

مَنْعَةُ السَّمَرِ وَالْمَرْغِيَّةِ



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الْأَمَامِي

(جَزْأُ الْفَوَائِدِ وَكَرَّرُ الْفَلَاحِ)

الشَّرِيفُ الرَّقْصِيُّ

عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ، عَالِمِ الْهَدْيِ

(٣٥٥-٤٣٦ هـ)

الْجُلَدُ الْبَارِئُ

تَحْقِيقُ

عِدَّةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ

لِلْمُؤَلَّفِ لِلدَّكْرِ الْفَيْهِي الشَّرِيفِ الرَّقْصِيِّ



الْأَمَّالِي

(غُرَرُ الْفَوَائِدِ وَدُرَرُ الْفَلَاحِ)

الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ، عِلْمُهُ هَدَى
(٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)



المجلد الرابع
تحقيق
عِدَّةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ

مؤلفات الشريف المرتضى ٤ /



- عنوان قرارداد: **الأمالي المرتضى**
عنوان و نام پدیدآور: **الأمالي (غرر القوائد و درر القلائد) / المرتضى علي بن الحسين الموسوي علم الهدى، تحقيق عدة من المحققين؛ إعداد: مركز المؤتمرات العلمية والبحوث الحرة، التابع لمؤسسة دار الحديث، مركز همایش های علمی و پژوهشی های آزاد.**
مشخصات نشر: **مشهد: بنیاد پژوهشهای اسلامی، ۱۴۴۵ ق. - ۱۴۰۲.**
مشخصات ظاهری: **۶۷۸ ص.**
فروست: **مؤلفات الشریف المرتضى: ۴.**
شابک: **شابک: (ج ۴) ۳-۶۸۹-۶۰۰-۶۰۰-۱۷۸ (دوره) ۱-۶۳۸-۶۰۰-۶۰۰-۹۷۸.**
وضعیت فهرست نویسی: **فیبیا.**
یادداشت: **المؤتمر الدولي لذكری آفتیة الشریف المرتضى؛**
یادداشت: **زبان: عربی.**
موضوع: **قرآن -- تأویل، Quran - Hermeneutics.**
موضوع: **قرآن -- احادیث، Quran - Hadiths.**
موضوع: **تفاسیر شیعه -- قرن ۵ ق، Quran - Shiite hermeneutics - 11th century.**
موضوع: **زبان عربی -- شواهد شعری: Citations in poetry - Arabic language.**
موضوع: **شعر عربی -- مجموعه ها: Arabic poetry - Collections.**
موضوع: **احادیث شیعه -- قرن ۵ ق، Hadith (Shiites) - Texts - 11th century.**
موضوع: **مؤسسه کتابشناسی شیعه.**
موضوع: **مؤسسه علمی فرهنگی دارالحديث، مركز همایش های علمی و پژوهشی های آزاد.**
موضوع: **بنیاد پژوهشهای اسلامی.**
رده بندی دیویی: **۲۹۷/۱۷۱.**
رده بندی کنگره: **BP ۹۱/۲.**
شماره کتاب شناسی ملی: **۹۶۸۰۶۶۰.**



مركز همایش های علمی و پژوهشی های آزاد



بنیاد پژوهشهای اسلامی

المؤتمر الدولي لذكری آفتیة الشریف المرتضى - مؤلفات الشریف المرتضى / الأمالي (غرر القوائد و درر القلائد) المجلد الرابع

تألیف: الشریف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى (۳۵۵-۴۳۶ ق.)
تحقیق: عدة من المحققين (سعيد عرفانيان، حب الله النجفي، محمد حسين الدرايتي)
إشراف: محمد حسين الدرايتي
إعداد: مركز المؤتمرات العلمية والبحوث الحرة، التابع لمؤسسة دارالحديث
الإخراج الفني: محمّدكريم صالحی
الخقطاء: حسن فرزانهگان
تصميم الغلاف: نیما نقوي

الطبعة الأولى: ۱۴۴۶ ق/ ۱۴۰۳ ش/ ۴۰۰ نسخه، وزيري/ الثمن: ۷۵۰,۰۰۰ ریال إيراني
الطباعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة

مجمع البحوث الإسلامية، ص.ب: ۳۶۶-۹۱۷۳۵

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامية: ۳۲۲۳۰۸۰۳-۵۱

مؤسسة العلمية-الثقافية في دارالحديث، قم، ص.ب: ۸۱۶-۳۷۱۸۵

هاتف مركز المبيع في مؤسسة العلمية-الثقافية في دارالحديث: ۳۷۷۴۰۵۴۵-۲۵

الفهرس الإجمالي

٥٠. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ...﴾ ٧
٥١. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا...﴾ ٣٧
٥٢. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً...﴾ ٦٥
٥٣. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ...﴾ ٨٩
- تَأْوِيلُ خَبَرٍ: «لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ...» ٩٧
٥٤. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ...﴾ ١٠٧
٥٥. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى...﴾ ١٣٣
٥٦. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا...﴾ ١٥٥
- تَأْوِيلُ خَبَرٍ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ...» ١٦٣
٥٧. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ ذُرِّيٌّ...﴾ ١٧٧
٥٨. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ...﴾ ٢٠١
٥٩. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ...﴾ ٢٢٧
٦٠. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن...﴾ ٢٥١
٦١. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...﴾ ٢٨١
٦٢. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي...﴾ ٣٠٩
٦٣. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ...﴾ ٣٣١
٦٤. مَجْلِسٌ آخَرُ: تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا...﴾ ٣٥١

- ٣٥٩ تاويل خبر: تاويل قوله ﷺ للمعاوية بن الحكم: «أعقها!...»
٦٥. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَهْمُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا...﴾ ٣٦٧
- تاويل خبر: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ...» ٣٧٤
٦٦. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً...﴾ ٣٩١
٦٧. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً...﴾ ٤٠٧
٦٨. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿كَيْفَ نَكْلُمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ٤٢٧
- تاويل خبر: «لَا عُدُوَّ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا طَيْرَةَ» ٤٣٦
٦٩. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا...﴾ ٤٤٩
٧٠. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ...﴾ ٤٦٩
٧١. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذَارَاكُمْ فِيهَا وَاللَّهُ...﴾ ٤٨٧
٧٢. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا...﴾ ٥٠٧
٧٣. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ...﴾ ٥١٩
٧٤. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ...﴾ ٥٤١
٧٥. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿شَهْرَ مَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى...﴾ ٥٦١
٧٦. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ٥٧٧
٧٧. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ...﴾ ٥٩٣
٧٨. مجلس آخر: تاويل آية أخرى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا...﴾ ٦١١
٧٩. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ٦٣١
- تاويل خبر: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ» ٦٤٨
٨٠. مجلس آخر: تاويل آية: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلَا اقْتَحَمَ...﴾ ٦٥٣

مَجْلِسُ آخِرُ

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[ما معنى إخراج اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ؟ وما معنى النُّورِ و الظُّلْمَةِ هَاهُنَا؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^١، فَقَالَ: أَلَيْسَ ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنَّهُ هُوَ الْفَاعِلُ لِلْإِيمَانِ فِيهِمْ؟ لَأَنَّ النُّورَ هَاهُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَاتِ، وَالظُّلْمَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْكُفْرِ^٢ وَالْمَعَاصِي، وَ لَا مَعْنَى لِدَلَالَةِ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَإِذَا كَانَ مُضِيفاً لِلْإِخْرَاجِ إِلَيْهِ فَهُوَ الْفَاعِلُ لِمَا كَانَ نَوَابِغِهِ خَارِجِينَ؛ وَ هَذَا خِلَافُ مَذْهَبِكُمْ.

الْجَوَابُ: قُلْنَا: أَمَّا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ الْمَذْكُورَانِ^٣ فِي الْآيَةِ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِمَا الْإِيمَانَ وَالْكَفَرَ، وَ جَائِزٌ أَيْضاً أَنْ يُرَادَ بِهِمَا^٤ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ؛ وَ قَدْ تَصَحَّ^٥ الْكِنَايَةُ عَنِ الثَّوَابِ وَ النِّعَمِ فِي الْجَنَّةِ بِأَنَّهُ نَوْرٌ، وَ عَنِ الْعِقَابِ^٦ فِي النَّارِ

١. البقرة (٢): ٢٥٧.

٢. فِي «ب»: «الظلم».

٣. فِي «ع»: «فلذا».

٤. فِي «ع»: «المذكورتان».

٥. فِي «د، ف»: - «الإيمان والكفر، وَ جَائِزٌ أَيْضاً أَنْ يُرَادَ بِهِمَا».

٦. فِي «ب، د، ف»: «و قد يصحح». وَ فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «فقد تصحح». وَ فِي «ع»: «و قد يصلح».

٧. فِي «د ف»: «العذاب».

بِأَنَّهُ ظُلْمَةٌ. وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِمَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ سَاعَتْ إِضَافَةٌ^١ إِخْرَاجِهِمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَيْهِ تَعَالَى^٢؛ لِأَنَّهُ لَا شُبْهَةَ فِي أَنَّهُ جَلٌّ وَعَزٌّ^٣ هُوَ الْمُدْخِلُ لِلْمُؤْمِنِ^٤ الْجَنَّةَ، وَالْعَادِلُ بِهِ عَنِ^٥ طَرِيقِ النَّارِ.

وَالظَّاهِرُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَشْبَهُ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي ثَبَّتَ كَوْنُهُ مُؤْمِنًا يُخْرِجُ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ، فَلَوْ حُمِلَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ لَتَنَاقَضَ الْمَعْنَى، وَلَصَارَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: أَنَّهُ يُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ^٦ كَوْنُهُ مُؤْمِنًا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ^٧ لَا يَصِحُّ. وَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ يَقْتَضِي الْاسْتِقْبَالَ فِي إِخْرَاجِ مَنْ قَدْ ثَبَّتَ كَوْنُهُ مُؤْمِنًا كَانَ حَمَلُهُ عَلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالْعُدُولِ بِهِ^٨ عَنِ طَرِيقِ النَّارِ أَشْبَهُ بِالظَّاهِرِ.

عَلَى أَنَّا لَوْ حَمَلْنَا الْكَلَامَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ لَصَحَّ، وَلَمْ يَكُنْ مُقْتَضِيًا لِمَا تَوَهَّمُوهُ^٩، وَيَكُونُ وَجْهَ إِضَافَةِ الْإِخْرَاجِ إِلَيْهِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِيمَانُ مِنْ فِعْلِهِ - مِنْ^{١٠} حَيْثُ دَلَّ وَبَيَّنَّ^{١١} وَأَرْشَدَ وَلَطَفَ وَسَهَّلَ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَوْلَا هَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ

١. فِي «ب»: «إِضَافَتُهُ». وَ فِي «ب، ح، س، ع» وَالْمَطْبُوعُ: «سَاغَ» بَدَلَ «سَاعَتْ».

٢. فِي «ع»: «إِلَى اللَّهِ تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى».

٣. فِي «ب»: «تَعَالَى». وَ فِي «ف»: «عَزَّ وَجَلَّ».

٤. فِي «ب»: «+ فِي». وَ فِي «د، ف»: «الْمُؤْمِنُ».

٥. فِي «س»: «مِنْ». ٦. فِي «ب»: «+ ذَكَرَهُ وَ».

٧. فِي «س»: «لِذَلِكَ» بَدَلَ «و ذَلِكَ».

٨. فِي «ح»: «فَإِذَا». ٩. فِي «د، ع، ف»: «- قَدْ».

١٠. فِي «س، ب، ج، ح، ر، ع، ف»: «بِهِمْ». نَعَمْ، صُحِّحَ فِي حَاشِيَةِ «ر» بِمَا أُثْبِتْنَاهُ.

١١. فِي «ب، ج، د، ف»: «كَمَا تَوَهَّمَهُ». وَ فِي «ع»: «مَا تَوَهَّمَهُ».

١٢. فِي «س»: «- مِنْ».

١٣. فِي «ح، ع»: «بَيَّنَّ وَ دَلَّ».

يَخْرُجُ الْمُكَلَّفُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَتَصِحُّ^١ إِضَافَةُ الْإِخْرَاجِ إِلَيْهِ تَعَالَى^٢؛ لِكَوْنِ مَا عَدَدْنَاهُ مِنْ جِهَتِهِ.

وَعَلَى هَذَا يَصِحُّ مِنْ أَحَدِنَا - إِذَا أَشَارَ عَلَى غَيْرِهِ بِدُخُولِ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ^٣ وَرَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَعَرَفَهُ مَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالنَّفْعِ^٤ أَوْ بِمُجَانَبَةِ^٥ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ - أَنْ يَقُولَ: «أَنَا أَدْخَلْتُ فَلَانًا الْبَلَدَ الْفُلَانِيَّ»، وَ: «أَنَا أَخْرَجْتُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَأَنْتَشْتُهُ^٦ مِنْهُ»^٧، وَ يَكُونُ وَجْهُ الْإِضَافَةِ مَا ذَكَّرْنَاهُ؛ مِنَ التَّرغِيبِ وَتَقْوِيَةِ الدَّوَاعِي.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَضَافَ إِخْرَاجَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِلَى الطَّاغُوتِ^٨، وَ إِنْ لَمْ يَدُلْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الطَّاغُوتَ هُوَ الْفَاعِلُ لِلْكَفْرِ فِي الْكُفَّارِ^٩؟ بَلْ وَجْهُ الْإِضَافَةِ مَا تَقَدَّمَ؛ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ يُغَوُّونَ وَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَ يُزَيِّنُونَ فِعْلَهُ، فَتَصِحُّ^{١٠} إِضَافَتُهُ إِلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَ الطَّاغُوتُ هُوَ الشَّيْطَانُ وَ حِزْبُهُ، وَ كُلُّ عَدُوٍّ لِلَّهِ تَعَالَى^{١١} صَدٌّ عَنْ طَاعَتِهِ وَ أَغْرَى^{١٢} بِمَعْصِيَتِهِ يَصِحُّ إِجْرَاءُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ عَلَيْهِ. فَكَيْفَ اقْتَضَتْ

١. فِي «س، ب، ج، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «فِيصَحُّ».

٢. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٣. فِي «ج، د، ع، ف»: «إِلَى».

و أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْيَدِ أَوْ مَأْمًا. وَ أَشَارَ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٧٠٤ (شور).

٤. فِي «ب، ح، س» وَ الْمَطْبُوعِ: - «وَالنَّفْع».

٥. فِي «ب»: «مُجَانَبَةٍ».

٦. كَذَا فِي النُّسخِ وَ الْمَطْبُوعِ وَ الْأَصَحُّ: «نَتَشْتُهُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «د»: «أَنْتَشْتُهُ، أَيْ: أَخْرَجْتُهُ وَ

خَلَصْتُهُ». وَ «نَتَشْتُ الشَّيْءَ بِالْمِئْتِشِ» أَيْ اسْتَخْرَجْتُهُ بِهِ. وَ «أَنْتَشُ النَّبَاتُ»: أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ

الْأَرْضِ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٠٢١؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٦، ص ٣٥٠ (نَتَشُ).

٧. فِي «د، ف»: - «مِنْهُ».

٨. فِي «ب، ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعِ: «الطَّوَاعِيتُ».

٩. فِي «د، ف»: «وَالْكَفَّارُ» بَدَلَ «فِي الْكُفَّارِ».

١٠. فِي «س، ع»: «فِيصَحُّ». وَ فِي «ح»: «فَقَدْ تَصَحَّ».

١١. فِي «س»: - «لِلَّهِ تَعَالَى». وَ فِي «ع»: - «تَعَالَى».

١٢. فِي «ج، د، ع، ف» وَ حَاشِيَتِي «ر، س»: «وَأَغْوَى».

الإضافة الأولى أَنَّ الإيمانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى^٢ فِي الْمُؤْمِنِ^٣، وَ كَمْ تَقْتَضِ^٤ الإضافةُ الثانيةُ أَنَّ الكُفْرَ مِنْ فِعْلِ الشَّيَاطِينِ فِي الكُفَّارِ^٥؟ لَوْلَا بَلَهُ^٦ الْمُخَالِفِينَ وَ غَفَلَتُهُمْ!

و بَعْدُ، فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ظَنُّوهُ لِمَ صَارَ اللَّهُ تَعَالَى^٧ وَلِيًّا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَاصِرًا لَهُمْ - عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ الْآيَةُ -، وَ الْإِيمَانُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى^٨ لَا مِنْ فِعْلِهِمْ؟ وَ لِمَ كَانَ خَازِلًا لِلْكُفَّارِ وَ مُضِيْفًا لَوِلَايَتِهِمْ إِلَى الطَّاغُوتِ، وَ الْكُفْرُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى فِيهِمْ^٩؟ وَ لِمَ فَصَلَ بَيْنَ الْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ فِي بَابِ الْوِلَايَةِ، وَ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِفِعْلِ الْأَمْرَيْنِ فِيهِمَا؟ وَ مِثْلُ هَذَا لَا يَذْهَبُ عَلَى أَحَدٍ، وَ لَا يُعْرَضُ عَنْهُ إِلَّا مُعَانِدٌ مُغَالِطٌ لِنَفْسِهِ^{١٠}.

[مُزَادَةٌ الشَّعْبِي وَ الْأَخْطَلِ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ]

أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ^{١١}، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ

١. فِي «س»: «لَأَنَّ».

٢. فِي «س»: - «تَعَالَى».

٣. فِي «د، ف»: «الْمُؤْمِنِينَ».

٤. فِي «دع»: «وَلَمْ يَقْتَضِ».

٥. فِي «ع»: «الشَّيْطَانُ فِي الْكُفْرِ».

٦. الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شِبْهُ الْغَرَارَةِ وَالْغَفْلَةِ. مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٢٩١ (بله).

٧. فِي «ع»: - «اللَّهُ». وَ فِي «د، ف»: - «تَعَالَى»، وَ فِي «ب»: «عَزَّ وَجَلَّ» بَدَلَ «تَعَالَى».

٨. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٩. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «س، ج، د، ف»: - «فِيهِمْ».

١٠. فِي «ع»: «نَفْسِهِ».

١١. فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ» بَدَلَ «أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ». وَ قَدْ

تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

الأنباري^١: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^٢ بْنُ حَيَّانَ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^٤ بْنُ النَّطَّاحِ^٥، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُسْلِمٍ^٦: كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ^٧: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِّنْ لَّدُنِّي إِلَّا وَقَدْ

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث.

٢. في «ع»: «قال أخبرنا أحمد» وفي «ف»: «حدثنا محمد» بدل «حدثنا أحمد».

٣. لم نثر على رواية ابن الأنباري عن رجل يسمّى أحمد بن حيّان أو محمد بن حيّان، والمحتمل احتمالاً قوياً أنّ الصحيح «أحمد بن حيّان» حيث إنّ في بعض المواضع روي عنه ابن الأنباري وروي عن أبي عبد الله بن النطّاح (تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٢٢٦) وهو غير مترجم في الكتب، ولكنّ هناك رجلاً آخر باسم «محمد بن حيّان بن أحمد بن حيّان» وهو مترجم في الكتب والطبقة تساعده، فلعلّ هذا هو الصحيح هنا كما أنّ «محمد» مذكور في بعض النسخ بدل «أحمد».

٤. في «ع»: «أخبرنا أبو عبد الله أحمد» بدل «حدثنا أبو عبد الله».

٥. أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران المعروف بابن النطّاح، مولى بني هاشم. وقيل: أبو جعفر. بصريّ، قدم بغداد وحدث بها عن يوسف بن عطية الصفّار، وعن بن كهّمس، والمنذر بن زناد الطائي، وأراطة أبي حاتم، ومعتمر بن سليمان. روى عنه أحمد بن عليّ الخزّاز، وبشر بن موسى الأسدي، وأحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، والهيثم بن خلف الدوري، وعبد الله بن محمد بن ناجية. وكان مؤرخاً أخباراً ناسباً راوية للسير. وله كتاب الدولة، وهو أوّل من صنّف في أخبارها كتاباً. مات سنة ٢٥٢. تاريخ بغداد ج ٥، ص ٣٥٧، الرقم ٢٨٨٠: الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ١٦٢.

٦. الظاهر أنّ المراد به هو الحنفيّ لا الرقاشيّ؛ لتقدّم طبقة الرقاشيّ عليّ الحنفيّ، وابتعاده عن طبقة ابن النطّاح. وهو: أبو سلام عبد الملك بن مسلم بن سلام الحنفيّ، من أهل المدائن. حدث عن عمران بن ظبيان الكوفي، وعيسى بن حطان العائذي. روى عنه سفيان الثوري، ويزيد بن هارون، وكيع بن الجراح، وشبابة بن سوار، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وسلم بن قتيبة، وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو داود: مدائنيّ ليس به بأس. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كوفي لا بأس به، من الشيعة. تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٩٨، الرقم ٥٥٧٢.

٧. تقدّمت ترجمة الحجّاج في المجلس الثاني. و ترجمة عبد الملك بن مروان في المجلس الخامس.

أَصَبْتُ مِنْهُ^١، وَ لَمْ يَبَقْ لِي مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا إِلَّا مُنَاقَلَةُ الْإِخْوَانِ الْأَحَادِيثِ، وَ قَبْلَكَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ^٢، فَابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ^٣ يُحَدِّثُنِي.

فَدَعَا الْحَجَّاجُ الشَّعْبِيَّ، فَجَهَّزَهُ^٤ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، وَ قَرَّطَهُ^٥ وَ أَطْرَاهُ^٦ فِي كِتَابِهِ. فَخَرَجَ الشَّعْبِيُّ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِلْحَاجِبِ: إِسْتَأْذِنْ لِي. قَالَ: مَنْ^٧ أَنْتَ؟ قَالَ: عَامِرُ الشَّعْبِيِّ. قَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ. ثُمَّ نَهَضَ فَأَجْلَسَهُ^٨ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ الْحَاجِبُ^٩ فَقَالَ: أَدْخُلْ. فَدَخَلَ^{١٠}؛ قَالَ: فَدَخَلْتُ فَإِذَا عَبْدُ الْمَلِكِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ، وَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ^{١١} عَلَى كُرْسِيِّ.

فَسَلَّمْتُ فُورَدَ السَّلَامِ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ بِقَضِيهِ^{١٢}، فَقَعَدْتُ عَنْ يَسَارِهِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَنْ أَشَعَّرُ النَّاسِ؟ قَالَ^{١٣}: أَنَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ الشَّعْبِيُّ^{١٤}: فَأُظْلِمَ عَلَيَّ^{١٥} مَا بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَ لَمْ أَصِيرْ أَنْ قُلْتُ: وَ^{١٦} مِنْ هَذَا

١. في «ح، س» و حاشية «ر»: «به».

٢. في «ف»: - «إلي».

٣. في «ح»: - «إلي».

٤. في «ح»: «الشعبي، و جهزه». و في المطبوع: «بالشعبي، و جهزه» بدل «الشعبي فجهزه».

٥. التقریط: مَدَحُ الْإِنْسَانِ وَ هُوَ خِي. الصحاح، ج ٣، ص ١١٧٧ (قرط).

٦. في «د، ف»: - «و أطراه». و أطراه: مَدَحُهُ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤١٢ (طرا).

٧. في «ج، د، ف»: «و مَنْ».

٨. في «د، ف»: «و أَجْلَسَهُ».

٩. في المطبوع: «الحاجب إليه».

١٠. في «ج، د، ف»: - «فدخل». و في «د، ف»: «قال» بدل «فقال».

١١. في «ب، ر»: «+ جالس».

١٢. في «ب» و حاشية «ر»: «ثم أومأ لي بقضيب كان في يده».

١٣. في «ب»: «فقال».

١٤. في «ب، ع»: - «الشعبي».

١٥. أَظْلَمَ عَلَيْنَا الْبَيْتَ بِكَلَامِهِ: أَسْمَعْنَا مَا نَكْرَهُ. معجم متن اللغة، ج ٣، ص ٦٦٤ (ظلم).

١٦. في «د، ف»: - «و».

-يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -الذي يَزْعُمُ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَعَجِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ عَجَلَتِي قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ حَالِي، ثُمَّ قَالَ: هَذَا الْأَخْطَلُ^١. قُلْتُ: يَا أَخْطَلُ، أَشْعَرُ مِنْكَ الَّذِي يَقُولُ^٢:

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُقْتَبِلٌ^٣ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ
لِلْحَارِثِ^٤ الْأَكْبَرِ، وَالحَارِثِ أَلِ أَصْغَرِ، وَالحَارِثِ خَيْرِ الْأَنَامِ^٥
خَمْسَةُ آبَاءٍ، هُمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ^٦ مَنْ يَسْرُبُ صَوْبُ^٧ الْعَمَامِ^٨

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: رُدَّهَا عَلَيَّ، فَردَّدْتُهَا حَتَّى حَفِظْتُهَا. فَقَالَ الْأَخْطَلُ: مَنْ هَذَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَذَا الشَّعْبِيُّ. قَالَ: صَدَقَ^٩ وَاللَّهُ، النَّابِغَةُ^{١٠} أَشْعَرُ مِنِّي.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس عشر. ٢. في «ع»: + «للحارث».

٣. في «ج، ر» والمطبوع: «مستقبل» بدل «مقتبل».

٤. «اقتَبَلْ أَمْرُهُ» أي استأنفَه. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٩٧؛ تاج العروس، ج ٥، ص ٦٠٢ (قبل). هذا، و لا يخفى أَنَّ الزمخشري جعل «اقتبل» و«استقبل» بمعنى. أساس البلاغة، ص ٧٤٠ (قبل).

٥. في «د س، ف»: «الحارث». وفي «ع»: «و الحارث».

٥. في «ب»: +

«ثُمَّ لِهِنْدٍ، وَ لِهِنْدٍ، وَ قَدْ أَسْرَعَ فِي الْخِيَرَاتِ مِنْهُ إِمَامٌ».

و قال في حاشيته: [هكذا] في رواية ديوانه، و ليس في متن الكتاب هذا البيت فكتبتُه.

٦. في «ب»: «و خير» بدل «هم خير».

٧. الصُّوب: المَطَرُ. العين، ج ٧، ص ١٦٦؛ المحيط في اللغة ج ٢، ص ٢٣٦ (صوب).

٨. لاحظ الأبيات و هي في مدح النعمان بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر في: ديوان النابغة الذبياني، ص ١١٢-١١٣، و أيضاً في: جهمرة أشعار العرب، ص ٧٢؛ البرصان و العُرجان، ص ١٧٣ - ١٧٤؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١٥٧؛ المعارف لابن قُتَيْبَةَ، ص ٦٤٣؛ المعرفة و التاريخ، ج ٢، ص ٥٩٦؛ البدء و التاريخ، ج ٣، ص ٢٠٨؛ الصون في الأدب، ص ١٩٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٥، ص ٣٨٥؛ ج ٥٧، ص ٧٤؛ العقود اللؤلؤية، ج ١، ص ٢٨؛ خزائن الأدب للبغدادي، ج ٢، ص ١٧٣.

٩. في «د، ف»: - «صدق». وفي «ب، ح» و المطبوع: «فقال» بدل «قال».

١٠. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث.

قَالَ الشَّعْبِيُّ^١: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ، يَا شَعْبِيُّ؟ قُلْتُ^٢: بِخَيْرٍ، لَا زِلْتُ بِهِ. ثُمَّ ذَهَبَتْ^٣ لِأَصْنَعِ مَعَاذِيرِي^٤ لِمَا كَانَ مِنْ خِلَافِي عَلَى الْحَجَّاجِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ^٥، فَقَالَ: مَهْ! فَإِنَّا لَا نَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْمَنْطِقِيِّ^٦، وَلَا نَرَاهُ مِنَّا فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ حَتَّى تُفَارِقَنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي النَّابِغَةِ؟ قُلْتُ^٧: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ فَضَّلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ؛ وَذَلِكَ^٨ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا وَبِإِيهِ وَفَدَّ غَطَفَانَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ^٩ غَطَفَانَ، أَيُّ شُعْرَائِكُمْ^{١٠} الَّذِي يَقُولُ^{١١}:

حَلَفْتُ، فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ^{١٢} رَيْبَةً وَكَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمُيْلِكَ الْوَاشِي^{١٣} أَغْشَى وَأَكْذَبُ

١. في «س، ع» - «قال الشعبى». وفي «ج» + «قال».

٢. في «ب، ج، ح، د، ف»: «فقلت».

٣. في «س»: «فذهبت» بدل «قلت»: بخير لا زلت به ثم ذهبت».

٤. المعاذير: الحجج. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٨٦ (عذر).

٥. في «ح» + «بن قيس». وفي «د» والمطبوع: «محمد الأشعث».

٦. في «ع»: «المنطق». ٧. في «ب»: «فقلت».

٨. في «ع»: «و ذاك».

٩. في «ج، د، ف» والمطبوع: «معاشر» بدل «معشر».

١٠. في «ع»: «أيكم».

١١. في «ع» +

«ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتنذذب؟!

بأنك شمس، والملوك كواكب إذا طلعت لم يد منها كوكب».

١٢. في «ب»: «و لم أترك لنفسى». وفي «ع»: «و لم أترك لنفسك».

١٣. يقولون للذي يكذب ويتنم و يزخرف كلامه: قد وشى، وهو واث. معجم مقاييس اللغة، ج ٦،

ص ١١٤ (وشى).

و لَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ^١، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ؟^٢
 قالوا: النابغة. قَالَ: فَأَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ:
 فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَ إِن خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي^٣ عَنْكَ وَاسِعُ
 خَطَاطِيفُ حُجْنٍ، فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ تَوَازِعُ^٤
 قالوا: النابغة. قَالَ: فَأَيُّكُمْ^٥ الَّذِي يَقُولُ:

١. الشعث: انتشار الأمر و زلله. العين، ج ١، ص ٢٤٤ (شعث). و «استبقى أخاه» - هنا -: أبقاءه، أبقى مَوَدَّتَهُ. و تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ - هنا -: تعفو عن زلله.
- و أراد الشاعر بهذا البيت و الذي قَبْلَهُ تَلْسِيَةُ التُّعْمَانِ [بِابْنِ الْمُنْذِرِ] عَمَّا حَصَلَ عِنْدَهُ مِنْ مَدْحِهِ آلِ جَفْنَةَ، ثُمَّ كَرَّ مَعْتَذِرًا عَنْ زَلَّتِهِ يَقُولُ: أَيُّ الرِّجَالِ يَكُونُ مُبْرَأً مِنَ الْعُيُوبِ؟! فَإِنْ قَطَعْتَ إِخْوَانَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَبْقَ لَكَ أَخٌ. خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٩، ص ٦٩٤.
٢. ديوان النابغة الذبياني، ص ١٩ - ٢٠.
- و انظر: جهمرة أشعار العرب، ص ٧٢؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢١٧؛ التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ١٠٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٢٢٤؛ لباب الآداب لابن مَنَظَرٍ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.
٣. الْمُتَنَائِي: الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ. الصَّحاح، ج ٦، ص ٢٤٩٩؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٧٨ (نأى). و يحتمل أن تكون (أي «إن») نافية، كأنه قال: ما خلت أن المتنأى عنك واسع؛ لأنك كالليل المدركي أينما كنت، و يجوز أن تكون التي للجزاء، كأنه قال: إن خلت أن المتنأى عنك واسع أدركتني و لم أفتك - كما يدركني الليل -، و الأول أشبه. كتاب الشعر - أو شرح الأبيات المشككة الإعراب -: ص ٨٠.
٤. ديوان النابغة الذبياني، ص ٧٨.
- و انظر الأبيات في: جهمرة أشعار العرب، ص ٧٢؛ عيار الشعر، ص ٣٤ و ٧٩؛ المصون في الأدب، ص ٦٧؛ زهر الآداب، ج ٤، ص ١١٠٢؛ سمسط اللآلي، ج ١، ص ٥٧٠؛ الذخيرة، ج ٧، ص ٣٠٦؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ١٠٧.
- و الخطاطيف: جمع «خطاف»، و هي الحديدية التي تخرج بها الدلاء و غيرها من البئر. و حجن: معوجة، جمع «أحجن» و «حجنا».
- و نوازع: جواذب؛ يقال: نزع من البئر دلو أو دلوين. خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٢، ص ٤١٤.
٥. في المطبوع: «أَيُّكُمْ».

إِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ^١ أَعْمَلْتُ نَفْسِي
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا، خَلَقًا ثِيَابِي
فَاللَّيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا
قَالُوا: النَّابِغَةُ^٥. قَالَ: هَذَا أَشْعَرُ شُعْرَانِكُمْ.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن عشر.

٢. أعملت إليك المطي: أتعبتها. العين، ج ٢، ص ١٥٤ (عمل).

وقوله: «هدت» أصله «هدأت» - بالهمز -، فسُهلّت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

وهذا هدى أو هُدوء: سكن، و «أتانا و قد هدأت العيون»، و «أتانا فلان هُدوءاً» إذا جاء بعد

نومة. الصحاح، ج ١، ص ٨٣؛ لسان العرب، ج ١، ص ١٨٠ (هدأ).

٣. في «ع»: «بك». وفي «د، ف»: «جوف» وفي حواشي «ح، ر، س»: «ثوب» بدل «خوف».

٤. ديوان النابغة الذبياني، ص ١١٩.

و انظر الأبيات مع تفاوت في: جهمرة أشعار العرب، ص ٧٣؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٥٧؛

كتاب المعاني الكبير، ج ٢، ص ٨٣٥؛ العقد الفريد ج ٦، ص ١١٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩،

ص ٢٢٥.

وهنا إشارة واضحة إلى صفة «أمين»، وهي في القرآن من صفات نوح عليه السلام بكما ذكر فيه من

صفات هود و صالح و لوط و شعيب و موسى عليهم السلام -، قال الله تعالى: ﴿كَذَبْتُ قَوْمٌ نُوحَ

الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء (٢٦): ١٠٥ - ١٠٧]

هذا، و لكن قال الجاحظ: ليس لهذا الكلام وجه، و إنما ذلك كقولهم: كان داود لا يخون،

وكذلك كان موسى لا يخون عليهما السلام، و هم وإن لم يكونوا في حال من الحالات

أصحاب خيانة و لا تجوز عليهم فإن الناس إنما يضربون المثل بالشيء النادر من فعل الرجال و

من سائر أمورهم: كما قالوا: عيسى بن مريم روح الله، و موسى كليم الله، و إبراهيم خليل

الرحمن صلى الله عليهم و سلم. ولو ذكر ذاكر الصبر على البلاء فقال: «كذلك كان أيوب لا

يجزع» كان قولاً صحيحاً، و لو قال: «كان كذلك نوح عليه السلام لا يجزع» لم تكن الكلمة

أعطيت حقها. الحيوان، ج ٢، ص ٣٨٠.

٥. قال الدكتور جواد علي: طريقة ابن سلام في قبول الشعر و في صحته هو إجماع علماء الشعر

ثُمَّ أَقْبَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى الْأَحْطَلِ فَقَالَ: أَتُحِبُّ^١ أَنْ لَكَ - قِيَاضاً^٢ بِشِعْرِكَ^٣ -
شِعْرُ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ، أَمْ تُحِبُّ أَنَّكَ قُلْتَهُ؟ فَقَالَ^٤: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي وَدِدْتُ أَنِّي
كُنْتُ^٥ قُلْتُ أَبْيَاتاً قَالَهَا رَجُلٌ مِنَّا، كَانَ وَاللَّهِ مُغْدَفَ الْقِنَاعِ^٦، قَلِيلَ السَّمَاعِ، قَصِيرَ
الدَّرَاعِ. قَالَ: وَمَا قَالَ؟ فَأَنْشَدَهُ:

إِنَّا مُحَيُّوكَ، فَاسْلَمْ، أَتَيْهَا الطَّلُّ وَ إِن بَلَيْتَ، وَ إِن طَالَتْ^٨ بِكَ الطَّيْلُ^٩

﴿ واجتهادهم، فإذا قرّر علماء الشعر قبول شعر وثقوابه و ثبتوه صار مقبولاً في نظره؛ لأنهم هم
الذين يميزون بين الصحيح وبين الفاسد، و أنكر أن يكون النابغة قد قال:

فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

و ذكر أن أهل العلم أجمعوا على أنه لم يقل هذا الشعر. طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٦٠؛
المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١٧، ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

١. في «ف»: «أَوْ تُحِبُّ».

٢. في «ب»: «مَقَاضاً». و في «ع»: «قِيَاضاً».

و يقال: «هذا قِيَاضٌ لهذا و قِيَاضٌ له» أي مساوٍ له. النهاية، ج ٤، ص ١٣٢؛ لسان العرب، ج ٧، ص
٢٢٥ - ٢٢٦ (قِيَاض).

٣. في «ج»: «لشِعْرِكَ».

٤. في «ب، ح، س، ع»: «قال».

٥. في «ع»: «- إِلَّا».

٦. في «د»: «- أَنِّي وَدِدْتُ». و في «ع»: «- كُنْتُ».

٧. في «ب»: «وَاللَّهِ كَانَ مَعْرُوفَ الْقِنَاعِ» بدل «كَانَ وَاللَّهِ مُغْدَفَ الْقِنَاعِ».

و «أَغْدَفَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا» أي أرسلته على وجهها. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٠٩ (غَدَف).

٨. في «ع» و حاشيتي «ج، د»: «إِنِّي بَلَيْتُ» فقد طالت بدل «و إِن بَلَيْتَ، وَ إِن طَالَتْ».

٩. قوله: «إِنَّا مُحَيُّوكَ» أي داعون لك بالتحية، و هي البقاء. خزائن الأدب للبغدادي، ج ٦، ص ٤٣٧.

و الطلل: ما شخص من آثار الدار. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٥٢ (طلل).

و «طال طُولُكَ و طِينُكَ» أي عمرك، و يقال: غيبتك. يروى «الطَّيْلُ» جمع «طيلة»، و «الطَّوْلُ»
جمع «طولة»، فاعْتَلَّ «الطَّيْلُ» و انقلبت ياءه و أوأ لا اعتلالها في الواحد. لاحظ: الصحاح، ج ٥،

ص ١٧٥٣؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٤٤٦ (طول).

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ^١ تَبَقَى بِشَاشَتُهُ إِلَّا قَلِيلاً، وَلَا ذُو خُلَّةٍ^٢ يَصِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ، وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ^٣
إِنْ تَرْجِعِي مِنْ^٤ أَبِي عُثْمَانَ مُنْجِحَةً فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ^٥ الْعَمَلُ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ مَا يَسْتَهَي^٦، وَلِأُمِّ الْمُخْطِيِ الْهَبْلُ^٧
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَتِّيَ بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ^٨ الْمُسْتَعْجِلِ الرَّئِلُ^٩
قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَقُلْتُ: قَدْ^{١٠} قَالَ الْقَطَامِيُّ^{١١} أَفْضَلَ مِنْ هَذَا. قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قُلْتُ:
قَالَ^{١٢}:

١. في حاشية «ر»: «به»: ضمير الظل. وفي حاشية «ح»: «به»: الهاء للجديد.

والضمير في «به» يعود على الدهر في بيت سابق لم يذكر هنا، وهو:

كانت منازل منّا قد تحلّ بها حتّى تغير دهر خائن خبل.

٢. الخُلة: الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل تكون في غفاف الحبّ و دعارته. المحكم و المحيط الأعظم، ج ٤، ص ١٦؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٢١٦ (خلل).

٣. في «ج»، د، ع، ف: «ينتقل».

٤. في «ج»، د، ف: «عن».

٥. وأنجح الرجل: صار ذا نجح، والنجح والتّجّاح: الظفر بالشيء.

و «تَنَجَّحَتِ الْحَاجَةُ وَاسْتَنْجَحَتْهَا» إِذَا تَنَجَّزَتْهَا. الصحاح، ج ١، ص ٤٠٩؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٦١٢ (نجح).

٦. في «ج»: «تشتهي».

٧. والهبل: مصدر قولك: «هبلته مُهً» أي نكلته. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٤.

٨. في «ب»، ح، و حاشية «ر»: «من» بدل «مع». وفي حاشية «ح»: كما في المتن.

٩. ديوان القطامي، ص ٢٤ - ٢٥. وانظر الأبيات في: جهمرة أشعار العرب، ص ٦٤٣ - ٦٤٤:

الأغاني، ج ١١، ص ١٧؛ ج ٢٤، ص ٢٢٠ - ٢٢١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٦، ص ١٠٢.

١٠. في «ب»: «وقد». وفي «ف»: «فقد».

١١. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع عشر.

١٢. في «ج، د، ف»: «قلت» بدل «قال قلت». وفي «ف»: «فما قال» بدل «وما قال».

طَرَقَتْ جَنُوبٌ^١ رِحَالَنَا مِنْ مَطَرَقٍ مَا كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَرِيبَ الْمُعْتَقِ^٢
 حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى^٣ آخِرِ الْقَصِيدَةِ^٤ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: تَكَلِّتِ^٥ الْقُطَامِيَّ^٦ مُنْهَ! هَذَا
 وَاللَّهِ الشَّعْرُ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ^٧ إِلَيَّ الْأَخْطَلُ فَقَالَ: يَا شَعْبِي، إِنَّ لَكَ فُنُونًا فِي^٨ الْأَحَادِيثِ، وَإِنَّ لَنَا
 فَنًا وَاحِدًا^٩، فَإِنْ زَايَتْ أَنْ لَا تَحْمِلَنِي عَلَى أَكْتَاكِ قَوْمِكَ فَادْعَهُمْ حَرَضًا!
 قُلْتُ^{١٠}: لَا أَعْرِضُ لَكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ أَبَدًا؛ فَأَقْلَنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ. قَالَ^{١١}: مَنْ يَكْفُلُ

١٩/٢

١. الطاء والراء والقاف أربعة أصول: أحدها: الإتيان مساءً، والثاني: الضرب، والثالث: جنس من استرخاء الشيء، والرابع: خصف شيء على شيء (أي: إلصاقه عليه). معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٤٤٩ (طرق).

و جنوب: اسم امرأة.

٢. العنق: ضرب من السير سريع؛ يقال: «عانق» و «أعنق» إذا أسرع. لاحظ: تهذيب اللغة، ج ١، ص ١٧٠ (عنق).

و المعنق: مصدر ميمي من «أعنق»: سار سيراً سريعاً أو هو مكان؛ أي المكان الذي أعنقت منه. يقول: لم أظن أنها تقدر على أن تعنق وتسرع من هذا المكان.

٣. في «ع»: - «إلى». وفي «ب، ج، ح»: «على». وفي حاشية «ج»: «آخرها» بدل «آخر القصيدة».

٤. ديوان القطامي، ص ١٠٥ - ١١١. وانظر البيت في: الأغاني، ج ١، ص ١٨؛ تهذيب اللغة، ج ١، ص ١٧٠؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٢٧٤.

و للقصيدة أو بعضها لاحظ: الأغاني، ج ١١، ص ١٨؛ ج ٢٤، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

٥. الشكل: فقدان الحبيب، وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة ولدها. العين، ج ٥، ص ٣٤٩ (شكل).

٦. في «ج، د، ع، ف»: «والتفت». ٧. في «ح»: «من».

٨. في «ب، ج، د، س، ف» وحاشية «ج»: «وإنما لنا فن واحد». وفي «ج، ع»: «وإنما لي فن واحد».

٩. في «ب»: «حرصاً قلْتُ»، وفي «د، ف»: «حرصاً! فقلْتُ».

و الحاء والراء والضاد أصلاً: أحدهما...، والآخر دليل الذهاب والتلف والهلاك والضعف وشبه ذلك. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤١ (حرص).

١٠. في «ب، ج، د، ف»: «فقال».

بَلَك؟ قُلْتُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: هُوَ عَلَيٌّ أَنْ لَا يَعْرِضَ لَكَ أَتْدَأُ.
 ثُمَّ قَالَ: يَا شُعْبِي، أَيُّ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَشْعَرُ مِنْ^٢ النَّسَاءِ؟ قُلْتُ: خَنْسَاءُ^٣.
 قَالَ: وَ^٤ لِمَ فَضَّلْتَهَا عَلَى غَيْرِهَا؟ قُلْتُ: لِقَوْلِهَا:
 وَ قَائِلَةٍ - وَ التَّعَشُّ قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا لِتُدْرِكُهُ - : يَا لَهْفٌ^٥ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ!^٦
 أَلَا، تَكِلْتُ أُمَّ الَّذِينَ غَدَوَا^٧ بِهِ إِلَى الْقَبْرِ! مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ؟^٨
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَشْعَرُ مِنْهَا - وَ اللَّهُ -^٩ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ^{١٠} حَيْثُ تَقُولُ:

١. في «ع»: «عليك». ٢. في «س»: «- من».

٣. في «ج، ح، د، ف»: «الخنساء». و قد مضت ترجمتها في المجلس السادس.

٤. في «ع»: «- و».

٥. «لهف يلهف لهفاً» أي حزن و تحسر، و كذلك التلهف على الشيء. و قولهم: «يا لهف فلان» كلمة يتحسر بها على ما فات. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٢٨ - ١٤٢٩. و لاحظ: معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢١٧ (لهف).

٦. صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، من بني سليم بن منصور، من قيس عيلان، أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بني سليم و غزاتهم. جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، و مرض قريباً من الحول، فمات. و لأخته الخنساء شعر كثير في رثائه و رثاء أخيه معاوية المقتول قبله. الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٠١؛ تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١٤٩٤.

٧. في الديوان: «مَشُوا».

٨. ديوان الخنساء، ص ٤٩.

و انظر البيهقي في: العقد الفريد، ج ٣، ص ٢٢٣؛ ج ٦، ص ٣٢؛ طبائع النساء، ص ٢٠٨؛ زهر الآداب، ج ٤، ص ١٠٠٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ١١١.

٩. في «ب، ح»: «و الله منها».

١٠. و هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. قال لها عبد الملك بن

مُهَفِّفُ الْكَشْحِ وَالسَّرِبَالِ مُنْخَرِقٌ^١ عَنْهُ الْقَمِيصُ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاؤُهُ وَ مُصَبِّحُهُ فِي كُلِّ فَجٍّ، وَإِنْ كَمْ يَغْزُو^٢ يُنْتَظَرُ^٣
ثُمَّ قَالَ: يَا شَعْبِي، لَعَلَّهُ شَقَّ عَلَيْكَ مَا سَمِعْتَهُ؟ فَقُلْتُ^٤: إِي وَاللَّهِ - يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ - أَشَدَّ الْمَشَقَّةِ! إِنِّي لَمُحَدِّثُكَ^٥ مُنْذُ شَهْرَيْنِ لَمْ أَفِدْكَ^٦ إِلَّا أَبْيَاتَ النَّبِغَةِ فِي

﴿ مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة؟! و
وفدت على الحجاج مزار، فكان يكرمها و يقربها. و طبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. و
كانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. و أبلغ شعرها قصيدتها في رثاء توبة. فلمّا كانت في
ساوة ماتت و دفنت هناك. توفيت نحو ٨٠ هـ. الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٤٩.

١. «هفف للرجل» إذا مُثِّقَ بدنه فصار كأنه عُصَنَ يَمِيد (أي يزيع) مَلاحَةً. لاحظ: تهذيب اللغة،
ج ٥، ص ٢٤٦ (هـ ف)؛ لسان العرب ج ٩، ص ٣٤٩ (هفف).
و الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف (أي أقصر أضلاع الجنب). الصحاح، ج ١،
ص ٣٩٩ (كشح).

و السربال: القميص. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٢٩ (سربل).
و يقال للرجل المتمزّق الثياب: منخرق السربال. العين، ج ٤، ص ١٥٠؛ لسان العرب، ج ١٠،
ص ٧٣ (خرق). و «رجل منخرق السربال» إذا طال سفره فشَقَّتْ ثيابه. خزائن الأدب للبغدادي،
ج ١، ص ١٦٦.

٢. في «ع»: «و إن لم تغز».

٣. و الفج: الطريق الواسع بين الجبلين. الصحاح، ج ١، ص ٣٣٣ (فجج).
أي لا يأمنه الناس على كلّ حال، سواء كان غازياً أم لا، فإن كان غازياً يخافون أن يغير عليهم، و
إن لم يكن غازياً فإنهم في قلق أيضاً؛ لأنهم يترقبون غزوه و ينتظرونه. خزائن الأدب للبغدادي،
ج ١، ص ٢٠١.

و البيتان في: ديوان ليلى الأخيلى، ص ٢٧. و راجع: الأغاني، ج ١١، ص ١٩؛ ديوان المعاني، ج ١،
ص ٦٥٩.

٤. في «ب، ح، س، ع»: «سمعت؟ قلت» بدل «سمعت؟ فقلت».

٥. في «ع»: «محدثك».

٦. في «ف»: «فلم أفدك».

الغلام. ثُمَّ^١ قَالَ: يَا شَعْبِي، إِنَّمَا أَعْلَمْنَاكَ هَذَا لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ يَتَطَاوَلُونَ^٢ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَيَقُولُونَ: إِنْ كَانُوا غَلَبُونَا عَلَى الدَّوْلَةِ فَلَنْ يَغْلِبُونَا^٣ عَلَى الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ أَعْلَمُ بِعِلْمِ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. ثُمَّ رَدَّدْتُ^٤ عَلَيَّ آيَاتَ لَيْلَى حَتَّى حَفِظْتُهَا، وَأَذِنَ لِي فَانصَرَفْتُ؛ فَكُنْتُ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ.^٥

[الصحيح في قصيدة نُسبت إلى لَيْلَى الأَخِيلِيَّة]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -: وَ^٦ الصَّحِيحُ فِي الرُّوَايَةِ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ رَوَاهُمَا^٧ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ نَسَبَهُمَا إِلَى لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ لِأَعَشَى بِأَهْلَةٍ^٨، يَرِثِيهِ الْمُتَشَبِّهُ بْنُ وَهْبٍ الْبَاهِلِيُّ^٩. وَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنَ الْمَرَاثِي الْمُفَضَّلَةِ الْمَشْهُورَةِ

٢٠/٢

١. في «د ف» - «ثم».

٢. يقال: «طال عليه و استطال و تطاول» إذا علاه و ترفع عليه. لسان العرب ج ١١، ص ٤١٢ (طول).

٣. في «س»: «فليس يغلبونا». و في «ب، ح، ع»: «فليس يغلبونا».

٤. في «س، ج، ح، د، ع، ف»: «رد».

٥. و انظر الحكاية في: الأغاني، ج ٩، ص ١٦٢ - ١٦٥، و مختصراً منه في: الشعر و الشعراء، ص ١٠٩ - ١١٠، و نقلاً عن ابن قتيبة في: خزانة الأدب للبغداد، ج ١، ص ٢٨٨.

٦. في «س»: - «و». و في «ب»: «قال سيّدنا الشريف الأجل المرتضى علم الهدى رحمه الله». و في «ج، د، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». و في «ح»: «قال السيّد قدس الله روحه». و في «ع»: «قال رحمه الله».

٧. في «ج، د، ف»: «ذكرهما». و في «ع»: «قرأهما». و في حاشية «ج» كما في المتن.

٨. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٩. في «س، ب»: «الوالي». و في «ح، ر» و حاشية «د»: «الوالي». و في حواشي «ب، ح، ر» كما في المتن.

و قال المبرد ذيل «مرثية أعشى باهلة للمتشر بن وهب»: كانت العرب تقدّم مراثي و تفضّلها، و

بِالْبَرَاةِ^١ وَبِالْبَلَاغَةِ، وَهِيَ^٢:

إِنِّي أَتَيْتُ لِسَانٌ لَا أَسْرُ بِهَا مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ^٣

« ترى قائلها بها فوق كلِّ مؤيَّن (التأبين: مدح الميت عند موته) ، وكأنَّهم يرون ما بعدها من المراثي منها أخذت، وفي كنفها تصلح.

فمنها قصيدة أعشى باهلة -و يَكْنَى أبا قحافة- التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي، وكان أحد زُجَلَي العرب [قال الأخفش: هو منسوب إلى الرجل]، وهم السعاة السابقون في سعيهم. وكان من خبره أنه أسر صلاءة بن العنبر الحارثي، فقال: افتد نفسك، فأبى، فقال: لأَقْطَعَنَّكَ أُنْمَلَةً أَنْمَلَةٌ وَغُضُوءٌ مَا لَمْ تَقْتَدْ نَفْسَكَ، فجعل يفعل ذلك به حتَّى قتله. ثُمَّ حَجَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْمُنْتَشِرَ ذَا الْخُلَصَةِ - وَهُوَ بَيْتٌ كَانَتْ خَنْعَمُ تَحْجُهُ، زَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ بِالْعِبَلَاتِ، وَأَنَّهُ مَسْجِدٌ جَامِعُهُا -، فَدَلَّتْ عَلَيْهِ بَنُو نَفِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابِ الْحَارِثِيِّينَ، فَقَبَضُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: لِنَفْعَلَنَّ بِكَ كَمَا فَعَلْتَ بِصَلَاءَةٍ، ففعلوا ذلك به، فلقي راكب أعشى باهلة، فقال له أعشى باهلة: هل من جَانِبَةٍ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَتْ بَنُو الْحَارِثِ الْمُنْتَشِرِ، وَكَانَتْ بَنُو الْحَارِثِ تَسْمِي الْمُنْتَشِرَ مَجْدَعًا، فَلَمَّا صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ قَالُوا: لِنَقْطَعَنَّكَ كَمَا فَعَلْتَ بِصَلَاءَةٍ، فَقَالَ أَعْشَى بِهَا لِيُرْثِيَ الْمُنْتَشِرَ... الْكَامِلُ فِي الْلُغَةِ وَالْأَدَبِ ج ٤، ص ٥٤ - ٥٥.

المنتشر بن وهب - أو ابن هيرة بن وهب - الباهلي، من همدان. فارس يمانِي، من الرؤساء في الجاهلية. كان بنو الحارث يسمونه: مجدعاً. وَهُوَ أَخُو «أَعْشَى بِهَا لِيُرْثِيَ» الْأَعْلَامَ لِلزُّرْكَلِيِّ، ج ٧، ص ٢٩٠.

١. «برع الرجل براءة» أي فاق أصحابه في العلم وغيره. الصحاح، ج ٣، ص ١١٨٤؛ القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤ (برع).

٢. في «ب» - «و هي». وفي المطبوع: «بالبلاغة والبراعة، وهي».

٣. قال في الصحاح: و «اللسان» هنا بمعنى الرسالة، وأراد بها نعي المنتشر، ولهذا أثبت له الفعل؛ فإنه إذا أُريدَ به الكلمة أو الرسالة يؤنث. [معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٤٦ (لسن)].

و روى ثعلب:

إِنِّي أَتَيْتُ بِشَيْءٍ لَا أَسْرُ بِهِ مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبٌ فِيهِ وَلَا سَخَرُ

و روى أبو زيد في: نوادره:

إِنِّي أَتَانِي شَيْءٌ لَا أَسْرُ بِهِ مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبٌ فِيهِ وَلَا سَخَرُ

فَظَلْتُ مُكْتَئِبًا، حَسْرَانٌ^١، أُنْدِبُهُ وَ كُنْتُ أَحْزَرُهُ، لَوْ^٢ يَنْفَعُ الْحَذْرُ!
فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ وَ رَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرٍ^٣
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ، لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى التَّقِينَا، وَ كَانَتْ دُونَنَا مُضَرَّةٌ^٤
إِنَّ الَّذِي^٥ جِئْتُ مِنْ تَثْلِيثٍ تَنْدِبُهُ مِنْهُ السَّمَاخُ، وَ مِنْهُ النَّهْيُ وَ الْغَيْرُ^٦

- «و «علو» مثلث الواو؛ أي أتاني خبر من أعلى نجد [الصالح، ج ٦، ص ٢٤٣٦ (علا)]، و قال أبو عبيدة: أراد العالية، و قال ثعلب: أي من أعالي البلاد.
- و قوله: «لا عجب...» أي لا أعجب منها، وإن كانت عظيمة؛ لأن مصائب الدنيا كثيرة، و لا سخر بالموت، و قيل: معناه: لا أقول ذلك سخرية. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٥-١٩٦.
١. في المطبوع: «مكتئباً» بدل «مكتئباً».
- و الكآبة: سوء الحال و الانكسار من الحزن، و قد كتب الرجل يكأب كآبة و كآبة، فهو كئيب، و اكتب الرجل مثله. الصالح، ج ١، ص ٢٠٧ (كأب).
- و الحزان: العطشان. الصالح، ج ٢، ص ٦٢٧ (حرر).
٢. في «د ف»: «أو».
٣. و في «الصالح»: «جاشت نفسه» أي: غَشَّت (أي: خبثت)، و يقال: دارت للفتيان، فإن أردت أنها ارتفعت من حزن أو فرع قلت: جشأت. الصالح، ج ٣، ص ٩٩٩ (جيش).
- و روي بدل «جمعهم» - أي: الذين شهدوا مقتله - «فَلْهُمْ»؛ يقال: «جاء فلّ القوم» أي: منهزموهم.
- و تثلث: اسم موضع. و «معتمر» صفة «راكب» بمعنى «زائر»، و يقال من عمرة الحج: خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٦.
٤. في المطبوع: «بيتنا» بدل «دوننا».
- و فاعل «يأتي» ضمير «الراكب»، و «يلوي» مضارع «لوى» بمعنى توقف و عرج. أي يمر هذا الراكب على الناس و لم يعرج على أحد حتى أتاني؛ لأنني كنت صديقه. و «دون» بمعنى قدام.
- خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٦.
٥. في «ب»: «الفتى» بدل «الذي».
٦. أي: فقلت لهذا الراكب: إن الذي جئت... . يقال: ندب الميت: بكى عليه و عدد محاسنه. و جملة «منه السماح...» خير «إن»، و النهي: خلاف الأمر. و «الغير» اسم من «غيرت الشيء فتغير»، أقامه مقام الأمر. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٦.

تَنْعَى^١ امراً لَا تُغَبِّ^٢ الْحَيَّ جَفَنَتْهُ
وَ رَاحَتِ الشُّوْلُ، مُغْبِزاً مَنَاكِبُهَا
وَ الْجَأُ الْكَلْبَ مَوْقُوعُ^٦ الصَّقِيعِ بِهِ
إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا^٣ نَوَّهَا الْمَطَرُ^٤
شُعْثاً، تَغَيَّرَ مِنْهَا النَّسِيُّ وَ الْوَرَسُ^٥
وَ الْجَأُ الْكَلْبَ مَوْقُوعُ^٦ الصَّقِيعِ بِهِ

١. في «ف»: «تبغي» بدل «تنعى».

٢. في «ب»: «لا تغب».

٣. في «س»: «أخفى». وفي «ح» و «حاشيتي» ر، س: «خوى».

٤. في «ف»: «القمر» بدل «المطر».

النعي: خبر الموت. قال الأصمعي: كانت العرب إذا مات ميت له قد ركب راكب فرساً و جعل يسير في الناس و يقول: نعاء فلاناً - أي: انعه، و أظهر خبر وفاته -، و هي مبنية على الكسر. و «لا تغب» هو من قولهم: «فلان لا يغبننا عطاؤه» أي لا يأتينا يوماً دون يوم، بل يأتينا كل يوم. و الجفنة: القصعة. و أخطاه ك «تخطأه»: تجاوزه.

و النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر و طلوع رقبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً، و هكذا كل نجم، إلى انقضاء السنة، و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد إلى الساقط منها. يريد أن جفانه لا تنقطع في القحط و الشدة. خزنة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ١٩٧.

٥. معطوف على مدخول «إذا».

في «القاموس»: الشائلة من الإبل: ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها، و الجمع «شول» على غير قياس. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤٠٤. و في النهاية: «الشول» مصدر «شال لبن الناقة» - أي ارتفع، و تسمى الناقة الشول - أي ذات شول - لأنه لم يبق في ضرعها لإشول من لبن - أي بقيّة -، و يكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها النهاية، ج ٢، ص ٥١٠ (شول). و روى «مبائها» - أي مراجها «كذا في «الخرانة»، و الظاهر أن الصواب: مراجها) - بدل «مناكبها». و «مغبزاً» يعني من الرياح و العجاج.

و «النّسّ»: الشحم، و مصدر «نوت الناقة تنوي نواية و نبأ» إذا سمت.

يريد أن الجذب و قلّة المرعى خشن لحمها و غيره. خزنة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ١٩٧.

٦. في حواشي «ح» ر، س: «و أبحر الكلب موضوع» و في حاشيتي «ر» س «أيضاً: «مرفوع» بدل «موقع». و في حاشية «د»: «و روي: موضوع».

٧. في «ح»: «المطر» بدل «الحجر».

عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا ثُمَّ الْمَطْيُ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جُرُزُ^١
 قَدْ تَكْظِمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرُزُ^٢
 آخِرَ رَغَلِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا^٣ يَأْتِي الظَّلَامَةُ مِنْهُ التَّوَقُّلُ الرَّقْرُ^٤

«و أَلْجَأَ: اضْطَرَّ، و يروى «أَجَحَرَ»؛ يقال: «أَجَحَرْتَهُ» أي أَلْجَأْتَهُ إِلَى أَنْ دَخَلَ جَحْرَهُ.

و «الموقوف» هو مصدر كـ «المجلود» و «المعقول». الصحاح، ج ١، ص ٤٥٣؛ لسان العرب ج ٨، ص ٤٠٣ (وقع).

و الصقيع: الجليد. و تنفاحه: ضربه، و هو مصدر «نفخت الريح» إِذَا هَبَّتْ بَارِدَةً، و الضمير لـ «الصقيع». و النافجة: أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِشِدَّةٍ؛ تقول: «نفخت الريح» إِذَا جَاءَتْ بِقُوَّةٍ. و الباء في «به» بمعنى «على»، و الضمير لـ «الكلب».

و الْحَجَرُ: جمع «حُجْرَة» الغرفة، و حظيرة الإبل من شجر. يقول: هو في مثل هذه الأيام الشديدة يطعم الناس الطعام. لاحظ: خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٧.

١. أَرْمَلَ الرَّجُلُ: نفد زاده. و المَطْيُ: جمع «مَطْيَة» - وهي الناقة - و الْجُرُزُ: جمع «جزور» - وهي الناقة التي تنحر، و روي بفتحيتين جمع «جزرة»، و هي الناقة و الشاة تذبح. يعني أَنَّهُ يَرْتَبُ عَلَى نَفْسِهِ زَادَ أَصْحَابِهِ أَوَّلًا، و إِذَا فَنِيَ الزَادُ نَحَرَ لَهُمْ. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٧ - ١٩٨.
 ٢. يقال: «كَظَّمُ الْبَعِيرَ يَكْظِمُهُ كَظْمًا» إِذَا أَمْسَكَ عَنْ الْجُرَّةِ، و قيل: الكظْم أن لا تَجْتَزَّ لِشِدَّةِ الْفَرْعِ إِذَا رَأَتْ السِّيفَ. و الْبُزْلُ: جمع «بازل» و هو الداخل في السنة التاسعة. و «تَقْطَعُ» فعل مضارع منصوب بـ «أن». و الْجُرُزُ: جمع «جُرَّة»، و هي ما يخرج البعير للاجترار (أي ما يخرج البعير من بطنه لِيَمَضْغُهُ ثُمَّ يَبْلَعُهُ). يقول: تعودت الإبل أَنَّهُ يَعْقِرُ مِنْهَا، إِذَا رَأَتْهُ كَظَمْتَ عَلَى جُرَّتِهَا فِرْعَا مِنْهُ. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٨.

٣. في «ب، ح، س»: «و يسلبها». و في حاشية «ح» كما في المتن.

٤. و الأخ: هنا بمعنى الملابس و الملازم للشيء. و الرغائب: جمع «رغبة» و هي العطايا الكثيرة. كذا في الصحاح [ج ١ ص ١٣٧ (رغب)]، و في شرح شواهد الغريب المصنف لابن السيرافي: و الرغائب: الأشياء التي يرغب فيها [المغرب، ج ١، ص ١٩٢ (رغب)]؛ يريد: يعطي ما يرغب الرجال في ادِّخَارِهِ و يحرسون على التمسك به لنفاسته، و «أخو» خبر مبتدأ محذوف - أي هو أخو رغائب -، و جملة «يعطيها و يسألها» مفسرة لوجه الملابس في قوله: «أخو رغائب». و

لَمْ تَرَ أَرْضاً، وَ لَمْ تَسْمَعْ بِسَاكِنِهَا
وَلَيْسَ فِيهِ - إِذَا اسْتَنْظَرْتُهُ - عَجَلٌ
إِلَّا بِهَا مِنْ بَوَادِي^١ وَقَعِهِ أَثَرُ^٢
وَلَيْسَ فِيهِ^٣ - إِذَا يَاسَرْتُهُ - الْعُسْرُ^٤

«يسألها» بالبناء للمجهول من «السؤال»، و يروى موضعه «و يسلبها» بالبناء للمعلوم من «السلب» والظلامه: هو ما تطلبه عند الظالم، و هو اسم ما أخذ منك [الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٧ (ظلم)]. و النوفل: البحر، و الكثير العطاء [الصحاح، ج ٥، ص ١٨٣٣ (نفل)]، و قال ثعلب: النوفل: العزيز الذي ينفل عنه الضيم (أي الظلم)، أي يدفعه [أما لي اليسدي، ص ٤]. و الزفر: الكثير الناصر و الأهل و العدة، و قال في الصحاح: هو السيد؛ لأنه يزدفر - أي يتحمل بالأموال في الحملات من دين و دية مطيقاً لها - [معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ١٤ - ١٥ (زفر)]، و أنشد هذا البيت ثم قال: وإنما يريد به عينه - كقولك: لئن لقيت فلاناً ليلقينك منه الأسد - [الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٥١ - ٥٢] و محصل كلامهم أن «من» تجريدية. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩١ - ١٩٢.

و التجريد: أن يتنزع من أمر ذي صفة مثله فيها مبالغة لكمالها فيه؛ أي يتنزع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه حتى كأنه بلغ من الانصاف بتلك الصفة إلى حيث يصح أن يتنزع منه موصوف آخر بتلك الصفة. المطول في شرح تلخيص المفتاح، ص ٧٦٦؛ الكلبيات، ص ٢٧٣.

١. هكذا في «س، ج، ح، د، ف» و كثير من المصادر. و في «ع»: «بواري». و في سائر النسخ و المطبوع: «نوادي». في حاشية «ر»: «الواحد: نادية: أي: ما يتدأك و يصل إليك». و نوادي كل شيء: أوائله و ما ندر منه، واحده «نادية»، و منه قولهم: لا يتدأك مني سوء أبداً - أي لا يندر إليك. و الوقع: النزول. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٨.

و قال أبو منصور: البادية: خلاف «الحاضرة»، و الحاضرة: القوم الذين يحضرون المياه و ينزلون عليها في حمراء القيط، فإذا برز الزمان طعنوا عن أعداد المياه و بنوا طلباً للقرب من الكلا. فالقوم حينئذ بادية بعد ما كانوا حاضرة، و هي مباديهم، و يقال لهذه المواضع التي يتندي إليها البادون «بادية» أيضاً، و هي البوادي، و القوم أيضاً «بوايد»، جمع «بادية». لسان العرب، ج ١٤، ص ٦٧ (بدا).

٢. في «ب»: «منه».

٣. في «ح» و حاشيتي «ر، س» و المطبوع: «عسر». و في حاشية «ح» كما في المتن.

فَبِإِنْ يُصِيبَكَ عَدُوٌّ فِي مَنَاوِءٍ يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَغِي وَ تَنْتَصِرُ^١
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكَدِّرُهُ^٢ عَلَى الصَّدِيقِ، وَ لَا فِي صَفْوِهِ كَدَّرُ
 أَخَوْشَرُوبٍ^٣، وَ مِكَسَابٍ إِذَا عَدِمُوا^٤ وَ فِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجُدُّ وَ الْحَدَّرُ
 مِرْدَى حُرُوبٍ، وَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ^٥

«و يقال: «استنظرته» إذا طلبت منه أن يُنظرك، و الإنظار: التأخير و الإمهال. لاحظ: النهاية، ج ٥، ص ٧٨ (نظر). و يأسره: لاينه و ساهله. لاحظ: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٣ - ١٦٤ (يسر).

١. و يروى: فقد كان يستعلي و ينتصر.

و المناوأة: المعادة [لسان العرب، ج ١، ص ١٧٨؛ تاج العروس، ج ١، ص ٢٧٠ (نوأ)] و قيل: هي المحاربة. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٨.

و الفرق بين المناوأة و المعادة: أن مناوأة غيرك مناهضتك له بشدة في حرب أو خصومة، و هي مفاعلة من «النوء»، و هو النهوض بثقل و مشقة. الفروق اللغوية، ص ٥١٤، الرقم ٢٠٧٧.

و كل من قهر امرأ أو عدوًّا فقد علا و اعتلاه و استعلى عليه. العين، ج ٢، ص ٢٤٧ (علو).

و انتصر الرجل: انتقم من ظالمه. العين، ج ٧، ص ١٠٨ (نصر).

٢. في «د، ف»: «ينكدّه». و النون و الكاف و الدال أصيل يدلّ على خروج الشيء إلى طالبه بشدة. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٧٥ (نكد).

٣. في حاشية «س»: «خروب». و في حاشية «ح»: «حروب».

٤. في «ج، د، ر، ف» و حاشية «ح»: «إذا عرضا». و في حواشي «ج، د، ر» كما في المتن.

الشروب: جمع «شرب»، و هو جمع «شارب» كـ «صحب» جمع «صاحب». [الصحاح، ج ١، ص ١٥٣ (شرب)] و يروى: «أخو حروب». و المكساب: مبالغة «كاسب». و العدم: الفقر [الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٢ (عدم)]. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ١٩٩.

و الفرق بين الإعدام و الفقر: أن الإعدام أبلغ في الفقر، و قال أهل اللغة: المعدم: الذي لا يجد شيئاً، و أصله من «العدم» خلاف «الوجود»، و قال بعضهم: الإعدام فقر بعد غنى. الفروق اللغوية، ص ٥٨، الرقم ٢٢٣.

٥. المردى: قال في «الصحاح»: هو حجر يرمى به، و منه قيل للشجاع: إنه لمردى حروب

مُهْفَهْفٌ، أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ، مُنْخَرِقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ^١
 طَاوِي الْمَصِيرِ^٢ عَلَى الْعَرَاءِ، مُنْجَرِدٌ بِالْقَوْمِ؛ لَيْلَةٌ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ^٣
 لَا يُصْعَبُ الْأَمْرُ، إِلَّا زَيْتٌ يَرْكُبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ^٤
 - مَعْنَى «لَا يُصْعَبُ الْأَمْرُ» أَي لَا يَجِدُهُ صَعْباً^٥ -

[«الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٤ (ردى) »، ومعناه أَنَّهُ يُقْدَفُ فِي الْحُرُوبِ وَ يُرْجَمُ فِيهَا.

و روي: «كما أضاء سواد الطخية القمر».

و الطُّخِيَّةُ: الظلمة، و الطخياء: الليلة المظلمة [معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٤٤٦ (طخى)].
 يريد أَنَّهُ كَامِلٌ شَجَاعَةٌ وَعَقْلًا، فَشَجَاعَتُهُ كَوْنُهُ يرمى فِي الْحُرُوبِ، وَ عَقْلُهُ كَوْنُ رَأْيِهِ نَوْرًا يَسْتَضَاءُ
 بِهِ، وَ هُمَا وَصْفَانِ مُتَضَادَّانِ غَالِبًا. خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١، ص ١٩٩.
 ١. المَهْفَهْفُ: الخميص البطن الدقيق الخصر، و الأَهْضَمُ: المنضمّ الجنين، و الكَشْحُ: ما بين
 الخاصرة إِلَى الضلع الخلف، وَ هَذَا مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ فَإِنَّهَا تَمْدَحُ الْهَزَالَ وَ الضَمْرَ وَ تَذَمُّ السَّمْنَ،
 وَ فِي «العباب»: وَ «رجل منخرق السربال» إِذَا طَالَ سَفَرُهُ فَشَقَّقَتْ ثِيَابُهُ.
 وَ «لسير الليل» متعلّق بما بعده، وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى الْجِلَادَةِ وَ تَحْمَلُ الشَّدَائِدَ. خِزَانَةُ الْأَدَبِ
 لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١، ص ١٩٩.

٢. فِي «ح»: «المسير» بدل «المصير».

٣. وَ الطَّوَى: الْجُوعُ، وَ فَعْلُهُ مِنْ بَابِ «فَرَحَ»، وَ «طَوَى يَطْوِي طَيًّا» إِذَا تَعَمَّدَ الْجُوعَ. وَ الْمَصِيرُ:
 الْمَعَى الرَّقِيقُ، أَرَادَ: طَاوِي الْبَطْنِ.

وَ الْعَرَاءُ: الشَّدَّةُ وَ الْجَهْدُ. وَ قَالَ فِي الصَّحاحِ: هِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ. الصَّحاح، ج ٣، ص ٨٨٦ (عزز).
 وَ الْمُنْجَرِدُ: الْمَتَشَمِّرُ. وَ قَوْلُهُ: «لَيْلَةٌ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ» أَي يَرعى. خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١،
 ص ١٩٩.

٤. وَ «كُلُّ» مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لـ «يَأْتِمُرُ»؛ أَي يَفْعَلُ كُلُّ خَيْرٍ وَ لَا يَدْنُو مِنَ الْفَاحِشَةِ. خِزَانَةُ الْأَدَبِ
 لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١، ص ٢٠٠.

وَ الرِّيثُ: الْمَقْدَارُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٣، ص ٢٢١ (راث).

٥. فِي «ب»: - «مَعْنَى». وَ فِي «د، ف»: - «أَي». وَ لَمْ يَرِدْ فِي «ح، ع»: «مَعْنَى لَا يُصْعَبُ الْأَمْرُ، أَي لَا
 يَجِدُهُ صَعْبًا».

وَ لَاحِظْ: لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٥٢٣ - ٥٢٤؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢، ص ١٤٥ (صعب).

لَا يَسْتَأْزِي لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَحْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ^١
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصَبٍ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ^٢
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَّاهُ وَ مُصْبَحُهُ فِي كُلِّ فَجٍّ^٣، وَ إِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ^٤
تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذَا إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنَ الشَّوَاءِ، وَ يُرْوِي شُرْبُهُ الْعُمَرُ^٥

١. التأزي: التوقع لما في القدر؛ يقول: يأكل الخبز القفار، ولا ينتظر غذاء القوم ولا ما في قدرهم أن يطعموه منه؛ إن أصاب شيئاً أكله، وإن لم يصب شيئاً صبر على الجوع، ولا يحرص على طيب الطعام؛ يريد أنه ليس بشيء نهم ينتظر إدراك القدر. لاحظ: العين، ج ٨، ص ٣٠٣؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٨٨ (أري)؛ شرح أدب الكاتب، ص ١٤٦ - ١٤٧.
و الصفر - في ما تزعم العرب -: حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع. الصحاح، ج ٢، ص ٧١٤ (صفر).

و الشراسيف: مقاطأ الأضلاع - وهي أطرافها التي تشرف على البطن -، ويقال: الشرسوف: غصروف معلق بكل ضلع مثل غصروف الكتف. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٨١ (شرسوف). و لاحظ: معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٧٣.

٢. في «ف»: «يفتقر».

قوله: «لا يغمز الساق» يقول: هو مصحح لا يصيب ساقه ألم فيغمز من أجله، ولا يعيا إذا مشى، ولا يتوصب لشدة وقوته، ويجوز أن يكون المراد: إذا لحقه ألم من التعب لم يغمز ساقه - كما يفعل الناس بلا صبر على ذلك - إلى أن يزول، ولا يميل إلى الدعة والرفاهية. والأين: الأعياء. والوصب: ألم التعب للمشى. و يفتقر: يتتبع؛ أي يتقدم أصحابه فينظر لهم الآثار. شرح أدب الكاتب، ص ١٤٦.
و رواه أبو العباس في شرح نوادر أبي زيد: «يَقْتَفِرُ» - بالبناء للمجهول -، ومعناه أنه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق. خزائن الأدب للبغدادى، ج ١، ص ٢٠٠.

٣. في «ب.ع»: «من كل فج» وفي حواشي «ح، ر، س»: «من كل أوب» بدل «في كل فج». وفي حاشية «د»: «في كل أوب». وفي حاشية «ج»: «يُروى: و كل فج».

٤. في «ح»: «منتظر».

٥. الحزة: قطعة من اللحم قطعت طولاً. لسان العرب ج ٥، ص ٣٣٤ (حزز).

و الفلذ: كبدة البعير. لسان العرب ج ٣، ص ٥٠٢ (فلذ).

و العُمَر: جمع «غمر»، وهو القدح الصغير. لاحظ: الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٢ (غمر).

لَا تَأْمَنُ^١ الْبَازِلُ الْكُومَاءَ عَدَوْتَهُ^٢ وَلَا الْأَمُونُ، إِذَا مَا اخْرَوْطَ السَّفَرُ^٣
كَأَنَّهُ - بَعْدَ صَدَقِ النَّاسِ أَنْفُسَهُمْ بِالْيَأْسِ^٤ - تَلَمَعُ مِنْ قُدَامِهِ الْبُشْرُ^٥
- قَالَ الْمُبَرَّدُ^٦: لَا نَعْلَمُ بَيْتًا فِي يَمَنِ النَّقِيبَةُ وَبَرَكَتِ الطَّلَعَةُ أَبْرَعُ^٧ مِنْ
هَذَا الْبَيْتِ^٨ -

لَا يُعْجِلُ الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ وَ يُدْلِجُ اللَّيْلَ حَتَّى يَفْسَحَ الْبَصَرُ^٩

١. في «ب، ف»: «لا يأمن».

٢. في «ح، س»: «غدوته» وفي حواشي «ح، ر، س»: «ضربته».

٣. البازل: البعير الذي فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة، و يقال للناقة «بازل» أيضاً، يستوي فيه الذكر والأنثى. و الكوماء: الناقة العظيمة السنم.

و العدوة: التعدي؛ فإنه ينحرها لمن معه؛ سواء كانت المطيبة مسنة كالبازل، أو شابة كالأمون، و هي الناقة الموثقة الخلق، يؤمن عثارها و ضعفها. و اخروط: امتد و طال. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ٢٠١.

٤. في «د، ف»: «بالأس» بدل «بالياس». و في حواشي «ج، ح، ر»: «القوم» بدل «الناس».

٥. و لمع: أضاء. و البُشْر: جمع «بشير».

يقول: إذا فرغ القوم و أيقنوا بالهلاك عند الحروب أو الشدائد فكأنه من نقته بنفسه قدامه بشير يبشره بالظفر و النجاح، فهو منطلق الوجه نشيط غير كسلان. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ٢٠١. و لا يخفى ما فيه من التعسف.

٦. تقدمت ترجمته في المجلس السابع.

٧. في «ب»: «و تركه المطمع أترع» و في «ع» و حاشية «د»: «و ترك الطمع أبرع» بدل «و بركة الطلعة أبرع». النقيبة: النفس. لسان العرب ج ١، ص ٧٦٨ (نقب).

و الطلعة: الرؤية. العين، ج ٢، ص ١١؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٤ (طلع).

لاحظ: التعازي و المراثي، ١٨، قال: و لا نعلم بيتاً في هذا المعنى من يمن النقيبة و بركة الطلعة أبرع من هذا، فإنما نملئ هذا الضرب من العيون.

٨. التعازي و المراثي، ص ١٦.

٩. المراحل: القدور. المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج ١، ص ٣٧٣.

عِشْنَا بِهِ حِقْبَةً حَيًّا، فَفَارَقْنَا^١ كَذَلِكَ الرُّمُحُ^٢ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ^٣
 أَصَبَتْ فِي حَزَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ^٤، لَا يَهِنَا لَكَ الظُّفْرُ!^٥
 لَوْ لَمْ تَخْنَهُ نُفَيْلٌ - وَهِيَ خَائِنَةٌ - لَصَبَحَ الْقَوْمُ وَرْدًا^٦ مَا لَهُ صَدْرُ^٧
 وَأَقْبَلَ الْخَيْلَ مِنْ ثَلَاثِ مُصْغِيَةٍ وَضَمَّ أَعْيُنَهَا^٨ عَوْرَانُ أَوْ حَضَرُ^٩

٢٤/٢

١. في حواشي «ج، ح، د، ر، س»: «عشنا بذلك دهرًا ثم ودعنا».

٢. في «د، ف»: «السيف».

٣. والحقبة: واحدة «الحقب» - وهي السنون -، والفرق بين الحقبة والسنة: أن الحقبة اسم للسنة إلا أنها تغيد غير ما تغيده السنة، وذلك أن السنة تغيد أنها جمع شهور، والحقبة تغيد أنها ظرف لأعمال ولأمر تجري فيها، مأخوذة من «الحقبة»، وهي ضرب من الظروف تتخذ من الأدم، يجعل الراكب فيها متاعه وتشد خلف رحله أو سرجه. لاحظ: الصحاح، ج ١، ص ١١٤ (حقب): الفروق اللغوية، ص ١٩٢ - ١٩٣، الرقم ٧٦٨. والنصلا: هما السنان، وهي الحديدة العليا من الرمح، والزج، وهي الحديدة السفلى، ويقال لهما الزُجَان أيضًا.
 وهذا مثل: أي كل شيء يهلك ويذهب. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ٢٠٢.

٤. هند بن أسماء بن حارثة الأسلمي. حجازي. قال البخاري: له صحة. وهو من ولد مالك بن أفضى أخى أسلم بن أفضى، ولاشتهار أسلم ينسب ولد أخيه إليه. وكانوا ثمانية إخوة، أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهدوا معه بيعة الرضوان، وهم: أسماء و هند و حراش و ذؤيب و حمران و فضالة و سلمة و مالك. ولزم هند و أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا من أهل الصفة. روى عن هند ابنه حبيب بن هند. مات هند في خلافة معاوية. الإصالة في تمييز الصحابة ج ٦، ص ٥٥٦، الرقم ٩٠١٠؛ أسد الغابة، ج ١، ص ١٠٩٥ - ١٠٩٦.
 ٥. خاطب قاتل المنتشر هند بن أسماء، وأراد بالحرم ذا الخلصة، ثم دعا عليه، والتهنئة: خلاف التعزية. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ٢٠٢. ٦. في المطبوع: «ورد» بدل «وردأ».

٧. والورد: خلاف الصُّدْر. الصحاح، ج ٢، ص ٥٤٩؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٧ (ورد).

والصُّدْر: رجوع المسافر من مقصده. لسان العرب ج ٤، ص ٤٤٨ (صدر).

وصبَّحه: سقاء الصبوح - وهو الشرب بالغدادة -، أراد أنه كان يقتلهم.

٨. في «د، ف»: «أعنتها».

٩. في «ب»: «غوران أو حصر» وفي «ج»: «خَوَان أو حصر» وفي «ح، د، ر، ف»: «خَوَان»

إِنَّمَا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتُ سَالِكَهَا فَأَذْهَبَ، فَلَا يُسْعِدُنكَ اللَّهُ، مُنْتَشِرًا^١
 قَالَ السَّيِّدُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ٢: وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِلدَّعْجَاءِ أُخْتِ الْمُتَشْرِ،
 وَقِيلَ: لِلْيَلَى أُخْتِهِ ٣؛ وَلَعَلَّ الشُّبُهَةَ الْوَاقِعَةَ فِي نَسَبَيْهِمَا إِلَى لَيْلَى الْأَخِيلَةِ
 مِنْ هَاهُنَا، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

«أَوْ حَضَرَ». فِي بَعْضِ الْمَصَادِر: «رَغْوَان» بَدَل «عُورَان» وَفِي حَاشِيَةِ «د»: «حُؤَان وَرَعْوَان
 رَوَاتَان. قَالَ الْمِرْدَدُ: هَذِهِ كُلُّهَا مَوَاضِعُ». وَفِي حَاشِيَةِ «س»: «رَعْوَان» بَدَل «عُورَان»، وَفِيهَا:
 «عُورَان وَحَضَرَ: مَوْضِعَان»، وَفِيهَا: «فِي نَسْخَةِ دِيَوَانِهِ: زَعْوَان، حُؤَان، حُؤَان: هَذِهِ كُلُّهَا مَوَاضِعُ».
 وَفِي «ع»: «عُورَان أَوْ حَضَرَ».

وَفِي الْخَزَانَةِ: «وَضَمُّ أَعْيُنِهَا رَغْوَان أَوْ حَضَرَ». وَ«أَقْبَلَ الْخَيْلَ»: جَعَلَهَا مَقْبَلَةً. وَمَصْغِيَّةٌ: مَائِلَةٌ
 نَحْوَكُمْ. وَ«رَغْوَان» وَ«حَضَرَ» مَوْضِعَان (الْحَضَرَ: اسْمُ مَدِينَةٍ بِأَزَاءِ تَكْرِيتٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
 الْمَوْصِلِ وَالْفَرَاتِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ بِالْحِجَارَةِ الْمَهْنَدَةِ بِيُوتِهَا وَسُقُوفِهَا وَأَبْوَابِهَا [مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ،
 ج ٢، ص ٢٦٧ - ٢٦٨] وَاكْتَفَى الْحَمُودِيُّ فِي «رَغْوَان» بِقَوْلِهِ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي شَعْرِ أَعْشَى بِأَهْلَةٍ
 [مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج ٣، ص ٥٤] أَيْ كَانَتْ تَأْتِي خَيْلُهُ عَلَيْكُمْ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ، وَمَا كَانَتْ تَتِمُّ
 فِي مَنْزِلٍ إِلَّا فِيهِمَا. جُزْأَنُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١، ص ٢٠٢.

١. أَيْ «يَا مُنْتَشِرُ»، فَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ.

وَانْظُرِ الْأَبْيَاتِ أَوْ بَعْضَهَا فِي: جُمُهرُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص ٥٦٨ - ٥٧٦؛ الْأَصْمَعِيَّاتِ، ص ٨٨ - ٩٢؛
 طَبَقَاتُ فُجُولِ الشُّعْرَاءِ، ج ١، ص ٢١١ - ٢١٢؛ الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، ج ٤، ص ٥٥ - ٥٦؛
 الْأَمَالِيُّ لِلْيَزِيدِيِّ، ص ١٣ - ١٧؛ الْإِمْتَاعُ وَالْمَوَانِسَةُ، ص ٢٨٩؛ التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ، ج ٤، ص ١٩٨ -
 ١٩٩؛ جُزْأَنُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١، ص ١٩١ - ٢٠٠.

٢. فِي «ب»: «قَالَ السَّيِّدُ الْمَرْتَضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ج، د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمَرْتَضِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَفِي «س، ع» وَالْمَطْبُوعُ: «قَالَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ».

٣. فِي «ج، ع» وَحَاشِيَةِ «س»: «الْأَخِيلَةُ».

٤. فِي «ب، ح، س»: «نَسَبُهَا». وَفِي «ج، د، ع، ف»: «نَسَبُهَا». وَضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ رَاجِعٌ إِلَى الْبَيْتَيْنِ
 اللَّذَيْنِ مَضِيَ قَبْلَ صَفَحَاتِ، وَضَمِيرُ التَّأْنِيثِ رَاجِعٌ إِلَى الْقَصِيدَةِ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ فِي الْعَتَنِ
 مُوَافَقًا لِلْمَطْبُوعِ كَمَا يُعْرَفُ بِالتَّأْمَلِ.

[وَفُودُ الْأَخْطَلِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ امْتِدَاخُهُ لَهُ]

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ^١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ^٢، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^٣، قَالَ: وَقَدْ الْأَخْطَلُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ امْتَدَحْتُكَ بِأَيَّاتٍ فَلَسَمَعَهَا، قَالَ^٥: إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَنِي بِالْحَيَّةِ أَوْ الْأَسَدِ أَوْ الصَّقْرِ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَإِنْ كُنْتَ قُلْتَ^٦ فِيَّ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

وَمَا بَلَغَتْ كَفْ أَمْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ بِهَا^٧ الْمَجْدَ، إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلَ
وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً^٨ وَإِنْ صَدَقُوا، إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ^٩
فَهَاتِ^{١٠}. فَقَالَ الْأَخْطَلُ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ وَقُلْتَ^{١١} بَيِّنِينَ مَا هُمَا^{١٢} بِدُونَ
مَا سَمِعْتَهُ، وَأَنْشَدَ^{١٣}:

١. في «ع»: «أبو القاسم».
٢. تقدّمت ترجمتهما في المجلس الثاني.
٣. تقدّمت ترجمة أبي عبيدة في المجلس الثاني، و ترجمة أبي حاتم في المجلس السادس عشر.
٤. في «د ف»: «قد».
٥. في المطبوع: «فقال».
٦. في «ع»: «كنت». وفي «د»: «قلت».
٧. في «ح»: «وحاشيتي «ر، س» والديوان: «من» وفي المطبوع: «به» بدل «بها».
٨. في «ع»: «ولو». وفي الديوان: «ولا».
٩. ديوان الخنساء، ص ٩١.
١٠. وانظر الاستشهاد بالبيتين في: التعازي والمرائي، ص ١٣٤؛ العقد الفريد، ج ٣، ص ٢٢٥؛ المصون في الأدب، ص ٢٢ - ٢٣ (ناسباً لأوس بن مغراء) و ٦٣؛ الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص ١٩١؛ لسان العرب ج ١١، ص ٤١١.
١١. في «ب ر»: «أنت إذن».
١٢. في «ج، د، ف»: «وقد قلت فيك» وفي «ح»: «ولقد قلت» بدل «وقلت».
١٣. في «ع»: «وما هما».
١٤. في «ب»: «وأشدد».

إِذَا مِتَّ مَاتَ الْعِرْزُ وَانْقَطَعَ الْغِنَى^١ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ^٢ قَلِيلٍ مُصَرَّدٍ^٣
وَرُدَّتْ أَكْفُ الرَّاغِبِينَ، وَامْسَكُوا مِنْ^٤ الدُّنْيَا يَخْلَفُ مُجَدَّدٌ^٥
فَأَحْسَنَ صِلَتَهُ.

[موازنة بين بيت للأخطل وبيتين آخرين في الهجاء]

وَأَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^٦ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ^٧،
قَالَ^٨: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ^٩ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ^{١٠} أَنْشَدَهُمْ:
مَرَدْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْسَعُ كَلْبَهُ دَعِ الْكَلْبَ يَنْبَحْ، إِنَّمَا الْكَلْبُ نَابِحٌ^{١١}

١. في حاشية «د»: «مات العُرفُ وانقطع العِزُّ». وفي «ج»: «العُزف» وفي حاشيته: «العرق». وفي «ح»، «د» وحاشيتي «ر»، «س»: «العُرف». وفي «ف» وحاشية «ر»: «الجود» بدل «العِز».
٢. في «ف»: «عن».
٣. والتصريد في العطاء: تقليده، و«شراب مصرد» أي مقلل، وكذلك الذي يسقى قليلاً أو يعطى قليلاً. الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٧ (صرد).
٤. في «ج، د، ف» وحاشية «ر»: «عن».
٥. والخلف: حلقة ضرع الناقة. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٥٥ (خلف).
- و تجدد الضرع: ذهب لبنه. الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٤ (جدد).
- انظر الأبيات تارة منسوبة إلى الأشهب بن رميلة وأخرى بلان نسبة في: أنساب الأشراف ج ٥، ص ١٥١ - ١٥٢؛ التعازي والمرائي، ص ٢٢٨؛ الفتوح، ج ٤، ص ٣٤٥؛ المصون في الأدب، ص ٦٢ (مع ذكر الحكاية)؛ زهر الآداب ج ٤، ص ٩٩٤ (مع ذكر الحكاية)؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٢٢٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥، ص ٣٨٧؛ ج ٥٩، ص ٢٢٨؛ ج ٦٢، ص ٢٨؛ ج ٦٩، ص ١٥٦ - ١٥٧؛ الكامل لابن الأثير، ج ٣، ص ١٢١.
٦. في «ح»: «أبو عبيد الله». وفي «د، ف»: - «أبو عبد الله».
٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الحادي والعشرين.
٨. في «ع»: - «قال».
٩. في «ب، ح، س، ع»: - «النحوي».
١٠. تقدّمت ترجمة ابن الأعرابي وأحمد بن يحيى النحوي في المجلس الثامن.
١١. النبح: صوت الكلب. العين، ج ٣، ص ٢٥١؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٦٠٩ (نبح). و انظر البيت «»

قَوْلُهُ: «يَكْعَمُ كَلْبُهُ» أَي يَشْدُ^١ فَاهُ خَوْفًا^٢ أَنْ يَنْبَحَ فَيَدُلَّ عَلَيْهِ.

و قَالَ آخَرُ:^٣

و تَكْعَمُ كَلْبُ الْحَيِّ، مِنْ خَشْيَةِ الْقِرَى و نَارُكَ كَالْعَذْرَاءِ؛ مِنْ دُونِهَا سِتْرُهُ
قَالَ: و قَدْ^٥ قَالَ الْأَخْطَلُ:

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَّ الْأَضْيَافُ كَلْبُهُمْ قَالُوا لِأُمِّهِمْ: بُولِي عَلَى النَّارِ^٦
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْأَزْدِيَّ يَقُولُ: هَذَا مِنْ أَهْجِي مَا
هُجِّي بِهِ جَرِيرٌ^٧؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَارَهُمْ تُطْفِئُهَا الْبَوْلَةُ^٨، وَ جَعَلَهُمْ يَأْمُرُونَ أُمَّهُمْ بِالْبَوْلِ
اسْتِخْفَافًا بِهَا.

-
- « في: الحيوان، ص ٢٤٤ و ٢٥٦ - ٢٥٧؛ العمدة لابن رشيقي، ج ٢، ص ١٨٧ (معزواً إلى الراعي النيميري)؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٢٢.
١. في «س، ب، د، ع»: «يسد».
٢. في «ج، د، ف»: «+ من».
٣. في «ح»: «قال: و قد قال آخر».
٤. انظر البيت معزواً إلى زياد الأعجم في: البخلاء للجاحظ، ص ٣٠٣؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٣، ص ٢٦٥. و بلا عزو في: الحيوان، ج ١، ص ٢٥٦؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٢٢. و عزاه في الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٢٧١ إلى جرير.
٥. في «ج، د، ف»: «و قال» بدل «قال: و قد».
٦. ديوان الأخطل، ص ١٦٦، و البيت في هجاء جرير و قومه.
- انظر منسوباً إلى الأخطل أو بلا انتساب في: طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٤٩٦؛ الحيوان، ج ١، ص ٢٥٥؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٢، ص ٢١٢؛ غريب الحديث للحريري، ج ٢، ص ٤٠٣؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٤، ص ٣٦؛ العقد الفريد ج ٧، ص ٢٠٩؛ الموشع للمرزباني، ص ١٨٦؛ كتاب الصناعتين، ص ٤٢٣؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ١٧٥؛ الخماسة بشرح المرزوقي، ص ١٣٠٠؛ أحسن ما سمعت، ص ٩٣؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٣، ص ٣٨٩؛ محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٤١٦ و ٧٦٥؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ١٠٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ١١٧؛ الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٢٥٦؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤١٦؛ مختصر تاريخ دمشق، ج ٣٠، ص ٢١٩؛ غرر الصاخص، ص ٣٦٦؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٣، ص ٢٧٦.
٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.
٨. في «س»: «البول».

مَجْلِسُ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[هَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُزِغُ الْقُلُوبَ عَنِ الْإِيمَانِ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^٢؟ أَوْ لَيْسَ ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنَّهُ تَعَالَى يَجُوزُ أَنْ يُزِغَ^٣ الْقُلُوبَ عَنِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَصِحَّ مَسْأَلَتُهُ تَعَالَى^٤ أَنْ لَا يُزِغَهَا، وَيَكُونَ هَذَا الدُّعَاءُ مُفِيداً^٥؟

قُلْنَا^٦: فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهٌ:

أَوَّلُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ: رَبَّنَا، لَا تُشَدِّدْ عَلَيْنَا الْمِحَنَةَ فِي التَّكْلِيفِ، وَلَا تَشُقْ عَلَيْنَا فِيهِ، فَيُفْضَى بِنَا ذَلِكَ إِلَى زَيْغِ قُلُوبِنَا^٧ بَعْدَ الْهِدَايَةِ. وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ أَنْ يُضَيَّفُوا مَا

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «ع» - «إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى».

٣. آلِ عِمْرَانَ (٣): ٨.

٤. «أَزَاغَهُ عَنِ الطَّرِيقِ» أَيِ أَمَالِهِ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٣٢٠ (زَيْغٌ).

٥. فِي «ب، ح، س، ع» - «تَعَالَى».

٦. فِي «د، ف»: «مُقِيداً».

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: «الْجَوَابُ قُلْنَا».

٨. فِي حَاشِيَةِ «ج»: «الْقُلُوبُ»، وَفِي الْمَطْبُوعِ: «الْقُلُوبُ مَنَّا».

يَقَعُ - مِنْ زَيْغِ قُلُوبِهِمْ - عِنْدَ تَشْدِيدِهِ تَعَالَى الْمِحْنَةَ عَلَيْهِمْ^١ إِلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى^٢ فِي السُّورَةِ: إِنَّهَا ﴿زَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾^٣، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى^٤ مُخْبِرًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾^٥.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ فِي^٦ الْمِحْنَةِ؟

قُلْنَا: بِأَنْ يَقْوَى شَهَوَاتِهِمْ لِمَا قَبَّحَهُ فِي عُقُولِهِمْ، وَتُقَوِّرَهُمْ^٧ عَنِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ التَّكْلِيفُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ شَاقًّا، وَالثَّوَابُ الْمُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ^٨ عَظِيمًا مُضَاعَفًا^٩؛ وَ إِنَّمَا يَحْسُنُ أَنْ يَجْعَلَهُ شَاقًّا تَعْرِيضًا لِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ.

و ثَانِيهَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دُعَاءً بِالتَّثْبِيتِ لَهُمْ عَلَى الْهِدَايَةِ^{١٠}، وَ إِمْدَادِهِمْ بِالْأَلْطَافِ الَّتِي مَعَهَا يَسْتَمِرُّونَ عَلَى الْإِيمَانِ.

فَإِنْ قِيلَ: وَ كَيْفَ^{١١} يَكُونُ مُزِيغًا لِقُلُوبِهِمْ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ اللَّطْفُ؟

قُلْنَا: مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَعْلُومُ أَنَّهُ^{١٢} مَتَى قَطَعَ إِمْدَادُهُمْ بِالْأَلْطَافِ وَ تَوَفِيقَاتِهِ زَاغُوا

١. في المطبوع: «عليهم المحنة» بدل «المحنة عليهم».

٢. في «ب» و المطبوع: «عزَّ و جل».

٣. التوبة (٩): ١٢٥.

٤. في «ب»: «سبحانه و تعالى» بدل «تعالى».

٥. نوح (٧١): ٦.

٦. في «ج، د، ف»: - «في».

٧. في «ب»: «و نفارهم». و في حاشية «س»: «و نفارهم».

٨. في المطبوع: «عليهم».

٩. في «د، ف»: «مضاعفاً».

١٠. في «ب، ح، س»: - «لهم». و في «ب، ع»: «بالتثبيت» بدل «بالتثبيت». و في «ف»: - «ذلك».

١١. في «د، ف»: «كيف» بدل «و كيف».

١٢. في «ب»: + «تعالى».

و انصَرَفُوا عَنِ الْإِيمَانِ. وَيَجْرِي هَذَا مَجْرَى قَوْلِهِمْ: اللَّهُمَّ، لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا؛ مَعْنَاهُ: لَا تُخَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ لَا يَرْحَمُنَا فَيَسْلُطَ^٢ عَلَيْنَا. وَ مِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَتَانِي - وَ رَحَلِي بِالمَدِينَةِ - وَقَعَةُ لَأَلِ تَسِيمٍ، أَقَعَدْتَ كُلَّ قَائِمٍ^٣
أَرَادَ: قَعَدَ لَهَا كُلَّ قَائِمٍ.

فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا^٤: لَا تُخَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نُفُوسِنَا وَ تَمْنَعُنَا لَطَافَكَ، فَتَزِيغَ وَ نُضِلَّ^٥.
وَ ثَالِثُهَا: مَا أَجَابَ بِهِ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْجُبَّائِيُّ؛ لِأَنَّهُ^٦ قَالَ:

الرَّادُ بِالْآيَةِ: رَبَّنَا^٧ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا عَنْ تَوَابِكَ وَ رَحْمَتِكَ؛ وَ مَعْنَى هَذَا
السُّؤَالِ أَنَّهُمْ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُلَطِّفَ لَهُمْ فِي فِعْلِ الْإِيمَانِ حَتَّى يُقِيمُوا
عَلَيْهِ وَ لَا يَتْرُكُوهُ فِي مُسْتَقْبَلِ عُمْرِهِمْ، فَيَسْتَحِقُّوا بِتَرْكِ الْإِيمَانِ أَنْ يُزِغَ^٨
قُلُوبَهُمْ عَنِ التَّوَابِ، وَ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ^٩ بَدَلًا مِنْهُ الْعِقَابَ.

١. فِي «د، ف»: - «هَذَا».

٢. فِي «ف»: «فَيُسَلِّطُ».

٣. دِيَوَانُ الْفَرَزْدَقِ، ص ٦١٣.

وَ انْظُرِ الاسْتِشْهَادَ بِالْبَيْتِ فِي: الْكَامِلِ، ج ٢، ص ٥٩؛ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ، ج ٥، ص ٢٨٤؛ الْفَتْوحِ، ج ٧، ص ١٨٣؛ الْمَوَازِنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْتَرِيِّ، ص ٣٦١؛ الْمَوْشِعُ لِلْمُرْزُبَانِيِّ، ص ١٦٠؛ كِتَابُ الصَّنَاعَتَيْنِ، ص ٢٠٦؛ بَيْتَمَةُ الدَّهْرِ، ج ٤، ص ٢٤٨؛ مَنْتَهَى الْطَلَبِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، ص ٢٠٧.

٤. فِي «ب»: «وَ كَأَنَّهُمْ قَالُوا». وَ فِي «ح»: «فَكَأَنَّهُ قَالَ».

٥. فِي «ج، د، ف»: «فَتَزِيغَ وَ تُضِلَّ» بَدَلِ «فَتَزِيغَ وَ تُضِلَّ».

٦. فِي «ب»: «إِنَّهُ». وَ فِي «ح»: «وَ هُوَ أَنَّهُ». وَ فِي «ج، د، ف»: - «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ» بَدَلِ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْجُبَّائِيِّ».

وَ قَدْ تَقَدَّمتَ تَرْجُمَةُ الْجُبَّائِيِّ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٧. فِي «ح»: - «بِالْآيَةِ رَبَّنَا».

٨. هَكَذَا فِي «س، ب، ع». وَ فِي سَائِلِ النُّسخِ وَ الْمَطْبُوعِ: «تَزِيغَ».

٩. فِي «ع»: - «بِهِمْ». وَ فِي «ج، د، ف»: «يَفْعَلُ تَعَالَى بِهِمْ» بَدَلِ «يَفْعَلُ بِهِمْ».

فَإِنْ قَالَ^١ قَائِلٌ: فَمَا هَذَا الثَّوَابُ الَّذِي هُوَ فِي^٢ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُزَيِّعَ قُلُوبَهُمْ عَنْهُ؟
وَنَجَابَ: بِأَنَّ مِنْ^٣ الثَّوَابِ الَّذِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الشَّرْحِ وَالسَّعَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^٤ وَقَوْلِهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ^٥ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ^٦: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^٧. وَذَكَرَ أَنَّ ضِدَّ هَذَا الشَّرْحِ هُوَ الضِّيقُ وَالْحَرَجُ اللَّذَانِ يُفَعِّلَانِ بِالْكَفَّارِ عُقُوبَةً.

قَالَ:

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً^٨ التَّطَهُّيرُ الَّذِي يَفْعَلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ الَّذِي مَنَعَهُ الْكَافِرِينَ، فَقَالَ تَعَالَى^٩: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾^{١٠}.

قَالَ:

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً كِتَابَتُهُ^{١١} الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ

١. في «د، ف، ج»: «قال: فإن قال» بدل «فإن قال».

٢. في «ح، د، ع، ف»: «هو». وفي «د، ف»: «الثواب».

٣. في «ح، د، ف»: «من».

٤. الأنعام (٦): ١٢٥.

٥. في «ع»: «لرسول الله». وفي «س، ج، ع»: «تعالى»، وفي «ح»: «سبحانه» بدل «تعالى».

٦. في «ب، ج، د، ح»: «عليه السلام». وفي «ع، ف»: «صلى الله عليه وآله وسلم».

٧. الشرح (٩٤): ١.

٨. في «ع»: «أيضاً».

٩. في «ع»: «تعالى».

١٠. المائدة (٥): ٤١.

١١. في «ب»: «كتابة». وفي «ع»: «كناية». وفي «ف»: «كنايته». وفي حاشية «ج»: «+ «تعالى».

تعالى^١: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^٢، وَضَدَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ^٣ هِيَ سِمَاتُ الْكُفْرِ الَّتِي^٤ فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ؛ فَكَانَتْهُمْ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَهُمْ عَنْ هَذَا الثَّوَابِ إِلَى ضِدِّهِ مِنَ الْعِقَابِ.^٥

و رَابِعُهَا: أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ مَحْمُولَةً عَلَى الدُّعَاءِ بِأَنْ لَا يُزَيِّغَ الْقُلُوبَ عَنِ الْيَقِينِ وَ الْإِيمَانِ. وَ لَا يَقْتَضِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى سُئِلَ مَا كَانَ لَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ^٦ وَ مَا لَوْلَا الْمَسْأَلَةُ لَجَازَ فِعْلُهُ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ أَنْ نَدْعُوهُ^٧ - عَلَى سَبِيلِ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَ الْإِفْتِقَارِ إِلَى مَا عِنْدَهُ - بِأَنْ يَفْعَلَ تَعَالَى مَا نَعْلَمُ^٨ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ^٩ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ مَا نَعْلَمُ^{١٠} أَنَّهُ وَاجِبٌ أَنْ لَا يَفْعَلَهُ^{١١}، إِذَا تَعَلَّقَ بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَصْلَحَةِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى حَاكِياً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ^{١٢} السَّلَامُ: ﴿وَلَا تُحْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^{١٣} وَ كَمَا قَالَ تَعَالَى^{١٤}

١. فِي «س، ج، ح، ع»: «قَالَ تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ».

٢. الْمَجَادِلَةُ (٥٨): ٢٢. وَ فِي «ب، ع» - «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ».

٣. فِي «د ف»: «وَضَدَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ» بِدَلِّ «فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ...» إِلَى هُنَا.

٤. فِي «ع»: - «الَّتِي».

٥. نَقَلَ عَنْهُ مُخْتَصَرًا: التَّبَيَّنَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص ٤٠١؛ مَجْمَعُ الْبَيَانِ، ج ٢، ص ٢٤٣؛ التَّفْسِيرُ

الْكَبِيرُ، ج ٧، ص ١٩٣؛ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ج ٢، ص ٤٠٢.

٦. فِي «د ف»: «أَنْ يَفْعَلَ». وَ فِي «ع»: «أَنْ لَا يَفْعَلَهُ».

٧. فِي «ب، ج»: «وَالْمَطْبُوعُ»: «أَنْ يَدْعُوهُ».

٨. فِي «ح، س»: «بِأَنْ يَفْعَلَ مَا نَعْلَمُ». وَ فِي «ب، ع»: «بِأَنْ يَفْعَلَ مَا يَعْلَمُ».

٩. فِي «ع»: - «مَنْ».

١٠. فِي «ب»: «أَعْلَمُ». وَ فِي «ع»: «يَعْلَمُ».

١١. فِي «ج، د، ف»: + «تَعَالَى».

١٢. فِي «ب، ج، د، ف»: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٣. الشُّعْرَاءُ (٢٦): ٨٧.

١٤. فِي الْمَطْبُوعِ: - «تَعَالَى».

في تعليمنا ما ندعو^١ به: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾^٢ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّنَا وَلَا تُخَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^٣ عَلَى أَحَدِ الْأَجْوِبَةِ^٤.
وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ وَاضِحٌ بَيِّنٌ بِحَمْدِ اللَّهِ^٥.

[كَلَامٌ بَعْضُ الشَّعْرَاءِ فِي وَصْفِ الْأَثَافِيِّ، وَاسْتِحْسَانُ الْمُصَنِّفِ قَوْلَ الرَّاعِي فِيهِ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -: وَإِنِّي^٦ لَا أَسْتَحْسِنُ قَوْلَ الرَّاعِي^٧ فِي وَصْفِ الْأَثَافِيِّ^٨ وَالرَّمَادِ؛ فَلَقَدْ^٩ طَبَّقَ وَصْفُهُ الْمَفْصِلَ، مَعَ جِرَالَةِ الْكَلَامِ وَقُوَّتِهِ وَاسْتِوَائِهِ وَاطَّرَادِهِ:

وَأَوْرَقَ، مُذْ^{١٠} عَهْدِ ابْنِ عَقَّانَ، حَوْلَهُ حَوَاضِنُ، أَلْفُ، عَلَى غَيْرِ مَشْرَبٍ^{١١}

١. في «ج، د، ف»: «ندعوه».

٢. الأنبياء (٢١): ١١٢. وفي «س» والمطبوع: + ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ﴾.

٣. في «ع»: - «تعالى».

٤. البقرة (٢): ٢٨٦.

٥. في «س، ب، ع»: - «على أحد الأجوبة».

٦. في «د، ف»: + «و منه». وفي «ب، ع»: - «بيِّن».

٧. في «ب»: «قال السيد الشريف الأجل المرتضى عَلم الهدى: وإني». وفي «ح»: «قال السيد

قدس الله روحه: وإني». وفي «ج، د، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه إني». وفي

«ع»: «قال رحمه الله وإني». ٨. تقدمت ترجمته في المجلس الخامس عشر.

٩. الأتنية: حجارة تنصب عليها القدور، تقديرها «أفعولة»، والجمع «الأثافي»، وإن شئت

خففت. لاحظ: العين، ج ٨، ص ٢٤٥؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٩٣ (نفي).

١٠. في «س» والمطبوع: «فقد».

١١. في «د، ع، ف»: «من».

١٢. الحاء والضاد والنون أصل واحد يقاس، وهو حفظ الشيء وصيانته. معجم مقاييس اللغة،

ج ٢، ص ٧٣ (حزن).

و الألف: جمع «أليف» أو «ألف»، وأليفته ألفاً: أنست به وأحببته. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣٢؛

المصباح المنير، ج ١، ص ١٨ (ألف).

وَرَادُ الْأَعَالِي، أَقْبَلَتْ بِنُحُورِهَا عَلَى رَاشِحٍ، ذِي شَامَةٍ^١ مُتَقَوِّبٍ
كَأَنَّ بَقَايَا لَوْنِهِ فِي مُتُونِهَا بَقَايَا هِنَاءٍ فِي قَلَائِصِ مُجَرَّبٍ^٢
الْأُورَقُ: الرَّمَادُ.^٣ وَجَعَلَ الْأَثَافِي لَهُ كَالْحَوَاضِنِ؛ لِاحْتِضَانِهَا لَهُ وَاسْتِدَارَتِهَا
حَوْلَهُ. وَأَرَادَ بِوَرَادِ الْأَعَالِي أَنَّ^٤ أَلْوَانَهَا تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ^٥، وَخَصَّ الْأَعَالِي لِأَنَّهَا
مَوَاضِعُ^٦ الْقَدْرِ، فَلَا^٧ تَكَادُ تَسْوَدُّ. وَالرَّاشِحُ: هُوَ الرَّاضِعُ؛ وَإِنَّمَا شَبَّهَ الرَّمَادَ بَيْنَهُنَّ
بِفَصِيلٍ بَيْنَ أَطَارٍ. وَالمُتَقَوِّبُ: الَّذِي قَدْ انْحَسَرَ^٨ أَعْلَاهُ. وَشَبَّهَ مَا سَوَدَّتِ النَّارُ مِنْهُنَّ

١. الشامة: علامة مخالفة لسان اللون. العين، ج ٦، ص ٢٩٣ (شيم).

٢. المتن من كل شيء: ما صُلِبَ ظَهْرُهُ، وَمتن كل شيء: ما ظهر منه. لسان العرب، ج ١٣، ص ٣٩٨ (متن).

٣. والهناء: ضرب من القطران. العين، ج ٤، ص ٩٤؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٦٨ (هنا).
و القلوص من النوق: الشامة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، وجمع القلوص «قُلُوص» و
«قَلَاتِص». الصّاح، ج ٣، ص ١٠٥٤ (قلص). وللاُبيات لاحظ: ديوان الراعي النميري، ص ١٢.
٤. الأورق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد، وهو أطيب الإبل لحماً، وليس بمحمود
عندهم في عمله و سيره، ومنه قيل للرماد أورق، وللحمامة والذئبة ورقاء. الصّاح، ج ٤،
ص ١٥٦٥ (ورق).

٥. في «د، ف»: «أراد» بدل «أن».

٦. في المطبوع: - «و».

٧. والورد: لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء، و الجمع وُرد وِرَاد. المحكم و
المحيط الأعظم، ج ٩، ص ٤٢٤ (ورد).

٨. في «ب، ج، د، ف» و حاشيتي «ر، س»: «مواقع». وفي حاشيتي «ح، ج» كما في المتن.

٩. في «ب»: «ولا».

١٠. الراشح: قال الأصمعي: إذا قوي (أي الفصيل) ومشى مع أمته فهو راشح. الصّاح، ج ١،
ص ٣٦٥ (رشح).

والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. الصّاح، ج ٥، ص ١٧٩١ (فصل).

والظنر: العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل، الذكر والأنثى في ذلك سواء، و

بِأَثَرِ قَطْرَانٍ عَلَى قَلَائِصَ جَرَبِي^١. وَ الْمُجَرَّبُ: الَّذِي قَدْ جَرِبَتْ إِبِلُهُ.

و نَظِيرُهُ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ - أَعْنِي: تَشْبِيهُ تَسْوِيدِ النَّارِ بِالْهِنَاءِ - قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ^٢:

عَفَا الزُّرْقُ - مِنْ أَطْلَالٍ مَيَّةَ - فَالدَّحْلُ^٣ فَلْجَمَادُ حَوْضِي؛ حَيْثُ زَاخَمَهَا الْحَبْلُ^٤

٢٩/٢

«الجمع» «أظُور» و «أطَار» و «ظُور» و «ظُوار». المحكم و المحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٣٤؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٥١٤ (ظَار).

و الخسر: كَشَطُكَ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ، و الانحسار: الانكشاف. لاحظ: العين، ج ٣، ص ١٣٣؛ الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٩ (حسر).

و «تَقَوَّبَ مِنْ رَأْسِهِ مَوَاضِعَ» أَي تَقَشَّرَ. الصحاح، ج ١، ص ٢٠٦؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٢ (قوب).

١. القَطْرَانِ وَ الْقَطْرَانِ: عَصَاةُ الْأَبْهَلِ وَ الْأَرِزِ وَ نَحْوَهُمَا، وَ هُوَ ثَمَرُ الصَّنَوِيرِ، يُطَبِّخُ فَيَنْحَلِبُ مِنْهُ ثُمَّ تُهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ. لاحظ: لسان العرب ج ٥، ص ١٠٥؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٤٠٣ (قطر).
و معنى «القلائص» مضى آنفاً.

و الْجَرَبُ: مَعْرُوفٌ، يَثَّرُ يَعْلُو أَبْدَانُ النَّاسِ وَ الْإِبِلِ. جَرِبَ يَجْرِبُ جَرْبًا، فَهُوَ جَرِبٌ وَ جَرِيَانٌ وَ أَجْرِبُ، وَ الْأَثْنَى «جَرِبَاءُ»، وَ الْجَمْعُ «جُرْبٌ» وَ «جَرَبِي» وَ «جَرَابٌ». لسان العرب ج ١، ص ٢٥٩ (جرب).

٢. تَقَدَّمتَ تَرْجَمَتَهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٣. فِي «ع»: «بِالدَّحْلِ».

٤. الْعَفَاءُ: الدَّرُوسُ وَ الْهَلَاكُ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٣١ (عفا)؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٧٩ (درس).
و الزُّرْقُ: أَكْثَبَةٌ بِالْهِنَاءِ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَ قَرَيْنَ بِالزُّرْقِ الْحَمَائِلَ بَعْدَ مَا تَقَوَّبَ عَنْ غَرِيَانٍ أَوْرَاكِهَا الْخَطَرُ

الصحاح، ج ٤، ص ٤٨٩؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ١٣٩ (زرق).

و الطَّلَلُ: مَا شَخَصَ مِنْ أُنَارِ الدَّارِ، وَ الْجَمْعُ «أَطْلَالٌ» وَ «طُلُولٌ». الصحاح، ج ٥، ص ١٧٥٢ (طلل).

و مَيَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٩٩؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٠٠ (ميا).

و الدَّحْلُ: هُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ حَزْنِ بَنِي يَرْبُوعَ - عَنْ نَصْرِ - وَ دَحْلُ: مَاءٌ نَجْدِي أَظْنَهُ لِفُطْفَانِ.

سِيَوِي أَنْ تُرَى^١ سَوْدَاءَ مِنْ غَيْرِ خِلْقَةٍ تَخَاطَأَهَا^٢ - وَارْتَثَ جَارَتُهَا - النَّقْلُ
مِنْ الرِّضَمَاتِ الْبَيْضِ، غَيْرَ لَوْنِهَا بَنَاتُ فِرَاضِ الْمَرْخِ، وَ الْيَابِسُ الْجَزْلُ^٣
كَجَرَبَاءَ دُسَّتْ بِالْهِنَاءِ، فَاقْصَيْتَ^٤ بِأَرْضٍ خَلَاءٍ؛ أَنْ تُقَارِبَهَا^٥ الْإِبِلُ^٦

«معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٤٤.

و قال البكري: الدحل: واد يتصل بسرار، من ديار بني مازن. قال ذو الرمة:

إذا شئت أبكاني بجرعاء مالك إلى الدحل مستبدي لمي و محضر
و مالك: رملة أو أرض. لاحظ: معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٤٥ (دحل)؛ ج ٤، ص ١١٧٦ (مالك).

و الجمد - مثل «عُسر» و «عُسر» - : مكان صلب مرتفع، و الجمع «أجماد» و «جماد». الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٩؛ لسان العرب، ج ٣، ص ١٣٠ (جمد).

و حوضي: اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن إلى جنب جبل في ناحية الرمل. و قد أكثر شعراء هذيل من ذكر هذا في شعرهم، فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها، و قرأت في نوادر أبي زياد: حوضي نجد: من منازل بني عقيل، و فيه حجارة صلبة ليس بنجد حجارة أصلب منها، قال ذو الرمة:

إذا ما بدت حوضي و أعرض حارك من الرمل تمشي حوله العين، أعفر
معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٢١.

و الزاء و الحاء و الميم أصل يدل على انضمام في شدة. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٤٩ (زحم).

و الجبل من الرمل: المجتمع منه الكثير العالي. غريب الحديث لابن سلام، ج ٤، ص ١٠٣ (حيل).
١. في المطبوع: «يرى».

٢. في حاشية «س، ب، ر»: «تَخَطَأَهَا».

٣. الجزل: ما عظم من الحطب و يبس. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٥. و لاحظ: العين، ج ٦، ص ٦٧ (جزل).

٤. في «ب، ع» و حاشية «ح، ر»: «فأصبحت» و في المطبوع: «فأقصيت». و في الديوان: «و أفردت».

٥. في «س، ب، د، ع، ف»: «يُقَارِبَهَا». و في الديوان: «تُقَارِفَهَا».

٦. ديوان ذي الرمة، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

قَوْلُهُ: «سَوْدَاءٌ مِنْ غَيْرِ خِلْقَةٍ» يَعْنِي أُثْفِيئَةً؛ لِأَنَّ السَّوَادَ لَيْسَ بِخِلْقَةٍ بِهَا^١، وَإِنَّمَا سَوَّدَتْهَا النَّارُ.

و قَوْلُهُ: «تَخَاطَأَهَا النَّقْلُ»^٢ أَي: تَجَاوَزَهَا؛ فَلَمْ تُحْمَلْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، بَلْ بَقِيَتْ مُفْرَدَةً^٣.

و «ارْتَثَّ جَارَاتُهَا» يَعْنِي بِجَارَاتِهَا^٤ الْأَثَافِي اللَّوَاتِي كُنَّ مَعَهَا^٥. وَ الْمُرْتَثُّ هُوَ الْمَنْقُولُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَ أَصْلُ ذَلِكَ فِي الْجَرِيحِ وَ الْعَلِيلِ؛ يُقَالُ: «ارْتَثَّ الرَّجُلُ ارْتِثَاتًا» إِذَا حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَ بِهِ رَمَقٌ^٦. قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ^٧: مَعْنَى

١. فِي «د، ف»: «لَهَا».

٢. فِي «ع»: «- النَّقْلُ». وَ فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «تَخَطَّأَهَا» بَدَلَ «تَخَاطَأَهَا».

و الْفَرَضُ: الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ (أَيِ التَّأْثِيرُ فِيهِ بِحَدِيدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا). يُقَالُ: فَضَضْتُ الزَّنْدَ وَ السَّوَاكَ، وَ فَضَضْتُ الزَّنْدَ: حَيْثُ يَقْدَحُ مِنْهُ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٠٩٧. وَ لَاحِظُ: مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، ج ٤، ص ٤٨٨ (فَرَضَ).

و الزَّنْدُ: الْعُودُ الَّذِي يَقْدَحُ بِهِ النَّارُ، وَ هُوَ الْأَعْلَى، وَ الزَّنْدَةُ: السُّفْلَى، فِيهَا ثَقْبٌ، وَ هِيَ الْأَنْثَى. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٨١. وَ لَاحِظُ: الْعَيْنُ، ج ٧، ص ٣٥٦ (زَنَدَ).

٣. فِي «ج، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «مُفْرَدَةً». ٤. فِي «ب، ع»: «وَ ارْتَثَّ جَارَاتُهَا النَّقْلُ».

٥. فِي الْمَطْبُوعِ: «أَيِ نَقَلْنَ عَنْهَا».

٦. فِي «س، ع»: «- اللَّوَاتِي كُنَّ مَعَهَا».

٧. غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ سَلَامٍ، ج ٤، ص ٣٧٨. وَ لَاحِظُ: الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٢٨٣ (رَثَّ).

٨. وَ الْمَرِخُ: شَجَرٌ سَرِيعُ الْوَرْدِ. الْعَيْنُ، ج ٤، ص ٢٦١؛ الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٤٣١ (مَرِخَ).

أَبُو الْحَسَنِ الْمَازَنِيُّ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ بْنُ خَرَّشَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَلْثُومِ بْنِ عَنزَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَجْرِ بْنِ خَزَاعِيٍّ بْنِ مَازَنْ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ الْبَصْرِيِّ، الْحَافِظُ النَّحْوِيُّ، نَزِيلُ مَرْوٍ وَ عَالِمُهَا. كَانَ مِنْ فَضَحَاءِ النَّاسِ وَ عِلْمَانِهِمْ بِالْأَدَبِ وَ أَيَّامِ النَّاسِ. حَدَّثَ عَنْ: هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ، وَ ابْنِ عَوْنٍ، وَ حَمِيدِ الطَّوِيلِ، وَ شُعْبَةَ، وَ الْمَسْعُودِيِّ، وَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَ خَلَقَ كَثِيرًا. حَدَّثَ عَنْهُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ، وَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ، وَ أُمُّ سُوَاهِمَ.

«ارْتُتُّ»: صُرِعَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ^١: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: «ارْتُتُّنَا رِثَّةُ الْقَوْمِ» إِذَا جَمَعُوا زِدِيَّاءَ مَتَاعِهِمْ بَعْدَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا مِنْ مَوْضِعِهِمْ. وَكِلَا الْمَعْنَيْنِ يَلِيقُ بِنَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ^٢ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ: «وَارْتُتُّ جَارَاتُهَا» أَي: نُقِلْنَ عَنْهَا^٣، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ: صُرِعْنَ وَبَقِيَتْ ثَابِتَةً قَائِمَةً.

وَالرُّضَمَاتُ: حِجَارَةٌ بَيْضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ^٤. وَالفِرَاضُ: جَمْعُ فَرَضٍ، وَهُوَ الْحَزُّ يَكُونُ فِي الزَّنْدِ، وَعَنِي بِ«بَنَاتٍ فِرَاضِ الْمَرْخِ» شَرَرَ النَّارِ الْخَارِجَةِ مِنْ ذَلِكَ الْفَرَضِ^٥. وَالْمَرْخُ: شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الزَّنْدُ^٦. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ»^٧، وَهَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ الَّذِي يَفْضَلُ

﴿وَتَقِهِ ابْنِ مَعِينٍ وَابْنِ الْمَدِينِيِّ وَالنَّسَائِيَّ مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٢٠٤ هـ وَقَبْرُهُ بِمَرْو. وَقِيلَ: مَاتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٢٠٣ هـ وَدُفِنَ فِي أَوَّلِ الْمَحْرَمِ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ، ج ٩، ص ٣٢٨ - ٣٣٢، الرِّقْمُ ١٠٨؛ وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٥، ص ٣٩٧ - ٤٠٥، الرِّقْمُ ٧٦٤.

١. الظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ: «وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ» بَدَلَ «وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ». لَاحِظْ: تَهْذِيبُ اللَّفْظِ، ج ١٥، ص ٤٤ (رث)؛ الْمُخْصَصُ، ج ١، ق ٣ (السَّفَرُ الثَّالِثُ)، ص ٩٥؛ ج ٢، ق ١ (السَّفَرُ السَّادِسُ)، ص ١٢.

وَتَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ أَبِي زَيْدٍ فِي الْمَجْلِسِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ.
٢. فِي «ح» د، ف: - «قَدْ». ٣. فِي «ح»: - «عَنْهَا».

٤. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٩٣٣؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٢، ص ٢٤٣ (رَضَمٌ).
٥. فِي «ع»: - «مِنْ ذَلِكَ الْفَرَضِ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «تَتَّخِذُ مِنْهُ الرَّنْدَةُ» بَدَلَ «يَتَّخِذُ مِنْهُ الزَّنْدُ».

٧. الْعَفَارُ: شَجَرٌ كَثِيرُ النَّارِ تَتَّخِذُ مِنْهُ الزَّنَادُ. مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّفْظِ، ج ٤، ص ٦٤ (عَفَرٌ).
وَاسْتَمَجَدَ: اسْتَفْضَلَ؛ أَي: اسْتَكْتَرَا مِنَ النَّارِ كَأَنَّهُمَا أَخَذَا مِنَ النَّارِ مَا هُوَ حَسْبُهُمَا، فَصَلَحَا لِلْاِقْتِدَاحِ بِهِمَا، وَيُقَالُ: لِأَنَّهُمَا يُسْرِعَانِ الْوَرِي، فَشَبَّهَا بِمَنْ يَكْثُرُ مِنَ الْعَطَاءِ طَلَبًا لِلْمَجْدِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ٣٩٦ (مَجْدٌ).

٨. انْظُرِ الْمَثَلَ وَشَرْحَهُ فِي: الْأَمْثَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ، ص ١٣٦؛ الْكَامِلُ فِي اللَّفْظِ وَالْأَدَبِ، ج ١، ﴿

عَلَى الْقَوْمِ^١ وَ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ؛ فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: كُلُّ الْقَوْمِ^٢ كِرَامٌ، وَ أَكْرَمَهُمْ فَلَانٌ.
و مَعْنَى^٣ «كَجَرَاءَ دُسَّتْ بِالْهِنَاءِ»^٤ أَنَّهُ شَبَّهَ الْأَنْفِثَةَ الْمَفْرَدَةَ^٥ بِسَاقَةِ جَرَاءٍ قَدْ
أُفِرِدَتْ وَ أُبْعِدَتْ عَنِ الْإِبِلِ حَتَّى لَا تُجَرِّيَهَا وَ لَا تُعْدِيَهَا. وَ مَعْنَى «دُسَّتْ بِالْهِنَاءِ»
طَلَبَتْ^٦ بِهِ.

و فِي مَعْنَى قَوْلِ الرَّاعِي^٧: «وِرَادُ الْأَعَالِي» شَبَّهَ مِنْ^٨ قَوْلِ الشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارٍ^٩:
أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًّا كُمَيْتَا الْأَعَالِي، جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا^{١٠}

﴿ص ١٧٢: الاختيارين، ص ٢١٣: الاشتقاق، ص ٥٠٦: معجم ديوان الأدب ج ١، ص ١٠١: الصحاح ج ١، ص ٤٣١: ج ٢، ص ٥٣٧ و ٥٧٢: مجمل نثر الدر، ج ٦، ص ١٤٣: الأزمنا و الأمكنة، ص ٢٣٧ و ٥٣٤: التمثيل و المحاضرة، ص ٢٦٣: ثمار القلوب، ص ٥٧٤: المحكم و المحيط الأعظم، ج ٥، ص ١٠٩٢: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص ٢٠٢: محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٦٥٩: مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٧٤: أساس البلاغة للزمخشري، ج ٢، ص ١٩٤.

١. فِي «ح، س، ع»: «يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ يُفْضَلُ الْقَوْمِ». وَ فِي «ب»: «يُضْرَبُ بِالرَّجُلِ الْكَرِيمِ يُفْضَلُ الْقَوْمِ». ٢. فِي «ب، ع» وَ حَاشِيَةُ «س»: «كُلُّ قَوْمٍ».

٣. فِي «ج، د، ف»: «و مَعْنَى قَوْلِهِ». وَ فِي «ع»: «و قَوْلِهِ».

٤. فِي «د، ف»: - «بِالْهِنَاءِ». ٥. فِي «ح»: «الْمَفْرَدَةُ».

٦. فِي «ج، د، ف»: «أَي طَلَبَتْ».

و الطاء و اللام و الحرف المعتل أصلان صحيحان: أحدهما يدل على لطف شيء بشيء، و الآخر... معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٤١٦ (طلى).

٧. فِي «ح، س، ع»: - «مَعْنَى». وَ فِي «ج، د، ف»: - «فِي».

٨. فِي «س، ع»: - «وِرَادُ الْأَعَالِي شَبَّهَ مِنْ».

٩. وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَدِ السَّادِسِ.

١٠. انظر البيت و شرحها في: ديوان الشماخ بن ضرار الأدياني، ص ٣٠٨، و الاستشهاد به في:

الكتاب ج ١، ص ١٩٩: الأصول في النحو، ج ٣، ص ٤٧٥: الخصائص، ج ٢، ص ٤٢٢: الصاحب

في فقه اللغة، ص ١٦٠: معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٣٨٥: اللباب، ج ١، ص ٤٤٤: خزانة الأدب

للبيدادي، ج ٤، ص ٢٩٣ (مع شرح يخالف ما في المتن).

يَعْنِي بِـ «رَبْعِيهِمَا» مَنَزَلَيِ الْاِمْرَأَتَيْنِ^١ اللَّتَيْنِ ذَكَرَهُمَا.
و يَعْنِي بِـ «جَارَتَا صَفَا»^٢ الْأَنْثَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا مَقْطُوعَتَانِ مِنَ الصَّفَا؛ الَّذِي هُوَ
الصَّخْرُ^٣. وَ يُمَكِّنُ فِي قَوْلِهِ: «جَارَتَا صَفَا» وَجْهَ آخَرُهُ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا، وَ هُوَ أَنَّ
الْأَنْثَتَيْنِ تَوْضَعَانِ قَرِيباً مِنَ الْجَبَلِ لِتَكُونَ حِجَارَةُ الْجَبَلِ ثَالِثَةً لَهُمَا، وَ مُمَسِّكَةً لِلْقَدِيرِ
مَعَهُمَا؛ وَ لِهَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ^٥: «رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي» أَي: بِالصَّخْرَةِ أَوْ الْجَبَلِ^٦.
وَ شَبَّهَ أَعْلَاهُمَا بِلَوْنِ الْكُمَيْتِ^٧، وَ هُوَ لَوْنُ الْحَجَرِ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ النَّارَ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ
فَتَسْوَدَّ.

وَ «مُصْطَلَاهُمَا جَوْنٌ» أَي: أَسْوَدُ؛ لِأَنَّ النَّارَ^٨ قَدْ سَفَعَتْهُ وَ سَوَّدَتْهُ.
وَ قَالَ الرَّاعِي فِي وَصْفِ الْأَثَافِي أَيْضاً^٩:
أَذَاعَ بِأَعْلَاهُ، وَ أَبْقَى شَرِيدَهُ ذَرَا مُجْنَحَاتٍ، بَسِينَهُنَّ فُرُوجُ

١. فِي حَاشِيَةِ «س»: «الْمَرَأَتَيْنِ» بِدَلِ «الْاِمْرَأَتَيْنِ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «مَنْزَلَتِي الْمَرَأَتَيْنِ» بِدَلِ
«مَنْزَلَيِ الْاِمْرَأَتَيْنِ».

٢. فِي «ج، د، ف، هـ» + «صفا».

٣. الصِّفَاةُ: الصَّخْرَةُ، وَ جَمْعُهَا «صَفَا». غَرِيبُ الْحَدِيثِ، ج ٢، ص ١٣٦، وَ لَاحِظُ: الصَّحَاحُ، ج ٣،
ص ٢٤٠١ (صفا).

٥. فِي «س، ب»: «يَقَالُ» بِدَلِ «تَقُولُ الْعَرَبُ».

٦. فِي «س، ب، د، ف»: «بِالْجَبَلِ». وَ لَمْ يَرِدْ فِي «ع» مِنْ قَوْلِهِ: «وَ يُمَكِّنُ فِي قَوْلِهِ...» إِلَى هُنَا.

٧. الْكُمَيْتَةُ: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَ الْحُمْرَةِ، يَكُونُ فِي الْخَيْلِ وَ الْإِبِلِ وَ غَيْرِهِمَا. الْمَحْكَمُ وَ الْمَحِيطُ
الْأَعْظَمُ، ج ٦، ص ٧٨١ (كمت).

٨. فِي «ف»: «الْأَذْخَنَةُ» بِدَلِ «النَّارِ».

٩. فِي «ج، ع»: - أَيْضاً.

وَ السُّفْعَةُ: هِيَ السَّوَادُ، وَ «سَفَعَتْهُ النَّارُ وَ السُّمُومُ» إِذَا لَفَعَتْهُ لَفْعاً يَسِيرُ أَوْ فَعَّرَتْ لَوْنَ الْبَشَرَةِ.
لَاحِظُ: الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٢٣٠؛ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، ج ٣، ص ٨٣ (سفع).

وَ صَلَّى بِالنَّارِ وَ اصْطَلَى بِهَا: قَاسَى حَرَّهَا. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٤، ص ٤٦٧ (صلا)

كَأَنَّ بِجَزَعِ الدَّارِ - لَمَّا تَحَلَّلُوا - سَلَابٌ وَرَقًا، بَيِّنُهُنَّ خَدِيحٌ^١
 «أَذَاعَ بِأَعْلَاهُ» يَعْنِي الرَّمَادُ؛ لِأَنَّ السَّافِيَّ^٢ يُطَيِّرُ ظَاهِرَهُ^٣ وَ مَا عَلَا مِنْهُ. وَ «أَبْقَى
 شَرِيدَهُ» أَي: بَقِيَ لِمَا شَرَدَ^٤ عَلَى السَّافِي فَلَمْ يَطِرْ^٥. وَ «ذَرَامُجْنَحَاتٍ» يَعْنِي: الْأَثَافِي.
 وَ ذَرَا كُلِّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ وَ مَا اسْتَدْرَيْتَ بِهِ مِنْهُ^٦ وَ الْمُجْنَحَاتُ: الْمُسْبَلَاتُ^٧.

١. ديوان الراعي النميري: ٢٣، وفيه:

«كَأَنَّ بَرِيعَ الدَّارِ كُلَّ عَشِيَّةٍ سَلَابٌ وَرَقًا بَيْنَهُنَّ خَدِيحٌ».

و الجيم و الراء و العين أصلان: أحدهما: الانقطاع، و الآخر... فأما الأول فيقولون: «جزعت
 الرملة: إذا قطعتها، و منه جزع الوادي، و هو الموضع الذي يقطعه من أحد جانبيه إلى الجانب، و
 يقال: هو منعطفه. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٥٣ (جزع).

و الربع: محلة القوم. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٨٠ (ربع).

٢. و أذاع بالشيء: ذهب به. لسان العرب، ج ٨، ص ٩٩ (ذيع).

و السافي: الريح التي تسفّي التراب (أي تذبّذه). النهاية، ج ٢، ص ٣٧٧؛ لسان العرب ج ١٤،
 ص ٣٨٩ (سفا). ٣. في «د، ف»: «لأن السافيا تطير ظهره».

٤. في «ح، س»: «أي بقى ما شرد» و في «ب»: «أي بقى ما تشرد». و في «د، ع، ف، ج»: «يريد
 بالذي بقى ما شرد» بدل «أي بقى لما شرد». و في حاشية «ر، س»: «يُبقَى بدل «بقى».
 و الشين و الراء و الدال أصل واحد، و هو يدل على تنفير و إبعاد و على نفار و بعد في انتشار.
 معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٦٩ (شرد).

٥. في «ب»: «فلم يطير ظاهره». و في «ج، د، ف»: «فلم يطيره». و في «ع»: «فلم يطير».

٦. «استدريت بالشجرة» أي استظلت بها و صرت في دفنها، و «استدريت بفلان» أي التجأت
 إليه و صرت في كنفه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٤٥؛ لسان العرب ج ١٤، ص ٢٨٣ (ذرا).
 و الذال و الراء و الحرف المعتل أصلان: أحدهما الشيء يشرف على الشيء و يظله، و الآخر
 ...، و الذرا: كل شيء استترت به. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٥٢ (ذرو).

٧. في «ب»: «الممالات». و في «ج، ع»: «المسيلات». و في «د، ف»: - «و المجنحات:
 المسبلات». و في المطبوع: + «منه».

و أجنحه: أماله. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٩ (جنح).

و السَّلَانِبُ: جَمْعُ سَلَوٍ، وَ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي قَدْ سَلَبَتْ وَلَدَهَا بِمَوْتٍ أَوْ نَحْرٍ، فَقَدْ عَطَفَتْ عَلَى حُورٍ آخَرَ.^٣ وَ الْخَدِيحُ: الَّذِي قَدْ سَقَطَ لِغَيْرِ تَمَامٍ.^٥ وَ الْوَرْقُ: اللَّوَاتِي أَلَوَاتُهُنَّ كَلَوْنِ الرَّمَادِ.^٦

و^٧ فِي مَعْنَى قَوْلِ الرَّاعِي: «وَأَبْقَى شَرِيدَهُ ذَرَا مُجْنَحَاتٍ» قَوْلُ الْمُخَبِّلِ السَّعْدِيِّ^٨:

وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ^٩ الشِّدِّ
إِلَّا رَمَاداً هَامِداً، دَفَعَتْ
سَيِّدَانِ، كَمْ يَدْرُسُ لَهَا رَسْمُ
عَنْهُ الرِّيَّاحُ حَوَالِدُ سَحْمٍ^{١٠}

«وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِسْرَالِ شَيْءٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ وَ عَلَى امْتِدَادٍ شَيْءٍ. مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، ج ٣، ص ١٢٩ (سبل).

١. فِي «ع»: - «قَدْ». ٢. فِي «ع»: «وَقَدْ».

٣. الْحَوَارُ: وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةً تُضَعُّهُ أُمُّهُ خَاصَّةً، أَوْ مِنْ حِينَ يَوْضَعُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ وَ يُفْضَلَ. فَبِإِذَا فُضِّلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ فَضِيلٌ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٦، ص ٣١٦ (حور).

٤. فِي «ب، ح، ع، ف»: - «قَدْ».

٥. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٣٠٨؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ٢٤٨ (خَدَج).

٦. مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، ج ٦، ص ١٠٢؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٠، ص ٣٧٦ (وَرَق).

٧. فِي «د، ف»: - «و». ٨. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي عَشَرَ.

٩. فِي «س»: «بِأَغْدِرَةِ».

١٠. انْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي: الْمَوْرِدِ، الرِّقْمُ ٥، ص ١٣٠، وَ الْاسْتِشْهَادَ بِهِمَا فِي: الْمَفْضَلِيَّاتِ، ص ١١٤؛

الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٥٤٥؛ الصَّاحِبِيِّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ، ص ٩٤؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٥، ص ٤٣٢.

و الْأَغْدِرَةُ: جَمْعُ «غَدِيرِ الْمَاءِ»، وَ هُوَ مَا غَادَرَهُ السَّيْلُ فِي مَسْتَقْعٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَ هُوَ مِنْ جَمْعِ الْقَلَّةِ. أَغْدِرَةُ السَّيِّدَانِ: مَوْضِعٌ وَرَاءَ كَاظِمَةِ بَيْنِ الْبَصْرَةِ وَ الْبَحْرَيْنِ يَقَارِبُ الْبَحْرَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج ١، ص ٢٢٣.

و «هَمَدَتِ النَّارُ تَهْمَدُ هَمُوداً» أَيِ طَفَنَتْ وَ ذَهَبَتِ الْبَتَّةُ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥٥٦ (هَمْد).

و قِيلَ لِأَثْنَائِي الصَّخُورِ: «خَوَالِدٌ» لِبَقَائِهَا بَعْدَ دُرُوسِ الْأَطْلَالِ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٦٩ (خَلْد).

و السُّحْمَةُ: سَوَادُ كَلَوْنِ الْغَرَابِ الْأَسْحَمِ؛ أَيِ: الْأَسْوَدِ الْعَيْنِ، ج ٣، ص ١٥٤ (سَحْم).

«إِلَّا» هَاهُنَا بِمَعْنَى الْوَائِ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَأَرَى^١ زَمَاداً هَامِداً. وَلَوْلَا أَنَّ «إِلَّا» هَاهُنَا بِمَعْنَى «الوَائِ»^٢ لَفَسَدَ الْكَلَامُ وَنَقُضَ آخِرُهُ أَوَّلُهُ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ^٣ فِي آخِرِ الْبَيْتِ: إِنَّ الْخَوَالِدَ السُّحْمَ دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَّاحَ، فَكَيْفَ يُخْبِرُ بِأَنَّهُ^٤ قَدْ دَرَسَ؟ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ بَاقِي ثَابِتٌ^٥ لِأَنَّ الْأَتَانِيَّ دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَّاحَ، فَلَمْ يَسْتَسْنِهِ إِذَنْ^٦ مِنْ جُمْلَةٍ مَا لَمْ يَدْرُسْ، بَلْ هُوَ دَاخِلٌ فِي جُمْلَتِهِ.

و لِلرَّاعِي أَيْضاً فِي الْأَتَانِيَّ^٩:

أُنِخْنَ - وَ هُنَّ أَغْفَالٌ - عَلَيْهَا فَقَدْ تَرَكَ الصَّلَاةَ بِهِنَّ نَاراً^{١٠}

شَبَّهَ الْأَتَانِيَّ بِنَوَقٍ أُنِخْنَ أَغْفَالاً، لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ سِمَةٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الْوَقُودَ^{١١} أَثَّرَ فِيهِنَّ أَثَرًا كَالسِّمَةِ. وَ النَّازُ: السِّمَةُ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا نَارٌ بَعِيرِكَ؟ أَي: مَا سِمَتُهُ؟^{١٢} وَ فِي امْتِثَالِهِمْ: «نَجَارُهَا نَارُهَا»^{١٣}، أَي: سِمَتُهَا تَدُلُّ عَلَى كَرَمِهَا؛ يُضْرَبُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ

١. فِي «د ف»: «لَهَا».

٢. فِي «ع»: «فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَأَرَى زَمَاداً هَامِداً، وَ «إِلَّا» هَاهُنَا بِمَعْنَى الْوَائِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ» بِدَل «إِلَّا هَاهُنَا بِمَعْنَى الْوَائِ...» إِلَى هُنَا.

٣. فِي «س، ج، ح»: «قَالَ» وَ فِي حَاشِيَةِ «ج» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٤. فِي «ب»: «وَكَيْفَ يَجِيزُ أَنَّهُ». وَ فِي «ع»: «وَكَيْفَ يُخْبِرُ بِأَنَّهُ».

٥. فِي «د ف»: «قَدْ». ٦. فِي «ب»: «ثَابِتٌ».

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: «هُوَ». ٨. فِي «د ف»: «لَمْ».

٩. فِي «ع»: «- فِي الْأَتَانِيَّ».

١٠. دِيَوَانُ الرَّاعِي التَّمْرِيزِيَّةِ ص ١٤١. وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: مُحَاضَرَاتُ الْأَدَبَاءِ، ج ٢، ص ٦٣٧.

وَ دَابَّةٌ غُفْلٌ: لَا سِمَةَ عَلَيْهَا. الْعَيْنُ، ج ٤، ص ٤٢٠؛ الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٧٨٣ (غُفْلٌ).

وَ الصَّلَاةُ: الشُّوَاءُ؛ لِأَنَّهُ يُصَلِّي بِالنَّارِ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٤٠٣؛ لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٤، ص ٤٦٧ (صَلَا).

١١. فِي «ح، د، ف»: «قَدْ» وَ فِي «ف»: «- فَقَدْ تَرَكَ الصَّلَاةَ...» إِلَى هُنَا.

١٢. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٤، ص ٣٠٠؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٩، ص ٤٣٧ (رَأْيِي).

١٣. انْظُرِ الْمَثَلَ فِي: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ج ١، ص ٣٤٠؛ مَعْجَمُ دِيَوَانِ الْأَدَبِ، ج ٣.

تَرَى لَهُ ظَاهِرًا حَسَنًا يَدُلُّ عَلَى بَاطِنٍ خَيْرٍ^١.

و قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ^٢:

إِلَّا زَوَاكِدَ، كُلُّهُمْ قَدْ اصْطَلَى^٣

كَانَتْ زَوَاجِلٌ لِلْقُدُورِ، فَعُرِّيتْ

و قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ^٤:

حَمَرَاءَ، أَشْعَلَ أَهْلُهَا إِيقَادَهَا

مِنْهُمْ، وَ اسْتَلَبَ^٥ الزَّمَانُ زَمَادَهَا^٥

﴿ص ٣٣٤﴾ تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ١٦٧؛ الصحاح، ج ٢، ص ٨٣٩؛ الصاحبي في فقه اللغة،

ص ٢٠؛ الأمثال لهاشمي، ص ٢٥٨؛ نثر الدر، ج ٦، ص ١٤٤؛ فصل المقال في شرح كتاب

الأمثال، ص ١٦ و ٣٠٤؛ مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٣٣٨؛ المستقصى، ج ٢، ص ٣٦٥.

١. في «س» والمطبوع: «باطن خبره». وفي «ب»: «باطن حسن». وفي «ع»: «باطنه».

٢. تقدمت ترجمته في المجلس السابع.

٣. كل ما ثبت في شيء فقد زكّد، والرواكد: الأنافي، مشتق من ذلك لثباتها. لسان العرب ج ٣،

ص ١٨٤ (ركد). و يقال: «قد ضلّي واصطلى» إذا لزم. لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٦٥ (صلا).

٤. الاستلاب: الاختلاس. الصحاح، ج ١، ص ١٤٨؛ لسان العرب ج ١، ص ٤٧١ (سلب). و قيل

في الفرق بينهما: المختلس: هو الذي يأخذ المال من غير الحرز، والمستلب: هو الذي يأخذه

جهراً و يهرب مع كونه غير محارب. الفروق اللغوية، ص ٢٧، الرقم ٩٦.

٥. في «ح»: «مرادها» بدل «رامادها». انظر اليتين مع اختلاف في: ديوان عدي بن الرقاع العاملي،

ص ٣٤ و ١٢٥؛ الأغاني، ج ٩، ص ٢١٦؛ نهاية الأرب للنوري، ج ٤، ص ٢٥٥.

٦. في «ج، د، ع، ف»: «مالك».

٧. وهو الأسعر بن الحارث بن معاوية الجعفي، شاعر جاهلي، وردت له قصيدة في كتب

التراث، وردت في الأصمعيّات والوحشيّات وحماسة البحرّي، وكان قد قرضها يعرض فيها

بإخوته لأبيه الذين لم يثأروا لمقتل أبيهم و قبلوا الدية من قاتليه، و باعوا فرسه و أكلوا ثمنها، و

لما شبّ و قوي ساعده ثأر لأبيه و استعاد خيله و وصفها و أثرها على غيرها ... و تفاخر

ببطولته على صهواتها. و سمي الأسعر الجعفي بقوله:

فلا تدعني الأوقام من آل مالك إذا أنا لم أسفر عليهم وأثقب

لاحظ: الأصمعيّات، ص ١٤٠؛ الوحشيّات، ص ٤٣ - ٤٦؛ الصحاح، ج ٢، ص ٦٨٥ (سعر)؛ معجم

الشعراء العرب، ص ٥٢٣.

إِلَّا زَوَاكِدَ، بَيْنَهُنَّ خِصَاصَةٌ
و قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ^٢:

فَلْتَعَيَّرَتْ، إِلَّا مَلَاعِبَهَا
و مُعَرَّسًا^٣ مِنْ جَوْنَةٍ ظَهَرَ
عُرْشُ الثَّقَابِ لَهَا بِدَارِ مُقَامَةٍ^٤ لِحَيٍّ^٥، بَيْنَ نَظَائِرٍ وَتَرٍ^٦
الْجَوْنَةُ: الْقِدْرُ^٧. وَ يُقَالُ: «قَدِرَ^٨ ظَهْرٌ» وَ: «قُدُورُ ظُهُورٍ» إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً^٩.

١. انظر البيت في: الأمالي للقالبي، ص ٤٥ (دون عزو)؛ سبط اللآلي، ج ١، ص ١٨٩؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٢٥ (خصص).

و الْخِصَاصُ: الْفُرَجُ بَيْنَ الْأَثَافِي وَالْأَصَابِعِ. تاج العروس، ج ٩، ص ٢٧٠ (خصص).
و الثَّقَفَةُ: سَوَادٌ مِثْرَبٌ حَمْرَةٌ. وَ الرَّجُلُ أَسْفَعُ. وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْأَثَافِي: سُفْعٌ. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٣٠ (سف).

و اصطلى بها: قاسى خُرَّهَا، وَ اسْتَدْفَأَ بِهَا. لاحظ: لسان العرب ج ١٤، ص ٤٦٧ (صلا)؛ تاج العروس، ج ١٩، ص ٦٠٥ (صلى).

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني والعشرين.

٣. في «ب»: «و معرّشاً». وَ فِي حَاشِيَتِهَا: «و معرّش». وَ الْمَعْرُشُ: مَوْضِعُ التَّعْرِيسِ. وَ التَّعْرِيسُ: نَزُولُ الْمَسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنُّومِ وَ الْإِسْتِرَاحَةِ. لاحظ: النهاية، ج ٣، ص ٢٠٦؛ لسان العرب ج ٦، ص ١٣٦ (عرس).

٤. في «ح، ع» وَ حَوَاشِي «ج، ر، س»: «إقامة». وَ فِي حَاشِيَةِ «ح» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٥. في «ح»: «في الحي».

٦. ديوان حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِي، ص ٩٣. وَ انظر الاستشهاد بالأبيات في: المحكم و المحيط الأعظم، ج ٤، ص ٢٩٠.

٧. الجَوْنَةُ: الْخَابِيَةُ، أَوْ الْخَابِيَةُ الْمَطْلَبَةُ بِالْقَارِ. لاحظ: غريب الحديث لابن سلام، ج ٢، ص ٣٨؛ تهذيب اللغة، ج ٣، ص ٢٧١ (حد)؛ ج ١١، ص ١٤٠ (جون)؛ الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٩٦ (جون)؛ لسان العرب، ج ٣، ص ١٤٣ (حدد)؛ وَ ج ١٠، ص ٢٣٨ (عتق).

٨. في «د، ف»: «جونة».

٩. المحيط في اللغة، ج ١، ص ٣٠٤؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٤، ص ٢٩٠؛ لسان العرب ج ٤، ص ٥٢٦ (ظهر). وَ فِي الْآخِرِينَ: «كَأَنَّهُا تُتْلَى وَرَاءَ الظَّهْرِ لِقَدَمِهَا».

و «عُرَشٌ» أي: جُعِلَ مِثْلَ الْعَرِيشِ؛ يَعْنِي الْوَقُودَ^١. وَ النَّقَابُ: مَا أَتَقَبَتْ بِهِ النَّارُ^٢ مِنَ الْوَقُودِ. وَ النَّظَائِرُ هِيَ الْأَنَافِي. وَ الْوَتَرُ: الْفَرْدُ، وَ^٣ أَرَادَ أَنَّهَا ثَلَاثٌ. وَ^٤ قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

وَ كُنْ تُجِيبُكَ^٦ أَظَارُ مُعْطَفَةٍ^٧ بِالسَّقَاعِ لَا تَمَكُّ فِيهَا، وَ لَا مَيْلُ
لَيْسَتْ بِعُودٍ، وَ لَمْ تُعْطَفْ عَلَى رُبْعٍ وَ لَا يُسْهِبُ بِهَا ذُو النَّيَّةِ الْأَبْلُ^٨
يَعْنِي الْأَنَافِي، وَ شَبَّهَ تَعَطُّفَهَا عَلَى الرَّمَادِ بِتَوْقِي أَظَارٍ^٩ قَدْ عَطَفْنَ عَلَى فَصِيلٍ. وَ
الْتِمُوكُ^{١٠}: انْتِصَابُ السَّنَامِ^{١١}. وَ الْمَيْلُ^{١٢}: مِنْ صِفَةِ السَّنَامِ أَيْضاً^{١٣}. وَ الْعَانِذُ مِنَ التَّوَقُّ:

١. العريش: ما يُسْتَظَلُّ به، وَ شَبَّهَ الْهُودَجَ وَ لَيْسَ بِهِ، يُتَّخَذُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ تَقَعْدَ فِيهِ عَلَى بَعِيرِهَا، وَ خِيَمَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَ ثَمَامٍ (الْثَمَامُ: نَبْتُ ضَعِيفٍ لَهُ خَوْصٌ أَوْ شَبِيهِ بِالْخَوْصِ، وَ رِيْمًا حُشْبِي بِهِ وَ سُدُّهُ خِصَاصُ الْيَبُوتِ). الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٠١٠. وَ لَاحِظُ: الْعَيْنُ، ج ١، ص ٢٤٩ (عرش).
وَ الْوَقُودُ: الْحَطَبُ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥٥٣ (وقد).

٢. فِي «ب»، ح، س، ع: - «به النار». وَ فِي «ع»: «أثقب» بَدَلُ «أَتَقَبْتُ». وَ تَقَبَّتِ النَّارُ: اتَّقَعَدَتْ، وَ النَّقَابُ وَ النَّقُوبُ: مَا أَتَقَبُّهَا بِهِ وَ أَشْعَلُهَا بِهِ مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٢٤٠؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١، ص ٣٣٧ (نقب).
٣. فِي «ح»: - «و».

٤. فِي «ب»: - «و». ٥. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ.

٦. فِي «ب»، ج، د، وَ الْمَطْبُوعُ وَ الدِّيْوَانُ: «و لَنْ تَحْيِيكَ» بَدَلُ «و لَنْ تُجِيبُكَ».

٧. فِي «ع» وَ حَاشِيَةُ «د»، ر: «مَقْطُوعَةٌ». وَ الظَّنُّ: الْعَاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا الْمَرْضُوعَةُ لَهُ مِنَ النَّاسِ وَ الْإِبِلِ، الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، وَ الْجَمْعُ «أَظُورٌ» وَ «أَظَارٌ» وَ «ظُؤُورٌ» وَ «ظُؤَارٌ». الْمَحْكَمُ وَ الْحِطُّ الْأَعْظَمُ، ج ١٠، ص ٣٤؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٤، ص ٥١٤ (ظَار).

٨. شِعْرُ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، ج ٢، ص ٣٤٩.

٩. فِي «ع»: - «أَظَارٌ». فِي الْمَطْبُوعِ: «فَشَبَّهَ عَطْفَهَا» بَدَلُ «و شَبَّهَ تَعَطُّفَهَا».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «و التَّمَكُّ».

١١. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٥٧٨؛ الْقَامُوسُ الْحِطُّ، ج ٣، ص ٢٩٧ (تمك).

١٢. فِي «ج»، د، ف: + «أَيْضاً».

١٣. فِي «ج»، ح، د، س، ف: - «أَيْضاً». وَ رَاجِعُ: الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٨٢٢ (ميل).

التي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا^١. وَ الرُّبْعُ: الَّذِي تُنْجَى^٢ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ^٣ وَالْإِهَابَةُ: الدُّعَاءُ؛ «أَهَابَ بِإِبِلِهِ»
إِذَا دَعَاها. ^٤ وَ ذُو الثِّيَّةِ: الَّذِي قَدْ نَوَى الرَّحِيلَ. وَ ^٥ الْأَيْلُ: ^٦ صَاحِبُ الْإِبِلِ ^٧.
وَ ^٨ قَالَ ذُو الرَّمَّةِ:

٣٣/٢

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَرَى فِي مَحَلِّهِ رَمَاداً نَحَتْ عَنْهُ السُّيُولَ جَنَادِلُهُ^٩
كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُرْقَ فِي الدَّارِ وَقَعَتْ عَلَى حَرْقٍ^{١٠}، بَيْنَ الظُّوُورِ جَوَازِلُهُ^{١١}

١. في «د، ف»: «تتبعها» بدل «يتبعها».

و العائذ: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام؛ لأن ولدها يعوذ بها، و الجمع «عوذ»، بمنزلة النفساء من النساء. لسان العرب، ج ٣، ص ٥٠٠؛ تاج العروس، ج ٥، ص ٣٨٠ (عوذ).

٢. في «ب»: «ينتج».

٣. العين، ج ٢، ص ١٣٣؛ المحيط في اللغة، ج ١، ص ٩٦؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٨٠ (ربيع)؛ القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٦ (ربيع). و في الجميع: - «أول».

و في الصحاح، ج ٣، ص ١٢١٢؛ المصباح المنير، ج ١، ص ٢١٧؛ لسان العرب، ج ٨، ص ١٠٥؛ القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٦؛ تاج العروس، ج ١١، ص ١٤٠ + «و هو أول الشتاء».

٤. الهاء والياء والباء كلمة إجلال و مخافة، و أمّا قولهم: «أهَابَ به» إذا صاح به «يهيب كما يهيب الراعي بغنمه لتقف أو ترجع» فهو من القياس؛ لأنه كأنه يفزع. معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٢٢ (هيب).

٥. في المطبوع: - «و». ٦. في «ع»: + «الذي هو».

٧. في «ب»: «إيل». ٨. في «ب، ع»: - «و».

٩. نحا الشيء: حرّقه. تاج العروس، ج ٢٠، ص ٢٢٧ (نحو).

و قولهم للحجر: «جندل» فممكّن أن يكون نونه زائدة و يكون من «الجدل» - و هو صلابة في الشيء و طي و تداخل؛ يقولون: خلق مجدول - و يجوز أن يكون منحوتاً من هذا و من «الجند»، و هي أرض صلبة. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٥١٢.

١٠. في «ب، ع»: «خرق» و في «ف»: «حلق». و في حاشية «ج»: «فرح» غير منقوطة.

١١. ديوان ذي الرمة، ص ٢٠٩. و فيه:

فلم يبقَ إِلَّا أَنْ تَرَى فِي مَحَلِّهِ رَمَاداً نَفَتْ عَنْهُ السُّيُولَ جَنَادِلُهُ
كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُرْقَ فِي الدَّارِ جَثُمَتْ عَلَى خَرَقٍ بَيْنَ الْأَنَافِي جَوَازِلُهُ

و انظر الاستشهاد بالبيتين في: الحيوان، ج ٣، ص ١١٥.

شَبَّةُ الْأَثَافِيِّ بِالْحَمَامِ الْوَرَقِ^١، وَجَعَلَهَا ظُوراً لِتَعْطِفَهَا عَلَى الرَّمَادِ، وَشَبَّةُ الرَّمَادِ بِفَرْخٍ حَرَقٍ^٢ قَدْ سَقَطَ رِيشُهُ. وَالْجَوَازِلُ: الْفِرَاحُ، وَاحِدُهَا «جَوَزَلٌ»^٣.
و^٤ قَالَ الْبَيْثُ^٥:

أَلَا، حَيِّيًا الرَّبْعَ الْقَوَاءَ، وَسَلَّمَا وَرَسَمًا، كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ، أَدَهَمَا^٦
قِيلَ: إِنَّ الْحَمَامَةَ^٧ هَاهُنَا الْقَطَاةُ، وَإِنَّهُ شَبَّةُ أَلْوَانِ الرُّسُومِ - مِنَ الرَّمَادِ، وَمَوْقِدِ نَارٍ^٨،

١. في «س، ف» و حاشية «ر»: «بَحَامِ وَرَق».

٢. في «ب، ع»: «حَرَقَ وَ».

٣. العين، ج ٦، ص ٦٧؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥ (جزل).

٤. في «ب» - «و».

٥. أبو زيد - ويقال: أبو مالك - خدّاش بن بشر بن خالد التميمي المجاشعي المعروف بالبيث. خطيب، شاعر، من أهل البصرة. سَمِيَ الْبَيْثُ بِقَوْلِهِ:

تَبِثْتُ مِنْي مَا تَبِثْتُ بَعْدَمَا أَمَرْتُ قَوَايَ وَاسْتَمْتُ غَرِيمِي

قال فيه الجاحظ: أَخْطَبَ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا أَخَذَ الْقَنَاةَ. كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ مَهْجَاةٌ دَامَتْ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَلَمْ يَتَهَاجَ شَاعِرَانِ فِي الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ بِمِثْلِ مَا تَهَاجَبَا بِهِ. تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ. تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ١٦، ص ٣٢٥ - ٣٢٩؛ الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ، ج ٢، ص ٣٠٢.
٦. انْظُرِ الْبَيْثَ مَنْسُوبًا إِلَى جَرِيرٍ فِي: الصَّحَاحِ، ج ٦، ص ٢٤٧٠؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٥، ص ٢١٠
(قوا)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢٠، ص ١١٠ (قوو).

و الرِّبْعُ: الدَّارُ بَعَيْنُهَا حَيْثُ كَانَتْ، وَالمَحَلَّةُ، وَالمَنْزَلُ. الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ، ج ٣، ص ٢٤. وَ لَاحِظُ: الْعَيْنِ، ج ٢، ص ١٣٣؛ الصَّحَاحِ، ج ٣، ص ١٢١١ (رَبْع).

و مَنْزِلُ قَوَاءَ: لَا أَنْيَسَ بِهِ. الصَّحَاحِ، ج ٦، ص ٢٤٧٠؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٥، ص ٢١٠ (قوا).
و الرِّسْمُ: الْأَثَرُ، وَ رَسَمَ الدَّارَ: مَا كَانَ مِنْ آثَارِهَا لَاصِقًا بِالْأَرْضِ. الصَّحَاحِ، ج ٥، ص ١٩٣٢؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٢، ص ٢٤١ (رَسَم).

و الْجُثْمَانُ: الْجِسْمُ وَ الشَّخْصُ. الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ، ج ٤، ص ٨٧ (جُثْم).
الْأَدَهْمُ: الْأَسْوَدُ. الْعَيْنِ، ج ٤، ص ٣١. وَ لَاحِظُ: الصَّحَاحِ، ج ٥، ص ١٩٢٤ (دَهْم).

٧. في «ع» وَالمَطْبُوعُ: «الْحَمَام».

٨. في «ع»: «النَّار».

و دِمْنَةٌ^١، وَ مَجْرٌ طَنْبٍ، وَ مَا أَشَبَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ - بِالْوَانِ رِيْشٍ قَطَاةٌ^٢.

و مِثْلُهُ لِجَرِيرٍ:

كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيْشُ حَمَامَةٍ مَحَاها الْبِلَى، وَ لَسْتَ عَجَمَتْ أَنْ تَكَلَّمَا^٣

و لَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ كُتَيْبٌ^٥ فِي قَوْلِهِ:

أَمِنْ الْإِقِيلَةِ^٦ بِالْذَّخُولِ رُسُومٌ؟ وَ بِخَوَمِلٍ طَلَلٌ، يَلُوحُ، قَدِيمٌ

لِعِيبِ الرِّيَّاحِ بِرَسَمِهِ، فَأَجَدَهُ جُونٌ، عَوَاكِفُ، فِي الرَّمَادِ جُثُومٌ^٧

١. الدمنة: آثار الدار والناس، وأيضاً: ما سودوا وأثروا فيه بالدمن (أي السرقين). تاج العروس،

ج ١٨، ص ٢٠٢. ولاحظ: الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٤ (دمن).

٢. في «ج، د، ف»: «القطاة».

٣. ديوان جرير، ص ٤٤٥. وفيه: «فاستعجمت».

٤. في «د ف»: «وقد».

٥. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع.

٦. في «ب، ج»: «أَمِنْ الْقِيلَةِ».

٧. قِيلَة: بطن من الأزد، من كهلان، من القحطانية، وهم أبناء الأوس والخزرج بن حارثة بن

ثعلبة، وهي بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، أم

الأوس والخزرج. لاحظ: السيرة النبوية لابن هشام، ج ١، ص ١٤٣؛ معجم قبائل العرب، ج ٣،

ص ٩٧٤. و الرسوم: جمع «رسم» وهو ما كان من آثار الدار لاصقاً بالأرض، كما مرّ آنفاً.

و الطلل: ما شخّص من آثار الدار. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٥٢ (طلل)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣،

ص ٤٠٦ (طلّ). و «أجده»، واستجده، وجده أي صيره جديداً. الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٤؛ لسان

العرب، ج ٣، ص ١١١ (جدد).

و الجون: الأسود، والأثني: جونة، والجميع «جون». العين، ج ٦، ص ١٨٥ (جون).

و الاعتكاف والعكوف: الإقامة على الشيء وبالمكان، ولزومهما، وهو لازم واقع - كما يقال:

رجعته فرجع - إلا أن مصدر اللزوم «العكوف» ومصدر الواقع «العكف». لاحظ: تهذيب اللغة،

ج ١، ص ٢٠٩؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٢٥٥ (عكف).

«جثم يجثم جثوماً» أي لزِم مكاناً لا يبرح. العين، ج ٦، ص ١٠٠ (جثم).

سَفْعُ الْغُدُودِ، كَأَنَّهُنَّ - وَ قَدْ مَضَتْ حِجَجٌ - عَوَائِدُ، بَسِينَهُنَّ سَقِيمٌ^١
 و^٢ قِيلَ فِي قَوْلِهِ: «فَأَجَدَهُ جُونٌ عَوَاكِفٌ^٣»: يَعْنِي الْأَنَافِي؛ لِأَنَّ الرِّيحَ لَمَّا كَشَفَتْ
 عَنْهَا وَظَهَرَتْ^٤ صَارَتْ هِيَ كَأَنَّهَا^٥ أَجَدَتْ الرِّسْمَ.
 وَ يَحْتَمِلُ وَجْهًا^٦ آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «أَجَدَتْ» أَنَّهَا حَمَتِ الرَّمَادَ
 الَّذِي^٧ أَحَاطَتْ بِهِ عَنْ^٨ لَعِبِ الرِّيَّاحِ، فَبَقِيَ بِحَالِهِ يَسْتَدِلُّ بِهِ^٩ الْمُتَرَسِّمُ^{١٠}؛

١. السُّفْعَةُ: هِيَ السَّوَادُ، وَ«سَفَعَتِ النَّارُ وَ السَّمُومُ» إِذَا لَفَحَتْهُ لَفْحًا يَسِيرًا فَغَيَّرَتْ لَوْنَ الْبَشَرَةِ.
 لَاحِظُ: الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٢٣٠؛ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، ج ٣، ص ٨٣ (سَفْعٌ).
 وَ الْحِجَّةُ: السَّنَةُ، وَ الْجَمْعُ «حِجَجٌ». الْمَصْحَاحُ، ج ١، ص ٣٠٤؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ٢٢٧
 (حِجَجٌ).

وَ نِسْوَ عَوَائِدَ وَ عَوْدٌ، وَ هُنَّ اللَّاتِي يَعُدُّنَ الْمَرِيضَ، الْوَاحِدَةُ «عَائِدَةٌ». لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣،
 ص ٣١٩؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٥، ص ١٣٤ (عَوْدٌ). وَ الْأَبْيَاتُ فِي: دِيوَانِ كَثِيرٍ عَزَّةٌ، ص ٢٠٥.
 وَ انْظُرِ الْأَبْيَاتُ فِي: الْمَوَازِنَةِ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْتَرِيِّ، ص ٤٨٥.

٢. فِي «ب، ح، س»: - «و».

٣. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الرَّابِعِ.

٤. فِي «ج، د، ف»: «فَظْهَرَتْ».

٥. فِي «ج، د»: «صَارَتْ كَأَنَّهَا هِيَ». وَ فِي «ف»: «صَارَتْ كَأَنَّهَا».

قَوْلُهُ: «فَأَجَدَهُ جُونٌ عَوَاكِفٌ» يَعْنِي الْأَنَافِي؛ لِأَنَّ الرِّيحَ لَمَّا كَشَفَتْ عَنْهَا فَظْهَرَتْ سَوْدَاءَ، شَبَّهَهَا
 بِالْعَوَائِدِ، وَ الْجُونُ: الْأَسْوَدُ، وَ الْجُونُ: الْأَبْيَضُ، وَ هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ:
 غَابَتِ الْجَوْنَةُ وَ طَلَعَتِ الْغَزَالَةُ؛ يَعْنِي مَغِيبَ الشَّمْسِ وَ طُلُوعَهَا، وَ هُمَا اسْمَانِ مِنَ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ،
 وَ إِنَّمَا سَمَّيَتِ الشَّمْسُ جَوْنَةً عِنْدَ الْغُرُوبِ لَمَّا يَعْضُرُ فِيهَا مِنْ تَغْيِيرِ اللَّوْنِ إِلَى السَّوَادِ. الْمَوَازِنَةُ
 بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْتَرِيِّ، ج ١، ص ٤٨٥.

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَجْه».

٧. فِي «س»: «حَمَتِ الرَّمَادَ الَّتِي». وَ فِي «ب، ع»: «حَمَتِ النَّارَ الَّتِي». وَ فِي «ف»: «حَمَتِ الرَّمَادَ أَي».

٨. فِي «ج، د، ف»: «مَنْ».

٩. فِي «ب»: «بِحَالَةٍ يَسْتَدِلُّ» بَدَلَ «بِحَالِهِ يَسْتَدِلُّ بِهِ».

١٠. فِي «ح، د، ف» وَ حَاشِيَةُ «س»: «الْمُتَوَسِّمُ». وَ تَرَسَّمتِ الدَّارُ: تَأَمَّلَتْ رَسْمَهَا. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ٥٠

فَكَأَنَّ^١ الرِّيحَ دَرَسَتْ الرِّيحَ وَمَحَتْهُ، إِلَّا مَا أَجَدَّتْهُ^٢ هَذِهِ الْأَثَافِي مِنْ الرَّمَادِ، وَ مَنَعَتْ
الرِّيحَ عَنْهُ^٣؛ وَ يَجْرِي ذَلِكَ^٤ مَجْرَى قَوْلِ الْمُحَبِّلِ: «إِلَّا رَمَاداً هَامِداً^٥...» الْبَيْتُ^٦.
وَ قَالَ الْمَرَّازُ الْفَقْعَسِيُّ^٧ فِي الْأَثَافِيِّ^٨:

أَثَرُ الْوَقُودِ عَلَى جَوَانِبِهَا بِخُدُودِهِنَّ كَأَنَّهُ لَطْمٌ^٩
و يُقَالُ: إِنَّ أَبَا تَمَّامٍ الطَّائِيَّ^{١٠} أَخَذَ ذَلِكَ فِي^{١١} قَوْلِهِ:
فَقِفُوا، تُعْطِ الْمَنَازِلَ، مِنْ عُيُونٍ لَهَا فِي الشُّوقِ أَحْسَاءُ غِزَارٍ^{١٢}

➡ ص ١٩٣٢ (رسم). و «قد تَوَسَّمت فيه الخير» أي تَفَرَّست. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٥٢ (وسم).

١. في «ع»: «و كَأَنَّ».

٢. في «س»: «أَخَذَتْهُ».

٣. في «س» و المطبوع: «منه».

٤. في «د، ف»: «ذلك».

٥. في «ح، ع»: «هَامِداً».

٦. مرّ في الصفحة ٥١.

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الحادي والعشرين.

٨. في «د، ف»: «في الْأَثَافِيِّ».

٩. انظر البيت مع اختلاف في الجيم، ج ٣، ص ١٩٩: الموازنة بين أبي تَمَّام و البُحْثَرِيّ ص ٦٨ و ٤٨٣.

١٠. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن.

١١. في «ب»: «أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ» بدل «الطَّائِيَّ أَخَذَ ذَلِكَ فِي».

١٢. في «ع»: «أَحْسَاءُ» و «الْحَسَى» - و يُكْسَرُ - و «الْحَسَى وَ حَسَا: سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ أَوْ غُلْظٌ فَوْقَهُ زَمَلٌ يَجْمَعُ مَاءَ الْمَطَرِ، وَ كُلَّمَا نَزَحَتْ ذُلُومٌ أُخْرِيَتْ أُخْرَى...» وَ فِي الْغَرْبِ أَحْسَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: أَحْسَاءُ بَنِي سَعْدِ، بِجَدَاءِ هَجَرَ بِالْبَحْرَيْنِ، وَ أَحْسَاءُ خِرْشَافٍ بِسَيْفِ الْبَحْرَيْنِ، وَ أَحْسَاءُ بَنِي وَهَبٍ وَ... [تاج العروس، ج ١٩، ص ٣١٩ - ٣٢٠ (حسى)]

و الْغَزِيرَةُ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَ الْغَزِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَ الشَّاءِ وَ غَيْرِهِمَا مِنْ ذَوَابِ اللَّبَنِ: الْكَثِيرَةُ الذَّرُّ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ وَ قِيلَ: الْغَزِيرَةُ مِنَ الْأَبَارِ وَ الْيَنْابِيعِ: الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَ ذَلِكَ الْغَزِيرَةُ مِنَ الْعُيُونِ: الْكَثِيرَةُ الدَّمْعِ، وَ الْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ «غِزَارٌ». تاج العروس، ج ٧، ص ٣١٠ (غزر).

عَفَّتْ آيَاتُهُمْ^١، وَ أَيُّ رَبِّعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ؟!

أَسَافٍ كَالْخُدُودِ لَطِمْنَ حُزْنًا وَ نُؤْيٍ^٢ مِثْلُ مَا انْقَصَمَ^٣ السَّوَارُ^٤

وَقَدْ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «لَطِمْنَ^٥ حُزْنًا» بَعْضُ مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ، وَقَالَ^٦: لَا فَايِدَةَ فِي قَوْلِهِ: «حُزْنًا». وَلِذَلِكَ فَايِدَةٌ؛ وَ ذَلِكَ أَنَّ^٧ لَطِمَ الْحُزْنَ يَكُونُ أَوْجَعَ وَ أَبْلَغَ، فَتَأْثِيرُهُ أَبَيْنُ وَ أَظْهَرُ^٨، وَ قَدْ يَكُونُ اللَّطْمُ لِغَيْرِ الْحُزَنِ^٩.

١. فِي «ج، د، ع، ف»: «آثَارَهُنَّ».

٢. اللَّائِي وَ النَّؤْيِي وَ النَّوْيُ: الْحَفِيظُ حَوْلَ الْخِيَاءِ أَوْ الْخَيْمَةِ يَمْنَعُ السَّبِيلَ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ يُبْعِدُهُ، وَ الْجَمْعُ: «أَنَاءٌ» - عَلَى الْقَلْبِ، ك- «أَبَارٍ»، وَ «أَنَاءٌ» - ك- «أَبَارٍ» عَلَى الْأَصْلِ -، وَ «نُؤْيٍ» عَلَى «فُعُولٍ»، وَ «نُؤْيٍ» يَتَّبِعُ الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ، كَمَا فِي «الصَّحَاحِ». تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢٠، ص ٢١١ (نَائِي).

٣. فِي «ف»: «انْقَصَمَ».

٤. وَ قَصَمَهُ يَقْصِمُهُ قَصْمًا: كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبَيِّنَ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٧، ص ٥٣٨ (قَصَمَ).

٥. وَ قَصَمَهُ يَقْصِمُهُ قَصْمًا: كَسَرَهُ وَ أَبَانَهُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٧، ص ٥٧٧ (قَصَمَ).

٦. دِيوان أَبِي تَمَامٍ، ج ١، ص ١٢٥؛ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ فِيهَا أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَابَةَ. وَ انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: شَرْحِ دِيوانِ أَبِي تَمَامٍ، ج ١، ص ٣١١: الْمَوَالِئَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَامٍ وَ الْبُحْثَرِيِّ، ص ٤٨٣ (و فِيهِ وَازَنَ الْأَبْيَاتَ مَعَ شَعْرِ الْمَرْزَاةِ الْفَقْعَسِيِّ).

٧. وَ السَّوَارُ - ك- «كِتَابٍ» وَ «عُرَابٍ» - «الْقَلْبُ» مُعَرَّبٌ «دَسْتَوَارٌ» بِالْفَارْسِيَّةِ، وَ هُوَ مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي تَزْيِينِهَا. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٦، ص ٥٥٣ (سُور).

٨. فِي «د، ف» - «لَطِمْنَ».

٩. فِي «ع»: «و قِيلَ».

١٠. فِي «ب»: «لَأَنَّ» بَدَلَ «و ذَلِكَ أَنَّ».

١١. فِي «ج»: «يَكُونُ أَوْجَعَ، وَ ذَلِكَ أَبْلَغُ وَ أَظْهَرُ وَ أَبَيْنُ». وَ فِي «د، ف» وَ حَاشِيَةِ «ج»: «يَكُونُ أَوْجَعَ، فَتَأْثِيرُهُ أَبْلَغُ وَ أَظْهَرُ وَ أَبَيْنُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «أَظْهَرُ وَ أَبَيْنُ» بَدَلَ «أَبَيْنُ وَ أَظْهَرُ».

١٢. فِي «ب»: «لِغَيْرِ حُزَنِ».

فَأَمَّا^١ قَوْلُهُ: «و تُوِيْ مِثْلُ مَا انْفَصَمَ السَّوَارُ» فَمَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
 تُوِيْ كَمَا نَقَصَ الْهِلَالَ مَحَاقُهُ أَوْ مِثْلُ مَا فَصَمَ^٢ السَّوَارُ الْمِعْصَمُ^٣
 وَ قَدْ شَبَّهَ النَّاسُ التَّوِيَّ بِالسَّوَارِ وَ الْخَلْخَالِ كَثِيرًا^٤، وَ بَغْيَرِ ذَلِكَ؛ قَالَ كَثِيرٌ:
 عَرَفْتُ لِشُعْدَى - بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً بِهَا - دَرَسَ تُوِيٌّ فِي الصَّحْلَةِ، مُنَحْنِ
 قَدِيمٌ كَوَقْفِ الْعَاجِ، ثُبَّتَ حَوْلُهُ مَغَارِزُهُ^٥ أَوْتَادٍ، بِرَضَمٍ مُوَضَّنٍ^٦
 الْوَقْفُ^٧: السَّوَارُ مِنَ الذَّبْلِ^٨ وَ مِنَ الْعَاجِ^٩. وَ الرِّضْمُ: صُخُورٌ عِظَامٌ.
 وَ الْمُوَضَّنُ: الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.
 وَ قَالَ بَشَّارٌ^{١٠}:
 وَ تُوِيٌّ كَخَلْخَالِ الْفَتَاةِ، وَ صَائِمٌ
 أَشَجُّ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ، رَقُوبٌ^{١١}

٣٥/٢

١. فِي «ب، ع»: «وَأَمَّا».

٢. فِي «د، ف»: «قَصَمَ».

٣. «الْمَحَاقُ» مَثَلَةٌ: آخِرُ الشَّهْرِ إِذَا مَحَقَ الْهِلَالُ فَلَمْ يَرِ، أَوْ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ آخِرِهِ، وَ فِيهَا السَّوَارُ، أَوْ أَنْ يَسْتَسِرَّ الْقَمَرُ لَيَلَتَيْنِ فَلَا يَرَى غُدُوَّةً وَ لَا عَشِيَّةً. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٣، ص ٤٣٨ (مَحَقٌ).
 وَ الْمِعْصَمُ: مُوَضَّنُ السَّوَارِ مِنَ الْيَدِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٧، ص ٤٨٤ (عَصَم).

٤. فِي «ج، د، ف»: - «كَثِيرًا».

٥. غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الشَّيْءِ وَغَرَزَهَا: أَدْخَلَهَا. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٨، ص ١١٦ (غَرَزَ).

٦. دِيوَانُ كَثِيرٍ عَزَّةً، ص ٢٤٨ - ٢٤٩. وَ انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: الْمَوَازِنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْثَرِيِّ، ص ٤٨٦.

٧. فِي «ع»: «قَالَ: الْوَقْفُ».

٨. الذَّبْلُ: أُسُورَةٌ مِنَ الْعَاجِ فِي أَيْدِي النِّسَاءِ. كِتَابُ الْعَيْنِ، ج ٨، ص ١٨٧؛ الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٧٠١ (ذَبْل).

٩. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٢، ص ٥٢٧ (ذَبْل).

١٠. فِي «ب»: «قَالَ بَشَّارٌ». وَ فِي «ف»: «قَالَ الْبَشَّارُ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ التَّاسِعِ.

١١. دِيوَانُ بَشَّارِ بْنِ بَرْدٍ، ج ١، ص ٢٠٨. وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الْمَوَازِنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْثَرِيِّ، ص ٤٨٧.

«الصائِمُ الْأَشْجُ» يَعْنِي الْوَيْدَ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ صَائِمٌ لِقِيَامِهِ وَتَبَاتِهِ. وَجَعَلَهُ رَقُوباً لِإِنْفِرَادِهِ، وَ الْمَرَأَةُ الرَّقُوبُ وَ الشَّيْخُ الرَّقُوبُ: الَّذِي لَا يَعِيشُ لَهُ وَلَدٌ.

وَمِنْ مُسْتَحْسَنٍ مَا وَصَفَ بِهِ^١ النَّوْئِيُّ قَوْلَ أَبِي تَمَامٍ:

و النَّوْئِيُّ أَهْمَدُ شَطْرُهُ، فَكَأَنَّهُ^٢ - تَحْتَ الْخَوَادِثِ - حَاجِبٌ مَقْرُونُ^٣

و قَالَ الْمُتَنَبِّي فِي ذَلِكَ^٤:

قَفَ عَلَى الدَّمَتَيْنِ، بِالذَّوِّ، مِنْ رِيٍّ يَا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ، جَنْبُ^٥ خَالٍ

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالٍ^٦

و نُئْيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ نَ خِدَامٌ خُرْسُ بِسُوقٍ خِدَالٍ^٧

١. فِي «ع»: «مِنْ».

٢. فِي «د، ف»: «فَكَأَنَّمَا».

٣. دِيَوَانُ أَبِي تَمَامٍ ج ٢، ص ٢٩٢.

و انظر البيت في: شرح ديوان أبي تمام ج ٢، ص ١٦٧؛ الموازنة بين أبي تمام و البُحْثَرِيِّ، ص ٤٨٧؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٦٣٧؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٩٠.

٤. فِي «ب»: «و للمتنبّي في قوله» بدل «و قال المتنبّي في ذلك». و قد مضت ترجمة المتنبّي في المجلس السابع.

٥. فِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «إِثْرٌ». ٦. فِي «ب، د»: «لَيَالِي».

٧. دِيَوَانُ الْمُتَنَبِّي، ص ١٢١. و انظر الأبيات في: الوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّي وَ خُصُومِهِ، ص ١٦٤ - ١٦٥. و الدَّمَةُ: الْبَعْرُ الْمَلْبُدُ (أَي: الْمَلْزُوقُ بَعْضُهُ بِيَعْضٍ حَتَّى صَارَ كَاللِّدِّ)، وَ الرَّمَادُ الْمَتْرَاكُمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَ الدَّوْ: الصَّحْرَاءُ الْمَسْتَوِيَّةُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِذَوِي الرِّيَّاحِ فِيهَا، وَ رِيًّا: اسْمُ مَحْبُوبَتِهِ. وَ إِنَّمَا سَمَّى الدَّمَتَيْنِ لِأَنَّ مِنْ عَادَاتِ الْعَرَبِ يَنْزِلُونَ مَوْضِعاً، فَإِذَا نَفَدَ مَاؤُهُ وَ تَلَوَّنَتْ أَرْضُهُ انْتَقَلُوا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

يَقُولُ لِنَفْسِهِ: قَفَ عَلَى مَا بَيْنَ الدَّمَتَيْنِ فِي الدَّوِّ مِنْ دَوِّ رِيَّا، فَكَأَنَّهُمَا خَالَانِ فِي وَجْنَةِ الْمَحْبُوبَةِ أَحَدُهُمَا فِي جَنْبِ الْآخَرِ. شَبَّهَ سَوَادَ الْبَعْرِ وَ الرَّمَادَ فِي عَرَصَةِ الدَّارِ بِخَالٍ فِي وَجْنَةِ الْمَحْبُوبَةِ، وَ

الْخِدَامُ: جَمْعُ خَلْمَةٍ، وَهِيَ الْخَلْخَالُ؛ وَجَعَلَهَا خُرْسًا لِأَنَّهَا غَيْرُ قَلِقَةٍ. وَشَبَّهَ مَا أَحَدَقَ بِهِ النَّبِيُّ مِنَ الْأَرْضِ وَامْتِلَأَهَا بِامْتِلَاءِ الْخَلْخَالِ مِنَ السَّاقِ الْخَدَلَةِ، وَهِيَ الْمُمْتَلِئَةُ.

«قال: في جنب خال، وأراد منه حبيته أنها تحسن في عينه كالخال على الخد». والطلول: ما شخص من آثار الديار - كالوتد والحوض -، والعرصة: ساحة الدار، والباء في «بطلول» في موضع الحال من قوله: «كخال في وجنة»، والعامل فيه معنى التشبيه، ويجوز أن يكون بدلاً من «الدمنتين»؛ أي: قف بطلول في موضع الحال. شبه الأطلال بالنجوم لأنه اهتدى بها إلى دار حبيته كما يهتدي بالنجوم، أو لأن الأمطار غسلتها فبيضتها فصارت كالنجوم، وشبه العراص بالليالي لخلانها وحشتها ولما فيها من الرماد المحترق، وأشار أنه لا خير فيها. والخدام: جمع «الخدمة» - وهي الخلخال -، والسوق: جمع «ساق»، والخدال: جمع «الخدلة» - وهي الممتلئة -، والهاء في «كأنهن» - له «النبي» وفي «عليهن» - لل - «عراص»، شبه الشيء بالخلخال لاستدارته حول الخيمة، وشبه موضع البيت بالساق الخدلة لامتلائه من الطيف يوم ارتحال أهله عنه، وجعل الخدام خرساً لأنها لا صوت لها كما لا صوت للنبي. معجز أحمد، ص ١٠٤.]

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[البقرة التي أَمَرَ بنو إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِهَا مَا هِيَ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ^٢ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَبْكُرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا كُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنِ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^٣، فَقَالَ^٤: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَاتِ^٥؟ وَهَلِ الْبَقَرَةُ الَّتِي نُعْتَمِدُ بِجَمِيعِ^٦ النُّعُوتِ هِيَ الْبَقَرَةُ الْمُرَادَةُ بِاللَّفْظِ الْأَوَّلِ

١. فِي «ج، د»: - «آخِر».

٢. فِي «د، ع»: «قَوْلُ اللَّهِ». وَفِي «ف»: «فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ» بَدَلَ «تَأْوِيلِ آيَةٍ...» إِلَى هُنَا.

٣. الْبَقَرَةُ (٢): ٦٧ - ٧١. وَفِي «ع»: «الْآيَةُ» بَدَلَ «قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا...» إِلَى هُنَا.

٤. فِي «ف»: «إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ».

٥. فِي «ع»: «الْآيَةُ».

٦. فِي «ج، د، ف»: «بِهَذِهِ».

و التَّكْلِيفُ وَاحِدٌ، أَوْ الْمُرَادُ مُخْتَلِفٌ وَ التَّكْلِيفُ مُتَغَايِرٌ؟^١

الْجَوَابُ^٢: قُلْنَا: أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ مُخْتَلِفُونَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ أَصُولِهِمْ^٣؛

فَمَنْ جَوَزَ تَأْخِيرَ الْبَيَانِ عَنِ وَقْتِ الْخِطَابِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ التَّكْلِفَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الْأَوْصَافَ الْمُتَأَخَّرَةَ هِيَ لِلْبَقَرَةِ^٤ الْمُتَقَلِّمَةِ، وَإِنَّمَا تَأَخَّرَ الْبَيَانُ، وَلَمَّا سَأَلَ الْقَوْمُ عَنِ الصِّفَاتِ وَرَدَ الْبَيَانُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ.

وَمَنْ لَمْ يُجَوِّزْ تَأْخِيرَ الْبَيَانِ يَقُولُ^٥: إِنَّ التَّكْلِفَ مُتَغَايِرٌ، وَإِنَّهُمْ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: «اذْبَحُوا بَقَرَةً»^٦ لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ مِنْهُمْ إِلَّا ذَبْحَ أَيِّ بَقَرَةٍ شَاءُوا، مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ بِصِفَةٍ، وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَبَحُوا أَيِّ بَقَرَةٍ اتَّفَقَتْ لَهُمْ^٧ كَانُوا قَدْ امْتَثَلُوا الْأَمْرَ. فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا كُلُّوْا ذَبْحَ بَقَرَةٍ لَا فَارِضٍ وَلَا بَكْرِ. وَلَوْ ذَبَحُوا^٨ مَا اخْتَصَّ بِهِذِهِ الصِّفَةِ مِنْ^٩ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ لِأَجْزَاءِ عَنْهُمْ. فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا كُلُّوْا ذَبْحَ بَقَرَةٍ صَفْرَاءَ. فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا كُلُّوْا ذَبْحَ مَا اخْتَصَّ بِالصِّفَاتِ الْآخِرَةِ.

١. فِي «ب»: «و الْمُرَادُ وَاحِدٌ وَ التَّكْلِفُ مُتَغَايِرٌ وَ الْمُرَادُ مُخْتَلِفٌ». وَ فِي «ح»: «أَم الْمُرَادُ مُخْتَلِفٌ وَ التَّقْدِيرُ مُتَغَايِرٌ». وَ فِي «ع»: «و الْمُرَادُ مُخْتَلِفٌ أَوْ التَّكْلِفُ يَتَغَايَرُ».
٢. فِي «د ف» - «الْجَوَابُ».
٣. فِي «ف»: «بِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْأَصُولِ». وَ فِي حَاشِيَتِهَا كَمَا فِي الْمَتْنِ.
٤. فِي «ب، د، ع، ف»: «الْبَقَرَةُ».
٥. فِي «ع»: «فَيَقُولُ».
٦. فِي «ع»: «الْبَقَرَةُ».
٧. فِي «ج، د، ف» - «لَهُمْ».
٨. فِي «ج»: «فَلَوْ ذَبَحُوا». وَ فِي «د، ف»: «فَلَمَّا ذَبَحُوا».
٩. فِي «ح»: «- مِنْ».

٣٧/٢

ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي التَّكْلِيفِ الْآخِرِ^١:
 إِنَّهُ يَجِبُ^٢ أَنْ يَكُونَ مُسْتَوْفِياً لِكُلِّ صِفَةٍ تَقَدَّمَتْ، حَتَّى تَكُونَ الْبَقَرَةُ مَعَ أَنَّهَا غَيْرُ
 ذَلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ، مُسَلِّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا، صَفَاءً فَاقِعاً لَوْنُهَا، وَلَا
 فَارِضاً وَلَا بَكراً^٣. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِالصِّفَةِ الْآخِرَةِ فَقَطْ، دُونَ
 مَا تَقَدَّمَ.

و ظَاهِرُ الْكِتَابِ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ^٤ الْمَبْنِي عَلَى جَوَازِ تَأْخِيرِ الْبَيَانِ أَشْبَهُ^٥؛ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ
 تَعَالَى لَمَّا كَلَّفَهُمْ ذَبْحَ بَقَرَةٍ قَالُوا لِلرَّسُولِ^٦: ﴿إِذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾، فَلَا يَخْلُو
 قَوْلُهُمْ: ﴿مَا هِيَ﴾ مِنْ أَنْ يَكُونَ^٧ كِبَايَةِ عَنِ الْبَقَرَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا، أَوْ عَنِ^٨ الَّتِي أَمَرُوا
 بِهَا فَأَبَوْا^٩ - عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَدَّعِي ذَلِكَ -.

وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا^{١٠} سَأَلُوا عَنْ صِفَةٍ غَيْرِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ
 قَوْلِهِمْ: ﴿مَا هِيَ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ لَهُمْ^{١١}: ﴿ادْبَحُوا بَقَرَةً﴾ يَقْتَضِي^{١٢} أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ
 عَنْ صِفَةِ الْبَقَرَةِ الْمَأْمُورِ بِذَبْحِهَا، وَلِأَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَكْلِيفِ ذَبْحِ بَقَرَةٍ أُخْرَى

١. فِي «ع»: «الْآخِر».

٢. فِي «ب»: «إِنَّهُ لَمْ يَجِبْ». وَ فِي «د، ف»: «إِنَّمَا يَجِبْ».

٣. فِي «ر، س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «فَاقِعٌ لَوْنُهَا، وَ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر، س» كَمَا فِي

الْمَتْنِ. ٤. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «الْأَوَّل».

٥. فِي «ج، د، ف»: «بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَشْبَهُ، وَ هُوَ الْمَبْنِي عَلَى جَوَازِ تَأْخِيرِ الْبَيَانِ».

٦. فِي «ج، د»: + «عَلَيْهِ السَّلَام».

٧. فِي «ر، ج، د، ف»: «تَكُونُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٨. فِي «ر، ب، ح»: + «غَيْرٌ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٩. فِي حَاشِيَةِ «ر، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «ثَانِياً» بِدَلِّ «فَأَبَوْا».

١٠. فِي «س، ب، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَكُونُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «س» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

١١. فِي «ع»: - «لَهُمْ». ١٢. فِي «ع»: - «يَقْتَضِي».

فَيَسْتَفْهِمُوا عَنْهَا. وَإِذَا صَحَّ أَنَّ السُّؤَالَ إِنَّمَا كَانَ عَنْ صِفَةِ الْبَقَرَةِ الْمُنْكَرَةِ^١ الَّتِي أُمِرُوا فِي الْإِتِّدَاءِ بِذَبْحِهَا فَلَيْسَ يَخْلُو قَوْلُهُ^٢: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ^٣﴾ مِنْ أَنْ يَكُونَ^٤ كِنَايَةً عَنِ الْبَقَرَةِ الْأُولَى أَوْ عَنْ غَيْرِهَا.

و لَيْسَ يَجُوزُ^٥ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كِنَايَةً عَنِ بَقَرَةٍ ثَانِيَةٍ؛ لِأَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ تَعَالَى^٦: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ^٧﴾ مِنْ صِفَتِهَا^٨ كُنَّا بَعْدَ قَوْلِهِمْ: ﴿مَا هِيَ﴾ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً^٩ مُتَعَلِّقَةً بِمَا تَضَمَّنَتْهُ^{١٠} سُؤَالُهُمْ. وَلِأَنَّ^{١١} الْأَمْرَ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جَوَاباً لَهُمْ؛ بَلْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ فَأَجَابَهُمْ عَنْ^{١٢} غَيْرِهِ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٣}.

عَلَى أَنَّهُ^{١٤} لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُكَلِّفَهُمْ تَكْلِيفاً ثَانِياً عِنْدَ تَفْرِيطِهِمْ فِي الْأَوَّلِ - عَلَى مَا يَدَّعِيهِ مَنْ ذَهَبَ^{١٥} إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ - قَدْ^{١٦} كَانَ يَجِبُ أَنْ يُجِيبَ^{١٧} عَنْ سُؤَالِهِمْ،

١. في «ع» و حاشية «د»: «المذكورة». ٢. في «د، ف»: «قوله».

٣. في «ب»: «عوان». ٤. في «ج»: «تكون». و في «ع»: «ذلك».

٥. في «ع»: «و لا يجوز». ٦. في «س، ع» والمطبوع: «تعالى».

٧. في «د، ف»: «صفراء». ٨. في «ب»: «صفاتها».

٩. في «ب» و حاشية «ر»: «يكون كنيته». و في «ح»: «تكون كناية».

١٠. في «ب»: «يتضمنه».

١١. في «ج، د، ف»: «و أن».

١٢. في «ب»: «فأجابه من».

١٣. في «ب»: «صلى الله عليه».

١٤. في «ج، د، ف»: «و تعالى».

١٥. في «ج، د، ف»: «يذهب».

١٦. في «س»: «قد».

١٧. في «ج، د، ف» و المطبوع: «يجيبهم».

و يُنَكِّرُ عَلَيْهِمُ الاسْتِفْهَامَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَ تَفْرِيطُهُمْ فِيمَا أَمَرُوا بِهِ - مِمَّا لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى الاسْتِفْهَامِ عَنْهُ^٢، - فَيَقُولُ فِي جَوَابِ قَوْلِهِمْ: ﴿مَا هِيَ﴾: «إِنَّمَا كُلفْتُمْ أَيُّ بَقَرَةٍ شِئْتُمْ وَ مَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ بَقَرَةٍ^٣، وَ قَدْ فَرَطْتُمْ فِي تَرْكِ الامْتِثَالِ، وَ أَخْطَأْتُمْ فِي الاسْتِفْهَامِ مَعَ وُضُوحِ الْكَلَامِ، إِلَّا أَنْكُمْ قَدْ كُلفْتُمْ ثَانِيًا كَذَا وَ كَذَا؛ لِأَنَّ هَذَا مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ؛ لِإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ وَ اللَّبْسِ^٤. فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَ أَجَابَ بِالْجَوَابِ الَّذِي ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي التَّعَلُّقَ بِالسُّؤَالِ عَلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَ هَبْ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ سُؤَالٍ، كَيْفَ لَمْ يَفْعَلْهُ مَعَ تَكَرُّرِ^٥ الْأَسْئَلَةِ وَ الاسْتِفْهَامَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْعَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مَوْقِعُهَا؟ وَ مَعَ تَكَرُّرِ^٦ الْمَعْصِيَةِ وَ التَّفْرِيطِ كَيْفَ يُسْتَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ أَجَوِبَتِهِ غَيْرَ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَسْئَلَتِهِمْ؟ لِأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَهُ^٧ عَنْ صِفَةٍ شَيْءٍ قِيَجِيئُهُمْ بِصِفَةٍ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ، بَلْ عَلَى أَقْوَى الْوُجُوهِ الْمُوْجِبَةِ لِنَتَّعَلُقِ الْجَوَابِ بِالسُّؤَالِ؛ لِأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَهُ: «مَا كَذَا وَ كَذَا؟»: «إِنَّهُ بِالصَّفَةِ الْفُلَانِيَّةِ» صَرِيحٌ فِي أَنَّ «الهاء» كِنَايَةٌ عَمَّا وَقَعَ السُّؤَالُ عَنْهُ.

هَذَا مَعَ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا وَ قَدْ اعْتَقَدُوا أَنَّ خُطَابَهُمْ مُجْمَلٌ^٨ غَيْرُ مُبَيَّنٍّ، فَلِمَ لَمْ يَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ تَشَابَهٍ عَلَيْكُمْ؟

١. فِي «ج، د، ع، ف»: «مَا».

٢. فِي «ب» - «عَنْهُ».

٣. فِي «ع»: «الْبَقَرَةُ».

٤. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «لِإِزَالَةِ الشُّكِّ وَ الْإِبْهَامِ وَ اللَّبْسِ». وَ فِي «ع»: «لِإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ». وَ فِي حَاشِيَتِي «ر، س»: «وَ إِزَالَةَ» بَدَلَ «لِإِزَالَةَ».

٥. فِي «س، ج، ح، ع»: «تَكَرَّرَ».

٦. فِي «ع»: «تَكَرَّرَ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بِمَوْقِعِهَا» بَدَلَ «مَوْقِعِهَا».

٧. فِي «د، ف»: «يَسْأَلُونَهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بِسُؤَالَتِهِمْ» بَدَلَ «بِأَسْئَلَتِهِمْ».

٨. فِي «ف»: «مُحْتَمَلٌ».

و^١ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ فِي الْإِبْتِدَاءِ بِأَيِّ بَقَرَةٍ كَانَتْ، وَ فِي الثَّانِي بِمَا اخْتَصَّ بِاللَّوْنِ الْمَخْصُوصِ مِنْ أَيِّ الْبَقَرِ^٢ كَانَ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذَبْحِ بَقَرَةٍ لَهَا جَمِيعُ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَلَا يُبَيِّنُ لَهُمْ ذَلِكَ^٣؟ وَ هَلْ هَذَا^٤ إِلَّا تَكْلِيفٌ مَا لَا يُطَاقُ؟!

قُلْنَا: لَمْ يَرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يَذْبَحُوا الْبَقَرَةَ فِي الثَّانِي مِنْ حَالِ الْخِطَابِ - وَلَوْ كَانَتْ حَالُ^٥ الْفِعْلِ حَاضِرَةً لَمَا جَازَ أَنْ يَتَأَخَّرَ الْبَيَانُ؛ لِأَنَّ تَأْخِيرَهُ^٦ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ هُوَ الْقَبِيحُ الَّذِي لَا شُبْهَةَ فِي قُبْحِهِ -، وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحُوهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ فَلَوْ لَمْ يَسْتَفْهِمُوا وَ يَطْلُبُوا الْبَيَانَ لَكَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ^٧.

فَإِنْ قِيلَ: إِذَا كَانَ الْخِطَابُ غَيْرَ مُتَضَمِّنٍ لِصِفَةٍ مَا أُمِرُوا بِذَبْحِهِ فَوُجُودُهُ كَعَلَمِهِ، وَ هَذَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ الْفَائِدَةِ، وَ يُوَجِّبُ كَوْنَهُ عَبَثًا.

قُلْنَا: لَيْسَ يَجِبُ مَا ظَنَنْتُمْ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ وَ إِن^٩ لَمْ يُفِدْ صِفَةَ الْبَقَرَةِ بِعَيْنِهَا فَقَدْ أَفَادَ تَكْلِيفَ^{١٠} ذَبْحِ بَقَرَةٍ عَلَى سَبِيلِ الْجُمْلَةِ، وَ لَوْ^{١١} لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ^{١٢} مَعْلُومًا قَبْلَ هَذَا

١. في المطبوع: «إِذْ» بدل «و». وفي «ب، ع» و المطبوع: - «لهم».

٢. في «ف»: «البقرة».

٣. في «ج، د، ف»: «و لا يبين لهم». وفي «ع» و المطبوع: «و لا يبين ذلك لهم».

٤. في «ع»: «هو».

٥. في «ب» و حاشيتي «ح، ر»: + «الحاجة إلى» و في حاشية «ب» كما في المتن.

٦. في «ح، س»: «أن يتأخر البيان لأن تأخره». و في «ب»: «أن يتأخر لأن تأخره». و في «د، ف»: «أن يتأخر البيان عن وقت الخطاب لأن تأخير».

٧. في «د، ف»: - «إليه». ٨. في «ب»: «إن».

٩. في «ج، د، ف» و المطبوع: + «كان».

١٠. في «ع»: «تكلفه».

١١. في «ح، د، ع، ف»: - «لو».

١٢. في «ب»: - «ذلك». و في «ج»: «القول» بدل «ذلك».

٣٩/٢

الخطاب لَصَارَ مُفِيداً^١ مِنْ حَيْثُ ذَكَّرْنَا^٢، وَخَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَجُودُهُ كَعَدَمِهِ. وَ فَوَائِدُ^٣ الْكَلَامِ لَا يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَهَا الْاِقْتِرَاحُ، وَ لَيْسَ يُخْرِجُ الْخِطَابَ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِنَعْصِ الْفَوَائِدِ كَوْنُهُ غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِغَيْرِهَا وَ بِمَا هُوَ زِيَادَةٌ عَلَيْهَا.

فَإِنْ قِيلَ: ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَبُّوْهَا وَ مَا كَادُوا يُفْعَلُونَ﴾^٤ يَدُلُّ عَلَى اسْتِطْبَاطِهِمْ وَ ذَمِّهِمْ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي امْتِنَالِ الْأَمْرِ.

قُلْنَا: لَيْسَ ذَلِكَ صَرِيحٌ ذَمٌّ؛ لِأَنَّ «كَادُوا» لِلْمُقَارَنَةِ، وَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّكْلِيفُ صَعْبٌ عَلَيْهِمْ؛ لِغَلَاءِ ثَمَنِ^٥ الْبَقْرَةِ الَّتِي تَكَامَلُ^٥ لَهَا تِلْكَ الصِّفَاتُ^٦؛ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُمْ ابْتَاعُوهَا بِجِلْدٍ دَهَبًا.

عَلَى أَنَّ الذَّمَّ يَقْتَضِي ظَاهِرُهُ أَنْ يُصْرَفَ إِلَى تَقْصِيرِهِمْ أَوْ تَأْخِيرِهِمْ^٧ امْتِنَالِ الْأَمْرِ بَعْدَ الْبَيَانِ التَّامِّ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَ مَا كَادُوا يُفْعَلُونَ﴾^٨ إِنَّمَا وَرَدَ بَعْدَ تَقْدِيمِ^٩ الْبَيَانِ التَّامِّ الْمُكْرَّرِ^{١٠}، وَ لَا يَقْتَضِي ذَمَّهُمْ عَلَى تَرْكِ الْمُبَادَرَةِ فِي الْأَوَّلِ إِلَى ذَبْحِ بَقْرَةٍ^{١١}؛ فَلَيْسَ فِيهِ دِلَالَةٌ عَلَى مَا يُخَالِفُ مَا ذَكَّرْنَاهُ.

١. فِي «ب، ج، ح، ع»: «فَصَارَ مُفِيداً». وَ فِي «د، ف»: «فَصَارَ مُقِيداً».

٢. فِي «ب»: «ذَكَّرْنَاهُ».

٣. فِي «د، ف» وَ حَاشِيَةِ «ج»: «ذَلِكَ».

٤. فِي «د، ف»: «ثَمْنِهِمْ».

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: «تَكَامَلُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «تَكَامَلَتْ».

٦. فِي «ج، د، ف»: «الْصِفَةُ».

٧. فِي «ب»: «وَ تَأْخِيرِهِمْ».

٨. فِي «ح» - «تَعَالَى».

٩. فِي «د، ف»: «تَقْدِيمُ». وَ فِي «ع» - «تَقْدَمُ».

١٠. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «الْمُتَكَرِّرُ» وَ فِي «ب، ع» - «التَّامُّ».

١١. فِي «د، ف»: «الْبَقْرَةُ».

فَإِنْ قِيلَ: لَوْ ثَبَّتَ تَقْدِيرًا أَنَّ التَّكْلِيفَ فِي الْبَقَرَةِ مُتَغَايِرٌ، أَيْ^١ الْقَوْلَيْنِ اللَّذَيْنِ حَكَيْتُمُوهُمَا عَنْ أَهْلِ هَذَا الْمَذْهَبِ أَصَحُّ وَأَشْبَهُ؟

قُلْنَا: قَوْلٌ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْبَقَرَةَ إِنَّمَا^٢ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِالصِّفَةِ الْآخِرَةِ فَقَطْ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ بِهِ أَشْبَهُ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِذَا ثَبَّتَ تَغَايُرُ^٣ التَّكْلِيفِ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ^٤: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَكْلٌ يُبْثِرُ الْأَرْضَ﴾^٥ إِلَى آخِرِ الْأَوْصَافِ ذِكْرٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الصِّفَاتِ، وَهَذَا التَّكْلِيفُ غَيْرُ الْأَوَّلِ، فَالْوَاجِبُ اعْتِبَارُ مَا تَضَمَّنَتْ لَفْظُهُ وَالِاقْتِصَارُ عَلَيْهِ.

فَأَمَّا «الْفَارِضُ» فَهِيَ الْمُسِنَّةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْعَظِيمَةُ^٦ الضَّخْمَةُ؛ يُقَالُ^٧: «غَرَبَ فَارِضٌ» أَيْ ضَخَمَ - وَ الْعَرَبُ: الدُّلُو - وَيُقَالُ أَيْضاً^٨: «لِحَيَّةٍ فَارِضَةٌ» إِذَا كَانَتْ^٩ عَظِيمَةً. وَالْأَشْبَهُ بِالْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْمُسِنَّةَ^{١٠}.

فَأَمَّا «الْبِكْرُ» فَهِيَ الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ؛ فَكَأَنَّهُ^{١١} تَعَالَى قَالَ: تَكُونُ غَيْرَ مُسِنَّةٍ وَلَا

١. هكذا في النسخ والمطبوع، والأصح: «فَأَيُّ».

٢. في «ب»: «على».

٣. في «س، ب»: - «إِنَّمَا».

٤. في «ع»: «له» بدل «تغاير». وفي حاشية «ج»: «أَنَّهُ تَغَايِرٌ». وفي «س، ب، ع» والمطبوع: -

٥. في «ب»: + «تعالى».

٦. في «ع»: - ﴿يُبْثِرُ الْأَرْضَ﴾. ٧. في «ع»: + «وقيل هي».

٨. في «د، ف»: «فيقال» بدل «الضخمة يقال».

٩. في «ع»: «يُقال» وفي «ف»: «ويُقال» بدل «ويُقال أيضاً».

١٠. في «ع»: «أَيُّ» بدل «إذا كانت».

١١. انظر معاني «الفارض» موافقاً لما جاء في المتن في: العين، ج ٧، ص ٢٩؛ تهذيب اللغة، ج ١٢،

ص ١٢ - ١٣؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٨٩؛ فقه اللغة، ص ٨٠؛ المخصص، ج ٢، ص ١٥٧؛

أساس البلاغة للزمخشري، ج ٢، ص ١٨؛ الفائق، ج ٣، ص ٤٣٦؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٢٠٣.

١٢. في «د، ف»: «وكانه».

صَغِيرَةً. وَالْعَوَانُ: دُونَ الْمُسِنَّةِ وَفَوْقَ الصَّغِيرَةِ، وَهِيَ النَّصْفُ^١ الَّتِي^٢ وَلَدَتْ بَطْنًا أَوْ بَطْنَيْنِ. وَ^٣ يُقَالُ: «حَرَبَ عَوَانٌ» إِذَا لَمْ تَكُنْ أَوَّلَ حَرْبٍ وَكَانَتْ ثَانِيَةً. وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَقُولَ^٤: ﴿يَبْنُ ذَلِكَ﴾ وَ«يَبْنُ» لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ^٥ ثَنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لِأَنَّ لَفْظَةَ «ذَلِكَ» تَتَوَّبُ عَنِ الْجُمْلِ^٦؛ تَقُولُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَانِمًا» فَيَقُولُ^٧ الْقَائِلُ: «قَدْ ظَنَنْتَ ذَلِكَ»^٨.

وَمَعْنَى ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ أَيِ خَالِصَةٌ^٩ الصُّفْرَةِ، وَقِيلَ: إِنَّ كُلَّ نَاصِعٍ^{١٠} اللَّوْنِ - بَيَاضًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ - فَهُوَ فَاقِعٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ^{١١} أَرَادَ بـ ﴿صَفْرَاءُ﴾ هَاهُنَا سَوْدَاءَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى^{١٢}: ﴿لَا ذَاكُلُ تُثَبِّثُ الْأَرْضَ﴾ أَيِ تَكُونُ صَعْبَةً لَمْ يُذَلِّلْهَا^{١٣} الْعَمَلُ فِي إِثَارَةِ الْأَرْضِ وَسَقْيِ الزَّرْعِ^{١٤}.

وَمَعْنَى ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ مُفَعَّلَةٌ مِنَ السَّلَامَةِ مِنَ الْعُيُوبِ. وَقَالَ قَوْمٌ: «مُسَلَّمَةٌ مِنَ

١. النِّصْفُ: الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْمُسِنَّةِ وَالْحَذَنَةِ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ ج ٨، ص ١٥٦؛ الصَّحاح، ج ٤،

ص ١٤٣٢ (نصف).

٢. فِي «ف، ج»: «+ قَدْ».

٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «و». ٤. فِي «ب»: «تَقُولُ». وَفِي «ف»: «يَقَالُ».

٥. فِي «ج»: «بَيْنَ». وَفِي «د، ف»: «مِنْ».

٦. فِي «ح، س» وَالْمَطْبُوعِ: «و يَقُولُ».

٧. فِي «ب»: «ظَنَنْتَ ذَاكَ»، وَفِي حَاشِيَتِهَا: «ذَلِكَ» بَدَلَ «ذَاكَ». وَفِي «ح» وَحَاشِيَةِ «ر»: «قَدْ ظَنَنْتَ ذَاكَ». وَفِي «ع»: «و قَدْ ظَنَنْتَ ذَاكَ».

٨. فِي «ح، س، ع»: «أَيِ خَالِصَ». وَفِي «ف»: «الَّتِي هِيَ خَالِصَةٌ».

٩. النَّاصِغُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١١، ص ٤٨٠ (نصع).

١٠. فِي «ب» وَحَاشِيَةِ «ر»: «+ تَعَالَى».

١١. فِي «س، ج، ح، د، ع، ف»: «- تَعَالَى».

١٢. فِي «ب، ج» وَالْمَطْبُوعِ: «لَا يَذَلِّلْهَا».

١٣. فِي «ب»: «الْحَرِثُ».

الشية^١ أي لا شية فيها تُخَالِفُ لَوْنَهَا^٢. وقيل: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ أي^٣ لا عيب فيها. وقيل: لا وَضَحَ فيها^٤. وقيل: لا لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَ جِلْدِهَا. واللّه^٥ أعلم بما أراد^٥، وإيَّاهُ نَسألُ حُسْنَ التَّوْفِيقِ.

[في ذكر من سبق المتنبي في معنى بعض أشعاره]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -^٧: كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ قَدْ^٨ سَبَقَ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ فِي مَرَثِيَّتِهِ لِأَخْتِ^٩ سَيْفِ الدَّوْلَةِ^{١٠}:

١. في «ب»: «أي لا لون فيها يخالف لونها».
٢. في «ع»: «أي».
٣. في «س»: «المطبوع»: «فيها».
٤. في «ب»: «في «ب»: + «تعالى».
٥. في «ج»: «بما أراد» و في «د، ف»: «بمراده».
٦. في «ب، ف»: «حسن».
٧. في «ب»: «قال علم الهدى رحمه الله». وفي «ح»: «قال السيد قدس الله روحه». وفي «ج، د، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». وفي «ع»: «قال رحمه الله». وفي حاشية «س»: «رضي الله عنه» بدل «أدام الله تمكينه».
٨. في «د»: «قد». وفي «ع»: «أن». وقد تقدّمت ترجمة المتنبي في المجلس السابع.
٩. في حاشية «ج» و المطبوع: «مرثية أخت».
١٠. و الظاهر أنها خولة أخت سيف الدولة التي توفيت بحلب سنة ٣٥٢ هـ - قبل موت أخيه بأربع سنوات - و رثاها المتنبي بهذه الأبيات. راجع: تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٢٦، ص ١٢. و سيف الدولة هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي، الأمير، صاحب المتنبي و ممدوحه. يقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم و نجوم الدهر و كان كثير العطايا. ولد في ميفارقين - بديار بكر - و نشأ شجاعاً عالي الهمة. و كان يقال له: الأقطع. طارت يساره في حرب، و طارت بعض اليمني، و سقط بين القتلى ثم نجا، و تملك بغداد بلاكلغة، و دانت له الأمم، و كان في الابتداء تبعاً لأخيه الملك عماد الدولة. ملك واسطاً و ما جاورها و مال إلى الشام فامتلك دمشق. و عاد إلى حلب فملكها سنة ٣٣٣ هـ. أخباره و وقائعه مع الروم كثيرة. كان يقول الشعر الجيد الرقيق، و قد ينسب إليه ما ليس له. قد قيل فيه تشيع، و قيل به و برجوعه عنه. مات بحلب في ربيع الآخر سنة

طَوَى الْجَزِيرَةَ، حَتَّى جَاءَنِي حَبْرٌ^١ فَرِغْتُ فِيهِ^٢ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا^٣ شَرَقْتُ بِالدَّمْعِ، حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي^٤
 حَتَّى رَأَيْتُ هَذَا الْمَعْنَى لِمُسْلِمٍ بِنِ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ وَ لِلْبُحْتَرِيِّ^٥.
 أَمَّا الَّذِي لِمُسْلِمٍ فَقَوْلُهُ - مِنْ^٦ قَصِيدَةٍ يَرْتِي بِهَا سَهْلَ بَنِ الصَّبَّاحِ^٧ :-
 ٤١/٢ وَقَفَّ الْعُفَاةُ^٨ عَلَيْكَ مِنْ مُتَحَيِّرٍ وَلَهُ الرَّجَاءُ، وَ ذِي غِنًى يَسْتَرْجِعُ
 وَ مُخَادِعُ^٩ السَّمْعِ النَّعِيِّ^{١٠}، وَ دُونَهُ خَطْبُ أَلَمٍ بِصَادِقٍ لَا يَخْدَعُ^{١١}
 وَ قَالَ الْبُحْتَرِيُّ - يَرْتِي وَصِيفًا التُّرْكِيَّ^{١٢} :-

﴿ ٣٥٦ هـ، وَ لَهُ ٥٣ سَنَةً. تُوُفِّي وَ دُفِنَ فِي مِيَاقَارِقِينَ. الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ، ج ٤، ص ٣٠٣؛ سِيرُ أَعْلَامِ
 النَّبَلَاءِ، ج ١٦، ص ١٨٧ - ١٩٠، الرَّقْمُ ١٣٢.

١. فِي «ب»: «مَنْهُ».

٢. دِيوَانُ الْمُتَنَبِّي، ص ٤٣٣.

٣. وَ انْظُرِ اسْتِشْهَادَ الْبَلْبِيَّتِينَ فِي: الْوَسَاطَةِ بَيْنَ الْمُتَنَبِّي وَ خُصُومِهِ، ص ١٤٧؛ الْعُمْدَةُ لِابْنِ رَشِيْق، ج ١،
 ص ١٥٢؛ الذَّخِيرَةُ، ج ٦، ص ٨٤٩.

٤. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ مُسْلِمٍ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي وَ الثَّلَاثِينَ، وَ تَرْجُمَةُ الْبُحْتَرِيِّ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

٥. فِي الْمَطْبُوعِ: «فِي».

٦. فِي «س»: «أَمَّا الَّذِي لِمُسْلِمٍ فَقَوْلُهُ». وَ فِي «ب»: «أَمَّا مُسْلِمٌ فَقَالَ». وَ فِي «ح»، «ر»: «صَبَّاحٌ» وَ فِي
 «ع»: «صَالِحٌ» بِدَلِّ «الصَّبَّاحِ».

٧. الْعُفَاةُ: طُلَّابُ الْمَعْرُوفِ. كِتَابُ الْعَيْنِ، ج ٢، ص ٢٥٨؛ الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٤٣٣ (عُفَا).

٨. فِي «ع»: «وَ تَخَادَعُ».

٩. النَّعْيُ: خَبَرُ الْمَوْتِ. النَّعْيُ: النَّاعِي. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٥١٢ (نَعَا).

١٠. الْوَلَةُ: ذَهَابُ الْعَقْلِ، وَ التَّحْيِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ. النِّهَايَةُ، ج ٥، ص ٢٢٧ (وَلَهُ).

١١. انْظُرْ: شَرْحُ دِيوَانِ صَرِيحِ الْغَوَانِي، ص ٣٢٦.

١٢. وَصِيفُ التُّرْكِيِّ الْأَمِيرِ، غُلَامُ الْمُتَوَكَّلِ، كَانَ مِنْ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ الْقُوَادِ، اسْتَوْلَى عَلَى الْمُعْتَزِّ،
 وَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ الْأَمْوَالَ وَ الذَّخَائِرَ، فَشَقِبَتْ عَلَيْهِ الْفَرَاغَةُ وَ الْأَشْرُوسِيَّةُ وَ طَالَبُوهُ بِالْأَرْزَاقِ، فَقَالَ:

إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ يُكْرَزُ - مِنْ أَخْبَارِهِ - قَوْلَ مَارِجٍ^١
و كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ قَدْ سَبَقَ إِلَى قَوْلِهِ:
يَحُلُّ^٢ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقَوْتِي فَأَحْرِمُهُ عِرْضِي^٣، وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي^٤
حَتَّى رَأَيْتُ هَذَا الْمَعْنَى وَاللَّفْظَ^٥ بِعَيْنِهِ لَجْهَمِ بْنِ شَيْبِلٍ الْكِلَابِيِّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ
فِي قَوْلِهِ:

ثَنَى قَوْمَهُ عَنْ جِدْرِجَانَ، وَقَدْ حَنَا^٦ إِلَى الْمَوْتِ دَامِي^٧ الصَّفْحَتَيْنِ كَلِيمٍ
أَخُو الْحَرْبِ؛ أَمَا جِلْدُهُ فَمُجَرَّحٌ كَلِيمٌ^٨، وَأَمَا عِرْضُهُ فَسَلِيمٌ^٩

﴿ ما لكم عندنا إلا التراب، فوثبوا عليه وقتلوه بالدابيس و قطعوا رأسه و نصبوه على رُحِم في سنة ٢٥٣ هـ. الوافي بالوفيات ج ٧، ص ٤٤٨.

١. ديوان البحري، ص ١٨١.

٢. في «ف»: - «قد». وفي «ح، س، ع، ف» والمطبوع: - «أن».

٣. في «ب، ع»: «تحل».

٤. طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ طَعْنًا: ضَرَبَهُ وَ خَرَّضَهُ. تاج العروس، ج ١٨، ص ٣٥٦ (طعن).

و يقال: «نزل بعقوته» إذا نزل بفنائه قريباً منه. و عرض الرجل: موضع المدح و الذم، و قيل: أراد هاهنا شرف أبائه. يقول: إذا أهدق بي الطعن يوم القتال لا أفز منه مخافة أن يعاب حسبي، و لكنني أصبر و أمكن الرماح من جلدي حمايةً لعرضي و حسبي. معجز أحمد، ص ٤٤٠.

٥. ديوان المتنبي، ص ٥٣٤.

٦. في «ب»: «اللفظ و المعنى». ٧. في «ع»: «في».

٨. في «ع»: «عن كلِّ حدٍّ و قد دنا».

و جِدْرِجَان: اسم رجل. جمهرة اللغة، ج ٣، ص ١٢٣٩ (حدرجان).

و «حَنَا ظَهَرَهُ»: إذا عَطَفَهُ. النهاية، ج ١، ص ٥٣ (حنا).

٩. في حاشية «ر»: «داني» و في حاشية «ح»: «وافي».

١٠. المجروح: المجروح. و الكلیم: الجريح. النهاية، ج ٤، ص ١٩٩؛ المصباح المنير، ج ٢، ص ٥٤٠ (كلم).

١١. انظر البيتين في: شرح ديوان الحماسة للعكبري، ج ٢، ص ٦١.

[في ذِكْرِ مَنْ سَبَقَ الْبَحْثِيُّ فِي مَعْنَى بَعْضِ كَلَامِهِ]

و كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْبَحْثِيَّ قَدْ سَبَقَ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ:^٢
 حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفُ؛ لَا عَزْمُكَ انْتَنَى وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ^٣، وَلَا حَدُّهُ نَبَأٌ
 حَتَّى وَجَدْتُ لِشَاعِرٍ مُتَقَدِّمٍ:

طَعَنْتُ ابْنَ دَهْمَانَ بِنَجْرَانٍ طَعْنَةً شَقَقْتُ بِهَا عَنْهُ^٥ مُضَاعَفَةَ السَّرْدِ
 فَلَا الْكَفَّ أَوْهَتْ بِي^٦، وَلَا الرُّمَحُ خَانَنِي وَلَا الْأَدْهَمُ الْمَنْعُوتُ حَادٌ^٧ عَنِ الْقَصْدِ^٨

[فِي فَضِيلَةِ قَوْلِ الْبَحْثِيِّ فِي وَصْفِ صُفْرَةِ اللَّوْنِ فِي الْعِلَلِ]

قَالَ^٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ^{١٠}: وَصَفَ النَّاسُ صُفْرَةَ اللَّوْنِ^{١١} فِي الْعِلَلِ، فَكُلُّ

٤٢/٢

١. في «ح، س، ع» والمطبوع: «أَنْ». ٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث عشر.

٣. انثنى: انعطف. و ارتدّ: تحوّل. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٩٦ (ثنى): لسان العرب ج ٣، ص ١٧٣ (ردد).

٤. انظر البيت في: ديوان البحري، ج ١، ص ٥٦.

و نَبَأَ السَّيْفُ عَنِ الصُّرْبَةِ نَبَأٌ وَ بُؤَةٌ: كُلٌّ وَ ارْتَدَّ عَنْهَا وَ لَمْ يَمُضْ. تاج العروس، ج ٢٠، ص ٢١٢ (نبو). ٥. في «ف»: «عند».

٦. في «ح»: «لِي». وَأَوْهَأَ: أضعفه. تاج العروس، ج ٢٠، ص ٣٢١ (وهي).

٧. في «س، ج، ح، د، ع، ف»: «جار».

وَأَوْهَأَ: أضعفه. تاج العروس، ج ٢٠، ص ٣٢١ (وهي).

و الْأَدْهَمُ: الْأَسْوَدُ، يَكُونُ فِي الْخَيْلِ وَ الْإِبِلِ وَ غَيْرِهِمَا. لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٠٩ (دهم). وَ حَادُّهُ يَجِيدُ حَيْدًا وَ حَيْدَانًا وَ مَجِيدًا وَ حَيْدُودًا وَ حَيْدُودَةٌ: مَالٌ وَ غَدَلٌ. تاج العروس، ج ٤، ص ٤٣٠ (حيد).

٨. انظر البيت في: المجمع اللغيفه ص ٧٠؛ حماسة القرشي، ص ١٢٧.

٩. في «ع»: «و قال».

١٠. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

١١. في «د، ف»: «الناس».

حَكَى ذَلِكَ بِلَا^١ فَضِيلَةَ إِلَّا الْبُحْتَرِيَّ.

قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَيْبَاتٍ:

جَعَلْتُ - وَ مَا عَايَنْتُ - عِطْرًا، كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ جِلْدِي وَ الْعِظَامِ خَلْقُ^٢
وَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ:

لَمْ تَشِنْ^٣ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ، وَ لَكِنْ جَعَلْتُ وَرْدَ وَجَنَّتِيهِ بِسَهَارًا^٤
وَ قَالَ غَيْرُهُ:

وَ لَمْ تَشِنْ شَيْئًا، وَ لَكِنَّهَا بَدَلَتْ التُّفَاحَ بِالْيَاسَمِينِ^٥
وَ قَالَ بَكْرُبْنُ عَيْسَى^٦:

عِلَّةٌ زَعَفَرَتْ مُوَرَّدَ خَدٍّ كَادَ مِنْ رِقَّةٍ وَ رِيٍّ يَفِيضُ^٧

١. في «ج» و المطبوع: «و بلا». و في «ب»: «و كل» بدل «فكل».

٢. المجمع اللغيف، ص ٧٠.

و الخلق: من الطيب. المحيط في اللغة، ج ٤، ص ١٩٦ (خلق).

٣. في «س»: «لم يشن». و الشين: خلاف الزين. المصحح، ج ٥، ص ٢١٤٧ (شين).

٤. ديوان أبي تمام، ج ٢، ص ٣٩٤.

و انظر الاستشهاد بالبيت في: المصنف لابن وكيع، ص ٧٧٠؛ أحسن ما سمعت، ص ٩٦؛

محاضرات الأدباء، ص ٥١٩؛ شرح ديوان المتنبّي للعكبري، ج ٢، ص ٣٤٢؛ نهاية الأرب

للتويزي، ج ٢، ص ٣٧.

و البهّار: نَبَتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. تاج العروس، ج ٦، ص ١٢٢ (بهر).

٥. انظر البيت مع بيت قبله في: أحسن ما سمعت، ص ٩٦. و انظر: معجز أحمد ج ١، ص ٦٤.

٦. في «ج»، د، ف: «+» «الدُّلْفِي».

٧. انظر البيت في: ديوان عبد الصمد بن المعدّل، ص ٨٢ باختلاف.

الرُّعْفَرَانُ: الصُّعْغُ المعروف، و هو من الطَّيِّبِ، و «زَعْفَرُهُ» - أي الثُّوبُ -: صَبَغُهُ بِهِ. تاج العروس،

ج ٦، ص ٤٦٣ (زعفر).

و من المجاز: خَدُّ مُوَرَّدٌ، و يقال: «وَرَّدَتِ الْمَرْأَةُ» إِذَا حَضَرَتْ خَلْعًا وَ عَالَجَتْهُ بِصَبْغِ الْقُطْنَةِ

وَلأَحْمَدَ بْنَ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيِّ^١:

وَقَالُوا: عَزَتْ - غَرَاءَ^٢ - حُمْنِي شَدِيدَةٌ فَوَجَّتْهَا مِنْهَا شَدِيدٌ صَفَارُهَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: هَيَّاهُ! هَاتِيكَ رَوْضَةً مَضَى وَرَدُّهَا عَنْهَا، وَجَاءَ بِهَارُهَا^٣
وَلأَبِي الْعَتَاهِيَةِ^٤:

وَكَأَنَّنِي - مِمَّا تَطَاوَلَ بِي وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ^٥:

وَصَفَّرَتْ عِلَّتُهُ وَجْهَهُ فَصَارَ كَلْدَيْنَارٍ، مِنْ حَقِّ^٦

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ:

بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ، إِنَّ حَمْدَهُم مِّنَ الدَّرِّ مَا أَصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فِي الْعِقْدِ
وَجَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي مَجَسَّةٌ كَفَّهُ كَذَلِكَ مَوْجُ الْبَحْرِ مُلْتَهَبُ الْوَقْدِ

٤٣/٢

«المصبوعة». تاج العروس، ج ٥، ص ٣١١ (ورد).

وَرَوَى الشَّجَرُ مِنَ الْمَاءِ رِيًّا: تَنَعَّمَ، وَالاسْمُ «الرَّيُّ». تاج العروس، ج ١٩، ص ٤٧٩ (روى). و
الرَّيُّ: الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ فِي مَنْ لَمْ يَتَعَقَّبِ الْهَمَزَ. تاج العروس، ج ١٩، ص ٤٨٤ (ربا).
١. أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ، أَدِيبٌ شَاعِرٌ رَاوِيَةٌ. ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ،
وَلَهُ قَصِيدَةٌ مَدَحَ فِيهَا الْمَوْفِقَ يَهْنَتْهُ بِفَتْحِ الْبَصْرَةِ. الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، ج ٣، ص ١١٨.

٢. فِي «ب»: «عَرَاءَ». وَفِي «د، ف»: «عَرَاءَ».

٣. فِي «د» وَالْمَطْبُوعُ: «عَنَّا» بَدَلُ «عَنْهَا». وَفِي «ف»: «نَهَارُهَا» بَدَلُ «بَهَارُهَا».

٤. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّلَاثِ عَشَرَ.

٥. أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَشْعَلَاؤُهُ وَأَخْبَلَاؤُهُ، تَكْمِلَةُ الْدِيَوَانِ، ص ٥٧٠، الرِّقْمُ ١٣٨.

وَالْوَرَسُ: نَبْتُ أَصْفَرٍ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ٩٨٨ (ورس).

٦. فِي «ب»: «وَلَابِنِ الْمُعْتَزِّ». وَكَانَ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ.

٧. فِي «ب»: «حَقْمِي». وَفِي «ر، س»: «حَقْمِي» وَفِي حَاشِيَةِ «س»: «حَقٌّ: كَذَا فِي دِيَوَانِهِ». وَفِي «ع»:

- «وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ...» إِلَى هُنَا.

وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي دِيَوَانِ أَشْعَارِ الْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ، ج ١، ص ٣٩٧، الرِّقْمُ ٣٣٨: التَّشْبِيهَاتِ، ص ٨٢

وَمَا الْكَلْبُ مَحْمُومًا - وإن طَالَ عُمُرُهُ - وَلِكِنَّمَا الْعُثَى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ^٢
 قَالَ سَيِّدُنَا - آدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -^٣: «أَمَا تَسْبِيهُهُ صُفْرَةَ اللَّوْنِ بِصُفْرَةِ الدَّرِّ فَهُوَ تَسْبِيهُ
 مَلِيحٌ مُوَافِقٌ لِعَرَضِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ حَمْدَهُمْ^٤ مِنَ الدَّرِّ مَا اصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ
 فِي الْعَقْدِ^٥؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَحْمُودٍ بَلْ مَذْمُومٌ. وَلَوْ سَبَّهُ وَ تَرَكَ التَّعْلِيلَ لَكَانَ أَجُودَ.

[في براعة البحثري على شاعرين، وأن كلامه أرق وأحسن مما قال]

و رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْمَنْبِجِيُّ^٦، قَالَ: حَدَّثَنِي^٧ أَبُو أَحْمَدَ عُبَيْدُ

١. في «ب»: «ولكنها». وفي «ح، د، ف» و حاشيتي «ج، ر»: «لا إنما». وفي حاشية «ح» كما في المتن.

٢. ديوان البحترى، ج ٢، ص ٧٥٧ - ٧٥٨. وانظر البيتين في: كتاب الصناعتين، ص ١٢٧؛ محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٥١٩؛ نهضة الأرب للتوحيدي، ج ٢، ص ٣٧.

وإنما يوصف الدر بشدة البياض، وإذا أريد المبالغة في وصفه وصف بالنصوع (أي الخلوص)، ومن أعيب عيوبه الصفرة، وإذا اصفر احتيل في إزالة صفوته ليتضوأ. الصناعتين، ص ١٢٧ - ١٢٨.

و الجس: المس باليد، وموضع الذي تقع عليه يده إذا جس: المجسة. [تاج العروس، ج ٨، ص ٢٢٤ (جس)] وقيل: قوله: «كذلك موج البحر ملتهب الوقد» غلط؛ لأن البحر غير ملتهب الموج ولا متقد الماء، ولو كان متقدًا أو ملتهبًا لما أمكن ركوبه، وإنما أراد أن يعظم أمر الممدوح فجاء بما لا يعرف. الصناعتين، ص ١٢٨.

و الورد: الجريء من الرجال كالوارب وهو الجريء المقل على الشيء [تاج العروس، ج ٥، ص ٣٠٨ (ورد)].

٣. في «ب، ع»: «قال المرتضى رحمه الله». وفي «ج، د، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه» وفي «ح»: «قال قدس الله روحه». وفي حاشية «س»: «رضي الله عنه» بدل «آدام الله تمكينه».

٤. في «ع» - «إن حمدهم». ٥. في «ع» - «نواحيه في العقد».

٦. أبو العباس أحمد بن فارس الأديب المنبجي، روى عن أبي الفوت بن البحترى، روى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي، و جمع أخبار أبي عبادة البحترى. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٤، ص ٣٤٥.

٧. في «ع»: «أخبرنا». وفي المطبوع: «حدثنا».

اللَّهُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْبُحْتَرِيِّ^٢، قَالَ: حَدَّثَنِي^٣ أَبِي^٤، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي الْبُحْتَرِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ^٥، فَتَذَاكَرْنَا شِعْرَ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلِ^٦، فَقَالَ لِي: لَقَدْ أَحْسَنَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ^٧ فِي قَوْلِهِ لِخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ^٨ - لَمَّا وَجَّهَ إِلَيْهِ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ -:

١. في «ب، ج، د، ف» - «بن».

٢. أبو أحمد عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البحتري الشاعر، من أهل منبج، قدم بغداد و روى بها شيئاً من شعر جده. قرأ عليه أبو عثمان الناجم. ذيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١١٥ - ١١٧، الرقم ٣٩٢.

٣. في «د»: «حَدَّثَنَا».

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس والثلاثين.

٥. في «ج، د، ف» + «يوماً». وقد تقدّمت ترجمة المبرّد في المجلس السابع.

٦. عماره بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي - واسم الخطفي حذيفة - بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن نزار بن معد بن عدنان، الكلبي اليربوعي التميمي، هو من أحفاد جرير الشاعر. شاعر مقدم فصيح واسع العلم غزير الأدب. كان من أهل اليمامة، و يسكن بادية البصرة، و يزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته. و كان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه. قدم بغداد، فاجتمع الناس إليه، و كتبوا شعره و سمعوا منه و عرضوا عليه الأشعار. روى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم و أبو العباس المبرّد. بقي إلى أيام الواثق و عمي قبل موته. تاريخ بغداد، ج ١٢، ٢٨٢، الرقم ٦٧٢٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٣٧.

٧. في المطبوع: - «بن عقيل».

٨. أبو يزيد خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، الشاعر البغدادي الأمير، ولّاه المأمون مصر سنة ٢٠٦ هـ و دخلها، و قاتله عبيد الله بن السري، فلم يستقرّ فيها، فولّاه الموصل، ثم زاده ديار ربعة كلّها، فأقام إلى أيام الواثق، فلما انتقضت أرمينية انتدبه الواثق، فتجهّز في جيش عظيم و زحف يريدّها، فاعتلّ في طريقه و مات سنة ٢٣٠ هـ قبل بلوغها، و دفن بمدينة قبل أرمينية. كان يكتنى في السلم بأبي يزيد، و في الحرب بأبي الزبير. الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ٣٥٣؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٣٠١.

لَمْ أَسْتَطِعْ سَيْراً^١ لِمَدْحَةِ خَالِدٍ فَجَعَلْتُ مِدْحَتَهُ^٢ إِلَيْهِ رَسُولاً
فَلْيَرْحَلَنَّ إِلَيَّ نَائِلُ خَالِدٍ وَ لِيُكْفَيْنَنَّ رَوَاحِلِي التَّرْحِيلَا^٣
قَالَ الْبُحْتَرِيُّ: فَقُلْتُ لَهُ^٤: لِمَرَوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ^٥ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ^٦ - وَ قَدْ
أَتَاهُ نَائِلُهُ^٧ مِنَ الْجَزِيرَةِ - مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا؛ وَ أُنْشَدْتُهُ^٨:

لَعَمْرِي، لَنِعَمَ الْغَيْثُ غَيْثٌ أَصَابَنَا بِبَغْدَادٍ^٩ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَإِبْلُهُ
فَكُنَّا كَحَيٍّ صَبَّحَ الْغَيْثُ أَهْلَهُ وَ لَمْ تَرْتَحِلْ أَطْعَانُهُ^{١٠} وَ رَوَاحِلُهُ^{١١}

١. في «س»: «ستراً».

٢. في المطبوع: «مُدْحِيهِ».

٣. انظر البيهقي في: المجلس الصالح، ص ١٢٤؛ ديوان المعاني، ص ٦٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٩، ص ٢٢٣. و النائل: العطاء. المحيط في اللغة، ج ١٠، ص ٣٣٨ (نول).

٤. في «د، ف»: «له».

٥. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس عشر.

٦. أبو العبّاس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق [رزيق] الخزاعيّ بالولاء، أمير خراسان، و من أشهر الولاة في العصر العبّاسيّ. أصله من «باذغيس» بخراسان. كان المأمون ولّاه الشام حرباً و خراجاً، فخرج من بغداد إليها و احتوى عليها و بلغ إلى مصر، ثم عاد فولّاه المأمون إمارة خراسان، و ظهرت كفاؤه فكانت له طبرستان و كرمان و خراسان و الريّ و السواد و ما يتصل بتلك الأطراف، و استمرّ إلى أن توفيّ بنيسابور - و قيل: بمرّو - . تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٨٣ - ٤٨٩، الرقم ٥١١٤: الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٩٣ - ٩٤.

٧. في «ب»: «نائله».

٨. في «ب»: «فأنشدته». و في «ع»: «و أنشده».

٩. في المطبوع: «بغداد». و «بغدادٌ» اسمٌ من أسماءِ بغداد.

١٠. في «ح»: «أطغانه». و في «د، ف»: «أضغانه».

١١. انظر البيهقي في: المجلس الصالح، ص ١٢٤؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٦٥؛ زهر الآداب، ج ٣، ص ٨٣٠؛ تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٩٢؛ محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٦٧٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٩، ص ٢٣٢.

فَقَالَ: نَعَمْ، هَذَا أَحْسَنُ. فَقُلْتُ^١: إِنَّ لِي فِي بَنِي السَّمْطِ - وَ قَدْ أَتَانِي بِرُّهُمْ مِنْ حِمَصٍ - مَا لَا يَتَضَعُ عَنِ الْجَمِيعِ؛ وَأَشَدُّهُ:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا - وَ الْجَزَاءُ بِكَفِّهِ - بَنِي السَّمْطِ، أَخَذَانُ^٢ السَّمَاكِ وَ الْمَجْدِ هُمْ وَصَلُونِي، وَ الْمَهَامَةُ بَيْنَنَا كَمَا أَرَفَضُ^٣ غَيْثٌ مِنْ تِهَامَةٍ فِي نَجْدٍ^٤ فَقَالَ: هَذَا - وَ اللَّهُ - أَرْقُ مِمَّا قَالَا وَ أَحْسَنُ^٥.

[أَنْسَبُ الْعَرَبِ عِنْدَ الْجَاوِظِ]

و رَوَى أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْمَنْبِجِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ^٦ الْبُحْتَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي^٨ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ^٩ - مِنْهُمْ يَمُوتُ^{١٠} بَنُ الْمُزْرَعِ^{١١} - قَالَ: قُلْتُ^{١٢} لِأَبِي عُثْمَانَ الْجَاوِظِ^{١٣}: مَنْ أَنْسَبُ^{١٤} الْعَرَبِ؟ قَالَ^{١٥}: الَّذِي يَقُولُ:

١. في «ح» و المطبوع: «+» له.

٢. الخَذَن: الصديق. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٧ (خدن).

٣. أَرَفَضَ: سال. العين، ج ٧، ص ٢٩ (رفض).

و المهمة: المفازة البعيدة الأطراف. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٥٠ (مهم).

٤. ديوان البحتري، ج ١، ص ٥٤٣. و انظر البيهقي في: الجليس الصالح، ص ١٢٤؛ ديوان المعاني.

٥. في «ب»: «أَرَقُّ وَ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَا».

ج ١، ص ١٩٤.

٦. في «د، س، ع، ف»: «عبد الله».

٧. في «ب، د، ع، ف»: «-» بن.

٨. في «س»: «-» حَدَّثَنِي أَبِي. و في المطبوع: «حَدَّثَنَا أَبِي».

٩. في «ح»: «أهل الأدب و العلم».

١٠. في «ع»: «-» يَمُوت.

١١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث عشر.

١٢. في «ع»: «قال: قال».

١٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

١٤. النسب في الشعر: ما كان تشبيهاً. المحيط في اللغة، ج ٨، ص ٣٤٣ (نسب).

١٥. في «ج، د، ف» و المطبوع: «فقال».

عَجَلَتْ إِلَى فَضْلِ الْخِمَارِ، فَاتَّزَتْ
و هَذَا^٣ لِلْبَحْثِيِّ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

صَبَّ يُخَاطِبُ مُفَحَّمَاتٍ^٤ طُلُولٍ^٥

قَالَ سَيِّدُنَا^٦: وَ^٧ فِي نَسِيبِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَيْتٌ آخَرُ^٨ لَيْسَ يَقْصُرُ فِي
مَلَاَحَةِ الْكَلَامِ وَ رَشَاقَتِهِ^٩ وَ أَخَذَهُ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي فَضَّلَهُ بِهِ
الْجَا حِظُّ، وَ هُوَ^{١٠}:

أَ أَخِيبُ عِنْدَكَ، وَ الصَّبَا لِي شَافِعٌ؟ وَ أَرَدُّ دُونَكَ وَ الشَّبَابُ رَسُولِي؟^{١١}

١. الغَذَبِيه: طَرَفُ الْعِمَامَةِ الْمَرَا سَلُ. شمس العلوم، ج ٧، ص ٤٢٩.

٢. ديوان البَحْثِيِّ، ج ٣، ص ١٦٦٢.

٣. فِي «د، ف»: «قَالَ: وَ هَذَا». وَ فِي «ع»: «وَ قَالَ: هَذَا».

٤. فِي «د، ف»: «مُقَحَّمَات».

وَ الطَّلُّ: الشَّائِخُ مِنْ أَثَارِ الدَّارِ. وَ قِيلَ: الطَّلُّ شَخْصٌ كُلُّ شَيْءٍ. وَ الْجَمْعُ: «أَطْلَالٌ» وَ «طُلُولٌ».
تاج العروس، ج ١٥، ص ٤٣٩ (طلل).

وَ الْفَاحِمُ: الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَبِينُ الْفُحُومَةَ، وَ يُنَالَعُ فِيهِ فَيَقَالُ: أَسْوَدُ فَاحِمٌ، وَ الْمُفَحَّمُ: الْغَيْيُّ؛
لَأَنَّ وَجْهَهُ يَسْوَدُ مِنَ الْغَضَبِ فَيَصْبِرُ كَالْفَحْمِ. [تاج العروس، ج ١٧، ص ٥٣٢ (فحم)]، وَ لَعَلَّ
إِضَافَةَ «مُفَحَّمَاتٍ» إِلَى «طُلُولٍ» مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفَةٍ.

وَ أَعْرَابِي مَقْمٌ: نَشَأُ بِالْبَادِيَةِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا. الْمَحِيطُ فِي اللَّفْعَةِ، ج ٢، ص ٣٦٥ (فحم).

٥. ديوان البَحْثِيِّ، ج ٣، ص ١٦٦١، وَ عَجَزَهُ: «مِنْ سَائِلٍ بِالِذِّ، وَ مِنْ مَسْنُولٍ».

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الْمَوَازَنَةِ بَيْنَ أَبِي تَمَامٍ وَ الْبَحْثِيِّ، ص ٤٥٦.

٦. فِي «ب»: «قَالَ عِلْمُ الْهَدْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ج، د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».

٧. فِي «ع» - «و»: «أَخْرَجَ». فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «أَخْرَجَ».

٨. فِي «ج، د، ف»: «فِي الْمَلَاَحَةِ وَ الرِّشَاقَةِ».

٩. فِي «د، ع، ف»: «وَ هُوَ».

١٠. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: ديوان البَحْثِيِّ، ج ٣، ص ١٦٦٣؛ شَرَحَ ديوان المُنْتَبِي لِلْعُكْبَرِيِّ، ج ٢، ص ٣٠٥.

و في مديح^١ هذه القصيدة بيتٌ معروفٌ بِفَرطِ الحُسْنِ^٢، وَهُوَ:
لَا تَطْلُبَنَّ لَهُ الشَّيْءَ؛ فَإِنَّهُ قَمَرُ التَّائِلِ، مُزْنَةُ التَّامِيلِ^٣

[مِنْ حَسَنِ الشُّعْرِ وَ طَرَفِهِ]

و بهذا الإسنادِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْبُحْتَرِيِّ، قَالَ: انصرفتُ يوماً مِنْ مَجْلِسِ أَبِي
الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ، فَقَالَ لِي أَبِي الْبُحْتَرِيُّ^٤: مَا الَّذِي أَفَدْتَ يَوْمَكَ
هَذَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ؟ فَقُلْتُ: أَمَلَى عَلَيَّ^٥ أَخْبَاراً حَسَنَةً، وَأَشَدَّنِي^٦ أَنْبَاءاً لِلْحُسَيْنِ
بِالصَّحَّاحِ^٧. فَقَالَ أَبِي^٨: أَنْشِدْنِي الْأَبْيَاتَ. فَأَنْشَدْتُهُ:

كَلَّمَنِي إِذَا فَارَقْتُ شَخْصَكَ سَاعَةً لِفَقْدِكَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ غَرِيبُ
و قَدْ رُمْتُ أَسْبَابَ السُّلُوكِ^٩ فَخَانَنِي ضَمِيرٌ عَلَيْهِ مِنْ هَوَاكَ رَقِيبُ

٤٥/٢

١. في «ب»: «مدح». و في «ف»: «نسيب». ٢. في «د»، «ف»: «معروف بالحسن».

٣. المزنة: السحابة البيضاء. و الأمل: الرجا، وكذلك التأميل. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٠٣ (مزن): و ج ٤، ص ١٦٢٧ (أمل).

٤. في «س، ج» و المطبوع: «البحترى أبي». و في «ح»: «أرني».

٥. في «د، ع، ف»: «- هذا».

٦. في «س، ع»: «- علي». و في المطبوع: «قلت» بدل «فقلت».

٧. في «د، ف»: «فأنشدني».

٨. أبو علي الحسين بن الضحَّاح بن ياسر البصري، الشاعر المعروف بالخليع، مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي، كان يلقَّب بالأشقر. شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر و أنواعه و بلغ سنا عالية. قيل: هو خراساني الأصل. ولد و نشأ في البصرة، أقام ببغداد و توفي بها. نادى الخلفاء دهرًا طويلاً، صحب الحسين الأمين في سنة ١٨٨ هـ و لم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين. يقال: إنَّه ولد في سنة ١٦٢ هـ و مات في سنة ٢٥٠ هـ. تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٥٤، الرقم ٤١٢٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٣٩.

٩. في «ب، ع»: «- أبي».

١٠. سلاه: نسيه. لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٩٤ (سلا).

أَغْرَكَ^١ صَفْحِي عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ وَغَضِّي^٢ عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكَ تُرِيبُ؟
 كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ قَبْلِي مُتِّمٌ^٣ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَشْيَاءِ سِوَاكَ حَبِيبٌ!
 إِلَى اللَّهِ لَشَكَوْ - إِنْ شَكَوْتُ - فَلَمْ يَكُنْ لَشَكْوَايَ مِنْ عَطْفِ الْحَبِيبِ نَصِيبٌ^٤
 فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ! ثُمَّ^٥ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

حَبِيبِي حَبِيبٌ يَكْتُمُ النَّاسَ أَنَّهُ لَنَا - حِينَ تَلْقَانَا^٦ الْغُيُوبُ - حَبِيبٌ
 يُبَاعِدُنِي فِي الْمُلْتَقَى، وَفُؤَادُهُ - وَإِنْ هُوَ أَبَدَى لِي^٧ الْبِعَادَ - قَرِيبٌ
 وَيُعْرِضُ عَنِّي - وَالْهَوَى مِنْهُ مُقِيلٌ - إِذَا خَافَ عَيْنًا، أَوْ أَشَارَ رَقِيبٌ
 فَتَنْطِقُ^٨ مِنَّا أَعْيُنٌ حِينَ نَلْتَقِي وَتَخْرُسُ مِنَّا أَلْسُنٌ وَقُلُوبٌ^٩
 ثُمَّ قَالَ: ارَوْ - يَا بَنِي - هَذَيْنِ؛ فَإِنَّهُمَا مِنْ حَسَنِ الشَّعْرِ وَطَرِيفِهِ^{١٠}.

[تَضَعُضُ الْمُبَرَّدُ لِلْبَحْثَرِيِّ]

و رَوَى أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ^{١١} الْمَنْجِيُّ، عَنْ أَبِي نَصْرِ^{١٢} مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

١. ما غَرَكَ بفلان: كيف اجترأت عليه. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٩ (غرر).

٢. في «ب»: «و غَضِّي». و غَضَّ طرفه: خفضه. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٩٥ (غضض).

٣. تَمِّمَ الْحَبَّ: عبده و ذلك. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٧٩ (تيم).

٤. الزهرة، ص ٢١٠. ٥. في المطبوع: «و».

٦. في «س»: «يلقانا». وفي «د، ف»: «يلقاني».

٧. في «س، ب»: «في». ٨. في «ب»: «فينطق».

٩. انظر الأبيات في: الأمالي للزجاجي، ص ١١٠ (معزوة إلى أحمد بن أبي طاهر): ريحانة الأكلب، ص ٤٥.

١٠. في «ب»: «من حسن الشعر و طريفه». وفي «ج»: «من أحسن الشعر و طريفه». وفي «د، ف»: «من أحسن الشعر و طريقه».

١١. في «ب»: «- فارس». وفي المطبوع: «- و».

١٢. في «د، ف»: «أبي بصير».

النَّحْوِيِّ^١، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ يَقُولُ لِلزَّجَّاجِ^٢: قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُ
أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ وَكِبْرَهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ^٣ لِأَحَدٍ وَلَا يَتَطَاوُلُ لَهُ^٤، وَ يُنْشِدُ إِذَا
أَشْرَفَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ^٥:

ثَهْلَانُ، ذُو الْهَضَبَاتِ، لَا يَتَحَلَّلُ^٦

وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمًا، وَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ^٧ رَجُلٌ مُتَدَرِّعٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ فَأَعْتَنَّهُ،
وَتَنَحَّى عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَجْلَسَهُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَكْفُهُ^٩ وَ يَسْتَعْفِيهِ مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا أَكْثَرَ

١. أبو النضر محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي النحوي المصري، صاحب الزجاج، شيخ من
أهل الأدب والتقدم في النحو و علم المنطق، مَمَّنْ درس على الزجاج وأخذ عنه. قال ياقوت:
نزل أنطاكية، ثم صار إلى مصر. المحدثون من الشعراء، ج ١، ص ٣٩، الرقم ١٠٥؛ بغية الوعاة، ج ١،
ص ٥٣، الرقم ٨٩؛ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ج ١، ص ٦١، الرقم ٣٠٢.

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع عشر.

٣. في «ب» و حاشية «ر، س»: «ليقوم».

٤. في «ب، ع»: - «له».

٥. انظر الحكاية والشعر في: طبقات النحويين واللغويين، ص ١١٢.

٦. ثهلان: جبل في بلاد بني ثميم. معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٨.

و الهضبة: كل جبل من صخرة واحدة. المحيط في اللغة، ج ٣، ص ٤٠٢ (هضب).

و تحلل: عن مكانه: زال. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٥ (حلل).

ديوان الفرزدق، ص ٤٩١. و قبله: «فادفع بكفك إن أردت بناءنا». وانظر البيت أو المصراع في:
العين، ج ٤، ص ٤٢؛ الرسائل الأدبية، ص ١٣٥؛ الرسائل للجاحظ أيضاً، ج ٤، ص ١٧٤؛ عيون
الأخبار لابن قتيبة، ج ٢، ص ٤٢٤؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ١٨٨؛ الموازنة بين أبي تمام و البحتري،
ص ٣٥٣؛ تهذيب اللغة، ج ٣، ص ٢٨٣؛ و ج ٦، ص ١٤٦؛ الصحاح، ج ٢، ص ١٦٧٥؛ مجمل اللغة،
ص ٢١٧؛ نمار القلوب، ص ٥٥٦؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ١١٧؛ و ج ٢، ص ٣٧٥؛ المستقصى،
ج ٢، ص ٣٥؛ تاج العروس، ج ١٤، ص ٩٢ (ثهل) و ١٦٦ (حلل).

٧. في «ع»: «وقد». ٨. في «ب، د، ف»: - «عليه».

٩. في «ب، ح، ع»: - «يكفه و».

مِنْ ذَلِكَ^١ عَلَيْهِ أَنْشَدَهُ^٢ أَبُو الْعَبَّاسِ:

أَتُكَبِّرُ^٣ أَنْ أَقُومَ، وَ قَدْ بَدَا لِي
فَلَا تُنْكِرُ مُبَادِرَتِي إِلَيْهِ
- لِأُكْرِمَهُ وَأُعْظِمَهُ - هِشَامُ؟
فَإِنَّ لِسِثْلِهِ خُلِقَ الْقِيَامُ^٥
فَلَمَّا انْصَرَفَ الرَّجُلُ سَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ^٦: هَذَا الْبُحْثَرِيُّ.

١. في «ب، ح، س»: - «من ذلك».

٢. في «ج، د، ف»: «أنشد».

٣. في «ر» و حواشي «ح، د، س»: «أ تكبر». و في حاشية «ر» كما في المتن.

٤. في «ب»: «حَقٌّ».

٥. ديوان المعاني، ج ٢، ص ٢٣٣. و فيه: «أ تعجب» بدل «أ تنكر». و «إذا بدا» بدل «و قد بدا». و

«فلا تعجب لإسراعي» بدل «فلا تنكر مبادرتي».

٦. في المطبوع: «سألت عنه فقيل لي».

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[هَلْ أَرَادَ هَابِيلُ أَنْ يَبُوءَ أَخُوهُ بِالْإِثْمِ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ هَذَا؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ^٢ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ حَاكِياً عَنْ هَابِيلَ^٣: ﴿لَئِنْ
بَسَطْتُ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ *
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ^٤ الظَّالِمِينَ﴾^٥
فَقَالَ: كَيْفَ^٦ يَجُوزُ أَنْ يُخْبِرَ^٧ عَنْ هَابِيلَ - وَ قَدْ وَصَفَهُ بِالتَّقْوَى وَالطَّاعَةِ - بِأَنَّهُ يُرِيدُ
أَنْ يَبُوءَ^٨ أَخُوهُ بِالْإِثْمِ؛ وَ ذَلِكَ إِرَادَةُ الْقَبِيحِ،^٩ وَ إِرَادَةُ الْقَبِيحِ قَبِيحَةٌ عِنْدَكُمْ عَلَى كُلِّ

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «س» : «فِي».

٣. فِي «ع» : - «حَاكِياً عَنْ هَابِيل».

٤. فِي «ع» : «إِلَى قَوْلِهِ» بَدَلَ ﴿لِنَقْتُلَنَّكَ...﴾ إِلَى هُنَا.

٥. الْمَائِدَةُ (٥) : ٢٨ - ٢٩.

٦. فِي «ب» : «كَيْفَ» بَدَلَ «فَقَالَ: كَيْفَ».

٧. فِي «ف» + «اللَّهُ تَعَالَى».

٨. بَاءٌ بَلَنَنْهِ وَ بِإِثْمِهِ يَبُوءُ بَوْءًا وَبَوَاءٌ: احْتَمَلَهُ وَ صَارَ الْمُذْنِبُ مَاوَى الذَّنْبِ، وَ قِيلَ: اعْتَرَفَ بِهِ. وَ

قَوْلُهُ تَعَالَى قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ: إِنْ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي كَانَ الْإِثْمُ بِكَ لَا بِي. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١، ص ٣٦ - ٣٧ (بَوَاءٌ).

٩. فِي «ع» : «لِلْقَبِيحِ». وَ فِي «ر» : «لِقَبِيحٍ»، وَ فِي حَاشِيَتِهَا كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَ فِي «ب» : - «وَذَلِكَ».

حَالٍ. وَ وَجْهٌ قُبْحُهَا كَوْنُهَا إِرَادَةً لِقَبِيحٍ^١، وَ لَيْسَ قُبْحُهَا مِمَّا يَتَغَيَّرُ؟
وَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَبُوءَ الْقَاتِلُ بِإِثْمِهِ وَ إِثْمٌ غَيْرُهُ؟ وَ هَلْ هَذَا إِلَّا مَا تَأْتُونَهُ - مِنْ أَخَذِ
الْبَرِيءِ بِعُجْرِمِ السَّقِيمِ -؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا: جَوَابُ أَهْلِ الْحَقِّ عَنْ^٢ هَذِهِ الْآيَةِ مَعْرُوفٌ، وَ هُوَ أَنَّ هَابِيلَ لَمْ يُرِدْ
مِنْ أَخِيهِ قَبِيحًا، وَ لَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَ إِنَّمَا أَرَادَ مَا^٣ خَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي
أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ﴾ أَيِ إِنِّي^٤ أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِجَزَاءٍ مَا أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَبِيحِ
وَ عَقْلِهِ، وَ لَيْسَ بِقَبِيحٍ أَنْ يُرِيدَ نَزُولَ الْعِقَابِ الْمُسْتَحَقُّ^٥ بِمُسْتَحَقِّهِ.
وَ نَظِيرُ قَوْلِهِ^٦: ﴿إِثْمِي﴾ - مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ «عُقُوبَةُ إِثْمِي الَّذِي هُوَ قَتْلِي» - قَوْلُ
الْقَاتِلِ لِمَنْ يُعَاقَبُ عَلَى ذَنْبٍ جَنَاحُهُ: هَذَا مَا كَسَبْتَ يَدَاكَ؛ وَ الْمَعْنَى: هَذَا جَزَاءُ مَا
كَسَبْتَ يَدَاكَ. وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِمَنْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ: لَقَاكَ اللَّهُ عَمَلَكَ، وَ سَتَلْقَى عَمَلَكَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ مَعْنَاهُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَحْسُنَ^٧ إِرَادَةُ عِقَابٍ غَيْرِ مُسْتَحَقٍّ لَمْ يَقَعِ سَبَبُهُ - لِأَنَّ
الْقَتْلَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَمْ يَكُنْ وَاقِعًا -؟

قُلْنَا: ذَلِكَ جَائِزٌ بِشَرْطِ وَقُوعِ الْأَمْرِ الَّذِي يُسْتَحَقُّ بِهِ الْعِقَابُ؛ فَهَابِيلُ لَمَّا رَأَى مِنْ

٤٧/٢

١. فِي «د، ف» - «وَ إِرَادَةُ الْقَبِيحِ...» إِلَى هُنَا.

٢. فِي «ب، ع» «فِي».

٣. فِي «ح» وَ حَاشِيَةُ «ر» «بِمَا».

٤. فِي «د، ف» - «أَيِ». وَ فِي «ب، ح، ع» - «إِنِّي».

٥. فِي «ع» - «الْمُسْتَحَقُّ».

٦. فِي «د ف» + «تَعَالَى».

٧. فِي «ج، ح» «تَحْسُنَ».

٨. فِي «ف» - «هَذَا».

أَخِيهِ التَّصْمِيمَ عَلَى قَتْلِهِ وَالْعَزَمَ عَلَى إِمْضَاءِ الْقَبِيحِ فِيهِ^١، وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ وَقُوْعُ ذَلِكَ، جَازَ أَنْ يُرِيدَ عِقَابَهُ، بِشَرْطِ أَنْ يَفْعَلَ مَا هَمَّ بِهِ وَعَزَمَ عَلَيْهِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَاثُمَى^٢ وَإِثْمُكَ﴾ فَالْمَعْنَى فِيهِ وَاضِحٌ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِ﴿يَاثُمَى﴾ عِقَابَ قَتْلِكَ لِي، وَبِ﴿إِثْمُكَ﴾ أَيِ عِقَابِ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي أَقْدَمْتَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ فَلَمْ يُنْقَبَلْ قُرْبَانُكَ بِسَبَبِهَا^٣؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْبَرَ عَنْهُمَا بِأَنَّهُمَا^٤ ﴿قَرَبَا قُرْبَانًا فَنُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ﴾^٥ وَأَنَّ الْعِلَّةَ فِي أَنَّ قُرْبَانَ أَحَدِهِمَا لَمْ يُنْقَبَلْ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَيٍّ. وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ أَنْ يُرِيدَ بِ﴿يَاثُمَى﴾ مَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ الْإِثْمَ مَصْدَرٌ، وَالْمَصَادِرُ قَدْ تُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ جَمِيعًا؛ وَذَلِكَ مُسْتَعْمَلٌ مُطَرَّدٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ وَالْكَلَامِ.

[إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ، وَ شَوَاهِدُ لَهَا]

فَمِثَالُ مَا أُضِيفَ^٦ إِلَى الْفَاعِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾^٧. وَمِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^٨ وَ^٩: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيَّتِكَ﴾^{١٠}.

وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَمَعَهُ الْفَاعِلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١. فِي «ج، د، ف»: «مَنْهُ».

٢. فِي «د، ف»: «يَاثُمَى».

٣. فِي «ب، ح، س، ع»: «-».

٤. فِي «ح، س»، وَالْمَطْبُوعُ: «لِسَبَبِهَا».

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: «أَنَّهُمَا».

٦. الْمَانِدَةُ (٥): ٢٧.

٧. فِي «د، ف»: «أُضِيفَ».

٨. الْبَقَرَةُ (٢): ٢٥١؛ الْحَجَّ (٢٢): ٤٠. وَ فِي «ح، س، ع»: «-» بِغَضُّهُمْ وَبِنَفْضِ.

٩. فِي «د، ف»: «قَوْلُهُ تَعَالَى».

١٠. فَضَّلْتُ (٤١): ٤٩. وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «+» وَ «إِنْ شِئْتُ الشَّرُّ».

١١. فِي «ر، ع»: «وَقَوْلُهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «وَقَوْلُهُ تَعَالَى».

١٢. ص (٣٨): ٢٤. وَ فِي «ب» وَالْمَطْبُوعُ: «+» إِلَى نَعَاجِهِ.

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ - مَرَبَعٍ وَ مَصِيفٌ - لِقَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكَيْفُ؟^١
و فِي الْكَلَامِ يَقُولُ الْقَائِلُ^٢: «أَعْجَبَنِي ضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدًا» إِذَا كَانَ «عَمْرُو»
فَاعِلًا وَ: «ضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدًا» إِذَا كَانَ «عَمْرُو» مَفْعُولًا.

و قَدْ ذَكَرَ قَوْمٌ فِي الْآيَةِ وَجْهًا^٣ آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: إِنِّي أُرِيدُ زَوَالَ أَنْ تَبُوءَ
بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ - لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَهُ إِلَّا الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ^٤ - فَحَذَفَ «الرَّوَالَ» وَ أَقَامَ «أَنْ» وَ مَا
اتَّصَلَ بِهِ^٥ مَقَامَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾^٦، أَرَادَ

١. ديوان الحطينة، ص ٩٤.

و انظر الاستشهاد بالبيت أو شرحه في: المحكم و المحيط الأعظم، ج ٨، ص ٢٩٣؛ إضاح شواهد
الإيضاح، ج ١، ص ١٧١؛ شرح الكافية الشافية، ج ٢، ص ٨٧١؛ لسان العرب ج ١٢، ص ٢٤١
(رسم)؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ٨، ص ١٢١ - ١٢٣؛ تاج العروس، ج ١٦، ص ٢٨٩ (رسم).
و هذا البيت مطلع قصيدة عدتها ثمانية عشر بيتاً مدح بها سعيد بن العاص الأموي لما كان والياً
بالكوفة لعثمان بن عفان.

و «رسم دار» مصدر مضاف إلى مفعوله، و «مربع» فاعله، و «رسم» هنا مصدر «رسم المطر الدار»
- أي: صيرها رسماً بأن عفاها -، و لا يراد بالرسم هنا ما شخص من آثار الدار؛ لأن ذلك عين لا
معنى، و الذي يعمل معنى لا غير، و تقديره: أ من أجل أن رسم داراً مربع و مصيف.
و قوله: «أ من رسم دار...» الهمة للاستفهام التقريري، و «من» تعليلية متعلقة بـ «وكيف»، و
الشؤون: مجاري الدمع من الرأس إلى العين، واحداً «شأن». و قوله: «لعينيك» جاز و مجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم على المبتدأ، و هو «وكيف».

و «مربع» و «مصيف» اسمان لزمن الربيع و الصيف، و يحتمل أن يكون «المصيف» من «صاف
يصيف» و «المربع» أيضاً: الموضع الذي يرتفع فيه. و قوله: «وكيف» أي: سائل. لاحظ: إضاح
شواهد الإيضاح، ج ١، ص ١٧١ - ١٧٢؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ٨، ص ١٢٢ - ١٢٣.]

٢. في «ع» - يقول القائل.

٣. في «ع»: «ذكر في الآية وجه».

٤. في المطبوع: «إلا الخير و الرشد».

٥. في المطبوع: «بها».

٦. البقرة (٢): ٩٣.

«حُبِّ الْعِجْلِ»، فَحَذَفَ «الْحُبَّ»^١ وَأَقَامَ «الْعِجْلَ» مَقَامَهُ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسُئِلَ الْقُرَيْةُ﴾^٢.

و هَذَا قَوْلٌ بَعِيدٌ؛ لِأَنَّهُ لَا دِلَالَةَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مَحذُوفٍ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ^٣ الْحَذْفُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لَاقْتِضَاءِ الْكَلَامِ الْمَحذُوفِ^٤ وَدِلَالَتِهِ عَلَيْهِ.

[حَذَفَ «لَا» وَالْاِكْتِفَاءُ بِمَا فِي الْكَلَامِ]

و ذُكِرَ أَيْضاً وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ لَا تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ، أَيُّ^٥ أُرِيدُ أَنْ لَا تَقْتُلَنِي وَلَا أَقْتُلَكَ؛ فَحَذَفَ «لَا»^٦ وَاكْتَفَى بِمَا فِي الْكَلَامِ؛ كَمَا قَالَ^٧ تَعَالَى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾^٨، مَعْنَاهُ: لِئَلَّا تَضِلُّوا. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^٩، مَعْنَاهُ: لِئَلَّا تَمِيدَ بِكُمْ^{١٠}. وَكَقَوْلِ الْخَنَسَاءِ: فَأَقْسَمْتُ: أَسَى^{١١} عَلَى هَالِكٍ وَ أَسْأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا^{١٢}

١. فِي «ع»: «فَحَذَفَ الْمُضَافَ». ٢. يَوْسُفَ (١٢): ٨٢.

٣. فِي «ج، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «تَسْتَحْسِنُ الْعَرَبُ». وَ فِي «د»: «يَسْتَحْسِنُ».

٤. فِي «د، ف»: - «الْمَحذُوفِ». وَ فِي «ح، س»: «لِلْمَحذُوفِ». وَ فِي «ب»: «لِاِقْتِصَارِ» بَدَل «لِاِقْتِضَاءِ».

٥. فِي «د، س، ف»: «إِنِّي». ٦. فِي «ح»: - «لَا».

٧. فِي «د، س، ف»: + «اللَّهُ». ٨. النِّسَاءُ (٤): ١٧٦.

٩. فِي «ح، ع»: «وَمَعْنَاهُ لِيَأْخُذَ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «مَعْنَاهُ أَلَّا».

١٠. النِّحْلُ (١٦): ١٥؛ لِقَمَانِ (٣١): ١٠.

١١. فِي «ف، ع»: - «مَعْنَاهُ: لِئَلَّا تَمِيدَ بِكُمْ». وَ فِي «ج، د» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَلَّا» بَدَل «لِيَأْخُذَ».

وَمَاذَ الشَّيْءُ يَمِيدُ مِيداً وَمِيدَاناً: تَحَرُّكُ بِشِدَّةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَيُّ: تَضَطَّرِبُ بِكُمْ وَ تَدُورُ بِكُمْ وَ تَحَرُّكُكُمْ حَرَكَةً شَدِيدَةً. [تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٥، ص ٢٦٤ (مِيدَ)]

١٢. الْأَسَى: الْحُزْنُ عَلَى الشَّيْءِ. الْعَيْنُ، ج ٧، ص ٣٣٢ (أَسَى).

١٣. دِيْوَانُ الْخَنَسَاءِ، ص ١٠٠.

أَرَادَتْ: لَا أَسَى. وَ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^١:

فَقُلْتُ^٢: يَمِينُ اللَّهِ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَ لَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي كَذِيكَ^٣ وَ أَوْصَالِي^٤

أَرَادَ: لَا أَبْرَحُ. وَ قَالَ^٥ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ^٦:

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأُصْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا^٧

أَرَادَ: أَنْ لَا^٨ تَشْتُمُونَا. وَ الشَّوَاهِدُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ جِدًّا^٩.

وَ هَذَا الْجَوَابُ يُضَعِّفُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْسِنُونَ إِضْمَارَ «لَا»

٤٩/٢

«» وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: التَّعَاذِي لِلْمَبْرُودِ، ص ١٢١: الْأَغَانِي، ج ١٥، ص ٦٤: سِرْحَ الْعِيُونِ، ص ٤٢٨.

١. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ السَّادِسِ.

٢. فِي «ج، د، ف»: «فَقُلْتُ». ٣. فِي «ف»: «إِلْيَاف».

٤. دِيَوَانُ امْرِئِ الْقَيْسِ، ص ١٣٧. وَ انْظُرِ الْاسْتِشْهَادَ بِهِ أَوْ شَرْحَهُ فِي: الْكِتَابِ، ج ٣، ص ٥٠٤: مَعَانِي الْقُرْآنِ، ج ٢، ص ٥٤ وَ ١٥٤ وَ ٤١٣: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، ج ٤، ص ٤٠٦: الْبِرْصَانُ وَ الْعَرَجَانِ، ص ٥٤٧: الشَّعْرُ وَ الشَّعْرَاءُ، ج ١، ص ١٣٦: تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ، ص ١٤٣: الْمَقْتَضِبُ لِلْمَبْرُودِ، ج ٢، ص ٣٢٦: الْأُصُولُ فِي النُّحُو، ج ١، ص ٤٣٢: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّخَاسِ، ج ٢، ص ٢١٣: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج ١٥، ص ٣٧٧: الْخَصَائِصُ لِابْنِ جُنَيْنٍ، ج ٢، ص ٢٨٦: اللَّغَةُ لَهُ، ص ١٨٦: الْمُصْحَاحُ، ج ٦، ص ٢٢٢٢: كِتَابُ الصَّنَاعَتَيْنِ، ص ١٨٤: الْإِنْتِصَارُ لِلْبَاقِلَانِيِّ، ج ٢، ص ٥٧٧: الْخَمَاسَةُ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ، ص ٣٧٧: رِسَالَةُ الْغَفَرَانِ، ص ١٢١: الْمَخْصُصُ، ج ٤، ص ٧٥: الْفَلَاقُ، ج ١، ص ١٠٥: شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ، ص ٢٧٨.

وَ الْأَوْصَالُ: جَمْعُ «الْوَصْلِ»، كُلُّ عَظْمٍ عَلَى حُدَّةٍ لَا يَكْسِرُ وَلَا يَخْلُطُ بغيرِهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١١، ص ٧٢٩ (وَصَل).

٥. فِي «ح»: «وَقَوْل». ٦. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الْخَامِسِ.

٧. الْمَعْلَقَاتُ، ص ٢٣٥.

انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: جُمُهرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، ص ٢٩٦: شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ التَّنْعِ، ص ٣٤٣: النُّكْتَةُ، ص ١٩٩.

- ٢٠٠: الْأُمَالِي لِابْنِ الشَّجَرِيِّ، ج ٣، ص ١٦٠: شَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْعَكْبَرِيِّ، ج ٣، ص ٢٣٢:

مَغْنَى اللَّيْبِ، ص ٥٥.

٨. فِي حَاشِيَةِ «س»: «لِثَلَا». ٩. فِي «ف»: «- جِدًّا».

في مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ^١.

[لَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى تَحْرِيمِ الْمُدَافَعَةِ]

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ^٢: ﴿لَنْ يَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ الْقَتْلَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْتِصَارِ وَالْمُدَافَعَةِ لَمْ يَكُنْ مُبَاحاً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ^٣ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَامْتَحَنَ^٤ بِذَلِكَ لِيَكُونَ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِلْإِنْتِصَافِ^٥.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَعْنَى: أَنَّكَ إِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ مُبْتَدِئاً ظَالِماً^٦ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ وَالْإِيتِءَاءِ. فَكَأَنَّهُ نَفَى عَنِ نَفْسِهِ الْقَتْلَ الْقَبِيحَ، وَهُوَ الْوَاقِعُ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ^٧.

وَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ أَشْبَهُ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ^٨ - وَإِنْ بَسَطَ إِلَيْهِ أَخُوهُ^٩ يَدَهُ لَيَقْتُلَهُ - لَا يَبْسُطُ يَدَهُ لَيَقْتُلِهِ، أَيْ^{١٠} وَهُوَ مُرِيدٌ لَيَقْتُلِهِ وَمُجَرِّ إِلَيْهِ^{١١}؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ بِمَعْنَى «كَيْ»، وَهِيَ مُنْبِتَةٌ عَنِ الْإِرَادَةِ وَالْغَرَضِ، وَلَا شُبْهَةَ فِي حَظَرِ ذَلِكَ وَقُبْحِهِ. وَ^{١٢} لِأَنَّ الْمُدَافِعَ إِنَّمَا

١. في «ف»: «هذه المواضع». ٢. في «ع»: - «عنه». وفي «ب، ج، د»: - «تعالى».

٣. في «ج، د، ع، ف» والمطبوع: «أمره». ٤. في «د، ع، ف»: «وامتحنه».

٥. في «س» وحاشية «ح، ر»: «للانتصار». وراجع: غرائب القرآن، ج ٢، ص ٥٧٩.

٦. في «د، ف»: «مبتدئاً بالظلم».

٧. تفسير الشنقي، ج ١، ص ٤٠٦، ذيل الآية ٢٨ من المائدة (٥).

٨. في «ع»: + «قال». ٩. في المطبوع: «أخوه إليه».

١٠. في «س»: - «أي». وفي «ب»: «إليه لقتله، أي». وفي المطبوع: «ليقتله، أي».

١١. هكذا في «ج، ح، د، ع، ف» وحاشية «ر، س» وفي «ب، ر»: «ومخير إليه». وفي حاشية «س، ب»: «ومختار له». وفي سائر النسخ والمطبوع: «ومخير إليه».

١٢. في «ب، ح، د، ع، ف»: - «و».

تَحْسُنُ^١ مِنْهُ الْمُدَافَعَةُ لِلظَّالِمِ طَلَبًا لِلتَّخْلُصِ^٢ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى قَتْلِهِ أَوْ الْإِضْرَارِ بِهِ^٣، وَمَتَى قَصَدَ ذَلِكَ كَانَ فِي حُكْمِ الْمُبْتَدِئِ بِالْقَتْلِ؛ لِأَنَّهُ^٤ فَاعِلٌ لِقَبِيحٍ^٥. وَ الْعَقْلُ شَاهِدٌ بِوُجُوبِ التَّخْلُصِ^٦ مِنَ الْمَضَرَّةِ بِأَيِّ وَجْهِ يُمَكِّنُ^٧، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ قَبِيحٍ^٨. فَإِنْ قِيلَ: فَكَأَنَّكُمْ^٩ تَمْنَعُونَ مِنْ حُسْنِ امْتِحَانِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّبْرِ عَلَى تَرْكِ الْإِنْتِصَارِ وَالْمُدَافَعَةِ، وَتُوجِبُونَهُمَا^{١٠} عَلَى كُلِّ حَالٍ.

قُلْنَا: لَا نَمْنَعُ^{١١} مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا بَيَّنَّا أَنَّ الْآيَةَ غَيْرُ مُقْتَضِيَةٍ لِتَحْرِيمِ الْمُدَافَعَةِ وَ الْإِنْتِصَارِ^{١٢} - عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْمٌ -؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْبَسْطُ لِهَذَا الْغَرَضِ، وَ الْمُدَافَعَةُ لَا تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَلَا يَحْسُنُ مِنَ الْمُدَافِعِ أَنْ يُجْرِيَ بِهَا إِلَى ضَرَرٍ^{١٣}. فَلَا^{١٤} دِلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى تَحْرِيمِ الْمُدَافَعَةِ، وَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوْلَى؛ بِشَهَادَةِ الظَّاهِرِ^{١٥}.

١. فِي «ع»: «يَحْسُنُ».

٢. فِي «ع»: «لِلتَّخْلُصِ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «لِلنَّجَاةِ».

٣. فِي «ب، ج، د، ع»: «قَتْلَهُ وَ الْإِضْرَارَ بِهِ». وَ فِي «ع»: «قَتْلَهُ أَوْ الْإِضْرَارَ بِهِ». وَ فِي «ف»: «غَيْرِهِ وَ الْإِضْرَارَ بِهِ».

٤. فِي «ح» وَ حَاشِيَةِ «ج، ر، س»: «فِي أَنَّهُ».

٥. فِي «ب»: «لِلْقَبِيحِ». وَ فِي «س» وَ حَاشِيَةِ «ر» وَ الْمَطْبُوعُ: «الْقَبِيحِ».

٦. فِي «ع»: «التَّخْلُصِ».

٧. فِي «ج، د»: «تَمَكَّنَ مِنْهُ». وَ فِي «ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «يُمَكِّنُ مِنْهُ».

٨. فِي «ع»: «- بَعْدَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ قَبِيحٍ».

٩. فِي «ح، س»: «وَكَأَنَّكُمْ».

١٠. فِي «س»: «وَتُوجِبُونَهَا». وَ فِي «ج، د، ع، ف»: «وَوُجُوبَهُمَا».

١١. فِي «ب»: «لَا نَمْنَعُ».

١٢. فِي «س، ب، ر» وَ حَاشِيَةِ «ح» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَالْإِنْتِصَافِ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

١٣. فِي «ج، ح، د، ع، ف» وَ حَاشِيَةِ «س»: «الضَّرَرِ». وَ فِي «ع»: «بِهَذَا» بِدَلِّ «بِهَا».

١٤. فِي «ج، د، ف»: «وَلَا».

١٥. فِي «س، ج، ف»: «لِلشَّهَادَةِ الظَّاهِرِ». وَ فِي «د»: «لِلشَّهَادَةِ الظَّاهِرَةِ».

تَأْوِيلُ خَبَرٍ^١

[ما معنى تَحِلَّةِ الْقَسَمِ فيما رواه أبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي يَرْوِيهِ^٢ أَبُو هُرَيْرَةَ^٣ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ»^٤.
الْجَوَابُ: قِيلَ لَهُ^٥: أَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ^٦ فَإِنَّهُ قَالَ:

يَعْنِي بِتَحِلَّةِ الْقَسَمِ قَوْلُهُ تَعَالَى^٧: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ

١. في «ب»: «مجلس آخر: تأويل خبر».

٢. في «ج، د» والمطبوع: «رواه» بدل «يرويه».

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٤. انظر: الجامع لمعمر بن راشد، ج ١١، ص ١٣٩؛ الموطأ، ج ١، ص ٢٣٥؛ مسند الطيالسي، ج ٤، ص ٦٧؛ مسند الحميدي، ج ٢، ص ٢٢٢؛ غريب الحديث لأبي عبيد، ج ٢، ص ١٦؛ مسند ابن الجعد، ص ٤٢٠؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٣، ص ٣٦؛ مسند أحمد، ج ١٢، ص ٢٠٦؛ و ج ١٣، ص ١٥٥؛ و ج ١٦، ص ١٢٠ و ١٥٨ و ٢١٨؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٧٣؛ و ج ٨، ص ١٣٤؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٢٨؛ سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥١٢؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٦٦؛ السنّة لابن أبي عاصم، ج ٢، ص ٤١٥؛ مسند البزار، ج ١٤، ص ١٥٤؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٢، ص ٤٠١؛ و ج ١٠، ص ١٧٠؛ مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى التَّوْجِيلِيِّ، ج ١٠، ص ٢٨٥؛ صحيح ابن حبان، ج ٧، ص ٢٠٤ - ٢٠٥؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٤، ص ١١١؛ و ج ٧، ص ١٢٥؛ و ج ١٠، ص ١١٠.

٥. في «ب»: «فالجواب قيل له». و في «د»: «الجواب قلنا». و في حاشية «ج»: «قلنا» بدل «قيل له».

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الأول.

٧. في «ب»: «عزّ وجلّ».

خُتْمًا مُقْضِيًّا^١. فَكَانَهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢: لَا تَرُدُّ النَّارَ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُبَيِّرُ اللَّهُ
قَسَمَهُ^٣.

وَأَمَّا^٤ ابْنُ قُتَيْبَةَ^٥ فَإِنَّهُ قَالَ فِي تَأْوِيلِ أَبِي عُبَيْدٍ^٦: هَذَا مَذْهَبٌ حَسَنٌ مِنْ^٧
الاسْتِخْرَاجِ، إِنْ كَانَ هَذَا قَسَمًا.
قَالَ^٨:

وَفِيهِ مَذْهَبٌ آخَرُ أَشْبَهَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعَانِيهِمْ، وَهُوَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَرَادُوا
تَقْلِيلَ مَكْثِ^٩ الشَّيْءِ وَتَقْصِيرَ مُدَّتِهِ شَبَّهُوهُ بِتَحْلِيلِ^{١٠} الْقَسَمِ؛ وَذَلِكَ أَنْ
يَقُولَ الرَّجُلُ بَعْدَ حَلْفِهِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُونَ: «مَا يُقِيمُ فُلَانٌ عِنْدَنَا إِلَّا
تَحِلَّةَ الْقَسَمِ»، وَ: «مَا يَنَامُ الْعَلِيلُ^{١١} إِلَّا كَتَحْلِيلِ الْأَلِيَّةِ» وَهُوَ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ.

١. مريم (١٩): ٧١.

٢. فِي «ب، ح، ع»: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي «ج، د»: «فَكَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ». وَ فِي «ف»: «فَكَانَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ».

٣. فِي «س، ب»: «يُبَيِّرُ اللَّهُ تَعَالَى قِسْمَهُ». وَ فِي «ع»: «أَقْسَمَ اللَّهُ». وَ فِي «ف»: «يُبَيِّرُ اللَّهُ قِسْمَهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «يُبَيِّرُ». وَ «بَيَّرَ اللَّهُ قَسَمَهُ وَ أَتْبَعَهُ» أَي صَدَقَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٤، ص ٥٣ (برر).

٤. غَرِيبُ الْحَدِيثِ، ج ٤، ص ٣٤٧.

٥. فِي «ج، د، ف»: «فَأَمَّا».

٦. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ.

٧. فِي «د، ف»: «أَبِي عُبَيْدَةَ».

٨. فِي «ع»: «فِي».

٩. فِي «ع»: - «قَالَ».

١٠. فِي «ح»: «لَبِثَ».

١١. فِي الْمَطْبُوعِ: «بِتَحِلَّةٍ».

١٢. فِي «ب»: - «الْعَلِيلِ». وَ فِي «س»: «الْقَلِيلُ» بِدَلِّ «الْعَلِيلِ».

قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ^١ - وَذَكَرَ الرِّيحَ -:

٥١/٢

إِذَا عَصَبْتُ^٢ رَسْمًا فَلَيْسَ بِدَائِمٍ^٣ بِهِ وَتَدُّ، إِلَّا تَحِلَّةٌ مُقْسِمٍ^٤
يَقُولُ^٥: لَا يَثْبُتُ الْوَتْدُ إِلَّا قَلِيلًا كَتَحِلَّةِ الْقَسَمِ؛ لِأَنَّ هُبُوبَ الرِّيحِ يَقْلَعُهُ.
وَقَالَ آخَرُ يَذْكُرُ تَوْرًا:

يَخْفِي الثَّرَابَ بِأُظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ^٦ فِي أَرْبَعِ مَسْهُنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ^٧
يَقُولُ: هُوَ سَرِيعٌ خَفِيفٌ، فَقَوَائِمُهُ^٨ لَا تَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَتَحْلِيلِ
الْيَمِينِ^٩.

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

١. في «س»: «و قال ابن أحمر». وفي «ج، د، ف»: «و قال مزاحم بن أحمر». وفي حاشية «ح، س»: «قال ابن مزاحم». و تقدّمت ترجمته في المجلس السادس عشر.

٢. في «ب، ج، د، ر، ف» و حاشية «ح» و المطبوع: «عَصَفْتُ». و عَصَبَ الْأُمْرَ فُلَانًا: ضَمَّهُ و اشتدَّ عليه. لسان العرب، ج ١، ص ٦٠٦ (عصب).

٣. في «ب»: «بنائمه».

٤. في «د، ف»: «القسم».

٥. في «ف»: «قال». و انظر البيت في: شعر عمرو بن أحرر الباهلي، ص ١٤٨، و الاستشهاد به في: تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ١٨٩؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤.

٦. انظر البيت في: شعر عبدة بن الطبيب، ص ١١؛ المفضَّلَات، ص ١٤٠؛ غريب الحديث للحري، ج ٢، ص ٨٤٢؛ الاختيارين، ص ٩٢؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٦١٨؛ الحجة للقرء السبعة، ج ٤، ص ١٣٠؛ الخصائص، ج ٣، ص ٨٣؛ كتاب الصناعاتين، ص ٨١؛ ديوان المعاني، ج ٢، ص ١٠٨؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦٨.

٧. في «س، ب، ج»: «خفيف سريع قوائمه». و في «ح»: «سريع خفيف و قوائمه». و في «ع»: «سريع خفيف قوائمه».

٨. و في «د»: «القسم» بدل «اليمين»، و في حاشيتها كما في المتن.

٩. في «س، ب، ع»: «و».

طَوَى - طَيَّةٌ^١ فَوْقَ الْكَرَى - جَفَنَ عَيْنِهِ عَلَى رَهَبَاتٍ مِّنْ جَنَانٍ^٢ الْمُحَازِرِ^٣
 قَلِيلًا، كَتَحْلِيلِ الْأَلَى، ثُمَّ قَلَصَتْ بِهِ شِيْمَةً رَّوعَاءٍ؛ تَقْلِيصٌ^٤ طَائِرٍ^٥
 الْأَلَى^٦؛ جَمْعُ أَلْوَةٍ^٧، وَهِيَ^٨ الْيَمِينُ^٩.

١. في «ب» و المطبوع: «طَيَّة». وَ طَوَى الصُّحُفَةَ يَطْوِيهَا طَيًّا، وَهُوَ نَقِيضُ: نَشَرَهَا. تَاج العروس، ج ١٩، ص ٦٤٤ (طوى).
٢. في «ب»: «حذار». وَ فِي حَاشِيَتِهَا كَمَا فِي الْمَتْنِ.
 وَ كَرَى الرَّجُلُ يَكْرَى كَرًى: نَامَ. تَاج العروس، ج ٢٠، ص ١٢٠ (كرى).
- و زَهَبَ يَرْهَبُ رَهْبَةً وَ رَهْبًا - بِالضَّمِّ وَ الْفَتْحِ - وَ رَهْبًا وَ رُهْبَانًا: خَافَ أَوْ مَعَ تَخَوُّزٍ. تَاج العروس، ج ٢، ص ٤١ (رهب).
- و جَنُّ اللَّيْلِ وَ جُنُونُهُ وَ جَنَانُهُ: ظَلَمَتُهُ أَوْ شِدَّتُهَا، وَ الْجَنَانُ: جَوْفٌ مَا لَمْ تَرِ لَأَنَّهُ سَتَرَ عَنِ الْغَيْبِ. تَاج العروس، ج ١٨، ص ١١٣ - ١١٤ (جنن).
٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «الْمَحَازِرِ».
٤. قَلَصَتْ الْإِطْلُ فِي سَبْرِهَا تَقْلِيصًا: شَعَرَتْ (شَمَرَتْ: مَرَّ جَادًّا)، وَ قِيلَ: اسْتَمَرَّتْ فِي مُضِيِّهَا. تَاج العروس، ج ٩، ص ٣٤٥ (قلص).
- و الشَّيْمَةُ: الطَّبِيعَةُ وَ الْخُلُقُ. تَاج العروس، ج ١٦، ص ٣٩٦ (شيم).
- و الْأَرُوعُ مِنَ الرِّجَالِ: مَنْ يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وَ جِهَازَةِ مَنْظَرِهِ مَعَ الْكَرَمِ وَ الْفَضْلِ وَ السُّؤْدُودِ، أَوْ بِشَجَاعَتِهِ، وَ قِيلَ: هُوَ الْجَمِيلُ الَّذِي يَرُوعُكَ حُسْنُهُ وَ يُعْجِبُكَ إِذَا رَأَيْتَهُ. تَاج العروس، ج ١١، ص ١٨٢ (روع).
٥. دِيوَانُ ذِي الرُّمَّةِ، ص ١٣٨. وَ فِي «ع»: «قَصَلْتُ» بَدَلُ «قَلَصْتُ».
- وَ انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: الْفَائِقِ، ج ١، ص ٣٠٦.
- طَوَى الصُّحُفَةَ يَطْوِيهَا طَيًّا، وَهُوَ نَقِيضُ نَشَرَهَا. تَاج العروس، ج ١٩، ص ٦٤٤ (طوى).
٦. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «و الْأَلَى».
٧. فِي «د، ف»: «أَلِيَّة».
٨. فِي «س، ب»: «و هُوَ».
٩. الْأَلُوةُ وَ الْأُلُوةُ وَ الْإِلُوةُ وَ الْأَلِيَّةُ وَ الْأَلْيَا كُلُّهُ: الْيَمِينُ؛ وَ الْجَمْعُ أَلَايَا. وَ زُبْمَا جَمَعُوا أَلُوةَ أَلَى. مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، ج ١، ص ١٢٨ (ألوى)؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٤، ص ٤٠ (ألا).

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ^١ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: أَنَّ النَّارَ لَا تَمْسُهُ^٢ إِلَّا قَلِيلًا كَتَحْلِيلِ
الْيَمِينِ، ثُمَّ يُنْجِيهِ اللَّهُ^٣ مِنْهَا.^٤

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَسِمِ الْأَنْبَارِيُّ^٥:

الصَّوَابُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ^٦؛ لِحُجَجِ ثَلَاثٍ:

مِنْهَا: أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَسَّرُوهُ عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ^٧.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ النَّارَ تَمَسُّ الَّذِي وَقَعَتْ مَنَزَلَتُهُ جَلِيلَةً عِنْدَ اللَّهِ، لَكِنْ
مَسًّا^٨ قَلِيلًا؛ وَالْقَلِيلُ مِنَ النَّارِ يَقَعُ^٩ بِهِ الْأَلَمُ^{١٠} الْعَظِيمُ، وَكَيْسَ صِفَةُ الْأَبْرَارِ
فِي الْآخِرَةِ صِفَةٌ مَن تَمَسُّهُ النَّارُ لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا.

وَمِنْهَا: أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ^{١١} لَمْ يَحْكَمْ عَلَى هَذَا الْمَصَابِ بِوَلَدِهِ^{١٢} بِمَسِّ النَّارِ، وَ
إِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْوُرُودِ، وَالْوُرُودُ لَا يُوَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ^{١٣} مِنَ الْأَبْرَارِ؛

١. فِي «ح، ع»: «قَالَ: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ». وَفِي «د، ف» وَحَاشِيَةِ «ج»: «وَمَعْنَى الْخَبَرِ». وَفِي
الْمَطْبُوعِ: «قَالَ: وَمَعْنَى الْخَبَرِ».

٢. فِي «ح، ع»: «لَا تَسْمُهُ».

٣. فِي «ب»: «+ تَعَالَى».

٤. إِصْلَاحُ غَلْطِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، ص ٦٤ - ٦٥.

٥. فِي «ع»: «وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ». وَقَدْ مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّلَاثِ.

٦. فِي «ف»: «أَبِي عُبَيْدَةَ». وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٧. فِي «د، ف»: «أَبِي عُبَيْدَةَ».

٨. فِي «ب»: «فَشَأْ» بَدَلُ «مَسًّا». وَفِي «ج، ح، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلَةً» بَدَلُ «جَلِيلَةً عِنْدَ
اللَّهِ».

٩. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «وَالْقَلِيلُ لَا يَقَعُ» بَدَلُ «وَالْقَلِيلُ مِنَ النَّارِ يَقَعُ».

١٠. فِي «ف»: «الْأَلِيمُ».

١١. فِي «ف»: «أَبَا عُبَيْدَةَ».

١٢. فِي «ب»: «وَلَدَهُ».

١٣. فِي «ع»: «كَوْنَهُ» بَدَلُ «أَنْ لَا يَكُونَ».

لَأَنَّ «إِلَّا» مَعْنَاهُ الِاسْتِثْنَاءُ الْمَقْطُوعُ، كَأَنَّهُ^١ قَالَ: «فَتَمَسَّهُ النَّارُ، لَكِنْ تَحِلَّةُ الْيَمِينِ» أَيْ لَكِنْ وَرُودُ^٢ النَّارِ لَا بُدَّ مِنْهُ؛ فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِ الْعَرَبِ: سَارَ النَّاسُ إِلَّا الْأَنْقَالَ، وَارْتَحَلَ الْعَسْكَرُ إِلَّا أَهْلَ^٣ الْخِيَامِ.
وَأَشَدَّ الْفَرَاءُ^٤:

وَسَمَحَةِ الْمَشْيِ، شِمْلَالٍ، قَطَعْتُ بِهَا أَرْضاً يَحَارُ بِهَا الْهَادُونَ، دَيْمُومًا^٥ مَهَامِهَاً، وَحُزُونًا، لَا أَنْيَسَ بِهَا إِلَّا الصَّوَابِ^٦، وَالْأَصْدَاءُ، وَالبُومَا^٧ وَأَشَدَّ الْفَرَاءُ أَيْضًا^٨:

لَيْسَ عَلَيْكَ عَطَشٌ، وَلَا جُوعٌ إِلَّا الرُّقَادُ، وَالرُّقَادُ مَمْنُوعٌ
فَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَا يَمُوتُ لِلْمُسْلِمِ^٩ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوُلْدِ^{١٠} فَتَمَسَّهُ النَّارُ الْبَتَّةَ؛

١. في «ع» و المطبوع: «فكأنه».

٢. في «س»: «أَي لورود». و في «ب»: «لِلوَرُودِ إِلَى». و في «ع»: «أَي لَكِنْ وَرُودُهُ إِلَى».

٣. في «ع»: - «أَهْلُ». ٤. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الرَّابِعِ.

٥. الدَيْمُومُ: الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٢، ص ٢٠٨ (دَمَم).

و نَاقَةُ شِمْلَالٍ: قُوَّةٌ سَرِيعَةٌ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٧، ص ٣٤٠ (شَمَل).

٦. في «ع» و المطبوع: «الصَّوَابِ». و في «ف»: «الصَّوَابِج».

٧. دِيوَانُ الْأَسَدِ بْنِ يَسْعَفٍ، ص ٦٠. وَ انْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي: الْمَفْضَلَاتِ، ص ٤١٩؛ خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٣، ص ٣٨٣.

و «الْمَهْمَةُ»: الْمَفَازَةُ وَ الْبَعِيدَةُ وَ الْقَفَرُ. وَ «الْحُزُونُ» جَمْعُ الْحَزْنِ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ.

و «الصُّبَابُ»: صَوْتُ الثَّلَبِ. وَ «الْصَدَى»: اسْمُ الذَّكَرِ مِنَ الْهَامِ. النِّهَايَةُ، ج ٤، ص ٣٧٦ (مَهْمَةُ)؛

لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٣، ص ١١٢ (حَزَنُ)؛ وَ ج ٢، ص ٥٢٣ (صَبَحُ)؛ الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٨، ص ١٦٨ (صَدَى).

٨. في «ب، ح»: - «أَيْضًا».

٩. في «ج» و حَاشِيَةُ «د»: «لِلْمُسْلِمِ». وَ فِي «د، ف»: «لِلْمُؤْمِنِ».

١٠. في «ع»: «مِنَ الْوُلْدِ ثَلَاثَةٌ».

لَكِنْ تَحِلَّةُ الْيَمِينِ^١ لَا بُدَّ مِنْهَا^٢، وَ تَحِلَّةُ الْيَمِينِ الْوُرُودُ^٣، وَ الْوُرُودُ لَا يَقَعُ فِيهِ مَسٌّ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ:

وَقَدْ سَنَخَ^٥ لِي فِيهِ قَوْلُ آخَرُ، وَ هُوَ أَنْ تَكُونَ^٦ «إِلَّا» زَائِدَةٌ دَخَلَتْ لِلتَّوَكِيدِ، وَ «تَحِلَّةُ» الْيَمِينِ مَنصُوبٌ عَلَى الْوَقْتِ وَ الزَّمَانِ، وَ مَعْنَى الْخَبَرِ: فَتَمَسَّهُ النَّارُ وَ قَتَ تَحِلَّةُ الْقَسَمِ، وَ^٧ «إِلَّا» زَائِدَةٌ. قَالَ الْفَرَزْدَقِيُّ^٨ شَاهِدًا لِهَذَا:

هُمُ الْقَوْمُ إِلَّا: حَيْثُ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَ ضَحَّوْا بِلَحْمٍ مِنْ مُحِلٍّ وَ مُحَرَّمٍ^٩
مَعْنَاهُ: هُمُ الْقَوْمُ حَيْثُ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ، وَ «إِلَّا»^{١٠} مُؤَكِّدَةٌ.
وَ قَالَ الْأَخْطَلِيُّ^{١١}:

١. في «ب» و حاشيتي «ر، ج»: «تحلة القسم». و في «ع»: «تحليل اليمين». في حاشية «ر»: «إذا رفعت [تحلة القسم] فهو مبتدأ و «لا بد منها» خبره، و إذا نصب فهو حال و التقدير: لكن تمسه [النار] تحلة القسم».

٢. في «ع»: «منه».

٣. في «س»: «الورود».

٤. في «س» و المطبوع: «و قال».

٥. في «ع»: «يسنخ».

٦. في «د»: «أن تكون» و في «ب، ع»: «و هو أن يكون». و في «ف»: «و هو أن».

٧. في «ف»: «فتكون» بدل «و» مع تاء غير منقوطة.

٨. تقدمت ترجمته في المجلس الأول.

٩. ديوان الفرزدق، ص ٥٣٠.

و السِّلُّ: انْتِزَاعُ الشَّيْءِ وَ إِخْرَاجُهُ فِي رِفْقٍ، وَ سَيْفٌ سَلِيلٌ: مَسْلُورٌ، وَ قَدْ سَلَّهُ سَلًّا. تاج العروس، ج ١٤، ص ٣٤٩ (سلل).

و ضَحَّتُهُ أَنَا تَضَجُّةٌ: أَطْعَمْتُهُ فِيهَا. تاج العروس، ج ١٩، ص ٦١٥ (ضحو).

١٠. في «ب»: «فإلا».

١١. تقدمت ترجمته في المجلس الخامس عشر.

يَقْطَعْنَ^١ إِلَّا مِنْ فُرُوعٍ يَرِدْنَهَا بِمِدْحَةٍ مَحْمُودٍ نَشَأَ^٢ وَ نَائِلُهُ^٣
 مَعْنَاهُ: يَقْطَعْنَ^٤ - الْإِبِلُ - مِنْ فُرُوعٍ يَرِدْنَهَا. وَ الْفُرُوعُ: الْوَاسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ.^٥
 قَالَ سَيِّدُنَا - آدَامُ اللَّهِ تَمَكِينَهُ^٦ - وَ الْوُجُوهُ الْمَذْكُورَةُ فِي تَأْوِيلِ الْخَبَرِ كَالْمُقَارَبَةِ^٧،
 إِلَّا أَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِيهِ أَدْنَى تَعَسُّفٍ وَ بُعْدٍ؛ مِنْ حَيْثُ جَعَلَ
 «إِلَّا» زَائِدَةً، وَ ذَلِكَ كَالْمُسْتَضْعَفِ^٨ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ^٩.

[مَسْأَلُهُ هَاهُ التَّشَاغُلُ بِالْجَوَابِ عَنْهَا أَوَّلَى مِنْ كُلِّ مَا قِيلَ فِي الزَّوَايَةِ]

وَ قَدْ تَبَقَّى^{١٠} فِي الْخَبَرِ مَسْأَلَةُ التَّشَاغُلِ بِالْجَوَابِ عَنْهَا أَوَّلَى مِمَّا تَكَلَّفَهُ الْقَوْمُ، وَ
 هِيَ مُتَوَجِّهَةٌ عَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرُوهَا فِي تَأْوِيلِهِ، وَ هُوَ أَنْ يُقَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ
 يُخَيَّرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوُلْدِ^{١١} لَا تَمَسُّهُ النَّارُ - إِمَّا جُمْلَةً،

١. فِي «ر»: «يَقْطَعْنَ». وَ فِي «ع»: «تَقْطَعْنَ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «وَ يَقْطَعْنَ».

٢. فِي «ب»: «بَنَاهُ».

٣. انْظُرِ الْبَيْتَ مَعَ تَفَاوُتِ فِي: دِيوَانُ الْأَخْطَلِ، ص ٢٤٣. وَ فِيهِ: «إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْوَالِ حَتَّى يَزُوزَكُمْ»
 بِدَلِّ «يَقْطَعْنَ إِلَّا مِنْ فُرُوعٍ يَرِدْنَهَا».

الْثَّنَا: مَا أَخْبَرَتْ بِهِ عَنْ الرَّجُلِ مِنْ حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ٢٠، ص ٢١٧ (نَو).
 وَ النَّائِلُ: الْعَطَاءُ وَ الْمَعْرُوفُ تُصَيِّهُ مِنْ إِنْسَانٍ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٥، ص ٧٥٩ (نَو).

٤. فِي الْمَطْبُوعِ: «يَقْطَعُونَ».

٥. لَمْ نَعَثِرْ عَلَى غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَابِنِ الْأَنْبَارِيِّ.

٦. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى الْأَجَلُ عِلْمُ الْهَدْيِ». وَ فِي «ج، د، ف»: «وَ قَالَ الشَّرِيفُ
 الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».
 وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» بِدَلِّ «آدَامُ اللَّهِ تَمَكِينَهُ».

٧. فِي «ج»: «مُقَارَبَةٌ». وَ فِي «د، ف»: «مُقَارَبَةٌ».

٨. فِي «ر»: «كَالْمَتَعَسِّفِ». وَ فِي «ب»: «كَالْمَتَعَسِّفِ وَ الْمُسْتَضْعَفِ».

٩. فِي «س» وَ حَاشِيَةِ «ح» وَ الْمَطْبُوعِ: «أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ». ١٠. فِي «ب، ع»: «يَبْقَى».

١١. فِي «ب»: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ». وَ فِي «د»: «ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ مِنَ الْوَلَدِ».

أَوْ بِمِقْدَارٍ^١ تَحِلُّهُ الْقَسَمِ، وَهُوَ النَّهْيَةُ فِي الْقِلَّةِ - ؟ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ^٢ إِغْرَاءً بِالذُّنُوبِ لِمَنْ هَذِهِ حَالُهُ؟ وَإِذَا كَانَ مَنْ يَمُوتُ لَهُ^٣ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ الْأَوْلَادِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ التَّكْلِيفِ فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُؤَمَّنَ مِنَ الْعِقَابِ؟

وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ: أَنَا قَدْ عَلِمْنَا أَوَّلًا خُرُوجَ هَذَا الْخَبَرِ مَخْرَجَ الْمَدْحَةِ لِمَنْ^٤ هَذِهِ صِفَتُهُ وَالتَّخْصِصِ لَهُ وَالتَّمْيِيزِ، وَلَا مَدْحَةَ فِي مُجَرَّدِ مَوْتِ الْأَوْلَادِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا^٥ يَرْجِعُ إِلَى فِعْلِهِ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ^٦ يَكُونَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: إِنَّ النَّازِلَ لَا تَمَسُّ الْمُسْلِمَ الَّذِي^٧ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ^٨، إِذَا حَسُنَ صَبْرُهُ وَاحْتِسَابُهُ وَعَزَاؤُهُ وَرِضَاهُ بِمَا جَرَى بِهِ^٩ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ بِذَلِكَ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ وَالْمَدْحَ. وَإِذَا كَانَ إِضْمَارُ الصَّبْرِ وَالِاحْتِسَابِ لَا بُدَّ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْلِ إِغْرَاءً؛ لِأَنَّ كَيْفِيَّةَ وَقْعِ الصَّبْرِ - وَالْوَجْهَ الَّذِي إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ تَفَضَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^{١٠} بِغُفْرَانٍ مَا لَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَحِقَّهُ مِنَ الْعِقَابِ فِي^{١١} الْمُسْتَقْبَلِ^{١٢} - إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا^{١٣} فَلَا وَجْهَ لِلْإِغْرَاءِ.

٢. فِي «ب، ح، س» وَالْمَطْبُوعُ: - «ذَلِكَ».

١. فِي الْمَطْبُوعِ: «مِقْدَار».

٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَلَهُ».

٤. فِي «ج، د، ف» + «كَانَتْ».

٥. فِي «د، ف» - «لَا».

٦. فِي «ج، د، ف» + «وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ». وَفِي «ع»: «فَلَا بُدَّ أَنْ».

٧. فِي «ب» - «الَّذِي». وَفِي «د، ف» - «الْمُسْلِم».

٨. فِي «ب، ج»: «مِنْ أَوْلَادِهِ». وَفِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «ثَلَاثَةُ أَوْلَادِهِ».

٩. فِي «ب» - «بِهِ». وَفِي «ح» وَحَاشِيَةُ «ر»: «يَجْرِي بِهِ».

١٠. فِي «ب، ح»: «تَعَالَى». وَفِي «ع»: «تَفْضِيلُ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى» بَدَلَ «تَفَضَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ».

١١. فِي «ح»: «وَفِي». وَفِي «ب»: «يُسْتَحَقُّ» بَدَلَ «يَسْتَحِقُّ».

١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَو». وَفِي «د، ف، ج»: «غَيْرَ مَعْلُومَةٍ وَ».

١٣. فِي «ج، د، ف»: «مُتَمَيِّزًا».

وَأَكْثَرُ مَا فِي هَذَا الْكَلَامِ^١ أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ مُرَغَّبًا فِي حُسْنِ الصَّبْرِ، وَحَاطًا عَلَيْهِ؛
رَغْبَةً فِي الثَّوَابِ، وَرَجَاءً لِيُغْفَرَ لِمَا لَعَلَّهُ أَنْ يُسْتَحَقَّ^٢ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْعِقَابِ.
وَهَذَا وَاضِحٌ^٣ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ.

١. في «ب، ح، س، ع»: - «الكلام».

٢. في «ج، د، ف»: «يُسْتَحَقُّ». وفي حاشية «ج» كما في المتن.

٣. في «ج»: + «بِحَمْدِ اللَّهِ».

مَجْلِسُ آخِرٍ^١

٥٤/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[ما تأويلُ آياتٍ ظاهرها يُفيدُ الشُّكَّ الذي لا يجوزُ عَلَى اللَّهِ تعالى؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ^٢ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^٣، فَقَالَ: مَا مَعْنَى «أَوْ» هَاهُنَا وَظَاهَرُهَا يُفِيدُ الشُّكَّ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا: فِي ذَلِكَ^٤ وَجُوهٌ:

أَوَّلُهَا:^٥ أَنْ تَكُونَ^٦ «أَوْ» هَاهُنَا لِإِلْبَاحَةٍ^٧؛ كَقَوْلِهِمْ: «جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ»^٨، وَ: «الْقَى الْفُقَهَاءَ أَوْ الْمُحَدِّثِينَ»، وَ لَمْ يُرِيدُوا الشُّكَّ، بَلْ كَانَتْهُمْ قَالُوا:

١. فِي «د» - «آخِر». وَ فِي «ع» - «مَجْلِسُ آخِر».

٢. فِي «ب»: + «سَبْحَانَهُ وَ».

٣. الْبَقَرَةُ (٢): ٧٤.

٤. فِي «ح، ع»: «هَذِهِ الْآيَةُ بِدَلِّ ذَلِكَ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ح» كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَ فِي «د، ف»: - «قُلْنَا».

٥. فِي حَاشِيَةِ «ح»: «فِي ذَلِكَ وَجُوهٌ مِنَ التَّأْوِيلِ أَوَّلُهَا».

٦. فِي «ب، د، ع»: «يَكُون».

٧. غَيْرُ الرَّجَاحِيِّ عَنْهُ «التَّخْيِير». انْظُرْ: حُرُوفُ الْمَعَانِي، ص ١٣.

٨. تَقَدَّمَ تَرْجُمَةُ الْحَسَنِ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي، وَ تَرْجُمَةُ ابْنِ سِيرِينَ فِي الْمَجْلِسِ الْعَشْرِينَ.

٩. فِي «ع» - «بَل».

هَذَانِ الرَّجُلَانِ أَهْلٌ لِّلْمُجَالَسَةِ^١، وَ هَذَانِ الْقَبِيلَانِ^٢ أَهْلٌ لِّلْقَاءِ^٣؛ فَإِنْ جَالَسْتَ الْحَسَنَ فَأَنْتَ مُصِيبٌ، وَإِنْ جَالَسْتَ ابْنَ سِيرِينَ فَأَنْتَ مُصِيبٌ، وَإِنْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا فَكَذَلِكَ.

فَيَكُونُ^٤ مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى هَذَا: إِنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ قَاسِيَةٌ مُتَجَافِيَةٌ عَنِ الْخَيْرِ وَ الرُّشْدِ^٥؛ فَإِنْ شَبَّهْتُمْ قَسَوَتَهَا^٦ بِالْحِجَارَةِ أَصَبْتُمْ، وَإِنْ شَبَّهْتُمُوهَا بِمَا هُوَ أَشَدُّ أَصَبْتُمْ، وَإِنْ شَبَّهْتُمُوهَا بِالْجَمِيعِ فَكَذَلِكَ^٧.

و عَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ^٨ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كُصِيبٌ مِّنَ السَّمَاءِ﴾^٩؛ لِأَنَّ «أَوْ» لَمْ يُرِدْ بِهَا الشَّكُّ، بَلْ عَلَى النَّحْوِ^{١٠} الَّذِي ذَكَرْنَاهُ؛ مِّنَ أَتْكُمْ: إِنْ شَبَّهْتُمُوهُمْ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَجَازِئُ، وَإِنْ شَبَّهْتُمُوهُمْ بِأَصْحَابِ الصَّبِّ فَجَازِئُ، وَإِنْ شَبَّهْتُمُوهُمْ بِالْجَمِيعِ فَكَذَلِكَ.

و ثَانِيهَا: أَنْ تَكُونَ^{١١} «أَوْ» دَخَلَتْ لِلتَّفْصِيلِ وَ التَّمْيِيزِ، وَ يَكُونُ مَعْنَى^{١٢} الْآيَةِ: إِنَّ قُلُوبَهُمْ قَسَتْ؛ فَبَعْضُهَا مَا هُوَ كَالْحِجَارَةِ فِي الْقَسْوَةِ، وَ بَعْضُهَا^{١٣} مَا هُوَ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنْهَا^{١٤}.

٢. فِي «ج، د، ع، ف» + «مِنَ الْعُلَمَاءِ».

١. فِي «ب، ع»: «الْمُجَالَسَةُ».

٤. فِي «ب»: «و كَذَلِكَ يَكُونُ» بَدَلُ «يَكُونُ».

٣. فِي «ب»: «أَهْلُ الْقَاءِ».

٦. فِي «ع»: «قُلُوبَهُمْ».

٥. فِي «ج» وَ الْمَطْبُوعُ: «الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ».

٨. فِي «ب، ع»: «- يُتَأَوَّلُ».

٧. بَحْرُ الْعُلُومِ لِلْسَّمَرْقَنْدِيِّ، ج ١، ص ٦٥.

٩. الْبَقَرَةُ (٢): ١٩.

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «نَحْوُ». وَ فِي «ب، ع»: «- بَلْ». وَ فِي «ف»: «بِه» بَدَلُ «بِهَا».

١١. فِي «د، ع»: «يَكُونُ».

١٢. فِي «ب»: «- مَعْنَى».

١٣. فِي «ب، ح، س، ع»: «و مِنْهَا».

١٤. مَفَاتِيحُ الْأَسْرَارِ، ج ١، ص ١٩٤.

وَيَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِهِ تَعَالَى^١: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾^٢؛
مَعْنَاهُ: وَقَالَ^٣ بَعْضُهُمْ: «كُونُوا هُودًا» وَهُمْ الْيَهُودُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «كُونُوا نَصَارَى» وَهُمْ النَّصَارَى؛ فَدَخَلَتْ «أَوْ» لِتَفْصِيلِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^٤، مَعْنَاهُ^٥: فَجَاءَ بَعْضُ أَهْلِهَا بِأَسْنًا^٦ بَيَاتًا، وَجَاءَ بَعْضُ أَهْلِهَا بِأَسْنًا فِي وَقْتِ الْقِيلُولَةِ.

وَقَدْ يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كُصِّبَ مِنَ السَّمَاءِ﴾ هَذَا الْوَجْهَ أَيْضًا، وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ^٧ بَعْضَهُمْ يُشَبِّهُ الَّذِي اسْتَوْقَدَ^٨ نَارًا، وَبَعْضُهُمْ يُشَبِّهُ أَصْحَابَ الصَّيْبِ.
وَنَالِئُهَا: أَنْ تَكُونَ «أَوْ» دَخَلَتْ^٩ عَلَى سَبِيلِ الْإِبْهَامِ فِيمَا^{١٠} يَرْجِعُ إِلَى الْمُخَاطَبِ^{١١}،
وَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى^{١٢} عَالِمًا بِذَلِكَ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَقْصِدْ فِي^{١٣} إِنْخَابِهِمْ
عَنْ ذَلِكَ إِلَى التَّفْصِيلِ، بَلْ عَلِمَ تَعَالَى^{١٤} أَنَّ خِطَابَهُمْ بِالْإِجْمَالِ أُبْلَغَ فِي مَصْلَحَتِهِمْ،

١. فِي «د، ف» - «تَعَالَى». وَفِي «ع»: «عَزَّ وَجَلَّ».

٢. الْبَقَرَةُ (٢): ١٣٥. وَفِي «ب» - ﴿تَهْتَدُوا﴾.

٣. فِي «ب، د، ف»: «مَعْنَاهُ: قَالَ». وَفِي «ع»: «وَمَعْنَاهُ: قَالَ».

٤. الْأَعْرَافُ (٧): ٤. ٥. فِي «ب، ح»: «فَمَعْنَاهُ».

٦. فِي «ع»: «بِأَسْنًا». ٧. فِي «د، ف»: «أَنَّ».

٨. فِي «ع»: «شَبَّهَ الَّذِي يَسْتَوْقِدُ» بِدَلٍّ «يُشَبِّهُ الَّذِي اسْتَوْقَدَ».

٩. فِي «ب»: «دَخَلَتْ أَوْ» بِدَلٍّ «أَوْ دَخَلَتْ».

١٠. فِي «ع»: «وَمَا».

١١. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ٢، ص ٢٣٥.

١٢. فِي «ف» - «تَعَالَى».

١٣. فِي «ب» - «فِي».

١٤. فِي «ب، ح، س» - «تَعَالَى». وَفِي «ع»: «بِذَلِكَ» وَفِي الْمَطْبُوعِ: «عَزَّ وَجَلَّ» بِدَلٍّ «تَعَالَى».

فَأَخْبَرَهُمْ^١ أَنَّ قَسْوَةَ قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَمُّهُمْ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً، وَ الْمَعْنَى أَنَّهَا^٢ كَأَحَدِ هَذَيْنِ، لَا تَخْرُجُ^٣ عَنْهُمَا.^٤

و يَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِهِمْ: «مَا أَطْعَمْتُكَ إِلَّا حُلُوًّا أَوْ حَامِضًا» فَيُبْهِمُونَ عَلَى الْمُخَاطَبِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا فَايِدَةَ فِي تَفْصِيلِهِ، وَ الْمَعْنَى^٥: مَا أَطْعَمْتُكَ إِلَّا أَحَدَ هَذَيْنِ الصَّرِيحَيْنِ.

وَ كَذَلِكَ^٦ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: «أَكَلْتُ بُسْرَةً أَوْ تَمْرَةً^٧» وَ هُوَ قَدْ عَلِمَ مَا أَكَلَ عَلَى التَّفْصِيلِ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْهَمَهُ عَلَى الْمُخَاطَبِ.
قَالَ^٨ لَبِيدٌ^٩:

تَمَتَّى^{١٠} ابْتِئَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وَ هَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^{١١}؟!
أَرَادَ^{١٢}: هَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْجِنْسَيْنِ^{١٣}؟ فَسَبَّلِي أَنْ أَفْنِيَ كَمَا فَنِيَا. وَإِنَّمَا

١. في «ح، د، ف»: «فأخبر». وفي «ج» والمطبوع: «فأخبر تعالى».

٢. في «د، ف»: - «أنها». وفي المطبوع: + «كانت».

٣. في «ب، ح، د، س، ع، ف» والمطبوع: «لا يخرج».

٤. مجمع البيان، ج ١، ص ٢٨١، ذيل الآية ٧٤ من البقرة (٢).

٥. في «د، ف»: + «أنه». ٦. في «ب»: - «وكذلك».

٧. في «ب، ح» والمطبوع: «ثمرة». وفي «د، ف»: «تمرأ».

٨. في «س، ج، ح، ع»: «وقال».

٩. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

١٠. في «ح»: «تود»، وفي حاشيتها كما في المتن.

١١. ديوان لبيد، ص ٧٩.

و انظر الاستشهاد بالبيت في: الكشف والبيان، ج ١، ص ٩٢؛ زاد المسير، ج ١، ص ٣٨.

١٢. في «ع»: «المعنى».

١٣. في «د، ف»: - «أحد». وفي «ع»: - «الجنسين». وفي حاشية «ج، د، ر، س»: «الحَيَيْن» بدل

«الجنسين».

حَسَنَ ذَلِكَ لِأَنَّ^١ قَصْدَهُ الَّذِي أَجْرَى إِلَيْهِ وَغَرَضُهُ الَّذِي نَحَاهُ هُوَ^٢ أَنْ يُخْبِرَ بِكَوْنِهِ مِمَّنْ يَمُوتُ وَيَفْنَى، وَ^٣ لَا يُخْلِلُ بِهِ إِجْمَالُ مَا أَجْمَلَ مِنْ^٤ كَلَامِهِ، فَأَضْرَبَ عَنِ التَّفْصِيلِ لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَلِأَنَّهُ سَوَاءٌ كَانَ مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ^٥ مُضَرٍّ فَمَوْتُهُ وَاجِبٌ.

٥٤/٢

و كَذَلِكَ الْآيَةُ^٦؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ فِيهَا أَنْ يُخْبِرَ تَعَالَى عَنِ شِدَّةِ قَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ، وَأَنَّهَا مِمَّا^٧ لَا تَشْنِي لَوْعِظٍ، وَلَا تُصْغِي إِلَى حَقٍّ؛ فَسَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْقَسْوَةِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ^٨ مِنْهَا فَقَدْ تَمَّ^٩ مَا أَجْرَى إِلَيْهِ مِنَ الْغَرَضِ فِي وَصْفِهَا وَذَمِّهَا، وَصَارَ تَفْصِيلُ تَشْبِيهِهَا بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِمَا هُوَ أَشَدُّ قَسْوَةً^{١٠} مِنْهَا كَتَفْصِيلِ كَوْنِهِ مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ؛ فِي أَنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْتَضِيهِ الْغَرَضُ فِي الْكَلَامِ.

و رَابِعُهَا: أَنْ تَكُونَ^{١١} «أَوْ» بِمَعْنَى «بَل»^{١٢}؛ كَمَا قَالَ^{١٣} تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^{١٤}، مَعْنَاهُ: بَلْ يَزِيدُونَ.

١. هكذا في «ج، د» و المطبوع. و في سائر النسخ: «لأنه».

٢. هكذا في «ج، د، ف». و في سائر النسخ و المطبوع: «و هو».

٣. في «ع» - «و».

٤. في «ع» - «من».

٥. في «ب»: «+ من».

٦. في «ب»: «و كذلك الوجه الآخر في الآية». و في «ع»: «و كذلك الآية الأخرى».

٧. في «د، ف» - «مما». و في «ح، س، ع»: «تعالى».

٨. في «ح»: «+ قسوة». و في «ع»: «- في القسوة».

٩. في «د، ف»: «فقد تقدم». و في «ع»: «فتقدم».

١٠. في «د، ف» - «قسوة». و في «س» و المطبوع: «و بدل أو».

١١. في «ح، د، ع»: «يكون».

١٢. انظر هذا الوجه في: المجلد في النحو، ص ٣١٠؛ العين، ج ٨، ص ٤٣٨؛ التعاريف لابن سلام،

ص ٢٥٨؛ معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٧٢ و ٢٥٠؛ ج ٢، ص ٣٩٣؛ جامع البيان للطبري، ج ٢،

ص ٢٣٧؛ معاني القرآن و إعرابه، ج ٤، ص ٣١٤. ١٣. في المطبوع: «كقوله».

١٤. الصافات (٣٧): ١٤٧.

و رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^٢ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^١
 قَالَ: كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَبُضْعًا^٣ وَارْتَعَيْنَ أَلْفًا^٤.
 وَأَنْشَدَ الْقَرَاءُ^٥:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي زَوْنِي الضُّحَى وَصَوَرَتَهَا، أَوْ^٦ أَنْتِ فِيهِ الْقَيْنِ أَمْلَحُ^٧
 وَ قَدْ تَكُونُ «أُم»^٨ فِيهِ الْاسْتِفْهَامُ أَيْضًا بِمَعْنَى «بَل»؛ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: «أُضْرِبَتْ عَبْدَ
 اللّٰهِ؟» أَمْ^٩ أَنْتَ رَجُلٌ مُتَعَتِّبٌ^{١٠}؟» مَعْنَاهُ: بَلْ أَنْتَ^{١١}.

١. في «ب»: - «عن».

٢. البضع من العدد: ما بين الثلاثة إلى العشرة. العين، ج ١، ص ٢٨٦ (بضع).

٣. مجمع البيان، ج ١، ص ٢٨١، ذيل الآية ٧٤ من البقرة (٢)؛ تفسير ابن كثير، ج ٧، ص ٣٦، ذيل الآية ١٤٧ من الصافات (٣٧).

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع.

٥. في «ج»: «أُم»، وفي حاشيتها كما في المتن.

٦. معاني القرآن للقرطبي، ج ١، ص ٧٢. وانظر البيت في: الانتصار للباقلاني، ج ٢، ص ٥٩١؛ الكشف والبيان، ج ١، ص ٢٢١ و ٢٥٧؛ و ج ٢، ص ١٣٥؛ التفسير البسيط، ج ١٣، ص ١٥٢؛ تفسير السمعاني، ج ١، ص ١٢٥؛ و ج ٣، ص ١٩١؛ زاد المسير، ج ١، ص ٣٨ و ١٠٠. ونسبته ابن جني في المحتسب، ج ١، ص ٩٩ إلى ذي الرّمة.

٧. والقرن من الشمس: ناحيتها، أو أعلاها، وأوّل شعاعها عند الطلوع. تاج العروس، ج ١٨، ص ٤٤٣ (٤ قرن).

٨. وزوئ الضحى وغيرها: ماؤه وحسنه و صفاؤه، وهو مجاز؛ يقال: «أثبته في زوئ الضحى» أي: أوّلها. تاج العروس، ج ١٣، ص ١٧٧ (رنق).

٩. في «ب»: «و قد تكون أُو» وفي «ج»: «قال: و قد تكون أُم». وفي «ح»، «ع»: «و قد يكون». وفي «د»: «قال: و قد يكون أُم». وفي «ف»: «قال: و يكون أُم».

١٠. في «ب»: «أُو».

١١. في «ع»: - «رجل». وفي «د»، «ع» والمطبوع: «متعتت» بدل «متعتب».

١٢. في المطبوع: + «رجل متعتت».

و قَالَ^١ الشَّاعِرُ:

قَوَّ اللَّهُ مَا لَدَرِي: أَسْلَمْتُ تَعَوَّلْتُ^٢ أَمْ النَّوْمُ؟ أَمْ كُلُّ إِلَيَّ حَبِيبٌ^٣
مَعْنَاهُ: بَلْ كُلُّ.

و قد^٤ طَعَنَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ فَقَالَ: كَيْفَ^٥ يَجُوزُ أَنْ يُخَاطَبَ تَعَالَى
بِلَفْظَةِ «بَلْ» وَ هِيَ تَقْتَضِي^٦ الْاسْتِدْرَاكَ وَ النَّقْصَ لِلِكَلَامِ الْمَاضِي وَ الْإِضْرَابَ عَنْهُ؟^٧
و لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ:

أَمَّا الْاسْتِدْرَاكُ: فَإِنْ أُريدَ بِهِ الْاسْتِفَادَةُ أَوْ التَّذَكُّرُ^٨ لِمَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا فَلَيْسَ
بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّ أَحَدَنَا قَدْ^٩ يَقُولُ: «أَعْطَيْتُهُ الْفَأْ بَلْ أَلْفَيْنِ»، وَ: «قَصَدْتُهُ دَفْعَةً بَلْ

٥٧/٢

١. فِي «ب»: «و قد قال».

٢. وَ هُوَ عُقْبَةُ بْنُ زَهْرٍ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ. انظر: تعليق من أمالي ابن دُرَيْد، ص ١٧. وَ فِيهِ: «تَعَوَّلْتُ أَمْ
الْحِلْمُ؟» بَدَلَ «تَعَوَّلْتُ أَمْ النَّوْمُ».

٣. تَعَوَّلْتُ: تَخَيَّلْتُ وَ تَلَوَّنْتُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٥، ص ٥٥٩ (غول).

٤. فِي «ب»: «أَوْ».

٥. انظر البيت للاستشهاد لهذا المعنى لـ «أَمْ» فِي: معاني القرآن للفرّاء، ج ١، ص ٧٢؛ وَ ج ٢،
ص ٢٩٩؛ جامع البيان للطبري، ج ٢، ص ٤٩٣؛ وَ ج ١٩، ص ٤٩٠؛ تهذيب اللغة، ج ١، ص ٦٦؛
ج ١٥، ص ٤٤٧؛ الصاحبي فِي فقه اللغة، ج ١، ص ٨٨؛ الكشف و البيان، ج ٧، ص ٢٢٠؛ التفسير
السيط، ج ١٧، ص ٢٨٤؛ التفسير الكبير، ج ٣، ص ٥٥٦؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٢١ (درك)؛
ج ١٢، ص ٣٥ (أَمْ)؛ همع الهوامع، ج ٣، ص ٢٠٠؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ٥٥٣ (درك)؛ وَ ج ١٦،
ص ٣٧ (أَمْ).

٦. فِي «ح»: «- قد».

٧. فِي «ع»: «يخاطب الله».

٨. فِي الْمَطْبُوعِ: «و كيف».

٩. فِي «ع»: «و هو يقتضي». وَ فِي «ف»: «- بَلْ».

١٠. انظر تقريراً مِنْهُ فِي: المقتضب للمبرّد، ج ٣، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

١١. فِي «ب، ع»: «والتذكّر». وَ فِي «د، ف»: «أو التذكير».

١٢. فِي «د، ف»: «- قد».

دَفَعْتَيْنِ» وَهُوَ عَلِيمٌ فِي ابْتِدَاءِ كَلَامِهِ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ فِي الثَّانِي، وَ لَمْ يَتَجَدَّدْ لَهُ بِهِ عِلْمٌ. وَإِنْ أُريدَ^١ بِهِ الْأَخْذُ فِي كَلَامٍ غَيْرِ الْمَاضِي وَ اسْتِثْنَاءُ زِيَادَةِ عَلَيْهِ فَهُوَ صَحِيحٌ، وَ مِثْلُهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ تَعَالَى^٢.

فَأَمَّا التَّقْصُصُ لِلْكَلامِ الْمَاضِي: فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تُسْتَعْمَلُ^٣ فِيهِ لَفْظَةُ «بَلْ»؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: «أُعْطِيْتُهُ أَلْفًا بَلْ أَلْفَيْنِ» لَمْ يَنْقُصِ الْأَوَّلَ، وَ كَيْفَ^٤ يَنْقُصُهُ وَ الْأَوَّلُ دَاخِلٌ فِي الثَّانِي، وَ إِنَّمَا زَادَ عَلَيْهِ؟ وَ إِنَّمَا يَكُونُ نَاقِضًا لِلْمَاضِي إِذَا قَالَ: «لَقِيتُ رَجُلًا بَلْ جِمَارًا»، وَ: «أُعْطِيْتُهُ دِرْهَمًا بَلْ ثوبًا»؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدْخُلْ فِي الثَّانِي عَلَى وَجْهِهِ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ غَيْرُ نَاقِضٍ لِلأَوَّلِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَزِيدُ فِي الْقَسْوَةِ عَلَى الْحِجَارَةِ إِلَّا بِأَنْ تُسَاوِيَهَا^٥، وَ إِنَّمَا تَزِيدُ عَلَيْهَا بَعْدَ^٦ الْمُسَاوَاةِ.

وَخَامِسُهَا: أَنْ تَكُونَ^٧ «أَوْ» بِمَعْنَى «الْوَاوِ»^٨؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^٩: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾^{١٠}، مَعْنَاهُ: وَ بُيُوتِ آبَائِكُمْ. قَالَ^{١١} جَرِيرٌ^{١٢}:

١. فِي «ج، د، ف»: «أَرَادَ». وَ فِي «ب، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «لَهُ».

٢. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ح»: «الصَّحِيحُ» بِدَلِّ «صَحِيح».

٣. فِي «د»: «يُسْتَعْمَلُ». ٤. فِي «د، ف»: «فَكَيْفَ».

٥. فِي «ج، د، ف» وَ حَاشِيَةُ «ر» وَ الْمَطْبُوعُ: «بَعْدَ أَنْ تُسَاوِيَهَا». وَ فِي «ع»: «بَعْدَ أَنْ يُسَاوِيَهَا» بِدَلِّ «بِأَنْ تُسَاوِيَهَا». ٦. فِي الْمَطْبُوعُ: - «عَلَيْهَا بَعْدَ».

٧. فِي «س، ب، ع»: «يَكُونُ».

٨. انْظُرْ هَذِهِ الْوَجْهَ فِي: مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، ج ٢، ص ١٧٥؛ تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ، ص ٢٩٠؛ غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ أَيْضًا، ص ٣٧٥.

٩. فِي الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى».

١٠. النُّورُ (٢٤): ٦١.

١١. فِي «ج، د، ف»: «و قَالَ». وَ فِي «س، ب»: - «مَعْنَاهُ: وَ بُيُوتِ آبَائِكُمْ».

١٢. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ.

نالَ الْخِلَافَةَ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ^٢
و قَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا^٣ :
أُتْعِلْبَةُ الْفَوَارِسِ أَمْ^٤ رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةٌ وَ الْخِشَابُ؟!^٥
أَرَادَ: أَوْ رِيحًا.^٦

١. في «د ف»: «نالت».

٢. ديوان جرير، ص ٢١١، من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز.

و انظر الاستشهاد به في: الجمل في النحو، ص ٣٠٧؛ جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٣٢٧؛ ج ٢، ص ٢٣٦؛ ج ١٨، ص ٣١١؛ العقد الفريد ج ١، ص ٣٢٧ و ٣٣٩؛ حروف المعاني، ص ٥٣؛ غريب الحديث للخطابي، ج ٢، ص ٢١٠؛ ج ٣، ص ٦٣٢؛ الجليس الصالح، ص ٤٣ و ٧١٩؛ الانتصار للباقلاني، ج ٢، ص ٥٩١؛ النكت والعيون، ج ٣، ص ٤٠٤؛ التفسير البسيط، ج ٢، ص ٢٠٠؛ ج ١٤، ص ٤٠٤؛ درج الدرر، ص ١١٥؛ تفسير السمعاني، ج ٣، ص ٣٣١؛ المحرر الوجيز، ج ١، ص ١٦٦؛ ج ٤، ص ٤٥؛ زاد المسير، ج ١، ص ٣٨.

٣. في «ب» - «جرير». و في «د ف»: - «أيضاً».

٤. في «د ف»: «أو».

٥. ديوان جرير، ص ٥٩.

و انظر ذكر البيت أو الاستشهاد به في: الكتاب ج ١، ص ١٠٢؛ ج ٣، ص ١٨٣؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢٩٠؛ الصحاح، ج ٢، ص ١٢٠؛ ج ٦، ص ٢٤١٦؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٥، ص ٣٣؛ لسان العرب، ج ١، ص ٣٥٥ (خشب)؛ ج ١٥، ص ١٧ (طها)؛ خزائن الأدب للبغداد، ج ١١، ص ٦٩؛ تاج العروس، ج ١، ص ٤٦٣ (خشب)؛ ج ١٩، ص ٦٤٧ (طهو).

و تقدير البيت: أجهلت ثعلبة الفوارس عدلت بهم طهية؟! لأنه كان عنده أن جعل بني طهية كثعلبة - في الشرف و السؤدد و العزة - و المعادلة بينهم جهل. و ثعلبة و رباح قبيلتان من بني يربوع، و هم قوم جرير، و طهية من بني مالك بن حنظلة بن مالك، و هم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. يخاطب الفرزدق بذلك، و ينكر عليه أن يسوي طهية و الخشاب ببني ثعلبة أو بني رباح. و «الفوارس» نعت لـ «ثعلبة». شرح أبيات سيبويه، ج ١، ص ١٩١.

٦. في «د ف»: - «أراد: أو ريحاً».

١ قَالَ تَوْبَةُ بَنُ الْحَمِيرِ ٢:

و قَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ
و قَالَ آخَرُ ٤:

فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً ٥
عَلَى الْمَرْءَيْنِ - إِذْ هَلَكَ جَمِيعاً
بَكَيْتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقٍ ٦
لِشَأْنِهِمَا ٧ - بِشَجْوٍ وَ اسْتِيَاقٍ ٨

٥٨/٢

١. في «ح»: - «و».

٢. ديوان توبة بن الحمير، ص ٣٨.

و انظر الاستشهاد به لمعنى «أو» في: جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٣٣٦؛ حروف المعاني، ص ٥٣؛ تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٤٧٢؛ غريب الحديث للخطابي، ج ٢، ص ٢١٠؛ الكشف والبيان، ج ١، ص ١٦١؛ الأمالى لابن الشجري، ج ٣، ص ٧٤.
و في المطبوع من قوله: «و قال توبة بن الحمير...» إلى هنا مقدم على قوله: «و قال جرير أيضاً...» خلافاً لجميع النسخ.

٤. و هو متمم بن نويرة البريوعي. انظر: مالك و متمم ابنا نويرة البريوعي، ص ١٢٤.

٥. في «د س» و حاشية «ج»: «ميتاً». و في «ب»: «أَنْ» بدل «كان».

٦. و هما عفاق - و يقال: عفاق - و بجير ابنا مئيك، و يقال: ابنا أبي مئيك [أبي مليل] و هو عبد الله بن الحارث بن عاصم. قيل: قُتِلَ بجير يوم قشاة، و قُتِلَ عفاق فيما إذا أغار بسطام بن قيس على بني يربوع. و قيل: أغار بسطام على بني يربوع فقتل عفاقاً، و قتل بجيراً أخاه بعد قتله عفاقاً في العام الأول، و أسر أباهما أبا مئيك ثم أغتقه، و شرط عليه أن لا يُبَيِّرَ عليه. و قيل: إن عفاقاً هذا هو عفاق بن مزي بن سلمة بن قشير القشيري، كان جاور باهلة في سنة قحط، فأخذه الأحدب بن عمرو بن جابر بن عمار بن عبد العزى الباهلي فشواه و أكله. أنساب الأشراف، ج ٤، ص ١٣٧؛ تاج العروس، ج ٢٦، ص ١٦٤؛ خزانة الأدب للبغدادى، ج ٧، ص ١٢٠.

٧. في «د ف»: «بشأنهما».

٨. انظر البيتين في: جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٣٣٧؛ المجلس الصالح، ص ٧١٩؛ الصالح، ج ٤، ص ١٥٢٦ (عفق)؛ الأمالى لابن الشجري، ج ٣، ص ٧٦؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٢٥٤ (عفق)؛ نهاية الأرب للنويري، ج ١٥، ص ٤٠٢؛ خزانة الأدب للبغدادى، ج ٧، ص ١٣١؛ تاج العروس،

أَرَادَ: عَلَى بُجَيْرٍ وَعِفَاقٍ.

وَقَدْ ^١حَكَى الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ هَذَا الْوَجْهَ عَنْ قُطْرُبٍ ^٢، وَطَعَنَ ^٣عَلَيْهِ بِأَن قَالَ:
لَيْسَ شَيْءٌ يَعْلَمُ أَشَدَّ قَسْوَةً عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَيَنْسَقُ ^٤بِهِ
عَلَيْهَا. وَإِنَّمَا يَصِحُّ ذَلِكَ ^٥فِي قَوْلِهِمْ: «أَطْعَمْتُكَ تَمَرًا أَوْ أَحْلَى مِنْهُ»؛ لِأَنَّ
«أَحْلَى مِنْهُ» مَعْلُومٌ.

وَاخْتَارَ الْمُفَضَّلُ الْوَجْهَ الَّذِي يَتَضَمَّنُ ^٦أَنَّ «أَوْ» بِمَعْنَى «بَل» ^٧.

وَهَذَا الَّذِي طَعَنَ بِهِ الْمُفَضَّلُ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يُشَاهِدُوا أَوْ يَعْرِفُوا ^٨مَا
هُوَ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ فَصَوْرَةُ قَسْوَةِ الْحِجَارَةِ مَعْلُومَةٌ لَهُمْ، وَيَصِحُّ أَنْ
يَتَصَوَّرُوا مَا هُوَ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنْهَا، وَمَا لَهُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ قَدْرًا مَا إِذَا عُرِفَ صَحَّ أَنْ
يُعْرَفَ مَا هُوَ أَرِيدَ مِنْهُ أَوْ أَنْقَصَ ^٩؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ وَالتَّنْقِصَانِ إِنَّمَا يُضَافَانِ إِلَى مَعْلُومٍ
مَعْرُوفٍ. عَلَى أَنَّ الْآيَةَ خَرَجَتْ مَخْرَجَ الْمَثَلِ، وَأَرَادَ تَعَالَى بِوصْفِ قُلُوبِهِمْ بِالزِّيَادَةِ
فِي الْقَسْوَةِ عَلَى الْحِجَارَةِ أَنَّهَا قَدْ انْتَهَتْ ^{١٠}إِلَى حَدٍّ لَا تَلِينُ مَعَهُ لِلْخَيْرِ عَلَى وَجْهِ مَنْ
الْوُجُوهِ، وَإِنْ كَانَتْ الْحِجَارَةُ رُبَّمَا لَا تَنْتَفِعُ بِهَا؛ فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ كَأَنَّهَا

٥٩/٢

«ج ١٣، ص ٣٣٦ (عق)».

و «الشجو»: الهم والحزن. العين، ج ٦، ص ١٥٦؛ المحيط في اللغة، ج ٧، ص ١٤٠ (شجو).

١. في «ع» - «قد».

٢. في «ع»: «فطعن».

٣. في «ب»: «ينسق». و «النسق»: ما جاء من الكلام على نظام واحد. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٨ (نسق).

٤. في «د ف»: «عليه» بدل «ذلك».

٥. في «د، ف»: «ف، د» - «يتضمن».

٦. لم نثر على ضياء القلوب في معاني القرآن للمفضل بن سلمة.

٧. في «ب»: «و لم يعرفوا». وفيه: «لأنه» بدل «لأنهم».

٨. في «ع»: «أزيد منها وأنقص». وفي «ح، س»: «قسوة» بعد «أشد».

٩. في «د»: «أنما انتهت». وفي «ف»: «أنها انتهت».

أَشَدُّ قَسْوَةً مِنْهَا؛ تَمْثِيلًا وَ تَشْبِيهًا. فَقَوْلُ ^١ الْمُفَضَّلِ: «لَيْسَ يَعْرِفُونَ مَا هُوَ أَقْسَى مِنْ الْحِجَارَةِ» لَا مَعْنَى لَهُ إِذَا كَانَ الْقَوْلُ عَلَى طَرِيقِ الْمَثَلِ.

و بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي طُعِنَ بِهِ ^٢ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ يَعْتَرِضُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي اخْتَارَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اخْتَارَ أَنَّ «أَوْ» فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى «بَلَّ» فَكَيْفَ جَازَ أَنْ ^٣ يُخْبِرَهُمْ بِأَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَا هُوَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ؟ وَإِذَا جَازَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: «بَلَّ قُلُوبُهُمْ أَقْسَى مِمَّا يَعْرِفُونَ» ^٥ مِنَ الْحِجَارَةِ جَازَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ بِالْوَاوِ فَيَقُولَ: قُلُوبُهُمْ كَالْحِجَارَةِ الَّتِي تَعْرِفُونَ ^٦ فِي الْقَسْوَةِ، وَ هِيَ مَعَ ذَلِكَ تَزِيدُ عَلَيْهَا.

فَإِنْ قِيلَ ^٧: كَيْفَ تَكُونُ ^٨ «أَوْ» فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى «الْوَاوِ»، وَ «الْوَاوِ» لِلْجَمْعِ ^٩، وَ لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونُ قُلُوبُهُمْ كَالْحِجَارَةِ وَأَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ^{١٠}؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ عَلَى صِفَةٍ لَمْ يَجُزْ ^{١١} أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهَا؟

قُلْنَا: قَدْ أَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ بِأَنْ قَالَ: لَيْسَ يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ قُلُوبُهُمْ كَالْحِجَارَةِ فِي حَالٍ وَأَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي حَالٍ أُخْرَى، فَيَصِحُّ الْمَعْنَى وَ لَا يَتَنَافَى. وَ هَذَا قَرِيبٌ، وَ تَكُونُ فَائِذَةً هَذَا الْجَوَابِ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَعَ

١. فِي «ب، ح، د، ع، ف»: «و قول». ٢. فِي «ع» وَ حَاشِيَةِ «د»: «فَإِنْ طَعَنَهُ».

٣. فِي «ح، ع»: «أَنْ». وَ فِي «ب»: «كَيْفَ» بَدَلَ «كَيْفَ».

٤. فِي «ب»: «- مَا هُوَ».

٥. هَكَذَا فِي «ح». وَ فِي «س»: «مَا يَعْرِفُونَ». وَ فِي سَائِرِ النُّسخِ وَ الْمُطْبُوعِ: «مِمَّا يَعْرِفُونَ».

٦. فِي «ب، ع، ف» وَ الْمُطْبُوعِ: «يَعْرِفُونَ».

٧. فِي «ب، س»: «فَإِنْ قَالَ». وَ فِي الْمُطْبُوعِ: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ».

٨. فِي «س، ع، ف» وَ الْمُطْبُوعِ: «يَكُونُ». ٩. فِي «د، ع، ف»: «لِلْجَمْعِ».

١٠. فِي «د، ف»: «حَالٍ وَاحِدَةٍ». وَ فِي الْمُطْبُوعِ: «حَالَةً وَاحِدَةً».

١١. فِي «د، ف»: «لَمْ يَجِبْ»، وَ فِي حَاشِيَةِ «د» كَمَا فِي الْمُتَنِّ.

الْقَسْوَةَ وَ التَّدُولَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَ الْفِكْرِ فِيهِ رُبَّمَا^١ لَأَنْتَ بَعْضُ اللَّيْنِ، وَ هَمَّتْ بِالْإِنْعِطَافِ، وَ كَادَتْ تُصْغِي إِلَى الْحَقِّ، فَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ^٢ كَالْحِجَارَةِ الَّتِي رُبَّمَا لَأَنْتَ؛ وَ فِي حَالٍ أُخْرَى تَكُونُ فِي نَهَايَةِ الْبُعْدِ عَنِ الْخَيْرِ وَ النُّفُورِ عَنْهُ^٣، فَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ^٤ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ.

٦٠/٢ على أَنَّهُ يُمَكِّنُ فِي^٥ الْجَوَابِ عَنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ وَجْهٌ آخَرُ، وَ^٦ قَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ فِي بَعْضِ كَلَامِنَا، وَ هُوَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ لَا تَكُونُ أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ^٧ فِيهَا قَسْوَةُ الْحِجَارَةِ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قُلَ: «فُلَانٌ أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ» فَقَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ^٨ زَانِدٌ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي اشْتَرَكَا فِيهِ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ ثُمَّ الزِّيَادَةِ؛ فَلَيْسَ هَاهُنَا^٩ تَنَافٍ - عَلَى مَا ظَنَّ الْمُعْتَرِضُ -، وَ لَا إِبْتِاثٌ لِصِفَةٍ وَ نَفْيُهَا. وَ كُلُّ^{١٠} هَذَا وَاضِحٌ^{١١}، بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَنَّهُ^{١٢}.

[اِسْتِحْسَانُ الْمُصَنِّفِ رحمته الله قَوْلَ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -^{١٣}: وَ إِنِّي لَأَسْتَحْسِنُ مِنَ الشَّعْرِ قَوْلَ الْأَحْوَصِ بْنِ

١. فِي «س، ع» - «رُبَّمَا». وَ فِي «د، ف»: «وَالْفِكْرَةُ فِيهِ وَ رُبَّمَا».

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «هَذِهِ الْحَالُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «د، ج»: «هَذَا الْخَبَرُ» بِدَلِّ «هَذِهِ الْحَالَةِ». وَ فِي «ب» - «فِي».

٣. فِي «ج، د، ع، ف»: «الْبُعْدُ عَنِ الْحَقِّ وَ النُّفُورُ».

٤. فِي «س، ج، د، ف»: «هَذِهِ الْحَالُ». وَ فِي «ح» وَ الْمَطْبُوعِ: «هَذَا الْحَالُ».

٥. فِي «ب، ح، س»: «+ هَذَا».

٦. فِي «د، س، ف»: «و».

٧. فِي «ب»: «تَكُونُ».

٨. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعِ: «أَنَّهُ».

٩. فِي «ب»: «هَنَا».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «فَكُلُّ».

١١. فِي «ج»: «بَيِّنٌ وَاضِحٌ». وَ فِي «ح، د، ف»: «وَاضِحٌ بَيِّنٌ».

١٢. فِي «س، ج» وَ الْمَطْبُوعِ: «- وَ مَنَّهُ». فِي «ب، ف»: «تَعَالَى وَ مَنَّهُ».

١٣. فِي «ب»: «قَالَ عِلْمُ الْهَدْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَضِيَ عَنْهُ». وَ فِي «ج، د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى

مُحَمَّدُ الْأَنْصَارِيُّ^١:

و مَوْلَى سَخِيفِ الرَّأْيِ رِخْوٌ، تَزِيدُهُ فَأَتَيْ^٢ وَ عَقَوِي^٣ جَهْلُهُ - عِنْدَهُ - دَمًا
دَمَلْتُ، وَ لَوْلَا غَيْرُهُ^٤ لَأَصْبَتُهُ بِشَنْعَاءَ، بَاقِي عَارُهَا، تَقَرُّهُ الْعَظْمَا^٦
طَوَى حَسَدًا، ضِغْنًا عَلَيَّ، كَأَنَّمَا لَدَاوِي بِهِ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ كَلَّمَا^٧
وَ يَجْهَلُ أَحْيَانًا، فَلَا يَسْتَخِفُّنِي وَ لَا أَجْهَلُ الْعُتْبَى إِذَا رَاجَعَ^٨ الْحِلْمَا

«رضي الله عنه». و في «ح»: «قال قدس الله روحه». و في «ع»: «قال رحمه الله». و في حاشية «س»: «رضي الله عنه» بدل «أدام الله تمكينه».

١. الأخص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر و نصيب. لقّب بالأخوص لضيق في مؤخر عينيه. كان معاصراً لجرير و الفرزدق، و من سكّان المدينة. وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام، فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساء من سيرته، فردّه إلى المدينة و أمر بجلده، فجلد، و نفى إلى «دهلك»، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز - حيث كفّ عمر بن عبد العزيز عن إطلاقه - فأطلقه يزيد بن عبد الملك. الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١١٦. و راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٢، ص ١٩٧ - ٢٢١، الرقم ٣٥٠٢.

٢. في «د، ف»: «أتاني» بدل «أتاني». و الأناة: الحلم و الوقار. تاج العروس، ج ١٩، ص ١٧٢ (أنى).

٣. في «ح» و حاشية «س»: «و غفري».

٤. في «ب»: «خير». و في حاشية «د»: «غيره».

٥. في «ب، ع»: «يقر».

٦. دَمَلُ الْأَرْضِ دَمَلًا وَ دَمَلَانًا: أَصْلَحَهَا. لاحظ: تاج العروس، ج ١٤، ص ٢٤٣ (دمل).

و فعل شنيع: قبيح، و شنع شناعة، و أنا أستشنع فعلك، و هو مستشنع، و قصّة شنعاء، و يوم أشنع، و فلان يأتي أموراً شنعاً، و شنّعت عليه هذا الأمر: قبحته عليه. أساس البلاغة، ص ٥٠٧ (شنع).

و «وقرت العظم»: صدعته. الصحاح، ج ٢، ص ٨٤٨ (وقر).

٧. الطي: نقيض النشر. و الضغن: الحقد. و الكلم: الجرح. لسان العرب، ج ١٥، ص ١٨ (طوى)؛ العين، ج ٤، ص ٣٦٦ (ضغن)؛ ج ٥، ص ٣٧٨ (كلم).

٨. في «س، ب»: «رجع».

يَصُدُّ وَيَسْنَأُ فِي الرَّخَاءِ بِوُدِّهِ^١ و يَدْنُو^١ و يدعوني إذا خَشِيَ الهُضْمَا^٢
فَيُفْرِجُ عَنْهُ إِرْبَةَ الْخَصْمِ مُشْهَدِي و أَدْفَعُ^٣ عَنْهُ عِنْدَ عَثَرَتِهِ الظُّلْمَا
- الإِرْبَةُ: الدَّهَاءُ، و الأَرْبَةُ: الْعُقْدَةُ؛ و كِلَا الْمَعْنَيْنِ يَحْتَمِلُ لَفْظُ الْبَيْتِ. -

و كُنْتُ امْرَأً عَوْدَ الْفَعَالِ تَهْزُنِي مَاتِرُ مَجْدٍ تَالِدٍ^٤، لَمْ تَكُنْ^٥ زَعْمَا
و كُنْتُ وَ شَتَمِي فِي أَرْوَمَةِ مَالِكٍ بِسَبِي لَهُ^٦ كَالْكَلْبِ إِذْ يَنْبَحُ^٧ النَّجْمَا
٦١/٢ - لَسْتُ بِبِلَاقٍ سَيِّدًا سَادَ مَالِكَا - فَتَسْبُهُ^٨ - إِلَّا أَبَا لِي أَوْ عَمَّا^٩
سَتَعْلَمُ - إِنْ عَادَيْتَنِي، فَفَقَّ قَرْقَرٍ -: أَمَالًا أَقْدَتَ - لَا أَبَا لَكَ - أَوْ عُدْمَا^{١٠}
لَقَدْ^{١١} أَبَقَتِ الْآيَامُ مِنِّي وَ حَرَسُهَا^{١٢} لِأَعْدَائِنَا تُكَلَّا، وَ حُسَادِنَا زَعْمَا^{١٣}

١. في المطبوع: «و يدعو».

٢. في «د، ف» جاء هذا البيت قبل سابقه. و فلان ينادى: إذا بَدَعَدَ. و الهضم: الظلم. العين، ج ٨، ص ٣٩٣ (نادى)؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٦١٣ (هضم).

٣. في «ب»: «و أرفع». و في «ع»: «و يُفْرِج عَنِّي» بدل «فَيُفْرِج عَنْهُ».

٤. التالذ: كل مال قديم. الصباح المنير، ج ٢، ص ٧٦ (تلد).

٥. في «ب، ح، ع» و المطبوع: «لم يكن».

٦. في «ب» و حواشي «ح، ر، س»: «بَسْبَابَةً» و في «ع»: «تَسْبَابَةً» بدل «بَسْبِي لَهُ».

٧. النبح: صوت الكلب. و الأروم: أصل الشجرة و القرن. المحيط في اللغة، ج ٣، ص ١٢٦ (نبح)؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٨٦٠ (أروم).

٨. في «ب، ح، س، ع» جاء هذا البيت قبل سابقه. و في «ف» - «لي».

٩. في «ب، ح، س» و حاشية «ج»: «غَرَمَا». و «الفقع»: ضرب من أرداب الكمأة، هي البيضاء الرخوة، فيشبه به الرجل الذليل، فيقال: «هو فقع قرقر» لأن الدواب تنجله برجلها. و القرقر: الأرض الخالية. الصحاح، ج ٣، ص ٢٥٩ (فقع). و «الْعُدْم»: الفقر. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٣ (عدم).

١٠. في «د، ف»: «لئن».

١١. في «ب»: «و جريها» و في حاشيتها كما في المتن. و «الحرس»: وقت من الدهر دون الحقب. و حرس من الليل: ساعة منه. المحيط في اللغة، ج ٢، ص ٤٨٠ (حرس).

١٢. و التكل: الموت و الهلاك و فقدان الحبيب و الولد. تاج العروس، ج ١٤، ص ٨٧ (تكل). ﴿﴾

وَكَانَتْ^١ عُروُوقُ السُّوءِ أُزِرَّتْ وَقَصُرَتْ
وَمِنْ مُخْتَارِ^٣ قَوْلِهِ:
إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ^٤ رَأَيْتَنِي^٥ كَالشَّمْسِ؛ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ
مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَةٍ^٦ أَمْنِي بِهَا
وَتَزُولُ حِينَ^٧ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ
وَمِنْ جَيِّدِ قَوْلِهِ^٨:
خَلِيلَانِ بَاحَا بِالْهَوَى، فَتَشَاخَتْ^٩ أَقَارِبُهَا - فِي وَصْلِهَا^{١٠} - وَ أَقَارِبُهُ

«و الرُّغم: الكره». [تاج العروس، ج ١٦، ص ٢٩٤ (رغم)]

١. فِي «ع»: «و كادت».

٢. شِعْرُ الْأَخْوَصِ الْأَنْصَارِيِّ، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

و أَرَزَى بِهِ إِزْرَاءً: قَصُرَ بِهِ وَ حَقَّرَهُ وَ هَوَّنَهُ، وَ أَرَزَى بِهِ: أَدْخَلَ عَلَيْهِ أَمْرًا يُرِيدُ أَنْ يُلَبِّسَ عَلَيْهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٤، ص ٣٥٦ (زري). ٣. فِي «ج، د، ف»: «+ شعره».

٤. فِي «د، ف»: «- [إني]». وَ فِي «ح، د، ف» وَ حَاشِيَةُ «ر، س»: «الرجال» بَدَلُ «اللثام». وَ فِي حَاشِيَةِ «ح» كَمَا فِي الْمَتْنِ. ٥. فِي «ج، د، ف»: «و جدتني». وَ فِي حَاشِيَةِ «ج» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٦. نَكَبَاتُ الدَّهْرِ: حَوَادِثُهُ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٦، ص ٢٨١ (نكب).

٧. فِي «د، ف»: «و إذا تَزُولُ».

٨. فِي «ب، د، ف»: «لَدَى» بَدَلُ «عَلَى». وَ «تَخَمَّطُ فَلَان»: تَغَضَّبَ وَ تَكَبَّرَ. وَ «بَوَادِرُ غَضَبٍ»: خَطَأٌ وَ سَقَطَاتٌ عِنْدَ مَا احْتَدَّ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١١٢٥ (خمت): لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٤، ص ٤٨ (بدر).

٩. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: شِعْرِ الْأَخْوَصِ الْأَنْصَارِيِّ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧: طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، ج ٢، ص ٦٦٣: الْمُؤْتَلَفُ وَ الْمُخْتَلَفُ، ص ٥٨: تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ٣٢، ص ٢١٧ - ٢١٨: لِبَابِ الْأَدَابِ لِلتَّعَالِي، ص ١٦٧: جَزَائِفُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٢، ص ١٧.

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «شِعْرُهُ» بَدَلُ «قَوْلِهِ».

١١. «بَاحَ بَسْرَهُ»: أَظْهَرَهُ. وَ «الشَّحْنَاءُ»: الْعَدَاوَةُ. وَ «يَشْحَنُ»: يَطْرُدُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٣٥٧ (بوح): ج ٥، ص ٢١٤٣ (شحن).

١٢. فِي «ب» وَ حَاشِيَةُ «س»: «مَنْ وَصَلَهَا». وَ فِي «ح، ع» وَ حَاشِيَةُ «س»: «فِي وَصْلِهِ». وَ فِي «ج»

أَلَا إِنَّ أَهْوَى النَّاسِ قُرْباً وَرُؤْيَةً وَرِيحاً إِذَا مَا اللَّيْلُ غَارَتْ كَوَاكِبُهُ
ضَجِيعٌ دَنَا مِنِّي، جَذَلْتُ^١ بِقُرْبِهِ فَبَاتَ يُسَمِّنُنِي، وَبِتُّ أَعَاتِيَهُ
وَأُخْبِرُهُ - فِي الْمَسَرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ - بِأَنْ لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدَ نَفْسِي يُقَارِبُهُ^٢

[كَلَامٌ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ الْمُضَاجَعَةِ، وَتَفَوُّقِ امْرِئِ الْقَيْسِ عَلَيْهِمْ]

وَقَدْ غَبَّرَ فِي وَجْهِ كُلِّ مَنْ وَصَفَ الْمُضَاجَعَةَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^٣ بِقَوْلِهِ^٤:

تَقُولُ - وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتُ^٥ مَكْحُولاً مِنَ الْعَيْنِ أَتْلَعُ -^٦
وَجَدُّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ^٧ مَدْفَعاً
فَقَبْتَنَا نَذُودُ الْوَحْشِ عَنَا، كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ^٨ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعاً
إِذَا أَخَذَتْهَا هَزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ^٩ أَرُوعاً^{١٠}

«حاشية «ح» كما في المتن.

١. «الجدل»: الفرخ. العين. ج ٦، ص ٩٤ (جدل).

٢. انظر الأبيات في: شعر الأخوص الأضراري، ص ٩٤.

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس.

٤. في المطبوع: «حيث يقول». ٥. في «د، ف»: «رمت».

٦. «راعه يروعه روعاً» إذا أفزعته. والمدامع: الأحفان. و الأتلع: الطويل العنق. يقول: كأنها ظبي

مكحول الأحفان (أي: أكحل). خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ٩٤.

٧. في «د، ف»: «عنك». ٨. في «س» و المطبوع: «لم تعلم».

٩. في «ع»: «الروع» بدل «الهول».

١٠. ديوان امرئ القيس، ص ١٢٦، وانظر الأبيات في: الأملالي للزجاجي، ص ٢٢٥؛ الذخيرة، ج ٣،

ص ١٥٣؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ٨٥ - ٨٨.

و الهزة: النشاط و الارتياح. لسان العرب، ج ٥، ص ٤٢٥ (هزز).

و رجل مقدام: كثير الإقدام على العدو، جريء في الحرب. لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٦٨ (قدم).

و الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٢٣ (روع).

و قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ^١ فِي صِفَةٍ^٢ شِدَّةِ الْإِتِمَامِ:
 سَقَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَنًا بَعْدَ حَقَّةٍ وَ أَدْنَى فُؤَادًا مِنْ فُؤَادٍ مُعَذَّبٍ
 فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تُرَاقُ رُجَاةٌ مِنْ الرَّاحِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تُسَرَّبِ^٣
 وَ لَعَبِدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ^٤ فِي هَذَا الْمَعْنَى:
 كَأَنِّي عَانَقْتُ رِحَانَهُ تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
 قَلَوُ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ^٥
 وَ لِإِسْهَارِ بْنِ بُرْدٍ^٦:

٦٣/٢

١. تقدّمت ترجمته في المجلس العاشر.
٢. في «ر، س» - «صفة». وفي «ب» والمطبوع: «في وصفه». وفي «ح، ع»: «و وُصِفَ» بدل «في صفة». وفي حاشية «ر»: «وُصِفَ» بدل «شُدَّة».
٣. ديوان علي بن الجهم، ص ٩٥.
٤. وانظر الأبيات في: الظرف و الظرفاء، ص ٢٣٣؛ حماسة الخالدين، ص ٦٥؛ معجم الشعراء، ص ٢٨٦؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٤٧١ - ٤٧٢؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ١٣٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٩٨؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٢، ص ١٠٤؛ الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١١٦. و أَرَاقُهُ يُرِيْقُهُ إِرَاقَةً: صَبَّه. تاج العروس، ج ١٣، ص ١٨٦ (ريق).
٥. والزَّائِحُ: الخَمُرُ. تاج العروس، ج ٤، ص ٦٢ (روح).
 وَ السَّرَبُ: الْمَاءُ السَّائِلُ. تاج العروس، ج ٢، ص ٧١ (سرب).
٦. في «د، ف» - «بن». وفي «ب»: «بن معذّل». و قد تقدّمت ترجمة عبد الصمد في المجلس الرابع والعشرين.
٥. انظر الأبيات في: شعر عبد الصمد بن المعذّل، ص ٨٤؛ أشعار أولاد الخلفاء، ص ٢٢٤؛ الأمالي للقالبي، ص ٢٢٦؛ حماسة الخالدين، ص ٦٥؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٤٣؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ١٣٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٩٨؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٢، ص ١٠٣ (منسوباً لابن المعتز في الجميع).
٦. في «د، ع، ف» - «بن برد». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع.

- إِنَّنِي أَشْتَهِي لِقَاءِكَ وَاللَّهِ ١
فَمَاذَا عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَانِي؟
قَدْ تَلَّفَ الرِّيحُ غُصْنًا مِنَ الْبَا
نِ ٢ إِلَى مِثْلِهِ، فَيَلْتَقِيَانِ ٣
وَمِثْلُ هَذَا لِلْبَحْتَرِيِّ ٤:
وَلَمْ أُنْسَ لَيْلَتَنَا فِي الْعِنا
قِي؛ لَفَّ الصَّبَا بِقَضِيبٍ قَضِيا
كَمَا ٥ افْتَتَبَ الرِّيحُ فِي مَرَّهَا
فَطَوْرًا خُفُوتًا، وَطَوْرًا هُبُوبًا ٦
وَلِآخَرَ فِي مِثْلِ ٧ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ ٨ - وَلَسْنَا نَدْرِي ٩ هَلْ سَبَقَ الْبَحْتَرِيُّ، أَوْ ١٠
تَأَخَّرَ عَنْهُ؟ :-
وَضَمًّا لَا يُسْتَهْنُ، وَاعْتِنَاقٍ ١١
كَمَا تَلَّفَ الْقَضِيبُ عَلَى الْقَضِيبِ ١٢

١. في حاشية «س»: «لو تلقاني». وفي حاشية «ح، س»: «من لقاني».
٢. البان: ضرب من الشجر طيب الزهر. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٨١ (بون).
٣. انظر الأبيات في: ديوان بشّار بن برد ج ٤، ص ٢٢٣ (نقلًا عن هذا الكتاب).
٤. في «د، ف» - «مثل هذا». وفي «ج»: «هذا المعنى» بدل «المعنى». وقد مضت ترجمة البحتري في المجلس السابع.
٥. في «ف»: «فما».
٦. ديوان البحتري، ج ١، ص ١٥٠.
٧. وانظر الأبيات في: سرّ الفصاحة، ص ٢١٤؛ التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٩٧ (البيت الأول فقط).
٨. وَخَفَّتْ الصَّوْتُ خُفُوتًا: سَكَنَ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَيْتِ: «خَفَّتْ» إِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ وَسَكَتَ. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٠ (خفت).
٩. وَالهُبُوبُ: تَوَزَّأَ الرِّيحِ. تاج العروس، ج ٢، ص ٤٨١ (هب).
١٠. في «س، ع»: - «في». وفي «ب»: - «مثل».
١١. في «د، ف» - «المعنى بعينه». وفي «ع»: - «بعينه». وفي المطبوع: - «المعنى».
١٢. في «ع»: «نعلم».
١٣. ١٠. في «ب»: «أم».
١٤. في «د، ف» والمطبوع: «لَا يُنْهِنُهُ اعْتِنَاقٌ».
١٥. وَنَهْنَهْتُ فَلَانًا: إِذَا زَجَرْتَهُ وَنَهَيْتَهُ. العين، ج ٣، ص ٣٥٥ (نهته).
١٦. انظر البيت في: سرّ الفصاحة، ص ٢١٤.

و لِعَلِّي بْنِ الْجَهْمِ^١:

و بَتْنَا^٢ - عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ - كَأَنَّا خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ وَ الْخَمْرِ^٣

و هَذَا وَ إِنْ جَعَلَهُ فِي الْعِنَاكِ فَهُوَ مَأْخُودٌ^٤ مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ:

وَ إِذْ^٥ نَلْتَقِي خَلَفَ الْغَيُورُ^٦ كَأَنَّا سُلَافٌ عُقَارٍ بِالنُّعَاخِ مَشُوبٌ^٧

وَ الْأَصْلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْأَخْطَلِ^٨ - وَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أَثَرِهِ -:

مِنْ الْجَارِئَاتِ^٩ الْحُورِ، مَطْلَبٌ بِسَرِّهَا كَبِيضِ الْأَتُوقِ^{١٠} الْمُسْتَكِنَّةِ فِي الْوَكْرِ

وَ إِنْ سِي وَ إِسَاهَا - إِذَا مَا لَقِيتُهَا - لَكَالْمَاءِ مِنْ صَوْبِ الْعَمَامَةِ وَ الْخَمْرِ^{١١}

١. في «ب»: - «و لعلِّي بن الجهم».

٢. في «ع»: «وقفنا». و في حاشية «ج»: «وقفنا» بقاء غير منقوطة.

٣. ديوان علي بن الجهم، ص ١٤٤.

و انظر البيت في: محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ١٣٠؛ الحماسة المغربية، ج ٢، ص ١٠٠٢.

٤. في «د»: «فمأخوذ». ٥. في «ف» و المطبوع: «و إن».

٦. في «ب، ح، ع» و حاشية «س، ج، د، ر»: «العيون». و في حاشية «ح» كما في المتن.

٧. ديوان بشَّار بن برد، ج ١، ص ٢١٢.

٨. و «السُّلَاف»: ما سأل من عصير العنب. و «العُقَار»: الخمر. و «النُّعَاخ»: الماء العذب. الصالح.

ج ٤، ص ١٣٧٧ (سلف)؛ ج ٢، ص ٧٥٤ (عقر)؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٦٥ (نقح).

٩. في «ب»: «للأخطل». و في المطبوع: - «المعنى».

١٠. في «ع»: «الجاربات». و في حاشية «د»: «الجاربات - بالراء -: نسخة».

١١. الجوازئ: الطباء، و بقر الوحش؛ سُمِّيَتْ «جوازئ» لأنها اجتزأت بأكل النبات الأخضر عن

الماء؛ أي: اكتفت به و استغنت عن شرب الماء. جُزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٤، ص ٣٢٨.

و الأنوق: طائر، و هو «الرَّخْمَةُ» سُمِّيَ بِذَلِكَ لِزَخْمَتِهِ (أي: إشفاقه) على بيضته: يقال: إِنَّهُ لَمْ يُرْ لَهُ

بيض قط. الصالح، ج ٤، ص ١٤٤٧ (أنق)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٥٠١ (رخم).

١١. ديوان الأخطل، ص ١٥٣. و انظر البيتين في: مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٤٤؛ المستقصى، ج ١،

وَقَدْ أَخَذَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ^١ فَقَالَ:

ذَلِكَ^٢ إِذْ رَوْحُهَا وَرَوْحِي مِزَاجَا نِ؛ كَلْصَفِي خَمِرٍ بِأَعْدَبِ مَاءٍ^٣
وَأَخَذَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ:
مَا أَنْسَ - لَا أَنْسَ - يُمْنَاهَا مُعْطَفَةٌ عَلَى فُؤَادِي، وَ يُسْرَاهَا عَلَى رَاسِي
وَقَوْلَهَا: لَيْتَهُ ثَوْبٌ^٤ عَلَى جَسَدِي أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ سِرْبَالاً لِعَبَّاسٍ
أَوْ لَيْتَهُ كُنْ لِي خَمِراً، وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ مَاءٍ مُزْنٍ؛ فَكُنَّا^٥ الدَّهْرَ فِي كَاسٍ^٦
وَمِثْلُ هَذَا لِلْبَحْتَرِيِّ:
وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ هِيَ الْمُصَافَاةُ بَيْنَ الْمَاءِ وَ الرَّاحِ^٧

١. في «ب»: «وَأَخَذَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيْضاً». وفي «د، ف»: «وَقَدْ أَخَذَهُ أَيْضاً ابْنُ عُيَيْنَةَ».

العنوان مشترك بين رجال لا ندري أيهم هو المراد، فمنهم: أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، شاعر مطبوع، له أخبار و حكايات. وقيل هو أبو عيينة بن المنجاب بن أبي عيينة. ومنهم: محمد بن أبي عيينة بن المهلب، والد أبي عيينة الشاعر، كان يتولى الري للمنصور ثم قبض عليه. ومنهم: عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبي عيينة الشاعر، شاعر أيضاً مطبوع يفضل على أبي عيينة. ومنهم: أخوهما داود بن محمد بن أبي عيينة. ولعل المراد هنا غير هؤلاء الرجال. قال المبرد: كل من يدعى أبا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه، وكنيته أبو المنهال. إكمال الكمال، ج ٦، ص ١٢٥ - ١٢٦.

٢. في «د، ف»: «وَذَلِكَ».

٣. الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٧١؛ المرقصات و المطربات، ج ١، ص ٤١.

٤. في «د، ر، ف»: «ثَوْباً». ٥. في «ج، د، ف»: «وَكُنَّا».

٦. في «د، ف»: «الكَاس». وانظر الأبيات مع أبيات آخر في: ديوان العباس بن الأحنف، ص ١٥٦-١٥٧.

٧. ديوان البحتري، ج ١، ص ٤٤٢.

وانظر البيت في: المتنخل، ص ٢١٩؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ١٤.

و صافاة مضافاة: صدقة الإخاء. تاج العروس، ج ١٩، ص ٦٠١ (صفو).

وَلَقَدْ أَحْسَنَ بَشَارَ فِي قَوْلِهِ:

لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي - زَمَانًا - وَبَيْنَهَا كَمَا بَيْنَ رِيحِ الْمِسْكِ^١ وَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ^٢

[فِي بَعْضِ أَحْوَالِ الْأَحْوَصِ فِي زَمَنِ ثَلَاثَةِ مِئَةِ الْمُرَوَّاتِيينَ]

٦٥/٢

أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ^٣ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا^٤ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا^٥ أَبُو الْعِينَاءِ^٦، قَالَ: حَدَّثَنَا^٧ الْعَنْبِيُّ^٨؛ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَيَّرَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^٩ الْأَحْوَصَ إِلَى ذَهْلِكَ^{١٠}، فَكَتَبَ الْأَحْوَصُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ اسْتُخْلِفَ^{١١}:

١. في «ج، د، ف» والديوان: «كما كان بين المسك».

٢. ديوان بشار بن برد ج ٢، ص ٣١٤.

و انظر البيت في: نشوار المحاضرة، ج ٢، ص ٦٩؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٧٩؛ معجم الأدباء،

ج ٥، ص ٢١١. ٣. في «ب، ع» - «أبو عبيد الله».

٤. في «ج، د، ف» «حلتني». وفي «ع»: «أخبرنا».

٥. في «ج، د، ف» «حلتني».

٦. تقدّمت ترجمة المرزباني والمكي وأبي العيناء في المجلس الثاني.

٧. في «ح»: «حلتني».

٨. تقدّمت ترجمته في المجلس الحادي والعشرين.

٩. أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس

بن عوف بن عبد مناف الأموي. بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه. به كان يكنى عبد الملك، و

هو ولي عهده والخليفة من بعده. رأى سهل بن سعد الساعدي وسعيد بن المسيّب، حكى عنه

الزهري. ولد بالمدينة سنة ٤٥ هـ وقيل: سنة ٥٠ هـ. بويع في سنة ٨٦ أو ٨٧ هـ. مات بدمشق سنة

٩٦ هـ و هو ابن ٤٣ أو ٥٢ سنة، وقيل بين ذلك أقوال، فكانت ولايته تسع سنين وأشهرًا. تاريخ

دمشق، ج ٦٣، ص ١٦٤ - ١٨٧، الرقم ٨٠٢٤؛ تاريخ يعقوبي، ج ١، ص ٢٢٣ - ٢٢٨.

١٠. ذَهْلِكَ: اسم أعجمي معرّب، ويقال له «ذَهَيْك» أيضاً، وهي جزيرة في بحر اليمن، و هو

مرسئ بين بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه

إليها. معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٢ (هلك).

١١. في «د»: «استخلف». وقد تقدّمت ترجمة عمر بن عبد العزيز في المجلس الخامس.

و كَيْفَ تَرَى لِلنُّومِ طَعْمًا وَ لَذَّةً وَ خَالِكَ أَمْسَى مُوثِقًا فِي الْحَبَائِلِ؟!
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى سَائِلًا عَنْ شِمَاتِهِ لِيَشْمَتَ بِي، أَوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ
فَقَدْ عَجَمَتْ مِنِّي الْحَوَادِثُ مَا جَدًّا صَبُورًا عَلَى غَمَاءٍ تِلْكَ الْبَلَائِلِ^٢
إِذَا سُرَّ لَمْ يَفْرَحْ، وَ كَيْسٌ - لِنَكْبَةٍ أَلَمْتُ بِهِ - بِالْخَاشِعِ الْمُتَضَائِلِ^٣
فَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ^٤ - الَّذِي كَانَ شَهِدَ عَلَيْهِ - وَ قَالَ:^٥
مَا تَرَى^٦ فِي هَذَا الْبَائِسِ؟ فَقَالَ عِرَاكٌ: مَكَائُهُ خَيْرٌ لَهُ. فَتَرَكَهُ فِي^٧ مَوْضِعِهِ. فَلَمَّا وَلِيَ
يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^٨ جَلَبَ^٩ الْأَحْوَصَ وَ سَيَّرَ عِرَاكًا.
قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ^{١٠} -: وَ إِنَّمَا كَانَ الْأَحْوَصُ خَالَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ

٤٤/٢

١. فِي «ب»: «و قد».

٢. فِي «ج، ع» وَ الدِّيوان: «التلاتل».

«الغَمَاءُ»: الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ. الْعَيْن، ج ٤، ص ٣٥١ (غَمَم).

و «الْبَلَائِلُ»: الِهْمُومُ وَ الْأَحْزَانُ. مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ، ج ٥، ص ٣٢٥ (بَلَل).

و «التلاتل»: الشَّدَائِدُ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٩، ص ٤١١ (تَل).

٣. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: شَعْرُ الْأَحْوَصِ لِلْأَنْصَارِيِّ، ص ٢٢٦؛ الْأَغَانِي، ج ٩، ص ٤٧؛ تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشق، ج ٣٢، ص ٢١٠.

و «الْمُتَضَائِلُ»: الضَّئِيلُ الدَّقِيقُ. وَ الضَّئِيلُ: نَعَتْ فِي ضَعْفِ الشَّيْءِ وَ صُغْرِهِ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٨، ص ٤٤ (ضَال).

٤. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ التَّاسِعِ وَ الْعَشْرِينَ.

٥. فِي «ج» وَ الْمَطْبُوعُ: «فَقَالَ». وَ فِي «ج، د، ع، ف»: «يَشْهَدُ بِدَلِّ شَهِد».

٦. فِي «ع»: «أُ» بِدَلِّ «مَا تَرَى». ٧. فِي «ح»: «- فِي».

٨. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ التَّاسِعِ.

٩. فِي «س، ج، د»: «جَدَرَ». وَ فِي «ب»: «حَزَرَ». وَ فِي «ر، ف»: «حَدَرَ». وَ فِي «ع»: «حَدَّرَ». وَ فِي «ح»: «حَدَّرَ» وَ فِي حَاشِيَتِهَا «حَدَّرَ».

١٠. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى عِلْمُ الْهُدَى ذُو الْمَجْدِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ج، د»: «قَالَ

جِهَةً أَنْ أُمَّ عُمَرَ هِيَ أُمُّ عَاصِمٍ بِنْتُ عَاصِمٍ^١ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^٢، وَأُمُّهَا أَنْصَارِيَّةٌ.
فَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِذَا سُرَّ لَمْ يَفْرَحْ» الْبَيْتُ^٣ فَمَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ لَقِيطِ بْنِ زُرَّارَةَ^٤:

لَا مُتَرَفًّا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ وَ لَيْسَ إِنْ عَصَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا^٥
و لِلْأَحْوَصِ:

« الشَّريف المَرْتَضَى رضي الله عنه ». و في « ح »: « قَالَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ». و في « ع »: « قَالَ
المَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ ». و في « ف »: « قَالَ الشَّريف المَرْتَضَى رُوحَ اللَّهِ رُوحَهُ ». و في حَاشِيَةِ « س »:
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » بِدَلِّ « أَدَامَ اللَّهُ عِلْوَهُ ».

١. في « د، ع، ف »: - « بِنْتُ عَاصِمٍ ».

٢. أُمُّ عَاصِمٍ بِنْتُ عَاصِمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ. قِيلَ: إِنْ اسْمُهَا لَيْلَى. سَكَنَتْ دِمَشْقَ مَدَّةً، وَلَمَّا شَجَّ
ابْنُهَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ أَدْخَلَ عَلَيْهَا كَانَتْ بِدِمَشْقَ. حَدَّثَتْ عَنْ أَبِيهَا، وَ رَوَى عَنْهَا ابْنُهَا عَمْرُو.
أُسْدُ الْغَابَةِ، ج ١، ص ٥٥٤؛ تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ٧٠، ٢٤٩ - ٢٥٥، الرِّقْمُ ٩٤٧٥.

٣. في « ع »: - « لَمْ يَفْرَحْ الْبَيْتِ ». و في الْمَطْبُوعِ: - « الْبَيْتِ ».

٤. في « ع »: - « بَنُ زُرَّارَةَ ».

لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنُ عَدَسِ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِيِّ. أَبُو دَخْنَتُوسَ، وَ دَخْنَتُوسُ بَنْتُهُ، وَ لَا عَقِبَ لَهُ غَيْرُهَا. وَ
يُقَالُ لَهُ: أَبُو نَهْشَلٍ. فَارِسُ شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ، مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، وَ كَانَ دِينُهُ الْمَجُوسِيَّةَ. لَهُ أَخْبَارٌ قُتِلَ
يَوْمَ شَعْبِ جَبَلَةٍ فِي نَجْدٍ. وَ كَانَ لَقِيطُ رَئِيسَ تَمِيمٍ فِيهِ. الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ، ج ٥، ص ٢٤٤؛ تَرَاجُمُ
شُعَرَاءِ الْمَوْسُوعَةِ الشَّعْرِيَّةِ، ج ١، ص ١٢٥٦.

٥. الْعَيْنُ وَ الضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَ هُوَ الْإِمْسَاكُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْأَسْنَانِ، ثُمَّ يُقَاسُ مِنْهُ كُلُّ مَا
أَشْبَهَهُ. مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّفْعَةِ، ج ٤، ص ٤٨ (عُضْ).

٦. دِيوَانُ لَقِيطِ بْنِ يَعْمَرَ، ص ٦.

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الشَّعْرُ وَ الشُّعْرَاءُ، ج ١، ص ١٩٦؛ عَيُونُ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ، ج ١، ص ٦٩؛ الْكَامِلُ
فِي اللَّفْعَةِ وَ الْأَدَبِ ج ٢، ص ١١٣؛ ج ٣، ص ٢٨٧؛ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ج ٦، ص ١١٧؛ الْمَوَازَنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ
وَ الْبُحْتَرِيِّ، ص ١٠٥؛ الْأَوَائِلُ، ص ٩٧؛ دِيوَانُ الْمَعَانِي، ج ١، ص ٥٥؛ التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ، ج ١،
ص ٣٠٨؛ تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ٦١، ص ٢٩٣؛ الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ، ج ٣، ص ٤٧١؛ الْحَمَاسَةُ
الْبَصْرِيَّةُ، ج ١، ص ٩١؛ نِهَايَةُ الْأَذْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ، ج ٦، ص ١٧؛ ج ٢١، ص ١٥٨؛ لِسَابُ الْأَدَابِ
لِلثَعْلَابِيِّ، ص ١١٧.

و بِيْطِنِ مَكَّةَ - لَا أَبُوحُ بِهِ^١ - فُرْشِيَّتُهُ غَلَبَتْ عَلَى قَلْبِي
 وَ لَوَ أَنَّهَا - إِذْ مَرَّ مَوَكِبُهَا^٢ يَوْمَ الْكَدِيدِ - أَطَاعَنِي صَحْبِي
 قُلْنَا لَهَا: حُيِّتِ مِنْ شَجَنِ وَ لِرَكِبِهَا: حُيِّتِ مِنْ رَكَبِ^٣
 وَ الشَّوْقُ^٤ أَقْتَلُهُ بِرُؤْيَيْتِهَا قَتَلَ الظَّمَا بِالْبَارِدِ الْعَذِبِ
 وَ النَّاسُ إِنْ حَلَّوْا جَمِيعُهُمْ^٥ شِعْبًا، سَلَامٌ، وَ أَنْتِ^٦ فِي شِعْبِ
 لَحَلَّتْ شِعْبَكَ دُونَ شِعْبِهِمْ^٧ وَ لَكَاَنَّ قُرْبُكَ مِنْهُمْ حَسْبِي^٨

٦٧/٢

قَوْلُهُ: «و الشَّوْقُ أَقْتَلُهُ بِرُؤْيَيْتِهَا» نَظِيرُ لِقَوْلِ^٨ جَرِيرٍ:

فَلَمَّا تَقَى الْحَيَانَ^٩ أَلْقَيْتِ الْعَصَا وَ مَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^{١٠}

١. فِي «ب»: «لَهُ».

٢. فِي «ع»: «مَرَكِبُهَا».

٣. الشُّجْنُ: الْهَمُّ وَ الْحَزَنُ، وَ الشُّجْنُ: الْحَاجَةُ حَيْثُ كَانَتْ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٨، ص ٣١٣ (شَجَن).

و الرِّكَبُ: أَصْحَابُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ دُونَ الدَّوَابِّ، وَ هُمُ الْعَشِيرَةُ فَمَا فَوْقَهَا. الْمَصْحَاحُ، ج ١، ص ١٣٨ (صَحَب).

٤. فِي «ب»: «فَالشَّوْقُ».

٥. فِي «ج»: «فَالنَّاسُ إِنْ حَلَّوْا بِأَجْمَعِهِمْ». وَ فِي «د»، «ف»: «فَالنَّاسُ إِنْ حَلَّوْا بِأَجْمَعِهِمْ».

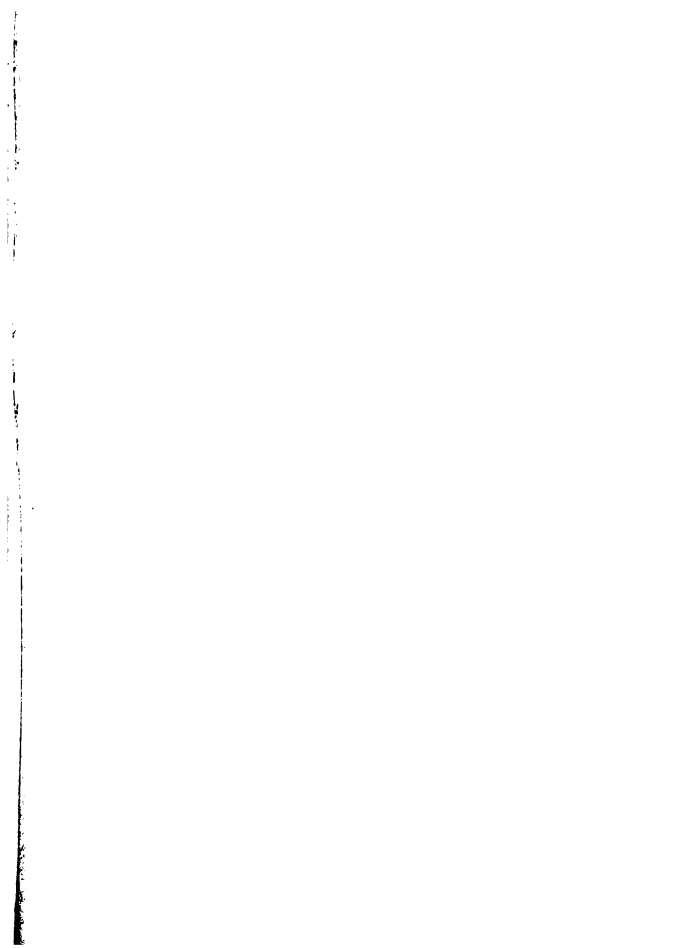
٦. فِي «ب»، «ح» وَ حَاشِيَةُ «س»: «و كُنْتُ».

٧. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: شَعْرُ الْأَخْوَصِ الْأَضْرَاطِيِّ ص ١٠٣ (نَقْلًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ).

٨. فِي الْمَطْبُوعِ: «نَظِيرُ قَوْلِ».

٩. فِي «د ف»: «الْصَّفَانِ».

١٠. دِيْوَانُ جَرِيرٍ، ص ٣٨٤. وَ انْظُرِ الْحَمَاسَةَ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ، ص ٩٦٧.



مَجْلِسُ آخِرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[كَيْفَ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِأَنْ يُخْبِرُوا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^٢، فَقَالَ: كَيْفَ يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ^٣ يُخْبِرُوا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ؟ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ أَقْبَحَ مِنْ تَكْلِيفِ مَا لَا يُطَاقُ الَّذِي تَلَبَّوْهُ، وَالَّذِي جَوَزَ^٤ أَنْ يَكْلَفَ تَعَالَى^٥ مَعَ ارْتِفَاعِ الْقُدْرَةِ لَا يُجَوِّزُ^٦؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا: قَدْ ذُكِرَ فِي هَذِهِ^٧ الْآيَةِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ إِنْ كَانَ^٨ أَمْرًا يَقْتَضِي التَّعَلُّقَ بِشَرْطٍ - وَهُوَ كَوْنُهُمْ

١. فِي «ج، د» - «آخِر».

٢. الْبَقَرَةُ (٢): ٣١. وَ فِي «ع»: «الْآيَةِ» بَدَلَ «كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ...» إِلَى هُنَا.

٣. فِي «س، ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَأْمُرُهُمْ أَنْ». وَ فِي «ج، د، ف»: «يَأْمُرُهُمْ تَعَالَى بِأَنْ».

٤. فِي «ب»: «وَيَجُوزُ» وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «وَمِنْ يَجُوزُ» بَدَلَ «وَالَّذِي جَوَزَ».

٥. فِي «ج، د، ف»: «تَكْلِيفُهُ تَعَالَى». وَ فِي «ع»: «أَنْ يَكْلَفَ اللَّهُ تَعَالَى». وَ فِي حَاشِيَةِ «د»: «أَنْ يَكْلَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

٦. فِي «ب»: «مَا لَا يَجُوزُ» بَدَلَ «لَا يَجُوزُهُ».

٧. فِي «ع» - «هَذِهِ». وَ فِي «د، س، ف»: «قُلْنَا».

٨. فِي «ح»: «كَانَتْ».

صَادِقِينَ عَالَمِينَ^١ بِأَنَّهُمْ إِذَا أَخْبَرُوا عَنْ ذَلِكَ صَدَقُوا - فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ^٢ لَهُمْ: «خَبَرُوا بِذَلِكَ^٣ إِنْ عَلِمْتُمُوهُ»، وَمَتَى رَجَعُوا إِلَى نَفْسِهِمْ^٤ فَلَمْ يَعْلَمُوا فَلَا تَكْلِفْ عَلَيْهِمْ. وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ لِغَيْرِهِ: خَبِّرْنِي^٥ بِكَذَا وَكَذَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ، أَوْ إِنْ كُنْتَ^٦ تَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ فِيمَا تُخْبِرُ بِهِ عَنْهُ^٧.

فَبِإِنْ قِيلَ: أَلَيْسَ^٨ قَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^٩: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: إِنْ الْمُرَادُ بِهِ: إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا جَعَلْتُ^{١٠} خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ^{١١}، أَوْ^{١٢} إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي اعْتِقَادِكُمْ أَنَّكُمْ تَقُومُونَ بِمَا أَنْصَبَ الْخَلِيفَةَ لَهُ، وَتَضَطَّلِعُونَ^{١٣} بِهِ، وَتَصْلُحُونَ لَهُ^{١٤}؟

قُلْنَا^{١٥}: قَدْ قِيلَ كُلُّ ذَلِكَ، وَقِيلَ أَيْضاً مَا ذَكَرْنَاهُ؛ وَإِذَا كَانَ^{١٦} الْقَوْلُ مُحْتَمِلاً^{١٧}

١. في «ج، د»: «و عالمين».

٢. في «س، ب، ع» والمطبوع: - «تعالى». وفي «ج»: «قال تعالى».

٣. في «ف»: «عن ذلك».

٤. في «ب»: «أنفسهم».

٥. في «ف»: «و خبرني».

٦. في «ع»: - «تعلمه، أو إن كنت». وفي «ب، ح، د، ف»: «و إن» بدل «أو إن».

٧. في «ب، ح، س»: - «عنه». وفي «ع»: - «به». وفي «د»: «يُخبر به عنه».

٨. في «ج، د، ف»: «أ وليس».

٩. في «د، ف»: «جعلت من أجلها».

١٠. في «ج، د، ف» والمطبوع: «في الأرض خليفة».

١١. في «د، ف»: «و» بدل «أو».

١٢. اضطلع بجملة: قَوِي عليه وَنَهَضَ بِهِ. النهاية، ج ٣، ص ٩٧ (ضلع).

١٣. في «ب»: «و تَصْلُحُونَ فِيهِ». وفي حاشية «د»: «و يكملون له».

١٤. في «ع»: «+ له».

١٥. في «ب»: «ما ذكرنا و إذ كان». وفي «د، ف»: «ما ذكرناه فإذا كان».

١٦. في «ب»: «مجملاً».

لِلأَمْرَيْنِ جَازَ أَنْ يُبْنَى الْكَلَامُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

و هَذَا الْجَوَابُ لَا يَتِمُّ إِلَّا^١ لِمَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى^٢ يَصِحُّ أَنْ يَأْمُرَ الْعَبْدَ بِشَرْطٍ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ، وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُرِيدَ مِنْهُ الْفِعْلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ^٣؛ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ صَحَّ مِنْهُ^٤ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ.

٦٩/٢

فَإِنْ قِيلَ: فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِأَنْ يُخْبِرُوا عَنْ ذَلِكَ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ، وَهُوَ عَالِمٌ بِأَنَّهُمْ لَا يَتَمَكَّنُونَ مِنْ ذَلِكَ لِفَقْدِ عِلْمِهِمْ بِهِ؟

قُلْنَا: لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْ يَقُولَ: لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ بِإِقْرَارِهِمْ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْأَسْمَاءِ مَا أَرَادَهُ تَعَالَى بَيَانُهُ^٦؛ مِنْ اسْتِثْنَائِهِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ وَانْفِرَادِهِ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى وُجُوهِ الْمَصَالِحِ فِي الدِّينِ. فَإِنْ قِيلَ: فَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى الْجَوَابِ الَّذِي تَذْكُرُونَهُ مِنْ بَعْدِ.

قُلْنَا: هُوَ وَإِنْ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى^٧ قَبِيحَتُهُمَا فَرَقٌ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ هَذَا الْجَوَابُ عَلَى تَسْلِيمِ أَنَّ الْآيَةَ تَضَمَّنَتْ الْأَمْرَ وَالتَّكْلِيفَ الْحَقِيقِيَيْنِ^٨، وَالْجَوَابُ الثَّانِي لَا تُسَلِّمُ^٩ فِيهِ أَنَّ الْقَوْلَ أَمْرٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ فَمِنْ هَاهُنَا^{١٠} افْتَرَقَا.

١. فِي «ج، د، ع، ف» وَحَاشِيَةُ «ر»: - «إِلَّا».

٢. فِي «د»: - «تَعَالَى». وَفِي «ج، د، ع، ف» وَحَاشِيَةُ «ح»: «لَا يَصِحُّ».

٣. فِي «د، ف»: - «الْوَجْهِ».

٤. فِي «ب، ح، س، ع»: - «مِنْهُ».

٥. فِي «ع» وَحَاشِيَةُ «ح»: «اللَّهُ».

٦. فِي «س»: - «بَيَانُهُ».

٧. فِي «ب»: - «الْمَعْنَى».

٨. فِي «س»: «الْحَقِيقَتَيْنِ».

٩. فِي «ح، د»: «لَا يُسَلِّمُ». وَفِي «ع»: «الثَّالِثُ» بَدَلَ «الثَّانِي».

١٠. فِي «ح»: «هَاهُنَا».

والجواب الثاني: أن يكون^١ الأمر^٢ وإن كان ظاهره ظاهر أمر، فغير أمر^٣ على الحقيقة، بل المراد به^٤ التقرير والتثنية على مكان الحجة. وقد يراد بصورة الأمر ما ليس بأمر؛ و^٥ القرآن والشعر وكلام العرب مملؤ بذلك^٦.

و تلخيص^٧ هذا الجواب: أن الله تعالى لما^٨ قل للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قالوا^٩: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فقال لهم^{١٠}: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^{١١} أي إني مطلع من^{١٢} مصالحكم وما هو أنفع لكم في دينكم على ما لا تطيعون عليه. ثم أراد التثنية على أنه لا يمتنع أن يكون غير الملائكة - مع أنها تسبح وتقدس وتطيع ولا تعصي - أولى بالاستخلاف في الأرض، وإن كان في ذريته^{١٣} من يفسد ويسفك

٧٠/٢

١. في «ب، د، ف»: «و الجواب الثالث أن يكون». وفي «ع»: «و الجواب الآخر أن لا يكون».
٢. في «ج، د، ف» وحاشية «ر»: «القول» بدل «الأمر».
٣. في «س»: «فليس بأمر» بدل «غير أمر». وفي «ج، د، ف»: «ظاهر الأمر» بدل «ظاهر أمر». وفي «ع»: «ظاهرة ظاهراً» بدل «ظاهرة ظاهر».
٤. في «ع»: - «به».
٥. في «ع»: «في القرآن».
٦. في «ع»: - «مملؤ بذلك». وفي «س» والمطبوع: «مملوء» بدل «مملؤ». وفي حاشية «ر»: «و أخبار العرب مملوءة» بدل «و كلام العرب مملؤ».
٧. في «ع»: «و تخليص».
٨. في «ع»: - «لما».
٩. في «ع»: «فقالوا».
١٠. في «ج، د، ف» والمطبوع: «قال» بدل «فقال لهم».
١١. البقرة (٢): ٣٠.
١٢. في «ب»: «على أي مطلع على». وفي «س، ع» والمطبوع: - «إني».
١٣. في «د، ف»: - «في ذريته».

الدَّمَاءِ؛ فَعَلِمَ^١ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢ أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْأَجْناسِ، أَوْ^٣ أَكْثَرِهَا^٤، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ^٥: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^٦ مُقَرَّرًا لَهُمْ وَمُنْبَهًا عَلَى مَا ذَكَّرْنَاهُ، وَدَالًا عَلَى اخْتِصَاصِ آدَمَ^٧ بِمَا لَمْ يُخَصَّصُوا بِهِ. فَلَمَّا أَجَابُوهُ^٨ بِإِلَاعِترَافٍ وَالتَّسْلِيمِ إِلَيْهِ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَهُ قَالَ تَعَالَى^٩ لَهُمْ^{١٠}: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^{١١} مُنْبَهًا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُتَفَرِّدُ^{١٢} بِعِلْمِ الْمَصَالِحِ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يُسَلِّمَ لِأَمْرِهِ^{١٣}، وَيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَخْتَارُ لِعِبَادِهِ إِلَّا مَا هُوَ أَصْلَحُ^{١٤} لَهُمْ فِي دِينِهِمْ؛ عِلِمُوا وَجْهَ ذَلِكَ أَمْ^{١٥} جَهْلُوهُ.

١. في «ج، د، ف»: + «تعالى».

٢. في «ع»: - «عليه السلام».

٣. في «ب»: «الأسماء بجميع الأجناس، أَوْ». وفي «د، ف»: «الأسماء بجميع الأجناس، و».

٤. في «ج، د، ع، ف»: + «و قيل: أسماء النبي محمد صلى الله عليه وآله والأئمة من ولده (في «ف»: + «عليه وعليهم السلام») وفيه أحاديث مروية ليس هذا موضعه (في «د، ف»: «موضع ذكرها»، وفي «ع»: «موضعها»).

٥. في «س، ب»: - «للملائكة». وفي «ج، د، ف»: «قال تعالى للملائكة».

٦. البقرة (٢): ٣١. وفي «ج، ح، د، ع، ف»: - «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

٧. في «ج، د، ف»: + «عليه السلام». وفي «ع»: «الأمر» بدل «آدم».

٨. في «ج، د، ف»: «أجابوا».

٩. في «ج، ع»: - «تعالى». وفي «ب»: «فقال تعالى». وفي «د، ف»: «قال الله تعالى».

١٠. في «ب، ج، د، ف»: - «لهم».

١١. البقرة (٢): ٣٣.

١٢. في «س، ب، ج، د، ع، ف»: - «هو». وفي «ب»: «المتفرد». وفي «ج»: «المفرد».

١٣. في «ج، د، ف»: + «تعالى». ١٤. في «ب، ح، س»: «الأصلح».

١٥. في «ع»: «أَوْ».

و على هذا الجواب يكون قوله تعالى^١: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ محمولاً على كونهم صادقين^٢ في العلم بوجه المصلحة في نصب الخليفة، أو في ظنهم أنهم يقومون بما يقوم به هذا^٣ الخليفة، ويصلحون^٤ له. فلولا أن الأمر على ما ذكرناه و أن القول لا يقتضي التكليف لم يكن لقوله تعالى - بعد اعترافهم وإقرارهم -: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^٥ معنى؛ لأن التكليف الأول لا يتغير^٦ حاله بأن يخبرهم آدم عليه السلام بالأسماء، و لا يكون قوله^٧: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية^٨ إلا مطابقاً لما ذكرناه من المعنى، دون معنى التكليف. فكأنه تعالى قال^٩: إذا كنتم لا تعلمون هذه الأسماء فأنتم عن علم الغيب أعجز، و بأن تسلموا الأمر لمن يعلمه و يدبر أمركم بحسبه أولى.

فإن قيل: فكيف علمت الملائكة بأن^{١٠} في ذريته آدم عليه السلام^{١١} من يفسد في الأرض و يفسك الدماء؟ و ما طريق علمها بذلك^{١٢}؟ و إن كانت غير عالمة فكيف يحسن أن تخبر عنه^{١٣} بغير علم؟

١. في «ح، ع»: - «تعالى».

٢. في «س»: - «محمولاً على كونهم صادقين».

٣. في «ف»: - «هذا». و في «ب، د»: «هذه».

٤. في «ح، س» و المطبوع: «و يكملون». و في «ب»: «و يكلون».

٥. في «ع»: - ﴿وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

٦. في «ح»: «لا تتغير».

٧. في «ب»: - «إلى آخر».

٨. في «ج، د، ف»: + «تعالى».

٩. في «س، ب» و المطبوع: «قال تعالى».

١٠. في «ع»: - «عليه السلام».

١١. في «ح، ر»: «أن».

١٢. في «د»: «بذلك».

١٣. في «س، ب، ع»: «يخبر عنهم». و في «ج، د، ف»: «يجوز» بدل «يحسن».

قُلْنَا: قَدْ قِيلَ: إِنَّهَا لَمْ تُخْبَرُوا وَإِنَّمَا^١ اسْتَفْهَمْتَ، فَكَأَنَّهَُا^٢ قَالَتْ مُتَعَرِّفَةً: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا^٣؟

وَقِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ^٤ ذُرِّيَّةِ هَذَا الْمُسْتَخْلَفِ مَنْ يَعْصِي وَيُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَتْ عَلَى وَجْهِ التَّعَرُّفِ^٥ لِمَا فِي هَذَا التَّدْبِيرِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَالِاسْتِفَادَةِ لَوَجْهِ^٦ الْحِكْمَةِ فِيهِ: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا؟

وَهَذَا الْجَوَابُ الْأَخِيرُ^٧ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ حَذْفٌ وَ يَكُونَ التَّعْدِيرُ: ﴿وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وَإِنِّي عَالِمٌ بِأَنَّهُ^٨ سَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا^٩ وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ، فَكَتَفَى عَنْ إيرادِ هَذَا الْمَحْذُوفِ^{١٠} بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^{١١}؛ لِأَنَّ فِي^{١٢} ذَلِكَ دِلَالَةً عَلَى الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا حُذِفَ^{١٣} اخْتِصَارًا.

و فِي جُمْلَةٍ جَمِيعِ الْكَلَامِ اخْتِصَارٌ شَدِيدٌ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا حَكَى عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ﴾^{١٤}

١. فِي «س» وَ حَاشِيَتِي «ح، ر»: «وَ إِنَّهَا» بَدَلُ «وَ إِنَّمَا». وَ فِي «ب»: «لَمْ يَخْبَرُوا بِهَا» بَدَلُ «لَمْ تُخْبَرُوا وَإِنَّمَا».

٢. فِي «د، ف»: «فَكَانَ». ٣. فِي «د، ف»: «وَ كَذَا».

٤. فِي «ج، د، ف»: «وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ فِي».

٥. فِي «د، ف»: «التَّعَرُّيفُ». ٦. فِي «ع»: «بِوَجْهِ».

٧. فِي «ع»: «الْآخِرُ». ٨. فِي «ع»: «أَنَّهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «أَنَّ».

٩. فِي «ب، ج، ح، د، ف»: «- فِيهَا».

١٠. فِي «د، ف»: «- عَنْ إيرادِ هَذَا الْمَحْذُوفِ».

١١. فِي «ج، ح، د، ع، ف»: «- ﴿وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾. وَ فِي «ب» + ﴿وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ﴾.

١٢. فِي «س»: «- فِي».

١٣. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «حَذَفَ».

١٤. فِي «ع»: «الْآيَةُ» بَدَلُ ﴿مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا...﴾ إِلَى هُنَا.

كَانَ فِي ضَمَنِ هَذَا الْكَلَامِ: «فَنَحْنُ عَلَى مَا نَظَنُّهُ وَ يَظْهَرُ^١ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ أَوْلَى بِذَلِكَ؛ لَأَنَّا نَطِيعُ وَ غَيْرَنَا يَعْصِي»، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يَتَضَمَّنُ أَيْضاً: «أَنِّي^٢ أَعْلَمُ مِنَ مَصَالِحِ الْمُكَلَّفِينَ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ وَ مَا يَكُونُ^٣ مُخَالِفاً لِمَا تَظُنُّونَهُ عَلَى ظَوَاهِرِ الْأُمُورِ.

[نَمَاجُزٌ مِنَ الْخُذُوفِ الْعَجِيبَةِ وَ الْاِخْتِصَارَاتِ الْفَصِيحَةِ فِي الْقُرْآنِ وَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ]

وَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْخُذُوفِ الْعَجِيبَةِ وَ الْاِخْتِصَارَاتِ الْفَصِيحَةِ مَا لَا يَوْجَدُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ؛ فَمِنْ ذَلِكَ^٥ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّاجِي مِنَ صَاحِبِيهِ فِي السَّجَنِ عِنْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ^٦ الْبَقَرِ السَّمَاءَ وَ الْعِجَافَ: ﴿أَنَا أَنَبُّكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ^٧﴾ * يَوْسُفُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ^٨، وَ لَوْ بَسَطَ الْكَلَامُ فَأَوْرَدَ خُذُوفَهُ^٩ لَقَالَ: ﴿أَنَا أَنَبُّكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ فَفَعَلُوا^{١٠}، فَاتَى يَوْسُفَ فَقَالَ لَهُ: يَا ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ^{١١}﴾.

١. فِي «ج، د، ف»: «وَ عَلَى مَا يَظْهَرُ».

٢. فِي «ج، د، ف»: - «أَيْضاً». وَ فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «أَنِّي».

٣. فِي «د، ف»: - «مِنْ».

٤. فِي «ف»: «وَ مَا لَا يَكُونُ».

٥. فِي «س»: + «فِي». وَ فِي «ب»: «كَلَامٌ» بَدَلَ «الْكَلَامِ».

وَ انْظُرْ نَمَاجِزَ مِنْ هَذَا الْخُذُوفِ وَ الْاِخْتِصَارِ فِي: الْبِرْهَانُ لِلزَّرْكَشِيِّ، ج ٣، ص ١٦٤٩ - ١٦٥٠.

٦. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «الْمَلِكُ».

٧. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: + «فَفَعَلُوا، فَاتَى يَوْسُفَ، فَقَالَ لَهُ».

٨. يَوْسُفَ (١٢): ٤٥-٤٦. وَ فِي «ب، ج، ح، د، ف»: + «أَقْبَتْنَا».

٩. فِي «ح»: - «فَأَوْرَدَ خُذُوفَهُ». وَ فِي «ب»: «وَ أَوْرَدَ حُرُوفَهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «فَأَوْرَدَ مَحْذُوفَهُ».

١٠. فِي «ج، د، ف»: «فَأَرْسَلُوا» بَدَلَ «فَفَعَلُوا».

١١. فِي «ب» وَ الْمَطْبُوعُ: + «أَقْبَتْنَا».

و مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^١ فِي «الْأَنْعَامِ»: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِدْتُ أَنْ أُكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْرِكِينَ﴾^٢ «وَقِيلَ لِي: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْرِكِينَ﴾». وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^٣ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عُذُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ^٤ اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا^٥﴾ «وَيُحْيِي آلَ دَاوُدَ شُكْرًا^٦».

و قَالَ جَرِيرٌ^٧:

وَزِدْتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُورٍ مُجَاشِعٍ قَبُوتُمْ^٨ عَلَى سَاقٍ بَطِيٍّ جُبُورُهَا^٩

١. في المطبوع: - «تعالى».

٢. في «ج، د، ف»: «جَلَّ وَ عَزَّ». وفي «ع»: «و ذلك» بدل «وكذلك».

٣. في «س، ج، ر، ع» والمطبوع: «إلى قوله» بدل «... وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ».

٤. سبأ (٣٤) - ١٢ - ١٣.

٥. في «ع»: «و».

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٧. في «س، ج، ح» والمطبوع: «فتوتّم». وفي «د، ع، ف»: «فترتم».

٨. ديوان جرير، ص ٢٠٥.

الخَوَرُ: الضعف، والجمع: خور. والخَوَرُ: المنخفض من الأرض بين النّسرين.

و من المَجَاز: الخَوَرُ: الثُّوْقُ الغَزُورُ الأَلْبَانِ (أي كَثِيرُ ثَمَرِهَا)، جَمْعُ «خَوَازَة» على غَيْرِ قِيَاس. الصّحاح،

ج ٢، ص ٦٥١: تاج العروس، ج ٦، ص ٣٧٤ (خور).

و بَاءٌ إِلَيْهِ: رَجَعَ. تاج العروس، ج ١، ص ١١٦ (بوا).

و بَاءٌ بِجَمَلِهِ يَنْوُءُ نَوَاءً وَ ثَوَاءً: نَهَضَ مُطْلَقاً، وَقِيلَ: نَهَضَ بِجَهْدٍ وَ مَشَقَّةٍ. تاج العروس، ج ١،

ص ٢٦٧ (نوا).

و «مُجَاشِعٌ» هُوَ مُجَاشِعُ بَنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ. الْأَنْشَابُ لِلْسَّمْعَانِيِّ،

ج ١٢، ص ٨٦، الرقم ٣٦٢٨.

أَرَادَ: «فَبُؤْتُمْ^١ عَلَى سَاقٍ مَكْسُورَةٍ بَطِيءٍ جُبُورُهَا» لِكُنْهَ لَمَّا كَانَ فِي قَوْلِهِ: «بَطِيءٍ^٢ جُبُورُهَا» ذَلِيلٌ عَلَى الْكَسْرِ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ.
و قَالَ عَشْرَةٌ^٣:

هَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شَدِيدَتُهُ لُعِنْتَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ؟^٤
يَعْنِي نَاقَتَهُ، وَ مَعْنَى «لُعِنْتَ» دُعَاءٌ^٥ عَلَيْهَا بِانْقِطَاعِ لَبْنِهَا وَ جَفَافِ ضَرْعِهَا، فَصَارَ
كَذَلِكَ هَذَا كُلُّهُ^٦. وَ النَاقَةُ إِذَا كَانَتْ لَا تُتِيجُ كَانَ أَقْوَى لَهَا عَلَى السَّيْرِ.
و قَالَ^٧ تَأَبَّطُ شَرًّا^٨.....

١. فِي «س، ج، ح»: «فَبُؤْتُمْ». وَ فِي «د، ع، ف»: «فُثِرْتُمْ».

٢. فِي «ج، د، ف»: «- بَطِيءٌ». وَ فِي «س، ب، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «كَأَنَّهُ» بَدَلَ «لِكُنْهَ».

٣. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ.

٤. دِيَوَانُ عَشْرَةٍ، ص ١٩٩.

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: جُمُهرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، ص ٣٥٦؛ تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، ج ٢، ص ٢٤١؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ، ج ٣، ص ٢٥٦؛ شَرْحُ الْمَعْلُقاتِ السَّبْعِ لِلزَّوْزَنِيِّ، ص ٢٥١؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٢، ص ٣٣٨؛
ج ١٣، ص ٣٨٩؛ خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٥، ص ٣٦٩.

وَ قَوْلُهُ: «بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ» أَيُّ: بَضْرَعٍ مَمْنُوعٍ شَرَابِهِ، وَ أَصْلُ «حَرَمَ» مَنَعَ. وَ قِيلَ: «بِمَحْرُومِ
الشَّرَابِ» أَيُّ: فِي مَحْرُومِ الشَّرَابِ. وَ الْمَصْرَمُ: الَّذِي أَصَابَ أَخْلَافَهُ شَيْءٌ فَقَطَّعَهُ مِنْ صِرَارٍ أَوْ
غَيْرِهِ. خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٥، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

٥. فِي «ب» وَ حَاشِيَتُهُ «ر»: «أَيُّ دُعَاءٍ». وَ فِي «ج، د، ف»: «دُعِي». وَ فِي «ح» وَ حَاشِيَتُهُ «ر»: أَيْضاً: «أَيُّ
دُعِي». وَ فِي «ع»: «أَنَّهُ دُعَاءٌ».

٦. فِي «ج، د، ع، ف»: «- هَذَا كُلُّهُ». وَ فِي «ج، ح، د، ع، ف» وَ حَاشِيَتُهُ «س»: «فَصَارَتْ» بَدَلَ
«فَصَارَ»، وَ فِي حَاشِيَتَيْ «س، ر» أَيْضاً: «فَحَذَفَ» بَدَلَ «فَصَارَ كَذَلِكَ».

٧. هَكَذَا فِي «ح، د، س، ف». وَ فِي سَائِرِ النُّسخِ وَ الْمَطْبُوعِ: «قَالَ» بَدَلَ «و قَالَ».

٨. أَبُو زَهْرٍ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْفَهْمِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ«تَأَبَّطُ شَرًّا». شَاعِرٌ عَدَاءٌ، مِنْ مَضَرٍّ. كَانَ
مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ، وَ مِنْ فَتَاكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. شِعْرُهُ فَحْلٌ. كَانَ شَجَاعاً، وَ كَانَ يَغْزُو عَلَى

-و يُرَوَّى لِلشَّنْفَرِيِّ^١:-

فَلَا تَدْفِنُونِي - إِنَّ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ - ؛ وَلَكِنْ «خَامِرِي، أُمُّ عَامِرٍ»^٢
لأنَّهُ أَرَادَ: فَلَا تَدْفِنُونِي؛ بَلْ دَعُونِي تَأْكُلُنِي الَّتِي يُقَالُ لَهَا: «خَامِرِي، أُمُّ عَامِرٍ» وَ
هِيَ الضَّبْعُ.

و قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ^٤:

حَتَّى إِذَا الْكَلَابُ قَالَ لَهَا: «كَالْيَوْمِ؛ مَطْلُوبًا، وَ لَا طَلَبًا»^٥

أَرَادَ: «لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ»، فَحَذَفَ.

و قَالَ أَبُو دَاوُدَ الْإِبَادِيُّ^٦:

«رجليه، فلا تجاربه الخيل ولا يهاب شيئاً. وله أحاديث كثيرة عجيبة في غزواته، وله قصة في ذكائه. قُتل في بلاد هذيل وألقي في غاريقال له «رُخْمَانُ»، فوجدت جُثَّتَه فيه بعد مقتله. الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٩٧؛ المحيّر، ج ١، ص ١٩٦ - ١٩٨.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع عشر.

٢. انظر البيت في: الطرائف الأدبية (شعر الشَّنْفَرِيِّ)، ج ١، ص ٣٦؛ البرصان و العرجان، ص ٢٥٣؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٨١؛ العقد الفريد، ج ١، ص ٩٣؛ الصاحبي في فقه اللغة، ص ١٧٨؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢١٧؛ كتاب الصناعتين، ج ١، ص ١٨٣؛ عقلاء المجانين، ص ٢٥؛ الحماسة بشرح الرموزي، ص ٣٤٧؛ سرّ اللغة، ص ٢٣٨.

و الْمُخَاَمَرَةُ: الْإِسْتِازَةُ، وَ مِنْهُ الْمَثَلُ: «خَامِرِي أُمُّ عَامِرٍ» - وَ هِيَ الضَّبْعُ - ؛ أَيْ: اسْتَبْرِي. هَكَذَا وَجَدْنَاهُ، وَ بَسَطَهُ الْمِيدَانِيُّ فِي «مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ» وَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْمُسْتَقْصَى» وَ ابْنُ أَبِي الْخَدِيدِ فِي «شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» وَ أَبُو عَلِيٍّ الْيَوْسَعِيُّ فِي «زَهْرِ الْأَكْم» تاج العروس، ج ٦، ص ٣٦٧ (خمر).
٣. فِي «ب، ج، ح، د، ع، ف»: «لَا» بَدَلَ «فَلَا»، وَ فِي «ب»: - «لأنَّهُ»، وَ فِي «ج، د، ف»: «وَ إِنَّمَا» بَدَلَ.
٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن عشر.

٥. ديوان أوس بن حجر، ص ٣. و انظر البيت في: المفضل للزمخشري، ص ٥٩ و ٧٤.

الْكَلَابُ: [صاحب الكلاب و] الْمَكْلَبُ الَّذِي يُعَلَّمُ الْكِلَابُ أَخَذَ الصَّيْدَ. تاج العروس، ج ٢، ص ٣٨٤ (كلب).

٦. فِي «ب، د، ف»: «أَبُو دَاوُدَ الْإِبَادِيُّ».

إِنَّ مِنْ شَيْمَتِي كَسْبَذْلُ تِلَادِي دُونَ عِرْضِي؛ فَإِنْ رَضِيَتْ فَكُونِي^١
أَرَادَ: «فَكُونِي مَعِيَ عَلَى مَا أَنْتِ عَلَيْهِ، وَإِنْ سَخِطْتَ فَيِينِي»، فَحَذَفَ هَذَا كُلَّهُ.
وَقَالَ آخَرُ^٢:

إِذَا قِيلَ: «سَيَرُوا؛ إِنَّ لَيْلَى لَعَلَّهَا» جَرَى دُونَ لَيْلَى مَاثِلُ الْقَرْنِ أَعْضَبُ^٣
أَرَادَ: «لَعَلَّهَا قَرِيبٌ». وَهَذَا بَابٌ يَتَّسِعُ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ قَوْلُ^٤.

[الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَذْفِ وَالِاخْتِصَارِ]

وَالْحَذْفُ غَيْرُ الْإِخْتِصَارِ، وَقَوْمٌ يَظُنُّونَ أَنَّهُمَا وَاحِدٌ، وَلَيْسَ^٥ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ
الْحَذْفَ يَتَعَلَّقُ بِالْأَلْفَاظِ، وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَ^٦ بِلَفْظٍ يَقْتَضِي غَيْرَهُ وَيَتَعَلَّقُ^٧ بِهِ وَلَا يَسْتَقِلُّ
بِنَفْسِهِ، وَيَكُونُ فِي الْمَوْجُودِ^٨ دِلَالَةً عَلَى الْمَحْذُوفِ، فَتَقْتَصِرُ^٩ عَلَيْهِ طَلَبًا
لِلِاخْتِصَارِ. وَالِإِخْتِصَارُ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى، وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَ^{١٠} بِلَفْظٍ مُفِيدٍ لِمَعْنَى كَثِيرَةٍ

١. ديوان أبي دود، ص ٣٤٦.

و التلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء. لسان العرب ج ٣، ص ١٠٠ (تلد).

٢. في «ج، د، ف»: «آخر». وفي المطبوع: «الآخر».

٣. انظر البيت في: الصاحبي في فقه اللغة، ص ١٩٧؛ الأمالى لابن السجري، ج ٢، ص ١٢٧؛ مغني
الليبيب، ص ٨٢٦؛ المزهري، ص ٢٦٨.

و العضباء: الشاة المكسورة القرن الداخل. الصحاح، ج ١، ص ١٨٣ (عضب).

٤. في «ب، ح، س، ع»: «هو». وفي المطبوع: «باب».

٥. في «ر» وحاشية «س»: «أن تحيط به»، وفي حاشية «ح، ر، س»: «أن يضبط» بدل «أن يحيط به
قول». وفي حاشية «ر» أيضاً كما في المتن.

٦. في «ب»: «وإن».

٧. في «ب، ج، د، ع»: «يأتي».

٨. في «ب»: «الوجود».

٩. في «ب، ح، ع»: «فيقتصر». وفي «د، ف»: «فيقتصر».

١٠. في «ب، ج، د، ع، ف»: «يأتي».

لَوْ^١ عُبِّرَ عَنْهَا بِغَيْرِهِ لَا حَتِيجَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ. فَلَا^٢ حَذَفَ إِلَّا وَهُوَ اخْتِصَارٌ،
وَلَيْسَ كُلُّ اخْتِصَارٍ حَذْفًا. فَمِثَالُ^٣ الْحَذَفِ قَوْلُهُ: «وَلَكِنْ خَامِرِي أُمُّ عَامِرٍ» وَنَظَائِرُهُ
مِمَّا أُنْشَدْنَاهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ^٤ بِنَفْسِهِ، بَلْ يَقْتَضِي كَلَامًا آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ
فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى مَا حُذِفَ حَسَنَ اسْتِعْمَالُهُ.

و مِثَالُ الْاِخْتِصَارِ الَّذِي لَيْسَ بِحَذْفٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَوْلَادُ جَفَنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ «ابْنِ مَارِيَّةٍ» الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ^٥
أَرَادَ: «لَهُمْ أَعْزَاءُ، مُقِيمُونَ بِدَارِ مَمْلَكَتِهِمْ^٦؛ لَا يَتَجَبَّعُونَ^٧ كَالْأَعْرَابِ»، فَاخْتَصَرَ
هَذَا الْمَبْسُوطَ^٨ فِي قَوْلِهِ: «حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ».

و مِثْلُهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^٩:

عَالِمٌ بِالَّذِي يُرِيدُ نَقِي الصَّدِّ رِ، وَعَفٌّ، عَلَى جُثَاةٍ نَحُورُ^{١٠}

١. فِي «د ف»: «و لو».

٢. فِي «ح»: «ولا».

٣. فِي «ع»: «مثال».

٤. فِي «ج، ع، ف»: «غير مستعنى».

٥. ديوان حستان بن ثابت الأنصاري، ج ١، ص ٧٤.

و انظر البيت معزواً إليه في: البخلاء للجاحظ، ص ٣٠٤؛ الحيوان، ج ١، ص ٢٥٣؛ التعازي للمبرِّد، ص ١١٧؛ الفاخر، ص ١٠٧؛ العقد الفريد، ج ٣، ص ١٢؛ البدء والتاريخ، ج ٤، ص ١٢٢؛ تهذيب اللغة، ج ١، ص ٧٧؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٩٢؛ ديوان السعاني، ج ١، ص ٣٧؛ ثمار القلوب، ص ٦٢٩؛ خاص الخاص، ص ١٠٢؛ العمدة لابن رشيقي، ج ١، ص ٣٠٧ و ٣١٩؛ مجمع الأمثال، ج ١، ص ٢٣١؛ ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٤٢١؛ التذكرة الحمدونية، ج ٩، ص ٣٣٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٢، ص ٤٢٢؛ ج ١٧، ص ٣١٥؛ ج ٥٣، ص ١٠١؛ ج ٧٢، ص ٣٤.

٦. فِي «ح»: «ملكهم»، وَفِي حَاشِيَتِهَا كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٧. اِتَّجَعَ الْقَوْمُ: إِذَا ذَهَبُوا لَطْلُبِ الْكَلَأِ فِي مَوْضِعِهِ. الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ، ج ٢، ص ٥٩٤ (نَجْع).

٨. فِي «ج، د، ف»: «+ كله».

٩. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ.

١٠. ديوان عدي بن زيد العبادي، ص ٩٢.

و فِي مَعْنَى الْاِخْتِصَارِ قَوْلُ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ:

و فِتْيَانِ صِدْقٍ لَا تَخِمُ لِحَامُهُمْ إِذَا شُبَّهَ النَّجْمُ الصَّوَارِ^١ التَّوَافِرِ^٢
فَقَوْلُهُ^٣: «لَا تَخِمُ لِحَامُهُمْ» لَفْظٌ مُخْتَصَرٌ، وَلَوْ بَسَطَهُ^٤ لَقَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَدْخِرُونَ
اللَّحْمَ وَلَا يَسْتَبْقَوْنَهُ فَيَخِمُ^٥، بَلْ يُطْعِمُونَهُ الْأَضْيَافَ^٦ وَالطَّرَاقَ.
و مَعْنَى قَوْلِهِ: «إِذَا شُبَّهَ النَّجْمُ الصَّوَارِ التَّوَافِرِ^٧» يَعْنِي فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ وَكَلْبِ^٨
الشَّتَاءِ؛ وَ^٩ الثَّرْيَا تَطْلُعُ فِي هَذَا الزَّمَانِ عِشَاءً كَأَنَّهَا صَوَارٌ مُتَفَرِّقٌ.
و هَذَا أَيْضاً أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى؛ وَإِنَّمَا فَضِّلَ الْكَلَامُ^{١٠} الْفَصِيحُ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ لِقُوَّةِ حَظِّهِ مِنْ^{١١} إِفَادَةِ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ بِالْأَلْفَاظِ الْمُخْتَصَرَةِ.

٧٥/٢

«و انظر البيت في: الاختيارين، ص ٧٣٢؛ لسان العرب ج ١٤، ص ١٣٢.

و فِي «ب»: «عَفَّ عَلَى حَنَاهُ نَحُورَ». وَفِي «ع»: «عَفَّ عَلَى حَيَاةٍ يَجُودُ» بَدَلُ «و عَفَّ عَلَى جَنَاهُ نَحُورَ». وَفِي حَاشِيَةِ «ج»: «عَنِ الْخَنَاءِ وَ الْفُجُورِ» بَدَلُ «عَلَى جَنَاهُ نَحُورَ». وَ الْجَنُودَةُ: حِجَارَةٌ مِنْ تَرَابِ الْقَبْرِ. وَقِيلَ: أَرَادَ: يَنْحَرُ النَّسَكُ عَلَى جُثَى آبَائِهِ، أَيْ: عَلَى قُبُورِهِمْ. وَقِيلَ: الْجُثَى: صَنْمٌ كَانَ يَذْبَحُ لَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٤، ص ١٣٢ (جثا). وَفِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «قَوْلُهُ: «جَنَاهُ»: تَرَابٌ كَانَ يَجْمَعُ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ حِجَارَةً وَيَنْحَرُ عَلَيْهَا الْأَصْنَامُ. يَرِيدُ أَنَّهُ طَائِعٌ مُتَدَيِّنٌ. وَيُرْوَى: «عَلَى جِبَاهِ»، وَهِيَ الْحِيَاضُ. وَ الْجَائِيَةُ: شَيْءٌ مِثْلُ الْحَوْضِ يَجْعَلُ فِيهَا الْمَاءَ لِلْأَلْبَلِ، وَ جَمَعَهَا: الْجَوَابِي.

١. فِي «ع»: «الصَّغَارُ». وَ الصَّوَارُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٧١٦ (صور).

٢. انظر البيت في: الأمانة و الأمانة، ص ٦٩. ٣. فِي «ع»: «قَوْلُهُ».

٤. فِي «ج، د، ف»: - «و». وَفِي «ع»: «بَسَطَ».

٥. فِي «ع»: «فَخِمَ». وَ خِمَ اللَّحْمُ: إِذَا أَتَنَ وَ هُوَ شَوَاءٌ أَوْ طَبِيخٌ. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٩١٥ (خمم).

٦. فِي «ب، ج، د، ع، ف»: «لِلْأَضْيَافِ». ٧. فِي «ع»: - «الصَّوَارِ التَّوَافِرِ».

٨. فِي «ع»: «و قَلْبَ». وَ الْكَلْبَةُ: الشَّدَّةُ مِنَ الْبَرْدِ وَ غَيْرِهِ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٢١٤ (كلب).

٩. فِي «ج، د، ف»: «لَأَنَّ» بَدَلُ «و».

١٠. فِي «ع»: + «الصَّحِيحُ».

١١. فِي «ح»: «فِي».

[المراد بالأسماء التي عَرَضَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ]

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^١: «ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ» بَعْدَ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ^٢ بِهَا هَذِهِ الْكِنَايَةُ فَالْمُرَادُ^٣ بِهِ أَنَّهُ عَرَضَ الْمُسَمَّيَاتِ^٤؛ لِأَنَّ الْكِنَايَةَ لَا تَلِيْقُ بِالْأَسْمَاءِ، وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْمُسَمَّيَاتِ، أَوْ فِيهَا مَنْ^٥ يَجُوزُ أَنْ يُكْنَى عَنْهُ بِهَذِهِ الْكِنَايَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْعُقَلَاءِ وَمَنْ جَرَى^٦ مَجْرَاهُمْ.

وَقِيلَ: إِنَّ فِي قِرَاءَةِ آيَتِي^٧: «ثُمَّ عَرَضَهَا»^٨، وَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «ثُمَّ عَرَضَهُمْ»^٩؛ وَ عَلَى هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ^{١٠} عِبَارَةً عَنِ الْأَسْمَاءِ^{١١}.

[مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ الْمَلَائِكَةُ صِحَّةَ قَوْلِ آدَمَ وَ مُطَابَقَةَ الْأَسْمَاءِ لِلْمُسَمَّيَاتِ؟]

وَ قَدْ يَبْقَى^{١٢} فِي هَذِهِ الْآيَةِ سُؤَالٌ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا مِمَّنْ تَكَلَّمَ^{١٣} فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

١. فِي «ب»: «وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٢. فِي «ب، ح، ع»: «لَا يَلِيْقُ».

٣. فِي «ب، د، ف»: «وَالْمُرَادُ».

٤. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَعْنِي: «ثُمَّ عَرَضَ الْخَلْقَ». انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، ص ٣٦. وَ انْظُرْ هَذَا الْقَوْلَ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ، ج ١، ص ٦٣؛ غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ص ٤٦؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١، ص ٤٨٥.

٥. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «مَا». وَ فِي حَاشِيَةِ «س» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٦. فِي «ج، د، ف»: «أَوْ مَنْ جَرَى». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «وَمَنْ يَجْرِي».

٧. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ.

٨. فِي «د، ف»: «+ عَلَى الْمَلَائِكَةِ».

انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ١، ص ٢٦؛ الْهَدَايَةُ لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ١، ص ٢٢٨.

٩. فِي «د، ف»: «+ عَلَى الْمَلَائِكَةِ».

١٠. فِي «ب، ح، د»: «يَكُونُ».

١١. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ.

١٢. فِي «ب»: «وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ بَقِيَ». وَ فِي «ر»: «قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ بَقِيَ».

١٣. فِي «ع»: «يَتَكَلَّمُ».

ولا في مُتَشَابِهِهِ و مُشْكِلِهِ تَعَرَّضَ لَهُ، وَهُوَ مِنْ مُهِمِّ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ، وَ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ:
 مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا خَبَرَهَا^١ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ^٢ صِحَّةَ قَوْلِهِ وَ
 مُطَابَقَةَ الْأَسْمَاءِ لِلْمُسَمَّيَاتِ، وَ هِيَ^٣ لَمْ تَكُنْ عَالِمَةً بِذَلِكَ مِنْ قَبْلُ - إِذْ لَوْ كَانَتْ^٤
 عَالِمَةً لَأَخْبَرَتْ بِالْأَسْمَاءِ، وَ لَمْ تَعْتَرِفْ بِفَقْدِ الْعِلْمِ - ؟ وَ الْكَلَامُ يَقْتَضِي أَنَّهُمْ لَمَّا
 أَنْبَأَهُمْ آدَمُ بِالْأَسْمَاءِ عَلِمُوا صِحَّتَهَا وَ مُطَابَقَتَهَا لِلْمُسَمَّيَاتِ، وَ^٥ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ
 لِقَوْلِهِ^٦: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ» مَعْنَى، وَ لَا كَانُوا^٧
 مُسْتَفِيدِينَ بِذَلِكَ بُبُوته وَ تَمَيِيزَهُ وَ اخْتِصَاصَهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ؛ لِأَنَّ كُلَّ^٨ ذَلِكَ إِنَّمَا يَتِمُّ
 مَعَ الْعِلْمِ دُونَ غَيْرِهِ.

وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ أَنْ تَكُونَ^٩ الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَوَّلِ غَيْرَ عَارِفِينَ بِتِلْكَ
 الْأَسْمَاءِ، فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى^{١٠} لَهُمْ فِي الْحَالِ الْعِلْمَ
 الضَّرُورِيَّ بِصِحَّتِهَا وَ مُطَابَقَتِهَا لِلْمُسَمَّيَاتِ^{١١} - إِمَّا عَنْ^{١٢} طَرِيقٍ أَوْ ابْتِدَاءً بِلَا طَرِيقٍ -،
 فَعَلِمُوا بِذَلِكَ تَمَيِيزَهُ^{١٣} وَ اخْتِصَاصَهُ.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ^{١٤} ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنَّهُمْ عَلِمُوا بُبُوته اضْطِرَّاراً، وَ فِي هَذَا

١. فِي «ج» د، ف: «لَمَّا أَخْبَرَهَا». ٢. فِي «ح»: «بِالْأَسْمَاءِ» بَدَلَ «بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ».

٣. فِي «ع»: - «هِيَ». وَ فِي «د، ف»: «الْمُسَمَّيَاتِ» بَدَلَ «الْمُسَمَّيَاتِ».

٤. فِي «ب، ح»: + «الْمَلَائِكَةُ».

٥. فِي «ج» د، ف: - «و». وَ فِي «د، ف»: «الْمُسَمَّيَاتِ» بَدَلَ «الْمُسَمَّيَاتِ».

٦. فِي «ج» د، ف: + «تَعَالَى». ٧. فِي «ع»: + «أَيْضاً».

٨. فِي «ب، د، ف»: - «كُلِّ». ٩. فِي «ج» د، ع، ف: «يَكُون».

١٠. فِي «ح» د، ع، ف: «وَالْمَطْبُوعُ» - «تَعَالَى».

١١. فِي «ج»: + «لَهَا». وَ فِي «د، ف»: «الْمُسَمَّيَاتِ لَهَا» بَدَلَ «الْمُسَمَّيَاتِ».

١٢. فِي «ع»: «لَهَا» بَدَلَ «إِمَّا عَنْ». ١٣. فِي «س، ع» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «تَمَيِيزُهُ».

١٤. فِي «ج» د، ف: - «إِنَّ».

مُنافاةً طَرِيقَةَ^١ التَّكْلِيفِ.

وذلك: أَنَّهُ لَيْسَ فِي عِلْمِهِمْ بِصِحَّةٍ^٢ مَا أَخْبَرَ بِهِ ضَرُورَةُ مَا يَقْتَضِي الْعِلْمُ بِالنُّبُوَّةِ ضَرُورَةً، بَلْ بَعْدَهُ دَرَجَاتٌ وَمَرَاتِبٌ لَا بُدَّ مِنَ الْاسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا؛ وَيَجْرِي هَذَا مَجْرَى أَنْ يُخْبِرَ أَحَدُنَا نَبِيٍّ بِمَا فَعَلَ عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ^٣ عَلَى وَجْهِ يَخْرِقُ الْعَادَةَ، وَهُوَ - وَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِصِدْقِ خَبَرِهِ ضَرُورَةً - لَا بُدَّ لَهُ^٤ مِنَ الْاسْتِدْلَالِ فِيهَا بَعْدَ عَلَى نُبُوَّتِهِ؛ لِأَنَّ عِلْمَهُ بِصِدْقِ^٥ خَبَرِهِ لَيْسَ هُوَ الْعِلْمُ بِنُبُوَّتِهِ، لَكِنَّهُ طَرِيقٌ يُوَصِّلُ إِلَيْهَا عَلَى تَرْتِيبٍ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ^٦ لِلْمَلَائِكَةِ لُغَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، فَكُلُّ^٧ قَبِيلٍ مِنْهُمْ يَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْأَجْناسِ فِي لُغَتِهِ دُونَ لُغَةِ غَيْرِهِ، وَأَنْ يَكُونَ^٨ إِحَاطَةً عَالِمٌ وَاحِدٌ لِأَسْمَاءِ^٩ الْأَجْناسِ فِي جَمِيعِ لُغَاتِهِمْ خَارِقَةٌ لِلْعَادَةِ. فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ^{١٠} تَعَالَى النَّبِيَّةَ عَلَى نُبُوَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١١} عَلَّمَهُ جَمِيعَ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِهَا عِلِمَ كُلِّ فَرِيقٍ مُطَابَقَةً مَا خَبَّرَ^{١٢} بِهِ مِنْ الْأَسْمَاءِ لِللُّغَةِ، وَهَذَا لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى

١. فِي «ج، د، ف»: «لَطَرِيقَةَ». ٢. فِي «ب، ف»: «لِصِحَّة».

٣. فِي «ع»: «التَّفْصِيل».

٤. فِي «ب، ح»: «وَهُوَ إِنْ». وَفِي «ج، د، ف»: «فَهُوَ إِنْ».

٥. فِي «ج، د، ف»: «فَلَا يَدُّ» بَدَلُ «لَا يَدُّ لَهُ». ٦. فِي «د، ف»: «بِتَصْدِيق».

٧. فِي «ح»: «تَكُون». ٨. فِي «ع»: «وَكُلٌّ».

٩. هَكَذَا فِي «ج، د، ف» وَحَاشِيَةِ «ر». وَفِي سَائِرِ النُّسخِ وَالْمَطْبُوعِ: «إِلَّا بَدَلُ «و». وَفِي «ع»:

«غَيْرَهَا» بَدَلُ «غَيْرِهِ». ١٠. فِي «ر، ب»: «تَكُون».

١١. فِي «ج، د، ف»: «بِأَسْمَاء». ١٢. فِي «ج، د، ف»: «- اللَّهُ».

١٣. فِي «ع» - «نُبُوَّة». وَفِي «س، ب» وَالْمَطْبُوعِ: «- عَلَيْهِ السَّلَام».

١٤. فِي «ع»: «أَخْبَرَ». وَفِي حَاشِيَةِ «د»: «+ آدَم».

غَيْرِهِ، وَ عَلِمَ مُطَابَقَةً^١ ذَلِكَ لِبَاقِي اللُّغَاتِ بِخَبَرِ كُلِّ قَبِيلٍ، وَ لَا شَكَّ فِي أَنَّ كُلَّ قَبِيلٍ إِذَا كَانُوا كَثِيرَةً^٢ وَ خَبَرُوا بِشَيْءٍ يَجْرِي^٣ هَذَا الْمَجْرَى عَلِمَ مُخْبَرُهُمْ^٤، فَإِذَا^٥ أَخْبَرَ كُلَّ قَبِيلٍ صَاحِبَهُ عَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فِي لُغَةٍ غَيْرِهِ مَا عَلِمَهُ مِنْ^٦ لُغَتِهِ.

وَ هَذَا الْجَوَابُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ أَيْ يُخْبِرْنِي كُلَّ قَبِيلٍ مِنْكُمْ بِجَمِيعِ^٧ الْأَسْمَاءِ.

وَ هَذَانِ الْجَوَابَانِ جَمِيعاً مَبْنِيَانِ عَلَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ^٨ الْعِلْمُ بِنُبُوتِهِ، وَأَنَّ إِخْبَارَهُ بِالْأَسْمَاءِ كَانَ افْتِتَاحَ مُعْجَزَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ نَبِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانُوا قَدْ عَلِمُوا تَقَدُّمَ ظُهُورِ مُعْجَزَاتِ^٩ عَلَى يَدِهِ لَمْ يُحْتَاجْ إِلَى هَذَيْنِ الْجَوَابَيْنِ مَعًا؛ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ إِذَا كَانَتْ الْحَالُ هَذِهِ مُطَابَقَةً الْأَسْمَاءِ لِلْمُسَمَّيَاتِ^{١٠} - بَعْدَ أَنْ لَمْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ - بِقَوْلِهِ الَّذِي قَدْ أُمِنُوا^{١١} فِيهِ غَيْرَ الصِّدْقِ. وَ هَذَا بَيِّنٌ لِمَنْ^{١٢} تَأَمَّلَهُ.

[الْأَشْبَهُ وَ الْأَوَّلَى فِي بَيْتٍ مِنْ حَسَنانِ]

قَالَ سَيِّدُنَا - آدَمُ اللَّهُ عُلُوُّهُ -^{١٣}: رَأَيْتُ قَوْمًا مِمَّنْ تَكَلَّمَ عَلَى مَعَانِي

١. فِي الْمَطْبُوعِ: «مُطَابَقَتُهُ».
٢. فِي «ح» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «أَنَّ فِي» بَدَلَ «فِي أَنَّ».
٣. فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «ر، س»: «كَثْرَةٌ».
٤. فِي «د»، «ف»، «فَجْرَى».
٥. فِي «ع»: «بِخَبَرِهِمْ».
٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ إِذَا».
٧. فِي «س، ب، ح»: «فِي».
٨. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «+ هَذِهِ».
٩. فِي «ج، ع» وَ حَاشِيَةِ «ح»: «لَهُمْ» وَ فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «مَقْدَمٌ» بَدَلَ «لَمْ يَتَقَدَّمْ».
١٠. فِي «ع»: «الْمُعْجَزَاتِ» وَ فِي «د، ف»: «تَقَدَّمْ» وَ فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «يَقْدَمُ» بَدَلَ.
١١. فِي «ب، ح، س»: «الْمُسَمَّيَاتِ».
١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «+ بِهِ».
١٣. فِي «ع» - «لِمَنْ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «+ هَذِهِ» بَدَلَ «و هَذَا».
١٤. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا عِلْمُ الْهُدَى رَحِمَهُ اللَّهُ» وَ فِي «ج، ح، د، ر، ف»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ

الشَّعْرِ^١ يَذْكُرُونَ فِي بَيْتِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ^٢:

٧٧/٢

لَمْ تَقْتُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ^٣
أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِعْتِدَارُ مِنْ كِبَرِهَا وَعُلُوِّ سِنَّهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ تَقْتُهَا شَمْسُ النَّهَارِ
بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّهَا كَبِيرَةٌ طَاعِنَةٌ^٥ فِي السِّنِّ، وَعُذْرُهَا فِي ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
لِأَمْثَالِهَا.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرُوهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْأَشْبَهُ^٦ وَالْأُولَى أَنْ يَكُونَ مُرَادُ حَسَّانٍ أَنَّ
شَمْسَ النَّهَارِ لَمْ تَقْتُهَا بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ شَبَابَهَا مِمَّا لَا يَدُومُ، وَلَا بُدَّ مِنْ^٧ أَنْ يَلْحَقَهَا
الْهَرَمُ الَّذِي لَا يَلْحَقُ الشَّمْسَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهَا فِي الْحَالِ كَذَلِكَ؛ وَكَيْفَ يُرِيدُ مَا
تَوَهَّمُوهُ مَعَ قَوْلِهِ:

يَا لَقَوْمٍ^٨، هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ، سَوْؤُمُ^٩!
شَانُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ، وَيَعْلُو هَا لُجَيْنٌ وَلَوْلُو مَنْظُومُ

﴿روحه﴾. وفي «ع»: «قال الشريف رحمه الله: و». وفي حاشية «س»: «رضي الله عنه» بدل «أدام الله علوه».

١. في «ع»: «تكلّموا على معاني الشعراء».

٢. في «ب»: - «بن ثابت». وفي «د، ف»: - «في». وفي «ع»: «قول» بدل «بيت».

وتقدّمت ترجمة حسان بن ثابت في المجلس الثالث.

٣. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ج ١، ص ٤٠ وفيه: «تَقْتُهَا» بدل «تَقْتُهَا».

وانظر في: البيان والتبيين، ج ٩، ص ٢٨٩؛ نقد الشعر، ص ٥٠؛ رسالة الغفران، ص ١٧١؛ البديع لابن منبّه، ص ٢٢٤.

٤. في «ع»: «الشمس» بدل «شمس النهار».

٥. في «د، ف»: «كثيرة طاعته». و طعن فلان في السن: إذا شخّص فيها. لسان العرب، ج ١٣،

ص ٢٦٧ (طعن).

٦. في «ح»: - «و».

٧. في «س»: - «من».

٨. في «ب» و حاشيتي «ر، س»: «لقومي».

٩. سأم الرجل: مَلٌّ. المحيط في اللغة، ج ٨، ص ٤١٠ (سأم).

لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَكْدِ الذَّرِّ رَ عَلَيْهَا^١ لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ^٢
وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ^٣ لَا تَلِيْقُ بِمَنْ طَعَنَ فِي السُّنَنِ مِنَ النِّسَاءِ، وَلَا يَوْصَفُ بِمِثْلِهَا
إِلَّا^٤ الصُّبْيَانُ وَالْأَحْدَاثُ؟

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ هَذَا الاسْتِخْرَاجَ^٥ عَلَى زَكَاتِهِ مُسْتَدِلٌّ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ^٦! وَمَا أَوْلَى
مَنْ يَكُونُ^٧ نَتِيجَةً تَغْلُغِلِهِ وَتَمَرَّةً تَوْصِلُهُ مِثْلَ هَذِهِ^٨ التَّمَرَةِ بِالْإِضْرَابِ عَنِ اسْتِخْرَاجِ
الْمَعَانِي وَالْبَحْثِ عَنْهَا!

وَمِمَّا فَبَسَّرَهُ أَصْحَابُ الْمَعَانِي عَلَى وَجْهِ^٩ وَهُوَ بِغَيْرِهِ أَشْبَهُ - وَأَقْلُ الْأَحْوَالِ أَنْ
يَكُونَ مُحْتَمِلًا لِلْأَمْرَيْنِ، فَلَا^{١٠} يُقْصَرُ عَلَى^{١١} أَحَدِهِمَا - قَوْلُ الْخَنَسَاءِ^{١٢}:

١. في «د، ف»: - «عليها».

٢. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص ٢٤٣ - ٢٤٤. وانظر البيت في: البيهقي لابن مَنَظَر، ص ٢٢٤.

وَالْحَوْلِيُّ: الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الْحَوْلُ. وَالذَّرُّ: صَغَارُ النَّمْلِ. وَالنَّدَبُ: أَثَرُ الْجَرَحِ، وَأَنْدَبَ الْجَرَحُ: صَلَبَتْ نَدْبَتُهُ. وَالْكُلُومُ جَمْعُ الْكَلَمِ: الْجَرَحُ. شَمْسُ الْعُلُومِ، ج ٣، ص ١٦٠٩ (الحوالي)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٦، ص ٤٣٥ (ذَرُّ)؛ الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٩، ص ٣٢٥ (نَدَبُ)؛ ج ٦، ص ٢٧٣ (كَلَم).

٣. في «ج، د، ف»: + «مما».

٤. في «د، ف»: - «إلا». وفي «ع»: «بها» بدل «بمثلها».

٥. في «ح»: «الاستدراك».

٦. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الثَّانِي.

٧. في «ب»: «تكون».

٨. في «ج»: «هذا».

٩. في «ع»: «رَبَّتُهُ» بدل «وَجْهِ».

١٠. في «ج، د، ف»: «ولا».

١١. في «س، ج، د، ع، ف»: «عن». وفي حاشية «د» كما في المتن.

١٢. في «ع»: «قول الشاعر». وقد تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ الْخَنَسَاءِ فِي الْمَجْلَسِ السَّادِسِ.

يَا صَخْرُ، وَزَادَ مَا قَدْ تَنَادَرَهُ أَهْلُ الْمَوَارِدِ، مَا فِي وَرْدِهِ عَارٌ^١

لَا نَتَّهِمُ يَقُولُونَ: مُرَادُهَا بِالْبَيْتِ^٢: «مَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارٌ»؛ يَظُنُّونَ^٣ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يُحْمَلْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ^٤ فَائِدَةٌ، وَلَا فِيهِ مَدْحٌ؛ وَ يُجْرَوْنَهُ مَجْرَى قَوْلِ الْمُرْقَشِ^٥:

٧٨/٢

لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرَةِ مَا يَعْلَمُ^٦

وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنُّوهُ^٧؛ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ^٨ أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ: «لَا عَارَ فِي^٩ وَرْدِهِ»

١. ديوان الخنساء، ص ٤٥. وانظر الاستشهاد بالبيت في: التعازي للمبرِّد، ص ١٢٣؛ الكامل في اللغة والأدب ج ٤، ص ٤٠ - ٤١؛ الحماسة بشرح المرزوقي، ص ٩٨٨؛ زهر الآداب، ج ٤، ص ٩٩٩؛ التنبيه، ص ٢١؛ سبط اللآلي، ج ١، ص ٥٤؛ أساس البلاغة للزمخشري، ج ٢، ص ٢٦١.
٢. في «ب، ح»: «في البيت».

٣. في «ج، د، ع، ف»: «وَيَظُنُّونَ».

٤. في «ح»: «لم يكن فيه». وفي «ب، د»: «لم تكن له».

٥. هناك رجلان يعرفان بالمرقش، فالأصغر: ربيعة بن سفيان - أو عمرو بن حرملة - بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وقيل: اسمه حرملة بن سعد، والأكبر عمه: عمرو - أو عوف، أو ربيعة - بن سعد بن مالك، من بني بكر بن وائل، والأصغر أشعرهما وأطولهما عمراً. وكانا على عهد مهلهل بن ربيعة، وشهدا حرب بكر و تغلب. الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٦، ج ٥، ص ٩٥؛ معجم الشعراء، ج ١، ص ١. وراجع: المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١٨، ص ٢٢٨.

٦. انظر البيت في: ديوان المرقشين، ص ٦٩، والاستشهاد به مع شرحه في: المفضليات، ص ٢٣٩؛ العين، ج ٧، ص ١٣٠؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ٧٤ و ٢٠٨؛ كتاب المعاني الكبير، ج ٣، ص ١٢٢٢؛ تهذيب اللغة، ج ١٢، ص ١٤٠ (صلم)؛ معجم الشعراء، ص ٢٠١؛ جمهرة الأسماء، ص ٢٨٣؛ شرح ديوان المتنبي للعكبري، ص ٢٧؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ٨٦؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٤٠ (صلم)؛ ج ١٥، ص ٣٩٠ (وري)؛ معاهد التنقيص، ج ٢، ص ٨٢؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٤١٣ (صلم)؛ ج ٢٠، ص ٢٨٩ (وري).

٧. في «ح، س، ع»: «كما ظنوا». وفي «ب»: «على ما ظنوه».

٨. في «ج، د، ف»: «لا يحتمل».

٩. في «ع»: «من».

على ظاهر الكلام، والفائدة فيه ظاهرة؛ لأن البيت وإن تضمن ذكر ورود الماء فهو كناية عن ركوب الأمور^١ الصعاب التي من جملتها إيراد الماء غلبةً وقهراً، فكانها قالت: إنك تورّد ماءً قد تناذره^٢ الناس، وتركب أمراً صعباً قد نكل عنه^٣ الخلق، و لك بذلك حظ في^٤ الشجاعة والبسالة^٥، ومع ذلك فلا عار عليك في ركوبه. لأنه رُئِمَا فَعَلَ الإنسان فعلاً يحوز به أكثر الحظ من الشجاعة، وإن لحقه بعض العار - من قطيعة رجم، أو نكث عهد، أو ما جرى هذا المجرى^٦ -؛ فكانها^٧ نفت عن فعله وجوه العار.

وليس يجري ذلك^٧ مجرى قول المرقش: «ليس على طول الحياة ندم»؛ لأن البيت متى^٨ لم يحمل على أن المراد به: «ليس على فوب طول الحياة ندم» لم يفد شيئاً، وقد بينّا فائدة بيت^٩ الخنساء إذا كان المراد ما ذكرناه^{١٠}.

١. في «ج، د، ف»: «العظيمة».

٢. تناذّر القوم كذا: خوّف بعضهم بعضاً. الصحاح، ج ٢، ص ٨٢٦ (نذر).

٣. نكل عنه، أي رجع. تاج العروس، ج ١٥، ص ٧٥٤ (نكل).

٤. في «ج، د، ع، ف»: «في». وفي «ج، د، ف»: «فلك» بدل «و لك».

٥. الشجاعة والبسالة وإن جُعِلَا مترادفين في أكثر كتب اللغة، لكن قيل بالفرق بينهما؛ قال أبو هلال: الفرق بين البسالة والشجاعة أن أصل البشل الخرام، فكان الباسل خراماً أن يصاب في الحرب بمكروه؛ لشدته فيها وقوته. والشجاعة: الجرأة، والشجاع: الجريء المقدم في الحرب - ضعيفاً كان، أو قوياً - والجرأة: قوة القلب الداعي إلى الإقدام على المكار. فالشجاعة ثبني عن الجرأة، والبسالة ثبني عن الشدة والقوة. [و] يجوز أن يكون الباسل من «البسول» وهو تكرر الوجه. الفروق اللغوية، ص ٩٩، الرقم ٣٩٤.

٦. في «د، ف»: «فكانه». وفيهما: «مجرى ذلك» وفي «ج»: «ذلك المجرى» بدل «هذا المجرى».

٧. في «ج، د، ف»: «هذا». ٨. في «ف»: «إذا».

٩. في «ج، د، ف» والمطبوع: «قول» بدل «بيت».

١٠. في «ف»: «ذكرناه». وفي «ع»: «إذ» بدل «إذا».

تَأْوِيلُ آيَةٍ

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^٢.

قلنا^٣: قَدْ ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهٌ:

أَوَّلُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: وَ سَلَّ أَتْبَاعُ^٤ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا^٥. وَيَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِهِمْ: «السَّخَاءُ حَاتِمٌ»، وَ: «الشَّعْرُ زُهَيْرٌ»، وَ هُمْ يُرِيدُونَ: «السَّخَاءُ سَخَاءُ حَاتِمٍ»، وَ «الشَّعْرُ شِعْرُ زُهَيْرٍ»، وَأَقَامُوا^٦ «حَاتِمًا» مَقَامَ السَّخَاءِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ. وَ مِثْلُهُ^٧ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^٨. وَ مِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١. فِي «ج، د»: - «آخِر».

٢. الزخرف (٤٣): ٤٥.

٣. فِي «ب، ح، ع»: «الْجَوَابُ: قُلْنَا».

٤. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَسُئِلَ أَتْبَاعُ». وَ فِي «ب»: «وَأَسْأَلَ أَتْبَاعُ».

٥. فِي «ب»: - «مَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا». وَ فِي «ح، د»: «مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا».

٦. فِي «ب، ح، س»: «فَأَقَامُوا». وَ فِي «س، ب، ج، ح»: - «وَالشَّعْرُ شِعْرُ زُهَيْرٍ».

٧. فِي «ج، د، ف»: - «مِثْلُهُ».

٨. الْبَقَرَةُ (٢): ١٧٧.

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُحْبِ السَّبَالِ، أَذِلَّةٌ سَوَاسِيَّةٌ أَحْرَارُهَا وَ عَبِيدُهَا^١

و المأمور بالسؤال في ظاهر الكلام النبي صَلَّى الله عليه وآله^٢، وَهُوَ فِي
الْمَعْنَى لِأُمِّيَّةٍ^٣؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ، لَكِنَّهُ خُوِطِبَ بِخِطَابٍ^٥
أُمِّيٍّ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْقَصْ * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدْرِكَ حَزَجٌ مِنْهُ﴾^٦،
فَأَفْرَدَهُ^٧ بِالْمُحَاطَبَةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خِطَابِ أُمِّيَّةٍ فَقَالَ^٨: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ

١. ديوان ذي الرمة، ص ٨٣. وانظر الاستشهاد بالبيت في: غريب الحديث للخطابي، ج ٢،
ص ١٣٧؛ كتاب الصناعتين، ص ١٨١؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٧، ص ٢٧١ (جلس)؛ ج ٨،
ص ٦٢٨ (سوي)؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ١٤٤؛ المستقصى، ج ٢، ص ٣٩٥؛ شرح أدب الكاتب،
ص ١٣٩؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٤٠ (جلس)؛ ج ١٤، ص ٤٠٩ (سوا)؛ تاج العروس، ج ٨،
ص ٢٣٠ (جلس)؛ ج ١٩، ص ٥٤٧ (سوو).

و الصُّهْبُ: لَوْنٌ حُمْرَةٌ أَوْ شُغْرَةٌ فِي الشَّعْرِ - أَي: شَعْرُ الرَّأْسِ - . و من المَحَازِ: «الْأَعْدَاءُ صُهِبَ
السَّبَالِ وَ سُودُ الْأَكْبَادِ» وَ إِن لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ - أَي: صُهِبَ السَّبَالِ - . وَ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنَّ عَدَاؤَهُمْ
لَنَا كَعَدَاوَةِ الرُّومِ، وَ الرُّومُ صُهِبَ السَّبَالِ وَ الشَّعْرِ، وَ إِلَّا فَهَمْ عَزَبَ وَ أَلَوَاهُمْ الْأَدَمَةُ وَ الشُّمْرَةُ وَ
السُّوَادُ. تاج العروس، ج ٢، ص ١٥٧ - ١٥٨ (صهـ).

و «سَوَاسِيَّةٌ» وَ «سَوَاسٍ» وَ «سَوَاسِيَّةٌ» نَادِرَةٌ، كُلُّهَا أَشْمَاءُ جَمْعٍ، جَمْعُ «سَوَاءٍ» مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ وَ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ، وَ فِي «التَّهْذِيبِ»: قَالَ الْقُرَّاءُ: «هُمْ سَوَاسِيَّةٌ يَسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ، وَ لَا أَقُولُ فِي الْخَيْرِ، وَ لَا
وَاحِدُهُ». تاج العروس، ج ١٩، ص ٥٤٧ (سوو).

٢. فِي «ب، ع»: - وَ آله. وَ فِي «ج، د»: «عليه السلام». وَ فِي «ف»: «عليه الصلاة والسلام». وَ فِي
المطبوع: «عليه وآله السلام».

٣. فِي «د، ف»: + «عليه السلام». وَ انظر الإشارة إلى هذا الوجه في: معاني القرآن و إعرابه، ج ٤،
ص ٢٠٩.

٤. فِي «ع»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله».

٥. فِي «ج، د، ف» وَ المطبوع: «خطاب».

٦. الْأَعْرَافُ (٧): ١ - ٢. وَ فِي «ح»: + ﴿يَتَذَكَّرُ بِهِ﴾.

٧. فِي «ج، د، ف» وَ المطبوع: + «اللَّهُ تَعَالَى».

٨. فِي «ج، د، ف»: + «تَعَالَى».

رَبِّكُمْ^١. وفي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾^٢، فحاطَبَهُ عليه السلام^٣ وَالْمَعْنَى أُمَّتُهُ؛ لِأَنَّهُ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^٦. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾^٨، فَوَحَّدَ وَجَمَعَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؛^٩ لِلْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ^{١٠}.

وَقَالَ الْكُمَيْتُ^{١١}:

إِلَى السَّرَاحِ الْمُنِيرِ، أَحْمَدَ، لَا تَعْدِلُنِي رَغْبَةً وَلَا زَهَبُ
عَنهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَوْ رَفَعَ الدَّ نَاسُ إِلَيَّ الْعُيُونِ، وَارْتَقَبُوا
وَالْقِيلُ: «أَفُزْتُ». بَلْ قَصَدْتُ، وَلَوْ^{١٣} عَنِّي الْقَائِلُونَ، أَوْ ثَلَبُوا^{١٤}
لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ اللِّسَانُ، وَلَوْ أَكْثَرَ فَيْكَ الضُّجَّاجُ وَاللَّسَجُ^{١٥}

١. الأعراف (٧): ٣.

٢. الأحزاب (٣٣): ١. وفي «ع»: - ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾. وفي «ج، د، ف»: + ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾.

٣. في «ع»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». ٤. في «س، ب» والمطبوع: «لَأُمَّتِهِ».

٥. في «ب، ح، س»: - «تعالى». وفي المطبوع: - «ذلك».

٦. الأحزاب (٣٣): ٢. ٧. في «ع»: - «تعالى».

٨. الطلاق (٦٥): ١. ٩. في «ج، د، ف» والمطبوع: + «وذلك».

١٠. في «ج»: «ذكرناه».

١١. في «ف»: - «و». وقد تقدّمت ترجمة الكُمَيْت في المجلس الخامس.

١٢. في «س» والمطبوع: «لو». وفي «ج، د، ع، ف»: «أو».

١٣. في «ب»: «وإن».

١٤. في «د»: «سَلَبُوا». وفي «ع»: «قَلَبُوا». وثَلَبَ: إِذَا صَرَحَ بِالْعَيْبِ وَتَنَقَّصَهُ. الصحاح، ج ١، ص ٩٤ (ثَلَبَ).

١٥. يقال: «لَجَجْتَ ثَلَجٌ» و«لَجَجْتَ ثَلِجٌ» إِذَا تَمَادَيْتَ عَلَى الْأَمْرِ وَابْتَيْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ عَنْهُ؛ كَذَا فِي «المحكم». تاج العروس، ج ٣، ص ٤٦٩ (لَجَجَ).

أَنْتَ الْمُصَفَّى^١ الْمُحَضُّ الْمُهْدَبُ فِي الذِّ نِسْبَةِ^٢، إِنْ نَصَرَ^٣ قَوْمَكَ النَّسَبُ^٤
 فَظَاهِرُ الْخِطَابِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٥، وَ الْمَقْصُودُ^٦ بِهِ أَهْلُ بَيْتِهِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^٧؛ لِأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَمْتَنِعُ^٨ مِنْ تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٩
 وَ الْإِطْنَابِ فِي وَصْفِ فَضَائِلِهِ وَ مَنَاقِبِهِ، وَلَا يُعْتَفُ^{١٠} فِي ذَلِكَ أَحَدٌ. وَإِنَّمَا
 أَرَادَ الْكَمِيتُ: «وَأِنْ أَكْثَرَ فِي^{١١} أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذَوِيهِ^{١٢} الضَّجَاجُ وَ اللَّجَبُ^{١٣} وَ التَّقْرِيعُ وَ

«وَالضَّجَاجُ: الْقَسْر. تاج العروس، ج ٣، ص ٤٢١ (ضجج).

وَاللَّجَبُ: ارْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ وَ اخْتِلَاطُهَا. لسان العرب، ج ١، ص ٧٣٥ (لجب).

١. فِي «ب»: «الْصَفَى».

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «أَنْتَ الْمُصَفَّى الْمُهْدَبُ الْمُحَضُّ فِي التَّشْبِيهِ».

٣. فِي «ج، د، ف» وَ حَاشِيَةِ «ع»: «خَصَّ». وَ فِي «ع»: «صَحَّ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ج، د»: «نَصَّ». وَ فِي حَاشِيَةِ «س، ج، ح، د، ر»: «نَصَّ: يَنْصُ وَ حَقَّقَ وَ نَقَّصَ: رَفَعَ».

٤. شِعْرُ الْكَمِيتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، ج ٤، ص ١٩٩. وَ انْظُرْ: الْبَيَانُ وَ التَّبْيِينُ، ج ٢، ص ١٦٥؛ الْحَيَوَانُ، ج ٥، ص ٩٤-٩٥؛ الْمَوَازَنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْتَرِيِّ، ص ٥٠؛ حِمَاسَةُ الْخَالِدِيِّينَ، ص ٩٤؛ الْعَمْدَةُ لِابْنِ رَشِيقٍ، ج ٢، ص ١٤٣؛ شَرْحُ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ، ج ٤، ص ٣١١.

٥. فِي «ع»: «وَ ظَاهِرُ».

٦. فِي «ب»: «- وَ آلِهِ». وَ فِي «ح، ع، ف»: «+ وَ سَلَّمَ». وَ فِي «س، ج» وَ الْمَطْبُوعِ: «لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي «د»: «النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَ آلُهُ السَّلَامُ».

٧. فِي «ج، د، ف»: «وَ الْمَعْنَى مَقْصُودٌ» بَدَلَ «وَ الْمَقْصُودُ».

٨. فِي «ف»: «عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٩. فِي «ب، ح، س»: «لَا يَمْنَعُ».

١٠. فِي «ع»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

١١. التَّعْنِيفُ: التَّعْيِيرُ وَ اللَّوْمُ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٤٠٧ (عنف).

١٢. فِي «س، ب، ج، ح، د، ف»: «+ مَدَحَ». وَ فِي «ع»: «مَنْ قَدَحَ» بَدَلَ «فِي».

١٣. فِي «ع، ف» وَ حَاشِيَةِ «د»: «وَ ذَرَبَتْهُ». وَ فِي «ج، د»: «+ عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «+ السَّلَامُ».

١٤. فِي «ب»: «وَ الْجَلْبُ».

التَّعْنِيفُ»، فَوَجَّهَ الْقَوْلَ ^١إِلَيْهِ ^٢وَالْمُرَادُ بِهِ ^٣غَيْرُهُ. وَلِذَلِكَ وَجَّهَ صَحِيحٌ؛ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِمُوالَاتِهِمْ وَالانْحِيَاذِ ^٤إِلَيْهِمْ وَالانْقِطَاعِ إِلَى جِهَتِهِمْ ^٥لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ^٦صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْمَقْصُودُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ ^٧جَازًا أَنْ يُخْرِجَ الْكُمَيْتُ الْكَلَامَ هَذَا الْمُخْرَجَ، وَيَضَعَهُ هَذَا الْمَوْضِعَ.

وَقِيلَ ^٨؛ إِنَّ الْمُرَادَ بِاتِّبَاعِ ^٩الْأَنْبِيَاءِ ^{١٠}الَّذِينَ أُمِرَ بِمَسْأَلَتِهِمْ هُمْ ^{١١}مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ؛ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَنُظَرَائِهِ ^{١٢}. وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ ^{١٣}أَنْ يَكُونَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^{١٤}الْمَأْمُورُ بِالْمَسْأَلَةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ - كَمَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ الْخُطَابِ -، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي ذَلِكَ، وَلَا مُرْتَابًا بِهِ ^{١٥}؛ أَنْ يَكُونَ الْوَجْهُ فِيهِ تَقْرِيرُ أَهْلِ الْكِتَابِ بِهِ، وَإِقَامَةُ الْحُجَّةِ

١. في «ب»: «فوجه الكلام». وفي حاشية «ر، س»: «في وجه القول» بدل «فوجه القول».

٢. في «د، ف»: «- الضجاج واللبج...» إلى هنا. وفي «ج»: «+ «عليه السلام».

٣. في المطبوع: «- به».

٤. في «ف» وحاشية «ر»: «- «و»». وفي «ع»: «موالاتهم» بدل «بموالاتهم».

٥. وانحاز القوم: تركزوا مركزهم. إلى آخر: الصحاح، ج ٣، ص ٨٧٦ (حوز).

٦. في المطبوع: «جبههم».

٧. في «ع»: «الرسول».

٨. في «س» والمطبوع: «بذلك أجمع». وفي «ب»: «بجميع ذلك أجمع».

٩. في «ج»: «و قد قيل».

١٠. في «ب، ح، س» والمطبوع: «بَتَّاع». وفي «د، ف»: «بالاتباع».

١١. في «ج، د»: «+ «عليهم السلام». وفي «ف»: «+ «عليهم الصلاة والسلام».

١٢. في «د»، «ف»: «و هو» بدل «هم».

١٣. في «ع»: «و نظايره». انظر التصريح بهذا الوجه في: معاني القرآن للقرطبي، ج ٣، ص ٣٤.

١٤. في «ب»: «يُمتنع». وفي «ج، د، ف»: «+ «على هذا الجواب».

١٥. في «ح»: «أن يكون عليه السلام هو». وفي «ع»: «أن يكون هو صلى الله عليه وآله».

١٦. في «ب، د»: «- به».

عَلَيْهِمْ بِاعْتِرَافِهِمْ، أَوْ^١ لِأَنَّ بَعْضَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ أَنْكَرَ^٢ أَنْ تَكُونَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى
الْمُقَدَّمَةُ وَ أَنْبِأُوهُ الْآتُونَ^٣ بِهَا دَعَتْ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤ بِتَقْرِيرِ أَهْلِ
الْكِتَابِ بِذَلِكَ^٥ لِتَرْوُلِ الشُّبْهَةِ عَمَّنِ اعْتَرَضَتْهُ^٦.

و^٧ الْجَوَابُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٨ دُونَ أُمَّتِهِ،
و الْمَعْنَى: إِذَا لَقِيتَ النَّبِيَّ فِي السَّمَاءِ فَاسْأَلْهُمْ^٩ عَنْ ذَلِكَ^{١٠}؛ لِأَنَّ^{١١} الرِّوَايَةَ قَدْ
وَرَدَتْ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{١٢} لَقِيَ النَّبِيَّ فِي السَّمَاءِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّهُمْ. وَ لَا
يَكُونُ أَمْرُهُ^{١٣} بِالسُّؤَالِ لِأَنَّهُ كَانَ شَاكًّا؛ لِأَنَّ مِثْلَ^{١٤} ذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الشُّكُّ فِيهِ،^{١٥}
لَكِنْ لِبَعْضِ الْمَصَالِحِ الرَّاجِعَةِ إِلَى الدِّينِ؛ إِمَّا لِشَيْءٍ يَخْصُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٦}، أَوْ يَتَعَلَّقُ

٨١/٢

١. في «د، ف»: «و اعترافهم، و» بدل «باعترافهم، أو».

٢. في «ج»: «أنكروا».

٣. في «ب»: «و أنبأوه عليهم السلام الآتون». و في «ع»: «الأولون» بدل «الآتون».

٤. في «ع»: «صلى الله عليه و آله».

٥. في «ب» - «بذلك». و في المطبوع: «+ دعت». و في «ح، س، ع»: «الكتب» بدل «الكتاب».

٦. في «ع»: «عن إعراضه» بدل «عن اعترضته».

٧. في «ب» - «و».

٨. في «ج، د، ف»: «+ خاصة». و في «ع»: «صلى الله عليه».

٩. في «ب» و حاشية «ر»: «إذا لقيت النبيين فسلم عليهم و أسألهم».

١٠. انظر هذا الوجه في: معاني القرآن للفراء، ج ٣، ص ٣٤؛ جامع البيان للطبري، ج ٢١، ص ٦١٢؛

الكشف و البيان، ج ٨، ص ٣٣٧.

١١. في «ع»: «و» بدل «لأن».

١٢. في «ج، د، ف»: «+ تعالى».

١٣. في «د، ف»: «قبل» بدل «مثل».

١٤. في «ب، د، ف»: «- فيه». و في «ع»: «+ و».

١٥. في «ع، ف»: «صلى الله عليه و آله و سلم».

بِبَعْضِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ^١ مِنْ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ. والجَوَابُ الثالثُ: ما أَجَابَ بِهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ^٢، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: وَ سَلَّ^٣ مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ قَبْلَكَ رُسُلًا مِنْ رُسُلِنَا؛ يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ.^٤

و هَذَا الْجَوَابُ وَ إِنْ كَانَ يُوَافِقُ فِي الْمَعْنَى الْجَوَابَ الْأَوَّلَ قَبَيْنَهُمَا خِلَافٌ فِي تَقْدِيرِ الْكَلَامِ وَ كَيْفِيَّةِ تَأْوِيلِهِ، فَلِهَذَا صَارَا مُفْتَرِقَيْنِ^٥.

و قَدْ رُدَّ عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ هَذَا الْجَوَابُ، وَ قِيلَ: إِنَّهُ أَخْطَأَ^٦ فِي الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّ لَفْظَةَ «إِلَيْهِ» لَا يَصِحُّ إِصْمَارُهَا فِي^٧ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُجِيزُونَ: «الَّذِي جَلَسْتُ عَبْدُ اللَّهِ» عَلَى مَعْنَى: «الَّذِي جَلَسْتُ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ»^٨؛ لِأَنَّ «إِلَيْهِ» حَرْفٌ مُنْفَصِلٌ عَنِ الْفِعْلِ، وَ الْمُتَنَفِّصُ^٩ لَا يُضْمَرُ. فَلَمَّا كَانَ الْقَائِلُ إِذَا قَالَ: «الَّذِي أَكْرَمْتُ إِيَّاهُ»^{١٠} عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يُضْمَرَ «إِيَّاهُ» - لَا نَفْصَالِهِ مِنْ^{١١} الْفِعْلِ - كَانَتْ لَفْظَةُ «إِلَيْهِ» بِمَنْزِلَتِهِ^{١٢}.

١. فِي «ب، ع»: «و عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». وَ فِي «د، ف»: «يَسْمَعُونَ» بَدَلَ «يَسْتَمِعُونَ».

٢. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ.

٣. فِي «ج، د، ف»: «و هُوَ أَنْ الْمَعْنَى: وَ اسْأَلْ».

٤. تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ، ص ١٦٧؛ غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ أَيْضًا، ص ٣٩٩.

٥. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، ج ٣، ص ١٧٠ (مَعْرُوءًا إِلَى قَتَادَةَ)؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ٢١، ص ٦١١.

٦. فِي «ب»: «صَارَا مُفْتَرِقَيْنِ». وَ فِي «ف»: «صَارَا مُفْتَرِقَيْنِ».

٧. فِي «س، ع»: «خَطَأً».

٨. فِي «ج، ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «- عَبْدُ اللَّهِ». وَ فِي «ع»: «بِمَعْنَى» بَدَلَ «عَلَى مَعْنَى».

٩. فِي «ع»: «- وَ الْمُتَنَفِّصُ».

١٠. فِي «ح، د، س، ع»: «أَبَاهُ» بَدَلَ «إِيَّاهُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

١١. فِي «ف»: «عَنْ».

١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «مَنْزِلَتِهِ».

و كذلك لا يجوز: «الَّذِي رَغِبْتُ مُحَمَّدًا^١» بِمَعْنَى: «الَّذِي رَغِبْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا^٢»؛
 لَأَنَّ الإِضْمَارَ إِنَّمَا يَحْسُنُ فِي «الْهَاءِ» الْمُتَّصِلَةِ بِالْفِعْلِ؛ كَقَوْلِكَ^٣: «الَّذِي أَكَلْتُ
 طَعَامَكَ»، وَ: «الَّذِي لَقِيتُ صَدِيقَكَ»، مَعْنَاهُمَا: «أَكَلْتُهُ»، وَ «لَقِيتُهُ».
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ^٥: إِنَّمَا حُذِفَتْ «الْهَاءُ» لِإِدْلَالِ «الَّذِي»^٦ عَلَيْهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ فِي حَذْفِهَا
 غَيْرَ ذَلِكَ. وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي شَيْءٍ.
 فَصَحَّ أَنَّ جَوَابَ ابْنِ قُتَيْبَةَ مُسْتَضْعَفٌ، وَ الْمُعْتَمَدُ عَلَى^٧ مَا تَقَدَّمَ.

١. فِي «ب»: - «مُحَمَّدٌ».

٢. فِي «س، ب، ع»: - «مُحَمَّدٌ».

٣. فِي «ج، د، ع، ف»: «كَقَوْلِهِمْ». وَ فِي «ج، ع، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «الْمُتَعَلِّقَةُ» بَدَلِ «الْمُتَّصِلَةِ».

٤. فِي الْمَطْبُوعِ: + «الَّذِي».

٥. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الرَّابِعِ.

٦. فِي «ع»: «لِلدَّلَالَةِ» بَدَلِ «لِلدَّلَالَةِ الَّذِي».

٧. فِي «ج، ح، د، ف»: - «عَلَى».

تَأْوِيلُ خَبَرِ

[كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ...]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ مَعْنَى مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ^١ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٢ مِنْ قَوْلِهِ^٣: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ^٤ وَ يُنَصِّرَانِهِ^٥».

الْجَوَابُ^٦: قُلْنَا: أَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ^٧ فَإِنَّهُ قَالَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ^٨ عَنْ تَفْسِيرِهِ فَقَالَ: كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الْفَرَائِضُ وَ يُؤْمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْجِهَادِ.^٩

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٢. في «ج»: «عليه السلام». وفي «د»: «عليه و آله السلام».

٣. في «ب، د»: «من قوله». وفي «ع»: «في قوله».

٤. في المطبوع: «أو».

٥. انظر في: الموطأ، ج ١، ص ٢٤١؛ مسند الطيالسي، ج ٤، ص ١١٥؛ مسند الحميدي، ج ٢، ص ٢٦٧؛ مسند أحمد، ج ١٢، ص ١٠٤ و ٤١٣؛ ج ١٤، ص ٢٣٣؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٩٤ و ١٠٠؛ ج ٦، ص ١١٤؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٧؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٤٤٧؛ صحيح ابن حبان، ج ١، ص ٣٢٧؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٨٣؛ حلية الأولياء، ج ٩، ص ٢٦؛ كتاب السنن الصغير، ج ٢، ص ٣٤٨؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٦، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

٦. في «س» و المطبوع: «- الجواب».

٧. في «ع»: «- القاسم بن سلام». وقد تقدّمت ترجمته في المجلس الأول.

٨. في «ب» + «الشيخاني عالم أصحاب الرأي».

٩. شرح مشكّل الآثار للطحاوي، ج ٤، ص ١٥.

قَالَ^١ أَبُو عُبَيْدٍ:

كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ثُمَّ مَاتَ^٢ قَبْلَ أَنْ يُنْصَرَهُ أَبَوَاهُ
وَيُهَوِّدَاهُ مَا وَرِثَاهُ، وَكَذَلِكَ لَوْ مَاتَا قَبْلَهُ مَا وَرِثَهُمَا؛ لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَهُمَا
كَافِرَانِ^٣؛ وَ مَا كَانَ أَيْضاً يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّىَ^٥. فَلَمَّا نَزَلَتْ الْفَرَائِضُ وَ جَزَتْ
السُّنَنُ بِخِلَافِ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ يُولَدُ عَلَى دِينِ أَبِيهِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:

وَأَمَّا^٦ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^٧ فَإِنَّهُ قَالَ: هُوَ^٨ بِمَنْزِلَةِ الْحَدِيثِ الْآخَرِ
الَّذِي يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٩ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ^{١٠}:

١. في «ج، س»: «و قال».

٢. في «ع»: «أنه كان يولد على الفطرة ثم لم يمت».

٣. في «ب، ج، د، ف»: «أو».

٤. هذا هو الموافق لما ذهب إليه العامة، وإلا فعلى رأي الإمامية لا يرث الكافر من المسلم، ولا عكس.

انظر: بداية المجتهد، ج ٤، ص ١٣٦ - ١٣٧؛ الخلاف، ج ٤، ص ٢٣ - ٢٤.

٥. في «د، ف»: «لأنه مسلم...» إلى هنا. وفي «ع»: «أن يكون يسبى» بدل «أن يسبى».

٦. في «ع»: «فأما».

٧. أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، التركي ثم المروزي، الحافظ، الغازي التاجر، كانت أمه خوارزمية. مولده في سنة ١١٨ هـ، سمع من: حميد الطويل، وهشام بن عروة، والجريدي، والأوزاعي، وأبي حنيفة، وابن جريج، ومعمّر، والثوري، وشعبة، والحماديين، ومالك، والليث، وخلق كثير. حدث عنه: معمّر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وأمم غيرهم. كان من سكان خراسان، ومات بهيت وعانات - على الفرات - منصرفاً من غزو الروم، سنة ١٨١ هـ. سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٧٨ - ٤٢١، الرقم ١١٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١١٥.

٨. في «ج، د، ف»: «هذا».

٩. في «ع»: «صلى الله عليه وآله».

١٠. في «ج، د، ف»: «+ عليه السلام».

«اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»^١. يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ يُولَدُونَ عَلَى مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ - مِنْ إِسْلَامٍ أَوْ كُفْرٍ -، فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى^٢ أَنَّهُ يَصِيرُ مُسْلِمًا فَإِنَّهُ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَمُوتُ^٣ كَافِرًا وُلِدَ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^٤:

وَمِمَّا يُشِيرُهُ هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي خَلَقْتُ عُبَيْدِي^٥ جَمِيعًا حُنَفَاءَ، فَاجْتَاثَهُمُ الشَّيَاطِينُ^٦ عَنْ دِينِهِمْ، وَجَعَلْتُ^٧ مَا أَحْلَلْتُهُ لَهُمْ حَرَامًا»^٨.

١. فِي «ب»: «عَامِلِينَ بِهِ» بَدَلُ «عَامِلِينَ».
٢. وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِخْرَاجِ مَصَادَرِهِ؛ لِذِكْرِهِ فِي أَكْثَرِ مَا يَسْتَخْرِجُ ذِيلَ أَصْلِ الْحَدِيثِ.
٣. فِي «ج، د، ف»: - «تَعَالَى».
٤. فِي «د، ف»: - «أَنَّهُ».
٥. فِي «ج»: - «أَبُو عُبَيْدٍ». وَفِي «د، ف»: - «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ».
٦. فِي «د، ف»: - «عَزَّ وَجَلَّ». وَفِي «ب، ع»: «تَعَالَى». وَفِي «ج»: «جَلَّ وَعَزَّ».
٧. فِي «ج، د، ع، ف»: «عِبَادِي».
٨. فِي «ب»: «الشَّيْطَانُ».
٩. فِي «س»: «وَجَمِيعٌ». وَفِي «ب»: «وَجَعَلَ». وَفِي حَاشِيَةِ «س»: «وَخَلَقْتُ».
١٠. مَسْنَدُ الظَّاهِلِيِّ ج ٢، ص ٣٠٤؛ مَسْنَدُ أَحْمَد، ج ٢٩، ص ٣٢ - ٣٣؛ صَحِيحُ مُسْلِم، ج ٤، ص ٢١٩٧؛ مَسْنَدُ الْبِزْزَارِ، ج ٨، ص ٤١٩؛ السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ، ج ٧، ص ٢٧٨ - ٢٧٩؛ صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ، ج ٢، ص ٤٢٢ - ٤٢٣ و ٤٢٦؛ الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ، ج ٣، ص ٢٠٦؛ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ، ج ١٧، ص ٣٥٨ و ٣٦٠ - ٣٦٢؛ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ لِلْبَيْهَقِيِّ، ص ٣٣٧.
١١. وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي - أَوْ: إِنَّ رَبِّي - أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُ عَبْدِي حَلَالًا، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَاثَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا».

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^١: يُرِيدُ بِذَلِكَ الْبَحَائِرَ وَالسُّيُبَ^٢ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى^٣، فَجَعَلُوهُ حَرَامًا^٤.

وَأَمَّا ابْنُ قُتَيْبَةَ فَابْنُهُ قَالَ^٥ - وَ قَدْ حَكَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ^٦ -:
لَسْتُ أَرَى مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ
مُقْبِعًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَعْنَى الْحَدِيثِ^٧؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَزِدَا عَلَى أَنْ رَدَّا
عَلَى مَا قَالَ بِهِ^٨ أَهْلُ الْقَدَرِ. وَ تَفْسِيرُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
الْحَدِيثَ عِنْدَهُ مَنسُوخٌ، وَ النَّسْخُ^٩ لَا يَكُونُ فِي الْأَخْبَارِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي

٨٣/٢

١. في المطبوع: «أبو عبيدة».

٢. والسائبة: البعير يدرك نتاج بنتاجه، فيُسَيَّبُ - أي: يُتْرَكُ، وَ لَا يُرَكَّبُ، وَ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ -، وَ
السائبة التي في القرآن العزيز: الثاقفة التي كانت تُسَيَّبُ في الجاهلية لنذر و نحوه - كَذَا فِي
«الصحاح» -، أَوْ أَنَّهَا هِيَ أُمُّ الْبَجِيرَةِ، كَانَتْ الثَّاقِفَةُ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطَنَ كُلُّهُنَّ إِنَاثٌ سَيِّتٌ، فَلَمْ
تُرَكَّبْ وَ لَمْ يَشْرَبْ لَبَنُهَا إِلَّا وَلَدَهَا أَوْ الضَّيْفُ حَتَّى تَمُوتَ، فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلَهَا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ
جَمِيعًا، وَ بُجِرَتْ أُذُنُ بَنَتِهَا الْأَجِيرَةُ فَتُسَمَّى «الْبَجِيرَةُ»، وَ هِيَ بِمَنْزِلَةِ أُمِّهَا فِي أَنَّهَا سَائِيَةٌ، وَ الْجَمْعُ
«سَيِّبٌ» مِثْلُ «نَائِمَةٍ» وَ «نَوْمٌ»، وَ «نَائِيخَةٌ» وَ «نُوحٌ».

أَوْ السَّائِيَةُ - عَلَى مَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ -: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ أَوْ بَرِئَ مِنْ عِلَّةٍ أَوْ نَجَتْ - وَ
فِي «لِسَانِ الْغَرَبِ»: نَجَتْ نَائِيَةً - مِنْ مَشَقَّةٍ أَوْ حَرْبٍ قَالَ: هِيَ - أي: نَائِيَةٌ - سَائِيَةٌ - أي: تُسَيَّبُ -،
فَلَا يُسْتَفْعَى بِظَهْرِهَا، وَ لَا تُحْلَأُ عَنْ مَاءٍ، وَ لَا تُمْنَعُ مِنْ كَلَالٍ، وَ لَا تُرَكَّبُ، أَوْ كَانَ يَنْزِعُ مِنْ ظَهْرِهَا فَقَارَةً
أَوْ عَظْمًا فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ، وَ كَانَتْ لَا تُمْنَعُ عَنْ مَاءٍ وَ لَا كَلَالٍ وَ لَا تُرَكَّبُ وَ لَا تُحْلَبُ. تَاجُ الْعُرُوسِ،
ج ٢، ص ٩٠ (سبب).

٣. فِي «ب»: «عَزَّ وَ جَلَّ».

٤. غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، ج ٢، ص ٢٣ - ٢٤.

٥. فِي «ح، س» وَ حَاشِيَةِ «ح» وَ الْمَطْبُوعُ: «فَقَالَ».

٦. فِي «ح»: «+» وَ قَالَ.

٧. فِي «ب»: «الْمَعْنَى» بِدَلِّ «مَعْنَى الْحَدِيثِ».

٨. فِي «ج، د، ف»: «مَنْ قَالَ مِنْ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «مَا قَالَ بِهِ مِنْ».

٩. فِي «ج، د، ف»: «مَنسُوخٌ، وَ الْمَنسُوخُ» بِدَلِّ «عِنْدَهُ مَنسُوخٌ، وَ النَّسْخُ».

الأمر والنهي. - قال: - ولا يجوزُ أن يُرادَ بِهِ^١ - على تأويلِ ابنِ المُبَارَكِ -
بعضُ المولودين^٢ دونَ بعضٍ؛ لأنَّ مُخْرَجَهُ مُخْرَجُ الْعُمومِ.
قال:

ولا أرى^٣ معنَى الحديثِ إلَّا ما ذَهَبَ إِلَيْهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ:
هَذَا عِنْدَنَا حَيْثُ^٤ أَخَذَ الْعَهْدُ عَلَيْهِمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ؛ يُرِيدُ^٥: حِينَ مَسَحَ
اللَّهُ تَعَالَى ظَهْرَ آدَمَ^٦، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ، وَ
أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ^٧: ﴿أَكُنْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^٨، فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّ كُلَّ مَوْلودٍ يُوَلَّدُ فِي الْعَالَمِ عَلَى ذَلِكَ^٩ الْعَهْدِ وَعَلَى ذَلِكَ الْإِقْرَارِ الْأَوَّلِ، وَ
هُوَ الْفِطْرَةُ^{١٠}.

[معاني الفطرة]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ^{١١} - وَهَذَا كُلُّهُ تَخْلِيطٌ^{١٢} وَبُعْدٌ عَنِ الْجَوَابِ الصَّحِيحِ،

١. في «د، ف»: - «به». وفي «ب، ع»: - «لا».

٢. في «ع»: «المولدين».

٣. في «ب»: «ولا أدري». وفي «ع»: - «قال».

٤. في «ب»: عند ما بحيث بدل «عندنا حيث». وفي «ح»: - «فيه».

٥. في «ب»: + «به».

٦. في «ع»: + «عليه السلام». وفي «ح، ف»: - «تعالى».

٧. في «ح، س» و «المطبوع»: - «على أنفسهم». ٨ الأعراف (٧): ١٧٢.

٩. في «ع»: «ذاك».

١٠. انظر مختصراً منه في: غريب الحديث لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٥٠.

١١. في «ب»: «قال الشريف الأجل المرتضى رحمه الله». وفي «ج، د»: «قال الشريف المرتضى

رضي الله عنه». وفي «ح»: «قال السيد قدس الله روحه». وفي «ع»: «قال رحمه الله». وفي

«ف»: «قال الشريف المرتضى قدس الله روحه».

١٢. في «ج»: «و هذا كله خبط و تخطيط». وفي «د»: «و هذا خبط و تخطيط». وفي «ع»: «و خبط».

و الصَّحِيحُ فِي تَأْوِيلِهِ أَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١: «يَوْلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ» يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:
 أَخَذَهُمَا: أَنْ تَكُونَ^٢ الْفِطْرَةُ هَاهُنَا الدِّينَ، وَ تَكُونَ «عَلَى» بِمَعْنَى الْإِلَاحِ، فَكَأَنَّهُ^٣
 قَالَ: كُلُّ مَوْلُودٍ يَوْلَدُ لِلدِّينِ وَ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ^٤؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مَنْ يُبْلَغُهُ^٥
 مُبْلَغَ الْمُكَلَّفِينَ إِلَّا لِيَعْبُدَهُ فَيَتَنَفَّعَ بِعِبَادَتِهِ. يَشْهَدُ^٦ بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَ مَا خَلَقْتُ
 الْإِنْسَ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^٧. وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ «عَلَى» تَقُومُ^٨ مَقَامَ «الِلَاحِ»: مَا حَكَاهُ
 يَعْقُوبُ^٩ بْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ^{١٠} عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «صِفْ عَلِيًّا كَذَا وَ كَذَا
 حَتَّى أَعْرِفَهُ»، بِمَعْنَى: «صِفْهُ^{١١} لِي»، وَ يَقُولُونَ: «مَا أَغَيِظُكَ عَلِيًّا»، يُرِيدُونَ: «مَا

١. فِي «س، ب، ع» - «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي «ف»: «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ».

٢. فِي «ب، د، ع»: «يَكُونُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

٣. فِي «ج»: «+» «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. فِي «د، ف»: - «فَكَأَنَّهُ قَالَ... إِلَى هُنَا».

٥. فِي «ج»: «يُبْلَغُ». وَ فِي «د، ف»: «بَلَّغَ». وَ فِي «ب»: «سَبَّحَانَهُ» بِدَل «تَعَالَى».

٦. فِي «ج، د، ف»: «وَ يَشْهَدُ».

٧. الذَّارِيَّاتُ (٥١): ٥٦.

٨. فِي «د، ع»: «يَقُومُ».

٩. فِي «ج، د، ف»: - «يَعْقُوبُ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ.

١٠. الْمُرَادُ مِنْ أَبِي زَيْدٍ فِي اللُّغَةِ هُوَ: سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، - وَ قِيلَ: ثَابِتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ - بْنِ التُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ، الْأَنْصَارِيُّ، الْبَصْرِيُّ، مَشْهُورٌ بِكَنْيَتِهِ، اللَّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ، أَخَذَ عَنْ: أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَ عَنْهُ: أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَ أَبُو الْعَيْنَاءِ، وَ عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدٍ، وَ عَمْرٍو بْنُ شَبَّةٍ، وَ رُوِيَ عَنْهُمَا الْعِجَاجُ وَ غَيْرُهُمْ. رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَ جَمَاعَةٍ. قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْفَ الْبَزَارِ، وَ رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ، وَ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ. تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢١٥ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ، وَ قَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ.

تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١، ص ٤١؛ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ، ج ١، ص ٤٨٠.

١١. فِي الْمَطْبُوعِ: «صِفْ».

أَغِظْلَكَ لِي! ^١ و العَرَبُ تُقِيمُ بَعْضَ حُرُوفِ ^٢ الصِّفَاتِ مَقَامَ بَعْضٍ؛ فَيَقُولُونَ: ^٣
«سَقَطَ الرَّجُلُ لِرُجْلِهِ»، يُرِيدُونَ: «عَلَى وَجْهِهِ»، وَقَالَ الطَّرِمَاحُ ^٤:

كَأَنَّ مُحْوَاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا مُعْرَسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ ^٥
أَرَادَ: عَلَى الْجَنَاجِنِ.

و قَالَ عَتَرَةُ ^٦:

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ، فَأَصْبَحْتُ زُورًا ^٧ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ ^٨

١. انظر: جمهرة اللغة، ج ٣، ص ١٣١٧؛ المخصّص، ج ٤، ص ٢٤١.

٢. في «ج، د، ع، ف» - «حروف».

٣. في «د، ف» - «يقولون».

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس العشرين.

٥. ديوان الطرمّاح، ص ٢٧١.

و انظر الاستشهاد بالبيت في: العين، ج ٤، ص ٣١٩؛ أدب الكاتب، ص ٥١١؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٨٦؛ الدلائل في غريب الحديث، ج ٢، ص ٦٤١؛ المخصّص، ج ٤، ص ٢٣٩؛ شرح أدب الكاتب، ص ٢٦٢؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٧٨.

و «خَوَى البعير» إذا بَرَكَ ثُمَّ مَكَّنَ لثَفْنَاتِهِ فِي الْأَرْضِ. و مُحْوَاهُ: موضع تخويته. المحيط في اللغة، ج ٤، ص ٤٣٥ (خوى).

و ثَفْنَاتُ البعير: هي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غَلِظَ كالركبتين. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٨٨ (ثفن).

و المعرّس: محلّ النزول. الصحاح، ج ٣، ص ٩٤٨ (عرس).

و الجناجن: أطراف الأضلاع ممّا يلي قَصَصَ الصدر و عَظَمَ الصُّلْب. المحيط في اللغة، ج ٦، ص ٤١٠ (جنجن).

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الأوّل.

٧. زوراء: مائلة عن القصد و السمّت. العين، ج ٧، ص ٣٧٩ (زور).

٨. ديوان عترة، ص ٣٠١.

معناه: شَرَبَتِ النَّاqَةَ مِنْ ماءِ الدُّحْرَضَيْنِ. وَهُما ماءانِ؛ يُقالُ لأَحَدِهِما: «وَسِيعٌ»،
وِلِلْآخَرِ^١: «دُحْرَضٌ»؛ فَعَلَّبَ الْأَشْهَرُ، وَهُوَ الدُّحْرَضُ^٢.
وَإِمْما ساعَ أَنْ يُرِيدَ^٣ بِالْفِطْرَةِ - الَّتِي هِيَ الْخِلْقَةُ فِي اللُّغَةِ - الدِّينَ مِنْ حَيْثُ كانَ
هُوَ الْمَقْصودُ بِها، وَقد يُجْرى عَلَى الشَّيْءِ لِسْمِ ما لَهُ بِهِ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ التَّعْلُقِ وَ
الِاخْتِصاصِ.

و عَلَى هَذَا يَنَأَوَّلُ^٥ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي
فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾^٦، أَرادَ: دِينَ اللَّهِ^٧ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَهُ^٨. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى^٩:

« وَ انظر البيت في: جمهرة أشعار العرب ج ١، ص ٣٥٨؛ الجيم، ص ٢٦٩؛ أدب الكاتب،
ص ٥١٥؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٨٧٢ و ١١٧٠؛ حروف المعاني، ص ٤٨؛ الموازنة بين أبي تمام و
البحراني، ص ٢٤٨؛ سر صناعة الإعراب ج ١، ص ١٤٤ - ١٤٥؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٠٧٦؛ ج ٥،
ص ١٩٢١؛ الصاحبي في فقه اللغة، ص ٦١؛ فقه اللغة، ص ٢٣٩؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٢،
ص ٢٩١؛ ج ٤، ص ٦١؛ ج ٩، ص ٥٠٤ - ٥٠٥؛ المخصّص، ج ٤، ص ١٥٣ و ٢٤٠؛ سر القصة،
ص ٧٠؛ شرح المعلقات السبع للوزني، ص ٢٥٣؛ مجمع الأمثال ج ١، ص ١٢٤؛ أساس البلاغة،
ج ١، ص ٢٩٥؛ شرح أدب الكاتب، ص ٢٦٩؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٩٥ (نبت)؛ و ج ٧، ص ١٤٩
(حرض)؛ ج ٨، ص ٣٩٣ (وسع) و ص ٣٩٥ (وشع)؛ ج ١٢، ص ٢٠٥ (دلم)؛ اللسعة، ج ١،
ص ٢٤٥؛ تاج العروس، ج ٣، ص ١٤٢ (نبت)؛ ج ١٠، ص ٥٢ (دحرض)؛ ج ١١، ص ٥١١ (وسع)
و ص ٥١٢ (وشع)؛ ج ١٦، ص ٢٤٦ (دلم).

١. في «س» و المطبوع: «و الآخر».
٢. في «ع»: «دحرض».
٣. في «ج، د، ف»: «+ عليه السلام».
٤. في «د، ف»: «- قد».
٥. في «ف»: «تأول».
٦. الروم (٣٠): ٣٠. وفي «ع»: «- الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها».
٧. في «ج، د، ف»: «+ تعالى».
٨. في «د»: «- له». و في «ف»: «عليه» بدل «له».
٩. في «ج، د، ع، ف»: «- تعالى».

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾^١ الْمُرَادُ بِهِ: أَنْ مَا خُلِقَ الْعِبَادُ لَهُ - مِنْ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ - لَيْسَ مِمَّا يَتَغَيَّرُ وَيَخْتَلِفُ، حَتَّى يَخْلُقَ^٢ قَوْماً لِلطَّاعَةِ وَآخَرِينَ لِلْمَعْصِيَةِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِذَلِكَ الْأَمْرَ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرٌ^٣ الْخَبَرِ؛ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: فَلَا^٤ تُبَدِّلُوا مَا خَلَقَكُمْ اللَّهُ^٥ لَهُ - مِنْ الدِّينِ وَالطَّاعَةِ - بِأَنْ تَعْصُوا وَتُخَالِفُوا^٦.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي تَأْوِيلِ^٧ الْفِطْرَةِ: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا^٨ الْخَلْقَةُ، وَتَكُونَ^٩ لَفْظَةً «عَلَى» عَلَى ظَاهِرِهَا، لَمْ يَرِدْ بِهَا^{١٠} غَيْرُهَا، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْخَلْقَةِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ^{١١} تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ؛ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^{١٢} قَدْ صَوَّرَ الْخَلْقَ وَخَلَقَهُمْ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي النَّظْرُ فِيهِ مَعْرِفَتَهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَنْظُرُوا وَلَمْ^{١٣} يَعْرِفُوا. فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَخْلُوقٍ وَ مَوْلُودٍ فَهُوَ يَدُلُّ بِخَلْقَتِهِ^{١٤} وَ صَوْرَتِهِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى^{١٥}، وَإِنْ عَدَلَ بَعْضُهُمْ فَصَارَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً^{١٦}.

١. الروم (٣٠): ٣٠. ٢. في «ج، د، ف»: «+ «تعالى».

٣. في المطبوع: - «ظاهر».

٤. في «ح، س، ع»: «لا» وفي المطبوع: «ولا» بدل «فلا».

٥. في «ب» و حاشية «ر»: «+ «تعالى».

٦. في «ب»: «يعصوا ويخالفوا».

٧. في «ج، ح، ف، د»: «+ قوله عليه السلام» وفي «ع»: «+ قوله».

٨. في «س، ج، ح، د، ع، ف»: «به».

٩. في «س» والمطبوع: «به».

١٠. في «ج، د، ع، ف»: «وحدانيته» بدل «وحدانية الله».

١١. في «ح، س، ع»: «جَلَّ وَ عَزَّ» وفي «ب»: «تعالى».

١٢. في «ب، ح، س»: - «لم».

١٣. في «ب»: - «فهو» وفي «ح، س» و حاشية «ر» والمطبوع: «بخلقه» بدل «بخلقته».

١٤. في «د، ف»: - «تعالى» وفي حاشية «ر، س»: «على معرفة عبادة الله تعالى» بدل «على

عبادة الله تعالى».

١٥. في المطبوع: «نصارياً».

و^١ هَذَا الْوَجْهُ يَحْتَمِلُهُ أَيْضاً قَوْلُهُ^٢ تَعَالَى: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلْتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.
وإذا^٣ ثَبَّتْ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى الْفِطْرَةِ فَقَوْلُهُ^٤: «حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَ
يُنَصِّرَانِهِ» يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

٨٥/٢

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَنْ كَانَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً مِمَّنْ^٥ خَلَقْتُهُ لِعِبَادَتِي وَ دِينِي فَأَبْنَأُ
جَعَلَهُ أَبَوَاهُ كَذَلِكَ^٦ وَ^٧ مَنْ جَرَى مَجْرَاهُمَا - مِمَّنْ أَوْفَعَ^٨ لَهُ الشَّبَهَةَ وَ قَلَّدَهُ^٩ الضَّلَالَ
عَنِ الدِّينِ -: وَ إِنَّمَا خَصَّ الْأَبَوَيْنِ^{١٠} لِأَنَّ الْأَوْلَادَ فِي الْأَكْثَرِ يَنْشَأُونَ عَلَى مَذَاهِبِ
آبَائِهِمْ، وَ يَأْتَلِفُونَ أَدْيَانَهُمْ وَ نَحْلَهُمْ^{١١}. وَ يَكُونُ الْغَرَضُ بِالْكَلامِ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ
ضَلَالِ الْعِبَادِ^{١٢} وَ كُفْرِهِمْ، وَ أَنَّهُ إِنَّمَا خَلَقَهُمْ لِلْإِيمَانِ فَصَدَّهُمْ عَنْهُ آبَاؤُهُمْ أَوْ مَنْ
جَرَى^{١٣} مَجْرَاهُمْ.

١. في «د ف»: «على» بدل «و».

٢. في «ع»: «+ تبارك و». وفي «ح، س»: «أيضاً يحتمله» بدل «يحتمله أيضاً».

٣. في «د ف»: «+ ما».

٤. في «ب»: «+ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». وفي «ج، د، ف»: «+ عليه السلام».

٥. في «ب»: «فمن».

٦. في «ج» و المطبوع: «كذلك أبواه». وفي «د، ف»: «ذلك أبواه».

٧. في «ح»: «أو».

٨. في «ج، د، ف»: «يوقع» و في حاشية «ج، د» كما في المتن.

٩. في «ج، د، ف»: «و يقلّده».

١٠. في «ج، د، ف»: «+ عليه السلام» بعد «خص». وفي «د»: «لأبوين» بدل «الأبوين».

١١. في حاشية «ر»: «نحلهم، أي: دينهم».

و النُّحْلَةُ: هِيَ النِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ. وَ يَقَالُ: مَا نَحَلْتِكَ، أَي: مَا دِينِكَ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١، ص ٦٥١
(نحل).

١٢. في «ج، د، ف»: «الضلالة للعباد». و في «ع»: «إضلال العباد».

١٣. في «ج»: «أو مَنْ يَجْرِي». و في «د، ف»: «أو ما يجري». و في المطبوع: «أي و مَنْ جَرَى».

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى: «يَهُودَانِهِ وَنُصْرَانِيهِ» أَيِ يُلْحِقَانِيهِ بِأَحْكَامِهِمَا؛ لِأَنَّ
أَطْفَالَ^١ أَهْلِ الذِّمَّةِ قَدْ أَلْحَقَ الشَّرْعُ أَحْكَامَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ. فَكَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢ قَالَ: لَا
تَتَوَهَّمُوا مِنْ حَيْثُ لَحِقَتْ أَحْكَامُ الْيَهُودِ وَالنُّصَارَى أَطْفَالَهُمْ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِدِينِهِمْ،
بَلْ لَمْ يُخْلَقُوا إِلَّا لِلْإِيمَانِ وَالدِّينِ الصَّحِيحِ، لَكِنَّ آبَاءَهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَدْخَلُوهُمْ فِي
أَحْكَامِهِمْ. وَعَبَّرَ^٣ عَنْ إِدْخَالِهِمْ فِي أَحْكَامِهِمْ بِقَوْلِهِ^٤: «يَهُودَانِهِ وَنُصْرَانِيهِ».

و هَذَا وَاضِحٌ.

فَأَمَّا جَوَابُ أَبِي عُبَيْدٍ^٥ الَّذِي حَكَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: فَإِنَّا إِذَا تَمَكَّنَّا
مِنْ حَمْلِ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ يَسْلَمُ^٦ مَعَهُ مِنَ النَّسْخِ لَمْ نَحْتَجْ^٧ إِلَى غَيْرِهِ. وَإِنَّمَا تَوَهَّمُ
النَّسْخَ لَا عِتْقَادَهُ أَنَّ خَلْقَهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ يَمْنَعُ مِنَ الْحَاقِقِ بِحُكْمِ آبَائِهِمْ، وَذَلِكَ غَيْرُ
مُمْتَنِعٍ.

وَأَمَّا^٨ الْجَوَابُ الَّذِي حَكَاهُ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ: فَفَاسِدٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى^٩
لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ أَحَدًا لِلْكَفْرِ، وَكَيْفَ يَخْلُقُهُ لِلْكَفْرِ^{١٠} وَهُوَ يَأْمُرُهُ بِالْإِيمَانِ

١. فِي «ب»: «الْأَطْفَالُ مِنْ».

٢. فِي «ب»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ». وَفِي «ف»: «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».

٣. فِي «ج، د، ف»: «+ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. فِي «ب»: «+ عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «ع»: «بِقَوْلِهِ» بَدَلَ «وَعَبَّرَ عَنْ...» إِلَى هُنَا.

٥. فِي «ب، ع»: «وَأَمَّا» بَدَلَ «فَأَمَّا». وَفِي «ج، د، ع، ف»: «الْجَوَابُ الْمَحْكِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ» بَدَلَ
«جَوَابُ أَبِي عُبَيْدٍ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «نَسْلَمُ».

٧. فِي «د، ع، ف»: «لَمْ يُحْتَجْ».

٨. فِي «ج، د، ف»: «فَأَمَّا».

٩. فِي «ب»: «سَبِّحَانَهُ».

١٠. فِي «ج، د، ف»: «فَكَيْفَ يَخْلُقُهُ لَهُ».

و يُرِيدُهُ^١ مِنْهُ، وَ يُعَاقِبُهُ وَ يَذْمُهُ^٢ عَلَى خِلَافِهِ؟!

فَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «اللَّهُ^٣ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» - فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِثْمًا سُئِلَ عَمَّنْ يَبْلُغُ^٤ مِنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ: كَيْفَ تَكُونُ^٥ صُورَتُهُ؟ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَنْتَهِي^٦ عَاقِبَتُهُ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ^٧ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»، وَ أَرَادَ^٨ أَنْ ذَلِكَ مَسْتُورٌ عَنِّي، وَ لَوْ كَانَتْ الْمَسْأَلَةُ عَمَّنْ اخْتَرِمَ^٩ طِفْلاً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ^{١٠} ذَلِكَ.

وَ أَمَّا ابْنُ قُتَيْبَةَ: فَإِنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ^{١١} مِنْ غَيْرِ وَجْهِ يَقْتَضِي الرَّدَّ، وَ اعْتَرَضَ جَوَابَ^{١٢} ابْنِ الْمُبَارَكِ بِاعْتِبَارِ الْعُمُومِ وَ الْخُصُوصِ، وَ تَرَكَ أَنْ يُفْسِدَهُ^{١٣} مِنْ الْوَجْهِ الَّذِي يُفْسِدُ بِهِ - وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ -: وَ كَيْفَ تَنْبَئُهُ^{١٤} عَلَى فُسَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، وَ قَدْ اخْتَارَ فِي تَأْوِيلِ^{١٥} الْخَبَرِ مَا يَجْرِي فِي الْفُسَادِ وَ الْاخْتِلَالِ^{١٦} مَجْرَى تَأْوِيلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ؟

١. فِي «ب»: «و يُرِيدُ». ٢. فِي «ب»: - «و يَذْمُهُ».

٣. فِي «ب»: + «تَعَالَى».

٤. فِي الْمَطْبُوعِ: «لَمْ يَبْلُغْ». وَ فِيهِ: - «إِثْمًا».

٥. فِي «ب، ع»: «يَكُونُ».

٦. فِي «س، ب، ج، د»: «يَنْتَهِي».

٧. فِي «ب»: + «تَعَالَى». وَ فِي «ج، د ف»: «فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» بَدَلِ «فَقَالَ».

٨. فِي «ب»: «فَأَرَادَ». وَ فِي «ج، د، ف»: «يَعْمَلُونَ» بَدَلِ «عَامِلِينَ».

٩. فِي «ب»: «اجْتَرَمَ». وَ اخْتَرِمَ فَلَانٌ عَنَّا، أَي مَاتَ وَ ذَهَبَ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٦، ص ٢٠١ (خرم).

١٠. فِي «ح»: «جَوَابُهُ». ١١. فِي «ج، د»: «أَبِي عُبَيْدَةَ».

١٢. فِي «ب»: «بِجَوَابِ». ١٣. فِي «ب»: «يُفْسِدُ».

١٤. فِي «ب»: «يَنْبَئُهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «تَنْبَئُهُ».

١٥. فِي «د، ف»: + «هَذَا». وَ فِيهِمَا: «الْجُمْلَةُ» بَدَلِ «الْجِهَةِ».

١٦. فِي «ح»: «فِي الْاخْتِلَالِ وَ الْفُسَادِ».

[شَرْطُ جَوَازِ النُّسْخِ فِي الْأَخْبَارِ]

فَأَمَّا النُّسْخُ فِي الْأَخْبَارِ فَجَائِزٌ إِذَا تَصَمَّنَتْ مَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ^١، وَيَكُونُ مَا دَلَّ^٢ عَلَى جَوَازِ النُّسْخِ فِي الْأَوَامِرِ دَالًّا عَلَى جَوَازِ^٣ ذَلِكَ فِيهَا؛ وَهَذَا مِثْلُ أَنْ يَقُولَ^٤: الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ زَمَانٍ: لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ^٥، فَيُسْتَدَلُّ بِالثَّانِي عَلَى نَسْخِ الْحُكْمِ الْأَوَّلِ^٦؛ كَمَا لَوْ قَالَ^٧: «صَلُّوا»، ثُمَّ قَالَ: «لَا تُصَلُّوا» كَانَ النَّهْيُ الثَّانِي نَاسِخًا^٨ لِلْأَوَّلِ.

فَأَمَّا^٩ الْجَوَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ: فَقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ^{١٠} الْأَمَلِيِّ^{١١} - عِنْدَ تَأْوِيلِنَا لِقَوْلِهِ^{١٢} تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^{١٣}، وَافْسَدْنَا^{١٤} قَوْلَ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ مَسَحَ ظَهَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٥}، وَاسْتَخْرَجَ

١. فِي «ع»: «مَعْنَى النَّهْيِ وَالْأَمْرِ».

٢. فِي «ب»: «مَا يَدُلُّ». وَ فِي «ج، د، ف»: «مِمَّا دَلَّ».

٣. فِي «ب، ح، س»: - «جَوَازٌ».

٤. فِي «ب، ج، ح، د، ف»: + «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٥. فِي «ب، ح»: «وَاجِبَةٌ».

٦. فِي «ج، د، ف»: - «الْأَوَّلُ».

٧. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: + «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٨. فِي «د، ف»: «نَسَخًا».

٩. فِي «ح، س، ع»: «وَأَمَّا».

١٠. فِي «د، ف»: - «فِيمَا تَقَدَّمَ». وَ فِي «ف»: «فِي» بَدَلَ «مِنْ».

١١. فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ، عِنْدَ قَوْلِهِ: «تَأْوِيلُ آيَةِ أُخْرَى».

١٢. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «قَوْلُهُ».

١٣. الْأَعْرَافُ (٧): ١٧٢.

١٤. فِي «د، ف»: - «وَأَفْسَدْنَا».

١٥. فِي «ح، س» وَالْمَطْبُوعُ: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

مِنْهُ^١ الذُّرِّيَّةَ، وَأَشْهَدَهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَأَخَذَ إِقْرَارَهَا^٢ بِمَعْرِفَتِهِ - بِوُجُوهِ مِنَ الْكَلَامِ،
فَلَا^٣ طَائِلَ فِي إِعَادَةِ ذَلِكَ.

١. في «ع»: - «منه».

٢. في حاشية «ر»: «و أخذ إقرارها».

٣. في «ج، د، ع، ف»: «ولا».

مَجْلِسُ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[ما معنى التمثيل بِمُدَّةِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فِي الْقُرْآنِ وَ الْمُرَادُ الدَّوَامُ وَ التَّأْيِيدُ؟ وَ مَا مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ هَاهُنَا؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^٢: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ﴾^٣، فَقَالَ: مَا مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ هَاهُنَا، وَ الْمُرَادُ الدَّوَامُ وَ التَّأْيِيدُ؟^٤ ثُمَّ مَا مَعْنَى التَّمَثِيلِ بِمُدَّةِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّتِي تَفْنَى وَ تَنْقَطِعُ؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا^٥: قَدْ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهٌ:

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «ب» : «عَزَّ وَ جَلَّ».

٣. هُود (١١) : ١٠٦ - ١٠٨. وَ فِي «ع» : «إِلَى قَوْلِهِ» بَدَلَ ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ...﴾ إِلَى هُنَا.

٤. فِي «س» : «وَ الْمُرَادُ التَّأْيِيدُ وَ الدَّوَامُ». وَ فِي «ب» : «وَ الْمُرَادُ الْمَقَامُ وَ التَّأْيِيدُ وَ الدَّوَامُ».

٥. فِي «ح» - «قُلْنَا».

أُولَئِكَ: أَنْ تَكُونَ^١ «إِلَّا» وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهَا الْإِسْتِثْنَاءُ^٢ فَالْمُرَادُ بِهَا الزِّيَادَةُ، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى^٣ قَالَ: «﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ مِنْ الزِّيَادَةِ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْمِقْدَارِ»؛ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِغَيْرِهِ: «لِي عَلَيْكَ أَلْفُ دِينَارٍ إِلَّا الْأَلْفِينَ الَّذِينَ أَقْرَضْتُكُمَا وَقْتُ كَذَا وَ كَذَا»، وَ الْأَلْفَانِ^٤ زِيَادَةُ^٥ عَلَى الْأَلْفِ بِغَيْرِ شَكٍّ؛ لِأَنَّ الْكَثِيرَ لَا يُسْتَثْنَى مِنَ الْقَلِيلِ.

و هَذَا الْجَوَابُ يَخْتَارُهُ الْقُرَّاءُ^٦ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ^٧.

و الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: «﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ مِنْ كَوْنِهِمْ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ^٨ فِي الدُّنْيَا وَ فِي الْبَرْزَخِ - الَّذِي هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيَاةِ وَ الْمَوْتِ - وَ أَحْوَالِ الْمُحَاسَبَةِ وَ الْعَرَضِ، وَ غَيْرِ ذَلِكَ»؛ لِأَنَّهُ^٩ تَعَالَى لَوْ قَالَ: «﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ وَ لَمْ يَسْتَنْ لَتَوْهُمْ مَتَّوَهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ أَوْ^{١٠} النَّارِ مِنْ لَدُنْ نُزُولِ الْآيَةِ، أَوْ مِنْ بَعْدِ انْقِطَاعِ التَّكْلِيفِ، فَصَارَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ وَجْهٌ وَ فَايِدَةٌ مَعْقُولَةٌ.

١. فِي «ب، ح، د، ع»: «يَكُون».

٢. فِي «د، ف»: «لِلْإِسْتِثْنَاء».

٣. فِي «د، ف»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «بِهِ» بَدَلُ «بِهَا».

٤. فِي «ج»: وَ الْمَطْبُوعُ «فَالْأَلْفَانِ». وَ فِي «د، ف»: «فَالْفَان».

٥. فِي «ج، ف»: «زَائِدَةٌ».

٦. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الرَّابِعِ.

٧. فِي «ع»: «الْقُرَّاءُ وَ الْمَفْسُورُونَ». وَ انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ٢، ص ٢٨؛ تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ، ص ٥٣؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ ج ١٥، ص ٢٨٨؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ إِعْرَابُهُ، ج ٢، ص ٢٩٢؛ الْاِسْتِثْنَاءُ لِلْبَاقِلَانِيِّ ج ٢، ص ٥٨٦ - ٥٨٨؛ الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ ج ٥، ص ١٩٠.

٨. فِي «ع»: «دُخُولِ النَّارِ وَ الْجَنَّةِ».

٩. فِي «ب»: + «سَبْحَانَهُ وَ».

١٠. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَ».

وَالْوَجْهَ الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ^١ «إِلَّا» بِمَعْنَى «الْوَاوِ»، وَالتَّأْوِيلُ: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا شَاءَ رَبُّكَ مِنَ الزِّيَادَةِ. وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ^٢ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ - لَعَمْرُ أَبِيكَ - إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^٣
مَعْنَاهُ: وَالْفَرَقْدَانِ. وَبِقَوْلِ^٤ الْآخَرِ:

١. في «ب، ح، د»: «يكون».

٢. في «ع»: - «على ذلك».

٣. البيت لعمر بن معديكرب كما في: شعر عمرو بن معديكرب، ص ١٧٨؛ جمهرة أشعار العرب، ص ١٤؛ الكتاب، ج ٢، ص ٣٣٤؛ مجاز القرآن لأبي عبيد، ج ١، ص ١٣١؛ البيان والتبيين، ج ١، ص ١٩٤؛ الكامل في اللغة والأدب، ج ٤، ص ٦٤ - ٦٥؛ جامع البيان للطبري، ج ٨، ص ٥٢٧؛ تفسير القرآن لابن المنذر، ج ٢، ص ٧٨٠؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٤٥؛ جمهرة الأمثال، ج ٢، ص ٢١؛ الأزمعة والأمكنة، ص ٤٩٩؛ الكشف والبيان، ج ٣، ص ٣٤١؛ النكت، ص ٢٦٠.

و انظر الاستشهاد به في: الجمل في النحو، ج ١، ص ٣١٨؛ معاني القرآن للأخفش، ج ١، ص ١٢٤؛ الأمثال، ص ١٧٣ و ٣٣٦؛ التعازي للمبرّد، ص ١١٣؛ المقتضب للمبرّد، ج ٤، ص ٤٠٩؛ معاني القرآن وإعرابه، ج ٣، ص ٣٨٨؛ ج ٤، ص ١٥٨؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٩٢؛ العقد الفريد، ج ٣، ص ٤٤ و ٧٤؛ إعراب القرآن للنحاس، ج ٢، ص ١٥٨؛ ج ٣، ص ٤٨ و ١٦٧؛ تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٣٠٥؛ الحجة للقراء السبعة، ج ١، ص ٢٢؛ ج ٣، ص ٢٧٣؛ الانصار للباقلاني، ج ٢، ص ٦١٨؛ الكشف والبيان، ج ٢، ص ١٦ و ٢١٦؛ التمثيل والمحاضرة، ص ٢٣٥؛ مشكل إعراب القرآن، ج ٢، ص ٥٢٩؛ النكت والعيون، ج ٢، ص ٥٠٧؛ التفسير البسيط، ج ٣، ص ٤١٣؛ ج ١٥، ص ٤٧؛ التفسير الوسيط، ج ٣، ص ٢٣٤؛ فضل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص ٢٥٧؛ تفسير الراغب الإصفهاني، ج ٣، ص ١٣٩١؛ مجمع الأمثال، ج ١، ص ٤٣٨؛ المستقصى، ج ١، ص ٢٢٧؛ المفضل، ص ٩٩.

و في حاشية «ر، س»: «قوله: «إلا الفرقدان» قيل: إن «إلا» بمعنى «غير»، التقدير: غير الفرقدين. و مثله قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾. أي: غير الله».

و الفرقدان: نجمان قريبان من القطب. الصحاح، ج ٢، ص ٥١٩ (فرقد).

٤. في المطبوع: «ويقول».

و أرى لها داراً بِأَغْدِرَةِ الشِّدِّ
إِلَّا رَمَاداً هَامِداً، دَقَعَتْ
و المرادُ بِـ «إِلَّا» هاهنا «الواو»، و إلاكَّانَ الكلامُ مُتَنَاقِضاً.

و الوجه الرابع: أن يكون الاستثناء الأول مُتَّصِلاً بِقَوْلِهِ تَعَالَى^٢: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شِهيقٌ﴾، و تَقْدِيرُ الكلامِ: ﴿لَهُمْ﴾ في النارِ ﴿زَفِيرٌ وَ شِهيقٌ﴾ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من أجناس العذابِ الخارجِةِ عَن هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ^٣، و لا يَتَعَلَّقُ الاستثناءُ بِالْخُلُودِ. فَبِأَن قِيلَ: فَهَبُوا^٤ أَنَّ هَذَا امْكِئَ فِي الاستثناءِ الأولِ، كَيْفَ يُمَكِّنُ فِي الثاني؟ قُلْنَا: يُحْمَلُ^٥ الثاني عَلَى استثناءِ المَكْتِ فِي^٦ المُحَاسِبَةِ و المَوْقِفِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

٨٩/٢

و الوجه الخامس^٧: أن يكون الاستثناءُ غَيْرَ مُؤَثِّرٍ فِي التَّقْصَانِ مِنَ الْخُلُودِ^٨، و إِنَّمَا الغَرْضُ فِيهِ: أَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ و أَنْ لَا يُخْلِدَهُمْ لَفَعَلَ، و أَنَّ التَّخْلِيدَ إِنَّمَا^٩ يَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ و إِرَادَتِهِ؛ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِغَيْرِهِ: «و اللَّهُ لَا ضَرِبَتَكَ إِلَّا أَنْ أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ»، وَهُوَ لَا يَنْوِي إِلَّا ضَرْبَهُ^{١٠}، وَ مَعْنَى اسْتِثْنَائِهِ هَاهُنَا^{١١}: أَنِّي لَوْ شِئْتُ أَنْ لَا

١. تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ و شَرْحَ مَفْرَدَاتِهِ فِي الْمَجْلِسِ الْحَادِي وَ الْخَمْسِينَ.

٢. فِي «ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى».

٣. فِي «ب»: «مِنْ هَذَيْنِ الْجَنْسَيْنِ».

٤. فِي «ح»: «هَبُوا».

٥. فِي «ب، ح»: «نَحْمَلُ». وَ فِي «ع»: «يَحْتَمَلُ».

٦. فِي «ج»: «اسْتِثْنَاءٌ لِلْمَكْتِ فِي». وَ فِي «د، ف»: «الاسْتِثْنَاءُ لِلْمَكْتِ وَ». وَ فِي «ع»: «الاسْتِثْنَاءُ لِلْمَكْتِ فِي».

٧. فِي «ب»: «وَالْخَامِسُ مِنَ الْوُجُوهِ».

٨. فِي «ع»: - «مِنْ الْخُلُودِ».

٩. فِي «ب»: «وَإِنَّمَا التَّخْلِيدُ بِدَلِّ وَ أَنَّ التَّخْلِيدَ إِنَّمَا».

١٠. فِي «د، ف»: «ضَرْبُهُ».

١١. فِي «ب، ح، س»: - «هَاهُنَا». وَ فِي «ج، د، ع، ف»: «الاسْتِثْنَاءُ بِدَلِّ «اسْتِثْنَانَهُ».

أُضْرِبَكَ لَفَعَلْتُ وَ تَمَكَّنْتُ، غَيْرَ أَنِّي مُجْمِعٌ عَلَى ١ ضَرْبِكَ.

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ: أَنْ يَكُونَ تَعْلِيْقُ ذَلِكَ بِالْمَشِيئَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّأَكِيدِ ٢ لِلْخُلُودِ وَ التَّبْعِيدِ لِلْخُرُوجِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَشَاءُ إِلَّا تَخْلِيدَهُمْ - عَلَى مَا حَكَمَ بِهِ وَ دَلَّ عَلَيْهِ - . وَ يَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِ الْعَرَبِ ٣: «وَاللَّهُ لَأَهْجُرَنَّكَ إِلَّا أَنْ يَشِيبَ الْغُرَابُ وَ يَبْيَضَّ الْقَارُ»، وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنِّي أَهْجُرُكَ أَبَدًا؛ مِنْ حَيْثُ عُلِّقَ بِشَرْطٍ مَعْلُومٍ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ ٤. وَ كَذَلِكَ مَعْنَى الْآيَتَيْنِ، وَ الْمُرَادُ بِهِمَا أَنَّهُمْ خَالِدُونَ أَبَدًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَشَاءُ أَنْ ٥ يَقْطَعَ خُلُودَهُمْ.

وَالْوَجْهُ السَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ﴿الَّذِينَ شَقُّوا﴾ مَنْ أَدْخَلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، الَّذِينَ ضَمُّوا إِلَى إِيْمَانِهِمْ وَ طَاعَاتِهِمْ ٦ الْمَعَاصِي، فَقَالَ ٧ تَعَالَى: إِنَّهُمْ مُعَاقَبُونَ فِي النَّارِ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ مِنْ إِخْرَاجِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِيصَالِ ثَوَابِ طَاعَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ.

وَ يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يُرِيدَ بِأَهْلِ الشَّقَاءِ هَاهُنَا ٨ جَمِيعَ الدَّاخِلِينَ إِلَى جَهَنَّمَ، ثُمَّ اسْتَشْنَى تَعَالَى بِقَوْلِهِ ٩: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ أَهْلَ الطَّاعَاتِ مِنْهُمْ وَ مَنْ يَسْتَحِقُّ ثَوَابًا

١. أَجْمَعْتُ عَلَى الْأَمْرِ: إِذَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١١١٩ (جَمْع).

٢. فِي «ع»: «التَّوَكِيدُ».

٣. فِي «ج، د، ف»: «الْعَرَبِيَّ». وَ فِي «س»: - «ذَلِكَ».

٤. فِي «ب»: - «أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ».

٥. فِي «ف»: + «لَا».

٦. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «طَاعَتِهِمْ».

٧. فِي «ج، د، ف»: + «اللَّهُ».

٨. فِي «ح، س»: - «هَاهُنَا». وَ فِي «ب»: «هَنَا».

٩. فِي «ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «بِقَوْلِهِ تَعَالَى» بَدَلَ «تَعَالَى بِقَوْلِهِ».

لَا بُدَّ أَنْ^١ يَوْصَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ^٢: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ مِنْ إِيْخْرَاجِ بَعْضِهِمْ وَ هُمْ أَهْلُ الثَّوَابِ.

وَأَمَّا^٤ الَّذِينَ سَعِدُوا فَإِنَّمَا اسْتَنْى^٥ مِنْ خُلُودِهِمْ أَيْضاً لِمَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ مَنْ نُقِلَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ خُلِدَ فِيهَا لَا بُدَّ فِي^٦ الْإِيْخْرَاجِ عَنْهُ بِتَأْيِيدِ خُلُودِهِ مِنْ اسْتِثْنَاءِ مَا تَقَدَّمَ، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِنَّهُمْ خَالِدُونَ فِي الْجَنَّةِ^٧ ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ مِنْ الْوَقْتِ الَّذِي أُدْخِلَهُمْ فِيهِ النَّارَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَالَّذِينَ شَقُوا عَلَى هَذَا الْجَوَابِ هُمُ الَّذِينَ سَعِدُوا، وَإِنَّمَا^٨ أُجْرِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّ لَفْظٍ فِي الْحَالِ الَّتِي تَلِيْقُ بِهِمْ^٩؛ فَهُمْ إِذَا أُدْخِلُوا النَّارَ وَ عَوِقُوا فِيهَا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، وَ إِذَا نُقِلُوا إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ السَّعَادَةِ^{١٠}.

وَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، كَابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ

١. في «ج، د، ف» والمطبوع: «أنه».

٢. في «ج، د، ف»: «+ تعالى».

٣. في «د»: «- من». و في «ف»: «أي بدل من».

٤. في «ج»: «فأما».

٥. في «ج، د، ف»: «+ تعالى».

٦. في «ج، د، ع، ف» والمطبوع: «من بدل في».

٧. في «ف»: «- في الجنة». و في «ب»: «مخلدون» بدل «خالدون». و في «ع»: «فيها» بدل «في الجنة».

٨. في «ع»: «فإنما».

٩. في «ب، د، ع»: «يليق بهم». و في «ح»: «تليق به». و في حاشيته كما في المتن.

١٠. في «ب، ع»: «من أهل السعادة».

وَالضَّحَّاكُ^١ وَغَيْرِهِمْ^٢. وَرَوَى بَشْرُ بْنُ عُمَارَةَ^٣، عَنْ أَبِي رَوْقٍ^٤، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الَّذِينَ شَقُّوا لَيْسَ فِيهِمْ كَافِرٌ، وَإِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ، ثُمَّ يَتَفَضَّلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ^٥ فَيُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَيَكُونُونَ أَشْقِيَاءَ فِي حَالٍ، سَعْدَاءَ فِي حَالٍ أُخْرَى^٦.

١. هو أبو بحر الضحَّاك بن قيس الملقَّب بالأحنف. وتقدَّمت ترجمته في المجلس الثامن. وتقدَّمت أيضاً ترجمة قتادة في المجلس الحادي عشر، و ترجمة ابن عباس في المجلس الخامس.

٢. في «ب»: - «وغيرهم».

انظر: جامع البيان للطبري، ج ١٥، ص ٤٨٢ - ٤٨٣ (ناسباً إلى قتادة والضحَّاك)؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ٦، ص ٢٠٨٦ (ناسباً لابن عباس من طريق الضحَّاك)؛ ج ٦، ص ٢٠٨٧ (ناسباً لضحَّاك)؛ الكشف والبيان، ج ٥، ص ١٨٩ (ناسباً لابن عباس والضحَّاك)؛ النكت والعيون، ج ٢، ص ٥٠٥ (ناسباً لابن عباس من طريق الضحَّاك).

٣. بشر بن عمار الخثعمي، المكتب الكوفي. روي عن أبي روق عطية بن الحارث الهمداني والأحوص بن حكيم. روى عنه أحمد بن موسى والحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وزكريا بن عدي وسفيان بن بشر وأبو جعفر محمد بن الصلت الأسدي وغيرهم. تهذيب الكمال، ج ٤، ص ١٣٧ - ١٣٨، الرقم ٧٠٠؛ الإكمال في ضعفاء الرجال، ج ٢، ص ١٠، الرقم ٢٤٧.

٤. أبو روق عطية بن الحارث الهمداني، من أهل الكوفة. روى عن الشعبي وأنس بن مالك و صالح بن أبي طريف والضحَّاك بن مزاحم و عامر الشعبي و عطية بن سعد العوفي و عكرمة مولى بن عباس و أبي عبد الرحمن السلمي و إبراهيم التيمي وغيرهم. روى عنه سفيان الثوري و عبد الواحد بن زياد و شريك بن عبد الله النخعي و بشر بن عمار و ابنه عبادة و يحيى ابني أبي روق و سيف بن عمر التميمي صاحب كتاب الفتوح و أبو مخنف لوط بن يحيى و نوح بن دزاج وغيرهم. الجرح والتعديل، ج ٦، ص ٣٨٢، الرقم ٢١٢٢؛ تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ١٤٣ - ١٤٤، الرقم ٣٩٥٥.

٥. في «س»: - «تعالى». وفي «ح»: «سبحانه عليهم». وفي «ع»: «عزَّ وجلَّ» بدل «تعالى عليهم».

٦. انظر قريباً منه في: تفسير ابن أبي حاتم، ج ٦، ص ٢٠٨٦.

فَأَمَّا^١ تَعْلِيْقُ الْخُلُودِ بِدَوَامِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَدْ قِيلَ فِيهِ: إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُجْعَلْ
 شَرْطًا فِي الدَّوَامِ، وَ إِمَّا عُلِّقَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ التَّبْعِيْدِ^٢ وَ تَأْكِيْدِ الدَّوَامِ^٣؛ لِأَنَّ لِلْعَرَبِ
 فِي مِثْلِ هَذَا عَادَةً مَعْرُوفَةً خَاطِبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى^٤ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا
 لَاحَ كَوَكَبٍ، وَ مَا أَضَاءَ الْفَجْرُ، وَ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ، وَ مَا بَلَّ بَحْرٌ صَوْفَةً^٥، وَ مَا
 تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ» وَ نَحْوَ ذَلِكَ، وَ مُرَادُهُمُ التَّأْيِيدُ وَ الدَّوَامُ. وَ يَجْرِي كُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 مَجْرَى قَوْلِهِمْ^٦: «لَا أَفْعَلُ كَذَا أَبَدًا»؛ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَزُولُ
 وَ لَا يَتَغَيَّرُ. وَ عِبَارَاتُهُمْ إِنَّمَا يُجْرَوْنَهَا^٧ بِحَسَبِ اعْتِقَادَاتِهِمْ، لَا بِحَسَبِ مَا يَجْرِي^٨
 عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ بَعْضَهُمْ لَمَّا اعْتَقَدَ^٩ فِي الْأَصْنَامِ أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحِقُّ^{١٠}
 لَهَا سَمَاهَا إِلَهَةً بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِ، وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ^{١١} فِي الْحَقِيقَةِ كَذَلِكَ؟
 وَ مِمَّا يَشْهَدُ لِمَذْهَبِهِمُ الَّذِي حَكَيْنَاهُ^{١٢} قَوْلُ أَبِي الْجَوَيْرِيَةِ الْعَبْدِيِّ^{١٣}:
 ذَهَبَ الْجُودُ وَ الْجَنِيْدُ جَمِيعًا فَعَلَى الْجُودِ وَ الْجَنِيْدِ السَّلَامُ

١. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «وَ أَمَّا».

٢. فِي «س»: «عَلَى طَرِيقِ التَّبْعِدِ». وَ فِي «ف»: «عَلَى سَبِيلِ التَّبْعِيدِ».

٣. فِي «ج، د، ف»: «وَ التَّأْكِيْدُ لِلدَّوَامِ». ٤. فِي «ف» + «بَذَلِكَ».

٥. صُوفِ الْبَحْرِ: شَيْءٌ عَلَى شَكْلِ هَذَا الصُّوفِ الْحَيَوَانِيِّ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٩، ص ٢٠٠ (صُوف).

٦. فِي «ع»: «قَوْلُهُ».

٧. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعِ: «يُخْرِجُونَهَا».

٨. فِي «ج، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «يَجْرِي».

٩. فِي «ج، د، ف»: «اعْتَقَدُوا».

١٠. فِي «د»: «يَحَقُّ».

١١. فِي «ع»: «لَمْ يَكُنْ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «اعْتَقَادُهُمْ» بِدَلِّ «اعْتَقَادِهِ».

١٢. فِي «ح»: «ذَكَرْنَاهُ». وَ فِي «ف»: «حَكَيْنَاهُ».

١٣. فِي «ع»: «- الْعَبْدِيِّ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَ الثَّلَاثِينَ.

أَصْبَحَا ثَاوِيَيْنِ فِي قَعْرِ مَرْتٍ^١ مَا تَغْتَتِ^٢ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ^٣
وَقَالَ الْأَعَشَى^٤:

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا؟^٥ وَلَسْتُ ضَلَّيْهَا مَا أَطَّتِ^٦ الْإِيْلُ^٧
وَقَالَ آخَرُ^٧:

١. يقال للغريب المقيم ببلدة: هو ثاويها. العين، ج ٨، ص ٢٥٢ (ثوى). و أرض مرت: أجلس.
- مفازة لا نبات فيها. المحيط في اللغة، ج ٩، ص ٤٣٢؛ الصحاح، ج ١، ص ٢٦٦ (مرت).
٢. في «ب، ح، س، ع»: «تَغْتَي» بدل «تَغْتَتِ». وفي «ب، ر» و حاشية «ح، س»: «مرو» بدل «مرت». وفي حاشية «ر» كما في المتن.
٣. انظر البيتين في: الأمالي للقالبي، ص ١٠٥؛ أنساب الأشراف، ج ١٣، ص ١٠٢؛ الأخبار الطوال، ص ٣٣٥ (و في هذين المصدرين البيت الأول فقط)؛ المؤلف و المختلف، ص ٩٩ (بإضافة بيت ثالث)؛ معجم الشعراء، ص ٢٥٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٩١ و ٣٢٤.
٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.
٥. في «ف»: «ضائرنا» بدل «ضائرها».
- و أثلة كل شيء: أصله. و يريد بها هاهنا الحسب؛ يقال: فلان ينحت أثلتنا: إذا قال في حقّه قبيحاً. راجع: المحيط في اللغة، ج ١٠، ص ١٧٧ (أثل).
- و أطيّط الإيل: أنينها من ثقل الحمل. العين، ج ٧، ص ٤٧٠ (أطّ).
٦. ديوان الأعشى الكبير، ص ٦١.
- و انظر البيت أو شرحه في: شرح المعلقات التسع، ص ٣١؛ مجاز القرآن لأبي عبيد، ج ١، ص ١١٧؛ غريب الحديث له أيضاً، ج ١، ص ١٩٢؛ ج ٢، ص ٣٠٢؛ كتاب المعاني الكبير، ج ٢، ص ٨٥٤ و ١١٣٢؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٢، ص ١٩٨؛ الدلائل في غريب الحديث، ج ٢، ص ٥٧١؛ الأمالي للقالبي، ص ٢٣٣؛ تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٩٥؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٦٢٠؛ مجمل اللغة، ص ٨٧؛ المنتحل، ص ١٨٣؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٩، ص ١٩٨؛ سمط الآلاتي، ص ٥٣١؛ محاضرات الأدباء، ص ٣١١؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٢١؛ المستقصى، ج ٢، ص ٢٤٦؛ إيضاح شواهد الإيضاح، ج ٢، ص ٨٧٥؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٤١؛ البديع لابن منبج، ص ٥٤.
٧. في «ح، س» و المطبوع: «الآخر».

لَا أَفْتَأُ الذَّهَرَ أَبْكِيهِمْ بِأَرْبَعَةٍ^١ مَا اجْتَرَّتِ النَّيْبُ^٢، أَوْ حَنَّتْ إِلَى بَلَدٍ^٣
وَقَالَ زُهَيْرٌ^٤ مُبْنِئاً^٥ عَنِ اعْتِقَادِهِ^٦ دَوَامَ الْجِبَالِ وَأَنَّهَا لَا تَفْنَى وَلَا تَتَغَيَّرُ:
أَلَا، لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا^٧ وَلَا خَالِداً^٨ إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا^٩
فَهَذَا وَجْهٌ.

وقيل أيضاً في ذَلِكَ: إِنَّهُ أَرَادَ^{١٠} بِهِ الشَّرْطَ، وَعَنِ الْإِيَّةِ دَوَامَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْمُبْدَلَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَوَاتُ﴾^{١١}،
فَاعْلَمْنَا^{١٢} أَنَّهُمَا مُبْدَلَانِ^{١٣}، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُدَيِّمَهُمَا بَعْدَ التَّغْيِيرِ أَبَدًا بِأَلَا^{١٤} انْقِطَاعٍ، وَ
إِنَّمَا الْمُتَقَطِّعُ هُوَ دَوَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَبْلَ التَّبْدِيلِ وَالْفَنَاءِ.

١. الحِجْرَةُ: مَا يَخْرُجُهُ الْبَعِيرُ (وَكُلُّ ذِي كَرْشٍ يَجْتَزِّي) مِنْ أَجْوَافِهَا وَتَعْيِدِ مَضْغِهِ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٦١١ (جرر). والنَّابُ: الْمَسْتَنَّةُ مِنَ النُّوقِ. وَالْجَمْعُ: النَّيْبُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٢٣٠ (نَيْب).
٢. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الزَّاهِرِ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ج ٢، ص ٣٣٨؛ الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ، ج ٨، ص ٨٧

و فِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «مِثْلُهُ:

يَا غَيْثُ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَاحِ».

٣. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ. ٤. فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «س، ج، ر»: «مُبْنِئاً».

٥. فِي «ب»: «عَنِ اعْتِقَادِهِمْ فِي». وَ فِي «د، ف»: «عَنِ اعْتِقَادِهِمْ».

٦. دِيوَانُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى، ص ٧٧.

٧. وَانْظُرِ الْاسْتِشْهَادَ بِالْبَيْتِ فِي: الزَّاهِرِ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ج ١، ص ١٥١؛ ج ٢، ص ٣٩؛ النُّكْتُ، ص ٢٦٠.

٨. فِي «ج، د، ف»: «+ تَعَالَى».

٩. إِبْرَاهِيمُ (١٤): ٤٨.

١٠. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «+ تَعَالَى».

١١. فِي «ف»: «تُبَدَّلَانِ».

١٢. فِي «ع»: «فَلَا».

وَيُمْكِنُ^١ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: أَنَّهُمْ خَالِدُونَ^٢ بِمِقْدَارِ مُدَّةِ^٣ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الَّتِي يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى انْقِطَاعَهَا، ثُمَّ يَزِيدُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى^٥ عَلَى ذَلِكَ وَيُخَلِّدُهُمْ، وَ
يُؤَبِّدُ^٦ مَقَامَهُمْ. وَهَذَا الْوَجْهُ يَلِيقُ بِالْأَجْوِبَةِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ^٧ أَنَّ الْإِسْتِنَاءَ أُرِيدَ بِهِ
الزِّيَادَةُ عَلَى الْمِقْدَارِ الْمُتَقَدِّمِ^٨ لَا التَّقْصَانُ.

[مِمَّا ظَلَمَ فِيهِ الْأَمِدِّي الْبَحْثِيُّ، وَالضُّوَابُ فِيهِ]

قَالَ سَيِّدُنَا أَدَامُ اللَّهُ تَمَكِينَهُ^٩: وَجَدْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمِدِّيَّ قَدْ ظَلَمَ الْبَحْثِيُّ^{١٠} فِي
تَفْسِيرِ بَيْتٍ لَهُ^{١١} - مُضَافاً إِلَى^{١٢} ظُلْمِهِ لَهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ تَأَوَّلَهَا^{١٣} عَلَى خِلَافِ مُرَادِ

١. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «+ أَيْضاً».

٢. فِي «ع»: «+ فِيهَا».

٣. فِي «س»: «- مُدَّة».

٤. فِي «ب، ف»: «انْقِطَاعُهَا» وَفِي «س»: «- تَعَالَى». وَفِي «ب، ع»: «- اللَّهُ تَعَالَى».

٥. فِي «ج، ح، س»: «- تَعَالَى». وَفِي «ب»: «جَلَّ وَعَزَّ» بَدَلَ «تَعَالَى». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «يَزِيدُهَا» بَدَلَ
«يَزِيدُهُمْ».

٦. فِي «ب»: «وَيُؤَبِّدُهُمْ». وَفِي «ح» وَحَاشِيَةُ «ع»: «وَيُؤَبِّدُ». وَفِي «ع»: «وَيَزِيدُ».

٧. فِي «ب»: «تَضَمَّنَتْ».

٨. فِي «ج، د، ف»: «الْمُقَدِّمُ».

٩. فِي «ب»: «قَالَ الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ج، د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ». وَفِي «ح»: «قَالَ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».

١٠. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ الْبَحْثِيِّ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِقِ، وَ تَرْجُمَةُ الْأَمِدِّي فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ وَ
الْأَرْبَعِينَ.

١١. فِي «ح، ع»: «- لَهُ». وَفِي «ج، ح، س» وَالْمَطْبُوعُ: «أَبَا الْقَاسِمِ».

١٢. هَكَذَا فِي «ب، ح، س» وَ حَاشِيَةُ «ر» وَفِي سَائِرِ النُّسخِ وَالْمَطْبُوعِ: «إِلَيْهِ» بَدَلَ «إِلَى». وَفِي
«د» وَالْمَطْبُوعِ: «مُضَافٌ» بَدَلَ «مُضَافاً».

١٣. فِي «ع»: «فَأَوَّلَهَا».

البَحْرِيُّ -؛ حَكَى^١ قَوْلَهُ:

كَالْبَدْرِ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَلَى وَ الشَّمْسِ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَغْرُبُ^٢

٩٢/٢

ثُمَّ قَالَ:

و هذا فيه سؤال؛ لَأَنَّهُ لَمَّا^٣ قَالَ: «كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَلَى» فَالْمَعْنَى^٤ أَنَّ
عُيُونَ النَّاسِ كُلَّهُمْ تَرَى الْبَدْرَ وَ تُجْتَلِيهِ، وَ هِيَ لَا تَرَاهَا الْعُيُونَ وَ لَا تُجْتَلَى.
ثُمَّ قَالَ: «و الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَغْرُبُ». وَ إِنَّمَا^٥ قَالَ: «لَا تُجْتَلَى» لِأَنَّهَا
مَحْجُوبَةٌ، وَ إِذَا^٦ كَانَتْ فِي حِجَابٍ فَهِيَ فِي غُرُوبٍ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ
فَإِنَّمَا تَدْخُلُ تَحْتَ حِجَابٍ. فَظَاهِرُ^٧ الْمَعْنَى: كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّ الْعُيُونَ لَا تَرَاهَا،
وَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّ الْعُيُونَ لَا تَقْفُذُهَا.

قَالَ:

و هَذَا الْقَوْلُ مُتَنَاقِضٌ كَمَا تَرَاهُ!^٨ وَ أَظْنُهُ أَرَادَ: أَنَّهَا وَ إِن كَانَتْ فِي حِجَابٍ
فَإِنَّهُ^٩ لَا يُقَالُ لَهَا: «غَرَبَتْ تَغْرُبُ»^{١٠} كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ، وَ إِنَّمَا يُقَالُ لَهَا^{١١}
إِذَا سَافَرَتْ: «بُعِدَتْ». وَ: «اغْتَرَبَتْ» وَ «غَرَبَتْ» إِذَا تَوَجَّهَتْ نَحْوَ الْغَرْبِ، وَ

١. في المطبوع: «و حكى».

٢. ديوان البحري، ج ١، ص ٧٢.

٣. في «ع»: - «لَمَّا». وفي «د»: - «هذا». وفي «ف»: «هذا» بدل «وهذا».

٤. في «ب»: «بمعنى». وفي «ع»: «والمعنى».

٥. في «ب»: «فإنما».

٦. في المطبوع: «فإذا».

٧. في «ب، ح، س»: «و ظاهر». وفي «ع»: «في» بدل «تحت».

٨. في «ج، د، ف» والمطبوع: «كما ترى، قال» بدل «كما تراه».

٩. في «د، ف»: - «فإنه».

١٠. في «ع»: - «تغرب».

١١. في «ع»: - «لها».

قَدْ يُقَالُ^١ لِلرَّجُلِ: «أَغْرُبُ عَنَّْا»^٢ أَي ابْعُد. وَلَوْ اسْتَعَارَ لَهَا اسْمَ الْغُرُوبِ عَنِ
الْأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا إِذَا ظَلَعْتَ عَنْهَا إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا
جِدًّا، لَا سِيَّما وَقَدْ جَعَلَهَا شَمْسًا؛ كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ^٣:
وَزَالَتْ زَوَالُ الشَّمْسِ عَنْ^٤ مُسْتَقَرِّهَا فَمَنْ مُخْبِرِي: فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبُهَا؟^٥
قَالَ:

وَيَجُوزُ^٦ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: «إِنَّهُ أَرَادَ: لَا تَغْرُبْ تَحْتَ الْأَرْضِ كَمَا تَغْرُبُ
الشَّمْسُ»، وَهَذِهِ مَعَاذِيرُ ضَيْقَةِ لَأَبِي عُبَادَةَ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ^٧ أَخْطَأَ فَقَدْ أَسَاءَ.
قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ -^٨: وَمَا الْمُخْطِئُ غَيْرَ الْآمِدِيِّ، وَمُرَادُ الْبُحْثَرِيِّ بِقَوْلِهِ
أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ^٩ عَلَى مُتَأَمِّلٍ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «وَالشَّمْسُ، إِلَّا أَنَّهُ لَا تَغْرُبُ»
أَنَّهَا^{١٠} لَا تَصِيرُ بِحَيْثُ يَتَعَدَّرُ^{١١} رُؤْيُهَا وَيَمْتَنِعُ^{١٢}؛ كَمَا يَتَعَدَّرُ رُؤْيَةُ الشَّمْسِ عَلَى مَنْ

١. فِي «ف»: «وَلَا يُقَالُ» بَدَل «وَقَدْ يُقَالُ». وَفِي «ب، ف»: «الْمَغْرِبُ» بَدَل «الْغَرْبُ».

٢. فِي «ب» وَحَاشِيَةِ «س»: «عَنِّي».

٣. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْحَادِي عَشَرَ.

٤. فِي «ع»: «فِي».

٥. انْظُرْ فِي: دِيوانِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيِّ (ضَمَّنَ مَجْمُوعَةَ الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ)، ص ١٣٩ - ١٤٠؛

كِتَابُ الصَّنَاعَتَيْنِ، ص ٤٢؛ جَمْعَةُ الْأَمْثَالِ، ج ١، ص ١٢٣؛ مُحَاضَرَاتُ الْأَدْبَاءِ، ج ٢، ص ٧٢.

٦. فِي «ب، ج» وَالْمَطْبُوعُ: «وَقَدْ يَجُوزُ». ٧. فِي الْمَطْبُوعِ: «قَدْ».

٨. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا عِلْمُ الْهَدْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ج، د»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ». وَفِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَفِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ف»: «قَالَ

الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ». ٩. فِي «ب»: «يَخْفَى».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «أَيَّ أَنَّهَا».

١١. فِي «ج، ح»: «تَتَعَدَّرُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

١٢. فِي «ح»: «وَيَمْتَنِعُ».

عَزَبَتْ عَنْ أَفْقِ بَلَدِهِ. وَ الْمَرَأَةُ وَإِنْ احْتَجَبَتْ بِاخْتِيَارِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِغُرُوبٍ
كَغُرُوبِ الشَّمْسِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا شَاءَتْ ظَهَرَتْ وَ بَرَزَتْ لِلْعِيُونِ، وَ الشَّمْسُ إِذَا عَزَبَتْ
فَرُؤَيْتُهَا غَيْرُ مُمَكِّنَةٍ. وَ لِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ^١ اسْتَظَلَ بِدَارٍ أَوْ جِدَارٍ عَنِ
الشَّمْسِ: «إِنَّهَا قَدْ عَزَبَتْ عَنْهُ»، وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ رَآءِ لَهَا^٢؛ لِأَنَّ رُؤَيْتَهَا مُمَكِّنَةٌ بِزَوَالِ
ذَلِكَ الْمَانِعِ. وَ كَذَلِكَ^٣ الْقَوْلُ فِي احْتِجَابِ الْمَرَأَةِ.

فَلَا تَنَاقُضُ فِي بَيْتِ الْبَحْرِيِّ، عَلَى مَا ظَنَنَّهُ الْأَمَدِيُّ.

وَ لِبَعْضِهِمْ فِي^٥ هَذَا الْمَعْنَى:

قَدْ قُلْتُ لِلْبَدْرِ - وَ اسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَأَ - : مَا فَيْكَ - يَا بَدْرُ - لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ

تُبْدِي لَنَا - كُلَّمَا شِئْنَا - مُحَاسِنَهَا وَ أَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَ تَنْكَسِفُ^٦

فَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَ أَنْتَ^٧ تَنْقُصُ وَ تَنْكَسِفُ» جَارٍ مَجْرَى غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ لِأَنَّهُ

فَضَّلَهَا عَلَى الْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ كَانَ بُرُوزُهَا لِمُبْصِرِهَا مَوْقُوفًا عَلَى اخْتِيَارِهَا، وَ الْبَدْرُ

يَنْقُصُ^٩ وَ يَنْكَسِفُ وَ يَغِيبُ عَلَى وَجْهِ لَا تُمَكِّنُ^{١٠} رُؤَيْتُهُ - كَمَا فَضَّلَهَا الْبَحْرِيُّ

١. فِي «د، ف»: «فِيْمَنْ».

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: - «قَدْ».

٣. فِي «د، ف»: «رَأَاهَا» بَدَلَ «غَيْرِ رَآءِ لَهَا».

٤. فِي «س، ج، ح، د، ف»: «فَكَذَلِكَ».

٥. فِي «س، ب»: «+ مِثْل».

٦. انْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي: الْأَمَالِي لِلْقَالِي، ص ٢١٦؛ سَطِ الْأَلْي، ج ١، ص ٥٠٥.

٧. فِي «ف»: - «وَ أَنْتَ» فِي «ج، د» وَ الْمَطْبُوعِ: «فَأَنْتَ».

٨. فِي «د، ف»: - «الشَّمْسُ» وَ فِي «ع»: - «وَ تَنْكَسِفُ».

٩. فِي «ب»: «فَالْبَدْرُ يَنْقُصُ وَ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: - «يَنْقُصُ وَ».

١٠. فِي «ب»: «الْأَرْضُ لَا يُمْكِنُ» وَ فِي «ع»: «لَا يُمْكِنُ» بَدَلَ «لَا تُمَكِّنُ».

بِأَنَّهُ لَا تَعْرُبُ حَتَّى تَصِيرَ رُؤْيُهَا مُسْتَحِيلَةً - وَ الشَّمْسُ كَذَلِكَ.

وَقَدْ ظَلَمَ الْأَمْدِيُّ^١ الْبُحْتُريُّ فِي قَوْلِهِ:

لَا الْعَذْلُ يَرُدُّعُهُ، وَ لَا اللَّهُ تَعْنِيفُ - عَنْ كَرَمٍ - يَصُدُّهُ^٢

قَالَ الْأَمْدِيُّ: وَ هَذَا عِنْدِي^٣ مِنْ أَهْجِي مَا مَدَّحَ بِهِ خَلِيفَةً وَأَفْبَحِهِ، وَ مَنْ ذَا يُعْنَفُ

الْخَلِيفَةَ عَلَى الْكَرَمِ أَوْ يَصُدُّهُ؟! إِنَّ هَذَا بِالْهَجْوِ أَوْلَى مِنْهُ بِالْمَدْحِ^٤.

قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^٥: وَلِلْبُحْتُريِّ فِي هَذَا عُذْرٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّقْدِيرِ، فَكَأَنَّهُ^٦ قَالَ: لَوْ عُنفَ وَ عُذِلَ لَمَا

صَدَّهُ ذَلِكَ عَنِ الْكَرَمِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَقِّ الْعَذْلِ وَ التَّعْنِيفِ أَنْ يَصُدَّ وَ يَحْجُزَ^٧ عَنِ

الشَّيْءِ. وَ هَذَا لَهُ نَظَائِرٌ فِي الْقُرْآنِ وَ فِي^٨ كَلَامِ الْعَرَبِ^٩، وَ قَدْ مَضَى فِيمَا أَمَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنَّ الْعَذْلَ وَ التَّعْنِيفَ وَ إِنْ لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ

١. فِي «ع»: + «أَبْضًا».

٢. دِيوان الْبُحْتُريِّ، ج ١، ص ٦١٤. وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الْمَوَازِنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْتُريِّ، ص ٣٦٤: الْعَمْدَةُ لِابْنِ رَشِيقٍ، ج ٢، ص ١٢٩.

٣. فِي «ف»: - «عِنْدِي».

٤. الْمَوَازِنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَ الْبُحْتُريِّ، ص ٣٦٤.

٥. فِي «ح»: وَ حَاشِيَةُ «س»: - «قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ج، د»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رُوحَ اللَّهِ رُوحَهُ».

٦. فِي «د»: «وَ كَأَنَّهُ».

٧. فِي «ب»: «يَصُدُّ أَوْ يَحْجُزُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «يَصُدُّ أَوْ يَحْجُزُ».

٨. فِي «د، ف»: - «فِي».

٩. فِي «ج، د، ف»: + «كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: + «كَثِيرٌ مَشْهُورٌ».

فَهُمَا^١ مَوْجُودَانِ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِسْرَافِ فِي الْبَذْلِ وَالْجُودِ بِتَفَانِسِ الْأَمْوَالِ، وَلَمْ يَقُلِ الْبُحْتَرِيُّ: «إِنَّ عَذْلَهُ يَرُدُّعُهُ، أَوْ^٢ تَعْنِيفُهُ يَصُدُّهُ» وَإِنَّمَا قَالَ: «لَا الْعَذْلُ يَرُدُّعُهُ، وَلَا التَّعْنِيفُ يَصُدُّهُ»، فَكَأَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَنَّ^٣ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ عَذْلِ الْعَذَالِ عَلَى الْكَرَمِ وَتَعْنِيفِهِمْ عَلَى الْجُودِ - وَإِنْ كَانَ مُتَوَجِّهًا إِلَى غَيْرِهِ - فَهُوَ غَيْرُ صَادِقٍ لَهُ؛ لِقُوَّةِ عَزِيمَتِهِ، وَشِدَّةِ بَصِيرَتِهِ.

وَمِمَّا خَطَأَ الْأَمْدِيُّ فِيهِ الْبُحْتَرِيُّ^٤ - وَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهِ عُذْرٌ صَحِيحٌ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ - قَوْلُهُ:

ذَنَبْتُ كَمَا سُحِبَ الرِّدَاءُ - يَذُبُّ عَنْ
عُرْفٍ -، وَ عُرْفٌ كَالْقِنَاعِ الْمُسْبَلِ^٥
قَالَ الْأَمْدِيُّ:

و هَذَا خَطَأٌ مِنَ الْوَصْفِ؛ لِأَنَّ ذَنْبَ الْفَرَسِ إِذَا مَسَّ الْأَرْضَ كَانَ غِيًّا،
فَكَيْفَ إِذَا سَحَبَهُ؟ وَإِنَّمَا الْمَمْدُوحُ مِنَ الْأَذْنَابِ مَا قَرُبَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَمْ

١. فِي «ب»: «وَهُمَا». وَ فِي «ع»: «فِي».

٢. فِي «ج، د، ف»: «و».

٣. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «أَنَّ». وَ فِي «ح»: «وَكَأَنَّهُ» بَدَلَ «فَكَأَنَّهُ».

٤. فِي «ب»: «خَطَأً فِيهِ الْأَمْدِيُّ الْبُحْتَرِيُّ». وَ فِي «ج، د، ف»: «خَطَأً الْأَمْدِيُّ الْبُحْتَرِيُّ فِيهِ».

٥. دِيوان الْبُحْتَرِيِّ، ج ٣، ص ١٧٤.

و انظر البيت فِي: الموازنة بين أبي تمام وَ الْبُحْتَرِيِّ، ج ١، ص ٣٧١؛ دِيوان المعاني، ج ٢، ص ١١٦؛ إعجاز القرآن للباقلائي، ص ٢١٣؛ سرّ الفصاحة، ص ٢٥٧؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٢٤٨؛ نهاية الأرب للتوحيدي، ج ١٠، ص ٥١؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ٩، ص ١٧٧.

و السحب: جَرَك الشيء. وَ العُرفُ وَ العُرْفُ: الرمل المرتفع. وَ أسبل الإزار: أَرخاه. المحيط فِي اللغة، ج ٢، ص ٤٩٤ (سحب)؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٤٠١ (عرف)؛ تاج العروس، ج ١٤، ص ٣٢٦ (سبل).

يَمَسُّهَا؛ كَمَا^١ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^٢؛

بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ، لَيْسَ بِأَعَزَلِ^٣

قَالَ^٤؛

وَقَدْ عِيبَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ:

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ

تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ^٥ دُبُرِ^٦

١. في «ع»: - «كما».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس.

٣. ديوان امرئ القيس، ص ٥٩، و صدره: «كُمَيْتٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدُّ فَرْجِهِ».

٤. وانظر البيت في: جمهرة أشعار العرب، ص ١٣٨؛ العين، ج ٧، ص ٦٣؛ شرح المعلقات التسع، ص ١٦٦؛ كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ١٤٩؛ الموازنة بين أبي تمام و البُحْثَرِيِّ، ج ١، ص ٣٧١؛ تهذيب اللغة، ج ٢، ص ٨٠؛ ج ١٢، ص ٥٢؛ الموشح للمرزبانِي، ص ٣٢ و ١٢٩؛ إعجاز القرآن للباقلاي، ص ٢٣١؛ فقه اللغة، ص ٢٧١؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٧، ص ٣٩٨؛ سرّ الفصاحة، ص ٢٥٨؛ شرح المعلقات السبع للزوزنِي، ص ٦٨؛ سمط اللآلي، ج ١، ص ٦٣٤ و ٨٨٠؛ أساس البلاغة للزمخشري، ص ٦٥١؛ شرح ديوان المتنبي للعكبري، ج ٣، ص ٢٠٦؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٣٤٢؛ ج ١١، ص ٤٤١؛ ج ١٤، ص ٤٨٥.

٥. الضفوف: السبوغ و التمام، و الفعل «ضفا يضفون»، أراد: بذنب ضاف، فحذف الموصوف اجتزاءً بدلالة الصفة عليه، و فوق: تصغير «فوق»، و هو تصغير التقريب - مثل: «قبيل» و «بعيد» في تصغير «قبل» و «بعد»، و الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين.

٦. يقول: هذا الفرس عظيم الأضلاع متنفخ الجنبين، إذا نظرت إليه من خلفه رأيتَه قد سدّ الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الأرض، و هو غير مائل إلى أحد الشقين، فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه، و شرط كونه فوق الأرض لأنه إذا بلغ الأرض وطنه برجليه، و ذلك عيب لأنه ربما عثر به، و استواء عيب ذنبه أيضاً من دلائل العتق و الكرم. [شرح المعلقات السبع للزوزنِي، ص ٦٨ - ٦٩].

٤. في «ب، ح، س»: - «قال».

٥. في «ج، د، ع، ف»: «عن».

٦. ديوان امرئ القيس، ص ١٧٠.

قَالَ^١:

و ما أَرَى الْعَيْبَ يَلْحَقُ أَمْرًا الْقَيْسَ؛ لَأَنَّ الْعُرُوسَ وَإِنْ كَانَتْ تَسْحَبُ أَذْيَالَهَا
و كَانَتْ ذَنْبُ الْفَرَسِ إِنْ مَسَّ الْأَرْضَ عَيْبًا، فَلَيْسَ^٢ بِمُنْكَرٍ أَنْ يُشَبَّهَ بِهِ الذَّنْبُ
و إِنْ لَمْ يَبْلُغْ إِلَى أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ؛ لَأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُشَبَّهُ بِهِ^٣ الشَّيْءُ
إِذَا قَارَبَهُ أَوْ دَنَا مِنْ مَعْنَاهُ، فَإِذَا أَشْبَهَهُ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ فَقَدْ صَحَّ الشَّيْءُ^٤ وَ
لَاقَ بِهِ^٥.

٩٥/٢

و أَمْرُ الْقَيْسِ لَمْ يَقْصِدْ أَنْ يُشَبَّهَ طَوْلَ الذَّنْبِ بِطَوْلِ ذَيْلِ الْعُرُوسِ فَقَطْ،
وَ إِنَّمَا أَرَادَ السُّبُوحَ وَ الْكَثْرَةَ وَ الْكثَافَةَ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ؟: «تَسُدُّ بِهِ
فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ» وَ قَدْ يَكُونُ الذَّنْبُ طَوِيلًا يَكَادُ^٦ يَمَسُّ الْأَرْضَ وَ لَا يَكُونُ
كَثِيفًا، فَلَا^٧ يَسُدُّ فَرْجَ الْفَرَسِ؛ فَلَمَّا قَالَ: «تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا» عَلِمْنَا أَنَّهُ
أَرَادَ^٨ الْكَثَافَةَ وَ السُّبُوحَ مَعَ الطَّوْلِ. فَإِذَا أَشْبَهَ الذَّنْبَ الذَّيْلَ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ

«و انظر البيت في: أدب الكاتب، ص ١٥؛ كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٤٩؛ الموازنة بين
أبي تمام و البُحْتَرِيِّ ص ٣٧١ و ٣٧٣؛ تهذيب اللغة، ج ١، ص ٣٢؛ الموشح للمرزباني، ص ٣٢ و
٣٥؛ الصحاح، ج ١، ص ٣٣٤؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٩٩؛ المعتمد لابن رشيقي، ج ٢،
ص ٥٦؛ سرّ الفصاحة، ص ٢٥٧؛ سطر الآلي، ج ١، ص ٦٣٣ - ٦٣٤؛ محاضرات الأدباء، ج ٢،
ص ٦٨٢؛ شرح أدب الكاتب، ص ١٥١ - ١٥٢؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٣٤٢؛ ج ١٣، ص ٣٩٤؛
خزانة الأدب للبغدادي، ج ٩، ص ١٧٦ - ١٧٨؛ تاج العروس، ج ٣، ص ٤٥٢ (فرج).

١. في «ح، س» - «قال».

٢. في «د، ف» - «ليس».

٣. هكذا في «س، ح». و في سائر النسخ و المطبوع: - «به».

٤. في «ج، د، ف» + «به».

٥. في «ب»: «ولاويه». و في «د»: «و زاق به». و في «ع»: «ولايق به».

٦. في «ع»: - «يكاد».

٧. هكذا في «س، ح، ع». و في سائر النسخ و المطبوع: «ولا».

٨. في «ح»: «أَنْ» بدل «أَنَّهُ أَرَادَ».

و^١ كَانَ فِي الطَّوْلِ قَرِيباً مِنْهُ فَالتَّشْبِيهُ^٢ صَحِيحٌ، وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجِبٍ لِلْعَيْبِ؛ وَإِنَّمَا^٣ الْعَيْبُ فِي قَوْلِ الْبَحْثَرِيِّ: «ذَنْبٌ كَمَا سُحِبَ الرِّدَاءُ»، فَأَفْصَحَ^٤ بِأَنَّ الْفَرَسَ يَسْحَبُ ذَنْبَهُ.

وَمِثْلُ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَوْلُ خِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ^٥:

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْهَدْيِ إِلَى جُوجُؤٍ أَيْدِ الزَّافِرِ^٦

وَالْهَدْيُ^٧: الْعَرُوسُ الَّتِي تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا. وَالْأَيْدُ: الشَّدِيدُ. وَالزَّافِرُ: الصَّدْرُ؛ لِأَنَّهَا تَزْفُرُ مِنْهُ. قَالَ: فَشَبَّهَ الذَّنْبَ الطَّوِيلَ السَّابِغَ بِذَيْلِ الْهَدْيِ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ فِي الطَّوْلِ إِلَى أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ^٨.

[إِنَّ التَّحْقِيقَ وَ التَّحْدِيدَ إِذَا اعْتُبِرَا فِي الشَّعْرِ بَطَلَ جَمِيعُهُ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -^٩: وَلِلْبَحْثَرِيِّ وَجْهٌ فِي الْعُذْرِ^{١٠} يَقْرُبُ مِنْ عُذْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ^{١١}: «مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ»، غَيْرَ أَنَّ الْأَمْدِيَّ لَمْ يَقْطُنْ لَهُ.

١. فِي «س، ج، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: - «و». ٢. فِي «ع»: «والتَّشْبِيهُ».

٣. فِي «ع»: «يُوجِبُ الْعَيْبَ فَإِنَّمَا» بِدَلِّ «بِمَوْجِبٍ لِلْعَيْبِ وَإِنَّمَا».

٤. فِي «ب، ح، س، ع»: «أَفْصَحَ». ٥. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ وَ الثَّلَاثِينَ.

٦. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: شَعْرُ خِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ الْعَامِرِيِّ ص ٨٣؛ كِتَابُ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ، ج ١، ص ١٤٩؛

الْمَوَازَنَةُ بَيْنَ أَبِي ثَمَامٍ وَ الْبَحْثَرِيِّ، ص ٣٧٣؛ خَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٩، ص ١٧٨.

٧. فِي «د، ف»: - «و». وَ فِي «ب»: «فَالْهَدْيُ».

٨. الْمَوَازَنَةُ بَيْنَ أَبِي ثَمَامٍ وَ الْبَحْثَرِيِّ، ص ٣٧١.

٩. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ الْمَرْتَضَى ذُو الْمَجْدِينَ عِلْمُ الْهَدْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ج، د،

ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمَرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي

«ع»: «قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

١٠. فِي «ع»: «فِي الْعُذْرِ وَجْهٌ» بِدَلِّ «وَجْهٌ فِي الْعُذْرِ».

١١. فِي «ف»: - «قَوْلُهُ».

و أَوَّلُ مَا نَقُولُهُ: إِنَّ الشَّاعِرَ^١ لَا يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ فِي كَلَامِهِ التَّحْقِيقُ
و التَّحْدِيدُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى اعْتَبِرَ فِي الشَّعْرِ بَطَلَ جَمِيعُهُ. وَ كَلَامُ الْقَوْمِ مَبْنِيٌّ عَلَى
التَّوَسُّعِ وَ التَّجَوُّزِ وَ الْإِشَارَةِ^٢ الْخَفِيَّةِ وَ الْإِيمَاءِ إِلَى^٣ الْمَعَانِي - تَارَةً مِنْ بَعْدٍ، وَ
أُخْرَى^٤ مِنْ قُرْبٍ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُخَاطَبُوا بِشَعْرِهِمْ الْفَلَاسِيفَةَ وَأَصْحَابَ الْمَنْطِقِ، وَإِنَّمَا
خَاطَبُوا مَنْ يَعْرِفُ أَوْضَاعَهُمْ^٥ وَ يَفْهَمُ أَغْرَاضَهُمْ.

وَ إِنَّمَا أَرَادَ الْبَحْثِيُّ بِقَوْلِهِ: «ذَنَبَ كَمَا سَجَبَ الرِّدَاءُ» الْمُبَالَغَةَ فِي وَصْفِهِ بِالطُّوْلِ وَ
السُّبُوغِ، وَ أَنَّهُ قَدْ قَارَبَ أَنْ يُسْحَبَ، وَ يَكَادُ^٦ يَمَسُّ الْأَرْضَ. وَ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ
تُجْرِيَ عَلَى الشَّيْءِ الْوَصْفُ الَّذِي قَدْ كَادَ يَسْتَحِقُّهُ^٧ وَ^٨ قُرْبَ مِنْهُ الْقُرْبِ الشَّدِيدِ،
فَيَقُولُونَ: «قَدْ قَتَلَ فُلَانًا هَوًى فُلَانِيَّةً، وَ وَلَهُ^٩ عَقْلَهُ^{١٠}، وَ أَرَالَ تَمِيزَهُ، وَ أَخْرَجَ نَفْسَهُ»،
وَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَقَعْ، وَ إِنَّمَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ^{١١} وَ إِفَادَةَ الْمُقَارَنَةِ وَ الْمُسَارِفَةِ. وَ نَظَائِرُ ذَلِكَ
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

١. في «د، ف»: «و أول ما يقوله الشاعر».

٢. في «ج، د، ف» و المطبوع: «التجوز و التوسع و الإشارات».

٣. في «ف»: «أن». و في المطبوع: «على» بدل «إلى».

٤. في «ج، د، ف»: «و تارة». ٥. في «ب»: «أو صافهم».

٦. في «د، ع، ف»: «ينسحب» بدل «يسحب». و في المطبوع: «ينسحب، و كاد».

٧. في «س، ب»: «كان» بدل «كاد». و في «ع»: الذي كان يستحقه. و في المطبوع: «الذي قد كان قد يستحقه».

٨. في «ج، د، ف»: «و قد».

٩. في «ج، د، ف»: «قد». و في «ع»: «و يقولون» بدل «فيقولون».

١٠. هكذا في «ج، د، ر، ف» و حاشية «ح، س». و في سائر النسخ و المطبوع: «و دله».

و التَّوَلَّى: الْحَزَنُ، أَوْ ذَهَابُ الْعَقْلِ لِفَقْدَانِ الْحَبِيبِ أَوْ حُزْنًا، وَ قِيلَ: «هُوَ الْخَيْرَةُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَوْ
الْخَوْفِ أَوْ الْحُزْنِ»، وَ قَدْ أَوَّلَهَا الْحُزْنَ وَ الْجَزَعُ، فَهِيَ مُوَلَّةٌ، وَ مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ «وَلَهَا الْحُزْنُ وَ
الْجَزَعُ تَوَلَّيَا» مِثْلَ «أَوَّلَهَا» [تاج العروس، ج ١٩، ص ١١٧ - ١١٨ (وله)].

١١. في «ح»: «المقاربة».

و من شأنهم أيضاً إذا أرادوا المُبالغة التامة أن يستعملوا مثل هذا؛ فَيُسَبِّهُونَ الكَلَّ بالكَيْبِ وبالدَّعِصِ^١ وبالتَّلِّ، وَيُسَبِّهُونَ الْخَصْرَ^٢ بِوَسْطِ الزُّنْبُورِ بِمِقْدَارِ^٣ حَلَقَةِ الْخَاتَمِ، وَيَعْدُونَ هذا غايةَ المدحِ وأحسنَ الوصفِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّا لَوْ رَأَيْنَا مَنْ خَصَرَهُ بِمِقْدَارِ وَسْطِ الزُّنْبُورِ^٤ وَكَفَلَهُ كَالْكَيْبِ الْعَظِيمِ لَا سَتَبَدَّعْنَاهُ^٥ وَاسْتَهَجَنَّا صُورَتَهُ؛ لِتَقَاوُيْهَا^٦ وَقُبْحِهَا. وَإِنَّمَا أَتَوْا بِالْفَاضِلِ الْمُبَالِغَةِ صَنْعَةً وَتَأْتِقاً^٧ لَا لِتَحْمَلِ^٨ عَلَى ظَوَاهِرِهَا تَحْدِيداً^٩ وَتَحْقِيقاً، بَلْ لِيَفْهَمَ^{١٠} مِنْهَا الْغَايَةَ الْمَحْمُودَةَ وَالتَّهْيِأَةَ الْمُسْتَحْسَنَةَ، وَيُتْرَكَ^{١١} مَا وَرَاءَ ذَلِكَ؛ فَكَأَنَّا^{١٢} نَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «إِنَّ^{١٣} خَصْرَهَا كَخَصْرِ الزُّنْبُورِ» أَنَّهُ فِي نِهَآيَةِ^{١٤} الدَّقَّةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ فِي الْبَشْرِ^{١٥}،

١. في «ع»: «والدعص». والدعص: قطعة من الرمل مستديرة. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٣٩ (دعص).

٢. الخصر: وسط الإنسان. الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٦ (خصر).

٣. في «ب، ر» والمطبوع: «وبمدار». وفي «د، ف»: «ومقدار».

٤. في «ج، د، ف»: «مقدار الزنبور». وفي المطبوع: «مقدار وسط الزنبور».

٥. هكذا في «س، ب، ج، ح، د». وفي سائر النسخ والمطبوع: «لاستبدعناه».

٦. في المطبوع وحاشية «ر»: «لنكارتها».

٧. في «ج، د، ع، ف» وحاشية «س»: «صنعة وتأثقاً».

و تأثق في الروضة: وقع فيها متبَعاً لما يوثقه... ومن المجاز: «تأثق في عمله وفي كلامه» إذا

فعل فعل المتأثق في الرياض من تتبَع الأثَق والأحسن. [أساس البلاغة، ص ٢٢ - ٢٣].

٨. في «ع»: «لا ليحمل».

٩. في «ف»: «تجديداً».

١٠. في «ب، ح»: «لتفهم».

١١. في «ع»: «و ترك» بدل «و يُترك».

١٢. في «ب»: «فكأننا». وفي «ف» والمطبوع: «فإننا».

١٣. في «ف» والمطبوع: «- إن». وفي «ج، د»: «قوله» بدل «قولهم».

١٤. في «ج، د»: «غاية».

١٥. في «ع»: «النفس» بدل «البشر».

و مِنْ قَوْلِهِمْ: «كَفَلَهَا كَالْكُتَيْبِ» أَنَّهُ^١ فِي نِهَآيَةِ الْوَنَازَةِ^٢ الْمَحْمُودَةِ الْمَطْلُوبَةِ^٣، لَا أَنَّهُ كَالثَّلْ^٤ عَلَى التَّحْقِيقِ.

فَهَكَذَا لَا يُنْكِرُ أَنْ يُرِيدَ الْبُحْتَرِيُّ^٥ بِقَوْلِهِ: «كَمَا سُحِبَ الرُّدَاءُ» أَنَّهُ فِي غَايَةِ الطَّوْلِ الْمَمْدُوحِ الْمَحْمُودِ^٦، لَا أَنَّهُ يَنْجَرُّ عَلَى الْأَرْضِ فِي الْحَقِيقَةِ^٧، وَوُكِّلْنَا فِي تَلْخِصِ مَعْنَاهُ وَتَفْصِيلِهِ^٨ إِلَى الْعَادَةِ^٩ الْجَارِيَةِ لِنُظَرَّاهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي اسْتِعْمَالِ مِثْلِ هَذَا اللَّفْظِ^{١٠} الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ثِقَلِ^{١١} الْعَجِيزَةِ:

تَمْشِي فَتُثْقِلُهَا رَوَادُهَا^{١٢}
وَقَالَ الْمُؤَمِّلُ^{١٤}:
فَكَأَنَّهَا تَمْشِي إِلَى خَلْفِ!^{١٣}

مَنْ رَأَى مِثْلَ حَبِيبِي^{١٥} تُشَبِّهُ الْبَدْرَ إِذَا بَدَا

١. فِي «د، ف»: «أَنَّهَا». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «أَيَّ أَنَّهُ».

٢. الْوَنَازَةُ: الضَّخْمُ، الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ١٠، ص ١٦٥ (وثر).

٣. فِي «س، ب، ع»: «الْمَطْلُوبَةُ الْمَحْمُودَةُ».

٤. فِي «س»: - «كَالْثَّلْ».

٥. فِي «ع»: «أَنْ يَكُونَ الْبُحْتَرِيُّ أَرَادَ». وَفِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «لَا نُنْكِرُ» بَدَلُ «لَا يُنْكِرُ».

٦. فِي «د، ف»: - «الطَّوْلُ». وَفِي «ر، س» وَ الْمَطْبُوعِ: - «الْمَحْمُودُ».

٧. فِي «ج، د، ف»: «يَنْجَرُّ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْحَقِيقَةِ». وَفِي الْمَطْبُوعِ: - «فِي».

٨. فِي «ع»: «و تَفْصِيلِهِ». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «تَخْلِصُ» بَدَلُ «تَلْخِصُ».

٩. فِي «د، ف»: «الْغَايَةِ».

١٠. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: - «هَذَا». وَفِي «د، ف»: - «الْلَفْظُ».

١١. فِي «ح» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «نَبِيلٌ». وَفِي «ج، د، ف»: - «وَقَدْ».

١٢. الرُّوَادِفُ: الْأَعْجَازُ. الرُّدْفُ: الْكَفْلُ وَ الْعَجْزُ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٩، ص ١١٥ (رَدَف).

١٣. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: نِهَآيَةِ الْأَرْبِ لِلنُّوْبَرِيِّ، ج ٢، ص ١٠٠.

١٤. تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

١٥. فِي «ب»: «حَتْنِي». وَ الْحَبُّ: الْحَبِيبُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ١٠٥ (حَب).

تَدْخُلُ الْيَوْمَ، ثُمَّ تَذُ ۖ خُلْ أَرْدَافُهَا^١ غَدًا^٢

و قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^٣:

و رَمَلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَذَارَى، قَطَعْتُهُ ۖ وَقَدْ جَلَّلَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْهَنَادِسُ^٤

و كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ^٥ لَوْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَ حَقِيقَتِهِ لَكَانَ الْمَوْصُوفُ بِهِ فِي
نِهَآيَةِ الْقُبْحِ؛ لِأَنَّ مَنْ يَمْشِي إِلَى خَلْفٍ وَ مَنْ يَدْخُلُ كَفْلَهُ بَعْدَهُ لَا يَكُونُ مُسْتَحْسَنًا.
و قَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ^٦:

فَرَعَاءُ، تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَهَا^٧ ۖ وَ تَغِيبُ فِيهِ، وَ هُوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ^٨

١. في «ع»: «أرادفها».

٢. انظر البيهقي في: البديع لابن المعتز، ص ١٦٥؛ كتاب المصنعتين، ص ٣٦٢؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٥١؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٤٤٣؛ البديع لابن منبغ، ص ١٠٧ و ٢٠٧؛ نيهية الأرب للنويزي، ج ٢، ص ٩٩.

٣. في «ب»: «ولذي الرمة». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٤. ديوان في الرمة، ص ١٤٨.

و انظر البيت في: الكامل في اللغة و الأدب، ج ٣، ص ٨٢؛ الخصائص، ج ١، ص ٣٠١؛ ج ٢، ص ١٧٨؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٤٤٦؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٧، ص ١٤٠ و ٤٤٩؛ سبط الآلي، ج ١، ص ٤٤٣؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٥٩؛ ج ١١، ص ١٢٥؛ خزانة الأدب للبغداد، ج ١، ص ٤٤٤؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ٦٦٣ (ورك).

و «أوراك» جمع: الْوَرَكُ؛ ما فوق الفخذ، كالكتف فوق العضد. و «الهنادس»: ثلاث ليال من الشهر؛ لظلمتهن. لسان العرب، ج ٦، ص ٥٨ (حندي).

٥. في «ب، ح، س» و المطبوع: «و هذا كلام».

٦. أبو وائل بكر بن النطاح بن أبي حمار الحنفي، شاعر غزل جيّد القول حسن الشعر، من فرسان بني حنيفة، من أهل اليمامة. كان في زمن هارون الرشيد. و هو بصري انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٩١، الرقم ٣٥٢٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٧١.

٧. في «ب، ج، د، ف» و حاشية «ر»: «فرعها».

٨. في «د، ف»: «و جف» بدل «جثل». و الجثل: الكثير من الشعر. و الأسحم: الأسود. و امرأة «

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ^١ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ^٢
 فَوَصَفَ شَعْرَهَا بِأَنَّهُ يَنْسَجِبُ^٣ مَعَ قِيَامِهَا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ طَوْلَ الشَّعْرِ وَإِنْ كَانَ
 مُسْتَحْسَنًا^٤ فَلَيْسَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «تَسْحَبُ شَعْرَهَا» مَا أَرَادَهُ
 الْبُحْثَرِيُّ بِقَوْلِهِ: «كَمَا سَحَبَ الرَّدَاءُ» مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ بِالطَّوْلِ الْمَحْمُودِ دُونَ
 الْمَذْمُومِ.

«فرعاء: كثيرة الشعر. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥١ (جثل)؛ ج ٣، ص ١٢٨٥ (فرع)؛ العين، ج ٣، ص ١٥٤ (سحم).

١. في «ب، ج، د، ع، ف»: «ساطع».

٢. انظر البيتين في: شعر بكر بن النطاح، ص ٣٥؛ عيون الأخبار لابن قُتَيْبَةَ، ج ٤، ص ٢٧؛ أخبار القضاة، ج ٣، ص ١٠٤؛ الظرف و الظرفاء، ص ٢٢٣؛ الأمالي للزَّجَّاجِي، ص ١٠١ (ناسباً لأبي حنيفة النعماني)؛ الأمالي للقالبي، ص ٢٢٧؛ كتاب الصناعتين، ص ٢٥٤؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٤٤؛ الخماسة بشرح الرمزي، ص ٩٠١؛ أحسن ما سمعت للثعالبي، ص ٦٢؛ الإعجاز و الإيجاز، ص ١٦٤؛ من غاب عنه المُطَرِّبُ، ص ٧٨؛ لباب الآداب، ص ١٥٤؛ زهر الآداب، ج ٣، ص ٦٥٠؛ سبط اللآلي، ج ١، ص ٥٢٠؛ الخماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٩٤؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٣٢٧؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٠٤؛ البديع لابن مُقَيْد، ص ١٢٩.

٣. في «ب»: «يُسْحَب» بدل «ينسحب». وفي «ج، د، ف»: «بأنها» بدل «بأنه».

٤. في «ج، د، ف»: «مستحباً». وفي «ب، ع»: «الطويل من الشعر» بدل «طول الشعر».

مَجْلِسُ آخَرُ^١

٩٨/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٢ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا^٣ التَّعَجُّبُ مِنْ قُوَّةِ أَسْمَاعِهِمْ وَتَفَادٍ أَبْصَارِهِمْ فَكَيْفَ يُطَابِقُ مَا خَبَّرَ بِهِ عَنْهُمْ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ بِأَنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ^٤، وَأَنَّ عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ غِشَاوَةً^٥؟ وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾؟ وَ^٦ أَيْ يَوْمَ هُوَ^٧ الْيَوْمَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ؟ وَمَا الْمُرَادُ بِالضَّلَالِ الْمَذْكُورِ؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا^٨: أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ فَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ

١. فِي «ج، د»: - «آخِر».

٢. مَرِيَمَ (١٩): ٣٨.

٣. فِي «ب، ح، س، ع»: «وَأِنْ».

٤. فِي «ج، د»: - «بِهَا». وَفِي «ع»: «بِهِ» وَفِي «ف»: «بِأَبْصَرَهُ وَأَسْمِعْ» بَدَلَ «بِهَا».

٥. فِي «ب»: «لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَبْصِرُونَ» بَدَلَ «لَا يَبْصِرُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ».

٦. فِي «ع» وَالْمَطْبُوعُ: «أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ» بَدَلَ «أَبْصَارِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ».

٧. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى». ٨. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «و».

٩. فِي «ع»: «هَذَا» بَدَلَ «هُوَ».

١٠. فِي «س»: - «الْجَوَابُ». وَفِي «ف»: - «قُلْنَا».

العَرَبِ فِي التَّعَجُّبِ،^١ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِهِمْ^٢: مَا أَسْمَعُهُمْ! وما أَبْصَرُهُمْ^٣! والمُرَادُ بِذَلِكَ الإِخْبَارُ عَنْ قُوَّةِ عُلُومِهِم بِاللَّهِ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْحَالِ، وَأَنَّهُمْ عَارِفُونَ بِهِ عَلَى وَجْهِ لَا اعْتِرَاضٌ^٤ لِلشُّبْهَةِ عَلَيْهِ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ عَارِفُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى^٥ ضَرُورَةً.

وَلَا تَنَافِي بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيْنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَخْبَرَ^٦ عَنْهُمْ فِيهَا بِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَبِأَنَّ^٧ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْآيَاتِ تَنَافَتْ أَحْوَالُ التَّكْلِيفِ - وَهِيَ الْأَحْوَالُ الَّتِي كَانَ الْكُفَّارُ فِيهَا ضَلَالًا عَنِ الدِّينِ، جَاهِلِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ - وَهَذِهِ الْآيَةُ تَنَافَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ^٩ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَا تَوَنَّا﴾، وَأَحْوَالُ^{١٠} الْقِيَامَةِ لَا بُدَّ فِيهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ الضَّرُورِيَّةِ. وَتَجْرِي هَذِهِ الْآيَةُ مَجْرَى قَوْلِهِ تَعَالَى^{١١}: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمْ فَبَصَرُكُمُ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^{١٢}.

١. فِي «س، ب»: - «فِي التَّعَجُّبِ وَ». وَفِي «ح»: - «و».

٢. فِي «س»: «قَوْلُهُ». وَفِي «ب»: + «لِلتَّعَجُّبِ».

٣. فِي «ب، ح، س، ع» وَالْمَطْبُوعُ: «مَا أَسْمَعُهُ! وَمَا أَبْصَرُهُ!».

٤. فِي «ب، ج» وَالْمَطْبُوعُ: «الْإِعْتِرَاضُ» بِدَلِّ «لَا إِعْتِرَاضَ». وَفِي «ع»: - «بِهِ».

٥. فِي «د ف»: - «تَعَالَى».

٦. فِي «ح»: «فَلَا».

٧. فِي «ج»: + «تَعَالَى».

٨. فِي «ب»: «وَبِأَنَّ كَانَ».

٩. فِي «ج، د، ف»: «وَهُيَ». وَفِيهَا: «تَنَافَتْ» بِدَلِّ «تَنَافَتْ».

١٠. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: + «يَوْمَ».

١١. فِي «ع»: «وَيَجْرِي هَذَا مَجْرَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٢. ق (٥٠): ٢٢.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^١: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ^٢: ﴿الْيَوْمَ﴾ الدُّنْيَا وَأَحْوَالُ التَّكْلِيفِ، وَيَكُونُ الضَّلَالُ الْمَذْكُورُ إِنَّمَا^٣ هُوَ الذَّهَابُ عَنِ الدِّينِ وَالْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ؛ فَأَرَادَ^٤ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا جَاهِلُونَ، وَفِي الْآخِرَةِ عَارِفُونَ، بِحَيْثُ لَا تَنْفَعُهُمُ الْمَعْرِفَةُ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ تَعَالَى بِ﴿الْيَوْمَ﴾^٥ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَعْنِي^٦ بِ«الضَّلَالِ» الْعُدُولُ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَدَارِ الثَّوَابِ إِلَى دَارِ الْعِقَابِ؛ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ^٧: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا﴾، غَيْرَ أَنَّهُمْ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ هَذِهِ وَاعْلَمِهِمْ يَصِيرُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى الْعِقَابِ، وَيُعَدَّلُ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الثَّوَابِ.

وَقَدْ رُوِيَ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ؛ فَزَوِّي عَنِ الْحَسَنِ^٨ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^٩: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا﴾، قَالَ يَقُولُ^{١٠}: هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَمْعَاءُ بُصْرَاءُ؛ لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَيْسُوا سَمْعَاءَ وَلَا^{١١} بُصْرَاءَ، وَلَكِنَّهُمْ فِي ضَلَالٍ عَنِ الدِّينِ مُبِينٍ^{١٢}.

١. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

٢. فِي «د، ف»: - «بِقَوْلِهِ». وَفِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «يُرِيدُ تَعَالَى» بَدَلُ «يُرِيدُ».

٣. فِي «د، ف»: - «إِنَّمَا».

٤. فِي «ب، ح، س، ع»: «وَأَرَادَ» بَدَلُ «فَأَرَادَ». وَفِي «ج، د، ف»: «الطَّرِيقَ» بَدَلُ «الْحَقِّ».

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَفِي «ح»: «بِقَوْلِهِ: الْيَوْمَ» بَدَلُ «بِالْيَوْمِ».

٦. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: + «تَعَالَى». ٧. فِي «ح»: «قَالَ تَعَالَى» بَدَلُ «تَعَالَى قَالَ».

٨. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي. ٩. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

١٠. فِي «ج، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: + «تَعَالَى». وَفِي «د، ف»: «وَقَالَ» بَدَلُ «قَالَ».

١١. فِي الْمَطْبُوعِ: - «لَا».

١٢. فِي «ج، د، ف»: - «مُبِينٌ». وَفِي «ع»: - «عَنِ الدِّينِ».

١٣. تَفْسِيرُ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ لَهُودِ بْنِ مُحْكَمِ الْهُوَارِيِّ ج ٢، ص ٨٢، ذَيْلُ الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

و قَالَ^١ قَتَادَةُ^٢ وَ بَنُ زَيْدٍ^٣: ذَلِكَ - وَ اللَّهُ - يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛^٤ سَمِعُوا حِينَ لَمْ يَنْفَعِ السَّمْعُ، وَ أَبْصَرُوا حِينَ لَمْ يَنْفَعَهُمُ الْبَصَرُ.^٥

و قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ بْنُ بَحْرِ^٦ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ كَلَامًا جَيِّدًا؛ قَالَ:

مَعْنَى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ﴾:^٧ مَا أَسْمَعَهُمْ! وَ مَا^٨ أَبْصَرَهُمْ! وَ هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ فِي^٩ الْوَصْفِ. يَقُولُ: فَهُمْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا - أَيِ^{١٠} يَوْمِ الْقِيَامَةِ - بُصْرَاءَ سَمْعَاءَ - أَيِ عَالِمُونَ^{١١} -، وَ هُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ؛ أَيِ جَهْلٍ وَاضِحٍ.

١. فِي «د، ف»: «فَقَالَ».

٢. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْحَادِي عَشَرَ.

٣. هُوَ أَبُو الشَّعْثَاءِ الْأَزْدِيُّ، جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْيَحْمَدِيُّ الْجَوْفِيُّ - نَسَبَهُ إِلَى «دَرْبِ الْجَوْفِ» مَحَلَّةً بِالْبَصْرَةِ - الْبَصْرِيُّ. رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِكْرَمَةَ وَ غَيْرِهِمَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ نَزَلُوا عِنْدَ قَوْلِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ لِأَوْسَعَهُمْ عِلْمًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ الْعَجَلِيُّ: تَابِعِي ثَقَّة. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: مَاتَ سَنَةَ ١٠٣ هـ. قَالَ قَتَادَةُ - لَمَّا مَاتَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ -: الْيَوْمَ مَاتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْعِرَاقِ. وَ كَانَ يَخْلِفُ الْحَسَنَ فِي الْفَتَوَى. التَّفْسِيرُ وَ الْمَفْسُورُونَ فِي ثَوْبِهِ الْقَشِيبِ ج ١، ص ٤٠٨، الرِّقْم ٢٠.

٤. فِي «د، ف»: «+ قَدْ».

٥. نَظَرَ مَعْرُوضًا إِلَى قَتَادَةَ فَنَسِيَ: تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، ج ٢، ص ٣٥٨؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٨، ص ١٩٩؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّخَاسِ، ج ٤، ص ٣٣١؛ التَّفْسِيرُ الْوَسِيطُ، ج ٣، ص ١٨٤. وَ مَعْرُوضًا إِلَى ابْنِ زَيْدٍ فِي: جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٨، ص ١٩٩. وَ مَرْوِيًّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي: تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٧، ص ٢٤٠٩.

٦. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٧. فِي «ب»: «+ أَيِ».

٨. فِي «ح»: «- مَا».

٩. فِي «ع»: «و» بَدَلَ «فِي».

١٠. فِي «ح، د، ف»: «يَأْتُونَنَا» بَدَلَ «يَوْمَ يَأْتُونَنَا أَيِ».

١١. فِي «د، ف»: «عَالِمِينَ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «سَمْعَاءَ بَصْرَاءَ» بَدَلَ «بَصْرَاءَ سَمْعَاءَ».

قَالَ^١:

و هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ^٢ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى^٣: ﴿صُمْ بُكُمْ غُمَىٰ فَهُمْ لَا يَغْفُلُونَ﴾^٤ لَيْسَ مَعْنَاهُ الْآفَةُ فِي الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ وَالْجَوَارِحِ^٥، بَلْ هُوَ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَلَا يَتَذَبَّرُونَ مَا يَسْمَعُونَ، وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِمَا^٦ يَرَوْنَ، بَلْ هُمْ عَنْ ذَلِكَ غَافِلُونَ؛ فَقَدْ تَرَىٰ أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ قَوْلَهُ^٧: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ مُقَابِلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى^٨: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾^٩ - أَيِ مَا أَسْمَعَهُمْ وَ^{١٠} أَبْصَرَهُمْ^{١١}! -، فَأَقَامَ^{١٢} السَّمْعَ وَالْبَصَرَ مَقَامَ الْهُدَى؛ إِذْ جَعَلَهُ بِإِزَاءِ الضَّلَالِ الْمُبِينِ^{١٣}.

وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ^{١٤} فَإِنَّهُ اخْتَارَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرَ هَذَا

١. في «ع»: - «قال».

٢. في «ف»: «في هذه الآية دلالة» بدل «و هذه الآية تدل».

٣. في المطبوع: - «تعالى».

٤. البقرة (٢): ١٧١.

٥. في «ح»: «فالجوارح».

٦. في «س، ج، د، ف»: «ما».

٧. في «ب، ح، س، ع»: «أنه» بدل «أنه تعالى». وفي «ج» و المطبوع: «قوله تعالى» بدل «قوله». و في المطبوع: «فقد نرى أن الله» بدل «ترى أنه».

٨. في «ب، ح، س»: - «تعالى».

٩. في «ب»: - ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾.

١٠. في المطبوع: + «ما».

١١. في «د، ف»: + ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾. و في المطبوع: «و ما أبصرهم» بدل «و أبصرهم».

١٢. في «ج، د، ف» و المطبوع: + «تعالى».

١٣. مجمع البيان، ج ٦، ص ٧٩٥، ذيل الآية ٣٨ من سورة مريم (١٩).

١٤. في «ج» و المطبوع: - «محمد». و في «د، ف»: - «محمد بن». و قد تقدّمت ترجمته في

الْوَجْهِ، وَ نَحْنُ نَحْكِي كَلَامَهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ قُلْ:

و عَنْهُ يَقُولُهُ تَعَالَى^١: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أَي أَسْمِعُهُمْ وَ بَصِّرْهُمْ وَ يَبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ^٢ إِذَا أَتَوْا مَعَ النَّاسِ إِلَى مَوْضِعِ الْجَزَاءِ سَيَكُونُونَ فِي ضَلَالٍ^٣ عَنِ الْجَنَّةِ وَ عَنِ الثَّوَابِ الَّذِي يَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى^٤ هُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ^٥ بِالْعَذَابِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^٦.

و يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ عَنْهُ يَقُولُهُ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أَي أَسْمِعِ النَّاسَ بِهَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَبْصِرْهُمْ^٧ بِهِمْ؛ لِيَعْرِفُوهُمْ وَ يَعْرِفُوا خَبْرَهُمْ، فَيُؤْمِنُوا بِهِمْ، وَ يَقْتَدُوا بِأَعْمَالِهِمْ^٨. وَ أَرَادَ يَقُولُهُ تَعَالَى^٩: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمِينَ﴾: لَكِنَّ مَنْ كَفَرَ بِهِمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿الْيَوْمَ﴾ وَ هُوَ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ عَنِ الْجَنَّةِ وَ عَنِ نَيْلِ الثَّوَابِ ﴿مُبِينٍ﴾^{١٠}.

و هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي اسْتَدْرَكَتْ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ، وَ نُسِبَ^{١١} فِيهَا إِلَى الرَّزَلِيِّ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ وَ إِنْ كَانَ مُحْتَمِلاً لِمَا ذَكَرَهُ^{١٢} - بَعْضُ الْإِحْتِمَالِ مِنْ بُعْدِ -

١. فِي «س، ج، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى». وَ فِي «ج، د، ف»: «و عَنْهُ تَعَالَى يَقُولُهُ» بَدَلَ «و

عَنْهُ يَقُولُهُ تَعَالَى».

٢. فِي «ع»: «ظِلَال». وَ فِي «ف»: «فَيَكُونُونَ» بَدَلَ «سَيَكُونُونَ».

٣. فِي «س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى». ٤. فِي «ب»: «+ عَزَّ وَ جَلَّ».

٥. فِي «س»: - «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».

٦. فِي «ف»: «وَأَبْصِرْ».

٧. فِي «د، ف»: «بِأَعْمَالِهِمْ».

٨. فِي «ح، س، ع» - «تَعَالَى». وَ فِي «ج، د، ف»: «فَأَرَادَ تَعَالَى يَقُولُهُ» بَدَلَ «و أَرَادَ يَقُولُهُ تَعَالَى».

٩. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ج ٦، ص ٧٩٥، ذَيْلُ الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ (١٩).

١٠. فِي «ح، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «و يُنْسَبُ».

١١. فِي «د، ف»: «ذَكَرَ».

فَإِنَّ الْأَوَّلَى^١ وَالْأُظْهَرَ فِي مَعْنَاهُ^٢ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ - مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِمْ -،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى^٣: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ لَا يَلِيقُ إِلَّا
بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، لَا سِيَّمَا إِذَا حُمِلَ ﴿الْيَوْمَ﴾ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ^٤ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
عَلَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ جَعَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى^٥: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ مِنْ
صِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى^٦: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾، وَتَأْوَلَهُ^٧ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى بِهِ: «أَعْلِمُهُمْ وَ
بَصِّرْهُمْ^٨ بِأَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضَلَالٍ^٩ عَنِ الْجَنَّةِ»، وَالْكَلَامُ^{١٠} يَشْهَدُ بِأَنَّ ذَلِكَ
لَا يَكُونُ مِنْ صِلَةِ الْأَوَّلِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى^{١١}: ﴿لَكِنَّ﴾ اسْتِثْنَاءٌ لِكَلَامِ ثَانٍ^{١٢}.
وَمَا يَحْتَاجُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى هَذَا، بَلْ لَوْ قَالَ - عَلَى مَا اخْتَارَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ -: إِنَّهُ
أَرَادَ^{١٣}: «أَسْمِعْهُمْ وَأَبْصِرْهُمْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا» أَيْ ذَكَرَهُمْ بِأَهْوَالِهِ، وَأَعْلِمَهُمْ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ
قَالَ^{١٤} مُسْتَأْنِفًا: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ لَمْ يَحْتَجْ^{١٥} إِلَى مَا ذَكَرَهُ، وَ
كَانَ هَذَا أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ.

١. فِي «د، ف»: «+» بِهِ.

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «مَعْنَى».

٣. فِي «ح، س، ع»: «- تَعَالَى».

٤. فِي «ب، ح، س»: «+ إِلَى». وَفِيهَا وَفِي «ع»: «الْمُشَار» بَدَلُ «الْمُرَاد». وَفِي «ب»: «- أَنْ».

٥. فِي «ب، ح، د، س، ع، ف»: «- تَعَالَى».

٦. فِي «ب، ح، س، ع»: «- تَعَالَى».

٧. فِي «ف»: «و تَأْوِيلَهُ».

٨. فِي «ب»: «و أَبْصَرَهُمْ».

٩. فِي «د، ف»: «+ مُبِين».

١٠. فِي «ع»: «فَالْكَلَام».

١١. فِي «ح، س، ع»: «- تَعَالَى».

١٢. فِي «ع»: «- ثَان».

١٣. فِي «ج، د، ف»: «+ تَعَالَى».

١٤. فِي «ب»: «+ تَعَالَى».

١٥. فِي «ح»: «لَمْ نَحْتَجْ».

فَأَمَّا الْوَجْهَ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ فَبَاطِلٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى^١: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ إِذَا تَعَلَّقَ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَقِي قَوْلُهُ^٢: ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ بِلا عَامِلٍ، وَ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ظَرْفٌ لَ عَامِلٍ لَهُ^٣؛ فَلَا قَرَبَ وَ الْأَوَّلَى^٤ أَنْ يَكُونَ - عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ - مَفْعُولًا.

و وَجَدْتُ بَعْضَ مَنْ اعْتَرَضَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ يَقُولُ^٥ رَادًّا عَلَيْهِ: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ تَعَالَى^٦: ﴿أَسْمِعْهُمْ وَ أَبْصِرْهُمْ - بِغَيْرِ «بَاءٍ» - .

و هَذَا الرَّدُّ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ «الْبَاءَ» فِي مِثْلِ^٧ هَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرُ مُنْكَرٍ زِيَادَتُهَا، وَ ذَلِكَ مَوْجُودٌ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَ الشُّعْرِ^٨؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ^٩، وَ^{١٠}: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ^{١١}، وَ: ﴿هُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ^{١٢}﴾، وَ^{١٣}:

١٠١/٢

١. فِي «ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٢. فِي «ج، د، ف»: + «عَزَّ وَجَلَّ». وَ فِي «ح»: + «تَعَالَى». وَ فِي «ب، ح، س»: - «اللَّهُ تَعَالَى».

٣. فِي «ح» وَ حَاشِيَةُ «ر، س»: «لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِذَلِكَ» بَدَل «لَا عَامِلَ لَهُ».

٤. فِي «ب، ح، س، ع»: - «و الْأَوَّلَى».

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: «بِقَوْلِهِ».

٦. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٧. فِي «د، ف»: «غَيْرِ» بَدَل «مِثْلِ».

٨. فِي «د، ف»: - «و الشُّعْر».

٩. الْعَلَقُ (٩٦): ١.

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: - «و».

١١. الْإِنْسَانُ (٧٦): ٦.

١٢. مَرْيَمَ (١٩): ٢٥.

١٣. فِي الْمَطْبُوعِ: - «و».

﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾^١.

و قَالَ الْأَعْشى^٢:

ضَمَنْتَ بِرِزْقِ عِيَالِنَا لِرَمَاحُنَا^٣

و قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^٤:

هَضَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ^٥ مَيَّالٍ^٦

١. الممتحنة (٦٠): ١.

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٣. تمامه: «مِلَّةَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحِ الْأَجْرَدِ».

و انظر الشطر أو الاستشهاد به في: مجاز القرآن لأبي عبيدة، ج ٢، ص ٤٩؛ أدب الكاتب، ص ٥٢٢؛ تأويل مشكل القرآن، ص ١٥٦؛ غريب الحديث للحري، ج ٣، ص ٩٧١؛ المخصّص، ج ٤، ص ٢٤٢؛ شرح أدب الكاتب، ص ٢٧٧.

لكِنَّ الْبَيْتَ فِي دِيوانِ الْأَعْشى الْكَبِيرِ، ص ٢٣١ هكذا:

ضَمَنْتَ لَنَا أَعْجَازَهُنَّ قُدُورَنَا
و هُوَ لَا يَصْلُحُ شَاهِداً كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس.

٥. أصل الشمرخ: الغصن، و يريد هاهنا خصائل الشعر. راجع: تاج العروس، ج ٤، ص ٢٨٤ (شمرخ)، و الهصر: الكسر. و هضرت بالغصن: إذا أخذت برأسه فأملتة إليك. الصحاح، ج ٢، ص ٨٥٥ (هصر).

٦. ديوان امرئ القيس، ص ١٣٧.

و صدره: «فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَ أَسْمَحْتَ».

و انظر في: العين، ج ٣، ص ٤١١؛ أدب الكاتب، ج ١، ص ٥٢٢؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١٣٦؛ تأويل مشكل القرآن، ص ١٥٦؛ الكامل، ج ٣، ص ٢١٤؛ تهذيب اللغة، ج ٦، ص ٦٧؛ الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٨؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٥٥؛ المخصّص، ج ٤، ص ٤٤٢ و ٣١٠؛ شرح أدب الكاتب، ص ٢٧٨؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٦٥؛ معاهد التنصيص، ج ٢، ص ٨؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٦٢٥ (هصر).

وَأُظِّنُ أَبَا عَلِيٍّ^١ إِنَّمَا آتَسَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ أَنَّهُ وَجَدَ تَالِيًا لِلآيَةِ لَفْظَ أَمْرٍ - وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى^٢: ﴿وَأُنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^٣، فَحَمَلَ الْأَوَّلَ عَلَى الثَّانِي. وَ الْكَلَامُ لَا تَشْتَبِهُ^٤ مَعَانِيهِ مِنْ حَيْثُ الْمُجَاوَرَةِ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَوْضَعَ كُلُّ مِنْهُ حَيْثُ يَقْتَضِيهِ مَعْنَاهُ.

[قَدْ يُرْتَجَّ عَلَى الْخَطِيبِ فَيَصِيرُ ذَلِكَ سَبَبًا لانتباه قاريه و انتقاله إلى أحسن مما قصد]

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^٥: وَجَدْتُ^٦ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ يَسْتَبْعِدُونَ أَنْ يُرْتَجَّ^٧ عَلَى إِنْسَانٍ^٨ فِي خُطْبَةٍ أَوْ كَلَامٍ قَصَدَ لَهُ، فَيَتَبَيَّنُ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ كَلَامٌ هُوَ أَحْسَنُ مِمَّا قَصَدَ^٩ إِلَيْهِ وَ أَبْلَغُ مِمَّا أُرْتَجَّ عَلَيْهِ دَوْنَهُ، وَ يَقُولُونَ: إِنَّ النَّسِيَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ خَيْرَةٍ وَ ضَلَالَةٍ، فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ مَعَهُمَا^{١٠} الْبَرَاعَةُ الثَّاقِبَةُ^{١١} وَ الْبَلَاغَةُ الْمَأْثُورَةُ، مَعَ حَاجَتِهِمَا إِلَى اجْتِمَاعِ الْفِكْرِ^{١٢}

١. في «د، ف»: «أنه» بدل «أبا علي».

٢. في «ب»: - «تعالى».

٣. مريم (١٩): ٢٩.

٤. في «س، ب، د، ع، ف»: «لا يشته».

٥. في «ب»: «قال رحمه الله»: و في «ح»: «قال السيد قدس الله روحه». و في «ع»: «قال رضي الله عنه». و في المطبوع: «قال المرتضى».

٦. في «س، ب»: «و وجدت».

٧. أُرْتَجَّ عَلَى الْقَارِئِ: إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِرَاءَةِ. المصباح المنير، ج ٢، ص ٢١٨ (رتج).

٨. في «ب»: «النسيان» بدل «إنسان».

٩. في المطبوع: «مقصد» بدل «مما قصد».

١٠. في «ح» و حاشية «ر»: «معها». و في «ب»: «و كيف» بدل «فكيف».

١١. في «س»: «الباقية». و الثاقب: المضيء. لسان العرب، ج ١، ص ٢٤٠ (ثقب).

١٢. في «ج، د، ف» و المطبوع: «الفكرة» بدل «الفكر». و في «ع»: «و مع حاجتها إلى إجماع الفكرة» بدل «مع حاجتهما إلى اجتماع الفكر».

و حُضُورِ^١ الذُّكْرِ؟ وَ يَنْسِبُونَ جَمِيعَ مَا يُحْكِي مِنْ كَلَامٍ مُسْتَحْسِنٍ وَ لَفْظٍ مُسْتَعْدَبٍ^٢ عَمَّنْ حَصَرَ فِي خُطْبَةٍ أَوْ^٣ مَنْطِقٍ إِلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ مَصْنُوعٌ.

١٠٢/٢

وَ لَيْسَ الَّذِي اسْتَبَعَدُوهُ وَ أَنْكَرُوهُ^٤ بِبَعِيدٍ وَ لَا مُنْكَرٍ؛ لِأَنَّ^٥ النَّسِيَانَ قَدْ يَنْخُصُّ شَيْئاً دُونَ^٦ شَيْءٍ، وَ يَتَعَلَّقُ بِجَهَةِ دُونَ جِهَةٍ، وَ هَذَا أَمْرٌ مُتَعَالِمٌ^٧ مُتَعَارَفٌ. فَلَا يُنْكَرُ^٨ أَنْ يَنْسَى الْإِنْسَانُ^٩ شَيْئاً قَصَدَهُ وَ عَزَمَ عَلَى الْكَلَامِ فِيهِ، وَ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ ذَاكِراً لْغَيْرِهِ، مُتَكَلِّماً فِيهِ بِأَبْلَغِ الْكَلَامِ وَ أَحْسَنِهِ. بَلْ رُبَّمَا كَانَ الْحَصَرُ وَ الذَّهَابُ عَنِ الْمَقْصَدِ^{١٠} يُحْمِيَانِ الْقَرِيحَةَ، وَ يُوْقِدَانِ الْفِكْرَةَ، فَيَبْعِثَانِ^{١١} عَلَى أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَ أَبْرَعِهِ^{١٢}؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ هَرَباً مِنَ الْعَيِّ^{١٣} وَ انْتِفَاءً مِنَ اللَّكْنَةِ.

[ذِكْرُ أَحْسَنِ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَ أَبْرَعِهِ]

وَ مِنْ حَسَنِ مَا رُويَ^{١٤} مِنَ الْكَلَامِ^{١٥} فِي حَالِ الْحَصَرِ وَ الْانْقِطَاعِ عَنِ الْمَقْصُودِ

١. فِي حَاشِيَةِ «ر»: «و حُصُولٌ». ٢. فِي «س، ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «مُسْتَغْرَبٌ».

٣. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «فِي». ٤. فِي «ب، ح، س، ع»: «و أَنْكَرُوهُ».

٥. فِي «د، ف»: «و لَا مُنْكَرَ». وَ فِي «ع»: «و لَا نُنْكَرُ أَنْ» بَدَلَ «و لَا مُنْكَرَ لِأَنَّ».

٦. فِي «ع»: «بَعْدُ».

٧. فِي «س، ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «- مُتَعَالِمٌ». وَ فِي «د»: «مُتَعَالِمٌ وَ».

وَ مُتَعَالِمٌ: مَشْهُورٌ. يُقَالُ: تَعَالَمَ النَّاسُ الْخَيْرَ: إِذَا عِلِمُوهُ. شَمْسُ الْعُلُومِ، ج ٧، ص ٤٧٤٧.

٨. فِي «ح»: «و لَا يَنْكَرُ». وَ فِي «د، ف»: «و لَا مُنْكَرَ».

٩. فِي «ب، ع»: «إِنْسَانٌ». ١٠. فِي «س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «الْقَصْدُ».

١١. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «و يَبْعِثَانِ».

١٢. فِي «ع»: «و أَبْلَغُهُ». وَ بَرَعَ الرَّجُلُ: فَاقَ أَصْحَابَهُ فِي الْعِلْمِ وَ غَيْرِهِ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١١٨٤ (بَرَعَ).

١٣. الْعَيُّ: خِلَافُ الْبَيَانِ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٤٤٢ (عَيٌّ).

١٤. فِي «ب» + «و أَبْرَعُهُ». وَ فِي «ب، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَحْسَنُ» بَدَلَ «حَسَنُ».

١٥. فِي الْمَطْبُوعِ: «و أَبْرَعُهُ».

مِنْ الْكَلَامِ: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ^١ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ؛

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ مَرَّةً أُخْرَى^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ^٥، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ^٦، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ^٧، قَالَ^٨: صَعَدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ^٩

١. في «ب، ع»: - «من الكلام». وفي «س» و المطبوع: «أخبرني» بدل «أخبرنا» و في «ف»: «أخبرنا» بدل «ما أخبرنا به».

٢. في «س»: - «قال: حدَّثنا ابن دريد». وفي «ع»: «أخبرنا» بدل «حدَّثنا».

٣. في «س»: «و أخبرني ابن دريد مرةً و». وفي «ب، ع»: - «و أخبرنا ابن دريد». وفي «ج»: + «و». و قد تقدّمت ترجمتهما في المجلس الثاني.

٤. في «ع»: «و أخبرنا» بدل «حدَّثنا».

٥. لم نثر على ترجمة الرجل بعنوانه. نعم، له روايات عن محمد بن عباد و لابن دريد روايات عنه،

و الغالب فيهما الحكايات عن الشعراء و غيرهم لا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

٦. أبو جعفر محمد بن عباد بن موسى بن راشد العكلي البغدادي، يلقب سندولاً، و يقال:

سندولة. أصله كوفي، و يقال: واسطي. سكن بغداد، و كان صاحب أخبار و حفظ لأيام الناس.

حدّث عن أبيه، و عمّه خليفة بن موسى العكلي، و سفيان بن عيينة، و أبي نعيم الفضل بن دكين،

و المفضل بن صالح الأسدي، و هشام بن محمد الكلبي، و عبد العزيز بن محمد الدراوردي، و

حفص بن غياث و غيرهم. روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، و أبو بكر بن أبي الدنيا، و

محمد بن الليث الجوهري و غيرهم. تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٧٣ - ٣٧٤، الرقم ٨٨٢؛ تهذيب

الكامل، ج ٢٥، ص ٤٤٣، الرقم ٥٣٢٣.

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٨. في «ح»: «قال».

٩. أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد [أسيد] بن كرز بن عامر بن عبقري، البجلي،

القيصري، من أهل دمشق، أمير مكة للوليد و سليمان، و أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك.

روى عن أبيه. روى عنه: سيار أبو الحكم، و إسماعيل بن واسط البجلي، و حبيب بن أبي

حبيب، و حميد الطويل، و إسماعيل بن أبي خالد. قُتِلَ في سنة ١٢٦ هـ، و هو ابن نحو ٦٠ سنة.

يَوْمًا الْمِنْبَرِ بِالْبَصْرَةِ، فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ، فَقَالَ^١: «أُيْهَا النَّاسُ، إِنَّ الْكَلَامَ - وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ^٢:
إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ - يَجِيءُ أحيانًا؛ وَيَذْهَبُ أحيانًا؛ فَيَتَسَبَّبُ^٣ عِنْدَ مَجِيئِهِ سَبَبُهُ، وَيَعِزُّ^٤
عِنْدَ عَزْوِهِ طَلَبُهُ. وَرُبَّمَا كَوِبَرُ قَابِي^٥، وَعَوِلَجُ^٦ قَابِطًا - وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: رُبَّمَا
طُلِبَ قَابِي، وَعَوِلَجَ فَقَسَا -؛ فَالتَّائِي^٧ لِمَجِيئِهِ أَصَوْبٌ مِنَ التَّعَاطِي لِأَبِيهِ»، ثُمَّ نَزَلَ.
فَمَا رُئِيَ حَصِرٌ بُلُغَ مِنْهُ^٨.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «وَالْتَرُكُ لِأَبِيهِ أَفْضَلُ^٩ مِنَ التَّعَاطِي لِمَجِيئِهِ، وَتَجَاوُزُهُ عِنْدَ
تَعَزُّزِهِ^{١٠} أَوْلَى مِنْ طَلَبِهِ عِنْدَ تَنَزُّجِهِ^{١١}؛ وَقَدْ يُخْتَلَجُ مِنَ الْجَرِيِّ جَنَائُهُ، وَيُرْتَجُ عَلَى
الْبَلِغِ لِسَانُهُ»، ثُمَّ نَزَلَ^{١٢}.

«تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٣٥ - ١٦٣، الرقم ١٨٩٦: تهذيب الكمال، ج ٨، ص ١٠٧ -
١١٨، الرقم ١٦٢٧.

وفي حاشية «ر، س»: «القسري: منسوب إلى قسر، وهي قرية من قرى العرب».

١. في «ح» - «عليه». وفي «ع»: «و قال» بدل «فقال».

٢. تقدمت ترجمته في المجلس السادس عشر.

٣. في «ف»: «فينسب».

٤. العزوب: الغيبة. تاج العروس، ج ٢، ص ٢٢٨ (عزب).

٥. في «س» والمطبوع: «فأتي». وفي «ب»: «كوثر» بدل «كوبر».

٦. في «ح»: «و عوجل».

٧. في «س، ع» والمطبوع: «فالتائي». وفي «ب، ج، د، ف»: «و التائي».

٨. الأحمالي للقالبي، ص ١١٥؛ جمهرة خطب العرب، ج ٣، ص ٣٥١ - ٣٥٢، مع تفاوت يسير.

٩. في «ب»: «أبلغ».

١٠. في «ب»: «عن تعدره». وفي «ج، د، ع، ف»: «عند تعدره».

١١. نَزَحَتْ الْبَنُو: اسْتَفْتِيَتْ مَاءَهَا كُلَّهُ. الصحاح، ج ١، ص ٤١٠ (نزع).

١٢. جمهرة خطب العرب، ج ٣، ص ٣٥٢؛ العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٣٢، مع تفاوت يسير؛ ربيع الأبرار،

و أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ^١ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ^٢ عَرَفَةَ الْوَلِيطِيِّ، قَالَ: كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ حِينَ وَلَاهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^٣ يُكْثِرُ الْخُطْبَ وَ التَّبَالُغَ^٤، فَقَدِمَ وَاسِطًا، فَصَعِدَ الْمِصْبَرَ فَحَاوَلَ الْخُطْبَةَ، فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا^٥ النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَجِيءُ أحيانًا، وَ يَعْزُبُ أحيانًا؛ فَيَعِزُّ عِنْدَ غُرُوبِهِ طَلِبُهُ، وَ يَنْسَبِبُ^٦ عِنْدَ مَجِيئِهِ سَبَبُهُ. وَ رُؤْمًا كَوْبَرُ^٧ قَائِمِي، وَ عَوِيسَرُ فَقَسَا. وَ التَّائِي^٨ لِمَجِيئِهِ أَسْهَلُ مِنَ التَّعَاطِي لِأَيُّهِ، وَ تَرَكُهُ عِنْدَ تَعَذُّرِهِ^٩ أَحْمَدُ مِنْ طَلِبِهِ عِنْدَ تَنَكُّرِهِ، فَقَدْ يُرْتَجَّ عَلَى الْمَسِينِ لِسَانُهُ، فَلَا يُنْظَرُ^{١٠} الْقَوْلُ إِذَا اتَّسَعَ، ١٠٣/٢

١. في «ب، ح، س»: - «المرزباني».

٢. في «ع»: - «محمد بن». وَ قد تقدّمت ترجمة إبراهيم بن محمد في المجلس الحادي والعشرين.

٣. أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي. بوع له بالخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه، وَ جعل ابنه الوليد بن يزيد ولي عهده، وَ أخذ على هشام العهد أَنْ لَا يَغْيَرَهُ عَنْ وَلَايَةِ عَهْدِهِ. وَ هشام هو الرابع من ولد عبد الملك بن مروان لصلبه الذين كانوا خلفاء، وَ عليه خرج زيد بن علي بالكوفة. وَ كَانَ يَجْمَعُ الْمَالَ، وَ يوصف بالحزم وَ يبخل. استخلف هشام سنة ١٠٥ هـ، وَ انتهت الخلافة وَ هو بالزيتونة في منزله، فجاءه البريد بالعصا وَ الخاتم، وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، فركب من الرصافة إِلَى دِمَشْقَ وَ هو ابن ٣٤ سنة، وَ قِيلَ غِيَرَهَا. مَاتَ بِالرَّصَافَةِ - رصافة هشام - سنة ١٢٥ هـ، وَ هو ابن ٥٤ سنة - وَ قِيلَ غِيَرَهَا - مِنْ وَرَمٍ أَخَذَهُ فِي حَلْقِهِ، يُقَالُ لَهُ الْحَرْدُونَ، وَ صَلَّى عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ. وَ قِيلَ: صَلَّى عَلَيْهِ مُسْلِمَةُ بْنُ هِشَامٍ. مختصر تاريخ دمشق، ج ٨، ص ١٤٣ - ١٤٦.

٤. تَبَالُغٌ فِي كَلَامِهِ: تَعَاطَى الْبَلَاغَةِ - أَيِ الْفَصَاحَةِ - وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، يُقَالُ: مَا هُوَ بِبَلِيغٍ وَ لَكِنْ يَتَبَالُغُ. تاج العروس، ج ١٢، ص ٩ (بلغ).

٥. في «ج، د، ف»: «يَا أَيُّهَا».

٦. في «س، ب» وَ المطبوع: «كوثر».

٧. في «س» وَ المطبوع: «تعززه».

٨. في «ب، ج، ح، د، ع، ف»: «عند تذكره» (في «د، ف»: - «و»). قَدْ يَرْتَجَّ عَلَى الْبَسِيطِ لِسَانَهُ وَ لَا (في «ج، ع»: «فلا») يَنْظُرُهُ.

وَلَا يُنْشَأُ^١ إِذَا امْتَنَعَ. وَمَنْ لَمْ تُمْكِنْ^٢ لَهُ الْخَطْوَةُ، فَخَلِيقٌ أَنْ تَعِزَّ^٣ لَهُ النَّبَوَةُ.
وَأَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْقَةَ قَالَ:
حَدَّثَنِي^٤ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِيُّ، قَالَ: صَعِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ^٥ الْمَنْبَرُ^٦، فَأَرْتَجَ
عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا^٧ النَّاسُ، إِنَّمَا اللِّسَانُ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَكِلُ إِذَا كَلَّ، وَيَنْفَسِحُ
بِانْفِسَاحِهِ إِذَا انْفَسَحَ.»^٨ وَنَحْنُ أُمَرَاءُ الْكَلَامِ؛ مِنَّا تَفَرَّعَتْ فُرُوعُهُ، وَغَلَيْنَا تَهْدَلَتْ^٩
غُصُونُهُ. أَلَا وَإِنَّا لَا تَتَكَلَّمُ هَذَا^{١٠}، وَلَا نُسْكُتُ إِلَّا مُعْتَبِرِينَ^{١١}، ثُمَّ نَزَلَ.
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَعْفَرٍ^{١٢} فَقَالَ: لِلَّهِ هُوَ! لَوْ خَطَبَ بِمِثْلِ مَا اعْتَذَرَ لَكَانَ^{١٣} مِنْ أَخْطَبِ
النَّاسِ.^{١٤}

-
١. في «ب»: «وَلَا يَنْسُقُ». وفي «ج، د، ع، ف»: «وَلَا يَتَيَسَّرُ». وفي «ح»: «وَلَا يَفْشُوا».
 ٢. في «ب، ف»: «لَمْ يَكُنْ».
 ٣. في «ب»: «يَعِزُّ». وفي «ع»: «تَغْوُ».
 - وَعَنْ الشَّيْءِ يَعِزُّ وَيَعِزُّ عَنَّا وَعُنُونَا: ظَهَرَ أَمَانُكَ، وَ«عَنْ يَعِزُّ وَيَعِزُّ» أَيْضاً: اعْتَرَضَ وَ
عَرَضَ، كـ«اعْتَرَضَ». تاج العروس، ج ١٨، ص ٣٨٦ (عن).
 ٤. في «ب، ح، ع»: «حَدَّثَنَا».
 ٥. تقدّمت ترجمته في المجلس العاشر.
 ٦. في «ع»: «صعد المنبر أبو العباس السفاح».
 ٧. في «ب»: «يَا أَيُّهَا».
 ٨. في «ح» - «و».
 ٩. التهذل: استرخاء جلدة الخصى ونحوها. العين، ج ٤، ص ٢٤ (هدل).
 ١٠. الهذّر: الكلام الذي لا يُعْبَأُ بِهِ. العين، ج ٤، ص ٣٩ (هذر).
 ١١. الظاهر أَنَّ المراد من أبي جعفر هو المنصور العباسي أخو السفاح وقد تقدّمت ترجمته في
المجلس السابع.
 ١٢. في «ع»: «كَانَ».
 ١٣. محاضرات الأدباء، ج ١، ص ١٧٤، مع تفاوت يسير.

و هَذَا الْكَلَامُ يُرَوَّى لِدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ^١.

و بِهَذَا الْإِسْنَادَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ^٢، عَنْ قُتَيْبِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ^٣، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَرَادَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ يَوْمًا^٤ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ بَعْدَ مَا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ - وَكَانَ فِيهِ حَيَاءٌ مُفْرِطٌ -، فَأُتِيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ^٥ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ^٦: أَيُّهَا النَّاسُ^٧، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - الَّذِي قَلَّدَهُ اللَّهُ^٨ سِيَاسَةَ رَعِيَّتِهِ - عَقِلَ مِنْ لِسَانِهِ عِنْدَ مَا تَعَهَّدَ^٩ مِنْ بَيَانِهِ، وَ لِكُلِّ مُرْتَقٍ بِهِرٌ^{١٠}، حَتَّى تُنْفَسَ الْعَادَاتُ؛ فَأَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ^{١١} فِي صَلَاحِ دِينِكُمْ، وَ رَغَدِ مَعِيشَتِكُمْ^{١٢}.

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِيُّ^{١٣}، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ،

١. التذكرة المحدثية، ج ٦، ص ٢٧٩.

٢. الرجل مشترك و لم نقدر على معرفته بعينه.

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع.

٤. في «ب، ح، س»: - «يومًا».

٥. في «د، ف»: + «تعالى».

٦. في «ب»: - «عليه».

٧. في «ب، ح، س» و المطبوع: - «أَيُّهَا النَّاسُ».

٨. في «ب»: + «تعالى».

٩. في «ج، د، ع، ف»: «يُعهد».

١٠. في «ج»: «موقف» بدل «مرتق». و في حاشيتها كما في المتن.

رَقِيٍّ إِلَى الشَّيْءِ رَقِيًّا وَ رُقُوءًا وَ ارْتَقَى يَرْتَقِي وَ تَرَقَّى: صَعِدَ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٤، ص ٣٣١ (رقا).
و مِنَ الْمَجَازِ: الْبَهْرُ: الْإِضَاءَةُ، وَ الْبَهْرُ: الْغَلْبَةُ، بَهْرَهُ يَبْهَرُهُ بَهْرًا: قَهَرَهُ وَ غَلَاهُ وَ غَلَبَهُ. تاج العروس، ج ٦، ص ١١٩ (بهر).

١١. في «ب»: + «تعالى».

١٢. في المطبوع: «عيشكم».

١٣. في «س، ب»: - «المرزباني». و في «ع»: - «أبو عبيد الله».

قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ^١ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَلَامٍ^٢، قَالَ: صَعِدَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمِنبَرِ، فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا، وَبَعْدَ عَيٍْ نُطْقًا؛ وَإِنِّكُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَالٍ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدَ النَّحْوِيُّ^٣ هَذَا الْكَلَامَ بِعَيْنِهِ^٤ عَنْ زِيَادِ بْنِ يُزَيْدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ^٥، وَقد خَطَبَ عَلَى بَعْضِ مَنَابِرِ الشَّامِ، وَأَنَّ عَمْرَوَ بْنَ

١. فِي «ب»: «عَبِيدُ اللَّهِ». وَفِي «ح، س» وَالْمَطْبُوعُ: «حَدَّثَنَا» بَدَلَ «حَدَّثَنِي».

٢. أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَلَامِ الْمَكَاوَلِي الْبَغْدَادِي. وَقال فِي الْوَافِي بِالْوُفِيَّاتِ: «عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقٍ... قِيلَ فِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقٍ». فُتِيهِ، أَخْبَارِي، نَسَابَةُ، شَاعِرٌ مَجِيدٌ، وَكان حَسَنَ الْعِلْمِ بِالْفِقْهِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَثَارِ وَالشَّعْرِ. رَوى أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ عَمْرِو الطَّالِبِيُّ، وَهَجَابِ بْنِ أَبِي حَكِيمَةَ، وَكان قال فِي الْمُتَوَكَّلِ قَصِيدَةً يَهْجُوهُ بِهَا، فَلَبِغَتْ الْمُتَوَكَّلُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَعُوْجَلُ الْمُتَوَكَّلُ بِالْحَادِثِ عَلَيْهِ وَأَفْلَتَ. دَفِنَ شَعْرُهُ لَمَّا مَاتَ لثَلَاثًا يَوْصِلُ إِلَيْهِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٢٧١ هـ. وَلهُ مِنْ الْكُتُبِ: الْأَخْبَارُ، الْأَنْسَابُ وَالسِّيَرُ. الْوَافِي بِالْوُفِيَّاتِ، ج ٦، ص ٣٠٥؛ طَبَقَاتُ النِّسَابِيْنَ، ج ١، ص ١٥، الرِّقْمُ ١٨١؛ مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، ج ٦، ص ٣٣.

٣. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

٤. فِي «ع»: «- هَذَا الْكَلَامَ بِعَيْنِهِ».

٥. فِي «ب، ر، ع» وَحَاشِيَةُ «ح»: «عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ». وَفِي «ج، ح، د، ف» وَحَاشِيَةُ «ر»: «عَنْ يُزَيْدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ».

وَأَبُو خَالِدٍ يُزَيْدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ الْقُرَيْشِيُّ الْأُمَوِيُّ، أَخُو مُعَاوِيَةَ. كَانَ يُقَالُ لَهُ: يُزَيْدُ الْخَيْرِ. أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَشَهِدَ حَنْظَلًا، وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى جِيُوشِ الشَّامِ حِينَ بَعَثَهُمْ لِفَتْوحِهِ، وَخَرَجَ مَعَهُ لِشَيْعَتِهِ وَهُوَ رَاكِبٌ، وَأَبُو بَكْرٍ مَاشٍ، فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عَمْرُوَ وَلَاهُ فِلَسْطِينَ وَنَاحِيَتَهَا، فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو عَبِيدَةَ اسْتَخْلَفَ مُعَاذًا، فَلَمَّا تَوَفَّى مُعَاذَ اسْتَخْلَفَ يُزَيْدَ، فَلَمَّا تَوَفَّى يُزَيْدَ اسْتَخْلَفَ أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ، وَكانَ مَوْتُهُمْ فِي طَاعُونِ عَمُواسَ سَنَةَ ١٨ هـ. قال الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٩ هـ بَعْدَ أَنْ فَتَحَ قَيْسَارِيَةَ. لَهُ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى وَلَا عَقَبَ لَهُ. تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ، ج ١، ص ٧٢٣ - ٧٢٤، الرِّقْمُ ٦٩٧؛ أَسَدُ الْغَابَةِ، ج ١، ص ١١٢٢. وَرَاجِعُ: الْكَامِلُ لِلْمَبْرُودِ، ج ١، ص ٨٤.

وَ قَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مُوجُودٌ فِي حَاشِيَةِ «ر، س».

العاص^١ لَمَّا بَلَغَهُ كَلَامُهُ قُلَ: هُنَّ مُخْرِجَاتِي مِنَ الشَّامِ؛ اسْتَحْسَانًا^٢ لِكَلَامِهِ^٣.
و رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^٤ النَّحْوِيُّ، قَالَ:

بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَيَّامَ يَزِيدَ^٥، - وَكَانَ وَالِيًا عَلَى قَوْمٍ، فَقَالَ
لَهُمْ^٦: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي^٧ إِنْ لَا أَكُنْ فَارِسًا طَبَّأً^٨ يَهْدِي الْقُرْآنَ فَإِنَّ مَعِيَ مِنْ
أَشْعَارِ الْعَرَبِ مَا^٩ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلْفًا مِنْهُ، وَ مَا أَسَاءَ الْقَائِلُ أَخُو الْبَرَّاجِمِ
حَيْثُ يَقُولُ^{١٠}:

١. تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع عشر.

٢. في «د، ف»: «استحساناً».

٣. قد تُسَبِّ بعض هذا الكلام إلى عثمان بن عفّان (محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٥٧؛ غرر
الخصائص الواضحة، ج ١، ص ٩٢؛ الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٤٨٤). كما تُسَبِّ إلى ثابت قطنه أنّه
قاله لَمَّا وَلِيَ عملاً من أعمال خراسان وهو من أصحاب يزيد بن المهلب (الأغاني، ج ١٤،
ص ٢٥٥؛ الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٤٨٤؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٦٩؛ الشعور بالعور، ج ١،
ص ٥٨؛ خزانة الأدب للبيгдаي، ج ٩، ص ٥٧٨) وستأتي في هذا الكتاب حكاية أخرى عنه، و
قد تُسَبِّ إلى معاوية أنّه قاله حين خطب بالمدينة (التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٢٢٧) كما تُسَبِّ
في بعض الكتب إلى يزيد بن أبي سفيان أنّه قاله حين ولّاه أبو بكر ربيعاً من أرباع الشام. (الكامل
في اللغة والأدب، ج ١، ص ٢٦؛ غرر الخصائص الواضحة، ج ١، ص ٩٢؛ نثر الدرّ، ج ١، ص ٢٢١)
و هذا الكلام المحكي عن عمرو بن عاص مذكور في التذكرة الحمدونية و الكامل و نثر الدرّ.

٤. في «ع»: «يزيد».

٥. الظاهر من إطلاق يزيد أنّ المراد منه يزيد بن معاوية لا يزيد بن المهلب الآتي، كما أنّ هذه
الحكاية تُسَبِّت إلى الأوّل في: جُمهرة خطب العرب، ج ٣، ص ٣٥٦ وغيره من الكتب.

٦. في «د، ف»: «لي» بدل «لهم».

٧. في «ج، د، ف»: «- إني».

٨. الطَّبُّ: العالم بالأمور. المحيط في اللغة، ج ٩، ص ١٣٩ (طبيب).

٩. في «د، ف»: «+ إن».

١٠. في «ج، د، ف»: «قال». و في «ب، ح، س، ع»: «القائل».

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ يُدْنِيَنَّ لِفَتْنِي رَشَادًا، وَلَا مِنْ رَيْثِهِنَّ^١ يَخِيبُ
وَرُبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ^٢
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى حَادِثَاتِ الدَّهْرِ، حِينَ تَنْوُبُ
وَفِي الشَّكِّ تَغْرِيطٌ، وَفِي الْحَزَمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِي الْفَتْنَى فِي حَدْسِهِ، وَيُصِيبُ^٤
فَقَالَ لَهُ^٥ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ: إِنَّ هَذَا الْمَنْبَرَ لَمْ يُنْصَبْ لِلشَّعْرِ، بَلْ لِيُحْمَدَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ^٦ وَيُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٧ وَلِلْقُرْآنِ^٨. فَقَالَ:
أَمَا لَوْ أَنْشَدْتُكُمْ شِعْرَ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ لَسَرَّكُمْ. فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بِذَلِكَ فَعَزَّلَهُ،
وَقَالَ: كُنْتُ^٩ أَرَى أَنَّكَ جَاهِلٌ، وَلَمْ أَحْسَبْ أَنَّ الْحُمُقَ بَلَغَ بِكَ هَذَا
الْمَبْلَغَ^{١٠}. فَقَالَ لَهُ^{١١}: أَحْمَقُ مِنِّي مَنْ وَلَّانِي.

١. راث: أبطأ. الصحاح، ج ١، ص ٢٨٤ (بطأ).

٢. الخشية: الخوف، و«المخشاة» من مصادره. تاج العروس، ج ١٩، ص ٣٧٥ (خشي).

و وجب القلب وجيباً: اضطرب. الصحاح، ج ١، ص ٢٣٢ (وجب).

٣. في حاشية «ر، س»: «حيث». وفي «ج، ح، د، ع، ف»: «نائبات» بدل «حادثات».

٤. انظر الأبيات في: الأصمعيات، ص ١٨٤: الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٣٩: الكامل في اللغة و

الأدب، ج ١، ص ٢٥٣ و ٢٥٥ (معزوة إلى ضاين بن الحارث البُرْجُمي): جهمرة اللغة، ج ٢،

ص ١٧: زهر الآداب، ج ٢، ص ٥٢٤: التذكرة الحمدونية، ج ١، ص ١٨١.

٥. في «ح»: - «له».

٦. في «س، ع» و المطبوع: - «تعالى». وفي «ب»: - «عليه».

٧. في «ب، ج، د»: «عليه السلام». وفي «ع»: «النبي محمد صلى الله عليه وآله».

٨. في «ع»: - «و للقرآن».

٩. في «ج، د، ف» و المطبوع: «قد كنت».

١٠. في «ب، ح، س» و حاشية «ج، د» و المطبوع: «هذا كله» بدل «المبلغ». وفي «ج، ع»: «إلى هذا المبلغ».

١١. في «د، س، ع، ف»: - «له».

و كَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ^١ وَلَيْ ثَابِتٌ قُطَنَةُ^٢ بَعْضُ قُرَى خُرَّاسَانَ^٣، فَصَعِدَ
الْمِنْبَرَ، فَحَصَرَ^٤، فَتَرَلَّ وَ هُوَ يَقُولُ:

فَإِنْ لَا أَكُنْ فِيكُمْ حَظِيئاً فَأَنْتَنِي بِسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَغَى لِحَظِيْبٍ^٥
فَقِيلَ لَهُ^٦: لَوْ قُلْتَ هَذَا عَلَى الْمِنْبَرِ لَكُنْتَ أَخْطَبَ النَّاسِ^٧. فَبَلَغَ ذَلِكَ
حَاجِبَ الْفِيلِ^٨، فَقَالَ:

١. أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. مولده زمن معاوية سنة ٥٣ هـ. روى عنه ابنه
عبد الرحمن، و أبو إسحاق السبيعي. كان الحجاج متزوجاً بأخته، و كان قد عزله و عذبه. سير
أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٠٣ - ٥٠٦، الرقم ١٩٧؛ وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٧٨ - ٣٠٩، الرقم
٨١٦.

٢. في «ج، د، ف»: «ثابت بن قطنة». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس السادس عشر.

٣. في «س، ب»: «خوراسان».

٤. في «ج، د، ف»: «فلماً صعد المنبر حصر».

٥. الأفضليات، ص ٤٨؛ الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٦١٥؛ العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٣١؛ جزالة الأدب
للبيدادي، ج ٩، ص ٥٧٨ - ٥٧٩.

و «الوغى»: غمغمة الأبطال في الحرب. المحيط في اللغة، ج ٥، ص ١٥٠ (وغى).

٦. في المطبوع: «- له».

٧. انظر: الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٦١٥؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٢، ص ٢٨٠؛ تاريخ الأمم و
الملوك، ج ٤، ص ٢٣١؛ كتاب الصناعتين، ص ٢٢؛ تجارب الأمم، ج ٣، ص ٣١.

٨. هو حاجب الفيل، حاجب بن ذبيان المازني. شاعر لم تذكر المصادر الشيء الكثير عن حياته،
و لكنّه دخل على بعض خلفاء و أمراء بني أمية شاكياً إليهم الجذب الذي أصاب العرب. فقد
دخل على عبد الملك بن مروان، ثمّ من بعده على يزيد بن المهلب حينما ولّاه سليمان بن عبد
الملك على العراق. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١١٠٧.

و انظر الخبر في: الحيوان، ج ١، ص ١٩١؛ البيان و التبيين، ج ٣، ص ٨٣ (و فيه الأبيات فقط).

و انظر الحكاية و الأبيات في: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٧، ص ٣٨، و بالاختصار في: تجارب
الأمم، ج ٣، ص ٣١؛ الكامل لابن الأثير، ج ٤، ص ١٧٤.

أَبَا الْعَلَاءِ، لَقَدْ لَاقَيْتَ مُعْضِلَةً - يَوْمَ الْعَرَوِيَّةِ - مِنْ كَرِبٍ وَ تَحْنِيقٍ^١
 أَمَّا الْقُرْآنُ فَمَا^٢ تُهْدِي لِمُحْكَمِهِ وَ لَمْ تُسَدِّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِتَوْفِيقٍ
 لَمَّا رَمَتَكَ عُيُونُ النَّاسِ هِبَتَهُمْ وَ كِدَتْ تَشْرِقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرِّيقِ^٣
 تَلْوِي اللِّسَانَ إِذَا رُمْتَ الْكَلَامَ بِهِ كَمَا هَوَى زَلْقُ مِنْ جَانِبِ النِّيقِ^٤
 وَ رُوي^٥: أَنَّ بَعْضَ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ - وَ أَظُنُّهُ الرَّشِيدَ^٦ - صَعِدَ

١. في «س، ب، ج، ح»: «و تخنيق». وفي «د، ف»: «و تخليق».
٢. و «عَرَوِيَّةٌ» بِلَا لَامٍ وَ بِالْأَلَامِ -: كِلْتَاهُمَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ. وَ فِي الصَّحَاحِ: يَوْمُ الْعَرَوِيَّةِ - بِالْإِضَافَةِ -. وَ هُوَ مِنْ أَسْمَائِهِمُ الْقَدِيمَةِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢، ص ٢١٨ (عرب).
- و الخاءُ وَ النونُ وَ القافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَيْقٍ. مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٢٢٤ (حنق).
- و الْخَنْقُ: الْغَيْظُ - كَمَا فِي الصَّحَاحِ - أَوْ شِدَّتُهُ، كَمَا فِي الشَّحْكَمِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٣، ص ٩٩ (حنق).
٢. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «فَلَا». وَ فِي «ب»: «فَقَد».
٣. الْهَيْبَةُ: الْإِجْلَالُ وَ الْمَخَافَةُ. وَ شَرَقَ بِرَيْقِهِ: غَضَّ بِهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٧٨٩ (هيب).
- الصَّحَاحِ، ج ٤، ص ١٥٠١ (شرق).
٤. لَوَيْتَ الْحَبْلَ: فَتَلْتَهُ. وَ الزَّلَقَةُ: الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ. وَ النِّيقُ: أَرْفَعُ مَوْضِعَ فِي الْجَبَلِ. وَ مِنْ الْمَجَازِ: الْحَالِقُ: الْجَبَلُ الْمَرْتَفِعُ الْمَنِيفُ الْمَشْرِفُ، وَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَدَمِ نَبَاتٍ، وَ يَقَالُ: «جَاءَ مِنْ حَالِقِي» أَي: مِنْ مَكَانٍ مَشْرِفٍ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٥، ص ٢٦٢ (لوى).
- تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٣، ص ١٩٨ (زلق).
- ج ١٣، ص ٩١ (حلق).
- الصَّحَاحِ، ج ٤، ص ١٥٦٢ (نوق).
- و فِي «س» وَ حَاشِيَةِ «ج، ح» وَ الْمَطْبُوعِ: «مَنْ حَالِقٌ نِيقٌ». وَ فِي «ب، ع» وَ حَاشِيَةِ «س»: «مَنْ جَانِبِي نِيقٌ».
- الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٦١٦: تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٨٦: تجارب الأمم، ج ٣، ص ٣١: الأغاني، ج ١٤، ص ٤٢٩: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ١٣٢: خزانة الأدب للبغداد، ج ٩، ص ٥٧٩ - ٥٨٠.
٥. فِي «ح»: «و يروى».
٦. تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّادِسِ.

الْمِنْبَرِ لِيَخْطُبَ، فَسَقَطَتْ ذُبَابَةٌ عَلَى وَجْهِهِ^١، فَطَرَدَهَا فَعَادَتْ^٢، فَحَصَرَ^٣ وَ أُرْتِجَ^٤ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ^٥، «يَا^٥ أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ»^٦، ثُمَّ نَزَلَ، فَاسْتُحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ.

[استطرادٌ بِذِكْرِ حِكَايَةِ لَطِيفَةٍ مِمَّا وَقَعَ لِبَعْضِ الْقَضَاةِ بِسَبَبِ ذُبَابٍ]

وَمِمَّا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ: مَا حَكَاهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاخِظِ^٧، قَالَ:
كَانَ لَنَا بِالْبَصْرَةِ قَاضٍ يُقَالُ لَهُ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ»^٨ لَمْ يَرَ النَّاسُ حَاكِمًا قَطُّ، وَلَا زِمِيًّا^٩، وَلَا رَكِينًا^{١٠}، وَلَا وَقُورًا، ضَبَطَ^{١١} مِنْ نَفْسِهِ، وَمَلَكَ^{١٢}

١. في «ج، د، ف»: «على وجهه ذبابة» بدل «ذبابة على وجهه».

٢. في «ج، د، ف»: «فرجعت».

٣. في «ب، د، ع، ف»: «فأرتج». وفي «ع»: - «فحصر».

٤. في «ح»: + «من الشيطان الرجيم».

٥. في «د، ف»: - «يا».

٦. الحج (٢٢): ٧٣. وفي «س، ج، د، ف»: + «إنا لله».

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٨. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٩. في «ح، س، ع»: - «و لا زميّتا». وفي «ب»: - «قطّ و لا زميّتا». و الزميّت: الوقور. و الزميّت

أوقر من الزميّت. الصحاح، ج ١، ص ٢٥٠ (زمت).

١٠. رجلٌ ركينٌ: زرينٌ. المحيط في اللغة، ج ٦، ص ٢٤٨ (ركن).

١١. في «ب، ع»: «أضبط».

١٢. في «ب»: «وأملك».

١٠٤/٢

مِنْ حَرَكَتَيْهِ، مِثْلَ الَّذِي ضَبَطَ وَ مَلَكَ. كَانَ^١ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ فِي مَنْزِلِهِ^٢، وَ هُوَ قَرِيبُ الدَّارِ مِنْ مَسْجِدِهِ^٣، فَيَأْتِي مَجْلِسَهُ^٤، فَيَحْتَجِي وَ لَا يَتَّكِي^٥، وَ لَا يَزَالُ مُتَّصِبًا لَا يَتَحَرَّكُ لَهُ عَضْوٌ، وَ لَا يَلْتَفِتُ^٦، وَ لَا تُحَلُّ حِبْوَتُهُ^٧، وَ لَا يُحَوِّلُ رِجْلًا عَنْ رِجْلٍ، وَ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى أَحَدٍ شَقِيهِ؛ حَتَّى كَأَنَّهُ بِنَاءٌ مَبْنِيٌّ أَوْ صَخْرَةٌ مَنْصُوبَةٌ. فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ يَعُودُ^٨ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ^٩ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ^{١٠} الْعَصْرِ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ. ثُمَّ رُبَّمَا عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ، بَلْ كَثِيرًا مَا يَكُونُ ذَلِكَ^{١١} إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ وَ الشُّرُوطِ وَ الْوُثَائِقِ^{١٢}، ثُمَّ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ وَ يَنْصَرِفُ. لَمْ يَقُمْ فِي طَوْلِ^{١٣} تِلْكَ الْوَلَايَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً^{١٤} إِلَى الْوُضُوءِ، وَ لَا احْتِاجَ إِلَيْهِ، وَ لَا شُرْبَ مَاءٍ، وَ لَا غَيْرِهِ مِنْ

١. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَ كَانَ».

٢. فِي «ف» - «فِي مَنْزِلِهِ». وَ فِي «ب، ج، د، ف»: «بِالْغَدَاةِ» بَدَلَ «الْغَدَاةِ».

٣. فِي «ح»: «مِنَ الْمَسْجِدِ».

٤. فِي «ب، ع»: «مَسْجِدِهِ» بَدَلَ «مَجْلِسِهِ». وَ فِي «د، ف»: «فَأْتِي» بَدَلَ «فَيَأْتِي».

٥. فِي «ع»: «- وَ لَا يَتَّكِي». وَ فِي «س، ج، د، ف»: «فَلَا يَتَّكِي».

٦. فِي «ع»: «- وَ لَا يَلْتَفِتُ».

٧. فِي حَاشِيَةِ «ر»: «الْحَبْوَةُ: ضَمُّ السَّاقِ إِلَى الْبَطْنِ بَثْوَب». لَاحِظْ: تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٩، ص ٣٠٣ (حَبَا).

٨. فِي «ب، ح، س»: «يَرْجِعُ».

٩. فِي «ج، د، ف»: «- كَذَلِكَ». وَ فِي «ب»: «وَ لَا يَزَالُ» بَدَلَ «فَلَا يَزَالُ».

١٠. فِي «ج، د، ع، ف»: «إِلَى» بَدَلَ «لِلصَّلَاةِ».

١١. فِي «س»: «كَذَلِكَ».

١٢. فِي «ف»: «وَ الْمَوَائِقُ».

١٣. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «- طَوْل».

١٤. فِي «د، ف»: «- وَاحِدَةً».

الشَّرَابِ. وَكَذَلِكَ كَانَ شَأْنُهُ فِي طَوَالِ الْأَيَّامِ وَفِي قِصَارِهَا، وَفِي صَفِيهَا وَشِتَائِهَا. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُحَرِّكُ يَدًا، وَلَا يُشِيرُ بِرَأْسِهِ، وَكَيْسَ إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ ثُمَّ يَوْجَزُ، وَيُتَلَّعُ بِالْكَلَامِ التَّسِيرَ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةَ.

فَيَبِينُ^٢ هُوَ كَذَلِكَ ذَاتَ يَوْمٍ^٣، وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ^٤ وَفِي السَّمَاطِينَ^٥ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ سَقَطَ^٦ عَلَى أَنْفِهِ دُبَابٌ، فَأَطَالَ السُّكُوتَ^٧ وَالْمَكْتَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مُوقٍ^٨ عَيْنَيْهِ. فَرَامَ الصَّبْرَ فِي^٩ سُقُوطِهِ عَلَى الْمُوقِ وَعَلَى عَضَّتِهِ^{١٠} وَنَفَازِ خُرْطُومِهِ؛ كَمَا رَامَ^{١١} الصَّبْرَ عَلَى سُقُوطِهِ عَلَى أَنْفِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَرِّكَ أَرْنَبَتَهُ^{١٢}، أَوْ يُغَضِّنَ^{١٣} وَجْهَهُ، أَوْ يَذُبَّ بِإِصْبَعِهِ. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ^{١٤} مِنْ الدُّبَابِ وَأَوْجَعَهُ وَأَحْرَقَهُ، وَقَصَدَ إِلَى مَكَانٍ لَا يُحْتَمَلُ التَّنَافُلُ عَنْهُ،

١. في «د، ف»: «طول».

٢. في «ب، ح، س، ع»: «فبيننا».

٣. في «س، ب» و المطبوع: «ذات يوم كذلك» بدل «كذلك ذات يوم».

٤. في «ب، ج، د، ع، ف»: «حواليه».

٥. في «ع» و حاشية «ج، د»: «السماط». و سماط القوم: صفهم. لسان العرب، ج ٧، ص ٣٢٥ (سمط).

٦. في «ب، د، ف»: «إذا».

٧. في «ب، ج، ح، د، ع، ف»: «السقوط».

٨. الموق: مؤخر العين، طرفها ممّا يلي الأنف. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٣ (مأق).

٩. في «ع»: «على» بدل «في».

١٠. في «ب» - «الموق و على». و العضاض: الأنف. لسان العرب، ج ٧، ص ١٩٠ (عضض).

١١. في «ح، س»: «+ من».

١٢. أرنبة الأنف: طرفه. المصباح المنير، ج ٢، ص ٢٤١ (رنب).

١٣. في «ب»: «و يغضّن». و في «د، ف»: «أو تغضّن».

و الغضن: الكسر في الجلد. لسان العرب، ج ١٣، ص ٣١٤ (غضن).

١٤. في «ح»: «ذلك عليه» و في المطبوع: «عليه ذلك» بدل «ذلك».

أَطْبَقَ^١ جَفَنَهُ الْأَعْلَى عَلَى جَفْنِهِ الْأَسْفَلَ فَلَمْ يَنْهَضْ، فَدَعَاهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ
وَالِي بَيْنَ الْإِطْبَاقِ وَالْفَتْحِ.

فَتَنَحَّى رَيْثِمًا^٢ سَكَنَ جَفَنَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْقِفِهِ^٣ ثَانِيَةً^٤ أَشَدَّ مِنْ مَرَّتِهِ
الْأُولَى، فَغَمَسَ خُرْطُومَهُ فِي مَكَانٍ قَدْ كَانَ أَوْهَاهُ^٥ قَبْلَ ذَلِكَ؛ فَكَانَ
احْتِمَالُهُ لَهُ^٦ أَضْعَفَ، وَعَجَزُهُ عَنِ الصَّبْرِ^٧ فِي الثَّانِيَةِ أَقْوَى، فَحَرَكَ
أَجْفَانَهُ، وَزَادَ فِي شِدَّةِ الْحَرَكَةِ^٨ فِي تَتَابُعِ الْفَتْحِ وَالْإِطْبَاقِ. فَتَنَحَّى عَنْهُ
بِقَدْرِ مَا سَكَتَ حَرَكَتُهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ.

فَمَا زَالَ يُلِحُّ^٩ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَفْرَغَ جُهْدَهُ^{١٠}، وَبَلَغَ مَجْهُودَهُ، فَلَمْ يَجِدْ
بَدَأً مِنْ^{١١} أَنْ يَذُبَّ عَنْ عَيْنِهِ^{١٢} بِيَدِهِ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ^{١٣}، وَعَيَّنَ الْقَوْمَ إِلَيْهِ
يَرْمُقُونَهُ^{١٤}، كَأَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَهُ. فَتَنَحَّى عَنْهُ بِقَدْرِ^{١٥} مَا رَدَّ يَدَهُ وَسَكَتَتْ

١. في «ع»: «أطلق».

٢. رَيْثِمًا فَعْلٌ كَذَا: قَدَّرَ مَا فَعَلَهُ. المصباح المنير، ج ٢، ص ٢٤٧ (ريث).

٣. في «ب، ج، ح، د، ع، ف» وحاشية «س»: «موقه».

٤. في «ب، ج، ح، س»: «- ثانية». وفي المطبوع: «ثانياً».

٥. أَوْهَاهُ: أَضْعَفَهُ. لسان العرب، ج ١٥، ص ٤١٧ (وهذ).

٦. في «د، ف» - «له». وفي «ع»: «عنه» وفي «ب»: «وكان» بدل «فكان».

٧. في «ع»: «أن يصبر» بدل «الصبر».

٨. في «ب» و «و»: «و».

٩. في «ب» و «و» وحاشية «ر»: «يلح».

١٠. في «ب، ج، ح، د، ع، ف»: «صبره».

١١. في «ح، س»: «فألجأه إلى» بدل «فلم يجد بداً من».

١٢. في المطبوع: «عنه» بدل «عن عينه».

١٣. في «ج، د، ع، ف»: «ذلك».

١٤. «ما زلت أرمقه بعيني» أي أتبعه بصري فأطيل النظر. العين، ج ٥، ص ١٦١ (رمق).

١٥. في المطبوع: «لا يروونه فتتحى عنه بمقدار».

حَرَكَتَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَأَلْبَاهُ إِلَى أَنْ ذَبَّ عَنْ وَجْهِهِ بِطَرْفِ كُمِهِ، ثُمَّ
 أَلْبَاهُ إِلَى أَنْ تَابَعَ بَيْنَ^١ ذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ^٢ بِعَيْنٍ مِّنْ حَضَرٍ مِّنْ أَمَنَاتِهِ
 وَجُلَسَائِهِ. فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الدُّبَابَ أَلْحَ^٣ مِّنَ الْخُنَفَسَاءِ^٤، وَ
 أَرْهَى^٥ مِّنَ الْغُرَابِ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ؛ فَمَا أَكْثَرَ مَنِ اعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ
 تَعَالَى^٦ أَنْ يُعَرِّقَهُ مِّنْ ضَعْفِهِ مَا كَانَ عَنْهُ مَسْتَوْرًا! وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ^٧
 عِنْدَ النَّاسِ مِّنْ أَزْمَتِ^٨ النَّاسِ، وَقَدْ غَلَبَنِي وَفَضَحَنِي أَضَعُفُ خَلْقِ اللَّهِ! ثُمَّ
 بَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ ﴾^٩.

١. في «ج، د، ف»: «تابع» بدل «تابع». وفي «ع»: «مانع من» بدل «تابع بين».

٢. في «ع»: - «كله».

٣. في «ف»: «ألح». وفي «د، ف»: «اشهدوا» بدل «أشهد».

٤. الخنفساء: دُوبِيَّةٌ سَوْدَاءُ تُكُونُ فِي أَصُولِ الْحَيْطَانِ. و يقال لها بالفارسية: «سوسك». راجع:
 العين، ج ٤، ص ٣٣١ (خنفس).

٥. في «ب، د، ف»: «و أدهى».

و الزُّهُو: الكِبَرُ وَ الْفَخْرُ وَ أَرْهَى مِنْ غُرَابٍ: لِأَنَّهُ إِذَا مَشَى لَا يَزَالُ يَخْتَالُ وَ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ. مجمع
 الأمثال، ج ١، ص ٣٤٠؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٧٠ (زها).

٦. في «ح، س» و المطبوع: - «تعالى».

٧. في «ب، ح، ع»: - «كنت». وفي «س»: «بأني» بدل «أنني كنت».

٨. في «ب، ع»: «أرهب». و في المطبوع: «أرصن».

و الزُّمَيْت: الْوَقُورُ، وَ «فَلَانٌ أَزْمَتِ النَّاسَ» أَي: أَوْقَرَهُمْ. (الصحاح، ج ١، ص ٢٥٠ (زمت)).

٩. الحيوان، ج ٣، ص ١٦٣ - ١٦٤. و الآية في سورة الحج (٢٢): ٧٣.

مَجْلِسُ آخَرُ^١تَأْوِيلُ آيَةٍ^٢

[هَلِ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَظْهَرُ مِنَ الْعِبَادِ مُضَافَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يُسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^٣، فَقَالَ: مَا تُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ^٤ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى إِضَافَةِ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَيْهِ^٥ تَعَالَى، مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ^٦ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ: ﴿وَ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^٧، فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ. وَ الثَّانِي أَنَّهُ أَضَافَ نَجَاتَهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ إِلَيْهِ فَقَالَ^٨: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ^٩﴾، وَ مَعْلُومٌ

١. فِي «ج، د»: - «آخِر».

٢. فِي «ب»: - «تَأْوِيلُ آيَةٍ».

٣. الْبَقَرَةُ (٢): ٤٩.

٤. فِي «ع» وَ حَاشِيَتِي «ج، د»: «كَيْفَ».

٥. فِي «ج، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَكُونُ».

٦. فِي «ج، د، ف»: «إِلَى اللَّهِ» بِدَلِّ «إِلَيْهِ».

٧. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «ذَكَرَ». وَ فِي «ج، د، ف»: «قَالَ تَعَالَى» بِدَلِّ «قَالَ».

٨. فِي «ف»: - «عَظِيمٌ».

٩. فِي «ب»: «إِلَيْهِ تَعَالَى وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ». وَ فِي «ج، د، ف»: «إِلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى».

١٠. فِي «د، ف»: + «مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ».

أَتَهُمْ هُمْ^١ الَّذِينَ سَارُوا حَتَّى نَجَوْا، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّيْرُ مِنْ^٢ فَعَلِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ حَتَّى تَصِحَّ الْإِضَافَةُ.

[الْبَلَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدْ يَكُونُ حَسَنًا وَ قَدْ يَكُونُ سَيِّئًا]

الْجَوَابُ: قُلْنَا^٣: أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَ فِي ذَلِكُمْ^٤ ﴾ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ^٥ مِنْ بُحَائِهِ لَهُمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالْعَذَابِ^٦ وَ قَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^٧: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ^٨ ﴾.

و الْبَلَاءُ هَاهُنَا الْإِحْسَانُ وَ النِّعْمَةُ^٩؛ وَ لَا شَكَّ فِي أَنَّ تَخْلِيصَهُ لَهُمْ مِنْ ضُرُوبِ الْمَكْرُوهِ^{١٠} الَّتِي عَذَّدَهَا تَعَالَى^{١١} نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانًا إِلَيْهِمْ.

و الْبَلَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدْ يَكُونُ حَسَنًا، وَ قَدْ^{١٢} يَكُونُ سَيِّئًا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^{١٣}:

١. في «ب» - «هم». و في «د، ف»: «معلوم» بدل «و معلوم».

٢. في «ب، ح، س» - «من».

٣. في «ح» - «قلنا». و في «د، ف»: «الجواب». و في «ح»: «و الجواب» بدل «الجواب».

٤. في «ب»: + ﴿ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾.

٥. في «س» - «ذكره».

٦. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٤٨؛ جامع البيان للطبري، ج ٢، ص ٤٨.

٧. في «ح، س، ع»: «تعالى».

٨. البقرة (٢): ٤٧.

٩. انظر: معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ١٣٢.

١٠. في المطبوع: «المكاره».

١١. في «ب، س، ع»: «تعالى». و في المطبوع: «اللَّهُ» بدل «تعالى».

١٢. في «ب، ح، د، س، ع» والمطبوع: «قد».

١٣. في «ب»: «عَزَّ وَ جَلَّ».

﴿وَلِيُنْذِرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾^١، وَيَقُولُ النَّاسُ فِي الرَّجُلِ^٢ إِذَا أَحْسَنَ الْقِتَالَ
وَالثَّبَاتَ^٣ فِي الْحَرْبِ: قَدْ أَبْلَى فُلَانٌ، وَ: لِفُلَانٍ بَلَاءٌ. وَالبَلَوَى أَيْضاً قَدْ يُسْتَعْمَلُ^٤
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَهُمَا^٥ يُسْتَعْمَلُونَ «البَلَاءُ» الْمَمْدُودُ فِي الْجَمِيلِ وَالْخَيْرِ، وَ
«البَلَوَى» الْمَقْصُورُ^٦ فِي السَّوِّ وَالشَّرِّ.

١٠٩/٢

وَقَالَ^٧ قَوْمٌ: أَصْلُ الْبَلَاءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْاِخْتِيَارُ وَالامْتِحَانُ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ^٨ فِي
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ؛ لِأَنَّ الْاِخْتِيَارَ وَالامْتِحَانَ^٩ قَدْ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَمِيعاً^{١٠}؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَلَوْنَا هَاجِرًا بِالْأَسْنَانِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾^{١١} - يَعْنِي اخْتَبَرْنَا هُمْ -، وَكَمَا قَالَ
تَعَالَى^{١٢}: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَنَتَّبِعُ﴾^{١٣}. فَالْخَيْرُ يُسَمَّى بَلَاءً، وَالشَّرُّ يُسَمَّى^{١٤}
بَلَاءً، غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الشَّرِّ أَنْ يُقَالَ: «بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً»، وَفِي الْخَيْرِ: «أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيهِ
إِبْلَاءً وَبَلَاءً»^{١٥}. وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي الْبَلَاءِ الَّذِي هُوَ الْخَيْرُ:

١. الأنفال (٨): ١٧.

٢. في «د، ف»: «رجل».

٣. في «ع»: - «والثبات».

٤. في «ب»: «قد تُستعمل». وفي «ع»: - «أيضاً».

٥. في «ف»: - «مما». وفي «د، ف»: «الأكثر» بدل «أكثر».

٦. في «ب، ج، د، ع، ف»: «المقصورة».

٧. في «د، ف»: «وقد قال».

٨. في «ع»: «واستعمل» بدل «ثم يُستعمل».

٩. في المطبوع: «الاختبار والامتحان» بدل «الامتحان والاختبار».

١٠. في «ب، ح، س»: - «لأن الامتحان والاختبار... إلى هنا. وفي «ع»: - «جميعاً».

١١. الأعراف (٧): ١٦٨.

١٢. في «ب»: «عزَّ وجلَّ».

١٣. الأنبياء (٢١): ٣٥. وفي «س»: + ﴿وَلِيُنْذِرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٤. في «ب»: + «أيضاً».

١٥. في «ح، د، ف»: - «وبلاء».

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا^١ خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو^٢
فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: فَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا خَيْرَ النِّعْمَةِ الَّتِي يَخْتَبِرُ^٣
بِهَا عِبَادَهُ.

وَكَيْفَ^٤ يَجُوزُ أَنْ يُضَيَّفَ تَعَالَى مَا ذَكَرَهُ عَنْ^٥ آلِ فِرْعَوْنَ - مِنْ ذَبْحِ الْأَبْنَاءِ
و^٦ غَيْرِهِ - إِلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ قَدْ ذَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَبَنَحَهُمْ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ
مِنْ فِعْلِهِ، وَهُوَ تَعَالَى قَدْ عَدَّ تَخْلِيصَهُمْ^٧ مِنْهُ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ؟ وَكَانَ يَجِبُ عَلَى
هَذَا أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا نَجَّاهُمْ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى^٨ بِفِعْلِهِ، وَهَذَا مُسْتَحِيلٌ لَا يُعْقَلُ
وَلَا يَحْصُلُ.

عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُرَدَّ^٩ قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكُمْ﴾ إِلَى مَا حَكَاهُ عَنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأَفْعَالِ

١. في «ج، د، ف، ع» و المطبوع: «وَأَبْلَاهُمَا».

٢. ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٥٠، وفيه: «رَأَى» بدل «جَرَى».

و انظر البيت أو الاستشهاد به في: أدب الكاتب، ص ٣٣٧؛ تأويل مشكل القرآن، ص ٢٥٩؛ جامع
البيان للطبري، ج ٢، ص ٤٩؛ معاني القرآن و إعرابه، ج ١، ص ١٣٢؛ الزاهر في معاني كلمات
الناس، ج ١، ص ٢٤٦؛ أدب الكاتب، ص ١٧٦؛ إعراب القرآن للنحاس، ج ٣، ص ٢٩٣؛ معاني
القرآن له أيضاً، ج ٦، ص ٤٠٧؛ معجم ديوان الأدب، ج ٤، ص ١٠٦؛ تهذيب القرآن، ج ١٥،
ص ٢٨٠؛ الخصائص، ج ١، ص ١٣٨؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٨٥؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١،
ص ١٩٤؛ النكت والعيون، ج ١، ص ١١٩؛ ج ٥، ص ٢٥٥؛ التفسير البسيط، ج ٢، ص ٥٠٦؛ النكت،
ص ٥٠٥.

٣. في «ع» + «اللَّهُ».

٤. في «ع»: «فَكَيْفَ».

٥. في «ج، د، ف»: «مِنْ». و في «ح، س، ع»: «- تَعَالَى».

٦. في «س»: «أَوْ».

٧. في «ف»: «تَخَلَّصَهُمْ». و في «ب»: «- هُوَ تَعَالَى».

٨. في «ب، ح، س، ع»: «- تَعَالَى».

٩. في «س، ج، ف» و المطبوع: «تَرَدَّ».

الْقَبِيحَةِ^١، وَ يَكُونُ الْمَعْنَى^٢: فِي تَخْلِيَّتِهِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَ بَيْنَكُمْ وَ تَرْكِهِ مِنْهُمْ عَنْ^٣
 إِيقَاعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِكُمْ^٤ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ؛ أَي مِحْنَةٌ وَ اخْتِبَارٌ لَكُمْ.
 وَ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَقْوَى وَ أَوْلَى، وَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ^٥ الْمُفَسِّرِينَ.^٦
 وَ رَوَى أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ عَنِ الْحَسَنِ^٧ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾، قَالَ^٨: نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ؛ إِذْ أَنْجَاكُمْ^٩ مِنْ ذَلِكَ. وَ قَدْ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ عَنِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيِّ^{١١} وَ مُجَاهِدٍ^{١٢} وَ غَيْرِهِمْ^{١٣}.
 فَأَمَّا إِضَافَةُ النِّجَاةِ إِلَيْهِ -وَإِنْ كَانَتْ وَاقِعَةً بِسَرِيرِهِمْ وَ فِعْلِهِمْ -فَلَوْ دَلَّ عَلَى مَا ظَنُّوهُ
 لَوَجِبَ إِذَا قُلْنَا: «لَنْ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^{١٤} أَنْقَذَنَا مِنَ الشَّرْكِ^{١٥}، وَ أَخْرَجَنَا مِنَ

١. انظر: معاني القرآن للفراء، ج ٢، ص ٦٩. ٢. في «ج، د، ف»: «+ «أَنْ».

٣. في «ج، د، ف» والمطبوع: «من».

٤. في «ب، ع»: «- «بِكُمْ».

٥. في «س، ج، د، ف»: «- «من».

٦. انظر: جامع البيان للطبري، ج ٢، ص ٤٨.

٧. تقدّمت ترجمة الهذلي في المجلس العاشر، و ترجمة الحسن في المجلس الثاني.

٨. في «ح، س، ع»: «- «تعالى».

٩. في «ب»: «أَي» بدل «قال».

١٠. في «ب، ع»: «نَجَاكُمْ». و في «ج، د، ف»: «عليكم» بدل «عظيمة».

١١. في «ع»: «- «و السُّدِّيِّ».

١٢. تقدّمت ترجمة ابن عباس في المجلس الخامس، و ترجمة السدي في المجلس الخامس و الثلاثين، و ترجمة مجاهد في المجلس الثالث والعشرين.

١٣. جامع البيان للطبري، ج ٢، ص ٤٨-٤٩؛ غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٤٩؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ١٠٦؛ النكت والعيون، ج ١، ص ١١٨.

١٤. في «س، ب، ع» والمطبوع: «- «عليه السلام». و في «ف»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ».

١٥. في «س» والمطبوع: «الشك».

الصَّلَاةَ إِلَى الْهُدَى، وَنَجَانَا مِنَ الْكُفْرِ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِفَاعِلَانَا. وَكَذَلِكَ قَدْ يَقُولُ أَحَدُنَا لِغَيْرِهِ: «أَنَا^٢ نَجَّيْتُكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا، وَاسْتَنْقَذْتُكَ^٣، وَخَلَّصْتُكَ»، وَلَا يُرِيدُ أَنَّهُ فَعَلَ بِنَفْسِهِ فِعْلَهُ^٤.

وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ مَا وَقَعَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى وَدِلَالَتِهِ وَهُدَايَتِهِ وَمَعُونَتِهِ وَالطَّافِيهِ قَدْ يَصِحُّ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ^٥، فَعَلَى هَذَا صَحَّتْ إِضَافَةُ النِّجَاةِ إِلَيْهِ تَعَالَى^٦. وَيُمْكِنُ أَيْضًا^٧ أَنْ يَكُونَ مُضِيفًا لَهَا إِلَيْهِ تَعَالَى^٨ مِنْ حَيْثُ تَبَطَّ^٩ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءُ، وَشَغَلَهُمْ عَنْ طَلِبِهِمْ. وَكُلُّ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَعُونَةِ؛ فَتَارَةً يَكُونُ^{١٠} بِأَمْرِ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، وَتَارَةً بِأَمْرِ^{١١} يَرْجِعُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ.

[كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُخَاطَبَ الشَّخْصُ بِمَا لِغَيْرِهِ؟]

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾، فَيُخَاطَبُ بِذَلِكَ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ فِرْعَوْنَ وَلَا نَجَا مِنْ شَرِّهِ؟

قُلْنَا: ذَلِكَ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ نَظَائِرُ^{١٢}؛ لِأَنَّ الْعَرَبِيَّ قَدْ

١. فِي «ب»: «فَقَدْ». ٢. فِي «د»، «ف»: «إِنِّي».

٣. فِي «ع»: - «وَأَسْتَنْقَذْتُكَ». وَفِي «س»، «ب»، «ج»، «د»، «ر»، «ف»: «وَأَنْتَشَلْتُكَ». وَأَنْتَشَلُهُ مِنْ كَذَا: نَجَّاهُ.

٤. فِي «ب»، «ح»، «س»، «ع»: - «بِنَفْسِهِ». وَفِي «د»، «ف»: «وَفَعَلَهُ» بَدَلُ «فَعَلَهُ».

٥. فِي «د»، «ف»: + «تَعَالَى». وَفِي «ع»: - «قَدْ».

٦. فِي «ب»: - «تَعَالَى». وَفِي «ع»: «قَدْ يَصِحُّ» بَدَلُ «صَحَّتْ».

٧. فِي «ح»، «س»: - «أَيْضًا».

٨. فِي «ب»، «ح»، «س»، «ع» وَالْمَطْبُوعُ: - «إِلَيْهِ تَعَالَى». وَفِي «ع»: «لَهُمْ» بَدَلُ «لَهَا».

٩. تَبَطَّ عَنْ الْأَمْرِ: شَغَلَهُ عَنْهُ. الصَّاحِبُ، ج ٣، ص ١١١٧ (تَبَطَّ).

١٠. فِي «ع» وَالْمَطْبُوعُ: «تَكُونُ». ١١. فِي «ف»: - «بِأَمْرِ».

١٢. فِي «ح»: + «كَثِيرَةٌ».

يَقُولُ^١ مُفْتَنِحاً عَلَى غَيْرِهِ: «قَتَلْنَاكُمْ^٢ يَوْمَ عُكَاظٍ، وَهَزَمْنَاكُمْ»، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ قَوْمِي فَعَلُوا ذَلِكَ بِقَوْمِكَ.

قَالَ^٣ الْأَخْطَلُ يَهْجُو جَرِيرَ بْنَ عَطِيَّةَ^٤:

وَلَقَدْ سَمَا لَكُمْ^٥ الْهُذَيْلُ، فَنَالَكُمْ بِإِرَابٍ^٦، حَيْثُ يُقَسِّمُ الْأَنْفَالَا^٧

فِي قَيْلَقٍ يَدْعُو الْأَرَاقِمَ، لَمْ تَكُنْ فُرْسَانُهُ عَزْلاً^٨ وَ لَا أَكْفَالَا^٩

وَلَمْ^{١٠} يَلْحَقْ جَرِيرُ الْهُذَيْلِ، وَلَا أَدْرَكَ الْيَوْمَ الَّذِي ذَكَرَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا^{١١}

مِنْ أَيَّامِ قَوْمِ الْأَخْطَلِ عَلَى قَوْمِ جَرِيرٍ أَضَافَ الْخِطَابَ إِلَيْهِ وَ إِلَى قَوْمِهِ. وَ كَذَلِكَ^{١٢}

خِطَابُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْآيَةِ إِنَّمَا تَوَجَّهَ^{١٣} إِلَى أَبْنَاءِ مَنْ نَجَّى مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ أَخْلَافِهِمْ^{١٤}.

١. فِي «د، ع»: «تَقُولُ». وَ فِي «ج، د، ف»: «الْعَرَبُ» وَ فِي «ع»: «الْغَيْرُ الْعَرَبُ» بَدَلُ «الْعَرَبِيَّ».

٢. فِي «ب»: «فَعَلْنَا بِكُمْ». وَ فِي «ح»: «قَوْمَهُ» بَدَلُ «غَيْرِهِ».

٣. فِي «ج، ح، د، ع، ف»: «وَ قَالَ».

٤. تَقَدَّمَ تَرْجُمَةُ الْأَخْطَلِ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ عَشَرَ، وَ تَرْجُمَةُ جَرِيرٍ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ.

٥. إِرَابٌ: مِنْ مِيَاهِ الْبَادِيَةِ. وَ «يَوْمٌ إِرَابٌ» مِنْ أَيَّامِهِمْ، غَزَا فِيهِ هُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ رِيَاحِ بْنِ يَرْبُوعَ.

٦. فِي «ب»: «تَقَسَّمَ» بَدَلُ «يُقَسِّمُ». وَ فِي «ف»: «الْأَنْفَالَا» بَدَلُ «الْأَنْفَالَا».

٧. دِيَوَانُ الْأَخْطَلِ، ص ٢٤٨. وَ انْظُرِ اسْتِثْنَاءَهُ بِهِ فِي: جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ٢، ص ٣٨ (فِي

تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ).

وَ الْقَيْلَقُ: الْعَظِيمُ مِنَ الرِّجَالِ. وَ الْأَرَاقِمُ: قَوْمٌ مِنْ رِبِيعَةٍ. وَ الْأَعْزَلُ: الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ، يَجْمَعُ عَلَى

الْعُزْلِ. وَ الْأَكْفَالُ جَمْعُ الْكِفْلِ: الَّذِي لَا يُثَبَّتُ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٠، ص ٣١٢

(فُلُق)؛ وَ ج ١٢، ص ٢٥٠ (رَقَم)؛ الْمَحِيطُ فِي اللَّسْغَةِ، ج ١، ص ٣٨٧ (عُزْل)؛ الْمَصْحَاحُ، ج ٥،

ص ١٨١٠ (كَفَل). ٨. فِي «د، ف»: «فَلَمْ».

٩. فِي «س، ب، ج، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَوْمٌ».

١٠. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «فَكَذَلِكَ».

١١. فِي «ع»: «الْآيَةُ إِنَّمَا تَوَجَّهَتْ» بَدَلُ «بِالْآيَةِ إِنَّمَا تَوَجَّهَ».

١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ أَخْلَافِهِمْ».

و المَعْنَى: وَإِذْ نَجَّيْنَا آبَاءَكُمْ^١ وَأَسْلَفَكُمْ، وَالتَّعَمُّةُ عَلَى السَّلَفِ نِعْمَةٌ عَلَى الْخَلْفِ.

[مِنْ حَسَنِ الشَّعْرِ فِي تَعَوُّدِ الضِّيَافَةِ]

١١١/٢

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -^٢: وَمِنْ حَسَنِ الشَّعْرِ^٣ فِي تَعَوُّدِ الضِّيَافَةِ وَالْأَنْسِ بِهَا وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَيْهَا قَوْلُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي^٤:

إِذَا مَا بَخِيلُ الْقَوْمِ^٥ هَرَّتْ كِلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الْغَرِيبِ عَقْرُهَا^٦
فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ، بَيْتِي مُوَطَّأً جَوَادُ إِذَا مَا التَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
وَإِنْ كِلَابِي مُذْ أُقِرَّتْ وَعُودَتْ قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعتَرِنَا^٧ هَرِيرُهَا^٨
أَرَادَ يَقُولِهِ: «قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعتَرِنَا هَرِيرُهَا»^٩ أَنَّهَا لَا تَهْرُ جُمْلَةً. وَلِذَلِكَ نَظَائِرُ
كَثِيرَةٌ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾^{١٠}.

١. فِي «د، ف»: «وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ وَأَبَاءَكُمْ» وَفِي «ع»: «قَالَ: نَجَّيْنَاكُمْ» بَدَلَ «وَإِذْ نَجَّيْنَا آبَاءَكُمْ».

٢. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى عَلَّمَ الْهَدْيَ ذُو الْمَجْدَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ج»: «قَالَ الشَّرِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَفِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ع»: «قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي حَاشِيَةِ «س»: «قَالَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». فِي الْمَطْبُوعِ: «أَحْسَن».

٣. فِي «ع»: - «بَنَ عَبْدِ اللَّهِ». وَقَدْ تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ.

٤. فِي «ج، د، ع، ف» وَحَاشِيَةِ «ر» وَالدِّيَوَانِ: «النَّاس».

٥. وَ«عَقْرُهُ» أَي: جَرْحُهُ، وَكَلْبُ عَقُورٍ، وَ«الْعَقُور» مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ. لَاحِظْ: الْمَصْحَاحُ، ج ٢، ص ٧٥٣: «النَّهَائِيَّةُ ج ٣، ص ٢٧٥ (عَقْر)».

٦. فِي «ج، ف» وَحَاشِيَةِ «د»: «يَعتَرِيهَا». وَفِي الدِّيَوَانِ «يَعتَرِنِي».

٧. دِيَوَانُ حَاتِمِ الطَّائِي، ص ٣٠ - ٣١. وَانْظُرْ فِي: الْحَيَوَانِ، ج ١، ص ٢٥٥: «أَبْيَاتُ الْمَعَانِي، ج ١، ص ٢٣٤: الْفَاضِلُ، ص ٤١: التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ج ٢، ص ١٩٠».

٨. فِي «ب»: - «عَلَى مَنْ يَعتَرِنَا». وَفِي «ع»: - «هَرِيرُهَا». وَفِي «ج، د، ف»: «يَعتَرِيهَا» بَدَلَ «يَعتَرِنَا».

٩. الْبَقَرَةُ (٢): ٨٨.

و مِثْلُ قَوْلِهِ: «فَبَاتِي جَبَانُ الْكَلْبِ» مَعْنَى وَ لَفْظاً^١ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

و مَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَسَاتِي جَبَانُ الْكَلْبِ، مَهْزُولُ الْفَصِيلِ^٢

وَ إِنَّمَا أَرَادَ: أَنِّي أُورِثُ الضَّيْفَ^٣ بِالْأَلْبَانِ، فَفِصَالِي مَهَازِلُ.

و مِثْلُهُ فِي^٤ اللَّفْظِ وَ الْمَعْنَى^٥ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ^٦:

و آلُ الزُّبَيْرِ^٧ بَنُو حُرَّةٍ مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الصُّدُورَ الْجِنَافَا

يَمُوتُونَ، وَ الْقَتْلُ مِنْ دَائِهِمْ وَ يَغْشَوْنَ^٨ يَوْمَ السُّيُوفِ السِّيَافَا^٩

وَ أَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ^{١٠} كَلْبُهُمْ وَ إِنْ قَذَفْتَهُ حَصَاةً أَضَافَا^{١١}

يَقُولُ: أَدْرَكُوا بِسُيُوفِهِمْ ثَارَاتِهِمْ؛ فَكَأَنَّهُمْ شَفَّوْا وَغَرَّ^{١٢} قُلُوبَهُمْ، وَ أَزَالُوا^{١٣} مَا كَانَ

فِيهَا مِنَ الْأَحْقَادِ.

١. في «ح»: «لفظاً و معنى» بدل «معنى و لفظاً».

٢. انظر البيت في: الحيوان، ج ١، ص ٢٥٥؛ كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٤٠٥؛ كتاب الصناعتين، ص ٣٥١؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٣؛ الحماسة بشرح المروزي، ص ١١٥٥؛ العمدة لابن رشيق، ج ١، ص ٣١٨؛ الحماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٩٩؛ محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٧٥٥؛ مفتاح العلوم، ص ٤٠٥.

٣. في «س، ب، ع»: «الضيوف» بدل «الضيف». و في «د، ف»: «أورد» بدل «أورث».

٤. في «س، ب، ج، د، ع، ف» و المطبوع: «و مثل» بدل «و مثله في».

٥. في «ب، ح، س، ع»: «+ أيضاً». ٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع و الثلاثين.

٧. في «ب»: «و آل زبير». ٨. في «ح»: «و يخشون».

٩. السِّيفُ؛ بمعنى المسايغة، أي المضاربة بالسيف.

١٠. الصافر: الجبان. لسان العرب، ج ٤، ص ٤٦٤ (صفر).

١١. انظر الأبيات في: شعر أبي وجزة السعدي، ص ٥٩؛ البيان و التبيين، ج ٢، ص ٢١٦؛ الأغاني، ج ١٢، ص ٢٥٢؛ حماسة الخالدين، ص ١٠١.

١٢. في حاشية «ج، ح، د، ر، س»: «الْوَغْرُ - يسكون الغين - الضَّغْنُ. يقال: في صدره و غرّ. و

الْوَغْرُ مصدر. و غر صدره عليّ يَوَغِّرُ وَغْراً». الصحاح، ج ٢، ص ٨٤٦ (و غر).

١٣. في «ب»: «و غر صدورهم، فأزالوا».

و معنى «مَرَوْا»^١: استَخَرَجُوا؛ كَمَا تَمَرِي الناقَةُ إِذَا أَرَدَتْ أَنْ تَحْلُبَهَا لِتَدِرَّ.
و الجائِئُ: المائل.

ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ مَاتَ بَعْضُهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَمُوتُ مَقْتُولاً؛ لِشَجَاعَتِهِمْ وَ
إِقْدَامِهِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ: «وَالْقَتْلُ مِنْ دَابِّهِمْ».

و جَعَلَ كَلْبَهُمْ جَبَاناً لِكَثْرَةِ مَنْ يَغْشَاهُمْ وَ يَطْرُقُهُمْ مِنَ النَّزَالِ وَ الْأُصْيَافِ؛ فَقَدْ
الْقَتْلُ كِلَابُهُمْ وَ أُنِسَتْ بِهِمْ^٢، فَهِيَ لَا تَنْبَحُهُمْ. وَ قِيلَ أَيْضاً: إِنَّهَا لَا تَهْرُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهَا
تُصِيبُ مِمَّا يَنْخَرُ لَهُمْ وَ تُشَارِكُهُمْ فِيهِ.

و معنى: «وإن قَذَفَتْهُ حَصَاةٌ أَضَافَا» أَيِ أَشْفَقَ، وَ هَذَا تَأْكِيدٌ لِجُبْنِهِ؛ يُقَالُ^٣: «أَضَافَ
الرَّجُلُ مِنَ الْأَمْرِ» إِذَا أَشْفَقَ مِنْهُ.

و معنى «أَجَبْنُ^٤ مِنْ صَافِرٍ كَلْبُهُمْ»^٥ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْأُمَالِي^٦.
و مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى^٧:

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^٨

١. في «ب، ح، س، ع»: «أي».

٢. في «د، ف»: «وأنسهم».

٣. في «ج، د، ف» والمطبوع: «و يقال».

٤. في المطبوع: «وأجبن».

٥. في «ب، ح، س، ع»: «كلبهم».

٦. في المجلس الرابع والثلاثين، قال: «عن المفضل أنه كان يقول في قول الناس: «أجبن من صافر»: إنه الرجل يصفر للفاجرة، فهو يخاف كل شيء، وأما الأصمعي فإنه كان يقول: الصافر ما يصفر من الطير، وإنما وصف بالجين لأنه ليس من الجوارح، و قال ابن قتيبة: ولا أرى القول إلا قول المفضل».

٧. في «ب» وحاشية «ر»: «الحسان بن ثابت».

٨. ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري ج ١، ص ٧٤.

و انظر البيت في: جهمرة أشعار العرب، ج ١، ص ٧٨ الكتاب ج ٣، ص ١٩؛ طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٢١٨؛ البخلاء للجاحظ، ص ٣٠٤؛ الحيوان، ج ١، ص ٢٥٣؛ الشعر والشعراء،

و قَالَ الْمَرَّازِيُّ مُنْقِذُ^١ الْعَدَوِيِّ:

أَعْرِفُ الْحَقَّ، وَ لَا أَكْبِرُهُ
لَا تَرَى كَلْبِي إِلَّا أَنْسَاءً
كَثُرَ النَّاسُ، فَمَا يُنْكِرُهُمْ
الْأَسِيفُ: الْعَبْدُ - هَاهُنَا^٣.

و قَالَ آخَرُ:

إِلَى مَا جِدَّ لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ ضَيْقَهُ
و لَا يَتَادَاهُ^٤ اِحْتِمَالُ الْمَغَارِمِ^٥

﴿ ج ١، ص ٢٩٧: التعازي للمبرِّد، ص ١١٧: قواعد الشعر، ص ٤٤: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٤١: العقد الفريد، ج ١، ص ٣١٣: ج ٦، ص ١٧٨: اليد و التاريخ، ج ٤، ص ١٢٢: المصون في الأدب، ص ٢٤: ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٧: نثر الدر، ج ٧، ص ١٣٧: زهر الآداب، ج ٤، ص ١١٥٨: العمدة لابن رشيقي، ج ٢، ص ١٣٩: الاستيعاب، ج ١، ص ٣٤٧: سرر الفصاحة، ص ١٠٨: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص ٣٢٤: محاضرات الأدباء، ج ١، ص ١٢١ و ٦٢٠ و ٧٤٧ و ٧٥٥: مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٢٢٣: التذكرة الحمدونية، ج ٣، ص ٣٦٩: ج ٩، ص ٣٩٨: البدع لابن منقذ، ص ١٩١ و ٢٠٣.

١. في «ب»: «مزار بن منقذ». و في «ع»: «مروان بن المنقذ». و في المطبوع: «المزار بن المنقذ». المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الحنظلي العدوي، و أم صدى من جل بن عدي، فيقال له و لولده: بنو العدوية. هو الذي سعى بجري إلى سليمان بن عبد الملك و نبهه على قوله للوليد - يشير عليه بخلع سليمان و استخلاف ابنه عبد العزيز -، فهاج الهجاء بينه و بين جرير. معجم الشعراء، ج ١، ص ١٠٥: الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١٤٩.

٢. انظر الأبيات في المفضليات ص ٨٨.

٣. في «ب»: «الأسيف - هاهنا -: العبد». و في «ع»: «و الأسيف - هاهنا -: العبد».

٤. في «ب، ح، س، ع»: «و لا يتاداه». و المطبوع: «و لا يتاداه».

٥. انظر البيت في: تهذيب اللغة، ج ٤، ص ١٦٠؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٧٤؛ تاج العروس، ج ٤، ص ٣٣٩ (أود).

مَعْنَى «يَتَادَاهُ»^١: يَتَقَلُّهُ. وَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: «يَتَأَوَّدُهُ»^٢ فَقَلَّبَ.

وَ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ^٣:

وَ إِذَا أَنَا طَارِقٌ مُتَوَوِّزٌ نَبَحَتْ - قَدَّتْهُ عَلَيَّ - كِلَابِي

وَ قَرِحَنٌ إِذَا أَبْصَرْتُهُ، فَلَقِيْنَهُ يَضْرِبُهُ بِشَرَايِرِ الْأَذْنَابِ^٤

وَ إِنَّمَا تَفْرَحُ بِهِ لِأَنَّهَا قَدْ^٥ تَعَوَّدَتْ إِذَا نَزَلَتْ الصُّيُوفُ أَنْ يُنْخَرَّ^٦ لَهُمْ فَتَصِيبَ مِنْ قِرَاهُمْ.

وَ مِثْلُهُ لَهُ^٧:

وَ مُسْتَنِيحٌ تَسْتَكْشِطُ^٨ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ^٩ عَنْهُ، وَ هُوَ بِالثَّوْبِ مُعَصِمٌ

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِيَتَيَحَّجَّ كَلْبٌ، أَوْ لِيَفْرَعَ نَوْمٌ

فَجَاوَبَهُ مُسْتَمِعُ الصَّوْتِ لِيَلْقِرَى لَهُ مَعَ إِيْيَانِ الْمُهَيَّيْنِ مَطْعَمٌ

١. فِي «ب، ح، س، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «يَتَادَاهُ».

٢. فِي النِّسْخِ وَ الْمَطْبُوعِ: «يَتَأَوَّدُهُ». وَ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ مُوَافِقاً لِكُتُبِ اللُّغَةِ وَ الِاعْتِبَارِ. لَاحِظْ:

تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج ١٤، ص ١٦٠؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ٧٤-٧٥؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٤، ص ٣٣٩ (أَوْد).

٣. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ وَ الْعَشْرِينَ.

٤. انْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي: شَعْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرْمَةَ الْقُرَشِيِّ، ص ٧٣؛ خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١١،

ص ٤٤٤.

وَ فِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «شَرَايِرُ الذَّنْبِ: ذَبَابُهُ (أَي: أَطْرَافُهُ). الشَّرَايِرُ: مَا تَدْلَى مِنْ شَعْرِ ذَنْبِهِ. وَ

فِي حَاشِيَةِ «ح، د»: «شَرَايِرُ الْأَذْنَابِ: ذَبَابُذَةُ». الْمَصْحَاحُ، ج ٢، ص ٦٩٦ (شُرُر).

٥. فِي «د، ف»: - «قَدْ». ٦. فِي «ب»: «تُنْخَرُ».

٧. فِي «د، ف»: - «لَهُ».

٨. فِي «ب، ح»: «يَسْتَكْشِطُ».

وَ الْكَنْطُ: زَفَقُكُ شَيْئاً عَنْ شَيْءٍ قَدْ غَشَّاهُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٠، ص ٣٩٣ (كَنْطُ).

٩. فِي «ح، س» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «لَتَسْقُطُ».

يَكَادُ - إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا - يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ، وَهُوَ أَعْجَمُ^١
أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ^٢» أَنَّهُ جَاوَبَهُ كَلْبٌ^٣. وَ الْمُهَيَّوْنَ:
الْمَوْقُظُونَ لَهُ وَلِأَهْلِهِ - وَ هُمْ الْأَضْيَافُ -؛ وَإِنَّمَا كَانَ لَهُ مَعَهُمْ مَطْعَمٌ لِأَنَّهُ يُنَحَرُ لَهُمْ مَا
يُصِيبُ مِنْهُ.

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: «يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ، وَهُوَ أَعْجَمُ^٤» بِصَبْصَتِهِ^٥ وَ تَحْرِيكِهِ ذَنْبَهُ.
وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لِيَفْرَغَ نَوْمٌ» فَإِنَّمَا أَرَادَ: «لِيُغَيِّثَ^٦ نَوْمٌ»؛ يُقَالُ: «فَزِعْتُ لِفُلَانٍ» إِذَا
أَغَثْتَهُ^٧.

وَمَعْنَى «عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ»: أَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ^٨ أَنَّ سَارِيَ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ وَ
ادْلَهَمَ، فَلَمْ يَسْتَبِنْ مَحَجَّةً^٩، وَ لَمْ يَدْرِ أَيْنَ الْجِلَّةُ^{١٠}، وَضَعَّ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ،
وَ عَوَى عَوَاءَ الْكَلْبِ لِتَسْمَعُ^{١١} ذَلِكَ الصَّوْتِ الْكِلاَبَ - إِنْ كَانَ الْحَيَّ قَرِيبًا مِنْهُ -

١. انظر الأبيات في: شعر إبراهيم بن هرمة القرشي؛ ص ١٩٧ - ١٩٨؛ الحيوان، ج ١، ص ٢٥٠؛ ديوان
المعاني، ج ١، ص ٤٣؛ الحماسة بشرح المرزوقي؛ ص ١١٠٦؛ سمط اللاكي، ج ١، ص ٥٠٠؛
الحماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٦٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٢٦٧.

٢. في «د، ف»: + «للقرى». وفي «ع»: - «مستمع الصوت».

٣. في «ب»: «الكلب» بدل «أنه جابوه كلب». وفي «ع»: «أي» بدل «أنه».

٤. في «ب»: - «و هو أعجم».

٥. البصصة: تحريك الكلب فنبه طمعاً أو خوفاً. لسان العرب، ج ٧، ص ٦ (بصص).

٦. في «ب، ح، س، ع»: «فأما».

٧. في «س، ب» و حاشية «ر» والمطبوع: «ليعين».

٨. في «س، ب» و المطبوع: «أعته».

٩. في «ج، د»: «يزعم».

١٠. في «ح»: + «الطريق». والمَحَجَّة: الطريق. لسان العرب، ج ٢، ص ٢٢٨ (حجج).

١١. الجلة: جماعة بيوت الناس؛ لأنها تُحْلَلُ. لسان العرب، ج ١١، ص ١٦٥ (حل).

١٢. في «ب، د، ع، ف»: «ليسمع». وفي «ح» و حاشية «ر، س»: «ليسمع».

فَتُجْبِيهِ، فَتَقْصِدُ الْأَبْيَاتَ. وَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ أَيْضاً: «و مُسْتَنْبِحٌ^١» أَيْ يَسْتَبِخُ
تُبَاحِ الْكِلَابِ^٢.

و قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي مِثْلِهِ^٣:

١١٥/٢

وَ دَاعٍ يَلْحَنُ الْكَلْبُ يَدْعُو، وَ دُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظُلْمَةً وَ غُيُومَهَا^٤
دَعَا وَ هُوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبَّهَ - إِذْ دَعَا - فَتَى كَابِنٍ لَيْلَى، حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا^٥
- ابْنُ لَيْلَى: يَعْنِي أَبَاهُ غَالِبًا^٦ -

بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءً لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدِرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمَهَا
- مَعْنَى «بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءً»^٧ أَيْ رَفَعْتُهَا^٨ عَلَى أَثَافِيهَا. وَ يَعْنِي بِالْدَهْمَاءِ قِدْرًا^٩. وَ
الْلِقْحَةُ: النَّاقَةُ. وَ أَرَادَ أَنْ قَدَرَهُ تَدِرُّ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ^{١٠} عَقِيمًا لَا مَطَرَ فِيهَا. -

١. فِي «س، ب» - «و» - وَ فِي «ف» - «أَيْضاً». وَ فِي «ج، د، ع، ف»: «يَسْتَنْبِح» بَدَلُ «وَمُسْتَنْبِح».

٢. فِي «ب، ح، ع» وَ حَاشِيَةُ «و»: «الْكَلْب» بَدَلُ «الْكِلَاب». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «نَبِخ» بَدَلُ «تُبَاح».

٣. فِي «ج، د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: - «فِي مِثْلِهِ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ الْفَرَزْدَقِ فِي الْمَجْلَسِ الْأَوَّلِ.

٤. السَّجْفَةُ: سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. وَ الْغَيْمُ: السَّحَابُ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٧، ص ١٦ (سَجْفٌ)؛ لِسَانِ الْعَرَبِ، ج ١٢، ص ٤٤٦ (غَيْمٌ).

٥. غَارَتْ الشَّمْسُ: غَرِبَتْ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٧٧٤ (غَرَبَ).

٦. فِي «ب، ج، د، ف» - «ابْنُ لَيْلَى: يَعْنِي أَبَاهُ غَالِبًا».

وَ هُوَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ [مَعَاوِيَةَ] التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ الْمَجَاشِعِيُّ، جَوَادٌ، مِنْ وَجْهِهِ تَمِيمٌ، يَلْقَبُ بِابْنِ لَيْلَى، وَ هُوَ وَالِدُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ. أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلُهُ وَ قَدْ عَلَى عَلِيٍّ لَهُ
أَخْبَارٌ. الْأَعْلَامُ لِلزَّيْلَعِيِّ، ج ٥، ص ١١٤؛ الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج ٨، ص ١١٠، الرَّقْمُ
١١٧٣٤؛ مَخْصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ، ج ٨، ص ١٥٢.

٧. فِي «ب» - «دَهْمَاءٌ». وَ فِي «ج، ع» - «لَهُ دَهْمَاءٌ».

٨. فِي «ب، د، ف»: «دَفَعْتُهَا».

٩. فِي الْمَطْبُوعِ: «الْقَدْر» بَدَلُ «قَدْرًا».

١٠. فِي «ج، ح، د، ع»: «الرَّيَاح».

كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا^١ عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا
 - أَرَادَ: أَنَّ قِطْعَ اللَّحْمِ لَا تَسْتَبْرُ^٢ مِنْهَا بِشْيءٍ^٣؛ كَمَا لَا تَسْتَبْرُ الْعَذَارَى اللَّوَاتِي
 أُصِيبَ حَمِيمُهُنَّ فَيُظْهَرْنَ حَوَاسِرَ^٤ -
 غَضُوبًا كَحِيزُومِ النَّعَامَةِ، أُحْمِشَتْ بِأَجَوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا^٥
 - الْأَجَوَازُ: الْأَوْسَاطُ؛ وَ أَوْسَطُ الْخَشْبِ أَصْلَبُهُ^٦ وَ أَبْقَى نَارًا^٧ -
 مُحَضَّرَةً، لَا يُجْعَلُ السَّتْرُ^٨ دُونَهَا إِذَا الرُّضِيعُ الْعَوْجَاءُ جَالَ^٩ بَرِيْمُهَا^{١٠}
 الْبَرِيْمُ: الْحِقَابُ^{١١}؛ وَ إِنَّمَا يَجُولُ مِنَ الْهَزَالِ وَ الْجَهْدِ وَ الطَّوْيِ. وَ الْعَوْجَاءُ: الَّتِي
 قَدْ اعْوَجَّتْ مِنَ الطَّوْيِ.

١. المحال: فقار الظهر. و جعلها غُرًّا لسمنها. و الحجرات: النواحي. الخماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٢٤.

٢. في «ب، د، ف»: «لا يستبر». و في «ج، د، ع، ف»: «فيها» قبل «لا تستبر».

٣. في «ج، د، ف»: «بشيء منها». و في «ع»: «منها».

٤. حواسر جمع حاسر: مكشوفة الوجه. لسان العرب، ج ٤، ص ١٨٨ (حسر).

٥. «غضوباً» صفة لـ «دهماء»، و جعل غليانها بمنزلة الغضب. و حيزوم النعامة: صدرها، و «أحُمِشَتْ» أي أشبعت و قوداً تحتها، و الهشيم: اليباس المتكسر من النبات، و المعنى: قَدَمَتْ له قدرأ كصدر النعامة في اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها. الخماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٣٢٨. ٦. في «ح»: «و أوساط الخشب أصلب».

٧. في «س، ب»: - «الأجواز الأوساط...» إلى هنا.

٨. في «ع»: «السير».

٩. في «د، ف»: «حال».

١٠. ديوان الفرزدق، ص ٨٠٣.

و انظر الأبيات أو بعضها في: حماسة الخالدين، ص ٩٨ - ٩٩؛ الحماسة بشرح المرزوقي، ص ١١٩٤؛ الحماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٣٢٧ - ٣٢٨؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ١١، ص ٤٤٤.

١١. في حاشية «س، ج، ح، د، ر»: «الحقاب: شيء محلى تشده المرأة على وسطها. تاج العروس، ج ١، ص ٤٣٣ (حقب)».

و قَالَ الْأَخْطَلُ فِي الضَّيْفِ^١:

دَعَانِي بِصَوْتِي وَاحِدٍ، فَأَجَابَهُ^٢ مُنَادٍ بِلا صَوْتٍ، وَ آخَرُ صَيِّتٍ^٣
ذَكَرَ ضَيْفًا عَوَى بِاللَّيْلِ، وَ الصَّدَى مِنَ الْجَبَلِ يُجِيبُهُ؛ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ:
«بِصَوْتِي^٤ وَاحِدٍ». وَ قَوْلُهُ: «فَأَجَابَهُ مُنَادٍ بِلا صَوْتٍ»، يَعْنِي نَارًا رَفَعَهَا لَهُ^٥، فَرَأَى
سَنَاهَا فَقَصَّصَهَا. وَ الْآخَرُ الصَّيِّتُ: الْكَلْبُ؛ لِأَنَّهُ أَجَابَ عَوَاءَهُ^٦.

١١٦/٢

و مِثْلُهُ:

و سَارِي ظَلَامٍ مُقْفَعِلٌ وَ هَبْوَةٌ^٧ دَعَوْتُ بِضَوْءٍ سَاطِعٍ، فَاهْتَدَى لَهَا^٨
يَعْنِي نَارًا^٩ رَفَعَهَا لِتَقْصِدَهُ طَرَأُ اللَّيْلِ. وَ الْمُقْفَعِلُ: الْمُتَقَبِّضُ^{١٠} مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ.
وَ أَنْشَدَ مُحَمَّدٌ^{١١} بَنُ يَزِيدَ:
وَ مُسْتَبِجٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ، فَهَوَّ لِلصَّوْتِ أَصَوْرُ

١. فِي «ب»: - «فِي الضَّيْفِ».

٢. فِي «ع»: «فَأَجَبْتُهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بِصَوْتٍ» بَدَلَ «بِصَوْتِي».

٣. خَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١١، ص ٤٤٥.

٤. فِي الْمَطْبُوعِ: «بِصَوْتٍ».

٥. فِي «ب»: - «لَهُ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «دَعَوَاهُ».

٧. فِي حَاشِيَةِ «س»: «الْهَبْوَةُ أَيْ: الْغَبْرَةُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ح»: «الْهَبْوَةُ: الْغُبَارُ». تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢، ص ٣٢٣ (هَبْوً).

٨. كِتَابُ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ، ص ٤٣٣ مَعَ تَفَاوُتٍ.

٩. فِي «د، ف»: «أَنَّ» بَدَلَ «نَارًا».

١٠. هَكَذَا فِي «ج، ح، د، ف» وَ حَاشِيَةِ «س» وَ فِي «ع»: «الْمُنْقِبِضُ». وَ فِي سَائِرِ النُّسخِ وَ الْمَطْبُوعِ: «الْمُنْتَفِضُ».

١١. فِي «ع»: «وَ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدٌ». وَ قَدْ بَيَدُو أَنَّهُ الْمَبْرَدُ، وَ قَدْ تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ السَّابِعِ.

حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكِرَامِ^١ مُنَاخُهُ بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَ الْكَلْبُ أَعْدَزُ^٢
 دَعْتُهُ بِغَيْرِ اسْمٍ: «هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى» - فَأَسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ - شَقْرَاءُ تَزْهَرُ^٣
 مَعْنَى «أَصُورَ» أَيُّ مَائِلٌ؛ أَرَادَ أَنَّهُ يُمِيلُ رَأْسُهُ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ يَتَخَيَّلُ لَهُ، يَظُنُّهُ
 إِنْسَانًا. وَ مَعْنَى «حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكِرَامِ»^٥ الْمَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ. وَ مَعْنَى «بَغِيضٌ^٦ إِلَى
 الْكُومَاءِ»: إِلَى^٧ النَّاقَةِ؛ لِأَنَّهَا^٨ تُنَحْرِلُهُ. وَ قَوْلُهُ: «دَعْتُهُ شَقْرَاءَ بِغَيْرِ اسْمٍ» يَعْنِي نَارًا رَأَى

١. فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «ح»: «الكريم».

٢. فِي «ب، ج، د، ر، ف» وَ حَاشِيَةِ «ح»: «أبصر». وَ فِي حَاشِيَةِ «ج، ر» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٣. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: الْخَمَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ، ص ١١٥١ - ١١٥٢؛ سَمَطُ الْآلِيِّ، ج ١، ص ٤٩٩؛
 الْخَمَاسَةُ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ، ج ٢، ص ٢٩٦.

و الْمَاسَاطِ: جَمْعُ «مَسْقَطٍ»، وَ يَرِيدُ بِهِ الْمَصْدَرُ؛ أَيُّ يُمِيلُ رَأْسُهُ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ يَبْقَدَرُهُ إِنْسَانًا
 لِيَلْتَجِئَ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ ضَلَّ الطَّرِيقَ. وَ الْأَصُورُ: الْمَائِلُ. مَعْنَاهُ: وَ رَبِّ طَارِقٍ بِاللَّيْلِ ضَالٌّ عَنِ الطَّرِيقِ
 يَكَادُ رَأْسُهُ يَسْقُطُ مِنْ مَكَانِهِ كَثْرَةَ التَّفَاعَاتِ يَمِينًا وَ شِمَالًا لِيَجِدَ إِنْسَانًا يَضِيفُهُ، مَعَ مِيلِهِ إِلَى كُلِّ
 صَوْتٍ يَسْمَعُهُ لَشَدَّةِ حِيرَتِهِ. وَ «حَبِيبٌ» ارْتَفَعَ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ. وَ «مُنَاخُهُ» مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ؛ أَيُّ إِنَّ
 مَنَاخَ الضَّيْفِ حَبِيبٌ إِلَى الْكَلْبِ؛ لِأَنَّهُ يَشْرِكُهُ فِي الْقِرَى. وَ قَوْلُهُ: «بَغِيضٌ» أَيُّ هُوَ بَغِيضٌ، يَرِيدُ أَنَّ
 النَّاقَةَ الْعَظِيمَةَ تَبْغِضُ الضَّيْفَ وَ تَكْرَهُهُ لِأَنَّهَا تُنَحْرِلُهُ عِنْدَ نَزْوِلِهِ وَ لَا بَدَّ، وَ «الْكُومَاءُ»: النَّاقَةُ. وَ «دَعْتُهُ
 بِغَيْرِ اسْمٍ» يَرِيدُ أَنَّهَا أَرَشَدَتْهُ إِلَى مَوْضِعِ الضِّيَافَةِ، فَكَأَنَّهَا نَادَتْهُ: «هَلُمَّ» أَيُّ تَعَالَى. وَ «يَبُوعُ الْأَرْضِ»
 أَيُّ يَقْطَعُهَا بِالْخَطَوَاتِ الْوَاسِعَةِ وَ الْحَرَكَاتِ السَّرِيعَةِ. وَ «تَزْهَرُ» أَيُّ تَضِيءُ فِي ارْتِفَاعٍ، مَعْنَاهُ: أَنَّ
 النَّارَ دَعَتْ الضَّيْفَ بِلِسَانِ الْحَالِ، فَاتَى إِلَيْهَا مَسْرِعًا وَ هِيَ مُضِيئَةٌ مَرْتَفَعَةٌ. الْخَمَاسَةُ بِشَرْحِ
 التَّبْرِيزِيِّ، ج ٢، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

و «الشَقْرَاءُ»: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٤، ص ٤٢١ (شَقْر).

٤. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «أَي».

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: «الكلب» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «قلب الكرام» بَدَلَ «كلب الكرام».

٦. فِي «ف» - «بَغِيضٌ».

٧. فِي «ب»: «أَيُّ إِلَى». وَ فِي «ع»: «أَيُّ بَدَلَ إِلَى».

٨. فِي «ح، س»: «النَّاقَةُ أَنَّهَا» بَدَلَ «الْكُومَاءُ إِلَى النَّاقَةِ لِأَنَّهَا».

ضَوْءَهَا فَقَصَّصَهَا^١، فَكَأَنَّهَا دَعَتْهُ.

و قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ - وَ قَدْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ^٢ :-

فَقُلْتُ لِيقينَيَّ: ارفعاها و حرِّقا
لعلَّ سناناري بِآخِرِ تَهْتِفٍ^٣

[معنى سلاح الإبل]

و فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: «بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ» قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^٤:

و أَيْبِكَ خَيْرًا، إِنَّ إِنْشَلَ مُحَمَّدٍ عَزَلُ، تَنَاوَحُ أَنْ تَهْبُ شَمَالُ

و إِذَا رَأَيْتَ كَدَى^٥ الْفِنَاءِ غَرِيْبَةً دَرَقْتَ لَهُنَّ مِنْ الدُّمُوعِ سِجَالُ

و تَرَى لَهَا زَمَنَ الشِّتَاءِ عَلَى الثَّرَى رَحْمًا، وَ مَا تَحِيَا لَهُنَّ فِصَالُ^٦

أَرَادَ: وَ أَيْبِكَ الْخَيْرِ؛ فَلَمَّا طَرَحَ «الْأَلْفَ وَ اللَّامَ» نَصَبَ. وَ الْعَزَلُ: الَّتِي لَا سِلَاحَ مَعَهَا. وَ سِلَاحُ الْإِبِلِ سِمْنُهَا أَوْ لَادُهَا^٧. وَ إِنَّمَا جَعَلُوا ذَلِكَ كَالسَّلَاحِ لَهَا^٨ مِنْ حَيْثُ

١١٧/٢

١. فِي «س»: «فَقَصَّصَهَا». وَ فِي «د، ف»: «أَيَّ» بَدَلَ «رَأَى».

٢. فِي «ب»: - «و قَدْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ».

٣. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: شَعْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرَمَةَ الْقُرَشِيِّ، ص ١٤٨.

و فِي حَاشِيَةِ «د»: «بِأَخْرَ يَهْتَفُ أَيُّ: يَدْعُو ضَيْفًا آخَرَ».

و الْقَيْنُ وَ الْقَيْنَةُ: الْعَبْدُ وَ الْأَمَةُ. الْمَعِينُ، ج ٥، ص ٢١٩ (قَيْن).

٤. فِي «ع»: «عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ» بَدَلَ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». وَ فِي «ع»: «النَّبِيِّ» بَدَلَ «رَسُولِ اللَّهِ».

٥. فِي «س»: «لَهُ» بَدَلَ «لَدَى».

٦. اللَّغْدَةُ فِي صَنَاعَةِ الشَّعْرِ، ج ٢، ص ٧٥٠؛ مَعَ تَفَاوُتِ.

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: - «و».

٨. فِي «د، ف»: - «وَأَوْلَادُهَا». وَ فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «سَمْنُهَا» بَدَلَ «سِمْنُهَا».

٩. فِي «ع»: - «لَهَا».

كَانَ صَاحِبُهَا إِذَا رَأَى سِمَنَهَا وَحُسْنَ أَجْسَامِهَا وَرَأَى أَوْلَادَهَا تَتَبَعُهَا نَفْسٌ بِهَا عَلَى^١ الْأَضْيَافِ فَاثْمَنَعَ مِنْ نَحْرِهَا؛ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ^٢ صَادًا عَنِ الذَّبْحِ وَمَانِعًا مِنْهُ جَرَى مَجْرَى السَّلَاحِ لَهَا. فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: هَذِهِ الْإِيلُ وَإِنْ كَانَتْ ذَوَاتَ سِلَاحٍ - مِنْ حَيْثُ كَانَتْ شَحِيمَةً^٣ سَمِينَةً - فَهِيَ كَالْعَزْلِ؛ إِذْ كَانَ سِلَاحُهَا لَا يُغْنِي^٤ عَنْهَا شَيْئًا، وَلَا يَمْنَعُ^٥ مَنْ عَقَرَهَا.

وَمَعْنَى «تَنَاقَحَ»: يَقَابِلُ^٦ بَعْضُهَا بَعْضًا، أَيُّ هُنَّ مُدْفَاتٌ بِأَسْمِنَمِهَا وَأَوْبَارِهَا^٧؛ لَا تُبَالِي بِهُبُوبِ^٨ الشَّمَالِ، وَلَا يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ مِنَ الْبَرْدِ. وَقَوْلُهُ: «وَإِذَا رَأَيْنَا لَدَى^٩ الْفِنَاءِ غَرِيبَةً» أَيُّ إِذَا نَزَلَ صَيْفٌ فَعَقَلَ نَاقَتَهُ الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا - وَهِيَ الْغَرِيبَةُ - عَلِمْنَا أَنَّهُ سَيَنْحَرُ بَعْضَهُنَّ لَا مُحَالَةً؛ فَلِذَلِكَ تَذَرِفُ دُمُوعُهُنَّ. وَقَوْلُهُ: «وَأَرَى لَهَا زَمَنَ الشِّتَاءِ عَلَى الثَّرَى رَحْمًا» فَقَدْ قِيلَ^{١٠}: إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنْ^{١١}

١. نَفْسٌ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ: ضَنَّ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٦، ص ٢٣٨ (نفس).

٢. فِي «ح»: - «ذَلِكَ».

٣. فِي «ع»: «جَسِيمَةً».

٤. فِي «ب، د، ف»: «إِذَا» بَدَلَ «إِذَا». وَفِي «ع»: «كَأَلَا عَزَالَ» بَدَلَ «كَالْعَزْلِ».

٥. فِي «د، ف»: «لَا تُغْنِي».

٦. فِي «ع»: «وَلَا يَنْفَعُ».

٧. فِي «ب»: «تَقَابِلُ».

٨. فِي «ب»: «بِأَوْبَارِهَا وَأَسْمِنَمِهَا». وَ«الْدَّفَاءُ» هُوَ السُّخُونَةُ، تَقِيضُ حِدَّةَ الْبَرْدِ ك - «الْدَّفَاءَةِ». تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١، ص ١٥٢ (دَفَا).

٩. فِي «ب، ح، س، ع»: «هَبُوبٌ».

١٠. فِي «ب، ع»: «فَبِإِذَا» بَدَلَ «وَإِذَا». وَفِي «د، ف»: «مَنْ» بَدَلَ «لَدَى».

١١. فِي «ب، ف»: «و».

١٢. فِي «ج» وَالْمَطْبُوعُ: «فِيهِ».

١٣. فِي «س، ح»: - «أَرَادَ بِهِ أَنْ». وَفِي «ب، ع»: «بِهِ». وَفِي «ع» وَحَاشِيَتِي «ح، د»: «أَنَّهُ» بَدَلَ «أَنْ».

يَهَبُ فِصَالَهُنَّ فَتَبْقَى أَلْبَانُهَا^١ عَلَى الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الرَّخَمِ^٢.
 وَ حُكِيَ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ^٣ أَنَّهُ قَالَ: الرَّخَمُ: قَطْعُ الْعَلَقِ مِنَ الدَّمِ.
 وَ عِنْدِي أَنَّ الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَيْنِ جَمِيعاً، وَأَنَّهُ إِنَّمَا^٤ أَرَادَ أَنَّهَا تُنَحَرُ وَ تُعَقَّرُ فَتَسْقُطُ
 الرَّخَمُ عَلَى مَوْضِعِ عَقْرِهَا وَ بَقَايَا دِمَائِهَا^٥ وَ أَشْلَانِهَا^٦؛ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ، لَا مَا تَقَدَّمَ.
 وَ قَالَ آخَرُ^٧ فِي مَعْنَى سِلَاحِ الْإِبِلِ يَمْدَحُ بَنِي عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ عَبْسٍ^٨؛
 جَزَى اللَّهُ عَنِّي غَالِباً خَيْرَ مَا جَزَى إِذَا^٩ حَدَّثَانُ الدَّهْرِ نَلَّتْ نَوَائِبُهُ
 إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا^{١٠} مُتْلَفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ^{١١}

١١٨/٢

١. في المطبوع: «ألبانهن» بدل «ألبانها».

٢. الرخم: نوع من الطير معروف. و يقال له بالفارسية: «كرس». راجع: النهاية، ج ٢، ص ٩١٢ (رخم).

٣. في المطبوع: «ابن عباس» بدل «أبي العباس ثعلب». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن.

٤. في «د، ف»: «إنما». و في المطبوع: «أنه». ٥. في «ب، ح، س»: «دمها».

٦. في «ج، ح، د، ف»: «أشلائها».

٧. و أشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلى و التفريق. و أسلاء جمع السلى: الذي يكون فيه الولد.
 الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٩٥ (شلاء): المصباح المنير، ج ٢، ص ٢٨٧ (سلو).

٨. و هو المُسَاوِرِيُّ هِنْدُ الْعَبْسِيُّ. انظر: المثل السائر: في أدب الكاتب و الشاعر، ج ٢، ص ١٥٧.

٩. في «ح، س» و المطبوع: «من عبس» و في حاشيتي «ر، س»: «من قيس» بدل «ابن عبس».

١٠. في «ح»: «أخا».

١١. في «ح، س» و حاشية «ر»: «فيهم». و في حاشية «س» كما في المتن.

١٢. انظر البيتين بإضافة بيت أو بيتين في: الحماسة بشرح الرموزي، ص ١١٦٧ - ١١٦٨: الحماسة
 بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٤٣ - ٢٤٤. و بلاإضافة في: الإصابة، ج ٦، ص ٢٢٨: معاهد التنقيص،
 ج ١، ص ٢٨٤.

و «الحدثان»: مصدر «حدث»، معناه: كافأ الله عنا خيراً آل غالب؛ فإن مكارمهم و همّتهم
 لا تخفى عند اشتداد الزمان. و «البزل»: جمع «بازل» - و هو المتناهي قوة و شجاًراً. و المخاض:
 النوق الحوامل، و المراد بسلاحها محاسنها و أمارات عتقها و كرمها. و «متلف المال كاسبه»

أَرَادَ: أَنْ سَمَّيْنَاهَا^١ وَحُسْنَهَا وَتَمَامَهَا لَا يَمْنَعُنِي^٢ مِنْ عَقْرِهَا لِلْأَضْيَافِ.
وَمِثْلُهُ:

إِذَا الْبَقْلُ فِي أَصْلَابِ شَوْلِ ابْنِ مُسَهِّرٍ نَمَّا، لَمْ يَزِدْهُ الْبَقْلُ إِلَّا تَكْرُمًا
إِذَا أَخَذَتْ شَوْلُ الْبَخِيلِ رِمَاحَهَا دَحَا بِرِمَاحِ الشُّولِ، حَتَّى تَحْطُمَا^٣
وَقَوْلُهُ^٤: «أَخَذَتْ رِمَاحَهَا» مِنَ الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمِ.
وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ^٥:

فَقُتِمْتُ، وَلَمْ تَأْخُذْ^٦ إِلَيَّ رِمَاحَهَا عِشَارِي، وَلَمْ أَرْجُبْ عَرَاقِيهَا^٧ عَقْرًا^٨
لَمْ أَرْجُبْ^٩: لَمْ أَكْبِرْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُعْظَمْ عَلَيَّ^{١٠}. وَسُمِّيَ رَجَبٌ رَجَبًا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
شَهْرٌ مُعْظَمٌ^{١١}.

«هُوَ كَقَوْلِهِمْ: «مُخْلَفٌ مُتْلَفٌ وَمُخْلَافٌ مُتْلَافٌ»، مَعْنَاهُ: أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا بَلَغَتْ مُحَاسِنَهَا فِي عَيُونِهِمْ
مَا بَلَغَتْ لَا يَبْخُلُونَ بِهَا عَلَى الْأَضْيَافِ، بَلْ يَنْحَرُونَهَا لَهُمْ، وَلَا يَمْنَعُهَا مِنْ نَحْرِهَا حُسْنَهَا
وَجَمَالَهَا، وَذَلِكَ لِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ الْجُودِ وَزَيْدِ الْكَرَمِ. الْخَمَاسَةُ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ، ج ٢،
ص ٢٤٣ - ٢٤٤. ١. فِي «ب»، ح، د، س، ع، ف، وَحَاشِيَةُ «ج»: «شَحْمَهَا».

٢. فِي حَاشِيَتِي «ر، س»: «لَا يَمْنَعُهُ».

٣. «الشُّولُ»: الْإِبِلُ إِذَا شَوْلَتْ، فَلَزَقَتْ بِطُونِهَا بظهورها. الْعَيْنُ، ج ٦، ص ٢٨٥ (شَوْلُ).

و «دَحَا الْحَجَرَ بِيَدِهِ» أَي رَمَى بِهِ وَدَفَعَهُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٩، ص ٤٠١ (دَحَو).

و «حَطَمَهُ يَحْطُمُهُ حَطْمًا»، وَ «حَطَمَهُ» شَدُّدٌ لِلتَّكْثِيرِ، فَانْحَطَمَ وَ تَحَطَّمَ: انْكَسَرَ وَ تَكْشَرَ. تَاجُ
الْعُرُوسِ، ج ١٦، ص ١٥٧ (حَطَم).

٤. فِي «ع» - «و». وَ فِي «ب»: «قَوْلُهُ إِذَا» بَدَلَ «وَقَوْلُهُ».

٥. تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ.

٦. فِي «ب»: «وَلَمْ يَأْخُذْ». ٧. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «عَرَاقِيهَا».

٨. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: شَعْرُ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ، ص ٥٣.

٩. فِي «ب»: «قَوْلُهُ لَمْ أَرْجُبْ أَي». وَ فِي «ح»: «لَمْ أَرْجُبْ أَي».

١٠. فِي «ب» - «عَلَيَّ».

١١. فِي «ب، ح، س، ع»: «يُعْظَمُ».

و قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ^١:

و لَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ^٢ سِلَاحَهَا لِتَوْتَةٍ فِي قُرِّ الشَّتَاءِ الصَّنَابِيرِ^٣
و مِثْلُهُ:

لَا أَخُونُ^٤ الصَّدِيقَ مَا حَفِظَ أَلْعَفُ د. و لَا تَأْخُذُ^٥ السَّلَاحَ لِقَاحِي^٦
و قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ^٧:

أَزْمَانٌ لَمْ تَأْخُذْ^٨ إِلَيَّ سِلَاحَهَا إِبْلِي^٩ بِجِلَّتِهَا^{١٠} و لَا بُكَارِهَا
أَبْتَرَهَا أَبَانَهَا^{١١} و لُحُومَهَا فَأُهِنُ ذَاكَ لِضَيْفِهَا و لِجَارِهَا^{١٢}

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٢. في «س، ب، ع»: «الحياد». و في المطبوع: «الحياد».

٣. ديوان ليلَى الأخيلية، ص ٥٣. و انظر البيت في: الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٤٤٢؛ كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٣٩١؛ التعازي للمبرّد، ص ٧٠؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ١٦٣؛ الأرمئة و الأمكنة، ص ٢٦٨؛ ثمار القلوب، ص ٣٤٩؛ زهر الآداب، ج ٤، ص ١٠٠٢؛ الفائق، ج ٣، ص ٩٤؛ المستقصى، ج ١، ص ٩٥؛ المغرب، ص ٤٥٥.

و الكوم: القطعة من الإبل. و الجِلَاد: أَدَسَم الإبل لبناً. و الحياد: الطعام. و القُرّ و الصَّنِير: البرد. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٢٥ (كرم)؛ ج ٢، ص ٤٥٨ (جلد)؛ ج ٢، ص ٧٨٩ (قرر)؛ لسان العرب، ج ٣، ص ١٦٠ (حيد)؛ ج ٤، ص ٤٧٠ (صنير).

٤. في «د، ف»: «و لا أخون». ٥. في «ب، ج، ح، د، ع، ف»: «و لا يأخذ».

٦. اللقاح: الإبل. لسان العرب، ج ٢، ص ٥٨٠ (لقح).

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث و العشرين.

٨. في «ب، ج، د، ف»: «لم يأخذ».

٩. في «ب»: «يوماً» بدل «إبلي».

١٠. الجِلَّة من الإبل: المسان. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٨ (جلل).

١١. ابتزّه ثيابه: سلبه إياها و انتزعه. لسان العرب، ج ٥، ص ٣١٢ (برز).

١٢. ديوان النمر بن تولب العكلي، ص ٧٠ - ٧١.

و قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ^١:

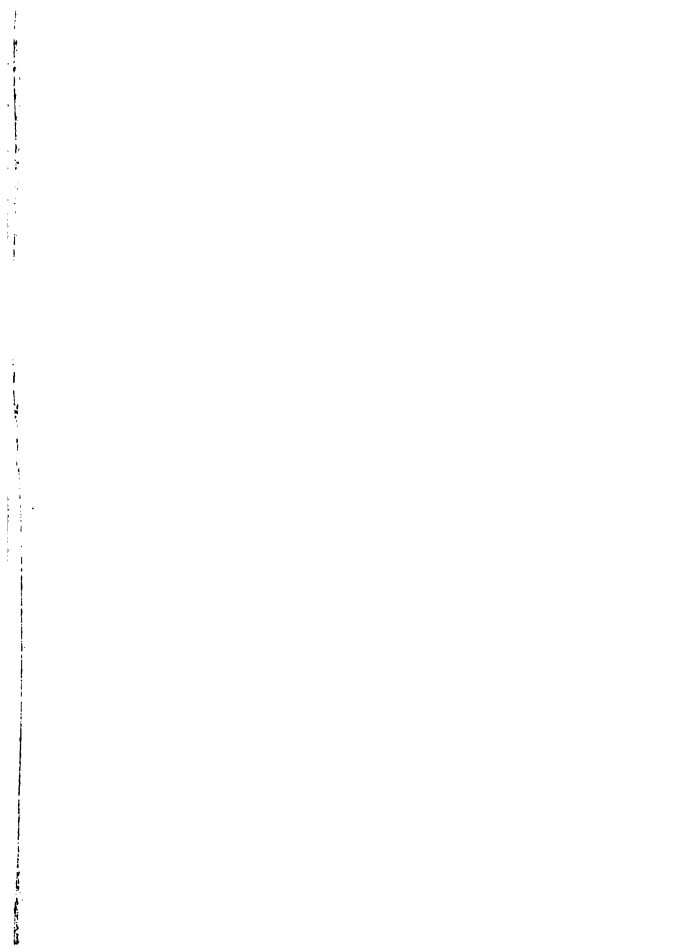
و مَا نَلَعُنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا و لَا يَمْنَعُ الْكُومَاءَ مِنَّا نَصِيرُهَا
و مَعْنَى «لَا نَلَعْنَهُمْ» أَي لَا تُبْعِدُهُمْ^٢؛ وَ اللَّعِينُ: الْبَعِيدُ. وَ «نَصِيرُهَا» هَاهُنَا: مَا يَمْنَعُ
مِنْ عَقَرِهَا؛ مِنْ حُسْنٍ وَ تَمَامٍ وَ وُلْدٍ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ^٣. وَ النَّصِيرُ وَ السَّلَاحُ
فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ.

➤ وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الصَّحَاحِ، ج ٤، ص ١٦٥٨؛ الْمُحْكَمُ وَ الْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ٣، ص ١٩٥؛ سَمَطُ
الْأَلْيِ، ج ١، ص ٦٣٢؛ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، ج ١، ص ٣٨٣؛ الْمُسْتَقْصَى، ج ٢، ص ٩٦؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢،
ص ٤٨٧ (سَلَمَ)؛ ج ١١، ص ١١٧ (جَلَلُ)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٤، ص ٩٤ (سَلَحَ)؛ ج ١٤، ص ١١٣
(جَلَلُ) (وَ فِي بَعْضِهَا «أَيَّامٌ» بَدَلَ «أَزْمَانٌ»).

١. فِي «ج»، د، ف: «الْمُضَرَّسُ». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ وَ الْعَشْرِينَ.

٢. فِي «س»، ب: «و مَعْنَى لَا نَلْعَنُهُ، أَي لَا نُبْعِدُهُ».

٣. فِي «ج»، د، ف: «ذَلِكَ الْمَجْرَى» بَدَلَ «مَجْرَى ذَلِكَ».



[٦٠]

مَجْلِسُ آخِرُ

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[أَجْمِيعُ مَا نَفَعْلُهُ يَشَاوُهُ اللَّهُ وَيُرِيدُهُ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْمَأَزَمْتُ ذَنْبًا﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ^١ فَقَالَ: مَا تُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ^٢ جَمِيعُ مَا نَفَعْلُهُ يَشَاوُهُ وَيُرِيدُهُ؛ لِأَنَّهُ^٣ لَمْ يَخْصُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ؟ وَهَذَا بِخِلَافِ مَذْهَبِكُمْ. وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا^٤: إِنَّهُ خِطَابٌ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ خَاصَّةً^٥، وَهُوَ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَشَاوُهُ^٦ اللَّهُ تَعَالَى^٧. لِأَنَّهُ قَدْ يَفْعَلُ الْمُبَاحَ بِلَا خِلَافٍ، وَيَفْعَلُ الصَّغَائِرَ عِنْدَ أَكْثَرِكُمْ^٨، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْمَالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَا^٩ يَشَاوُهُ عِنْدَكُمْ. وَلِأَنَّهُ

١. الكهف (١٨): ٢٣ - ٢٤.

٢. فِي «ع»: «أَنَّ ظَاهِرَ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ» بَدَلَ «أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ».

٣. فِي «ج، د، ف»: «+ تَعَالَى». وَفِي «ب، د، ع، ف»: «يَفْعَلُهُ» بَدَلَ «نَفَعْلُهُ».

٤. فِي «د، ف»: «- أَنْ تَقُولُوا».

٥. فِي «ج، ح، د، ع»: «- وَآلِهِ». وَفِي «ب»: «خِطَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَاصَّةً». وَفِي «ف»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم» بَدَلَ «عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَام».

٦. فِي «ج، د، ع، ف»: «يَشَاءُ». وَفِي «ع»: «لِأَنَّهُ» بَدَلَ «هُوَ».

٧. فِي «س، ب، ع» وَالْمَطْبُوعُ: «- تَعَالَى».

٨. فِي «ب»: «أَكْبَرِكُمْ». وَفِي «ع» وَحَاشِيَةُ «ج»: «أَكْثَرَهُمْ».

٩. فِي «س»: «- لَا». وَفِي «ج» وَالْمَطْبُوعُ: «تَعَالَى» بَدَلَ «عَلَيْهِ السَّلَام».

أَيْضاً تَأْدِيبٌ^١ لَنَا - كَمَا أَنَّهُ تَعْلِيمٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ -؛ وَلِذَلِكَ يَحْسُنُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ فِيمَا نَفْعُهُ^٢.

الجواب: قلنا: تأويل هذه الآية^٣ مَبْنِيٌّ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَخْذُهُمَا: أَنْ نَجْعَلَ حَرْفَ الشَّرْطِ - الَّذِي هُوَ «إِنْ» - مُتَعَلِّقًا بِمَا يَلِيهِ وَبِمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ مَحْذُوفٍ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَلَا تَقُولَنَّ إِنَّكَ تَفْعَلُ إِلَّا مَا يُرِيدُ اللَّهُ^٤.

وَهَذَا الْجَوَابُ ذَكَرَهُ الْفَرَاءُ^٥، وَما رَأَيْتُهُ إِلَّا لَهُ^٦. وَ مِنْ الْعَجَبِ تَعْلُغُهُ^٧ إِلَى مِثْلِ هَذَا، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُظَاهِرًا بِالْقَوْلِ بِالْعَدْلِ.

وَعَلَى هَذَا الْجَوَابِ لَا شُبْهَةَ فِي الْآيَةِ، وَلَا سُؤَالَ لِلْقَوْمِ عَلَيْنَا^٨.

وَفِي هَذَا الْوَجْهِ تَرْجِيحٌ لِغَيْرِهِ^٩ مِنْ حَيْثُ أَتَبَعْنَا فِيهِ الظَّاهِرَ وَلَمْ نُقَدِّرْ مَحْذُوفًا، وَكُلُّ جَوَابٍ طَابَقَ^{١٠} الظَّاهِرَ وَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَى مَحْذُوفٍ كَانَ أَوْلَى.

وَالْجَوَابُ الْآخَرُ: أَنْ نَجْعَلَ «إِنْ» مُتَعَلِّقَةً بِمَحْذُوفٍ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَلَا تَقُولَنَّ

١٢١/٢

١. فِي «ع»: «ثَابِت».

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «يَفْعَلُهُ».

٣. هُنَا تَمَّتْ نَسْخَةُ «ج».

٤. فِي «ب»: «+ تَعَالَى».

٥. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الرَّابِعِ.

٦. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ وَما يَأْتِي بَعْدَهُ الْمُشْتَمِلَ عَلَى الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ فِي: مَعَالِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ، ج ١.

ص ٥٢.

٧. تَعْلُغَ فِي الشَّيْءِ: دَخَلَ فِيهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١١، ص ٥٠١.

٨. فِي «ب»: «عَلَيْنَا لِلْقَوْمِ» بِدَلِّ «لِلْقَوْمِ عَلَيْنَا».

٩. فِي «ح»: «لَيْسَ لِغَيْرِهِ». وَ فِي «د، ف»: «عَلَى غَيْرِهِ».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «مُطَابِقٌ». وَ فِي «ح»: «فَكُلٌّ» بِدَلِّ «وَكُلٌّ».

لِشَيْءٍ: ^١ «إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا» ^٢ إِلَّا أَنْ تَقُولَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ^٣؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِضْمَارَ الْقَوْلِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَ اخْتِصَارَ الْكَلَامِ إِذَا طَالَ وَ كَانَ فِي الْمَوْجُودِ مِنْهُ دِلَالَةٌ عَلَى الْمَفْقُودِ.

و عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ^٥ يُحْتَاجُ إِلَى الْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا عَنْهُ، فَتَقُولُ: هَذَا تَأْدِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ^٦ لِعِبَادِهِ، وَ تَعْلِيمٌ لَهُمْ أَنْ يَغْلَقُوا ^٧ مَا يُخْبِرُونَ بِهِ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ؛ حَتَّى يَخْرُجَ ^٨ مِنْ حَدِّ الْقَطْعِ. وَ لَا شُبْهَةٌ فِي أَنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِالطَّاعَاتِ، وَ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْقَبِيحَةَ خَارِجَةٌ مِنْهُ؛ لِأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْتَحْسِنُ ^{١٠} أَنْ يَقُولَ: «إِنِّي أَزْنِي غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ^{١١} وَ كُلُّهُمْ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْمَنْعِ.

فَعَلِمَ سُقُوطُ شُبْهَةٍ مَن ظَنَّ أَنَّ الْآيَةَ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ.
و أَمَّا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ^{١٢} فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ مَا نَحْنُ

١. فِي «د، ف»: - «الْآخِرُ أَنْ نَجْعَلَ...» إِلَى هُنَا.

٢. فِي «د، ف»: - «غَدًا».

٣. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ١، ص ٤٧٢؛ ج ٢، ص ١٣٨؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٧، ص ٦٤٥.

٤. فِي «ب، د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «عَادَاتِهِمْ».

٥. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «الْجَوَابِ».

٦. فِي «د، ف»: «عَزَّ وَ جَلَّ». وَ فِي «ف، ع»: «مَنْ تَأْدِيبٌ» بَدَلُ «تَأْدِيبٍ مِنْ».

٧. فِي «ع»: «يَفْعَلُوا» بَدَلُ «يَغْلَقُوا». وَ فِي «ح»: «و تَعْلِيمُهُ» بَدَلُ «و تَعْلِيمِ».

٨. فِي «ح»: «تَخْرُجُ».

٩. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «عَنْهُ».

١٠. فِي «ح»: «لَا يَسْتَجِيزُ».

١١. فِي الْمَطْبُوعِ: «+ أَوْ أَقَلَّ مُؤْمِنًا».

١٢. فِي «د، ف»: «أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَّائِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ». وَ فِي «ع»: «الْجَبَّائِيُّ» بَدَلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ. وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

ذاكروه بِعَيْنِهِ؛ قَالَ:

إِنَّمَا عَنِيَ بِذَلِكَ أَنَّ^١ مَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى عَدِّ حَيًّا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: «إِنِّي سَأَفْعَلُ غَدًا كَذَا وَكَذَا» فَيُطْلِقَ الْخَبَرَ بِذَلِكَ وَهُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ سَيَمُوتُ فَلَا يَفْعَلُ مَا خَبَّرَ^٢ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْخَبَرَ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ مُخْبِرُهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ الْمُخْبِرُ^٣ فَهُوَ كَذِبٌ. وَإِذَا كَانَ الْمُخْبِرُ لَا يَأْمَنُ أَنْ لَا يَوْجَدَ^٤ مُخْبِرُهُ - لِإِحْدُوثِ أَمْرٍ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى^٥؛ نَحْوِ الْمَوْتِ، أَوْ الْعَجْزِ، أَوْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ - أَوْ لَا يُحْدِثُ^٦ ذَلِكَ - بِأَنْ يَيْدُو لَهُ هُوَ فِي ذَلِكَ - فَلَا يَأْمَنُ^٧ أَنْ يَكُونَ خَبْرُهُ كَذِبًا فِي مَعْلُومِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِذَا^٨ لَمْ يَأْمَنَ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ. وَ لَا يَسْلُمُ خَبْرُهُ هَذَا مِنْ^٩ الْكَذِبِ إِلَّا بِالِاسْتِثْنَاءِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَإِذَا^{١٠} قَالَ: «إِنِّي صَائِرٌ غَدًا إِلَى الْمَسْجِدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَاسْتَنَى فِي مَصِيرِهِ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَمِنْ^{١١} أَنْ يَكُونَ خَبْرُهُ فِي هَذَا كَذِبًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ

١. فِي «ع»: - «أَنْ».

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «أَخْبَرَ». وَ فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «و لَا» بَدَلَ «فَلَا».

٣. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: - «الْمُخْبِر».

٤. فِي «ع»: «أَنْ يَوْجَدَ».

٥. فِي «ح»: «سُبْحَانَهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: - «تَعَالَى».

٦. فِي «د، ف»: «أَنْ لَا يَوْجَدَ» بَدَلَ «أَوْ لَا يُحْدِثُ».

٧. فِي «د، ف»: «فِي ذَلِكَ فَهُوَ لَا يَأْمَنُ مِنْ» بَدَلَ «هُوَ فِي ذَلِكَ فَلَا يَأْمَنُ».

٨. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «وَ إِذَا». وَ فِي «ب، ح، ع»: «تَعَالَى» بَدَلَ «عَزَّ وَجَلَّ».

٩. فِي «ع»: «مِنْ هَذَا» بَدَلَ «هَذَا مِنْ».

١٠. فِي «د، ف»: «وَ إِذَا».

١١. فِي «ب، ف»: «مِنْ». وَ فِي «س، ع» وَ الْمَطْبُوعِ: - «تَعَالَى». وَ فِي «د»: «بِمَشِيئَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ»

وَ فِي «ف»: «بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ» بَدَلَ «مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى».

تَعَالَى^١ إِنْ شَاءَ أَنْ يُلْحِجَّهُ إِلَى الْمَصِيرِ إِلَى الْمَسْجِدِ غَدًا^٢ أَلْجَأَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَ
كَانَ الْمَصِيرُ مِنْهُ لَا مَحَالَةَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ^٣ لَمْ يَكُنْ خَبْرُهُ
هَذَا كَذِبًا، وَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ مِنْهُ الْمَصِيرُ إِلَى الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ^٤ مَا
اسْتَنَاهُ فِي ذَلِكَ مِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى^٥.

قَالَ^٦:

وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَسْتَنِي مَشِيئَةً دُونَ مَشِيئَةٍ^٧؛ لِأَنَّهُ إِنْ اسْتَنَى فِي ذَلِكَ مَشِيئَةَ
اللَّهِ لِمَصِيرِهِ^٨ إِلَى الْمَسْجِدِ عَلَى وَجْهِ التَّعَبُّدِ فَهُوَ أَيْضًا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ
خَبْرُهُ كَذِبًا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَتْرُكُ كَثِيرًا مِمَّا يَشَاوُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَيَتَعَبَّدُهُ
بِهِ. وَلَوْ كَانَ اسْتَنَى^٩ مَشِيئَةَ اللَّهِ لِأَنَّ يُبْقِيَهُ^{١٠} وَلِأَنَّ يُقَدِّرُهُ^{١١} وَيَرْفَعُ عَنْهُ
الْمَوَانِعَ كَانَ^{١٢} أَيْضًا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ خَبْرُهُ كَذِبًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَصِيرَ
إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ ثَبْقِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ قَادِرًا مُخَلِّي، فَلَا يَأْمَنُ مِنْ^{١٣} الْكَذِبِ
فِي هَذَا الْخَبَرِ دُونَ أَنْ يَسْتَنِي الْمَشِيئَةَ الْعَامَّةَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا. فَإِذَا دَخَلَتْ^{١٤}

١. فِي «س، ب» وَالْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى». ٢. فِي «د، ف»: - «غَدًا».

٣. فِي «س، ع» وَالْمَطْبُوعُ: «وَصَفْنَاهُ». وَفِي «د، ف»: «وَإِذَا» بَدَلُ «فَإِذَا».

٤. فِي «د، ف»: «لَا يَوْجَدْ». ٥. فِي «ح»: - «تَعَالَى».

٦. فِي «ب»: «وَقَالَ».

٧. فِي «ب»: «مِنْهُ مِنْ دُونَ مَشِيئَةٍ» بَدَلُ «مَشِيئَةً دُونَ مَشِيئَةٍ».

٨. فِي «س»: - «اللَّهُ». وَفِي «ب، د»: «بِمَصِيرِهِ» وَفِي «ع»: «فَمَصِيرُهُ» بَدَلُ «لِمَصِيرِهِ». وَفِي «د»،
ف: «مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى» بَدَلُ «فِي ذَلِكَ مَشِيئَةَ اللَّهِ».

٩. فِي الْمَطْبُوعِ: «اسْتِنَاءَهُ». ١٠. فِي «ب»: «مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ يُبْقِيَهُ».

١١. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «لِأَنَّ». وَفِي «ع»: «مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ يُبْقِيَهُ وَلَا يَفْنِيهِ».

١٢. فِي «ع»: + «ذَلِكَ».

١٣. فِي «س، ب»: - «مِنْ». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «مَخْتَارًا» بَدَلُ «مُخَلِّي».

١٤. فِي «د، ف»: «أَدْخَلَتْ».

هَذِهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْاسْتِثْنَاءِ فَقَدْ أَمِنَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ كَذِباً إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَشِيئَةُ مَتْنٍ وَجِدَتْ وَجَبَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ لَا مُحَالَةً.

قَالَ:

و بِمِثْلِ هَذَا^١ الْاسْتِثْنَاءِ يَرَوُلُ الْجَنُتُ عَمَّنْ حَلَفَ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا صِيرَنَّ عَدُوًّا إِلَى الْمَسْجِدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»؛ لِأَنَّهُ إِذَا^٢ اسْتَنْتَى عَلَى سَبِيلِ مَا بَيَّنَّا^٣ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَحْنُثَ فِي يَمِينِهِ^٤، وَ لَوْ خَصَّ اسْتِثْنَاءَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ^٥ بِعَيْنِهَا ثُمَّ كَانَتْ وَ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهَا الْمَسْجِدَ لَحْنَثَ^٦ فِي يَمِينِهِ^٧.

و قَالَ غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ: إِنَّ الْمَشِيئَةَ الْمُسْتَثْنَاةَ هَاهُنَا هِيَ مَشِيئَةُ الْمَنْعِ وَ الْحِيلُولَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُخْلِينِي^٨ وَ لَمْ يَمْنَعْنِي^٩.

و فِي^{١٠} النَّاسِ مَنْ قَالَ: الْمَقْصَدُ بِذَلِكَ أَنْ يَوْقِفَ^{١١} الْكَلَامَ عَنْ^{١٢} جِهَةِ الْقَطْعِ

١. فِي «د، ف»: «هذه» بدل «هذا». وَ فِي «ع»: «فيمثل» بدل «و بمثل».

٢. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «إِنْ».

٣. فِي «د، ف»: «بَيَّنَّاهُ».

٤. فِي «ع»: «فِي مَشِيئَتِهِ».

٥. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «اللَّهُ». وَ فِي «ب، ع»: + «تَعَالَى». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «لِلمَشِيئَةِ» بَدَل «بِمَشِيئَةِ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «حَنَثَ» بَدَل «لَحْنَثَ». وَ فِي «د، ف»: «إِلَى الْمَسْجِدِ». وَ فِي «ع»: «فِي الْمَسْجِدِ».

٧. الْمُغْنِي لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ، ج ٦، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

٨. فِي «ح»: «تَعَالَى تَخْلِينِي» وَ فِي «د، ف»: «تَخْلِينِي» بَدَل «يُخْلِينِي».

٩. مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ، ج ٣، ص ٤٧٣.

١٠. فِي «ع»: «فَفِي».

١١. فِي «ب»: «وَقَفَ» وَ فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَقِفُ». وَ فِيهَا غَيْرُ «ع»: «الْمَقْصَدُ» بَدَل «الْمَقْصَدُ».

١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «عَلَى».

وَأَنْ لَا يَلْزَمَ^١ بِهِ مَا كَانَ يَلْزَمُ لَوْلَا الْإِسْتِثْنَاءُ، وَلَا يُنَوَّى فِي ذَلِكَ الْبَجَاءُ وَلَا غَيْرُهُ.
وَهَذَا الْوَجْهُ يُحْكَنُ^٢ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ^٣.

[ما معنى الاستثناء الداخل على الكلام؟]

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْإِسْتِثْنَاءِ^٤ الدَّخَلَ عَلَى الْكَلَامِ وَجَوْهَاً مُخْتَلِفَةً:

فَقَدْ يَدْخُلُ فِي^٥ الْإِيمَانِ وَالطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ وَسَائِرِ الْعُقُودِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ^٦ الْأَخْبَارِ. فَإِذَا دَخَلَ فِي^٧ ذَلِكَ اقْتَضَى التَّوَقُّفَ^٨ عَنْ إِمضَاءِ الْكَلَامِ وَالْمَنْعَ مِنْ كُزُومِ مَا^٩ يَلْزَمُ بِهِ وَإِزَالَتَهُ عَنِ^{١٠} الْوَجْهِ الَّذِي وُضِعَ لَهُ، وَلِذَلِكَ^{١١} يَصِيرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ كَأَنَّهُ لَا حُكْمَ لَهُ، وَلِذَلِكَ يَصِحُّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَسْتَنْيَ فِي الْمَاضِي فَيَقُولَ: قَدْ^{١٢} دَخَلْتُ الدَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ لِيَخْرُجَ^{١٣} بِهَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ خَبَرًا قَاطِعًا أَوْ يَلْزَمَهُ بِهِ^{١٤} حُكْمٌ.

وَأِنَّمَا لَمْ يَصِحَّ دُخُولُهُ^{١٥} فِي الْمَعَاصِي عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لِأَنَّ فِيهِ إِظْهَارًا

١. في «د، ع، ف» والمطبوع: «لم يلزم». ٢. في «ب»: «محكي».

٣. متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار، ج ٣، ص ٧٣.

و قد تقدّمت ترجمة الحسن البصري في المجلس الثاني.

٤. في «د، ع، ف»: «الاستثناء». وفي المطبوع: «في الاستثناء».

٥. في المطبوع: «على». ٦. في «ب»: «في».

٧. في «د، ف» والمطبوع: «- في». وفي «ب»: «وإذا بدل «فإذا».

٨. في المطبوع: «التوقيف». ٩. في «د، ف»: «+ لا».

١٠. في «ب، ع»: «على». وفي المطبوع: «إزالته» بدل «و إزالته».

١١. في «ع»: «وكذلك» وفي «س»: «- له».

١٢. في «ب»: «- قد». ١٣. في «د، ف»: «فيخرج».

١٤. في «ح، س»: «يلزم به». وفي «د، ع، ف» والمطبوع: «- به». وفي «ع»: «و» بدل «أو».

١٥. في «س»: «- دخوله».

لِلانْقِطَاعِ^١ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ الْمَعَاصِي لَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِيهَا. وَ هَذَا الْوَجْهُ أَحَدُ^٢ مَا يَحْتَمِلُهُ تَأْوِيلُ الْآيَةِ.

و قَدْ^٣ يَدْخُلُ الْاسْتِثْنَاءُ فِي الْكَلَامِ وَ يُرَادُّ بِهِ اللَّطْفُ وَ التَّسْهِيلُ. وَ هَذَا الْوَجْهُ يَخْصُ^٥ الطَّاعَاتِ، وَ لِهَذَا جَرَى^٦ قَوْلُ الْقَائِلِ: «لَأَقْضِيَنَّ غَدًا مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ، وَ لَأُصَلِّيَنَّ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» مَجْرَى أَنْ يَقُولَ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ لَطَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ^٧ وَ سَهَّلَهُ.

فَعَلِمَ أَنَّ الْمَقْصَدَ وَاحِدٌ، وَ أَنَّهُ^٨ مَتَى قَصَدَ الْحَالِفُ فِيهِ هَذَا الْوَجْهَ لَمْ يَجِبْ إِذَا لَمْ يَقَعْ مِنْهُ الْفِعْلُ^٩ أَنْ يَكُونَ حَانِثًا أَوْ كَاذِبًا؛ لِأَنَّهُ بَانَ^{١٠} لَمْ يَقَعْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَلْطَفْ لَهُ^{١١}؛ لِأَنَّهُ لَا لُطْفَ لَهُ.

وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ هَذَا بِأَنْ يَقُولَ: الطَّاعَاتُ لَا بُدَّ^{١٢} فِيهَا مِنْ لُطْفٍ. وَ ذَلِكَ

١. فِي «س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «إِظْهَارِ الْانْقِطَاعِ». وَ فِي «ع»: «ذَلِكَ» بَدَلُ «فِيهِ».

٢. فِي «ح» وَ حَاشِيَتِي «ر، س»: «أَجُود».

٣. فِي «ع»: «فَقَد».

٤. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «فِرَاد».

٥. فِي «د، ع، ف» وَ حَاشِيَةُ «ر»: «يَخْتَصُّ».

٦. فِي «ب»: «يَجْرِي» بَدَلُ «جَرَى». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ لِهَذَا الْوَجْهَ جَرَى...».

٧. فِي «س» + «لِي». وَ فِي «ح»: «لِي» بَدَلُ «تَعَالَى». وَ فِي «د»: «بِهِ» بَدَلُ «فِيهِ». وَ فِي «ف»: «بِهِ»: بَدَلُ «تَعَالَى فِيهِ».

٨. فِي «ح، ع» - «أَنَّهُ». وَ فِي «س»: «الْقَصْدُ وَاحِدٌ» بَدَلُ «الْمَقْصَدُ وَاحِدٌ وَ أَنَّهُ».

٩. فِي «د، ف»: «فَعَلَ» بَدَلُ «الْفِعْلِ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «هَذَا الْفِعْلُ».

١٠. فِي «ب، ح» وَ الْمَطْبُوعُ: «إِنْ». وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «وَ إِنْ» بَدَلُ «بَانَ». وَ فِي «ب»: «وَ كَاذِبًا» بَدَلُ «أَوْ كَاذِبًا».

١١. فِي «ب، ح»: «فِيهِ» بَدَلُ «لَهُ». وَ فِي «ع» + «فِيهِ».

١٢. لَمْ يَرِدْ فِي «د، ف»: «لَأَنَّهُ لَا لُطْفَ لَهُ...» إِلَى هُنَا.

لأنَّ فيها ما لا لُطْفَ فيه جُمْلَةً، فَارْتِفَاعٌ ما هِذِهِ سَبِيلُهُ قَدْ^١ يَكْشِفُ عَنْ أَنَّهُ لَا لُطْفَ فيه^٢. وهذا الوجه لا يَصِحُّ أن يُقالَ في الآية؛ لَأَنَّهُ^٣ يَخْصُ الطَّاعَاتِ، وَالْآيَةُ تَتَنَاوَلُ كُلَّ مَا لَمْ يَكُنْ قَبِيحاً؛ بِدَلَالَةِ إِجْمَاعِ^٤ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حُسْنِ اسْتِثْنَاءِ مَا تَضَمَّنَتْهُ فِي فِعْلِ كُلِّ مَا لَمْ يَكُنْ قَبِيحاً^٥.

وَقَدْ يَدْخُلُ الِاسْتِثْنَاءُ فِي الْكَلَامِ وَيُرَادُّ بِهِ التَّسْهِيلُ وَالْإِقْدَارُ وَالتَّخْلِيَةُ وَالْبَقَاءُ عَلَى مَا هُوَ^٦ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُّ بِهِ^٧ إِذَا دَخَلَ فِي الْمُبَاحَاتِ. وَهَذَا الْوَجْهُ يُمَكِّنُ فِي الْآيَةِ، إِلَّا أَنَّهُ يَعْتَرِضُهُ^٨ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِيْمَا حَكَّيْنَاهُ^٩ مِنْ كَلَامِهِ.

وَقَدْ يَذْكَرُ اسْتِثْنَاءُ الْمَشْيِئَةِ أَيْضاً فِي الْكَلَامِ وَإِنْ لَمْ يُزِدْ بِهِ^{١٠} شَيْءٌ مِمَّا تَقَدَّمَ، بَلْ يَكُونُ الْغَرَضُ^{١١} إظهارَ الانْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصِدَ بِهِ^{١٢} إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

١. في «ع»: «و قد» وفي «ح، س» والمطبوع: «قد». في «ب»: «هذا» بدل «هذه».

٢. في «ح»: «+ لأن فيها ما لا لطف فيه».

٣. في «د، ف»: «لأنه». وفي المطبوع: «أنه».

٤. في «د، س، ع، ف»: «اجتماع».

٥. في «ب، د، ع، ف»: «كل فعل لم يكن قبيحاً». وفي «د، ف»: «تضمنته» بدل «تضمنته». وفي المطبوع: «حسن الاستثناء» بدل «حسن استثناء».

٦. في المطبوع: «هي».

٧. في «ب»: «به».

٨. في «ع»: «إلا». في «ب»: «اعترضه» بدل «يعترضه».

٩. في «ح»: «الجائز فيما ذكرناه» بدل «فيما حكيناه». وفي «د، ف» والمطبوع: «مما» بدل «فيما».

١٠. في «ب»: «إن». وفي «ع»: «به». وفي المطبوع: «في».

١١. في «ح»: «به».

١٢. في المطبوع: «به».

و يَكُونُ^١ هَذَا الاستِثْنَاءُ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ^٢ فِي كَوْنِهِ كَاذِبًا أَوْ صَادِقًا؛ لِأَنَّهُ فِي الْحُكْمِ كَأَنَّهُ قَالَ: لِأَعْطَلَنْ كَذَا إِذَا^٣ وَصَلْتُ إِلَى مُرَادِي مَعَ^٤ انْقِطَاعِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^٥ و إظهارِي الْحَاجَةَ إِلَيْهِ. وَ هَذَا الْوَجْهُ أَيْضًا مِمَّا يُمْكِنُ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ.

و مَنْ تَأَمَّلَ^٦ جُمْلَةً مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ عَرَفَ مِنْهُ الْجَوَابَ عَنِ^٧ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي لَا يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْهَا الْمُخَالِفُونَ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَوْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى^٨ إِنَّمَا يُرِيدُ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ دُونَ الْمَعَاصِي لَوَجَبَ إِذَا قَالَ مَنْ لغيرِهِ عَلَيْهِ ذَيْنَ طَالِبَهُ بِهِ: «وَاللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكَ^٩ حَقَّكَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» أَنْ يَكُونَ كَاذِبًا أَوْ حَانِثًا إِذَا لَمْ يَفْعَلْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَاءَ مِنْهُ ذَلِكَ^{١٠} عِنْدَكُمْ، وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَقَعْ، وَ كَانَ^{١١} يَجِبُ أَنْ تَلْزَمَهُ الْكَفَّارَةُ، وَ أَنْ لَا يُؤَثَّرَ هَذَا الاستِثْنَاءُ فِي يَمِينِهِ، وَ لَا يُخْرِجَهُ مِنْ^{١٢} كَوْنِهِ حَانِثًا؛ كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ: «وَاللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكَ حَقَّكَ غَدًا إِنْ قَدِمَ زَيْدٌ» فَقَدِمَ وَ لَمْ يُعْطِهِ يَكُونُ^{١٣} حَانِثًا،

١. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَقَدْ يَكُونُ».

٢. فِي «د، ف»: - «بِهِ». وَ فِي «ب»: «غَيْرُ مُتَعَدٍّ».

٣. فِي «د، ع، ف»: «إِنْ».

٤. فِي «د، ف»: «بَعْدَ» بَدَلِ «مَعَ».

٥. فِي «س»: «عَزَّ وَجَلَّ».

٦. فِي «ب»: «مَعْنَى» وَ فِي «ح، د، ع»: «مَتَى» بَدَلِ «مَنْ». وَ فِي «د»: «تَوَمَّلَ» بَدَلِ «تَأَمَّلَ».

٧. فِي «ب»: «عَلَى».

٨. فِي «ح»: - «تَعَالَى».

٩. فِي «د، ف»: «لَأُعْطِيَنَّ».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «ذَلِكَ مِنْهُ» بَدَلِ «مِنْ ذَلِكَ».

١١. فِي «د» وَ الْمَطْبُوعِ: «فَكَانَ».

١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «عَنْ».

١٣. فِي «ح» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «يَكُونُ». وَ فِي «ع»: «وَقَدْ» بَدَلِ «فَقَدِمَ».

و في إلزام هذا الجَنِّ خُرُوجٌ عَنِ إجماعِ المُسْلِمِينَ. فَصَارَ مَا أوردناه جَامِعاً لِبَيَانِ تَأْوِيلِ الآيَةِ وَلِلْجَوَابِ^١ عَنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَنَظَائِرِهَا مِنَ الْمَسَائِلِ^٢. وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ^٣.

[بَيَانُ أَقْسَامِ التَّشْبِيهَاتِ الْوَارِدَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ جِهَةٍ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ^٤ - : تَأَمَّلْتُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ تَشْبِيهَاتُ الشُّعْرَاءِ؛ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَهُ^٥ مَا شَبَّهُوا فِيهِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، أَوْ^٦ الشَّيْئَيْنِ بِالشَّيْئَيْنِ. وَقَدْ تَجَاوَزُوا ذَلِكَ إِلَى تَشْبِيهِ ثَلَاثَةٍ بِثَلَاثَةٍ، وَ أَرْبَعَةٍ بِأَرْبَعَةٍ؛ وَ هُوَ قَلِيلٌ. وَ لَمْ أَجِدْ مَا^٧ تَجَاوَزَ هَذَا الْقَدَرَ إِلَّا قِطْعَةً مَرَّتْ بِبِي لَابِنِ^٨ الْمُعْتَزِّ؛ فَإِنَّهَا^٩ تَضَمَّنَتْ تَشْبِيهَ سِتَّةِ أَشْيَاءَ بِسِتَّةِ أَشْيَاءَ^{١٠}.

[تَشْبِيهُ الْوَاحِدِ بِالْوَاحِدِ]

فَأَمَّا تَشْبِيهُ الْوَاحِدِ بِالْوَاحِدِ فَمِثْلُ قَوْلِ عَتَرَةَ^{١١} فِي وَصْفِ^{١٢} الذُّبَابِ:

١. فِي «ب، د، ف»: «وَالْجَوَابُ» بَدَلُ «وَالْجَوَابِ». وَ فِي «د، ف»: «تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ».

٢. فِي «ح، س»: - «مِنَ الْمَسَائِلِ».

٣. فِي «ع»: + «رَبِّ الْعَالَمِينَ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: + «وَحْدَهُ».

٤. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى عِلْمُ الْهَدَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قُدُّسَ اللَّهِ رُوحَهُ». وَ فِي «د»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى قُدُّسَ سِرُّهُ».

٥. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «أَكْثَرُ».

٦. فِي «ح، ع»: «و».

٧. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «مِنْ».

٨. فِي «د، ف»: «مِنْ ابْنِ».

٩. فِي «ع»: «وَأَنَّهَا قَدْ».

١٠. فِي «د، ف»: «تَضَمَّنَتْ سِتَّةَ أَشْيَاءَ» بَدَلُ «تَضَمَّنَتْ تَشْبِيهَ سِتَّةِ أَشْيَاءَ بِسِتَّةِ أَشْيَاءَ».

١١. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ.

١٢. فِي «د، ف»: «صَفَةً».

هَزَجًا، يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ
وَمِثْلُ ٢ قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ ٣:
تُرْجِي ٤ أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ
قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا ٥

١٢٥/٢

١. ديوان عنتره، ص ١٩٧.

وانظر البيت في: جهمرة أشعار العرب، ص ٣٥٥؛ البديع لابن المعتز، ص ص ١٦٩؛ عيار الشعر، ص ٢٩؛ تهذيب اللغة، ج ٤، ص ٢٢ (قدح)؛ كتاب الصناعتين، ص ٢٢٣ و ٢٤٨؛ زهر الآداب، ج ٣، ص ٧٩٥؛ العمدة لابن رشيق، ج ١، ص ٢٩٦؛ سرّ الفصاحة، ص ٢٤٩؛ شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٢٥٠؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٥٩٩؛ ربيع الأبرار، ج ٥، ص ٤٢٤؛ لباب الآداب لابن مُنْقِد، ص ٣٦٩؛ سرور النفس، ص ٣٤٩؛ تحرير التحبير، ص ٤٧١؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٥٥٥ (قدح)؛ صبح الأعشى، ج ٢، ص ٣٢٢؛ تاج العروس، ج ٤، ص ١٦٥ (قدح).
وهذا المعنى إذا تأمله المتأدّب وتخلّله في فكره يجده غريباً في بابه؛ فإنه قال: إنّ هذا الذباب لمّا خلا بهذه الروضة التي أعاد الضمير إليها في قوله: «بها» صار هزجاً مترنماً يحكّ ذراعه بذراعه. من الطرب الذي اعتراه، فشبّهه عنتره برجل أجزم قاعد يقدح زنّاداً بذراعيه. والأجزم: المقطوع اليد، والتقدير في البيت: قدح الأجزم المكبّ على الزناد. خزائن الأدب و غاية الأرب، ص ٤٠٤.

و تقدّم هذا البيت و شرح مفرداته في المجلس الأوّل.

٢. في «ح» و المطبوع: «ومثله».

٣. في «ب»: «رقاع العاملي». وفي «ع»: «+ يصف ظبية و ولدها». و قد تقدّمت ترجمة عددي بن الرقاع في المجلس السابع.

٤. في «ب»: «يُرْجِي».

٥. ديوان عدي بن الرقاع العاملي، ص ١٢ و ٣٥.

وانظر الاستشهاد بالبيت أو شرحه في: طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٧٠٧؛ الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٦٠٤؛ عيون الأخبار لابن قُتَيْبَة، ج ٢، ص ٢٠٦؛ الكامل للمبرّد، ج ٢، ص ١٦٨؛ و ج ٣، ص ١٠٤؛ قواعد الشعر، ص ٣٩؛ البديع لابن المعتز، ص ١٧١؛ عيار الشعر، ص ٢٦؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٢٤٣؛ العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٠٧؛ ج ٤، ص ٢٧٦؛ ج ٦، ص ١٦٢؛

و مِثْلَ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ^١:

كَأَنَّ عُيُونََ الْوَحْشِ - حَوْلَ قِبَابِنَا وَ أَرْحُلِنَا - الْجَزْعُ^٢ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ^٣

و قَوْلِهِ:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَتْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ^٤

«ج ٧، ص ٨٧؛ أدب الكاتب، ص ٧٩؛ البيزرة، ص ١٣٤؛ المؤتلف و المختلف، ص ١٤٦؛
الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٦٧؛ كتاب الصناعتين، ص ٢٤٦ و ٢٥٢؛ الإعجاز و الإيجاز، ص ١٤٤؛
العمدة، ج ١، ص ٢٦٤ و ٢٩٧؛ ج ٢، ص ٣٣؛ سرّ الفصاحة، ص ٢٤٩؛ أسرار البلاغة للزمخشري،
ج ١، ص ١٧؛ أسرار البلاغة للجرجاني، ص ١٥٤.
و في حاشيتي «ر، س»: «أي تزجي البقرة ولدأ في صوته غنة؛ كأَن رأس قرنه قلم قد سود
بمداد».

١. في «ح» و المطبوع: «ومثله» بدل «ومثل». و قد تقدّمت ترجمة امرئ القيس في المجلس
السادس.

٢. القباب: جمع «القَبَّة» من البناء. و الجزع: الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض و سواد.
الصحاح، ج ١، ص ١٩٧ (قبب)؛ ج ٣، ص ١١٩٦ (جزع).

٣. ديوان امرئ القيس، ص ٧٨.

و انظر الاستشهاد به أو ذكره مطابقاً لما في المتن أو باختلاف يسير في: العين، ج ١، ص ٢١٦
(جزع)؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١١١؛ كتاب المعاني الكبير، ج ٢، ص ٦١٦؛ الكامل في اللغة و
الأدب، ج ٣، ص ٢٥؛ قواعد الشعر، ص ٣٦؛ الدلائل في غريب الحديث، ج ١، ص ٢٣٤؛ ج ٢،
ص ٦٤٢؛ عيار الشعر، ص ٢٦؛ نقد الشعر، ص ٦٣؛ المتصف، ص ١٧٧ و ٧٩٢؛ كتاب الصناعتين،
ص ٢٤٦؛ أسفار الفصح، ج ٢، ص ٦٧٢؛ زهر الآداب، ج ٣، ص ٨٢٢؛ المحكم و المحيط الأعظم،
ج ١، ص ٣٠٣؛ سرّ الفصاحة، ص ١٥٤؛ سمط اللاكي، ج ١، ص ٦٨؛ أساس البلاغة للزمخشري،
ج ١، ص ١٣٧؛ الذخيرة، ج ٦، ص ٨٤٧؛ البديع لابن مُنفذ، ص ٥٤ و ١٠٥؛ لباب الآداب له،
ص ٣٦٩؛ المثل السائر، ج ٣، ص ٢٠٨ - ٢٠٩؛ سرور النفس، ص ١١٥؛ تحرير التحيير، ص ٢٣٢؛
لسان العرب، ج ٨، ص ٤٨ (جزع)؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ١، ص ٣٣٤؛ تاج العروس، ج ١١،
ص ٦٣ (جزع).

وَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ^١:

وَرَدْتُ اعْتِسَافًا، وَ الثَّرِيًّا كَانَتْهَا - عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ - ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقُ^٢

➤ وانظر البيت في: جُمهرة أشعار العرب ص ١٢٤؛ شرح المعلقات التسع، ص ١٤١؛ طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٨٨ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١١٢؛ الكامل في اللغة و الأدب ج ٣، ص ٢٥؛ قواعد الشعر، ص ٣٦؛ تهذيب اللغة، ج ١، ص ٢٩٣؛ المصون في الأدب، ص ٢٦؛ الموشح للمرزباني، ص ٣٤؛ الجليس المصالح، ص ٥١١؛ الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص ١٣؛ المنصف، ص ٥٤٩؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٣٤؛ الأزمنة و الأمكنة، ص ٤١٧ و ٤١٩ و ٤٣٧؛ العمدة لابن رشيقي، ج ١، ص ٢٩٤؛ شرح المعلقات السبع، ص ٤٨؛ سمط اللاكي، ج ١، ص ٣٦١؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ١١٦؛ ربيع الأبرار، ج ١، ص ٨٥؛ الذخيرة، ج ٤، ص ٧٩٤؛ التذكرة الحمديونية، ج ٥، ص ٣٢٤؛ سرور النفس، ص ١٣١؛ لسان العرب، ج ٧، ص ١٦٩.

و تعرض كذا: أبدى غرضه. و الوشاح: من خَلِي النساء، كِرسانٍ من لؤلؤ و جوهر منظومان. و عقد مفصّل: لجعل بين كلّ لؤلؤتين خُرْزَةً. المحيط في اللغة، ج ١، ص ٣٠٨ (عرض)؛ العين، ج ٣، ص ٢٦٣ (وشح)؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٧٩ (فصل).

١. في «ب، د، ف» و المطبوع: «و لذي الرمة». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٢. ديوان ذي الرمة، ص ١٨٢.

و انظر: الكتاب، ج ٢، ص ٩٩؛ الكنز اللغوي، ص ١٦٤؛ أدب الكاتب، ص ١٩٢؛ الكامل في اللغة و الأدب ج ٣، ص ٢٦؛ المقتضب للمبرّد، ج ٤، ص ٤٧ و ٣٢٠؛ الدلائل في غريب الحديث، ج ١، ص ٤٢٢؛ جامع البيان للطبري، ج ٣، ص ٣٤٦؛ جُمهرة اللغة، ج ١، ص ١٦٤؛ ج ٢، ص ٩٧٨؛ تهذيب اللغة، ج ٨، ص ٢٤٢؛ المصون في الأدب، ص ٢٧؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٣٠٣؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٣٤؛ الأزمنة و الأمكنة، ص ٤٣٧؛ الحماسة بشرح المرزوقي، ص ١٢٧٥؛ الكشف و البيان، ج ٢، ص ٥٢؛ نثار القلوب، ص ٢٦٣؛ النكت و العيون، ج ١، ص ٤٨٦؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ١، ص ٤٩٦؛ المختصّص، ج ٢، ص ٣٣٦ و ٣٣٩؛ ج ٤، ص ٤٩٣؛ ربيع الأبرار، ج ١، ص ٨٥؛ شرح أدب الكاتب، ص ١٧٧؛ الذخيرة، ج ٢، ص ٩٤٥؛ التذكرة الحمديونية، ج ٥، ص ٣٢٥؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٢٤٥ (عسف)؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ٩٣ (خلق)؛ ج ١٣، ص ٤٨٠ (ورق).

و «وردت هذه الماء اعتسافاً» أي على غير هداية؛ يقال: «اعتسف الطريق» إذا ركب على غير

و هذا الباب أكثر من أن يُحصى.

[تشبيه شَيْنَيْنِ بِشَيْنَيْنِ]

و أمّا ١ تشبيه شَيْنَيْنِ بِشَيْنَيْنِ فَمِثْلُ قَوْلِ امرئِ القيسِ ٢:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَ يَلِيسًا - كَدَى وَ كَرِهًا - الْعُنَابُ وَ الْحَشَفُ الْبَالِي ٣
و قَوْلِهِ:

« هداية. و الجملة التي بعد قوله: «اعتسافاً» في موضع الحال من التاء - أي وردت في هذه الحال. و «الثرياً» مبتدأة و الجملة التي بعدها خبرها، و قَمَّةُ الرَّأْسِ: أعلاه، و ابن ماء: طائر من طير الماء. و محلّق: مرتفع في الجوّ؛ يريد: أنّه ورد هذا الماء و الثرياً قد توسّطت السماء. شرح أبيات سيويده، ج ١، ص ٣٣٥.

١. في «د، ف» و المطبوع: «فأما».

٢. في المطبوع: + «يصف عقاباً». و في «ع»: «الشينين بالشينين فقول» بدل «شينين بشينين فمثل قول».

٣. ديوان امرئ القيس، ص ١٣٩.

و انظر البيت في: طبقات فحول الشعراء، ص ٨١؛ الحيوان، ج ٣، ص ٢٤؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ١١١ و ١٣٤؛ كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٢٧٩؛ عيون الأخبار لابن قُتَيْبَةَ، ج ٢، ص ٢٠٣؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٣، ص ٢٥؛ الفاخر، ص ١٢٢؛ قواعد الشعر، ص ٣٧؛ البديع لابن المعتز، ص ٦٦؛ عيار الشعر، ص ٢٦؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٣١٧؛ المصون في الأدب، ص ٦٦؛ الصاحي في فقه اللغة، ص ١٨٧؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٦٢؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٧٠٨؛ لسان العرب، ج ١، ص ٢٠٦.

و قال الأصمعي: إن الجارح يأتي بالصيد إلى وكره، فيأكل لحمه و يترك قلبه، فما يبرح في وكره من قلوب الطير رطب و يابس، لهذه العلة خَصَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ دُونَ غَيْرِهَا. و قال بشار بن برد: ما زلت منذ سمعت بيت امرئ القيس أحاول أن أقارب تشبيهين بتشبيهين فلا أستطيع حتّى قلت: كأنّ مثار النقع... نضرة الإغريض في خضرة القريض، ص ٢٦.

و الحَشَفُ: أردأ التمر. أراد: كأنّ قلوب الطير رطباً العُنَاب و يابساً الحشف. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٣٤٤ (حشف).

و كَشَحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ و سَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَّلِّ^١
و لِئِشَارٍ^٢ كَأَنَّ مَثَارَ النَّعِقِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
و لِأَخَرٍ^٣

١٣٦/٢

١. ديوان امرئ القيس، ص ٤٤.

وانظر البيت في: جمهرة أشعار العرب، ص ١٢٨؛ شرح المعلقات التسع، ص ١٤٩؛ الكنز اللغوي، ص ٢١٣؛ غريب الحديث للخطابي، ج ١، ص ١١١؛ الصحاح، ج ٤، ص ٦٥٣؛ ج ٦، ص ٢٣٧٩؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٦، ص ٤٨٩؛ شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٥٥؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٠٣ (جدل)؛ و ص ٢٥٨ (ذلل)؛ ج ١٤، ص ٣٩٣ (سقي)؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ١٢٧؛ تاج العروس، ج ١٤، ص ١٠٠ (جدل) و ص ٢٥٣ (ذلل)؛ ج ١٩، ص ٥٣١ (سقي). والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. والجديل: الزمام المجدول من آدم. والمخصَّر: الدقيق. والأنبوب: الزبدى، وهو الذي ينبت وسط النخل، يشبهه بلبياضه. و السقي: النخل المسقي؛ كأنه قال: كأنبوب النخل المسقي. والمُدَّلُّ: الذي سقي و ذُلِّلَ بالماء. الصحاح، ج ١، ص ٣٩٩ (كشح)؛ ج ٤، ص ١٦٥٣ (جدل)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ١٨٨ (خصر)؛ المصباح المنير، ج ٢، ص ٥٩٠ (نب)؛ العين، ج ٥، ص ١٩٠ (سقي)؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٥٨ (ذلل). ٢. في «ح، س»: «و كهول بشار». وفي «ع»: «و قول بشار». وقد تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع. ٣. ديوان بشار بن برد ج ١، ص ٣١٨.

وانظر البيت في: الحيوان، ج ٣، ص ٦٥؛ الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٧٤٧؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الفاضل، ص ٤٥؛ طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٢٦ و ٢٨؛ المصون في الأدب، ص ٦٦؛ الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص ٣١٣؛ المنصف، ص ١٥١ و ٥٣١ و ٧٦٧؛ الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢١٩؛ الإعجاز و الإيجاز، ص ١٤٨. و النقع: الغبار. و تهاوى القوم: إذا سقط بعضهم في أثر بعض. العين، ج ١، ص ١٧٢ (نقع)؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣٨ (هوى).

و في حاشيتي: «ر، س»: «شَبَّهَ النِّقْعَ بِاللَّيْلِ، و السيوف بالكواكب».

٤. و هو الْعَكْوَكُ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ. انظر: الأغاني، ج ٢٠، ص ٣٣٢.

و في «ح، س، ع»: «و قول الآخر». و في «ف»: «و آخر».

كَأَنَّ سُمُو النَّعِجِ وَ الْبَيْضَ حَوْلَهُ^١ سَمَاوَةٌ لَيْلٍ أَسْفَرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ^٢
وَقَوْلِ أَبِي نُولِسٍ^٣:

كَأَنَّ صُغْرَى وَ كُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ^٤ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^٥
وَلِآخَرَ:

إِنَّ الشَّمُولَ^٦ هِيَ الَّتِي جَمَعَتْ لِأَهْلِ الْوُدِّ شَمَلًا
شَبَّهْتُهَا وَ حُبابَهَا بِشَقَاتِي يَحْمِلُنَ طَلًّا^٧
وَلِآخَرَ^٨:

١. في «ب، ح، س»: «حولنا».

٢. شعر علي بن جبلة: الملقب بالكوكك ص ٤١.

و انظر البيت في: النصف، ص ٧٦٨؛ الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٣٢.

و سماوة الهلال: شخصه حين يظهر مرتفعاً على الأفق. المحيط في اللغة، ج ٨، ص ٤٠٦ (سمو).
و في حاشية «س»: «أصل السماوة: المفازة الواسعة. و يعني به الهواء».

٣. في «ب»: «و قول الآخر». و في «ع»: «فقول أبي نواس». و قد تقدّمت ترجمة أبي نواس في
المجلس السابع.

٤. في «ع»: «مواقعها». و في المطبوع: «ففاقعها». و في حاشية «ر»: «الفواقع: جمع فاقعة. و هي
حباب الماء». و الحصباء: الحصى. الصحاح، ج ١، ص ١١٢ (حصب).

٥. ديوان أبي نواس، ص ٤٠.

و انظر البيت في: العقد الفريد، ج ٧، ص ٨٣؛ الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص ٥٧؛
ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٠٨؛ ثمار القلوب، ص ١٦٦؛ محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٧٩٠؛ درة
الفواص، ص ٥٥؛ الذخيرة، ج ٥، ص ٥٣٢؛ شرح ديوان المتنبي، ج ٤، ص ٢٧٤؛ المثل السائر،
ص ٤٧.

٦. الشمول: من أسماء الخمر الباردة. المحيط في اللغة، ج ٧، ص ٣٤٠ (شمل).

٧. في حاشيتي «ر، س»: «الكلل: المطرة الأولى، والوابل: الثاني، و هو أكثر و أعمّ و في المثل: إن
لم يكن وابل فطل، أي: إن لم يكن كثير فقليل». راجع: العين، ج ٧، ص ٤٠٤ (طل).

٨. و هو ابن الرومي. انظر العمدة، ج ٢، ص ٨٨٥. و في «ع»: «و للآخر».

أَبْصَرْتُهُ، وَ الْكَأْسُ بَيْنَ قَمٍ^١ مِنْهُ وَ بَيْنَ أَنْامِلِ خَمْسٍ
فَكَأَنَّا هَا وَ كَأَنَّ شَارِبَهَا
وَ لِآخَرِ:

حَتَّى إِذَا جُلِيتَ^٣ فِي الْكَأْسِ، خِلْتُ بِهَا عَقِيقَةً جُلِيتَ^٤ فِي قِشْرِ بَلَوْرٍ^٥
تُعْلِي^٦ - إِذَا مُزِجَتْ - فِي كَأْسِهَا حَبِيباً ١٢٧/٢
وَ قَالَ الْبُحْتَرِيُّ^٧:
شَقَائِي يَحْمِلَنَّ التَّدِي، فَكَأَنَّهُ دُمُوعُ النَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخَرَائِدِ^٩
وَ قَالَ آخَرُ^{١٠}:
فَكَأَنَّ^{١١} الرَّبِيعَ يَجْلُو عَرُوساً وَ كَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نِشَارٍ^{١٢}

١. في «ع»: «يد» بدل «قم».

٣. في «د، ف»: «خَلِيت».

٥. في «ع»: «+» و قال البحتري.

٦. في «س، ب، د، ف»: «تُعْلِي».

٧. المخمور: المُسَكَّر. تاج العروس، ج ٦، ص ٥٣٧ (سكر).

٨. في «ب»: «و للبحتري». و في «ع»: «و قال آخر». و قد تقدّمت ترجمة البحتري في المجلس السابع.

٩. ديوان البحتري، ج ١، ص ٦٢٣.

و انظر البيت في: عيار الشعر، ص ١٩١؛ العقد الفريد، ج ٦، ص ٢٦٤؛ كتاب الصناعتين، ص ٢٥١ و ٤٥٥؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٥٧٢؛ سرّ الفصاحة، ص ٢٦٨؛ أسرار البلاغة، ص ٢١٦؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٦٠٥ (ناسباً إلى الصنوبري)؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٦١؛ ج ٦، ص ٩٢؛ غرائب التنبيهات، ص ٩٦.

و الصبوة: جهل الفتوة و اللهو من الغزل. لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٤٩ (صبا).

و الخرائد جمع خريدة: بكر. المحيط في اللغة، ج ٤، ص ٣٠٠ (خرد).

١٠. و هو ابن المعتز. و في «ب»: «و لآخر».

١١. في «ب، ع، ف»: «و كأن».

١٢. ديوان أشعار الأمير أبي العباس، ج ٢، ص ٢٥٩، الرقم ٣٨٨.

وَلَأَبِي الْعَبَّاسِ النَّاشِي^١:

كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدَّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ^٢ عَلَى جُلُنَّارٍ^٣

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ^٤ - وَأَحْسَنُ^٥ :-

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرِنَا وَهَنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ الْوَجْدِ

لَمْ تَرَ إِلَّا الدُّمُوعَ سَافِحَةً تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدٍّ

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ^٦

« وانظر البيت في: البديع لابن المعتز، ص ١٠٣؛ أشعار أولاد الخلفاء، ص ١٩١؛ الأوراق / قسم أخبار الشعراء، ج ٣، ص ١٩١؛ الأُمالي للقاتي، ج ١، ص ١٧٩؛ خاصّ الخاصّ، ص ١٣١؛ من غاب عنه المطرب، ص ١٨؛ يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٣٢٤؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٤١؛ نهاية الأرب للنوري، ص ٨١ (معزّو إلى ابن المعتز في أكثرها).

وفي حاشيتي «ر، س»: «شبه ما تناثر عليه من قطر المطر بالشار».

١. أبو العباس عبد الله بن محمد الأنباري، المعروف بابن شرشير الأنباري الناشئ، الشاعر المتكلم. يُعَدُّ في طبقة ابن الرومي والبحري. أقام ببغداد مدة طويلة، وخرج إلى مصر، فسكنها وتوفي بها. يقال: مات سنة ٢٩٣ هـ. تاريخ دمشق، ج ٣٢، ٣٨٥ - ٣٩٩، الرقم ٣٥٤٨: الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٨.

٢. في «ع»: «ظَلَّ».

٣. ديوان الناشئ الأكبر، ج ٣، ص ٧٠.

وانظر البيت في: المجلس الصالح، ص ٥٨٩؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٥٦؛ يتيمة الدهر، ج ٢، ص ١٤٨؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٥٧٣؛ أسرار البلاغة، ج ١، ص ٢١٦؛ التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٩٢؛ البديع لابن مقبذ، ص ١٩٥؛ المستطرف، ص ٤٢٦.

و الجُلُنَّار: نور الرمان البرّي: شمس العلوم، ج ٢، ص ١١٤٢.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس عشر.

٥. في «ح، س»: «فأحسن». وفي «ب»: «و لابن الرومي» بدل «و قال ابن الرومي».

٦. ديوان ابن الرومي، ج ١، ص ٤٩٦.

و قَالَ جِرَانُ الْعُودِ^١:

أَبَيْتُ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى الطَّلِّ^٢ يَنْطَفِئُ
أُرَاقِبُ لَمَحاً مِنْ سُهَيْلٍ، كَأَنَّهُ - إِذَا مَا بَدَأَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ - يَطْرَفُ^٣

- « و انظر الأبيات في: ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٥٥؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٥٧٣؛ التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٧٨؛ البديع لابن منقذ، ص ١٩٥.
- و الغُلة: حرارة العطش. و سفح الدمع: صبه. و المقلّة: شحمة العين التي تجمع البياض و السواد. و الندى: المطر. المصباح، ج ٥، ص ١٧٨٤ (غلل) و ص ١٨٢٠ (مقل): ج ٦، ص ٢٥٠٧ (ندا): المصباح المنير، ج ٢، ص ٢٧٨ (سفع).
١. عامر بن الحارث النميري، شاعر و صاف. أدرك الإسلام، و سمع القرآن و اقتبس منه كلمات وردت في شعره. كان يلقب نفسه بـ «جران العود» في شعره:
- بدا لجران العود، و البحر دونه و ذو حذب من سرو حمير مشرف
و ما لجران العود ذنب، و ما لنا و لكن جران العود مما نكلف.
- و معنى «جران العود»: مقدم عنق البعير المسنّ. الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٢٥٠؛ تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١٠٥٦.
٢. في «ع»: «الظلّ».
٣. ديوان جران العود، ص ١٣ - ١٤.
- و انظر البيتين أو أحدهما في: البيان والتبيين، ج ٣، ص ٢٧١؛ الحيوان، ج ٣، ص ٢٣؛ ج ٥، ص ٣١٧؛ أدب الكاتب، ص ٩٣؛ حماسة الخالدين، ص ٣٠؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٠٩ و ٢٢٠؛ الأزمنة و الأمكنة، ص ٥٠٧ و ٥٥٣؛ أساس البلاغة، ج ٢، ص ١٨٣؛ شرح أدب الكاتب، ص ١٣٤؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٢٦.
- أولم يرد البيت الثاني في «ب، ح، س، ع».
- و الأفنان: الأغصان، الواحد «فن». و «السقيط» و «الجليد» و «الضرب» بمعنى واحد، و ينطفئ: يقطر. شبه سقوط الدمع من عينيه بأغصان سدرة عليها جليد يقطر طول ليلة، و أراقب: أنظر، و «لوحاً» أي ما يلوح منه، و ذلك أن سهيلاً يطلع في آخر الليل، فلا يمكث إلا قليلاً حتّى يسقط، فهو يطرّف كما تطرف العين، و المعنى: أن الليل طال عليه، فهو ينتظر الصبح. شرح أدب الكاتب، ص ١٨٣ - ١٨٤.

و لَابِنِ الْمُعْتَرِّ^١:

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةً خَدَّيْهَا، بِغَيْرِ^٢ رَقِيبٍ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ: بِالشَّعْرِ، وَ الدُّجَى وَ شَمْسَيْنِ: مِنْ خَمَرٍ، وَ وَجْهِ حَبِيبٍ^٣
وَ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ^٤:

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ^٥ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ، فَأَزَتْ لَيْالِي أَرْعَا
وَ اسْتَقْبَلَتْ^٦ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَزَّتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا^٧

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني والثلاثين.

٢. في «ب، ع»: «بعين».

٣. انظر البيهقي في: ديوان أشعار الأمير أبي العباس، ج ٢، ص ٢١٤، الرقم ٢٩١.
و انظر أيضاً: أشعار أولاد الخلفاء، ص ١٧٩؛ الأوراق / قسم أخبار الشعراء، ج ٣، ص ١٧٩؛
الأُمالي للقالبي، ج ١، ص ٢٢٧؛ المنصف، ص ٥٤٨؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٤٤؛ أحسن ما
سمعتُ للثعالبي، ص ٣٥ و ٦٣؛ خاصّ الخاصّ له، ص ١٣٢؛ لباب الآداب له، ص ١٩٣؛ زهر
الآداب، ج ٣، ص ٦٥٠؛ سرور النفس، ص ٤٦؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٢، ص ٢٠.
٤. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٥. في «د، ف»: «في».

٦. في «ع»: «فاستقبلت».

٧. ديوان المتنبي، ص ١١٧.

و انظر الأبيات أو بعضها في: الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص ١٣٩؛ من غاب عنه المطرب،
ص ٧٩؛ زهر الآداب، ج ٣، ص ٦٥٠؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٢، ص ٢٠؛ المستطرف، ص ٢٦٤.
و يقول: استقبلت القمر بوجهها، و هو قمر أيضاً، فأرتني قمرين معاً: أحدهما قمر السماء،
و الثاني وجهها. و «معاً» نصب على الحال، أي مصطحبين. و قيل: أراد بالقمرين الشمس و
القمر، فكأنه يقول: أرتني الشمس والقمر معاً في وجه واحد، و جعل وجهها شمساً للمبالغة.
معجز أحمد (شرح لديوان المتنبي)، ص ١٠١.

و قال ابن هشام: أي الشمس - و هو وجهها - و قمر السماء، و قال التبريزي: «يجوز أنّه أراد
قمرأ و قمرأ؛ لأنّه لا يجتمع قمران في ليلة كما أنّه لا تجتمع الشمس والقمر»، و ما ذكرناه أمدح
مغني اللبيب، ج ٢، ص ٦٨٧.

[تَشْبِيهُ ثَلَاثَةِ بِثَلَاثَةٍ]

فَأَمَّا تَشْبِيهُ ثَلَاثَةِ بِثَلَاثَةٍ^١ فَمِثْلُ قَوْلِ مَانِيِ الْمَوْسَوِسِ^٢:

نَشَرَتْ عَدَائِرَ شَعْرِهَا لِتُظَلِّلَنِي خَوْفَ الْعُيُونِ مِنَ الْوُشَاةِ الرُّمِّيِّ
فَكَأَنَّهُ، وَكَأَنَّهَا^٣ وَكَأَنَّنِي صُبْحَانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقٍ^٤

وَلِبَعْضِهِمْ:

رَوْضٌ وَرَدٍ، خِلَالَهُ نَرَجِسُ غَض ضُ، يَحُفَّانِ أَقْحُونًا نَضِيرَا

١. في «د، ف» والمطبوع: «ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء».

٢. في «د، ف»: «الماني» بدل «ماني». وفي «ع»: «فقول الشاعر» بدل «فمثل قول ماني الموسوس».

وهو أبو الحسن محمد بن القاسم، المعروف بماني الموسوس، وهو شاعر من أهل مصر. رحل إلى بغداد في أيام المتوكل العباسي وسكنها، فكانت له فيها أخبار. مات ببغداد سنة ٢٤٥هـ. الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٣٣٤؛ الإكمال، ج ٧، ص ١٥٤؛ تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١٩٦١.

٣. في «ب» و حاشية «ر»: «فكأنها، وكأنه».

٤. انظر البيتين في: شعر ماني الموسوس، ص ٨٢؛ المحاسن والأضداد، ص ١٩٥؛ المنتصف، ص ٥٤٨؛ البصائر والذخائر، ج ٤، ص ١٩١؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٣٢٨.

والغدائر، جمع الغديرة: الشعر الذي ترك حتى طال. مفردات ألفاظ القرآن، ص ٦٠٢-٦٠٣ (عذر). والوشاة: جمع «الواشي». وفي الواشي ثلاثة أقوال: أحدهن أنه سمي «واشيًا» لاستخراجه الأخبار وتوصله إلى معرفتها وإشاعتها، من قول العرب: «فلان يستوشي الخير» إذا كان يستخرجه. والقول الثاني: أن الواشي سمي «واشيًا» لتحسنه الأخبار وتجويده ما ينقل من الألفاظ والكلام، من قولهم: «ثوب موشى» إذا كان محسنًا بما فيه من النقوش وغيرها. والقول الثالث: أن الواشي سمي «واشيًا» لأنه يجعل نفسه علامة للوصف بالقبیح، فأخذه من «وشيت الثوب» إذا جعلته علامة بما أصنعه فيه. الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٦١٨-٦١٩. و «زَمَقْتَهُ بَيَّضَرِي» و «زَمَقْتَهُ» إذا أَتَبَعْتَهُ بَصْرَكَ تَتَعَهَّدُهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتُرْقِبُهُ. تاج العروس، ج ١٣، ص ١٧٧ (رمق).

ذَا يُبَاهِي لَنَا خُدُودًا، وَذَا يَحْ كِي^١ عُيُونًا، وَذَا يُضَاهِي ثُغُورًا^٢
وَلِآخَرَ^٣ فِي النَّرْجِسِ:
مَدَاهِنُ تَبْرِ، بَيْنَ أَوْرَاقِ فِضَّةٍ لَهَا عَمَدٌ مَخْرُوطَةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ^٤
وَلِلْبَحْتَرِيِّ يَصِفُ^٥ ضَمَرُ الْمَطَايَا وَتُحُولُهَا:
كَالْقِسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ^٦، بَلِ الْأَسَدِ هُم مَبْرِيَّةٌ، بَلِ الْأَوْتَارِ^٧

١. في «د»: «يُجَلِي».

٢. حَفَّ القوم بالشيء: أهدقوا به و أطافوا به و عكفوا و استداروا. لسان العرب ج ٩، ص ٤٩ (حفف).

و الأفيحوان: نبت معروف تشبه به الأسنان، طيب الريح. النهاية، ج ١، ص ٥٧ (قحو).
و الثَّغْرَةُ: الثَّغْمَةُ والعيش والغنى، وقيل: الحُسن والرُّونق، كـ «الثَّضُور» و «الثَّضَارَةُ» و «الثَّضَر». تاج
العروس، ج ٧، ص ٥٣٤ (نضر).
و الثَّغَرُ: القَمُّ، أو هو اسمُ الأسنانِ كُلِّهَا، كُنْ فِي مَنَابِتِهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ، أَوْ مَقْدَمُهَا. تاج العروس، ج ٦،
ص ١٤٦ (ثغر).
٣. في «ب»: - «و لآخر».

٤. انظر البيت معزواً إلى أبي حفص أحمد بن بُرد الأنْدَلُسِيِّ الوزير في: جذوة المقتبس،
ص ١١٦؛ مطمع الأنفس، ص ٢٠٧ - ٢٠٨؛ الذخيرة، ص ٥١٧ - ٥١٩؛ بغية الملتبس، ص ١٦٥؛
نهاية الأرب للنويري، ج ١١، ص ٢٨٥؛ الوافي بالوفيات ج ٦، ص ١٦٥؛ ج ٧، ص ٢٢٩؛ نفح
الطيب، ج ٣، ص ٢٩٨ و ٥٤٦؛ معجم الأديباء، ج ٢، ص ٥١٠.

و المَدْمَدُنْ - بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ -: قارورة الدَّهْنِ. والجمع «مَدَاهِنُ». الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٦ (دهن).
و الثَّيْرُ: الذهب و الفضة قبل أن يُعْمَلَ. العين، ج ٨، ص ١١٧ (تبر).
و العَمُودُ: هو الحَشْبَةُ القَائِمَةُ فِي وَسْطِ الْخَبَاءِ. و الجمع: «أَعْمِدَةٌ» و «عَمْدٌ» و «عُمْدٌ». تاج
العروس، ج ٥، ص ١٢٣ (عمد).

٥. في المطبوع: «في وصف».

٦. في «ح»: «المعطلات».

٧. ديوان البحتري، ج ٢، ص ٩٨٧.

انظر البيت في: كتاب الصناعتين، ص ٢٢٣؛ ديوان المعاني، ج ٢، ص ١١٩؛ سمط الآلي، ج ٢،

و لِبَعْضِ الطَّالِبِينَ:

وَأَنَا ابْنُ مُعْتَلِجِ الْبَطَاحِ، إِذَا غَدَا
غَيْرِي^١، وَ رَاحَ عَلَى مُتُونِ ضَوَائِرِ
يَفْتَرُّ عَنِّي رُكْنُهَا وَ حَطِيمُهَا
كَجِبَالِهَا شَرَفِي، وَ مِثْلُ سُهولِهَا
كَالْجَفَنِ يُفْتَحُ عَنْ سَوَادِ النَّاضِرِ
خُلُقِي، وَ مِثْلُ ظِيَانِهَا مُجَاوِرِي^٢

١٢٩/٢

«ج ٩٦؛ التذكرة الحمدونية، ج ٧، ص ٣٠٨؛ المثل السائر، ج ٢، ص ١٧٠؛ تحرير التحبير، ص ٥٤٢؛ الفلك الدائر، ج ٤، ص ٢٤١؛ نهاية الأرب للنويري، ج ١٠، ص ١٨؛ معاهد التنصيص، ج ٢، ص ٢٢٧.

و الْقَوْسُ: الَّتِي يُرْمَى عَنْهَا، وَ الْجَمْعُ «قَيْسِي»، عَلَى الْقَلْبِ عَنْ «قَوْسٍ»، وَ إِنْ كَانَ «قَوْسٌ» لَمْ يُسْتَعْمَلْ، وَ اسْتَغْنَوْا بِ «قَيْسِي» عَنْهُ، فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا مَقْلُوبًا. لاحظ: تاج العروس، ج ٨، ص ٤٣٠ (قوس).

وَ عَطَفَ الْوَسَادَةَ: ثَنَاهَا، «عَطَفَهَا تُعْطِفُهَا». تاج العروس، ج ١٢، ص ٣٩٠ (عطف).
وَ السَّهْمُ: وَاحِدُ النَّبْلِ - وَ هُوَ مُرَكَّبُ النَّصْلِ -، وَ الْجَمْعُ «أَسْهُمٌ» وَ «سِهَامٌ». تاج العروس، ج ١٦، ص ٣٧٦ (سهم).

وَ «بَرَى السَّهْمَ يَبْرِيه بَرِيًّا وَ ابْتَرَاهُ» أَي نَحَتَهُ. تاج العروس، ج ١٩، ص ١٩٧ (بري).
وَ الْوَتَرُ: وَاحِدُ أَوْتَارِ الْقَوْسِ. تاج العروس، ج ٧، ص ٥٨٢ (وتر).

١. فِي «ب»: «عِير».

٢. انظر الأبيات - معزوة في بعض المصادر إلى ابن الأبيض العلوي - فِي: نَشْوَارِ الْمَحَاضِرَةِ، ج ١، ص ٩١؛ البصائر وَ الذخائر، ج ٤، ص ٢١٣؛ ربيع الأبرار، ج ٤، ص ١٨٧؛ التذكرة الحمدونية، ج ٣، ص ٤٣٢.

فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ: «عَلَى مُتُونِ ظَوَاهِرِ» بَدَلَ «عَلَى مُتُونِ ضَوَائِرِ». قَالَ خَالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ: مُعْتَلِجُ الْبَطَاحِ: بَطْنٌ مَكَّةَ، وَ الْبَطْحَاءُ: الرَّمْلُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ سَادَةَ قُرَيْشٍ نَزَلُوا بِبَطْنِ مَكَّةَ. وَ مِنْ كَانَ دُونَهُمْ فَهَمَّ نَزَلُوا بِظَوَاهِرِ جِبَالِهَا، وَ يُقَالُ: أَرَادَ بِ «الظَوَاهِرِ» أَعْلَى مَكَّةَ. وَ فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ، وَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ: الَّذِينَ نَزَلُوا بِظُهُورِ جِبَالِ مَكَّةَ، قَالَ: وَ قُرَيْشُ الْبَطَاحِ أَكْرَمُ وَ أَشْرَفُ مِنْ قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ، وَ قُرَيْشُ الْبَطَاحِ هُمُ الَّذِينَ نَزَلُوا بِطَاحِ مَكَّةَ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٤، ص ٥٢٤ (ظهر).

[تَشْبِيهٌ أَرْبَعَةٌ بِأَرْبَعَةٍ]

فَأَمَّا تَشْبِيهُ أَرْبَعَةٍ بِأَرْبَعَةٍ فَمِثْلُ قَوْلِ^١ امْرِئِ الْقَيْسِ:

لَهُ أَيُّظَلَا ظَلِيٍّ، وَ سَاقَا نَعَامَةٍ وَ إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَ تَقَرُّبُ تَنْقُلٍ^٢

«وَ اعتلج القوم: اتخذوا صراعاً و قتالاً، و اعتلاج الأمواج: التظامها. العين، ج ١، ص ٢٢٩ (علج).

و الغُدُوَّةُ: البُكَرَةُ، وَ غَدَا عَلَيْهِ غَدُوًّا وَ غُدُوًّا وَ غُدُوَّةً، وَ كَذَلِكَ «اغْتَدَى»: بَكَرَ. تاج العروس، ج ٢٠، ص ٨ (غدو).

و الرُّوَّاحُ: تَقِيضُ الصَّبَاحِ، وَ قد يكون مصدر قولك: «راح يَزُوح زَوَاحاً» وَ هو تَقِيضُ قولك: «غَدَا يَغْدُو غَدُوًّا». تاج العروس، ج ٤، ص ٦٦ - ٦٧ (روح).

و مِنِ الْمَجَازِ: التَّنْتَنُ: مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ وَ ارْتَفَعَ وَ اسْتَوَى. تاج العروس، ج ١٨، ص ٥٢٢ (متن).

وَ افْتَرَّ الْإِنْسَانُ: ضَجَّكَ ضَجْجَكًا حَسَنًا، وَ يُقَالُ: «افْتَرَّ فُلَانٌ ضَاحِكًا» أَي أَبْدَى أَسْنَانَهُ، وَ «افْتَرَّ عَنْ ثَغْرِهِ» إِذَا كَثُرَ ضَاحِكًا، وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «وَ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعِمَامِ» أَي يَكْثُرُ إِذَا تَبَسَّمَ فِي غَيْرِ فَهْفَهَةٍ. تاج العروس، ج ٧، ص ٣٤٥ (فر).

وَ الْحَطِيمُ: حَبِيزُ الْكَعْبَةِ الْمُخْرَجِ مِنْهَا، أَوْ: مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ زَمَزَمَ وَ الْمَقَامِ، وَ زَادَ بَعْضُهُم: الْحَجَرِ، أَوْ: مِنَ الْمَقَامِ إِلَى الْبَابِ، أَوْ: مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الْمَقَامِ حَيْثُ يَخْطُمُ (أَي يَنْكَسِرُ) النَّاسُ لِلدُّعَاءِ. تاج العروس، ج ١٦، ص ١٥٧ (حطم).

وَ الْجَفْنُ: غِطَاءُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَ أَسْفَلِ. تاج العروس، ج ١٨، ص ١٠٩ (جفن).

١. فِي «ب»: «فَقَوْل» وَ فِيهِ وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ أَمَّا» بِدَلْ «فَأَمَّا».

٢. دِيَوَانُ امْرِئِ الْقَيْسِ، ص ٥٨.

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: جُمُوهُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص ١٣٨؛ شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ السَّعْدِ، ص ١٦٥؛ طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، ص ٨٤؛ الْكَزْنَ اللَّغَوِيَّةُ ص ٢١٤؛ الْبَيَانُ وَ التَّبْيِينُ، ج ٣، ص ٢٧٩؛ الْحَيَوَانُ، ج ١، ص ١٨٢؛ ج ٣، ص ٢٤؛ ج ٦، ص ٤٧٥؛ الشُّعْرُ وَ الشُّعْرَاءُ، ص ١١٢ وَ ١٣٤؛ كِتَابُ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ، ج ١، ص ٣٣ وَ ١٤١ وَ ١٥٩؛ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ص ١٤٢؛ نَقْدُ الشُّعْرِ، ص ٣٨؛ الْأُمَالِي لِلْقَالِي، ج ٢، ص ٢٥٠؛ تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، ج ٧، ص ٢٢٢؛ مَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ، ج ١، ص ١١٢؛ كِتَابُ الصَّنَاعَتَيْنِ، ص ٢٤٩؛

وَلِآخَر:

كَفَّ تَنَاوُلُ رَاحِهَا بِزُجَاجَةٍ خَضْرَاءُ^١؛ تَقْدِفُ بِالْحَبَابِ وَ تُزِيدُ
فَالْكَفُّ عَاجٌ، وَ الْحَبَابُ لَآلِيٌّ وَ الرَّاحُ تَبَرٌ، وَ الْإِنَاءُ زَرَجْدُ^٢
وَ لِبَعْضِهِمْ - وَ قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ نَرْجِسٌ وَأُقْحُوَانُ^٣ وَ شَقَانِقُ وَ آسٌ، فَكَتَبَ
إِلَى الْمُهْدِي -:
لِئَلَّهِ، مَا أَظْرَفَ أَخَ لَأَقْلَكُ، يَا بَدْرَ الْكَرَمِ!

➤ ثمار القلوب، ص ٤٤٤؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٩، ص ٩٤١؛ العمدة لابن رشيقي، ج ١، ص ٢٨٩ و ٢٩٣؛ ج ٢، ص ٢٤٤؛ شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٦٨؛ سمط الآلي، ج ١، ص ٨٨٠؛ البديع لابن شَيْخٍ، ص ٧٥ و ٢٩٤؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٧٧؛ نهاية الأرب للنويري، ج ١٠، ص ٤٩؛ خزانة الأدب للبغدادى، ج ٣، ص ٢٤٢؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٣٣١ (غير)؛ ج ١٤، ص ٢٣ (أطل) و ص ٧٧ (تفل).

و الأيطل: الخاصرة، و الإرخاء: ضرب من عدو الذئب يشبه خيب الدواب، و السرحان: الذئب، و التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو، و التفتُّل: ولد الثعلب. شَبَهَ خَاصِرَتِي هَذَا الْفَرَسَ بِخَاصِرَتِي الطَّبِي فِي الضَّمَرِ، وَ شَبَهَ سَاقِيهِ بِسَاقِي النِّعَامَةِ فِي الْإِنْتِصَابِ وَ الطُّولِ، وَ عَدُوهُ بِإِرْخَاءِ الذَّئْبِ، وَ تَقْرِيْبُهُ بِتَقْرِيْبِ وَلَدِ الثَّعْلَبِ. شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٦٨.

١. في «د ف»: «صفراء».

٢. تناول الأمر: أخذه. المحكم و المحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٤٢٧ (نول).

و الرّاح: الخمر. العين، ج ٣، ص ٣٩٣ (ريح).

و حَبَابُ الْمَاءِ وَ الرَّمْلِ وَ كَذَا النَّبِيِّ: مُعْظَمُهُ. تاج العروس، ج ١، ص ٣٩٧ (حب).

و قد أَزِيدَ الْبَحْرُ إِزْبَادًا فَهُوَ مُزِيدٌ: أَي مَائِحٌ يَقْدِفُ بِالزُّبْدِ، وَ زَيْدُ الْمَاءِ وَ الْحِجْرَةُ وَ اللَّعَابُ: طُفَاؤُهُ وَ قَدَاهُ. تاج العروس، ج ٤، ص ٤٧١ (زبد).

و التَّبَرُّ: الذَّهَبُ كُلُّهُ، وَ فِي «الصَّحاح»: هُوَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرُ مَضْرُوبٍ، فَإِذَا ضُرِبَ ذَنَابِيرٌ فَهُوَ عَيْنٌ؛ قَالَ: وَ لَا يُقَالُ: تَبَرٌّ إِلَّا لِلذَّهَبِ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: وَ الْفِضَّةُ أَيْضًا. تاج العروس، ج ٦، ص ١٢٦ (تبر).

٣. في «ح»: «أقحوان و نرجس» بدل «نرجس و أقحوان».

أَهْدَيْتَ مَا نَاسَبَتْهَا^١ حُسْنًا، وَظَرْفًا، وَ مَشَمَّ^٢
فَمَا^٣ رَأَيْنَا مُهْدِيًّا قَبْلَكَ فِي كُلِّ الْأُمَمِ
أَهْدَى الْعُبُودِ وَالْخُدُو ذَوِ الثُّغُورِ^٤ وَاللِّمَمِ^٥

وَلِآخَرِ:

أَفْدي حَبِيبًا لَهُ بَدَائِعُ أَوْ صَافٍ - تَعَالَتْ عَنْ كُلِّ مَا أَصِفُ - :
كَالْبَدْرِ يَعْلو، وَالشَّمْسِ تُشْرِقُ، وَ ال هَزَالٍ يَعْطُو، وَالْعُصْنِ يَنْعَطِفُ^٦
وَلِلْمُتَنَبِّي:

بَدَتْ قَمَرًا، وَ مَاسَتْ^٧ خَوْطَ بَانٍ وَ فَاحَتْ عَنَبَرًا، وَ رَنْتَ غَزَالًا^٨

١. في «ح»: «ناسبها».

٢. في حاشية «د»: «و نسَم».

٣. في «ح، س»: «وما».

٤. في «ع»: «و الثغور و الخدود» بدل «و الخدود و الثغور».

٥. في «د، ف»: «و البقاء و الشيم» بدل «و الثغور و اللمم».

و اللَّمَّةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِرُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَلَمَتْ بِالْمُنْكِبَيْنِ،
الجمع: لِمَمٌ، وَلِمَامٌ. تاج العروس، ج ١٧، ص ٦٥٩ (لمم).

٦. انظر البيتين في: يتيمة الدهر، ج ٢، ص ٢٨٤ معزَّين إلى المهلبِّي الوزير.

و العين و الطاء و الحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل على أخذ و مناولة، لا يخرج الباب
عنهما، فالعطو: التناول باليد، و الظبي يعطو، و ذلك إذا رفع يديه متطاولاً إلى الشجرة ليتناول
الورق. معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٥٣ (عطو).

٧. في «ب، د، ع، ف»: «و مالت». و عُصْنٌ مَيَّاسٌ: مائل. تاج العروس، ج ٨، ص ٤٨٤ (ميس).

٨. ديوان المتنبي، ص ١٤٠.

و انظر في: الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص ١٤٠؛ المنصف، ص ٦٢١؛ فقه اللغة، ص ٢٦٠؛
يتيمة الدهر، ج ١، ص ٢٢٤ و ٢٩٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٠٦؛ البدیع لابن مَعْبُد، ص ١١٣؛
نهاية الأرب للوزيری، ج ٧، ص ٤٣؛ حياة الحيوان الكبرى، ج ٢، ص ٢٥٤.

ومثله^١:

١٣٠/٢

سَفَرْنَ بُدُوراً، وَانْتَقَيْنَ^٢ أَهْلَةً
وَمِنْ غُصُوناً، وَالتَّقَنَّ جَاذِرًا^٣

[تشبيه خمسة بخمسة]

وَأَمَّا^٤ تَشْبِيهُ خَمْسَةِ بِخَمْسَةِ فَقَوْلُ الْوَأَوَاءِ الدَّمَشْقِيِّ^٥ - وَهُوَ أَبُو الْفَرَجِ^٦ :-
وَأَسْبَلْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ، وَسَقَّتْ^٧ وَرَدًا، وَغَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ^٨ بِالْبَرْدِ^٩

➡ والخوط: الغصن الناعم لسنة. الصحاح، ج ٣، ص ١١٢٥ (خوط).

و رنا إليها: إذا نظر إليها. العين، ج ٨، ص ٢٧٤ (رنو).

وفاح المسك: إذا انتشرت ريحه. المصباح المنير، ج ٢، ص ٤٨٢ (فوح).

١. في «د، ف» والمطبوع: «و لآخر». وفي «ع»: «ومثله لآخر».

٢. سفرت المرأة: كشفت عن وجهها. الصحاح، ج ٢، ص ٦٨٦ (سفر).

وانتقبت المرأة: غطت وجهها. المصباح المنير، ج ٢، ص ٦٢٠ (نقب).

٣. انظر البيت في: الإعجاز والإيجاز، ص ١٨٨ (معزواً إلى أبي القاسم الزاهي): خاصّ الخاصّ،

ص ١٤٩؛ فقه اللغة، ص ٢٦٠؛ يتيمة الدهر، ص ٢٨٩؛ سرّ الفصاحة، ص ١١٩ و ٢٥٢؛ التذكرة

الحدونية، ج ٥، ص ٣٠٦؛ شرح ديوان المتنبي، ج ٣، ص ٢٢٤؛ المستطرف، ص ٢٦٦؛ معاهد

التنقيص، ج ٢، ص ٨٣؛ خزنة الأدب للبغداديّ، ج ٣، ص ٢٢٢.

٤. في «ح، س»: «فأما».

٥. أبو الفرج محمد بن أحمد - وقيل: محمد بن محمد - الغساني الدمشقي، المعروف بالوَأَوَاءِ.

توفي في عشر ٣٩٠ هـ تقريباً. وكان مبدأ أمره منادياً بدار البطيخ في دمشق. الأعلام للزركلي،

ج ٥، ص ٣١٢؛ الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٥.

٦. في «ح» - «و هو أبو الفرج». وفي «ب»: «فقول الرقاء». وفي «ع»: «قول الشاعر» بدل «فقول

الوَأَوَاءِ...».

٧. في «ب» و حاشيتي «ر، س»: «فسمت».

٨. في «ب»: «التفاح».

٩. ديوان الوَأَوَاءِ الدمشقي، ص ٨٤.

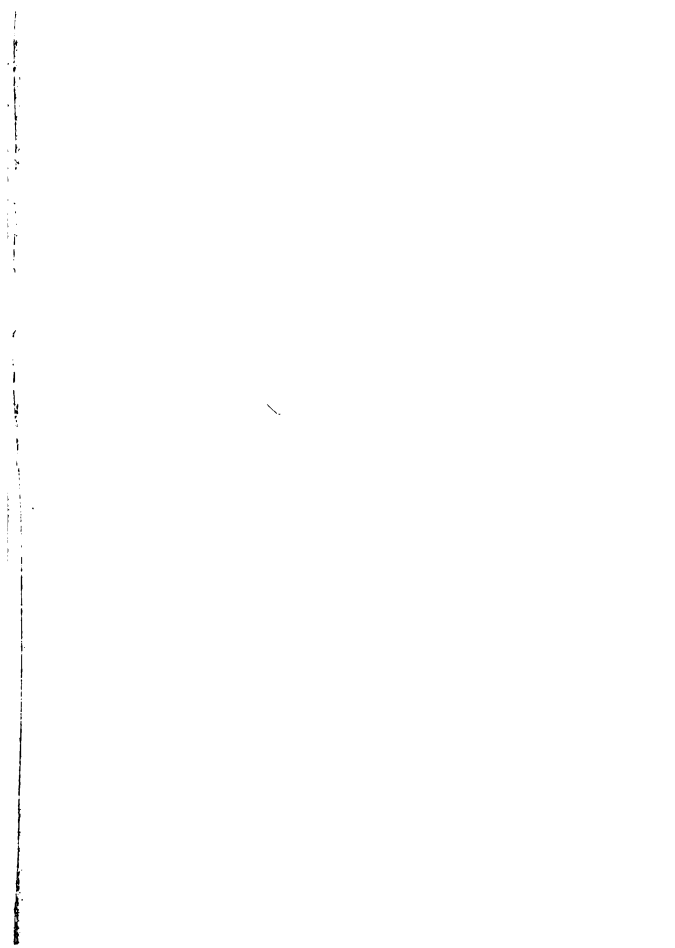
[تَشْبِيهُ سِتَّةِ بِسِتَّةِ]

فَأَمَّا^١ تَشْبِيهُ سِتَّةِ بِسِتَّةِ^٢ فَلَمْ أَجِدْهُ إِلَّا لِابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي قَوْلِهِ^٣:
 بَدْرٌ، وَ لَيْلٌ، وَ غُصْنٌ: وَجْهٌ، وَ شَعْرٌ، وَ قَدْ
 خَمْرٌ، وَ وَرْدٌ، وَ دُرٌّ؛ رَيْقٌ، وَ ثَغْرٌ، وَ خَدْ^٥

« و انظر البيت في: كتاب الصناعتين، ص ٢٠١ و ٢٥١؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٥٦؛ أحسن ما سمعت، ص ٦٤؛ الإعجاز و الإيجاز، ص ١٨٩؛ خاصّ الخاصّ، ص ١٥١؛ فقه اللغة، ص ٢٦٠؛ من غاب عنه المطرب، ص ٨٢؛ يتيمة الدهر، ج ١، ص ٣٣٧؛ العمدة لابن رشيق، ج ١، ص ٢٩٤؛ سرّ الفصاحة، ص ١١٩ و ٢٥٣؛ دمية القصر، ج ٢، ص ٩١٦؛ المقامات الحريريّة، ص ٣٢؛ الذخيرة للشنتريني، ج ٤، ص ٦٢٣؛ البديع لابن مُنْقِذ، ص ٧٥.

فشبّه خمسة أشياء بخمسة أشياء في بيت واحد: الذمّع باللولؤ، و العين بالترجس، و الخدّ بالورد، و الأثامل بالعنّاب - لما فيهنّ من الخضاب -، و الثغر بالبرد. الصناعتين، ص ٢٥١.

١. في «ب، ح» و المطبوع: «و أمّا».
 ٢. في «ع»: «ستّة أشياء بستّة أشياء».
 ٣. في «ع»: - «في قوله».
 ٤. في «ع»: «غصن و شمس و شعر و قدّ و خمر و ورد و قدّ و» بدل «بدر و ليل...» إلى هنا.
 ٥. انظر البيتين في: العمدة لابن رشيق، ج ١، ص ٢٩٢؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٧، ص ٤٦.
- و لم نُعثر عليهما في ديوان ابن المعتزّ؛ بجميع طبعاته، بل و لا في ملحقاته.



مَجْلِسُ آخِرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[ما معنى النسيانِ و الخطأِ في القرآن؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^٢، فَقَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَنَا عَلَى سَبِيلِ الْعِبَادَةِ^٣ لَنَا بِالذَّعَاءِ بِذَلِكَ، وَعِنْدَكُمْ أَنَّ النَّسْيَانَ مِنْ فِعْلِهِ^٤ تَعَالَى، وَلَا^٥ تَكْلِيفَ عَلَى النَّاسِ^٦ فِي حَالِ نَسْيَانِهِ؟ وَهَذَا يَقْتَضِي أَحَدَ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ النَّسْيَانُ مِنْ فِعْلِ الْعِبَادَةِ - عَلَى مَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ - أَوْ نَكُونَ^٧ مُتَعَبِّدِينَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَالَى مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَعَ حَاصِلٌ؛ لِأَنَّ مُوَاخَذَةَ النَّاسِ مَأْمُونَةٌ مِنْهُ تَعَالَى. وَالْقَوْلُ فِي الْخَطَا إِذَا أُريدَ بِهِ مَا وَقَعَ سَهْوًا وَغَيْرِ عَمْدٍ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى.

الْجَوَابُ: قُلْنَا: قَدْ قِيلَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ الْمُرَادَ بِ﴿نَسِينَا﴾^٨: تَرَكْنَا.

٢. البقرة (٢): ٢٨٦.

١. في «د» - «آخر».

٣. في «ع» و المطبوع: - «لنا».

٤. في «ب»: «من عنده». وفي «ع»: «من فعل الله».

٦. في «ح»: «الإنسان».

٥. في «د ف»: «فلا».

٧. في «ب ح ف»: «يكون».

٨. في «س» و المطبوع: «بنسياننا». وفي «ع»: «+ ما».

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَطْرُبُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ^١: مَعْنَى النَّسِيَانِ هَاهُنَا التَّرْكَ^٢؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ أَنْ يَتْرُكَ^٤ مَا كُنَّا نَأْمُرُكَ أَنْ تَتَّقِيَ^٥، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ مَعْصِيَةً. وَكَفَوَلِهِ تَعَالَى: ﴿سُئِلَ اللَّهُ فَتَسْبِيحُهُمْ^٦﴾ أَيِ تَرَكُوا طَاعَتَهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ تَوَابِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: «لَا تَنْسَنِي مِنْ عَطِيَّتِكَ» أَيِ لَا تَتْرُكْنِي مِنْهَا. وَأَنْشَدَ ابْنُ عَرَفَةَ^٨:

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ الْجُودِ لِلْجُودِ قَالِيًّا وَلَا كُنْتُ يَوْمَ الرُّوعِ لِلطَّعْنِ نَاسِيًّا^٩
أَيِ تَارِكًا^{١٠}.

وَمِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ^{١١} قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٢}: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ^{١٣}﴾ أَيِ^{١٤} وَتَتْرُكُونَ أَنْفُسَكُمْ.

١. في «ع»: - «ابن المستنير». وقد تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع والعشرين.

٢. انظر هذا القول في: معاني القرآن للنحاس، ج ١، ص ٣٣٢؛ النكت والعيون، ج ١، ص ٣٦٤.

٣. طه (٢٠): ١١٥.

٤. في «ب، ح، د، ع»: - «و لم نجد له عزمًا فَنَسِيَ».

٥. في «د، ف»: «أَيِ فَرَكَ». ٦. التوبة (٩): ٦٧.

٧. في «ب»: - «قَدْ».

٨. في «ب»: «ابن عروة». وفي حاشية «س»: «هو نَفْطُوْبَه». وهو إبراهيم بن محمد بن عرفة، و

قد تقدّمت ترجمته في المجلس الحادي والعشرين.

٩. القلي: البغض. والروع: الفرع. و طعن على فلان: أدخل عليه العيب. العين، ج ٥، ص ٢١٥

(قلا)؛ ج ٢، ص ١٥ (طعن)؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٢٣ (روع).

١٠. في «د، ف»: - «أَيِ تَارِكًا».

١١. في «ع»: «على». وفي المطبوع: «على ذلك شاهداً» بدل «شاهداً على ذلك».

١٢. في «ب»: «سبحانه و تعالى».

١٣. البقرة (٢): ٤٤.

١٤. في «ح، س» والمطبوع: - «و».

١٣٢/٢

و يُمَكِّنُ فِي الْآيَةِ وَجْهَ آخَرَ: عَلَى أَنْ يُحْمَلَ النَّسَبُ عَلَى السَّهْوِ وَفَقْدِ الْعُلُومِ^١،
و يَكُونُ وَجْهُ الدُّعَاءِ بِذَلِكَ مَا قَدْ بَيَّنَّاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأُمَالِي^٢ - مِنْ أَنَّهُ^٣ عَلَى سَبِيلِ
الانْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^٤، وَإِظْهَارِ الْفَقْرِ إِلَى مَسْأَلَتِهِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ^٥، وَإِنْ كَانَ مَأْمُوناً
مِنْهُ الْمُؤَاخَذَةُ بِمِثْلِهِ -، وَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِهِ تَعَالَى^٦ فِي تَعْلِيمِنَا وَتَأْدِيبِنَا: ﴿رَبَّنَا^٧
لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^٨، وَيَجْرِي^٩ مَجْرَى قَوْلِهِ^{١٠}: ﴿رَبِّ^{١١} اخْكُم بِالْحَقِّ﴾^{١٢} وَ
قَوْلِهِ^{١٣}: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^{١٤} وَقَوْلِهِ تَعَالَى حَاكِياً^{١٥} عَنِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿فَاغْفِرْ
لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^{١٦}.
و هَذَا الْوَجْهَ يُمَكِّنُ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^{١٧}: ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ إِذَا كَانَ الْخَطَأُ مَا وَقَعَ
سَهْواً^{١٨} عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ.

١. في «ب» و المطبوع: «و فقد المعلوم».

٢. في المجلس ٥١ عند قوله: «و رابعها: أن تكون الآية محمولة على الدعاء...».

٣. في «س، ب، ح، ع» - «من أنه».

٤. في «ف» - «تعالى».

٥. في «د، ف» - «به».

٦. في «ب» - «تعالى».

٧. في «د، س، ف» - «رَبَّنَا وَ».

٨. البقرة (٢): ٢٨٦.

٩. في «د، ف» و المطبوع: «يجري». و في «ع»: «فيجري».

١٠. في «د، ف» و المطبوع: «تعالى».

١١. في «د، ف»: «قُلْ رَبِّ» بدل «في تعليمنا وتأديبنا... إلى هنا. و في المطبوع: ﴿قَالَ رَبِّ﴾».

١٢. الأنبياء (٢١): ١١٢.

١٣. في «ب»: «+ تعالى».

١٤. الشعراء (٣٦): ٨٧.

١٥. في «ب»: «- تعالى». و في «د» - «حاكياً». و في «ف»: «حكاية» بدل «حاكياً».

١٦. غافر (٤٠): ٧.

١٧. في «ب، ح، س»: «- تعالى». و في «ب، س»: «أيضاً يمكن» بدل «يمكن أيضاً».

١٨. في «ح، س، د، ع، ف» و المطبوع: «أو».

فَأَمَّا عَلَى مَا يُطَابِقُ^١ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ: فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ^٢ بِالْخَطِّ مَا يُفْعَلُ مِنَ
الْمَعَاصِي بِالتَّوَلُّلِ السَّيِّئِ وَ عَنِ جَهْلِ^٣ بِأَنْهَا مَعَاصٍ؛ لِأَنَّ مَنْ قَصَدَ شَيْئًا عَلَى اعْتِقَادِ
أَنَّهُ بِصِفَةٍ فَوْقَ مَا هُوَ بِخِلَافٍ مُتَعَدِّهِ يُقَالُ: قَدْ أَخْطَأَ. فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُمْ بِأَنْ^٤ يَسْتَغْفِرُوا
مِمَّا تَرَكُوهُ مُتَعَمِّدِينَ مِنْ غَيْرِ سَهْوٍ^٥ وَلَا تَأْوِيلٍ، وَمِمَّا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ مُخْطِئِينَ مُتَأَوِّلِينَ.
و يُمَكِّنُ أَيْضًا أَنْ يُرِيدَ^٦ «أَخْطَأْنَا» هَاهُنَا: «أَذْنَبْنَا» وَ «فَعَلْنَا قَبِيحًا»، وَإِنْ كَانَ أَلَا^٧
مُتَعَمِّدِينَ وَ بِهِ عَالِمِينَ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ مَعَاصِينَا لِلَّهِ تَعَالَى قَدْ تَوَصَّفَ بِأَنَّهَا خَطَأٌ مِنْ
حَيْثُ فَارَقَتْ الصَّوَابَ، وَإِنْ كَانَ فَاعِلُهَا مُتَعَمِّدًا. وَ كَأَنَّهُ تَعَالَى^٨ أَمَرَهُمْ بِأَنْ
يَسْتَغْفِرُوا مِمَّا تَرَكُوهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ، وَمِمَّا فَعَلُوهُ^٩ مِنَ الْمُقْبَحَاتِ؛ لِيَشْتَمَلَ^{١٠} الْكَلَامُ
عَلَى جِهَتَيْ الذُّنُوبِ. وَ اللَّهُ تَعَالَى^{١١} أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ.

[أَحْسَنُ ضَادِيَةٍ فِي الْغَرْبِ]

أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ^{١١}، قَالَ: حَدَّثَنِي^{١٢} مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ^{١٣}، قَالَ:

١. فِي «س»: «مَا لَا يَطَابِقُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ح»: «مَا تَطَابَقَ». وَ فِي «ع»: «وَأَمَّا» بَدَلَ «فَأَمَّا».

٢. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «+ تَعَالَى». ٣. فِي «ع، ف»: «الْجَهْل».

٤. فِي «ع»: «وَ كَأَنَّهُ أَمَرَهُمْ أَنْ».

٥. فِي حَاشِيَةِ «ح»: «شَبْهَةٌ». وَ فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «مُعْتَمِدِينَ» بَدَلَ «مُتَعَمِّدِينَ».

٦. فِي «ب»: «هَنَا» بَدَلَ «هَاهُنَا». وَ فِي «د، ف»: «أَوْ» بَدَلَ «و».

٧. فِي «ب، ح، ع»: «- تَعَالَى». وَ فِي «د»: «كَأَنَّهُ». وَ فِي «ح، ع»: «فَكَأَنَّهُ» بَدَلَ «وَ كَأَنَّهُ».

٨. فِي «ب»: «وَمَا فَعَلُوهُ». وَ فِي «ع»: «وَمِمَّا فَعَلُوا».

٩. فِي «د، ع، ف»: «فِي شَتْمَلِ». ١٠. فِي «ح، س، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «- تَعَالَى».

١١. فِي «ع»: «قَالَ الشَّرِيفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ».

وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الثَّانِي.

١٢. فِي «ب، د، ع، ف»: «أَخْبَرَنِي».

١٣. فِي «د، ف»: «+ الصَّوْلِي». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الرَّابِعِ وَ الثَّلَاثِينَ.

١٣٣/٢

قَالَ رَجُلٌ يَوْمًا لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنِ يَزِيدَ النُّحَوِيِّ^١: مَا أَعْرِفُ ضَادِيَّةً أَحْسَنَ مِنْ
 ضَادِيَّةِ أَبِي الشَّيْصِ^٢ فَقَالَ لَهُ^٣: كَمْ ضَادِيَّةٍ حَسَنَةٍ لَا تَعْرِفُهَا! ثُمَّ أَنْشَدَهُ لِشَارٍ^٤:
 غَمَضَ الْجَدِيدُ بِصَاحِبِكَ فَعَمَّضَا وَبَقِيَتْ تَطَلُّبُ فِي الْحِبَالَةِ مِنْهُمَا^٥
 وَكَانَ قَلْبِي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ عَظُمَ، تَكَرَّرَ صَدْعُهُ، فَتَهَيَّأُ^٦
 وَأَخٍ سَلَوْتُ لَهُ، فَأَذْكُرُهُ أَخٌ فَمَضَى، وَتُذَكِّرُكَ الْحَوَادِثُ مَا مَضَى
 فَاشْرَبَ عَلَى تَلَفِ الْأَحِبَّةِ، إِنَّا جَزَرُ الْمَنِيِّ، طَاعِنِينَ^٧ وَخَفُضًا^٨
 وَلَقَدْ جَزَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا ثُمَّ ارْعَوَيْتُ، فَلَمْ أَجِدْ لِي مَرَكُضًا^٩

١. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٢. أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر، وأبو الشيص لقب، من أهل الكوفة. وهو ابن عمّ دعلج بن علي الخزاعي. وقيل: هو محمد بن رزين، وكان عمّ دعلج. والأول أصح. كان أحد شعراء الرشيد، وله فيه مدائح كثيرة. ولما مات الرشيد رثاه ومدح الأمين. تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٤٠١، الرقم ٢٩١٨؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٢٧١.

٣. في «ح، ع»: - «له». وفي «ب»: «و» بدل «له».

٤. في «ب، ح، ع»: «أنشد» بدل «أنشده». وقد تقدّمت ترجمة بشّار في المجلس التاسع.

٥. في «ف»: «مركضا».

و الغامِضُ: المُطْمَئِنُّ المُتَخَفِّضُ مِنَ الْأَرْضِ. وَ قَدْ غَمَضَ الْمَكَائِلُ يَغْمُضُ غُمُوضًا. تاج العروس، ج ١٠، ص ١١٣-١١٥ (غمض).

و تَهَيَّأُ نَهَضًا وَ تَهَوَّضًا: قَامَ. تاج العروس، ج ١٠، ص ١٧٣ (نهض).

٦. انْهَاضٌ وَ تَهَيُّضٌ: انْكَسَرَ. تاج العروس، ج ١٠، ص ١٨١ (هيض).

٧. في «د»: «طاعنين». وفي حاشية «ر، س»: «طاعنين، أي: راحلين».

٨. في حاشية «ح، ر، س»: «خَفُضًا، أي: مقيمين». وفي حاشية «د»: «ذو خفوض ودعة». لاحظ: تاج العروس، ج ١٠، ص ٤٧-٤٨ (خفوض).

و جزر السباع: اللحم الذي تأكله. الصحاح، ج ٢، ص ٦١٣ (جزر).

٩. الصبا: جهلة الفتوة واللهمو من الغزل. لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٤٩.

و عَلِمْتُ مَا عَلِمَ امْرَأُ فِي ذَهْرِهِ فَأَطَعْتُ^١ عَذَّالِي، وَ أَعْطَيْتُ الرُّضَا
و صَحَوْتُ مِنْ سُكْرِ، وَ كُنْتُ مُوَكَّلًا أَرعى الحَمَامَةَ وَ الْغُرَابَ الْأَبْيَضَا
- الحَمَامَةُ: الْمِرْأَةُ. وَ الْغُرَابُ الْأَبْيَضُ: الشَّعْرُ الشَّائِبُ. فَيَقُولُ: كُنْتُ كَثِيرًا أَتَعَهَّدُ
نَفْسِي بِالنَّظَرِ فِي الْمِرْأَةِ وَ تَرْطِيلِ^٢ الشَّعْرِ.
و قَوْلُهُ: «الْغُرَابُ^٣ الْأَبْيَضُ» لِأَنَّ الشَّعْرَ كَانَ غَرِيبًا أَسْوَدَ^٤ - مِنْ^٥ حَيْثُ كَانَ
شَابًا -، ثُمَّ ابْيَضَ بِالشَّيْبِ. -

١٣٤/٢

مَا^٦ كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا وَ كَذَلِكَ لَوْ صَدَقَ الرَّبِيعُ لَرَوْضًا^٧
- هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْمُبَرِّدُ وَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، وَ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^٨:
مَا^٩ كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا وَ لَرُبَّمَا صَدَقَ الرَّبِيعُ فَرَوْضًا -^{١٠}
قَدْ دُقْتُ الْقَتَّةُ، وَ دُقْتُ فِرَاقُهُ فَوَجَدْتُ ذَا عَسَلًا، وَ ذَا جَمَرَ الْغَضَى^{١١}

«و ارعوى عن الجهل: رجع عنه. المحيط في اللغة، ج ٢، ص ١٣٩ (رعو).

و الرُّكُضُ: تَحْرِيبُكَ الرَّجُلِي. تاج العروس، ج ١٠، ص ٦٤ (ركض).

١. فِي «ع»: «و أَطَعْتُ».

٢. تَرْطِيلُ الشَّعْرِ: تَدْهِينُهُ وَ تَكْسِيرُهُ. الصَّحاح، ج ٤، ص ١٧٠٩ (رطل).

٣. فِي «ب، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «و الْغُرَابُ».

٤. أَسْوَدُ غَرِيبٌ: شَدِيدُ السَّوَادِ. الصَّحاح، ج ١، ص ١٩٢ (غرب).

٥. فِي «ع»: «- مِنْ».

٦. فِي «د، ع، ف»: «و لَرُبَّمَا صَدَقَ الرَّبِيعُ فَرَوْضًا».

٨. تَقَدَّمَ تَرْجَمَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ، وَ تَرْجَمَةُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٩. فِي «ح»: «- مِنْ».

١٠. هَذَا الْبَيْتُ سَاقَطٌ فِي «ع». وَ فِي «د، ف»: «وَ كَذَلِكَ لَوْ صَدَقَ الرَّبِيعُ لَرَوْضًا» بِدَلِّ «و لَرُبَّمَا صَدَقَ

الرَّبِيعُ فَرَوْضًا». وَ فِي حَاشِيَةِ «د»: «رَوْضًا، أَيْ يَصِيرُهُ رَوْضًا».

١١. الْغَضَى: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وَ يَقَالُ: إِنَّ جَمْرَهُ (الْجَمْرُ: الْمَتَّقِدُ، فَإِذَا بَرَدَ فَهُوَ فَحْمٌ) أَبْقَى الْجَمْرَ وَ

أَحْسَنَهُ. الْمَخْصَصُ، ج ٤/٣ (السفر الخامس عشر)، ص ١٦٢.

يَا لَيْتَ شِعْرِي! فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ؟ أَسَأْتُ، أَمْ رَعَدَ السَّحَابُ وَ أَوْمَضَا؟
- وَ غَيْرُ مَنْ ذَكَرْنَا يَرَوِيهِ: أَمْ أَجَمَ الْخِلَالُ فَأَحْمَضَا؟^١ -

وَيُلِي عَلَيْهِ، وَ وَيَلْتِي مِنْ بَيْنِهِ! كَانَ الَّذِي قَدْ كَانَ حُلُمًا، فَانْقَضَى^٢
سُبْحَانَ مَنْ كَتَبَ الشَّقَاءَ لِذِي الْهَوَى! مَا كَانَ إِلَّا كَالْخِضَابِ، فَقَدْ نَضَا^٣
قَالَ الْمُبَرِّدُ: وَ هِيَ طَوِيلَةٌ.

وَ ذَكَرَ يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ^٤ أَخَذَ قَوْلَهُ: «جَرَيْتُ مَعَ
الصَّبَا طَلَقَ الْجَمُوحِ»^٥ مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ: «وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا».

١. ديوان أبي تمام، ص ١٨٥. وانظر الأبيات في: شرح ديوان أبي تمام، ج ١، ص ٣٨٨.

في «ب»: «فأومضاً» بدل «و أومضاً».

و صَدَّ صُدُودًا: أَعْرَضَ. وَ أَوْمَضَ الْبَرْقُ: لَمَعَ لَمْعًا خَفِيفًا. الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٥ (صدد)؛ ج ٣، ص ١١١٣ (ومض).

٢. أجم الطعام: كرهه. العين، ج ٦، ص ١٩٤ (أجم).

وَ أَحْمَضَ الْقَوْمَ: أَفَاضُوا فِيهِمَا يُؤْنِسُهُمْ مِنْ حَدِيثِ. تاج العروس، ج ١٠، ص ٤٢ (حمض).

٣. «الْبَيْنُ» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَكُونُ فُرْقَةً، وَ يَكُونُ وَصْلًا، وَ هُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ. تاج العروس، ج ١٨، ص ٧٦ (بين). وَ الْحُلْمُ: الرُّوْيَا. العين، ج ٣، ص ٢٤٦ (حلم).

٤. ديوان بشار بن برد ج ٢، ص ٩١ - ٩٤.

وَ انْظُرْ أَبْيَاتًا مِنَ الْقَصِيدَةِ فِي: الحماسة لابن الشجري، ص ٢٠٠ و ٢٤٠: الآلي، ص ٣٣٨، نكت الهميان، ص ٢٥٨؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٤، ص ٥٢.

وَ نَضَا الْحَنَّا: إِذَا ذَهَبَ لَوْنُهُ. العين، ج ٧، ص ٥٨ (نضو).

٥. تقدّمت ترجمة أبي نواس في المجلس السابع، وَ ترجمة يوسف بن يحيى في المجلس الخامس عشر.

٦. ديوان أبي نواس، ص ١٥٠. وَ بعده: «وَ هَانَّ عَلَيَّ مَأْتُورُ الْقَبِيحِ».

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: نشوار المحاضرة، ج ٦، ص ٦٧؛ الموشّع للمرزباني، ص ٣٥٤؛ الوساطة بين المتنبي وَ خصومه، ص ٣٥ و ١٩٧؛ المنصف، ص ١١٦؛ كتاب الصناعاتين، ص ٢٩٢؛ ثمار القلوب، ص ٣٥٨؛ محاضرات الأدباء، ص ٤٦٤؛ التذكرة الحمدونية، ج ٩، ص ٤٤.

قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى ذُو الْمَجْدَيْنِ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ^١ - وَ لِأَبِي تَمَامٍ وَ
الْبَحْثَرِيِّ^٢ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَ الْقَافِيَةِ^٣ وَ حَرَكَةِ الْقَافِيَةِ قَصِيدَتَانِ، إِنْ لَمْ تَزِيدَا^٤ عَلَى
ضَادِيَّةٍ بِشَارِ اللَّيْلِ اسْتَحْسَنَهَا الْمُبَرِّدُ لَمْ تَقْصُرَا^٥ عَنْهَا، وَ أَوَّلُ^٦ قَصِيدَةِ أَبِي تَمَامٍ:
أَهْلُوكَ أَضْحَوْا شَاخِصًا^٧ وَ مُقَوَّضًا وَ مُزْمَمًا يَصِفُ النَّوَى^٨ وَ مُعَرَّضًا^٩
إِنْ يَدُجُ^{١٠} عَيْشَكَ أَنَّهُمْ أَمَرُوا اللَّوَى قِيمَا أَضَاءَ وَ هُمْ^{١١} عَلَى قَاتِ الْأَضَا^{١٢}

١٣٥/٢

١. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي «د»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».
٢. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ الْبَحْثَرِيِّ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ، وَ تَرْجُمَةُ أَبِي تَمَامٍ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ.
٣. فِي «ح، ع» - «و الْقَافِيَةِ».
٤. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَزِيدَا».
٥. فِي «س، ف» وَ حَاشِيَةُ «ر» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَمْ يَقْصُرَا».
٦. فِي «ح»: «عَنْ فَاوَلٍ».
٧. فِي حَاشِيَتِي «ح، ر»: «رَاحِلًا».
٨. فِي «د، ف»: «الْهَوَى بِدَلِ النَّوَى» وَ فِي «ع»: «يَشْكُو بِدَلِ «بَصَف»».
٩. فِي حَاشِيَتِي «ر، س»: «شَاخِصًا، أَيْ ذَاهِبًا».
- و شَخَّصَ شُخُوصًا: ارْتَفَعَ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٩، ص ٢٩٥ (شَخْص).
- و قَوَّضَ الْبِنَاءَ: نَقَضَهُ مِنْ غَيْرِ هَدْمٍ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٥، ص ٤٦٣ (قَوْض).
- وَ إِبِلٌ مُزْمَمَةٌ: مُخْطِئَةٌ، شُدِّدَ لِلْكَثَرَةِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٦، ص ٣٢٧ (زَمَم).
- وَ النَّوَى: الْبَعْدُ، وَ التَّحَوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢٠، ص ٢٦٧ (نَوَى).
- وَ غَرَّضَ الرَّجُلَ تَعْرِيفًا: أَكَلَ اللَّحْمَ الْغَرِيضَ - أَيْ الطَّرِيَّ - وَ غَرَّضَ أَيْضًا: تَفَكَّكَ، تَفَلَّهَ الصَّاعَانِيُّ، وَ فِي «اللسان»: مِنَ الْفَكَاهَةِ، وَ هُوَ الْمَزَاحُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٠، ص ١١٠ (غَرَض).
١٠. فِي «ب»: «يَدْعُ» وَ فِي حَواشِي «د، ر، س»: «إِنْ يَدُجُ، أَيْ: إِنْ يَظْلُمُ». الْعَيْنُ، ج ٦، ص ١٦٨ (دَجُو).
١١. فِي «د، ع»: «فِيمَا» بِدَلِ «فِيمَا». وَ فِي «س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «إِضَاوَهُمْ».
١٢. أُمُّهُ يَزُمُّهُ أَمَّا: قَصَدَهُ وَ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٦، ص ٢٦ (أَمَم).
- وَ اللَّوَى: مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢٠، ص ١٦٥ (لَوُو).
- وَ الْأَضَا: غَدِيرٌ صَغِيرٌ - وَ قِيلَ: هُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْغَدِيرِ -، وَ الْجَمِيعُ «الْأَضَا» وَ «الإِضَاء».
- الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٢٠٧.

بُدِّلَتْ مِنْ بَرَقِ الثُّغُورِ وَ بَرَدِهَا بَرَقًا إِذَا ظَلَعْنَ الْأَحِبَّةُ أَوْ مَضَا^١
يَقُولُ فِيهَا^٢:
مَا أَنْصَفَ الشَّرْخُ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى^٣ فَقَضَى عَلَيْكَ بِلَوَعَةٍ، ثُمَّ انْقَضَى^٤
عِنْدِي مِنَ الْإِيَامِ مَا لَوْ أَنَّهُ أَمْسَى^٥ بِشَارِبٍ مُرَقِدٍ مَا غَمَضَا^٦
لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَاسِهِ فَتَرَوْهُ سَابِعًا إِذَا مَا غَضَا
مَا غَوَّضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلَّا رَأَى مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ غَوَّضَا
يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ، دَعْوَةٌ ذَلَّتْ بِذِكْرِكَ^٧ لِي، وَكَانَتْ رِضًا^٨
لَكُمَا انْتَضَيْتُكَ لِاخْطُوبِ^٩ كَفَيْتَهَا وَ السَّيْفُ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى^{١٠}
يَقُولُ فِيهَا^{١١}:

١. ظَلَعْنَ ظَلَعًا - بِالْفَتْحِ وَ يُحَرِّكُ - وَ طُعُونًا: ذَهَبَ وَ سَارَ لِنُجْعَةٍ أَوْ حُضُورٍ مَاءٍ أَوْ طَلَبٍ مَرْنَعٍ أَوْ تَحَوُّلٍ مِنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ أَوْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٨، ص ٣٦٢ (ظعن).
٢. فِي «ب»: «و فِيهَا يَقُولُ بَدَلُ يَقُولُ فِيهَا». ٣. فِي «د»: «النوى».
٤. شَرْخُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ. وَلَوْعَةُ الْحَبِّ: حَرْقُهُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٤٢٤ (شَرْخُ): ج ٣، ص ١٢٨١ (لَوْع).
٥. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَضْحَى».
٦. الْمُرْقَدُ: دَوَاءٌ يَرْقُدُ مِنْ شَرِبِهِ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٧٦ (رَقْد).
٧. وَ الْغَمَضَةُ: التَّغَافُلُ عَنِ الْأَشْيَاءِ. الْعَيْنِ، ج ٤، ص ٣٧١ (غَمَض).
٨. فِي حَاشِيَتِي «ح، ر»: «بِزُكْ». وَ فِي حَاشِيَتِي «ر، س»: «بَشْكُوكْ».
٩. فِي حَاشِيَتِي «ح، د، ر، س»: «الرَّيْضُ: مِنَ الْأَصْدَادِ يَكُونُ فِي مَعْنَى الَّتِي رِيضَتْ وَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الرِّيَاضَةِ. وَ دَابَّةٌ رِيضٌ: صَعْبَةٌ عَسِيرٌ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٨، ص ٣٩ (رَوْض).
١٠. فِي «د، ف»: «لِلْأُمُور».
١١. انتضى السيف: اخترطه. شمس العلوم، ج ١٠، ص ٦٦٣٩.
١٢. فِي «د، ع، ف»: - «يَقُولُ فِيهَا». وَ فِي «ب»: «و فِيهَا يَقُولُ بَدَلُ يَقُولُ فِيهَا».

قَدْ كَلَنَ^١ صَوَّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ حَتَّى تَرْوِّحَ فِي نَدَاكَ^٢، فَرَوْضًا^٣
 أوردتني العِدَّ الخَسِيفَ، وَ قَدْ أَرَى أَتَبَرِّضُ الثَّمَدَ الْبَكِيَّ تَبَرُّضًا^٤
 وَ أَمَّا قَصِيدَةُ الْبُحْتُريِّ فَهِيَ^٥:
 تَرَكَ السَّوَادَ لِإِلَاسِيهِ، وَ بَيْضًا وَ نَضًا^٦ مِنَ السَّيِّئِ عَنْهُ مَا نَضًا
 وَ شَاهُ^٧ أَغِيدُ^٨ فِي تَصَرُّفٍ لِحِظِهِ مَرَضٌ أَعْلَى بِهِ الْقُلُوبُ وَ أَمْرَضُ^٩

١. في حاشية «ب»: «قد حان».
٢. في «د»: «يروّح» بدل «تروّح». وفي «د، ف»: «يديك» بدل «نداك».
٣. تصوّح البقل: إذا يبس أعلاه. الصحاح، ج ١، ص ٣٨٤ (صوح).
 والقراءة: الروضة المنخفضة. لسان العرب، ج ٥، ص ٨٦ (قرر).
 وَ تَرْوِّحُ الشَّجَرُ: إِذَا تَفَطَّرَ بَوْرُقٌ بَعْدَ إِدْبَارِ الصَّيْفِ. الصحاح، ج ١، ص ٣٧٠ (روح).
 وَ رَوْضَتُ الْقِرَاحِ: جَعَلْتُهَا رَوْضَةً. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨١ (روض).
٤. ديوان أبي تمام، ج ١، ص ١٦٤ - ١٦٥.
٥. وانظر الأبيات مع اختلاف يسير و مع أبيات أخرى بينها في: شرح ديوان أبي تمام، ج ١، ص ٣٨٩.
- العِدَّة: مجتمع الماء. العين، ج ١، ص ٧٩ (عدّ).
- والخسيف: البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماءها كثرةً. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٥٠ (خسف).
- وَ تَبَرِّضُ الْمَاءُ: إِذَا قَلَّ صَبَّ فِي الْقِرْبَةِ مِنْ هُنَا وَ هُنَا. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢٢٠ (برض).
- و الثَّمَدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. العين، ج ٨، ص ٢٠ (ثمد).
- و الْبَكِيّ: الْقَلِيلُ. شمس العلوم، ج ١، ص ٦٠٣.
٥. في «د، ف» و المطبوع: «فأولها».
٦. نَضًا الْحَنَّا: إِذَا ذَهَبَ لَوْنُهُ. العين، ج ٧، ص ٥٨ (نضو).
٧. في «ح»: «و سباه». وَ شَاهُ: سَبَقَهُ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٨٨ (شأ).
٨. غَيْدٌ غَيْدًا وَ هُوَ أَغِيدُ: مَالَتْ عُنُقُهُ وَ لَانَتْ أَعْطَافُهُ. لسان العرب، ج ٣، ص ٣٢٧ (غيد).
٩. في «ب»: «لِتَمْرَضَا». وَ فِي «ح»: «فَأَمْرَضَا» بَدَلَ «وَأَمْرَضَا». وَ فِي «ع»: «الْفَوَادُ» بَدَلَ «الْقُلُوبُ».

١٣٤/٢

وَكَاثَهُ^١ وَجَدَ الصَّبَا وَجَدِيدُهُ دَيْنًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى
 أَسْيَانُ، أَثَرِي مِنْ جَوَى وَصَابَةِ وَأَسَافَ مِنْ وَصَلِ الْحِسَانِ، وَتُقْضَا^٢
 كَلِفٌ يَكْفِكُفُ عِبْرَةً مُهْرَاقَةً أَسْفًا عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَمَا انْقَضَى^٣
 عَدَدُ تَكَامُلٍ لِلشَّبَابِ مَجِيئُهُ وَإِذَا مُضِيَ الشَّيْءُ حَانَ فَقَدْ مَضَى
 يَقُولُ فِيهَا^٤:

قَعَقْتُ لِلْبُخْلَاءِ، أَذْعَرُ جَاشَهُمْ وَنَذِيرُهُ^٥ مِنْ قَاصِلٍ أَنْ يُتَضَى^٦

١. في «ب»: «فكأته».

٢. الأسي: الحزن على الشيء، فهو أسيان. العين، ج ٧، ص ٣٣٢ (أسي).
 وَ تَرَى الرَّجُلَ ثَرِيًّا وَ ثَرَاءً: كَثُرَ مَالُهُ، كـ «أثرى»، وَقِيلَ: أَثَرَى الرَّجُلُ، وَ هُوَ فَوْقَ الْإِسْتِغْنَاءِ. تاج
 العروس، ج ١٩، ص ٢٤٦ (ثرو).

وَالْجَوَى: الْحُرْقَةُ وَ شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ حُزْنٍ. تاج العروس، ج ١٩، ص ٢٩٨ (جوى).
 وَ الصَّبَا: رَقَّةُ الشَّوْقِ وَ حِرَارَتِهِ. الصحاح، ج ١، ص ١٦١ (صبب).
 وَ أَسَافَ الرَّجُلُ: هَلَكَ مَالُهُ. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٧٨ (سوف).
 وَ الْإِنْفَاضُ: ذَهَابُ الزَّادِ. العين، ج ٧، ص ٤٧ (نفض).

٣. في «ب»: + «و فيها يقول».

وَالْكَفُّ: الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ. المحيط في اللغة، ج ٦، ص ٢٦٦ (كلف).
 وَ يُقَالُ: «كَفَكَتِ الشَّيْءَ» إِذَا دَفَعْتَهُ وَ رَدَدْتَهُ، وَ كَذَلِكَ «كَفَكَتِ الدَّمْعَ» إِذَا رَدَدْتَهُ بِيَدِكَ فِي
 جَفَوْنِكَ. جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢١٨ (فكفك).

٤. في «ب»، د، ع، ف: - «يقول فيها».

٥. في «د، ف»: «و نذيرُهُ».

٦. في «ب»: + «و فيها».

وَالْقَعَقَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ السَّلَاحِ وَ نَحْوِهِ. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٦٩ (قفع).

وَ ذَعَرْتُهُ: أَفْزَعْتُهُ. الصحاح، ج ٢، ص ٦٦٣ (ذعر).

وَ جَاشَ النَّفْسُ: رَوَّاعَ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرَعِ. العين، ج ٦، ص ١٥٨ (جيش).

و كَفَاكَ مِنْ حَشَشِ الصَّرِيمِ تَهْدُداً^١ أَنْ مَدَّ قُضْلَ لِسَانِهِ، أَوْ تَضَنُّصاً^٢
و فيها^٣:

لَا تُتَكِرْنَ مِنْ جَارِ بَيْتِكَ أَنْ طَوَى أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِهِ أَوْ قَوَّضاً^٤
فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ لِنَقْلَةِ رَاغِبٍ عَمَّنْ تَنْقَلُ وَدُّهُ وَ تَنْقَضُ^٥
لَا تَهْتَلِ إِبْغَضَايَ، إِمَّا كُنْتُ^٦ قَدْ أَغْضَيْتُ، مُشْتَمِلاً عَلَى جَمْرِ الْغَضَى^٧

«و نذيرة الجيش: طليعتهم التي يندوهم. المحيط في اللغة، ج ١٠، ص ٧٢ (نذر).

و سيف قاصل: قطع. لسان العرب، ج ١١، ص ٥٥٨ (قصل).

و انتضى السيف: اخترطه. شمس العلوم، ج ١٠، ص ٦٦٣٩.

١. في «ح»: «إذا».

٢. الحشش: الحية؛ و كل ما يصاد من الطير و الهوام. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٠٢ (حشش).

و الصريم: الرمل، ينقطع عن الجدد و الأرض الصلبة. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣٤٥ (صرم).

و التهدد: التخويف. الصحاح، ج ٢، ص ٥٥٦ (هدد).

و نضض لسانه: حرّكه. لسان العرب، ج ٧، ص ٢٣٨ (نضض).

٣. في «ب، د، ف» - «و فيها».

٤. ديوان البحري، ج ٢، ص ١١٩٩.

قَوَّضْتُ الْبِنَاءَ: نَقَضْتُهُ مِنْ غَيْرِ هَدَمٍ. المحيط في اللغة، ج ٥، ص ٤٦٣ (قوض).

٥. في «ب»: «و قَوَّضاً» و التُّقْلَةُ: انتقالُ القومِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ. العين، ج ٥، ص ١٦٢ (نقل).

و تَنْقَضَتِ الْأَرْضُ عَنْ الْكَمَاءِ: تَقَطَّرَتْ. وَ تَنْقَضَتِ الْغُرْفَةُ: تَشَقَّقَتْ وَ جَاءَ صَوْتُهَا. لسان العرب،

ج ٧، ص ٢٤٥ (نقض).

٦. في حواشي «ح، ر، س»: «إغضاءتي إن كنت». و في حاشية «د»: «إغضاءتي إذ كنت».

٧. من قوله: «لا تتكرن من جار بيتك...» إلى هنا ساقطاً في «ع».

و الاهتبال: الاغتنام و الاحتيال و الاقتصاص. لسان العرب، ج ١١، ص ٦٨٧ (هبل).

و الاغضاء: إيداء الجفون. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٧ (غضا).

و الجمر: المتقد، فإذا برد فهو فحم. العين، ج ٦، ص ١٢١ (جمر).

و الغضن: شجر معروف. معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٢٨ (غضا).

لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضْتَهُ مُلِمَّةٌ أَصْغَى^١ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ. وَ قَوْضَا
لَا يَسْتَفْرِئُنِي^٢ الطَّفِيفُ، وَلَا أُرَى تَبِعًا لِبَارِقِ حُلْبٍ^٣ إِنْ أَوْضَا^٤
أَنَا مَنْ أَحَبَّ تَحَرَّيًّا^٥، وَكَأَنَّنِي - فِيمَا أَعَايُنُ^٦ مِنْكَ - مِمَّنْ أَبْغَضَا
أَغْبَيْتَ سَيْبَكَ^٧، كَيْيَ يَجْمُ، وَإِنَّمَا غَمِدَ الْحُسَامُ الْمَشْرِفِيُّ لِيُتَنَضَّى^٨

١. في حاشية «د»: «ألقى».
٢. وَأَصْغَى فَلَانٌ: اسْتَمَعَ، وَأَصْغَى إِلَيْهِ: مَالَ بِسَمْعِهِ نَحْوَهُ. تاج العروس، ج ١٩، ص ٦٠٠ (صفو).
٣. في «ف»: «لا تستفرّج بي». وفي حاشية «س»: «لا يستعزني».
٤. في حواشي «ح، ر، س»: «خلّة».
٥. الطفيف: الشيء الخسيس الدون. المحيط في اللغة، ج ٩، ص ١٣٧ (طفف).
و استفرّجَه الخوف: استخفّه. الصحاح، ج ٣، ص ٨٩٠ (فرز).
٦. والخلب: السحاب الذي لا مطر فيه. الصحاح، ج ١، ص ١٢٢ (خلب).
و أومض البرق: لمع لمعاً خفيفاً. الصحاح، ج ٣، ص ١١٣ (ومض).
٧. في «د، ف»: «مجرّياً». و تحرّى بالمكان: تمكّث. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣١١ (حرا).
٨. في حاشية «ح»: «أعاني».
٩. والمُعَانَةُ: المُقَاسَاةُ، وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ: الْمُعَانَةُ: المُدَارَةُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُعَانَةُ وَ الْمُقَانَةُ:
حُسْنُ السِّيَاسَةِ. لسان العرب، ج ١٥، ص ١٠٥ - ١٠٦ (عنا).
١٠. في «ب»: «أَغْبَيْتَ سَيْبَكَ». وفي «د، ف»: «أَغْبَيْتَ سَيْفَكَ». وفي حاشيتي «ر، س»: «السَّيْبُ،
أَيُّ الْعَطِيَّةِ». لاحظ: المحيط في اللغة، ج ٨، ص ٣٩٦ (سَيْب).
١١. في «ب»: «لِيُتَنَضَّى».
١٢. وَأَغْبَيْتَ الْقَوْمَ: إِذَا جُنْتُ يَوْمًا وَ تَرَكْتَ يَوْمًا. الصحاح، ج ١، ص ١٩٠ (غِب).
١٣. وَ جَمَّ الشَّيْءُ: كَثُرَ. العين، ج ٦، ص ٢٧ (جَمَم).
١٤. وَ السَّيْفُ يَغْمِدُهُ غَمْدًا: جَعَلَهُ فِي الْغِمْدِ، أَوْ أَدْخَلَهُ فِي غِمْدِهِ، كَمَا أَغْمَدَهُ. تاج العروس، ج ٥،
ص ١٥١ (غمد).
١٥. وَ الْحَسَامُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٩٩ (حسم).
١٦. وَ الْمَشْرِفُ: اسْمُ فَيْنٍ، كَانَ يَعْمَلُ السُّيُوفَ. وَ مَشَارِفُ الشَّامِ، وَ هِيَ قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْنُو

و سَكَتٌ، إِلَّا أَنْ أَعْرَضَ^١، قَائِلًا نَزَرًا^٢، وَ صَرَّحَ جُهْدُهُ مَنْ عَرَّضًا^٣

[مِنْ مُخْتَارِ شِعْرِ بَشَارٍ فِي وَصْفِ الزَّمَانِ]

و أَخْبَرَنَا^٤ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى^٥، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مِنْ مُخْتَارِ شِعْرِ بَشَارٍ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الزَّمَانِ:

عَتَبْتُ عَلَى الزَّمَانِ، وَ أَيُّ حَيٍّ مِنْ الْأَحْيَاءِ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ!
وَ آمِنَةٌ مِنَ الْحَدَثَانِ تُزْرِي^٦ عَلَيَّ، وَ لَيْسَ مِنْ حَدَثٍ أَمَانُ
وَ لَيْسَ بِزَائِلٍ يَرْمِي، وَ يُرْمَى مُعَانٌ مَرَّةً، أَوْ مُسْتَعَانُ
مَتَى تَأَبَّ الْكَرَامَةُ مِنْ كَرِيمٍ فَمَا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا الْهَوَانُ^٨

«من الريف، تنسب إليها السيوف، واحدها: «مشرقي». شمس العلوم، ج ٦، ص ٣٤٢٢: تاج العروس، ج ١٢، ص ٣٠١ (شرف).

١. في «د، ف»: «أعارض».

٢. الثَّر: القليل التافه. الصحاح، ج ٢، ص ٨٢٦.

٣. ديوان البحري، ج ٢، ص ١٢٠٠ - ١٢٠١.

٤. في «ب»: «و أخبرني» و في «د، ف»: «أخبرني» بدل «و أخبرنا».

٥. في «ح، د، ف»: «+ «بن علي».

٦. يقال: «عَتَبَ عَلَيْهِ» إِذَا وَجَدَ عَلَيْهِ (أَي: سَخِطَ). تاج العروس، ج ٢، ص ٢٠١ - ٢٠٢ (عتب).

٧. الحدثان من الدهر: نُوبُهُ وَ مَا يَتَحَدَّثُ مِنْهُ، كـ «خَوَادِثُهُ»، وَاحِدُهَا «حَادِثٌ». تاج العروس، ج ٣، ص ١٩٠ (حدث).

و «زَرَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ» إِذَا عَابَهُ وَ عَنَّفَهُ. قال الليث: وَ إِذَا أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ عِيَابًا فَقَدْ أَزْرَى بِهِ، وَ هُوَ مُزْرَى بِهِ.... قال ابن سيده: وَ «أَزْرَى عَلَيْهِ» قَلِيلَةٌ. وَ أَزْرَى بِهِ إِزْرَاءً: قَصَّرَ بِهِ وَ حَقَّرَهُ وَ هَوَّنَهُ. لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٥٦ (زري).

٨. ديوان بشار بن برد، ج ٤، ص ٢١١ مع اختلاف.

وَلَهُ^١ فِي نَحْوِهِ:

يَا خَلِيلِي، أَصِيْبَا، أَوْ ذَرَا^٢ لَيْسَ كُلُّ الْبَرِّ يَهْدِي الْمَطْرَا
لَا تَكُونَا كَامِرِي صَاحِبَتُهُ يَسْتَرْكُ الْعَيْنَ، وَ يَبْغِي الْأَثَرَا
ذَهَبَ الْمَعْرُوفُ، إِلَّا ذِكْرَهُ رُبَّمَا أَبْكِي^٣ الْفَتَى مَا ذَكَرَا
وَبَقِينَا فِي زَمَانٍ مُعْضِلٍ^٤ يَشْرَبُ الصَّفْوَى، وَ يُبْقِي الْكَدْرَا^٥
قَالَ^٦: وَلَهُ:

قَدْ أَدْرِكُ الْحَاجَّةَ مَمْنُوعَةً وَ تُوَلِّعُ النَّفْسُ بِمَا لَا تَنَالُ
وَالْهَمُّ - مَا أَمْسَكَتُهُ فِي الْحَشَا - دَاءٌ، وَ بَعْضُ الدَّاءِ لَا يُسْتَقَالُ
فَاحْتَمِلِ الْهَمَّ عَلَى عَاتِقِي إِنْ لَمْ تُسَاعِفْكَ^٧ الْعَلْنَدَى الْجَلَالُ^٨

١. في «ح، س، ع»: «قال: وله».

٢. الدال والراء والحرف المعتل أصلان: أحدهما...، والآخر: الشيء يتساقط متفرقاً. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٥٢ (ذرو).

٣. في «د»: «أبلى». وفي «ع»: «إنما» بدل «ربما».

٤. «أعضلني فلان» أي أعيانني أمره، و«قد أعضل الأمر» أي اشتد واستغلق، وأمر معضل: لا يهتدى لوجهه (يغلب الناس أن يقوموا به). لاحظ: العين، ج ١، ص ٢٧٨؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٧٦٦ (عضل).

٥. في «د ف»: «الأكدرا».

ديوان بشار بن برد ج ٤، ص ٦٨: نقلاً عن هذا الكتاب.

٦. في «ب»: - «قال».

٧. في «ع»: «يساعدك». وفي حاشيتي «ر، س»: «تساعفك، أي تساعدك». الصحاح، ج ٤، ص ١٣٧٤ (سعف).

٨. في «ع» و حاشية «ب»: «+ العلندی: الجمل الكبير».

ديوان بشار بن برد ص ٩٧٧.

و في حاشيتي «ر، س»: «العلندی: الجمل القوي. والجَلال: الجليل». المحيط في اللغة، ج ١، ص ٤٢٢ (علد).

قَالَ يَحْيَى: قَوْلُهُ: «عَاتِقِي»^١ يَعْنِي الْخَمْرَ، وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَظَّ حَظَّ الْجَاهِلِ وَ لَمْ أَرَ الْمَغْبُونَ غَيْرَ الْعَاقِلِ^٢

رَحَلْتُ عَنْسًا مِنْ شَرَابِ بَابِلِ^٣ فَبِتُّ^٤ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاكِهِ^٥

قَالَ سَيِّدُنَا - آدَامُ اللَّهُ تَمَكِينُهُ^٦ -: هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَحْتَمِلُهُ^٧ الْبَيْتُ عَلَى اسْتِكْرَاهِ،

وَ يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يُرِيدَ بِالْعَاتِقِ الْعُضْوُ، وَ يَكُونُ الْمَعْنَى: إِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَحْمِلُ^٨

عَنْكَ هُمُومَكَ وَ يَقُومُ بِأَثْقَالِكَ وَ يُخَفِّفُ عَنْكَ فَتَحْمِلُ أَنْتَ ذَلِكَ^٩ بِنَفْسِكَ،

وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ؛ فَكَأَنَّهُ^{١٠} يَأْمُرُ نَفْسَهُ بِالتَّجَلُّدِ وَ التَّصَبُّرِ عَلَى الْبَاسِ^{١١}. وَ هَذَا الْبَيْتُ لَهُ

١. فِي «ب»: «عَاتِق».

٢. فِي «ب، ح، ر، س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «لَمَّا رَأَيْتُ الْحَظَّ...» إِلَى هُنَا. وَ فِي حَوَاشِي «ح، ر، س»: أَوَّلُهُ:

لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ دَهْرَ الْجَاهِلِ وَ لَمْ أَرَ الْمَغْبُونَ إِلَّا الْعَاقِلَ.

٣. فِي «د، ف»: «بَاسِل» بِدَل «بَابِل». وَ فِي «ع» وَ حَاشِيَةُ «د»: «أَعْمَلْتُ عَنْسًا مِنْ كُرُومَةِ بَابِل».

٤. فِي «ح»: «فَصَرْتُ».

٥. دِيوَانُ بَشَّارِ بْنِ بَرْدٍ ص ٩٧٨.

وَ انْظُرْ مَعَ اخْتِلَافِ سَيِّيرِ فِي: عِيُونَ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ج ١، ص ٣٧٠؛ طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ

الْمَعْتَزِ، ص ٣٣٨؛ مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ، ص ٢٢٠.

وَ رَحَلْتُهُ تَرْحِيلًا: أَطْعَمْتُهُ مِنْ مَكَانِهِ وَ أَزَلْتُهُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٤، ص ٢٧٦ (رَحَلْ).

وَ الْعَنْسُ: النَّاقَةُ التَّامَّةُ السِّنُّ الْقَوِيَّةُ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ١، ص ٣٦٨ (عَنْس).

وَ بَابِلُ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْعِرَاقِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ السَّحَرُ وَ الْخَمْرُ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ٦٣٠ (بَبِل).

٦. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ الْمَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ».

وَ فِي «د، ف»: «قَالَ السَّيِّدُ الْمَرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ الْمَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ».

٧. فِي «د، ف»: «يَحْتَمِلُ». ٨. فِي «ب»: «يَحْتَمِلُ».

٩. فِي الْمَطْبُوعِ: «ذَلِكَ أَنْتَ» بِدَل «أَنْتَ ذَلِكَ».

١٠. فِي «ب، ح، س، ع»: «كَأَنَّهُ».

١١. فِي «ب»: «وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَاسِ». وَ فِي «ح، ع»: «وَ التَّصَبُّرُ عِنْدَ الْبَاسِ». وَ فِي «د، ف»: «وَ التَّصَبُّرُ

عِنْدَ النَّاسِ».

نَظَانِرُ^١ فِي الشَّعْرِ^٢.

[مِنْ بَارِعِ شِعْرِهِ يَصِفُ جَارِيَةً مُعَنِّيَةً]

وَأَخْبَرَنَا^٣ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا^٤ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي^٥، قَالَ: مِنْ بَارِعِ شِعْرِ بَشَارٍ قَوْلُهُ يَصِفُ جَارِيَةً مُعَنِّيَةً - قَالَ عَلِيٌّ: وَ مَا فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ^٦ لَقَدِيمٍ وَلَا مُحَدَّثٍ مِنْ مَثُورٍ وَلَا مَنْظُومٍ فِي صِفَةِ الْغِنَاءِ وَ اسْتِحْسَانِهِ مِثْلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :-
و رَائِحَةٍ، لِّلْعَيْنِ فِيهَا مَخِيلَةٌ إِذَا بَرَقَتْ لَمْ تَسْقِ بَطْنَ صَعِيدٍ^٧
مِنَ الْمُسْتَهْلَاتِ الْهُومَ عَلَى الْفَتَى خَفَا^٨ بَرَقُهَا فِي عَصْفَرٍ وَ عُقُودٍ^٩

١. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعُ: + «كَثِيرَةٌ».

٢. فِي «د، ف»: + «كَثِيرَةٌ».

٣. فِي «ع»: + «أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ».

٤. فِي «ح، س، ع»: «حَدَّثَنِي».

٥. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ فِي الْمَجْلِسِ الْتَّاسِعِ، وَ تَرْجُمَةُ أَبِيهِ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ وَ الثَّلَاثِينَ.

٦. فِي «س، ع»: - «شَيْءٌ».

٧. الرَّائِحَةُ: وَاحِدَةٌ «الرَّوَاحِ»، وَ هِيَ السَّحْبُ الَّتِي تَجِيءُ رَوَاحًا، وَ يَقَابِلُهَا «الْغَادِيَةُ». لَاحِظْ: تَاجُ

الْعُرُوسِ، ج ٤، ص ٦٧ (رُوح).

وَ الْمَخِيلَةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ وَ جُودُ الْمَطَرِ مِنْهَا، وَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَسْمَاً بِالْمَخِيلَةِ

الَّتِي هِيَ مَصْدَرٌ. لَاحِظْ: كَشَفَ الْمَشْكَلَ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ، ج ٤، ص ٣٥٤؛ النِّهَايَةُ، ج ٢،

ص ٩٣ (خِيل).

٨. فِي «د ف»: «خَلَا».

٩. وَ خَفَا الْبَرَقُ يَخْفُو يَخْفُو وَ خَفُوًا: لَمَعَ لَمَعًا ضَعِيفًا مُعْتَرِضًا فِي نَوَاجِي الْعَيْمِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٩، ص ٣٨١ (خَفُو).

مِنْ الْمَجَازِ: «اسْتَهْلَ الشَّيْفُ» أَي: اسْتَلَّ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٥، ص ٨١٣ (هَلَل).

وَ الْمُصْفَرُّ: نَبَاتٌ سَلَاكُوتُهُ (أَي: مَا يُعَصِّرُ مِنْهَا) الْجِرْيَالُ (أَي: اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ)، وَ هِيَ مُعَرَّبَةٌ. تَاجُ

الْعُرُوسِ، ج ٧، ص ٢٣٦ (عَصْفَر).

حَسَدْتُ عَلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ يَمَسُّهَا وَ مَا كُنْتُ - لَوْلَا حُبُّهَا - بِحَسَدٍ
و أَصْفَرَ مِثْلَ الزَّعْفَرَانِ شَرِبَتُهُ عَلَى صَوْتِ صَفَرَاءِ الثَّرَائِبِ رُودٍ^١
كَأَنَّ أَمِيرًا جَالِسًا فِي ثِيَابِهَا تُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ عُيُونٌ وَفُودٍ^٢
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرَحْ عَلَى أَهْلِ ثَلَّةٍ^٣ سَوَامًا^٤، وَ لَمْ تَرْفَعْ حِدَاجَ قَعُودٍ^٥
تُمِيتُ بِهِ أَلْبَلَبَنَا وَ قُلُوبَنَا مِرَارًا، وَ تُحْيِيهِنَّ بَعْدَ هُمُودٍ^٦
إِذَا نَطَقَتْ صِحْنًا، وَ صَاحَ لَنَا الصَّدَى^٧ صِيَاحُ جُنُودٍ وَجَّهَتْ^٨ لِجُنُودٍ
ظَلَّلْنَا بِذَلِكَ الدَّيْدَنِ^٩ الْيَوْمَ كُلَّهُ كَأَنَّا مِنَ الْفِرْدَوْسِ تَحْتَ خُلُودٍ

١. فِي حَواشِي «د، ر، س»: «رود: ناعمة». تاج العروس، ج ٤، ص ٤٤٥ (رأد).

٢. «وَقَدْ فَلَّانَ عَلَى الْأَمِيرِ» أَي وَزَدَ رَسُولًا، فَهُمْ وَفُودٌ، جَمْعُ «وَافِدٍ». تاج العروس، ج ٥، ص ٣٢١ (وفد).

٣. فِي «ح»: «أَرْض».

٤. فِي حَاشِيَتِي «ح، ر»: «شِبَاهَا». وَ فِي حَاشِيَتِي «ر، س»: «السَّوَام: الْإِبِلُ السَّائِمَةُ». وَ هُوَ خَطَأٌ؛ بَلِ «السَّوَام» هُوَ مُصَدَّر «سَامٌ يَسُومُ».

٥. «سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ، تَسْرَحُ، سَرْحًا وَ سُرُوحًا»: سَامَتْ. الْمُحْكَمُ وَ الْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ٣، ص ١٨٦ (سرح).

و الثَّلَّةُ: جَمَاعَةُ الْعَتَمِ، أَو الْكَثِيرَةُ مِنْهَا، أَوْ مِنَ الضَّانِّ خَاصَّةً. تاج العروس، ج ١٤، ص ٨٨ (نلل).

٦. الْهُمُودُ: الْمَوْتُ وَ الْهَلَاكُ. تاج العروس، ج ٥، ص ٣٣٦ (همد).

٧. الصَّدَى: لَهُ اثْنَا عَشَرَ وَجْهًا، مِنْهَا: طَائِرٌ يَصْرُ بِاللَّيْلِ وَ يَقْفِزُ قَفْرَانًا وَ يَطِيرُ، مِنْهَا: طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ إِذَا بَلَى بَزْعَمُ الْجَاهِلِيَّةِ - وَ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّ عِظَامَ الْمَوْتَى تُصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ -، وَ مِنْهَا: مَا يَزِدُّهُ الْجَبَلُ عَلَى الْمُصَوِّتِ فِيهِ، وَ مِنْهَا: ذَكَرُ الْبُومِ. تاج العروس، ج ١٩، ص ٥٩٤ - ٥٩٥ (صدى).

٨. فِي «د، ف»: «صَبَاحُ جُنُودٍ وَاجَّهَتْ». وَ فِي حَاشِيَتِي: «ر، س»: «وَجَّهَتْ» بَدَلُ «وُجَّهَتْ».

٩. فِي حَاشِيَتِي «ر، س»: «الدَّيْدَنُ، أَي: الْعَادَةُ. وَ أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا عَادَةُ اللَّهْوِ». رَاجِعِ الْمُحِيطُ فِي اللَّغَةِ، ج ٩، ص ٢٦٢ (ددن).

و لا بَأْسَ، إِلَّا أَنَا عِنْدَ أَهْلِنَا^١ شُهُودٌ، وَ مَا أَلْبِنَا بِشُهُودِ^٢
 قَالَ: وَ أَنَشِدَنِي أَبِي لَهُ^٣ فِي وَصْفِ مُعَنِّيَةِ:

لَعَمْرُؤُا أَبِي زُؤَارَهَا الصِّيدُ^٤، إِنَّهُمْ لَفِي مَنَظَرٍ مِنْهَا وَ حُسْنِ سَمَاعِ
 تُصَلِّي لَهَا^٥ آذَانُنَا وَ عُيُونُنَا إِذَا مَا التَّقِينَا، وَ الْقُلُوبُ دَوَاعِ^٦
 وَ صَفَاءٌ مِثْلَ الْخَيْرِزَانَةِ^٧؛ لَمْ تَعِشْ بِبُؤْسٍ، وَ لَمْ تَرْكَبْ مَطِيَّةً رَاعِ
 جَرَى اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فَوْقَ لِسَانِهَا لَزُؤَارِهَا؛ مِنْ مِزْهَرٍ، وَ يَرَاعِ^٨
 إِذَا قَلَدَتْ أَطْرَافَهَا الْعُودَ زَلَزَلَتْ قُلُوباً دَعَاها لِلْوَسَاوِسِ دَاعِ
 كَأَنَّهُمْ فِي جَنَّةٍ قَدْ تَلَاخَقَتْ مَحَاسِنُهَا؛ مِنْ رَوْضَةٍ وَ يَفَاعِ^٩
 يَرُوحُونَ مِنْ تَغْرِيدِهَا وَ حَدِيثِهَا نَشَاوِي، وَ مَا تَسْقِيهِمْ بِضَوَاعِ^{١٠}

١. في «ب، ح، د، ع، ف» و الديوان: «أهلها».

٢. ديوان بشار بن برد، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ باختلاف يسير.

و انظر الأبيات في: المختار من شعر بشار، ص ٣٠٩؛ الأغاني، ج ٣، ص ١٧٩.

٣. في «ب»: «له أبي» بدل «أبي له».

٤. في المطبوع: «لعمرو».

٥. في «د، ف» و حاشيتي «ر، س»: «البيض» بدل «الصيد» و في حاشيتي «ر، س»: «الصيد: جمع أصيد» و هو: المتكبر». لاحظ: الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٩ (صيد).

٦. في «ب، ح، س»: «له».

٧. في «د، ع، ف»: «رواع» و في حاشية «د» كما في المتن و في حاشيتي «ر، س»: «دواع، أي: تدعوا».

٨. الْخَيْرِزَانُ: نَبَاتٌ لِيِّنُ الْقُضْبَانِ، أَمْلَسُ الْعِيدَانِ. العَيْن، ج ٤، ص ٢٠٧ (خزر).

٩. في حاشيتي «ر، س»: «البراق: القصب» و أراد به هاهنا: المزمار. و المِزْهَر: العود. المحيط في اللغة، ج ٢، ص ١٥٠ (برق)؛ ج ٣، ص ٤٢٣ (زهر).

١٠. في حاشية «د»: «بقاع» و تلاحق القوم: أدرك بعضهم بعضاً. لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٢٧ (لحق).

و اليفاع: ما ارتفع من الأرض. الصحاح، ج ٣، ص ١٣١٠ (يفع).

١١. الْغَرْدُ: التَطْرِيبُ فِي الصَّوْتِ وَ الْغَنَاءُ. الصحاح، ج ٢، ص ٥١٦ (غرد).

و النشوة: السُّكْرُ. و امرأة نشوى. و جمعه: نشاوى. المحيط في اللغة، ج ٧، ص ٣٨٥ (نشو).

لَعُوبٌ بِلَبَابِ الرِّجَالِ، وَ إِنْ دَنَتْ^١ أَطِيعَ التَّقَى، وَ الْفَيَّ غَيْرُ مُطَاعٍ^٢
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ: الصُّوَاعُ: الْمِكْيَالُ يَقُولُ: إِذَا غَنَّتْ شَرِبُوا جُزْأً فَا بِلَاكِيلٍ وَ لَا
 مِقْدَارٍ^٣؛ مِنْ حُسْنٍ مَا يَسْمَعُونَ.

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ^٤ - : هَذَا خَطَأٌ مِنْهُ، وَ إِنَّمَا الْمُرَادُ أَنْ غِنَاءَهَا^٥ لِفَرْطِ
 حُسْنِهِ^٦ وَ شِدَّةِ إِطْرَابِهِ يُنْسِيَانِ شِرَّةَ^٧ الْخَمْرِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شُرْبٌ بِصُّوَاعٍ وَ
 هَذَا يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِ الشَّاعِرِ^٨:

وَ يَوْمٍ ظَلَمْنَا عِنْدَ أُمِّ مُحَلَّمٍ نَشَاوَى، وَ لَمْ نَشْرَبْ^٩ طِلَاءً وَ لَا خَمْرًا^{١٠}

١٤٠/٢

١. فِي «ع»: «نَات». وَ فِي «ف» وَ حَاشِيَةِ «د»: «نَاءَتْ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ف» كَمَا فِي الْمُتَن. وَ فِي
 حَاشِيَةِ «ر»: «وَ إِنْ دَعَتْ» بِدَل «وَ إِنْ دَنَتْ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «إِنْ دَنَتْ، أَيْ: إِنْ دَنَتْ
 لِلْفَسَادِ. وَ إِنْ دَعَتْ، أَيْ: إِنْ دَعَتْ إِلَى الْفَسَادِ أَطِيعَ التَّقَى».

٢. دِيوَانُ بَشَّارِ بْنِ بَرْدٍ، ص ٩١٢ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ. فِي «د، ف»: «وَ لَا وَزْنَ».

٣. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى عِلْمُ الْهَدْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ».
 وَ فِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ».

٤. فِي «ح، س، ع»: «وَ هَذَا».

٥. فِي حَاشِيَةِ «ح»: «وَ حَدِيثُهَا». وَ فِي «ح، د، ف»: «أَرَادَ» بِدَل «الْمُرَاد».

٦. فِي «ب، ح، د، ف»: «حُسْنُهَا».

٧. فِي «ب، ح»: «إِطْرَابُهَا يَنْشِئَانِ نَشْوَةً». وَ فِي «د، ر»: «نَشْوَةٌ» بِدَل «شِرَّةً». وَ فِي «ع» وَ حَاشِيَةِ «ر»: «
 «إِطْرَابُهُ يَنْشِئَانِ نَشْوَةً». وَ فِي «ف»: «إِطْرَابُهُ يَنْشِئَانِ نَشْوَةً».

٨. وَ فِي حَاشِيَةِ «ر، س»: «سَوْدَةٌ» بِدَل «شِرَّةً».

٩. وَ الشَّرَّةُ: الْحِرْصُ وَ الرِّغْبَةُ وَ النِّشَاطُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٧، ص ١٧ (شُرْر). وَ النِّشْوَةُ: الشُّكْرُ. الْعَيْنُ،
 ج ٦، ص ٢٨٦ (نَشْو).

١٠. وَ هُوَ سَلَّمَ الْخَاسِرَ. انْظُرْ: الْخَمَاسَةُ الْقُرْشِيُّ، ص ٥٩.

١١. وَ فِي حَاشِيَةِ «ح»: «الطَّلَاءُ: الْمَطْبُوخُ مِنَ الْخَمْرِ». غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ سَلَامٍ، ج ٢، ص ١٧٨.

١٢. فِي «ف»: «وَ لَمْ تَشْرَبْ».

١٣. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي خَمَاسَةِ الْخَالِدِيِّينَ، ص ٥٥.

و ما كَانَ عِنْدِي أَنْ أَحَدًا يَتَوَهَّمُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَا ظَنَّهُ هَذَا الرَّجُلُ.
وَأَمَّا ^١قَوْلُهُ فِي الْقِطْعَةِ الْأُولَى:

و أَحْصَرَ مِثْلَ الزَّعْفَرَانِ شَرِبَتُهُ عَلَى صَوْتِ صَفَرَاءِ الثَّرَائِبِ رُودٍ
فَيَحْتَمِلُ ^٢وُجُوهًا ثَلَاثَةً:

أَوَّلُهَا: أَنْ يَكُونَ ^٣أَرَادَ بِصَفْرَةِ ثَرَائِبِهَا الْكِنَايَةَ عَنْ كَثْرَةِ نَطْئِهَا وَ تَضَمُّنِهَا ^٤، وَ أَنَّ
ثَرَائِبَهَا تَصَفَّرُ لِذَلِكَ؛ كَمَا ^٥قَالَ الْأَعَشَى ^٦:

بِيَضَاءِ ضُحُوتِهَا، وَ صَفَاةِ الْعَيْشِيَّةِ؛ كَالْعَرَاةِ ^٧
وَ الْعَرَاةِ: بَهَارُ الْبَرِّ ^٨. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَتَضَمَّنُ بِالْعَيْشِيِّ بِالطَّبِيبِ فَيَصْفَرُّهَا ^٩.
وَ مِثْلُهُ لِذِي الرُّمَّةِ ^{١٠}:

بِيَضَاءٍ فِي دَعَجٍ، كَحَلَاءٍ فِي بَرْجٍ ^{١١} كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ ^{١٢}

١. فِي «ب، ح، س، ع»: «فَأَمَّا».

٢. فِي «ع»: - «أَنْ يَكُونَ».

٣. تَضَمَّنَ بِالطَّبِيبِ: تَلَطَّحَ بِهِ. الصَّحاح، ج ١، ص ٤٢٦ (ضَمَخ).

٤. فِي «د، ف»: - «كَمَا».

٥. دِيوان الْأَعَشَى الْكَبِير، ص ١٥٣.

٦. وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الْبَيَانِ وَ التَّبْيِينِ، ج ١، ص ١٩٢؛ الْبُرْصَانِ وَ الْغُرْجَانِ، ص ٧٦؛ الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَ
الْأَدَبِ ج ٣، ص ٨٧؛ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٧، ص ٢٦؛ طِبَاعُ النِّسَاءِ، ص ١١٩؛ الْحَمَاسَةُ بِشَرْحِ
الْمَرْزُوقِيِّ، ٩٥٠؛ وَ سَالَةُ الْغَفْرَانِ، ص ٢٠٢؛ سَمْتُ الْأَلْيِ، ص ٨٦.

٧. بَهَارُ الْبَرِّ: شَجَرُ طَبِيبِ الرِّيحِ. شَمْسُ الْعُلُومِ، ج ١، ص ٦٤٥.

٨. فِي «ع»: «فَتَصْفَرُّهَا» بِدَلِّ «بِالطَّبِيبِ فَيَصْفَرُّهَا».

٩. الدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَ شِدَّةُ بَيَاضِهِ. الْعَيْنِ، ج ١، ص ٢١٩ (دَعَج).

١٠. وَ الْأَكْحَلُ: الَّذِي عَلَى جَفُونِ عَيْنَيْهِ سَوَادٌ. وَ امْرَأَةٌ كَحَلَاءٌ. شَمْسُ الْعُلُومِ، ج ٩، ص ٥٧٧.

١١. وَ التَّبَزُّجُ: سَعَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ حَسَنِ الْحَدَقَةِ. الْعَيْنِ، ج ٦، ص ١١٥ (بَرْج).

١٢. دِيوانُ ذِي الرُّمَّةِ، ص ١٣. وَ انْظُرِ اخْتِلَافَ يَسِيرِ فِي: الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَ الْأَدَبِ، ج ٣، ص ٣٢.

و قِيلَ^١ فِي بَيْتِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ^٢:

فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا - فِي الْحُسْنِ - أَوْ كَدُّنُوهَا لِغُرُوبِ^٣

وَجِهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا تَتَطَيَّبُ^٤ بِالْعَشِيِّ فَتَصْفَرُ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ تَغِيبُ^٥ صَفْرَاءَ.

و الْوَجْهَ الْآخَرَ: أَنَّهُ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي الْحُسْنِ^٦؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ فِي

وَقْتِهَا هَذَيْنِ. وَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً^٨ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ^٩:

١. فِي «ع»: «و قد قيل».

٢. فِي «د، ف»: «قيس بن الخطيم». وَ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرُونَ.

٣. دِيوان قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ، ص ٥٧.

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الْأَمَالِي لِلْقَائِي، ج ٢، ص ٢٧٢؛ دِيوانِ الْمُعَانِي، ج ١، ص ٢٢٩؛ زَهْرُ الْأَدَابِ، ج ٤، ص ٩٤٩ - ٩٥٠؛ سَمَطُ الْأَلْيِ، ج ١، ص ٥٢٥؛ مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ، ج ٢، ص ٣٢١؛ خَزِيدَةُ الْقَصْرِ / قِسْمُ شَعْرِ الْعِرَاقِ، ص ٤٨٣.

وَ فِي «ر، س»: «لِغُيُوبٍ» بِدَلِّ «لِغُرُوبٍ» وَ فِي حَاشِيَتَيْهِمَا كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَ فِي حَواشِي «ح، د، ر، س»: «بَعْدَهُ».

صَفْرَاءَ أَعَجَلَهَا الشَّبَابُ لِدَاتِهَا
مُوسُومَةً بِالْحُسْنِ غَيْرِ قُطُوبِ
أَي: أَنَّهَا سَبَقَتْ أَقْرَانَهَا وَ مِثْلَهُ قَوْلُ ابْنِ الرِّقْيَاتِ:
لَمْ تَلْتَفِتْ لِإِلْدَاتِهَا
فَمَضَتْ عَلَى غُلُوثِهَا
وَ غَيْرِ قُطُوبِ، أَي: غَيْرِ كَالْجَةِ.

٤. فِي «ب»: «تَطَيَّبَ».

٥. فِي «ب، ع»: - «تَغِيبَ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ الْآخَرُ أَرَادَ» بِدَلِّ «وَ الْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّهُ أَرَادَ».

٧. فِي «ع»: - «فِي الْحُسْنِ».

٨. فِي «د، ف»: - «أَيْضاً». وَ فِي «ع»: - «مِنْ».

٩. فِي «ب، ح، س، ع»: - «بْنِ الْخَطِيمِ». وَ فِي «ف»: «قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ».

صَفَاءً، أَعَجَّلَهَا الشَّبَابُ لِذَاتِهَا^١

وَمِثْلُهُ لِلْأَعَشَى:

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ حَمِيصَةً عَلَيَّهَا وَجِرْيَالِ النَّصِيرِ الدَّلَامِصَا^٢
الْحَمِيصَةُ: ثَوْبٌ نَاعِمٌ لَيِّنٌ، شَبَّهَ بِهِ نَعْمَةَ^٣ جِسْمِهَا. وَ النَّصِيرُ: الذَّهَبُ. وَ الْجِرْيَالُ:
كُلُّ^٤ صَبِغٍ أَحْمَرَ؛ وَإِنَّمَا يَعْنِي لَوْنٌ طَيِّبٌ عَلَيْهَا. وَ الدَّلَامِصُ: الْبَرَّاقُ.
فَهَذَا وَجْهٌ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ يَوْصِفُهَا بِالصُّفْرِ رِقَّةً لَوْنُهَا؛ فَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْمَرَأَةَ إِذَا
كَانَتْ صَافِيَةَ اللَّوْنِ رَقِيقَةً ضَرَبَ لَوْنُهَا بِالْعَشَى إِلَى الصُّفْرِ^٥.

١. وَ تَمَامُهُ: «مُوسُومَةٌ بِالْحُسْنِ غَيْرَ قَطُوبٍ».

ديوان قيس بن الخطيم، ص ٥٨. وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الدَّلَائِلُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، ج ٢، ص ٧٨٥.
وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «لِدَاتِهَا، أَي: أَقْرَانِهَا». لَاحِظُ: الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥٥٤ (وَلَد).

٢. دِيَوَانُ الْأَعَشَى الْكَبِيرِ، ص ١٤٩ مَعَ اخْتِلَافٍ.

وَ انْظُرِ الْاسْتِشْهَادَ بِالْبَيْتِ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرُ فِي: الْعَيْنِ، ج ٧، ص ١٧٨؛ الْغَرِيبُ الْمَصْفُوفُ ج ٢،
ص ٤٢٧؛ جُمُهِرَةُ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٥٠٦؛ ج ٢، ص ١٢١٠؛ مَعْجَمُ دِيَوَانِ الْأَدَبِ ج ٢، ص ٧٤؛ تَهْذِيبُ
اللُّغَةِ، ج ٧، ص ٧٣؛ ج ١٢، ص ٩؛ سِرُّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ج ٢، ص ١٠٢؛ الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٨٣٠؛
ج ٣، ص ١٠٣٨؛ ج ٤، ص ٦٥٥؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٢١٩؛ ج ٥، ص ٤٣٩؛ فَهْمُ اللُّغَةِ،
ص ١٧١؛ الْمَحْكَمُ وَ الْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ ج ٥، ص ٦٩؛ الْمَخْصُصُ، ج ١، ص ٣٩٠؛ ج ٣، ص ٢٧٤؛
الْحُورُ الْعَيْنِ، ص ٣٩؛ الْمُمْتَعُ الْكَبِيرُ فِي التَّنْصِيفِ ص ١٦١؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٥، ص ٢١٣ (نُضْر)؛
ج ٧، ص ٣١ (خَمَص)؛ ج ١١، ص ١٠٩ (جَرَل)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٧، ص ٥٣٤ (نُضْر)؛ ج ٩،
ص ٢٧٥ (خَمَص).

٣. نَعْمَةُ الْعَيْشِ: حُسْنُهُ وَ غَضَارَتُهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٢، ص ٥٨٢ (نَعْم).

٤. فِي «ب»: «هِيَ» بِدَل «كُلِّ».

٥. فِي «ع»: «مَا» بِدَل «رِقَّةً لَوْنُهَا؛ فَعِنْدَهُمْ...» إِلَى هُنَا.

قَالَ^١ مَهْدِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيُّ^٢: قَالَ لِي أَبِي^٣: قَالَ لِي الْجَا حِظُّ^٤: زَعَمُوا أَنَّ
الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ صَافِيَةَ اللَّوْنِ رَقِيقَةً يَضْرِبُ^٥ لَوْنُهَا بِالْعَدَاةِ إِلَى الْبَيَاضِ وَبِالْعَيْشِيِّ إِلَى
الصُّفْرِ. وَاحْتَجَّ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ^٦:

قَدْ عَلِمْتُ بَيَاضَ صَفَرَاءِ الْأَصْلِ^٨

وَزَعَمَ أَنَّ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ الَّذِي^٩ أَنْشَدْنَاهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَكَذَلِكَ بَيْتُ الْأَعَشِيِّ
الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ^{١٠}. وَالْأَيَّاتُ مُحْتَمِلَةٌ لِلْأَمْرَيْنِ.

١. في «ح»: «و قال».

٢. في «س»: «مهدى بن علي بن مهدى الأصبهاني». وفي «ب»: «مهدى بن علي بن مهدى الأصفهاني».

٣. وهو علي بن مهدى بن علي بن مهدى الكسروي، أبو الحسن الأصفهاني، معلّم ولد أبي الحسن علي بن يحيى المنجّم وأحد الرواة العلماء النحويين الشعراء. كان قد ولي أصفهان سنة ثلاث وثمانين ومائتين أيام المعتضد إلى أن ولي ابنه المكتفي سنة تسع وثمانين ومائتين. وله من الكتب: كتاب الخصال، كتاب مناقضات من زعم أنّه لا ينبغي أن يقتدي القضاة في مطامعهم بالأئمة الخلفاء - وقد عُزِيَ هذا الكتاب إلى الكسروي الكاتب -، كتاب الأفياد والنواريز، كتاب مراسلات الإخوان و محاورات الخلان. معجم الأدباء، ج ٢، ص ١٦١ - ١٦٣.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٥. في «د»: «يضربها». وفي «د، ف»: «- اللون».

٦. في «د، ف»: «- في ذلك».

٧. وهو أحد غلّمة من بني جذيمة، يقال لهم: بنو مساجق. قاله حين سمع بمقدم خالد بن الوليد يوم الفتح. وتمامه - كما في المصادر -:

قَدْ عَلِمْتُ صَفَرَاءَ بَيَاضِ الْإِطْلُ

يَجُوزُهَا ذُو ثَلَاةٍ وَذُو إِسْل

لَأُغَيِّثَ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ

٨. الأصل: جمع «الأصيل»: الوقتُ بعدَ العصر إلى المغرب. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٢٣ (أصل).

٩. في «د، ف»: «- الذي».

١٠. انظر هذه الرواية من البيت في: المنقّى، ص ٢١٤. و الروايات الأخرى في: الثرّصان

فَأَمَّا^١ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا وَجْهًا وَاحِدًا فَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
وَقَدْ خَنَقَتْهَا عَبْرَةٌ، قَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّهَا حُمْرٌ، وَفِي نَحْرِهَا^٢ صُفْرٌ^٣
لَأَنْهَا^٤ لَا تَكُونُ صُفْرًا فِي نَحْرِهَا إِلَّا لِأَجْلِ الطَّيْبِ.
فَأَمَّا قَوْلُهُ: «عَلَى خَدَّهَا حُمْرٌ»^٥ فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَنْصَبُغُ بِلَوْنِ خَدَّهَا.
وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ كَانَتْ^٦ صَفْرَاءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ فَإِنَّ بَشَارًا كَثِيرًا^٧
يُسَبِّبُ^٨ بِأَمْرَةٍ صَفْرَاءَ؛ كَقَوْلِهِ:

أَصْفَرَاءُ، لَا أُنْسَى هَوَاكَ وَلَا وَدِّيَ وَلَا مَا مَضَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ عَهْدِ
لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي - زَمَانًا - وَبَيْنَهَا كَمَا كَانَ بَيْنَ^٩ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ^{١٠}
وَقَوْلِهِ:

أَصْفَرَاءُ، كَانَ الْوُدُّ مِنْكَ مُبَا حَا لِيَالِي كَانَ الْهَجْرُ مِنْكَ مُزَا حَا
وَكُنْ^{١١} جَوَارِي الْحَيِّ - إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ - قِبَا حَا، فَلَمَّا غَبَتْ صِرْنَ مِلَا حَا^{١٢}

➤ والعُرجان، ص ٧٦؛ البيان والتبيين، ص ١٩٢؛ سِمْط اللَّاتِي، ج ١، ص ٤٨٧.

وانظر الاستشهاد في: البيان والتبيين، ج ١، ص ١٩٢؛ البرصان والعُرجان، ص ٧٦.

١. في «د ف» + «البيت».

٢. في «ب»: «على» بدل «و في». وفي «د، ف»: «خمر» بدل «حمر». وفي «ع»: «صدرها» بدل «نحرها».

٣. ديوان أبي الشيص محمد، ص ٩٣.

٤. في «د، ف»: «وإنها». وفي «ع»: «فإنها».

٥. في «د، ف»: «خمر».

٦. في «ب»: «المراد» بدل «المرأة كانت».

٧. في «ع»: «كثيراً». وفي المطبوع: «كثيراً ما».

٨. في «ب»: «يتسبب». وفي «د، ف»: «ينسب».

٩. في «ع»: «بين طيب» بدل «كان بين».

١٠. في المطبوع: «أَي كَمَا كَانَ بَيْن طيب المسك والعنبر». وانظر في: نشوار المحاضرة، ج ٤،

ص ٦٩؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٧٩؛ معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١١.

١١. في «ب، د، ف» وحاشيتي «ح، ر» والمطبوع: «وكان».

١٢. انظر البيت في: المستطرف، ص ٢٧٤.

و قد رُوي:

مِلَاحاً، فَلَمَّا غِيبَ صِرْنَ قِبَاحاً

و قَوْلُهُ: «قِبَاحاً، فَلَمَّا غِيبَ صِرْنَ مِلَاحاً»^١ يُشْبِهُ قَوْلَ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْحَمِيرِيِّ^٢:

وَ إِذَا حَضَرَ^٣ مَعَ الْمِلَاحِ بِمَجْلِسٍ أَبْصَرْتَهُنَّ^٤ - وَ مَا قُبِحْنَ - قِبَاحاً^٥

فَأَمَّا قَوْلُهُ: «مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرَحْ سَوَاماً» فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مُنَاقِضاً لِقَوْلِهِ: «صَفَاءً» -
وَ إِنْ أَرَادَ بِالْصُّفْرَةِ لَوْنَهَا ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ هَاهُنَا^٦ لَيْسَ بِعِبَارَةٍ عَنِ اللَّوْنِ، وَ إِنَّمَا هُوَ
عِبَارَةٌ عَنِ نَقَاءِ الْعَرِضِ وَ سَلَامَتِهِ مِنَ الْأَدْنَائِسِ. وَ الْعَرَبُ لَا تَكَادُ تَسْتَعْمِلُ
«الْبَيَاضَ»^٧ إِلَّا فِي هَذَا الْمَعْنَى دُونَ^٨ اللَّوْنِ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ عِنْدَهُمُ الْبَرَصُ، وَ يَقُولُونَ^٩
فِي الْأَبْيَضِ: الْأَحْمَرُ. وَ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

جَاءَتْ بِهِ بَيْضَاءُ - تَحْمِلُهُ
مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ - صَلْتَةٌ^{١٠} الْخَدَّ^{١١}

١. فِي «س»: - «مِلَاحاً». وَ فِي «ب»: - «قِبَاحاً». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: - «صِرْنَ مِلَاحاً». وَ فِي «ع»: «قِبَاحاً فَأَيُّهَا» بَدَلَ «قِبَاحاً فَلَمَّا...».

٢. فِي «ع»: «السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ وَ الْأَرْبَعِينَ.

٣. فِي «د، ع، ف»: «حَضَرَتْ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ف» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

٤. فِي «ب»: «أَبْصَرْنَهُنَّ». ٥. دِيوَانُ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ ص ٦٧.

٦. فِي «ع»: - «هَاهُنَا». ٧. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «بَيْضَاءُ».

٨. فِي «ع»: - «الْمَعْنَى». وَ فِي «ب»: + «صَفَاءً».

٩. فِي «ع»: «و تَقُولُ».

١٠. فِي «ب»: «صَلْبَةٌ».

١١. دِيوَانُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، ص ٩٧ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ. وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: رَبِيعِ الْأَبْرَارِ، ج ٤، ص ٢٧٦.

وَ الصَّلْتُ: الْأَمْلَسُ، صَلْتُ الْوَجْهِ وَ الْخَدَّ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٨، ص ١٢٠ (صَلْتُ).

و مثله: «بيضُ الوجوه»^١.

فَأَمَّا قَوْلُ بَشَارٍ فِي الْقِطْعَةِ الثَّانِيَةِ: «و^٢ صَفْرَاءَ مِثْلِ الْخَيْرِزَانَةِ» فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْوُجُوهِ، وَ إِنْ كَانَ بِالْلُّونِ^٣ الْحَقِيقِيِّ أَحْصَى؛ لِقَوْلِهِ^٤: «كَالْخَيْرِزَانَةِ»؛ لِأَنَّ الْخَيْرِزَانَ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ. وَ يَحْتَمِلُ أَيْضاً أَنْ يُرِيدَ بِ«صَفْرَاءَ» غَيْرَ اللَّوْنِ الثَّابِتِ، وَ يَكُونُ قَوْلُهُ^٥: «كَالْخَيْرِزَانَةِ» أَنَّهَا مِثْلُهَا فِي الشَّيْءِ وَ التَّعَطُّفِ.

و لَقَدْ أَحْسَنَ جِرَانُ الْعَوْدِ فِي قَوْلِهِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ:

كَأَنَّ سَيِّكَةً صَفْرَاءَ صُبَّتْ عَلَيْهَا، ثُمَّ لَيْثٌ بِهَا الْإِزَارُ^٦
بَرودُ الْعَارِضِينَ كَانَ فَاهَا - بُعِيدَ التَّوَمِ - مِسْكٌ مُسْتَنَارُ^٧

١. فِي «ح»: - «و مثله ببيض الوجوه».

٢. فِي «ع»: - «فِي الْقِطْعَةِ الثَّانِيَةِ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: - «و».

٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «اللون».

٤. فِي «ع»: «يقوله».

٥. فِي «ع»: - «قوله».

٦. فِي «س، ب» وَ حَاشِيَتَيْ «د، ر»: «لَيْثٌ بِالْإِزَارِ».

وَ سَبَكْتُ الْفَضَّةَ: أَذْبُثُهَا. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٥٨٩ (سبك).

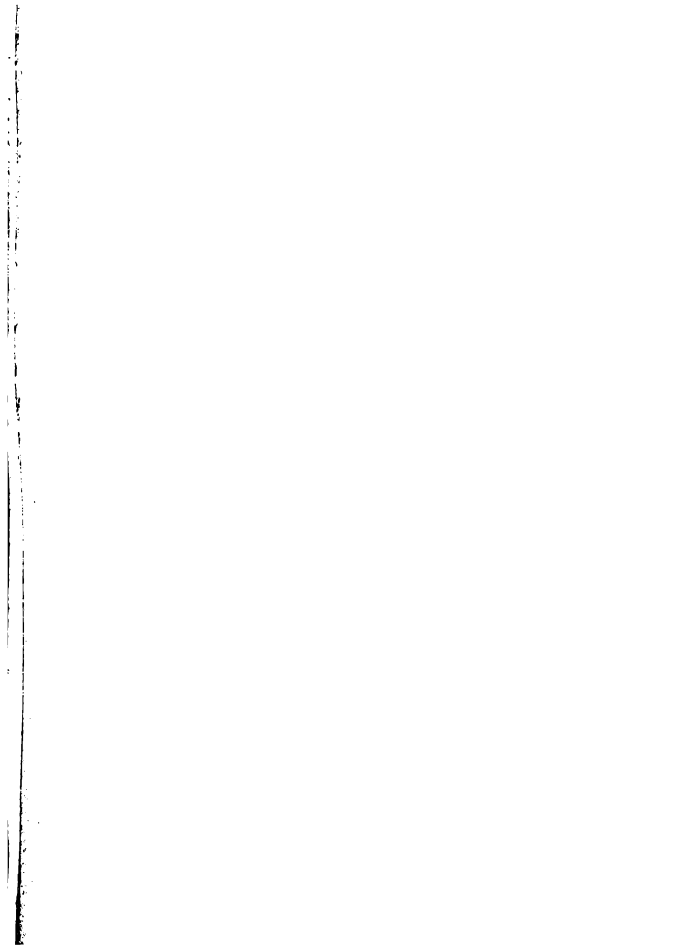
وَ لَآثُ الشَّيْءِ لَوْنًا: أَدَارُهُ مَرَّتَيْنِ، كَمَا تُدَارِ الْعِمَامَةُ وَ الْإِزَارُ. وَ «لَآثُ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ يَلُونُهَا لَوْنًا» أَيِ عَصَبَتِهَا. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٣، ص ٢٥٧ (لوث)

٧. دِيوانُ جِرَانَ الْعَوْدِ، ص ٤٥ - ٤٦. وَ انْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي: طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمَعْتَزِ، ص ٢٩.

وَ فِي «ب»: «الْمُسْتَنَارُ» بِدَلِّ «مُسْتَنَار».

وَ الْبَرُودُ: الْبَارِدُ. وَ الْعَارِضَانِ: جَانِبَا اللَّحِيَةِ.

وَ نَازَ الْعُبَّارُ: سَطَعَ وَ ظَهَرَ، وَ كَذَا الدُّخَانُ وَ غَيْرُهُمَا، وَ هُوَ مَجَازٌ. وَ «اسْتَنَارَهُ غَيْرُهُ» - كَمَا يُسْتَنَارُ الْأَسَدُ وَ الصَّيْدُ - أَيِ هَيَّجَهُ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٤٧ (برد)؛ لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٧، ص ١٨٠ (عرض)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٦، ص ١٥٣ (ثور).



[٦٢]

مَجْلِسٌ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[ما مَعْنَى اسْتِهْزَاءِ اللَّهِ بِأَحَدٍ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^٢: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^٣، فَقَالَ^٤: كَيْفَ أَضَافَ الاستِهْزَاءَ إِلَيْهِ تَعَالَى^٥، وَهُوَ مِمَّا لَا يَجُوزُ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَيْهِ؟ وَكَيْفَ خَبَّرَ بِأَنَّهُ يَمُدُّهُمْ^٦ فِي الطُّغْيَانِ وَالْعَمَةِ^٧، وَذَلِكَ بِخِلَافِ مَذْهَبِكُمْ؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَجُودُ:

أَوَّلُهَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الاستِهْزَاءِ الَّذِي أَضَافَهُ^٨ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ تَجْهِيلُهُ لَهُمْ وَتَخْطِئَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي إِقَامَتِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى الضَّلَالِ، وَسَمَّى اللَّهُ

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «ب»: «سَبَحَانَهُ وَ تَعَالَى».

٣. الْبَقَرَةُ (٢): ١٥.

٤. فِي «ب»: «وَقَالَ».

٥. فِي «ح، س، ع»: «- تَعَالَى». وَ فِي «ف»: «سَبَحَانَهُ».

٦. فِي «س» وَ الْمُطْبُوع: «بِأَنَّهُمْ» بِدَلِّ «بِأَنَّهُ يَمُدُّهُمْ». وَ فِي «ع»: «أَنَّهُ يَمُدُّهُمْ».

٧. فِي «د، ع، ف»: «- وَ الْعَمَةِ».

٨. فِي «ب، ع»: «+ اللَّهُ».

تَعَالَى ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً مَجَازاً وَ تَشْبِيهاً^١؛ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: «إِنَّ فُلَاناً كَيْسَتْهَزاً بِهِ مُنْذُ الْيَوْمِ» إِذَا فَعَلَ فِعْلاً عَابَهُ النَّاسُ بِهِ^٢، وَ خَطَّوْهُ فِيهِ، فَأَقِيمَ عَيْبَ النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ وَ إِزْرَأُوهُمْ عَلَى فَاعِلِهِ مَقَامَ الْاسْتِهْزَاءِ بِهِ. وَ إِنَّمَا أُقِيمَ مَقَامُهُ لِتَقَارُبِ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْاسْتِهْزَاءَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَا يَقْصُدُ بِهِ إِلَى عَيْبِ الْمُسْتِهْزَأِ بِهِ وَ الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ، وَ إِذَا تَضَمَّنَتْ التَّخَطُّطُ وَ التَّجْهِيلُ وَ التَّبَكُّيْتُ هَذَا الْمَعْنَى جَازَ أَنْ يُجْرَى عَلَيْهِ اسْمُ الْاسْتِهْزَاءِ^٣.

وَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتِهْزَأُ بِهَا﴾^٤، وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْآيَاتِ لَا يَصِحُّ عَلَيْهَا الْاسْتِهْزَاءُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَ لَا السُّخْرِيَّةِ^٥، وَ إِنَّمَا الْمَعْنَى: إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُزْرَى عَلَيْهِ. وَ الْعَرَبُ قَدْ ثَقِيْمُ الشَّيْءِ مَقَامَ مَا قَارَنَهُ فِي مَعْنَاهُ لِتُجْرَى عَلَيْهِ اسْمُهُ^٦؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمْ أَنَاسٍ فِي نَعِيمٍ عُمُّرُوا فِي ذُرَى مُلْكٍ تَعَالَى قَبَسَقُ^٧
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقُ^٨

١. في «د ف»: «وَ اتَّسَاعاً» بدل «وَ تَشْبِيهاً». ٢. في «ع»: «- به». و في «ب»: «عليه» بدل «به».

٣. في «ح، د، ع، ف»: «يُجْرَى اسْمُ الْاسْتِهْزَاءِ عَلَيْهِ» بدل «يُجْرَى عَلَيْهِ اسْمُ الْاسْتِهْزَاءِ».

٤. النساء (٤): ١٤٠.

٥. في «د ف»: «وَ لَا السُّخْرِيَّةُ فِي الْحَقِيقَةِ» بدل «على الحقيقة وَ لَا السُّخْرِيَّة».

٦. في «ب، ع»: «ليجري». و في «ح»: «فُتْجَرِي» بدل «لُتْجَرِي». و في المطبوع: «فُتْجَرِي اسْمُهُ عَلَيْهِ».

٧. في «د ف»: «وَ يَسَقُ». وَ ذُرَى الشَّيْءِ: أَعَالِيهِ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٤٥ (ذرا).

وَ بَسَقَ فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ: عَلاَهُمْ. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٥٠ (بسق).

٨. انظر مضمون البيت الأول و عين البيت الثاني في: عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٢، ص ٣٢٦؛

البصائر و الذخائر، ج ٤، ص ١٩٦؛ ربيع الأبرار، ج ١، ص ٤٧٣ - ٤٧٤؛ غرر الخصائص الواضحة،

ص ١٠٤ - ١٠٥؛ نفع الطيب، ج ٤، ص ٢٥٩.

و السُّكُوتُ وَ النُّطْقُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَجُوزَانِ عَلَى الدَّهْرِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ تَرَكُّهُ الْحَالَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ بِالسُّكُوتِ^١، وَ شَبَّهَ تَغْيِيرَهُ لَهَا بِالنُّطْقِ. وَ أُنْشِدَ الْفَرَاءُ^٢:

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِجَمَلٍ لَزَمَانُ يَهُمُّ^٣ بِالْإِحْسَانِ^٤

وَ مِثْلُ ذَلِكَ^٥ فِي الْاسْتِعَارَةِ لِتَقَارُبِ الْمَعْنَى قَوْلُهُ:

سَأَلْتَنِي بِأُنَاسٍ^٦ هَاكُوا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَ أَكَلُ^٧

وَ^٨ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْأَكْلِ وَ الشَّرْبِ الْإِفْسَادَ لَهُمْ وَ التَّغْيِيرَ لَأَحْوَالِهِمْ. وَ مِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ^٩:

١. في «ع»: «بالسكون». و في «ب»: «هو» بدل «هي».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس.

٣. في «ب»: «قد هم».

٤. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ج ١، ص ٥١٧. وانظر: معاني القرآن للفرّاء، ج ٢، ص ١٥٦.

و انظر أيضاً: تأويل مشكل القرآن، ص ٨٦؛ جامع البيان للطبريّ، ج ١٨، ص ٧٩؛ معجم ديوان الأدب، ج ١، ص ١٠٧؛ تهذيب اللغة، ج ٦، ص ١٠٩؛ الصحاح، ج ٢، ص ٦٦١؛ كتاب الصناعاتين، ص ٢٧٧؛ الكشف و البيان، ج ٦، ص ١٨٦؛ التفسير البسيط، ج ١٤، ص ١٠٦؛ دلائل الإعجاز، ج ١، ص ٣٢٠؛ أساس البلاغة، ج ٢، ص ١٧٥؛ الكشف، ج ٢، ص ٧٣٧؛ البديع لابن مقفّذ، ص ٤٣.

٥. في «ب»: «و مثل قوله في ذلك». و في «د»، ف: «قوله».

٦. في «ب، ع»: «عن أناس». و في «د»، ف: - «قوله».

٧. ديوان النابغة الجعدي، ص ١٨١. و لاحظ اليتّ معروفاً إليه في: كتاب المعاني الكبير، ج ٣، ص ١٢٠٨؛ تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٢٠٢؛ الحماسة بشرح العروقي، ص ٥٧١؛ أساس البلاغة للزمخشري، ج ١، ص ٥٠٠؛ شرح أدب الكاتب، ص ٩١؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ٢٧٢؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٥٧ (طرب) ج ١١، ص ٢٢ (أكل)؛ تاج العروس، ج ٢، ص ١٨٢ (طرب). و لاحظ أنه دون عزو في: العمدة لابن رشيق، ج ١، ص ٢٦٨. و لا يخفى أنّ الجاحظ عزاه إلى دهمان النهري في الحيوان، ج ٥، ص ١٤.

٨. في «د ف»: - «و».

٩. في «د ف»: - «قول الآخر». و في «ح، س، ع» و المطبوع: «و منه» بدل «و مثله».

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى بِأَب دَارِهَا وَإِنْ كَانَ بَابُ الدَّارِ يَحْسَبُنِي جَلْدًا^١
وَالْجَوَابُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْاسْتِهْزَاءِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ^٢ أَنْ
يَسْتَدْرِجَهُمْ وَيُهْلِكَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَشْعُرُونَ.

وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ^٣ قَالَ فِي مَعْنَى اسْتِدْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ: إِنَّهُمْ^٤ كُلَّمَا أَحْدَثُوا
خَطِيئَةً جَدَّدَ لَهُمْ نِعْمَةً^٥. وَإِنَّمَا سَمَّيَ هَذَا^٦ الْفِعْلَ اسْتِهْزَاءً مِنْ حَيْثُ غَيَّبَ^٧ عَنْهُمْ
مِنْ الْاسْتِدْرَاجِ إِلَى الْهَلَاكِ غَيْرَ مَا أَظْهَرَ لَهُمْ مِنَ النَّعَمِ؛ كَمَا أَنَّ الْمُسْتَهْزِئَ مِنَّا
الْمُخَادِعَ لَغَيْرِهِ يُظْهِرُ أَمْرًا وَيُضْمِرُ غَيْرَهُ^٨.

فَبِأَن قِيلَ: عَلَى هَذَا الْجَوَابِ فَالْمَسْأَلَةُ قَائِمَةٌ، وَآيٌ وَجِهٌ لِأَن يَسْتَدْرِجَهُمْ
بِالنَّعْمَةِ^٩ إِلَى الْهَلَاكِ؟

قُلْنَا: لَيْسَ الْهَلَاكُ هَاهُنَا هُوَ الْكُفْرَ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا
الْعِقَابُ، وَإِنَّمَا يَسْتَدْرِجُهُمْ إِلَى الضَّرَرِ وَالْعِقَابِ الَّذِي اسْتَحَقُّهُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ
كُفْرِهِمْ، وَلِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يُعَاقِبَ الْمُسْتَحِقَّ بِمَا يَشَاءُ^{١٠} أَيَّ وَقْتٍ يَشَاءُ. فَكَأَنَّهُ تَعَالَى^{١١}

١٤٦/٢

١. الْجَلْدُ: الصَّلَابَةُ وَالْجَلَادَةُ، تَقُولُ مِنْهُ: جَلَّدَ الرَّجُلَ - بِالضَّمِّ - فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ. الصَّاحِبُ، ج ٢، ص ٥٨٤ (جلد).

٢. فِي «د، ف» - «و».

٣. فِي «د، ف»: «تَعَالَى».

٤. فِي «ب، ح، د، س، ع، ف» - «أَنَّهُ».

٥. لَاحِظُ: الْكُشْفُ وَالْبَيَانُ، ج ٣، ص ٧٨.

٦. فِي «د، ف» - «هَذَا».

٧. فِي «ب، د، ف» وَحَاشِيَةُ «ع»: «تَعَالَى».

٨. لَاحِظُ: التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، ج ٢، ص ١٧١.

٩. فِي «د، ع، ف»: «بِالنَّعْمِ».

١٠. فِي «د، ف»: «يَشَاءُ».

١١. فِي «د، ف»: «قَالَ».

لَمَّا كَفَرُوا وَبَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ^١ وَعَانَدُوا رُسُلَهُ لَمْ يُغَيِّرْ نِعْمَهُ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، بَلْ بَقَّاهَا لِتَكُونَ^٢ - مَتَى نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بِهَا نِقْمًا^٣ - الْحَسْرَةُ مِنْهُمْ أَعْظَمَ، وَ الضَّرَرُّ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ^٤.

فَإِنْ قِيلَ: فَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى تَجْوِيزٍ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَا ظَاهِرُهُ ظَاهِرُ النِّعْمَةِ عَلَى الْكَافِرِ مِمَّا^٥ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الشُّكْرَ عَلَيْهِمْ^٦.

قُلْنَا: لَيْسَ يَمْتَنِعُ هَذَا فِيمَنْ اسْتَحَقَّ^٧ الْعِقَابَ، وَإِنَّمَا^٨ الْمُنْكَرُ أَنْ تَكُونَ النِّعْمُ الْمُبْتَدَأَةُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى مَا يُلْزِمُهُ مُخَالَفَتُنَا^٩. أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَيَاةَ وَمَا جَرَى^{١٠} مَجْرَاهَا مِنْ حِفْظِ التَّرْكِيبِ وَالصَّحَّةِ لَا تُعَدُّ عَلَى أَهْلِ النَّارِ نِعْمَةً - وَإِنْ كَانَتْ^{١١} عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ نِعْمًا^{١٢}؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ^{١٣} الْغَرَضُ فِيهِ إِبْصَالُ الْعِقَابِ^{١٤} إِلَيْهِمْ؟

١. فِي «ح»: «نعمه» بدل «نعمة الله».

٢. فِي «ب، ع»: «ليكون». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «أبقاها» بدل «بقاها».

٣. فِي «ب، د، ف»: «تكون». وَ فِي «ح»: «كان».

٤. فِي «د، ف»: «أكبر».

٥. فِي «ع»: «فيما».

٦. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: - «تعالى». وَ فِي «ح»: - «عليهم». وَ فِي «ب»: «الشكر به» بدل «به الشكر». وَ فِي «ع»: «الشكر عليهم به» بدل «به الشكر عليهم».

٧. فِي «ف»: «يستحق». وَ فِي «ب»: «يمنع» بدل «يمتنع».

٨. فِي «س»: «فإنما».

٩. فِي «ح، د، ف»: «نلزمه» بدل «يلزمه». وَ فِي «د، ع، ف»: «مخالفتنا» بدل «مخالفتنا».

١٠. فِي «ب»: «يجري».

١١. فِي «س، ب، د، ع، ف» وَ حَاشِيَةُ «ح»: «كان».

١٢. فِي «س»: «الدنيا» بدل «الجنة». وَ فِي «د، ف»: «نعمة» بدل «نعماً».

١٣. فِي «د، ف»: «أَنْ».

١٤. فِي «ح، س»: «العذاب».

١ الجواب الثالث: أن يكون معنى استهزائه^٢ بهم أنه جعل لهم بما أظهره من موافقة أهل الإيمان ظاهر أحكامهم - من نصرة ومناكحة وموازنة ومداينة وغير ذلك من الأحكام -، وإن^٣ كان تعالى موعداً لهم في الآخرة أليم العقاب؛ لما أبطنوه من النفاق، واستسروا به من الكفر. فكأنه تعالى قال: ^٤ إن كنتم أيها المنافقون - بما^٥ تظهرونه للمؤمنين من المتابعة والموافقة وتبطنونه من النفاق وتطبعون عليه شياطينكم إذا خلوتم بهم - تظنون^٦ أنكم مستهزؤون فالله تعالى هو المستهزئ بكم^٧؛ من حيث جعل لكم أحكام المؤمنين ظاهراً، حتى ظننتم أن مآلكم ما لهم^٨، ثم مَيَّزَ^٩ بينكم في الآخرة و^{١٠} دار الجزاء؛ من حيث أثاب المخليصين الذين توافق ظواهرهم^{١١} بواطنهم، وعاقب المنافقين.

و هذا الجواب يقرب معناه من الجواب الثاني، وإن كان بينهما خلاف من بعض الوجوه.

و الجواب الرابع: أن يكون معنى ذلك أن الله تعالى^{١٢} هو الذي يرد استهزاءكم ومكركم عليكم، وأن ضرر ما فعلتموه لم يتعدكم^{١٣}، ولم يحط بسواكم. ونظير

١. في «ح» - «و».

٢. في «د، ف» + «تعالى».

٣. في «د، ف» + «وإنما».

٤. في «ب» + «قل».

٥. في «د، ف» + «الناس».

٦. في «ب، ح، س، ع» + «لما».

٧. في «د، ف» + «تظنون». وفي «ع» + «يظنون». وفي «س» + «به» بدل «بهم».

٨. في «د، ف» + «فالله هو المستهزئ».

٩. في المطبوع: «أن لكم ما لهم».

١٠. في «د، ف» + «تعالى».

١١. في «ع» + «من» بدل «و».

١٢. في «ف» + «ظواهرهم» وفي «ب، ح، ع» والمطبوع: «يوافق» بدل «توافق».

١٣. في المطبوع: - «تعالى».

١٤. في «د، ف» + «لم تعدكم». وفي «ف» + «ما فعلتم» بدل «ما فعلتموه».

ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: «إِنَّ فُلَانًا أَرَادَ أَنْ يَخْدَعَنِي فَخَدَعْتُهُ، وَقَصَدَ إِلَى أَنْ يَمَكِّرَ بِي»^١ فَمَكَّرْتُ بِهِ»، وَ الْمَعْنَى أَنَّ صَرَرَ خِدَاعِهِ وَ مَكْرَهُ عَادَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَضُرُّرَنِي بِهِ.

١٤٧/٢

[الْعَرَبُ تُسَمِّي الْجَزَاءَ عَلَى الْفِعْلِ بِاسْمِهِ، وَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ مَا يُقَارِبُهُ]

و الْجَوَابُ الْخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُجَازِيهِمْ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ، فَسَمَّى الْجَزَاءَ عَلَى الذَّنْبِ بِاسْمِ الذَّنْبِ. وَ الْعَرَبُ تُسَمِّي الْجَزَاءَ عَلَى الْفِعْلِ بِاسْمِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^٢، وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^٣، وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^٤، وَ الْمُبْتَدَأُ لَيْسَ بِعُقُوبَةٍ. وَ قَالَ الشَّاعِرُ:^٥

أَلَا، لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا^٦

١. في «ح»: «أَنْ يَمَكِّرَنِي» وَ فِي «ع»: «مَكْرِي» بَدَلُ «أَنْ يَمَكِّرَ بِي».

٢. الشُّورَى (٤٢): ٤٠. ٣. الْبَقَرَةُ (٢): ١٩٤.

٤. في «د، ف»: «- وَ قَالَ تَعَالَى». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «- تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «عَزَّ وَ جَلَّ» بَدَلُ «تَعَالَى».

٥. النحل (١٦): ١٢٦.

٦. في «ب»: «قال»، وَ فِي «ع»: «قال الشاعر» بَدَلُ «وَ قَالَ الشَّاعِر».

٧. الْبَيْتُ لَعَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ. لَاحِظْ هَذِهِ النِّسْبَةَ فِي: جَمْعَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، ص ٨٧ وَ ٣٠٠: عَيُونُ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ج ٢، ص ٢١٠؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ١١، ص ٢٠؛ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ج ٥، ص ٣٤٤؛ النُّكْتُ لِلرُّمَّانِيِّ، ص ١٠٠؛ غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلخَطَّابِيِّ، ج ٢، ص ١٢٨؛ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ، ص ٢٠٦؛ الْبَصَائِرُ وَ الذَّخَائِرُ، ج ٩، ص ١٩٧؛ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ، ص ٢٧١؛ الْكُشْفُ وَ الْبَيَانُ، ج ١، ص ١٥٧؛ ج ٢، ص ٨٩؛ ج ٣، ص ٧٩؛ النُّكْتُ وَ الْعَيُونُ، ج ١، ص ٧٧؛ الْمَحْكَمُ وَ الْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ٨، ص ٢٧؛ التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، ج ٢، ص ١٧١؛ ج ٣، ص ٦٣٠؛ شَرْحُ الْمَعْلُقَاتِ السَّعْيِ، ص ٢٢٦؛ سَمْتُ اللَّالِي، ج ١، ص ٥٨٠؛ رِبْعُ الْأَبْرَارِ، ج ٥، ص ٣١٢؛ التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ، ج ٩، ص ٢٤٩.

وَ لَاحِظْ الْبَيْتَ فِي: الصَّاحِبِيِّ فِي قَهِّهِ الْلُغَةِ، ص ١٧٥؛ الْمَحْكَمُ وَ الْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ١، ص ١٣٣؛

الْمَخْصُصُ، ج ١، ص ٢٩٨؛ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ، ج ١، ص ١٥٣؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣،

ص ١٧٧؛ حَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكُبْرَى، ج ١، ص ٢٨٦.

و مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ تُسَمِّيَ الشَّيْءَ بِاسْمِ مَا يُقَارِنُهُ^١ وَ يُصَاحِبُهُ وَ يَسْتَدُّ
 اخْتِصَاصُهُ وَ تَعَلُّقُهُ بِهِ^٢، إِذَا انْكَشَفَ الْمَعْنَى وَ أَمِنَ الْإِبْهَامُ^٣. وَ رُبَّمَا غَلَبُوا أَيْضاً اسْمَ
 أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ لِقُوَّةِ التَّعَلُّقِ^٤ بَيْنَهُمَا وَ شِدَّةِ الْاِخْتِصَاصِ فِيهِمَا^٥.
 فَمِثَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ لِلْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَزَادَةَ^٦: «رَاوِيَةٌ»^٧، وَ لِلْمَزَادَةِ الْمَحْمُولَةِ
 عَلَى الْبَعِيرِ: «رَاوِيَةٌ»^٨، فَسَمَّوْا الْبَعِيرَ بِاسْمِ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَشَى الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ^٩

أَرَادَ بِ«الرَّوَايَا» الْإِبِلَ. وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ^{١٠}: صَرَّعَتِ الْكَأْسُ، وَ اسْتَلَبَتْ^{١١}
 عَقْلَهُ؛ وَ^{١٢} قَالَ الشَّاعِرُ:

١. في «د، ف»: «يقارنه».

٢. في «ب»: «به و تعلقه» بدل «و تعلقه به».

٣. في «ح»: «الإبهام».

٤. في «ح»: «التعليق».

٥. في «ب»: «منهما» بدل «فيهما».

٦. المَزَادَةُ: ما يُجْعَلُ فِيهِ الزَادُ مِنَ الْمَاءِ.. مفردات ألفاظ القرآن، ص ٣٨٦ (زاد).

٧. الراوية: البعير أو الحمار الذي يستقى عليه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٦٤ (روي).

٨. في «د، ف»: - «و للمزادة المحمولة...».

٩. ديوان أبي النجم العجلي، ص ٣٦٠. و قبله: «سَمِيَ مِنَ الرَّوْدَةِ مَشَى الْحَقْلِ».

و انظر: الجيم، ج ٢، ص ١؛ الإبل، ص ٥٥؛ إصلاح المنطق، ص ٢٣٤؛ الكنز اللغوي، ص ٧٣؛ غريب

الحديث للحريري، ج ٢، ص ٧٨١؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٥١٤؛ معجم ديوان الأدب، ج ٣، ص ٣٦؛

الصحاح، ج ٢، ص ٤٧٣؛ ج ٦، ص ٢٣٦٥؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٨٦؛ المختص، ج ٢،

ص ٤٦٣؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ١٠٥؛ لسان العرب، ج ٣، ص ١٧٤ (ردد)؛ ج ١١، ص ٨٢

(نجل)؛ ج ١٤، ص ٣٤٦ (روي)؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ٢، ص ٣٩٠؛ تاج العروس، ج ٤،

ص ٤٥٠ (ردد)؛ ج ١٩، ص ٤٨٠ (روي).

في «د، ف»: «الحَقْلُ» بدل «الأثقل».

١٠. في «د، ف» و المطبوع: «و من ذلك قولهم».

١١. في «ب» و حاشية «س»: «فسلبت».

١٢. في «د، ف» و المطبوع: - «و».

وَمَا زَالَتْ الْكَأْسُ تَغْتَالِنَا^١ وَ تَسْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ^٢

وَالْكَأْسُ هِيَ^٣ ظَرْفُ الشَّرَابِ، وَ الْفِعْلُ الَّذِي أَضَافُوهُ إِلَيْهَا إِنَّمَا هُوَ مُضَافٌ إِلَى الشَّرَابِ الَّذِي يَحُلُّ الْكَأْسَ^٤. إِلَّا أَنَّ الْفَرَّاءَ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْكَأْسُ إِلَّا^٥ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ؛ وَ كَانَ^٦ الْإِنَاءُ الْفَارِغَ لَا يُسَمَّى كَأْسًا. وَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ^٧ تَكُونُ إِضَافَةُ اخْتِلَافِ الْعَقْلِ وَ التَّصْرِيعِ وَ مَا جَرَى^٨ مَجْرَى ذَلِكَ إِلَى الْكَأْسِ عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ الْكَأْسَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ اسْمٌ لِلْإِنَاءِ^٩ وَ مَا حَلَّهُ مِنَ الشَّرَابِ.

وَ مِثَالُ الْوَجْهِ الثَّانِي الَّذِي^{١٠} ذَكَرْنَاهُ عَنْهُمْ مِنَ التَّغْلِيْبِ: تَغْلِيْبُهُمْ اسْمَ الْقَمَرِ عَلَى الشَّمْسِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَ النُّجُومُ الطَّوَالِغُ^{١١}

١. فِي «س»: «تَغْتَالِنَا».

٢. انظر البيت في: مجاز القرآن، ج ٢، ص ١٦٩؛ جامع البيان للطبري، ج ٢١، ص ٣٧؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٢٦٧؛ الجليس الصالح، ص ١٦٣؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٧٨٦؛ المختص، ج ٥، ص ١٣٣؛ التفسير البسيط، ج ١٩، ص ٤٥ (معزاً إلى مطيع بن إياس).

٣. فِي «ع»: «و». وَ فِي «ف»: «هِيَ».

٤. فِي «د»، «ف»: «يَحُلُّ فِيهَا».

٥. فِي «س» وَ الْمَطْبُوع: «إِلَّا أَنَّ الْفَرَّاءَ لَا يَقُولُ الْكَأْسُ إِلَّا». وَ فِي «ح»: «إِلَّا أَنَّ الْفَرَّاءَ يَقُولُ: الْكَأْسُ الْإِنَاءُ». وَ فِي «د»، «ع»: «إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ الْكَأْسُ إِلَّا». وَ فِي «ف»: «إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ إِلَّا».

٦. فِي «د»، «ف»: «فَكَانَ».

٧. فِي «د»، «ف»: «القول». وَ فِي «ع»: «الوجه» بدل «القول».

٨. فِي «د»، «ف»: «يجري».

٩. فِي «ب»: «الوجه» بدل «القول». وَ فِي «د»، «ع»، «ف»: «الإناء» بدل «للإناء».

١٠. فِي «ح»، «س» وَ الْمَطْبُوع: «مَا» بدل «الَّذِي».

١١. ديوان الفردق، ص ٣٦١.

وَ انظر الاستشهاد به مع الانتساب إلى الفردق أو بدون الانتساب إليه في: معاني القرآن للفراء،

أَرَادَ: لَنَا شَمْسُهَا وَ قَمَرُهَا؛ فَعَلَّبَ.

و مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ:

فَقُولَا لِأَهْلِ الْمَكَّتَيْنِ: تَحَاشَدُوا و سِيرُوا إِلَى آطَامِ يَرْبَبِ وَ النَّخْلِ^٢

أَرَادَ بِـ «الْمَكَّتَيْنِ»: مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ؛ فَعَلَّبَ^٣.

و قَالَ الْآخَرُ:

فَبَصَرَةُ الْأَزْدِ مِنَّا، وَ الْعِرَاقُ لَنَا وَ الْمَوْصِلَانِ، وَ مِنَّا مِصْرُ^٤ وَ الْحَرَمُ^٥

أَرَادَ بِالْمَوْصِلَيْنِ: الْمَوْصِلَ وَ الْجَزِيرَةَ.

و قَالَ الْآخَرُ^٦:

«ج ٣، ص ٣٣: الحيوان، ج ٣، ص ١٢٢: غريب الحديث للحري، ج ٣، ص ١٠٨٥: الكامل في اللغة و الأدب ج ١، ص ١١٩: جامع البيان للطبري، ج ٢١، ص ٦٠٦: معاني القرآن للزجاج، ج ٤، ص ٤١٢: العقد الفريد، ج ٢، ص ٣١٤: عمدة الكتاب، ص ٤٩: معاني القرآن للنحاس، ج ٦، ص ٣٦١: تهذيب اللغة، ج ٣، ص ١٣٦: ج ٩، ص ١٤٠: الموشح للمرزباني، ج ١، ص ١٣٨: المجلس الصالح، ص ٢٥١: الانتصار للباقلاني، ج ٢، ص ٥٩٤: الأزمينة و الأمكنة، ص ١٩٢: الكشف و البيان، ج ٨، ص ٣٣٥: النكت و العيون، ج ٥، ص ٢٢٦ و ٣٩٢: ج ٦، ص ٢١٨: المحكم و المحيط الأعظم، ج ٦، ص ١٦٢: العدة لابن رشيقي، ج ٢، ص ٩٤: التفسير البسيط، ج ٢٠، ص ٤٦: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٧٣: ج ١١، ص ٥٣٩: ج ١٥، ص ١٠٧.

١. في «ع»: «الشاعر» بدل «الآخر».

٢. انظر البيت في الانتصار للباقلاني، ج ٢، ص ٥٩٤.

و تحاشدوا: خفوا في التعاون، أو دُعوا فأجابوا مسرعين. لسان العرب، ج ٣، ص ١٥٠ (حشد).
و آطام: حصون لأهل المدينة. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٦٢ (أطم).

٣. في «د، ف»: - «فَعَلَّبَ».

٤. في «د، ع، ف»: «المصر».

٥. انظر البيت منسوباً إلى رجل من طييء في: معاني القرآن للفراء، ج ٣، ص ٣٤: جامع البيان للطبري.

ج ٢١، ص ٦٠٧: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٥٠٤: زاد المسير، ج ٤، ص ٧٨.

٦. في «ع»: «آخر».

نَحْنُ سَيِّئَا أُمَّكُم مُّقْرِباً يَوْمَ صَبَحْنَا^١ الْحَيَرَتَيْنِ الْمَنُونِ^٢
 أَرَادَ: الْحَيْرَةَ وَالْكَوْفَةَ. وَقَالَ آخَرُ^٣:
 إِذَا اجْتَمَعَ الْقَمْرَانِ: عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَبَدْرُ بْنُ عَمْرِو^٤، خِلَتْ دُيَّانَ تُبْعَا^٥
 وَأَلْقَوْا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ جَمِيعاً، قِمَاءً^٦؛ كَارِهِينَ وَطُوعاً^٧
 أَرَادَ بِالْعَمْرَيْنِ: رَجُلَيْنِ^٨؛ يُقَالُ لَأَخِذَهُمَا عَمْرُو، وَلِلْآخَرِ بَدْرُ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الشَّاعِرُ
 فِي الْبَيْتِ^٩.

١. في «دع، ف»: «صبحن».
٢. انظر البيت في: غريب الحديث لأبي غنيد، ج ٤، ص ٣٢٠ (معزواً إلى عمرو بن أحمر الباهلي، و لم نعر عليه في ديوانه)؛ الشعر والشعراء (نقلًا عن قيس بن عاصم)؛ المخصص، ج ٤، ص ١٥٠. و «المُقَرَّب»: الحامل التي قربت ولادتها. و «المنون»: الدهر. مفردات ألفاظ القرآن، ص ٦٦٥ (قرب)؛ (الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٠٧ (من)). ٣. في «ح، د، ع، ف»: «و قال الآخر».
٤. هكذا في النسخ، و في المصادر: «عمرو بن جابر». راجع: إصلاح المنطق، ج ١، ص ٤٠٠؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ٣٥؛ الفصول والغايات، ج ١، ص ٣١؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٦٠٨ (عمر). و الرجلان:
- و هو عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة، و بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، و هما روقا فزارة. راجع: إصلاح المنطق، ج ١، ص ٤٠٠؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٦٠٨، (عمر). ٥. في المطبوع: «جَوْعاً».
٦. في «د، ف»: «إليهما و كانوا جميعاً» بدل «إليهم جميعاً قماء». و في «ع»: «و كانوا لديهم» بدل «جميعاً قماء». و في المطبوع: «و كانوا» بدل «قماء».
٧. قَمًا الرَّجُلُ وَ غَيْرُهُ - «جَمَعَ» وَ «كَرَّمَ» - قَمَاءٌ وَ قُمَاءٌ - بِالضَّمِّ وَ الْكَسْرِ - إِذَا ذُلَّ وَ ضَعُرَ فِي الْأَعْيُنِ. تاج العروس، ج ١، ص ٢٢٤ (قما).
٨. لاحظ البيتين في: إصلاح المنطق، ص ٢٨١ (معزواً إلى فراد بن حنش الصاردي)؛ تهذيب اللغة، ج ٢، ص ٢٣٥؛ (الصحاح، ج ٢، ص ٧٥٩؛ المخصص، ج ٤، ص ١٥٢؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ٨٠؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٦٠٨؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٢٦٣ (عمر).
٩. في «ع»: «الرجلين».
٩. في «ب»: «عمرأ و بدرأ، اللذين فسرهما» بدل «رجلين؛ يقال... إلى هنا.

و مثله:

١٤٩/٢

جَزَانِي الزَّهْدَمَانِ^١ جَزَاءَ سَوْءٍ وَ كُنْتُ الْفَرَّءَ يُجْزَى بِالْكَرَامَةِ^٢
 أَرَادَ بِالزَّهْدَمَيْنِ رَجُلَيْنِ^٣؛ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا زَهْدَمٌ، وَ لِلْآخَرِ كَرْدَمٌ^٤؛ فَعَلَبَ.
 وَ كُلُّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ يُقَوَّى هَذَا الْجَوَابُ؛ مِنْ جَوَازِ التَّسْمِيَةِ لِلْجَزَاءِ^٥ عَلَى الذَّنْبِ
 بِاسْمِهِ، أَوْ^٦ تَغْلِيهِ عَلَيْهِ؛ لِلْمُقَارَنَةِ^٧ وَ الْاِخْتِصَاصِ التَّامِّ بَيْنَ الذَّنْبِ وَ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ.
 وَ الْجَوَابُ السَّادِسُ^٨؛ مَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^٩، قَالَ:
 يُفْتَحُ لَهُمْ وَ هُمْ^{١٠} فِي النَّارِ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ^{١١}، فَيَقِيلُونَ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ، حَتَّى

١. والزهدمان: زهدم و قيس، من بني عوير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة
 بن عيس بن بغيض، و هما ابنا حزن بن وهب بن عوير اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جيلة
 ليأسراه، فغلبهما عليه مالك ذو الرقية القشيري. إصلاح المنطق، ج ١، ص ٤٠٠؛ لسان العرب،
 ج ١٢، ص ٢٧٩، (زهدم).

٢. انظر البيت منسوباً إلى قيس بن زهير في: مجاز القرآن، ج ٢، ص ١٧٣؛ غريب الحديث لأبي
 عبيدة، ج ٤، ص ٣١٩؛ إصلاح المنطق، ص ٢٨١؛ المسحاح، ج ٥، ص ١٩٤٧؛ المخصّص، ج ٤،
 ص ١٥٢؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٧٩ (زهدم)؛ حيلة الحيوان الكبرى، ج ٢، ص ١٥؛ تاج
 العروس، ج ١٦، ص ٣٣٢ (زهدم).

٣. و بلا انتساب في: العين، ج ٤، ص ١٢٣؛ معاني القرآن للزّهاء، ج ٢، ص ٣٩٢؛ المقتضب للمبرّد،
 ج ٤، ص ٢٢٦؛ جامع البيان للطبريّ، ج ٢١، ص ١٠٢؛ المحتسب، ج ٢، ص ١٨٩؛ الكشف و البيان،
 ج ٨، ص ١٦٩.

٤. في «د، ف»: - «أراد بالزهدمين: رجلين».

٥. في «ب»: «رجلين: أحدهما زهدم، و الآخر كردم» بدل «بالزهدمين: رجلين...» إلى هنا.

٦. في «د، ع، ف»: «و» بدل «أو».

٧. في «د، ف»: «بالمقاربة».

٨. في «ب، ح، س، ع»: «و هو».

٩. في «د»: «+ أنه». و في «ف»: «+ رضي الله عنهما أنه».

١٠. في «ب»: - «قال». و في «د، ع، ف»: - «و هم».

١١. في «د، ف»: «+ جزء».

إِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ^١ سُدَّ عَلَيْهِمْ، وَفُتِحَ لَهُمْ بَابٌ^٢ آخَرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ،
فَيَقْبِلُونَ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ^٣، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ^٤، فَيَضْحَكُ
الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ إِذَا رَأَوْا الْأَبْوَابَ وَقَدْ أُغْلِقَتْ دُونَهُمْ^٥؛ فَلِذَلِكَ^٦ قَالَ عَزَّ وَ
جَلَّ^٧: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ
يَنْظُرُونَ﴾^٨.

فَبَانَ قِيلَ: وَ أَيْ^٩ فَاثِدَةً فِي هَذَا الْفِعْلِ؟ وَ مَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ؟
قُلْنَا: وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ^{١٠} ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أُغْلِظَ عَلَى^{١١} نَفْسِهِمْ، وَاعْظُمَ
فِي مَكْرُوهِهِمْ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِقَابِ الَّذِي^{١٢} يَسْتَحِقُّونَهُ بِأَفْعَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ؛ لِأَنَّ
مَنْ طَمَعَ فِي النِّجَاةِ وَ الْخَلَاصِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَ اشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى ذَلِكَ^{١٣} ثُمَّ حِيلَ
بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَرَجِ وَ رُدَّ إِلَى الْمَكْرُوهِ يَكُونُ عَذَابُهُ أَصْعَبَ وَ أُغْلِظَ مِنْ عَذَابِ مَنْ لَا
طَرِيقَ لِلطَّمَعِ عَلَيْهِ.

١. فِي «د، ف»: - «إِلَيْهِ».

٢. فِي «د، ف»: - «بَاب». وَ فِي «ع»: - «لَهُمْ».

٣. فِي «ح، د، ع، ف»: «فِي النَّارِ مُسْرِعِينَ إِلَيْهِ» بِدَلِّ «إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ».

٤. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: - «وَ فُتِحَ لَهُمْ بَابٌ آخَرٌ...» إِلَى هُنَا.

٥. انْظُرْ: الْكُشْفُ وَ الْبَيَانُ ج ١٠، ص ١٥٧ غَيْرُ مُنْتَسَبٍ لِابْنِ عَبَّاسٍ.

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ لِذَلِكَ». وَ فِي «ح، د، ف»: «قَدْ» بِدَلِّ «وَ قَدْ».

٧. فِي «ب»: «سَبَّحَانَهُ». وَ فِي «د، ف»: «تَعَالَى». وَ فِي «ع»: «جَلَّ وَ عَزَّ».

٨. الْمَطْفَقِينَ (٨٣): ٣٤ - ٣٥. وَ فِي «ع»: - ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾.

وَ رَاجِعْ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ج ٥، ص ١١٤، ذِيلُ الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ الْمَطْفَقِينَ (٨٣): مَجْمَعُ
الْبَيَانِ ج ١، ص ١٤١، ذِيلُ الْآيَةِ ١٥ مِنَ الْبَقَرَةِ (٢).

٩. فِي «ع»: «فَأَيَّ».

١٠. فِي «ع»: - «فِيهِ».

١١. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «فِي».

١٢. فِي «ح»: - «الَّذِي».

١٣. فِي «ب»: «عَلَيْهِ» بِدَلِّ «عَلَى ذَلِكَ».

فَبِأَن قِيلَ: فَعَلَى هَذَا الْجَوَابِ مَا الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ الْاسْتِهْزَاءُ؟
 قلنا: فِي تَرَدَادِهِ لَهُمْ^١ مِنْ بَابٍ إِلَى^٢ آخَرَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْذِيبِ مَعْنَى الْاسْتِهْزَاءِ؛
 مِنْ حَيْثُ كَانَ إِظْهَاراً لِمَا الْمُرَادُ بِخِلَافِهِ^٣، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْاسْتِهْزَاءِ مَا^٤
 يَتَقَضَى قُبْحَهُ؛ مِنَ اللَّهْوِ وَالْعَبَثِ^٥ وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ.
 وَالْجَوَابُ السَّابِقُ: أَنْ يَكُونَ مَا وَقَعَ مِنْهُ تَعَالَى لَيْسَ بِاسْتِهْزَاءٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَكِنَّهُ
 سَمَاءُ بِذَلِكَ لِيَزْدَوِجَ اللَّفْظُ^٦ وَيَخْفَ عَلَى اللِّسَانِ؛ وَلِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ عَادَةٌ مَعْرُوفَةٌ
 فِي كَلَامِهِمَا، وَالشَّوَاهِدُ عَلَيْهِ مَذْكُورَةٌ مَشْهُورَةٌ.

[ما معنى مكر الله و مخادعته؟]

١٥٠/٢

و هَذِهِ الْوُجُوهُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا^٧ فِي الْآيَةِ يُمَكِّنُ أَنْ تُذَكَّرَ^٨ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿وَيُفَكِّرُونَ وَ يُفَكِّرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^٩، وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^{١٠}: ﴿إِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ﴾^{١١}؛ فَلْيَتَمَلَّ ذَلِكَ.

١. فِي «ح»: «تَرَدَادُهُمْ» بِدَلِّ «تَرَدَادِهِ لَهُمْ».

وَرَدَهُ عَنْ وَجْهِهِ يَرُدُّهُ رَدًّا وَ مَرْدًّا وَ تَرَدَادًا: صَرْفُهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ١٧٢ (رَدَد).

٢. فِي «ع»: «+ بَاب».

٣. فِي «د، ع، ف»: «خِلَافِهِ».

٤. فِي «د ف»: «مَعْنَى الْاسْتِهْزَاءِ لِمَا» بِدَلِّ «مِنْ مَعْنَى الْاسْتِهْزَاءِ مَا».

٥. فِي «د ف»: «وَاللَّعِبِ».

٦. فِي «ب»: «لَكِنَّهُ تَعَالَى سَمَاءُ بِذَلِكَ لِيَزْدَوِجَ الْكَلَامُ وَ اللَّفْظُ».

٧. فِي «د»: «و هَذَا الْوَجْهَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا». وَ فِي «ف»: «و هَذَا الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ».

٨. فِي «د، ف»: «يُذَكِّرُ» وَ فِي «ع»: «تَكُونُ مُسْتَعْمَلَةً» بِدَلِّ «تُذَكَّرُ».

٩. الْأَنْفَالُ (٨): ٣٠. وَ فِي «ب، ع»: «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ».

١٠. فِي «ح»: «- تَعَالَى». وَ فِي «ع»: «- فِي».

١١. النِّسَاءُ (٤): ١٤٢. وَ فِي «د، ع، ف»: «- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾».

[هَلِ اللَّهُ يَمُدُّ فِي طُغْيَانِ أَحَدٍ وَ عَمِهِ؟]

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ^١ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيدَ: أَنِّي أُمْلِي لَهُمْ فِي الْعُمُرِ وَأُمَهُلَّهُمْ ^٢ لِيُؤْمِنُوا وَيُطِيعُوا ^٣، وَ هُمْ
مَعَ ذَلِكَ مُتَمَسِّكُونَ ^٤ بِطُغْيَانِهِمْ وَ عَمَهُمُ.
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يُرِيدَ ^٥ ﴿يَمُدُّهُمْ﴾ أَنَّهُ يَتَرَكُّهُمْ مِنْ فَوَائِدِهِ وَمِنْجِهِ ^٥ الَّتِي يُؤْتِيهَا
الْمُؤْمِنِينَ ثَوَابًا لَهُمْ، وَ يَمْنَعُهَا الْكَافِرِينَ عِقَابًا؛ كَشَرِّهِ لَصُدُورِهِمْ ^٦، وَ تَنْوِيرِهِ
لِقُلُوبِهِمْ. وَكُلُّ هَذَا ^٧ وَاضِحٌ بِحَمْدِ اللَّهِ ^٨.

[مِنْ مُسْتَحْسِنِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي تَذَكُّرِ الْأَوْطَانِ وَ الْخَنِينِ إِلَيْهَا]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - ^٩: وَ إِنِّي لَأَسْتَحْسِنُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ قَوْلَهُ ^١:
خَلِيلِي، هَلْ يَشْفِي مِنَ الشَّوْقِ وَ الْجَوَى ^{١١} بُدُوذَوِي ^{١٢} الْأَوْطَانِ؟ لَا، بَلْ يَشَوْقُهَا

١. فِي «د، ف»: «وَأَمَّا قَوْلُهُ» بِدَل «فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى». وَ فِي «ع»: «وَأَمَّا» بِدَل «فَأَمَّا».

٢. فِي «س، ب» وَ الْمَطْبُوعُ: - «فِي الْعُمُرِ وَ أُمَهُلَّهُمْ».

٣. فِي «د، ع، ف»: «فِي طِيعُوا».

٤. فِي «ح» وَ الْمَطْبُوعُ: «مُسْتَمْسِكُونَ».

٥. الْمِنْحَةُ: الْعَطِيَّةُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٤٠٨ (مَنْح).

٦. فِي «ب»: «يُشْرَحُهُ» بِدَل «كُشْرَحُهُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «صُدُورُهُمْ» بِدَل «لَصُدُورِهِمْ».

٧. فِي «ف»: «ذَلِكَ».

٨. فِي «ب»: «فِي «ب»: + «وَمَنْهُ».

٩. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْأَجَلُ الْمُرْتَضَى عِلْمَ الْهَدْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قُدُّسَ

اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ الشَّرِيفُ

رَحِمَهُ اللَّهُ».

١٠. فِي «د، ف»: - «قَوْلُهُ». وَ فِي «ع»: «الْعَرَبُ» بِدَل «الْأَعْرَابُ».

١١. فِي الْمَطْبُوعِ: «هَلْ يَشْفِي النُّفُوسَ مِنَ الْجَوَى». وَ الْجَوَى: الْحَرْقَةُ وَ شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ

حُزْنٍ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٣٠٦ (جَوَا).

١٢. فِي «د، ع، ف»: «ذَرَى».

و تَزْدَادُ^١ - فِي قُرْبٍ - إِلَيْهَا صَبَابَةٌ^٢ وَ يَسْبَعُ^٣ - مِنْ قَرَطٍ اشْتِيَاقٍ - طَرِيقُهَا
و مَا يَنْفَعُ الْحَرَانَ - ذَا اللُّوحِ - أَنْ يَرَى حِيَاضَ الْقِرَى مَمْلُوءَةً لَا يَذُوقُهَا؟^٤
و لِأَخَرٍ فِي تَذَكُّرِ الْأَوْطَانِ^٥ وَ الْحَنِينِ إِلَيْهَا:

أَلَا، قُلْ لِدَارٍ بَيْنَ أَكْثِيَةِ الْجَمَى وَ ذَاتِ الْغَضَا: جَادَتْ عَلَيْكَ الْهَوَاضِبُ!^٦
أَجْدَكَ^٧ لَا آتِيكَ^٨ إِلَّا تَقَلَّبْتَ^٩ دُمُوعُ أَضَاعَتْ مَا حَفِظْتُ، سَوَاكِبُ؟
دِيَارُ تَنَاسَمْتُ^{١٠} الْهَوَاءَ بِجَوِّهَا وَ طَاوَعَنِي فِيهَا الْهَوَى وَ الْحَبَائِبُ
لَيْيَالِي: لَا الْهَجْرَانُ^{١١} مُحْتَكِمٌ^{١٢} بِهَا عَلَى وَصَلٍ مَنْ أَهْوَى، وَلَا الظَّنُّ كَاذِبٌ^{١٣}

١٥١/٢

١. في «د، ع»: «و يزداد».

٢. الصبابة: الوجد و المحبة. المحيط في اللغة، ج ٨، ص ٩٥ (صب).

٣. ديوان المعاني، ج ١، ص ٥٣٥، و فيه البيت الثاني و الثالث مع تفاوت يسير؛ حماسة القرشي، ص ١١٦ - ١١٧.

٤. في «ف»: «لا يذوقها» بدل «لا يذوقها». و اللوح: العطش. مفردات ألفاظ القرآن، ص ٧٥٠ (لوح).

٥. وَ قَرِيتُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ قَرِيًّا وَ قِرَى: جمعته، و اسم ذلك الماء «الْقِرَى». لسان العرب، ج ١٥، ص ١٧٨ (قرا).

٦. الْكَثِيبُ: هُوَ التُّلُّ الْمُسْتَنْطِيلُ الْمُحْدَوْدِبُ مِنَ الرَّمْلِ، وَ قِيلَ: الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ: الْقِطْعَةُ تَنْقَادُ مُحْدَوْنَةً، وَ قِيلَ: هُوَ مَا اجْتَمَعَ وَاحْدَوْدِبُ، وَ الْجَمْعُ: أَكْثَنَةٌ، وَ كَثَبٌ، وَ كَثَبَانٌ. تاج العروس، ج ٢، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ (كتب).

٧. وَ الْهَاءُ وَ الضَّادُ وَ الْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى اتِّسَاعٍ وَ كَثْرَةٍ وَ فَيْضٍ، مِنْهُ الْهَضْبَةُ: الْمَطَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَطَرِ. معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٥٥ (هضب).

٨. في حاشية «س»: «أي: أَتُجْدِيَنَّ جِدْكَ؟».

٩. في «س»: «لَا آتَاكَ». ٨. في «ح، د، ف»: «تَقَلَّبْتَ».

١٠. في حاشية «س»: «تَبَادَرْتُ».

١١. في «د»: «الْبَحْرَانُ».

١٢. احْتَكَمَ الْأَمْرَ: وَثِقَ. لسان العرب، ج ١٢، ص ١٤٣ (حكم).

١٣. انظر الأبيات في: زهر الآداب، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

وَأَنْشَدَ أَبُو نَصْرٍ صَاحِبُ الْأَصْمَعِيِّ^١ لِأَعْرَابِيٍّ:

أَلَا، كَيْتَ شِعْرِي! هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِأَسْنَادٍ^٢ نَجِدِ، وَهِيَ خُضْرُ مُتُونِهَا؟!^٣
وَهَلْ أَشْرَبَتِ الدَّهْرَ مِنْ مَاءٍ مُزْنَةٍ بِحَرَّةٍ لَيْلِي، حَيْثُ فَاضَ^٤ مَعِينُهَا؟!^٥
بِلَادٍ بِهَا كُنَّا نَحُلُّ، فَأَصْبَحَتْ^٦ خَلَاءً، تُرْعَاها^٧ مَعَ الْأُدَمِ عَيْنُهَا^٨

١. أحمد بن حاتم الباهلي، أبو نصر، صاحب الأصمعي. وقيل: إنه كان ابن أخته. روى عن الأصمعي كتب اللغة والأدب، وعن أبي عبيدة وأبي زيد، وأقام ببغداد، ثم أقدمه الخصب بن سالم إلى أصبهان، فأقام بها إلى سنة ٢٢٠ هـ وعاد. وصنف كتاب الشجر والنبات، وكتاب الإبل، وكتاب الخيل، وما يلحن فيه العامة، وكتاب الزرع والنخل، وكتباً سواها. حدث عنه إبراهيم الحري، وأبو العباس بن ثعلب. توفي سنة ٢٣١ هـ. بغية الوعاة ج ١، ص ٣٠١، الرقم ٥٥٤: تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١١٤، الرقم ١٧٧٥.

٢. في «د ف»: «بأكناف».

وَالسُّنْدُ: مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَغَلَا عَنِ الشَّفْحِ. هَذَا نَصُّ عِبَارَةِ الصَّحَاحِ. وَفِي التَّهْذِيبِ وَالمَحْكَمِ: السُّنْدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي قُبُلِ الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي، وَالْجَمْعُ «أَسْنَادٌ». تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٥، ص ٢٧ (سند).

٣. مِنَ الْمَجَازِ: الْمَتْنُ: مَا صَلَّبَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ وَاسْتَوَى، كَالْمَتْنَةِ، وَالْجَمْعُ «مُتُونٌ» وَ«مِيتَانٌ». تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٨، ص ٥٢٢ (متن).
٤. فِي حَاشِيَةِ «س»: «حِينَ فَاضَ».

٥. الْمَزْنَةُ: السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٢٠٣ (مزن).

وَالْحَرَّةُ: أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدَ نَخْرَةٍ كَأَنَّهَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَرَّةُ: الْأَرْضُ الَّتِي أَلْبَسَتْهَا الْحِجَارَةُ السَّوَدُ... وَحَرَّةٌ لَيْلِي: لَبَنِي مَرَّةً بِنِ عَوْفٍ بِنِ سَعْدِ بِنِ ذُبْيَانَ بِنِ بَغِيضِ بِنِ رَيْثِ بِنِ غُظْفَانَ، يَطْزُوهَا الْحَاجُّ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج ٢، ص ٢٤٥ - ٢٤٧.
وَمَاءٌ مَعِيُونٌ وَمَعِينٌ: ظَاهِرُهُ تَرَاهُ الْعَيْنُ جَارِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٨، ص ٤٠٧ (عين).

٦. فِي «ب»: «وَأَصْبَحَتْ» بِدَلِّ «فَأَصْبَحَتْ». وَفِي «ف»: «نَجَلٌ» بِدَلِّ «نَحَلٌ».

٧. فِي «د ف»: «وَرِعَاها».

٨. الْأُدَمُ مِنَ الطَّيِّبِ: بَيْضٌ يَعْלוهُنَّ جُدُدٌ فِيهِنَّ غُبَرَةٌ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٦، ص ١٠ (أدم).

و«عين»: بقر الوحش. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢١٧٢ (عين).

تَفَيَّاتُ فِيهَا بِالشَّبَابِ وَ بِالصَّبَا^١ تَمِيلُ^٢ بِمَا أَهْوَى عَلَيَّ غُصُونُهَا
وَأَنْشَدَ الْأَصَمْعِيُّ^٣ لِصَدَقَةَ بْنِ نَافِعٍ الْغَنَوِيِّ:
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ تَحِثَّنَّ^٤ نَاقَتِي بَيْضَاءٍ نَجْدٍ، حَيْثُ كَانَ^٥ مَسِيرُهَا؟
فَتِلْكَ بِلَادُ حَبَبِ اللَّهِ أَهْلُهَا إِلَيْكَ، وَ إِنْ لَمْ يُعْطَ نَصْفًا^٦ أَمِيرُهَا
بِلَادُ بِهَا أَنْضَيْتُ^٧ رَاحِلَةَ الصَّبَا وَ لَأَنْتَ لَنَا أَيَّامُهَا وَ شُهُورُهَا
فَقَدْ نَا^٨ بِهَا الْهَمَّ الْمُكَدَّرَ شُرْبُهُ وَ دَارَ عَلَيْنَا بِالتَّعِيمِ سُورُورُهَا^٩
وَأَنْشَدَ أَبُو مُحَلَّمٍ^{١٠} لِسَوَّارِ بْنِ الْمُضَرِّبِ^{١١}:
سَقَى اللَّهُ الْيَمَامَةَ مِنْ بِلَادٍ نَوَافِحُهَا^{١٢} كَأَرْوَاحِ الْغَوَانِي^{١٣}

١. تَفَيَّاتٌ فِيهِ: تَظَلَّلَ وَ تَفَيَّوْا الظَّلَال: رَجُوعُهَا بَعْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ١٢٤ - ١٢٥ (فاء). وَ صَبَا يَصْبُو: مَالٌ إِلَى الْجَهْلِ وَ الْفَتْوَى. الصَّحَاح، ج ٦، ص ٢٣٩٨ (صبا).
٢. فِي «د»: «يَمِيلُ».
٣. تَقَدَّمَتَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي، وَ تَرْجَمَةُ الْغَنَوِيِّ.
٤. فِي «ب»: «تَحِثَّنَّ».
٥. فِي «ع»: «خَانَ».
٦. النُّصْفَةُ: اسْمُ الْإِنْصَافِ. الْعَيْن، ج ٧، ص ١٣٣ (نصف).
٧. أَنْضَى فَلَانٌ بَعِيرُهُ: هَزَلَهُ. الصَّحَاح، ج ٦، ص ٢٥١١ (نضى).
٨. فِي «ع»: «عَقَدْنَا».
٩. الْبَيْتُ الْآخِيرُ سَاقِطٌ مِنْ «ف».
١٠. تَقَدَّمَتَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ عَشَرَ.
١١. سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرِّبِ السَّعْدِيُّ، سَعْدُ بْنُ تَمِيمٍ، وَ قَبِيلُ: سَعْدُ بْنُ كِلَابٍ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ، ذَكَرَ الْمَرْيَدَانَةُ هَرَبَ مِنَ الْحِجَّاجِ، سَمَّى بِالْمُضَرِّبِ لِأَنَّهُ شَبَّ بِامْرَأَةٍ، فَحَلَفَ أَخُوهُا لِيُضْرِبَنَّهُ بِالسَّيْفِ مِائَةَ ضَرْبَةٍ، فَضْرِبُهُ فَعُشِّي عَلَيْهِ، فَسَمَّى مُضَرِّبٌ لِذَلِكَ. تَرَاجُمُ شِعْرَاءِ الْمَوْسُوعَةِ الشَّعْرِيَّةِ، ج ١، ص ١٤٣١.
١٢. فِي «د»، «ف»، «نَوَافِحُهَا». وَ فِي «ع»: «رَوَانِحُهَا».
١٣. نَفْحُ الطَّيْبِ: فَاحٌ رِيحُهُ. وَ «الْأَرْوَاحُ» جَمْعُ الرِّيحِ. وَ «الْغَوَانِي»، جَمْعُ الْغَانِيَةِ: الْجَارِيَةِ الَّتِي غَنِيَتْ بِزَوْجِهَا. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ٦٢٣ (نَفْح)؛ الصَّحَاح، ج ١، ص ٣٦٧ (رُوح)؛ ج ٦، ص ٢٤٤٩ (غنى).

١٥٢/٢

و جَوْ زَاهِرُ، لِـلرَّيْحِ فِيهِ نَسِيمٌ، لَا يَرُوعُ التُّرْبَ، وَإِنْ^١
 بِهَا سُقْتُ الشَّبَابَ إِلَى مَشِيْبٍ يُقْبِحُ عِنْدَنَا حُسْنَ الزَّمَانِ^٢
 وَأَنْشَدَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ^٣:
 أَلَا، يَا حَبْنًا جَنْبَاتُ سَلَمَى وَ جَادَ بِرُضِيهَا^٤ جُونُ^٥ السَّحَابِ!
 خَلَعْتُ بِهَا الْعِذَارَ، وَ نِلْتُ فِيهَا مُنَايَ؛ بِطَاعَةٍ أَوْ بِإِغْتِصَابِ
 أَسْوَمُ بِبَاطِلِي طَلَبَاتٍ لَهْوِي وَ يَعْذِرُنِي بِهِ عَصْرُ^٦ الشَّبَابِ
 فَكُلُّ^٧ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا تَرَى قَدْ^٨ أَفْصَحُوا بِأَنَّ سَبَبَ حَنِينِهِمْ إِلَى الْأَوْطَانِ مَا^٩
 لِبَسْوِهِ فِيهَا مِنْ ثُوبِ الشَّبَابِ، وَ اسْتَظْلَوْهُ مِنْ ظِلِّهِ، وَ أَنْصَوَهُ مِنْ رَوَاحِلِهِ، وَأَنَّهُ^{١٠} كَانَ
 يَعْذِرُهُمْ وَ يُحَسِّنُ قِبَانِحَهُمْ.

١. «الزاهر»: المشرق. و «الوني»: الضعف و الفتور، و الكلال و الإعياء. و نسيمٌ وإن: ضعيف الهبوب. لسان العرب، ج ٤، ص ٣٣٢ (زهر)؛ الصراح، ج ٦، ص ٢٥٣١ (ونى).
٢. و «التُّرْبُ» و «التُّرَابُ» و «التُّرْبَةُ» بِالضَّمِّ فِي الثَّلَاثَةِ... وَ عَنِ اللَّيْثِ: «التُّرْبُ» وَ «التُّرَابُ» وَاجِد. تاج العروس، ج ١، ص ٣٢١ (ترب).
٣. وَ نَسِيمٌ وَإِنْ: ضَعِيفُ الْهُبُوبِ. تاج العروس، ج ٢٠، ص ٣١٩ (وان).
٤. انظر الأبيات مع اختلاف يسير في: زهر الآداب، ج ٣، ص ٧٤٠؛ الحماسة البصرية، ج ٢، ص ١٣٢؛ جواهر الآداب، ج ١، ص ٦٤٣.
٥. فِي «ب»: «أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ».
٦. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «رِيَاضُهَا».
٧. الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ. الْعَيْنُ، ج ٦، ص ١٨٥ (جون).
٨. فِي «ع» وَ حَاشِيَةُ «د»: «غَضٌّ» بَدَلَ «عَصْرٍ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بِهَا» بَدَلَ «بِهِ».
٩. فِي «ح، د، ف»: «و كَلَّ».
١٠. فِي «ح» - «عَلَى». وَ فِي «د، ف»: «نَرَى فَقَدْ» بَدَلَ «تَرَى قَدْ».
١١. فِي «ع» - «سَبَبٍ». وَ فِي «ب، ع»: «لَمَّا» بَدَلَ «مَا». وَ فِي «ع»: «أَوْطَانُهُمْ» بَدَلَ «الْأَوْطَانِ».
١٢. فِي «س»: «وَأَنْ».

فَعَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ يَغْلُو¹ النَّاسُ فِي قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ²:

و حَبَبَ أَوْطَانِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَأْرَبٌ³ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ

إِذَا ذَكَّرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمْ عُهُودُ الصَّبَا فِيهَا، فَحَتَا لِذَلِكَ⁴

و يَزْعُمُونَ⁵ أَنَّهُ سَبَقَ إِلَى مَا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ، وَ كَشَفَ عَنِ⁶ هَذَا الْمَعْنَى مَسْتَوْرًا،

و وَسَمَ غُفْلًا⁷؟ وَ قَوْلُهُ وَ إِنْ كَانَ جَيِّدَ الْمَعْنَى سَلِيمَ اللَّفْظِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ عَلَى مَنْ⁸

تَقَدَّمَ، وَ لَا أَبْدَعَ، بَلِ اتَّبَعَ⁹؛ وَ لَكِنَّ الْجَيِّدَ إِذَا وَرَدَ مِمَّنْ يُعْهَدُ مِنْهُ الرَّدْيُ كَثُرَ

اسْتِحْسَانُهُ، وَ زَادَ اسْتِطْرَافُهُ¹⁰.

و لَقَدْ أَحْسَنَ الْبُحْثِيُّ¹¹ فِي قَوْلِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

١. في «د»: «يعلو».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس عشر.

٣. مأرب: جمع «مأربة»: الحاجة، الصحاح، ج ١، ص ٨٧ (أرب).

٤. ديوان ابن الرومي، ج ٣، ص ١٤.

و انظر في: المصون في الأدب، ص ٢٠٨؛ ديوان المعاني، ج ٢، ص ١٨٩؛ معجم الشعراء، ص ٢٩٠؛

الأزمنة و الأمكنة، ص ٥٢؛ أحسن ما سمعت، ص ٥٥؛ التمثيل و المحاضرة، ص ١٠١؛ المنتحل،

ص ١٧٨ و ٢١٢؛ زهر الآداب، ج ٣، ص ٧٣٧؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٦٥٣؛ ربيع الأبرار،

ج ١، ص ٢٩٩.

٥. في «ع»: «و يقولون».

٦. في «ب»: «و بسط» بدل «و كشف». و في «ع»: «من» بدل «عن».

٧. و سمّته: إذا أثرت فيه بسمة و كَيّ. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٥١ (وسم). و دأبّه غُفْلٌ: لا سِجْمَةَ

عليها. و بلادٌ أغفَالٌ: لا أعلام فيها يَهْتَدَى بها. لسان العرب، ج ١١، ص ٤٩٨ (غفل).

٨. في «س، د، ف»: «ما».

٩. في «ع»: «تقدّمه، و لا ابتدع» بدل «تقدّم، و لا أبدع، بل اتّبع».

١٠. في «ب، ح»: «استظرافه». و في حاشية «س»: «من استظرافه».

١١. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

فَسَقَى الْغَضَى وَالنَّازِلِيهِ، وَإِنْ هُمْ
وَقِصَارِ أَيَّامٍ بِهِ سُرِقَتْ لَنَا
خُضِرٍ يُسَاقِطُهَا^٣ الصَّبَا؛ فَكَانَتْهَا
كَانَتْ فُنُونٌ بَطَالَةٌ، فَتَقَطَّعَتْ
وَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ:

سَقَى اللَّهُ أَخْلَافًا^٥ مِنَ الدَّهْرِ رَطْبَةً
لَيَالٍ سَرَقْنَاهَا مِنَ الدَّهْرِ، بَعْدَ مَا
تَدَاوَيْتَ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى، فَمَا اسْتَقَى^{١٠}
سَقَتْنَا^٦ الْجَوَى، إِذْ أَبْرَقُ الْحَزَنُ^٧ أَبْرَقُ
أَضَاءَ بِإِصْبَاحٍ^٨ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرُقُ^٩
بِمَاءِ الرُّبَا^{١١} مَنْ بَاتَ بِالْمَاءِ يَشْرَقُ^{١٢}

١. الغضى: شجر. و جوانح الصدر: الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور. العين، ج ٤، ص ٤٣١ (غضو)؛ ج ٣، ص ٨٤ (جنح).
٢. الكاشح: العدو. العين، ج ٣، ص ٥٧ (كشح).
٣. في «د» والمطبوع: «تُسَاقِطُهَا».
٤. ديوان البحري، ج ١، ص ٢٤٦. وانظر الأبيات في: البديع لابن مُنْقِذ، ص ٨٢.
- و الغنن: الغصن. وبطل الرجل بطلًا: صار شجاعًا. والغانية من النساء: الشابة المتزوجة. العين، ج ٨، ص ٣٧٢ (فر)؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٦٣٥ (بطل)؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ١٣٨ (غنا).
٥. في «ب، د، ع، ف»: «أخْلَافًا». والخلف: القرن يأتي بعد القرن. لسان العرب ج ٩، ص ٨٥ (خلف).
٦. في «ب، د، ف»: «سَقَيْنَا».
٧. في «د، ف»: «الجون». و الحَزَنُ: ما غَلِظَ من الأرض. تاج العروس، ج ١٨، ص ١٣٨ (حزن).
٨. في «ب، ح»: «بَأَصْبَاحٍ».
٩. المفرق: وسط الرأس. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٤١ (فرق).
١٠. في «ع»: «كما استغى». واستغى بنفسه: اختص بالشفاء. لسان العرب ج ١٤، ص ٤٣٧ (شغى).
١١. والرَبْوُ والرَّيْوَةُ والرَّبَاوَةُ، وكذلك الرَّبَابِيَّةُ والرَّبَاوَةُ: كُلُّ ما ارتَفَعَ من الأرض. تاج العروس، ج ١٩، ص ٤٤٢ (ربو).
١٢. ديوان البحري، ج ٣، ص ١٤٩٢.

و لأبي تَمَامٍ^١ في هذا المعنى ما^٢ لا يَقْصُرُ عن إحسانٍ، وهو^٣:

سَلَامٌ تَرْجُفُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ، وَ الْعِرَاقِ
عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَيَّ غَوْرًا^٤ وَ نَجْدًا، وَ الْأَخِ الْعَذْبِ الْمَذَاقِ
لِيَلَيَّ نَحْنُ فِي وَسَنَاتٍ^٥ عَيْشٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ عَنَّا^٦ فِي وَثَاقِ
وَ أَيْامٍ لَهُ^٧ وَ لَنَا لِدَانٍ^٨ غَنِينَا فِي حَوَاشِيهَا الرُّفَاقِ^٩
كَأَنَّ الْعَهْدَ عَن غُفْرٍ^{١٠} لَدَيْنَا وَ إِنْ كَانَ التَّلَاقِي عَنِ تَلَاقٍ^{١١}

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن.

٢. في «س»: - «ما».

٣. في «ع»: - «و هو».

٤. الْغَوْرُ: الْغُورُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ عُمُقُهُ وَ بُعْدُهُ. [تاج العروس، ج ٧، ص ٣٢٤ (غور)]

٥. في «د ف»: «غَفَلَات». وَ الْوَسَنُ: ثِقَلَةُ النَّوْمِ. الْعَيْنُ، ج ٧، ص ٣٠٣ (وسن).

٦. في «ب، ع»: «عنها».

٧. في «ح»: «لِدَانٍ» بِدَلِّ «لِدَانٍ». وَ فِي «ع»: «لَنَا وَلَهُ» بِدَلِّ «لَهُ وَ لَنَا».

٨. وَ «اللَّدَانُ» جَمْعُ اللَّذْنِ: اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَوْدٍ أَوْ خَبَلٍ أَوْ خُلُقٍ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٣، ص ٣٨٣ (لدن).

٩. في «ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «الرَّفَاقُ».

١٠. فِي «ب»: «غُفْرٍ».

من الْمَجَازِ: الْغُفْرُ: الْجَبِينُ وَ طُولُ الْعَهْدِ، أَوْ الشَّهْرُ، أَوْ الْبَعْدُ أَوْ قِلَّةُ الزَّيَارَةِ، وَ يُسَكَّنُ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٧، ص ٢٤٣ (غفر).

١١. دِيوَانُ أَبِي تَمَامٍ، ج ١، ص ١٩٠ - ١٩١؛ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ فِيهَا الْحَسَنَ بْنَ وَهَبٍ، وَ أَنْفَذَهَا إِلَيْهِ مِنَ الْمُوصِلِ وَ الْحُسَيْنِ بَيْغَدَادَ.

وَ انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: شَرْحُ دِيوَانِ أَبِي تَمَامٍ، ج ١، ص ٤٥٠.

مَجْلِسُ آخَرُ^١

١٥٤/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[كَيْفَ خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا بِخِطَابٍ الْجَمْعِ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^٢، فَقَالَ: كَيْفَ خَاطَبَ^٣ آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٤ بِخِطَابِ الْجَمْعِ، وَهُمَا اثْنَانِ؟ وَكَيْفَ نَسَبَ إِلَيْهِمَا^٥ الْعَدَاوَةَ؟ وَأَيُّ عَدَاوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا؟

الْجَوَابُ^٦: قُلْنَا: قَدْ ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهٌ:

أَوَّلُهَا: أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ مُتَوَجِّهًا إِلَى آدَمَ وَ حَوَاءَ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا؛ لِأَنَّ الْوَالِدَيْنِ يَذَلَّانِ عَلَى الذَّرِيَّةِ وَ يُتَعَلَّقُ بِهِمَا^٧.

١. في «د» - «آخر».

٢. البقرة (٢): ٣٦.

٣. في «د، ف»: «+ تعالى».

٤. في «ب»: «- عليهما السلام».

٥. في المطبوع: «بينهما».

٦. في «ع»: «- الجواب».

٧. في «ب»: «بها» بدل «بهما». وفي «د»: «تتعلق» بدل «يتعلق».

و لاحظ هذا الوجه في: معاني القرآن للقرطبي، ج ١، ص ٣١؛ جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٥٣٦.

و يَقْوِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَاكِباً عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ^١: ﴿رَبُّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ دُرَّتِنَا أَتَقْتُلُنَا أَتَقْتُلُنَا لَكَ وَأَرْبَا مَنَاسِكَنَا﴾^٢.

وثانيها: أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ لِآدَمَ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلِإِبْلِيسَ اللَّعِينِ^٣، وَأَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ مُشْتَرِكِينَ فِي الْأَمْرِ بِالْهَيْبَةِ.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَبْعِدَ هَذَا الْجَوَابَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَتَقَدَّمَ لِإِبْلِيسَ ذِكْرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^٤: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^٥؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يُخَاطَبْ بِذَلِكَ فَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^٦: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾^٧، فَجَائِزٌ^٨ أَنْ يَعُودَ الْخِطَابُ عَلَى^٩ الْجَمِيعِ.

وثالثها: أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ مُتَوَجَّهًا إِلَى آدَمَ وَحَوَاءَ وَالْحَيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمَا^{١٠}؛ عَلَى مَا رَوَى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ^{١١}.

١. في «د» و حاشية «ح»: «عليهما السلام». وفي «ف»: «صلوات الله عليهما».

٢. البقرة (٢): ١٢٨. وفي «ح»: «وَتُبَّ عَلَيْنَا».

٣. في «ف»: «- اللعين». وفي «ف»: «- عليهما السلام».

و انظر هذا الوجه في: معاني الأخبار للأخفش، ج ١، ص ٧٤؛ جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٥٣٦.

٤. في «ح»: «عَزَّ وَجَلَّ» بدل «تعالى».

٥. في «ب»: «- تعالى». وفي «د»: «وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ».

٦. البقرة (٢): ٣٦.

٧. في «س»، «ع»: «إلى».

٨. في «ع»: «معها».

٩. لكنهم على أَنَّ الشَّيْطَانَ أَيْضاً كَانَ مُخَاطَباً مَعَهُمْ. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٣٢؛ تفسير سفيان الثوري، ص ١١؛ تفسير القرآن لابن وهب، ص ١١٣؛ غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٤٦؛ جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٥٣٥ - ٥٣٦؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٨٩؛ ج ٥، ص ٤٥٥؛ البحر المحيط، ج ١، ص ٢٦٣؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٣١٩؛ ذيل الآية ٣٦ من البقرة (٢).

و في هذا الوجه بُعدٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنْ خِطَابَ مَنْ لَا يَفْهَمُ الْخِطَابَ لَا يَحْسُنُ، فَلَا بُدَّ مِنْ^١ أَنْ يَكُونَ قَبِيحاً. اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَوْلٌ فِي^٢ الْحَقِيقَةِ وَلَا خِطَابٌ، وَإِنَّمَا كُنْتُ تَعَالَى^٣ عَنْ إِبْطَالِهِ لَهُمْ بِالْقَوْلِ؛ كَمَا يَقُولُ أَحَدُنَا: «قُلْتُ: فَلَقِيتُ الْأَمِيرَ. وَقُلْتُ: فَضَرَبْتُ زَيْدًا»، وَإِنَّمَا يُخْبِرُ عَنِ الْفِعْلِ دُونَ الْقَوْلِ. وَهَذَا خِلَافُ الظَّاهِرِ^٤، وَإِنْ كَانَ مُسْتَعْمَلاً.

و في هذا الوجه بُعدٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ؛ وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمَ لِلْحَيَّةِ ذِكْرٌ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ، وَ الْكِنَايَةُ عَنْ غَيْرِ مَذْكُورٍ لَا تَحْسُنُ إِلَّا بِحَيْثُ لَا يَقَعُ لَبْسٌ وَلَا يَسْبِقُ وَهْمٌ إِلَى تَعْلِيقِ^٥ الْكِنَايَةِ بِغَيْرِ مُكْنَى عَنْهُ، حَتَّى يَكُونَ ذِكْرُهُ كَتَرِكِ ذِكْرِهِ فِي الْبَيَانِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ؛ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى^٦: ﴿حَتَّى تَوَازَتْ بِالْحِجَابِ﴾^٧ وَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^٨ وَقَوْلِ^٩ الشَّاعِرِ:

أَمَاوِيٍّ، مَا^{١٠} يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ^{١١} يَوْمًا، وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ؟^{١٢}

١. فِي «س، ب، د، ف»: - «مَنْ».

٢. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٣. فِي «س»: «فَلَقِيتُ».

٤. فِي الْمَطْبُوعِ: «تَعْلَقُ».

٥. فِي «ب»: - «تَعَالَى». وَ فِي «د، ف»: «فَمِثْلُ» بِدَلِّ مِثْلِ «مِثْل».

٦. ص (٣٨): ٣٢.

٧. الرَّحْمَنُ (٥٥): ٢٦.

٨. فِي «د، ف»: «و مِثْلُهُ قَوْلُ». وَ فِي «ع»: «و كَقَوْلِ».

٩. فِي «د»: «لَا».

١٠. الْحَشْرَةُ: الْغَرُغْرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ تَرَدُّدُ النَّفْسِ. النِّهَايَةُ، ج ١، ص ٣٨٩ (حُشْرَجَ).

١١. دِيوان حَاتِمِ الطَّائِي، ص ٢٣.

فَأَمَّا بِحَيْثُ لَا يَكُونُ الْحَالُ عَلَى هَذَا^١ فَالْكِنَايَةُ عَنْ غَيْرِ مَذْكُورٍ قَبِيحَةٌ.

[مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ تُخَاطَبَ الْاِثْنَيْنِ بِالْجَمْعِ]

و رَابِعُهَا: أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ يَخْتَصُّ آدَمَ^٢ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٣، وَ خَاطَبَ الْاِثْنَيْنِ بِالْجَمْعِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ^٤ التَّشْنِيفَ أَوَّلَ الْجَمْعِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ نَفَسْتُ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^٥، أَرَادَ: لِحُكْمِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٦. وَ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾^٧ عَلَى مَعْنَى «فَإِنْ كَانَ

﴿ وَ انظر البيت و الاستشهاد به في: غريب الحديث لأبي عبيد، ج ٣، ص ٨٠، و بلا استشهاد به في: الشعر و الشعراء، ص ٢٤٠؛ جامع البيان للطبري، ج ١٦، ص ١٩٨؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ١٠٣٤ و ١٠٣٣؛ العقد الفريد ج ١، ص ٢٤٤؛ ج ٣، ص ١٨٨؛ ج ٥، ص ١٧؛ طبائع النساء، ص ١٩٨؛ الأمالي للزجاجي، ص ٩٢ و ١٠٩؛ تهذيب اللغة، ج ٩، ص ٨٦؛ غريب الحديث للخطابي، ج ٢، ص ٣٣٢؛ الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٢؛ البصائر و الذخائر، ج ٢، ص ١١٦؛ الانتصار للباقلائي، ج ٢، ص ٥٧٥؛ الكشف و البيان، ج ٩، ص ١٠٠ و ٢٢٣؛ التنزيل و المحاضرة، ص ٥٥؛ فقه اللغة، ص ٢٠٢٣؛ النكت و العيون، ج ٥، ص ٣٤٨؛ زهر الآداب، ج ٣، ص ٨٢٢؛ المخصّص، ج ٤، ص ٤٤٠؛ العمدة لابن رشيقي، ج ٢، ص ٢٧٨.

١. في «ع»: «هذه».

٢. في «ب»: «يخصّ» بدل «يختصّ». و في «د، ف»: «بآدم» بدل «آدم».

٣. في «ب»: «-» «عليهما السلام».

٤. في «ب، ح، س»: «و لأنّ».

٥. الأنبياء (٢١): ٧٨.

٦. في «د، ف»: «+» «تعالى».

٧. في «ع»: «-» «عليهما السلام».

٨. في «ب»: «عزّ و جلّ».

٩. النساء (٤): ١١.

لَهُ أَخَوَانٍ^١ وَ^٢ قَالَ الرَّاعِي:

أُخْلِدُ، إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ

طَرَقًا، فَتِلْكَ هُمَاهِمِي، أَقْرِبُهُمَا

فَعَبَّرَ بِالْهُمَاهِمِ وَهِيَ جَمْعٌ عَنِ الْهَمِّينِ^٤ وَهُمَا اثْنَانِ^٥.

[ما معنى الهبوط الذي أمروا به؟]

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا^٦ مَعْنَى الْهُبُوطِ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ^٧؟

١. هذا الرأي ينسب لسعيد بن جبير وفي بعض الموارد لابن عباس. لاحظ في: معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٣٩٢؛ مجاز القرآن، ج ١، ص ١١٨؛ تأويل مشكل القرآن، ص ١٧٣؛ جامع البيان للطبري، ج ١٣، ص ١٢٧؛ تفسير القرآن لابن المنذر، ج ٣، ص ٨٨٣؛ الكشف والبيان، ج ٧، ص ٨٣؛ النكت، ص ٣٣؛ المفردات، ص ٦٨.

٢. في المطبوع: - «و».

٣. ديوان الراعي النميري، ص ٢١٥ - ٢١٦.

ولاحظ: جمهرة أشعار العرب، ص ٧٣٠؛ مجاز القرآن، ج ١، ص ١١٨ و ١٦٠؛ ج ٢، ص ٢٧؛ جامع البيان للطبري، ج ١٠، ص ١٤٩؛ تفسير القرآن لابن المنذر، ج ٢، ص ٥٨٩؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٥٧٠ (حول)؛ تهذيب اللغة، ج ٥، ص ٢٥٠ (هم)؛ التفسير البسيط، ج ٧، ص ٣١٥؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ٦، ص ١١٩؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٦٢٠؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٧٦٧ (هم).

وزأفه الهمم: نزل به. وَجَنَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ. والدخيل: الضيف والنزيل. والقُلُوص من النوق: الشاة، وجمعه: قُلُوص. وناقة حائل: التي لم تحمل سنة أو أكثر، وجمعه: الحول. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٩٢ (ضيف)؛ تاج العروس، ج ١، ص ٣٧٩ (جنب)؛ النهاية، ج ٢، ص ١٠٨ (دخل)؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٤ (قلص)، العين، ج ٣، ص ٢٩٩ (حول).

٤. في «ب، د، ف»: «هَمِّين».

٥. في «ع»: «فَعَبَّرَ عَنِ الْهَمِّينِ وَهُمَا اثْنَانِ بِالْهُمَاهِمِ وَهِيَ جَمْعٌ».

٦. في «ح»: «مَا».

٧. في «ع»: - «الَّذِي أُمِرُوا بِهِ».

قُلْنَا: أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْهَبُوطَ هُوَ النُّزُولُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ^١، وَ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ مَا يُوْجِبُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْهَبُوطَ كَمَا يَكُونُ النُّزُولُ مِنْ عَلَوٍ إِلَى سِفْلٍ فَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْحُلُولُ فِي الْمَكَانِ وَ النُّزُولُ بِهِ^٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ اِهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾^٣. وَ يَقُولُ الْقَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ: «هَبَطْنَا بَلَدًا كَذَا وَ كَذَا» يُرِيدُ: حَلَلْنَا؛ قَالَ زُهَيْرٌ^٤:

مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ، حَتَّى إِذَا هَبَطْتَ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَّا^٥
فَقَدْ يَجُوزُ عَلَى^٦ هَذَا أَنْ يُرِيدَ تَعَالَى^٧ بِالْهَبُوطِ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَكَانِ وَ حُلُولَ
غَيْرِهِ. وَ يُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ يُرِيدَ بِالْهَبُوطِ مَعْنَى غَيْرِ الْمَسَافَةِ، بَلِ الْانْحِطَاطِ مِنْ

١. انظر: التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٢؛ تفسير السمعاني، ج ١، ص ٦٩؛ مدارك التنزيل، ج ١، ص ٨٢

٢. انظر: جامع البيان للطبري، ج ٢، ص ١٣٢.

٣. البقرة (٢): ٦١.

٤. في «ع»: «و قال» بدل «قال».

و قد تقدّمت ترجمة زهير في المجلس السابع.

٥. ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٣٦. و انظر: جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٥٣٤.

و في «ب، ف»: «فلقا» بدل «فلقا».

«ما زلت أرمقه و أرامقه حتى غاب عن عيني» إذا أتبعته بصرك و أطلت النظر. أساس البلاغة، ص ٣٧٢ (رمق).

و يقال: «هبط فلان أرض كذا و وادي كذا» إذا حلّ ذلك، و الراكس: بطن الوادي، و الفلق: المطمئن من الأرض. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١، ص ٣٤٢. مختارات شعراء العرب لابن الشجري، ج ٢، ص ٣؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠، ص ٢٥٥.

٦. في «ع»: - «على». و في «د، ع، ف»: «و قد» بدل «فقد».

٧. في «ب، ح، س، ع»: - «تعالى». و في «د، ف»: «يكون تعالى أراد» بدل «يريد تعالى».

٨. في «د، ف»: «+ معنى».

مَنْزِلَةٍ^١ إِلَى دُونِهَا؛ كَمَا يَقُولُونَ: «قَدْ هَبَطَ فُلَانٌ عَنْ مَنْزِلَتِهِ^٢، وَ نَزَلَ عَنْ مَكَانِهِ» إِذَا كَانَ عَلَى رُتَبَةٍ فَانْحَطَّ إِلَى دُونِهَا.

[مَا الْمُرَادُ مِنْ عَدَاوَةٍ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ؟]

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ^٣: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾؟

قُلْنَا: أَمَّا عَدَاوَةُ إِبْلِيسَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤ وَ ذُرِّيَّتِهِ فَمَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ. وَأَمَّا عَدَاوَةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٥ وَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِإِبْلِيسَ فَهِيَ وَاجِبَةٌ؛ لِمَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُعَادَاةِ الْكُفَّارِ الْمَارِقِينَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى^٦، الْمُسْتَحْقِينَ لِمَقْتِهِ وَ عَدَاوَتِهِ. وَ عَدَاوَةُ الْحَيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَضَمَّنُ^٧ إِدْخَالَهَا فِي الْخِطَابِ لِبَنِي آدَمَ مَعْرُوفَةٌ؛ وَلِذَلِكَ يُحَذَّرُ هُمْ مِنْهَا، وَ يُجَنَّبُهُمْ^٨.

فَأَمَّا عَلَى^٩ الْوَجْهِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ أَنَّ الْخِطَابَ اخْتَصَّ آدَمَ وَ حَوَاءَ دُونَ غَيْرِهِمَا فَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٠}: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الذُّرِّيَّةُ؛

١. فِي «د، ع، ف»: «منزله».

٢. فِي «ب، د، ف»: «عن منزله». وَ فِي «ع»: «من منزله».

٣. فِي «ب، ح، س، ع»: «- قوله».

٤. فِي «ح، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «- عَلَيْهِ السَّلَام».

٥. فِي «ع»: «- عَلَيْهِ السَّلَام».

٦. فِي «ب، ع»: «- تَعَالَى».

٧. فِي «ع»: «الَّتِي يَتَضَمَّنُ» بِدَلِّ «الَّذِي تَضَمَّنُ».

٨. فِي «ب، ح، د، س، ف»: «وَ كَذَلِكَ» بِدَلِّ «وَلِذَلِكَ». وَ فِي «ح، س»: «تَحَذَّرُهُمْ مِنْهَا وَ تَجَنَّبَهُمْ» وَ فِي «د، ف»: «نَحَذَّرُهُمْ وَ نَجَنَّبُهُمْ» بِدَلِّ «يَحَذَّرُهُمْ مِنْهَا وَ يَجَنَّبُهُمْ».

٩. فِي «ع»: «- فَأَمَّا». وَ فِي «د، ف»: «- عَلَى».

١٠. فِي «ح، ر، س، ع»: «- تَعَالَى».

كَأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى^١: ﴿اهْبُطُوا﴾ وَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ حَالِ ذُرِّيَّتِكُمْ أَنَّ بَعْضَهُمْ^٢ يُعَادِي بَعْضًا. وَعَلَّقَ الْخِطَابَ^٣ بِهِمَا لِلِاخْتِصَاصِ^٤ بَيْنَ الذَّرِيَّةِ وَبَيْنَ أَصْلِهَا.

فَإِنْ قِيلَ: أَلَيْسَ ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى^٥: ﴿اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ يَقْتَضِي الْأَمْرَ بِالْمُعَادَاةِ، كَمَا أَنَّهُ أَمَرَ بِالْهَبُوطِ؟ وَهَذَا يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ^٦ تَعَالَى أَمْرًا^٧ بِالْقَبِيحِ عَلَى وَجْهِهٖ؛ لِأَنَّ مُعَادَاةَ إِبْلِيسَ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٨ قَبِيحَةٌ، وَ مُعَادَاةُ الْكُفَّارِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ كَذَلِكَ.

قُلْنَا: لَيْسَ يَقْتَضِي الظَّاهِرُ مَا ظَنَنْتُمُوهُ، وَإِنَّمَا يَقْتَضِي أَنَّهُ أَمَرُهُمَا بِالْهَبُوطِ فِي حَالِ عِدَاوَةٍ بَعْضِهِمْ بَعْضًا^٩؛ فَالْأَمْرُ مُخْتَصٌّ^{١٠} بِالْهَبُوطِ، وَ الْعِدَاوَةُ تَجْرِي مَجْرَى الْحَالِ. وَ هَذَا لَهُ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

وَيَجْرِي مَجْرَى هَذِهِ الْآيَةِ - فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْحَالُ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَزَكَّوْا أَنْفُسَهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ﴾^{١١}، وَ لَيْسَ مَعْنَى

١٥٧/٢

١. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ع»: «فَكَأَنَّهُ» بَدَلُ «كَأَنَّهُ».

٢. فِي «ح» وَ الْمَطْبُوعُ: «بَعْضُكُمْ» بَدَلُ «بَعْضُهُمْ». وَ فِي «ف»: «الذَّرِيَّةُ» بَدَلُ «ذُرِّيَّتِكُمْ».

٣. فِي «ع»: «وَ عَنَى بِالْخِطَابِ» بَدَلُ «وَ عَلَّقَ الْخِطَابَ».

٤. فِي «س»: «عَنِ الْاخْتِصَاصِ» وَ فِي «ب»: «لِأَجْلِ الْاخْتِصَاصِ» وَ فِي «ع»: «الْاخْتِصَاصُ» بَدَلُ «لِلِاخْتِصَاصِ».

٥. فِي «ب»: - «تَعَالَى».

٦. فِي «ح»: + «قَوْلُهُ».

٧. فِي «ب»: + «لَهُمَا». وَ فِي «د، ع، ف» وَ حَاشِيَةُ «ر»: «أَمْرٌ» بَدَلُ «أَمْرًا».

٨. فِي «ح»: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٩. فِي «ح» وَ حَاشِيَةُ «ر»: «لِبَعْضٍ» بَدَلُ «بَعْضًا».

١٠. فِي «ع»: «يَخْتَصُّ».

١١. التَّوْبَةُ (٩): ٥٥.

ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ كُفْرَهُمْ كَمَا أَرَادَ تَعَذِيبَهُمْ وَإِزْهَاقَ نُفُوسِهِمْ، بَلْ أَرَادَ أَنْ تَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ فِي حَالِ كُفْرِهِمْ؛ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْأَمْرِ بِالْهَبُوطِ^١. وَ هَذَا بَيِّنٌ.

[مِنْ مُسْتَحْسِنِ مَدَحِ السَّادَةِ الْكِرَامِ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ^٢ - : وَ مِنْ مُسْتَحْسِنِ مَدَحِ^٣ السَّادَةِ الْكِرَامِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
وَيْلُ أُمَّ قَوْمٍ غَدَا عَنكُمْ لِيُطِيبَهُمْ لَا يَكْتَنُونَ غَدَاةَ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ^٤
صُدِّ الشَّرَابِيلِ، لَا تَوَكَّى مَقَانِيَهُمْ - عَجَزُ^٥ الْبَطُونِ - وَلَا تُطَوِّى عَلَى الْفُضْلِ^٦
قَوْلُهُ: «وَيْلُ أُمَّ قَوْمٍ»^٧ مِنْ الزَّجْرِ الْمَحْمُودِ الَّذِي لَا يُقْصَدُ بِهِ الشَّرُّ؛ مِثْلُ
قَوْلِهِمْ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا، مَا أَشْجَعَهُ! وَ تَرَحَّهَ اللَّهُ^٨، مَا أَسْمَحَهُ! وَ قَدْ^٩ قِيلَ فِي

١. فِي «ع»: «وَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي الْهَبُوطِ».

٢. فِي «ب»: «قَالَ الْأَجَلُ عِلْمُ الْهَدْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ». وَ فِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمَرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَ فِي «ع»: «قَالَ الشَّرِيفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

٣. فِي «ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «تَمْدَحُ».

٤. الطَّبِيَّةُ: النَّبْتَةُ وَالْقَصْدُ. وَ الْعَلُّ: الشَّرْبُ الثَّانِي. وَ النَّهْلُ: الشَّرْبُ الْأَوَّلُ. خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٣، ص ٢٦٠؛ الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٧٧٣ (عَلُّ)؛ وَ ص ١٨٣٧ (نَهْل).

٥. فِي «ب»: «عَجَزَ».

٦. انْظُرْ: الْخَصَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ، ج ٢، ص ٣٠١، وَ نُسِبَ الْبَيْتَانِ فِيهَا إِلَى أَعْشَى تَغْلِبَ رِبْعَةً بَنَ نَجَوَانَ. وَ الْوَكَاةُ: الَّذِي يَشْدُ بِهِ رَأْسُ الْقَرْبَةِ. وَ الْمَقْنَبُ: شَيْءٌ يَكُونُ مَعَ الصَّائِدِ يَجْعَلُ فِيهِ مَا يَصِيدُهُ. وَ بَطْنُ أَعْجَزٍ: إِذَا امْتَلَأَ جَذَأً. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٥٢٨ (وَكِي)؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٦٩٠ (قَنْب)؛ الْعَيْنُ، ج ١، ص ٢٢٢ (عَجَزَ).

٧. فِي «ع» - «قَوْمٍ». وَ فِي «ح»: «أُمَّهُمْ» بَدَلُ «أُمِّ قَوْمِهِمْ». وَ فِي «د، ف»: «وَ قَوْلُهُ» بَدَلُ «قَوْلُهُ».

٨. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «اللَّهُ».

وَ التَّرَحُّ: ضَدُّ الْفَرَحِ. الْعَيْنُ، ج ٣، ص ١٩٠ (تَرَحَّ).

٩. فِي «د، ع، ف»: - «قَدْ».

قَوْلِ جَمِيلٍ^١:

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَهُ^٢ بِالْقَذَى وَ فِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالقَوَادِحِ^٣

إِنَّهُ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ. وَقِيلَ أَيْضاً^٤: إِنَّهُ دَعَا لَهَا بِالْهَرَمِ وَ عَلُوَ السَّنِّ؛ لِأَنَّ الْكَبِيرَ يَكْثُرُ قَذَى عَيْنِهِ^٥ وَ تَنْهَتُمْ^٦ أَسْنَانُهُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ أَرَادَ بِعَيْنِهَا^٧ رَقِيبِهَا، وَ بَغَرَّ

١. جميل بن عبد الله بن معمر، أبو عمرو العذري الشاعر، المعروف بجميل بن معمر، صاحب بُيُوتَةٍ، حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَ وَفَدَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. حَكَى عَنْهُ ابْنُ رَاشِدٍ بْنُ عَمْرِو الْحِطِّي وَ كَثِيرُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الشَّاعِر. مَاتَ سَنَةَ ٨٢ هـ. تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ١١، ص ٢٥٥ - ٢٨١، الرَّقْم ١٠٧٤.

٢. بُيُوتَةُ الْعَذْرِيَّةِ، صَاحِبَةُ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ، يُقَالُ: هِيَ بِنْتُ خَالَةِ جَمِيلٍ. وَ هِيَ: بِنْتُ حُبَا [حَي] بْنِ ثَعْلَبَةَ. إِكْمَالُ الْكَمَالِ، ج ١، ص ١٨٥؛ تَارِيخُ دِمَشْقَ، ج ٦٩، ص ٥٧ - ٥٨.

٣. دِيْوَانُ جَمِيلِ بُيُوتَةٍ، ص ٣٠.

وَ انْظُرِ الْاسْتِشْهَادَ بِهِ فِي: تَفْسِيرِ مِقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ج ٥، ص ٩٤؛ الْعَيْنِ، ج ٣، ص ٤٠؛ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْحَرَبِيِّ، ج ٢، ص ٧٥٤؛ جَهْرَةُ اللَّفَّةِ، ج ١، ص ٥٠٤؛ الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ج ١، ص ٢٢٠؛ ج ٢، ص ٤٨؛ تَهْذِيبُ اللَّفَّةِ، ج ٤، ص ٢١؛ ج ١٥، ص ٣٥١؛ الْمَوْشَعُ لِلْمَرْزُبَانِيِّ، ص ٢٥٦؛ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلخَطَّابِيِّ، ج ٢، ص ٣٢٤؛ الْخُصَائِصُ، ج ٢، ص ١٢٤؛ الْمُنْصَفُ لِابْنِ وَكَيْعٍ، ص ٣٦٤؛ الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٣٩٤؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّفَّةِ، ج ٥، ص ٦٧؛ يَتِيمَةُ الدَّهْرِ، ج ٣، ص ٤٥٣؛ سِرُّ الْفَصَاحَةِ، ص ٢٥٨؛ شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ لِلزَّوْزَنِيِّ، ج ٥، ص ٤١؛ سَمَطُ الْأَلْيِ، ص ٣٦٦؛ مَصَارِعُ الْعَشَّاقِ، ج ١، ص ١٠١.

وَ الْقَذَى: كُلُّ مَا وَقَعَ فِي الْعَيْنَيْنِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْذِيهَا كَالْتَرَابِ وَ الْعُودِ وَ نَحْوِهَا. وَ الْغُرَّ: جَمْعُ أَغْرَوْ غَرَاءً، وَ هُوَ وَصْفٌ لِأَسْنَانِهَا بِالْبَيَاضِ.

وَ الْقَادِحَةُ: الدَّوْدَةُ الَّتِي تَأْكُلُ السَّنَّ وَ الشَّجَرَ.

٤. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «أَيْضاً».

٥. فِي «د، ف»: «قَدْ يَكْثُرُ بِدَلِّ «يَكْثُرُ». وَ فِي «ع»: «عَيْنُهُ» بِدَلِّ «عَيْنِهِ».

٦. فِي «ح»: «تَنْهَتُمْ». وَ الْهَتْمُ: كَسْرُ الثَّنِيَّةِ أَوْ الثَّالِيَةِ مِنَ الْأَصْلِ. الْعَيْنِ، ج ٤، ص ٣٦ (هَمْ).

٧. فِي «د، ف»: «بِعَيْنِهَا».

أَنبِيَاهَا سَادَاتِ قَوْمِهَا وَ وُجُوهُهُمْ. وَ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الْقَوْمِ، وَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ^١ مُحْتَمِلًا لِلْكُلِّ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا يَكْتَنُونَ غَدَاةَ الْعَلِّ وَ النَّهْلِ^٢» فَإِنَّمَا أَرَادَ^٣: أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِرِعَاةٍ^٤ يَسْقُونَ الْإِبِلَ، بَلْ^٥ لَهُمْ مَنْ يَخْدُمُهُمْ وَ يَكْفِيهِمْ وَ يَرْعَى إِبِلَهُمْ. وَ إِنَّمَا يَكْتَنِي^٦ يَرْتَجِزُ عَلَى الدَّلْوِ السُّقَاةُ وَ الرُّعَاةُ.

وَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ. قِيلَ: إِنَّهُمْ يُسَامِحُونَ شَرِيبَهُمْ وَ يُؤْثِرُونَهُ بِالسَّقْيِ قَبْلَ أُمُورِهِمْ، وَ لَا يَصُولُونَ^٧ عَلَيْهِ وَ لَا يَكْتَنُونَ. وَ هَذَا مِنَ الْكَرَمِ وَ التَّفَضُّلِ، لَا مِنَ الضَّعْفِ.

وَ قِيلَ أَيْضًا: بَلْ عَنِ^٨ أَنَّهُمْ أَعِزَّاءُ ذَوِّ مَنَعَةٍ، إِذَا وَرَدَتْ إِبِلُهُمْ مَاءٌ أَفْرَجَ النَّاسُ لَهَا عَنْهُ؛ لِأَنَّهَا قَدْ عُرِفَتْ، فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَرْبَابُهَا إِلَى الْاِكْتِنَاءِ وَ التَّعَرُّفِ^٩.

وَ قَدْ^{١٠} قَالَ قَوْمٌ فِي قَوْلِهِ: «يَكْتَنُونَ»: إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ^{١١}: «كَتَنَتْ يَدُهُ، تَكْتَنُ^{١٢}» إِذَا خَشِنَتْ مِنَ الْعَمَلِ. فَيَقُولُ: لَيْسُوا بِأَهْلِ^{١٣} مِهْنَةٍ، فَتَكْتَنُ أَيْدِيهِمْ وَ تَخْشَنَ مِنَ الْعَمَلِ، بَلْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَكْفُونَهُمْ ذَلِكَ.

وَ قَوْلُهُ: «صُدَّ السَّرَايِلُ» فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ طَوْلَ حَمْلِهِمْ لِلْسَّلَاحِ^{١٤} وَ لُبْسِهِمْ لَهُ.

١. فِي «ع»: - «القول».

٢. فِي «ع»: - «غداة العَلِّ وَ النَّهْلِ».

٣. فِي «د»: - «أَرَادَ».

٤. فِي «ب»: - «رِعَاةٍ».

٥. فِي «ع»: - «بَلْ عَنِ».

٦. فِي «ح»: «وَلَا يَصُولُونَ» وَ الصَّلَاةُ: الْوَثْبَةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١١، ص ٣٨٧ (صَلَّ).

٧. فِي «ب»: - «بَلْ عَنِ».

٨. فِي «د»: «فِي» وَ «تَكْتَنُ».

٩. فِي «د»: «فِي» وَ «تَكْتَنُ».

١٠. فِي «د»: «فِي» وَ «تَكْتَنُ».

١١. فِي «ب»: «وَلَا يَصُولُونَ» وَ «تَكْتَنُ».

١٢. فِي «ب»: «وَلَا يَصُولُونَ» وَ «تَكْتَنُ».

والمقَابِ: هِيَ الْأَوْعِيَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الزَادُ. فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا سَافَرُوا لَمْ يَسْدُوا الْأَوْعِيَةَ عَلَى مَا فِيهَا، وَأَطْعَمُوا أَهْلَ الرِّفْقَةِ. وَهَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِطْعَامِ وَبَدَلُ الزَادِ مَلِيحَةٌ. وَ«عَجَرُ الْبُطُونِ» مِنْ صِفَاتِ الْمَقَابِ؛ أَرَادَ^٢ أَنَّهَا لَا تَوْكِي^٣ وَلَا تُطَوَّى عَلَى فَضْلِ الزَادِ^٤.

وَلِبَعْضِ شُعَرَاءِ^٥ بَنِي أَسَدٍ - وَأَحْسَنَ^٦ غَايَةَ الْإِحْسَانِ :-
رَأَتْ صِرْمَةً^٧ لِابْنِي عُبَيْدٍ، تَمَنَّتْ^٨ مِنْ الْحَقِّ، لَمْ تُؤَزَلْ بِحَقٍّ إِفَالُهَا
فَقَالَتْ: أَلَا تَغْدُو^٩ فَصَالِكَ هَكَذَا؟ فُلْتُ: أَبْتُ ضِيْفَانُهَا وَعِيَالُهَا
فَمَا^{١٠} حُلِبَتْ إِلَّا الثَّلَاثَةُ وَالثْنَى وَلَا قُيِلَتْ إِلَّا قَرِيبًا مَقَالُهَا
حَدَابِيرُ مِنْ كُلِّ الْعِيَالِ، كَانَتْهَا نَاضِي شُقْرُ، حُلَّ عَنْهَا جِلَالُهَا^{١١}
شَكَا هَذَا الشَاعِرُ امْرَأَتَهُ، وَحَكَى عَنْهَا أَنَّهَا^{١٢} رَأَتْ إِبِلًا لَجِيرَانِهَا لَمْ يُعْطَ مِنْهَا^{١٣}

١. فِي «ف» - «أَهْل».

٢. فِي «ح، س» - «وَأَرَادَ». وَفِي «ب، ع» - «و» بَدَلُ «أَرَادَ».

٣. فِي «ح، د، ف» - «عَجَرُ الْبُطُون».

٤. فِي «ب، ع» - «و لَا تُطَوَّى عَلَى فَضْلِ الزَاد». وَفِي حَاشِيَةِ «ر، س» - «عَلَى فَضْلِهِ» بَدَلُ «عَلَى فَضْلِ الزَاد».

٥. فِي «س، ب، ع» - «شُعَرَاء».

٦. فِي «ب، ح» - «وَقَدْ أَحْسَنَ».

٧. فِي «ع» - «حَرْمَةٌ». وَالصِّرْمَةُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ٨، ص ١٤٠ (صِرْمٌ).

٨. فِي «ب» - «تَمَنَّتْ».

٩. فِي «د، ف» - «تَغْدُو» بَدَلُ «تَغْدُو».

١٠. فِي «ب، ح، س، ع» وَحَاشِيَةِ «ر» - «فَلَا». وَفِي حَاشِيَةِ «ح» كَمَا فِي الْمَتْنِ.

١١. انْظُرْ ثَلَاثَةَ مِنَ الْآيَاتِ فِي: الْإِمْتَاعِ وَالْمَوَانِسَةِ، ص ٣١٨ - مَعْرُوءَةٌ إِلَى سَمَاعَةَ بْنِ أَشْوَلِ النَّعَامِيِّ،

مَعَ تَفَاوُتِ يَسِيرِ.

١٢. فِي «ح» - «لَأَنَّهَا» بَدَلُ «أَنَّهَا». وَفِي «د، ف» - «مِنْ امْرَأَتِهِ وَحَكَى» بَدَلُ «امْرَأَتِهِ وَحَكَى عَنْهَا». وَ

فِي «ع» - «مِنْ امْرَأَتِهِ» بَدَلُ «امْرَأَتِهِ».

١٣. فِي الْمَطْبُوعِ: - «مِنْهَا». وَفِي «د، ع، ف» وَالْمَطْبُوعِ: «لَمْ تُعْطَ» بَدَلُ «لَمْ يُعْطَ».

فِي حِمَالَةٍ، وَلَمْ تُعَقَّرْ فِي حَقٍّ^١، وَلَمْ تُحَلَبْ لِضَيْفٍ وَلَا جَارٍ؛ فَهِيَ سِمَانٌ.

وَقَوْلُهُ: «لَمْ تُؤْزَلْ إِفَالُهَا» فَلَاإِفَالُ^٢: الصَّغَارُ^٣، وَ«تُؤْزَلُ»^٤: مِنَ الْأَزْلِ، وَهُوَ^٥ الضِّيقُ فِي الْقَيْشِ وَالشَّدَّةِ. فَيَقُولُ: فَصَالُ هُوَ لَا سِمَانٌ، لَمْ تَلَقَ يُوسًا؛ لِأَنَّ أَلْبَانَ أُمَّهَاتِهَا مَوْفُورَةٌ^٦ عَلَيْهَا.

وَحَكَى عَنِ امْرِئِيهِ أَنَّهَا تَقُولُ لَهُ: غَذٌّ^٧ أَنْتَ فَصَالَكَ هَكَذَا. فَقَالَ لَهَا: تَأْبَى^٨ ذَلِكَ الْحَقُّوقُ وَعِيَالُهَا؛ وَهُمْ الْجِيرَانُ وَالضَّيْفَانُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّه لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى لَوْمِهَا، وَأَنَّ الْإِبِلَ^٩ مَا حُلِبَتْ بَعْدَ مَقَالَتِهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا^{١٠}، وَلَا قِيلَتْ - مِنْ «الْقَائِلَةِ» - إِلَّا بِقُرْبِ الْبُيُوتِ؛ حَتَّى تَحْرَهَا وَهَبَهَا^{١١}.
وَالْحَدَابِيرُ: الْمَهَازِيلُ، وَإِنَّمَا يَعْنِي فَصَالَهُ وَهَزَالَهَا؛ لِأَجْلِ^{١٢} أَنَّهَا لَا تُسْقَى الْأَلْبَانَ، وَتُعَقَّرُ أُمَّهَاتُهَا. وَأَنَاضِي: جَمْعُ نَضٍ^{١٣}؛ فَسَبَّهَ فَصَالَهُ مِنْ هَزَالِهَا^{١٤} بِأَنَاضٍ خَيْلٍ شَقِيرٍ^{١٥}.

١. فِي «ب» - «وَلَمْ تُعَقَّرْ فِي حَقٍّ».

٢. فِي «ب، ح، س، ع» وَالْمَطْبُوعُ: «وَالْإِفَالُ».

٣. فِي «ح» + «مِنَ الْإِبِلِ».

٤. فِي «ب» «فَهُوَ» بَدَلَ «فَالْإِفَالُ: الصَّغَارُ. وَتُؤْزَلُ».

٥. فِي «ب» «وَهِيَ».

٦. فِي «د، ف» «مَوْفُورَةٌ».

٧. فِي «د، ف» - «لَهُ» وَفِي «د» وَحَاشِيَةُ «ر»: «أَغْذَ» بَدَلَ «غَذَّ».

٨. فِي «ع» «يَأْبَى».

٩. فِي «ع» «وَأَنَّهَا» بَدَلَ «وَأَنَّ الْإِبِلَ».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «ثَلَاثًا».

١١. فِي «ع» «حَتَّى يَنْحَرَهَا وَيَهْبَهَا».

١٢. فِي «ب، د، ف» وَحَاشِيَةُ «ر»: «مِنَ أَجْلِ». وَفِي «ح»: «مِنْ حَيْثُ».

١٣. فِي حَاشِيَةِ «س»: «كَأَنَّهُ يَجْمَعُ نَضُو: أَنْضَاءَ، ثُمَّ يَجْمَعُ أَنْضَاءَ: أَنَاضِي؛ فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ».

وَالنُّضُو: الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٥١١ (نضاً).

١٤. فِي «ف»: «وَهُزَالُهَا» بَدَلَ «مِنْ هَزَالِهَا».

١٥. الشُّقْرَةُ - فِي الْخَيْلِ -: حُمْرَةٌ صَافِيَةٌ يَحْمَرُّ مَعَهَا الْعُرْفُ وَالذَّنْبُ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٧٠١

(شقر).

و قَوْلُهُ: «حَدَابِيرُ مِنْ كُلِّ الْعِيَالِ» فِيهِ ^١ مَعْنَى حَسَنٌ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعِيَالِ مَهَازِلٌ، وَ هَذَا تَأْكِيدٌ لِأَنَّ سَبَبَ هَزْلِهَا هُوَ الْإِثَارُ بِالْبَانِهَاءِ، وَ اخْتَصَّتْ بِالْهَزَالِ مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْعِيَالِ. وَ الْعِيَالُ هَاهُنَا هُمُ ^٢ الْجِيرَانُ وَ الضَّيْفَانُ؛ وَ إِنَّمَا جَعَلَهُمْ عِيَالاً لِكَرْمِهِ، وَ أَنَّ جَوْدَهُ قَدْ أَلْزَمَهُ مَوَوْنَتُهُمْ ^٣، فَصَارُوا كَأَخَصِّ عِيَالِهِ. وَ مِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تُعَيِّرُنِي الْحِظْلَانُ أَمْ مُحَلِّمٌ فَعَقُلْتُ لَهَا: لَا تَقْذِفْنِي بِدَلِيَا
فَبَاتِي رَأَيْتُ الضَامِرِينَ مَتَاعُهُمْ يُدْمُ وَ يَقْنِي، فَارْضَخِي مِنْ وَعَائِيَا ^٤
فَلَمْ تَجِدْنِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزاً وَ لَا حِصْراً خَبَأَ ^٥ شَدِيداً وَكَائِيَا ^٦
الْحِظْلَانُ: الْمُمَسْكُونُ الْبُخْلَاءُ؛ وَ الْحِظْلُ الْإِمْسَاكُ. وَ أَمْ مُحَلِّمٌ: امْرَأَتُهُ. وَ مَعْنَى قَوْلِهِ ^٧: «تُعَيِّرُنِي الْحِظْلَانُ» أَيِ بِالْحِظْلَانِ ^٨. تَقُولُ: مَا لَكَ لَا تَكُونُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَمْوَالَهُمْ؟

١٦٠/٢

وَ الضَامِرُونَ أَيْضاً: الْبُخْلَاءُ. فَقَالَ لَهَا: رَأَيْتُ الْبُخْلَاءَ يَصْنَوْنَ بِمَا عِنْدَهُمْ، وَ هُوَ

١. فِي «د ف»: - «فِيهِ».

٢. فِي «د ف»: - «هَمْ».

٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «مَوَدَّتُهُمْ».

٤. فِي «ح»: «دَعَائِيَا». وَ «رَضَخَ لَهُ مِنْ مَالِهِ» إِذَا أَعْطَاهُ عَطَاءً غَيْرَ كَثِيرٍ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٤، ص ٢٧١ (رَضَخَ).

٥. الْخَبُّ: الرَّجُلُ الْخَدَّاعُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ١١٧ (خَبِبَ).

٦. انْظُرِ الْآيَاتِ أَوْ بَعْضَهَا فِي: الْجِمَمِ، ج ١، ص ١٨٥؛ الْأَمَالِي لِلْقَالِي، ج ٢، ص ٢١٢؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٦١؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١١، ص ١٥٥ (حِظْلٌ) (نَاسِباً لِمَنْظُورِ الدَّبِيرِيِّ)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٤، ص ١٥٣ (نَاسِباً لِمَنْظُورِ بَنِ حَبَّةِ الْأَسَدِيِّ).

٧. فِي «ب»: - «قَوْلُهُ».

٨. فِي حَاشِيَةِ «س»: «بَلِ الْفَصِيحُ أَنْ يَقَالَ: عَيَّرْتَهُ كَذَا، وَ عَيَّرْتَهُ بِكَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ وَ عَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبَيْلَانَ خَشِيَّتَهُ وَ هَلْ عَلَيَّ بَأْسُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ».

يَفْنِي وَيَبْقَى الذَّمُّ، «فَارْضَخِي مِن وَعَائِي». وَ هَذَا مَثَلٌ؛ أَيِ أَعْطَيْهِ النَّاسَ مِمَّا عِنْدِي، وَ هُوَ مِنْ قَوْلِكَ^١: رَضَخَ لَهُ شَيْءٌ^٢ مِنْ عَطِيَّتِهِ.

و الْحَصْرِمُ: الْبَخِيلُ^٣. تَقُولُ الْعَرَبُ: حَصْرِمَ قَوْسَكَ؛ أَيِ شَدَدَ وَتَرَهَا.
و قَوْلُهُ: «فَلَمْ تَجِدْنِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزاً^٤» أَيِ أَنَا صَاحِبُ غَارَاتٍ؛ أُفِيدُ وَ
أَسْتَفِيدُ، وَ أَتْلِفُ وَ أُحْلِفُ؛ فَلَا تَخَافِي الْفَقْرَ.
و قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ^٥:

أَصْبَحْتَ عَاذِلْتِي مُعْتَلَّةً قَرِمًا^٦ - أَمْ هِيَ وَحْمَى - لِلصَّخَبِ^٧
أَصْبَحْتَ تَتَلُّ فِي شَحْمِ الدُّرَا وَ تَظُنُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُتَهَبُ^٨
لَا تَلُمُهَا، إِنَّهَا مِنْ أُمَّةٍ^٩ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ^{١٠}

١. فِي «د»: «قوله» وَ فِي «ف»: «من قوله» بدل «من قولك».

٢. فِي «ب»: «لشيء».

٣. فِي «د»، «ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «الْمُسَبِّك».

٤. فِي «ع»: - «فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزاً».

٥. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْتَّاسِعِ وَ الْعَشْرِينَ.

٦. فِي حَاشِيَةِ «س»: «فِي شَعْرَةِ قَرِمَت».

٧. الْعَذِيلَةُ: اللَّوْمُ. الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ، ج ١، ص ٤٦٥ (عذل).

٨. وَ قَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ: إِذَا اشْتَهَيْتَهُ. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ٢٠٠٩ (قرم).

٩. وَ الصُّخْبُ: الصُّبَاخُ وَ الْجَلْبَةُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ١٦٢ (صخب).

١٠. فِي «د»، «ف»: «جاء هذا البيت قبل سابقه».

١١. فِي «د»، «ف»: «نسوة» بدل «أمة».

١٢. انظُر: الْفَاخِرُ، ص ١٢؛ الْزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ج ١، ص ٢٢٤؛ الْأَغَانِي، ج ٢٠، ص ٣٥٦؛
الْأَمَالِي لِلْقَالِي، ج ١، ص ١٣٨؛ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج ٥، ص ٦٦؛ جُمُهرَةُ الْأَمْثَالِ، ج ٢، ص ٢٣٢؛ سَمَطُ
الْأَلْيَالِي، ج ١، ص ٣٥٢؛ دُرَّةُ الْغَوَاصِ، ص ٩٦؛ مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، ج ١، ص ٣٦٩؛ ج ٢، ص ٢٦٩؛ أَسَاسُ
الْبَلَاغَةِ، ج ٢، ص ٢٢٥؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ٦٠١ (ملح)؛ نَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢، ص ٣٨ (ركب)؛

يَقُولُ: إِنَّهَا تُكْثِرُ لَوْمي؛ فَكَأَنَّهَا^١ قَرِمَتْ إِلَى اللَّوْمِ - كَقَرَمِ الْأَشْبَالِ^٢ إِلَى اللَّحْمِ - وَ^٣
 هِيَ وَحْمِي تَشْتَهِي الصَّخْبَ. وَالْوَحْمُ: ^٤شَهْوَةُ الطَّعَامِ عِنْدَ الْحَمَلِ.
 وَ شَحْمُ الدُّرَا: الْأَسِنَّةُ. وَأَرَادَ بِ«تَتَفَلُّ فِيهَا» أَي تُعَوِّذُ^٥ إِلَيَّ؛ لِتُرِيَّتِهَا فِي عَيْنِي، وَ
 تُعْظَمُ^٦ قَدْرَهَا، فَلَا أَهَبُ مِنْهَا وَلَا أَنْحَرُ.
 ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ أَوَّلَهَا مِنَ الزَّنَجِ. وَ الْمِلْحُ: الشَّحْمُ، وَ شَحْمُ الزَّنَجِ^٧ يَكُونُ^٨ عَلَى
 أَوْرَاقِهِمْ وَأَكْفَالِهِمْ.

١٦١/٢

وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ:
 أَيَا بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنَةَ مَالِكٍ وَ يَا بِنْتَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ^٩
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلًا، فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحَدِي

«ج ٤، ص ٢١٧ (ملح).

و في حاشية «س»: «أَي لا عرق لها في الكرم».

١. في «د»: «كَأَنَّهَا». وَ في المطبوع: «وَكَأَنَّهَا».

٢. في «د، ع، ف»: «الإنسان» بدل «الأشبال». وَ في حاشية «د»: «كما في المتن».

٣. في «د، ف»: «أُم».

٤. في المطبوع وَ بعض كتب اللغة: + «شَدَّة». لاحظ: لسان العرب، ج ١٢، ص ٦٣٠؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٧١٩ (وَحْم). وَ بعضها موافق لما في المتن. لاحظ: العين، ج ٣، ص ٣١٤ (وَحْم).

٥. في «ب، ع»: «أَنَّهُا تَعُوذُ» بدل «أَي تُعَوِّذُ». وَ في «د، ف»: «أَنَّهُا» بدل «أَي».

٦. في «د، ف»: «نَفْسِي وَ عَيْنِي، وَ لَتُعْظَمُ» بدل «عَيْنِي، وَ تُعْظَمُ».

٧. في حاشية «س»: «أَرَادَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ؛ بَلْ زَنْجِيَّةٌ».

٨. في «ب»: «يَكُونُ».

٩. في «ب»: «المبرِّد». وَ قد تقدَّمت ترجمة أَبِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

١٠. في «ب»: «النَّهْدُ» بدل «الورد».

و النَّهْدُ مِنَ الْخَيْلِ: الْجَسِيمُ الْمُشْرِفُ. العين، ج ٤، ص ٢٨ (نَهْد).

وَ قِيلَ لِلْفَرَسِ: «وَرْدٌ» وَ هُوَ مَا بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَ الْأَشْفَرِ. الصحاح، ج ٢، ص ٥٥٠ (وَرْد).

قَصِيًّا كَرِيماً^١، أَوْ قَرِيباً؛ فَإِنِّي أَخَافُ مَذَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَأِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً وَمِنْ صِفَاتِي غَيْرُهَا شِمَةُ الْقَبْدِ^٢
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ:

اسْتَنَى الْكَرَمَ فِي الْقَصِيِّ الْبَعِيدِ، وَلَمْ يَسْتَنِهِ فِي الْقَرِيبِ؛ لِأَنَّ أَهْلَهُ
جَمِيعاً^٣ عِنْدَهُ كِرَامٌ. وَارَادَ بِقَوْلِهِ: «عَبْدُ الضَّيْفِ» أَنَّهُ يَخْدُمُ الضَّيْفَ هُوَ
بِنَفْسِهِ، لَا يَرْضَى أَنْ يَخْدُمَهُ عَبْدُهُ^٤.

قَالَ سَيِّدُنَا -أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ-^٥: وَ يُشَبِّهُ ذَلِكَ قَوْلَ الْمُقَنَّعِ الْكِندِيِّ^٦:

١. في «د، ف»: «بعيداً». ٢. في «ع»: «في».

٣. أنظر الأبيات في: الكامل في اللغة والأدب، ج ٢، ص ١٣٣؛ ديوان حاتم الطائي، ص ١٩؛ حماسة الخالدين، ص ٩٥؛ المجلس الصالح، ص ٦٠؛ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص ١١٦٨ - ١١٦٩؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٣٤٥؛ فضل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص ٢٠٢؛ الحماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٢٤٤ و ٣٠٩ - ٣١٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٢٨٠ (معزوة إلى قيس بن عاصم)؛ لباب الآداب لابن منقذ، ج ١، ص ١٢٠ (معزوة إلى حاتم الطائي)؛ الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٢٣٨ (معزوة إلى حاتم الطائي) و قيس بن عاصم في روايتين؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٠١؛ زهر الأكم، ج ٢، ص ١٣١ و ٢٨٢؛ ج ٣، ص ٥٧.

٤. في «د، ع، ف»: «من».

٥. في «د، ف»: «من القريب كأن» بدل «في القريب لأن». وفي «ع»: «من» بدل «في».

٦. في «ح»: «جميعهم».

٧. في «د، ف»: «له بخدمة» بدل «أن يخدمه». وفي «ع»: «يخدم عبده» بدل «يخدمه عبده».

و انظر: الكامل للمبرِّد، ج ٢، ص ١٣٣.

٨. في «ح»: «قال السيد قدس الله روحه». وفي «د»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». و

في «ع»: «قال رحمه الله». و في «ف»: «قال الشريف قدس الله روحه». و في حاشية «س»:

«رضي الله عنه» بدل «أدام الله علوه».

٩. في «ب»: «ومثله» بدل «قال سيّدنا... إلى هنا».

و إِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا^١ و مَا بِي سِوَاهَا خَلَّةٌ^٢ تُشْبِهُ الْعَبْدَا^٣
و إِنَّمَا اشْتَرَطَ فِي كَوْنِهِ عَبْدًا لِلضَّيْفِ^٤ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي ثَوَاءً^٥ وَ نُزُولَهُ^٦
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْخِدْمَةَ لِضَيْفِهِ لَمْ تَكُنْ لِضَعَةِ قَدْرِهِ، بَلْ لِمَا^٧ يَوْجِبُهُ الْكَرَمُ مِنْ حَقِّ الْأَضْيَافِ^٨،

«و المقنع الكندي؛ محمد بن ظفر بن عمير، و كان محمد يعرف بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجهاً، و كان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين، و كان أمد الناس قامه و أجملهم خلقاً، و كان إذا عين يمرض و يلحقه عنت، فكان لا يمشي إلا متقنعاً، و هو القائل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إِنْ عَلِيًّا سَادَ بِالْكَرَمِ و الحلم عند غاية التحلّم
هده رسي للصرط الأقوم بأخذه الحلّ و ترك المحرم
كالليث عند اللبوات الضيغم يرضعن أشبالاً و لمّا تفطم.
الوافي بالوفيات، ج ١، ص ٣٧٠ - ٣٧١.

١. في «ع»: «ثاوياً».

٢. في حاشيتي «ر، س»: «شيمة لي غيرها» و في «د، ف»: «لي سواها شيمة» بدل «بي سواها خلة».
٣. انظر البيت في: الأمالي للقاللي، ج ١، ص ٢٨١؛ الحماسة بشرح المرزوقي، ص ٨٢٩ - ٨٣٠؛ الحماسة بشرح التبريزي، ج ٢، ص ٣٩؛ إيضاح شواهد الإيضاح، ج ١، ص ٢٣٠؛ التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٢٥؛ لباب الآداب لابن منقذ، ص ٣٨١؛ الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٣١؛ الإيضاح، ج ١، ص ١٨٠؛ زهر الأكهم، ج ٢، ص ٢٨١.

٤. في «د، ف»: «أنة عبد الضيف» بدل «في كونه عبداً للضيف». و في «ع»: «عبد الضيف» بدل «عبد للضيف».

٥. في «ح»: «قراه»، و في حاشيتها كما في المتن. و في حاشية «س»: «مدة ثوانه» بدل «ثواءه».

٦. في «س» و المطبوع: «+ مؤثراً له».

٧. في «ب»: «لم يكن بدّ» بدل «لم تكن لضعه قدره، بل». و في «ح»: «له لم تكن لضعه و صغر قدر» بدل «لضيفه لم تكن لضعه قدره». و في «د، ع، ف»: «لم يكن (في «ف، ع»: «لم تكن») لضعه و صغر قدر» (في «ع»: «صغراً لقدّر» بدل «لضعه و صغر قدر») بل إنّما» بدل «لضيفه لم تكن لضعه قدره، بل لما».

٨. في «ح» و حاشيتي «ر، س»: «الإضافة».

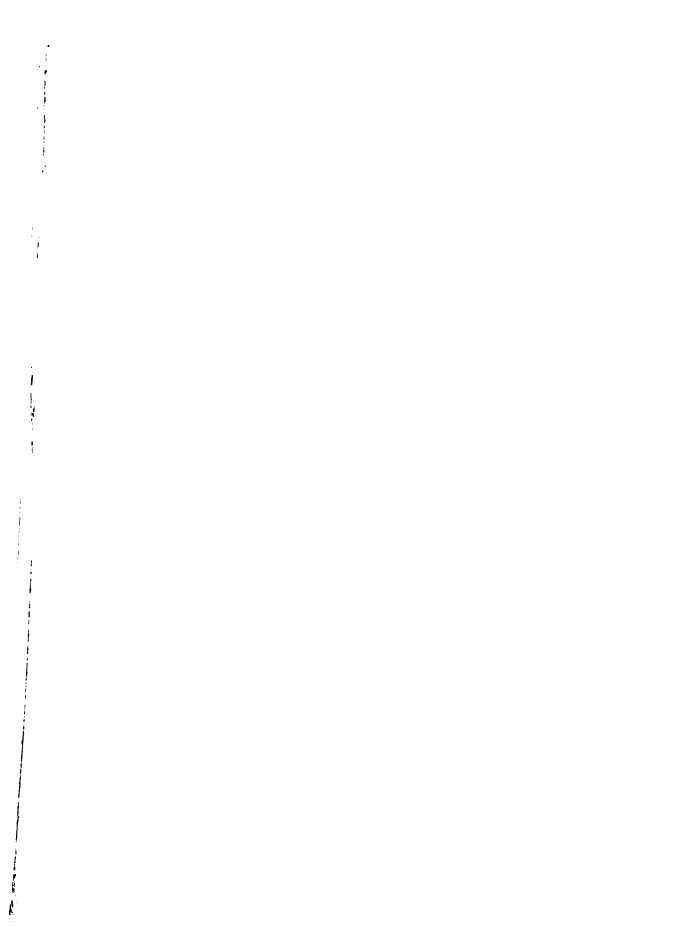
وَأَنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ^١ أَنْ يَكُونَ مَخْدُومًا بِخُرُوجِهِ^٢ مِنْ أَنْ يَكُونَ ضَيْفًا. وَلَوْ قَالَ: «وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ» وَلَمْ يَشْرُطْ^٣ لَمْ يَحْصُلْ هَذَا الْمَعْنَى الْجَلِيلُ^٤.

١. فِي «ع»: - «عَنْ».

٢. فِي «ب، ح»: «لَخُرُوجِهِ».

٣. فِي «د، ع، ف»: «لَمْ يَشْرُطْ».

٤. فِي «ب، ع»: - «الْجَلِيل».



مَجْلِسُ آخَرُ

١٤٣/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ^١

[هل التكليف بما لا يطاق واقع أم لا؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: بِمَ تَدْفَعُونَ مَنْ خَالَفَكُمْ فِي^٢ الْإِسْطِطَاعَةِ، وَزَعَمَ أَنَّ الْمَكْلَفَ يُؤْمَرُ بِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَطِيعُهُ، إِذَا تَعَلَّقَ^٣ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾^٤؛ فَإِنَّ الظَّاهِرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ يُوجِبُ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُسْتَطِيعِينَ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُمْ غَيْرُ فَاعِلِينَ لَهُ، وَأَنَّ الْقُدْرَةَ مَعَ الْفِعْلِ، وَإِذَا تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٥: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^٦، وَأَنَّهُ نَفَى أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى^٧ الصَّبْرِ فِي حَالٍ هُوَ فِيهَا غَيْرُ صَابِرٍ، وَهَذَا يُوجِبُ أَنَّ الْقُدْرَةَ مَعَ الْفِعْلِ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى:

١. فِي «د س» - «تأويل آية». وَفِي «ف»: «فِي أَنَّ التَّكْلِيفَ بِمَا لَا يَطَاقُ وَاقِعٌ أَمْ لَا» بِدَلِهِ.

٢. فِي «ع»: «حَالَتَكُمْ» بِدَلِ «خَالَفَكُمْ فِي».

٣. فِي «د»: «إِذَا نَطَقَ». وَفِي «ف»: «إِذَا نَطَقَ».

٤. الْإِسْرَاءُ (١٧): ٤٨.

٥. فِي «ب، د» - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٦. الْكَهْفُ (١٨): ٦٧ وَ ٧٢ وَ ٧٥.

٧. فِي «ب»: «يَكُونُهُ» وَفِي «ح، ع»: «كَوْنُهُ» بِدَلِ «أَنْ يَكُونَ». وَفِي «د، ف»: «كَوْنُهُ قَادِرًا عَنْ» بِدَلِ «أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى».

﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾^١

الجواب^٢: يُقَالُ لَهُ: أَوَّلُ مَا نَقُولُهُ: إِنَّ الْمُخَالَفَ لَنَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ^٣ الْإِسْطِطَاعَةِ لَا يَصِحُّ لَهُ فِيهِ^٤ التَّعْلُقُ بِالسَّمْعِ؛ لِأَنَّ مَذْهَبَهُ لَا يَسْلَمُ مَعَهُ صِحَّةُ السَّمْعِ، وَلَا يَتِمَكَّنُ مَعَ الْمَقَامِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ السَّمْعِ بِأَدْلَتِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَنْ جَوَّزَ تَكْلِيفَ اللَّهِ تَعَالَى الْكَافِرِ^٥ الْإِيمَانَ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَا يُمْكِنُهُ الْعِلْمُ بِنَفْيِ الْقَبَاحِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^٦، وَإِذَا لَمْ يُمْكِنْ^٧ ذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُلْزَمَهُ تَجْوِيزُ الْقَبَاحِ فِي أَعْمَالِهِ^٨ وَأَخْبَارِهِ، وَلَا يَأْمَنُ مِنْ^٩ أَنْ يُرْسَلَ كَذَابًا، وَأَنْ يُخَيَّرَ هُوَ بِالْكَذِبِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. فَالسَّمْعُ إِنْ كَانَ كَلَامُهُ قَدْحَ فِي حُجَّتِهِ تَجْوِيزُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ رَسُولِهِ^{١٠} قَدْحَ فِيهِ مَا يُلْزَمُهُ - مِنْ تَجْوِيزِ تَصْدِيقِ الْكَذَابِ -، وَإِنَّمَا طَرَقَ^{١١} ذَلِكَ تَجْوِيزُ بَعْضِ الْقَبَاحِ عَلَيْهِ. وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ أَمْرَهُ تَعَالَى الْكَافِرِ^{١٢} بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ - يَحْسُنُ مِنْ حَيْثُ أَتَى الْكَافِرُ فِيهِ مِنْ قِتْلِ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ تَسَاوَلَ بِالْكَفْرِ فَتَرَكَ^{١٣} الْإِيمَانَ. وَإِنَّمَا كَانَ^{١٤} يَبْطُلُ تَعْلُقُنَا بِالسَّمْعِ لَوْ أَضَفْنَا ذَلِكَ^{١٥} إِلَيْهِ تَعَالَى عَلَى^{١٦} وَجْهِ يَقْبُحُ. وَذَلِكَ لِأَنَّ^{١٧} مَا قَالُوهُ إِذَا لَمْ يُؤَثَّرْ فِي كَوْنِ مَا ذَكَرْنَاهُ تَكْلِيفًا لِمَا لَا يُطَاقُ

١٦٤/٢

١. هود (١١) : ٢٠. وفي «ع» - ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾.

٢. في «د، ف»: «و الجواب».

٣. في «ب»: «في».

٤. في «د، ع، ف» - «فيه».

٥. في «ح»: «للكافر».

٦. في «ب، ع»: «تعالى». وفي «د»: «جَلَّ وَ عَزَّ».

٧. في «ح، د، ف»: «لم يمكنه».

٨. في «د، ف»: «تجوير الكبائر في أفعاله تعالى».

٩. في «ب، د، ف»: «- من».

١٠. في «د، ف» + «عليه السلام».

١١. في «ع»: «طريق».

١٢. في «د»: «للكافر».

١٣. في «ب، ح، د، ف»: «و ترك».

١٤. في «ع» + «من».

١٥. في «س»: «ذلك».

١٦. في «د، ف»: «فكان بدل «تعالى». وفي «ع»: «عن بدل «على».

١٧. في «ف»: «أن».

لَمْ يُوَثِّرْ فِي نَفْسِي مَا الزَّمَانَةُ عَنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَفْعَلَ الْكَذِبَ وَ^٢ سَائِرَ الْقَبَائِحِ، وَتَكُونُ حَسَنَةً مِنْهُ بِأَنْ يَفْعَلَهَا مِنْ وَجْهِ لَا يَقْبُحُ^٣ مِنْهُ.

وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ: «إِنَّا لَمْ نُضِفْهُ إِلَيْهِ مِنْ وَجْهِ يَقْبُحُ^٤» بِشَيْءٍ يُعْتَمَدُ، بَلْ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِ مَنْ جَوَّزَ عَلَيْهِ أَنْ يَكْذِبَ^٥، وَتَكُونُ الْكَذِبُ مِنْهُ تَعَالَى^٦ حَسَنًا، وَدَّعَى مَعَ ذَلِكَ صِحَّةَ مَعْرِفَةِ السَّمْعِ، بِأَنْ يَقُولَ: إِنَّنِي لَمْ أَضِفْ إِلَيْهِ^٧ قَبِيحًا، فَيَلْزَمُنِي إِفْسَادُ طَرِيقَةِ السَّمْعِ. فَلَمَّا كَانَ مَنْ^٨ ذَكَرْنَاهُ لَا عُذْرَ لَهُ^٩ فِي هَذَا الْكَلَامِ لَمْ يَكُنْ لِلْمُخَالِفِ فِيهِ الْإِسْتِطَاعَةَ عُذْرًا بِمِثْلِهِ.

وَنَعُودُ إِلَى تَأْوِيلِ الْآيِ:

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٠}: ﴿إِنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَلَا بَيَانٌ لَهُ؛ وَإِنَّمَا^{١١} يَصِحُّ مَا قَالُوهُ لَوْ بَيَّنَّ^{١٢} أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى أَمْرِ مُعَيَّنٍ، فَأَمَّا وَ لَمْ يُذَكَّرْ ذَلِكَ^{١٣} فَلَا مُتَعَلِّقٌ لَهُمْ^{١٤}.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ ذَكَرَ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ صَلَاتِهِمْ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا

٢. فِي «ف»: «مِنْ» بَدَلِ «و».

١. فِي «د»: «بَلْ».

٤. فِي «ف»: «يَصَحُّ».

٣. فِي «د»: «لَا يَصَحُّ».

٥. فِي «د»: «تَعَالَى الْكَذِبَ» بَدَلِ «أَنْ يَكْذِبَ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «تَعَالَى» بَعْدَ «عَلَيْهِ».

٦. فِي «د»: «تَعَالَى».

٧. فِي «د»: «ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «تَعَالَى».

٦. فِي «ح»: «س. ع.» - «تَعَالَى».

٩. فِي «ح»: «س.» «عَلَيْهِ».

٨. فِي «ح»: «مَا» بَدَلِ «مِنْ».

١١. فِي «د»: «ف» «فَلَا بَيَانَ لَهُ؛ وَإِنَّمَا كَانَ».

١٠. فِي «د»: «ع. ف.» - «تَعَالَى».

١٢. فِي «د»: «ف» + «تَعَالَى».

١٣. فِي «د»: «ف» «فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.» وَ فِي «ع»: «إِذَا» بَدَلِ «و».

١٤. فِي «ب»: «+ بَه.» وَ فِي «ع»: «يَتَعَلَّقُ» بَدَلِ «مُتَعَلِّقٌ».

يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا* إلى مُفَارَقَةِ الصَّلَاةِ.

قلنا: إِنَّهُ تَعَالَى كَمَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ فَقَدْ ذَكَرَ ضَرْبَ الْمَثَلِ^١، فَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ^٢ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى تَحْقِيقِ مَا ضَرَبُوهُ مِنَ الْأَمْثَالِ، وَ ذَلِكَ غَيْرُ مُقَدَّرٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَا مُسْتَطَاعٍ.

و الظاهرُ بِهَذَا الْوَجْهِ أَوَّلِي؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى حَكَمَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ^٣ ضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ، وَ جَعَلَ ضَلَالَتَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ السَّبِيلَ^٤ مُتَعَلِّقًا بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَ ظَاهِرُ ذَلِكَ يَوْجِبُ رُجُوعَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا إِلَيْهِ^٥، وَأَنَّهُمْ ضَلُّوا بِضَرْبِ الْمَثَلِ، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى تَحْقِيقِ مَا ضَرَبُوهُ مِنَ الْمَثَلِ.

عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ^٦ بِأَنَّهُمْ «ضَلُّوا»، وَ ظَاهِرُ ذَلِكَ الْإِخْبَارُ عَنْ مَاضِي^٨ فِعْلِهِمْ؛ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيَجِبُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَرْكِ الْمَاضِي^٩، وَ هَذَا مِمَّا لَا يُخَالَفُ^{١١} فِيهِ، وَ لَيْسَ فِيهِ مَا ثَابَهُ^{١٢}؛ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ فِي الْحَالِ عَلَى مُفَارَقَةِ الصَّلَاةِ وَالْخُرُوجِ عَنْهُ وَ تَعَذُّرِ^{١٣} تَرْكِهِ.

١٤٥/٢

١. فِي «د، ع، ف»: «+ مِنْهُمْ».

٢. فِي «ع»: «- أَنْ يُرِيدَ».

٣. فِي «د، ف»: «- أَنَّهُمْ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «- عَنْهُمْ». وَ فِي «د»: «جَلَّ وَ عَزَّ» وَ فِي «ف»: «عَزَّ وَ جَلَّ».

٤. بَدَل «تَعَالَى».

٥. فِي «ب»: «لِلسَّبِيلِ».

٥. فِي «د، ف»: «إِلَيْهِ جَمِيعًا» بَدَل «جَمِيعًا إِلَيْهِ».

٦. فِي «د»: «لَا عَلَى». وَ فِي «ف»: «الْأَعْلَى».

٧. فِي «ب، ع»: «أَخْبَرْنَا» وَ فِي «د، ف»: «أَخْبَرَ» بَدَل «قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ».

٨. فِي «ب»: «عَمَّا مَضَى مِنْ» بَدَل «عَنْ مَاضِي».

٩. فِي «ح، س، ع»: «- تَعَالَى».

١٠. فِي «ع»: «الْمَعَاصِي» بَدَل «الْمَاضِي».

١١. فِي «ب، د، ع»: «لَا يُخَالَفُ».

١٢. فِي «ب»: «ثَابَهُ» بَدَل «ثَابَهُ». وَ فِي «ح» وَ حَاشِيَةُ «س»: «مِمَّا» بَدَل «فِيهِ مَا». وَ فِي «ع»: «مِمَّا»

بَدَل «مَا».

١٣. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «بَعْدَ» وَ فِي «ع»: «و بَعْدَ» بَدَل «و تَعَذَّرَ».

و بعد، فإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلآيَةِ ظَاهِرٌ فَلَمْ يَصَارُوا بِأَنْ يَحْمِلُوا نَفْيَ الْإِسْطَاعَةِ عَلَى أَمْرِ
كَلْفُوهُ أَوَّلَى^١ مِنَّا إِذَا حَمَلْنَا ذَلِكَ عَلَى أَمْرِ لَمْ يَكْلَفُوهُ؟
أَوْ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ الْإِسْتِقَالَ^٢ وَ الْحَبَرَ عَنْ عِظَمِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، وَ قَدْ جَرَتْ عَادَةُ
أَهْلِ اللُّغَةِ بِأَنْ يَقُولُوا لِمَنْ يَسْتَقِيلُ شَيْئًا: إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُهُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ^٣، وَلَا
يَتِمَكَّنُ مِنْهُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «فُلَانٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكَلِّمَ فُلَانًا، وَلَا يَنْظُرَ إِلَيْهِ»،
وَ مَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا غَرَضُهُمُ الْإِسْتِقَالَ وَ شِدَّةُ الْكُلْفَةِ^٤ وَ الْمَشَقَّةِ؟
فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ لَا ظَاهِرَ لِلآيَةِ يَشْهَدُ بِمَذْهَبِ الْمُخَالِفِ، فَمَا الْمُرَادُ بِهَا عِنْدَكُمْ؟
قُلْنَا: قَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ^٥ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَى بَيَانِ تَكْذِيبِهِ سَبِيلًا؛
لأنَّهُمْ^٦ ضَرَبُوا الْأَمْثَالَ ظَنًّا مِنْهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ يُبَيِّنُ كَذِبَهُ، فَآخَبَرُ^٧ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ
مُسْتَطَاعٍ؛ لِأَنَّ تَكْذِيبَ صَادِقٍ وَ إِبْطَالَ حَقٍّ مِمَّا لَا تَتَعَلَّقُ^٨ بِهِ قُدْرَةٌ، وَ لَا تَتَنَاوَلُهُ
إِسْطَاعَةٌ^٩.

وَ قَدْ ذَكَرَ أَبُو هَاشِمٍ^{١٠} أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآيَةِ أَنَّهُمْ لِأَجْلِ ضَلَالِهِمْ بِضَرْبِ الْمَثَلِ^{١١}

١. فِي «س، ب، ع»: «بِأَوَّلَى».

٢. فِي «ب»: «الْإِسْتِقْبَالُ». وَ فِي «ع»: «و» بِدَلِّ «أَوْ».

٣. فِي «ف»: «- عَلَيْهِ».

٤. فِي «ف»: «التَّكْلِيفُ».

٥. وَ هُوَ الْجُبَّانِيُّ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ.

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «لأنَّهُ».

٧. فِي «س»: «وَ أَخْبَرَ».

٨. فِي «ب، ع»: «لَا يَتَعَلَّقُ».

٩. فِي «ب»: «الْإِسْطَاعَةُ».

١٠. وَ هُوَ الْجُبَّانِيُّ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

١١. فِي «د، ف»: «الْأَمْثَالُ».

و كُفِّرْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ النُّجَاةُ مِنَ الْعِقَابِ وَالْوُصُولُ إِلَى الثَّوَابِ.

و لَيْسَ يُمَكِّنُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ: كَيْفَ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى الْخَيْرِ وَ الْهُدَى، وَ هُمْ عِنْدَكُمْ قَادِرُونَ^١ عَلَى الْإِيمَانِ وَ الثَّوْبَةِ، وَ مَتَى فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتَحَقُّوا الثَّوَابَ؟ لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ مَعَ التَّمَسُّكِ بِالضَّلَالِ وَ الْمُقَامِ عَلَى الْكُفْرِ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى خَيْرٍ وَ هُدًى، وَ إِنَّمَا يَكُونُ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى ذَلِكَ بِأَنْ يُفَارِقُوا مَا هُمْ عَلَيْهِ. وَ قَدْ يُمَكِّنُ أَيْضًا فِي مَعْنَى الْآيَةِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِنَفْيِ الْإِسْطَاعَةِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مُسْتَثْقِلُونَ لِلْإِيمَانِ، فَقَدْ^٢ يُخْبِرُ عَمَّنِ اسْتَقْلَلْ شَيْئًا بِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُهُ؛ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

١٦٦/٢

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ فَظَاهِرُهُ يَقْتَضِي «أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ»، وَ لَا يَدُلُّ^٤ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ لِلصَّبْرِ فِي الْحَالِ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي الثَّانِي. وَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ أَنْ يَسْتَطِيعَ مَا هُوَ فِي الْحَالِ مُسْتَطِيعٌ لَهُ، غَيْرَ أَنَّ الْآيَةَ تَقْتَضِي خِلَافَ^٥ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَبَرَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ أَوْقَاتًا، وَ إِنْ لَمْ يَصْبِرْ عَنْهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ^٦، فَلَمْ تَنْتَفِ^٧

١. فِي «ح، ع»: «قَادِرُونَ عِنْدَكُمْ» بِدَلِّ «عِنْدَكُمْ قَادِرُونَ».

٢. فِي «س»: - «عَنْهُمْ». وَ فِي «د، ف»: «يَسْتَثْقِلُونَ لِلْإِيمَانِ (فِي «ف»: «الْإِيمَانِ») وَ قَدْ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ قَدْ» بِدَلِّ «فَقَدْ».

٣. فِي «ع»: - «عَلَيْهِ السَّلَام».

٤. فِي «ع»: + «ذَلِكَ».

٥. فِي «س، ب، د»: «يَقْتَضِي» بِدَلِّ «يَقْتَضِي». وَ فِي «ع»: «بِخِلَافٍ» بِدَلِّ «خِلَافٍ».

٦. فِي «ب، ع»: «الْأَحْوَالِ» وَ فِي «ح، د، ف»: «الْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ» بِدَلِّ «الْأَوْقَاتِ».

٧. فِي «ع»: «فَلَمْ يَنْتَفِ».

الاستِطَاعَةُ لِلصَّبْرِ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ^١ الْمُسْتَقْبَلَةِ.

على أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ وَاضِحٌ، وَأَنَّهُ تَعَالَى خَبَّرَ عَنِ اسْتِثْقَالِهِ^٢ الصَّبْرَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ عَمَّا لَا يَعْرِفُ وَلَا يَقِفُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ يَصْعُبُ عَلَى النَّفْسِ، وَلِهَذَا نَجِدُ أَحَدَنَا إِذَا وَجَدَ^٣ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يُنْكِرُهُ وَ يَسْتَبِدِّعُهُ^٤ تَنَازَعَهُ نَفْسُهُ إِلَى الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ وَ الْبَحْثِ عَنْ حَقِيقَتِهِ، وَ يَتَقَلُّ عَلَيْهِ الْكَفُّ عَنِ الْفَحْصِ عَنْ أَمْرِهِ. فَلَمَّا حَدَّثَ مِنْ صَاحِبٍ مُوسَى^٥ مَا يُسْتَنْكَرُ ظَاهِرُهُ اسْتَثْقَلَ الصَّبْرَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ ذَلِكَ.

و يَشْهَدُ بِهَذَا^٦ الْوَجْهَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^٧، فَبَيَّنَ تَعَالَى^٨ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي قِلَّةِ صَبْرِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ دُونَ غَيْرِهِ. وَ لَوْ كَانَ عَلَى مَا ظَنُّوْا^٩ لَوْجِبَ أَنْ يَقُولَ: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ غَيْرُ مُطِيقٍ لِلصَّبْرِ؟

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٠}: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾^{١١} فَلَا تَعَلَّقْ لَهُمْ بِظَاهِرِهِ؛ لِأَنَّ السَّمْعَ لَيْسَ بِمَعْنَى فَيَكُونُ مَقْدُورًا؛ لِأَنَّ الْإِدْرَاكَ - عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ - لَيْسَ بِمَعْنَى، وَ لَوْ ثَبَّتَ أَنَّهُ مَعْنَى - عَلَى مَا يَقُولُهُ أَبُو عَلِيٍّ - لَكَانَ أَيْضًا غَيْرَ مَقْدُورٍ لِلْعَبْدِ؛

١. في «د ف»: «الأوقات» بدل «الأحوال».

٢. في «د، ف»: «المستقبل» بدل «استثقاله». و في «د، ع، ف»: - «تعالى».

٣. في «ب»: + «من». و في «ح، د، ف» و حاشية «س»: «جری» بدل «وجد».

٤. في «س» و المطبوع: «و يستبدعه».

٥. في «ب، د»: + «عليه السلام». و في «ح، ف»: + «عليهما السلام».

٦. في «ب»: «لهذا».

٧. الكهف (١٨): ٦٨.

٨. في «ب، ح، س، ع»: - «تعالى».

٩. في «ب»: - «على». و في «ب، د، ع، ف»: «ما ظنوه» بدل «ما ظنوا».

١٠. في «ب، ع»: - «تعالى». و في «ع»: «و أمّا» بدل «فأما».

١١. في «س» و المطبوع: + ﴿وَمَا كَانُوا يَصْبِرُونَ﴾.

مِنْ حَيْثُ يَخْتَصُّ الْقَدِيمُ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

هذا إن أُريدَ بِالسَّمْعِ الإدْرَاقُ، وإن أُريدَ بِهِ^١ نَفْسُ الْحَاسَةِ فَهِيَ أَيْضاً^٢ غَيْرُ مَقْدُورَةٍ لِلْعَبَادِ؛ لِأَنَّ الْجَوَاهِرَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ^٣ الْخَوَاسُ - مِنَ الْبَنِيَّةِ وَالْمَعَانِي - لَيَصِحُّ بِهَا^٤ الإدْرَاقُ مِمَّا يَتَفَرَّدُ^٥ الْقَدِيمُ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. فَالظَّاهِرُ^٦ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ. فَإِنْ قَالُوا: فَلَعَلَّ^٧ الْمُرَادَ بِالسَّمْعِ كَوْنُهُمْ سَامِعِينَ؛ كَأَنَّهُ تَعَالَى^٨ نَفَى عَنْهُمْ اسْتَطَاعَةَ أَنْ يَسْمَعُوا.

١٦٧/٢

قُلْنَا: هَذَا خِلَافُ الظَّاهِرِ. وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّ الْمُرَادَ ذَلِكَ لَحَمَلْنَا نَفْيَ الْاسْتَطَاعَةِ هَاهُنَا^٩ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْاسْتِثْقَالِ وَشِدَّةِ الْمَشَقَّةِ؛ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: قُلَانِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَانِي، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى^{١٠} أَنْ يُكَلِّمَنِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَهَذَا بَيِّنٌ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ^{١١}.

١. في «ب»: «فإن أُريد» بدل «و إن أُريد به».

٢. في «س»: - «أيضاً». وفي «د، ف»: «و هي» بدل «فهي».

٣. في «د، س» والمطبوع: «تختص». وفي «ح»: «تختص».

٤. في «ح، س» والمطبوع: «به».

٥. في «ب» والمطبوع: + «به». وفي «ح» والمطبوع: «ينفرد» بدل «يتفرد».

٦. في «د، ف»: «فإن الظاهر». وفي المطبوع: «في القدرة» بدل «بالقدرة».

٧. في «س، ب، ع»: «ولعل».

٨. في «ب، ح، س، ع»: - «تعالى».

٩. في «د، ف»: - «هاهنا».

١٠. في المطبوع: - «على».

١١. في «ب، ع»: + «مجلس آخر».

تَأْوِيلُ خَبَرِ

[تَأْوِيلُ قَوْلِهِ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ: «أَعْتَقَهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤَمَّنَةٌ»]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ: مَا^١ تَأْوِيلُ مَا رَوَاهُ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ^٢، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ^٣، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ^٤ تُرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ، فَذَهَبَ^٥ الذَّنْبُ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، أَسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لِكُنْتِي غَضِبْتُ^٦ فَصَكَّكْتُهَا صَكَّةً. قَالَ: فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٧، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَعْتَقَهَا؟ قَالَ^٨: «إِنِّي بِهَا». فَأَتَيْتُهُ بِهَا،

١. في «ف»: «مجلس آخر في» بدل «تأويل خبر...» إلى هنا.

٢. في النسخ والمطبوع: - «عطاء بن». وما أثبتناه موافق لكتب الرجال و التراجم و مصادر الحديث. لاحظ: تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ١٢٥، الرقم ٣٩٤٦؛ ج ٢٨، ص ١٧٠، الرقم ٦٠٤٩؛ مسند أحمد ج ٥، ص ٤٤٧ - ٤٤٨؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧٠ - ٧١.

وقد تقدّمت ترجمة عطاء بن يسار في المجلس التاسع والعشرين.

٣. معاوية بن الحكم السلمي، كان ينزل المدينة و يسكن في بني سليم. له عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم حديث واحد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص ٤٤٣ - ٤٤٤؛ تهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ١٧٠، الرقم ٦٠٤٩.

٤. في «س» والمطبوع: + «كانت». وفي «ح»: + «وكانت».

٥. في «د»: «فتذهب».

٦. في «ب، ع» و حاشية «س»: «لكنني».

٧. في «د»: «عليه و آله السلام».

٨. في «د ف»: «فقال».

فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهِ؟» فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَعْتَقَهَا^٤؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»^٥.

الْجَوَابُ^٦: أَمَّا قَوْلُهُ: «أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، أَسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ» فَمَعْنَاهُ: أَنِّي^٧ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُونَ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ^٨: الْأَسَفُ: الْغَضَبُ^٩، وَأَشَدُّ لِلرَّاعِي^{١٠}: فَمَا لَحِقْتَنِي^{١١} الْعَيْسُ حَتَّى^{١٢} وَجَدْتَنِي أَسِيفًا^{١٣} عَلَى حَادِيهِمُ الْمُتَجَرِّدِ^{١٤}.

١. في «ب، ع»: - «لها».

٢. في «د، ف»: «فقال عليه (في «ف»: + «الصلوة و») السلام: أين الله؟ قالت: «بدل «فقال لها...».

٣. في «ف»: «صلى الله عليه و آله و سلم».

٤. في «ب، ح، ع» و حاشية «س»: «أعنتها».

٥. مسند الطيالسي، ج ٢، ص ٢٧٤؛ المصنف لابن أبي شيبة، ج ٢، ص ٣٢٦؛ ج ٦، ص ١٦٢؛ مسند أحمد ج ٣٩، ص ١٧٦ و ١٨٤؛ القراءة خلف الإمام، ص ٢٠؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٨١؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٢٤٤؛ ج ٣، ص ٢٣٠؛ الرد على الجهمية، ص ٤٥؛ الآحاد و المثاني لابن أبي عاصم، ج ٣، ص ٨٢؛ السنّة له، ج ١، ص ٢١٥؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٦، ص ١٦٣؛ ج ٨، ص ١٠؛ صحيح ابن حبان، ج ١، ص ٣٨٣؛ المعجم الكبير للطبراني، ج ١٩، ص ٣٩٨؛ الإيمان لابن مندة، ج ١، ص ٢٣٠؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٧، ص ٦٣٦.

٦. في «ح»: «فالجواب». و في «ف»: «إن سأل سائل فقال ما تأويل هذا الخبر الجواب» بدل «الجواب».

٧. في «د، ف» و «المطبوع»: - «أنّي».

٨. في «د، ف»: «الحبيب» بدل «حبيب».

و هو محمد بن حبيب، صاحب كتاب المحبر، حدث عن هشام بن محمد الكلبي. روى عنه محمد بن أحمد بن أبي عرابة و أبو سعيد السكري. و كان عالماً بالنسب و أخبار العرب. توفي يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٢٤٥ هـ بسر من رأى. تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٧٧-٢٧٨، الرقم ٧٥١.

٩. لاحظ: غريب الحديث لابن قتيبة، ج ٢، ص ٦٢٦.

١٠. في «د، ع، ف»: «الراعي» بدل «للمراعي». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس عشر.

١١. في «ف»: «ألحقتني».

١٢. في «س»: «عمّا» بدل «حتّى».

١٣. في «ب»: «أسف».

١٤. لاحظ البيت في: ديوان الراعي النميري، ص ٨٢.

وَالْأَسْفُ أَيْضاً: الْحُزْنُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^١: الْأَسْفُ: الْحُزْنُ، وَالْأَسْفُ^٢:
الْغَضَبُ^٣. قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ^٤:

١٦٨/٢

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِيهِ مُبَيَّنَةً تَكَادُ تُسْقِطُ مِنِّي مَنَّةً أَسْفَاً^٥
وَقَوْلُهُ: «لَكِنِّي^٦ غَضِبْتُ فَصَكَّكْتُهَا» أَرَادَ: لَطَمْتُهَا؛ يُقَالُ: «صَكَّ جَبْهَتَهُ» إِذَا لَطَمَهَا
بِيَدِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^٧: ﴿فَأَقْبَلَ كِلْتَا أَهْزَاتِهِ فِي صُرَّةٍ فَصَدَّكَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ
عَقِيمٌ﴾^٨، وَقَالَ بِشَرُّ بْنُ أَبِي خَازِمٍ^٩: يَصِفُ جِمَارَ وَحْشٍ وَأَنَا^{١٠} :-

-
- «و العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة. و الحدو: سوق الإبل و الغناء لها، و
الحادي: السائق. و المتجرد: العريان. الصحاح، ج ٣، ص ٩٩٥ (عيس)؛ ج ٦، ص ٢٣١٠ (حدو).
١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن. ٢. في «د، ف» - «الأسف».
٣. انظر: العين، ج ٧، ص ٣١١؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢١٣؛ تهذيب اللغة، ج ١٣،
ص ٦٦؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣٠؛ فقه اللغة، ص ١٣١؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٨، ص ٥٥٧؛
تفسير غريب ما في الصحيحين، ص ٤٩٤؛ غريب الحديث لابن الجوزي، ج ١، ص ٢٦؛ لسان
العرب، ج ٩، ص ٥.
٤. في «د، ع، ف» - «بن زهير». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.
٥. في «ب، د، ع، ف» - «منّيته» بدل «مبيّنة». و في «ب، ع» - «يسقط» بدل «تسقط». و في «ف» -
«يكاد» بدل «تكاد».
٦. انظر: ديوان كعب بن زهير، ص ٧٣.
و المُنَّة: القوة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٠٧ (منن).
في «ر» و حاشية «س»: «قبله»:
بَانَ الشَّبَابُ وَ أَمَسَ الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا وَ لَا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلَفَا
عَادَ السَّوَادُ بَيَاضاً فِي مَفَارِقَةٍ لَا مَرَحِباً هَا بِذَا اللَّوْنِ الَّذِي رَدِفَا.
٧. في «د، ع» و المطبوع: «و لكنّي».
٨. الذريات (٥١): ٢٩. و في «د، ع» و المطبوع: - ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾.
٩. في «ع» - «بن أبي خازم». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس و العشرين.
١٠. الأتان: الحمارة. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٧ (أتن).

فَتَصُكُّ^١ مَجْرِرَةً - إِذَا مَا سَافَهَا - وَ جَبِينَهُ بِخَوَافِرٍ لَمْ تُنْكَبِ^٢
«سافَهَا» أي^٣ شَمَّهَا.

و قَوْلُهَا: «فِي السَّمَاءِ» فَالسَّمَاءُ هِيَ^٤ الارتفاعُ والعُلُو، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى عَالٍ فِي قُدْرَتِهِ، عَزِيزٌ فِي سُلْطَانِهِ، لَا^٥ يُبْلَغُ وَلَا يُدْرَكُ؛ يُقَالُ^٦: «سَمَا فُلَانٌ، يَسْمُو، سُمُوًا» إِذَا ارْتَفَعَ شَأْنُهُ وَعَلَا أَمْرُهُ. قَالَ^٧ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ءَأْمِنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُخْصِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِنَّا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُزِيلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾^٨، فَأَخْبَرَ^٩ بِقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَعُلُوِّ شَأْنِهِ وَتَفَاذُلِ أَمْرِهِ.

و قَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^{١٠}: ﴿ءَأْمِنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ غَيْرُ هَذَا، وَأَنَّ الْمُرَادَ: ءَأْمِنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ^{١١} أَمْرُهُ وَأَيَاتُهُ وَرِزْقُهُ^{١٢} وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ؟ وَقَالَ

١. في «د، ف»: «فِصْك».

٢. في «ح، أ» و حاشية «ع»: «لم تتركب».

و مَحْجِرُ الْعَيْنِ: مَا يَبْدُو مِنَ الثَّقَابِ. وَ نَكَبَتِ الْحِجَارَةُ: لَثَمَتْهُ وَ خَدَشَتْهُ. الصَّحاح، ج ٢، ص ٦٢٤ (حجر): ج ١، ص ٢٢٨ (نكب).

٣. في «ح»: - «أَي».

٤. في «د، ع، ف»: - «فَالسَّمَاءِ». وَ فِي «ب، ح، س»: «هُوَ» بَدَلَ «هِيَ».

٥. في «د، ف»: «وَلَا».

٦. في «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَيُقَالُ».

٧. في «د، ف»: «فَقَالَ». وَ فِي «ع»: «وَقَالَ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «عَلَا» بَدَلَ «وَعَلَا».

٨. الْمَلِك (٦٧): ١٦ - ١٧.

٩. في «ب، د، ف»: + «تَعَالَى».

١٠. في «ح، س»: - «تَعَالَى».

١١. في «د، ع، ف»: + «أَي».

١٢. في «ب، ع»: «وَقُدْرَتُهُ» بَدَلَ «وَرِزْقُهُ».

أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^١ - شاهدًا لِمَا تَقَدَّمَ :-

و أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ فَوْقَهُ عَلَيَّا^٢، وَ أَمْسَى ذِكْرُهُ مُتَعَالِيَا^٣

و قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَدَوِيُّ^٤:

لَكَ الْحَمْدُ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَ الْمُلْكِ وَ الْغِنَى تَعَالَيْتَ مَحْمُودًا كَرِيمًا وَ جَارِيَا

عَلَوْتُ عَلَى قُرْبٍ بِعِزٍّ وَ قُدْرَةٍ وَ كُنْتُ قَرِيبًا فِي دُنُوكَ عَالِيَا^٥

و السَّمَاءُ أَيْضًا: سَقَفُ الْبَيْتِ. وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يَنْظُرْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ

اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا

يَغِيظُ﴾^٦. وَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِأَعْلَى الْبَيْتِ: سَمَاءُ الْبَيْتِ، وَ سَمَاوَتُهُ، وَ سَرَاتُهُ،

وَ صَهْوَتُهُ^٨.

و السَّمَاءُ أَيْضًا: الْمَطَرُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾^٩.

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ^{١١} النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{١٢}

١. في «ب» - «أبي». و في «ع»: «في هذا» بدل «بن أبي الصلت». و قد تقدّمت ترجمته في

المجلس الأربعين. ٢. في «ع»: «علينا».

٣. انظر البيت في: ديوان أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ص ١٩٤.

٤. في «د» - «بن». و في «ب»: «زيد» بدل «يزيد».

٥. في «ح»: «من» بدل «في». و في حاشية «س»: «في علوك دانيا».

٦. في «ب»: «عزّ و جلّ». ٧. الحجّ (٢٢): ١٥.

٨. سرّاة كلّ شيء: أعلاه. و الصهوة: أعلى كلّ جبل. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٧٥ (سرا) و

ص ٢٤٠٥ (صها). و انظر بعض هذه في: جمهرة اللغة، ج ٢، ص ١٠٨؛ المختصّص، ج ٢، ص ٦.

٩. في «ع»: «و قال تعالى».

١٠. الأنعام (٦): ٦.

١١. في «ح»: «عن».

١٢. في «ع» - «صلى الله عليه وآله». و في «ح»: «+ أنّه». و في «د»: «عليه السلام».

مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَادْخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَدًا، فَقَالَ^٢:
«مَا هَذَا، يَا صَاحِبَ الْبُرِّ؟» قَالَ^٣: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ^٤ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«أَوْ لَا هُ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ،^٥ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا.»^٦ وَقَالَ
الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ^٧:

فَلَمَّا أَتَانِي وَ السَّمَاءُ تَبُّهُ
فَقُلْتُ لَهُ: أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَبًا^٩
وَ يُقَالُ أَيْضًا^{١٠} لِيُظْهِرَ الْفَرَسَ: سَمَاءٌ؛ كَمَا يُقَالُ فِي خَوَافِرِهِ^{١١}: أَرْضٌ. وَ لِبَعْضِهِمْ
فِي فَرَسٍ^{١٢}:

١. في «ع»: - «عليه السلام».

٢. في «ب، ح»: + «له».

٣. في «ح، د، ع، ف»: «فقال».

٤. في «ب، ح»: «فقال».

٥. في «ع»: «ألا» بدل «أ و لا».

٦. في «د، ف»: + «ما».

٧. انظر: حديث علي بن خنجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، ص ٣٤٨؛ صحيح مسلم،

ج ١، ص ٩٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٥٩٨؛ الإيمان لابن مندة، ج ٢، ص ٦٦٦؛ السنن الكبرى

للبيهقي، ج ٥، ص ٥٢٣؛ شرح السنّة للبخاري، ج ٨، ص ١٦٦.

٨. المتقّب العبدی ثم التكري، اسمه عائد بن محضن، أو شأس بن عائد بن محضن، أو نهار بن

شأس، أو محضن بن ثعلبة، و يكنى أبا مائلة، و هو جاهلي من شعراء البحرين. معجم الشعراء،

ج ١، ص ٥٣؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ٨٠.

٩. ديوان شعر المتقّب العبدی، ص ١١٩.

و انظر: البيان والتبيين، ج ٣، ص ١٣٠؛ البصائر و الذخائر، ج ٦، ص ٢٢٧.

١٠. في «د، ف»: - «أيضاً».

١١. في «ب، ح، س»: + «أنها». و في «د، ع، ف»: «لحوافره أيضاً» بدل «في حوافره».

١٢. في «ع»: «قال» بدل «و لبعضهم في فرس».

و أَحَمَرَ كَالدِّينَارِ؛ أَمَا سَمَاوُهُ فَخِصْبٌ^١، وَ أَمَّا أَرْضُهُ فَمُحَوَّلٌ^٢
وَ إِنَّمَا^٣ أَرَادَ أَنَّهُ سَمِيْنُ الْأَعْلَى^٤، عُرِيَانُ الْقَوَائِمِ، مَمْشُوقُهَا^٥.
وَ كُلُّ مَعَانِي السَّمَاءِ الَّتِي تَنْصَرَفُ^٦ وَ تَنْتَوِّعُ تَرْجِعُ^٧ إِلَى مَعْنَى الِارْتِفَاعِ وَ الْعُلُوِّ
وَ السُّمُوِّ، وَ إِنِ^٨ اخْتَلَفَتِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي أُجْرِيَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِيهَا.
وَ أَوْلَى الْمَعَانِي بِالْخَبَرِ الَّذِي سُلِّنَا عَنْهُ مَا قَدَّمْنَاهُ^٩ مِنْ مَعْنَى الْعِزَّةِ وَ عُلُوِّ الشَّانِ
وَ السُّلْطَانِ^{١٠}، وَ مَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي لَا يَلِيْقُ^{١١} بِهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ الْعُلُوَّ بِالْمَسَافَةِ

-
١. فِي «ب»: «فِدْيَا». وَ فِي «ع» وَ بَعْضُ الْمَوَادِدِ: «فَرِيَا».
 ٢. وَ الْخِصْبُ: نَقِيضُ الْجَدْرَبِ؛ وَ هُوَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ، وَ زَهَابَةُ الْعَيْشِ. الْعَيْنُ، ج ٤، ص ١٩ (خَصْب).
 ٣. وَ الْمَحَلُّ: انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَ يُبْسُ الْأَرْضُ مِنَ الشَّجَرِ وَ الْكَلَاءِ. الْعَيْنُ، ج ٣، ص ٢٤٢ (مَحَل).
 ٤. انْظُرِ الْبَيْتَ مَعَ اخْتِلَافِ يَسِيرِ فِي: دِيوَانِ طُغَيْلِ الْغَنَوِيِّ، ص ١٣٦؛ وَ أَيْضاً: أَدَبُ الْكَاتِبِ، ص ١١٨؛ كِتَابُ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ج ١، ص ١٥٥؛ الدَّلَائِلُ لِلسَّرْقِطِيِّ، ج ١، ص ٢٦٦؛ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ج ١، ص ١٣٩؛ الْأَمَالِيُّ لِلْقَالِي، ج ٢، ص ٢٥٠؛ الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٣٨؛ مَعْجَمُ مَقَائِيْسِ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٨٠؛ جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ، ج ١، ص ٢١٤؛ دِيوَانُ الْمَعَانِي، ج ٢، ص ١٠٦؛ سَمَطُ الْآثِي، ج ١، ص ٨١؛ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، ج ١، ص ٤٧٦؛ شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ، ص ١٥٣؛ إِبْضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِبْضَاحِ، ج ٢، ص ٧٢٩؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٤، ص ٣٩٩؛ الْبَدِيعُ لِابْنِ مُقْبَذٍ، ص ٢١٢.
 ٥. فِي «ح، س، ع» - «وَ إِنَّمَا».
 ٦. فِي «ع»: «الْأَعَالِي» بِدَلِّ «الْأَعْلَى».
 ٧. فَرَسَ مَمْشُوقٌ: ضَامِرٌ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٥٥٦ (مَشْق).
 ٨. فِي «ب»: «تَنْصَرَفُ» بِدَلِّ «تَنْصَرَفُ». وَ فِي «ف»: «تَنْصَرَفُ» بِدَلِّ «الَّتِي تَنْصَرَفُ».
 ٩. فِي «ع»: «يَرْجِعُ» بِدَلِّ «تَرْجِعُ».
 ١٠. فِي «ب»: «وَ إِنَّمَا» بِدَلِّ «وَ إِنِ».
 ١١. فِي «د، ف»: «تَقَدَّمَ» بِدَلِّ «قَدَّمْنَاهُ».
 ١٢. فِي «د، ف»: - «وَ السُّلْطَانُ».
 ١٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «لَا تَلِيْقُ».

لَا يَجُوزُ عَلَى الْقَدِيمِ تَعَالَى، الَّذِي لَيْسَ بِجَوْهَرٍ وَلَا بِجِسْمٍ^١ وَلَا حَالٌ فِيهِمَا^٢، وَلَا زُ
الْخَبَرِ وَالْآيَةُ الَّتِي تَصَوَّرَتْ أَيْضاً ذِكْرَ السَّمَاءِ خَرَجَتْ مَخْرَجَ الْمَدْحَةِ، وَلَا تَمْدُحُ^٣
فِي الْعُلُوِّ بِالمَسَافَةِ، وَإِنَّمَا التَّمْدُحُ^٤ بِالْعُلُوِّ وَالشَّانِ^٥ وَالسُّلْطَانِ وَنَفَازِ
الْأَمْرِ؛ وَلِهَذَا لَا تَجِدُ^٦ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ مَدَحَ غَيْرِهِ فِي شِعْرِ أَوْ^٧ نَثْرٍ يُمَثِّلُ
هَذِهِ اللَّفْظَةَ، وَأَرَادَ بِهَا عُلُوَّ الْمَسَافَةِ، بَلْ لَا يُرِيدُونَ إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَعْنَى
الْعُلُوِّ وَالشَّانِ^٨. وَإِنَّمَا يَظُنُّ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ^٩ خِلَافَ هَذَا مَنْ لَا فِطْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا
بَصِيرَةَ لَهُ.

و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^{١٠}.

١. في المطبوع: «بجسم ولا جوهر».

٢. في «ع»: «فيها».

٣. في «ب»: «ولا يمدح».

٤. في «ب، ع»: «يُمدح».

٥. في «ح، د، ع، ف»: «في الشأن» بدل «والشأن».

٦. في «ح، د، س، ع»: «لا نجد».

٧. في «ب»: «أو» بدل «أو». وفي «ح»: «في شعره أو».

٨. في «ب، ح، س»: - «والشأن». وفي «ع»: «العلو» بدل «معنى العلو والشأن». وفي المطبوع:

«في الشأن» بدل «والشأن».

٩. في «س» و المطبوع: «هذا الموضع».

١٠. في «ع»: - «رَبِّ الْعَالَمِينَ». وفي «د، ف»: - «و الحمد لله رَبِّ الْعَالَمِينَ».

مَجْلِسُ آخَرُ^١

١٧٠/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[ما مَعْنَى التَّنَوُّرِ فِي الْقُرْآنِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِنَّا جَاءَ أُمَّرُنَا وَفَارَ التَّنَوُّرُ قُلْنَا حِمْلٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^٢.

الْجَوَابُ: قُلْنَا: أَمَّا التَّنَوُّرُ فَقَدْ ذُكِرَ فِي مَعْنَاهُ وَجُوهٌ:
أَوَّلُهَا: أَنَّهُ^٣ أَرَادَ بِالتَّنَوُّرِ وَجْهَ الْأَرْضِ^٤، وَأَنَّ الْمَاءَ نَبَعَ وَظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَفَارَ. وَهَذَا قَوْلٌ عَكْرِمَةٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ^٥. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي وَجْهَ الْأَرْضِ تَنَوُّرًا.

١. فِي «ع»: - «مَجْلِسُ آخَرٍ». وَفِي «د»: - «آخِر».

٢. هُود (١١): ٤٠.

٣. فِي «د ف»: + «تَعَالَى».

٤. فِي «ف»: «بِالتَّنَوُّرِ وَجْهَ النَّشُورِ» بِدَلِّ «بِالتَّنَوُّرِ وَجْهَ الْأَرْضِ».

٥. فِي «د»: «ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِثْلَهُ». وَفِي «ف»: «ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ قَالَ».

وَانْظُرْ مَعَ الْأَنْتِصَابِ لِهَمَا فِي: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٥، ص ٣١٨؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٦،

ص ٢٠٢٩؛ بَحْرُ الْعُلُومِ، ج ٢، ص ١٥٠. وَبَلَاغَةُ الْأَنْتِصَابِ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ، ج ٣، ص ٥١.

و ثانيها: أن يَكُونُ الْمَعْنَى^١ أَلَّ الْمَاءَ نَبَعَ مِنْ أَعَالِي الْأَرْضِ، وَ فَازَ مِنَ الْأَمَاكِينِ الْمُرْتَفِعَةِ مِنْهَا^٢. وَ هَذَا قَوْلٌ قَتَادَةَ^٣؛ رَوَى عَنْهُ^٤ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^٥: ﴿وَ فَازَ التَّنُورُ﴾ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ أَرْفَعَ الْأَرْضَ وَأَشْرَفُهَا^٦.

و ثَالِثُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ﴿فَازَ التَّنُورُ﴾ أَي بَرَزَ النُّورُ وَ ظَهَرَ الضُّوءُ، وَ تَكَاثَفَتْ أُمَارَاتُ دُخُولِ النَّهَارِ^٧ وَ تَقْصِي اللَّيْلِ. وَ هَذَا الْقَوْلُ يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٨.

و رَابِعُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ﴿التَّنُورُ﴾^٩ الَّذِي يُخْتَبَرُ فِيهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ^{١٠}.

١. فِي «د، ف»: «المراد».

٢. فِي «ع»: «- منها».

٣. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الْحَادِي عَشَرَ.

٤. فِي «د، ف»: «عن عكرمة». وَ فِي «ع» وَ الْمَطْبُوع: «و روى عنه» بَدَل «روى عنه».

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: «- تعالى».

٦. نُسِبَ إِلَى قَتَادَةَ فِي: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٥، ص ٣١٩؛ الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٥، ص ١٦٨؛ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ، ج ٦، ص ٢٠٢٨؛ النَّكَتُ وَ الْعَيُونُ، ج ٢، ص ٤٧٢؛ التفسير البسيط، ج ١١، ص ٤١٤.

٧. فِي «ب»: «و تكاثفت» بَدَل «و تكاثفت». وَ فِي «ع»: «و ظهر و تكاثفت دخول أمارات النهار» بَدَل «و تكاثفت أمارات دخول النهار». وَ فِي الْمَطْبُوع: «حرارة» بَدَل «أمارات».

٨. انْظُرْ: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٥، ص ٣١٩؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٦، ص ٢٢٨؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ، ج ٣، ص ٣٤٧؛ بَحْرُ الْعُلُومِ، ج ٢، ص ١٥٠؛ الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٥، ص ١٦٨؛ النَّكَتُ وَ الْعَيُونُ، ج ٢، ص ٤٧٢؛ التفسير البسيط، ج ١١، ص ٤١٤.

٩. فِي «د، ف»: «التنور» بَدَل «بالتنور».

١٠. انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ٢، ص ١٤؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٥، ص ٣١٨؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ إِعْرَابُهُ، ج ٣، ص ٥١؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ، ج ٣، ص ٣٤٧؛ بَحْرُ الْعُلُومِ، ج ٢، ص ١٥٠؛ تَفْسِيرُ ابْنِ فُورْكَ، ج ١، ص ٨٣؛ الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٥، ص ٦٨؛ النَّكَتُ وَ الْعَيُونُ، ج ٢، ص ٤٧٢؛ ج ٤، ص ٥٢؛ التفسير البسيط، ج ١١، ص ٤١٤؛ التفسير الوسيط، ج ٢، ص ٥٧٣؛ الْوَجِيزُ، ص ٥٢٠.

وَأَنَّهُ تَنُورٌ كَانَ لِأَدَمَ^١ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢. وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ التَّنُورَ كَانَ فِي دَارِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَيْنٍ وَرَدَّةٌ^٣ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ^٤. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ التَّنُورُ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ^٥. وَالَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُمْ^٦ أَنَّ التَّنُورَ هُوَ تَنُورُ الْخُبْزِ الْحَقِيقِيِّ^٧ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الْحَسَنُ^٨ وَمُجَاهِدٌ^٩ وَغَيْرُهُمْ^{١٠}.

و خَامِسُهَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: وَ^{١١} اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ^{١٢}، وَ حَلَّ وَقُوعُ نَقِمَتِهِ بِهِمْ. فَذَكَرَ تَعَالَى التَّنُورَ^{١٣} مَثَلًا لِحُضُورِ الْعَذَابِ؛ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ^{١٤}: «قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ»^{١٥} إِذَا اشْتَدَّتْ^{١٦} الْحَرْبُ، وَ عَظُمَ الْخَطْبُ. وَ الْوَطِيسُ هُوَ التَّنُورُ. وَ تَقُولُ الْعَرَبُ أَيْضًا: «قَدْ فَارَتْ قِدْرُ الْقَوْمِ» إِذَا اشْتَدَّتْ^{١٧} حَرْبُهُمْ؛ قَالَ^{١٨} الشَّاعِرُ:

١. فِي «د، ف» + «أَبَى الْبَشَرِ». ٢. انظر: تفسير التستري، ص ٧٩.

٣. فِي «ر» وَ حَاشِيَةِ «س»: «وَرَدَّة: اسْمُ امْرَأَةٍ تَنْسِبُ الْعَيْنَ إِلَيْهَا».

٤. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٢٨٢؛ النكت والعيون، ج ٢، ص ٢٧٤.

٥. انظر: جامع البيان للطبري، ج ١٥، ص ٣١٨؛ الكشف والبيان، ج ٥، ص ١٦٨.

٦. فِي «س، ب، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَالَّذِي رَوَى عَنْهُ».

٧. فِي «ح، س»: + «هُوَ». وَ فِي «ب»: «التَّنُورُ الْحَقِيقِيُّ عَنْ» بَدَلَ «تَنُورُ الْخُبْزِ الْحَقِيقِيِّ».

٨. فِي «ف» - «وَالْحَسَنُ».

٩. تَقَدَّمَ تَرْجُمَةُ مُجَاهِدٍ فِي الْمَجْلِسِ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ، وَ تَرْجُمَةُ الْحَسَنِ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

١٠. انظر: جامع البيان للطبري، ج ١٥، ص ٣٢٠. ١١. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «و».

١٢. فِي «ف» - «عَلَيْهِمْ». وَ فِي «ب»: «سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى» بَدَلَ «تَعَالَى».

١٣. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «د، ف»: «وَذَكَرَ تَعَالَى» بَدَلَ «فَذَكَرَ تَعَالَى التَّنُورَ».

١٤. فِي «د، ف»: «الْعِقَابُ» بَدَلَ «الْعَذَابُ». وَ فِي «ع»: «وَالْعَرَبُ تَقُولُ» بَدَلَ «كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ».

١٥. فِي حَاشِيَةِ «س»: رَوَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِحَمِي الْوَطِيسِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ،

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ».

١٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «اشْتَدَّ».

١٧. فِي «ح، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «اشْتَدَّ».

١٨. فِي «ب، ح، س»: «وَ قَالَ».

تَقَرُّ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ، فَتُدِيمُهَا وَ تَفْتُوْهَا^١ عَنَّا إِذَا حَمِيْهَا غَلَا^٢
أَرَادَ بِقَدْرِهِمْ^٣ خَرَبَهُمْ. وَ مَعْنَى «تُدِيمُهَا»^٤: تُسَكِّنُهَا. وَ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^٥ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ^٦ - يَعْنِي: السَّاكِنِ

١. في «د ف»: «و تفتوها».

٢. ديوان النابغة الجعديّ، ص ١٣٠.

و انظر البيت منسوباً إلى النابغة الجعديّ في: الجسيم، ج ١، ص ٢٤٩؛ الشعر و الشعراء، ج ١، ص ٢٨٣؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٦٠؛ الصحاح، ج ١، ص ٦٢ (فتاً)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣١٥ (دوم)؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٤٢٤؛ لسان العرب، ج ١، ص ١٢٠ (فتاً)؛ ج ١٢، ص ٢١٧ (دوم)؛ اللباب، ج ٢، ص ١١٦؛ تاج العروس، ج ١، ص ٢٠٨ (فتاً)؛ ج ١٦، ص ٢٥٥ (دوم).

و منسوباً إلى الكميت في: تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ١١٠ (فتاً).

و بلانسية في: غريب الحديث للحريريّ، ج ٣، ص ١١٤٦؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ١٠٣٦؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٥٨؛ الحماصة بشرح الرزوقيّ، ص ٧٩؛ الكشف و البيان، ج ٣، ص ١٤٤؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٩، ص ٤٤٧؛ المخصّص، ج ١، ص ٤٦٥؛ ج ٤، ص ٢٨٣؛ أساس البلاغة، ج ٢، ص ٨ و ٣٩؛ خزانة الأدب للبغداديّ، ج ٨، ص ٣١٠.

٣. في «ب»: «نسكن» بدل «يقدرهم».

٤. في «ب»: - «و معنى». و فيه: + «أي».

٥. في «د»: «عنه عليه السلام». و في «ف»: «عنه عليه الصلاة و السلام».

٦. انظر: المسند للشافعيّ، ص ١٦٥؛ المصنّف للصنعانيّ، ج ١، ص ٨٩؛ مُسْنَدُ الْحَمِيدِيّ، ج ٢، ص ١٩٥ - ١٩٦؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ١، ص ١٣١؛ سُنَنُ الدَّارِمِيِّ، ج ١، ص ٥٦٨؛ صحيح البخاريّ، ج ١، ص ٥٧؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٢٣٥ - ٢٣٦؛ سُنَنُ ابْنِ مَاجَةَ، ج ١، ص ١٢٤؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ١٨؛ سنن الترمذيّ، ج ١، ص ١٠٠؛ غريب الحديث للحريريّ، ج ٣، ص ١١٣٩؛ مسند البزار، ج ٤، ص ١٢٠؛ ج ١٥، ص ٩٤؛ ج ١٦، ص ٢٣٥؛ ج ١٧، ص ٢١٥ و ٢٢٤ - ٢٤٥ و ٢٨٢ و ٢٩٨؛ السنن الكبرى للنسائيّ، ج ١، ص ٩٣؛ مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى التَّوْصِلِيِّ، ج ١٠، ص ٤٦١؛ المنتقى، ج ١، ص ٢٥؛ الصحيح لابن خزيمة، ج ١، ص ٣٧ و ٥٠؛ صحيح ابن جبان، ج ٤، ص ٦١ و ٦٥؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٢٥٤.

-و يُقَالُ: «قَدْ دَوَّمَ الطائرُ فِي الهَوَاءِ» إِذَا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ وَ سَكَّنَهُمَا وَ لَمْ يَخْفِقْ بِهِمَا.
و «نَفَثُوهَا» مَعْنَاهُ: نُسَكْنَهَا.^٢ يُقَالُ: «قَدْ فَنَّثْتُ غَضَبَهُ عَنِّي»، وَ: «فَنَّثْتُ الْحَارَّ بِالْبَارِدِ»
إِذَا كَسَرْتُهُ بِهِ.

و سَادِسُهَا: أَنْ يَكُونَ التَّنَوُّرُ الْبَابُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ السَّفِينَةِ^٤، فَجَعَلَ قَوْرَانِ
الْمَاءِ مِنْهُ - وَ السَّفِينَةُ^٥ عَلَى الْأَرْضِ - عَلَمًا عَلَى مَا أَنْذَرَ بِهِ مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ. وَ هَذَا
الْقَوْلُ يُرْوَى عَنْ الْحَسَنِ^٦.

و أَوْلَى الْأَقْوَالِ^٧ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى التَّنَوُّرِ الْحَقِيقِيِّ؛ لِأَنَّهُ
الْحَقِيقَةُ، وَ مَا سِوَاهُ مَجَازٌ؛ وَلِأَنَّ الرِّوَايَاتِ^٨ الظَّاهِرَةَ تَشْهَدُ لَهُ. وَ أضعُفُهَا وَأبعَدُهَا

١. فِي «د، ف» - «قَدْ».

٢. فِي «ب»: «+» وَ يَعْنِي بِقَدْرِهِمْ حَرْتِهِمْ. وَ مَعْنَى نُدِيمُهَا: نُسَكْنَهَا.

٣. فِي «د، ف»: «أَي» وَ فِي «ع»: «أَرَادَ» بَدَل «إِذَا».

٤. فِي «ع»: «أَنْ يَكُونَ التَّنَوُّرُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ السَّفِينَةُ».

٥. فِي «ب»: «وَلِلْسَفِينَةِ». وَ ضَبَطْتُ فِي «س» بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ مَعًا. وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «إِذَا انْصَبَتْ
كَانَ عَطْفًا عَلَى «قَوْرَانِ» وَ يَكُونُ «عَلَى الْأَرْضِ» حَالًا؛ وَ الرِّفْعُ أَوْلَى».

٦. انْظُرْ: تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ، ج ٢، ص ٣٨٨؛ تَفْسِيرَ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ لِلْهُوَارِيِّ، ج ٢، ص ٢٢٤؛
الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٥، ص ٦٨.

و لَا يَخْفَى أَنَّهُ ذَكَرَ إِضَافَةً عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ وَجْهَ أُخْرَى.

لَا حَظَّ لَهَا فِي: جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٥، ص ٣١٨ - ٣٢١؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ إِعْرَابِهِ، ج ٣، ص ٥١؛

تَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٦، ص ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ، ج ٣، ص ٣٤٧ - ٣٤٨؛ بَحْرُ
الْعُلُومِ، ج ٢، ص ١٥٠؛ الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٥، ص ١٦٨؛ الْهَدَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ٥،

ص ٣٣٩٢؛ النُّكْتُ وَ الْعِيُونُ، ج ٢، ص ٤٧٢؛ التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، ج ١، ص ١٧٥؛ ج ١١، ص ٤١٤ -

٤١٥؛ التَّفْسِيرُ الْوَسِيطُ، ج ٢، ص ٥٧٣.

٧. فِي «ب، ح، س، ع»: «الْقَوْلُ» بَدَل «الْأَقْوَالِ».

٨. فِي «د، ف»: «الرِّوَايَةُ».

مِنْ شَهَادَةِ الْأَثَرِ قَوْلَ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى شِدَّةِ الْعَصَبِ وَ احْتِدَادِ الْأَمْرِ تَمَثِيلًا وَ تَشْبِيهًا^٢؛ لِأَنَّ حَمَلَ الْكَلَامِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الَّتِي تَعُضُّهَا^٣ الرُّوَايَةُ أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى الْمَجَازِ^٤ وَ التَّوَسُّعِ مَعَ فَقْدِ الرُّوَايَةِ.

وَ أَيُّ الْمَعَانِي أُريدَ بِالتَّنَوُّرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فُورَانَ^٥ الْمَاءِ مِنْهُ عِلْمًا لِنَبِيِّهِ^٦ وَ آيَةً تَدُلُّ^٧ عَلَى نُزُولِ الْعَذَابِ بِقَوْمِهِ^٨؛ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ فَقَدْ قِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ: إِحْمِلْ^٩ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى اثْنَيْنِ؛ وَ إِنَّهُ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى: زَوْجٌ.^{١٠}

وَ قَالَ آخَرُونَ: الزَّوْجَانِ هَاهُنَا: الضَّرْبَانِ. وَ قَالَ آخَرُونَ: الزَّوْجُ: اللَّوْنُ، وَ إِنَّ كُلَّ ضَرْبٍ يُسَمَّى زَوْجًا^{١١}. وَ اسْتَشْهَدُوا^{١٢} بَيْتَ الْأَعَشَى^{١٣}:

١٧٢/٢

١. فِي «د، ف»: «وَ احْتِلَامٌ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «وَ اخْتِلَافٌ».

٢. فِي «ع»: «تَشْبِيهًا وَ تَمَثِيلًا» بَدَل «تَمَثِيلًا وَ تَشْبِيهًا».

٣. فِي «ب، د، ف»: «يَعُضُّهَا».

٤. فِي «ح، ع» وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «الْجَوَاز».

٥. فِي «ب»: «فُور».

٦. فِي «د، ف» - «مِنْهُ». وَ فِي «ب، ح، د»: «عَلَيْهِ السَّلَام».

٧. فِي «ح، د، ع، ف»: «وَ أَنَّهُ يَدُلُّ» بَدَل «وَ آيَةٌ تَدُلُّ».

٨. فِي «د، ع»: «بِقَوْمِهِ».

٩. فِي «ب»: «بِهِ».

١٠. انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ، ج ٢، ص ١٤؛ غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ص ٢٠٤؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٥، ص ٣٢٢ (مَعَ بَيَانِ أَنَّ الْوَاحِدَ زَوْجٌ، وَ الزَّوْجَيْنِ ذَكَرٌ وَ أَنْثَى مِنْ كُلِّ صِنْفٍ)؛ الْحِجَّةُ لِلْفَرَاءِ السَّبْعَةِ، ج ٢، ص ٣٢٧؛ الْكَشَفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٥، ص ١٦٩.

١١. انْظُرْ: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٥، ص ٣٢٢؛ الْهَدَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ٥، ص ٣٣٩٢.

١٢. فِي «ب»: «وَ اسْتَشْهَدُوا» بَدَل «وَ اسْتَشْهَدُوا». وَ فِي «ع»: «لُونَا» بَدَل «زَوْجًا».

١٣. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الثَّانِي.

و^١كُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاكِ يَلْبَسُهُ أَبُو قُدَامَةَ مَجْبُوراً^٢ بِذَلِكَ مَعاً^٣
وَمَعْنَى ﴿مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾^٤ أَي مَنِ اخْتَبَرَ^٥ اللَّهُ تَعَالَى بِعَذَابِهِ وَحُلُولِ
الْهَلَاكِ بِهِ^٦ وَاللَّهُ^٧ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ^٨.

١. في «دع، ف»: «في».

٢. في حاشية «ح، ر» والديوان: «محبوا». وفي حاشية «ر، س»: «مجبوراً من الجبر. وهو الإصلاح» وفي حاشية «ر»: «مجبوراً: حال». وفي حاشية «ر»: «محبوا» بدل «مجبوراً» وقال: «أي: هو محبوب».

٣. ديوان الأعشى الكبير، ص ١٠٧.

و انظر: جامع البيان للطبري، ج ١٥، ص ٣٢٣؛ عيار الشعر، ص ١١٦؛ تهذيب اللغة، ج ١١، ص ١٠٥ (زوج)؛ الكشف والبيان، ج ٥، ص ١٦٩؛ التفسير البسيط، ج ١٤، ص ٤٢١؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٢٩٣؛ تاج العروس، ج ٣، ص ٣٩٥ (زوج).

٤. في «س، ب»: «+ منهم».

٥. في «ب»: «خبر».

٦. انظر: جامع البيان للطبري، ج ١٥، ص ٣٢٤.

٧. في «ب»: «+ تعالى».

٨. في «ع»: «+ مجلس آخر».

تَأْوِيلُ خَبَرٍ

[ما معنى ما رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ شِكَايَةِ الْأَوْدِ وَاللَّدَى؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي يَرَوِيهِ شَرِيكَ^٢ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ^٣، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْفِيِّ^٤، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ^٥ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

١. فِي «ب، ح، ع»: + «تَأْوِيل».

٢. شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي. أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَسَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ السَّيِّعِيَّ وَسَمَّاكَ بْنَ حَرْبٍ وَجَابِرَ الْجَعْفِيَّ وَعَمَّارَ الدُّهْنِيَّ وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ وَغَيْرَهُمْ. كَانَ وَلَدَ بِيخَارَى بِأَرْضِ خُرَاسَانَ، قَدِمَ بَغْدَادَ مَرَّتَ وَحَدَّثَ بِهَا. مَاتَ سَنَةَ ١٧٧ هـ. تَارِيخُ بَغْدَادَ، ج ٩، ص ٢٧٩ - ٢٩٤، الرَّقْمُ ٤٨٣٨.

٣. عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى الْحَكَمِ بْنِ نَفِيلٍ. كُنِيَّتُهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَكُنِيَ أَبِيه أَبُو مُعَاوِيَةَ، يَرَوِي عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، وَكَانَ رَاوِيًا لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. رَوَى عَنْهُ السَّفِيَانَانِ. رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَطِيَّةَ الْعُوفِيَّ وَمُجَاهِدَ وَأَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ وَأَبِي صَالِحِ الْحَنْفِيِّ وَغَيْرَهُمْ. رَوَى عَنْهُ جَابِرُ الْجَعْفِيَّ وَسَفِيَانُ الثَّوْرِيَّ وَسَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ وَشَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ وَغَيْرَهُمْ. مَاتَ سَنَةَ ١٣٣ هـ. وَقَالَ النَّجَاشِيُّ عِنْدَ ذِكْرِ ابْنِهِ مُعَاوِيَةَ: وَكَانَ أَبُوهُ عَمَّارُ ثَقَّةً فِي الْعَامَّةِ وَجَهًا. الثَّقَاتُ لِابْنِ جَبَانَ، ج ٥، ص ٣٦٨، الرَّقْمُ ٤٧٧٧؛ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، ج ٢١، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، الرَّقْمُ ٤١٧١؛ رِجَالُ النَّجَاشِيِّ، ص ٤١١، الرَّقْمُ ١٠٩٦.

٤. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو صَالِحِ الْحَنْفِيُّ الْكُوفِيُّ، أَخُو طَلِيقِ بْنِ قَيْسٍ. وَقِيلَ: مَا هَانِ الْحَنْفِيُّ. رَوَى عَنْ أَخِيهِ طَلِيقٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِيهِ قَيْسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَغَيْرَهُمْ. رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَعَمَّارُ الدُّهْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا. ذَكَرَهُ ابْنُ جَبَانَ فِي الثَّقَاتِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، ج ١٧، ص ٣٦٠ - ٣٦٢، الرَّقْمُ ٣٩٣٧.

٥. فِي «د، س»: - «أَنَّهُ». وَفِي «د»: «عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» بَدَلَ «عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ».

عليه وآله^١ في المنام وأنا أشكو إليه ما لقيت من الأود واللدد^٢.
 الجواب: يُقال له^٣: أمّا الأودُ فهو الميل؛ تقول العرب: لأقيمَنَّ مَيْلَكَ، وَجَنَفَكَ، وَ
 أَوْدَكَ، وَدَرَأَكَ^٤، وَضَلَعَكَ، وَصَدَغَكَ^٥، وَظَلَعَكَ - بِالظَاءِ - وَصَغَوَكَ، وَصَعَرَكَ،
 وَصَدَدَكَ؛ كُلُّ هَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

و قال نُعَلَبُ^٦: الأودُ إذا كان من الإنسان في كلامه ورأيه^٧ فهو عَوْجٌ، وإذا كان
 في الشيءِ الْمُتَنَصِّبِ - مِثْلُ عَصَاً وَ ما أَشَبَّهَا - فهو عَوْجٌ. هذا قولُ الناسِ كُلِّهِمْ

١. في «د»: «عليه السلام».

٢. في «ف»: «تأويل خبر يرويه شريك عن عمار الدهني... ما لقيت من الأود واللدد: إن سأل سائل فقال: ما معنى الأود واللدد؟».

نهج البلاغة، ص ٩٩، الخطبة ٧٠، مع تفاوت يسير؛ الإرشاد للشيخ المفيد، ج ١، ص ١٥؛ مُسند أبي يعلى الوصلي، ج ١، ص ٣٩٨، ح ٥٢٠؛ كنز العمال ج ١٣، ص ١٩٠، ح ٣٦٥٦٧.

و انظر الخبر في: الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٦؛ مقاتل الطالبين، ص ٥٣؛ كتاب الشريعة، ج ٤، ص ٢١٠٥؛ غريب الحديث للخطابي، ج ٢، ص ١٤٥؛ شرح المصطفى صلى الله عليه وآله، ج ٣، ص ١٩٨؛ كرامات الأولياء، ج ٩، ص ١٣٣؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٢٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٥٥٦ و ٥٥٩؛ غريب الحديث لابن الجوزي، ج ٢، ص ٣٢٠؛ النهاية، ج ٤، ص ٢٤٤؛ التدوين، ج ١، ص ٤٨٨؛ أسد الغابة، ج ٤، ص ١٠٢؛ تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٦٩٤.

٣. في «ع»: «له».

٤. في «ح» و حاشية «ر»: «ودركك».

٥. في «ح، د، س، ف»: «و صدعك» بدل «و صدغك». و في «ب»: «و ضفرك و صدعك» بدل «و ضلعك و صدغك». و في حاشية «ر، د، ح، س»: «يقال: صدعتُ إليه، أي: بِلْتُ».

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن.

٧. في «د، ف»: «و رأيه».

٨. في «ح، د، س، ع، ف»: «من».

٩. في «ع» و المطبوع: «و هذا».

إِلَّا أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ^١؛ فَأَبَتْهُ قَالَ: الْعِوَجُ - بِالْكَسْرِ -: الاسمُ، و العَوَجُ - بِالْفَتْحِ -: الْمَصْدَرُ. و^٢ قَالَ تَعَلَّبَ: كَأَنَّهُ مَصْدَرُ «عَوَجَ، يَعَوِجُ، عَوَجًا»^٣. و يُقَالُ: عَصَا مُعَوَّجَةٌ، و عودٌ مُعَوَّجٌ؛ و لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ «مُعَوَّجٌ»^٤.

فَأَمَّا هُ اللَّذَذُ فَقِيلَ: هُوَ الْخُصُومَاتُ. و قَالَ تَعَلَّبَ: يُقَالُ: «رَجُلٌ أَلَذٌّ، و قَوْمٌ لَذٌّ» إِذَا كَانُوا شَدِيدِي الْخُصُومَةِ^٥؛ و مِنْهُ قَوْلُهُ^٦ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَلَذُّ الْخُصَامِ﴾^٧.
و قَالَ الْأَمَوِيُّ:

اللَّذَذُ: الْاعْوِجَاجُ. و الْأَلَذُّ فِي الْخُصُومَةِ: الَّذِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ؛ أَيْ هُوَ^٨
أَعَوِجُ الْخُصُومَةِ، يَمِيلُ فَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ و لَا يُسْتَمَكَّنُ^٩ مِنْهُ؛ و مِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ: «لَذَّ الصَّبِيُّ»، و إِنَّمَا يُلَذُّ فِي شِقِّ فِيهِ - و لَيْسَ يُلَذُّ مُسْتَقِيمًا -، فَهُوَ
يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْمِيلِ و الْاعْوِجَاجِ.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن.

٢. في «س، ب، ع»: - «و».

٣. في «س، ب»: - «يعوج»، و في «د، ف»: - «عوجاً».

٤. الأصمعي: يُقَالُ: هَذَا شَيْءٌ مُعَوَّجٌ...، و لَا يُقَالُ: «مُعَوَّجٌ» إِلَّا لَعُودٍ أَوْ شَيْءٍ يَرْكَبُ فِيهِ الْعَاجُ.

لسان العرب، ج ٢، ص ٣٣٢: تاج العروس، ج ٣، ص ٤٤٢ (عوج).

٥. في «ب»: - «و يُقَالُ عَصَا مُعَوَّجَةٌ و عودٌ مُعَوَّجٌ و لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مُعَوَّجٌ». و في «ح» و المطبوع: «وَأَمَّا» بدل «فَأَمَّا».

٦. في «س»: «فهو» بدل «فَقِيلَ هُوَ». و في «ع»: - «هو».

٧. انظر: معاني القرآن للفرّاء، ج ١، ص ١٢٣؛ مجاز القرآن لأبي عبيدة، ج ١، ص ٧١؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٨٠.

٨. في «د، ف» و المطبوع: «قول الله».

٩. البقرة (٢): ٢٠٤.

١٠. في «ب، ع»: - «هو».

١١. في «ب، د، ف» و حاشية «ر»: «و لَا يُسْتَمَكَّنْ».

و قَالَ: ^١ فَسَرَكْنَا الْحَكْمَ بِنُ ظَهِيرٍ، فَقَالَ: «أَلَدُ الْخِصَامِ» أَي: أَعُوجُ الْخِصَامِ ^٣.

وَأَشَدُّ أَبُو السَّمْحِ لَابِنِ مَقْبِلٍ ^٤:

لَقَدْ طَالَ عَنْ دَهْمَاءَ لَدَيَّ وَ عِذْرَتِي ^٥ وَ كِثْمَانُهَا، أَكُنِي بِأُمِّ فُلَانٍ
جَعَلْتُ ^٦ لِسُجْهَالِ الرِّجَالِ مَخَاضَةً ^٧ وَ لَوْ شِئْتُ قَدْ بَسَيْتُهَا بِلِسَانِي ^٨
اللَّدَى الْجِدَالِ وَ الْخُصُومَةِ ^٩.

و قَالَ أَبُو عَمْرٍو ^{١٠}: «الْأَلَدُ ^{١١}: الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْحَقَّ، وَ يَطْلُبُ الظُّلْمَ.

وَ قَوْلُهُ: «مَخَاضَةٌ» يَقُولُ: إِنَّهُمْ يَخُوضُونَ فِي شِعْرِي وَ يَطْلُبُونَ ^{١٢} مَعَانِيَهُ، فَلَا

١. فِي «ح» + «قَدْ». وَ فِي «د»، «ف»: «قَدْ» بِدَلِ «الْأَعُوجِ» وَ قَالَ «و فِي «ع»: «قَدْ» بِدَلِ «قَالَ».

٢. الْحَكْمَ بِنُ ظَهِيرِ الْفَرَارِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ بِنُ أَبِي لَيْلَى الْكُوفِيِّ. وَ قِيلَ: الْحَكْمُ بِنُ أَبِي خَالِدٍ. رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّدْيِيِّ وَ مُحَمَّدَ بِنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ وَ مُحَمَّدَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ أَبِي لَيْلَى وَ غَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَ الْحَسَنُ بِنُ عُرْفَةَ الْعَبْدِيِّ وَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ - وَ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ - وَ عُبَادُ بِنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ الرَّوَاجِنِيُّ وَ غَيْرِهِمْ. مَاتَ قَرِيباً مِنْ سَنَةِ ١٨٠ هـ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، ج ٧، ص ٩٩-١٠٣، الرِّقْمُ ١٤٣٠.

٣. فِي «س»: «إِذَا أَعُوجَ» بِدَلِ «أَيِ أَعُوجِ الْخِصَامِ». وَ لَمْ نَعثرْ عَلَى كِتَابِ يَحْيَى بِنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ.

٤. تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ.

٥. وَ الْعُذْرُ: الْحُجَّةُ الَّتِي يُعْتَذَرُ بِهَا؛ يُقَالُ: «عَذَرْتُ يَعْذِرُهُ فِيمَا صَنَعَ، عُذْرًا، وَ عُذْرًا»، وَ الْاسْمُ «الْمَعْذَرَةُ» وَ «الْعِذْرَةُ». تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٧، ص ١٩٥ (عذر).

٦. فِي «ع»: «فَقُلْتُ».

٧. فِي «ف»: «مَخْلُصَةٌ».

٨. دِيُونُ ابْنِ مَقْبِلٍ، ص ٢٤٢.

٩. فِي «ب»: «الْخُصُومَاتُ» بِدَلِ «الْخُصُومَةِ». وَ فِي «ف، د»: «اللدَى» بِدَلِ «اللدَى».

١٠. تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ.

١١. فِي «س، ب، ف»: «و الْأَلَدُ».

١٢. فِي «س، ب، ح، ع»: «فِيَطْلُبُونَ».

يَقْفُونَ عَلَيْهِ^١.

وَأَنْشَدَ أَبُو السَّمْح:

لَا تَفْتَرِ الْكَذِبَ^٢ الْقَبِيحَ؛ فَإِنَّهُ
وَأَصْدُقُ بِقَوْلِكَ حِينَ تَنْطِقُ؛ إِنَّهُ
فَإِذَا^٤ صَدَقْتَ عَلَى الرِّجَالِ خَصَمْتَهُمْ
وَإِذَا^٦ زَمَاكَ غَشُومٌ قَوْمٌ قَارِمِهِ
لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الْعَدُوِّ وَسِيلَةً
وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ^٨ لَيْسَ يَوْمًا نَافِعًا
مَا لَمْ يَخْفَكَ، وَيَلْقَ عِنْدَكَ جَانِبًا
وَإِذَا حَلَّتْ^{١١} بِمَازِقِي فَأكْرُم^{١٢} بِهِ
لِسَمَرٍ مَعِيَّةٍ^٣ وَبَابُ لِسَامٍ
لِلصَّدَقِ فَضْلٌ فَوْقَ كُلِّ كَلَامٍ
وَالصَّدَقُ مَقْطَعَةٌ^٥ عَلَى الظُّلَامِ
بِأَكْدَ مُشْتَغِرِ الْمَدَى غَشَامٍ^٧
وَاحْذَرِ عَدُوَّكَ عِنْدَ كُلِّ مَقَامٍ
عِنْدَ اللَّئِيمِ وَسَائِلُ الْأَرْحَامِ
خَشِينًا، وَتَصْبِحُهُ بِكَأْسٍ^٩ سِمْامٍ^{١٠}
حَتَّى تُفَرِّجَ حَلْبَةَ الْإِظْلَامِ^{١٣}

١٧٤/٢

١. في «د»: «ف»، «معناه»، و لا يقفون عليها» بدل «معانيه فلا يقفون عليه». وفي «ع»: «و لا يقفون» بدل «فلا يقفون».
٢. في «ع»: «الكلم».
٣. في «د، ف» و حاشية «ب»: «معتبة».
٤. في «د، ف»: «و إذا».
٥. في «د، ف»: «معية».
٦. في «ف»: «فإذا».
٧. في «ع»: «مستعري المدا حسام» بدل «مشتغر المدى غشام».
٨. في «د، ع، ف»: «بأن قد» بدل «بأنه».
٩. في «ب»: «بكل» بدل «بكأس». وفي «ع»: «و تصبحه» بدل «و تصبحه».
١٠. صَبَحَهُ: سَفَاهَ صُبُوحًا. وَالصُّبُوحُ: الشَّرْبُ بِالْعَدَاةِ. الصحاح، ج ١، ص ٣٨٠ (صبح).
١١. وَالسِّمَامُ: الْقَانُلُ. وَالْجَمْعُ سُمُومٌ وَ سِمْامٌ. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٥٣ (سمم).
١٢. في «ب» و حاشية «س»: «حُبِسَتْ».
١٣. في «ب»: «فالرم». و المَازِقُ: الْمَكَانُ الضَّيِّقُ، مَوْضِعُ الْحَرْبِ. شَمْسُ الْغُلُومِ، ج ١، ص ٢٤٦.

وَاصْبِرْ عَلَى كَرْبِ الْبَلَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْبَلَاءُ عَلَى الْفَتَى بِإِلْزَامٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ، وَ مُحَدَّثٌ عَمَّا قَعَلْتَ مَعَاشِرِ الْأَقْوَامِ
مَعْنَى^١ قَوْلِهِ: «مُشْتَغِرٌ^٢ الْمَدَى» أَي بَعِيدِ الْمَدَى. وَقَوْلُهُ^٣: «لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الْعَدُوِّ
وَسِيلَةً» أَي لَا تُقَارِبُهُ وَلَا تُضَانِعُهُ، وَلَا يَكُنْ^٤ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا صِدْقُ الْعِدَاوَةِ.
وَأَنْشَدَ أَيْضاً شَاهِداً لِمَا تَقَدَّمَ:

يَا وَهْبُ، أَشْبِهْ بِاطْلَبِي وَجِدِّي أَشْبَهْتَ أَخْلَاقِي، فَأَشْبِهْ مَجْدِي
وَجِدْ لِي عِنْدَ الْخُصُومِ اللَّهُ^٥

[مِنْ حَسَنِ مَا وُصِفَ بِهِ التَّغُزُّ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -^٦: وَمِنْ حَسَنِ مَا وُصِفَ بِهِ التَّغُزُّ قَوْلُ فَضَالَةَ بْنِ
وَكَيْعِ الْبَكْرِيِّ^٧:

تَبَسَّمُ عَنْ حُمِّ اللَّثَاثِ كَأَنَّهَا حَصَى بَرَدٍ أَوْ أَقْحُوَانُ كَثِيبٍ^٨

١. فِي «ع، ف» - «مَعْنَى».

٢. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «وَمَعْنَى قَوْلِهِ».

٣. فِي «ب، ع»: «وَلَا تَكُنْ بِدَلْ» وَ «لَا يَكُنْ». وَ فِي «ع»: «وَلَا تُضَانِقُهُ» بِدَلْ «وَلَا تُضَانِعُهُ».

٤. فِي «ب»: «عَلَى الْخِصَامِ» بِدَلْ «عِنْدَ الْخُصُومِ». وَ فِي «د، ف» الشَّطْرُ الثَّلَاثُ قَبْلَ الثَّانِي.

٥. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمَرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» بِدَلْ «أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ».

٦. فِي «د، ف»: «مُسْتَحْسَن». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «أَحْسَن».

٧. فِي «ح، د، ف»: «الْبَكْرِيُّ».

٨. الْحُمَةُ: السَّوَادُ. وَ الْبَرَدُ: حَبُّ الْغَمَامِ. وَ عَبْرَهُ اللَّيْثُ فَقَالَ: مَطَرٌ جَامِدٌ. وَ الْأَقْحُوَانُ: نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، تَشَبَّهَ بِهِ الْأَسْنَانُ. وَ الْكَثِيبُ: تَلُّ الرَّمْلِ. الصَّاحِحُ، ج ٥، ص ١٩٠٦ (حَمَم)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٤، ص ٣٤٨ (بَرَد)؛ النِّهَايَةُ، ج ١، ص ٥٧ (أَقْحُوَان)؛ الصَّاحِحُ، ج ١، ص ٢٠٩ (كُتِبَ).

إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ^١ مَرْقَدٍ عَلَّتْ بِهِ
مِنْ الْيَانِعِ^٢ الْقَوْرِيُّ فَرَعَ^٣ قَضِيبٍ
قَضِيبٍ نَجَاهُ الرِّكْبُ أَيَّامَ عَرَفُوا
لَهَا مِنْ ذُرَى مَالِ النَّبَاتِ خَضِيبٍ

يَعْنِي مِنْ يَانِعِ الْأَرَالِ^٤. وَمَعْنَى «نَجَاهُ» أَي قَطَعَهُ. وَبِمِثْلِهِ «اسْتَنَجَاهُ» أَيضاً. وَ«مَالُ النَّبَاتِ» أَي نَاعِمُهُ وَحَسَنُهُ. يُقَالُ^٥: «عُشِبَ مَالٌ وَمَادُ» سَوَاءٌ، أَي مَيَّادُ^٦ نَاعِمٍ. وَ«مَعْنَى «أَيَّامَ عَرَفُوا» أَي اجْتَنَوْهُ مِنْ عَرَافٍ. وَذَكَرَ أَنَّهُ خَضِيبٌ بِالطَّبِيبِ الَّذِي يَبْدِيهَا؛ لِإِدْمَانِهَا اسْتِعْمَالَهُ^٧.

و قَالَ الْأَخْطَلُ^٨ يَصِفُ نَعْرًا:

١٧٥/٢

شَتِيئًا يَسْرَتَوِي الظَّمَانُ مِنْهُ
إِذَا الْجَوَازُءُ أَجَحَرَتِ الضُّبَابُ^٩

الشَّتِيئُ: هُوَ الْمُتَفَرِّقُ^{١٠} الْمُفْلَجُ الَّذِي لَيْسَ بِمُتْرَاكِ. وَمَعْنَى^{١١} قَوْلِهِ: «إِذَا الْجَوَازُءُ أَجَحَرَتِ الضُّبَابُ»^{١٢} فِيهِ وَجْهَانِ:
أَخَذَهُمَا: أَنَّهُ^{١٣} أَرَادَ: عِنْدَ سُقُوطِ الْجَوَازِءِ؛ وَذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْبُرْدِ وَطُولِ^{١٤} اللَّيْلِ،

١. فِي «ب»: «مِنْ».

٢. يَنْعُ الثَّمَرُ: نَضَجَ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٣١٠ (يَنْعُ).

٣. فِي «فَضْل».

٤. فِي «د»، «ف»: «الْإِدْرَاكُ».

٥. فِي «د»، «ف»: «وَيُقَالُ».

٦. فِي «د»، «ف»: «مَيَّالٌ». وَ مَيَّادٌ: مَائِلٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ١٢ (مَيِّد).

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: «لِاسْتِعْمَالِهِ».

٨. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ عَشَرَ.

٩. دِيَوَانُ الْأَخْطَلِ، ص ٥٣.

١٠. فِي «ح، س» وَالْمَطْبُوعُ: - «هُوَ». وَ فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «الْمَفْرَقُ» بَدَلُ «الْمُتَفَرِّقِ».

١١. فِي «ب»: - «مَعْنَى».

١٢. فِي «ع»: - «أَجَحَرَتِ الضُّبَابُ».

١٣. فِي «د، ف»: - «أَنَّهُ».

١٤. فِي «ع»: «بَطُولٌ» بَدَلُ «وَطُولٌ».

إِذَا انْجَحَرَتِ الصُّبَابُ مِنَ الْبَرْدِ، وَ تَغَيَّرَتِ الْأَفْوَاهُ لِطُولِ لَيْلِ الشَّتَاءِ؛ يَقُولُ: فَتَغْرِهَا حِينَئِذٍ عَذْبٌ^١ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ.

و الْوَجْهَ الْآخَرَ^٢: أَنَّهُ أَرَادَ: عِنْدَ طُلُوعِ الْجَوَازِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، إِذَا انْجَحَرَتِ الصُّبَابُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْقَيْظِ، فَالظَّمَانُ^٣ حِينَئِذٍ أَشَدُّ عَطْشًا وَ أَحَرُّ غُلَّةً، فَرِيقُهَا يُرْوِيهِ وَ يُبْرِدُ غُلَّتَهُ.

و قَالَ آخَرُ:

قَوِيلٌ بِهَا^٤ لِمَنْ تَكُونُ ضَجِيعُهُ إِذَا مَا الثُّرَيَّا ذَبَذَتْ^٥ كُلَّ كَوْكَبٍ^٦
قَوْلُهُ: «قَوِيلٌ بِهَا»^٧ مِنَ الزَّجَرِ الْمَحْمُودِ؛ مِثْلُ قَوْلِهِمْ^٨: وَيَلْمُهُ، مَا أَشْجَعَهُ!
فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: نَعَمْ الضُّجِيعُ هِيَ عِنْدَ السَّحَرِ، إِذَا تَحَادَزَتْ^٩ النُّجُومُ لِلْمَغِيبِ؛ كَمَا^{١٠}
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^{١١}:

و أَيْدِي الثُّرَيَّا جُنَّحُ^{١٢} فِي الْمَغَارِبِ^{١٣}

١. فِي «ب»: - «عَذْب». وَ فِي «ح»: «ثَغْرَهَا» بَدَلَ «فَتَغْرِهَا».

٢. فِي «د ف»: «و الْوَجْهَ الثَّانِي».

٣. فِي «ح»: «و الظَّمَان».

٤. فِي «ب ح»: «و حَاشِيَةُ س»، ر: «أَمَّهَا».

٥. الذَّبْذَبَةُ: تَرَدَّدُ شَيْءٍ فِي الْهَوَاءِ مَعْلَقٌ. الْعَيْن، ج ٨، ص ١٧٨ (ذَبَّ).

٦. فِي حَاشِيَةِ «ر»: «عِنْدَ كَوْكَبٍ» بَدَلَ «كُلِّ كَوْكَبٍ».

انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الْاِخْتِلَافِينَ، ص ٢١٦ وَ ٢٢٠ مَنَسُوبًا إِلَى قَيْسِ بْنِ الْخُدَّادِيَةِ الْخُزَاعِيِّ.

٧. فِي «ب ح»: «قَوِيلٌ أَمَّهَا».

٨. فِي «د ف»: «قَوْلُهُ».

٩. الْاِنْحِدَارُ: الْاِنْهَابُ. الصَّحَاح، ج ٢، ص ٦٢٥ (حَدَرَ).

١٠. فِي «ب»: - «لِلْمَغِيبِ». وَ فِي «د ف»: - «كَمَا».

١١. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

١٢. جَنَحَتِ النَّاقَةُ: مَالَتْ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ٤٣٠ (جَنَحَ).

١٣. دِيْوَانُ ذِي الرُّمَّةِ، ص ٣٤، وَ صَدْرُهُ: «أَلَا طَرَقَتْ مِنِّي هَيَومًا يَذْكُرُهَا».

و مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ^١:

نِعَمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ لُ سُحَيْرًا وَ قَفَقَتِ الصَّرْدُ^٢
و إِنَّمَا يَعْنِي أَنَّهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي تَتَغَيَّرُ^٣ فِيهِ الْأَفْوَاهُ طَيِّبَةُ الرِّيقِ عَذْبَتُهُ.
و أَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ^٤ لَأَمِّ الْهَيْثَمِ:

و عَارِضٍ كَجَانِبِ الْعِرَاقِ أَنْبَتَ بَرَاقًا مِنَ الْبَرَاقِ
يُذَاقُ^٥ مِثْلَ الْعَسَلِ الْمُرَاقِ^٦

«و انظر: حماسة الخالدين، ص ٨١؛ الأزمنة و الأمكنة، ص ٢٣٨؛ زهر الآخاب ج ٤، ص ٤٨؛ ١٠ المخصّص، ج ١، ص ١٤٣؛ سمط الآتي، ج ١، ص ٧٦٩؛ أساس البلاغة، ج ٢، ص ٣٨٨؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٣؛ تاج العروس، ج ٢٠، ص ٣٥٧ (يدي).
استعارة و اتساع، و ذلك أن اليد إذا مالَت نحو الشيء و دَنَتْ إليه ذلك على قُرْبَاهِ مِنْهُ وَ دُنُوْهَا نحوه، و إِنَّمَا أَرَادَ قُرْبَ الثَّرْيَا مِنَ الْمَغْرِبِ لِأَقْوَلِهَا، فَجَعَلَ لَهَا أَيْدِيًا جُنْحًا نَحْوَهَا، وَ أَصْلُ هَذِهِ الاستعارة للبيد في قوله:

حَتَّى إِذَا أَلَقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ

فَجَعَلَ لِلشَّمْسِ يَدًا إِلَى الْمَغِيبِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَصِفَهَا بِالْغُرُوبِ. [المخصّص، ج ١، ق ٢ (السفر الثاني)، ص ٣].

١. و هو أبو الذِيَال. انظر طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٢٩٠ و ٢٩٢.
٢. انظر: الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ١٩٢؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٦، ص ١٣٩؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٢٨٨؛ تاج العروس، ج ١٢، ص ٤٤٢ (قفق).
و القفققة: الرعدة من حُمَى أو غضب أو نحوه. لسان العرب، ج ٩، ص ٢٨٨ (قفق).
و يَوْمَ صَرْدٍ، و لَيْلَةُ صَرْدَةٍ: شديدة البرد. تاج العروس، ج ٣، ص ٥٥ (صرد).
٣. في «ب، د، ع»: «يتغير».

٤. في «ع» - «أبو العباس». و في «د، ف»: «ثعلب» بدل «المبرّد». و تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٥. في «د» و حاشية «س، ر»: «يُذَاق». و في حاشية «ب»: «يُراق». و في حاشية «د» كما في المتن.

٦. في «ح، د، ف»: «المُذَاق». و في حاشية «ح، ر، س»: «المناق»، «البراق»، «المراق».

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فِي هَذَا قَوْلَانِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا وَصَفَتْ^١ تَغْرًا. وَ عَارِضًا: جَانِبًا. وَ الْعِرَاقُ: مَا يُنْتَنَى^٢ ثُمَّ يُخْرَزُ؛
كَعِرَاقِ الْقِرْبَةِ^٣. فَأَخْبَرَتْ^٤ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ اعْوِجَاجٌ وَ لَا تَرَائِبٌ^٥ وَ لَا نَقْصٌ.
وَ قَوْلُهَا: «أَنْبَتَ بَرَاقًا مِنَ الْبَرَاقِ» يَعْنِي^٦ الثَّغَرُ نَفْسَهُ، أَيْ لَهُ بَرِيقٌ مِنْ صَفَائِهِ وَ
رَقَّتِهِ. وَ سَبَّهَتْ الرِّيقَ بِالْعَسَلِ لِعَذْوَبَتِهِ.
وَ الْقَوْلُ الْآخَرُ: قَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَارِضُ هَاهُنَا الْغَيْمُ، وَ قَوْلُهَا: «كَجَانِبِ^٧ الْعِرَاقِ»
يَعْنِي^٨ هَذِهِ الْبِلَادَ، أَيْ هُوَ ضَخْمٌ مُتَكَائِفٌ قَدْ سَدَّ الْأَفْقُ^٩.
وَ قَوْلُهَا: «أَنْبَتَ بَرَاقًا مِنَ الْبَرَاقِ» أَيْ مَا تُنْبِتُهُ^{١٠} الْأَرْضُ إِذَا مُطِيرَتْ؛ مِنَ النُّورِ.
قَالَ الْمُبَرِّدُ: وَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ عِنْدَنَا أَصَحُّ^{١١}؛ لِذِكْرِهَا الْعَسَلِ.

«وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: جُمُوعَةُ اللَّفْظِ، ج ٣، ص ١٣٢١ (عرض)؛ الْحَكَمُ وَ الْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ١، ص ١٩٣ (عرق)؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٧، ص ١٨١ (عرض)؛ ج ١٠، ص ٢٤٦ (عرق)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٠، ص ٧٩ (عرض).

١. فِي «ب، ح، س، ع»: «أَنَّهُ وَصَفَ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «أَنَّهُ وَصَفَتْ».

٢. فِي «د، ف»: «و».

٣. عِرَاقُ الْقِرْبَةِ: الْخَرْزُ الَّذِي فِي وَسْطِهَا. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٣، ص ٣٢٦ (عرق).

٤. فِي «ع»: «وَ أَخْبَرَتْ».

٥. تَرَائِبُ السَّحَابِ: صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٤٣٢ (ركب).

٦. فِي «ع»: «تَعْنِي».

٧. فِي «د، س، ف»: «لِجَانِبِ».

٨. فِي «ح، ع»: «تَعْنِي».

٩. مِنْ قَوْلِهِ: «وَ قَوْلُهَا: أَنْبَتَ بَرَاقًا مِنَ الْبَرَاقِ يَعْنِي الثَّغَرُ نَفْسَهُ...» إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ «ب» وَ الْمَطْبُوعِ.

١٠. فِي «ع»: «تَعْنِي مَا أَنْبَتَتْهُ» بِدَلِّ «أَيْ مَا تُنْبِتُهُ».

١١. فِي «د، ف»: «أَصَحُّ عِنْدَنَا» بِدَلِّ «عِنْدَنَا أَصَحُّ».

وَأُنْشِدُ^١ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى^٢ لِنَابُطَ شَرَأْ^٣:

وِشْعِبٍ كَشَلَّ^٤ الثَّوْبَ، شَكْسٍ طَرِيقُهُ مَجَامِعُ ضَوْجِيهِ^٥ نِطَافٌ مُخَاصِرُ
تَعَسَّفَتُهُ بِاللَّيْلِ، لَمْ يَهْدِنِي لَهُ دَلِيلٌ، وَ لَمْ يُحْسِنْ لَهُ التَّعْتَ خَابِرُ^٦
قَالَ^٧: يَعْنِي بِالشَّعْبِ فَمَ جَارِيَةٍ. «كَشَلَّ^٨ الثَّوْبَ» يَعْنِي كَفَّ الثَّوْبَ إِذَا خَاطَهُ
الْخِيَاطُ.

وَالشَّكْسُ: الضَّيْقُ. يَصِفُهَا بِصِغَرِ الْقَمِ وَحُسْنِهِ وَدِقَّةِ^٩ الشَّفَتَيْنِ. وَضَوْجَاهُ:
جَانِبَاهُ. وَضَوْجٌ^{١٠} الْوَادِي: جَانِبُهُ. وَيعني بالنُّطَافِ الرِّيقَ. وَالمُخَاصِرُ: الْبَارِدُ^{١١}؛
مِنْ الْخَصْرِ.

١. في «ح»: «وَأُنْشِدْنَا».

٢. في «ع»: «ثعلب» بدل «أحمد بن يحيى». وَتَقَدَّمتْ ترجمته في المجلس الثامن.

٣. تَقَدَّمتْ ترجمته في المجلس الخامس والخمسين.

٤. هَكَذَا في «س» وَالمطبوع وَحاشية «ر» وَالدِّبْوَان. وَفي حاشية «س»: «يقال: شللت الثوب: إِذَا خَطْتَهُ خِيَاطَةً حَفِيفَةً». وَفي سائر النسخ وَاللسان: «كَشَلَّ».

٥. في «ب»: «ضوحه». وَفي حاشية «ر، س»: «في جانيبه أيضاً. وَالضَّوْجُ: مَنْعُطُ الْوَادِي». وَفي حاشية «د»: «في نسخة: ضوجيه، وَالضَّوْجُ: حَانِطُ الْوَادِي». وَفي الْأَصْعَمِيَّاتِ وَالمَخْصَصِ وَاللسان: «ضوحه» بِالضاد، وَالصَّوْحُ: وَجْهُ الْجَبَلِ الْقَائِمِ، وَحَانِطُ الْوَادِي، وَالشَّعْبُ.

٦. دِبْوَانُ تَابُطَ شَرَأْ، ص ٢٩ بِاخْتِلَافٍ.

وَانْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي: الْأَصْعَمِيَّاتِ، ص ١٢٥؛ الْمَحْكَمِ وَالمَحِيطِ الْأَعْظَمِ، ج ١، ص ١٩٤ (عرق)؛ ج ٣، ص ٤٧٦ (صوح)؛ الْمَخْصَصُ، ج ٣، ص ٦٥؛ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، ج ١، ص ٥٦٢؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ٥٢١ (صوح)؛ ج ١٠، ص ٢٤٧ (عرق)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٤، ص ١٢٩ (صوح).

٧. في «د، ف»: «قَالَ».

٨. هَكَذَا فِي «س» وَالمطبوع وَحَاشِيَتِي «ح، ر». وَفي سائر النسخ: «كَشَلَّ».

٩. فِي «ف»: «وَحُسْنُهُ». وَفِي «ح، س» وَالمطبوع: «وَرَقَّةٌ» بَدَلُ «وَدَقَّةٌ».

١٠. فِي «ب»: «وَوُضَّوْحَاهُ» بَدَلُ «وَوُضَّوْجَاهُ». وَفِيهِ: «وَوُضَّوْحٌ» بَدَلُ «وَوُضَّوْجٌ».

١١. فِي «ح، د، س، ف»: «الْبَارِدَةُ».

وَقَوْلُهُ: «لَمْ يَهْدِنِي لَهُ دَلِيلٌ» أَي لَمْ يَصِلْ^١ إِلَيْهِ غَيْرِي؛ كَمَا^٢ قَالَ جَرِيرٌ^٣:
 أَلَا، رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ شَقَى^٤ الْعَيْمِ، لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي^٥
 الْعَيْمُ وَالْعَيْنُ^٦: الْعَطَشُ. وَإِنَّمَا يَعْنِي رَيْقَ جَارِيَةٍ.
 قَالَ الْمُبَرِّدُ^٧: وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يَعْنِي^٨ شِعْباً مِنَ الشُّعَابِ مَخَوْفاً^٩ ضَيِّقاً، سَلَكَهُ
 وَحْدَهُ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنَّمَا كُنِيَ بِالشُّعْبِ عَنْ فَمٍ جَارِيَةٍ^{١٠}، ثُمَّ أَخَذَ فِي وَصْفِ الشُّعْبِ؛
 لِيَكُونَ الْأَمْرُ أَشَدَّ الْتِبَاساً.
 قَالَ سَيِّدُنَا - آدَامُ اللَّهِ عُلُوهُ -^{١١}: وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ شِعْباً حَقِيقِيّاً؛ لِأَنَّ تَأْبِطَ
 شَرّاً كَانَ لَصّاً وَصَافاً لِلْأَهْوَالِ الَّتِي تَمْضِي بِهِ، وَيُعَايِنُهَا^{١٢} فِي تَلَصُّصِهِ، وَكَانَ كَثِيراً

١. في «د ف»: «ما يصل». ٢. في «ع»: - «كما».

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٤. في «ع» و«الديوان»: «شَقَى».

٥. ديوان جرير، ص ٣٧٠.

و انظر البيت في: الأملّي للقالبي، ج ٢، ص ٦٠؛ إيضاح شواهد الإيضاح، ج ١، ص ٣٠٢ (معزّو إلى غمارة بن عقيل). و الشطر الثاني فيهما: «شَفِيتُ بِهِ غَيْمَ الصَّدَى، بَارِدَ عَذْبٍ».

٦. في «ع»: - «والعين».

٧. في «ب»: «قال أبو العباس المبرّد» و في «د، ع»: «قال أبو العباس» و في «ف»: «هذا قول أبي العباس» بدل «قال المبرّد».

٨. في «ع»: - «بل يعني».

٩. في «ف»: «مَجَوْفاً».

١٠. في «ب، ع، ف»: «الجارية».

١١. في «ب»: «قال سيّدنا المرتضى رحمه الله». و في «ح»: «قال السيّد قدّس الله روحه». و في «د، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». و في «ع»: «قال رحمه الله».

١٢. في «س»: - «به». و في «ح، د، س»: «و يُعَايِنُهَا» و في «ف»: «و تُعَايِنُهَا» بدل «و يُعَايِنُهَا».

مَا يَصِفُ تَذْلِيَهُ مِنْ^١ الْجِبَالِ، وَ تَخْلُصَهُ مِنَ الْمَضَائِقِ، وَ قَطَعَهُ الْمَفَاوِزَ، وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ. وَ الْقِطْعَةُ الَّتِي فِيهَا التَّيْتَانِ كُلُّهُمَا^٢ تَشْهَدُ بِأَنَّ الْمَوْصَفَ لِشَيْعٍ لَا لِقَمٍ جَارِيَةٍ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «كَشَلُ^٣ الثَّوْبِ»:

لَدُنْ^٤ مَطْلَعِ الشَّعْرَى، قَلِيلُ أَنْيَسُهُ
بِهِ مِنْ نَجَاءِ الدَّلْوِ بَيْضُ أَقْرَاهَا
وَقُرْنٌ^٩ حَتَّى كُنَّ لِلْمَاءِ مُنْتَهَى
بِهِ نُطْفَ زُرْقٍ^{١١}، قَلِيلُ ثُرَابِهَا
كَأَنَّ الطُّخَاهُ فِي جَانِبَيْهِ مَعَاجِرُ^٦
خَبَارٌ^٧، لِيَصُمُ الصَّخْرَ فِيهِ قَرَارِقُرُ^٨
وَ غَادَرَهُنَّ^{١٠} السَّيْلُ فِيمَا يُغَادِرُ
جَلَا الْمَاءِ عَنْ أَرْجَائِهَا، فَهُوَ^{١٢} حَائِرُ^{١٣}

١٧٨/٢

١. في «ب»: «في».

٢. في «د»، «ع»، «ف»: «كَانَهَا».

٣. هكذا في «س» و المطبوع. و في سائر النسخ: «كَشَلْ».

٤. في «ح» و حاشية «س»: «لدى».

٥. في حاشية «ب»: «الضحى» و في حواشي «ح»، «د»، «ر»، «س»: «الطُّخَاءُ - ممدود -: السحاب الدقيق. ولعله قصره ضرورة. و إن رأيت الطُّخَا - بالضم - كان جمع طُخْيَةٍ. و الطُّخَاءُ: السحاب المرتفع». الصحاح، ج ٦، ص ٢٤١٢ (طخا).

٦. المعاجر: ضرب من ثياب اليمن. المحيط في اللغة، ج ١، ص ٢٥٣ (عجر).

٧. في «ب»: «جباب». و في «ع»: «جبات». و الخبر: الأرض اللينة. النهاية ج ٢، ص ٧ (خبر).

٨. في المصادر:

بِهِ مِنْ نَجَاءِ الصَّيْفِ بَيْضُ أَقْرَاهَا
جُبَارٌ لِيَصُمُ الصَّخْرَ فِيهِ قَرَارِقُرُ

قالوا: يعني سيلاً، كل ما أهلك و أفسد جبار. المحكم و المحيط الأعظم، ج ٧، ص ٤٠٧؛ لسان العرب، ج ٤، ص ١١٦؛ تاج العروس، ج ٦، ص ١٦٤ (جبر).

٩. في «ح»، «ع» و حاشية «ر»: «و قُدْرَنْ». و في حاشية «ح» كما في المتن.

١٠. المغادرة: الترك. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٦ (غدر).

١١. في «ب»، «ح»، «س» و حاشية «ر»: «ثُمَّلا» بدل «زُرْقٍ». و في حاشية «ح» كما في المتن.

١٢. في «ح» و حاشية «ر»: «و هو».

١٣. انظر الأبيات مع اختلاف في: ديوان تأبَّط شرماً ص ٢٩. و النطفة: الماء الصافي. و أرجاء جمع

الرجا: ناحية كل شيء. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٣٤ (نطف)؛ العين، ج ٦، ص ١٧٦ (رجو).

و هذه الأوصاف كلها لا تليق^١ إلا بالشعبِ دون غيره، و تأوّل ذلك على القم
تَعَسَّفَ^٢ بعيداً.

و لَقَدْ^٣ أَحْسَنَ كَثِيرٌ^٤ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ الثَّغْرَ^٥:

و يَوْمَ الْحَبْلِ قَدْ سَفَرَتْ^٦، وَ كَفَّتْ رِداءُ الْقَصَبِ عَنِ رَتَلٍ بُرَادٍ^٧
و عَنْ نَجْلَاءَ تَدْمَعٍ^٨ فِي بَيَاضِ إِذَا ذَمَعَتْ^٩، وَ تَنْظُرُ فِي سَوَادِ
و عَنْ مُتَكَوِّسٍ فِي الْقَصَصِ جَثَلٍ أَثِيبُ الثَّيْبِ، ذِي عُذْرِ^{١٠} جِعَادٍ^{١١}

١. في «د ف»: «لا يليق».

٢. في «د، ف» و المطبوع: «تأوّل».

٣. في «د، ع، ف» و المطبوع: «و قد».

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع.

٥. في «د ف» و المطبوع: «ثغراً».

٦. في «ب» و الديوان: «الخيل» بدل «الحبل». وفي «د، ف»: «سبلت» بدل «سفرت».

٧. في حاشية «ر، س»: «براد، أي بارد».

و الْحَبْلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَتَصَرَّفُ عَلَى وَجْهِ: مِنْهَا الْعَهْدُ، وَ هُوَ الْأَمَانُ...، وَ الْحَبْلُ: الْوِصَالُ. تاج
العروس، ج ١٤، ص ١٣٣ (حبل).

و العصب: ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ. الصَّحاح، ج ١، ص ١٨٢ (عصب).

و «الرتل» هُوَ بَيَاضُ الْأَسْنَانِ وَ كَثْرَةُ مَائِهَا، ثَغْرُ رَتَلٍ، وَ قَالَ قَوْمٌ: «الرتل: حَسَنُ نَبْتِهَا»، وَ رُبَّمَا قَالُوا:
«رَجُلٌ رَتَلُ الْأَسْنَانِ». جُمُهورية اللُّغَةِ، ج ١، ص ٣٩٤ (رتل).

٨. في «د، ف»: «تطمع».

وَ طَعْنَةُ نَجْلَاءَ: وَاسِعَةٌ بَيْنَةُ النَّجْلِ (وَ هُوَ سَعَةٌ يَسْقُ الْعَيْنِ مَعَ حُسْنٍ). تاج العروس، ج ١٥،
ص ٧١٧ - ٧١٩ (نجل).

٩. في «ح، س» و حاشية «ر»: «نظرت».

١٠. في «ب» و الديوان: «عذر».

و الْعُذْرَةُ: التَّائِبَةُ، وَ قِيلَ: هِيَ الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ، وَ قِيلَ: عُرْفُ الْقَرَسِ، وَ الْجَمْعُ «عُذْرٌ». تاج
العروس، ج ٧، ص ١٩٩ (عذر).

و الْعُدْبِرَةُ: الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ. وَ الْجَمْعُ: عُذَائِرٌ. جُمُهورية اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٦٣٣ (غدر).
وَ إِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ: «عُذْرٌ» بَدَلُ «عُدَائِرٌ» لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ.

١١. ديوان كَثِيرٌ عَزَّةٌ، ص ٢١٩ - ٢٢٠. وَ انْظُرْ: الْأَغَانِي، ج ٢، ص ١٧٧ - ١٧٨.

و قَالَ أَبُو تَمَامٍ^١ فِي هَذَا الْمَعْنَى:
وَعَلَى الْعَيْسِ خُرْدٌ يَتَبَسَّمُ نَ عَنِ الْأَشْنَبِ الشَّتِيتِ الْبُرَادِ^٢
كَانَ شَوْكُ السِّيَالِ^٣ حُسْنًا، فَأُضْحَى دُونَهُ - لِإِلْفِرَاقٍ - شَوْكُ الْقِتَادِ^٤
و قَالَ الْبَحْتَرِيُّ^٥:
و أُرْتَنَا حَدًّا يَرَاخُ لَهُ الْوَر دُ، وَ يَشْتَكُّهُ جَنَى الثَّقَاحِ^٦

➤ و التكاؤس: التراكم. جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٨٥٧ (كوس).

و العقص: أن يلوي الشعر على الرأس و يدخل أطرافه في أصوله. معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٩٧ (عقص).

و الجَنَلُ مِنَ الشَّعْرِ: أَشْنُهُ سَوَادٌ وَ غَلْظًا. العين، ج ٦، ص ٩٨ (جنل).
و «أَتُ الشَّعْرِ، بَوْتُكَ أَثَانَةٌ» وَ هُوَ أَثِيْتُ «أَي مَلْتَفٌ كَثِيرٌ. راجع: لسان العرب ج ٢، ص ١١٠.
(أثث).

و الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ: خِلَافُ السَّبَطِ. لسان العرب ج ٣، ص ١٢١ (جعد).

١. تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ.

٢. الْعَيْسُ: عَسَبُ الْجَمَلِ؛ لَوْنٌ أَبْيَضٌ مَشْرَبٌ صَفَاءٌ فِي ظِلْمَةِ خَفِيَّةِ الْعَيْنِ، ج ٢، ص ٢٠١ (عيس).
و جَارِيَةٌ خَرِيدَةٌ: بَكَرْلَمُ تَمَسْسُ. و الْجَمْعُ: خُرْدٌ. العين، ج ٤، ص ٢٢٩ (خرد).

و الشَّنْبُ: الْبَيَاضُ وَ الْبَرِيقُ وَ التَّحْدِيدُ فِي الْأَسْنَانِ. النهاية، ج ٢، ص ٥٣ (شنب).

٣. السِّيَالُ: شَجَرٌ سَبَطَ الْأَغْصَانُ عَلَيْهِ شَوْكٌ أَبْيَضٌ، أُصُولُهُ أَمْثَالُ ثَنَائِيَا الْجَوَارِي. العين، ج ٧، ص ٣٠٠ (سيل).

و فِي حَاشِيَةِ «س»: «السِّيَالُ: يَأْسَمِينُ الْبَرَّ وَ لَهُ شَوْكٌ، تَشَبَّهُ بِهِ الْأَسْنَانُ فَيَقُولُ: كَانَ أَسْنَانُهُ مِثْلَ شَوْكِ السِّيَالِ حَسَنًا، فَاعْتَرَضَ دُونَهَا شَوْكُ الْفِرَاقِ».

٤. دِيْوَانُ أَبِي تَمَامٍ ج ١، ص ٧٠ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ بِهَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ.

و انظر: شرح ديوان أبي تمام ج ١، ص ١٩٠.

٥. فِي «ع»: - «و قَالَ». وَ فِي «ب»: «و لِلْبَحْتَرِيِّ» بَدَلُ «و قَالَ الْبَحْتَرِيُّ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّامِعِ.

٦. مِنَ الْمَجَازِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يَقَالُ: رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ يَزَاحُ رَاحَةً: أَخَذَتْهُ لَهُ خِفَّةٌ وَ أَرْتَجِيَّةٌ. تاج

و سَتَيْتَا يَغُضُّ مِنْ لُؤْلُؤِ النَّظِّ م، وَيُرِّي عَلَى شَتَيْتِ الْأَقَاحِي^١
فَأَضَاءَت تَحْتَ الدُّجْنَةِ لِلشَّرِّ ب، وَكَادَتْ تُضِيءُ لِلْمِصْبَاحِ^٢
و قَالَ^٣ أَيْضاً:

سَفَرَتْ كَمَا سَفَرَ الرَّبِيعُ الطَّلَقُ عَنْ وَرِدٍ يُرْقِرُقُهُ الضُّحَى مَصْقُولِ^٤
و تَبَسَّمت عَنْ لُؤْلُؤٍ فِي رَصْفِهِ^٥ بَرْدٌ يَرُدُّ حُشَاشَةَ الْمَتَبُولِ^٦

١٧٩/٢

«العروس، ج ٤، ص ٦٥ (روح).

والجنى: المجتني من الشعر والعسل، وأكثر ما يستعمل فيما كان غَضًّا. [مُفْرَدَاتُ الْأَفَاظِ الْقُرْآنِ، ص ١٠١ (جنى)]

و غَضٌّ مِنْهُ يَغُضُّ غَضًّا: نَقَضَ، وَ قَصَّرَ بِهِ، وَ وَضَعَ مِنْ قَدَرِهِ. [تاج العروس، ج ١٠، ص ١١١ (غضض)]

و زَرَى عَلَيْهِ فَعَلَهُ يَزِرِي زَرِيًّا وَ زَرَانَةً وَ مَزَرِيَّةً وَ زُرِينًا: عَابَهُ وَ عَنَّفَهُ. [تاج العروس، ج ١٩، ص ٤٩٢ (زرى)]

١. و الْأَقْحَوَانُ: الْبَابُوْنَجُ الْعَجْمُ، وَ هُوَ «الْقُرَاصُ» عِنْدَ الْعَرَبِ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: عَلَى «أَفْعَلَانٍ»، وَ هُوَ نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ حَوَالِيهِ وَرَقٌ أَيْضٌ وَ وَسَطُهُ أَصْفَرٌ، وَ الْجَمْعُ: «أَفَاجِيٌّ»، وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «أَفَاح». تاج العروس، ج ٢٠، ص ٦٦ - ٦٧ (قحو).

٢. دِيوَانُ الْبَحْثَرِيِّ ج ١، ص ٥٨٤. وَ انْظُرْ: دِيوَانُ الْمَعَانِي، ج ١، ص ٢٣٩. وَ فِي حَاشِيَتِي «س، ر»: «كَالْمِصْبَاحِ» بَدَلُ «لِلْمِصْبَاحِ».

الدُّجْنُ وَ الدُّجْنَةُ وَ الدُّجْنَةُ: الظُّلْمَةُ. [تاج العروس، ج ١٨، ص ١٨٧ (دجن)]
وَ الشَّرْبُ: الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ وَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الشَّرَابِ. [تاج العروس، ج ٢، ص ١٠٢ (شرب)]
٣. فِي «د ف»: - «وَ قَالَ». وَ فِي «ب»: «لَهُ» بَدَلُ «قَالَ».

٤. الصَّقْلُ: الْجَلَاءُ.

٥. «تَرْقِرُقُ الْمَاءَ» إِذَا تَحَرَّكَ وَ جَاءَ وَ ذَهَبَ. وَ رَقَرَقَهُ هُوَ. تاج العروس، ج ١٣، ص ١٧٤ (رقق).
٥. فِي «ب»: «وَصَفَهُ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «رَصَفَهُ، أَي: نَظَّمَهُ». لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٩، ص ١١٩ (رصف).

٦. دِيوَانُ الْبَحْثَرِيِّ، ج ٣، ص ١٨٣٩.

وَقَدْ جَمَعَ^١ كُلُّ مَا يَوْصَفُ^٢ بِهِ الثَّغْرُ فِي قَوْلِهِ:
كَأَنَّمَا تَضَحَكَ^٣ عَنْ لَوْلُو^٤ مُنْصَدِّ^٥ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاخِ^٥

-
- «و في «د، ف»: «المبتول». وفي حاشية «ر»: «المبتول: حسن الوجه». وفي حاشية «ح، د، ر، س»: «تبله الحبّ وأبتله، أي: أسقمه و أفسده». لاحظ: تاج العروس، ج ١٤، ص ٧٥ (تبل). والخشاشة: بقية الروح في المريض. لسان العرب ج ٦، ص ٢٨٤ (حشش).
١. في «د س، ف»: «+ بين».
 ٢. في «د ف»: «وُصف».
 ٣. في «ح، ع» و الديوان: «يضحك» بدل «تضحك». و في «د، ف»: «كأنها تبسم».
 ٤. في «ب، ح، س، ع» و الديوان: «منظّم». وَنَضَدَ متاعه: وَضَعَ بعضه على بعض، والتنضيد مثله. الصحاح، ج ٤، ص ٥٤٤ (نضد).
 ٥. ديوانُ البَحرُتري، ج ١، ص ٤٣٥.

[٦٦]

مَجْلِسٌ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[هَلِ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ الْكَافِرَ كَافِرًا؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^٢: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَ غَضَبٍ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ وَ عَبْدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ عَنْ^٣ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^٤، فَقُلْ^٥: مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى^٦ جَعَلَ الْكَافِرَ كَافِرًا؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ جَعَلَ مِنْهُمْ^٧ مَنْ عَبْدَ الطَّاغُوتِ، كَمَا جَعَلَ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ. وَ لَيْسَ يَجْعَلُهُ كَافِرًا إِلَّا بِأَنْ يَخْلُقَ^٨ كُفْرَهُ.

١. في «٥» - «آخر». وفي «ع» - «مجلس آخر».

٢. في «ب» - «سبحانه».

٣. في «ع» - «الآية إلى قوله» بدل ﴿عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ...﴾ إلى هنا.

٤. المائدة (٥): ٦٠. وفي «ب» - «الآية» بدل ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا...﴾ إلى هنا.

٥. في «ع» - «فَيُقَالُ».

٦. في «د، ف» - «تعالى».

٧. في «س» - «الكافر كافراً...» إلى هنا. وفي «ب» - «أنه جعل» بدل «بأنه جعل منهم». وفي «ح» -

«أخبرنا» بدل «أخبر».

٨. في المطبوع: «خلق».

الجواب: يُقال لَهُ^١ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ وَمَا تَحْتَمِلُهُ^٢ مِنَ الْمَعَانِي: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُخْبِرَنَا بِأَنَّهُ جَعَلَهُمْ^٣ كُفَّاراً وَخَلَقَ كُفْرَهُمْ، وَالكَلَامُ خَرَجَ مَخْرَجَ الذَّمِّ لَهُمْ وَالتَّوْبِيخِ عَلَى كُفْرِهِمْ وَالمُبَالَغَةِ فِي الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِمْ؟! وَ أَيْ مَدْخَلٍ لِكُونِهِ خَالِقاً لِكُفْرِهِمْ فِي بَابِ ذَمِّهِمْ؟ وَ أَيْ نِسْبَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ؟ بَلْ لَا شَيْءَ أَبْلَغُ فِي عُذْرِهِمْ وَ بَرَاءَتِهِمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَالِقاً لِمَا ذَمُّهُمْ مِنْ أَجْلِهِ. وَ هَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُتَنَاقِضاً مُسْتَحِيلٌ^٤ الْمَعْنَى. وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَنَا^٥ إِذَا أَرَادَ ذَمَّ غَيْرِهِ وَ تَوْبِيخَهُ وَ تَهْجِينَهُ^٦ بِمِثْلِ^٧ هَذَا الصَّرْبِ مِنَ الْكَلَامِ إِنَّمَا يَقُولُ: «لَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ وَ أَحَقِّهِمْ بِالذَّمِّ وَ اللَّوْمِ؟ مَنْ فَعَلَ كَذَا، وَ صَنَعَ كَذَا، وَ كَانَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا»^٨ فَيُعَدُّ مِنَ الْأَفْعَالِ وَ الْأَحْوَالِ^٩ قَبَائِحِهَا، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَتِهَا مَا لَيْسَ بِقَبِيحٍ، وَ لَا مَا^{١٠} هُوَ مِنْ فِعْلِ الذَّامِّ وَ^{١١} مِنْ جِهَتِهِ، حَتَّى يَقُولَ فِي جُمْلَةٍ ذَلِكَ: «وَمَنْ تَشَاغَلَ بِالصَّنَاعَةِ^{١٢}

١. فِي «ح»: «لَهُمْ».

٢. فِي «ح»: «يَتَكَلَّمَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ» بَدَلَ «تَتَكَلَّمَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ». وَ فِي «د»، «ف»: «مَا يَحْتَمِلُهُ» بَدَلَ «وَمَا تَحْتَمِلُهُ».

٣. فِي «ح»: «يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ جَعَلَهُمْ». وَ فِي «د»، «ف»: «يُخْبِرُنَا بِأَنَّهُ يَجْعَلُهُمْ».

٤. فِي «د»، «ف»: «يَسْتَحِيلُ».

٥. فِي الْمَطْبُوعِ: «أَحَدًا».

٦. تَهْجِيئُ الْأَمْرِ: تَقْبِيحُهُ. الْمَصْلَح، ج ٦، ص ٢٢١٧ (هَجَن).

٧. فِي «ب»: «لِمِثْلِ».

٨. فِي «ع»: «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا» بَدَلَ «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَ صَنَعَ كَذَا...» إِلَى هُنَا.

٩. فِي «س»، «ع» وَ الْمَطْبُوعِ: «الْأَحْوَالُ وَ الْأَفْعَالُ» بَدَلَ «الْأَفْعَالُ وَ الْأَحْوَالُ».

١٠. فِي «س»، «ب»: «- مَا».

١١. فِي «د»، «ع»، «ف»: «أَوْ» بَدَلَ «و». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «الذَّمُّ» بَدَلَ «الذَّامُّ».

١٢. فِي «ب»، «ع»: «بِالصَّنِيعَةِ». وَ فِي «ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «بِالصَّنَاعَةِ».

الْفَلَانِيَّةِ الَّتِي هُوَ أَسْلَمَهُ^١ إِلَيْهِ وَحَمَلَهُ عَلَيْهَا». وَإِنْ عَقْلًا يَقْبَلُ هَذِهِ الشُّبْهَةَ لَعَقْلٌ ضَعِيفٌ سَخِيفٌ.

فَبَانَ قِيلَ: أَلَيْسَ قَدْ ذَمُّهُمْ فِي الْكَلَامِ بِأَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ، وَ لَا صُنِعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ؟ فَكَذَلِكَ^٢ يَجُوزُ أَنْ يَذْمُوهُمْ بِجَعْلِهِمْ^٣ عَابِدِينَ لِلطَّاغُوتِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلِهِ.

قُلْنَا^٤: إِنَّمَا جَعَلَهُمْ قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ عُقُوبَةً لَهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَ بِاسْتِحْقَاقِهِمْ^٥، فَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى أَفْعَالِهِمْ؛ كَمَا ذَمُّهُمْ بِأَنْ كَعَنَهُمْ وَ عَضِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ اسْتَحَقُّوا ذَلِكَ مِنْهُ^٦ بِأَفْعَالِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ لِلطَّاغُوتِ. فَإِنْ كَانَ هُوَ خَلَقَهَا فَلَا وَجْهَ لِذَمِّهِمْ بِهَا^٧؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُسْتَحَقُّ^٨ بِفِعْلٍ مُتَقَدِّمٍ؛ كَاللَّعْنِ وَ الْمَسْخِ.

ثُمَّ نَعُودُ إِلَى تَأْوِيلِ^٩ الْآيَةِ فَتَقُولُ: لَا ظَاهِرٌ لِلآيَةِ يَقْتَضِي مَا ظَنُّوهُ، وَ أَكْثَرُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْإِخْبَارُ بِأَنَّهُ خَلَقَ وَ جَعَلَ^{١٠} مَنْ يَعْبُدُ الطَّاغُوتَ كَمَا جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ، وَ لَا شُبْهَةَ فِي أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ خَلَقَ الْكَافِرَ^{١١}، وَ أَنَّهُ لَا خَالِقَ لَهُ^{١٢} سِوَاهُ، غَيْرَ

١. في المطبوع: «التي أسلمها». ٢. في «س» و المطبوع: «وكذلك».

٣. في المطبوع: «و يجعلهم» بدل «بجعلهم». ٤. في «س» و المطبوع: «قيل».

٥. في «د ف»: «و استحقيقهم».

٦. في «د ف»: «+ تعالى».

٧. في «ح»: «و إن». و في «د»: «و عباداتهم للطواغيت» بدل «و عبادتهم للطاغوت».

٨. في «ف»: «- بها». و في «ب»: «للذم لهم» بدل «للذمهم».

٩. في «ب»: «مما يستحق». و في المطبوع: «مما لا يستحقونه».

١٠. في «ع»: «+ هذه». و في «د ف»: «و» بدل «ثم».

١١. في «د ف»: «جعل و خلق» بدل «خلق و جعل».

١٢. في «د»: «خالق» بدل «خلق». و في «ف»: «هو خالق» بدل «هو خلق الكافر».

١٣. في «ف»: «- له».

أَنَّ ذَلِكَ لَا يُوْجِبُ أَنَّهُ^١ خَلَقَ كُفْرَهُ وَ جَعَلَهُ كَافِرًا.

وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: كَمَا نَسْتَفِيدُ مِنْ قَوْلِهِ^٢: ﴿جَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَ الْخَنَازِيرَ﴾
أَنَّهُ^٣ جَعَلَ مَا بِهِ كَانُوا كَذَلِكَ، هَكَذَا نَسْتَفِيدُ^٤ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿جَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ عَبْدَ
الطَّاغُوتِ﴾ أَنَّهُ خَلَقَ مَا بِهِ كَانَ عَابِدًا لِلطَّاغُوتِ^٥.

وَذَلِكَ أَنَّا^٦ إِنَّمَا اسْتَفَدْنَا مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ مَا بِهِ يَكُونُ
الْفِرْدُ قِرْدًا وَ الْخِنْزِيرُ خِنْزِيرًا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى^٧، وَ لَيْسَ مَا بِهِ يَكُونُ
الْكَافِرُ كَافِرًا^٨ مَقْصُورًا عَلَى فِعْلِهِ تَعَالَى، بَلْ قَدْ دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ يَتَعَالَى عَنْ فِعْلِهِ^٩
ذَلِكَ وَ خَلْقِهِ؛ فَافْتَرَقَ الْأَمْرَانِ.

وَفِي الْآيَةِ وَجْهٌ آخَرُ: وَ هُوَ أَنَّ لَا^{١٠} يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى^{١١}: ﴿وَ عَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾
مَعْطُوفًا عَلَى ﴿الْفِرْدَ وَ الْخَنَازِيرَ﴾، بَلْ^{١٢} مَعْطُوفًا عَلَى ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ
عَلَيْهِ﴾، وَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ^{١٣}: «مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ عَبْدَ الطَّاغُوتِ،
وَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ^{١٤} مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَ الْخَنَازِيرَ»^{١٥}. وَ هَذَا هُوَ الْوَاجِبُ؛ لِأَنَّ «عَبْدَ» فِعْلٌ، وَ

١. فِي «د، ع، ف»: - «أَنَّهُ». وَ فِي «ب»: + «تَعَالَى».

٢. فِي «ب» «ف»: «يَسْتَفِيدُ» بِدَلِّ «نَسْتَفِيدُ». وَ فِي «د، ف»: «قَوْلُهُ تَعَالَى».

٣. فِي «ح»: «وَ أَنَّهُ». ٤. فِي «ب»: «يَسْتَفِيدُ».

٥. فِي «ع»: «عَابِدَ الطَّاغُوتِ» بِدَلِّ «عَابِدًا لِلطَّاغُوتِ». وَ فِي «ف»: «كَانَ بِهِ» بِدَلِّ «بِهِ كَانَ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: - «أَنَا». ٧. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعِ: - «تَعَالَى».

٨. فِي «د، ع، ف»: «مَا يَكُونُ الْكَافِرُ كَافِرًا بِهِ». ٩. فِي «د، ف»: - «فِعْلٌ».

١٠. فِي «س»: «أَنَّهُ لَا» بِدَلِّ «أَنْ لَا». ١١. فِي «ب، ح، ع»: - «تَعَالَى».

١٢. فِي «ع»: + «يَكُونُ». ١٣. فِي «ع»: «وَ تَقْدِيرُهُ».

١٤. فِي «د، ع، ف»: - «اللَّهُ». وَ فِي «ب»: + «تَعَالَى».

١٥. لِلإِشَارَةِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلنَّحَاسِ، ج ٢، ص ٣٣٠.

الْفِعْلُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْاسْمِ، فَلَوْ عَطَفْنَاهُ عَلَى ﴿الْقِرْدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ﴾ لَكُنَّا قَدْ عَطَفْنَا فِعْلاً عَلَى اسْمٍ، وَالْأُولَى^١ عَطَفُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَفْعَالِ.

وَقَالَ قَوْمٌ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿عَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ مَعْطُوفاً عَلَى^٢ «الْهَاءِ وَالْمِيمِ» فِي «مِنْهُمْ»، فَكَأَنَّهُ جَعَلَ^٣ مِنْهُمْ وَبِمَنْ عَبْدَ الطَّاغُوتِ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ. وَقَدْ يُحَذَفُ «مَنْ» فِي الْكَلَامِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَ يَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءُ؟^٤
أَرَادَ: وَ مَنْ يَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ.

فَبِإِنْ قِيلَ: فَهَبُوا هَذَا التَّأْوِيلَ سَاعَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ «و عَبْدٌ» - بِالْفَتْحِ -، أَيْنَ أَنْتُمْ عَنْ قِرَاءَةِ مَنْ^٥ قَرَأَ: «و عَبْدٌ» - يَفْتَحِ «الْعَيْنِ» وَ ضَمَّ «الْبَاءَ»، وَ كَسَرَ «التَّاءَ» مِنْ «الطَّاغُوتِ» -، وَ مَنْ قَرَأَ: «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» - يَضُمُّ «الْعَيْنِ» وَ «الْبَاءَ» -، وَ مَنْ قَرَأَ:

١. فِي الْمَطْبُوعِ: «فَالْأُولَى». وَ فِي «د، ف»: «عَلَى الْاسْمِ، فَالْأُولَى» بَدَلَ «عَلَى اسْمٍ، وَالْأُولَى».

٢. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ ﴿عَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ عَلَى».

٣. فِي «د ف»: «+ تَعَالَى».

٤. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: دِيوَانِ حُسَيْنِ بْنِ ثَابِتٍ، ج ١، ص ١٧ - وَ فِيهِ: «فَعَن» بَدَلَ «أَمَنْ» - وَ الْاسْتِشْهَادُ بِهِ ذِيلُ آيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ٢، ص ٣١٥؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ٢٠، ص ٢٢؛ الْأَصُولُ فِي النُّحُو، ج ٢، ص ١٧٧؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ١٣، ص ٨٢٢؛ الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ج ٢، ص ٦٣؛ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ، ج ٢، ص ٢٢١؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ لَهُ أَيْضاً، ج ٥، ص ٢١٨؛ الْكُشْفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٧، ص ٢٧٥؛ رِسَالَةُ الْغُفْرَانِ، ص ٤٨؛ التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، ج ٣، ص ٢٤٤؛ ج ١٧، ص ٥٠٩؛ التَّنَكُّتُ لِلْقَبِيْرَوَانِيِّ، ص ٣٨٣؛ تَفْسِيرُ السَّمْعَانِيِّ، ج ٤، ص ١٧٥.

٥. فِي «ع»: «- وَ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «- وَ عَبْدَ». وَ فِي «س، ب»: «+ الطَّاغُوتِ». وَ فِي «د، ف»: «- وَ».

٧. فِي «د ف»: «عَمَنَ» بَدَلَ «عَنْ قِرَاءَةِ مَنْ». وَ فِي «ع»: «أَنَّهُمْ مَنْ» بَدَلَ «أَنْتُمْ عَنْ».

٨. فِي «ح، د، ف»: «+ الطَّاغُوتِ».

٩. فِي «ب، ع»: «و عَبْدَ».

«وَأَعْبَدَ الطَّاغُوتَ» - بِالضَّمِّ ٢ وَ التَّشْدِيدِ -، وَ مَنْ قَرَأَ: «عَبَادُ الطَّاغُوتِ»؟

قُلْنَا: الْمُخْتَارُ مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ ٤ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِ كُلِّهِمُ الْقِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ، وَ عَلَيْهَا جَمِيعُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ - إِلَّا حَمَزَةً ٥؛ فَإِنَّهُ قَرَأَ: «عَبَدَ» - يَفْتَحِ «الْعَيْنَ» وَ ضَمَّ «الْبَاءَ» -، وَ بَاقِيَ الْقِرَاءَاتِ شاذَّةٌ غَيْرُ مَأخُوذٍ بِهَا. ٦

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ ٧ الزَّجَّاجُ فِي كِتَابِهِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٨:

﴿عَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ نَسَقٌ ٩ عَلَى ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ - قَالَ: - وَ قَدْ قُرِئَتْ: «وَأَعْبَدَ» - وَ «عَبَدَ الطَّاغُوتَ» وَ: «عَبَدَ الطَّاغُوتَ» ١١، وَ الَّذِي اخْتَارَهُ ١٢: ﴿وَأَعْبَدَ الطَّاغُوتَ﴾.

وَ رَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ١٣: «وَ عَبَدُوا الطَّاغُوتَ»، ١٤ فَهَذَا يُقَوِّي:

١. فِي «س، ح»: - «و».

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «بِضَمِّ الْعَيْنِ» بَدَلَ «بِالضَّمِّ».

٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَعَبَادَ».

٤. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «الْقِرَاءَةُ».

٥. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِقِ.

٦. انْظُرِ الْقِرَاءَاتِ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ١، ص ٣١٤؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٠، ص ٤٣٩ -

٤٤٠؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ إِعْرَابِهِ، ج ٢، ص ١٨٨ - ١٨٩؛ الْحِجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، ص ١٣٣؛ مَعَانِي

الْقِرَاءَاتِ، ج ١، ص ٣٣٥؛ الْحِجَّةُ لِلْفَرَّاءِ السَّبْعَةِ، ج ٣، ص ٢٣٦؛ الْمُحْتَسِبُ، ج ١، ص ٢١٥ - ٢١٦؛

حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ص ٢٣١.

٧. فِي «ع»: - «أَبُو إِسْحَاقَ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الرَّابِعِ عَشَرَ.

٨. فِي «ع»: - «فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ». وَ فِي «ف»: «مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ».

٩. التَّنَسُّقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا كَانَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ. الْعَيْنُ، ج ٥، ص ٨١ (نَسَقَ).

١٠. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: - «و». وَ فِي «د، ع، ف»: - «قَدْ».

١١. فِي «ع»: - «وَأَعْبَدَ الطَّاغُوتَ».

١٢. فِي «ب، ح، س، ع»: «أَخْتَارَ».

١٣. فِي «ب» وَ الْمَطْبُوعِ: + «رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ.

١٤. فِي «د، ف»: + «قَالَ».

﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾. وَ مَنْ قَالَ^١: «وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ»^٢ - بِصَمِّ «الباءِ» وَ خَفِضِ «الطاغوتِ» - فَإِنَّهُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ بِالْوَجْهِ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّ «عَبْدَ» عَلَى وَزْنِ^٣ «فَعْلٍ»، وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ أَمْثِلَةِ الْجَمْعِ؛ لِأَنَّهُمْ قَسَرُوهُ: «خَدَمَ الطَّاغُوتِ». وَ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى^٤ «وَجَعَلَ مِنْهُمْ عَبْدًا لِلطَّاغُوتِ»^٥. ثُمَّ خَرَجَ لِمَنْ قَرَأَ: «عَبْدٌ» وَجْهًا، فَقَالَ: إِنَّ الْأِسْمَ بُنِيَ^٦ عَلَى «فَعْلٍ»؛ كَمَا تَقُولُ^٧: «رَجُلٌ حَذَرٌ» أَيُّ مُبَالِغٍ فِي الْحَذَرِ، فَتَأْوِيلُ «عَبْدٍ» أَنَّهُ^٨ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ.^٩

هَذَا^{١١} كَلَامُ الرَّجَاجِ^{١٢}. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ^{١٣} الْفَارِسِيُّ مُحْتَجًّا

١. فِي «د، ع، ف»: «وَمَنْ قَرَأَ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ» بَدَلَ «وَمَنْ قَالَ».

٢. فِي «د، ف»: «و». وَ فِي «ع»: «الطَّاغُوتِ».

٣. فِي «س، ب، ح، ع»: «وَزْنِ». ٤. فِي «ح»: «+» مَعْنَى.

٥. فِي «ب، د، ع، ف»: «عَبْدَ الطَّاغُوتِ».

٦. فِي «ب»: «بُنِيَ».

٧. فِي «د، ف»: «يَقُولُ» بَدَلَ «كَمَا تَقُولُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «يُقَالُ» بَدَلَ «تَقُولُ».

٨. فِي «ب»: «أَنَّهُ». وَ فِي «ع»: «أَيُّ».

٩. فِي «د»: «إِطَاعَةً».

١٠. غَرَائِبُ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص ٦١١؛ الْكَشَّافُ، ج ١، ص ٦٥٢؛ زَادَ الْمَسِيرَ، ج ١، ص ٥٦٣.

١١. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَهَذَا».

١٢. مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ إِعْرَابِهِ، ج ٢، ص ١٨٧ - ١٨٩.

١٣. فِي «س»: «عَلِيٍّ». وَ فِي «ب، ع»: «و». وَ فِي «ع»: «الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ». وَ فِي حَاشِيَةِ

«ر»: «هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ».

الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ النَّحْوِيُّ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعْدَانَ صَاحِبَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهِ. قَالَ التَّنُوخِيُّ: وَ لِدَ بَفْسَا، وَ قَدِمَ بَغْدَادَ فَاسْتَوْطَنَهَا، وَ سَمِعْنَا

لِقِرَاءَةِ^١ حَمَزَةٍ:

١٨٣/٢

لَيْسَ «عَبْدٌ»^٢ لَفْظٌ جَمْعٌ؛ أَلَا تَرَى^٣ أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ شَيْءٌ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ؟ وَ لِكَيْتَهُ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْكَثَرَةُ. أَلَا تَرَى أَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْمَعَارِفِ مَا لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِفْرَادِ وَ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ - كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُعَذِّبُوا نِعْمَةً أَلَيْهِ لَا تُخْصَوْنَهَا﴾^٤ - ؟ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: «عَبْدٌ هُ الطَّاغُوتِ» جَاءَ عَلَى «فَعْلٍ» لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ يُرَادُ بِهِ الْكَثَرَةُ وَ الْمُبَالَغَةُ. وَ ذَلِكَ نَحْوُ «يَقْظُ»^٥ وَ «نَدَسٍ»^٦. فَهَذَا كَأَن تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ فِي عِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَ التَّذَلُّلِ لَهُ كُلِّ مَذْهَبٍ.

قَالَ:

وَ جَاءَ عَلَى هَذَا لِأَنَّ «عَبْدَ» فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ، وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ، وَ اسْتِعْمَالُهُمْ إِيَّاهُ اسْتِعْمَالُهَا لَا يُزِيلُ عَنْهُ كَوْنُهُ صِفَةً؛ أَلَا

«منه في رجب سنة ٣٧٥هـ، و علت منزله في النحو حتّى قال قوم من تلامذته: هو فوق المبرّد و أعلم منه. و صنّف كتاباً عجيبة حسنة لم يُسَبَقْ إلى مثلها، و اشتهر ذكره في الأفاق، و برع له غلمان حدّاق مثل: عثمان بن جنيّ و علي بن عيسى الشيرازيّ و غيرهما. و خدّم الملوك و نفق عليهم، و تقدّم عند عضد الدولة حتّى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي علي النحويّ الفسويّ في النحو. من مصنفاته: الإيضاح في النحو، كتاب المقصور و الممدود، كتاب الحجة في علل القراءات. توفي سنة ٣٧٧هـ، و كان متهماً بالاعتزال. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٧٥، الرقم ٣٧٦٣.

١. في «د ف»: «بقراءة».

٢. في «س»: «+ جمع».

٣. في «ف»: «إلا» بدل «ألا ترى».

٤. إبراهيم (١٤): ٣٤.

٥. في المطبوع: «و عبد».

٦. ابن السكيت في باب فَعْلٍ وَ فَعِلٍ: «رَجُلٌ يَقْظُ وَ يَقْظُ» إِذَا كَانَ مَتَقِظًا كَثِيرَ التَّقِظِ، فِيهِ مَعْرِفَةٌ وَ فِطْنَةٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٧، ص ٤٦٧ (يقظ).

٧. «رَجُلٌ نَدَسٌ» أَي فَهَمٌ سَرِيعُ السَّمْعِ فُطِنٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٦، ص ٢٢٩ (ندس).

تَرَى أَنَّ «الْأَبْرَقَ» وَالْأَبْطَحَ^١ وَإِنْ كَانَا قَدْ اسْتَعْمَلَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ^٢ -
 حَتَّى كُسِّرَا هَذَا التَّنَحُّوَّ عِنْدَهُمْ مِنَ التَّكْسِيرِ^٣ فِي قَوْلِهِمْ: «أَبَارِقُ وَأَبَاطِحُ» -
 فَلَمْ يُزَلْ عَنْهُ حُكْمُ الصِّفَةِ؟ يَذْكُرُ^٤ عَلَى ذَلِكَ تَرْكُهُمْ صَرْفَهُ كَتَرَكِهِمْ صَرْفَ
 «أَحْمَرَ»، وَلَمْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ كَأَفْكَلٍ^٥ وَأَيْدَعٍ^٦. وَكَذَلِكَ «عَبْدٌ» - وَ^٧ إِنْ كَانَ
 قَدْ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ - لَمْ يُخْرِجْهُ^٨ ذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً. وَإِذَا
 لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُبْنَى بِنَاءُ الصِّفَاتِ عَلَى «فَعْلٍ»^٩.
 وَهَذَا^{١٠} كَلَامٌ مُفِيدٌ فِي الْإِحْتِجَاجِ لِحَمَزَةِ. فَإِذَا^{١١} صَحَّتْ قِرَاءَةُ حَمَزَةٍ وَعَادَلَتْ
 قِرَاءَةَ الْبَاقِيْنَ الْمُخْتَارَةَ، وَصَحَّ أَيْضاً سَائِرُ^{١٢} مَا زُوِيَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي حَكَاهَا
 السَّائِلُ، كَانَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْآيَةِ يُزِيلُ الشُّبْهَةَ فِيهَا.

١. فِي حَاشِيَةِ «ر»: «الْأَبْرَقُ: أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ مَسْوَرَةٌ بِيضٍ. وَالْأَبْطَحُ: الْأَرْضُ الْمَسْطُوحَةُ».
٢. فِي «ف»: «اسْتِعْمَالاً» بَدَلَ «اسْتِعْمَالِ الْأَسْمَاءِ».
٣. فِي «س»: «كُسِّرَ أَهْلُ النَّحْوِ تَكْسِيرَهَا عَنْدهُمْ» وَفِي «ب»: «فِي التَّكْسِيرِ عَنْدهُمْ» وَفِي «ع»: «تَكْسِيرَهَا عَنْدهُمْ» بَدَلَ «عَنْدهُمْ مِنَ التَّكْسِيرِ».
٤. فِي «ح»: «وَيَذْكُرُ». وَفِي «ج»: «لَمْ يَزَلْ» بَدَلَ «فَلَمْ يَزَلْ».
٥. فِي «ب»: «كَأَفْكَلٍ».
٦. وَالْأَفْكَلُ: الرُّعْدَةُ. وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ؛ يُقَالُ: «أَخَذَهُ أَفْكَلٌ». إِذَا ارْتَعَدَ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ. وَهُوَ يَنْصَرِفُ. فَإِنْ سَمِعْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَوزنِ الْفِعْلِ، وَصَرْفَتُهُ فِي النِّكَرَةِ: الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٧٩٢ (أَفْكَلُ).
٦. الْأَيْدَعُ: الرُّعْفَرَاءُ. وَهَذَا يَنْصَرَفُ. فَإِنْ سَمِعْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَوزنِ الْفِعْلِ، وَصَرْفَتُهُ فِي النِّكَرَةِ: مِثْلُ أَفْكَلٍ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٣١٠ (يَدَعُ).
٧. فِي «ع»: - «و». وَفِي «د»، «ف»: «فَكَذَلِكَ» بَدَلَ «وَكَذَلِكَ».
٨. فِي «د ف»: «فَلَمْ يَخْرِجْهُ».
٩. الْحُجَّةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ، ج ٣، ص ٢٣٦ - ٢٣٨.
١٠. فِي «ب ع»: + «كَلَهُ».
١١. فِي «ب»: «وَإِذَا».
١٢. فِي «د، ف»: - «سَائِرُ».

و يُمَكِّنُ فِي الْآيَةِ وَجَهَ آخَرَ عَلَى جَمِيعِ الْقِرَاءَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي ﴿عَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾، وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ«جَعَلَ» مِنْهُمْ عَبْدَ الطَّاغُوتِ أَي نَسَبَهُ إِلَيْهِمْ وَ شَهِدَ عَلَيْهِ^٢ بِكَوْنِهِ مِنْ^٣ جُمْلَتِهِمْ.

وإِ «جَعَلَ» مَوَاضِعُ: قَدْ تَكُونُ^٤ بِمَعْنَى الْخَلْقِ وَ الْفِعْلِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^٥: ﴿وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ﴾^٦، وَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَ جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾^٧، وَ هِيَ هَاهُنَا تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ. وَ^٨ قَدْ تَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّسْمِيَةِ وَ الشَّهَادَةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى^٩: ﴿وَ جَعَلُوا الْفَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا﴾^{١٠}، وَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: «جَعَلَتِ الْبَصْرَةَ بَغْدَادًا»^{١١}، وَ: «جَعَلْتَنِي كَافِرًا!»، وَ: «جَعَلْتَ حَسَنِي قَبِيحًا!»، وَ مَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، فَهِيَ هَاهُنَا تَتَعَدَّى^{١٢} إِلَى مَفْعُولَيْنِ.

١٨٤/٧

وإِ «جَعَلَ» مَوَاضِعُ آخَرُ لَا حَاجَةَ بِنَا^{١٣} إِلَى ذِكْرِهَا. فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: وَ نَسَبَ^{١٤} عَبْدَ الطَّاغُوتِ إِلَيْهِمْ^{١٥}، وَ شَهِدَ أَنَّهُ^{١٦} مِنْ جُمْلَتِهِمْ. فَإِنْ قِيلَ: لَوْ كَانَتْ «جَعَلَ» هَاهُنَا عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ^{١٧} لَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ مُتَعَدِّةً إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَتَعَدَّ إِلَّا^{١٨} إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَلَا مَعْنَى لَهَا إِلَّا الْخَلْقَ.

١. فِي «د ف»: «أَنْ يَجْعَلَ» بَيَاءٌ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ.

٢. فِي «ح د، ف» وَ حَاشِيَةِ «ر، س»: «عَلَيْهِمْ».

٣. فِي «ح»: «فِي».

٤. فِي «ب، د، ع»: «يَكُونُ».

٥. فِي «ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «- تَعَالَى».

٦. النحل (١٦): ٨١.

٧. الأنعام (٦): ١.

٨. فِي «ب، د»: «يَكُونُ».

٩. فِي «ب، ع»: «- تَعَالَى».

١٠. فِي «ح، ف»: «بَغْدَادَ».

١١. الزخرف (٤٣): ١٩.

١٢. فِي «ب، ع»: «- بِنَا».

١٣. فِي «ب»: «تَتَعَدَّى».

١٤. فِي «ع»: «- قَالَ وَ». وَ فِي «ب»: «فَنَسَبَ» بَدَلُ «وَ نَسَبَ».

١٥. فِي «ح، د، ف، ر»: «إِلَيْهِ».

١٦. فِي «ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَنْهُمْ».

١٧. فِي «ب»: «ذَكَرْتُمُوهُ».

١٨. فِي «ف»: «- إِلَّا». وَ فِي «ب»: «لَمْ يَتَعَدَّ» بَدَلُ «لَمْ تَتَعَدَّ».

قُلْنَا: هَذَا غَلَطٌ مِنْ مُتَوَهِّمِهِ؛ لِأَنَّ «جَعَلَ» هَاهُنَا مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهُمْ﴾ يَقُومُ مَقَامَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ تَقَعُ فِي مَوْضِعٍ^١ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فَهِيَ تَحْسُنُ^٢ أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي؛ كَمَا «جَعَلْتُ»^٣ وَ«ظَنَنْتُ» وَ«أَشَبَّهُهُمَا»^٤ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَبَا الْأَرَاكِيزِ - يَا بَنَى اللَّؤْمِ - تَوْعِدُنِي؟ وَفِي الْأَرَاكِيزِ - خِلْتُ - اللَّؤْمُ وَالْخَوَرُ^٥
وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِغَاءِ «خِلْتُ» مِنْ حَيْثُ تَوَسَّطَتْ الْكَلَامَ، فَيَكُونُ «فِي الْأَرَاكِيزِ» عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي عَلَى إِعْمَالِ «خِلْتُ»، فَيَكُونُ «فِي الْأَرَاكِيزِ»^٦ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ مِنْ حَيْثُ وَقَعَ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي. وَهَذَا بَيِّنٌ لِمَنْ تَذَكَّرَهُ.

[إِطْلَاقُ قِطْعَةٍ مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ^٧ -: أُنْشَدَ تَعَلَّبَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ^٨:

١. فِي «ب، ح، س، ع» - «مَوْضِع».

٢. فِي «ب» - «يَحْسُن».

٣. فِي حَاشِيَةِ «ر»: «لَجَعَلْتُ».

٤. فِي «د ف» - «و». وَفِي «ب، ح، س»: «+ قَدْ».

٥. الْبَيْتُ لِلْعَيْنِ الْمَنْقَرِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي هِجَاءِ الْعَبَّاجِ. انْظُرِ الْبَيْتَ وَالْإِسْتِشْهَادَ بِهِ فِي: الْكِتَابِ، ج ١، ص ١٢٠؛ الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ، ج ١، ص ١٨٣؛ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ، ج ١، ص ٢٣٠ (مَعْرُوءًا إِلَى جَرِيرٍ فِي هِجَاءِ عَمْرِ بْنِ لُجَا)؛ اللَّعْمُ لِابْنِ جَنِّي، ص ٥٣؛ الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٦٩٢؛ الْمِفْطَلُ، ص ٣٤٧؛ إِضْاحُ شَوَاهِدِ الْإِضْاحِ، ج ١، ص ١٥٩؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١١، ص ٢٢٦ (مَعْرُوءًا إِلَى جَرِيرٍ).

٦. فِي «د ف» - «فِي الْأَرَاكِيزِ».

٧. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَفِي

«د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».

٨. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُمَا فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ.

أما و أبي، لَلصَّبْرُ فِي كُلِّ خَلَّةٍ^١ أَقْرُ لِعَيْنِي مِنْ غِنَى زَهْنٍ ذَلَّةٍ^٢
و إني لأختارُ الظَّما في مَواطِنِ على بارِدِ عَذْبٍ، و أغْنِي بِغَلَّةٍ^٣
و أَسْتُرُ ذَنْبَ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ صَدِيقٌ، و لا أَعْتَابُهُ عِنْدَ زَلَّةٍ
و لَسْتُ كَمَنْ كَانَ ابْنُ أُمِّي مَقْتَرًا فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ بَنَ عِلَّةٍ
فَدَابَرْتُهُ^٥ حَتَّى انْقَضَى الْوُدُّ بَيْنَنَا و لَمْ أَتَطَّقْ مِنْ نَدَاءِ بِئِلَّةٍ
و كُنْتُ^٦ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ عُدَّةً أَشَدُّ بِمَالِي دَوْنَهُ كُلِّ خَلَّةٍ^٧
قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^٨: الْأَوَّلَى فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ إِطْلَاقُهَا.^٩
الْخَلَّةُ^{١٠}: الْحَاجَةُ؛ وَالْخَلَّةُ أَيْضًا^{١١}: الْخَصْلَةُ. وَالْخَلَّةُ - بِالضَّمِّ -: الْمَوْدَّةُ؛ وَالْحُةُ
أَيْضًا - بِالضَّمِّ -^{١٢}: مَا كَانَ خُلُوعًا^{١٣} مِنَ الْمَرَعَى^{١٤}. وَالْخِلَّةُ - بِالْكَسْرِ -: مَا يَخْرُجُ مِنَ
الْأَسنانِ بِالْخِلَالِ.^{١٥}

١٨٥/٢

١. في «د ف»: «موطن».

٢. في «د ف»: «ذَلَّتِي». و في حاشية «د»: «و يُرَوَّى: مِنْ غِنَى وَ هُوَ ذَلَّتِي».

٣. في حاشية «ر»: «بَغْلَتِي» و أَيْضًا: «الْغَلَّةُ: الْعَطَشُ».

٤. في «ب، ع»: «فَلَا أَعْتَابُهُ».

٥. في حاشية «ب»: «فَدَارَيْتُهُ».

٦. في «د ف»: «فَكَنتُ».

٧. انظر الأبيات في: الأمالي للميزيدي، ص ١٢٤.

٨. في «س»: - «الشريف». و في «ب»: «سَيَدُنَا» بدله. و في «ح»: «قال السيد قدس الله روحه».

٩. في «ع»: - «قال الشريف المرتضى... إلى هنا».

١٠. في «ح»: «و الْخَلَّةُ».

١١. في «ف»: - «أَيْضًا».

١٢. في «ب»: - «أَيْضًا». و في «د، ف»: - «بِالضَّمِّ». و في «س»: «بِالضَّمِّ أَيْضًا» بدل «أَيْضًا بِالضَّمِّ».

١٣. في «س، ع» و المطبوع: «خُلُوعًا».

١٤. في «ع»: «المراعي».

١٥. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٨٧ (خلل).

وَالْخَلِيلُ: الْحَبِيبُ - مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ -؛ وَالْخَلِيلُ أَيْضاً: الْفَقِيرُ^١.
وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ قَدْ ذُكِرَ^٢ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^٣. وَ مِنْهُ
حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ مَتَى يَخْتَلُّ إِلَيْهِ^٤». قَالَ^٥
أَبُو الْعَبَّاسِ تَعَلَّبُ:

يَكُونُ مِنْ شَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا مِنَ الْخَلَّةِ الَّتِي هِيَ الْحَاجَةُ؛ أَيِ مَتَى يَحْتَاجُ^٦
إِلَيْهِ. وَ يَكُونُ مِنَ الْخَةِ - وَ هِيَ الثَّبَاتُ الْخُلُو - وَ يَكُونُ مَعْنَاهُ: مَتَى يَشْتَهِي
مَا عِنْدَهُ^٧، مُشَبَّهٌ بِالْأَيْلِ لِأَنَّهَا تَرَعَى الْخَلَّةَ، فَإِذَا مَلَّتْهَا عَدَلُوا^٨
يَهَا إِلَى^٩ الْحَمَضِ، فَإِذَا مَلَّتِ الْحَضَّ اشْتَهَتْ الْخَلَّةَ. وَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ: «جَاؤُوا

١. فِي «ع»: «الْفَقِيرُ أَيْضاً» بَدَل «أَيْضاً الْفَقِيرُ».

٢. فِي «د ف»: - «قَدْ». وَ فِي «ح»: «قَدْ ذُكِرَ».

٣. النِّسَاء (٤): ١٢٥.

٤. فِي «د ف»: - «إِلَيْهِ».

٥. انْظُرِ الرِّوَايَاتِ الْمَخْتَلِفَةَ مِنْهُ فِي: غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، ج ٤، ص ٦٣؛ الْعِلْمُ لَزْهَيْرِ بْنِ
حَرْبٍ، ص ٧؛ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج ٦، ص ٣٠٢؛ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ، ج ٢، ص ٣٦٢؛ الصَّحَاحُ،
ج ٤، ص ١٦٨٩؛ الْمَحْكَمُ وَ الْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ٤، ص ٥١٥؛ الْمُخَصَّصُ، ج ٣، ص ٤٥٢؛ جَامِعُ بَيَانِ
الْعِلْمِ، ج ١، ص ٣٦٧ وَ ٣٧١؛ الْفَائِقُ، ج ١، ص ٣٩٣؛ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ، ج ١، ص ٣٠١؛
النِّهَايَةُ، ج ٢، ص ٧٣؛ مُخْتَارُ الصَّحَاحِ، ج ١، ص ٩٦؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١١، ص ٢١٦؛ تَاجُ الْعُرُوسِ،
ج ١٤، ص ٢٠٨ (خُلِّلَ). وَ فِي بَعْضِهَا لَمْ يَرِدْ «الْقُرْآنَ»، وَ فِي بَعْضِهَا «تَفَقَّهُوا» وَ فِي بَعْضٍ «عَلَيْكُمْ
بِالْعِلْمِ» وَ فِي الْبَعْضِ «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ» بَدَل «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ».

٦. فِي «ب ع»: «وَقَالَ».

٧. فِي «د»: «تَحْتَاجُ».

٨. فِي «د ف»: «تَشْتَهِي إِلَيْهِ» بَدَل «يَشْتَهِي مَا عِنْدَهُ».

٩. فِي حَاشِيَةِ «ر»: «عَدَلْتُ».

١٠. فِي «ف»: - «بِهَا». وَ فِي «س»: «مِنْ» بَدَل «إِلَى».

مُخْلَيْنِ، فَلَاقُوا حَمْضًا^١؛ أَي جَاوُوا^٢ مُشْتَهَيْنَ لِقَاتِنَا، فَلَاقُوا مَا كَرِهُوا.
وَالْخَلَّةُ أَيْضًا: بِنْتُ الْمَخَاضِ؛ وَالذَّكْرُ: الْخَلُّ^٣.
وَيُقَالُ: «جِسْمٌ خَلٌّ» إِذَا كَانَ مَهْزُولًا؛ قَالَ الشَّاعِرُ^٤:
فَاسْقِنِيهَا^٥، يَا سَوَادَ بَنِ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ^٦
وَيُقَالُ أَيْضًا: «فَصِيلٌ مَخْلُولٌ» إِذَا شَدَّ لِسَانُهُ حَتَّى لَا يَرْضَعَ. وَيُقَالُ: «خَلَلْتُهُ، فَهُوَ
خَلِيلٌ وَمَخْلُولٌ». وَمِثْلُهُ «أَجَزَرْتُهُ». قَالَ الشَّاعِرُ:

١. ديوان العجاج، ج ١، ص ١٣٣، وفيه:

جَاوُوا مُخْلَيْنِ، فَلَاقُوا حَمْضًا وَرَهَبُوا النَقْضَ، فَلَاقُوا نَقْضًا

انظر الاستشهاد بالبيت أو بصدده في: العين، ج ٤، ص ١٤١ (خلٌّ)؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ١٠٨ و ٥٤٧؛ تهذيب اللغة، ج ٤، ص ١٣٢ (حمض)؛ ج ٦، ص ٣٠١ (خلٌّ)؛ غريب الحديث للخطابي، ج ٢، ص ٤٠١؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٤، ص ٥١٢ (خلل)؛ المخصص، ج ٣، ص ٢٤٩؛ لسان العرب، ج ٧، ص ١٣٩ (حمض)؛ ج ١١، ص ٢١٢ (خلل)؛ تاج العروس، ج ١٠، ص ٤٢ (حمض)؛ ج ١٤، ص ٢٠٦ (خلل).

٢. في «ف»: - «جَاوُوا».

٣. في «د ف»: - «الْخَلُّ». وفي «ع»: «خَلٌّ».

٤. في «د ف»: - «قال الشاعر».

٥. في «ب، ح، س، ع»: «اسقنيها».

٦. انظر البيت في: الخيوان، ج ٣، ص ٣٢؛ الدلائل في غريب الحديث، ج ١، ص ٢٢٤ (معزواً إلى الشنقري)؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ١٠٧ (معزواً إلى الشنقري أو تأبط شراً؛ العقد الفريد ج ٣، ص ٢٥٢؛ غريب الحديث للخطابي، ج ١، ص ٣٨٧ (معزواً إلى الشنقري)؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦؛ مجمل اللغة، ص ٢٧٦؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ١٥٦؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٤، ص ٥١٧ (معزواً إلى الشنقري أو تأبط شراً؛ اتفاق المباني للدقيقي، ص ٢٢٣؛ لسان العرب ج ٨، ص ١٦١ (سَلَع)؛ ج ١١، ص ٢١٩ (خلل)؛ تاج العروس، ج ١١، ص ٢١٦ (سَلَع)؛ ج ١٤، ص ٢٠٤ (خلل).

قَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ، وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ^١

أَي لَمْ يَعْمَلُوا فِي الْحَرْبِ شَيْئًا فَأَفْتَحِرَ^٢ بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: «أَقْرُّ لِعَيْنِي مِنْ غِنَى رَهْنِ ذِلَّةٍ»^٣ يَقُولُ: اخْتِيَارُ الصِّيَانَةِ^٤ مَعَ الْفَقْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الْغِنَى مَعَ الذَّلِّ. وَمِثْلُهُ:

إِذَا كَانَ بَابُ الذَّلِّ مِنْ جَانِبِ الْغِنَى سَمَوْتُ إِلَى الْعِلْيَاءِ مِنْ جَانِبِ الْفَقْرِ

صَبَرْتُ، وَكَانَ الصَّبْرُ مِنْ سَجِيَّةٍ^٥ وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَتْنَى عَلَى الصَّبْرِ^٥

وَقَوْلُهُ: «وَأَسْتُرُ ذَنْبَ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ صَدِيقٌ...»^٦ أَرَادَ: أَنِّي لَا أَشْكُو مَا يَمْسُنِي^٧

بِهِ الدَّهْرُ مِنْ خِصَاصَةٍ^٨، بَلْ أَسْتُرُ ذَلِكَ وَأُظْهِرُ^٩ التَّجَمُّلَ؛ حَتَّى لَا أَسُوءَ الصَّدِيقَ وَأَسِيرَ الْعَدُوَّ. وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ يَقُولُهُ: «وَلَا أَغْتَلِبُهُ عِنْدَ زَلَّةٍ»^{١٠}.

١. نسب إلى عمرو بن معدى كرب. انظره منسوباً إليه في: شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي، ج ٧٣؛ العين، ج ٦، ص ١٤ (جز)؛ إصلاح المنطق، ص ١٨٦؛ تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٢٥٦ (جز)؛

سر صناعة الإعراب، ج ٢، ص ٧١؛ الصحاح، ج ٢، ص ٦١٢ (جرر)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١،

ص ٤١١ (جرر)؛ لسان العرب، ج ٤، ص ١٢٦؛ تاج العروس، ج ٦، ص ١٨٦ (جرر).

٢. في «س، ب، د، ف» والمطبوع: «فكنت أفتخر». وفي «ع»: «كيف أفتخر».

٣. في «ع»: - «رهن ذلة». وفي «د، ف»: «وهو ذلتي» بدل «رهن ذلة».

٤. في «س» والمطبوع: «أختار» بدل «اختيار». وفي «د، ف»: «الصبابة» بدل «الصيانة».

٥. البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢١٠؛ الأغاني، ج ١٣، ص ١٥٤ - مع تفاوت، معزّين فيه إلى المعدل

بن غيلان البصري -: غريب الحديث للخطّابي، ص ٥٩٦.

٦. في «ع»: - «حتى كأنه صديق». وفي «د، ف»: «المرء» بدل «الدهر».

٧. في «ف»: «مسني».

٨. الخصاصة: سوء الحال. العين، ج ٤، ص ١٣٤ (خصص).

٩. في «ب»: «فأظهر».

١٠. في المطبوع: «زلّتي».

و قَوْلُهُ: «فَلَمَّا^١ أَفَادَ الْمَالَ عَادَ ابْنُ عَلِيٍّ^٢ فَالْعَرْبُ^٣ تَقُولُ: «هُمْ بَنُو أَعْيَانٍ» إِذَا كَانَ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمُّهُمْ وَاحِدَةً. فَإِذَا^٤ كَانَ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمُّهَاتُهُمْ شَتَّى قِيلَ: أَوْلَادُ عَلَاتٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَثُورُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٥ أَنَّهُ قَالَ: «الْنَّبِيُّونَ^٦ أَوْلَادُ عَلَاتٍ»، أَيِ أُمُّهَاتِهِمْ شَتَّى وَأَبُوهُمْ وَاحِدٌ^٧. وَكُنِيَ الشَّاعِرُ بِذَلِكَ عَنِ التَّبَاعِدِ وَالتَّقَالِي وَالتَّقَاطُعِ^٨؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فِي بَنِي الْعَلَاتِ مَا ذَكَرْنَاهُ. وَ قَوْلُهُ: «دَابَّرْتُهُ^٩» أَيِ قَاطَعْتُهُ.

و قَوْلُهُ: «لَمْ أَتَمَطَّقْ^{١٠} مِنْ نَدَائِهِ بَيْلَةً» فَالْتَمَطَّقُ يَكُونُ بِالشَّفَتَيْنِ، وَ التَّلْمُطُ يَكُونُ^{١١} بِاللِّسَانِ؛ وَ كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ^{١٢} أَنَّهُ لَمْ يُصِيبْ مِنْ خَيْرِهِ شَيْئًا، وَ صَانَ نَفْسَهُ عَنْهُ.

١. فِي «ب» ع - - «فَلَمَّا».

٢. فِي «ب» ع - «و الْعَرَبُ».

٣. فِي «ع» «فَإِنْ».

٤. فِي «ع» «إِذَا».

٥. فِي «د ف» «الْنَّبِيُّاء».

٦. مُسْنَدُ أَحْمَد، ج ١٦، ص ٤٨؛ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، ج ٤، ص ١٦٧؛ صَحِيحُ مُسْلِمٍ، ج ٤، ص ١٨٣٧؛

سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، ج ٤، ص ٢١٨؛ صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ، ج ١٤، ص ٧٤ و ٣١٧؛ مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ، ج ٤،

ص ١٧٥ و ٢٨٩؛ شَرْحُ السَّنَةِ لِلْبَغَوِيِّ، ج ١٣، ص ٢٠١؛ غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ، ج ٢،

ص ١٢٣؛ النِّهَايَةُ، ج ٣، ص ٢٩١.

٧. فِي «ع» - «و أَبُوهُمْ وَاحِدٌ».

٨. فِي «ع» «و التَّنَائِي» بِدَلِّ «و التَّقَالِي». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «و التَّقَاطُعُ وَ التَّقَالِي» بِدَلِّ «و التَّقَالِي وَ التَّقَاطُعُ».

٩. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «و دَابَّرْتُهُ».

١٠. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «و لَمْ أَتَمَطَّقْ». وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «التَّمَطَّقُ: أَنْ يَلْصُقَ الْإِنْسَانُ لِسَانَهُ بِالْغَارِ الْأَعْلَى فَسَمِعَ لَهُ صَوْتًا إِذَا اسْتَطَابَ شَيْئًا».

١١. فِي «س، ح» - «يَكُونُ».

وَ فِي حَاشِيَةِ «ر»: «تَلَمَّظَ الْحَيَّةُ: أَخْرَجَ لِسَانَهُ كَلَمَظَ الْأَكْلَ. وَ يَقُولُونَ شَرَبَ الْمَاءَ لِمَاظًا: إِذَا أَذَاقَهُ بِطَرَفِ لِسَانِهِ».

١٢. فِي «س» - «عَنْ». وَ فِي «ح»: «فَكُنِيَ» بِدَلِّ «و كُنِيَ».

مَجْلِسٌ آخَرُ^١

١٨٧/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ في موضعٍ

و عدم منافاته لقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ في موضعٍ آخر]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى^٢: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْتَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^٣؟ وَمَا الَّذِي أَتَتْ لَهُمُ الْعِلْمُ بِهِ^٤؟ وَكَيْفَ يُطَابِقُ وَصْفُهُمْ هَاهُنَا بِالْعِلْمِ لَوْصِفُهُمْ^٥ بِالْجَهْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾^٦؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا: هَذِهِ الْآيَةُ مَعْنَاهَا مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِعِبَادَتِهِ

١. في «د»: - «آخر».

٢. في «د»: - «فقال». وفي «ب»: «عَزَّ وَجَلَّ» بدل «تعالى». وفي «ع»: «ما معنى قوله» بدل «ما تأويل قوله تعالى».

٣. البقرة (٢): ٢٢.

٤. في «ب»: «بذلك» بدل «به». وفي «ف»: + «في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾».

٥. في «د ف»: «بالعلم هاهنا» بدل «هاهنا بالعلم». وفي «ع»: «يوصفهم» بدل «لوصفهم».

٦. الزمر (٣٩): ٦٤.

والاعتراف بِنِعْمَتِهِ، ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ صُنُوفَ النِّعَمِ^١ الَّتِي لَيْسَتْ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ؛
لِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ^٢ عَلَى وُجُوبِ عِبَادَتِهِ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِأَجْلِ النِّعَمِ
الْمَخْصُوصَةِ، فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا^٣﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَنَبَّهَ فِي
آخِرِهَا عَلَى وُجُوبِ تَوْحِيدِهِ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ وَأَن لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^٤:
﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى^٥: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ أَي يُمَكِّنُ أَنْ تَسْتَقِرَّوْا^٦ عَلَيْهَا
وَتَقَرِّشُوهَا وَتَتَصَرَّفُوا^٧ فِيهَا؛ وَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ إِلَّا بِأَن تَكُونَ مَبْسُوطَةً سَاكِئَةً دَائِمَةً
السُّكُونِ.

وَقَدْ اسْتَدَلَّ أَبُو عَلِيٍّ^٨ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^٩: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا^{١٠}﴾
عَلَى بَطْلَانِ مَا يَقُولُهُ^{١١} الْمُتَجَمِّعُونَ مِنْ أَنَّ الْأَرْضَ كَرِيَّةُ الشَّكْلِ. وَهَذَا الْقَدْرُ لَا
يَدُلُّ^{١٢}؛ لِأَنَّهُ يَكْفِي فِي التَّعَمُّعِ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ^{١٣} فِيهَا بَسَاطٌ وَمَوَاضِعُ مَسْطُوحَةٌ

١. فِي «د ف» - «عليهم». وَ فِي «ب»: «النَّعْمَةُ» بِدَلِ «النِّعَمِ».

٢. فِي «ب»: - «بِذَلِكَ».

٣. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: + ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾.

٤. فِي «ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «لِقَوْلِهِ» بِدَلِ «بِقَوْلِهِ».

٥. فِي «ب، ح، س»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ع»: - «قَوْلُهُ تَعَالَى».

٦. فِي «س، ع»: «يَسْتَقِرُّوْا».

٧. فِي «ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَتَقَرِّشُوهَا» بِدَلِ «وَتَقَرِّشُوهَا». وَ فِي «ع»: «وَيَقَرِّشُوهَا وَ يَتَصَرَّفُوا»
بِدَلِ «وَتَقَرِّشُوهَا وَ يَتَصَرَّفُوا».

٨. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٩. فِي «س»: - «تَعَالَى».

١٠. نُوح (٧١): ١٩.

١١. فِي الْمَطْبُوعِ: «تَقُولُهُ».

١٢. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَا يَدْرُكُ» بِدَلِ «لَا يَدُلُّ». وَ فِي «د، ف»: «الْقَوْلُ» بِدَلِ «الْقَدْر».

١٣. فِي «د»: «تَكُونُ».

يُمْكِنُ التَّصَرُّفُ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُهَا كَذَلِكَ، وَمَعْلُومٌ ضَرُورَةُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ لَيْسَ مَسْطُوْحاً مَبْسُوطاً^١ - وَإِنْ كَانَ مَوَاضِعُ التَّصَرُّفِ مِنْهَا^٢ بِهَذِهِ الصِّفَةِ -؛ وَالْمُنْجَبُونَ لَا يَدْفَعُونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ بَسَائِطٌ وَسُطُوحٌ يُتَصَرَّفُ عَلَيْهَا وَيُسْتَفَرُّ فِيهَا، وَإِنَّمَا يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ لُجْمَلَتَهَا^٣ شَكْلَ الْكَرَّةِ.

وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقُولَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَجَّلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ يَقْتَضِي الْإِشَارَةَ إِلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ وَجُمْلَتِهَا، لَا إِلَى مَوَاضِعٍ^٥ مِنْهَا.

لَأَنَّ ذَلِكَ تَدْفَعُهُ الضَّرُورَةُ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّا نَعْلَمُ بِالْمُشَاهَدَةِ أَنَّ فِيهَا مَا لَيْسَ بِبَسَاطٍ وَلَا فِرَاشٍ.

وَلَا شُبْهَةٌ فِي أَنَّ جَعَلَهُ^٦ السَّمَاءَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَةِ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَنَافِعِنَا وَمَصَالِحِنَا، وَكَذَلِكَ إِنْزَالُهُ مِنْهَا^٧ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ الَّذِي تَظْهَرُ^٨ بِهِ الشَّمَرَاتُ فَتَسْتَفِيعُ بَنِيْلَهَا وَالاغْتِنَاءُ بِهَا.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ^٩﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً﴾ فَإِنَّ النَّدَّ^{١٠} هُوَ الْمِثْلُ وَالْعِدْلُ. قَالَ حَسَّانُ^{١١}:

١. فِي «ع»: «مَبْسُوطاً مَسْطُوْحاً» بَدَلَ «مَسْطُوْحاً مَبْسُوطاً».

٢. فِي «خ»: «فِيهَا».

٣. فِي «ح»: «عَلَى» بَدَلَ «إِلَى». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «بِجُمْلَتِهَا» بَدَلَ «لِجُمْلَتِهَا».

٤. فِي «س، ع» - «تَعَالَى». وَفِي «ح»: «عَزَّ وَجَلَّ» وَفِي الْمَطْبُوعِ: «و» بَدَلَ «تَعَالَى».

٥. فِي «د، ع، ف»: «مَوَاضِعٌ». ٦. فِي «د، ف» + «تَعَالَى».

٧. فِي «ف» - «مِنْهَا». وَفِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعِ: «إِنْزَالَهُ تَعَالَى مِنْهَا».

٨. فِي «ع»: «يُظْهَرُ».

٩. فِي «ع» - «تَعَالَى». وَفِي «ب، ع»: «وَأَمَّا» بَدَلَ «فَأَمَّا».

١٠. فِي «ب»: «﴿وَأَنْتُمْ تَقْلُومُونَ﴾» فَالنَّدُّ بَدَلَ «فَإِنَّ النَّدَّ».

١١. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعِ: «+ بَن ثَابِت». وَقد تَقَدَّمت تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّلَاثِ.

أَتَهْجُوهُ وَ لَسْتَ^١ لَهُ بِنْدٌ؟ فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ^٢

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^٣: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فَيَحْتَمِلُ^٤ وَجُوهًا:

أَوَّلُهَا: أَنْ يُرِيدَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَنْدَادَ - الَّتِي هِيَ الْأَصْنَامُ وَ مَا جَرَى مَجْرَاهَا، الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ^٥ - لَمْ تُنْعِمْ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ^٦ النِّعَمِ الَّتِي عَدَّدَهَا وَ لَا بِأَمْثَالِهَا، وَ أَنَّهَا لَا تُصَرُّ وَ لَا تُنْفَعُ، وَ لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ^٧؛ وَ مَعْلُومٌ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مَا كَانُوا يَدَّعَوْنَ وَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْأَصْنَامَ خَلَقَتِ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ مِنْ دُونِ اللَّهِ^٨ وَ لَا مَعَهُ تَعَالَى، فَالْوَصْفُ لَهُمْ هَاهُنَا بِالْعِلْمِ إِنَّمَا هُوَ لِتَأْكِيدِ^٩ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. وَ يَصِحُّ لَزُومُهَا لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ مَعَ الْعِلْمِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ يَكُونُونَ أَضْيَقَ عَذْرًا.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^{١٠}: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أَيِ تَعْقِلُونَ وَ تُمَيِّزُونَ، وَ تَعْلَمُونَ مَا تَقُولُونَ وَ تَفْعَلُونَ^{١١}، وَ تَأْتُونَ وَ تَذَرُونَ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ

١. فِي «س»: «وَلَيْسَ».

٢. دِيوَانُ حُسَيْنَ بْنِ ثَابِتٍ، ج ١، ص ١٨. وَ فِيهِ: «بَكْفٍ» بَدَل «بِنْدٍ».

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، ج ٢، ص ٤٢٤؛ الرِّسَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ، ص ٣٤٣؛ الشُّعْرُ وَ الشُّعْرَاءُ،

ج ١، ص ٢٩٨؛ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ج ٦، ص ١٤٦؛ أَدَبُ الْكَاتِبِ، ص ١٥٤؛ تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، ج ١٤، ص ٥١؛

دِيوَانُ الْمَعَانِي، ج ١، ص ٩١؛ زَهْرُ الْأَحَابِيهِ، ج ٤، ص ١١٦١؛ تَارِيخُ بَغْدَادَ، ج ٤، ص ٣٥٩؛ سَمَطُ

اللَّائِلِي، ج ١، ص ٣٥٣؛ شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ، ص ١٠٤؛ الْمُنْتَظَمُ، ج ٥، ص ٢٣٣.

٣. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «فَأَمَّا» بَدَل «وَأَمَّا». وَ فِي «ع»: «وَ قَوْلُهُ» بَدَل «وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى».

٤. فِي «ع»: «يَحْتَمِلُ». ٥. فِي «د» وَ الْمَطْبُوعُ: «+ تَعَالَى».

٦. فِي «ب»: «بِتِلْكَ».

٧. فِي «د، ف»: «وَلَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ» بَدَل «وَلَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ».

٨. فِي «ح، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «+ تَعَالَى».

٩. فِي «ب»: «هَنَا بِالْعِلْمِ» بَدَل «هَاهُنَا بِالْعِلْمِ إِنَّمَا هُوَ». وَ فِي «د، ف»: «لِتَأْكِيدِ» بَدَل «لِتَأْكِيدِ».

١٠. فِي «ح، س، ع» - «تَعَالَى».

١١. فِي «ع»: «يَقُولُونَ وَ يَفْعَلُونَ».

بِهَذِهِ الصَّفَةِ فَقَدْ اسْتَوْفَى شُرُوطَ التَّكْلِيفِ، وَلَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ، وَضَاقَ عُذْرُهُ فِي التَّخْلُفِ عَنِ النَّظَرِ وَإِصَابَةِ الْحَقِّ. وَ^١ نَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٢ وَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٣.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: مَا قَالَه^٤ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ - كَمُجَاهِدٍ^٥ وَغَيْرِهِ -: أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِينَ - التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ - خَاصَّةً، وَمَعْنَى ﴿وَأَنْتُمْ تَغْلُفُونَ﴾ أَيُّ أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ^٦ إِلَهٌ وَاحِدٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ^٧.^٨

فَعَلَى الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ^٩ لَا تَنَافِي بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ^{١١} أَفَعَبَدَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾؛ لِأَنَّ عِلْمَهُمْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ وَجَهْلُهُمْ^{١٢} بِغَيْرِهِ. وَ عَلَى الْوَجْهِ الثَّالِثِ إِذَا جُعِلَتِ^{١٣} الْآيَةُ الَّتِي سَأَلْنَا عَنْهَا مُخْتَصَّةً^{١٤} بِأَهْلِ الْكِتَابِ أَمْكَنَ أَنْ تُجْعَلَ الْآيَةُ الَّتِي وَصَفُوا فِيهَا^{١٥} بِالْجَهْلِ تَنَاوُلٌ غَيْرَ هَؤُلَاءِ؛ مِمَّنْ

١. فِي «د ف» - «و».

٢. فِي «ح، د، ع، ف» - «تعالى».

٣. الرعد (١٣): ١٩؛ الزمر (٣٩): ٩.

٤. فاطر (٣٥): ٢٨.

٥. فِي «ع» - «الوجه». وَ فِي «ب، ع»: «تَأَوَّلَهُ» بَدَلَ «مَا قَالَهُ».

٦. فِي «ع»: «مُجَاهِد». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ.

٧. فِي «د ف»: «بِأَنَّهُ».

٨. فِي «ب»: «فِي الْكِتَابِينَ».

٩. جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١، ص ١٢٧؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ١، ص ٦٢.

١٠. فِي «ع» - «الْأَوَّلِينَ».

١١. فِي «د، س، ف» - «قُلْ».

١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «تَعَلَّقَ».

١٣. فِي «ب، ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعِ: «جُعِلَ». وَ فِي «س»: «الْآخِر» بَدَلَ «الثَّالِث».

١٤. فِي «د، ف»: «تَعَلَّقَ» بَدَلَ «مُخْتَصَّة».

١٥. فِي «د»: «وَصَفُوا بِهَا». وَ فِي «ف»: «وَصَفُوهَا».

لَمْ يَكُنْ ذَا كِتَابٍ يَجِدُ فِيهِ بَيَانَ التَّوْحِيدِ. وَكُلُّ هَذَا وَاضِحٌ بِحَمْدِ اللَّهِ^١.

[مِمَّا يُفَسِّرُ مِنَ الشُّعْرِ تَفَاسِيرٌ مُخْتَلِفَةٌ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ -^٢: وَمِمَّا يُفَسِّرُ مِنَ الشُّعْرِ تَفَاسِيرٌ مُخْتَلِفَةٌ - وَالْقَوْلُ مُحْتَمِلٌ^٣ لِلْكُلِّ - قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^٤:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ^٥ وَكُلُّ بِمَرَاتَةٍ مُقْتَنِرِ
فَيُذِرْكُنَا كَغِمٍّ دَاجِنِ سَمِيعٌ بِصِيرٍ طَلُوبٌ نَكِرِ^٦
أَلْهُ الضُّرُوسِ، حَبِيٍّ^٧ الضُّلُوعِ تَبْجَعُ أَرِيْبٌ تَشْيِطُ أَشْرِ
فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ: هُبْلَتْ! أَلَا تَنْتَصِرُ؟
فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِرَاتِهِ^٨ كَمَا خَلَّ^٩ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجَرِّ
فَظَلَّ يُرْنَحُ^{١٠} فِي غَيْطِلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِرِ^{١١}

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^{١٢}: الْقَانِصَانِ: الصَّائِدَانِ. وَ الْمَرَاتَةُ: الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ

١. فِي «ب»؛ «ف»؛ + «تَعَالَى وَمَنَّهُ». وَفِي «د»؛ + «وَمَنَّهُ».

٢. فِي «ع»؛ - «قَالَ سَيِّدُنَا أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ». وَفِي «ب»؛ «قَالَ الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ح»؛ «قَالَ السَّيِّدُ». وَفِي «د»؛ «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ف»؛ «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ».

٣. فِي «ع»؛ «يَحْتَمِلُ». ٤. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ السَّادِسِ.

٥. فِي «ب»؛ «قَانِصَانٍ». ٦. فِي حَاشِيَةِ «ر»؛ «فَكَرَّ».

٧. فِي النُّسخِ وَالْمَطْبُوعِ؛ «حَبِيٍّ». وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ فِي الْمَتْنِ؛ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ صَفَحَاتٍ.

٨. فِي «ف»؛ «بِمِرَاتِهِ». ٩. فِي «ع»؛ «كَلَّ».

١٠. فِي حَاشِيَةِ «ر»؛ «تَرْنَحُ: تَعَابِلُ مِنَ السُّكْرِ وَغَيْرِهِ. وَرُنَحَ عَلَيْهِ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ -: إِذَا اسْتَدَارَ».

١١. دِيوَانُ امْرِئِ الْقَيْسِ، ص ١٠ - ١٢.

١٢. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ السَّابِعِ.

يُرَبُّا^١ فِيهِ. وَ الْمُقْتَفِرُ: الَّذِي يَقْتَفِرُ آثَارَ الْوَحْشِ^٢ وَ يَتَّبِعُهَا - وَ قَالَ غَيْرُهُ: الْقَانِصَانُ: الْبَازِي وَ الصَّقْرُ -.

وَ الْفَغْمُ: الْكَلْبُ الْحَرِيصُ عَلَى الصَّيْدِ. يُقَالُ: مَا أَشَدَّ فَعْمَهُ! أَيِ مَا أَشَدَّ حِرْصَهُ!
قَالَ الْأَعَشَى:

تَوْمٌ^٤ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَ أَنْتَ بِآلِ عَقِيلٍ فَغْمٌ^٥
أَيِ مَوْلَعٍ. وَ الدَّاجِنُ: الَّذِي يَأْلَفُ الصَّيْدَ. وَ السَّمِيعُ: الَّذِي إِذَا سَمِعَ حِسًّا لَمْ يَقْتَهُ.
وَ الْبَصِيرُ: الَّذِي إِذَا رَأَى شَيْئاً مِنْ بُعْدٍ لَمْ يَكْذِبْهُ^٦ بَصَرُهُ. وَ التَّبَوُّعُ: الَّذِي إِذَا تَبَعَ الصَّيْدَ
أَدْرَكَهُ وَ لَمْ يَعْجِزْ عَنْ لُحُوقِهِ^٧. وَ التَّكْرِزُ: الْمُتَكَرِّزُ الْحَاقِظُ بِالصَّيْدِ، وَ يُرْوَى «نَكْرُ»
بِالضَّمِّ.

و^٨ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَ غَيْرُهُ فِي قَوْلِهِ: «فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا»: أَيِ فَأَنْشَبَ^٩

١. «رَبَّاتُ الْقَوْمِ رَيْباً وَ ارْتَبَأْتُهُمْ» أَيِ: رَقَبْتُهُمْ، وَ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ لَهُمْ طَلِيعَةً فَوْقَ شَرْفٍ. الصَّحَاحُ،
ج ١، ص ٥٢ (ربأ).

٢. فِي «ب»: «الْوَحْشِي». ٣. فِي «ب»: - «مَا أَشَدَّ».

٤. فِي «ب، ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «تَوْمٌ».

٥. دِيْوَانُ الْأَعَشَى الْكَبِيرِ، ص ٣٧.

وَ انْظُرِ اسْتِشْهَادَ بِالْبَيْتِ فِي: الْجِيَمِ ج ٣، ص ٦٦؛ كِتَابُ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ، ج ١، ص ٢٢١؛ جُمُهرَةُ
اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٩٥٩؛ الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ٢٠٠٣؛ مَجْلَمُ اللُّغَةِ، ص ٧٢٤؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٤،
ص ٥١٢؛ الْمَحْكَمُ وَ الْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ٥، ص ٥٤٧ (فغم)؛ الْمَخْصُصُ، ج ٣، ص ٣٢٢؛ شَرْحُ
دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْعُكْبَرِيِّ، ج ٤، ص ٢٨٠؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٢، ص ٤٥٦؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٧،
ص ٥٤٢ (فغم).

٦. فِي «د ف»: «لَمْ يَكْذِبْهُ» بَدَلُ «مَنْ بَعْدَ لَمْ يَكْذِبْهُ». وَ فِي «ع»: «بَعِيدٌ» بَدَلُ «بَعْدٌ».

٧. فِي «ب»: «وَلَمْ يَعْجِزْهُ» بَدَلُ «وَلَمْ يَعْجِزْ». وَ فِي «ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «الْحَقُوقَةُ» بَدَلُ «لُحُوقُهُ».

٨. فِي «د ف»: - «و».

٩. فِي «ع»: - «فِي النَّسَا». فِي «ب، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَنْشَبَ».

الْكَلْبُ أَظْفَارُهُ فِي نَسَا الثَّوْرِ. وَالنَّسَا: عِرْقٌ فِي الْفَخْذِ مَعْرُوفٌ.^١

«فَقُلْتُ: هُبِلْتُ»^٢ أَي: فَقُلْتُ لِلثَّوْرِ: هُبِلْتُ^٣، أَلَا تَنْصِرُ مِنَ الْكَلْبِ! قَالُوا: وَ هَذَا تَهْكُمُ مِنْهُ بِالثَّوْرِ وَ اسْتِهْزَاءٌ بِهِ^٤. وَ الْأَصْلُ فِي التَّهْكُمِ الْوُقُوعُ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: تَهْكُمُ الْبَيْتُ^٥ إِذَا وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

وَ مَعْنَى «فَكَرَّرَ إِلَيْهِ بِمِيرَاتِهِ»^٦ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ^٧: فَكَرَّرَ الثَّوْرُ إِلَى الْكَلْبِ بِمِيرَاتِهِ؛ أَيِ بِقَرْنِهِ.

^٩ وَ مَعْنَى ^{١٠} «كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجِرَّ» أَيِ طَعَنَهُ ^{١١} كَمَا يُجِرُّ الرَّجُلُ ^{١٢} لِسَانَ الْفَصِيلِ، وَ هُوَ أَنْ يَقْطَعَ طَرَفَ لِسَانِهِ أَوْ يَشُقَّهُ ^{١٣} حَتَّى لَا يَقْدِرَ عَلَى الشُّرْبِ مِنْ

١. فِي «ب»: «وَ هُوَ عِرْقٌ مَعْرُوفٌ فِي الْفَخْذِ» بَدَلَ «وَالنَّسَا عِرْقٌ فِي الْفَخْذِ مَعْرُوفٌ». إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ، ج ١، ص ١٢٥، وَ انْظُرْ: كِتَابُ الْعَيْنِ، ج ٧، ص ٣٠٥ (نَسِي)؛ الْمَخْصَصُ، ج ٤، ص ٤٤١.
٢. الْهَبْلُ: التُّكُلُ؛ هَبِلَتْهُ أُمُّهُ: تَكَلَّمَتْهُ. وَ فِي الدَّعَاءِ: هَبِلْتُ؛ وَ لَا يُقَالُ: هُبِلْتُ. عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ ثَعْلَبُ: الْقِيَاسُ «هَبِلْتُ» لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو عَلَيْهِ بِأَنْ تَهْبِلَهُ أُمُّهُ أَيِ تَتَكَلَّمَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١١، ص ٦٨٦ (هَبِلَ).

٣. فِي «د، ف»: - «هَبِلْتُ». وَ فِي «ح»: «قُلْتُ لِلثَّوْرِ» بَدَلَ «فَقُلْتُ لِلثَّوْرِ».

٤. فِي «ع»: «وَ هَذَا اسْتِهْزَاءٌ مِنْهُ بِالثَّوْرِ وَ تَهْكُمُ» بَدَلَ «قَالُوا: وَ هَذَا...» إِلَى هُنَا.

٥. فِي «ب، د، ع، ف»: «الْتَبْتُ».

٦. فِي «ع»: - «بِمِيرَاتِهِ». وَ فِي «ب»: + «أَيِ بِقَرْنِهِ».

٧. فِي «ع»: - «مَعْنَاهُ».

٨. فِي «س»: - «قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ...» إِلَى هُنَا.

٩. فِي «ب»: + «قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ».

١٠. فِي «د، ف»: - «وَ مَعْنَى».

١١. فِي «ب، ح، د، س، ف»: + «بِهِ».

١٢. فِي «ب»: + «ظَهَرَ». وَ فِي «د، ع، ف»: «يَخْلُ» بَدَلَ «يَجِرُّ».

١٣. فِي «ب»: «طَرَفَ اللِّسَانِ وَ يَشُقُّهُ».

خِلْفٍ^١ أُمِّهِ؛ وَ ذَلِكَ إِذَا كَبَّرَ وَ اسْتَغْنَى عَنِ الشُّرْبِ.^٢
و مَعْنَى: «فَطَّلَ يُرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ» أَي ظَلَّ الْكَلْبُ يُرْنَحُ، أَي^٣ يَمِيدُ وَ يَتَمَائِلُ^٤
كَالسَّكَرَانِ. وَ الْغَيْطَلُ: الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّ. وَ يَكُونُ أَيْضاً الْجَلْبَةُ^٥ وَ الصِّيَاحُ.^٦
وَ قَوْلُهُ: «كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعْرَ» فَالنَّعْرُ: الَّذِي يَدْخُلُ فِي رَأْسِهِ ذُبَابٌ أَرْزَقُ أَوْ
أَخْضَرُ، فَيَطْمَحُ بِرَأْسِهِ وَ يَنْزُو. فَشَبَّهَ الْكَلْبَ^٨ فِي اضْطِرَابِهِ وَ نُزُوهِهِ بِالْحِمَارِ النَّعْرِ.^٩

١٩١/٢

١. الْخِلْفُ: خَلَمُهُ ضَرَعَ النَاقَةَ. وَ قِيلَ: هُوَ الصُّرْعُ نَفْسُهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٩، ص ٩٢ (خلف).
٢. انظر تفسير البيت و بعض الألفاظ في: كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٢٢١؛ أدب الكاتب، ص ٨٨؛ معجم ديوان الأدب، ج ٣، ص ١٣١ و ١٥٦؛ الصحاح، ج ٢، ص ٦١٢ (جرر)؛ ج ٤، ص ٦٨٨ (خلل)؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٧، ص ١٩٧ (جرر و جرجر)؛ المختص، ج ٢، ص ١٤٢؛ لسان العرب، ج ٤، ص ١٢٦ (جرر) و ص ١٢٩ (جرر)؛ ج ١١، ص ٢١٤ (خلل)؛ تاج العروس، ج ٦، ص ١٨٠ (جرر)؛ ج ١٤، ص ٢٠٧ (خلل).
٣. في «ع» - «يرنح أي». وفي «د ف»: «يرنح، و معنى يرنح أي».
٤. في «ح»: «يميل» بدل «يميد». وفي «د، ف»: «و يميل» بدل «و يتمايل». و في حاشية «د»: «أي يمتد».
٥. الْجَلْبُ وَ الْجَلْبَةُ: الأصوات. الصحاح، ج ١، ص ١٠١ (جلب).
٦. انظر هذا الشرح في: غريب الحديث للحري، ج ٢، ص ٥٣، و أيضاً: تهذيب اللغة، ج ٥، ص ٩ (رنح)؛ ج ٨، ص ٨٢ (غطل)؛ غريب الحديث للخطابي، ج ٣، ص ١٥؛ الصحاح، ج ١، ص ٣٦٧ (رنح)؛ ج ٥، ص ١٧٨٢ (غطل)؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٣، ص ٣٠٥ (رنح)؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٢٢١ و ٤٥٤ (رنح)؛ ج ١١، ص ٤٩٧ (غطل)؛ تاج العروس، ج ٤، ص ٥٧ (رنح)؛ ج ٧، ص ٥٤٤ (نعر).
٧. في «ع»: - «فالنعر».
٨. في «ب»: + «به».
٩. في «ب»: - «بالحمار النعر».

انظر البيت و معاني مفرداته في: العين، ج ٢، ص ١١٩ (نعر)؛ إصلاح المنطق، ص ١٥٣؛ كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٢٢١؛ ج ٢، ص ٦٠٧؛ غريب الحديث لابن قتيبة، ج ٢، ص ٢٧٢؛ غريب الحديث للحري، ج ٢، ص ٤٥٣؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٧٧٤ (نعر)؛ معجم ديوان الأدب، ج ٢،

قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ^١:

تَرَى الثُّغَرَاتِ الزُّرُقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمَتْنَى، أَصَعَفَتْهَا^٢ صَوَاهِلُهُ^٣
و قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ^٤: الْقَانِصَانِ: الْفَرَسُ وَ صَاحِبُهُ؛ وَ الْحُجَّةُ لِأَنَّ^٥ الْفَرَسَ
يُسَمَّى^٦ قَانِصًا قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^٧:
تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ، وَ تَصْطَادُكَ^٨ الطَّيْرُ^٩، وَ لَا تُنْكَعُ^{١٠} لَهْوِ الْقَنْيِصِ^{١١}

« ص ٢٣٥؛ تهذيب اللغة ج ٥، ص ٩ (رنح)؛ ج ٨، ص ٨٢ (غطل)؛ الصحاح، ج ٢، ص ٨٣٢؛
جمهرة الأئمال، ج ٢، ص ٩٩؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٢، ص ١٠٧؛ إيضاح شواهد الإيضاح،
ج ٢، ص ٧٩٤؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٢١؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٥٤٤ (نعر).
١. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٢. في «ب»: «أضعفتها». وفي حاشية «ر»: «أهلكتها».

٣. ديوان ابن مقبل، ص ١٨٦.

و انظر البيت في: تهذيب اللغة ج ١٤، ص ٧٠ (فرد)؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٥٠٧ (صعق)؛ لسان
العرب، ج ٣، ص ٣٣٢؛ تاج العروس، ج ٥، ص ١٥٩ (فرد)؛ ج ١٣، ص ٢٧١ (صعق).
و الثُّغْرَةُ: ذُبَابٌ ضَخْمٌ أَرْزَقَ الْعَيْنَ أَخْضَرَ، وَ لَهُ إِبْرَةٌ فِي طَرْفِ ذَنْبِهِ يَلْسَعُ بِهَا ذَوَاتِ الْحَافِرِ خَاصَّةً،
وَ زُبْمًا دَخَلَ فِي أَنْفِ الْجَمَارِ فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ وَ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ. الصحاح، ج ٢، ص ٨٣١-٨٣٢ (نعر).
و اللَّبَانُ: الصَّدْرُ. العين، ج ٨، ص ٣٢٧ (لبن).

و أَصَعَفَهُ: قَتَلَهُ. لسان العرب، ج ١٠، ص ١٩٨ (صعق).

و الصَوَاهِلُ: جَمْعُ الصَّاهِلَةِ؛ مُصَدَّرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ، بِمَعْنَى الصَّهِيلِ، وَ هُوَ الصَّوْتُ. لسان العرب،
ج ١١، ص ٣٨٧؛ القاموس المحيط، ج ٤، ص ٤ (صهل).

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث عشر.

٥. في المطبوع: «أَنْ». ٦. في المطبوع: «تَسْمَى».

٧. في «ع»: «-» بن زيد. و تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث.

٨. في المطبوع: «و يصطادك».

٩. في حاشية «و»: «أَي تَنْقُصُ لَكَ وَ تَصْطَادُ لَكَ. وَ الطَّيْرُ هِيَ الْجَوَارِحُ».

١٠. في حاشية «و»: «لَا تُنْكَعُ، أَيْ لَا تُنْقَضُ وَ لَا تُعْجَلُ عَنْهُ، يُقَالُ نَكَعَهُ الْأَمْرُ: إِذَا أَعْجَلَ».

١١. رسالة الغفران لأبي العلاء، ص ٧٠.

أَي لَا تُمْنَعُ بِهِ^١.

قَالَ:

وَقَوْلُهُ^٢: «فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَاءِ^٣...» مَعْنَاهُ: فَأَنْشَبَ الْكَلْبُ أَظْفَارَهُ^٤ فِي

نَسَا الثَّوْرِ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْفَرَسِ أَوْ لِغَلَامِي^٥ الْمُمْسِكِ لِلْفَرَسِ: هُبِلَتْ^٦

أَلَا تَدْنُو^٧ إِلَى الثَّوْرِ فَتَقْطَعُنَهُ؟ فَقَدْ أَمْسَكَهُ^٨ عَلَيْكَ الْكَلْبُ.

قَالَ:

و مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^٩ أَغْرَى الثَّوْرَ بِقَتْلِ كَلْبِهِ؛ لِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ

يَفْخَرُ^{١٠} بِالصَّيْدِ وَيَصِفُ فِي أَكْثَرِ شِعْرِهِ أَنَّهُ^{١١} مَرْزُوقٌ مِنْهُ مُظَفَّرٌ فِيهِ: كَقَوْلِهِ:

إِذَا مَا خَرَجْنَا^{١٢} قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا: تَعَالَوْا - إِلَى أَنْ يَأْتِيَ^{١٣} الصَّيْدُ - نَحْطِبُ^{١٤}

«و القانص: الصائد. والقنيص: الصيد. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٤؛ العين، ج ٥، ص ٦٥؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٤ (قص).

١. في «ف» - «أَي لَا تُمْنَعُ بِهِ». وفي «ب»: «لَا تُمْنَعُ» بدل «لَا تُمْنَعُ». وفي «ح»: «د»؛ «منه» بدل «به».

٢. في «د، ف» - «و قوله». ٣. في «ع» - «في النساء».

٤. في «ب»: «أَي» بدل «معناه: فأنشَب الكلب أظفاره». وفي «ع»: «أنشَب» بدل «فأنشَب».

٥. في «ح، س»: «أو غلامي». وفي «ب»: «أو لغلّامه».

٦. في «ع» - «هبلت». ٧. في «د، ف»: «ألا تدعو».

٨. في «د، ف»: «أمسك». ٩. في «ب»: - «امرؤ القيس».

١٠. في «ب»: «لأنه يفتخر» بدل «لأن امرؤ القيس يفتخر».

١١. في «د، ف» والمطبوع: «و يصفه في أكثر شعره بأنه».

١٢. في «ع»: «ركبنا».

١٣. في «ب» والمطبوع: «يأتنا».

١٤. ديوان امرؤ القيس، ص ٣٨٩، ولكن لم يرد في الديوان بشرح البطليوسي.

و انظر البيت في: شرح المعلقات التسع، ص ١٣٩؛ معجم ديوان الأدب، ج ٢، ص ١٤٣؛ معجم

و كَقَوْلِهِ:

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ،^١ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ كَسْبٌ، عَلَى كِبَرِهِ^٢
فَمُحَالٌ عَلَى هَذَا أَنْ يُغْرِيَ الثَّوْرَ بِقَتْلِ كَلْبِهِ.

١٩٢/٢

قَالَ:

و تَأْوِيلُ «أَلَا تَنْتَصِرُ؟»: «أَلَا تَدْنُو مِنَ الثَّوْرِ؟»؛ وَ الدَّلِيلُ^٣ عَلَى أَنَّ «تَنْتَصِرُ»
بِمَعْنَى «تَدْنُو» قَوْلُ الرَّاعِي^٤؛
و أَفْرَعْنُ^٥ فِي وَادِي جَلَامِيدَ، بَعْدَ مَا عَلا الْبَيْدَ سَاقِي^٦ الْقَيْظَةِ الْمُتَنَاصِرُ^٧

-
- « مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٧٩؛ ديوان المعاني، ج ٢، ص ١٠٩؛ العمدة لابن رشيق، ج ٢، ص ٢٨٨؛
سطم الاكبي، ج ١، ص ٦٧؛ الذخيرة، ج ٤، ص ٧١٥؛ نهاية الأرب للنويري، ج ١٠، ص ٣٩ (منسوبا
في الجميع إلى امرئ القيس، إلا ديوان المعاني؛ فإنه لا ينسب لأحد).
١. في حاشية «س»: «أَي يُطْعَمُ الصَّيْدُ، وَ اللَّامُ دَخَلَتْ لِلتَّقْوَةِ».
يَقَالُ: فَلَأَنْ مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ وَ مُطْعَمُ الصَّيْدِ إِذَا كَانَ مَرْزُوقاً مِنْهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٢، ص ٣٦٧
(لحم).
٢. ديوان امرئ القيس، ص ١٠١، وَ انظر: تهذيب اللغة، ج ٢، ص ١١٣.
٣. في «ب»: «فَالدَّلِيلُ».
٤. في «د، ف»: «قَوْلُ الشَّاعِرِ». وَ قَدْ تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ عَشَرَ.
٥. في حاشية «ر»: «فَأَفْرَعْنُ».
٦. في «ب، د، ف»: «سَاقِي».
٧. ديوان الراعي النميري، ص ١١٢.
وَ انظر: المحكم و المحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٣٠٣؛ لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٤، ص ٣٤؛ تاج العروس، ج ٦،
ص ٣٧ (أمر).
وَ الْبَيْدَاءُ: مَقَازَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا. الْعَيْنُ، ج ٨، ص ٨٤ (بيد).
وَ ذَاتُ الْجَلَامِيدِ: مَوْضِعٌ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٥٩ (جلمد).
الْقَيْظُ: حَمَازَةُ الصَّيْفِ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١١٧٨ (قيظ).

أَيُّ الْمُتَدَانِي.

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ^١:

فَإِنَّكَ^٢ لَا تُعْطِي أَمْرًا حَظًّا غَيْرِهِ وَلَا تَمْلِكُ الشَّقَّ الَّذِي الْغَيْثُ نَاصِرُهُ^٣

أَيُّ دَانٍ مِنْهُ.

وَمَعْنَى «الْأَصُّ الضَّرُوسِ» أَيُّ بَعْضُ أَسْنَانِهِ مُلْتَصِقٌ بِبَعْضٍ.^٥ وَ«حَبِيٌّ^٦ الضَّلُوعِ» أَيُّ مُشْرِفِ الضَّلُوعِ عَلَيْهَا.^٧ وَيُرْوَى: «حَنْيِ الضَّلُوعِ» - بِالنُّونِ^٨ - أَيُّ مُنْحَنِهَا، وَيُقَالُ: إِنَّ الضَّلُوعَ إِذَا تَقَوَّسَتْ كَانَ أَوْسَعَ لِحُجُوفِهِ وَأَقْوَى لَهُ. وَ يُرْوَى^{١٠} أَيْضًا: «خَفِي الضَّلُوعِ» أَيُّ ضُلُوعِهِ خَفِيَّةٌ دَاخِلَةٌ فِي جَنْبِهِ.

١. فِي «ب»: «قَالَ الْمَضَرَّسُ» بَدَل «وَقَالَ مُضَرَّسُ». وَفِي «د، ف»: «مُضَرِّبُ بْنُ رَبِيعٍ الْفُقَيْعِيُّ» بَدَل «مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ».

وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ.

٢. فِي «ح»: «وَأَنَّكَ». وَفِي «د، ف»: «فَإِنَّ تَكَ».

٣. فِي «ع»: «وَيُرْوَى: مَا طَرِزَهُ».

انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ص ٤٩٧؛ مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ص ٥٦١؛ رِبْعُ الْأَبْرَارِ، ج ٥، ص ٣٣٩. ٤. فِي «ب»: «مُتَلَصِّقٌ».

٥. انْظُرْ: الْمَخْصُصُ، ج ١، ص ١٣٠؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٩، ص ٣٥٦ (لِصَص) وَحَكِي ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَعْرِفُ الْأَصَّ الضَّرُوسَ، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ «الْأَصَّ النَّثِيثِينَ» إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى. انْظُرْ: كِتَابُ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ، ج ١، ص ٢٢١.

٦. فِي «س، ب»: «وَحَنِيٌّ».

٧. فِي «د، ف»: «عَلَيْهَا».

٨. انْظُرْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي: قَوَاعِدُ الشَّعْرِ لِلثَّعْلَبِ، ص ٨١؛ الْعَمْدَةُ لِابْنِ رَشِيْقٍ، ج ٢، ص ٢٩؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٩، ص ٣٥٦ (لِصَص).

٩. فِي «ع»: «يَعْنِي» بَدَل «وَيُقَالُ».

١٠. فِي «ع»: «وَرُوي».

و معنى: «فَطَلَّ يُرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ^١ أَي ظَلَّ^٢ الثَّوْرُ يُرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ لَمَّا طَعَنَهُ
صَاحِبُ الْفَرَسِ. وَ قَدْ يَجُوزُ^٣ أَنْ يَكُونَ تَرْنَحُ الثَّوْرِ لَظْفَرِ الْكَلْبِ بِهِ، وَ لَأَنَّهُ أَنْشَبَ
أَظْفَارَهُ فِيهِ. وَ كُلُّ^٥ ذَلِكَ مُحْتَمَلٌ^٦.

و مِمَّا يُحْمَلُ^٧ أَيْضاً عَلَى وَجْهِهِ مُخْتَلِفَةٌ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^٨؛
فَتَوْضِيحٌ، فَالْمِقْرَافَةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَ شَمَالٍ^٩
قَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: لَمْ يَدْرُسْ رَسْمُهَا لِنَسَجِ هَاتَيْنِ الرِّيحَيْنِ فَقَطْ، بَلْ دَرَسَتْ^{١٠}
لِتَتَابِعِ الرِّيحَ وَ الْأَمْطَارَ؛ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ^{١١} قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ^{١٢}:

١. في «ب، ح، س، ع»: - «في غيطل».

٢. في «د، ف»: «فَطَلَّ» بدل «ظَلَّ».

٣. في «د، ف» و المطبوع: + «أيضاً».

٤. في «ب، ح، س»: «رَنَحَ الثَّوْرُ لَظْفَرِ» بدل «تَرْنَحَ الثَّوْرُ لَظْفَرِ». و في «د»: «يَرْنَحُ» بدل «تَرْنَحُ».

٥. في «س»: «فَكَلَّ».

٦. انظر معنى العبارة و ألفاظها في: غريب الحديث للحريز، ج ٢، ص ٤٥٣؛ تهذيب اللغة، ج ٥،

ص ٩ (رنح) ج ٨، ص ٨٢ (غطل)؛ الصحاح، ج ١، ص ٣٦٧ (رنح)؛ ج ٢، ص ٨٣٢ (نعر)؛ ج ٥،

ص ١٧٨٢ (غلطل)؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٢٩؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ٣،

ص ٣٠٥؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٤٥٤ (رنح)؛ ج ١١، ص ٤٩٧ (غطل)؛ تاج العروس، ج ٤، ص ٥٧

(رنح)؛ ج ٧، ص ٥٤٤ (نعر).

٧. في «ح»: + «من ذلك». و في «ف» و المطبوع: «يُحْتَمَلُ» بدل «يُحْمَلُ».

٨. في «د»: + «أيضاً».

٩. ديوان امرئ القيس، ص ٢٤. و انظر: جمهرة أشعار العرب، ص ١١٤؛ الكامل لابن دُرَيْد، ج ٣،

ص ٤٥؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٤٢٨؛ شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٣٦؛

سطح الآلي، ج ١، ص ٩٤٢.

١٠. في المطبوع: - «درست». و في «ب»: «درسته» بدل «درست».

١١. في «ب»: «في هذا» و في «ح، س»: «على هذا». و في «ع»: «عليه» بدل «على ذلك».

١٢. في «د، س، ف»: «الآخر».

١٩٣/٢

فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ؟^١

و قَالَ آخَرُونَ:^٢ مَعْنَى «لَمْ يَعْفُ» أَي^٣ لَمْ يَدْرُسْ. فَالرَّسْمُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ^٤ بَاقٍ غَيْرُ دَارِسٍ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ^٥: «فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ»^٦ أَيِ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ سَيَدْرُسُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَإِنْ كَانَ السَّاعَةَ مَوْجُوداً غَيْرَ دَارِسٍ.

و قَالَ آخَرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ^٧: «لَمْ يَعْفُ»^٨ مِثْلَ الْوَجْهِ الثَّانِي؛ أَيِ^٩ أَنَّهُ لَمْ يَدْرُسْ أَثَرَهَا لِمَا نَسَجَتْهَا، بَلْ هِيَ بِوَاقٍ ثَوَابِتٍ، فَتَحْنُ نَحْزَنَ لَهَا، وَ نَجْزَعُ عِنْدَ رُؤْيَيْهَا، وَ لَوْ عَفَتْ وَ انْمَحَتْ^{١٠} لَا سَتَرَحْنَا. وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ^{١١}:

أَلَا، كَيْتَ الْمَنَازِلِ قَدْ بَلَيْنَا فَلَا يُمْكِنُ ذَا شَجَنِ حَزِينَا^{١٢}

١. ديوانُ امرئ القيس، ص ٢١. وقيلة: «وإن شِفَانِي غَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ».
 ٢. في «د، ع، ف»: «آخر في» بدل «آخرون». وفي المطبوع: «+» و«».
 ٣. في «ب، د، ع، ف»: «لم يعف رسمها أي». وفي المطبوع: «لم يعف رسمها».
 ٤. في «ح، س»: «+ هو».
 ٥. في «د، س، ف»: «الآخر».
 ٦. في «س»: - «فهل عند رسم دارس». وفي «د، ع، ف» والمطبوع: - «فهل عند». وفي «ح»: + «من معول».
 ٧. في «ع»: - «قوله». وفي «ف»: - «معنى».
 ٨. في «ع»: «+ رسمها».
 ٩. في «س، ب»: - «أي». وفي «د، ف»: «القول» بدل «الوجه».
 ١٠. في «س، ب، ع» والمطبوع: «وامحّت».
 ١١. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس عشر.
 ١٢. ديوان ابن أحمر، ص ١٥٦.
- و الشَّجَنُ: الهَمُّ وَ الْحَزَنُ. الْعَيْنُ، ج ٦، ص ٣٦ (شجن). وَ فِي أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ: فَلَا يَرْمِيَنَّ عَنْ شُزْنٍ حَزِينَا. لَاحِظْ: غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ج ١، ص ٥٢٥؛ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ج ١١، ص ٢٠٧؛ الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ٢١٤٤؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٣، ص ٢٣٦؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٨، ص ٣٢٠ (شزن)؛ خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٥، ص ٩٣.

و مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ^١:

لَيْتَ الدِّيارَ الَّتِي تَبْقَى لِشَحْرِنَا^٢ كَانَتْ تَبِينُ إِذَا مَا أَهْلُهَا بَانُوا^٣
و لَيْسَ قَوْلُهُ: «فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^٤؟» نَقْضاً لِهَذَا؛ إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ:
«دَرَسَ كِتَابُكَ» أَيِ ذَهَبَ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضٌ^٥.
و قَالَ أَبُو بَكْرِ الْعَبْدِيُّ^٦:

مَعْنَاهُ: لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا مِنْ قَلْبِي، وَ هُوَ دَارِسٌ مِنْ^٧ الْمَوْضِعِ؛ فَلَمْ يَتَنَاوَلَ
قَوْلُهُ: «لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا^٨» مَا تَنَاوَلَهُ قَوْلُهُ: «فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ» - مِنْ
جَمِيعِ وَجُوهِهِ - فَيَتَنَاوَضُ الْكَلَامُ.

و قَالَ آخَرُونَ: أَرَادَ يَقُولُهُ: «لَمْ يَعْفُ^٩»: لَمْ يَدْرُسْ؛ ثُمَّ أَكْذَبَ نَفْسَهُ يَقُولُهُ: «فَهَلْ

» و قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ: فَقَوْلُهُ: «أَلَا، لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدْ بَلَيْنَا» أَيِ بَلَيْ دِكْرِهَا، وَ لَكِنَّهَا تَجَدَّدُ عَلَى
طَوِيلِ الْبَلَى بِتَجَدُّدِ ذِكْرِهَا. الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ج ٦، ص ١٨٠.
و قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا التَّبْرِيزِيُّ: أَيِ فَلَا يَرْمِيَنَّ عَنْ تَحَرُّفٍ وَ تَشَدُّدٍ. يُقَالُ: «شَرَزَنَ فُلَانٌ ثُمَّ رَمَى» أَيِ
تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَيْئَيْهِ، وَ ذَلِكَ أَشَدُّ لَرْمِيهِ... وَ مَعْنَى الْبَيْتِ: لَبَيْتُهَا بَلَيْتَ حَتَّى لَا تَرْمِيَ قُلُوبُنَا
بِالْأَحْزَانِ وَ الْأَوْجَاعِ. شَرْحُ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ، ص ٥.

١. فِي «ع»: - «قَوْلِ الْآخِرِ». وَ فِي «د، ع، ف»: «و مِثْلُهُ» بَدَلُ «و مِثْلِ».

٢. فِي «ب، ح» وَ حَاشِيَةُ «ر»: «تَجَحَّرْنَا».

٣. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ، ص ٤٣٦؛ الْمُنْتَحَلِ، ص ٢٣٦؛ رَبِيعُ الْأَبْرَارِ، ج ١، ص ٢٨٥
(مَعْرُوضًا إِلَى غِلَامِ رُفِيعِ الْأَسَدِيِّ).

٤. فِي «ب»: - «مِنْ مُعَوَّلٍ». وَ فِي «ع»: - «دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ».

٥. فِي «د، ف»: «بَعْضُهُ».

٦. وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَمُوتُ بْنُ الْمَرْزُوعِ الْعَبْدِيُّ، وَ قَدْ تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّالِثِ عَشَرَ.

٧. فِي «ح»: - «مِنْ».

٨. فِي «ب، ح، س، ع»: - «رَسْمُهَا».

٩. فِي «ب»: + «رَسْمُهَا أَيِ». وَ فِي «ع»: + «رَسْمُهَا».

عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^١» كَمَا^٢ قَالَ زُهَيْرٌ^٣:

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدْمُ بَلَى، وَغَيَّرَهَا الْأُرُوحُ^٤ وَالدِّيمُ^٥
وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ^٦:

فَلَا تَبْعَدَنَّ، يَا خَيْرَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ بَلَى، إِنَّ مَنْ زَارَ الْقُبُورَ كَيْبَعِدَا^٨
أَرَادَ «كَيْبَعَدَنَّ»، فَأَبْدَلَ «الْأَلْفَ» مِنْ «النُّونِ» الْخَفِيفَةَ.

١. في «ع»: - «من معول».

٢. في «ب، ح، س»: «وكما».

٣. تقدمت ترجمته في المجلس السابع.

٤. في «ع»: «لم تعفها».

٥. في «ب»: «الأرواح».

٦. ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٥٩.

و انظر الاستشهاد بالبيت في: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ٣٨٤: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٨٠: تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٤٨٣: الموشح للمرزباني، ص ٣٣: الوساطة بين المتنبي و خصومه، ج ١، ص ٤٤٢: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٥٧ (الواو): سبط اللآلي، ص ٩٤٤: البديع لابن مقيذ، ص ٢٠١: شرح ديوان المتنبي للعكبري، ص ١٠٩ و ٢٤٤: لسان العرب، ج ١٥، ص ٤٨٨ (وا)؛ ج ٧، ص ١٤٤: خزانة الأدب لابن حجة، ج ٢، ص ٢٨٢: معاهد التنصيص، ج ٢، ص ٢٥٧: تاج العروس، ج ٢٠، ص ٤٢٢.

و الأرواح: جمع الريح؛ لأن أصله الرُّوح. لاحظ: الزاهر في معاني كلمات الناس، ص ٦٨٧. والديمة: المطر الذي يدوم دوماً يوماً و ليلةً أو أكثر. العين، ج ٨، ص ٨٦ (دوم، ديم). و البيت من أمثلة «الرجوع» الذي يُعَدُّ من المحسنات المعنوية في علم البديع، و هو العود على الكلام السابق بالنقض لثبته. قيل: لما وقف على الديار تسلطت عليه كآبة أذهلتها، فأخبر بما لم يتحقق، فقال: «لم يعفها القِدْمُ» ثم تاب (أي رجع) إليه عقله، فتدارك كلامه فقال: «بلى، و غيَّرها الأرواح و الدِّيمُ». الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٣٦٤.

٧. في «د، ف»: «آخر».

٨. بعيد بعداً: هلك. لسان العرب، ج ٣، ص ٩١ (بعد).

و انظر البيت في: كتاب المعاني الكبير، ج ٢، ص ٧٨٤: الكامل لابن الأثير، ج ١، ص ٦٠٤: خزانة الأدب للبغدادي، ج ١١، ص ٢١٢.

و هذا وَجَهٌ ضَعِيفٌ، وَ بَيْتُ^١ زُهَيْرٍ لَيْسَ^٢ يَجِبُ فِيهِ مَا تُؤْهِمُ - مِنَ الْمُنَاقَضَةِ
و التَّكْذِيبِ؛ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي^٣ أَخْذِ الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ مِنْ
أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ رَسْمَهَا لَمْ يَعْفُ وَ لَمْ يَبْطُلْ^٤ كُلُّهُ، وَ إِنْ كَانَ قَدْ غَيَّرَتِ الدِّيمُ
و الْأَرْوَاحُ^٥ بَعْضُهُ وَ أَثَّرَتْ فِي بَعْضٍ.

فَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَلَا حُجَّةَ فِيهِ^٦؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَضَمَّنْ^٧ إِثْبَاتًا وَ نَفْيًا، وَ إِنَّمَا دَعَا^٨ لَهُ أَنْ
لَا يَبْعَدُ^٩، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ: بَلَى، إِنَّهُ لَيَبْعَدُ مَنْ زَارَ الْقُبُورَ. وَ مَا يَدْعَى بِهِ غَيْرُ وَاجِبٍ
وَ لَا ثَابِتٍ، فَكَيْفَ يُنَافِي الْإِثْبَاتَ^{١٠} الثَّانِي؟

وَ يُمَكِّنُ^{١١} فِي الْبَيْتِ وَجَهَ آخَرَ، وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى^{١٢} «لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا» أَيِ
لَمْ يَزِدْ وَ يَكْثُرَ فَيُظْهِرُ^{١٣} حَتَّى يَعْرِفَهُ الْمُتَرَسِّمُ وَ يَتَّبِعَهُ^{١٤} الْمُتَعَلِّلُ، بَلْ هُوَ خَافٍ غَيْرُ

١. فِي «ب»: «و قول».

٢. فِي «د، ف»: «لا».

٣. فِي «ب، د، ف»: «من».

٤. فِي «ع»: «و يبطل».

٥. فِي «د، ف»: - «و الْأَرْوَاح». وَ فِي «ب، ع» وَ حَاشِيَةُ «ر»: «غَيَّرَ الْقَدَم» بَدَلَ «غَيَّرَتِ الدِّيم».

٦. فِي «د»: «+ جملة».

٧. فِي «ع»: «لا يتضمن».

٨. هَكَذَا فِي «ح، د، س، ع، ف». وَ فِي سَائِرِ النُّسخِ وَ المَطْبُوعِ: «دعاء».

٩. فِي «د، ف»: «بأن لا يبعد».

١٠. فِي «د، ف»: «البيت» بَدَلَ «الإثبات».

١١. فِي «د، ف»: «و قد يمكن».

١٢. فِي «ب، ف»: - «معنى».

١٣. فِي «ب»: - «فيظهر». وَ فِي «د، ف»: «فيكثر» بَدَلَ «و يكثر».

١٤. فِي «س» وَ المَطْبُوعِ: «و يثبته». وَ فِي «ع»: «و يدينه».

لأنه ولا ظاهر، ثُمَّ قَالَ مِنْ بَعْدُ: «فَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ^١ فَلَمْ يُنَاقِضْ^٢ الْأَوَّلَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَثَبَتَ الدُّرُوسَ لَهُ فِي كِلَا الْمَوْضِعَيْنِ.

ولا شُبْهَةٌ فِي أَنَّ «عَفَا» مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدُّرُوسِ، وَآخَرَى^٣ فِي الزِّيَادَةِ وَالْكَثَرَةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾^٤ أَي كَثُرُوا، وَيُقَالُ: «قَدْ عَفَا الشَّعْرُ» إِذَا كَثُرَ. قَالَ^٥ الشَّاعِرُ:

و لِكِنَّا نَحْضُ السَّيْفَ مِنْهَا^٦ بِأَسْوَاقٍ^٧ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كَوْمٍ^٨
أَرَادَ: كَثِيرَاتِ اللَّحْمِ. وَ^٩ يُقَالُ: «قَدْ عَفَا وَبَرَّ الْبَعِيرُ» إِذَا زَادَ، وَيُقَالُ: «أَعْفَيْتُ الشَّعْرَ وَعَفَوْتُهُ» إِذَا كَثُرَتْهُ^{١٠} وَزِدَتْ فِيهِ. وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{١١} بِأَنْ تُحْفَى

١. فِي «ع» - «دَارِس» . وَ فِي «ب» وَالْمَطْبُوعُ: + «مِنْ مَعُول» .

٢. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «فَلَمْ يُنَاقِضْ» .

٣. فِي «د، ف»: «و تَارَةً» .

٤. الْأَعْرَافُ (٧): ٩٥ .

٥. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «و قَالَ» .

٦. فِي «د ف»: «عَنْهَا» .

٧. فِي حَاشِيَةِ «ر»: «أَي تَجْعَلُ السَّيْفَ يَعْضُ الْأَسْوَاقَ، وَ الْبَاءُ لِلتَّقْوِيَةِ» .

٨. دِيوَانُ لَيْدٍ، ص ١٨٦ .

و انظره معزواً إليه في: تهذيب اللغة، ج ٣، ص ١٤٥؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٤٥٥ (عطل)؛ ج ١٥،

ص ٧٦؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٤٩٩ (عطل). و بلا عزو في: غريب الحديث لابن قُتَيْبَةَ، ج ٢،

ص ٤٦٣؛ الكامل للمبرِّد، ج ٢، ص ٩٦؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٩؛ المحكم و

المحيط الأعظم، ج ١، ص ٥٤٢ (عطل)؛ الفائق، ج ٢، ص ١٦٤ .

و أعضضته سَيْفِي: ضَرَبْتُهُ بِهِ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٠٩٢ .

و الْأَسْوَاقُ: جَمْعُ السَّاقِ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٤٩٨ (سوق) .

و الْكُومُ: جَمْعُ الْكُومَاءِ، وَ هِيَ الْنَاقَةُ الطَوِيلَةُ الشَّنَامِ عَظِيمَتُهُ. الْعَيْنُ، ج ٥، ص ١٨ (كوم) .

٩. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «و» .

١٠. فِي «د، ع»: «أَكْثَرْتُهُ» .

١١. فِي «ع»: «فَأَمَرَ النَّبِيَّ» .

الشَّوَارِبُ وَ تُعْفَى^١ اللَّحْنَى^٢؛ أَيِ تُؤَفَّرُ.
و هَذَا الْوَجْهُ عِنْدِي أَشْبَهُ مِمَّا^٣ تَقَدَّمَ.

١. في «س»: «و أن تُعْفَى».

٢. انظر: مسند أحمد، ج ٩، ص ١٣٩، والاستشهاد به في تفسير اللغة: غريب الحديث لابن قتيبة، ج ٢، ص ٤٩؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٩؛ الفائق، ج ٢، ص ٢٧١.

٣. في «س، ب»: «أشبه عندي» بدل «عندي أشبه». و في «ب، ح، د، ع، ف»: «بما» بدل «مما».

مَجْلِسُ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[مَنْ هَارُونُ الَّذِي نُسِبَتْ مَرْيَمُ إِلَى أَنَّهَا أُخْتُهُ؟]

وما معنى «كَانَ» في قولهم: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟^٢

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأً سَوْءًا وَمَا كَانَتْ
أُخْتُكَ بَغِيًّا﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا؟^٣، فَقَالَ: مَنْ
هَارُونُ الَّذِي نُسِبَتْ مَرْيَمُ^٤ إِلَى أَنَّهَا أُخْتُهُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ أُخْتًا لِهَارُونَ أَخِي
مُوسَى^٥؟ وَمَا مَعْنَى ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾، وَلَفْظَةُ «كَانَ» تَدُلُّ عَلَى مَا مَضَى^٦،

وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٧ فِي حَالِ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ كَانَ فِي الْمَهْدِ؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا: هَارُونُ^٨ الَّذِي نُسِبَتْ إِلَيْهِ مَرْيَمُ قَدْ^٩ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ:

١. في «ع»: - «آخر».

٢. في «د»: + «عليها السلام».

٣. في «ح، ف»: + «عليهما السلام». وفي «د»: + «عليه السلام».

٤. في «ح، د، ع، ف»: + «من الزمان».

٥. في «ع»: - «عليه السلام».

٦. في «ح»: «هَارُونُ هَذَا» وفي «د، ع، ف»: «أَمَّا هَارُونُ» بدل «هَارُونُ».

٧. في «د، ف»: «نُسِبَتْ مَرْيَمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَيْهِ فَقَدْ». وفي «ع»: «فقد» بدل «قد».

منها: أَنَّ هَارُونَ الْمَذْكُورَ فِي الْآيَةِ^١ كَانَ رَجُلًا فَاسِقًا مَشْهُورًا بِالْقَهْرِ وَالشَّرِّ وَفَسَادِ الطَّرِيقَةِ، فَلَمَّا أَنْكَرُوا مَا جَاءَتْ بِهِ مِنَ الْوَلَدِ وَظَنُوا بِهَا مَا هِيَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُبَرَّاةٌ مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ^٢ نَسَبُوهَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ تَشْبِيهًا وَتَمَثِيلًا؛ وَكَانَ^٣ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: يَا شَبِيهَةَ هَارُونَ فِي فِسْقِهِ وَفَبِئْسَ^٤ فِعْلُهُ. وَهَذَا الْقَوْلُ يُرَوَّى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ^٥. وَمِنْهَا: أَنَّ هَارُونَ هَذَا^٦ كَانَ أَخَاهَا لِأَبِيهَا دُونَ أُمِّهَا. وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ أَخَاهَا لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا، وَكَانَ رَجُلًا مَعْرُوفًا بِالصَّلَاحِ وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّأَلُّهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ^٧ لَمْ يَكُنْ أَخَاهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، بَلْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ قَوْمِهَا، وَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ شَيَّعَ جِنَازَتَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا، كُلُّهُمْ يُسَمَّى^٨ هَارُونَ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَلَمَّا أَنْكَرُوا مَا ظَهَرَ مِنْ أَمْرِهَا قَالُوا لَهَا^٩: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾؛ أَيِ يَا شَبِيهَتَهُ^{١٠} فِي الصَّلَاحِ، مَا كَانَ هَذَا مَعْرُوفًا مِنْكَ، وَلَا كَانَ وَالِدُكَ مِمَّنْ يَفْعَلُ الْقَبِيحَ، وَلَا يَتَطَرَّقُ^{١١} عَلَيْهِ الرَّيْبُ^{١٢}.

١. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: - «فِي الْآيَةِ».

٢. فِي «دع، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «عَلَيْهَا السَّلَامُ». وَفِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «مِنَ الشَّرِّ».

٣. فِي «د»: «فَكَانَ». ٤. فِي «د، ف»: «وَفُجِحَ».

٥. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٧، ص ٢٤٠٧. الْهَدَايَةُ لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ٧، ص ٥٢٩؛ النُّكْتُ وَالْعَيُونُ، ج ٣، ص ٣٦٨؛ التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، ج ١٤، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي الْمَجْلِسِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ.

٦. فِي «ب»: - «هَذَا». ٧. فِي «ف»: - «إِنَّهُ».

٨. فِي «ف»: «يُسَمُّونَ». ٩. فِي «س، ع، ف»: - «لَهَا».

١٠. فِي «ف»: «شَبِيهَةُ هَارُونَ».

١١. فِي «س»: «وَيَتَطَرَّقُ». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «وَلَا يَتَطَرَّقُ».

١٢. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، ج ١، ص ٢٢٢؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ٢، ص ١٦٨؛ تَفْسِيرِ عَيْدِ الرَّزَاقِيِّ، ج ٢، ص ٥٨٣؛ غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ص ٢٧٤؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٨،

١٩٧/٢

و على قول من قال: «إِنَّهُ كَانَ^١ أَخَاهَا» يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الصَّلَاحِ وَالسَّادَةِ؛ لِأَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَكُنْ امْرَأً سَوْءً، وَلَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ أُخْتُ هَارُونَ الْمَعْرُوفِ بِالصَّلَاحِ وَالْعِفَّةِ - فَكَيْفَ أَتَيْتَ بِمَا لَا يُشْبِهُ نَسَبَكَ، وَلَا يُعْرِفُ مِنْ مِثْلِكَ؟!

و يَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ: مَا رَوَاهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ^٢، قَالَ: لَمَّا أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ قَالَ لِي أَهْلُهَا: أَلَيْسَ نَبِيُّكُمْ يَزْعُمُ أَنَّ هَارُونَ أَخُو مُوسَى، وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ^٤ مَا كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَ عِيسَى مِنَ السَّنِينَ؟^٥ فَلَمْ أُدْرِ مَا أُرَدُّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٦ فَذَكَرْتُ^٧ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: «فَهَلَّا قُلْتَ^٨: إِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَ الصَّالِحِينَ^٩ قَبْلَهُمْ؟»^{١٠}.

﴿ص ١٨٦﴾ (بعبارة أقرب مما سواه بما في المتن): معاني القرآن و إعرابه، ج ٣، ص ٣٢٧؛ معاني القرآن للنحاس، ج ٤، ص ٣٢٧؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ٧، ص ٥٢٨؛ التفسير البسيط، ج ١٤، ص ٢٣٧.

١. في «ب»: - «كان».

٢. في «ب»: «و ما».

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس والعشرين.

٤. في «ب، د، ف»: «و تعالى».

٥. في «س»: «ما كان من موسى و عيسى من النبيين». و في «ب، ع»: «عيسى و موسى» بدل «موسى و عيسى».

٦. في «ع»: - «صلى الله عليه و آله». و في «د»: «عليه السلام».

٧. في «ح»: «و ذكرت». و في «د، ع، ف»: «و له».

٨. في «د، ف»: «و لهم». و فيهما: «قال» بدل «فقال».

٩. في «ح»: «من». و في «ع»: «بآبائهم» بدل «بأنبيائهم».

١٠. انظر التفسير و هذه الرواية في: جامع البيان للطبري، ج ١٨، ص ١٨٦؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ٧، ص ٥٣؛ و الرواية في: المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤٢٧؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٦٨٥؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣١٥؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ١٠، ص ١٦٧.

ومنها: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ^١: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾: يَا مَنْ هِيَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ
أَخِي مُوسَى؛ كَمَا يَقَالُ لِلرَّجُلِ: يَا أَخَا بَنِي^٢ تَمِيمٍ، وَ يَا أَخَا بَنِي فَلَانٍ^٣.
و ذَكَرَ مَقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ^٤ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^٥: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ قَالَ: رُويَ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^٦ أَنَّهُ قَالَ: «هَارُونُ هَذَا^٧ الَّذِي ذَكَرُوهُ هُوَ هَارُونُ أَخُو
مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»^٨. قَالَ مَقَاتِلُ^٩:

و تَلْوِيلُ^{١٠} ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾: يَا مَنْ هِيَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ^{١١}؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى^{١٢}: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾^{١٣}. ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ
صَالِحًا﴾^{١٤}؛ يَعْنِي بِأَخِيهِمْ أَنَّهُ مِنْ نَسْلِهِمْ وَ جَنْسِهِمْ^{١٥}.
وَ كُلُّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ قَدْ اخْتَارَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ.

١. في «ح، د، ع، ف»: - «قوله».

٢. في «د، ع، ف»: - «بني».

٣. في «ع»: - «و يا أخا بني فلان».

و انظر هذا الوجه في: جامع البيان للطبري، ج ١٨، ص ١٨٦؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٤٠٧؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ٧، ص ٤٥٢٩ - ٤٥٣٠؛ النكت والعيون، ج ٣، ص ٣٦٨؛ التفسير البسيط، ج ١٤، ص ٢٣٨.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس التاسع.

٥. في «ع»: - «تعالى».

٦. في «د، ع»: «عليه السلام».

٧. في «س» و المطبوع: - «هذا».

٨. في «ب، د، ع»: «عليه السلام». و في «ف»: «صلوات الله عليهما».

و انظر الرواية مع اختلاف في: تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٦٢٥؛ الكشف و البيان، ج ٦، ص ٢١٢.

٩. في «ب، ع»: «و قال».

١٠. في المطبوع: - «و».

١١. في «د، ف»: + «أخي موسى عليهما السلام».

١٢. في «ع»: - «تعالى».

١٣. الأعراف (٧): ٦٥.

١٤. الأعراف (٧): ٧٣. و في «ب»: - «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا».

١٥. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٦٢٥ - ٦٢٦، ذيل الآية ٢٨ من سورة مريم (١٩).

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^١: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ فَهُوَ كَلَامٌ مَبْنِي عَلَى الشَّرْطِ وَ
الْجَزَاءِ، مَقْصُودٌ بِهِ إِلَيْهِمَا، وَ الْمَعْنَى: مَنْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا فَكَيْفَ تُكَلِّمُهُ؟ وَ
وُضِعَ فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ الْمَاضِي مَوْضِعَ الْمُسْتَقْبَلِ^٢؛ لِأَنَّ الشَّارِطَ لَا يَشْرِطُ إِلَّا فِيمَا
يُسْتَقْبَلُ^٣، فَيَقُولُ الْقَائِلُ: «إِنْ زُرْتَنِي زُرْتُكَ» يُرِيدُ: إِنْ تَزُرَّنِي أَزُرَّكَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿إِنْ شَاءَ جَعَلْ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾^٤، يَعْنِي إِنْ يَشَاءُ يَجْعَلْ.

و قَالَ قُطْرُبٌ^٥: مَعْنَى ﴿كَانَ﴾ هَاهُنَا مَعْنَى^٦ «صَارَ»، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: كَيْفَ^٧ تُكَلِّمُ
مَنْ صَارَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا؟ وَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرٍ^٨:
أَجَزْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً أَرْحِيئَهُ وَ قَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْأَرَنْدَجِ^٩

١. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

٢. فِي «ح»: «الْإِسْتِقْبَال».

٣. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ، ج ٢، ص ٧؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ إِعْرَابُهُ، ج ٣، ص ٣٢٨؛ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ، ج ٣، ص ١١.

٤. الْفِرْقَانُ (٢٥): ١٠.

٥. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ. ٦. فِي «ب»: - «مَعْنَى».

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَ كَيْفَ». ٨. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِقِ.

٩. دِيوَانُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شُلَيْمٍ، ص ٣٢٢، وَ انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: زَادَ الْمَسِيرِ، ج ٣، ص ١٢٩.

فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «إِلَيْهِ» يَعُودُ إِلَى «الطَّرِيقِ» فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ.

وَ الْحُرَّةُ: الْكَرِيمَةُ؛ يُقَالُ: نَاقَةُ حُرَّةٍ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٦٢٨ (حَرَر).

قَالَ الْبَغْدَادِيُّ: الْأَرْحَبِيُّ: الْجَمَلُ النَجِيبُ، مَنْسُوبٌ إِلَى «أَرْحَبٍ»: قَبِيلَةٍ، وَ قِيلَ: فَحْلٌ، وَ قِيلَ:
مَوْضِعٌ. خَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٨، ص ٥٣٣.

وَ الْأَرَنْدَجُ وَ الْيَرَنْدَجُ: جُلُودٌ سَوْدٌ. غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبْنِ قَتَيْبَةَ، ج ٢، ص ٧١؛ الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٣١٨ (رَدَج).

وَ انْظُرِ الْإِسْتِشْهَادَ بِالْبَيْتِ فِي: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١٨، ص ١٨٩؛ عِيَارُ الشَّعْرِ، ص ٤٠؛
الصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ، ص ١١٧؛ الْكَشَفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٦، ص ٢١٣.

و قَالَ غَيْرُهُ: ﴿كَانَ﴾ هَاهُنَا بِمَعْنَى ^١ «خُلِقَ» و «وُجِدَ»؛ كَمَا ^٢ قَالَتِ الْغَرْبُ: «كَانَ الْحَرُّ، وَكَانَ الْبَرْدُ» أَي وَجِدَا وَحَدَّثَا ^٣.

و قَالَ قَوْمٌ: لَفْظَةُ «كَانَ» وَإِنْ أُريدَ بِهَا الْمَاضِي فَقَدْ يُرَادُ بِهَا الْحَالُ وَالاسْتِقْبَالُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلدَّاسِ﴾ ^٤ أَي أَنْتُمْ كَذَلِكَ، وَ قَوْلِهِ ^٥ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ ^٦، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ^٧ - وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ غَيْرُ ذَلِكَ ^٨؛ قِيلَ: إِنَّ الْقَوْمَ شَاهِدُوا مِنْ أَثَارِ عِلْمِهِ تَعَالَى ^٩ وَحِكْمَتِهِ ^{١٠} مَا شَاهَدُوا، فَأَخْبَرَهُمْ ^{١١} أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا حَكِيمًا؛ أَي ^{١٢} فَلَا تَظُنُّوا أَنَّهُ اسْتَفَادَ عِلْمًا وَحِكْمَةً لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا -.

وَمِمَّا يَقْوَى مَذْهَبٌ مِنْ وَضَعَ لَفْظَةَ الْمَاضِي فِي ^{١٣} مَوْضِعِ الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ^{١٤}، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

١. فِي «ع» - «بِمَعْنَى».

٢. فِي «د، ف» - «كَمَا».

٣. فِي «س، ب» - «بِمَعْنَى» بِدَلِ «أَي». وَ فِي «ع»: «وُجِدْتَا» بِدَلِ «وُجِدَا وَحَدَّثَا».

و انظر هذا الوجه في: جامع البيان للطبري، ج ١٨، ص ١٨٨.

٤. آل عمران (٣): ١١٠.

٥. فِي «د، ع، ف»: «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ».

٦. فِي «ع» - «عَزَّ وَجَلَّ». وَ فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «تَعَالَى».

٧. الْإِسْرَاءُ (١٧): ٩٣.

٨. النِّسَاءُ (٤): ١٧ وَ....

٩. فِي «د ف» وَالْمَطْبُوعُ: «غَيْرِ هَذَا».

١٠. فِي «د، ع، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى».

١١. فِي «ع» وَالْمَطْبُوعُ: + «تَعَالَى».

١٢. فِي «د، ف»: + «تَعَالَى».

١٣. فِي «د» - «أَي».

١٤. فِي «ح، س» - «فِي». وَ فِي «ب، ح، ع»: «لَفْظُ» بِدَلِ «لَفْظَةُ».

١٥. الْمَائِدَةُ (٥): ١١٦.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ الدَّارِ﴾^١. وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ: «عَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَ أَطَالَ بَقَاءَكَ»^٢ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ؛ وَ مَعْنَى الْكُلِّ: «يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِكَ»^٣، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا أَمِنَ اللَّبْسُ وَضِعَ لَفْظُ الْمَاضِي فِي مَوْضِعِ الْمُسْتَقْبَلِ. قَالَ^٤ الشَّاعِرُ:

فَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي^٥، وَ لَمْ أَدْعَ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ^٦ مَصْعَدًا^٧

أَرَادَ: لِمَنْ يَكُونُ بَعْدِي.

وَمِمَّا جَعَلُوا فِيهِ^٨ الْمُسْتَقْبَلُ فِي مَوْضِعِ الْمَاضِي: قَوْلُ الصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ^٩ يَرِثِي الْمُغِيرَةَ بَنَ الْمُهَلَّبِ^{١٠}:

١. الأعراف (٧): ٤٤.

٢. في «د ف»: «عَمَرَكَ».

٣. في «ع»: «بِه».

٤. في «ع»: «و قَالَ».

٥. في حاشية «ر»: «أَي بَلَغْتُ دَرَجَةً مِنْ كَانَ قَبْلِي».

٦. في «ب»: «الْفَضَائِل».

٧. ديوان جَرِير، ص ٢٦٣. وَ انْظُرْهُ مَعْرُوضًا إِلَيْهِ فِي: التفسير البسيط، ج ٦، ص ٣٨٧. وَ فِي كَلَامِ الْمَصْدَرِينَ: «مَصْنَعًا» بِدَلِّ «مَصْعَدًا».

٨. في «د ف»: «+ مِنْ».

٩. الصلطان العبدِي، أَحَدُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ لَكِيزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: اسْمُهُ قَتْمُ بْنُ خَبِيَّةَ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ، وَ هُوَ الَّذِي فَضَّلَ جَرِيرًا عَلَى الْفَرَزْدَقِ. إِكْمَالُ الْكَمَالِ، ج ٧، ص ٧١.

١٠. في «ب»: «+ بَنَ أَبِي صَفْرَةَ».

مُغِيرَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، أَبُو حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ الْأَزْدِيِّ. حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ مُسْلِمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَوْدِيِّ وَ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدَ الْكَلَابِيِّ وَ غَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ وَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ وَ

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْفُرَاةِ إِذَا غَزَوْا
 إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّمَاحَةَ ضُمْنَا
 قَبْرًا يَمُرُّ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
 كَوْمَ الْجِلَادِ^٢، وَكُلُّ طَرَفٍ سَابِحٍ^٣
 وَانْضَحَ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
 فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ^٤

«غيرهم. و كان أديباً أخبارياً من أهل البصرة. ورد ببغداد و حدّث بها. مات سنة ٢٧٨ هـ. تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٩٥، الرقم ٧١٧٣.

١. في «د»: «و المجدد».

٢. في حاشية «ر»: «العظام الكبار لا يُقرأ كلمة واحدة التي تبقى على الشتاء».

٣. في «د ف»: «كوم المطي» بدل «كوم الجِلاد».

و الكوم: جمع الكوماء، و هي الناقة الطويلة الشّام عظيمته. العين، ج ٥، ص ١٨٤ (كوم).

و الجِلاد: جمع الجِلدة، و هي أدسَم الإبل لَبْنًا. الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٤ (جلد).

و الطَّرَف من الخيل: الكريم العتيق. لسان العرب، ج ٩، ص ٢١٤ (طرف).

و السابح من الخيل: الحَسَن مَدُّ اليَدَيْنِ فِي الْجَرِيِّ. العين، ج ٣، ص ١٥٢ (سبح).

٤. انظر الأبيات في: الأمالى لليزيدي، ص ١ - ٢؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٦٨؛ الحماسة

المغربية، ج ٢، ص ٣٧؛ الحماسة المغربية، ص ٢٠٦؛ بغية الطلب، ج ٩، ص ٣٩٢٢؛ وفيات

الأعيان، ج ٥، ص ٣٥٤؛ خزانة الأدب للبغدادى، ج ١٠، ص ٤ (منسوباً في الجميع إلى زياد

الأعجم، إلا في أمالى اليزيدي؛ فإنها منسوبة إلى الصلتان العبدى في ثاني (الاحتمالين).

و قال بعض مَنْ كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْمُبَرِّدِ: كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْمَجْلِسِ أَمْلَى عَلَيْنَا

مِنْ طَرَفِ الْأَخْبَارِ وَ مُلِحَ الْأَشْعَارُ مَا تَرْتَاخُ إِلَى حِفْظِهِ؛ فَأَنْشَدْنَا يَوْمًا مَرِئِيَّةً زِيَادِ الْأَعْجَمِ فِي

المُغِيرَةِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، الَّتِي مِنْهَا:

فَإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ لَهُ
 وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
 كَوْمَ الْهَجَانِ، وَكُلُّ طَرَفٍ سَابِحٍ
 فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَ ذَبَائِحِ

قال: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَدِيرُهَا فِي لِسَانِي لِأَحْفَظَهَا، فَإِذَا بِشَيْخٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ خَرِبةٍ وَ فِي يَدِهِ

خَجَرٌ، فَهَمُّ أَنْ يَرْمِيَنِي بِهِ، فَتَرَسَّسْتُ بِالْمِحْبَةِ وَ الدَّفْرِ، فَقَالَ: مَاذَا تَقُولُ؟ أَتَشْتِمُنِي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ

لَا، وَ لَكِنِّي كُنْتُ عِنْدَ أَسَاتِذَانَا أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ فَأَنْشَدْنَا مَرِئِيَّةً زِيَادِ الْأَعْجَمِ فِي الْمُغِيرَةِ بْنِ

مَعْنَاهُ^١: فَلَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ^٢.

«المُهَلَّب، فقال لي: إيه، إيه؛ أنشدني ما أنشدكم بارِدُكم، لا مُبَرِّدُكم. فأنشدته، فقال: واللَّهِ ما أجادُ الراشي، ولا أنصفَ المَرثِيَّ، ولا أحسنَ الراوي. قلتُ: فما عساه أن يقول؟ قال: كانَ يقولُ:

إحِمِلاني - إن لم يكنْ لكُما عَقَ رُ - إلى جَنبِ قَبْرِهِ فاعقِراني
وانضَحْ مِن دَمِي عليه؛ فَقَدْ كا نَ دَمِي مِن دُءَاهُ، لَو سَعَلَمَانِ
... فلَمَّا عُدْتُ إلى المُبَرِّدِ قَصَصْتُ عليه القِصَّةَ، فقال: أ تُعرِفُهُ؟ قلتُ: لا. قال: ذلك خالِدُ الكاتب،
تأخذه السوداء أيامَ الباذنجانِ. ثَمَرَاتُ الأوراقِ، ج ١، ص ٨٤ - ٨٥.

١. في «ب، ع»: «و معناه».

٢. في «د، ف»: - «كذلك».

قال البغدادي: وإلما أوَّلُه بالماضي لأنَّه في مَرثِيَّةٍ مَيَّت، و هو إخبارٌ عن شيء وقع ومضى، لا إخبارٌ عما سيقع؛ لأنَّه غيرُ ممكن. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ٤.

تَأْوِيلُ خَبَرٍ^١

[رَفْعُ التَّنَاقُضِ الْمَتَوَهَّمِ بَيْنَ كَلَامَيْنِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ يُطَابِقُ^٢ مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٣ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا عَدُوَّ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا طَيْرَةَ^٤»^٥ وَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ النُّقْبَةَ^٦ تَقَعُ بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ فَتَجَرَّبُ لِذَلِكَ الْإِيْلُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَا أَعَدَى الْأَوَّلُ؟»^٧ لِمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ^٨ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ: «لَا يورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى

١. في «ب»: «مجلس آخر: تأويل أخبار». وفي «ف»: «مجلس آخر».

٢. في «ف»: «في تأويل» بدل «إن سأل...» إلى هنا.

٣. في «د ف»: «عن النبي».

٤. في «د، ف»: «ولا طيرة، ولا هامة» بدل «ولا هامة، ولا طيرة».

٥. انظر الحديث في: المصنف لابن أبي شيبة، ج ٥، ص ٣١٠؛ مسند إسحاق بن راهويه، ج ١،

ص ٢٣٥؛ مسند أحمد ج ٣، ص ١٢٨ و...؛ صحيح البخاري ج ٧، ص ١٢٦ و ١٣٥؛ صحيح مسلم،

ج ٤، ص ١٧٤؛ سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١١٧١؛ مسند أبي يعلى التوصلية، ج ٤، ص ٢٢١؛

صحيح ابن حبان ج ١٣، ص ٤٩٧. ٦. في «د، ف»: «+ عليه السلام».

٧. النُّقْبَةُ: أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَرْبِ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً. الصحاح، ج ١، ص ٢٢٧ (نقبة).

٨. انظر: الجامع لعمَر بن راشد ج ١٠، ص ٤٠٦؛ الجامع لابن وهب، ص ٧١٨ و ٧٢٢؛ مسند

الحميدي ج ٢، ص ٢٧٠؛ المصنف لابن أبي شيبة، ج ٥، ص ٣١٠؛ مسند أحمد، ج ٧، ص ٢٥٢؛

ج ١٣، ص ٥٨؛ صحيح البخاري ج ٧، ص ١٢٨ و ١٣٨ - ١٣٩؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٤٢؛

سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٣٤؛ ج ٢، ص ١١٧١؛ سنن الترمذي ج ٢، ص ٤٥٠؛ السنن الكبرى

للنسائي، ج ٧، ص ٩٢ و... .

٩. في «س»: «عليه وآله».

مُصَحِّحٌ^١، وَقَوْلُهُ^٢: «فِرٌّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ^٣ مِنَ الْأَسَدِ»^٤، وَأَنَّ رَجُلًا مَجْذُومًا أَنَا^٥ لِبَيْعَةِ بَيْعَةِ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ، وَأَمَرَهُ^٦ بِالْإِنْصِرَافِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٧، وَرُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الشُّومُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدارِ وَالنَّابَةِ»^٨؟ وَ

١. انظر الحديث بهذا المتن في: غريب الحديث لأبي عبيد، ج ٢، ص ٢٢١؛ معجم ديوان الأدب، ج ٣، ص ١٥٣؛ تهذيب اللغة، ج ٣، ص ٢٦٠؛ الصحاح، ج ١، ص ٣٨١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٨١؛ طلبية الطلبة، ص ٤٧؛ أساس البلاغة، ج ١، ص ٥٣٧؛ الفائق، ج ٣، ص ٣٧؛ غريب الحديث لابن الجوزي، ج ١، ص ٥٨٠؛ النهاية، ج ٣، ص ١٢ و ٣٢٤؛ مختار الصحاح، ص ١٧٣؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٥٠٧؛ ج ١٣، ص ٥٢٠؛ تاج العروس، ج ١٩، ص ٦٩ (عوه).
لكن الظاهر أنه نقل بالمضمون بدئ من أبي عبيد قاسم بن سلام، وأصله: «لا يحل الممرض على المصحح»، أو «لا يورد الممرض على المصحح»، أو «لا توردوا الممرض على المصحح» أو أمثال ذلك.

٢. في «ب»: «+ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». وفي «د، ف»: «+ عَلَيْهِ السَّلَام».

٣. في «ع»: «فراراً».

٤. روي هكذا أو بصورة: «فَرَّوا مِنَ الْمَجْذُومِ فَرَارِكُمْ مِنَ الْأَسَدِ» انظر: الجامع لمعمر بن راشد، ح ١٠، ص ٤٠٥؛ ج ١١، ص ٢٠٤؛ الجامع لابن وهب، ص ٧٢٦؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٥، ص ١٤٢ و ٣١١؛ مسند ابن حنبل، ج ٥، ص ٤٤٩؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٢٦؛ الأمثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ، ص ١٩٩؛ الطب النبوي، ص ٣٥٣؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٧، ص ٢١٨ و ٣٥٦.

٥. في «د، ف»: «+ عَلَيْهِ السَّلَام».

٦. في «ب»: «فأمره».

٧. في «ع»: «- عَلَيْهِ السَّلَام». وفي «ح»: «عليه السلام له» بدل «له عليه السلام».

٨. روي أنه كان مجذوم في وفد بني ثقيف، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّا قَدْ بَايعْنَاكَ فَارْجِعْ». انظر: المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٥، ص ١٤٢ و ٣١١؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٥٢؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٧، ص ٣٥٦؛ شُعَبُ الْإِيمَان، ج ٢، ص ٤٩١؛ إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ، ج ٨، ص ٢٧.
٩. مُسْنَدُ الطَّلَاسِي، ص ٢١٥، ح ١٥٣٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٩٢ و... صحيح البخاري، ج ٤،

ظواهر^١ هذه الأخبار متنافية^٢ متناقضة، فَيَبْتَنُوا وَجَهَ الْجَمْعِ بَيْنَهَا^٣.

الجواب: قلنا: إن ابن قتيبة^٤ قد سأل نفسه عن اختلاف هذه الأخبار، وأجاب عن ذلك بما نذكره على وجهه، ونذكر ما عندنا فيه^٥؛ فإنه خلط وأتى بما ليس بمرضي.

قال: إن لكل من هذه الأخبار معنى وموضعاً، فإذا وُضِعَ^٦ موضعه زال الاختلاف.

قال:

وللعدوى جنسان^٧؛

أحدهما: عدوى الجذام؛ فإن^٨ المجدوم تشدد^٩ رائحته حتى تُسَقِمَ في الحال مجالسه ومؤاكله^{١٠}، وكذلك المرأة تكون تحت المجدوم فتضاجعه في شعار واحد، فيوصل إليها الأذى، وربما جُذِمَت، وكذلك

١. ص ٢٩١؛ ج ٧، ص ٨ و ١٣٥؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٤٦؛ سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٦٤٢؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٤، ص ٣١٥؛ ج ٨، ص ٣٠٥ - ٣٠٦؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٨، ص ٢٤١؛ مسند أبي يعلى التوصل، ج ٢، ص ١٠٦؛ شرح مشكل الآثار، ج ٢، ص ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٥؛ ج ٦، ص ٩٨؛ صحيح ابن حبان، ج ١٣، ص ٤٩٨؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٤٨؛ ج ١٢، ص ٣٦٠؛ المستدرک علی الصحيحین، ج ٢، ص ٥٢١؛ مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٦.

٢. في «ب»: «فظاهر». ٣. في «ب»: «د، ف» - «متنافية».

٤. هكذا في «د» والمطبوع، وفي سائر النسخ: «بينهما».

٥. تقدمت ترجمته في المجلس الأول. ٦. في «ب، ح، ع»: «قد».

٧. في «ب»: «+ في». ٨. في «ع»: «فيه».

٩. في «د، ف» والمطبوع: «معينان». ١٠. في «س، ب، ع»: «يشند».

١١. في «ب»: «مجالسه ومؤاكله».

وُلْدُهُ يَنْزِعُونَ فِي الْكُبَرِ^١ إِلَيْهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ بِهِ سِلٌّ وَدِقٌّ^٢. وَالْأَطِبَاءُ^٣
تَأْمُرُ بِأَنْ لَا يُجَالَسَ الْمَسْلُوكُ وَالْمَجْذُومُ، وَ^٤ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ مَعْنَى
الْعَدْوَى، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ^٥ تَغْيِيرَ الرَّايِحَةِ، وَأَنَّهَا قَدْ يُسْقَمُ فِي الْحَالِ^٦
اشْتِمَائُهَا؛ وَالْأَطِبَاءُ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الْإِيمَانِ بِبَيْمَنِ أَوْ سُومٍ.
وَكَذَلِكَ التُّقْبَةُ تَكُونُ بِالْبَعِيرِ، وَهُوَ^٧ جَرَبٌ رَطْبٌ، فَإِذَا خَالَطَ الْإِبِلَ وَ
حَاكَّهَا أَوْصَلَ إِلَيْهَا بِالْمَاءِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ نَحْوًا مِمَّا بِهِ.
فَهَذَا^٨ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٩: «لَا
يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ».

قَالَ: وَقَدْ ذَهَبَ^{١٠} قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ^{١١} بِذَلِكَ أَنْ لَا يُظَنَّ أَنَّ^{١٢} الَّذِي نَالَ إِبِلَهُ مِنْ
ذَوَاتِ^{١٣} الْعَاهَةِ، فَيَأْتِمَ. قَالَ: وَلَيْسَ لِهَذَا^{١٤} عِنْدِي وَجْهٌ؛ لِأَنَّا نَجِدُ الَّذِي خَبَرْتُكَ بِهِ
عَيَانًا.

١. فِي «د ف»: «فِي الْأَكْثَرِ». وَ فِي «ع»: «يَنْزِعُونَ فِي الْكَثِيرِ» بَدَل «وُلْدُهُ يَنْزِعُونَ فِي الْكَبَرِ».

٢. الدَّقِيقُ: خِلَافُ الْغَلِيظِ؛ وَكَذَلِكَ الدُّقَاقُ، وَالدُّقُّ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ حُمَى الدَّقِّ. الْمَصْحَاحُ، ج ٤،

ص ١٤٧٥ (دَقِّق). ٣. فِي «ب»: «فَالْأَطِبَاءُ».

٤. فِي «د»: - «و». وَ فِي «ب»: «الْمَجْذُومُ وَالْمَسْلُوكُ» بَدَل «الْمَسْلُوكُ وَالْمَجْذُومُ».

٥. فِي «ع»: - «بِذَلِكَ».

٦. فِي «د ف»: - «قَدْ». وَ فِي «س»: «مَنْ» بَدَل «فِي». وَ فِي «ب، ع»: «تَسْقَمُ فِي حَالٍ» بَدَل «يَسْقَمُ

فِي الْحَالِ». ٧. فِي «ح، ع»: «وَهُي».

٨. فِي «ح»: «وَهَذَا». ٩. فِي «ح»: - «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

١٠. فِي «ب، ع»: «وَذَهَبَ». ١١. فِي «ف»: - «أَرَادَ». وَ فِي «د، ف»: + «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٢. فِي «ب، ح، د، س، ف»: - «أَنَّ».

١٣. فِي «ب»: «ذَوِي» بَدَل «ذَوَاتِ». وَ فِي «د، ف»: «يَابِلُهُ» بَدَل «إِبِلِهِ».

١٤. فِي «ب، ع»: - «قَالَ». وَ فِي «س» وَ حَاشِيَةُ «ر»: «لَهَا» وَ فِي «د، ف»: «هَذَا» بَدَل «لِهَذَا».

قال:

وَأَمَّا الْجِنْسُ الْآخَرُ مِنَ الْعَدُوِّ: فَهُوَ الطَّاعُونَ؛^١ يَنْزِلُ بِتِلْدٍ فَيَخْرُجُ مِنْهُ^٢
خَوْفًا مِنَ الطَّاعُونَ. - وَحَكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^٣ - عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ
هَرَبَ مِنَ الطَّاعُونَ، فَزَكَبَ حِمَارًا وَ مَضَى بِأَهْلِهِ نَحْوَ سَقَوَانٍ^٤، فَسَمِعَ
حَادِيًا يَحْدُو خَلْفَهُ وَ هُوَ^٥ يَقُولُ:

لَنْ يُسَبِّقَ^٦ اللَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَ لَا عَلَى ذِي مَيْعَةٍ مُطَارٍ^٧
أَوْ يَأْتِيَ الْحَقُّ^٨ عَلَى مِقْدَارٍ قَدْ يُصْبِحُ اللَّهُ أَمَامَ السَّارِي^٩
وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^{١٠} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «إِذَا كَانَ بِالْبَلَدِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ^{١١}

١. في «ع»: + «و الذي».

٢. في «ب»: + «أهله».

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٤. سَقَوَانٌ: ماءٌ على قَدَرٍ مَرَحَلَةٍ مِنْ بَابِ الْمَرْتِدِّ بِالْبَصْرَةِ، وَ بِهِ مَاءٌ كَثِيرٌ السَّافِي - وَ هُوَ التَّرَابُ. - وَ
أَيْضًا: وَادٍ مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرٍ. معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٢٥.

٥. في «ع»: - «هو».

٦. في «ب»: «تَسْبِقُ».

٧. الْمَيْعَةُ: النِّشَاطُ، وَ أَوَّلُ جَرِي الْفَرَسِ. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٨٧ (ميع).

وَ فَرَسٌ مُطَارٌ: حَدِيدُ الْفُؤَادِ مَاضٍ. لسان العرب، ج ٤، ص ٥١٣ (طير).

٨. في «ب»: «يَأْتِي» بدل «يَأْتِي». وَ فِي «ج، د، ف»: «الْحَقُّ» بدل «الْحَقُّ».

٩. انظر البيهقي تارة مع القصة و أخرى بدونها في: البيان و التبيين، ج ٣، ص ١٨٥؛ الحيوان، ج ٣،
ص ٢٢٠؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٣١؛ تأويل مختلف الحديث، ص ٦٦٩؛ الأزمينة و
الأمكسنة، ص ٥٣٣؛ زهر الآداب، ج ٤، ص ١٠٦٦؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٥٢٣؛ غرر
الخصائص الواضحة، ص ٤٨.

١٠. في «د، ف»: - «قد». وَ فِي «ع»: «قد قال النبي» بدل «و قد قال رسول الله».

١١. في «س، ب»: «به». وَ فِي «ع»: «به بلاء» بدل «فيه».

فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهُ»^١، وَ قَالَ أَيْضاً^٢: «إِذَا كَانَ بِبَلَدٍ فَلَا تَدْخُلُوهُ»^٣. يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «لَا تَخْرُجُوا»^٤ مِنَ الْبَلَدِ إِذَا كَانَ فِيهِ: كَأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْفِرَازَ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى^٥ يُنَجِّيكُمْ. وَ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ^٦: «إِذَا كَانَ بِبَلَدٍ فَلَا تَدْخُلُوهُ»: أَنَّ مُقَامَكُمْ بِالْبَلَدِ^٧ الَّذِي لَا طَاعُونَ فِيهِ أَسْكَنْ لَأَنْفُسِكُمْ وَ أَطِيبَ لِعَيْشِكُمْ.

قَالَ:

وَمِنْ ذَلِكَ: الْمَرَأَةُ تُعْرِفُ بِالشُّومِ، وَ الدَّارُ؛ فَيَنَالُ الرَّجُلَ مَكْرُوهٌ^٨ أَوْ جَانِحَةٌ^٩ فَيَقُولُ: أَعَدَّتِي بِشُومِهَا.
- قَالَ: - فَهَذَا هُوَ الْعَدَوَى الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^{١٠}: «لَا عَدَوَى».

١. مسند أحمد، ج ٣٦، ص ١٤٥. وفيه: «إِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَ أَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَ إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فِي أَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا».

٢. في «د ف»: «عليه السلام» بدل «أيضاً».

٣. مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٥٠، وفيه: «إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ بِأَرْضِ فُلَانٍ تَدْخُلُوهَا، وَ إِذَا وَقَعَ وَ أَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا». وَ مع اختلاف في: مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٨٠؛ ج ٣، ص ١١٦؛ ج ٢٤، ص ١٦٧-١٦٨؛ ج ٢٩، ص ١٣٨؛ ج ٢٠٩؛ ج ٣٦، ص ١٤٩؛ ج ٣٨، ص ٢٣٣؛ الكنى والأسماء، ج ١، ص ٣٠٧؛ شرح مشكل الآثار، ج ٤، ص ٣٠٥-٣٠٦؛ مسند الشافعي، ج ٢، ص ١٦٩-١٧٠-٢١٤؛ السعجم الكبير، ج ١، ص ١٢٩؛ ج ٤، ص ١٩٥؛ التمهيد، ج ١٢، ص ٢٥٢؛ ج ٢٤، ص ١٩٤؛ الأحاديث المختارة، ج ٣، ص ١٦١؛ إثارة الفوائد، ج ٢، ص ٥٧٦.

٤. في «د ف»: «بقوله عليه السلام: فلا تخرجوا».

٥. في «ب ح، د ع، ف»: - «تعالى».

٦. في «د»: + «عليه السلام».

٧. في «د ع، ف» وَ المطبوع: «بالموضع».

٨. في المطبوع: «مكروهاً».

٩. الجُوح: الاستئصال. وَ منه الجانحة، وَ هِيَ الشَّدَّةُ الَّتِي تُجْتَنَحُ الْمَالُ مِنْ سَنَةِ أَوْ فِتْنَةٍ. المصباح، ج ١، ص ٣٦٠ (جوح).

١٠. في «د، ف»: - «العدوى» وَ في المطبوع: - «هو العدوى». وَ في «د، ع، ف»: «قال فيه النبي

عليه السلام». وَ في المطبوع: «قال فيه عليه السلام».

فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي^١ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ^٢ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٣ أَنَّهُ قَالَ: «الشُّومُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدارِ وَالْدايَّةِ»^٤ فَإِنَّ هَذَا يُتَوَهَّمُ فِيهِ الْقَلْطُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَ أَنَّهُ سَمِعَ فِيهِ شَيْئاً مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٥ فَلَمْ يَبْعِهِ.

و رَوَى ابْنُ قُسَيْبَةَ خَبَرًا رَفَعَهُ^٦ إِلَى أَبِي^٧ حَسَّانِ الْأَعْرَجِ^٨ أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ^٩ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ^{١٠} قَالَ: «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدارِ وَالْدايَّةِ»^{١١}، فَطَارَتْ شِقَقًا^{١٢} ثُمَّ قَالَتْ: «^{١٣}

٢٠٢/٢

١. في «د، ف»: - «الذي». وفي «ع»: «و أمّا» بدل «فأما».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٣. في «ب»: «عنه صلى الله عليه». وفي «د»: «عن النبي عليه وآله السلام». وفي «ع»: «عن النبي».

٤. في «ع»: «و الدايّة والدار» بدل «و الدار والدايّة».

٥. في «ع»: - «صلى الله عليه وآله». وفي «ب»: «عليه السلام» بدل «صلى الله عليه وآله».

و في «د، ف»: «جَمَعَ شَيْئاً مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام». وفي المطبوع: «سمع من النبي صلى الله عليه وآله شياً».

٦. في المطبوع: «ورفعه». ٧. في «ف»: - «أبي».

٨. أبو حسان الأعرج، ويقال: الأحرذ أيضاً، بصري، اسمه مسلم بن عبد الله. روى عن الأشتر النخعي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عتبة بن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب عليه السلام وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. روى عنه عاصم الأحول وقائدة بن دعلامة. قال أبو عبيد الأجرى عن أبي داود: سمّي الأحرذ لأنه كان يمشي على عقبه. خرج مع الخوارج. تهذيب الكمال، ج ٣٣، ص ٢٤٢، الرقم ٧٣١٠.

٩. في «ب، ع»: «حدّث».

١٠. في «س»: - «أنه». وفي «ع»: - «صلى الله عليه وآله». وفي «د»: «عليه وآله السلام» بدله.

١١. في «د، ف»: - «إنّما». وفي «ع»: «والدايّة والدار» بدل «و الدار والدايّة».

١٢. في بعض مصادر الخبر: «فطارَتْ شِقَقَ منها في السماء وشِقَقَ في الأرض».

١٣. في «د، ف» والمطبوع: «فقال».

كَذَبَ - وَ الَّذِي ^١ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ^٢ عَلَى أَبِي الْقَلِيمِ - مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^٣: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّ ^٤ الطَّيْرَةَ فِي الْمَرَاةِ وَ الدَّارِ وَ الدَّابَّةِ ^٥»، ثُمَّ قَرَأَتْ: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَهَا» ^٦.

وَ رَوَى خَبْرًا يَرْفَعُهُ ^٧ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^٨ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَزَلْنَا دَارًا فَكَثُرَ فِيهَا عَدَدُنَا، وَ كَثُرَتْ فِيهَا أَمْوَالُنَا، ^٩ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا مِنْهَا ^{١٠} إِلَى أُخْرَى، فَقَلَّتْ فِيهَا أَمْوَالُنَا، وَ قَلَّ عَدَدُنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^{١١}: «ذَرُوهَا؛ وَ هِيَ ^{١٢} ذَمِيمَةٌ» ^{١٣}.

١. في «ب»: «وَاللَّهُ الَّذِي».

٢. في «د، ف» وَ حاشية «ر» وَ المطبوع: «القرآن».

٣. في «ح، ع»: + «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ». وَ في «د، ف»: «وَ بِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام».

٤. في «ح، س»: «- إِنَّ».

٥. في «ع»: «وَالدَّابَّةُ وَ الدَّار» بدل «وَالدَّار وَ الدَّابَّة».

لاحظ: مسند أحمد، ج ٤٣، ص ١٩٧.

٦. الحديد (٥٧): ٢٢.

٧. في «ح»: «رَفَعَهُ».

٨. في «ع»: - «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». وَ في «د»: «عَلَيْهِ السَّلَام».

٩. في «ب»: «فَكَثُرَ فِيهَا أَمْوَالُنَا وَ عَدَدُنَا». وَ في المطبوع: «وَ كَثُرَ بِهَا» بدل «وَ كَثُرَتْ فِيهَا».

١٠. في «ب»: «- مِنْهَا».

١١. في «ع»: - «رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». وَ في «ب»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَ في «د»: «عَلَيْهِ السَّلَام» وَ في «ف»: «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَام» بدل «رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

١٢. في المطبوع: «فَهِى».

١٣. تأويل مختلف الحديث، ص ١٦٨. وانظر: الموطأ، ج ٢، ص ٩٧٢؛ الآداب للبيهقي، ص ١٤٣؛

السنن الكبرى له أيضاً، ج ٨، ص ٢٤١؛ الاستذكار، ج ٨، ص ٥١٢؛ التمهيد، ج ٢٤، ص ٦٨ - ٦٩.

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ:

لَيْسَ هَذَا يَنْقُضُ الْحَدِيثَ^١ الْأَوَّلَ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالتَّحَوُّلِ مِنْهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُقِيمِينَ فِيهَا عَلَى اسْتِثْقَالٍ لِظُلُّهَا، وَاسْتِحَاشٍ^٢ لِمَا نَالَهُمْ فِيهَا، فَأَمَرَهُمْ^٣ بِالتَّحَوُّلِ عَنْهَا؛ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ^٤ فِي غَرَائِزِ النَّاسِ وَتَرْكِيهِمُ اسْتِثْقَالَ مَا نَالَهُمُ السُّوءُ فِيهِ^٥، وَإِنْ كَانَ لَا سَبَبَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَحُبٌّ مَنْ جَرَى عَلَى يَدِهِ الْخَيْرُ لَهُمْ^٦، وَإِنْ لَمْ يُرْدَهُمْ بِهِ، وَبُغْضٌ مَنْ جَرَى عَلَى يَدِهِ الشَّرُّ لَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يُرْدَهُمْ بِهِ^٧.

قَالَ سَيِّدُنَا - آدَامُ اللَّهِ عَلُوهُ -^٨: مَا وَجَدْنَا ابْنَ قُتَيْبَةَ عَمِلَ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا أَعْجَزَهُ تَأْوِيلُ الْأَخْبَارِ الَّتِي سَأَلَ نَفْسَهُ عَنْهَا وَالمُطَابَقَةُ بَيْنَهَا^٩ وَبَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا عَدَوِيَّ وَلَا طَيْرَةَ» ادَّعَى الْخُصُوصَ فِيهَا ظَاهِرُهُ التَّعَمُّومُ، وَخَصَّ الْعَدَوِيَّ بِشَيْءٍ دُونَ آخَرَ، وَكِلَاهُمَا سِوَاءُ^{١٠}، وَأُورِدَ تَأْوِيلًا يَدْفَعُهُ نَصُّ قَوْلِ

١. فِي «ب»: - «الْحَدِيثُ». وَفِي «د، ع، ف»: «هَذَا لَيْسَ» وَفِي الْمَطْبُوعِ: «وَهَذَا لَيْسَ» بِدَلِّ «لَيْسَ هَذَا».

٢. اسْتَوْحَشَ مِنْهُ: لَمْ يَأْنَسْ بِهِ، فَكَانَ كَالْوَحْشِيِّ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٦، ص ٣٦٨ (وَحْش).

٣. فِي «د، ف»: + «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. فِي «ب، ح، د، ع، ف»: - «عَنْهَا». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «مِنْهَا».

٥. فِي «ب، د»: + «تَعَالَى».

٦. فِي «د، ف»: - «فِيهِ». وَفِيهِمَا: «يَنَالُهُمْ» بِدَلِّ «نَالَهُمْ».

٧. فِي «س»: - «لَهُمْ». ٨. فِي «ب، ع»: «يَدِيهِ».

٩. تَأْوِيلٌ مُخْتَلَفٌ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ١٦٨ - ١٧١.

١٠. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَفِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».

١١. فِي «ب، ع»: «بَيْنَهُمَا».

١٢. فِي «ح، د، ف»: + «فِيهِ».

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^١؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢ لَمَّا سُئِلَ عَنِ النُّقْبَةِ تَقَعُ بِمِشْفَرِ
الْبَعِيرِ فَتَجَرَّبُ لِذَلِكَ الْإِبِلُ قَالَ^٣: «فَمَا أَعْدَى الْأَوَّلِ؟» تَكْذِيباً بِعَدْوَى^٤ هَذِهِ النُّقْبَةِ
وَتَأْثِيرِهَا، فَاطْرَحَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ذَلِكَ، وَزَعَمَ أَنَّ الْجَرَبَ يُعْدي وَتُؤَثِّرُ فِي الْمُخَالِطِ
وَالْمُؤَاكِلِ، وَعَوَّلَ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ الْأَطْبَاءِ، وَتَرَكَ قَوْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ^٥.

وَمِنْ طَرِيفِ أَمْرِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَطْبَاءَ يَنْهَوْنَ عَنِ مُجَالَسَةِ الْمَسْلُولِ وَالْمَجْذُومِ،
وَلَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ^٦ مَعْنَى الْعَدْوَى، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ تَغْيِيرَ الرَّائِحَةِ، وَأَنَّهَا^٧ تُسْقِمُ مِنْ
أَدَمَنْ^٨ اشْتِمَامَهَا. وَهَذَا غَلَطٌ مِنْهُ^٩؛ لِأَنَّ الْأَطْبَاءَ إِنَّمَا تَنْهَى عَنْ ذَلِكَ خَوْفاً مِنَ
الْعَدْوَى، وَسَبَبُ الْعَدْوَى عِنْدَهُمْ هُوَ^{١٠} اشْتِمَامُ الرَّائِحَةِ وَانْفِصَالُ أَجْزَائِهِ مِنَ^{١١} السَّقِيمِ
إِلَى الصَّحِيحِ، وَلَيْسَ إِذَا كَانَ غَيْرُ هَذَا عَدْوَى عِنْدَ قَوْمٍ^{١٢} يَوْجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ هَذَا
أَيْضاً مِنَ الْعَدْوَى^{١٣}.

وَلَمَّا حَكَى عَنْ غَيْرِهِ تَأْوِيلًا صَحِيحاً فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «^{١٤} لَا يَزِدُّ ذُو

١. فِي «ب، ح، د ع»: «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «د، ع، ف»: «قَوْلُهُ» بَدَلَ «قَوْلِ النَّبِيِّ».

٢. فِي «ح، ف» - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٣. فِي «ف» - «الْإِبِلُ». وَفِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «+ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. فِي «ع»: «لِلْعَدْوَى» وَفِي «ف»: «تَعْذِيباً» بَدَلَ «تَكْذِيباً».

٥. فِي «ب، د، ع»: «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «ح»: «النَّبِيِّ» بَدَلَ «الرَّسُولِ».

٦. فِي «ب» - «بِذَلِكَ».

٧. فِي «ب»: «فَإِنَّهَا».

٨. فِي «ح»: «أَرَادَ».

٩. فِي الْمَطْبُوعِ: «- مِنْهُ».

١٠. فِي «ف» - «هُوَ».

١١. فِي «د، ف» - «مَا».

١٢. فِي «ح»: «مِنَ الْعَدْوَى أَيْضاً» وَفِي «د، ف»: «عَدْوَى» بَدَلَ «أَيْضاً مِنَ الْعَدْوَى».

١٣. فِي «ح، س، ع» - «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «ف» + «و».

عاهةً على مُصِحٍّ ادَّعى أَنَّ العِيَانِ يَدْفَعُهُ^١، وَ أَيْ عِيَانٍ مَعَهُ؟ وَ نَحْنُ نَجِدُ كَثِيرًا مِمَّنْ^٢ يُخَالِطُ الْجَرَبِيَّ فَلَا يَجْرُبُ، وَ نَجِدُ إِبِلًا صِاحِبًا تُخَالِطُ ذَوَاتِ^٣ الْعَاهَاتِ فَلَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ مِنْ أَدْوَانِهَا. فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا يَدَّعى^٤ أَنَّ العِيَانِ يَدْفَعُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^٥: «فَمَا أَعْدَى^٦ الْأَوَّلُ؟»!

و الْوَجْهَ عِنْدَنَا فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٧: «لَا يُوْرَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ» أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا^٨ نَهَى عَنْ ذَلِكَ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُؤَثَّرًا عَلَى الْحَقِيقَةِ - لِأَنَّ فَاعِلَهُ كَالْمُدْخِلِ الضَّرَرَ عَلَى غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ ذَلِكَ يُعْدِي وَ يُؤَثِّرُ فَأُوْرِدَ عَلَى إِبِلِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَلْحَقَهُ لِمَا^٩ تَقَدَّمَ مِنْ اعْتِقَادِهِ ضَرَرٌ وَ غَمٌّ، وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَذُمَّ مَنْ عَامَلَهُ بِذَلِكَ. فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنْ أَذَى النَّاسِ وَ التَّعَرُّضِ لِدَمِّهِمْ.

وَ قَدْ يَجُوزُ أَيْضاً فِيهِ مَا حَكَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ غَيْرِهِ مِمَّا لَمْ يَرْتَضِهِ؛ مِنْ أَنَّهُمْ مَتَى ظَنُّوا^{١٠} ذَلِكَ أَتَمُّوا، فَنَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١١} عَنِ التَّعَرُّضِ لِمَا يُؤْثِمُ.

١. في المطبوع: «يدفع».

٢. في «د ف»: «مما».

٣. في «ب»: «ذوي» بدل «ذوات». و في «د»: «بخالط» بدل «تخالط».

٤. في «ب، ح، ع»: «و كأنه» بدل «فكأنه». و في «د، ف»: «ادَّعى» بدل «يَدَّعى».

٥. في «ع»: - «صلى الله عليه وآله». و في «د»: «عليه السلام».

٦. في «ح، س»: «فمن» بدل «فما». و في «ب»: «فمن يُعدي» بدل «فما أعدى».

٧. في «ع»: - «عليه السلام». و في «د، ف» و المطبوع: «قول النبي» بدل «قوله». و في «د»: «عليه و

آله السلام» و في «ف»: «صلى الله عليه وآله و سلم» بدل «عليه السلام».

٨. في «د ف»: - «إنما». و في «ع»: - «عليه السلام».

٩. في «ب»: «بما». و في «ح»: - «من».

١٠. في «د، ف»: «طلبوا». و في «ح»: «لم يرضه» بدل «لم يرتضه».

١١. في «د»: «فنهى النبي عليه السلام». و في «ف»: «فنهى النبي صلى الله عليه وآله و سلم».

وَلَوْ نَقَلَ^١ ابْنُ قُتَيْبَةَ مَا قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّاعُونَ: «إِذَا كَانَ يَبْلُدُ فَلَا تَدْخُلُوهُ» وَأَمْرُهُ لِمَنْ شَكَا إِلَيْهِ مَا لَحِقَهُ فِي الدَّارِ بِالتَّحَوُّلِ عَنْهَا^٢ لَكَانَ قَدْ أَصَابَ؛ لِأَنَّهُ^٣ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ تَجَبُّبَ الْبَلَدِ أَسْكَنُ لِلنَّفْسِ وَأَطْيَبُ لِلْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ^٤ الدَّارُ، وَهَذَا يُمَكِّنُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يوردَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ» بِعَيْنِهِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِرٌّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ» فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْعَدُوِّ، وَقد يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لِأَجْلِ تَنَزُّلِ رِيحِهِ وَاسْتِقْذَارِهِ، وَتَقْوَرِ النَّفْسِ عَنْهُ؛ لِأَنَّ^٦ ذَلِكَ رُبَّمَا دَعَا^٧ إِلَى تَعْيِيرِهِ وَالْإِزْءَاءِ عَلَيْهِ. وَامْتِنَاعُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِدْخَالِ الْمَجْذُومِ عَلَيْهِ^٨ لِإِيَابَعِهِ يَجُوزُ^٩ أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ فِيهِ غَيْرُ الْعَدُوِّ، بَلْ بَعْضُ الْأَسْبَابِ الْمَانِعَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا بَعْضَهَا.

وَأَمَّا حَدِيثُ الطَّاعُونَ: فَالْقَوْلُ^{١٠} فِيهِ عَلَى مَا قَالَهُ، وَقد^{١١} كَانَ سَبِيلُهُ لَمَّا عَوَّلَ فِي^{١٢} عَدَوِي الْجُذَامِ وَالْجَرَبِ عَلَى قَوْلِ الْأَطْبَاءِ أَنْ يَرْجِعَ أَيْضاً إِلَى أَقْوَالِهِمْ^{١٣} فِي الطَّاعُونَ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ^{١٤}: إِنَّ الطَّاعُونَ الَّذِي يَعْرِضُ^{١٥} مِنْ تَغْيِيرِ الْأَهْوِيَةِ

١. في «ب»: «ولو لم يقل».

٢. في «د، ف» و المطبوع: «إلى هاهنا».

٣. في «د ف» + «قد».

٤. في «ح، ع»: «ع» + «في».

٥. في «ح، س، ع»: - «عليه السلام» و هكذا في الموضع الآتي.

٦. في «ب، ع»: «منه» بدل «عنه». و في «د، ف»: «منه»، و «أَنَّ» بدل «عنه؛ لِأَنَّ». و في المطبوع: «و

أَنَّ» بدل «لَأَنَّ».

٧. في «ع»: «عاد».

٨. في «ع»: - «عليه».

٩. في «د، ف»: «أَيْضاً».

١٠. في المطبوع: «و القول».

١١. في المطبوع: «فقد».

١٢. في «د، ف»: - «في».

١٣. في «س»: - «أَيْضاً». و في «ب، ح، ع»: «قولهم» بدل «أقوالهم».

١٤. في «د، ف» و المطبوع: «يزعمون».

١٥. في «ع»: «يعترض».

و ما جرى^١ مجراها يُعدي كَعَدَوَى الْجَرْبِ وَ الْجُذَامِ. وَ الْعِيَانُ الَّذِي ادَّعَاهُ لَيْسَ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ وُجُودٍ^٢ مَنْ يَجْرِبُ أَوْ يَجْذَمُ لِمُخَالَطَةٍ^٣ مَنْ كَانَ بِهَذِهِ الصَّفَةِ، وَ هَذَا الْعِيَانُ مَوْجُودٌ فِي الطَّاعُونَ؛ فَإِنَّا نَرَى عُمُومَهُ لِمَنْ يَسْكُنُ الْبَلَدَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ^٥ وَ يَطْرَأُ إِلَيْهِ.

فَأَمَّا الْخَبَرُ الَّذِي يَنْصَحُنْ أَنَّ الشُّومَ فِي الْمَرْأَةِ وَ الدَّارِ وَ الدَّابَّةِ: فَالَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي مَعْنَاهُ يُزِيلُ الشُّبْهَةَ بِهِ^٦. عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ هَاهُنَا رِوَايَةٌ فِي تَأْوِيلِهِ جَازَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّ الَّذِي يَنْطَبِرُ بِهِ الْمُتَطَبِّرُونَ وَ يَدْعُونَ أَنَّ^٧ الشُّومَ فِيهِ هُوَ الْمَرْأَةُ وَ الدَّارُ وَ الدَّابَّةُ^٨، وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِبْثَابًا لِلطَّيْرَةِ وَ الشُّومِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، بَلْ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الطَّيْرَةَ الثَّابِتَةَ إِنَّمَا هِيَ فِيهَا؛ لِقُوَّةِ أَمْرِهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الطَّيْرَةِ. وَ^٩ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الدَّارِ وَ أَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنْتِقَالِهِ عَنْهَا: تَأْوِيلُ^{١٠} قَرِيبٌ، وَ^{١١} كَانَ يَجِبُ أَنْ يَهْتَدِيَ إِلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ. وَ مَا التَّوْفِيقُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^{١٢}.

١. فِي «ب»: «يَجْرِي».

٢. فِي «ب»، ح، د، ع: «وُجُودُهُ».

٣. فِي «ب»: «فِيخَالَطُهُ». وَ فِي «ح، ع»: «بِمُخَالَطَةٍ».

٤. فِي «ع»: «وَ إِنَّا».

٥. فِي «د ف»: - «فِيهِ».

٦. فِي «ع»: - «بِهِ». وَ فِي «ب» وَ حَاشِيَةُ «ر، س»: «فِيهِ».

٧. فِي «د ف»: - «أَنَّ».

٨. فِي «ع»: «وَ الدَّابَّةُ وَ الدَّارُ» بَدَلِ «وَ الدَّارُ وَ الدَّابَّةُ».

٩. فِي «ب»: «وَ مِمَّا».

١٠. فِي «ح، س»: «تَأْوِيلُهُ».

١١. فِي «ب، د، ف»: «وَ قَدْ كَانَ».

١٢. فِي «ب، ح، د»: «+ تَعَالَى». وَ فِي «ف»: «+ عَزَّ وَ جَلَّ».

مَجْلِسُ آخِرُ^١

٢٠٥/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[هل يجوز الحجاب على الله تعالى؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى^٢: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُزِيلَ رُسُلًا فَيُجِيبَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾^٣ أَوْ لَيْسَ ظَاهِرُهُ هَذَا الْكَلَامُ يَقْتَضِي جَوَازَ الْحِجَابِ عَلَيْهِ، وَأَنْتُمْ^٤ تَمْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ؟ الْجَوَابُ: قُلْنَا: لَيْسَ^٥ فِي الْآيَةِ أَكْثَرُ^٦ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ، وَلَيْسَ فِيهَا أَنَّهُ حِجَابٌ لَهُ تَعَالَى، أَوْ لِمَحَلٍّ^٧ كَلَامِهِ، أَوْ لِمَنْ يُكَلِّمُهُ. وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الظَّاهِرِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جَازَ صَرْفُ الْحِجَابِ إِلَى غَيْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ^٨؛ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَحْجُوبًا.

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «ح» - «تَأْوِيل». وَفِي «ع» - «تَعَالَى». وَفِي «ح، د، ف» وَالمطبوع: «عَنْ» بَدَلَ «فَقَالَ مَا».

٣. الشورى (٤٢): ٥١.

٤. فِي «د، ف»: «عَلَيْهِ تَعَالَى» بَدَلَ «عَلَيْهِ». وَفِي «ع»: «وَأَنْتُمْ» بَدَلَ «وَأَنْتُمْ».

٥. فِي «د، ف»: «أَلَيْسَ».

٦. فِي «ف»: «أَكْبَر».

٧. فِي «س»: «بِمَحَلٍّ».

٨. فِي «د، ع، ف»: «تَعَالَى».

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ^١ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ أَنَّهُ يَفْعَلُ كَلَامًا فِي جِسْمٍ مُحْتَجِبٍ عَلَى^٢ الْمَكْلَمِ، غَيْرَ مَعْلُومٍ لَهُ^٣ عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ، فَيَسْمَعُ الْمُخَاطَبُ الْكَلَامَ وَلَا يَعْرِفُ مَحَلَّهُ عَلَى طَرِيقِ^٤ التَّفْصِيلِ؛ فَيَقَالُ^٥ عَلَى هَذَا: هُوَ مُكَلَّمٌ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. وَرُويَ عَنْ مُجَاهِدٍ^٦ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا﴾ قَالَ: هُوَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٧ أَوْ حِي فِي صَدْرِهِ فَزَبَرَ^٨ الزَّبُورَ، ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٩، ﴿أَوْ يُزِيلُ رَسُولًا﴾ - وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُرْسِلَ^{١٠} - إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.^{١١}

فَأَمَّا الْجَبَانِيُّ^{١٢} فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآيَةِ: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا بِمَثَلٍ مَا يَكْلَمُ^{١٣} بِهِ عِبَادَهُ؛ مِنَ الْأَمْرِ بِطَاعَتِهِ، وَ النَّهْيِ لَهُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ، وَ تَنْبِيهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْخَاطِرِ أَوْ الْمَنَامِ وَ^{١٤} مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْوَحْيِ.

١. في «د ف» و المطبوع: + «تعالى». و في «د، ف»: «فقد» بدل «و قد».

٢. في «ب، ح، د ف»: «عن».

٣. في «ب»: «له».

٤. في «ح، س»: «سبيل».

٥. في «ب»: «فيقول».

٦. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث والعشرين.

٧. في «س، ع» و المطبوع: - «عليه السلام».

٨. الزُّبُر: الكتابة. الصحاح، ج ٢، ص ٦٦٧ (زبر).

٩. في «ب، ح، س، ع» و المطبوع: - «عليه السلام».

١٠. في «س، ع»: - «عليه السلام». و في «ب» و المطبوع: - «عليه السلام أُرسل».

١١. انظر قطعة منه في: تفسير سفيان الثوري، ص ٢٦٩، و قطعة أخرى منه في: الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ١٠، ص ٦٦٩؛ الكشف ج ٤، ص ٢٣٣.

١٢. في «د، ف»: «أبو علي الجبائي». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

١٣. في «ح، ع»: «تكلّم». و في المطبوع: «مثل» بدل «بمثل».

١٤. في «د، ع، ف»: «أو».

قال:

وَأَمَّا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَحَيًّا لِأَنَّهُ خَاطِرٌ وَ تَنْبِيءٌ، وَ لَيْسَ هُوَ كَلَامًا لَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْصَاحِ كَمَا يُفْصِحُ الرَّجُلُ مِنَّا^١ لِصَاحِبِهِ إِذَا خَاطَبَهُ، وَ الْوَحْيُ فِي اللَّغَةِ إِنَّمَا هُوَ مَا جَرَى مَجْرَى الْإِيْمَاءِ وَ التَّنْبِيءِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْصَحَ بِهِ^٢. فَهَذَا هُوَ مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ.

قال:

وَ عَنَى بِقَوْلِهِ^٣: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ أَنْ يَحْجُبَ ذَلِكَ الْكَلَامَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَهُ بِهِ^٤؛ نَحْوُ كَلَامِهِ تَعَالَى^٥ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّهُ حَجَبَ ذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ إِلَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦ وَحَدَّهُ فِي كَلَامِهِ إِيَّاهُ أَوَّلًا. وَ أَمَّا كَلَامُهُ لَهُ^٧ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَسْمَعَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٨ وَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَ حَجَبَ^٩ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ سِوَاهُمْ. فَهَذَا هُوَ^{١٠} مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ^{١١}: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ هُوَ الَّذِي كَانَ مَحْجُوبًا عَنِ النَّاسِ.

١. فِي «ف»: «مَا».

٢. فِي «ع»: «-بِهِ».

٣. فِي «د، ف»: «+ تَعَالَى».

٤. فِي «د، ف»: «اللَّهُ».

٥. فِي «د، ع، ف»: «- تَعَالَى».

٦. فِي «د، ف»: «- عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي «ح»: «إِلَّا عَنْ مُوسَى» بَدَلُ «إِلَّا مُوسَى».

٧. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «فَأَمَّا كَلَامُهُ إِيَّاهُ».

٨. فِي «ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «- عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٩. فِي «د، ع»: «وَ حِجَبَهُ».

١٠. فِي «س، ب» وَ الْمَطْبُوعُ: «- هُوَ».

١١. فِي «ب»: «تَعَالَى». وَ فِي «د»: «جَلَّ وَ عَزَّ».

وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّهُ تَعَالَى^١ حَجَبَ عَنْهُمْ مَوْضِعَ الْكَلَامِ الَّذِي أَقَامَ الْكَلَامَ فِيهِ، فَلَمْ يَكُونُوا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ يَسْمَعُونَهُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَرَضٌ لَا يَقُومُ إِلَّا فِي جِسْمٍ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ^٢ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ يُكَلِّمُ عِبَادَهُ؛ لِأَنَّ الْحِجَابَ لَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى الْأَجْسَامِ الْمَحْدُودَةِ.

قَالَ^٣:

وَعَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى^٤: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ إِرْسَالَهُ مَلَائِكَتَهُ^٥ بِكُتُبِهِ وَكَلَامِهِ^٦ إِلَى أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِيُبَلِّغُوا ذَلِكَ عَنْهُ^٧ عِبَادَهُ عَلَى سَبِيلِ إِنْزَالِهِ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٨ وَإِنْزَالِهِ سَائِرِ الْكُتُبِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ^٩.

فَهَذَا أَيْضاً ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يُكَلِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ^{١٠} عِبَادَهُ، وَيَأْمُرُهُمْ فِيهِ بِطَاعَتِهِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ عَلَى سَبِيلِ مَا كَلَّمَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١١}.

١. في «ب، ح، س، ع»: - «تعالى».

٢. في «د، ف»: + «تعالى».

٣. في «ع»: - «قال».

٤. في «ح، س، ع» والمطبوع: - «تعالى».

٥. في «د، ف»: + «عليهم السلام».

٦. في «د، ف»: «وكلامه».

٧. في «د، ع، ف» والمطبوع: «عنه ذلك» بدل «ذلك عنه».

٨. في «د»: «عليه وآله السلام» بدل «صلى الله عليه وآله».

٩. في «د، ف»: + «عليهم السلام».

١٠. في المطبوع: - «به». وفي «ع»: «به تعالى» بدل «تعالى به».

١١. في «ب، ح، س، ع» والمطبوع: - «عليه السلام».

و هَذَا الْكَلَامُ هُوَ خِلَافُ الْوَحْيِ الَّذِي ذَكَرَ^١ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَفْصَحَ^٢
لَهُمْ فِي هَذَا الْكَلَامِ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ نَهَاَهُمْ عَنْهُ، وَ الْوَحْيِ الَّذِي ذَكَرَهُ تَعَالَى^٣
فِي أَوَّلِ هَذِهِ^٤ الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ تَنْبِيْهُ وَ خَاطِرُهُ، وَ لَيْسَ فِيهِ^٥ إِفْصَاحٌ.
وَ هَذَا الْكَلَامُ^٦ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضاً^٧ سَدِيدٌ، وَ الْكَلَامُ مُحْتَمِلٌ لِمَا ذَكَرَهُ^٨.
وَ يُمَكِّنُ فِي الْآيَةِ وَجْهَ آخَرَ، وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْحِجَابِ الْبُعْدَ وَ الْخَفَاءَ وَ
تَفْنِي الظُّهُورِ. وَ قَدْ تَسْتَعْمِلُ الْعَرَبُ لَفْظَةَ «الْحِجَابِ» فِيمَا ذَكَرْنَاهُ. يَقُولُ^٩ أَحَدُهُمْ
لِغَيْرِهِ إِذَا اسْتَبَعَدَ فَهْمُهُ وَ اسْتَبْطَأَ فِطْنَتُهُ: «بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ»، وَ تَقُولُ فِي الْأَمْرِ^{١٠}
الَّذِي تَسْتَبَعِدُهُ وَ تَسْتَصْعِبُ طَرِيقَهُ: «بَيْنِي وَ بَيْنَ هَذَا الْأَمْرِ حُجُبٌ وَ مَوَانِعُ، وَ سَوَائِرُ
وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ».

فَيَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّهُ تَعَالَى^{١١} لَا يُكَلِّمُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحِيًّا؛ بِأَنْ يُخْطِرَ فِي
قُلُوبِهِمْ^{١٢}، أَوْ بِأَنْ يَنْصِبَ لَهُمْ أُدْلَةً تَدُلُّهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ يَكْرَهُهُ مِنْهُمْ، فَيَكُونُ مِنْ

١. فِي «ب»: «ذَكَرَهُ». وَ فِي «د، ف»: «ذَكَرَ تَعَالَى». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

٢. فِي «ب»: «أَوْضَحَ». وَ فِي «د، ف»: «تَعَالَى».

٣. فِي «ب، ح، س، ع»: «تَعَالَى». وَ فِي «ف»: «ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

٤. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «هَذِهِ». وَ فِي «ع»: «أَوَّل».

٥. فِي «ب»: «فِيهَا».

٦. فِي «ح، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «الْكَلَام».

٧. فِي «ح، ع»: «أَيْضاً».

٨. فِي «ع»: «وَ الْكَلَامُ يَحْتَمِلُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ».

٩. فِي «د، ع، ف»: «فَيَقُول».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «لِلْأَمْرِ».

١١. فِي «س، ب»: «تَعَالَى».

١٢. فِي «د، ف»: «فِي». وَ فِي «ع»: «بِقُلُوبِهِمْ» بِدَلِّ «فِي قُلُوبِهِمْ».

حَيْثُ نَصَبَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ وَالْإِرْشَادِ إِلَيْهِ مُخَاطَباً وَ مُكَلِّماً^١ لِلْعِبَادِ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ. وَ جَعَلَ^٢ هَذَا الْخِطَابَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ مَسْمُوعاً - كَمَا يُسْمَعُ^٣ الْخَاطِرُ وَقَوْلُ الرَّسُولِ - وَ لَا ظَاهِراً مَعْلوماً لِكُلِّ مَنْ أَدْرَكَهُ؛ كَمَا أَنَّ أَقْوَالَ الرُّسُلِ الْمُؤَدِّينَ عَنْهُ تَعَالَى مِنَ الْمَلَانِكَةِ^٤ بِهَذِهِ الصِّفَةِ. فَصَارَ الْحِجَابُ هَاهُنَا كِنَايَةً^٥ عَنِ الْخَفَاءِ وَ عِبَارَةً عَمَّا تَدُلُّ^٦ عَلَيْهِ الدَّلَالَةُ.

و لَيْسَ لِأَخِيذٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَجْسَامُ^٧ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى وَ أَحْوَالِهِ وَ مُرَادِهِ، وَ^٨ لَا يُقَالُ: إِنَّهُ تَعَالَى مُكَلِّمٌ لَنَا بِهِ^٩.

و ذَلِكَ أَنَّهُ: غَيْرُ مُمْتَنِعٍ عَلَى سَبِيلِ التَّجَوُّزِ^{١٠} أَنْ يُقَالَ فِيهَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ الَّذِي نَصَبَهُ^{١١} لِيَدُلَّ عَلَى مُرَادِهِ وَ يُرْشِدَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ مُكَلِّمٌ لَنَا وَ مُخَاطَبٌ بِهِ؛ وَ لِهَذَا^{١٢} لَا يَمْتَنِعُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ^{١٣} أَنْ يَقُولُوا: إِنَّهُ تَعَالَى خَاطِبُنَا بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَدِلَّةُ الْعَقْلِيَّةُ، وَ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَا كَرِهَهُ مِنَّا^{١٤} وَ فَعَلَ مَا أَرَادَهُ. وَ هَكَذَا يَقُولُونَ فِيمَنْ فَعَلَ فِعْلاً يَدُلُّ عَلَى أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ: قَدْ خَاطَبَنَا فُلَانٌ بِمَا فَعَلَ مِنْ كَذَا^{١٥} وَ كَذَا، وَ قَالَ لَنَا،

١. فِي حَاشِيَةِ «س»: «أَوْ مُكَلِّماً». ٢. فِي «د، ف»: «+ تَعَالَى».

٣. فِي «ع»: «سَمِعَ». ٤. فِي «د، ف»: «+ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٥. فِي «ح»: «حِكَايَةً». ٦. فِي «ع»: «يَدُلُّ».

٧. فِي «د، ف»: «+ هُوَ». وَ فِي «ع»: «يَدُلُّ» بَدَلَ «تَدُلُّ».

٨. فِي «ح، س»: «- وَ».

٩. فِي «ب»: «مُكَلِّماً» وَ فِي «د، ع، ف»: «مُتَكَلِّمٌ» بَدَلَ «مُكَلِّمٌ». وَ فِي «ع»: «لِذَاتِهِ» بَدَلَ «لَنَا بِهِ».

١٠. فِي «س»: «التَّجَوُّزُ». ١١. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «+ اللَّهُ تَعَالَى».

١٢. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «- لِهَذَا». وَ فِي «ب، ع»: «- بِهِ».

١٣. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «- مِنْ». ١٤. فِي «ب»: «مِنْهُ».

١٥. فِي «ب، ع»: «كَذَا بِكَذَا» بَدَلَ «مِنْ كَذَا».

وَأَمَرْنَا، وَزَجَرْنَا، وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يُجْرَوْنَهَا عَلَى الْكَلَامِ الْحَقِيقِيِّ. وَ هَذَا الْإِسْتِعْمَالُ أَكْثَرُ وَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ تُورَدَ أَمْثَلُهُ^١ وَ نَظَائِرُهُ.

[مِنْ مُسْتَحْسِنٍ مَا قِيلَ فِي الذَّنْبِ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -^٢: وَ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ مَا قِيلَ فِي الذَّنْبِ قَوْلُ أَسمَاءِ بْنِ خَارِجَةَ^٣ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ:

و لَقَدْ أَلَمَ بِنَا - لِنَقْرِيَهُ - بِأَدْيِ الشَّقَاءِ، مُحَارَفُ الْكَسْبِ^٤

يَدْعُو الْغِنَى إِنْ نَالَ عُلُقَتَهُ مِنْ مَطْعَمٍ، غِبًّا إِلَى غِبِّ

وَ طَوَى تَمِيلَتَهُ، وَ أَحَقَّهَا بِالصُّلْبِ، بَعْدَ لُدُونَةِ الصُّلْبِ

يَا ضَلَّ سَعْيِكَ، مَا صَنَعْتَ بِمَا^٥ جَمَعْتَ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ؟! لَوْ كُنْتُ قَا لُبِّ تَعِيشُ بِهِ

و جَمَعْتَ صَالِحَ مَا احْتَرَفْتَ، وَ مَا لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرءِ ذِي اللَّبِّ

و جَمَعْتَ^٦ مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ جَمَعْتَ

٢٠٨/٢

١. فِي «س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «يُورَدُ» بَدَلُ «تُورَدُ». وَ فِي «د، ف»: «نُورَدُ أَمْثَالُهُ» بَدَلُ «تُورَدُ أَمْثَلُهُ».
٢. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ». وَ فِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».
٣. أَسمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْأَمِيرِ، أَبُو حَسَّانَ، وَ قِيلَ: أَبُو هِنْدٍ، الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ، مِنْ كِبَارِ الْأَشْرَافِ. وَ هُوَ ابْنُ أَخِي عَيْنِيَّةَ بْنِ حِصْنٍ أَحَدِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ. رَوَى أَسمَاءُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَ رَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ مَالِكٌ وَ عَلِيُّ بْنُ رِبْعِيَّةٍ. مَاتَ سَنَةَ ٦٦ هـ. وَ لَخَارِجَةُ أَيْضًا صَحْبَةً يَسِيرَةً. سَمِعَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ ج ٣، ص ٥٣٥ - ٥٣٧، الرِّقْمُ ١٤١.
٤. «رَجُلٌ مُحَارَفٌ» أَيُّ: مُحَدِّدٌ مُحَرِّمٌ، وَ هُوَ خِلَافُ قَوْلِكَ: مُبَارَكٌ. وَ «قَدْ حَوَرَفَ كَسْبُ فُلَانٍ» إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهِ فِي مَعَايِشِهِ، كَأَنَّهُ مِيلٌ بِرِزْقِهِ عَنْهُ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٣٤٢ (حَرْفٌ).
٥. فِي «د»: «فَعَلْتُ» بَدَلُ «صَنَعْتُ». وَ فِي «ف»: «فَعَلْتُ بِهَا» بَدَلُ «صَنَعْتُ بِهَا».
٦. فِي الْمَطْبُوعِ: «جَمَعْتُ».

وَأُظْلِمَتْهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
فَلَقَدْ^١ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ^٢
إِذْ كَانَ غَيْرَ^٣ مَنَاصِلٍ نَعَصَى بِهَا
مَشْحُوذَةً، وَرَكَائِبِ الرُّكْبِ^٤
فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ؛ فَمَا
يَخْشَاكَ^٥ غَيْرُ مُقْرَمِصِ الزَّرْبِ^٦
أَحْيَبْتَنَا مِنْ تَطِيفٍ بِهِ
فَاخْتَرْتَنَا لِأَمْنٍ وَالْخِصْبِ^٧؟
وَبَغْيَرٍ مَعْرِفَةٍ وَلَا سَبَبٍ
أَتَى، وَشِعْبُكَ^٨ لَيْسَ مِنْ شِعْبِي^٩!
لَمَّا رَأَى أَنْ^{١٠} لَيْسَ نَافِقُهُ
جِدُّ^{١١} تَهَاوَنَ صَادِقَ الْإِرْبِ
وَأَلَحَّ الْإِلْحَاحَ بِحَاجَتِهِ^{١٢}
شَكَايَ الضَّرِيرِ، وَمَزَجَرَ^{١٣} الْكَلْبِ
بَادِي التَّكَلُّحِ، يَشْتَكِي سَغْبًا^{١٤}
وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدْدَةِ الشَّغْبِ^{١٥}

١. في «د ف»: «ولقد».

٢. في حاشية «س»: «إن كنت ذا شغب». و الشَّغْبُ: تهيجُ الشرِّ. العين، ج ٤، ص ٣٦١ (شغب).

٣. في حاشية «س»: «عين». وفي المطبوع: «أو» بدل «إذ».

٤. «عَصِيَّ بالسيف يَعَصِي» إِذَا ضَرَبَ بِهِ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٢٩ (عصا).

و الشَّحْدُ: التحديد؛ شَحَذْتُ السَّكِينِ أَشَحَذَهُ شَحْدًا، فَهُوَ شَحِيدٌ وَشَحُوذٌ. العين، ج ٣، ص ٩١ (شحد). و في حاشيتي «ر، س»: «عَرَوْضُ هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْقِطْعَةِ سَالِمٌ؛ لِأَنَّهُ مُتَفَاعِلُنٌ. وَ أَعَارِضُ سِوَاهُ أَخَذُ فَعِلُنٌ. وَ ضَرَبَهُ أَخَذُ مُضَمَّرٌ؛ لِأَنَّهُ فَعِلُنٌ».

٥. في «ف»: «نخشاك».

٦. الزَّرْبُ وَ الزَّرِيَّةُ: مَوْضِعُ الْغَنَمِ، حَظِيرَةُ الْغَنَمِ مِنْ خَشَبٍ، بَثْرٌ يَحْتَفِظُهَا الصَّائِدُ يَكْمُرُ فِيهَا لِلصَّيْدِ. لسان العرب، ج ١، ص ٤٤٧ (زرب).

٧. الْخِصْبُ: نَقِضُ الْجَدْبِ؛ وَهُوَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ، وَ زَفَاةُ الْغَيْشِ. العين، ج ٤، ص ١٨٩ (خصب).

٨. في «ف»: «و شغبك». ٩. في «د، ع»: «شعب». و في «ف»: «شغب».

١٠. في «ب»: «رأني» بدل «رأى أن». ١١. في «ب»: «حد».

١٢. في «د، ف» و المطبوع: «لحاجته». ١٣. في حاشية «ح»: «بمزجر».

١٤. في «ف»: «تشتكي شغباً» بدل «يشتكي سغباً».

١٥. في «ف»: «الشغب».

و التَّكَلُّحُ - كَالْكُلُوحِ وَ الْكَلَّاحِ: يَدُوُّ الْأَسَانِ عِنْدَ الْعُبُورِ. لسان العرب، ج ٢، ص ٥٧٤ (كلح).

فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نِلْتُهُ بِأَذَى مِنْ عَذَمٍ مَثَلِيَّةٍ^١، وَمِنْ سَبِّ
وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أَضْيَقَهُ إِذْ أَمَّ سِلْمِي، وَاتَّقَى حَرْبِي
فَوَقَفْتُ مُعْتَمًا أَزَاوُلَهَا بِمُهْنَدٍ ذِي رَوْنَقٍ عَظْبٍ^٢
فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقِ أَسْمَنِهَا فَاجْتَازَ^٣ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ
فَتَرَكْتُهَا لِإِعْيَالِهِ جَزْرًا عَمْدًا، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي^٤
ذَكَرَ ذَنْبًا طَرَفَهُ كَيْلًا.

وَقَوْلُهُ: «مُحَارَفُ الْكَسْبِ» مَثَلُ ضَرْبِهِ، أَي لَا يَبْقَى لَهُ نَسَبٌ^٦ إِلَّا شَيْءٌ يَكْتَسِبُهُ.
وَقَوْلُهُ: «يَدْعُو الْغِنَى إِنْ نَالَ عُلُقَتَهُ» أَي إِنْ وَجَدَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ «مِنْ مَطْعَمٍ، غِيَاً^٧» أَي
يَبِينُ^٨ يَوْمَيْنِ، فَذَلِكَ عِنْدَهُ الْغِنَى.

١. فِي «ب»: «عَدَم». وَفِي «د، ف» وَحَاشِيَةِ «س»: «بَعْد».

وَالْعَذَمُ: الْغَضُّ وَالْأَكْلُ بِجَفَاءٍ، اللَّوْمُ وَالْأَخْذُ بِاللِّسَانِ. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٩٨٣ (عَدَم).

وَالْمَثَلِيَّةُ: الْعَيْبُ، ضِدُّ الْمَنْقِبَةِ. لَاحِظُ: الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٢٢٧ (نَقَب)؛ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ج ١، ص ٤٢ (ثَلَب).

٢. الْمُهْنَدُ: السَّيْفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥٥٧ (هِنْد).

وَرَوْنَقُ السَّيْفِ: مَاؤُهُ وَحُسْنُهُ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٤٨٥ (رَنَق).

وَالْعَظْبُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. الْعَيْنُ، ج ١، ص ٢٨٣ (عَظْب).

٣. فِي «ب»: «فَاعْتَان». وَفِي «ع»: «وَاجْتَاز».

٤. فِي «د، ع، ف» وَحَاشِيَةِ «س»: «فَتَرَكْتُهَا».

٥. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: الْأَصْمَعِيَّاتِ، ص ٥٠ - ٥١؛ رِسَالَةِ الصَّاهِلِ وَالشَّاجِحِ، ص ٢٧.

٦. النَّسَبُ: الْمَالُ وَالْعَقَارُ. وَتُعَلُّ عَنْ أُنْمَةِ الْإِشْتِقَاقِ: أَنَّ النَّسَبَ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا تَبْرَاجُ بِهَا كَالدُّوَرِ وَالضِّيَاعِ، وَالْمَالُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا لَيْسَ بِثَابِتٍ كَالدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ. تَاوُجُ الْقُرُوسِ، ج ٢، ص ٤٣١ (نَسَب).

٧. فِي «د، ع، ف»: «إِلَى غَبٍّ».

٨. فِي «ب»: «بَعْد».

و التَّمِيلَةُ: ما يَبْقَى فِي الْبَطْنِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ عَلَفٍ. وَ مَعْنَى «طَوَى تَمِيلَتُهُ»: ذَهَبَ بِهَا، وَأَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي بَطْنِهِ مَا يُمَسِكُهُ. وَ اللَّدُونَةُ: اللَّيْنُ، وَ اللَّدْنُ: اللَّيْنُ^١؛ فَأَرَادَ أَنَّهُ أَلْحَقَ بِقِيَّةِ طَعَامِهِ بِصُلْبِهِ، بَعْدَ أَنْ لَانَ مَا صَلَبَ مِنْهَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الذُّبِّ كَالْعَاذِلِ لَهُ فَقَالَ^٢: «مَا صَنَعْتَ بِمَا جَمَعْتَ؛ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبٍّ؟!» وَ هَذَانِ اسْمَانِ لِلشَّبَابِ وَ الْهَرَمِ، لَا يُفْرَدَانِ^٣ وَ لَا يُلْفِظُ بِهِمَا إِلَّا هَكَذَا؛ وَ الْمَعْنَى فِيهِمَا^٤ هُوَ: مُنْذُ^٥ كُنْتُ شَابًّا حَتَّى^٦ دَبَيْتَ عَلَى^٧ الْعَصَا.

ثُمَّ قَالَ^٨: «لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ» لَجَمَعْتَ مَا تُصِيئُهُ. وَ مَعْنَى «اِحْتَرَفْتُ»: اِكْتَسَبْتُ^٩. وَ مَعْنَى «مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ» أَيِ مِنْ عَدَوْتِكَ عَلَى الْعَنَمِ إِلَى الْعَدَوَةِ الْآخَرَى. ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ تَعَرَّضُكَ لَنَا شَغْبًا عَلَيْنَا فَقَدْ^{١٠} مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ؛ أَيِ هُوَ يَنَافِرُكَ وَ يَقَاتِلُكَ^{١١}. وَ لَيْسَ هَاهُنَا مَا تُغَيِّرُ عَلَيْهِ، وَ إِنَّمَا مَعَنَا «مَنَاصِلُ» أَيِ سِوْفٌ «مَشْحُوذَةٌ»، وَ رَكَابُنَا الَّتِي نَمْتَطِيهَا.

«فَاعْمِدِ^{١٢} إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ» وَ الْوَقِيرُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْعَنَمِ^{١٣}، وَ لَا يُسَمَّى وَقِيرًا إِلَّا إِذَا

١. فِي «ح، د، ف»: - «و اللَّدْنُ: اللَّيْنُ». الْعَيْن، ج ٨، ص ٤١ (لَدْن).

٢. فِي «د، ف»: + «لَهُ».

٣. فِي «ع»: «لَا يَفْرَدَانِ».

٤. فِي «ع»: «بِهِمَا».

٥. فِي «ح، س، ع»: - «هُوَ». وَ فِي «ب، ع»: - «مَنْذُ». وَ فِي «ح، د، ف»: «مَنْذُ» بَدَلَ «مَنْذُ».

٦. فِي «د، ف»: «إِلَى أَنْ» بَدَلَ «حَتَّى». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: + «أَنْ».

٧. فِي «ع»: «إِلَى».

٨. فِي «د، ف»: + «لَهُ».

٩. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٩، ص ٤٤ (حَرْف).

١٠. فِي «د، ف»: «لَنَا فَلَقَدْ» بَدَلَ «عَلَيْنَا فَقَدْ».

١١. فِي «د، ف»: «أَيِ إِنَّا نَنَافِرُكَ وَ نَقَاتِلُكَ». وَ فِي «ع»: «بِمَنْ» بَدَلَ «هُوَ».

١٢. فِي «د، ف»: «وَاغْمِضْ».

١٣. الْعَيْن، ج ٥، ص ٢٠٨ (وَقْر).

كَانَ فِيهِ حِمَارٌ. يَقُولُ: فَعَلَيْكَ بِمَوَاضِعِ الْغَنَمِ؛ فَإِنَّمَا يَخْشَاكَ الرَّاعِي.

وَالْمُقَرِّمِصُ: الَّذِي يَتَّخِذُ الْقُرْمُوصَةَ، وَ أَصْلُهُ الْمَكَانُ الضَّيِّقُ^١، وَ هُوَ هَاهُنَا^٢ حَفِيزَةٌ^٣ يَحْتَفِزُهَا الرَّاعِي فِي الرِّمْلِ فِي^٤ شِدَّةِ الْحَرِّ لِلشَّاةِ الْكَرِيمَةِ الصَّفِيَّةِ، حَتَّى إِذَا بَرَكْتَ كَانَ ضَرْعُهَا^٥ فِي الْقُرْمُوصَةِ.

وَمَعْنَى «شِعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شِعْبِي» أَي لَسْتُ مِنْ جِنْسِي وَلَا^٦ شَكْلِي. وَالْإِرْبُ: الْخَدِيعَةُ عِنْدَ الْحَاجَةِ^٧.

و «شَكْوَى الضَّرِيرِ»: الَّذِي قَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ. وَ «مَزَجَرَ الْكَلْبِ» أَي هُوَ مِنَّا^٨ قَرِيبُ الْمَكَانِ بِقَدْرِ مَزَجَرِ الْكَلْبِ إِذَا زَجَرْتَهُ، أَي^٩ إِذَا خَسَّاتُهُ.

و السَّعْبُ: الْجَوْعُ.^{١٠} وَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ^{١١}: «وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّعْبِ^{١٢}» أَي أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ يَقْرِي وَيُطْعِمُ^{١٣}.

١. العين، ج ٥، ص ٢٤٧ (قرمص).

٢. فِي «د، ف»: - «هاهنا».

٣. فِي «ح، س، ع» وَالْمَطْبُوعُ: «خُفْرَةٌ».

٤. فِي «د، ع، ف»: «مِنْ».

٥. فِي «ب»: «ضُرْعُهَا».

٦. فِي «ف»: + «مِنْ». وَ فِي «د، ع، ف»: «لَيْسَ» بَدَلُ «لَسْتُ».

٧. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٨٧ (أرب).

٨. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: - «مَنَا».

٩. فِي «ب، ح، س»: - «إِذَا زَجَرْتَهُ؛ أَي».

١٠. مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، ص ٤١٢ (سغب).

١١. فِي «د، ف»: «مَعْنَى قَوْلِهِ» بَدَلُ «وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ».

١٢. فِي «ع»: - «شِدَّةٌ». وَ فِي «د، ف»: «السَّعْبُ» بَدَلُ «السَّغْبُ».

١٣. فِي «د، ف»: «يَقْرِي الضَّيْفَ وَيُطْعِمُهُ».

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى كَرَمِهِ فَقَالَ: ^١وَأَيْتُ بَعْدَ مَا ^٢سَبَيْتُهُ وَ عَصَصْتُهُ بِالْأَذَى
وَالْعَدَمِ ^٣أَنْ أَضِيقَهُ وَأَقْرِيهِ؛ لِأَنَّهُ ضَيْفٌ - وَإِنْ كَانَ ذَنْبًا - فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ فِي رَكَائِبِي وَ
أَخْتَارُ أَسْمَتَهَا. وَ الْاعْتِيَامُ: الْاِخْتِيَارُ ^٤. وَأَزَاوِلُهَا: أُلَاسُهَا ^٥. وَ الْحَاذَانِ: حَدًّا ^٦الْفَحْذَيْنِ
الَّذَانِ يَلِيَانِ الذَّنْبَ ^٧.

وَ خَبِرْتُ أَنَّ رَحَلَ الْمَطِيَّةِ الَّتِي عَقَرَهَا عَلَّقَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى مَطِيَّةٍ أُخْرَى.
وَ قَالَ النَّجَاشِيُّ ^٨يَذْكُرُ ذَنْبًا:

وَمَاءٌ كَلَوْنِ الْغِصْلِ ^٩قَدْ عَادَ أَجْنًا قَلِيلٌ بِهِ الْأَصْوَاتُ، فِي بَلَدٍ مَحَلٍ ^{١٠} ٢١١/٢

١. فِي «ح، د، ع»: - «و».

٢. فِي «ب»: «وَالْعَدَمُ». وَ فِي «د، ف»: «وَالْعَزَمُ».

٣. شَمْسُ الْعُلُومِ ج ٧، ص ٤٨٦٥.

٤. فِي «ب»: «أَلَمْسَهَا».

٥. فِي «ب»: «حَدٌّ». وَ فِي «ف»: «حَدٌّ».

٦. الصَّحَاح، ج ٢، ص ٥٦٣ (حَوْذ).

٧. النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرُ الْحَارِثِيُّ، اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجِ بْنِ حِمَاسِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، يَكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، وَ أَبَا مَخَاشِنَ، وَ إِذَا قِيلَ لَهُ النَّجَاشِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَشْبَهُ لَوْنَ الْحَبْشَةِ. لَهُ إِدْرَاكٌ، وَ وَفَدَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَ لَزِمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ يَمْدَحُهُ فَجَلَدَهُ فِي الْخَمْرِ فَفَرَّ إِلَى مَعَاوِيَةَ. وَ مَاتَ أَبُوهُ قَبْلَ الْبُعْثَةِ أَوْ بَعْدَهَا بَيْسِيرًا. وَ قِيلَ: اسْمُ النَّجَاشِيِّ سَمْعَانَ. الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ج ٦، ص ٤٩١ - ٤٩٣، الرِّقْمُ ٨٨٥٩

٨. الْغِصْلُ: مَا يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ؛ مِنْ خَطْمِيٍّ وَ غَيْرِهِ. الصَّحَاح، ج ٥، ص ١٧٨١ (غَسَلَ).

٩. وَ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ: كَلَوْنُ الْبَوْلِ. لَاحِظْ: كِتَابُ الْمَعَالِي الْكَبِيرِ، ج ١، ص ٢٠٧؛ مُحَاضَرَاتُ الْأُدْبَاءِ، ج ٢، ص ٧٠٧؛ الْخُلَلُ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْجُمَلِ، ص ٧٦.

١٠. الْأَجْنُ: الْمَاءُ الْمَتَغَيَّرُ. غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ج ١، ص ٣٦١؛ النِّهَايَةُ، ج ١، ص ٢٦ (أَجْن). وَ لَاحِظْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ سَلَامٍ، ج ٤، ص ٤٣٥؛ الصَّحَاح، ج ٦، ص ٢٣٠٦ (جَوَا)، قَالَا: وَ الْأَجْنُ: الْمَتَغَيَّرُ أَيْضًا، إِلَّا أَنَّهُ دُونَ الْجَوِي فِي الثَّنَنِ.

وَ أَرْضٌ مَحَلٌّ: لَمْ يُصْبَحْهَا الْمَطَرُ فِي حِينِهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١١، ص ٦١٧ (مَحَل).

وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَعوي، كَأَنَّهُ خَلِيعٌ^١ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا ذَنْبُ، هَلْ لَكَ فِي فَتَى يُوَاسِي، بِمَا مَنَّ عَلَيْكَ وَلَا بُخْلٍ؟
فَقَالَ: هَذَاكَ اللَّهُ لِرُشْدٍ، إِنَّمَا دَعَوْتُ لِمَا كَمَّ يَأْتِيهِ سَبْعُ قَبْلِي
فَلَسْتُ بِآتِيهِ، وَلَا أَسْتَطِيعُهُ^٢ وَلَاكِ^٣ اسْقِنِي، إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ^٣

١. الخليع: الذي خلعه أهله؛ فإن جُنِّي لم يُطلبوا بجنايته، وإن جُنِّي عليه لم يُطلبوا به. معجم
مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢١٠ (خلع).

٢. قال سيبويه: أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام؛ من صرف ما لا ينصرف -
يشبهونه بما ينصرف من الأسماء؛ لأنها أسماء كما أنها أسماء - وحذف ما لا يُحذف -
يشبهونه بما قد حُذف واستعمل محذوفاً - ثم استشهد بهذا البيت. كتاب سيبويه، ج ١،
ص ٢٦ - ٢٧.

وقال السيرافي: الشاهد فيه أنه حُذف النون من «الكن» لاجتماع الساكنين، والوجه أن يُحرَك
لالتقاء الساكنين ولا يُحذف، ولكنه حُذف مضطراً. شرح أبيات سيبويه، ج ١، ص ١٣٥.
وقال الأعلَمُ: حُذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة لإقامة الوزن، وكان وجه الكلام أن يكثر
لالتقاء الساكنين. شبهها في الحذف بحرف المد واللين إذا سكنت و سكُن ما بعدها - نحو:
يغزو الغدو، ويقضي الحق، ويخشى الله -، وبما استعمل محذوفاً نحو: لم يك، ولم أدِر.
لاحظ: خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ٤٤٥.

٣. قال البغدادي: وكان النجاشي عَرَضَ له ذَنْبٌ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ وَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ
مِثْلٌ فِي أَخٍ - يعني نفسه - يُوَاسِيكَ فِي طَعَامِهِ بِغَيْرِ مَنٍّ وَلَا بُخْلٍ؟ فقال له الذنب: قد دَعَوْتَنِي إِلَى
شَيْءٍ لَمْ يَقْعَلْهُ السَّبَاعُ قَبْلِي مِنْ مُوَآكَلَةِ بَنِي آدَمَ، وَهَذَا لَا يُمَكِّنُنِي فِعْلُهُ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ، وَلَكِنْ إِنْ
كَانَ فِي مَائِكَ الَّذِي مَعَكَ فَضْلٌ عَمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ.
وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذنب؛ كأنه اعتقد فيه أنه لو كان ممن يعقل أو يتكلم
لقال هذا القول. وأشار بهذا إلى تعسفه للقلوب التي لا ماء فيها فيهندي الذنب إلى مظأنه فيها
لاعتياده لها.

والفصل: ... يُريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث؛ مُخَضَّراً ومُصَفَّراً ونحوهما.
وقوله: «قليل به الأصوات» يريد أنه قفر لا حيوان فيه. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ٤٤٦.
ولاحظ: شرح أبيات سيبويه، ج ١، ص ١٣٥.

فَقُلْتُ: عَلَيْكَ الْحَوْضُ، إِنِّي تَرَكْتُهُ^١ وَ فِي صِفْوهِ^٢ فَضْلُ الْقُلُوصِ مِنَ السَّجْلِ^٣
فَطَوَّبَ يَسْتَعْوِي ذُنَابًا كَثِيرَةً^٤ وَ عَدَيْتُ^٥ كُلُّ^٦ مِنْ هَوَاهُ عَلَى شُغْلٍ^٧
وَ رُوِيَ^٨: أَنَّ الْفَرَزْدَقَ^٩ نَزَلَ بِالْعَرَبِيِّينَ^{١٠}،

١. في «ب، د»: «صفوه».

٢. قوله: «عليك» قال ابن هشام: اسمُ الفعلِ ضربان: أحدهما: ما وُضِعَ من أوَّلِ الأمرِ كذلك - «شَتَانٌ» و«صَه» و«وَي» - . والثاني: ما نُقِلَ من غيرِهِ إليه، وهو نوعان: منقولٌ من ظَرْفٍ أو جَاوِزٍ و مجرورٍ نحو «عليك» بمعنى «الزَّم»، و منقولٌ من مصدرٍ... نحو «زُوِّدَ زَيْدًا». أَوْضَحُ المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

و الصُّغُو: من المغفرة: جوفها، و من البئر: ناحيتها، و من الدلو: ما تثنى من جوانبه. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٥٢؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٦٢ (صفا).

و القُلُوص: نهر قذر إلا أنه جارٍ النهاية، ج ٤، ص ١٠٥؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٨١ (قلص). و سَجَلُ الْمَاءِ سَجَلًا: صَبَّهَ صَبًّا مُتَّصِلًا. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٢ (سجل).

٣. التطريب في الصوت: مَدُّهُ و تحسينُهُ. الصحاح، ج ١، ص ١٧٢ (طرب). و عَوَى فُلَانٌ قَوْمًا و استَعْوَى: دعاهم إلى الفتنة. العين، ج ٢، ص ٢٧٠ (عوي). و عَدَيْتُ تعديتُ: جَاوَزَ إِلَى غَيْرِهِ. العين، ج ٢، ص ٢١٥ (عدو).

٤. في «د، ع، ف»: «و عُدْتُ، وَكُلُّ».

٥. ديوان النجاشي الحارثي، ص ٥٥ - ٥٦.

و انظر الأبيات في: كتاب المعاني الكبير، ج ١، ص ٢٠٧؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٧٠٧؛ الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٢٥٠؛ جِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ج ١٠، ص ٤٤٦، الرقم ٨٧٥، مع تفاوت يسير.

٦. في «د ف»: «و يُروى».

٧. تقدمت ترجمته في المجلس الأول.

٨. يُقَالُ: كَانَ الْمُتَنَذِرُ ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ جَدُّ التُّعْمَانِ بْنِ الْمُتَنَذِرِ يُنَادِيهِ رَجُلَانِ مِنَ الْعَرَبِ: خَالِدُ بْنُ الْمُضَلَّلِ وَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودِ الْأَسَدِيَّانِ. فَشَرِبَ لَيْلَةً مَعَهُمَا، فَرَاغَهُمَا الْكَلَامَ فَأَغْضَبَاهُ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَقَتَلَا، وَجُعِلَا فِي تَابُوتَيْنِ وَ دُفِنَا بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ صَحَا سَأَلَ عَنْهُمَا، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ

فَعَرَاهُ بِأَعْلَى نَارِهِ^١ ذَنْبٌ، فَأَبْصَرَهُ مُقْعِيًا يَصِيءُ^٢ وَمَعَ الْفَرَزْدَقِ مَسْلُوحَةً، فَرَمَى إِلَيْهِ
بِيَدٍ فَأَكَلَهَا، فَرَمَى إِلَيْهِ بِمَا بَقِيَ فَأَكَلَهُ. فَلَمَّا شَبِعَ وَلَّى عَنْهُ، فَقَالَ^٣:

وَلَيْلَةٌ بَسْتَا بِالْغَرِيِّينِ ضَافَنَا عَلَى الزَّادِ مَوْشِي الدَّرَاعِينَ أَطْلَسُ^٤
تَلَمَّسْنَا^٥، حَتَّى أَنَا، وَكَمْ يَزَلْ لَدُنْ قَطْمَتُهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ

﴿ فَنَدِيمٌ، وَزَكَبٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمَا، فَأَمَرَ بَنِيَانِ الْغَرِيِّينِ، وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمَيْنِ: يَوْمٌ
بُؤْسٍ، وَيَوْمٌ نَعِيمٍ. فَكَانَ يَضَعُ سَرِيرَهُ بَيْنَهُمَا؛ فَإِذَا كَانَ فِي يَوْمِ نَعِيمِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ - وَهُوَ
عَلَى سَرِيرِهِ - يُعْطِيهِ مَانَةً مِنْ إِبِلِ الْمُلُوكِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ يُعْطِيهِ رَأْسَ ظَرْبَانٍ
وَيَأْمُرُ بِهِ فَيَذْبَحُ، وَيُغَرِّئُ بَدَنِهِ الْغَرِيَّانِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ

وقيل: بنى على قبريهما قبّةً، وسمّاهما الغريّين، وسمّ أن لا يمرّ بهما أحدٌ - من الملوك فمن
دونه - إلّا سجّد لهما. وكان إذا سمّ الملوك منهم سنةً توازونها...، فصار ذلك سنةً لازمةً وأمرًا
كالتشريعة والغريضة. لاحظ: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٣٢٠؛ الأماشي في لغة
العرب، ج ٣، ص ١٩٩؛ الأغاني، ج ٢٢، ص ٣٢٨ - ٣٣٢؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ١٩٧ - ٢٠٠.

هذا، وللدكتور جواد علي كلام في هذه القصص؛ فإنه وإن كان لا يتركز وجود الغريّين، ولكن
يتركز هذه القصص التي يرويها الأخباريون عن هذين الغريّين، ويدّعي أنها قصص نشأت كما
نشأت أمثالها عن جهل الناس أو أهل الأخبار بأصول الأشياء، فلما احتاجوا إلى معرفة الأسباب
أوجدت لهم مواهبهم هذه القصص الطريفة. لاحظ: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٥،
ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

١. في «د ف»: «على تاره» بدل «بأعلى ناره». وفي «ع»: «فقواه» بدل «فعراه».
٢. في «ب»: «يُضِيءُ». يقال: «صاء يضيء» مثل صاع يصيع، و«صأى يصأى» مثل صعى يصعى:
صاح: لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٤٩ (صأى).
- و أفعى الكلب: جلس على استه، مقترشاً رجليه، وناصباً يديه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٦٥ (فعا).
٣. في «ب»: «+ الفرزدق».

٤. الشية: بياض في لون السواد، أو سواد في لون البياض. العين، ج ٦، ص ٢٩٨ (وشي).
- و الأطلس من الذئاب: الذي قد تساقط شعره - وهو أخبث ما يكون -، أو الذي في لونه غيرة
إلى السواد. العين، ج ٧، ص ٢١٤؛ الصحاح، ج ٣، ص ٩٤٤ (طلس).
٥. التلمس: التطلب مرةً بعد أخرى. الصحاح، ج ٣، ص ٩٧٥ (لمس).

فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ جَاءَنَا كَانَ دَانِيًا ۖ لَا لَبِثْتُهُ لَوْ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ^١
وَلَكِنْ^٢ تَنَحَّى جَنِبَهُ بَعْدَ مَا دَنَا فَكَانَ كَقَابِ الْقَوْسِ، أَوْ هُوَ أَنْفُسُ^٣
فَقَاسَمْتُهُ^٤ نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَقِيَّةَ زَادِي^٥، وَالرَّكَائِبُ^٦ نَعْسُ
وَكَانَ ابْنُ لَيْلَى إِذْ قَرَى الذُّبَّ زَادَهُ ۖ عَلَى طَارِقِ^٧ الظُّلَمَاءِ، لَا يَتَعَبَسُ^٨
وَلابنِ عَنقَاءَ الْفَزَارِيِّ^٩ - وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ بَجْرَةَ، وَقِيلَ: «بَجْرَةُ»^{١٠} بِالضَّمِّ -
الْأَبْيَاتُ الْمَشْهُورَةُ فِي الذُّبِّ، وَهِيَ^{١١}:

١. في «ح، س» و المطبوع: «يتلبس» بدل «كان يلبس».
٢. في «ع»: «وَأَيْن».
٣. الْجَنِبَةُ: الناحية من كُلِّ شَيْءٍ. العين، ج ٦، ص ١٤٧ (جنب).
- و قَابِ الْقَوْسِ: قُدْرُهُ. النهاية، ج ٢، ص ١٣١ (دلا).
- و هذا المكاو أنفُس من ذاك أي أبعد شيئاً. العين، ج ٧، ص ٢٧١ (نفس).
٤. في «ب»: «تقاسمته».
٥. في «س» و المطبوع: «زاد».
٦. الركايب: جمع «ركاب» و هي الإبل التي يُسار عليها. تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ١٢٣ (ركب).
٧. في «ح، س، ع» و المطبوع: «طارف».
٨. ديوان الفرزدق، ص ٢٣٦.
- و انظر الأبيات في: محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٧٠٦-٧٠٧؛ المجموع اللغيفه ص ٤٥٥.
- و الظُّلَمَاءُ: الظُّلْمَةُ وَ ذُهاِبُ النور. لاحظ: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٨؛ القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٤٦ (ظلم).
- و التَّعَبَسُ: التَّجَهُّمُ، وَ «تَجَهَّمْتُ الرَّجُلَ» أَي كَلَّمْتُ فِي وَجْهِهِ. الصحاح، ج ٣، ص ٩٤٥ (عبس)؛ ج ٥، ص ١٨٩١ (جهم).
٩. ابن عنقاء الفزاري، و هي أمه، واسمه قيس بن بجرة، و قيل: عبد قيس بن بجرة، من بني شمع بن فزارة، ثم من بني ناشب. عاش في الجاهلية دهرًا، و أدرك الإسلام كبيرًا و أسلم، و له مع عامر بن الطفيل خبر. معجم الشعراء، ج ١، ص ٦٣.
١٠. في «ح»: - «و قيل: بُجْرَةُ».
١١. في «ب» و المطبوع: - «و هي».

وَأَعْوَجُ^١ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ، كَأَنَّهُ
بَغَى كَسْبَهُ أَطْرَافَ لَيْلٍ، كَأَنَّهُ
فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
طَوَى نَفْسَهُ طَيِّ الْجَرِيرِ، كَأَنَّهُ
بِذِي الشَّتِّ^٢ سَيْدٌ، أَبَهُ اللَّيْلُ^٣، جَانِعُ
- وَ لَيْسَ بِهِ ظَلْعٌ مِنَ الْخَمَصِ - ظَلْعُ^٤
جُنُوبِ الْمَلَا، وَ آيَسْتَهُ الْمَطَامِعُ^٥
حَوَى حَيَّةٍ فِي رَبْوَةٍ، فَهُوَ هَاجِعُ^٦

١. في حاشية «ع»: «و أعرج».

و أعْوَجُ: اسمُ فَرَسٍ كانَ لِبنِي هِلَالٍ، تُنسَبُ إليه الأعْوَجِيَّاتُ وَ بَنَاتُ أعْوَجَ. قال أبو عُبَيْدَةَ: كانَ أعْوَجُ لَكِنْدَةً، فَأَخَذَتْهُ بنو سُلَيْمٍ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِمْ فَصارَ إلى بنِي هِلَالٍ، وَ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ فَحْلٌ أَشْهَرُ وَ لا أَكْثَرُ نَسْلاً مِنْهُ. وَ قالَ الأصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ:

أعْوَجُ كانَ لِبنِي آكَلِي الْمَرَارِ، ثُمَّ صارَ لِبنِي هِلَالٍ بنِ عامِرٍ. الصَّحاحُ، ج ١، ص ٣٣١ (عوج).

٢. الصَّرِيحُ: فَحْلٌ مِنْ خَيْلِ الْغَرْبِ مَعْرُوفٌ. لسانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ٥١٠ (صرح).

وَ الشَّتُّ: نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ مُرُّ الطَّعْمِ يَدْبَغُ بِهِ. الصَّحاحُ، ج ١، ص ٢٨٥ (شئت). وَ الْمَرَادُ بِذِي الشَّتِّ مَنِبْتُ هَذَا الشَّجَرِ؛ قِيلَ: إِنَّهُ يَنْبُتُ فِي جِبَالِ الْغَوَرِ (تِهَامَةَ) وَ نَجْدٍ. لاحظ: الفائق، ج ٢، ص ١٨٢.

٣. فِي «د» ف: «ذِيبَ آخِرِ اللَّيْلِ». وَ فِي «ع»: «أَنَّهُ» وَ فِي حَاشِيَةِ «ح»: «آخِرُ» بَدَلُ «أَبَهُ».

٤. الظَّلْعُ: الْغَرْجُ. النِّهَايَةُ، ج ٣، ص ١٥٨ (ظلع).

وَ الْخَمَصُ: خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ. الْعَيْنُ، ج ٤، ص ١٩١ (خمص).

٥. فِي حَاشِيَةِ «س»: «نَسْخَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ: وَأَيَّاسَتَهُ» بَدَلُ «و آيَسْتَهُ».

وَ الْمَلَا: الصَّحْرَاءُ. الصَّحاحُ، ج ٦، ص ٢٤٩٧ (ملا)..

٦. فِي «ب»: «ذُرْوَةٌ» بَدَلُ «رَبْوَةٌ». وَ فِي «د»، «ع»، «ف»: «و هو» بَدَلُ «فَهُوَ». وَ فِي «د»، «ف»: «جَاعٍ» بَدَلُ «هَاجِعٍ».

وَ الْجَرِيرُ: حَبْلٌ يُجْعَلُ لِلْبَعِيرِ، بِمَنْزِلَةِ الْعِذَارِ لِلدَّابَّةِ، غَيْرُ الزَّامِ. الصَّحاحُ، ج ٢، ص ٦١١؛ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ج ١، ص ٣٨٨ (جرر).

وَ حَوَى الْحَيَّةَ: انْطَوَاؤُهَا. لسانُ الْعَرَبِ، ج ٤، ص ٢٠٨ (حوا).

وَ الرِّبْوَةُ: أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ. الْعَيْنُ، ج ٨، ص ٢٨٣ (ربو).

وَ الْهَجُوعُ: نَوْمُ اللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ. الْعَيْنُ، ج ١، ص ٩٨ (هجع).

فَلَمَّا أَصَابَتْ مَتْنَهُ الشَّمْسُ حَكَّهُ^١ بِأَعْصَلٍ^٢ فِي أَنْيَلِهِ الشَّمُّ نَاقِعٌ^٣
وَفَكَكَ لَحْيَيْهِ، فَلَمَّا تَعَادَيَا صَائِي، ثُمَّ أَقْعَى، وَابِلَادُ بِلَاحِئُ^٤
وَهُمْ يَلْمِي، ثُمَّ أَرْمَعَ^٥ غَيْرَهُ وَابِلَاقُ رِزْقٍ مَرَّةً فَهُوَ^٦ وَاسِعُ
وَعَارِضُ أَطْرَافِ الصَّبَا، وَكَانَهُ^٧ رِجَاعُ غَدِيرٍ هَزَهُ الرِّيحُ، رَائِعٌ^٨
وَلَاخَرَ فِي الذَّنْبِ:

١. في «س»: «منتهى» بدل «منته». و في «ب، ح، ع» و حاشية «س»: «حلّه» بدل «حكّه». و في «ع»: «أضاءت» بدل «أصابت».

و متنا الظهر: مكتنفا الصُّلب؛ من عَصَبٍ وَلَحْمٍ. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٩٥ (متن).

٢. في «د ف»: «بأعصل». والعَصْلُ: اعوجاجُ النَّابِ. العين، ج ١، ص ٣٠١ (عصل).

٣. الماء الناقع: المُجْتَمِعُ. النهاية، ج ٥، ص ١٠٨ (نقع).

٤. تَعَادَى: تَبَاعَدَ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٢٠؛ القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٦٠ (عدا).

و التَّلْقَعُ: الْقَفْرُ لَا شَيْءَ فِيهِ. العين، ج ٢، ص ٣٠١ (بلقع).

٥. قال الخليل: «أَزْمَعْتُ عَلَى أَمْرٍ» إِذَا ثَبَّتَ عَلَيْهِ عَزْمَكَ. و قال الكِسَائِيُّ: يُقَالُ: «أَزْمَعْتُ الْأَمْرَ» وَ لَا يُقَالُ: «أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ». و قال الفَرَّاءُ: «أَزْمَعْتُهُ» وَ «أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ». الصحاح، ج ٣، ص ١٢٢٥ - ١٢٢٦

٦. في «د، ف»: «و هو». (زمع).

٧. في «د ع، ف»: «فكانّه». و عَارِضُهُ: جَائِبُهُ وَ عَدَلَّ عَنْهُ. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨٤ (عرض).

٨. وانظر الأبيات في: المؤتلف و المختلف ص ٢٥٦، و جميعها أو بعضها في: البُرشان و العُرجان، ص ٢٩٨ - ٢٩٩؛ المؤتلف و المختلف، ص ٢٠٦؛ الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

و الرُّجْعُ و الرجيع و الراجعة: الغَدِيرُ يَتَرَدَّدُ فِيهِ الْمَاءُ. و قال أبو حنيفة: هي ما ارتدَّتْ فِيهِ السَّيْلُ ثُمَّ تَقَدَّتْ، وَ الْجَمْعُ رُجْعَانٌ وَ رِجَاجٌ. و قال غيره: الرُّجَاعُ جَمْعٌ وَ لَكِنَّهُ نَعْتُهُ بِالوَاحِدِ الَّذِي هُوَ «رَائِعٌ» لِأَنَّهُ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ. وَ إِنَّمَا قَالَ: «رِجَاعُ غَدِيرٍ» لِتَفْصِيلِهِ مِنَ الرُّجَاعِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْغَدِيرِ؛ إِذِ الرُّجَاعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ. وَ قَدْ يَكُونُ الرُّجَاعُ الْغَدِيرُ الْوَاحِدُ، وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِيَبَيِّنَهُ أَيْضاً بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الرُّجَاعَ كَانَ وَاحِداً أَوْ جَمْعاً فَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ. لاحظ: لسان العرب ج ٨، ص ١٢٠؛ تاج العروس، ج ١١، ص ١٥٣ (رجع). و الرُّوْعُ: الْفَرْعُ. رَاعَنِي هَذَا الْأَمْرُ يَرَوْعُنِي. وَ كَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ يَرَوْعُكَ مِنْهُ جَمَالاً أَوْ كَثْرَةً، تَقُولُ: رَاعَنِي فَهُوَ رَائِعٌ. العين، ج ٢، ص ٢٤٢ (روع).

فَقُلْتُ: تَعْلَمُ أَنَّنِي^١ غَيْرُ نَائِمٍ إِلَى مُسْتَقِيلٍ بِالْخِيَانَةِ^٢ أَنْسِيَا
بَعِيدِ الْمَطَافِ، لَا يُفِيدُ عَلَى الْغِنَى وَلَا يَأْتِلِي مَا اسْطَاعَ^٣ أَنْ يَتَكَسَّبَا^٤
مَعْنَى «أَتَيْب»^٥: غَلِيظُ النَّابِ.

«لَا أَنَامُ إِلَيْهِ» أَي لَا أَتَّقُ بِهِ، مِنْ^٦ ذَلِكَ «اسْتَمْتُ إِلَى فُلَانٍ» أَي^٧ اطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهِ.
وَمَعْنَى «لَا يُفِيدُ عَلَى الْغِنَى» أَي لَا يَلْتَمِسُ مَطْعَمًا^٨ وَهُوَ شَبْعَانُ.
وَلِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ^٩ فِي الذَّنْبِ:

فَظَلُّ يُرَاعِي الْجِيْشَ، حَتَّى تَغَيَّبَتْ حُبَاشُ^{١٠}، وَحَالَتْ دُونَهُنَّ الْأَجَارِعُ
إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غَيَابَهُ^{١١} مِنْ الطَّيْرِ يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ
خَفِيفُ الْمَعْنَى، إِلَّا مَصِيرًا يَبْلُهُ دَمُ الْجَوْفِ، أَوْ سَوْزٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعُ^{١٢}
هُوَ الْبَعْلُ الدَانِي مِنَ النَّاسِ، كَالَّذِي لَهُ صُحْبَةٌ وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمُنَازِعُ

١. فِي «د ف»: «أَنَّهُ». ٢. فِي «ب»: «بِالْجَنَانَةِ».

٣. لَا يَأْتِلِي: لَا يَقْصُرُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٤، ص ٤١ (أَلَا).

وِاسْطَاعَ: اسْتَطَاعَ؛ يَحْذِفُونَ التَّاءَ اسْتِغْنَاءً لَهَا مَعَ الطَّاءِ، وَيَكْرَهُونَ إِدْغَامَ التَّاءِ فِيهَا، فَتَحَرَّكَ السَّيْنُ وَهِيَ لَا تَحَرَّكَ أَبَدًا. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٢٥٥ (طَوَّع).

٤. فِي الْمَطْبُوعِ: «إِلَّا تَكْسِبَا» بَدَلَ «أَنْ يَتَكَسَّبَا».

وَانْظُرِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ج ١٥، ص ٣٧٣؛ الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ١٠، ص ٥٠٢؛ لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١، ص ٧٧٦؛ ج ١٢، ص ٥٩٩؛ تَجَاوُزُ الْعُرُوسِ، ج ٢، ص ٥٩٩ (نَسِيب)؛ ج ١٧، ص ٧١٢ (نُوم).

٥. فِي «ح، س، ع»: «أَي». وَفِي «ع»: «وَمَعْنَى» بَدَلَ «مَعْنَى».

٦. فِي «ح، ف»: «وَمِنْ». ٧. فِي «د، ف»: «إِذَا».

٨. فِي «ب»: «مَغْنَمًا». ٩. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ.

١٠. فِي «ح، د، ف» وَحَاشِيَةُ «س»: «حَنَاش».

١١. فِي «ح، د، ف»: «غِيَابَةً». وَالْغِيَابَةُ: كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانُ فَوْقَ رَأْسِهِ.

١٢. فِي «ف»: «نَافِعٌ». وَالنَّافِعُ: الْمَجْتَمَعُ، كَمَا مَرَّ آنَفًا.

يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ^١، وَيَسْتَقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا^٢، فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ^٣
وَصَفَّ^٤ ذَيْبًا يَتَّبِعُ الْجَيْشَ طَمَعًا فِي أَنْ يَتَخَلَّفَ رَجُلٌ يَثْبُ^٥ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَيْنِ
السَّبَاعِ لَا يَرْغَبُ فِي الْقَتْلِ، وَلَا يَكَادُ بِأَكُلٍ^٦ إِلَّا مَا فَرَسَهُ.

و حُبَّاشُ^٧: اسْمُ هَضْبَةٍ^٨. وَقَالَ بَعْضُهُمْ - وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ -: إِنَّ حُبَّاشَ^٩ اسْمٌ
مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ.

و أَخْبَرَ أَنَّ الطَّيْرَ تَتَّبِعُهُ لِتُصِيبَ^{١٠} مِمَّا يَقْتُلُ.

و الْمَصِيرُ: الْمَعْنَى. وَ الْبَعْلُ: الدَّهْشُ.

١. المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد، أو العين نفسها. النهاية، ج ٤، ص ٣٤٨ (مقل).

٢. في «س»: «المنايا بأخرى».

٣. ديوان حُمَيْد بن ثَوْبٍ، ص ١٠٣ - ١٠٦. و انظر الأبيات في: طبقات فحول الشعراء ج ٢،

ص ٥٨٤؛ الشعر و الشعراء ج ١، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ مع اختلاف.

و الهاجع: النائم ليلاً، كما مر آنفاً.

٤. في «ح»: «ذكر». ٥. في «ع»: «فيشب».

٦. في «ب»: - «يكاد». و في «ع»: - «يأكل». ٧. في «ح، د، ف»: «حناش».

٨. قَالَ الْخَلِيلُ: الْهَضْبَةُ: كُلُّ جَبَلٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلُّ صَخْرَةٍ رَاسِيَةٍ ضَخْمَةٍ تُسَمَّى هَضْبَةً.

العين، ج ٣، ص ٤٠٨ (هضب). وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْهَضْبَةُ: الْجَبَلُ الْمُتَنَبِّطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

الصالح، ج ١، ص ٢٣٨ (هضب).

و قال الثعالبي: (عن الأئمة) أصغر ما ارتفع من الأرض التُّبْكَةُ، ثُمَّ الرَّابِيَةُ أَعْلَى مِنْهَا، ثُمَّ الْأَكْمَةُ، ثُمَّ

الرَّيْبَةُ، ثُمَّ الشَّجْوَةُ، ثُمَّ الرَّيْعُ، ثُمَّ الْقَفْ، ثُمَّ الْهَضْبَةُ (و هي الْجَبَلُ الْمُتَنَبِّطُ عَلَى الْأَرْضِ)، ثُمَّ الْقَرْنُ

(و هو الْجَبَلُ الصَّغِيرُ)، ثُمَّ الدُّكُّ (و هو الْجَبَلُ الذَّلِيلُ)، ثُمَّ الضِّلَعُ (و هو الْجَبَلُ لَيْسَ بِالطَوِيلِ)، ثُمَّ

النَيْقُ (و هو الطَوِيلُ)، ثُمَّ الطَّوْدُ، ثُمَّ الْبَادِخُ وَ الشَّامِخُ، ثُمَّ الشَّاهِقُ، ثُمَّ الْمُشَمَّخِرُ، ثُمَّ الْأَقْوَدُ وَ

الْأَخْشَبُ، ثُمَّ الْأَيْهَمُ، ثُمَّ الْقَهْبُ (و هو الْعَظِيمُ مَعَ الطَّوِيلِ)، ثُمَّ الْخَشَامُ. فقه اللغة و سر العربيه،

ص ٢٥٧.

٩. في «ح، د، ف»: «حناش».

١٠. في «د، ف»: - «تتبعه». و في «س»: «يتبعه ليصيب». و في «ب»: «يتبعه» بدل «تتبعه».

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[أجوبة الأصحاب عن الاستدلال بالآية التي يبدو منها جواز رؤية الله تعالى]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ لَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ نَكَبًا وَ حَرَّ مُوسَى صَبِعًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢، فَقَالَ: مَا تُنْكِرُونَ^٣ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ دَالَّةً عَلَى جَوَازِ الرُّؤْيَةِ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ^٤؛ لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَجُزْ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَسْأَلَهَا^٥ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦ - كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْأَلَهُ^٧ اتِّخَاذُ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ^٨ -؟ وَلَوْ كَانَتْ أَيْضاً الرُّؤْيَةُ^٩ مُسْتَحِيلَةً

١. فِي «د»: - «آخِر». وَفِي «ع»: - «مَجْلِسُ آخِر». ٢. الْأَعْرَافُ (٧): ١٤٣.

٣. فِي «ب»: «تَمَامُ الْآيَةِ فَقَالَ: أَتُنْكِرُونَ» وَفِي «ع»: «الْآيَةُ فَقَالَ: مَا تُنْكِرُونَ» بَدَلُ «وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ...» إِلَى هُنَا. وَفِي «د»: + «مِنْ».

٤. فِي «ب، د»: «جَلَّ وَ عَزَّ». وَفِي «ع»: «تَعَالَى».

٥. فِي «د ف»: «لَمْ يَسْأَلَهَا» بَدَلُ «لَمْ يَجُزْ أَنْ يَسْأَلَهَا».

٦. فِي «ع»: - «عَلَيْهِ السَّلَام».

٧. فِي «د ف» وَالْمَطْبُوعُ: «أَنْ يَسْأَلَ».

٨. فِي «س»: «وَالْأَوْلَاد». وَفِي «ح»: «الْوَلَدُ وَالصَّاحِبَةُ» بَدَلُ «الصَّاحِبَةُ وَالْوَلَد».

٩. فِي «د ف»: «الرُّؤْيَةُ أَيْضاً» بَدَلُ «أَيْضاً الرُّؤْيَةُ».

لَمْ يُعَلِّقْهَا^١ بِأَمْرِ يَصِحُّ^٢ أَنْ يَقَعَ، وَ هُوَ لِسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ؛ فَإِذَا عَلِمْنَا صِحَّةَ اسْتِقْرَارِ
الْجَبَلِ فِي مَوْضِعِهِ فَيَجِبُ^٣ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ أَيْضاً صَحِيحَةً^٤ وَ فِي حُكْمِ مَا عَلَّقَتْ
بِهِ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى ذُبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ يَقْتَضِي جَوَازَ الْحِجَابِ عَلَيْهِ تَعَالَى^٥؛
لَأَنَّ التَّجَلِّيَ وَ الظُّهُورَ^٦ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بَعْدَ احْتِجَابٍ وَ اسْتِثَارٍ^٧.

الْجَوَابُ: قُلْنَا: أَوَّلُ مَا نَقُولُهُ إِنَّهُ لَيْسَ فِي^٨ مَسْأَلَةِ الشَّيْءِ دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ وَقُوعِهِ وَ
لَا جَوَازِهِ؛ لَأَنَّ السَّائِلَ^٩ يَسْأَلُ عَنِ الصَّحِيحِ وَ الْمُحَالِ - مَعَ الْعِلْمِ وَ فَقْدِ الْعِلْمِ -^{١٠}
لَا غَرَضَ مِنْ مُخْتَلِفَةٍ، فَلَا دَلَالَةَ فِي ظَاهِرِ مَسْأَلَةِ الرُّؤْيَةِ عَلَى جَوَازِهَا.
و لِأَصْحَابِنَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ^{١١} أَجُوبَةُ:

أَوَّلُهَا - وَ هُوَ الْأَوَّلَى وَ الْأَقْوَى -: أَنْ يَكُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْأَلِ الرُّؤْيَةَ
لِنَفْسِهِ، وَ^{١٢} إِنَّمَا سَأَلَهَا لِقَوْمِهِ؛ فَقَدْ رُوي أَنَّهُمْ طَلَبُوا ذَلِكَ مِنْهُ وَ التَّمَسُّوهُ، وَ أَجَابَهُمْ
بِأَنَّهَا لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى^{١٣}، فَلَمْ يَقْنَعُوا بِجَوَابِهِ، وَ آثَرُوا أَنْ يَزِيدَ الْجَوَابُ مِنْ

١. فِي «س»: + «أَيْضاً».

٢. فِي «ب»: «صَحِيح».

٣. فِي «د ف»: «فَوْجِب».

٤. فِي «د ع، ف» وَ الْمُطْبُوع: - «و».

٥. فِي «ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٦. فِي «ب»: «لَأَنَّ التَّجَلِّيَ هُوَ الظُّهُورُ، وَ هُمَا».

٧. فِي «د ف»: «بَعْدَ الْاِحْتِجَابِ وَ الْاِسْتِثَارِ».

٨. فِي «ب»: - «أَنَّهُ». وَ فِي «د، ف»: - «فِي».

٩. فِي «د ع، ف»: + «قَدْ».

١٠. فِي «ع»: + «بَلْ».

١١. فِي «ح، د، ف» وَ الْمُطْبُوع: «الْمَسْأَلَةُ».

١٢. فِي «د، ف»: - «و».

١٣. فِي «ب، ح، د، ف»: - «تَبَارَكَ وَ». وَ فِي «ب، ح، س، ع»: «بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ» بَدَلُ «بِأَنَّهَا لَا تَجُوزُ». وَ

فِي «د، ع، ف» وَ الْمُطْبُوع: «فَأَجَابَهُمْ» بَدَلُ «وَأَجَابَهُمْ».

قَبْلِ رَبِّهِ تَعَالَى^١، فَوَعَدَهُمْ ذَلِكَ^٢، وَغَلَبَ فِي ظَنِّهِ أَنَّ الْجَوَابَ إِذْ^٣ وَرَدَ مِنْ جِهَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ^٤ كَانَ أَحْسَمَ لِلشُّبْهَةِ وَأَبْلَغَ فِي رَفْعِهَا^٥ عَنْهُمْ، فَاخْتَارَ^٦ السَّبْعِينَ الَّذِينَ خَضَرُوا الْمِيقَاتَ - لِيَكُونَ سُؤَالُهُ بِمَحْضَرٍ مِنْهُمْ، فَيَعْرِفُوا مَا يَرُدُّ مِنَ الْجَوَابِ - فَسَأَلَ وَأُجِيبَ^٧ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّؤْيَا لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى.

وَيَقْوَى هَذَا الْجَوَابُ لثِيَاء:

مِنْهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ^٨﴾^٩.
وَمِنْهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ^{١٠}﴾^{١١}.

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٢}: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ

١. في «ع»: - «تعالى».

٢. في «ب، ح، ع»: «بذلك».

٣. في «ب، د، ع»: «إذا».

٤. في «ب، د، ع، ف»: «تعالى». وفي المطبوع: «جل وعز».

٥. في «د، ع، ف» والمطبوع: «دفعها».

٦. في «ب، ع»: «واختار».

٧. في «د، ف»: «فأجيب».

٨. في «ع»: - «فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ». وفي المطبوع: + «ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا».

٩. النساء (٤): ١٥٣.

١٠. في «ب، ع»: - «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ». وفي «د، ف»: - «ومنها قوله تعالى: و إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى... إِلَى هُنَا».

١١. البقرة (٢): ٥٥.

١٢. في «ع، ف»: - «تعالى».

وَإِثْنَيْ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا^١؛ لَأَنْ إِضَافَةً ذَلِكَ إِلَى السُّفَهَاءِ تَدُلُّ^٢ عَلَى أَنَّهُ كَانَ بِسَبَبِهِمْ وَمِنْ أَجْلِهِمْ، وَأَتَمَّا^٣ سَأَلُوا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى^٤.

وَمِنْهَا: ذِكْرُ الْجَهْرَةِ فِي الرُّؤْيَةِ، وَهِيَ لَا تَلِيْقُ^٥ إِلَّا بِرُؤْيَةِ الْبَصَرِ دُونَ الْعِلْمِ. وَهَذَا يُقَوِّي أَنَّ الطَّلَبَ لَمْ يَكُنْ لِلْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ؛ عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْجَوَابِ الثَّانِي. وَ مِنْهَا قَوْلُهُ^٦: ﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾؛ لَأَنَّا إِذَا حَمَلْنَا الْآيَةَ عَلَى طَلَبِ الرُّؤْيَةِ لِقَوْمِهِ أَمَكَّنْ أَنْ يُحْمَلَ^٧ قَوْلُهُ: ﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ عَلَى حَقِيقَتِهِ، فَإِذَا^٨ حُمِلَتِ الْآيَةُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ اِحْتِجَاجٌ إِلَى حَذْفِ فِي الْكَلَامِ، وَ يَصِيرُ تَقْدِيرُهُ: أَرِنِي^٩ أَنْظُرْ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي عِنْدَهَا أَعْرِفُكَ ضَرُورَةً.

وَيُمْكِنُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْأَخِيرِ^{١٠} خَاصَّةً أَنْ يُقَالَ: إِذَا كَانَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ عِنْدَكُمْ هُوَ أَنَّ النَّظَرَ فِي^{١١} الْحَقِيقَةِ غَيْرِ الرُّؤْيَةِ، فَكَيْفَ يَكُونُ^{١٢} قَوْلُهُ^{١٣}: ﴿أَنْظُرْ

١. الأعراف (٧): ١٥٥.

٢. فِي «س»، ب، د، ف: «يَدُلُّ». وَفِي «ع»: «تَدَلُّكَ».

٣. فِي «د ف»: «وَلَأَنَّهُمْ».

٤. فِي «ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى».

٥. فِي «ح»: «ذَكَرَ الْجَهْرَ فِي الرُّؤْيَةِ، وَ هُوَ لَا يَلِيقُ».

٦. فِي «ب»: + «تَعَالَى».

٧. فِي «ح»: «نُحْمَلُ».

٨. فِي «ب، ح، د ف»: «وَإِذَا».

٩. فِي «ب، ح» - «أَرِنِي».

١٠. فِي «د، ف» - «هَذَا». وَفِي «ب، ح، س، ع»: «الْأَخِيرُ» بِدَلِّ «الْأَخِيرِ».

١١. فِي «ب، ع»: - «هُوَ». وَفِي «ب، د، ع، ف»: «عَلَى» بِدَلِّ «فِي».

١٢. فِي «ع»: «يَجُوزُ».

١٣. فِي «د، ف»: + «تَعَالَى».

إِنَّكَ ﴿ حَقِيقَةً^١ فِي جَوَابٍ مِّنْ حَمَلِ الْآيَةِ عَلَى طَلَبِ الرُّؤْيَةِ لِقَوْمِهِ؟
فَإِنْ قُلْتُمْ: لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونُوا التَّمَسُّوا الرُّؤْيَةَ الَّتِي مَعَهَا يَكُونُ^٢ النَّظَرُ وَالتَّحْدِيقُ
إِلَى الْجِهَةِ، فَسَأَلَ^٣ عَلَى حَسَبِ مَا التَّمَسُّوا^٤.

قِيلَ لَكُمْ: هَذَا يَنْقُضُ فَرْقَكُمْ فِي هَذَا الْجَوَابِ بَيْنَ سُؤَالِ الرُّؤْيَةِ^٥ وَبَيْنَ سُؤَالِ
جَمِيعِ^٦ مَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ - مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، وَ مَا يَقْتَضِي الْجِسْمِيَّةَ - بِأَنْ
تَقُولُوا^٧: «الشُّكُّ فِي الرُّؤْيَةِ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ صِحَّةِ^٨ مَعْرِفَةِ السَّمْعِ، وَ الشُّكُّ فِي جَمِيعِ مَا
ذُكِرَ يَمْتَنِعُ مِنْ^٩ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الشُّكَّ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ^{١٠} مَعْرِفَةِ السَّمْعِ إِنَّمَا هُوَ فِي
الرُّؤْيَةِ الَّتِي لَا يَكُونُ مَعَهَا نَظَرٌ، وَ لَا يَقْتَضِي التَّشْبِيهَ^{١١}.

فَإِنْ قُلْتُمْ: يُحْمَلُ ذِكْرُ النَّظَرِ^{١٢} عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نَفْسُ الرُّؤْيَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ؛
لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يُسَمَّوْا^{١٣} الشَّيْءَ بِاسْمِ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ وَ مَا قَارَنَهُ وَ دَانَاهُ.

١. فِي «ب، ع»: «عَلَى حَقِيقَتِهِ».

٢. فِي «د، ع، ف»: «يَكُونُ مَعَهَا» بَدَلَ «مَعَهَا يَكُونُ».

٣. فِي «د، ف» + «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. فِي «د، ف»: «مَا طَلَبُوا».

٥. فِي «د، ف»: «هَذَا يَنْقُضُ فَرْقَكُمْ وَ هَذَا السُّؤَالُ بَيْنَ جَوَابِ الرُّؤْيَةِ».

٦. فِي «ب، ع»: «- جَمِيعِ».

٧. فِي «ب»: «بِأَنْ يَقُولَ».

٨. فِي «د، ع، ف»: «- صِحَّةُ» وَ فِي «د، ف»: «لَا يَمْتَنِعُ» بَدَلَ «لَا يَمْنَعُ».

٩. فِي «ع»: «- مِنْ».

١٠. فِي «ف»: «- الَّذِي» وَ فِي «ب، ح»: «+ صِحَّةُ».

١١. فِي «ب، ح، د، س»: «وَلَا يَقْتَضِي التَّشْبِيهَ» وَ فِي «د، ف»: «فَلَا يَقْتَضِي التَّشْبِيهَ» وَ فِي «ع»: «فَلَا
يَقْتَضِي الشَّبَهَةَ».

١٢. فِي «د، ف»: «+ فِيهِ» وَ فِي «ح»: «نَحْمَلُ» بَدَلَ «يُحْمَلُ».

١٣. فِي «د، ف»: «أَنْ تَسَمَّوْا».

قلنا: فَكَانَتْكُمْ عَدَلْتُمْ مِنْ^١ مَجَازٍ إِلَى مَجَازٍ. فَلَا قُوَّةَ فِي هَذَا الْوَجْهِ، وَالْوُجُوهُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي تَقْوِيَةِ هَذَا الْجَوَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ^٢ أُولَى.

و لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لَوْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سَأَلَهُ^٣ الرُّؤْيَا لِقَوْمِهِ لَمْ يُضِفِ السُّؤَالَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَقُولَ: ﴿أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾، وَلَا كَانَ الْجَوَابُ مُخْتَصَّصًا بِهِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى^٤: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾.

و ذَلِكَ أَنَّهُ^٥ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ وَقَوْعُ الْإِضَافَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ^٦ - مَعَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ كَانَتْ^٧ مِنْ أَجْلِ الْغَيْرِ - إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ دَلَالَةٌ^٨ تُؤْمِنُ مِنَ اللَّبْسِ وَ تُزِيلُ الشُّبْهَةَ.

فَلِهَذَا يَقُولُ أَحَدُنَا - إِذَا شَفَعَ فِي حَاجَةٍ غَيْرِهِ - لِلْمَشْفُوعِ إِلَيْهِ^٩: «أَسَأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا^{١٠}، وَ تُجِيبَنِي إِلَى كَذَا» وَ يَحْسُنُ أَنْ يَقُولَ الْمَشْفُوعُ إِلَيْهِ: «قَدْ أَجَبْتُكَ» وَ «شَفَعْتُكَ^{١١}» وَ مَا جَرَى^{١٢} مَجْرَى ذَلِكَ؛ وَ إِنَّمَا حَسُنَ هَذَا لِأَنَّ لِلْسَّائِلِ فِي الْمَسْأَلَةِ

٢. فِي «ح»: «الْمُتَقَدِّمَ».

١. فِي «ع»: «عَنْ».

٣. فِي «ف»: «سَأَلَ».

٤. فِي «ع»: «- بِه».

٥. فِي «ب»: «عَزَّ وَ جَلَّ».

٦. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «لِأَنَّهُ».

٧. فِي «د»: «- لَنْ تَرَانِي. وَ ذَلِكَ... إِلَى هُنَا. وَ فِي «ف»: «- وَ ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ... إِلَى هُنَا».

٨. فِي «ع»: «- كَانَتْ». وَ فِي «ب»: «وَ إِنْ كَانَ السُّؤَالُ بِدَلِّ مَعَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ كَانَتْ».

٩. فِي «ع»: «دَالَةٌ».

١٠. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَهُ».

١١. فِي «د»، «ف» + «وَ كَذَا».

١٢. فِي «ب»: «وَ أَسْفَعْتُكَ» وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «وَ أَسْعَفْتُكَ» بِدَلِّ «وَ شَفَعْتُكَ». وَ فِي «د»، «ف»: «قَدْ أَوْجَبْتُكَ» بِدَلِّ «قَدْ أَجَبْتُكَ». وَ الْمَشْفُوعُ: الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ. وَ الْمَشْفُوعُ: الَّذِي تُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ.

النهاية، ج ٢، ص ٤٨٥؛ لسان العرب، ج ٨، ص ١٨٤ (شفع).

١٣. فِي «ب»: «يَجْرِي».

غَرَضاً^١، و إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْغَيْرِ، فَتَحَقَّقْهُ بِهَا^٢ وَ تَكَلَّفْهُ كَتَكَلَّفِهِ إِذَا اخْتَصَّصَهُ وَ لَمْ يَتَعَدَّهُ^٣.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَجُوزُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عِلْمِهِ بِاسْتِحَالَةِ الرُّؤْيَةِ عَلَيْهِ تَعَالَى أَنْ يَسْأَلَ فِيهَا لِقَوْمِهِ؟! وَ لَنْ جَازَ ذَلِكَ لَيَجُوزَنَّ^٤ أَنْ يَسْأَلَ لِقَوْمِهِ^٥ سَائِرَ مَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ^٦ - مِنْ كَوْنِهِ جِسْماً وَ مَا أَشْبَهَهُ^٧ - مَتَى شَكَّوْا فِيهِ.

قُلْنَا: إِنَّمَا صَحَّ مَا ذَكَرْنَاهُ^٨ فِي الرُّؤْيَةِ وَ لَمْ يَصِحَّ فِيمَا سَأَلَتْ عَنْهُ لِأَنَّ مَعَ الشُّكِّ فِي جَوَازِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي لَا تَقْتَضِي^٩ كَوْنَهُ جِسْماً يُمَكِّنُ^{١٠} مَعْرِفَةَ السَّمْعِ، وَ أَنَّهُ حَكِيمٌ^{١١} صَادِقٌ فِي أَخْبَارِهِ، فَيَصِحُّ^{١٢} أَنْ يَعْرِفُوا بِالْجَوَابِ الْوَارِدِ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى اسْتِحَالَةَ مَا شَكَّوْا فِي صِحَّتِهِ وَ جَوَازِهِ، وَ مَعَ الشُّكِّ فِي كَوْنِهِ جِسْماً لَا يَصِحُّ^{١٣} مَعْرِفَةُ السَّمْعِ، فَلَا يَقَعُ بِجَوَابِهِ انْتِفَاعٌ وَ لَا عِلْمٌ.

١. فِي حَاشِيَةِ «س»: «أَغْرَاضاً».

٢. فِي «ب»: «بِهِ».

٣. فِي «د، ف»: «فَتَحَقَّقْهُ كَتَحَقَّقْهُ وَ تَكَلَّفْهُ كَتَكَلَّفْهُ إِذَا اخْتَصَّصْتَهُ وَ لَمْ تَتَعَدَّهُ» بَدَل «فَتَحَقَّقْهُ بِهَا...» إِلَى هُنَا. وَ فِي «ع»: «وَ تَكَلَّفْهُ كَتَكَلَّفْهُ» بَدَل «وَ تَكَلَّفْهُ كَتَكَلَّفْهُ».

٤. فِي «د»: «لَيَجُوزَنَّ».

٥. فِي «ب»: - «لِقَوْمِهِ». وَ فِي «د، ف»: «مُوسَى» بَدَل «لِقَوْمِهِ».

٦. فِي «د ف»: «+ تَعَالَى».

٧. فِي «ب»: «+ لِقَوْمِهِ».

٨. فِي «ب»: - «مَا ذَكَرْنَاهُ».

٩. فِي «د ع»: «لَا يَقْتَضِي».

١٠. فِي «د»: «+ مَعَهُ».

١١. فِي «ح، د، ف»: «وَ أَنَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ». وَ فِي «ع»: «عَلِيمٌ» بَدَل «حَكِيمٌ».

١٢. فِي «ح»: «فَصَحَّ».

١٣. فِي «د»: «فَلَا تَصَحُّ».

و قَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: قَدْ كَانَ جَانِزاً أَنْ يَسْأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^١ لِقَوْمِهِ مَا يَعْلَمُ اسْتِحَالَتَهُ - وَإِنْ كَانَتْ دِلَالَةُ السَّمْعِ لَا تُبَيِّنُ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِ - مَتَى كَانَ الْمَعْلُومُ أَنَّ فِي ذَلِكَ صَلاَحاً لِلْمُكَلَّفِينَ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ وُرُودَ الْجَوَابِ يَكُونُ لُطْفاً لَهُمْ فِي النَّظَرِ فِي الْأَدِلَّةِ وَإِصَابَةً الْحَقِّ مِنْهَا.

غَيْرَ أَنَّ مَنْ أَجَابَ بِذَلِكَ شَرَطَ أَنْ يُبَيِّنَ^٢ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٣ فِي مَسْأَلَتِهِ عِلْمَهُ بِاسْتِحَالَةِ مَا سَأَلَ عَنْهُ، وَأَنَّ غَرَضَهُ فِي السُّؤَالِ وُرُودَ الْجَوَابِ لِيَكُونَ لُطْفاً.

وَالْجَوَابُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ: أَنْ يَكُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سَأَلَ رِئْهَ أَنْ يُعْلِمَهُ نَفْسَهُ ضَرُورَةَ - بِإِظْهَارِ بَعْضِ أَعْلَامِ الْآخِرَةِ الَّتِي تَضْطَرُّ إِلَى الْمَعْرِفَةِ - فَتَزُولَ عَنْهُ الدَّوَاعِي وَالشُّكُوكُ وَالشُّبُهَاتُ، وَيَسْتَغْنِيَ^٥ عَنِ الْاسْتِدْلَالِ، فَتَحِفَّ الْمِحْنَةُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ؛ كَمَا سَأَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِئْهَ تَعَالَى^٦ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى طَلَباً لِتَخْفِيفِ الْمِحْنَةِ^٧، وَإِنْ كَانَ قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ.

وَالسُّؤَالُ وَ^٨ إِنْ وَقَعَ بِلَفْظِ الرُّؤْيَةِ فَإِنَّ الرُّؤْيَةَ تُفِيدُ الْعِلْمَ كَمَا تُفِيدُ الْإِدْرَاكَ بِالْبَصَرِ، وَذَلِكَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُسْتَدَلَّ^٩ عَلَيْهِ أَوْ يُسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ^{١٠}.

١. فِي «ب، ح، ع» - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٢. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «يُبَيِّنُ».

٣. فِي «ح، ع» - «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «ب، ف»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

٤. فِي «د، ع، ف»: «فَإِنَّ». ٥. فِي «ب»: «وَأَسْتَغْنِي».

٦. فِي «ب»: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «د، ع، ف»: - «تَعَالَى».

٧. فِي «ح» + «بِذَلِكَ». وَفِي «د، ف» + «عَلَيْهِ بِذَلِكَ».

٨. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: - «و».

٩. فِي «ب»: «تَدَلَّ». وَفِي «ح، د، ف»: «يُدَلَّ». وَفِي «ع»: «يُدْخِلُ». وَفِي «د، ف»: - «مِنْ».

١٠. فِي «د، ف»: «بِهِ».

فَقَالَ لَهُ جَلٌّ وَ عَزٌّ^١: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ أَي لَنْ تَعْلَمَنِي عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي التَّمَسَّتُهُ مِنِّي، ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ بِأَن أَظْهَرَ فِي الْجَبَلِ مِنْ آيَاتِهِ وَعَجَائِبِهِ مَا دَلَّ بِهِ^٢ عَلَى أَنَّ إِظْهَارَ مَا تَقَعُ^٣ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الصَّرُورِيَّةُ فِي الدُّنْيَا مَعَ التَّكْلِيفِ وَ ثَبَاتِهِ^٤ لَا يَجُوزُ، وَأَنَّ الْحِكْمَةَ تَمْنَعُ^٥ مِنْهُ.

و الْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوَّلِي؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوُجُوهِ، وَ^٦ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٧ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاكًّا فِي أَنَّ الْمَعْرِفَةَ الصَّرُورِيَّةَ لَا يَصِحُّ حُصُولُهَا^٨ فِي الدُّنْيَا، أَوْ عَالِمًا بِذَلِكَ. فَإِنْ كَانَ شَاكًّا فَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ لِأَنَّ الشَّكَّ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى أَصُولٍ^٩ الدِّيَانَاتِ وَ قَوَاعِدِ التَّكْلِيفِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ، وَلَا سِيَّمَا أَنْ يُعْلِمَ اللَّهُ^{١٠} ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ^{١١} بَعْضُ أُمَّتِهِمْ، فَيَزِيدَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ وَ هَذَا أَبْلَغُ فِي التَّنْفِيرِ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُمْنَعُ^{١٢} مِنْهُ فِيهِمْ. وَإِنْ كَانَ عَالِمًا فَلَا وَجْهَ لِسُؤَالِهِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ سَأَلَ لِقَوْمِهِ، فَيَعُودُ إِلَى مَعْنَى الْجَوَابِ الْأَوَّلِ.

٢١٩/٢

١. فِي «ب»: «تَعَالَى». وَ فِي «ب، ح»: «عَزَّ وَ جَلَّ» وَ فِي «ع»: «- لَهُ جَلٌّ وَ عَزٌّ».

٢. فِي «د، ف»: «عَلَيْهِ». ٣. فِي «د، ف»: «تَقُومُ». وَ فِي «ع»: «يَقُومُ».

٤. هَكَذَا فِي «ب، ح، د، ع، ف». وَ فِي سَائِرِ النُّسخِ وَ الْمُطْبُوعِ: «وَ بَيَانُهُ».

٥. فِي «د، ف»: «فِي أَنَّ التَّكْلِيفَ يَمْنَعُ» بَدَل «و أَنَّ الْحِكْمَةَ تَمْنَعُ».

٦. فِي «ح»: «- وَ».

٧. فِي «ب، ح، ع»: «- عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٨. فِي «س» وَ الْمُطْبُوعِ: «دُخُولُهَا».

٩. فِي «ح، ف، ع»: «- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». وَ فِي «د، س» وَ الْمُطْبُوعِ: «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٠. فِي «ح»: «رَجَعَ» بَدَل «يَرْجِعُ». وَ فِي «ع»: «أَصَلَ» بَدَل «أَصُولُ».

١١. فِي «ب»: «لَا سِيَّمَا وَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى». وَ فِي «ح»: «وَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْلَمَ».

١٢. فِي «س» وَ الْمُطْبُوعِ: «حَقِيقَتُهُمْ». وَ فِي «ح، ع»: «الْحَقِيقَةُ».

١٣. فِي «د، ف»: «فِي» بَدَل «مِنْ». وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «يَمْتَنَعُ» بَدَل «يَمْنَعُ».

و الجواب الثالث في الآية: ما حُكي عن بعض من تكلم في هذه الآية من أهل التوحيد، وهو أن قال: يجوز أن يكون موسى عليه السلام في وقت مسأله ذلك كان^١ شاكاً في جواز الرؤية على الله تعالى، فسأل عن ذلك ليعلم هل يجوز عليه أو لا؟ قال: وليس شكّه في ذلك إيمان من أن يعرف الله تعالى^٢ بصفاته، بل يجري مجرى شكّه في جواز الرؤية على بعض ما لا يرى من الأعراض في^٣ أنه غير محلّ بما يحتاج إليه في معرفته تعالى. فلا يمتنع^٤ أن يكون غلطه في ذلك ذنباً صغيراً وتكون^٥ التوبة الواقعة منه لأجل ذلك.

وهذا الجواب^٦ يبعد؛ من قيل أن الشك في جواز الرؤية التي لا تقتضي^٧ تشبيهاً، وإن كان لا يمتنع من معرفته تعالى بصفاته، فإن الشك في ذلك لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام؛ من حيث يجوز من بعض من بعثوا إليه أن يعرف ذلك على حقيقته^٨، فيكون النبي^٩ شاكاً فيه^{١٠} وغيره عارفاً به، مع رجوعه إلى

١. في «د ف» - «كان». وفي «ع» - «عليه السلام».

٢. في «ب» - «عليه». وفي «ح، د، س، ع، ف» والمطبوع: «أم» بدل «أو». وفي «د، ف»: «ذلك» بدل «عليه».

٣. في «ف» - «تعالى». ٤. في «ع»: «و» بدل «في».

٥. في «د ف»: «قال: ولا يمتنع». وفي «ع»: «فلا يمتنع».

٦. في «د»: «هو أن» وفي «ف»: «هو» بدل «تكون». وفي «س» والمطبوع: «أو تكون».

٧. في «ب»: «وهذا الوجه».

٨. في «ح»: «لا يقتضي» بدل «التي لا تقتضي».

٩. في «س، ب» والمطبوع: - «عليهم السلام».

١٠. في «د، ف»: «على الحقيقة».

١١. في «د، ع، ف»: «+ عليه السلام».

١٢. في «ب، ع» - «فيه».

الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى^١. وَ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَجُوزُ^٢. وَ هَذَا أَقْوَى فِي التَّنْفِيرِ وَ أَزِيدُ^٣ عَلَى كُلِّ مَا يَوْجِبُ أَنْ يُجَنَّبَهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^٤.
فَإِنْ قِيلَ: فَفِي^٥ أَيِّ شَيْءٍ كَانَتْ تَوْبَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَوَابِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ؟

قُلْنَا: أَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَسْأَلَةَ كَانَتْ لِقَوْمِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّمَا تَابَ لِأَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَى أَنْ سَأَلَ عَلَى لِسَانِ قَوْمِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ، وَ لَيْسَ لِلْأَنْبِيَاءِ^٦ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ مِنْ^٧ أَنْ يَكُونَ الصَّلَاحُ فِي الْمَنْعِ مِنْهُ، فَيَكُونَ تَرْكُ إِجَابَتِهِمْ إِلَيْهِ^٨ مُتَقَرًّا عَنْهُمْ.
وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ سَأَلَ الْمَعْرِفَةَ الصَّرُورِيَّةَ يَقُولُ: إِنَّهُ تَابَ مِنْ حَيْثُ سَأَلَ مَعْرِفَةً لَا يَقْتَضِيهَا التَّكْلِيفُ.

وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ تَكُونُ التَّوْبَةُ مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ لَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ^٩ الْعِقَابُ وَ لَا الذَّمُّ.

وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ فِي تَوْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٠}: إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَقْتَضِي

١. فِي «ب»: - «تَعَالَى».

٢. هَكَذَا فِي «ح». وَ فِي «د»: «وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى وَ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ» وَ فِي «ف»: «وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ». وَ فِي سَائِرِ النُّسخِ وَ الْمُطْبُوعِ: «وَمَا يَجُوزُ عَلَيْنَا فَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ».

٣. فِي «ب، ح، ع»: «قَوِيٌّ فِي التَّنْفِيرِ وَ زَائِدٌ».

٤. فِي «س» وَ الْمُطْبُوعِ: - «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». وَ فِي «ح»: «يُجَنَّبُهُ» بَدَلَ «يُوجِبُ أَنْ يُجَنَّبَهُ». وَ فِي «د، ع، ف»: «وَجِبَ» بَدَلَ «يُوجِبُ». وَ فِي «د، ف»: «تُجَنَّبُهُ» بَدَلَ «يُجَنَّبُهُ».

٥. فِي «د، ف» وَ حَاشِيَةُ «س»: «فَعِنَ».

٦. فِي «ح، د، س، ع، ف» وَ الْمُطْبُوعِ: - «مِنْ».

٨. فِي «ع»: - «إِلَيْهِ». وَ فِي «د، ف»: «إِجَابَتُهُمَا» بَدَلَ «إِجَابَتِهِمْ إِلَيْهِ».

٩. فِي «د»: «عَلَيْهَا».

١٠. فِي «ب»: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

أَنْ تَكُونَ^١ التَّوْبَةُ وَقَعَتْ مِنَ الْمَسْأَلَةِ أَوْ مِنْ أَمْرِ يَرْجِعُ إِلَيْهَا؛ وَقَدْ يَجُوزُ^٢ أَنْ يَكُونَ سَأَلَ ذَلِكَ^٣ إِمَّا لِذَنْبٍ صَغِيرٍ^٤ تَقَدَّمَ بِكَ الْحَالُ، أَوْ تَقَدَّمَ النُّبُوَّةُ، فَلَا تَرْجِعْ^٥ إِلَى الْمَسْأَلَةِ. وَقَدْ يَجُوزُ^٦ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ مَا أَظْهَرَهُ مِنَ التَّوْبَةِ عَلَى سَبِيلِ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِظْهَارِ الانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّقَرُّبِ مِنْهُ، وَ^٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذَنْبٌ مَعْرُوفٌ^٨.

وَقَدْ يَجُوزُ^٩ أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ فِي ذَلِكَ -مُضَافاً إِلَى مَا قُلْنَا- تَعْلِيماً وَتَوْفِيقاً^{١٠} عَلَى مَا سَتَعْمَلُهُ وَتَدْعُو بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَنُزُولِ الْأَهْوَالِ، وَتَنْبِيهَ الْقَوْمِ الْمُخْطِئِينَ^{١١} خَاصَّةً عَلَى التَّوْبَةِ مِمَّا التَّمَسُّوهُ -مِنَ الرُّؤْيَا الْمُسْتَحِيلَةِ عَلَيْهِ تَعَالَى-؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ^{١٢} وَإِنْ لَمْ يَقَعْ مِنْهُمْ الْقَبِيحُ عِنْدَنَا فَقَدْ يَقَعْ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَيَحْتَاجُ مَنْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى التَّوْبَةِ^{١٣} وَالِاسْتِغْفَارِ.

١. فِي «ب، د»: «يَكُون».

٢. فِي «ف»: «وَلَا يَجُوز».

٣. فِي «د، ف»: «مِنْهُ» وَفِي «ع»: «ذَلِكَ مِنْهُ» بَدَلَ «سَأَلَ ذَلِكَ».

٤. فِي «ع»: «- صَغِير».

٥. فِي «د، ع»: «فَلَا يَرْجِع».

٦. فِي «ح، س» وَالمَطْبُوعُ: «- أَيْضاً».

٧. فِي «د، ف»: «- وَ».

٨. فِي «د، ف»: «صَغِير» بَدَلَ «مَعْرُوف».

٩. فِي «د، ف»: «+ أَيْضاً».

١٠. فِي «ب، ع»: «لِتَعْلِيمِنَا وَتَوْفِيقِنَا». وَفِي «ح»: «لِتَعْلِيمِنَا وَتَوْفِيقِنَا». وَفِي «د، ف»: «تَعْلِيمِنَا وَتَوْفِيقِنَا». وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَنْسَبَ: «وَتَوْفِيقاً» بَدَلَ «وَتَوْفِيقاً».

١١. فِي «ح، د، ع، ف»: «الْقَوْمَ الْمُخْطِئِينَ».

١٢. فِي «د، ف»: «وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

١٣. فِي «ح»: «+ مِنْهُ». وَفِي «د، ف»: «وَيَحْتَاجُ فِي رَفْعِ ذَلِكَ عَنْهُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهُ».

[معنى تَجَلَّى الرُّبِّ لِلْجَبَلِ]

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^١: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا^٢﴾ فَالتَّجَلَّى هَاهُنَا هُوَ^٣ التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ وَالْإِظْهَارُ لِمَا يَقْتَضِي^٤ الْمَعْرِفَةَ؛ كَقَوْلِهِمْ: «هَذَا كَلَامٌ جَلِيٌّ» أَيْ وَاضِحٌ، وَكَقَوْلِ^٥ الشَّاعِرِ:

تَجَلَّى لَنَا بِالمَشْرِفَةِ^٦ وَالنَّا وَ قَدْ كَانَ عَن وَقَعِ الأُسْنَةِ نَائِيَا
أَرَادَ أَنْ تَبَيِّرَهُ دَلٌّ عَلَيْهِ حَتَّى عِلِمَ أَنَّهُ الْمُدْبِرُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا عَن وَقَعِ^٧
الأُسْنَةِ. فَأَقَامَ مَا ظَهَرَ مِنْ دَلَالَةٍ فَعِلِهِ عَلَيْهِ^٨ مَقَامَ مُشَاهَدَتِهِ، وَ عَبَّرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ^٩
تَجَلَّى مِنْهُ.

و فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^{١٠}: ﴿لِلْجَبَلِ﴾ وَجِهَانِ:

١. فِي «ح، ع»: - «تَعَالَى».
٢. فِي «ح، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: - ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾.
٣. فِي «س»: - «هُوَ». فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «فَإِنَّ التَّجَلَّى هَاهُنَا».
٤. فِي الْمَطْبُوعِ: «يَقْتَضِي».
٥. فِي «ح»: «جَلِيٌّ: وَاضِحٌ ظَاهِرٌ، وَ كَقَوْلِ». وَ فِي «د، ف»: «جَلِيٌّ: وَاضِحٌ كَقَوْلِ». وَ فِي «ع»: «جَلِيٌّ: ظَاهِرٌ وَ كَقَوْلِ».
٦. قَدْ اسْتَشْهَرَتْ أَنْوَاعٌ مِنَ السُّيُوفِ عِنْدَ الْعَرَبِ، تَفَاخَرُوا بِهَا لِحُجُودِهَا وَ شِدَّةِ وَقْعِهَا فِي الْعَدُوِّ، وَ مِنْ هَذِهِ السُّيُوفِ الْمَشْهُورَةِ: السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ؛ قِيلَ: إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ نِسْبَةً إِلَى «المَشَارِفِ» - جَمْعُ «مَشْرِفٍ» -، وَ يُرَادُ بِهَا قُرَى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ. وَ قِيلَ: لِأَنَّهَا مِنْ مَشَارِفِ الشَّامِ. وَ قِيلَ: نِسْبَةً إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْبَيْتِ. وَ قِيلَ: بَلْ نِسْبَةً إِلَى «مَشْرِفٍ» رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ. الْمَفْضَلُ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، ج ١٠، ص ٩٤ - ٩٥.
٧. فِي «ع»: «وَقُوعٌ».
٨. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: - «عَلَيْهِ».
٩. فِي «د، ف»: - «عَنْهُ». وَ فِي «ب»: «بِأَن» بِدَلِّ «بِأَنَّهُ».
١٠. فِي «ب، ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعِ: - «تَعَالَى».

أَخَذَهُمَا: أَنْ يَكُونَ^١ «لأهل الجبل» و «مَنْ كَانَ عِنْدَ الْجَبَلِ»، فَحَذَفَ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى^٢: ﴿وَسُئِلَ الْقُرْآنُ^٣، وَقَوْلُهُ^٤: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ^٥﴾. وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْآيَاتِ^٦ إِنَّمَا دَلَّ مَنْ كَانَ عِنْدَ الْجَبَلِ عَلَى أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى^٧ غَيْرُ جَائِزَةٍ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ﴿لِلْجَبَلِ﴾ أَيِ بِالْجَبَلِ، فَأَقَامَ «اللام» مَقَامَ «الباء»؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ^٨﴾^٩ أَيِ^{١٠} بِهِ، وَكَمَا يَقُولُونَ: أَخَذْتُكَ لِجُرْمِكَ وَبِجُرْمِكَ^{١١}. وَلَمَّا كَانَتِ الْآيَةُ الدَّالَّةُ عَلَى مَنَعِ مَا سُئِلَ فِيهِ^{١٢} إِنَّمَا حَلَّتِ الْجَبَلُ وَظَهَرَتْ فِيهِ جَازَ أَنْ يُضَافَ التَّجْلِي إِلَيْهِ.

٢٢١/٢

وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ^{١٣} الْمُؤَخِّدِينَ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ؛ مِنْ حَيْثُ نَفَى الرُّؤْيَا نَفْيًا عَامًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى^{١٤}: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾، ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ

١. فِي «د، ع، ف»: + «المراد».

٢. فِي «س، ع»: - «تعالى».

٣. يوسف (١٢): ٨٢.

٤. فِي «ح، د، ع، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «وَقَوْلُهُ».

٥. الدخان (٤٤): ٢٩.

٦. فِي «ب، ح، س»: + «أَنَّهُ».

٧. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تعالى».

٨. فِي «ب، ع»: - ﴿قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾.

٩. طه (٢٠): ٧١؛ الشعراء (٢٦): ٤٩.

١٠. فِي «ف»: + «أَمَنْتُمْ».

١١. فِي «ب»: - «وَمَا يَقُولُونَ...» إِلَى هُنَا. وَفِي «ح»: «تَقُولُونَ» بَدَلَ «يَقُولُونَ». وَفِي «د»: «بِجُرْمِكَ أَيِ لِجُرْمِكَ» وَفِي «ف»: «لِجُرْمِكَ أَيِ بِجُرْمِكَ» بَدَلَ «لِجُرْمِكَ وَبِجُرْمِكَ».

١٢. فِي «ح»: «مِنْهُ». وَفِي «ع»: «عَنْهُ».

١٣. فِي «ب، ح، د، س، ع، ف»: «مِنْ عُلَمَاءَ».

١٤. فِي «ح، س، ع»: - «تعالى».

بِأَن عُلِّقَ الرُّؤْيَةُ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ الَّذِي عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ. وَ هَذِهِ ^١ طَرِيقَةٌ لِلْعَرَبِ ^٢
فِي تَبْعِيدِ الشَّيْءِ؛ لِأَنَّهُمْ يُعَلِّقُونَهُ بِمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ؛ كَقَوْلِهِمْ: «لَا أَكَلَمْتُكَ ^٣ مَا
أَضَاءَ الْفَجْرُ ^٤ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ» وَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتَيْتُ ^٥ أَهْلِي وَ صَارَ الْقَارُ كَالْبَيْنِ الْخَلِيبِ ^٦

وَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ فِي
سَمِّ الْخِيَاطِ ^٧﴾.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِذَا عُلِّقَ الرُّؤْيَةُ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ، وَ كَانَ ذَلِكَ فِي مَقْدُورِهِ
تَعَالَى ^٨، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ الْمُعَلَّقَةُ بِهِ ^٩ أَيْضاً فِي مَقْدُورِهِ؛ لِأَنَّهُ ^{١٠} لَوْ كَانَ
الْغَرَضُ بِذَلِكَ التَّبْعِيدَ لَعَلَّقَهُ بِأَمْرٍ يَسْتَحِيلُ ^{١١}، كَمَا عُلِّقَ ذُخُولُهُمُ الْجَنَّةَ بِأَمْرٍ مُسْتَحِيلٍ؛
مِنْ وُلُوجِ الْجَمَلِ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.

وَذَلِكَ أَنَّ تَشْبِيهَ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ. وَ لَمَّا عُلِّقَ

١. فِي «ف»: + «الطريقة». ٢. فِي «د، ف»: «معروفة» بدل «للعرب».

٣. فِي «ب، ح، د، س، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَا كَلَمْتُكَ».

٤. فِي «ب»: «الغمر».

٥. فِي الْمَطْبُوعِ: «زَجَوْتُ».

٦. رَوْضَةُ الْعُقْلَاءِ وَ نَزْهَةُ الْفَضْلَاءِ، ص ٥٨؛ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ، ص ٧٣؛ النُّكْتُ وَ الْعِيُونُ، ج ٢،

ص ٢٣٢؛ التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، ج ٩، ص ١٣١؛ دَرَجُ الدَّرَرِ، ج ٢، ص ٥٦؛ تَفْسِيرُ السَّمْعَانِيِّ، ج ٢،

ص ١٨٢؛ حَيَاةُ الْخِيَّانِ الْكَبِيرِ، ج ٢، ص ٢٤٤.

٧. الْأَعْرَافُ (٧): ٤٠.

٨. فِي «ح، س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى».

٩. فِي «ب» - «بِه» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «مُعَلَّقَةٌ» بدل «المعلقة».

١٠. فِي «ح، ع» - «وَلَا تَه» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بِأَنَّهُ».

١١. فِي «ب»: «مُسْتَحِيلٌ».

وَقَوْعَ الرُّؤْيَةِ^١ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ - وَ قَدْ عَلِمَ^٢ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ - عَلِمَ^٣ نَفْيِ الرُّؤْيَةِ، وَ مَا عَدَا ذَلِكَ - مِنْ كَوْنِ الرُّؤْيَةِ مُسْتَحِيلَةً وَ غَيْرَ مَقْدُورَةٍ، وَ اسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ بِخِلَافِهَا - يَخْرُجُ^٤ عَمَّا هُوَ الْغَرَضُ فِي التَّشْبِيهِ^٥.

عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَلِقَ^٦ جَوَارِ الرُّؤْيَةِ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ فِي تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي جَعَلَهُ فِيهَا دَكًّا، وَ ذَلِكَ مُحَالٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ اجْتِمَاعِ الضَّدَيْنِ. فَجَرَى مَجَرَى جَوَارِ الرُّؤْيَةِ فِي الْاسْتِحَالَةِ.

وَ لَيْسَ يَجِبُ فِي كُلِّ مَا عَلِقَ بِغَيْرِهِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَاهُ فِي سَائِرِ وُجُوهِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا مَعَ انْتِفَائِهِ^٧ مُسْتَحِيلًا كَانَ الْآخَرُ بِمَثَابَتِهِ؛ لِأَنَّ تَعْلُقَ^٨ دُخُولِ الْكُفَّارِ الْجَنَّةَ إِنَّمَا عَلِقَ^٩ بِوُلُوجِ الْجَمَلِ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، وَ وُلُوجُ الْجَمَلِ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ مُسْتَحِيلٌ^{١٠}، وَ مَعْلُومٌ^{١١} أَنَّ الْأَوَّلَ فِي الْمَقْدُورِ^{١٢} - وَ إِنْ كَانَ لَا يَحْسُنُ - وَ الثَّانِي لَيْسَ فِي الْمَقْدُورِ.

١. في «ب»: «وإنما علّق نفي الرؤية». وفي «ع»: «وإنما علّق به وقوع الرؤية».

٢. في «ع»: «فإذا علم».

٤. في «ع»: «يخرج». وفي «ح، د، ف»: «خارج» بدل «يخرج».

٥. في «ع»: «التنبيه».

٦. في «س»: «لما» بدل «إنما». وفي «د، ف» والمطبوع: «و تعالى».

٧. في «د، ف»: «انتقاله».

٨. في «د، ع، ف»: «تعلّق».

٩. في «د، ف»: «-إنما علّق». وفي «ب، ح، ع»: «لما» بدل «إنما».

١٠. في «ح، د، ف»: «لم يكن مستحيلًا» بدل «و ولوج الجمل في سمّ الخياط مستحيل». و على هذا تكون العبارة في «د، ف» هكذا: «لأنّ تعلّق الجنّة بولج الجمل في سمّ الخياط لم يكن مستحيلًا» وهي الأنسب.

١١. هكذا في «س، ب» وفي سائر النسخ والمطبوع: «بل معلوم» بدل «و معلوم».

١٢. في «ب»: «مقدور» بدل «في المقدور».

و هَذِهِ جُمْلَةٌ كَافِيَةٌ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ بَيَانِ مَا فِيهَا، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ٢.

[مَا يَسْتَجِيدُ الْمُصَنَّفُ مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ حِزَامٍ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - ٣: وَ إِنِّي لَأَسْتَجِيدُ قَوْلَ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ حِزَامٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَابِيَةَ الْمَازَنِيِّ ٤:

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ بَانَ عَنِّي	رُمِيتْ بِفَقْدِهِ، وَ هُوَ الْحَبِيبُ
فَلَمْ أَبْدِ الَّذِي تَحْنُو ضُلُوعِي	عَلَيْهِ، وَ إِنَّنِي لَأَنَا الْكَثِيبُ
مَخَافَةً أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِينًا	عَدُوًّا، أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيبٌ ٥
فَيَشْمَتَ كَاشِحٌ، وَ يَظُنُّ أَنِّي	جَزَوْعٌ عِنْدَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ ٦

١. في المطبوع: «و هذه الجملة».

٢. في «ب»: «+ تعالى». و في «د، ف»: «+ وحده حمداً كثيراً».

٣. في «ب»: «قال سيدنا علم الهدى رحمه الله». و في «ح»: «قال السيد قدس الله روحه». و في «د»: «و قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». و في «ع»: «قال رحمه الله». و في «ف»: «قال المرتضى رضي الله عنه».

٤. في «ح، س»: «- كابية المازني». و في «د، ع، ف»: «- ابن جابر بن ربيعة بن كابية». و في «ب»: «كاتبه» و في حاشية «س»: «حارثة» بدل «كابية». و في المطبوع: «+ رضي الله عنه».

٥. في «ح»: «حبيب».

٦. الشَّمَاةُ: الفَرْح ببلية العدو. الصحاح، ج ١، ص ٢٥٥ (شمت).

والكاشح: العدو، وفيه ثلاثة أقوال:

قال قوم: إنما قيل للعدو كاشح لأنه يُعرض عنك فيؤليك كَشْحَهُ، والكَشْح: الخَصْر. والخَصْر و القُرب واحد، و هو ما يلي الخَاصِرَةَ.

و قال قوم: إنما قيل للعدو كاشح لأنه يُضْمِرُ الغَدَاوةَ في كَشْحِهِ. وقال أصحاب هذه المقالة: إنما حُصَّ الكَشْح لأن الكَبْد فيه، فيراد أن الغَدَاوةَ في الكَبْد.

و قال قوم: إنما قيل للعدو كاشح لأنه أدَبَرُ بُوْدَه عنك. وقالوا: هو بمنزلة قولهم: «كَشَحَ عن الماء»

فَبَعْدَكَ شَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طَرَفًا^١ إِلَيَّ، وَ رَابَنِي دَهْرٌ مُرِيبٌ^٢
 - معني «شَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طَرَفًا»^٣ أَي نَظَرَتْ إِلَيَّ نَظْرًا شَدِيدًا، فَظَهَرَ^٤ الْغَضَبُ فِي
 عَيْنَيْهَا. -

و فُكِرْتُ الزَّمَانَ وَ كُلَّ أَهْلِي
 - يُقَالُ: كَلَبَ وَ كَلَيْبَ، مِثْلَ عَبْدٍ وَ عَبِيدٍ. -

وَ كُنْتُ تَقَطُّعُ الْأَبْصَارَ دُونِي
 - وَ يَمْتَنِعُنِي^٥ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَنِّي
 قَلَمَ أَرُ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْمًا
 وَ كَيْلٍ مَا أَنَامَ بِهِ طَوِيلٍ
 وَ مَا يَكُ جَلِيًّا - لَا بُدَّ مِنْهُ -
 وَ إِنْ وَغَرَّتْ^٦ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ
 - وَ إِنْ رَعَمُوا - لَمَخْشِي مَهِيْبٌ
 بَدَتْ فِيهِ الشُّجُومُ، فَمَا تَغِيْبُ
 كَأَنِّي لِلشُّجُومِ بِهِ رَقِيْبٌ
 إِلَيْكَ فَسَوْفَ تَجْلُبُهُ الْجُلُوبُ^٧

«إِذَا أَدْبَرَ عَنْهُ. الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ص ١٢٩ - ١٣٠.

و النَّاتِبَةُ: النَّازِلَةُ وَ الْمَصِيبَةُ؛ يُقَالُ: «نَابَ هَذَا الْأَمْرُ نَوْبَةً» أَي نَزَلَ. وَ «نَابَهُ أَمْرٌ وَ انْتَابَهُ» أَي أَصَابَهُ.

لاحظ: العين، ج ٨، ص ٣٨١ (ناب)؛ الصحاح، ج ١، ص ٢٢٩ (نوب).

١. فِي «ب، ح»: «يريب».

٢. فِي «ع»: «- طرفاً».

٣. فِي «ب، ح، د، ع، ف»: «و ظهر».

٤. يُقَالُ: «وَغَرَ صَدْرُهُ عَلَيْهِ يَوْغَرُ وَغَرًّا» وَ «وَغَرَ يَغْرِ» إِذَا امْتَلَأَ غَيْظًا وَ حَقْدًا. وَ قِيلَ: هُوَ أَنْ يَحْتَرِقَ

مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٥، ص ٢٨٦؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٥٩٣ (وغير).

٥. فِي «ح»: «و تمتعني».

٦. انظر الأبيات في: لباب الآداب لابن مَنَقِد، ص ٤٠٧؛ خزانة الأدب للبغدادِي، ج ٩، ص ٣٣١.

[٧١]

مَجْلِسُ آخَرٍ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[جَوَابَاتُ الْمُنْصَفِ عَمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَأْتِيَ حَوْلَ قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ الْبَقَرَةِ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^٢: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ^٣، فَقَالَ: كَيْفَ ذَكَرَ هَذَا بَعْدَ ذِكْرِ^٤ الْبَقَرَةِ وَالْأَمْرِ بِذَبْحِهَا؟ وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَقَلَّمَهُ^٥؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ^٦ بِذَبْحِ الْبَقَرَةِ لِئِنْ كَشِفَ^٧ أَمْرُ الْقَاتِلِ، فَكَيْفَ أُخْرِيَ ذِكْرُ^٨ السَّبَبِ عَنِ الْمُسَبَّبِ، وَبَنَى الْكَلَامَ بِنَاءً يَقْتَضِي أَنَّهُ كَانَ بَعْدَهُ؟ وَلَمْ قَالَ^٩: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾، وَالرَّوَايَةُ وَرَدَتْ بِأَنَّ الْقَاتِلَ كَانَ وَاحِدًا؟

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «ب» - «تَعَالَى».

٣. الْبَقَرَةُ (٢): ٧٢-٧٣. فِي «ب» - ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ...﴾ إِلَى هُنَا. وَفِي «ع»: «الْآيَةُ» بَدَلَ ﴿فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ...﴾ إِلَى هُنَا.

٤. فِي «د ع، ف» - «هَذَا». وَفِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «ذَكَرَ تَعَالَى هَذَا».

٥. فِي «س، ب» وَالْمَطْبُوعُ: «بَعْدَ ذِكْرِهِ».

٦. فِي «ب»: «يَقْدُمُهُ».

٧. فِي «د ف» + «تَعَالَى».

٨. فِي «ع»: «الْكَشْفُ».

٩. فِي «د ف»: «أَخَّرَ تَعَالَى ذَكَرَ». وَفِي «ع»: «ذَلِكَ» بَدَلَ «ذَكَرَ».

١٠. فِي «د، ف» + «تَعَالَى».

كَفَيْفٌ^١ يَجُوزُ أَنْ يُخَاطَبَ الْجَمَاعَةُ بِالْقَتْلِ وَالْقَاتِلِ مِنَ^٢ بَيْنِهَا وَاحِدٌ؟
وإلى أي شيءٍ وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾؟
الْجَوَابُ: قِيلَ لَهُ^٣: أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ فَفِيهِ وَجْهَانِ:
أَوَّلُهُمَا^٤: أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَهِيَ مُقَدِّمَةٌ^٥ فِي الْمَعْنَى عَلَى الْآيَةِ
الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا الْبَقْرَةُ^٦، وَيَكُونُ التَّأْوِيلُ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَأَذَارَأْتُمْ فِيهَا﴾ فَسَأَلْتُمْ
مُوسَى فَقَالَ^٧: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾، فَأَخَّرَ الْمُقَدِّمَ وَقَدَّمَ الْمُؤَخَّرَ، وَ
مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ.
وَمِثْلُهُ: ﴿الْحَدُّ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا﴾^٨.
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٢٢٤/٢

إِنَّ الْفَرْزَدَقَ^٩ صَخْرَةً مَلُومَةً^{١٠} طَالَتْ - فَلَيْسَ تَنَالُهَا - الْأَوْعَالُ^{١١}

١. في «ب» و المطبوع: «وكيف». ٢. في «ب» و المطبوع: «- من».

٣. في «ب»: «الجواب: قلنا له». وفي «ع»: «قلنا».

٤. في «ب، ح، د، ف»: «أحدهما».

٥. في «ب، ف»: «متقدمة» بدل «مقدمة». وفي المطبوع: «أُخِّرَتْ» بدل «تَأَخَّرَتْ».

٦. النكت و العيون، ج ١، ص ١٤٢. ٧. في «ح، د، ع، ف»: «+ لكم».

٨. الكهف (١٨): ١ - ٢. تقديره: أنزل على عبده الكتاب قيمًا، ولم يجعل له عوجًا. لاحظ: جامع

البيان للطبري، ج ١، ص ٩٧. مجمع البيان، ج ١، ص ٢٦٢؛ زاد المسير، ج ١، ص ٨٦.

٩. تقدّمت ترجمته في المجلس الأول.

١٠. في «د، ع، ف»: «عادية» بدل «ملومة».

و «صخرة ملومة و ملُلممة» أي مستديرة ضلّبة. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٣٣ (لمم).

١١. نُسِبَ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ سَيُوه، ج ٢، ص ٣٥٦ إِلَى الْأَعْلَمِ الشَّعْرِيِّ. وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي: أَنْسَابِ

الْأَشْرَافِ، ج ٧، ص ٣٠١؛ ج ١٢، ص ٢٢٩ (معزّوًا إِلَى سُنَيْحِ بْنِ رِيَّاحِ الْعُمَانِيِّ)؛ الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي

كَلِمَاتِ النَّاسِ، ج ٢، ص ٩٧ (معزّوًا إِلَى الْفَرْزَدَقِ)؛ الْجَلِيسُ الصَّالِحِ، ج ١، ص ٢٥١ (معزّوًا إِلَى

أَرَادَ^١: طَالَتْ الْأَوْعَالُ^٢، فَلَيْسَ تَنَالُهَا^٣.

وَمِثْلُهُ:

طَافَ الْخَيَالُ - وَ أَيْنَ^٤ مِنْكَ؟ - لِمَامَا فَارْجِعْ لِزَوْرِكَ^٥ بِالسَّلَامِ سَلَامًا^٦
أَرَادَ: طَافَ الْخَيَالُ لِمَامَا، وَ أَيْنَ هُوَ مِنْكَ؟

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ وَجْهٌ تَأْخِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى^٧: ﴿وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ أَنَّهُ عَلَّقَ
بِمَا هُوَ مُتَأَخِّرٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَ وَاقَعَ بَعْدَ ذَبْحِ الْبَقَرَةِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ
بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِضَرْبِ الْمَقْتُولِ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ إِنَّمَا هُوَ

﴿الْأَخْطَلُ﴾: الْمَصْنُفُ ص ٢٤٢؛ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ج ٣، ص ٤٣٤؛ الْمَحْكَمُ وَ الْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ،
ج ٩، ص ٢٣٥؛ الْمَخْصُصُ ج ٤، ص ٣٠٩؛ الْعَمْدَةُ لِابْنِ رَشِيقٍ ج ١، ص ٢٦٠؛ زَادُ الْمَسِيرِ ج ١،
ص ٧٨ (مَعْرُوءٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ)؛ التَّبْيَانُ لِلْعَكْبَرِيِّ ج ١، ص ٣٤٨ (مَعْرُوءٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ)؛ الْحِمَاسَةُ
الْبَصْرِيَّةُ ج ١، ص ١٨٠؛ لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١١، ص ٤١١. وَ لَيْسَ فِي دِيَوَانِي الْفَرَزْدَقِ وَ الْأَخْطَلِ.
١. فِي «ب» ح، ع: «أَي».

٢. مَعْنَاهُ: فَضَّلَتْهَا بِالطُّولِ وَ غَلَبَتْهَا. الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ص ٤٦٩.
وَالْأَوْعَالُ: الْأَشْرَافُ وَ الرُّؤُوسُ؛ يُشَبَّهُونَ بِالْأَوْعَالِ الَّتِي لَا تُرَى إِلَّا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. وَ هُوَ
جَمْعُ الْوَعْلِ وَ الْوَعْلُ بِمَعْنَى الْأُرْوِيِّ أَوْ ثَيْسِ الْجَبَلِ. لَاحِظْ: لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١١، ص ٧٣١
(وَعْل).

٣. فِي «ب»: «وَلَيْسَ يَنَالُهَا».

٤. فِي «د س، ف»: «فَأَيْنَ».

٥. فِي «د ف»: «لِلدَّوْرِكِ».

٦. دِيَوَانُ جَرِيرٍ، ص ٤٤٤. وَ انْظُرْ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ج ١٢، ص ٢١٠؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ ج ١،
ص ١٤٨؛ زَادُ الْمَسِيرِ ج ١، ص ٧٨.

وَ طَبِيفُ الْخَيَالِ: مَجِيئُهُ فِي النَّوْمِ. وَ طَافَ بِهِ الْخَيَالُ طَوْفًا: أَلَمَّ بِهِ فِي النَّوْمِ. الصَّحَاحُ، ج ٤،
ص ١٣٩٧ (طَبِيفٌ)؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٩، ص ٢٢٥ (طَوْف).

وَ «لِمَامَا» أَيْ غَيْبًا. لَاحِظْ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ج ٤، ص ١٧٧ (لِمَم).

٧. فِي «ح، س، ع»: «تَعَالَى».

بَعْدَ الذَّبْحِ، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى^١ قَالَ: ﴿فَذَبْحُهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ و^٢ لَا تُكْمِمْ ﴿فَتَقَتُّمْ نَفْسًا فَإِذَا زَأْتُمْ فِيهَا﴾ لَمَرْنَاكُمْ أَنْ تَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا لِيَنْكَشِفَ أَمْرُهُ.

[عادة العزب في إخراج الخطاب مُخْرَجٌ ما يَتَوَجَّهُ إِلَى الْجَمِيعِ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ وَاحِدٌ]

فَأَمَّا إِخْرَاجُ الْخِطَابِ مُخْرَجٌ ما يَتَوَجَّهُ إِلَى الْجَمِيعِ مَعَ أَنَّ الْقَائِلَ وَاحِدٌ: فَعَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي خِطَابِ الْأَبْنَاءِ بِخِطَابِ الْأَبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ، وَ خِطَابِ الْعَشِيرَةِ بِمَا يَكُونُ مِنْ أَحَدِهَا؛ فَتَقُولُ^٤: «فَعَلَتْ بَنُو تَمِيمٍ كَذَا»، وَ «قَتَلَ بَنُو فُلَانٍ فُلَانًا»، وَ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ أَوْ الْقَائِلُ وَاحِدًا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. وَ مِنْهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ: «يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَ يَقْتُلُونَ» - بِتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِينَ عَلَى الْفَاعِلِينَ -، وَ هُوَ اخْتِيَارُ الْكِسَانِيِّ وَ أَبِي الْعَبَّاسِ^٥ ثَعْلَبٍ^٦، وَ الْمَعْنَى^٧: فَيُقْتَلُ بَعْضُهُمْ وَ يَقْتُلُونَ. وَ هُوَ أُبْلَغُ فِي وَصْفِهِمْ، وَ أَمْدَحُ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا قَاتَلُوا وَ قَتَلُوا بَعْدَ أَنْ قُتِلَ^٨ بَعْضُهُمْ كَانَ ذَلِكَ أَذَلَّ عَلَى شَجَاعَتِهِمْ وَ قَلَّةِ جَزَعِهِمْ^٩ وَ حُسْنِ صَبْرِهِمْ.

وَ قَدْ قِيلَ^{١٠}: إِنَّهُ كَانَ الْقَاتِلَانِ اثْنَيْنِ، قَتَلَا ابْنَ عَمِّ لَهُمَا، وَ إِنَّ^{١١} الْخِطَابَ جَرَى

١. في «ب، ح، ع»: - «تعالى».

٢. في «د، ف»: - «و».

٣. في «د ف»: «بأن».

٤. في «س، ب، د، ع، ف» و المطبوع: «فيقول أحدهم».

٥. تقدّمت ترجمة الكسائي في المجلس السابع، و ترجمة أبي العباس في المجلس الثامن.

٦. حجة القرامات ص ٣٢٥ (معزّوًا إلى الحمزة و الكسائي).

٧. في المطبوع: - «و المعنى».

٨. في «د، ع، ف»: «بعد أن يقتل» بدل «و قتلوا بعد أن قتل».

٩. في «ح»: «خوفهم».

١٠. في «ع»: + «فيه».

١١. في «د، ف»: - «إن».

عَلَيْهِمَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ^١؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^٢، يُرِيدُ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوَّلِي وَأَقْوَى؛ لِشَهَادَةِ^٣ الْإِسْتِعْمَالِ الظَّاهِرِ لَهُ، وَلَأَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْعِلْمِ^٤ عَلَى أَنَّ الْقَاتِلَ كَانَ وَاحِدًا.

وَمَعْنَى ﴿فَاذَارَأْتُمْ﴾: فَتَدَارَأْتُمْ؛ أَيِ تَدَافَعْتُمْ^٥ وَ أَلْقَى^٦ بَعْضُكُمْ الْقَتْلَ^٧ عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ: «دَارَأْتُ فُلَانًا» إِذَا دَافَعْتَهُ، وَ: «دَارَيْتُهُ» إِذَا لَايْتُهُ، وَ: «دَرَيْتُهُ» إِذَا خَتَلْتُهُ^٨، وَ يُقَالُ^٩: «إِذْرَأَ الْقَوْمُ» إِذَا تَدَافَعُوا.

وَالْهَاءُ فِي: «إِذَارَأْتُمْ فِيهَا»^{١٠} تَعُودُ عَلَى^{١١} النَّفْسِ. وَقِيلَ: إِنَّهَا تَعُودُ عَلَى^{١٢} الْقَتْلَةِ، أَيِ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْقَتْلَةِ^{١٣}؛ لِأَنَّ ﴿قَتَلْتُمْ﴾^{١٤} يَدُلُّ^{١٥} عَلَى الْمَصْدَرِ، وَالْقَتْلَةُ مِنَ

١. فِي «ب»: «بِلَفْظِ الْجَمْعِ».

٢. الْأَنْبِيَاءُ (٢١): ٧٨.

٣. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «بِشَهَادَةِ».

٤. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «+ أَجْمَعُوا».

٥. فِي «ب»: «وَمَعْنَى ﴿فَاذَارَأْتُمْ فِيهَا﴾: فَتَدَارَأْتُمْ؛ أَيِ قَدْ تَدَافَعْتُمْ». وَ فِي «ع»: «وَمَعْنَى ﴿فَاذَارَأْتُمْ فِيهَا﴾: أَيِ تَدَافَعْتُمْ».

٦. فِي «ح»: «أَيِ أَلْقَى».

٧. فِي «ع»: «الشَّكُّ».

٨. الْخَتْلُ: تَخَاذُعٌ عَنْ غَفْلَةٍ وَ قَدْ خَتَلَ خَتْلًا. الْعَيْنُ، ج ٤، ص ٢٣٨ (ختل).

٩. وَانْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ، ج ١، ص ١٥٣؛ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج ١٤، ص ١١١؛ التَّفْسِيرُ الْوَسِيطُ، ج ١، ص ١٥٧.

١٠. فِي «ب»: «وَخَتَلَتْهُ يُقَالُ بَدَلَ «وَدَرَيْتُهُ إِذَا خَتَلَتْهُ، وَيُقَالُ».

١١. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاذَارَأْتُمْ فِيهَا﴾».

١٢. فِي «ح، د، ع، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «إِلَى».

١٣. فِي «د، ع، ف»: «إِلَى».

١٤. انْظُرِ الرِّوَايَةَ فِي: الْهَدَايَةِ لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ١، ص ٣١٢.

١٥. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «تَدَلُّ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: - «لَأَنَّ».

المَصَادِرِ الَّتِي تَذُلُّ عَلَيْهَا^١ الْأَفْعَالُ. وَ رُجُوعُ «الهاء» إِلَى النَّفْسِ أَوْلَى وَأَشْبَهُ بِالظَّاهِرِ.
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ فَلِلْإِشَارَةِ وَقَعَتْ بِهِ^٢ إِلَى قِيَامِ
الْمَقْتُولِ عِنْدَ ضَرْبِهِ بَعْضُ أَعْضَاءِ^٣ الْبَقَرَةِ؛ لِأَنَّهُ رَوَى أَنَّهُ قَامَ حَيًّا - وَأَوْدَاجُهُ تَشَخَّبَ
دَمًا - فَقَالَ: قَتَلَنِي فَلَانٌ.^٤

و نَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى^٥ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ بِذِكْرِ^٦ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَلَى جَوَازِ مَا أَنْكَرَهُ مُشْرِكُو
قُرَيْشٍ وَ اسْتَبَعَدُوهُ مِنَ الْبَعْثِ وَ قِيَامِ الْأَمْوَاتِ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا
أَإِنَّا لَمُنْبَعُثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾^٧، فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى^٨ بِأَنَّ الَّذِي أَنْكَرُوهُ وَ اسْتَبَعَدُوهُ
هَيِّنٌ عَلَيْهِ غَيْرٌ مُتَعَذِّرٍ فِي اتِّسَاعِ قُدْرَتِهِ، وَ كَانَ مِمَّا ضَرَبَ تَعَالَى^٩ لَهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ
وَ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدِلَّةِ، ذِكْرُ الْمَقْتُولِ الَّذِي ضُرِبَ بَعْضُ الْبَقَرَةِ فَقَامَ حَيًّا، وَ أَرَادَ
تَعَالَى: أَنَّنِي إِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْيَيْتُ هَذَا الْمَقْتُولَ - بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنِ الْحَيَاةِ، وَ يَأْسُ قَوْمِهِ
مِنْ عَوْدِهِ، وَ انْطَوَاءِ خَبَرِ كَيْفِيَّةِ قَتْلِهِ عَنْهُمْ - وَ رَدَدْتُهُ حَيًّا^{١٠} مُخَاطَبًا بِاسْمِ قَاتِلِهِ،
فَكَذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ إِحْيَاءَ جَمِيعِ^{١١} الْأَمْوَاتِ عِنْدَ الْبَعْثِ لَا يُعْجِزُنِي وَ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ.
وَ هَذَا^{١٢} بَيِّنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ.

١. في «س، ب، ع» و حاشية «ح»: «على». و في المطبوع: «- التي».

٢. في «د، ف»: «- به».

٣. في «ع»: «أجزاء».

٤. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ج ١، ص ١١٥؛ بحر العلوم للسمرقندي، ج ١، ص ٦٤.

٥. في «ص، ع»: «- تعالى».

٦. في «ب، د، ع، ف»: «و يذكر».

٧. الإسراء (١٧): ٤٩.

٨. في «ب»: «- تعالى».

٩. في «ب، ح، س، ع»: «- تعالى».

١٠. في «د، ف»: «- و يأس قومه من عوده... إلى هنا».

١١. في «ب»: «- جميع».

١٢. في «د، ف»: «فهذا».

[بعض الأشعار المشهورة بالجودة في ذم الدنيا]

قَالَ سَيِّدُنَا - آدَامَ اللَّهِ عُلُوهُ^١ - : وَ مِنْ الشَّعْرِ الْمَشْهُورِ بِالْجَوْدَةِ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا وَ التَّذْكِيرِ^٢ بِمَصَائِبِهَا وَ نَوَائِبِهَا^٣ قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَرْيٍّ^٤ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا^٥ :

٢٢٦/٢

ذَكَرْتُ أَخِي الْمُخَوَّلَ^٦ بَعْدَ يَأْسٍ^٧ فَهَاجَ عَلَيَّ ذِكْرُهُ اسْتِيقَايَ
فَلَا أَنْسَى أَخِي - مَا دُمْتُ حَيًّا - وَ إِخْوَانِي بِقُرْنَةِ الْعِنَاقِ^٨
يَجْزُونَ الْفِصَالَ إِلَى التَّدَامِي^٩ بِرَوْضِ الْخَزَنِ مِنْ كَنْفِي أَفَاقٍ^٩

١. في «ب»: «قال سيدنا المرتضى رحمه الله». و في «ح»: «قال السيد قدس الله روحه». و في «د»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». و في «ع»: «قال رحمه الله». و في «ف»: «قال الشريف الأجل المرتضى رضي الله عنه».

٢. في «ع»: «و التذكر».

٣. في المطبوع: - «و نوائبها».

٤. في «ب»: «نهشل بن حري». و قد تقدمت ترجمته في المجلس الواحد و الأربعين.

٥. مالك بن حري بن ضمرة النهشلي، أخو نهشل. قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام؛

قال ذلك ابن الكلبي. المؤلف و المختلف ج ١، ص ١٢٤.

٦. حوَّله الله الشيء: ملكه إياه. و الخَوْل: ما أعطاك الله من العبيد و النعم. الصحاح، ج ٤،

ص ١٦٩٠؛ العين، ج ٤، ص ٣٠٥ (خول).

٧. من نسخة بحاشيتي «ر، س»: «رواية أبي محمد الأسود: بعد هُذء».

٨. في «ح، س»: «العناق» بدل «العناق». و في «ب»: «بأقرنة» بدل «بأقرنة».

و الأقرنة: جمع القَرْن. و القَرْن: جُبَيْل صغير منفرد. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٨٠؛ معجم مقاييس

اللغة، ج ٥، ص ٧٧ (قرن).

و في «ر» و حاشية «س»: «العناق يفتح العين و كسرهما - موضع».

٩. في «ب، ح، د، س، ع، ف»: «كنفي اباق».

و الفصيل: ولد الناقة إذا فُصِّلَ عن أمه؛ و الجمعُ فُصْلَانٌ و فِصَالٌ. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٩١

(فصل).

و يُغْلَوْنَ السَّبَاءَ - إِذَا أَتَوْهُ -
بِضْمِرِ الْخَيْلِ وَ الشَّوْلِ الْحِقَاقِ^١
إِذَا اتَّصَلُوا وَ قَالُوا: يَا لَعَوْثُ!
وَ رَاحُوا فِي الْمُحَبَّرَةِ الرَّقَاقِ^٢
أَجَابَكَ كُلُّ أَرْوَغٍ شَمْرِيٍّ
رَخِيَّ الْبَالِ مُنْطَلِقِ الْخِنَاقِ^٣

- «و نَادَمْتَنِي فَلَانَ عَلَى الشَّرَابِ، فَهُوَ نَدِيمِي وَ نَدَمَانِي. وَ جَمَعَ النَّدِيمَ نِدَامًا، وَ جَمَعَ النَّدَمَانَ نَدَامًا. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٠ (ندم).
و الخزن: خَزَنَ يَرْبُوعٌ، وَ هُوَ قُرْبٌ فَيْدٌ، وَ هُوَ مِنْ جِهَةِ الْكُوفَةِ، وَ هُوَ مِنْ أَجْلِ مُرَابِعِ الْعَرَبِ، فِيهِ قِيَعَانٌ. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.
و الكَنَفُ: الْجَانِبُ. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٢٤؛ النِّهَايَةُ، ج ٤، ص ٢٠٥ (كنف).
وَ أَفَاقٌ وَ أَفَاقٌ: مَوْضِعَانِ فِي بِلَادِ بَنِي يَرْبُوعٍ، قُرْبَ الْخَصِيِّ. معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٦.
١. فِي «د، ف»: «يُقْلَوْنَ السَّبَاءَ». يُقَالُ: غَلَا السَّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً، وَ ذَلِكَ ارْتِفَاعُهُ. معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٨٧ (غلوى).
«و سَبَأْتُ الْخَمْرَ سَبًّا وَ مَسَبًّا» إِذَا اشْتَرَيْتَهَا لِتَشْرِبَهَا. قَالَ الشَّاعِرُ: «يَغْلُو بِأَيْدِي التُّجَّارِ مَسَبُّهَا» أَيِ إِثْمًا مِنْ جَوْدَتِهَا يَغْلُو اشْتِرَاؤَهَا. وَ الْأَسْمُ: السَّبَاءُ. الصحاح، ج ١، ص ٥٥ (سبأ).
فَلَا وَقَعَ لَمَّا جَاءَ فِي حَاشِيَتِي «ر، س»، مِنْ أَنَّ: «السَّبَاءَ فِي الْأَصْلِ شِرَاءُ الْخَمْرِ، وَ أَرَادَ هَاهُنَا نَفْسَ الْخَمْرِ؛ وَ عَلَى هَذَا قَوْلُ لَبِيدٍ: أَعْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكَنٍ عَاتِقٍ». وَ فِيهِمَا: «الشَّوْلُ: جَمْعُ شَائِلَةٍ، وَ هِيَ الْنَاقَةُ الَّتِي خَفَّ لَبْثُهَا وَ ارْتَفَعَ ضَرْعُهَا وَ أَتَى عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ نَتَاجِهَا» [الصحاح، ج ٥، ص ١٧٤٢ (شول)].
وَ الْحِقَاقُ: الضَّوَامِرُ. يَعْنِي: أَنَّهُمْ يَبِيعُونَ الْخَيْلَ وَ الْإِبِلَ، وَ يَشْتَرُونَ بِهَا الْخَمْرَ.
وَ الضُّمْرُ: - هُنَا - جَمْعُ «ضَامِرٍ»؛ وَ «بِضْمِرِ الْخَيْلِ» مَعْنَاهُ «بِالْخَيْلِ الضَّامِرَةِ».
وَ الْحِقَاقُ: جَمْعُ الْحَقِّ، وَ هُوَ مَا كَانَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ وَ قَدْ دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يَحْتَمَلَ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦٠ (حقق).
٢. فِي «ب»: «وَ طَالُوا» بَدَلُ «وَ رَاحُوا» وَ فِي «د، ع، ف»: «يَا تَعُوفُ» بَدَلُ «يَا لَعَوْثُ».
وَ الْمُحَبَّرَةُ: الثِّيَابُ الْمَنْقُشَةُ (مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ).
وَ التَّحْبِيرُ: التَّزْيِينُ. لَاحِظْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، ج ٤، ص ١٥٧ (حبر).
٣. فِي «ع»: «ذُو احْتِيَالٍ» وَ فِي حَاشِيَتِي «ح، س»: «دَارِمِي» بَدَلُ «شَمْرِيٍّ». وَ الْأَرْوَغُ مِنَ الرِّجَالِ:

أُنَاسٌ صَالِحُونَ نَشَأَتْ فِيهِمْ فَأَوْدَوْا بَعْدَ الْإِفِّ وَاتَّسَقِ^١
 مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ، وَ لَبِثْتُ عَنْهُمْ وَلَكِنْ لَا مَحَالَةَ مِنْ لِحَاقِ^٢
 كَذِي^٣ الْإِلْفِ الَّذِي أَدْلَجَنَ عَنْهُ فَحَنٌّ، وَ لَا يَتَوَقَّى إِلَى مَتَاقِ^٤
 أَرَى الدُّنْيَا - وَ نَحْنُ نَعِثُ فِيهَا - مُوَلِّيَّةً، تَهَيَّأْ لِانْطِلَاقِ^٥

٢٣٧/٢

«مَنْ لَهُ جِسْمٌ وَ جِهَارَةٌ وَ فَضْلٌ وَ سُودَدٌ؛ وَ هُوَ بَيْنُ الرُّوْعِ. العَيْن، ج ٢، ص ٢٤٢ (رُوع).
 وَ شَمْرُ إِزَارَتِهِ تَشْمِيرٌ: رَفَعَهُ: يُقَالُ: «شَمَرْتُ عَنْ سَاقِهِ» وَ «شَمَرْتُ فِي أَمْرِهِ» أَيِ خَفْتُ. وَ «رَجُلٌ شَمْرِي»
 كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قَالَ قَوْمٌ: الشَّمْرِيُّ: الْحَادُّ التَّحْرِيرُ.
 وَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الشَّمْرِيُّ الْمُنْكِشُ فِي الشَّرِّ وَ الْبَاطِلِ، الْمَتَجَرِّدُ لِذَلِكَ؛ وَ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ
 التَّشْمِيرِ، وَ هُوَ الْجَدُّ وَ الْإِنْكَمَاشُ. وَ قِيلَ: الشَّمْرِيُّ: الَّذِي يَمْضِي لَوَجْهِهِ وَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ لَا يَرْتَدِعُ.
 الصَّحاح، ج ٢، ص ٧٠٣ (شمر).

وَ «رَجُلٌ رَخِيٌّ الْبَالُ» أَيِ وَاسِعُ الْحَالِ يَبِينُ الرِّخَاءَ. الصَّحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٤ (رخا).
 وَ الْخِنَاقُ: الْخَبَلُ الَّذِي يُخْنَقُ بِهِ. العَيْن، ج ٤، ص ١٥٣ (خنق).

١. أَوْدَى فَلَانٌ: هَلَكَ. العَيْن، ج ٨، ص ٩٨ (ودي).

وَ الْإِتْسَاقُ: الْإِنْضِمَامُ. العَيْن، ج ٥، ص ١٩١ (وسق).

٢. فِي حَاشِيَةِ: «س»: «نَسَخَةٌ... لَا مَحَالَةَ فِي لِحَاقٍ. وَ رَوَايَةُ الْأَسُودِ: فِي لِحَاقِي».

٣. فِي «ب»، ح، د ف، وَ حَاشِيَتِي «ر، س»: «كَذَا».

٤. فِي «ب»: «يَحْنُ» بَدَلَ «فَحْنُ».

وَ «أَدْلَجَ الْقَوْمُ» إِذَا سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. الصَّحاح، ج ١، ص ٣١٥ (دلج).

وَ الْخَنِينُ: الشُّوقُ وَ تَوَقُّانُ النَّفْسِ. الصَّحاح، ج ٥، ص ٢١٠٤ (حنن).

وَ التَّوَقُّ: نِزَاعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ. وَ نَفْسٌ تَانِقَةٌ: مُشْتَاقَةٌ. مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٣٥٨
 (توق).

٥. فِي «ب»: «نَعِيبٌ» وَ فِي «د، ف»: «نَعِيتٌ» بَدَلَ «نَعِثُ».

وَ «عَاثٌ يَعْثُ عَيْثًا» أَيِ أَسْرَعَ فِي الْفَسَادِ. العَيْن، ج ٢، ص ٢٣١ (عيث).

وَ «وَلَّى الرَّجُلُ» أَيِ أَدْبَرَ. العَيْن، ج ٨، ص ٣٦٦ (ولي).

وَ الْإِنْطِلَاقُ: سُرْعَةُ الدُّخَابِ فِي الْمِحْنَةِ. العَيْن، ج ٥، ص ١٠٢ (طلق).

أَعَاذِلْ^١، قَدْ بَقِيَتْ بَقَاءَ قَيْسٍ وَ مَا حَيَّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ^٢
كَأَنَّ الشَّيْبَ وَالْأَحْدَاثَ تَجْرِي إِلَى نَفْسِ الْفَتَى فَرَسًا سِبَاقٍ
فَبِأَمَّا الشَّيْبُ يُدْرِكُهُ، وَإِنَّمَا يُبْلَاقِي حَتْفَهُ فِيمَا يُبْلَاقِي
فَإِنْ تَكُ لِمَتِّي بِالشَّيْبِ أَمَسَتْ شَمِيطَ اللَّوْنِ، وَاضِحَةً الْمُشَاقِي^٣

١. اعلم أن لفظة «عاذل» يسمّى مرخماً، والترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفاً.

و العذل: اللوم والملامة. العين، ج ٢، ص ٩٩؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٧٦٢ (عذل).

٢. في «ب»: «نفس» بدل «قيس». وفي «ف»: «باق» بدل «بباق». وفي «ر» و حاشية «س» و المطبوع (بين المعقوفين): +

«هَبَطْتُ السَّيْلَحِينَ وَذَاتَ عِرْقٍ وَأَوْرَدْتُ الْمَطْيِ عَلَى حِذَائِي»

و في هامش المطبوع: «و السَّيْلَحِينَ، وَذَاتَ عِرْقٍ، وَحِذَائِي: مَوَاضِعُ».

٣. في «ح»: «أضحت» بدل «أمسّت». و اللَّمَّةُ: قال الثعالبي في تفصيل شعر الإنسان:

العقيقة: الشعر الذي يولد به الإنسان. الفروة: شعر معظم الرأس. الناصية: شعر مقدّم الرأس. الذؤابة: شعر مؤخّر الرأس. الفرع: شعر رأس المرأة. الغديرة: شعر ذؤابتها. الغفر: شعر ساقها. الدبب: شعر وجهها. الوفرة: ما بلغ شحمة الأذن من الشعر. اللمة: ما ألمّ بالمنكب من الشعر. الطرة: ما غشّى الجبهة من الشعر. الجمة والغفرة: ما غطى الرأس من الشعر. الهدب: شعر أجناف العينين. الشارب: شعر الشفة العليا. العنقفة: شعر الشفة السفلى. المسرنة: شعر الصدر. الشعرة: شعر العانة. الإسب: شعر الإست. الزبب: شعر بدن الرجل - و يقال: بل هو كثرة الشعر في الأذنين - . فقه اللغة و سر العربيه، ص ١٠٠ - ١٠١.

و الشَّمْطُ: بياض شعر الرأس يُخَالِطُ سَوَادَهُ. الصحاح، ج ٣، ص ١١٣٨ (شمط).

قال ابن الأعرابي: يقال: شاب الرجل، ثُمَّ شَمِطَ، ثُمَّ شَاخَ، ثُمَّ كَبِرَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ، ثُمَّ ذَلَفَ، ثُمَّ ذَبَّ، ثُمَّ مَجَّ، ثُمَّ هَدَجَ، ثُمَّ ثَلَبَ، ثُمَّ مَوْتُ. فقه اللغة و سر العربيه، ص ٩٤.

و الوُضْحُ: الضوء و البياض. الصحاح، ج ١، ص ٤١٦ (وضح).

و المُشَاقَّةُ: ما يسقط من الشعر أو الكتان أو الإبريسم و القطن عند مشطه و تسريحه. معجم متن اللغة، ج ٥، ص ٣٠٣ (م ش ق).

و في حاشية «س»: «شَبَّةُ الشعرِ بِالمُشَاقَّةِ، وَ هِيَ الْكَتَّانُ غَيْرُ الْمَغْزُولِ».

فَقَدْ أَغْدُو بِدَاجِيَةٍ أُرَانِي بِهَا الْمُتَطَلَّعَاتِ مِنَ الرُّوَاقِ^١
 - الداجية: اللَّمَّةُ السَّودَاءُ. و «أُرَانِي»: ^٢ «أَفَاعِلُ»، مِنْ المُرَانَةِ. ^٣ -
 إِلْسِي، كَانَهُنَّ ظُبَاءٌ قَفِرٍ بِرَهْبِي، أَوْ بِبَاعِجَتِي فِتَاقٍ^٤
 يُرَامِقَنَّ الْجِبَالَ لَغِيرٍ وَصَلٍ وَ لَيْسَ حِبَالٌ وَصَلِي بِالرُّمَاقِ^٥
 وَ عَهْدُ الْغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَاتِلُ، مُسْتَدَاقٍ^٦

١. الرُّنْزُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونِ الطَّرْفِ، أَوِ اللَّهْوُ مَعَ شُغْلِ الْقَلْبِ وَ الْبَصَرِ وَ غَلَبَةِ الْهَوَى. لِسَانِ الْعَرَبِ، ج ١٤، ص ٣٣٩ (رنا). وَ الرُّوْقُ وَ الرُّوَاقُ: سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ. وَ الرُّوَاقُ: يَتَرْتَّبُ يَحْدُ دُونَ السَّقْفِ. الْمَصْحَاحُ، ج ٤، ص ١٤٨٥ - ١٤٨٦ (روق).
٢. فِي «ب»: - «و». وَ فِي «د، ف»: «و» مَعْنَى أُرَانِي.
٣. فِي «ع»: - «الداجية: اللَّمَّةُ...» إِلَى هُنَا.
٤. فِي «ب، ع» وَ حَاشِيَةُ «س»: «بِنَاعِجَتِي» بَدَل «بِبَاعِجَتِي».
- و فِي حَاشِيَةِ «س»: «نَفَرٌ» بَدَل «قَفَرٌ».
- و رَهْبِي: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي ثُمَيْمٍ. مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ، ج ٢، ص ٦٧٩. وَ النَّاعِجَةُ مِنَ الْأَرْضِ: السَّهْلَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ، مَكْرُمَةُ لِلنَّبَاتِ، تُنْبِتُ الرُّمْتَ؛ قَالَ أَبُو لَيْلَى: تُنْبِتُ أَطَايِبَ الْعُشْبِ وَ الْبَقْلِ. الْعَيْنُ، ج ١، ص ٢٣٢ (نَعِج).
- الْبَاعِجَةُ - هُنَا -: أَخْرَجَ الرُّمْلَ وَ نِهَائَةَ السَّهْلَةِ إِلَى الْقَفِّ (الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ). لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٢، ص ٢١٥؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٣، ص ٢٩٧ (بَعِج).
- وَ فِتَاقٌ: جَبَلٌ، وَ مَاءٌ بِالْقَرْمَةِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ. مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ، ج ٣، ص ٨٠٩ وَ ٩٧٩ وَ ١٠١٤.
٥. فِي «س، ع»: «يَوْمَاضُنْ». وَ فِي «ب، ح» وَ حَاشِيَةُ «د» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَرَامِضُنْ» بَدَل «يَرَامِقَنَّ». وَ فِي «ع، ف»: «الْجِبَالُ» بَدَل «الْحِبَالُ». وَ فِي «ف»: «بَغِيرٌ» بَدَل «لَغِيرٍ». وَ فِي «ب، ح، س، ع»: «وَصَالٌ حَبْلِي» بَدَل «حِبَالٌ وَصَلِي».
- وَ رَامِقَنَّ الْجِبَالَ: جَعَلَهُ أَرْمَاقًا: ضَعِيفًا خَلَقًا. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ج ٣، ص ٢٣٨ (الرَّمَق).
٦. فِي «ب، ع»: «مُسْتَدَاقٌ».

وَ الْغَانِيَةُ: قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْأَصْلُ فِيهَا ذَاتُ الزَّوْجِ الَّتِي اسْتَعْنَتْ بِزَوْجِهَا، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ غَانِيَةً لِذَاتِ الزَّوْجِ وَ غَيْرِ ذَاتِ الزَّوْجِ. وَ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ: الْغَانِيَةُ:

- الْقَيْنُ: الْحَدَّادُ. وَالْجَعَانُلُ: جَمْعُ جُعَالَةٍ - وَهِيَ أَجْرَتُهُ - . وَارَادَ أَنَّ الْقَيْنَ إِذَا عَدِمَ الْجُعَالَةَ رَحَلَ وَ لَمْ يَسْتَقِرَّ فِي مَكَانٍ.^٢

كَجُلْبِ السَّوِّ يُعِجِبُ مَنْ رَأَاهُ وَ لَا يَشْفِي الْخَوَائِمَ مِنْ لَمَاقٍ
- الْجُلْبُ: الْغَيْمُ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ.^٣ ٤. وَالْخَوَائِمُ: الْعُطَّاشُ.^٥ وَلَمَاقٌ: شَيْءٌ.^٦ ٧.
فَلَا يَبْعَدُ مَضَائِي فِي الصَّوَامِي وَ إِشْرَافِي الْعَالِيَةِ وَ انْصِفَاقِي^٨
وَ غَسْبَاءِ الْقَتَامِ جَلَوْتُ عَنِّي بِعَجَلِي الطَّرْفِ، سَالِمَةِ الْمَاقِي^٩

٢٢٨/٢

- «الشابة التي تُعجب الرجال و يُعجبها الرجال. و قال آخرون: الغانية: البارعة الجمال التي قد أغناها جمالها عن الزينة. الزاهر في معاني كلمات الناس، ص ١٢٦ - ١٢٧.
و الزوني: الفترة في العمل. العين، ج ٨، ص ٤٠٢ (و نبي).
و «أمر مستداق»: مجرب معلوم. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٨٠ (ذوق).
١. في «ف»: «إذا». ٢. في «ب»: - «القين الحداد...» إلى هنا.
٣. في «ح، س، ع»: «لا مطر معه». ٤. الصحاح، ج ١، ص ١٠٠؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٦٩ (جلب).
٥. العين، ج ٣، ص ٣١٤؛ القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٠٢ (حوم).
٦. في «ب»: - «الجلب الغيم...» إلى هنا. و في المطبوع و حاشية «ح»: + «قليل». ٧. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥١؛ مجمل اللغة، ص ٧٩٥ (لمق).
٨. في «س»: «الغلاة»، و انصلاحي «بدل «العالية، و انصفاقي». و في «ع»: «و انصفاق» بدل «و انصفاقي». ٩. و المضاء: الثَّغَاذُ فِي الْأَمْرِ. معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٣١ (مضى).
و الصَّوَامِي: الْمَفَاوِزُ وَالْفَلَوَاتُ؛ جَمْعُ الصَّوْمَاءِ وَالصَّوْمَاءِ. لاحظ: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٩٩ (موما).
و الغالية: كُلُّ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٦٦ (علو).
و «انصفق القوم» إذا انصرفوا. لسان العرب ج ١٠، ص ٢٠٤ (صفق).
٩. في «ب، ع»: «الماق» بدل «المآقي». و في حاشية «س»: «نَقَضْتُ» بدل «جَلَوْتُ».

و قَدْ طَوَّقْتُ فِي الْأَقَاقِ، حَتَّى
و كَمْ قَاسَيْتُ مِنْ سَنَةِ جَمَادٍ
إِذَا أَفْنَيْتُهَا بُدِّلَتْ أُخْرَى
فَقَفَنْتَنِي الشُّهُورُ - وَ لَيْسَ تَفْنَى -
سَمِئْتُ النَّصَّ، بِالْقُلُوصِ الْعِتَاقِ^١
تَعْضُ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعِرَاقِ!^٢
أَعُدُّ شُهُورَهَا عَدَّ الْأَوَاقِ^٣
و تَعْدَادُ الْأَهْلَةِ وَ الْمِحَاقِ^٤

«و الأغبر: لون شبه الغبار. العين، ج ٤، ص ٤١٤ (غبر).

و القَتَام: الغُبار - و يقال: الغُبار الأسود. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٥؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٥٨ (قتم).

و جَلَوْتُ: أَوْضَحْتُ وَ كَشَفْتُ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٤ (جلا).
و مَوَّقُ العين: طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ. وَ اللَّحَاط: طَرَفُهَا الَّذِي يَلِي الْأُذُنَ. وَ الْجَمْعُ: أَمَاقُ وَ أَمَاقُ
أَيْضاً؛ مِثْلُ آبَارٍ وَ آبَارٍ.

و مَاقِي العين: لُغَةً فِي مَوْقِ العين. وَ هُوَ فَعْلِي، وَ لَيْسَ بِمَفْعِلٍ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ مِنَ الْكَلِمَةِ،
وَ إِنَّمَا زِيدَ فِي آخِرِهِ الْيَاءُ لِلإِلْحَاقِ. فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ نَظِيرًا يُلْجِقُونَهُ بِهِ؛ لِأَنَّ فَعْلِي - بِكسر اللام - نَادِرٌ
لَا أَحْتَّ لَهَا. فَالْحَقُّ بِمَفْعِلٍ؛ فَلِهَذَا جَمَعُوهُ عَلَى مَاقٍ؛ عَلَى التَّوَهُّمِ. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٣
(ماق).

١. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: النَّصُّ: الشَّيْرُ الشَّدِيدُ حَتَّى يُسْتَخْرَجَ [مِنَ النَّاقَةِ] أَقْصَى مَا عِنْدَهَا. الصحاح، ج ٣،
ص ١٠٥٨ (نصص).

و الْقُلُوصُ مِنَ النُّوقِ: الشَّابَّةُ. وَ جَمْعُ الْقُلُوصِ: قُلُوصٌ وَ قَلَانِصُ. المصباح، ج ٣، ص ١٠٥٤
(قلص). وَ الْعَتِيقُ: الْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٢١ (عتق).

٢. الْمَقَاسَاةُ: مَعَالِجَةُ الْأَمْرِ وَ مَكَابِدَتُهُ. العين، ج ٥، ص ١٨٩ (قسو).

وَ سَنَةُ جَمَادٍ: لَا مَطَرٌ فِيهَا. الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٠ (جمد).

وَ الْفَرَقُ: الْعَظْمُ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ اللَّحْمُ. وَ الْجَمْعُ: عُرَاقٌ. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٢٣ (عرق).

٣. فِي «ع»: «الْأَوَاقِ».

وَ الْأَوَاقِيَةُ: زِنَةُ سَبْعَةِ مِثْقَالٍ وَ زِنَةُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا؛ وَ جَمْعُهَا أَوَاقِي وَ أَوَاقٍ. وَ فَرَسٌ وَاقِيَةٌ: لِلَّتِي بِهَا
ظَلَعٌ (أَي: عَيْبٌ)؛ وَ الْجَمْعُ الْأَوَاقِي. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ١٥، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ (وقي).

٤. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «و أَفْتَنَنِي» بِدَلِّ «فَأَفْتَنَنِي».

وَ الْمِحَاقُ: آخِرُ الشَّهْرِ إِذَا انْتَحَقَ الْهَيْلَالُ فَلَمْ يُزَرَ الْعَيْنُ، ج ٣، ص ٥٦ (محق).

و ما سَبَقَ الحَوَادِثَ لَيْثُ غَابٍ يَجْرُؤُ لِعَرِسِهِ جَزَرَ الرِّفَاقِ^١
و لا بَطْلٌ تَفَادَى الحَيْلُ مِنْهُ فِرَارَ الطَّيْرِ مِنْ بَرَدٍ بُعَاقٍ^٢

١. في «د، ف»: «تَجْرُؤُ» بدل «يَجْرُؤُ».

و في حاشية «س»: +

«كُمِّيتَ تَعَجُّزُ الخُلَفَاءِ عَنْهُ كَبَلُ المَرْجِ حُطٌّ مِنَ الرِّفَاقِ
تُنَازَعُهُ الفَرِيسَةُ أُمُّ شَيْبَلٍ عَبُوسُ الوَجْهِ، فَاجِشَةُ العَنَاقِ»
و في حاشيتي «ر، س»: «و الرِّزْقَةُ: المَضْيِيقُ فِي الجبلِ، وَ جَمْعُهُ رِزَاقٌ.

و العرس: امرأة الرجل، و لَبِوءَةُ الأسد. العين، ج ١، ص ٣٢٨ (عرس).

و جَزَرَ السَّبَاعِ: اللحم الذي تَأْكُلُهُ. الصحاح، ج ٢، ص ٦١٣ (جزر).

و رَفِيقُ المَرْأَةِ: زَوْجُهَا؛ وَ هِيَ رَفِيقَتُهُ. ج: رُفَقَاءُ وَ رِفَاقٌ. معجم متن اللغة، ج ٢، ص ٦٢٥ (رفق).

٢. في «د، ف»: «فلا بطل تعادى» بدل «و لا بطل تفادى». و في حاشية «س»: +

«كَرِيمٌ مِنَ خَزِيمَةٍ أَوْ تَمِيمٍ أَغْرَى عَلَى مُسَاعِفَةٍ مِرَاقٍ
فَذَلِكَ لَنْ تُخَاطِئَهُ المَنَايَا فَكَيْفَ يَبْقِيهِ طَوْلُ الدَّهْرِ وَاقٍ!»

و في هامش المطبوع: «والمساعفة: المساعدة. و المِرَاق: المسيرة التي تُعْرَقُ الهَوَاءُ».

و البَرْد: مَطَرٌ مُتَجَمِّدٌ يُنْشِبُهُ الخُصْيُ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ، وَ يُسَمَّى حَبَّ الغَمَامِ، وَ حَبَّ المَزْنِ.

و في القرآن الكريم: ﴿وَ يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور (٢٤): ٤٣] المعجم

الكبير، ج ٢، ص ٢٠٥ (برد).

و البُعَاقُ وَ البُعَاقُ مِنَ المَطَرِ: الغزير الواسع. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٢٤ (بعق).

قال الثعالبي في تفصيل أسماء المطر و أوصافه:

إذا أحيَا الأرضَ بَعْدَ مَوْتِهَا فهو الحَيَاءُ، فإذا جَاءَ عَقِيبَ المَحَلِّ أَوْ عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهِ فهو الغَيْثُ. فإذا دَامَ مَعَ سُكُونٍ فهو الدِيمَةُ، وَ الضَرْبُ فَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلاً، وَ الهَطْلُ فَوْقَهُ، فإذا زَادَ فهو الهَتْلَانُ وَ الشَّهْتَانُ. فإذا كَانَ القَطَرُ صَغَاراً كَأَنَّهُ شَذَرُ فهو القَطِيطُ. فإذا كَانَتْ مَطَرَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ الرُّهْمَةُ، فإذا كَانَتْ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ فِيهِ الغَبِيَّةُ وَ الحَشَكَةُ وَ الحَفْشَةُ، فإذا كَانَتْ ضَعِيفَةً بِسِيرَةِ الدَّهَابِ وَ الهَمِيمَةِ. فإذا كَانَ المَطَرُ مُسْتَمِرّاً فهو الودق، فإذا كَانَ ضَخْماً القَطَرُ شَدِيدَ الوَقْعِ فهو الوَابِلُ، فإذا تَبَعَّقَ بِالمَاءِ فهو البُعَاقُ. فإذا كَانَ يُرْوِي كُلَّ شَيْءٍ فهو الجود، فإذا كَانَ عَاماً فهو الجَدَا. فإذا دَامَ أَيَّاماً لَا يُقْلِعُ فهو الغَيْنُ. فإذا كَانَ مُسْتَرِيسلاً سَائِلاً فهو المُرْتَعِنُ، فإذا كَانَ كَثِيراً القَطَرُ فهو الغَدَقُ،

و أَحْسَنَ حَارِثَةً بَنَ بَدْرِ الْعُدَانِي^١ فِي قَوْلِهِ:

يَا كَعْبُ، مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ، وَ لَا بَتَكَّرُوا إِلَّا وَ لِسَمَوَاتٍ فِي آثَارِهِمْ حَادٍ^٢
يَا كَعْبُ، مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ، وَ لَا غَرَبَتْ إِلَّا تُقَرَّبُ أَجَالاً لِمِيعَادٍ^٣
و لِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ^٤ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ بُكَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعَرِّضُ عَن ذِكْرِي، وَ تُنْسَى^٥ مَوَدَّتِي وَ يَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
أَجَلُكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى وَ كُلُّ غَنِيٍّ فِي الثَّمِينِ جَلِيلُ
وَ لَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى رِئْسِ الْفَتَى عَشِيَّةً يَقْرِي، أَوْ عَدَاةً يُنِيلُ^٦

٢٢٩/٢

« فإذا كان كثيراً فهو العزَّ والعُباب. فإذا كان شديداً الوقع كثير الصَّوب فهو السَّحيفة، فإذا جَرَفَ ما مَرَّ به فهو السَّحينة، فإذا قَشَّرَ وجه الأرض فهو السَّاحية، فإذا أَثَّرَتْ في الأرض من شدة وقعها فهي الحَرِيصة (لأنها تَحْرِصُ وجه الأرض). فإذا أصابت القطعة من الأرض وأخطأت الأخرى فهي النُفْضة. فإذا جاءت المطرة لما يأتي بعدها فهي الرُّصدة (و العِهَادُ نحو منها). فإذا أتى المطر بعد المطر فهو الولي، فإذا رَجَعَ وَ تَكَرَّرَ فهو الرَّجْع، فإذا تَتَابَعَ فهو اليعلول، فإذا جاء المطر دُفَعَاتٍ فهي السَّابِيب. فقه اللغة و سر العربيه، ص ٢٥٠.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثامن والعشرين.

٢. في «ب» و المطبوع: «حادي».

و «خدا يحدو خدوا» إذا زَجَرَ الحادي خَلَفَ الإبل. العين، ج ٣، ص ٢٧٩ (حدو).

٣. في «ب»: «بميعاد».

و انظر البيتين مع اختلاف في: العقد الفريد، ج ٣، ص ٢٤٣ (ناسباً لعبيد بن الأبرص)؛ و البيت الأول منسوباً إلى عبید بن الأبرص في: طبقات علماء إفريقية، ص ٣٢؛ و البيتين منسوباً لحارثة بن بدر في: التذكرة الحمدونية، ج ٩، ص ٢٣٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٣٩٥-٣٩٦.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث عشر. ٥. في «د، ع»: «وينسى».

٦. يقول: لَمَّا اسْتَفْنَيْتَ عَظَمْتَ فِي عِيُونِ النَّاسِ، فَأَجَلَوْا قَدْرَكَ وَ رَفَعُوا مَكَانَتَكَ؛ وَ كَذَا الْأَغْنِيَاءُ مَوَاقِعُهُمْ مِنَ النُّفُوسِ عَظِيمَةً، وَ مُحَالُهُمْ فِي الْأَفْنَدَةِ وَالْقُلُوبِ جَلِيلَةً رَافِعَةً، وَ أَقْدَارُهُمْ مَوْقُوفَةٌ عَلَى

و لَمْ يَتَغَيَّرْ يَوْمًا - وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا - جَوَادُ، وَ لَمْ يَسْتَقْنِ قَطُّ بِخَيْلٍ^١
 إِذَا مَالَتْ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ، وَ مَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ
 أَرَى عِلْلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَ صَاحِبُهَا^٢ حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 وَ إِنِّي وَ إِن أَصِحَّ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا فَلَئِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ^٣
 وَ قَدْ أَحْسَنَ الْبَحْثِيُّ^٤ فِي قَوْلِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

أُخِي، مَتَى خَاصَمْتَ نَفْسَكَ فَاحْتَشِدْ لَهَا، وَ مَتَى حَدَثَتْ نَفْسَكَ قَاصِدِي^٥
 أَرَى عِلْلَ الْأَشْيَاءِ شَتَى، وَ لَا أَرَى أَلَّا تَجْعُ إِلَّا عِلَّةً^٦ لِنَلْتَقِي
 أَرَى الْقَيْشَ ظِلًّا تَوَشَّكُ الشَّمْسُ نَقْلَهُ فَكَيْسَ فِي ابْتِغَاءِ الْقَيْشِ كَيْسَكَ، أَوْ مُقِي^٧
 أَرَى الدَّهْرَ غَوْلًا^٨ لِنَلْتَفُسِ، وَ إِنَّمَا يَبْقَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ مَنْ يَبْقَى

«سعة أحوالهم، و مردودة إلى مقادير قُدرهم. لكن الغنى المحمود المتفق على فضله عند التحصيل هو ما يزيئ الفتى فلا يشينه، و يكسب له الحمد و الذخر فلا يذيمه؛ عشيته ينزل الأضياف فيكرم مثواهم، أو غداة تبيل العفاة و يوسع في فئانه مأواهم. شرح ديوان الخماسة، ص ١١٥٨.

١. في «ف»: - «و لم يفتقر يوماً...» إلى هنا. ٢. في «س، ب»: «فصاحبها».

٣. أبو العتاهية؛ أشعاره و أخباره، ص ٣١٧ - ٣١٨، الرقم ٣٢٥. و انظر الحماسة لابن الشجري، ص ١٤٢.

٥. في «ع»: «إذا» بدل «متى». و «حشدوا» أي اجتمعوا، وكذلك «احتشدوا» و «تحشدوا». و «جاء فلان حاشداً و محتشداً» أي مستعداً متأهباً. الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٥ (حشد).

و الشاعر يأمر الإنسان بأن يصدق نفسه و لا يكذبها بالتسويق و التعليل. لاحظ: شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٧٧.

٧. في «ع»: «يو شك» بدل «توشك».

و أوشك: أسرع. لاحظ: العين، ج ٥، ص ٣٩٠ (وشك).

و الموق: حُمق في غباوة. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٧ (موق).

٨. الغول: كُلُّ ما اغتال الإنسان (أي أخذَه من حيث لم يدر) فأهلكه فهو غول. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٨٦ (غول). و لاحظ فقه اللغة و سر العربية، ص ٢٦.

فَلَا تُتَبِعِ الْمَاضِيَ سُؤَالَكَ: لِمَ مَضَى؟ وَ عَرَّجَ^١ عَلَى الْبَاقِي، فَسَأَلَهُ^٢: لِمَ بَقِيَ؟
و لَمْ أَرْ كَالدُّنْيَا حَلِيلَةً صَاحِبٍ مُحِبًّا مَتَى تَحْسُنَ بِعَيْنَيْهِ تَطْلُقُ^٣
تَرَاهَا عِيَانًا وَ هِيَ صَنْعَةٌ وَاحِدٍ فَتَحْسِبُهَا صُنْعِي لَطِيفٍ وَ أُخْرَقِ^٤!

[مَا قِيلَ فِي سَبَبِ خُرُوجِ الْبُحْتَرِيِّ عَنْ بَغْدَادَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ]

و قَدْ قِيلَ: إِنَّ السَّبَبَ فِي خُرُوجِ الْبُحْتَرِيِّ عَنْ بَغْدَادَ^٥ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ^٦
كَانَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ؛ لِأَنَّ بَعْضَ أَعْدَائِهِ شَنَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ ثَنَوِيٌّ مِنْ حَيْثُ
قَالَ: «فَتَحْسِبُهَا صُنْعِي لَطِيفٍ وَ أُخْرَقِ» وَ كَانَتْ الْعَامَّةُ حَيثُذُ غَلَبَتْ^٧ عَلَى الْبَلَدِ،
فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ لِابْنِهِ أَبِي الْعَوْثِ^٨: قُمْ - يَا بُنَيَّ - حَتَّى تُطْفِئَ^٩ عَنَّا

١. عَرَّجَ عَلَيْهِ - هُنَا -: عَطَفَ. مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ، ج ٤، ص ٦٢ (عرج).

٢. فِي «د ف»: «و سَائِلُهُ».

٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «حَلِيلَةً» بَدَلُ «حَلِيلَةٍ». وَ فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «تُعَيِّقُ» بَدَلُ «تَطْلُقُ». وَ فِي «ع» جَاءَ
بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ سَابِقِهِ.

و «قَدْ أَعْنَقْتُ الْكَلْبَ» أَيْ جَعَلْتُ فِي عُنُقِهِ الْقِلَادَةَ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٥٣٤ (عنق).
شَبَّهَ الدُّنْيَا بِزَوْجَةٍ رَجُلٌ تَطْلُقُ حِينَ يَشْتَدُّ كَلْفُهُ بِهَا وَ شَغَفَهُ؛ أَرَادَ أَنَّ الْإِنْسَانَ كُلَّمَا تَعَلَّقَ بِالدُّنْيَا
أَفْلَتَ مِنْ يَدَيْهِ وَ دَفَعَتْ بِهِ نَحْوَ الْقَبْرِ. أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ، ج ١٠، ص ٢٧٧.

٤. دِيْوَانُ الْبُحْتَرِيِّ، ج ٣، ص ٦٠٥ - ٦٠٦.

و انْظُرْ: الْمَوْشَحُ لِلْمُرْزِيَانِيِّ، ص ٢٦٤؛ الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، ج ٢٧، ص ٢٧٦.
و فِي حَاشِيَةِ «د»: «فَنَحْسِبُهَا» بَدَلُ «فَتَحْسِبُهَا». وَ اللَّطِيفُ - هُنَا -: الْعَالِمُ بِخَفَايَا الْأُمُورِ وَ دِقَاتِهَا.
مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ، ج ٥، ص ١٨١ (ل ط ف).

و خَرَقَ بِالشَّيْءِ: جَهَلَهُ وَ لَمْ يُحْسِنْ عَمَلَهُ. الْعَيْنُ، ج ٤، ص ١٥٠ (خرق).

٥. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «بَغْدَادُ» بَدَلُ «بَغْدَادَ». وَ فِي «ع»: «مَنْ» بَدَلُ «عَنْ».

٦. فِي «ب»: «عَمْرَهُ». ٧. فِي «ع»: «عَالِيَةً».

٨. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّادِسِ وَ الْعَشْرِينَ.

٩. فِي «ع»: «تَطْفِئُ».

هذه النائرة^١ بِخَرَجَةٍ ثَلَمٌ فِيهَا يَبْلَدُنَا وَ نَعُودُ؟ فَخَرَجَ وَ لَمْ يَعُدْ.

وَ أَحَسَّنَ أَيْضاً^٢ غَايَةَ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ:

لَقَشَى الْخُطُوبَ فَمَا جِئْتُ مَا زَيْتِي فِيمَا لُسَيْرٌ، أَوْ أَحْكَمَنْ تَلْدِيي^٤
 إِنْ تَلْتَمِسَ تَمْرٍ أَخْلَافَ الْخُطُوبِ^٥، وَ إِنْ تَلَبَّثَ مَعَ النَّهْرِ تَسْمَعُ بِالْأَعَاجِبِ^٦
 وَ فِي قَوْلِهِ:

مَتَى تَسْتَزِدُّ فَضْلاً مِنْ الْعُمْرِ تَعْتَرِفَ بِسَجْلِكَ مِنْ شَهِدِ الْخُطُوبِ وَ صَلِّهَا^٧

١. في المطبوع: «النائرة».

و النائرة: العداوة و الشحنة و الفتنة الحادثة. تاج العروس، ج ٧، ص ٥٦٩ (نور).

٢. في المطبوع: - «و نعود». ٣. في «ع»: - «أيضاً».

٤. في «ب»: «حين» بدل «جئن».

و الخطب - هنا -: الأمر الشديد يَنْزِلُ. معجم متن اللغة، ج ٢، ص ٢٩٦ (خطب).

و المأزنية: الحاجة. الصحاح، ج ١، ص ٨٧ (أرب).

٥. في المطبوع: - «تمر». و في «ب»: «أخلاق» بدل «أخلاف». و في المصدر: «الأُمُور» بدل «الخطوب».

و الالتماس: الطلب. الصحاح، ج ٣، ص ٩٧٥ (لمس).

قال الثعالبي في تفصيل ضروب الطلب:

التوَحَّى: طلب الرِّضَا وَ الْخَيْرِ وَ الْمَسْرَةِ؛ وَ لَا يُقَالُ: تَوَحَّى شَرْه. البحث: طلب الشيء تحت التراب وَ غيره. التفتيش: طلب في بحث؛ وَ كَذَا الْفَحْص. الإِراغَة: طلب الشيء بالإِرادة. المَحَاوَلَة: طلب الشيء بِالْجَيْلِ. الْارْتِيَاد: طلب الماء وَ الْكَلَاوِ الْمَنْزِل. الْمَرَاوِدَة: طلب النكاح. الْمَزَاوَلَة: طلب الشيء بِالْمَعَالَجَة. التَّعْيِث: طلب الشيء بِالْيَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَصِّرَه. التَّحْزِي: طلب الأُخْرَى مِنَ الْأُمُور. الْاِتِّمَاس: طلب الشيء بِاللِّمْس. اللَّمْس: تَطَلُّبُ الشَّيْءِ مِنْ هُنَاكَ وَ هَاهُنَا. الْجَوْس: طلب الشيء بِاسْتَقْصَاء. فقه اللغة وَ سِرِّ الْعَرَبِيَّة، ص ١٧٠.

و الْخِلْف - هنا -: الضرع نفسه. العين، ج ٤، ص ٢٦٥ (خلف).

٦. ديوان البحري، ج ١، ص ٩٤.

٧. في حاشية «س»: «الأُمُور» بدل «الخطوب».

تُشَذِّبُنَا الدُّنْيَا بِأَخْضِ سَعِيهَا وَ غَوْلُ الْأَفَاعِي بَلَّةٌ مِنْ لُعْبِهَا^١
يُسَرُّ بِعُمُرَانِ الدِّيارِ مُضَلَّلٌ وَ عُمرَانُهَا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا
وَ لَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِهَا فَكَيْفَ ارْتِضَائِهَا^٢ أَوَانَ ذَهَابِهَا؟!
أَقُولُ لِمَكْذُوبٍ عَنِ الدَّهْرِ - زَاغَ عَنِ تَخَيَّرِ آراءِ الْحِجَا وَ انْتِخَابِهَا -^٣
سَيُرِيدُكَ أَوْ يُثْوِيكَ أَتَّكَ مُحْلِسٌ إِلَى شُقَّةٍ يُبْكِيكَ بَعْدَ مَا بِهَا^٤
وَ هَلْ أَنْتَ، فِي مَرْمُوسَةٍ طَالَ أَخْذُهَا مِنَ الْأَرْضِ، إِلَّا حَفَنَةٌ مِنْ تُرَابِهَا؟!^٥

«و السَّجَلُ: الدلو العظيمة مملوءة. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٩٣.

و الخطب - هنا -: الشأن أو الأمر؛ صَغَرَ أو عَظَّمَ. لسان العرب ج ١، ص ٣٦٠ (خطب).

و الصاب: غُصَارَةٌ شجرة مَرَّة. العين، ج ٧، ص ١٦٧ (صوب).

١. في حاشية «س»: «تُسَيِّرُنا» بدل «تُشَذِّبُنَا».

و التشذيب: الطرد، و التفشير. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٦ (الشذب).

و اللُّعَابُ: ما يسيل من الفم. الصحاح، ج ١، ص ٢٢٠ (لعب).

٢. في «ب»: «ارتضائها».

٣. في «ب»: «تَحَيَّرَ» بدل «تَخَيَّرَ». و فيه أيضاً: «انتخابها» بدل «انتخابها».

و في «د، ف»: «تَغَيَّرَ» بدل «تَخَيَّرَ» آراء».

و الرُّيغ: المِيل. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٢٠ (زيغ).

و الْحِجَا: العقل. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٩ (حجا).

٤. في «ب»: «يبريك» و في حاشية «ح»: «يتويك» بدل «يثويك». و في «ب»: «تأتيك» و في «ع»:

«يأتيك» و في المصدر: «يُثْوِيكَ» بدل «يبكيك».

و أَرَدَاهُ: أَهْلَكَهُ. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٥٠٦ (ردى).

و يُقَالُ: طَعَنَ فُلَانًا فَأَثْوَاهُ: أَثْبَتَهُ مَكَانَهُ. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٣٧١ (ثوى).

و أَحْلَسَ فُلَانٌ السَّيْرَ: اسْتَمَرَّ فِيهِ دُونَ قُتُورٍ. المعجم الكبير، ج ٥، ص ٥٩٦ (حلس).

و الشُقَّةُ: الناحية يقصدها المسافر، أو الناحية التي تَلَحُّقُكَ المشقة في الوصول إليها. القاموس

المحيط، ج ٣، ص ٢٥٠؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٦٤.

٥. ديوان البحري، ج ١، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

١ و جَدْتُ الْأَمْدِيَّ يَرُوِي فِي ٢ هَذَا الْبَيْتِ: «أَنْتَ مُحَبَّسٌ» - بِالْبَاءِ ٣ وَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى ٣: أَنْتَ مَوْقُوفٌ إِلَى أَنْ تُصِيرَ إِلَى هَذَا؛ مِنْ قَوْلِكَ: أَحْبَسْتُ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ ٤ أَحْبَسْتُ دَارًا؛ أَيْ ٥ وَقَفْتُهَا. وَ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ: «أَنْتَ مُحَلِّسٌ» - بِاللَّامِ ٦، وَ الْمَعْنَى: أَنْتَ مُتَهَيِّئٌ لِلرَّحِيلِ وَ مُتَّخِذٌ جِلْسًا ٧. وَ الْجِلْسُ: هُوَ الْكِسَاءُ الَّذِي ٨ يَوْضَعُ تَحْتَ الرَّحْلِ ٩. وَ هَذَا أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الْبَحْثِيُّ، وَ أَوْلَى بِأَنْ يَخْتَارَهُ ٩، مَعَ رِقَّةٍ ١٠ طَبِيعِهِ وَ سَلَامَةِ الْفَاطِمَةِ.

«و البيت الأخير ساقط في «ع». و في «ب»: «مرسوسة». و في «د، ف»: «مرسومة» بدل «مرموسة». و في «ب»: «حقة» و في «ف»: «جفنة» و في حاشية «س»: «حنوة» و في حاشية «ح»: «حنوة» بدل «حقة».

و المرموس: كُلُّ شَيْءٍ نُثِرَ عَلَيْهِ التُّرَابُ. العين، ج ٧، ص ٢٥٤ (رمس).
و الخفنة: مِلءُ كُلِّ كَفِّ. العين، ج ٣، ص ٢٤٩ (حفن).

١. في «ع» و المطبوع: - «و».

٢. في «ح، س»: - «في». و قد تقدّمت ترجمة الأمدي في المجلس الواحد والأربعين.

٣. في «ح»: - «أَنَّ الْمَعْنَى». و في «ع»: «و يفسر» بدل «و تفسير».

٤. في «د»: «أو».

٥. في «ب»: - «أَي». و في «ب، ف، د»: «داري» بدل «داراً».

٦. في «ب»: «أَنْتَ مِنْهُي لِلرَّحْلِ وَ مُتَّخِذٌ جِلْسًا» و في «ع»: «أَنْتَ تَنْتَهِي لِلرَّحِيلِ جِلْسًا».

٧. في «د، ف»: - «الذي». و في «ف»: - «هو».

٨. في «ع»: «الرجل».

٩. في «س»: «بأن يختاره». و في «ح»: «أن يختاره».

١٠. في «س» و المطبوع: «مع دقة».

[٧٢]

مَجْلِسُ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[تَأْوِيلُ آيَةٍ ظَاهِرُهَا يَقْتَضِي جَوَازَ الشُّرْكِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكَّارِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٢، فَقَالَ: أَلَيْسَ^٣ ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي جَوَازَ الشُّرْكِ^٤ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ^٥؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمَ إِلَّا ذِكْرُ آدَمَ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ^٦: ﴿جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ يَرْجِعُ إِلَيْهِمَا؟

الْجَوَابُ: قُلْنَا: كَمَا أَنَّ ذِكْرَ^٧ آدَمَ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٨ قَدْ تَقَدَّمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ

١. في «د»: - «آخر».

٢. في «ب»: «أ» وليس «.

٣. في «ب»: «الشك».

٤. في «د ف»: «+ عليهم السلام».

٥. في «د ف»: «+ تعالى».

٦. في «ع، ف»: «- ذكر».

٧. في «س» و المطبوع: «- عليهم السلام».

أَيْضاً^١ ذَكَرَ غَيْرَهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾، وَ مَعْلُومٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ جَمِيعَ وَلَدِ آدَمَ^٢. وَ قَدْ تَقَدَّمَ أَيْضاً^٣ ذِكْرُ وَلَدِ آدَمَ فِي قَوْلِهِ^٤: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً﴾ - وَ الْمَعْنَى: فَلَمَّا آتَاهُمَا وَلَدًا صَالِحًا - وَ الْمُرَادُ بِهَذَا^٥ الْجِنْسَ دُونَ الْوَاحِدِ - وَ إِنْ كَانَ اللَّفْظُ لَفْظَ وَاحِدٍ^٦ - وَ الْمَعْنَى: فَلَمَّا آتَاهُمَا جِنْسًا مِنَ الْأَوْلَادِ صَالِحِينَ. وَإِذَا^٧ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ جَازٍ أَنْ يَرْجَعَ قَوْلُهُ^٨: ﴿حَقْلًا لَهُ شُرَكَاءُ﴾ إِلَى وَلَدَيْهِمَا؛ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ^٩.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّمَا وَجِبَ زَدُّهُ إِلَى آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^{١٠} لِأَجْلِ التَّشْنِيعِ فِي الْكَلَامِ، وَ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُ اثْنَيْنِ^{١١} إِلَّا ذِكْرَهُمَا^{١٢}.

قُلْنَا: إِنْ جُعِلَ هَذَا تَرْجِيحًا فِي رُجُوعِهِ إِلَيْهِمَا جَازَ أَيْضًا أَنْ يُجْعَلَ قَوْلُهُ^{١٣} فِي آخِرِ الْآيَةِ: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وَجْهًا مَقْوًيًا^{١٤} لِرُجُوعِ الْكَلَامِ إِلَى جُمْلَةٍ

١. فِي «س، ب»: - «أَيْضًا».

٢. فِي «د ف»: + «عَلَيْهِ السَّلَامُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

٣. فِي «س، ب» وَ الْمَطْبُوعُ: - «أَيْضًا».

٤. فِي «ب، د، ف»: + «تَعَالَى».

٥. فِي «ب»: «هَذَا». وَ فِي «د، ف»: «لِهَذَا».

٦. فِي «د ف»: «وَحِدَةً».

٧. فِي «ب»: «أَوْلَادِ صَالِحِينَ». فَإِذَا بَدَلَ «أَوْلَادِ صَالِحِينَ». وَإِذَا.

٨. فِي «د ف»: + «تَعَالَى».

٩. فِي «س، ب، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «ذَكَرَهُمَا».

١٠. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

١١. فِي «د، ف»: «الْإِثْنَيْنِ».

١٢. فِي «د، ف»: + «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

١٣. فِي «ب»: «نَجْعَلُ» بَدَلَ «يَجْعَلُ». وَ فِي «د، ف»: + «تَعَالَى».

١٤. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «مَقْرُبًا».

الأولاد. وَيَجُوزُ^١ أَنْ يَكُونَ أُشِيرُ^٢ فِي الثَّنِيَةِ إِلَى الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ^٣ أَوْ إِلَى جِنْسَيْنِ مِنْهُمْ، فَحُسِّنَتِ الثَّنِيَةُ لِذَلِكَ. عَلَى أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ أَمْرَانِ ثُمَّ تَلَاهُمَا حُكْمٌ مِنَ الْأَحْكَامِ^٤ وَعُلِمَ بِالذَّلِيلِ اسْتِحَالَةُ^٥ تَعَلُّقِهِ بِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَجَبَ رَدُّهُ إِلَى الْآخَرِ؛ وَإِذَا عَلِمْنَا أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الشَّرْكُ لَمْ يَجُزْ عَوْدُ الْكَلَامِ إِلَيْهِ، فَوَجَبَ عَوْدُهُ إِلَى الْمَذْكُورَيْنِ مِنْ وَلَدِهِ^٦.

[كَلَامٌ مُفَصَّلٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ فِي الْآيَةِ]

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ^٧ مَا نَحْنُ نوردُهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ قَالَ:
إِنَّمَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا اللَّهُ تَعَالَى^٨ خَلَقَ بَنِي آدَمَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ؛
لَأَنَّ الْإِضْمَارَ^٩ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَكُمْ^{١٠}﴾ إِنَّمَا عَنِ بَنِي آدَمَ،
وَالنَّفْسُ^{١١} الْوَاحِدَةُ الَّتِي خَلَقَهُمْ مِنْهَا هِيَ آدَمُ؛ لِأَنَّهُ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ -

١. فِي «د ف»: + «أَيْضاً».

٢. فِي «د ف»: «أَشَارَ تَعَالَى» وَفِي «ع»: «أَشَارَ» بَدَلَ «أَشِيرَ».

٣. فِي «د»: + «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. فِي «ب»: «اسْتِحَالُ».

٥. فِي «د ف»: «و» وَجَبَ عَوْدُهُ إِلَى الْمَذْكُورَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦. فِي «ع»: - «أَبُو عَلِيٍّ». وَفِي «ح، د، ف»: + «فِي هَذَا».

وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَةُ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٨. فِي «س»: «بِهَا» بَدَلَ «بِهَذَا». وَفِي «ب»: «أَنَّ اللَّهَ» بَدَلَ «أَنَّهُ». وَفِي «ح»: «بِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى» وَفِي «د، ع، ف»: «بِهَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى» بَدَلَ «اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا أَنَّهُ تَعَالَى».

٩. فِي «ب»: + «أَيْضاً».

١٠. فِي «ب»: + «مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ».

١١. فِي «د، ف»: - «بِهِ».

١٢. فِي «ع»: «فَالنَّفْسُ».

و يُقَالُ: إِنَّهُ تَعَالَى^١ خَلَقَهَا مِنْ ضِلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ^٢ - فَرَجَعُوا جَمِيعاً إِلَى لَتِهِمْ خُلُقُوا مِنْ آدَمَ^٣. وَبَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^٤: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا^٥؛ لِأَنَّهُ^٦ عَنَى بِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ زَوْجَهَا، وَزَوْجُهَا هِيَ^٧ حَوَاءُ^٨.
وَعَنَى بِقَوْلِهِ^٩: ﴿فَلَمَّا تَفَشَّاهَا خَلَقْتَ خَلْقاً خَفِيفاً^{١٠}﴾ - وَحَمَلُهَا^{١١} هُوَ حَبْلُهَا مِنْهُ^{١٢} - فِي ابْتِدَاءِ الْحَمْلِ؛ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَفِيفٌ عَلَيْهَا.
وَعَنَى بِقَوْلِهِ^{١٣}: ﴿فَمَزَّتْ بِهِ^{١٤}﴾ أَنْ مُرُورَهَا بِهِذَا الْحَمْلِ وَتَصَرُّفُهَا بِهِ كَانَ عَلَيْهَا سَهْلاً^{١٥} لِخِفَّتِهِ. فَلَمَّا كَبُرَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهَا؛ فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَثْقَلَتْ^{١٦}﴾، وَثَقُلَ^{١٧} عَلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ الْمَشْيِ وَالْحَرَكَهَ.

١. في «ب، ح، س، ع» - «تعالى».

٢. في «ب» + «و يُقَالُ: بَلْ مِنْ طِينَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ».

و في رواية: «خلق حواء من قصيري آدم و هو نائم».

انظر: تفسير مجاهد، ص ٢٦٥؛ جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٤٢٠؛ ج ٧، ص ١٥١ و ٥١٦؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ٣، ص ٨٥٢ - ٨٥٣؛ ج ٥، ص ١٦٣٠؛ الكشف و البيان، ج ٢، ص ١٢١٢؛ النكت و العيون، ج ١، ص ٤٤٦.

و في رواية: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - آدَمَ انْتَزَعَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَاءً». انظر: التوحيد لابن مَنْدَةَ، ج ١، ص ٢١٠.

٣. في «ف» - «و يُقَالُ إِنَّهُ تَعَالَى...» إِلَى هُنَا.

٤. في «س، ع» و المطبوع: - «تعالى».

٥. النساء (٤): ١.

٦. في «ع»: «الآية» بدل «لأنه».

٧. في «ح، د، س، ع، ف» و المطبوع: «هو».

٨. في «د»: + «عليها السلام».

٩. في «ب، ف»: + «تعالى». و في «د»: + «له تعالى».

١٠. في «ح»: «أَنْ حَمَلَهَا» بدل «و حملها».

١١. في «ف»: - «منه».

١٢. في «ب»: «و عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى». و في «د، ف»: «و معنى قوله تعالى».

١٣. في «ب»: «كَانَ سَهْلاً عَلَيْهَا».

١٤. في «د، ف»: «فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَثْقَلَتْ﴾ فَثَقُلَ».

وَعَنْ يَبْقُولِهِ^١: ﴿دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ أَتَهُمَا^٢ دَعَا عِنْدَ كَبِيرِ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا
فَقَالَا: ﴿لَيْتَ أَتَيْنَا﴾ يَا رَبَّ نَسْلاً^٣ ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لِنَعْمَتِكَ^٤
عَلَيْنَا؛ لِأَنَّهُمَا أَرَادَا أَنْ يَكُونَ لَهُمَا أَوْلَادٌ يُؤْنِسُونَهُمَا^٥ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَا
فِيهِ؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا فَرْدَيْنِ مُسْتَوْحِشَيْنِ، فَكَانَ^٦ إِذَا غَابَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ^٧
بَقِيَ الْآخَرُ مُسْتَوْحِشاً بِلَا مُؤْنِسٍ.

﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا﴾ نَسْلاً ﴿صَالِحاً﴾ مُعَافًى، وَهُمُ الْأَوْلَادُ^٨ الَّذِينَ كَانُوا
يُولَدُونَ لَهُمَا؛ لِأَنَّ حَوَاءَ^٩ كَانَتْ تَلِدُ فِي كُلِّ^{١٠} بَطْنٍ ذَكَراً وَأُنْثَى، فَيَقَالُ^{١١}:
إِنِّهَا وَلَدَتْ^{١٢} خَمْسِمِائَةَ بَطْنٍ؛ أَلْفٌ وَلَدٍ^{١٣}.

وَعَنْ يَبْقُولِهِ^{١٤}: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ أَي^{١٥}
إِنَّ هَذَا النَّسْلَ الصَّالِحَ الَّذِينَ^{١٦} هُمْ ذَكَرُ وَأُنْثَى جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا
مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَضَافَا^{١٧} تِلْكَ النَّعْمَ إِلَى الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَةً مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ

١. في «د ف»: + «تعالى».

٢. في «ب»: - «أتَهُمَا».

٣. في «ب»: - «يا رب نسل». وفي «ف»: «فقالا: يا ﴿رَبِّ لَيْتَ أَتَيْنَا﴾ نَسْلاً».

٤. في «ح، ع»: «لنعمتك». ٥. في «ع» والمطبوع: «تونسهما».

٦. في «د ف»: - «فكان». ٧. في «د ف»: - «عن الآخر».

٨. في «د»: «للأولاد». ٩. في «د ف»: + «عليها السلام».

١٠. في «س»: - «كل». ١١. في «د، ف»: «و يقال».

١٢. في المطبوع: + «في».

١٣. انظر: المحرر الوجيز، ج ٢، ص ١٧٨ (ناسباً لابن مسعود).

١٤. في «ب، د، ف»: + «تعالى».

١٥. في «ب»: - «أي». وفي «ع»: - «فما آتاهما».

١٦. في «د، ع، ف» والمطبوع: «الذي».

١٧. في «د، ع، ف»: + «بعض».

جَلَّ^١ - مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ - . وَلَمْ يَعْنِ بِقَوْلِهِ^٢: ﴿جَعَلَا^٣﴾ آدَمَ وَ
 حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٤؛ لِأَنَّ آدَمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الشَّرْكُ بِاللَّهِ^٥؛ لِأَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ
 أَنْبِيَائِهِ^٦، وَلَوْ جازَ الشَّرْكُ وَالْكَفْرُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لَمَا جازَ أَنْ يَتَّقَ أَحَدُنَا بِمَا
 يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ النَّبِيُّ^٧ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^٨؛ لِأَنَّ مَنْ جازَ عَلَيْهِ الْكَفْرُ جازَ عَلَيْهِ
 الْكَذِبُ، وَمَنْ جازَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ كَمْ يُؤَخِّذُ^٩ بِأَخْبَارِهِ. فَصَحَّ بِهَذَا أَنَّ
 الْإِضْمَارَ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَعَلَا﴾ إِنَّمَا^{١٠} يَعْنِي بِهِ^{١١} التَّلَّ.
 وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْيِيعِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَكَرُوا وَأُنْثَى، فَلَمَّا كَانُوا
 صِنْفَيْنِ جازَ أَنْ يُجَعَلَ^{١٢} إِخْبَارُهُ عَنْهُمَا كَالْإِخْبَارِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ إِذَا^{١٣} كَانَا
 صِنْفَيْنِ.

وَقَدْ دَلَّ عَلَى صِحَّةِ تَأْوِيلِنَا هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آخِرِ الْآيَةِ^{١٤}: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ

١. فِي «ب، د، ع، ف»: «تعالى».
٢. فِي «د، ف»: «ف، د، ع، ف»: «تعالى».
٣. فِي «ف»: «ف» + «له».
٤. فِي «ب، د، ف»: «تعالى».
٥. فِي «د»: «عليهم السلام». وَفِي «ف»: «مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».
٦. فِي «د، ف»: «ف» + «عليه السلام». وَفِي «ع»: «النَّبِيُّ إِلَيْهِ» بَدَلَ «إِلَيْهِ النَّبِيُّ». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «الْأَنْبِيَاءُ» بَدَلَ «النَّبِيِّ».
٧. فِي «ب»: «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى». وَفِي «د، ع، ف»: «تعالى».
٨. فِي «ب، ح، د، ف»: وَحَاشِيَةُ «س»: «لَا يُؤَخِّذُ».
٩. فِي «ب، د، ف»: «قَوْلُهُ تَعَالَى» بَدَلَ «قَوْلِهِ». وَفِي «ح»: «جَعَلَا لَهُ» بَدَلَ «جَعَلَا». وَفِي «د، ف»: «جَعَلَا لَهُ أَنَّهُ» بَدَلَ «جَعَلَا إِنَّمَا».
١٠. فِي «ب، ح، ع، ف»: «به».
١١. فِي «د، ف»: «أَنْ يَجْعَلَ».
١٢. فِي «س، د، ع»: «إِذَا».
١٣. فِي «ع»: «فِي آخِرِ الْآيَةِ».

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾، فَبَيَّنَّ عَزَّ اسْمُهُ ^١ أَنَّ الَّذِينَ جَعَلُوا لِلَّهِ ^٢ شُرَكَاءَ هُمْ جَمَاعَةٌ؛ فَلِهَذَا جَعَلَ إِضْمَارُهُمْ ^٣ إِضْمَارَ الْجَمَاعَةِ، فَقَالَ: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ^٤.

مَضَى كَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ.

وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾ مُضَافًا إِلَى الْوَجْهِ الْمُتَقَدِّمِ - الَّذِي هُوَ أَنَّهُ أَرَادَ بِالصَّلَاحِ الْإِسْتِوَاءَ فِي الْخِلَقَةِ وَالْإِعْتِدَالَ فِي الْأَعْضَاءِ - وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الصَّلَاحُ ^٦ فِي الدِّينِ لَكَانَ ^٧ الْكَلَامُ أَيْضًا مُسْتَقِيمًا؛ لِأَنَّ الصَّالِحَ فِي الدِّينِ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكْفُرَ بَعْدَ صِلَاحِهِ، فَيَكُونُ فِي حَالٍ صَالِحًا، وَفِي الْآخِرِ ^٨ مُشْرِكًا، وَهَذَا لَا يَتَنَافَى.

[جَوَازُ الْإِنْتِقَالِ مِنْ خِطَابٍ إِلَى غَيْرِهِ]

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ فِي جَوَازِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ خِطَابٍ إِلَى غَيْرِهِ ^٩ مِنْ كِنَايَةِ عَنْ مَذْكُورٍ إِلَى مَذْكُورٍ ^{١٠} سِوَاهُ - لِيَصِحَّ مَا قُلْنَاهُ مِنَ الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْكِنَايَةِ عَنْ آدَمَ وَحَوَاءَ ^{١١} إِلَى وَلَدَيْهِمَا - بِقَوْلِهِ تَعَالَى ^{١٢}: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

١. فِي «ب، ح، س، ع»: - «عَزَّ اسْمُهُ». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «عَزَّ وَجَلَّ».

٢. فِي «س، ب»: «لَهُ». ٣. فِي «ع»: - «إِضْمَارُهُمْ».

٤. فِي «د، ف»: فَقَالَ: تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ». ٥. فِي «ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٦. فِي «ف»: - «لَوْ». وَفِي «ح»: «لَوْ كَانَ» بَدَل «لَوْ». وَفِي «ع»: «بِالصَّلَاحِ» بَدَل «الصَّلَاحِ».

٧. فِي «د، ف»: «كَانَ».

٨. فِي «ح» وَ الْمَطْبُوعِ: «آخِر». وَفِي «د، ف»: «أُخْرَى». وَفِي «ع»: «الْأُخْرَى».

٩. فِي «ح، د، ع، ف»: - «و».

١٠. فِي «ب»: - «مَذْكُور».

١١. فِي «د، ف»: + «عَلَيْهِمَا السَّلَام».

١٢. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

و رَسُولِهِ، فَانصَرَفَ عَنْ مُخَاطَبَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١ إِلَى مُخَاطَبَةِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿و تُغْزِرُوهُ وَ تُوقِزُوهُ﴾ يَعْنِي الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢، ثُمَّ قَالَ^٣: ﴿و تُسْبِخُوهُ﴾^٤، وَ هُوَ يَعْنِي مُرْسِلَ الرَّسُولِ؛ فَالْكَلَامُ^٥ وَاحِدٌ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ^٦، وَ الْخِطَابُ مُتَّغِلٌّ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى غَيْرِهِ. وَ يَقُولُ^٧ الْهَذْلِيُّ^٨:

٢٣٤/٧

يَا لَهْفَ نَفْسِي، كَانَ جِدَّةً خَالِدٍ وَ بَيَاضٌ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ!^٩
و لَمْ يَقُلْ: وَ بَيَاضٌ وَجْهِهِ.
وَ قَالَ كَثِيرٌ^{١٠}:

أُسَيِّئُ بِنَا، أَوْ أَحْسِنِي؛ لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا، وَ لَا مَقْلَبَةً إِنْ تَقَلَّبَ^{١١}

١. في «د، ع، ف»: - «عليه السلام».

٢. في «ب»: «صلى الله عليه». وفي «ف»: «عليه الصلاة والسلام».

٣. في «د»: + «و تعالى».

٤. الفتح (٤٨): ٨ - ٩.

٥. في «ع»: «و الكلام».

٦. في «د، ف»: - «بعض».

٧. في «ع»: «و كقول».

٨. ديوان الهذليين، ج ٢، ص ١٠٢؛ شرح أشعار الهذليين، ج ٣، ص ١٠٨١.

٩. و التلهف على الشيء: التحسر عليه، يفوتك و قد كنت أشرفت عليه. و قوله: «يا لهف فلان»

كلمة يتحسر بها على ما فات. العين، ج ٤، ص ٥٢؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٤٢٩ (لهف).

١٠. و قال التعالبي في تفصيل أوصاف الحزن: الكمد: حزن لا يستطيع إمضاؤه. البث: أشد الحزن.

الكرب: الغم الذي يأخذ بالنفس. السدم: هم في ندم، الأسى و اللهف: حزن على الشيء يفوت.

الوجود: حزن يسكت صاحبه. الأسف: حزن مع غضب... الكتابة: سوء الحال و الانكسار مع

الحزن. الترح: ضد الفرح. فقه اللغة و سر العربية، ص ١٦٩.

١١. و الأعفر: من العفرة في اللون، و هي أن يضرب إلى غيره في حمرة - كلون الظبي الأعفر، و

كذلك الرمل الأعفر. أو: الأبيض و ليس بالشديد البياض. العين، ج ٢، ص ١٢٣ (عفر)؛ الصحاح،

ج ٢، ص ٧٥٢ (عفر). ١٠. تقدمت ترجمته في المجلس الرابع.

١١. ديوان كثير عزة، ص ١٠١.

فَخَاطَبَ ثُمَّ تَرَكَ الْخِطَابَ. وَقَالَ آخَرُ:

فَدَيْ لَكَ نَاقَتِي^١ وَجَمِيعَ أَهْلِي
وَمَالِي، إِنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي^٢
وَلَمْ يَقُلْ: مِنْكَ أَتَانِي^٣.

[تَوْجِيهٌ آخَرُ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ]

وَوَجَدْتُ^٤ أَبَا مُسْلِمٍ مُحَمَّدَ^٥ بَنَ بَحْرِ يَحْمِلُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَنَّ الْخِطَابَ فِي

«و انظر البيت أو الاستشهاد به في: معاني القرآن للفرّاء، ج ١، ص ٤٤١؛ معاني القرآن للأخفش، ج ١، ص ٣٧١؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ٥٠٦؛ عيون الأخبار لابن قُتَيْبَةَ، ج ٢، ص ٣٥٦؛ جامع البيان للطبري، ج ٢، ص ٢٩٤؛ ج ١٤، ص ٢٩٣؛ معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٤٥٣؛ ج ٣، ص ١٣؛ عيار الشعر، ص ١٤٤؛ العقد الفريد ج ٣، ص ١٢٥؛ إعراب القرآن للنحاس، ج ٢، ص ١٢٣؛ الأمالي للقاللي، ج ٢، ص ١٠٩؛ تهذيب اللغة، ج ٤، ص ١٨٥؛ الموشح للمرزباني، ص ١٩٤؛ الصحاح، ج ٣، ص ١٢٣٩؛ ج ٦، ص ٢٤٦٧؛ الصاحبى في فقه اللغة، ص ١٦٤؛ الكشف و البيان، ج ٩، ص ١٨٦؛ الهدية لمكي بن أبي طالب، ج ٤، ص ٣٠٢٦؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٤٠٩؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٣، ص ١٩٨؛ التفسير البسيط، ج ١، ص ٣٢٧ و ٥١٦؛ ج ١٠، ص ٤٨٧؛ ج ١١، ص ١٥٨؛ ج ١٢، ص ٢٥١؛ التفسير الوسيط، ج ٢، ص ٦٣٥؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٤٠٣؛ المحرر الوجيز، ج ٣، ص ٦٤؛ شرح ديوان المتنبي للعسكري، ج ٤، ص ٢٠١؛ لسان العرب، ج ١، ص ٩٦؛ ج ١٣، ص ١١٥؛ ج ١٥، ص ١٩٨؛ الإيضاح، ج ٣، ص ٨٣.

وفي «ب»: «تَقَلَّبَ» بدل «تَقَلَّتْ». والقلى: البغض. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٦٧ (قلا).

أي إنا راضون بما تفعلين في حقنا، ولا نلومك - أسأت أو أحسنت -، ولا نبغضك إن أنتِ تَقَلَّيْتِ وَغَضِبْتِ علينا. كأنه يقول لها: امتحني مَحَلَّكَ عندي وقوةَ مَحَبَّتِي لكَ، وعامليني بالإساءة والإحسان، وانظري: هل يتفاوت حالي معك مَسِيئَةً أَوْ مُحْسِنَةً؟

١. في «ع» والمطبوع: «يا فتى».

٢. انظر البيت مع اختلاف في: الكامل للمبرّد، ج ٢، ص ٤٤؛ ج ٣، ص ١٧.

٣. في «ع»: - «أتاني».

٤. في «ح»: «قال السيد قُدْسُ اللّهِ روحه: وَوَجَدْتُ».

٥. في «ب»، ح، د، ع، ف: - «محمد». وقد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

جميعها غير متعلّق بِآدَمَ و حَوَاءَ، و يَجْعَلُ^١ «الهاء» في ﴿تَفْشَاهَا﴾ و الكِنْيَاةَ في ﴿دَعَا اللَّهَ زَوْجَهَا﴾ و ﴿أَتَاهُمَا ضَالِحًا﴾ رَاجِعَتَيْنِ^٢ إِلَى مَنْ أَشْرَكَ، و لَمْ يَتَّعَلَقِ بِآدَمَ و حَوَاءَ^٣ مِنَ الْخِطَابِ إِلَّا قَوْلُهُ^٤: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾؛ لِأَنَّ^٥ الْإِشَارَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَى الْخَلْقِ عَامَّةً، و كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^٦: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، ثُمَّ خَصَّ مِنْهَا^٨ بَعْضَهُمْ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى^٩: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾^{١٠}، فَخَاطَبَ^{١١} الْجَمَاعَةَ بِالتَّسْيِيرِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ^{١٢}، ثُمَّ خَصَّ رَاكِبَ الْبَحْرِ بِقَوْلِهِ^{١٣}: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾. كَذَلِكَ هَذِهِ^{١٤} الْآيَةُ أَخْبَرَتْ عَنِ جُمْلَةِ^{١٥} الْبَشَرِ وَ أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ زَوْجَهَا^{١٦} - وَ هُمَا آدَمُ وَ حَوَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -، ثُمَّ عَادَ الذِّكْرُ إِلَى الَّذِي

١. في «د»؛ ف: «بَادَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ يَجُوزُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بِحَوَاءَ وَ آدَمَ» بَدَل «بَادَمَ وَ حَوَاءَ».

٢. فِي «ب» ح، س: «رَاجِعَتَيْنِ».

٣. فِي «د»: + «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ». وَ فِي «ع»: «وَ بِحَوَاءَ» بَدَل «وَ حَوَاءَ».

٤. فِي «ب»: + «تَعَالَى».

٥. فِي «ح»: «لِأَنَّهُ قَالَ».

٦. فِي «ع»: - «مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ».

٧. فِي «ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: - «فِي». وَ فِي «ب»: «عَزَّ وَ جَلَّ» بَدَل «تَعَالَى». وَ فِي «د»، ف: «لِأَنَّهُ قَالَ: وَ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى» بَدَل «لِأَنَّ الْإِشَارَةَ فِي قَوْلِهِ...» إِلَى هُنَا.

٨. فِي «ب»: «مِنْهَا».

٩. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

١٠. يُونُسَ (١٠): ٢٢.

١١. فِي «ع»: «بِخِطَابِ» بَدَل «بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ فَخَاطَبَ».

١٢. فِي «ب»: «فِي الْبَحْرِ وَ الْبَرِّ».

١٣. فِي «ب»، د، ف: «وَالْمَطْبُوعِ: + «تَعَالَى».

١٤. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: - «هَذِهِ».

١٥. فِي «ح»، د، ع، ف: + «أَمْر».

١٦. فِي «س»: - «وَ زَوْجَهَا».

سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا سَأَلَ، فَلَمَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ادَّعَى الشُّرَكَاءَ فِي عَطِيَّهِ.
قَالَ:

و جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنْهُ يَقُولُهُ^١: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
المُشْرِكِينَ خُصُوصاً؛ إِذْ^٢ كَانَ كُلُّ بَنِي آدَمَ مَخْلُوقاً مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ
زَوْجِهَا^٣.

و يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ^٤: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: خَلَقَ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَهَذَا^٥ يَجِيءُ كَثِيراً فِي الْقُرْآنِ وَفِي^٦ كَلَامِ
الْعَرَبِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَذُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ
شُهَدَاءَ فَأُجْلِبُوا لَهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^٧ أَيُّ فَاجِلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ ثَمَانِينَ
جَلْدَةً^٨، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ^٩: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾^{١٠}، فَلِكُلِّ^{١١} نَفْسٍ زَوْجٌ هُوَ^{١٢} مِنْهَا، أَيُّ مِنْ جَنْسِهَا.
﴿فَلَمَّا تَعَشَّاهَا﴾ أَيُّ^{١٣} تَعَشَّى كُلُّ نَفْسٍ زَوْجَهَا ﴿حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً﴾ وَ

١. فِي «د ف»: + «تَعَالَى».

٣. فِي «ب»: «إِذْ كُلُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ آدَمَ وَ زَوْجِهَا».

٤. فِي «د ف»: + «تَعَالَى».

٥. فِي «ح، د، ف»: + «قَدْ».

٦. فِي «ب، د، ف» - «فِي».

٨. فِي «ع» - «أَيُّ فَاجِلِدُوا...» إِلَى هُنَا. وَفِي الْمَطْبُوعِ: - «مِنْهُمْ». وَفِي «د، ف»: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ

شَهَادَةً أَبَدًا﴾ بِدَلِّ «أَيُّ فَاجِلِدُوا...» إِلَى هُنَا.

٩. فِي «ع»: - «عَزَّ وَجَلَّ». وَفِي «ب»: «تَعَالَى». وَفِي «د»: «جَلَّ وَعَزَّ».

١٠. الرُّومُ (٣٠): ٢١.

١١. فِي «ع»: «وَلِكُلِّ».

١٢. فِي «س» وَالْمَطْبُوعِ: - «هُوَ».

١٣. فِي «د»: + «فَلَمَّا».

هُوَ ماءُ الْفَحْلِ ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾^١، وَ الْمَوْزُ: التَّرْدُدُ، وَ الْمَرَادُ تَرْدُدُ هَذَا الْمَاءِ فِي رَحِمِ هَذِهِ الْحَامِلِ. ﴿فَلَمَّا أَتَتْكَ﴾^٢ أَي تَقَلَّ حَمْلُهَا^٣ بِمَصِيرِ ذَلِكَ الْمَاءِ لِحَمًا وَ دَمًا وَ عَظْمًا ﴿دَعَا اللَّهَ رَبُّهُمَا﴾^٤ أَي الرَّجُلُ وَ الْمَرَأَةُ لَمَّا اسْتَبَانَ حَمْلُ الْمَرَأَةِ، فَقَالَا: ﴿لَيْتُنَا أَتَيْنَتْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾. ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾^٥ أَي أَعْطَاهُمَا مَا سَأَلَا مِنَ الْوَلَدِ الصَّالِحِ نَسَبًا ذَلِكَ إِلَى شُرَكَاءِ مَعَهُ، ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وَ قَالَ قَوْمٌ: مَعْنَى ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾^٦ أَي طَلَبَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى^٧ أَمْنًا لِلْوَلَدِ الصَّالِحِ، فَشُرَكَاءَ بَيْنَ الطَّلِبَتَيْنِ، وَ تَكُونُ^٨ «الهاء» فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُ﴾^٩ رَاجِعَةٌ إِلَى الصَّالِحِ، لَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ وَ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِ الْقَائِلِ: طَلَبْتُ مِنِّي دِرْهَمًا، فَلَمَّا أُعْطِيَتْكَ شُرَكَتَهُ^{١٠} بَاخَرَ، أَي طَلَبْتُ آخَرَ مُضَافًا إِلَيْهِ. وَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ^{١١} قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَا﴾ وَ الْخِطَابُ كُلُّهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

١. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «بِهِ».

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: + «أَي».

٣. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «رَبُّهُمَا».

٤. فِي «د، ف»: «فَلَمَّا».

٥. فِي «ح، د، ف»: - «صَالِحًا».

٦. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى».

٧. فِي «ب، د، ع»: «و يَكُونُ» بَدَلُ «و تَكُونُ». وَ فِي «ع»: «الطَّلِبَيْنِ» بَدَلُ «الطَّلِبَتَيْنِ».

٨. فِي «د، ف»: + «تَعَالَى».

٩. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَشْرَكَتَهُ».

١٠. فِي الْمَطْبُوعِ: «يَكُونَا».

١١. فِي «د، ف»: + «تَعَالَى».

مَجْلِسُ آخِرٍ^١

٢٣٦/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[يَقْتَضِي ظَاهِرُهَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى خَالِقاً لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ^٢ أَ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ﴾^٣، فَقَالَ: أَلَيْسَ^٤ ظَاهِرُ هَذَا الْقَوْلِ يَقْتَضِي أَنَّهُ خَالِقٌ لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ؛ لِأَنَّ «مَا» هَاهُنَا بِمَعْنَى «الَّذِي»، فَكَأَنَّهُ^٥ قَالَ: خَلَقَكُمْ وَ خَلَقَ أَعْمَالَكُمْ؟
الْجَوَابُ: قُلْنَا: قَدْ حَمَلَ أَهْلُ الْحَقِّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ^٦: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ أَيْ^٧ وَمَا تَعْمَلُونَ فِيهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَ الْخَشَبِ وَ غَيْرِهِمَا، مِمَّا كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ أَصْنَاماً وَ يَعْبُدُونَهَا.

قَالُوا: وَ غَيْرُ مُنْكَرٍ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^٨: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ذَلِكَ؛ كَمَا أَنَّهُ قَدْ أَرَادَ

١. فِي «د» - «آخِر». وَ فِي «ع» - «مَجْلِسُ آخِر».

٢. فِي «ع» - «قَالَ».

٣. الصَّافَّاتُ (٣٧): ٩٥-٩٦.

٤. فِي «ب»: «أَوَّلَيْسَ».

٥. فِي «ب»: - «فَكَأَنَّهُ». وَ فِي «د، ف»: + «تَعَالَى».

٦. فِي «د، ف»: + «تَعَالَى». ٧. فِي «ح، ع»: - «و».

٨. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى».

ما ذَكْرَنَاهُ يَقُولُهُ^١: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ﴾؛ لَأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ^٢: أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ نَحْتَكُمْ
الَّذِي هُوَ فِعْلُكُمْ^٣، بَلْ أَرَادَ: مَا تَفْعَلُونَ^٤ فِيهِ النَّحْتُ؛ كَمَا^٥ قَالَ تَعَالَى فِي عَصَا مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦: ﴿تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾^٧؛ وَ: ﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾^٨، وَإِنَّمَا أَرَادَ^٩ أَنَّ الْعَصَا
تَلَقَّفُ^{١٠} الْجِبَالَ الَّتِي أَظْهَرُوا سِحْرَهُمْ فِيهَا - وَهِيَ الَّتِي حَلَّتْهَا صَنْعَتُهُمْ وَإِفْكُهُمْ -،
فَقَالَ^{١١}: ﴿مَا صَنَعُوا﴾ وَ: ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾، وَأَرَادَ: مَا صَنَعُوا فِيهِ، وَمَا يَأْفِكُونَ فِيهِ^{١٢}.
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٣}: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَ تَمَائِيلَ﴾^{١٤}، وَإِنَّمَا
أَرَادَ^{١٥} الْمَعْمُولَ فِيهِ دُونَ الْعَمَلِ. وَ هَذَا فِي^{١٦} الْإِسْتِعْمَالِ أَيْضاً سَائِعٌ شَائِعٌ^{١٧}؛ لِأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ: «هَذَا الْبَابُ عَمَلُ النَّجَارِ»، وَ فِي الْخَلْخَلِ: «هَذَا مِنْ^{١٨} عَمَلِ الصَّانِعِ»، وَإِنْ

١. فِي «ب، د، ف» + «تَعَالَى».

٢. فِي «ب، د، ف» + «تَعَالَى».

٣. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «هُوَ فِعْلُ لَكُمْ».

٤. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «وَكَمَا».

٥. فِي «ب، ح، ع» - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٦. طه (٢٠): ٦٩.

٧. الْأَعْرَافُ (٧): ١١٧.

٨. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «تَعَالَى».

٩. فِي «د، ف» + «تَعَالَى».

١٠. فِي «ب» - «فِيهِ». وَ فِي «د، ف»: «وَأَرَادَ تَعَالَى مَا يَأْفِكُونَ فِيهِ وَ مَا صَنَعُوا» بَدَلَ «وَأَرَادَ مَا صَنَعُوا فِيهِ وَ مَا يَأْفِكُونَ فِيهِ».

١١. فِي «ع»: «صَنَعَهُمْ وَإِفْكَهُمْ مِثْلَ قَوْلِهِ» بَدَلَ «صَنَعْتَهُمْ وَإِفْكَهُمْ...» إِلَى هُنَا.

١٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «- وَ تَمَائِيلَ». وَ فِي «س»: «+ وَ جَفَانٍ».

١٣. سَبَأُ (٣٤): ١٣.

١٤. فِي «د، ف» + «تَعَالَى».

١٥. فِي «ح، س» وَالْمَطْبُوعُ: «- فِي».

١٦. فِي «ب»: «شَائِعٌ سَائِعٌ» بَدَلَ «سَائِعٌ شَائِعٌ». وَ فِي «ع»: «شَائِعٌ أَيْضاً» بَدَلَ «أَيْضاً سَائِعٌ شَائِعٌ». وَ

فِي حَاشِيَةِ «س»: «وَهَذَا فِي الْإِسْتِعْمَالِ شَائِعٌ».

١٧. فِي «د، ف» - «مِنْ».

كَانَتْ الْأَجْسَامُ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا لَيْسَتْ أَعْمَالًا^١، وَإِنَّمَا عَمِلُوا فِيهَا، فَحَسُنَ إِجْرَاءُ هَذِهِ الْبَيَانَةِ.

فَإِنْ قِيلَ: كُلُّ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ وَإِنْ^٢ اسْتَعْمَلَ فَعَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ وَالِاتِّسَاعِ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَجْرِي إِلَّا عَلَى فِعْلِ الْفَاعِلِ دُونَ مَا يُفَعَّلُ فِيهِ، وَإِنْ اسْتَعِيرَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

قُلْنَا: لَيْسَ بِمُسْلَمٍ^٣ لَكُمْ أَنَّ الِاسْتِعْمَالَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، بَلْ نَقُولُ^٤: هُوَ الْمَفْهُومُ الَّذِي لَا يُسْتَفَادُ سِوَاهُ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: «هَذَا الثُّوبُ عَمَلٌ فَلَانٍ» لَمْ يُفْهَمْ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ عَمِلَ فِيهِ، وَ مَا زَايِنَا أَحَدًا قَطُّ يَقُولُ فِي الثُّوبِ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: «هَذَا مِنْ عَمَلِ فَلَانٍ»: هَذَا مِمَّا حَلَّهُ عَمَلُ فَلَانٍ؛ فَالْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنَّهُ يَكُونُ حَقِيقَةً.

وَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَقِيقَةِ مَا ذَكَرُوهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ^٦ بِعُرْفِ الِاسْتِعْمَالِ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَ صَارَ^٧ أَخْصَصَ بِهِ وَمِمَّا لَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْكَلَامِ سِوَاهُ؛ كَمَا انْتَقَلَتْ الْفَاضَةُ كَثِيرَةً عَلَى هَذَا الْحَدِّ. وَلَا اعْتِبَارَ^٨ فِي الْمَفْهُومِ^٩ مِنَ الْأَلْفَاظِ إِلَّا بِمَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ^{١٠}

١. فِي «ح، د، ع، ف» + «لَهُمْ».

٢. فِي «ب»: «فَإِنْ».

٣. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَيْسَ نَسْلَمُ».

٤. فِي «ف»: «يَقُولُ».

٥. فِي «د»: «أَنْ» بَدَلَ «بَانَ». وَ فِي «ف»: «أَوْفَى أَنْ» بَدَلَ «أَوْلَى بَانَ».

٦. فِي «د ف» + «ذَلِكَ».

٧. فِي «ع»: «فَصَارَ».

٨. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَ الْاِعْتِبَارُ» بَدَلَ «وَ لَا اِعْتِبَارَ».

٩. فِي «ح»: «بِالْمَفْهُومِ» وَ فِي «ع»: «الْمَفْهُومُ» بَدَلَ «فِي الْمَفْهُومِ».

١٠. فِي «س، ب، ح، ع، و الْمَطْبُوعُ: «مَا» بَدَلَ «بِمَا». وَ فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَسْتَقَرُّ» بَدَلَ

«اسْتَقَرَّ». وَ فِي «ع»: «عَلَيْهَا» بَدَلَ «عَلَيْهِ».

استعمالها، دون ما كانت عليه في الأصل؛ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْمَفْهُومُ وَالظَّاهِرُ مِنْ
الآيَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

على أَنَّا لَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ ذَلِكَ مَجَازٌ وَجَبَ^١ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ وَجْهِ:

مِنْهَا مَا يَشْهَدُ بِهِ ظَاهِرُ الْآيَةِ وَيَقْتَضِيهِ، وَلَا يَسُوعُ سِوَاهُ.

و مِنْهَا مَا يَقْتَضِيهِ^٢ الْأَدِلَّةُ الْقَاطِعَةُ الْخَارِجَةُ عَنِ الْآيَةِ؛ فَمِنْ^٣ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى
أَخْرَجَ الْكَلَامَ مُخْرَجَ التَّهْجِينَ^٤ لَهُمْ وَ التَّوْبِيخَ لِأَفْعَالِهِمْ وَ الْإِزْرَاءَ عَلَى مَذَاهِبِهِمْ،
فَقَالَ^٥: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ﴾، وَمَتَى لَمْ يَكُنْ فِي
قَوْلِهِ^٦: ﴿وَ مَا تَعْمَلُونَ﴾ الْمُرَادُ: «مَا تَعْمَلُونَ^٧ فِيهِ» - لِيَصِيرَ^٨ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ:
«أَتَعْبُدُونَ^٩ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَنْحِتُونَهَا، وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ خَلَقَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ^{١٠} الَّتِي
تَعْمَلُونَ فِيهَا التَّنْخِيطَ وَ التَّصْوِيرَ؟!» - لَمْ يَكُنْ^{١١} لِلْكَلامِ مَعْنَى وَلَا مَدْخَلٌ^{١٢} فِي بَابِ
التَّوْبِيخِ، وَ يَصِيرُ - عَلَى مَا يَذْكُرُهُ الْمُخَالَفُ - كَأَنَّهُ^{١٣} قَالَ: «أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ، وَاللَّهُ

١. في المطبوع: «لوجب».

٢. في «ع»: «يقتضيه».

٣. في «ع»: «من».

٤. تهجين الأمر: تقييحه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٧ (هجن).

٥. في «ب»: «+ تعالى». و في «ف»: «مذهبهم» بدل «مذاهبهم».

٦. في «ح، د، س، ع، ف» و المطبوع: «في». و في «د، ف»: «+ تعالى».

٧. في «س، ب، ع» و المطبوع: «ما». و في «ح»: «المراد به: تعملون». و في «د، ف»: «المراد به:

بما تعملون». ٨. في «ب»: «يفصير».

٩. في «د، ف»: «تقدير ما تعبدون» بدل «تقدير الكلام: أتعبدون».

١٠. في «ب»: «الأجسام» بدل «الأصنام».

١١. في «د، ف»: «و لم يكن».

١٢. في «د»: «ولا يدخل».

١٣. في «د، ف»: «+ تعالى».

خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ عِبَادَتَكُمْ؟! فَأَيُّ وَجِهٍ لِلتَّفْرِيعِ؟ وَهَذَا إِلَى أَنْ يَكُونَ عُذْرًا أَقْرَبُ مِنْ^١ أَنْ يَكُونَ لَوْمًا وَتَوْبِيخًا! وَإِذَا خَلَقَ عِبَادَتَهُمْ لِلْأَصْنَامِ^٢ فَأَيُّ وَجِهٍ لِلْوَمِيهِمْ عَلَيْهَا وَتَفْرِيعِهِمْ بِهَا؟

عَلَى أَنْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ^٤ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ^٥: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُمُونَ﴾ إِنَّمَا^٦ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّعْلِيلِ لِلْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ^٧، فَلَا بُدَّ مِنْ^٨ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمَا تَقْدَمُ - مِنْ قَوْلِهِ^٩: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُمُونَ﴾ - وَمُؤَثِّرًا فِي الْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ^{١٠}. فَلَوْ أَفَادَ قَوْلُهُ^{١١}: ﴿مَا تَعْمَلُونَ﴾ نَفْسَ الْعَمَلِ - الَّذِي هُوَ النَّحْتُ - دُونَ الْمَعْمُولِ فِيهِ لَكَانَ لَا فَائِدَةَ فِي الْكَلَامِ^{١٢}؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَ النَّحْتَ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مَحَلَّ النَّحْتِ، وَلِأَنَّهُ كَانَ لَا حَظَّ فِي الْكَلَامِ لِلْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. وَكَذَلِكَ إِنْ حُمِلَ^{١٣} قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿^{١٤} مَا تَعْمَلُونَ﴾ عَلَى أَعْمَالٍ أُخَرِ لَيْسَتْ نَحْتَهُمْ وَلَا هِيَ مَا^{١٥} عَمِلُوا فِيهِ لَكَانَ أَظْهَرَ فِي بَابِ اللَّغْوِ وَالْعَبَثِ وَالبَعْدِ عَنِ التَّعْلُقِ بِمَا تَقْدَمُ؛ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ: أَنَّهُ^{١٦} خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ فِيهِ

١. فِي «ح»: «أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى». وَفِي «د، ف»: «أَقْرَبُ مِنْهُ».

٢. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «و». ٣. فِي «د، ف»: «لِلْأَوْتَانِ».

٤. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «وَاللَّهُ». وَفِي «ب، د، ع، ف»: «تَعَالَى» بِدَلِّ «عَزَّ وَجَلَّ».

٥. فِي «د، ف» + «تَعَالَى». ٦. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «- إِنَّمَا».

٧. فِي الْمَطْبُوعُ: «+ تَعَالَى». ٨. فِي الْمَطْبُوعُ: «- مِنْ».

٩. فِي «ب، د، ف»: «+ تَعَالَى». ١٠. فِي «د، ف»: «غَيْرِهِ».

١١. فِي «ح، د، ف»: «+ تَعَالَى». ١٢. فِي «ب»: «لِلْكَلامِ» بِدَلِّ «فِي الْكَلَامِ».

١٣. فِي «د، ف»: «فَكَذَلِكَ لَوْ حُمِلَ».

١٤. فِي «ح، ع»: «- تَعَالَى». وَفِي «ب»: «و».

١٥. فِي «ب، ع»: «مِمَّا».

١٦. فِي «ع»: «- أَنَّهُ». وَفِي «ب»: «+ تَعَالَى». وَفِي «د، ف»: «+ تَعَالَى بِهِ».

النَّحْتُ^١، فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ^٢ مَخْلُوقاً مِثْلَكُمْ؟!

فَبَانَ قِيلَ: لِمَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ الثَّانِي حَظٌّ فِي بَابِ الْمَنْعِ مِنْ^٣ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ؟ وَمَا تُنْكِرُونَ^٤ أَنْ يَكُونَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَجْهٌ فِي الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ^٥ مَا ذَكَرْتُمُوهُ أَيْضاً لَوْ أُرِيدَ لَكَانَ وَجْهًا؟ وَهُوَ أَنَّ مَنْ خَلَقْنَا وَخَلَقَ الْأَفْعَالُ فِينَا لَا يَكُونُ إِلَّا الْإِلَهَ الْقَدِيمَ الَّذِي تَحِقُّ^٦ لَهُ الْعِبَادَةُ، وَغَيْرَ الْقَدِيمِ تَعَالَى^٧ - كَمَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يَخْلُقْنَا - يَسْتَحِيلُ أَنْ يَخْلُقَ فِينَا الْأَفْعَالُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَخْلُقُهَا^٨ الْقَدِيمَ عَلَيْهِ^٩؛ فَصَارَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ تَأْثِيرٌ.

قُلْنَا: مَعْلُومٌ أَنَّ الثَّانِي إِذَا كَانَ كَلْتَلْعِيلٍ لِلأَوَّلِ وَالْمُؤَثِّرِ^{١٠} فِي الْمَنْعِ مِنَ الْعِبَادَةِ فَلَأَنْ يَتَضَمَّنَ أَنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ وَمَا تَعْبُدُونَهُ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَا ذَكَرْتُمُوهُ - وَمِمَّا لَا يَقْضِي أَكْثَرَ مِنْ خَلْقِهِمْ دُونَ خَلْقِ مَا عَبَدُوهُ؛ فَإِنَّهُ^{١١} لَا شَيْءَ أَذَلَّ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً كَمَا أَنَّ عَابِدَهَا مَخْلُوقٌ.

وَيَشْهَدُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٢} فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَيُّسِرُكُمْ مَا لَا يَخْلُقُ سُنَيَّا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾^{١٣}، فَاحْتَجَّ

١. في «د، ف» - «النحت».

٢. في «ب»: «+ ما هو».

٣. في «د، ف»: «في».

٤. في «ع»: «ينكرون».

٥. في «د، ع، ف» و حاشيتي «ر، س»: «و إن كان» بدل «كما أن».

٦. في «د»: «يحق».

٧. في «س» و المطبوع: «تعالى».

٨. في «ب، ع»: «خلقها».

٩. في «س» و المطبوع: «تعالى» بدل «عليه».

١٠. في «ع»: «فالمؤثر».

١١. في «ح، س، ع» و المطبوع: «وأنه».

١٢. في «ح، ع»: «بما» بدل «لما». و في «د، ف»: «ذكرناه أيضاً» بدل «ذكرناه». و في «ع»: «عز وجل» بدل «تعالى».

١٣. الأعراف (٧): ١٩١ - ١٩٢. و في «ع»: «- ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾».

تَعَالَى عَلَيْهِمْ^١ فِي الْمَنْعِ مِنْ عِبَادَةِ الْإِلَهِ دَوْنَهُ بِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ؛ لَا تَخْلُقُ شَيْئًا، وَلَا تَدْفَعُ عَنْ أَنْفُسِهَا ضَرًّا^٢ وَلَا عَنَّهُمْ. وَهَذَا وَاضِحٌ.

عَلَى أَنَّهُ لَوْ سَاوَى مَا ذَكَرُوهُ مَا ذَكَرْنَاهُ^٣ فِي التَّعَلُّقِ بِالْأَوَّلِ لَمْ يَسْغُ حَمْلُهُ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ؛ لِأَنَّ فِيهِ عُذْرًا لَهُمْ فِي الْفِعْلِ^٤ الَّذِي عُنْفُوا بِهِ وَفَرَّعُوا مِنْ أَجْلِهِ، وَقَبِيحٌ^٥ أَنْ يُؤَبِّخَهُمْ بِمَا يُعَذِّرُهُمْ، وَيَذُمَّهُمْ بِمَا يُنْزَهُهُمْ^٦؛ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

عَلَى أَنَّا لَا نُسَلِّمُ أَنَّ مَنْ يَفْعَلُ أَفْعَالَ الْعِبَادِ وَيَخْلُقُهَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ؛ لِأَنَّ مِنْ^٧ جُمْلَةِ أَفْعَالِهِمُ الْقَبَائِحَ، وَمَنْ فَعَلَ الْقَبَائِحَ لَا يَكُونُ إِلَهًا وَلَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لَهُ^٨؛ فَخَرَجَ مَا ذَكَرُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُؤَثِّرًا فِي انْفِرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ^٩.

عَلَى أَنْ إِضَافَتَهُ^{١٠} الْعَمَلُ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ يُطِيلُ تَأْوِيلَهُمْ هَذِهِ^{١١} الْآيَةَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ^{١٢} خَالِقًا لَهُ^{١٣} لَمْ يَكُنْ عَمَلًا لَهُمْ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ إِنَّمَا يَكُونُ عَمَلًا^{١٤} لِمَنْ يُحْدِثُهُ وَيُوجِدُهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ عَمَلًا لَهُمْ وَاللَّهُ^{١٥} خَلَقَهُ؟! وَهَذِهِ مُنَاقَضَةٌ. فَتَبَّتْ

١. فِي «د ف» - «عَلَيْهِمْ». وَ فِي «ع»: «وَاحْتَجَّ» بَدَل «فَاحْتَجَّ».

٢. فِي «ب، د، ف»: «ضَرًّا». ٣. فِي «ع»: «مَا ذَكَرْنَا».

٤. فِي «ع»: «فِي الْقَوْلِ». ٥. فِي «ب»: «وَمَحَالٌ».

٦. فِي «ب، د، ف»: «بِمَا يَبْرِزُهُمْ». ٧. فِي «ع»: «فِي».

٨. فِي «ب»: «وَلَا يَحِقُّ» بَدَل «وَلَا تَحِقُّ». وَ فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَهُ الْعِبَادَةُ» بَدَل «الْعِبَادَةُ لَهُ».

٩. فِي الْمَطْبُوعِ: «بِانْفِرَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ».

١٠. فِي «ب»: «وَعَلَى أَنْ إِضَافَتُهُ». وَ فِي «د، ف»: «إِضَافَةٌ» بَدَل «إِضَافَتُهُ».

١١. فِي «ب، د، ف»: «بِقَوْلِهِ تَعَالَى» بَدَل «بِقَوْلِهِ». وَ فِي «ع»: «+ مَا».

١٢. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: - «هَذِهِ». وَ فِي «ب»: «تُبْطِلُ» بَدَل «يُطِيلُ».

١٣. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «+ تَعَالَى». ١٤. فِي «ح، د، ف»: «لَهَا».

١٥. فِي الْمَطْبُوعِ: - «عَمَلًا».

١٦. فِي «ب»: «تَعَالَى خَلَقَهُمْ» بَدَل «خَلَقَهُ».

بهذا أَنَّ الظاهرَ شاهدٌ لنا^١ أيضاً.

على أَنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ يَفْتَضِي الاستقبالَ، وَكُلُّ فِعْلٍ لَمْ يَوْجَدْ فَهُوَ مَعْدُومٌ، وَ مُحَالٌ أَنْ يَقُولَ تَعَالَى: إِنِّي خَالِقٌ لِلْمَعْدُومِ.
فَبَانَ قَالُوا: اللَّفْظُ وَإِنْ كَانَ لِلِاسْتِقْبَالِ فَلَمْرَادُهُ بِهَذَا الْمَاضِي؛ فَكَانَهُ^٣ قَالَ: وَاللَّهِ خَلَقَكُمْ وَمَا عَمِلْتُمْ.

قُلْنَا: هَذَا عُدُولٌ مِنْكُمْ عَنِ الظَّاهِرِ الَّذِي ادَّعَيْتُمْ أَنَّكُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِهِ^٤، وَلَيْسَ أَنْتُمْ بِأَنْ تَعْدِلُوا عَنْهُ بِأُولَى مِنَّا، بَلْ نَحْنُ أَحَقُّ؛ لِأَنَّا نَعْدِلُ عَنْهُ لِإِدْلَالِهِ^٥، وَأَنْتُمْ تَعْدِلُونَ بِغَيْرِ^٦ حُجَّةٍ.

فَبَانَ قَالُوا: فَأَنْتُمْ أَيْضاً^٧ تَعْدِلُونَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ بِعَيْنِهِ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ، وَتَحْمِلُونَ لَفْظَ^٨ الاستقبالِ عَلَى لَفْظِ^٩ الماضِي.

قُلْنَا: لَا نَحْتَاجُ نَحْنُ فِي تَأْوِيلِنَا إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّا إِذَا حَمَلْنَا قَوْلَهُ تَعَالَى^{١٠}: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ عَلَى الْأَصْنَافِ الْمَعْمُولِ فِيهَا - وَ مَعْلُومٌ أَنَّ الْأَصْنَافَ مَوْجُودَةً قَبْلَ عَمَلِهِمْ فِيهَا - فَجَازَ^{١١} أَنْ يَقُولَ تَعَالَى: إِنِّي خَلَقْتُهَا؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَلَقْتُ مَا سَيَقَعُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

١. في «د ف» - «لنا». ٢. في «ب ح، د، ف» والمطبوع: «- تعالى».

٣. في «د ف» + «تعالى». وفي المطبوع: «المضي» بدل «الماضي».

٤. في «د، ف» - «به». وفي «ع»: «متمسكين» بدل «أنكم متمسكون».

٥. في «د ف»: «لأننا نحن نعدل عنه بدلالة».

٦. في «ب»: «تعدلون عنه بغير». وفي «ع»: «تعدلون عنه لغير».

٧. في «س، ب، ح»: «- أيضاً». وفي «د، ف»: «قيل» بدل «قالوا».

٨. في «د ع، ف»: «لفظة». ٩. في «ع»: «- لفظ».

١٠. في «س»: «- تعالى». ١١. في «ب»: «فيجوز».

على أَنَّهُ تَعَالَى لَوْ أَرَادَ أَنْ يَذِلَّ أَعْمَالَهُمْ لَا مَا عَمِلُوا فِيهِ - عَلَى مَا أَدْعَوْهُ^٢ - لَمْ يَكُنْ فِي الظَّاهِرِ حُجَّةٌ عَلَى مَا يُرِيدُونَ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ هُوَ التَّقْدِيرُ وَالتَّدْبِيرُ، وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ فِي اللَّغَةِ أَنْ يَكُونَ الْخَالِقُ خَالِقًا لِغَيْرِهِ إِذَا قُدِّرَ وَدَبَّرَ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «فُلَانٌ خَالِقُ الْأَدِيمِ»^٣، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَدِيمُ فِعْلًا لِمَنْ يُقَالُ ذَلِكَ فِيهِ؟ وَيَكُونُ مَعْنَى خَلْقِهِ لِأَفْعَالِ الْعِبَادِ أَنَّهُ مُقَدَّرٌ لَهَا وَمُعَرَّفٌ لَنَا مَقَادِيرُهَا وَمَرَاتِبُهَا وَمَا بِهِ نَسْتَحِقُّ^٤ عَلَيْهَا مِنَ الْجَزَاءِ.

وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ^٥ أَنْ يُقَالَ: «إِنَّهُ خَالِقٌ لِلْأَعْمَالِ»^٦ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، إِذَا ارْتَفَعَ الْإِبْهَامُ^٧ وَفُهِمَ الْمُرَادُ.

وَهَذَا كُلُّهُ مَا تَقْتَضِيهِ^٨ الْآيَةُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا يَوْجِبُ الْعُدُولَ عَنْ حَمَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى^٩: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ عَلَى خَلْقِ نَفْسِ الْأَعْمَالِ^{١٠} لَوَجَبَ أَنْ نَعْدِلَ بِهَا عَنْ ذَلِكَ وَنَحْمِلَهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِلْأَدَلَّةِ^{١١} الْعَقْلِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ

١. فِي «ح، ع»: - «تَعَالَى». وَفِي «د، ف»: «لَوْ أَرَادَ تَعَالَى» بَدَلَ «تَعَالَى لَوْ أَرَادَ».

٢. فِي «د، ف»: «عَلَى مَا أَدْعَوْهُ».

٣. فِي «ب، ح، د، س، ف» وَالمَطْبُوعُ: «خَلَقْتُ الْأَدِيمَ» بَدَلَ «فُلَانٌ خَالِقُ الْأَدِيمِ».

٤. فِي «ب»: - «وَمَرَاتِبُهَا». وَفِي «ع»: - «بِهِ». وَفِي «ب، ح، د، س، ف»: «يُسْتَحَقُّ» بَدَلَ «نَسْتَحِقُّ». وَفِي «د، ف»: «فَمَا» بَدَلَ «وَمَا».

٥. فِي «ب»: «وَلَيْسَ بِمَمْتَنِعٍ».

٦. فِي «ع»: «خَالِقُ الْأَعْمَالِ».

٧. فِي «ب، ح»: «الْإِبْهَامُ».

٨. فِي «د، ع، ف» وَالمَطْبُوعُ: «فَهَذَا كُلُّهُ تَقْتَضِيهِ».

٩. فِي «س، ع» وَالمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى».

١٠. فِي «ع»: «الْأَفْعَالُ».

١١. فِي «د، ف»: «ذَكَرْنَا بِالْأَدَلَّةِ» بَدَلَ «ذَكَرْنَاهُ لِلْأَدَلَّةِ». وَفِي «ع»: «لِلدَّلَالَةِ» بَدَلَ «لِلْأَدَلَّةِ». وَفِي المَطْبُوعِ: «بِالْأَدَلَّةِ» بَدَلَ «لِلْأَدَلَّةِ».

تَعَالَى^١ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَالِقاً لأَعْمَالِنَا، وَأَنْ تَصَرَّفْنَا مُحَدَّثِينَ، وَلَا فَاعِلٌ لَهُ سِوَانَا. وَكُلُّ هَذَا وَاضِحٌ بَيِّنٌ^٢.

[بَعْضُ مَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ أَشْعَارِ النِّسَاءِ]

قَالَ سَيِّدُنَا - آدَمُ اللَّهُ عُلُوُّهُ^٣ - : وَإِنِّي لَأَسْتَحْسِنُ لِبَعْضِ نِسَاءِ بَنِي أَسَدٍ قَوْلَهَا:
أَلَمْ تَرْتَا غَبَّتَا مَاؤُنَا زَمَانًا، فَظَلْنَا نَكْذُ الْبِثَارَا؟!^٤
فَلَمَّا غَزَا الْمَاءُ أوطَانَهُ وَجَفَّ الثَّمَادُ فَصَارَتْ جِرَارَا^٥

١. في «ع»: - «تعالى».

٢. في «ب»: «و هذا بَيِّنٌ، والحمد لله تعالى». وفي «د»: «و كلُّ هذا واضح، والمِنَّةُ لله تعالى». وفي «ع»: «و كلُّ هذا بَيِّنٌ واضح بحمد الله تعالى». وفي «ف»: «و كلُّ هذا واضح، والمِنَّةُ لله». وفي «ر»: + «بحمد الله».

٣. في «ب»: «قال سيِّدنا المرتضى رحمه الله». وفي «ح»: «قال السيِّد». وفي «د، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». وفي «ع»: «قال رضي الله عنه».

٤. في «س»: - «قولها». وفي «ب»: «لأستحسن قول بعض نساء بني أسد».

٥. في «ف»: «ظَلْنَا زَمَانًا» بدل «زَمَانًا ظَلْنَا».

و «غَبَّتِ الْأُمُورُ» أَي صَارَتْ إِلَى أَوَاخِرِهَا. العين، ج ٤، ص ٣٤٩ (غَبَّ).

و الكَذْبُ: الإِلْحَاحُ فِي الطَّلَبِ. العين، ج ٥، ص ٢٧٣ (كَذَّ).

و بعضهم قرأ «الْبِثَارَ» «الْبِيَارَ» بِلِدَالِ الْهَمْزَةِ إِلَى الْيَاءِ.

٦. في «ح، د، س، ع، ف» و المطبوع: «عَدَا» بدل «غَزَا». وفي «ع»: «الْثَمَارُ، وَ صَارَتْ» بدل «الْثَمَادُ، فَصَارَتْ».

يَقَالُ: «غَزَا الْمَاءُ أوطَانَهُ» إِذَا لَحِقَ بِقَرَارِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ خَسَرَ عَنْهُ الْمَدَدَ الْأَزْمَنَةَ وَالْأَمَكَةَ، ص ٦٣٤. و قد يُقَالُ: «عَرَا الْمَاءُ أوطَانَهُ». تهذيب اللغة، ج ١٢، ص ٢٨٦ (بَسَر).

و التَّمَدُّ وَ التَّمَدُّ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ. وَ قِيلَ: هُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ الْجَلْدُ. وَ قِيلَ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَظْهَرُ فِي الشِّتَاءِ وَ يَذْهَبُ فِي الصَّيْفِ. العين، ج ٨، ص ٢٠؛ المصباح، ج ٢، ص ٤٥١ (تَمَدَّ).

وَضَجَّتْ إِلَى رَبِّهَا فِي السَّمَاءِ^١ رُؤُوسُ الْعِضَاءِ تُتَاجِي السَّرَارِ^٢
وَقُتِّحَتِ الْأَرْضُ أَفْوَاهَهَا عَجِيجَ الْجَمَالِ وَزَدَنَ الْجِفَارِ^٣
لَبِسْنَا - كَدَى عَطْنٍ لَيْلَةً عَلَى الْيَأْسِ - آتَابَنَا وَالْخِمَارِ^٤

« قال النعالي في تفصيل القليل من الأشياء: التَّمَدُّدُ وَالتَّوَسُّلُ: الماء القليل ... الغَبِيَّةُ وَالبَغْشَةُ: المطر القليل... فقه اللغة و سر العربية، ص ٥٥.

والخِزَّة: أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدٌ تُخْرِقُ كَأَنَّمَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ. العين، ج ٣، ص ٢٤ (حز).

١. في حاشيتي «ر، س»: «بخط عبد السلام البصري: وَعَجَّتْ عَجِيجاً إِلَى رَبِّهَا».

٢. العِضَاءُ: كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَهُوَ شَوْكٌ. تهذيب اللغة، ج ١، ص ٦٠ (باب العين والضاد).

قال النعالي في النبات والشجر:

كُلُّ نَبْتٍ كَانَتْ سَاقُهُ أَنْبَابٍ وَكُتُوباً فَهُوَ قَضَبٌ. كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ فَهُوَ عِضَاءٌ، وَكُلُّ شَجَرٍ لَا شَوْكَ لَهُ فَهُوَ سَرَحٌ. كُلُّ نَبْتٍ لَهُ رَانِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَهُوَ فَاغِيَّةٌ. كُلُّ نَبْتٍ يَقَعُ فِي الْأَدْوِيَةِ فَهُوَ عَقَّارٌ، وَالْجَمْعُ عَقَاقِيرٌ. كُلُّ مَا يُوَكَّلُ مِنَ الْبَقُولِ غَيْرَ مَطْبُوخٍ فَهُوَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقُولِ. كُلُّ مَا لَا يُسْقَى إِلَّا بِمَاءِ السَّمَاءِ فَهُوَ عِذِي. كُلُّ مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرَةٍ أَوْ أَكْمَةٍ فَهُوَ خَمَرٌ، وَالضَّرَاءُ مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ خَاصَّةً. كُلُّ رِيحَانٍ يُحْيَا بِهِ فَهُوَ عَمَارٌ. فقه اللغة و سر العربية، ص ٢٣.

وَالسَّرُّ وَالسَّرَارُ: بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ تُنْبِتُ فِيهِ أَحْرَارُ الْبَقُولِ، وَيَكُونُ فِي بَحْرِ الْأَوْدِيَةِ وَأَسْلَاقِ الْقِيَعَانِ. العين، ج ٧، ص ١٨٧ (سر).

٣. جُفْرَةٌ: سَعَةٌ فِي الْأَرْضِ مُسْتَدِيرَةٌ وَالْجَمْعُ جِفَارٌ. الصحاح، ج ٢، ص ٦١٥ (جفر).

٤. في «ب»: «لَبِسْنَا» بدل «لَبِسْنَا».

وَالْعَطْنُ: وَطْنُ الْإِبِلِ وَمَبْرَكُهَا حَوْلَ الْخَوْضِ، وَمَرْبُضُ الْغَنَمِ حَوْلَ الْمَاءِ. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٤٨ (عطن).

وَالْإِتْبُ وَالْمِئْبَةُ: بُرْدٌ يُشَقُّ فَيَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْرِ جَيْبٍ وَلَا كُمَيْنِ؛ وَالْجَمْعُ: آتَابٌ وَإِتَابٌ وَآتُوبٌ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥ (أتب).

قال النعالي في ثياب النساء:

الْدَّرْعُ - مَذْكُرٌ - لِلنِّسَاءِ خَاصَّةً - فَأَمَّا دِرْعُ الْحَدِيدِ فَمَوْئِدَةٌ - . العِلْقَةُ: لِلصَّبِيَّانِ الصَّغَارِ خَاصَّةً. الْإِتْبُ وَالْقَرْقَرُ وَالْقَرْقَلُ وَالصُّدَارُ وَالْمِجْوَلُ وَالشُّوَذَرُ: قُمُصٌ مُتَقَارِبَةٌ الْكَيْفِيَّةُ فِي الْقِصْرِ

و قُلْنَا: أَعِيرُوا النَّدَى حَقَّةً وَ صَبَرَ الْجَفَاطُ، وَ مَوْتُوا جِرَاراً^١
 فَإِنَّ^٢ النَّدَى لَعَسَى مَرَّةً يَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ مَا لَسْتَعَارَا
 فَبَيْنَا نُوْطِنُ أَحْشَاءَنَا أَضَاءَ لَنَا عَارِضٌ، فَاسْتَطَارَا^٣
 وَ أَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحَفَ الْكَسِيرِ سِيَّاقَ الرِّعَاءِ الْبِطَاءِ الْعِشَارَا^٤
 تُغْفَى وَ تَضْحَكُ حَافَاتُهُ^٥ خِلَالَ الْقَمَامِ، وَ تَبْكِي مِرَارَا
 كَأَنَّا تُضِيءُ لَنَا حُرَّةً تَشُدُّ إِزَاراً، وَ تُثْلِقِي^٦ إِزَارَا

«اللطافة و عدم الأكمام يلبسها النساء تحت دروعهن، و رُبُّمَا اقتصرن عليها في أوقات الخلوة و عند التبذل - و أَحْسَبُ أَنَّ بَعْضَهَا الَّذِي يُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ شَامَالٌ - . الرُّفَاعَةُ وَ الْعُظْمَةُ: الثوب الذي تَعْظُمُ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا. الْخَيْعَلُ: قَمِيصٌ لَا كُمِّي لَهُ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَ قَالَ غَيْرُهُ: هُوَ ثَوْبٌ يُخَاطُ أَخَذَ شِقِيهَ وَ يُتْرَكُ الْآخَرُ - . فقه اللغة و سر العربيه، ص ٢٢١.

١. الندى: المطر. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٠٧ (ندا).

و رَجُلٌ خَرَّانٌ: عَطْشَانٌ، مِنْ قَوْمِ جِرَارٍ. وَ امْرَأَةٌ خَرَّيٌّ، مِنْ نِسَةِ جِرَارٍ وَ خَرَّيٌّ: عَطْشَى. لِسَانِ الْعَرَبِ، ج ٤، ص ١٧٨؛ تاج العروس، ج ٦، ص ٢٦٥ (حرر).

٢. فِي «ب»: «وَإِنْ».

٣. فِي «ب»، ح: «فَبَيْنَا» بَدَلُ «فَبَيْنَا». وَ فِي «ب»: «أَحْسَابُنَا» بَدَلُ «أَحْشَاءُنَا».

و الْعَارِضُ: السَّحَابُ يَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. الصَّحاح، ج ٣، ص ١٠٨٥ (عرض).
 وَ اسْتَطَارَ: انْتَشَرَ. الصَّحاح، ج ٢، ص ٧٢٨ (طير).

٤. فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «س»: «سَوْقٌ» بَدَلُ «سِيَّاقٌ».

وَ «زَحَفَ الْبَعِيرُ» إِذَا جَرَّ فَرَسِيَّتهُ (أَيَ حَافِزَهُ) مِنَ الْإِعْيَاءِ. الْعَيْنِ، ج ٣، ص ١٦٣ (زحف).

وَ الْكَسِيرُ مِنَ الشَّاءِ: الْمُنْكَسِرُ الرَّجُلُ. الْعَيْنِ، ج ٥، ص ٣٠٨ (كسر).

وَ الرِّعَاءُ: جَمْعُ الرَّاعِي. الْعَيْنِ، ج ٢، ص ٢٤٠ (رعي).

«نَاقَةُ عُشْرَاءَ» سُمِّيَتْ بِلَتَمَامِ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ لِحَمْلِهَا، فَهِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُشْرَاءُ حَتَّى تَضَعُ؛ وَ الْجَمِيعُ:

الْعِشَارِ. الْعَيْنِ، ج ١، ص ٢٤٧ (عشر).

٥. حَافَتَا الْوَادِي: جَانِبَاهُ. الصَّحاح، ج ٤، ص ١٣٤٧ (خوف).

٦. فِي «ع» وَ حَاشِيَةِ «ح»: «وَ تُرْخِي». وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «بِخَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ: وَ تُرْخِي».

فَلَمَّا خَشِينَا بِأَنْ لَا نَجَاءَ وَأَنْ لَا يَكُونَ قَرَارُ قَرَارَا
أَشَارَ لَهُ أَمْرٌ فَوْقَهُ هَلُمَّ، فَأَمَّا إِلَى مَا أَشَارَا^٢
وَأَنْشَدَ أَبُو هَقَّانَ^٣ لَوْلَا ذَاةَ الْمِهْزَمِيَّةِ:

لَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ قُتِمْتُ بِمَفْخَرٍ لَا يَبْلُغُ الثَّقَلَانِ فِيهِ مَقَامِي
بِأُبُوءَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَادَةٍ بَذَوَاءِ الْعُلَى، أُنْشَاءً فِي الْإِسْلَامِ
جَادُوا، فَسَادُوا، مَانِعِينَ أَذَاهُمْ لِنَدَاهُمْ، بُذُلٌ لَدَى الْأَقْوَامِ
قَدْ أَنْجَبُوا^٤ فِي السُّوَدَدَيْنِ^٥ بِسُنْجَابَةِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
قَوْمٌ إِذَا سَكَّتُوا تَكَلَّمُوا مَجْدَهُمْ عَنْهُمْ، فَأَخْرَسَ دُونَ كُلِّ كَلَامٍ^٦
وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ^٧:

أَيَا أَخَوَيَّ الْمُسْلِمَيَّ مَلَامَةً^٨ أُعِيدُكُمَا بِاللَّهِ مِنْ مِثْلِ مَا بَيَا

٢٤٢/٢

١. في المطبوع: «إليه امرؤ» بدل «له أمر». وفي حاشية «س»: «بخط عبد السلام: فصار». وفي حاشية «ح»: «فصار».

و هلم: كلمة دعوة إلى شيء، بمعنى «تعال». الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٠ (هلم).

٢. انظر الآيات مع اختلاف في: حماسة الخالدين، ص ٩٨ «معزوة إلى وسنى بنت عامر الأسديّة؛ البصائر والذخائر، ج ٣، ص ٨٧ - ٨٨ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٤٩.

٣. تقدّمت ترجمته في المجلس الثلاثين.

٤. بَذَهُ يُبْذُهُ بَذًا: غلبه وفاقه. الصحاح، ج ٢، ص ٥٦١ (بذذ).

٥. في «د، ف»: «فضل على» بدل «بذل لدى». وفي المطبوع: «على» بدل «لدى». و بُذُل، جمع: بذول، أي باذلون.

٦. في «ع»: «قد أنحنوا». و «أَنْجَبَ الرَّجُلُ» أي وَلَدَ نَجِيًّا. الصحاح، ج ١، ص ٢٢٢ (نجب).

٧. في حاشيتي «ر، س»: «أَيُّ الْأُبُوءَةِ وَالْأُمُومَةِ».

٨. أشعار النساء للمرزبان، ص ٩٢.

٩. في «ع»: «- بن بكر».

١٠. في «ف»: «ملالة».

سَأَأْتُكُمَا بِإِلَهِ إِلَّا جَعَلْتُمَا مَكَانَ الْأَذَى وَاللَّوْمِ أَنْ تَأْوِيَا^١ لِيَا
 أَيَا أُمَّتَا، حُبُّ الْهِلَالِيِّ قَاتِلِي شَطُونُ النَّوَى، يَحْتَلُّ عَرْضاً يَمَانِيَا^٢
 أَشْمُ كَفْصِنِ الْبَانِ جَعْدُ مُرَجَّلٍ شُعِفْتُ بِهِ، لَوْ كَانَ شَيْئاً مُدَانِيَا^٣

١. في «د ف»: «تأويا».

٢. في «ب»: «أيا أمتا» بدل «أيا أمتا». وفي «د، ف»: «أرضاً» بدل «عرضاً».

و النوى: الدار؛ يقال: «شطت نواهم» أي بغدت دأروهم. جمهرة اللغة ج ١، ص ٢٤٩ (نوي) ..

و شطن عنه: بغد. و نوى شطون: بعيدة. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٤٤ (شطن).

و قال الثعالبي في تقسيم الوصف بالبعد: مكان سحيق، فج عميق، رجع بعيد دار نازجة، شأو (أي أمر) مغرب، نوى شطون، سقر شاسع، بلد طروح. فقه اللغة و سر العربية، ص ٢٧٩.

و «احتل» أي نزل. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٥ (حلل).

و الغرض: سفح الجبل. و ناحيته. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨٣ (عرض).

و في حاشية «س»: «أمتا أي أمي، و شطون أي هو شطون النوى».

٣. رجل أشم، بين الشمم، و هو الذي تعتدل قصبه أنفه و تُشرف أرتبته. و إذا وصف الشاعر فقال: «أشم» فإنما يعني سيده إذا أنفة. جمهرة اللغة ج ١، ص ١٤٠ (شمم).

قال الزبيدي: و من المجاز: الأشم: السيد ذو الأنفة الشريف النفس. تاج العروس، ج ١٦، ص ٣٩٤ (شمم).

و البان: ضرب من الشجر طيب الزهر. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٨١ (بون).

و يقال للكرام من الرجال: جعد. فأما إذا قيل: «فلان جعد اليدنين» أو «جعد الأماميل» فهو البخيل.

و رؤما لم يذكروا معه اليد. الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٧ (جعد).

و الترجل و الترجيل: تسريح الشعر و تنظيفه و تحسينه. النهاية، ج ٢، ص ٢٠٣ (رجل).

و الشغف: إحراق الحب القلب، مع لذة يجدها. تهذيب اللغة، ج ١، ص ٢٧٩ (شغف).

و قال الثعالبي في ترتيب الحب و تفصيله:

أول مراتب الحب الهوى، ثم العلاقة - و هي الحب اللازم للقلب -، ثم الكلف - و هو شدة الحب -، ثم العشق - و هو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب -، ثم الشغف - و هو إحراق الحب القلب مع لذة يجدها، و كذلك اللوعة و اللاعج؛ فإن تلك حرقه الهوى، و هذا هو

فَإِنْ لَمْ أَوْسِدْ سَاعِدِي - بَعْدَ هَجَعَةٍ -
 تُكِلْتُ أَبِي إِنْ كُنْتُ ذُقْتُ كَرِيْقِهِ
 وَ لِصَاحِيَةِ الْهَلَالِيَّةِ^٣ :
 أَلَمْ كَبِيرُ كَمَّةً، ثُمَّ شَمَّرَتْ بِهٍ جِلَّةً، يَطْلُبُنْ بَرَقاً يَمَانِيًا^٤

- «الهوى المُحْرِق» -، ثُمَّ الشَّغْف - وهو أن يبلُغ الحُبُّ شَغَافَ القلب، و هي جِلْدَةٌ دُونَهُ -، ثُمَّ الجَوَى - وهو الهَوَى الباطن -، ثُمَّ التَّيْم - وهو أن يَسْتَعِيْذَ الحُبُّ، ومنه سُمِّيَ «تَيْمُ اللَّهِ» أَي عَبْدُ اللَّهِ، ومنه «رَجُلٌ مُتَيْمٌ» -، ثُمَّ التَّيْل - وهو أن يُسَقِّمَهُ الهوى، ومنه «رَجُلٌ مُتَبَوِّلٌ» - ثُمَّ التَّنْدِيَةُ - وهو ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْهَوَى، ومنه «رَجُلٌ مَدْلَةٌ» -، ثُمَّ الْهُيُوم - وهو أن يذهب على وجهه لَغْلَبَةُ الهوى عليه، ومنه «رَجُلٌ هَانِمٌ» - . فقه اللغة و سر-العريية، ص ١٦٧.
١. في «د ف» - «فإن لم أوسد...» إلى هنا. وفي حاشية «س»: «فشلت بنانيا».
- والهَجُوع: نوم الليل دون النهار. العين، ج ١، ص ٩٨ (هجع)
- والبنان: الأصابع. وقيل: أطرافها. النهاية، ج ١، ص ١٥٧ (بن).
٢. في «ب ح، س» والمطبوع: «لشيء» بدل «سلافاً». وفي «ع»: «من المزن ضافياً» بدل «الغمامة غادياً».
- والتَّكُل: فقدان الحبيب، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ فِي فَقْدَانِ الْمَرْأَةِ وَلِذَها. العين، ج ٥، ص ٣٤٩ (تكل).
- والتَّلَاف: ما سأل من عَصِيرِ الْعَنْبِ قَبْلَ أَنْ يُعْصَرَ. وَ تُسَمَّى الْخَمْرُ سُلَافاً. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٧٧ (سلف).
- وانظر الأبيات في: بلاغات النساء، ص ١٩٥، ومع الانتساب لصاحبة الهلالية في: الحماسة لابن الشجري، ص ١٥٦ - ١٥٧.
٣. شاعرة جاهلية من بني هلال. لها شعر جميل في الغزل. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج ١، ص ١٥٠٩.
٤. في «ع» و حاشيتي «ر، س»: «كثير» بدل «كبير». وفي حاشية «س»: «يطرقن» بدل «يطلبن».
- والإِلْهَام: النزول. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٣٢ (لمم).
- والتشهير: الإرسال. النهاية، ج ٢، ص ٥٠٠ (شمر).
- وَالْجِلَّةُ مِنَ الْإِبِلِ: الْمَسَانُ (أَي الْكِبَار). وَ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهَا الْجَلِيلَةَ. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٨ (جلل).

أَلَا لَيْتَنَا - وَ النَّفْسُ تَسْكُنُ لِمَلْنَى - يَمَانُونَ إِنْ أَمْسَى حَبِيبُ يَمَانِيَا^١
وَلَهَا:

وَ إِنِّي لَأَهْوَى الْقَصْدَ، ثُمَّ يَرُدُّنِي عَنْ الْقَصْدِ مِيلَاتُ الْهَوَى، فَأَمِيلُ^٢
وَ مَا وَجَدُ مَسْجُونٍ بِصَنْعَاءَ، مَوْتِي بِسَاقِيهِ مِنْ حَسْبِ الْأَمِيرِ كُبُولُ^٣
وَ مَا لَيْلٌ مَوَلَّى مُسْلِمٍ بِجَرِيرَةٍ - لَهُ بَعْدَ مَا نَامَ الْعُيُونُ عَوِيلُ^٤
بِأَكْثَرِ مَنِّي لَوْعَةً يَوْمَ رَاغَنِي فِرَاقُ حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ^٥
وَ لِعَمْرَةٍ بِنْتِ الْعَجْلَانِ أُخْتُ عَمْرُو^٦ ذِي الْكَلْبِ بْنِ الْعَجْلَانِ^٧ الْكَاهِلِي تَرْتِي

٢٤٣/٢

١. انظر البيتين في: بلاغات النساء، ص ١٩٨؛ أشعار النساء للمرزباني، ص ٦٣ ناسباً لماوية العقيليّة في ابن عمّ لها يقال له كثير، وكانت تحبه، فلذا رواهما: ألم كثير....
٢. في «د، ف»: «تردني» و في «ع»: «يرده» بدل «يردني».
- و القصد: استقامة الطريقة. العين، ج ٥، ص ٥٤ (قصد).
٣. في «د، ع، ف»: «مشجون» بدل «مسجون». و في «د»: «عن حبل» و في «ع»: «من حبل» و في «ف»: «عن جلّ» بدل «من حبس».
- و الكلّ: القيد الضخم. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٠٨؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٥٥ (كل).
٤. لم يرد هذا البيت في «ع». و الجريّة: الجنّية. المحيط في اللغة، ج ٢، ص ٧٨ (جر).
- و العويل: رفع الصوت بالبكاء. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٧٦ (عول).
٥. في «ب»: «ثمّ» بدل «يوم». و في «د، ف»: «روعة» بدل «لوعة». و في «س، ع» و المطبوع: «عجلوا» بدل «راغني».
- و اللوعة: حُرقة في القلب، و ألم من حُبّ أو مَهَمّ أو مَرَض. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٨٢ و الزُّوع: الفَرَح. العين، ج ٢، ص ٢٤٢ (زوع).
- و انظر الأبيات أو بعضها في: بلاغات النساء، ص ١٩٨؛ الأملالي للقلالي، ج ١، ص ١٦٢؛ البصائر و الذخائر، ج ٣، ص ١٠٣؛ مصارع العشاق، ج ١، ص ٢٣٦؛ ربيع الأبرار، ج ٣، ص ١٦؛ المستطرف، ص ٢٨٨.
٦. في «ب»: «+ بن».
٧. في «د، ع، ف» و المطبوع: «عجلان».

أَخَاهَا عَمراً^١ - وَكَانَ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ^٢ نَائِماً، فَوَثَبَ عَلَيْهِ نَمْرَانٌ فَأَكَلَاهُ، فَوَجَدَتْ
فَهُمْ سِلَاحَهُ، فَادَّعَتْ قَتْلَهُ -^٣:

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ فَأَقْطَعَنِي حِينَ رَدَّوْا السُّؤَالَ
فَقَالُوا: أَتَيْحُ لَهُ نَيْماً أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَهُ
أَتَيْحُ لَهُ نَمْرًا أَجْبِلُ فَنَالَا - لَعَمْرُكَ - مِنْهُ مَنَالَا

١. عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل، وإِنا سَمِي ذا
الكلب لَأَنَّهُ كَانَ لَهُ كَلْبٌ لَا يَفَارِقُهُ. وَقِيلَ: بَلْ إِنَّمَا خَرَجَ غَازِيًا وَمَعَهُ كَلْبٌ يَصْطَادُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ
أَصْحَابُهُ: «يَا ذَا الْكَلْبِ» فَثَبَّتَ عَلَيْهِ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ لَهُ: «عَمْرُو الْكَلْبِ». كَانَ يَغْزُو بَنِي فُهْمٍ
غَزْوًا مُتَّصِلًا، فَنَامَ لَيْلَةً فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ نَمْرَانٌ فَأَكَلَاهُ، فَادَّعَتْ فُهْمٌ قَتْلَهُ. هَكَذَا فِي
هَذِهِ الرِّوَايَةِ. الْأَغَانِي، ج ٢٢، ص ٣٥٣.

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «وَقَدْ كَانَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ».

٣. فِي «ب»: «فَقَالَتْ».

وَقَالَ الْخُصْرِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ: قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ: وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ هَذَا يَغْزُو فُهْمًا فَيُصِيبُ
مِنْهُمْ، فَيُؤْضِعُوهُ رَصْدًا عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخِيهِ جُنُوبَ فَقَالُوا: طَلَبْنَا أَخَاكِ!
فَقَالَتْ: لَنْ تَطْلُبْتُمُوهُ لَتَجِدْنَهُ مَيِّعًا، وَلَنْ وَصَفْتُمُوهُ لَتَجِدْنَهُ مَرِيحًا، وَلَنْ دَعَوْتُمُوهُ لَتَجِدْنَهُ
سَرِيحًا! فَقَالُوا: قَدْ أَخَذْنَاهُ فَقَتَلْنَاهُ، وَهَذَا بَيْتُهُ. فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَنْ سَلِّتُمُوهُ لَا تَجِدُونَهُ نَشْتَةً وَافِيَةً، وَلَا
حُجْرَتَهُ جَافِيَةً؛ وَلَكِنَّهُ يُدِي مِنْكُمْ قَدْ افْتَرَشَهُ، وَنَهَبَ قَدْ احْتَوَشَهُ، وَضَبَّ قَدْ احْتَرَشَهُ؛ ثُمَّ قَالَتْ
الْأَبْيَاتُ. زَهْرُ الْأَدَابِ وَشَرُّ الْأَثْبَابِ، ج ٣، ص ٨٥١ - ٨٥٢ خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١٠،
ص ٤١٠.

٤. «الْبَاءُ» فِي قَوْلِهِ: «سَأَلْتُ بِعَمْرٍو» بِمَعْنَى «عَنْ». وَ«صَحْبٌ» جَمْعُ «صَاحِبٍ»، كَمَا شَهِدَ جَمْعُ
«شَاهِدٍ». خِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ١٠، ص ٤١١.

وَفُطِعَ الْأَمْرُ فُطَاعَةً فَهُوَ قُطِيعٌ، أَيْ شَدِيدٌ شَنْعٍ جَاوَزَ الْمَقْدَارَ. وَأَقْطَعَنِي: اشْتَدَّ عَلَيَّ. الصَّحَاحُ،
ج ٣، ص ١٢٥٩ (فُطِعَ) الْمَخْصُصُ، ج ٣، ق ٣، ص ١٤١.

٥. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعِ: «وَقَالُوا» بَدَلَ «فَقَالُوا».

و«أَتَيْحُ لَهُ الشَّيْءُ» أَيْ قُدِّرَ لَهُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٣٥٧ (تَيْحُ).

وَيُقَالُ: «أَحَالَ الذَّنْبُ عَلَى فُلَانٍ» حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ، ج ٥، ص ٨٧٥ (حَوْلَ).

فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو، لَوْ نَبَّهَاكَ إِذَنْ نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالًا^١
 إِذَنْ نَبَّهَا لَكَيْتَ عَرِيْسَةً مُفِيْتًا مُفِيدًا نَفُوسًا وَمَالًا^٢
 هَزَبْرًا قَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ هَصُورًا، إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ صَالًا^٣
 هُمَا - مَعَ تَصَرُّفٍ رَيْبٍ الْمَنُونِ - مِنْ الْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيْتًا أَمَالًا^٤
 هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ وَقَالَ أَخُو فُهْمٍ بَطْلَاهُ، وَفَالَا
 - مَعْنَى «فَالَ»: أَخْطَأَ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ^٦ فَانُلَّ الرَّأْيِ -

وَقَالَا^٧: قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ بِأَيَّةٍ مَا إِنْ وَرِثْنَا الثُّبَالَا

١. في «ع»: «بالله» بدل «يا عمرو». وفي «د، ع، ف» و حواشي «ح، ر، س»: «دَاءٌ» بدل «أمرًا». و في المطبوع بين معقوفين من ديوان الهذليين: +
 إِذَنْ نَبَّهَا غَيْرَ رَعْدِيدَةٍ وَلَا طَائِشَ رَعِيشَ حِينَ صَالَا
 و «دَاءٌ عُضَالٌ» و «أَمْرٌ عُضَالٌ» أي شَدِيدٌ أَعْيَا الْأَطْبَاءِ. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٦٦ (عضل).
٢. في «ب»: «مفيدةً مفيداً» بدل «مفيتاً مفيداً».
٣. والعريسة: مأوى الأسد. الصحاح، ج ٣، ص ٩٤٨ (عرس).
٤. في «ب»: «هزبلاً» بدل «هزبراً».
٥. والهزبر: من أسماء الأسد. العين، ج ٤، ص ١٢٣ (هزبر).
 والهصر: أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ الشَّيْءِ ثُمَّ تُكْسِرُهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ؛ وَبِذَلِكَ سَمِّيَ الْأَسَدُ هَصُورًا.
 لاحظ: العين، ج ٣، ص ٤١١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٥٤ (هصر).
٦. والقِرْن: كَفُوكَ فِي الشَّجَاعَةِ. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٨١ (قرن).
٧. وَصَالَ الرَّجُلُ يَصُولُ وَيَصِيلُ: وَتَبَّ. المحيط في اللغة، ج ٢، ص ٢٣٤ (صيل).
٨. ريب المنون: حوادث الدهر. الصحاح، ج ١، ص ١٤١ (ريب).
٩. حُمٌّ: قُدْرٌ. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٤ (حمم).
١٠. وَبَطْلٌ فِي حَدِيثِهِ: هَزَلٌ، وَالاسْمُ الْبَطْلُ. لسان العرب، ج ١١، ص ٥٦ (بطل).
١١. في «ب»: - «رجل».
١٢. في «ح، د، ف»: «و قالوا»: وفي «ع»: «و قال».

- كَأَنَّهُا تَهْزَأُ بِهِمْ وَتُكَذِّبُهُمْ؛ أَيِ بِلَعَامَةِ أَنْ^١ وَرِثْمِ النَّبَالِ. -

فَهَلَّا وَمِنْ قَبْلِ^٢ رَيْبِ التَّنُونِ؟! فَقَدْ كَانَ رَجُلًا، وَكُنْتُمْ رِجَالًا

- يُقَالُ: رَجُلٌ، وَرَجُلٌ^٣. -

وَقَدْ عَلِمْتَ فَهْمُ يَوْمِ اللَّقَاءِ بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالًا

- النَّفَالُ: الْغَنَائِمُ^٤. -

كَأَنَّهُمْ لَمْ يُجِسُوا بِهِ فَيُخْلُوا النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَا^٥

وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولٍ^٦ السَّنِينَ بِهِ، فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالًا

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُجْتَدُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ، وَهَبَّتْ شَمَالًا^٧

وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالًا^٨

١. في «ع» والمطبوع: «قد».

٢. في «ب، ع»: «إذا» بدل «ومن». وفي «ع»: «قيل» بدل «قبل».

٣. في «ع» والمطبوع: - «يقال: رَجُلٌ وَرَجُلٌ». وجاء في «ح، س» في الحاشية.

٤. في «س، ع» والمطبوع: - «النفال: الغنائم». وفي «ب»: «النفالا» بدل «نفالا».

٥. في «ب، د، ف»: «فيجلوا» بدل «فيخلوا». وفي «ع»: «فحلوا البسالة ثم الحجالا».

٦. في «ب»: «فلم ينزلوا» بدل «ولم ينزلوا».

و الضحول - هنا -: جمع «محل» وهو القحط. خزانة الأدب ج ١٠، ص ٤١٣.

٧. المُجْتَدِي: طَالِبُ جَدْوِيٍّ؛ وَ«الجدوى» هي العطية. المعين، ج ٦، ص ١٦٨ - ١٦٩ (جدو).

و الشمال: الريح التي تهبُّ من ناحية القطب. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٣٩ (شمل).

و هو حال (لأن قولها: «وهبت شمالاً» أي هبت الريح شمالاً). وإنما خصت هذا الوقت بالذكر

لأنه وقت يُقَالُ فيه الأرزاق، وتقطع السبل، ويُثَقَّلُ فيه الضيف؛ فالجود فيه غاية لا تُدْرَك. خزانة

الأدب ج ١٠، ص ٤١٣.

٨. خَلَّى الْأَمْرَ وَتَخَلَّى مِنْهُ وَعَنهُ وَخَالَاهُ: تَرَكَهُ. لسان العرب ج ١٤، ص ٢٣٩ (خلا).

و إنما خَلَّتْ أَوْلَادُهَا مِنَ الْإِعْوَازِ: لَمْ يَجِدْنَ قُوَّتًا. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ٤١٣.

بِإِنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمُغِيثَ لِمَنْ يَعْتَرِكَ، وَ كُنْتَ الثَّمَالاً^١
و خَرِقٍ تَجَاوَزَتْ مَجْهَوْلُهُ بِوَجْنَاءِ حَرْفٍ تَشْكِي الْكَلالاً^٢
فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ وَ كُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهِلَالاً^٣
وَ خَلِيلٍ سَمَتْ لَكَ فُرسَاتُهَا فَوَلُّوا، وَ لَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالاً^٤

«و المزن: السحاب. العين، ج ٧، ص ٣٧٦ (مزن). و البلال: البَلَل (أي الرطوبة). العين، ج ٨، ص ٣١٩ (بَل).»

١. اعتراه: جاءه يطلب معروفه. الفروق اللغوية، ص ٤٣٦.
و الشمال: الغياث؛ يقال: «فُلَانٌ ثِمَالٌ قَوْمِهِ» أي غياث لهم يقوم بأمرهم. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٤٩ (ثمل).

٢. في «ع»: «لوجناء» بدل «بوجناء». و في حاشية «س»: «و خَرِقٍ تَجَاوَزَتْ مَجْهَوْلُهُ». و الخرق: المفازة؛ لأن الرياح تُخْرِقُهَا. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ١٧٢ (خرق). و قولها: «و خرق» بمعنى «رُبَّ خَرِقٍ».

قال الثعالبي في تفصيل أسماء الأرضين و صفاتها: إذا اتسعت الأرض و لم يتخللها شَجَرٌ أَوْ خَمَرٌ فهي الفضاء و التبراز و التبراح، ثُمَّ الصحراء و القراء، ثُمَّ الزَّهَاءُ و الجَهْرَاءُ. فإذا كانت مستوية مع الاتساع فهي الخَبْتُ و الجَدَدُ، ثُمَّ الصَّحْصَحُ و الصَّرْدَحُ، ثُمَّ القَاعُ و القَرْقَرُ، ثُمَّ القَرْفُ و الصَّفْصَفُ. فإذا كانت مع الاستواء و الاتساع بعيدة الأكناف و الأطراف فهو السَّهْبُ و الخَرَقُ، ثُمَّ السَّبَسَبُ و السَّمْلَقُ و المَلَقُ... إلى آخر كلامه بطوله. فقه اللغة و سر العربية، ص ٢٥٥ - ٢٥٧.

و «مجهوله»: الذي لا يُسَلَكُ. خزانة الأدب للبغدادي، ج ١٠، ص ٤١٤.
و الزوجاء: الناقة الشديدة (أي الصُّلْبَةُ). الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٢ (وجن).
و الحرف: الناقة الصُّلْبَةُ؛ تُشَبَّهُ بِحَرْفِ الْجَبَلِ. العين، ج ٣، ص ٢١١ (حرف).
و الكلال: الإعياء. لاحظ: العين، ج ٢، ص ٢٧٢ (عيي)؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٨١١ (كلل).

٣. في «ب، د، ع، ف»: «هلالا» بدل «الهلالا».

٤. في «ب»: «قتالا» بدل «قبالا». و في «ع»: «و لم يستطيعوا قتالا». و في المطبوع بين معقوفين من ديوان الهذليين: +

«و خِيَّ أَنْحَتْ، وَ خِيَّ صَبَحَتْ عُدَّةُ الْهِيَاجِ مَنَايَا عَجَالاً»

وَكُلُّ قَبِيلٍ - وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمْ - مِنْكَ بَاتُوا وَجَالاً^١

﴿وَاسْتَفْلَهُ: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ. معجم متن اللغة، ج ٤، ص ٦٣٨ (ق ل ل).﴾

والقبائل: زمام النعل. العين، ج ٥، ص ١٦٧ (قبل).

فِيحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهَا أَنَّهُمْ فَرَّوْا وَلَمْ يُبْقُوا شَيْئاً حَتَّى تُبْسَغَ نَعْلُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرَكُوا الْمَعْرَكَةَ مُوَاجِهِينَ لَكَ وَمُقَابِلِينَ، بَلْ تَرَكُوهَا مِنْهَزِمِينَ؛ كُلُّ مِنْهُمْ كَانَ يَفِرُّ مِنْ نَاحِيَةٍ.

١. أي: متخوفين. والوجال: جَمْعُ الْأَوْجَلِ. لاحظ: القاموس المحيط، ج ٤، ص ٦٣ (وجل).

وانظر الأبيات مع اختلاف في: الفضل، ص ٦٠؛ زهر الآداب ج ٣، ص ٨٥٠ - ٨٥١: الحماسة البصرية، ج ١، ص ٢٢٩.



مَجْلِسُ آخِرٍ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

تَأْوِيلُ آيَةٍ يَقْتَضِي ظَاهِرَهَا أَنْ نُصَحَّ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْفَعِ الْكَفَّارَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمُ
الْكُفْرَ وَالْعَوَايَةَ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُزْجَعُونَ﴾^٢، فَقَالَ: أَلَيْسَ ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنْ نُصَحَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَنْفَعِ الْكَفَّارَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمُ الْكُفْرَ وَالْعَوَايَةَ؟ وَهَذَا بِخِلَافِ مَذْهَبِكُمْ!

الْجَوَابُ: قُلْنَا: لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْآيَةِ مَا يَقْتَضِي^٣ خِلَافَ مَذْهَبِنَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَقُلْ: أَنَّهُ فَعَلَ الْعَوَايَةَ أَوْ^٤ أَرَادَهَا، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ أَنَّ^٥ نُصَحَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٦

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «ح، د، ع، ف» وَحَاشِيَةِ «س»: «نُصَحَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْفَعُ».

٣. فِي «ب»: «سَبَحَانَهُ». وَفِي «د ف»: «تَعَالَى».

٤. فِي «ب»: «هَذِهِ».

٥. فِي «ح، د، ع، ف»: «و».

٦. فِي «ح، ع»: «بِأَن» بِدَلِّ «أَنَّ». وَفِي حَاشِيَتِي «ر، س»: «إِنَّمَا أَخْبَرَنَا» بِدَلِّ «وَأَمَّا أَخْبَرَ».

٧. فِي «ح»: «- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». وَفِي «د، ع، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «عَلَيْهِ السَّلَام».

لَا يَنْفَعُ^١ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ غَوَايَتَهُمْ^٢؛ وَ وَقُوعُ الْإِرَادَةِ لِذَلِكَ أَوْ جَوَازُ^٣ وَقُوعِهَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ. عَلَى أَنَّ الْقَوَايَةَ هَاهُنَا الْخَبِيَّةُ وَ حِرْمَانُ الثَّوَابِ. وَ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ^٤ قَوْلُ الشَّاعِرِ^٥:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ^٦ وَ مَنْ يَقُولَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَاتِمَا^٧
فَكَأَنَّهُ تَعَالَى^٨ قَالَ: إِنْ كَانَ اللَّهُ^٩ يُرِيدُ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ^{١٠} بِسُوءِ عَمَلِكُمْ^{١١} وَ كُفْرِكُمْ وَ
يَحْرِمْكُمْ ثَوَابَهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي^{١٢} مَا دُمْتُمْ مُقِيمِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ
تُقْلِعُوا^{١٣} وَ تَتُوبُوا.

١. في «ع»: - «لا ينفع».

٢. في «ب»: «كان الله تعالى» بدل «كان الله». وفي «ف»: «أن يغويهم» بدل «غوايتهم».

٣. في «ع»: «و جواز». ٤. في «ب»: «هذا اللفظ».

٥. وَ هُوَ قَعَبُ الْفَزَارِيِّ؛ كَمَا قَالَهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي الْمَجْلِسِ السَّادِسِ وَ الْعَشْرِينَ.

٦. في «ع»: - «فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره».

٧. انظر البيت موافقاً للاستشهاد معنى في: ديوان المرقشيين، ص ١٠٠، و الاستشهاد به في:

المفضليات، ص ٢٤٧؛ العين، ج ٢، ص ٢٣٨؛ إصلاح المنطق، ص ١٥١؛ الشعر و الشعراء، ص ٢١٠؛

غريب الحديث للحربي، ج ١، ص ٢٢٤؛ الدلائل في غريب الحديث، ج ٣، ص ١٥٧؛ العقد الفريد،

ج ٢، ص ٥٩؛ ج ٦، ص ١٨٧؛ معجم الشعراء، ص ٢٠١؛ الجليس المصالح، ص ٣٩٤؛ الصحاح، ج ٦،

ص ٢٤٥؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ١٩٢ و ٣٩٩؛ الفروق اللغوية، ص ٢١٤؛ جمهرة الأمثال،

ج ١، ص ١٧٧ و ٢٨٤؛ التمثيل و المحاضرة، ص ٥٥؛ إسفار الفصح، ج ١، ص ٣٢٦؛ المختص،

ج ٢، ص ١٠١؛ ج ٤، ص ٥٠؛ مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٤٨؛ الفائق، ج ٣، ص ٤٣؛ التذكرة

الحدوثية، ج ٧، ص ٢٨٢؛ لباب الآداب لابن منقذ، ص ٤٢٥؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ١٤٠؛ تاج

العروس، ج ٢٠، ص ٣٢ (غدو). ٨. في «س» و المطبوع: - «تعالى».

٩. في «ب»: - «الله». و في «د»، ف: + «تعالى». ١٠. في «ح»: «يخيبكم و يعاقبكم».

١١. في المطبوع: «أعمالكم».

١٢. في «ح»: - «نصحي».

١٣. الإقلاع عن الأمر: الكف عنه. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٧٠ (قلع).

وَقَدْ سَمَى اللَّهُ تَعَالَى الْعِقَابَ عِيَاً فَقَالَ^١: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾^٢.
 و ما قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ يَشْهَدُ لِمَا^٣ ذَكَرْنَاهُ، وَأَنَّ الْقَوْمَ اسْتَعْجَلُوا عِقَابَ اللَّهِ تَعَالَى؛
 ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ
 إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي...﴾ الْآيَةُ^٤،
 فَأَخْبَرَ أَنَّ نُصْحَهُ لَا يَنْفَعُ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ^٥ أَنْ يُنْزَلَ بِهِ الْعَذَابَ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ^٦ شَيْئاً.
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ^٧:

إِنَّ الْآيَةَ تَتَعَلَّقُ بِأَنَّهُ كَانَ فِي قَوْمِ نُوحٍ^٨ طَائِفَةٌ يَقُولُ بِالْجَبْرِ^٩، فَتَبْهَهُمُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى فَسَادِ مَذَاهِبِهِمْ^{١٠}، وَقَالَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ
 عَلَيْهِمْ^{١١} وَالتَّعَجُّبِ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنْ كَانَ الْقَوْلُ كَمَا تَقُولُونَ - مِنْ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى^{١٢} يَفْعَلُ فِيكُمْ الْكُفْرَ^{١٣} وَالْفَسَادَ - فَمَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي، فَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي
 نُصْحاً؛ فَأَنْتُمْ عَلَى قَوْلِكُمْ^{١٤} لَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ.

١. في «د ف»: - «إِلَّا أَنْ تَقْلَعُوا...» إِلَى هُنَا. وَفِي «ع»: «قَالَ» بَدَلَ «فَقَالَ».

٢. مريم (١٩): ٥٩. ٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «بِمَا».

٤. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

٥. هود (١١): ٣٢ - ٣٤. وَفِي «ب، د، ف»: - «الْآيَةُ». وَفِي «ع»: - ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا... دُضْجِي﴾.

٦. فِي «ب، د»: + «تَعَالَى». ٧. فِي «د، ف»: «عِنْدَهُ».

٨. جعفر بن حرب الهمداني، معتزلي بغداديّ، درس الكلام بالبصرة على أبي الهذيل العلاف، و كان لجعفر اختصاص بالوائقي، وصنّف كتاباً معروفاً عند المتكلمين. مات سنة ٢٣٦هـ و هو ابن تسع وخمسين سنة. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١٦٢، الرقم ٣٦٠٩.

٩. فِي «ب، د، ف»: + «عَلَيْهِ السَّلَام». ١٠. فِي «ب»: «تَقُولُ الْجَبَرَةُ».

١١. فِي «ع» وَالْمَطْبُوعُ: «مَذَاهِبِهِمْ». ١٢. فِي «د، ف»: - «عَلَيْهِمْ».

١٣. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى». ١٤. فِي «ع»: «الْكُفْرُ فِيكُمْ» بَدَلَ «فِيكُمْ الْكُفْر».

١٥. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «وَأَنْتُمْ» بَدَلَ «فَأَنْتُمْ». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «ذَلِكَ» بَدَلَ «قَوْلِكُمْ».

و هذا جَيِّدٌ.

و رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ^١ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجَهٌ صَالِحٌ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ:

الْمَعْنَى فِيهَا^٢: إِنْ كَانَ اللَّهُ^٣ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ فَلَيْسَ يَنْفَعَكُمْ نُصْحِي عِنْدَ
نُزُولِ الْعَذَابِ بِكُمْ^٤، وَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ وَآمَنْتُمْ بِهِ؛ لِأَنَّ^٥ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
لَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ^٦.

و كُلُّ هَذَا^٧ وَاضِحٌ فِي زَوَالِ الشُّبْهَةِ فِي الْآيَةِ^٨.

[مِنْ مُسْتَحْسِنٍ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْمَصْلُوبِ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ -: وَ^٩ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْمَصْلُوبِ
قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ الطَّائِنِيِّ^{١٠} فِي^{١١} قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا^{١٢} الْمُعْتَصِمَ^{١٣} وَ يَذْكُرُ^{١٤} قَتْلَ

١. فِي «ب، ع» - «الْبَصْرِيِّ». وَ قَدْ تَقَدَّمتُ تَرْجَمَتَهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٢. فِي «ف»: «وَهُوَ أَنْ مَعْنَى الْآيَةِ».

٣. فِي «د»: «+ تَعَالَى».

٤. فِي «ب»: «- بِكُمْ».

٥. فِي «ح»: «- بِهِ». وَ فِي «ب»: «فَأَمَنْتُمْ» بَدَلَ «وَأَمَنْتُمْ». وَ فِي «د، ع، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «+ كَانَ».

٦. فِي «ح»: «الْعِقَابُ» بَدَلَ «الْعَذَابُ».

٧. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «وَهَذَا كُلُّهُ».

٨. فِي الْمَطْبُوعِ: «بِالْآيَةِ».

٩. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي

«د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَ».

١٠. تَقَدَّمتُ تَرْجَمَتَهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ.

١١. فِي «د، ع، ف» - «الطَّائِنِيِّ». وَ فِي «ح»: «مَنْ» بَدَلَ «فِي».

١٢. فِي «ح»: «+ ابْنُ».

١٣. تَقَدَّمتُ تَرْجَمَتَهُ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ.

١٤. فِي «ع»: «+ فِيهَا».

الأفشين^١ أو صَلْبُهُ و حَرْقُهُ^٢:

ما زالَ سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى اصْطَلَى سِرُّ الزُّنَادِ الْوَارِي^٣
ناراً يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ، كَمَا عَصَفَتْ شِقٌّ إِزَارِ^٤
طَارَتْ لَهَا شُعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحُهَا^٥ أَرْكَانَهُ، هَدِماً بِغَيْرِ غُبَارٍ

١. هو الذي بعثه المعتصم إلى قتال بابك الخرمي - و سيأتي ترجمته بعد صفحات - ، و في سنة ٢٢٢ هـ بعث المعتصم نفقات إلى جيشه مع الأفشين، فكانت ثلاثين ألف ألف درهم، و كان المصاف بينه و بين بابك، فطحنه الأفشين، و استباح عسكره، فهرب بابك، ثم أُسر بعد فصول طويلة. و كان المعتصم يبعث كل يوم بخلعة و فرس للأفشين، و من سروره بذلك رتب البريد منه إلى الأفشين، فكان يجيئه الخبر في أربعة أيام و ذلك مسيرة شهر. سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٩٣ - ٢٩٦.

٢. في «د ف» و المطبوع: «و حرقه و صلبه» بدل «وصلبه و حرقه».

٣. صُلِّيَ بالنار و اصْطَلَى بها: قاسى حَرَّها. لسان العرب ج ١٤، ص ٤٦٧ (صلا). و الزناد: جمع الزند و الزُندة؛ خَشْبَتَانِ يُسْتَقْدَحُ بهما؛ العليا زُند، و السفلى زُندة. لاحظ: العين، ج ٧، ص ٣٥٦؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٦٤٣ (زند). و «وَرَى الزُّنْدُ» إذا خَرَجَتْ نَارُهُ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٢ (ورى). و أراد يسير الزناد النار الكامنة فيه، فقابَلَهُ بسِرِّ الكُفْرِ.

٤. في «ب، ع»: «نار» بدل «ناراً». و في «ع»: «إزاري» بدل «إزار». و «ساوره» أي واثبه. جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٧٢٣؛ الصحاح، ج ٢، ص ٦٩٠ (سور). و عَصَفَ ثَوْبُهُ: صَبَغَهُ بِالْعَصْفَرِ. لاحظ: المخصّص، ج ٣، ق ٢، ص ٢١٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩١.

و قال بعضهم: و من المعاني ما لا يتقلب؛ ألا ترى أنك تقول: نام القوم حتى كأنهم موتى، و لا يحسن أن تقول: ماتوا حتى كأنهم نيام؟ و قد أخذ على أبي تمام قوله هذا؛ قالوا: وإنما تُشَبِّه الثياب المَعَصْفَرَةَ بالنار [لاحظ: زهر الآداب و ثمر الأكتاب، ج ٢، ص ٤٤٨]. فما أفاده بعض - من أنه شَبَّ تأثير النار في بعض جسم الأفشين و هو مصلوب بثوب صبغ نصفه بالعصفر [أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٥٣٢] - غير صحيح.

٥. لَفَحَ النار: حَرَّها و هَجَّها. النهاية، ج ٤، ص ٢٦٠ (لفح).

فَصَلَّنْ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ وَ فَعَلَنْ فَاقِرَةً^١ بِكُلِّ فَقَارٍ
 مَشْبُوتَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يُرْفَعُ ضَوْءُهَا لِلْسَارِي^٢
 صَلَّى لَهَا حَيًّا، وَكَانَ وَقُودَهَا مَسِيئًا، وَ يَدْخُلُهَا مَعَ الْكُفَّارِ^٣
 وَ كَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا، هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
 يَا مَشْهَدًا^٥ صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى لَمَصَارِهَا الْقُصُوى بَنُو الْأَمْصَارِ
 رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ، فَكَأَنَّمَا رَمَقُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ^٦

١. في «ب»: «و فَعَلَنْ» بدل «و فعلن».

و الفارقة: الداهية تُكسِرُ فَقَارَ الظَّهْرِ. العين، ج ٥، ص ١٥٠ (فقر).

قال الثعالبي في الدواهي: قد جَمَعَ حَمْرَةً من أسماؤها ما يزيد على أربعمائة! وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من إحدى الدواهي! ومن العجائب أن أُمَّةً واحدةً وَسَمَتْ معنى واحداً بيمين من الألفاظ...! فمنها ما جاء على «فاعلة» يُقال: نَزَلَتْ بِهِمْ نازِلَةً، وَ نَابِتَةً، وَ حَادِثَةً، ثُمَّ أَبَدَتْ، وَ دَاهِيَةً، وَ بَاقِيَةً، ثُمَّ بَانَتْ، وَ حَاطِمَةً، وَ فَاقِرَةً؛ ثُمَّ غَاشِيَةً...! إلى آخر كلامه. فقه اللغة و سر العربية، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

قال الصولي: إنما قال: «و فَعَلَنْ». فَخَصَّ هذه اللفظة لقول الله جلَّ و عزَّ: ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً﴾ [القيامة (٧٥): ٢٥]، و لقول الناس: فُعِلَ بِهِ الْفَوَاقِرُ؛ أي الدواهي. أخبار أبي تمام، ص ٧.

٢. في «د، ف»: «يَنْفَع» بدل «يرفع». و في حاشية «س»: «لأعظم بضم الظاء».

و «شَبَّيْتُ النَّارَ» إذا وَقَدْتَهَا. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ١٧٧ (شَبَّ).

و «سَرَيْتُ» إذا بَسَرْتُ لَيْلًا الصَّحاح، ج ٦، ص ٢٣٧ (سرا).

٣. في حاشية «س»: «الْفَجَّار».

٤. في «ف»: «و كذلك».

٥. المَشْهَدُ: مُحَضَّرُ النَّاسِ. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٢١ (شهد).

من هنا أظهر الشاعرُ الحَرْقَ بصورة احتفالية باهرة؛ فأَصْبَحَ الْجَذَعُ المحروقُ عنده هِلَالُ الْعِيدِ، وَ قَتَارُ الحَرْقِ صَارَ مِسْكَاً وَ عَثْبَرًا، وَ خَبِرُ الحَرْقِ كَخَبِرِ الْأَمْطَارِ عِنْدَ الْبَدْوِ، وَ كُبْشَرَى رُخْصِ الْأَسْعَارِ فِي السَّنَنِ الْقَاحِلَةِ.

٦. في حاشية «د»: «ليالي الإفطار». و رَمَقَتْهُ: نَظَرَتْ إِلَيْهِ. الصَّحاح، ج ٤، ص ١٤٨٤ (رمق).

و اسْتَشَقُّوا مِنْهُ قُتَاراً نَشْرُهُ
 مِنْ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَ مِسْكٍ دَارِي^١
 وَ تَخَذُوا عَنْ هُلْكِهِ بِحَدِيثٍ مَنْ
 بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَابِعِ الْأَمْطَارِ^٢
 قَدْ كَانَ بَوَاهُ الْخَلِيفَةُ جَانِباً
 مِنْ قَلْبِهِ، حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ^٣
 فَسَقَاهُ مَاءَ الْخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
 وَ أَنَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ غِرَارٍ^٤
 وَ لَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرْحَائِهَا
 أَنْ صَارَ بِابِكُ جَارَ مَارِيَارٍ^٥

١. في «ب»: «غباراً» بدل «قتاراً». و في «د»: و حواشي «ح، ر، س»: «واستششوا» بدل «و استنشقوا». و في «د، ف»: «دار» بدل «داري». و في «ع»: «كحديث مسك» بدل «ذفر و مسك». و القُتَار: ريح اللحم المشويّ و المحرّق. العين، ج ٥، ص ١٢٥ (قتر). و الذَّفَر: كُلُّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ؛ مِنْ طِبِّ أَوْ تَنْتِن. الصحاح، ج ٢، ص ٦٦٣ (ذفر). و الداري: منسوب إلى دارين، قُرْصَة (أَي مَحْطُ سُنَن) بالبحرين، فيها سوقٌ كَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهَا مِسْكٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْهِنْد. الصحاح، ج ٢، ص ٦٦٠ (دور).
٢. في «ب، د، ف»: و حواشي «ح، ر، س»: «كحديث» بدل «بحديث». و في «ف»: «من هلكه» بدل «عن هلكه».
- يقال: «بدا الشيء» إذا ظهر. و سَمِيَ خِلَافُ الْخَصْرِ بَدْوً مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُمْ فِي بَرَازٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَ لَيْسُوا فِي قُرَى تَسْتُرُهُمْ أَبْنِيَتُهَا. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢١٢ (بدو).
٣. في «ب»: «من الأقدار».
٤. قوله: «ماء الخفض». استعارة قد استهجنها بعضُ الشُّرَاحِ الْأَدْبَاءِ. راجع: مفتاح العلوم، ص ٤٨٢، ذيل «أقسام الاستعارة»؛ و ص ٤٩٨ ذيل «شروط الاستعارة»؛ الإيضاح، ص ٢٩٥؛ المطول في شرح تلخيص المفتاح، ص ٦٨٧ - ٧١٥، الفن الثاني: علم البيان، الاستعارة بالكناية و الاستعارة التخيلية.
- و التصريد في العطاء: تقليبه. و «شَرَابٌ مُصَرَّدٌ» أَي مُقَلَّلٌ، وَ كَذَلِكَ الَّذِي يُسَقَى قَلِيلًا أَوْ يُعْطَى قَلِيلًا. الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٧ (صرد).
- و الغِرَار: النوم القليل. العين، ج ٤، ص ٣٤٧ (غر).
٥. في «ب»: «كان بابك» بدل «صار بابك».

ثانيه في كَيْدِ السَّمَاءِ، و لَمْ يَكُنْ لِاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ^١

«و بُرَحَاءُ الْحُمَى وَ غَيْرَهَا: شِدَّةُ الْأَذَى. الصحاح، ج ١، ص ٣٥٥ (برح).

قال المسعودي في هذه الأبيات: في سنة خمس وعشرين ومانتين أَدْخِلَ المَازِيَارُ بْنُ قَارَظَ بْنَ بُنْدَارِ هَرُمُشَ - صاحبُ جبال طَبْرِسْتَانَ - إلى سَامَرَاءَ، وَ قَدْ كَانَ اصْطَنَعَهُ الْمَأْمُونُ، فَعَصَى فِي أَيَّامِ الْمَعْتَصِمِ، وَ كَثُرَتْ عَسَاكِرُهُ، وَ اتَّسَعَتْ جِيُوشُهُ، وَ كَتَبَ الْمَعْتَصِمُ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِالْحَضُورِ، فَأَبَى، فَكَتَبَ الْمَعْتَصِمُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بِأَمْرِهِ بِحَرْبِهِ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ مِنْ نَيْسَابُورَ عُمَةُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ، فَتَزَلَّ مَدِينَةُ السَّارِيةِ مِنْ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ - بَعْدَ حُرُوبٍ كَثِيرَةٍ كَانَتْ لَهُ مَعَ الْمَازِيَارِ - وَ أَتَتْ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ عِيُونُهُ بِرُكُوبِ مُحَمَّدَ بْنَ قَارَظَ - وَ هُوَ الْمَازِيَارُ - إِلَى الصِّيدِ فِي نَقَرٍ يَسِيرٍ، فَبَادَرَهُ الْحَسَنُ وَ نَاقَشَهُ الْحَرْبَ، فَأَسِيرَ وَ حُمِلَ إِلَى سَامَرَاءَ، فَأَقْرَعَ عَلَى الْأَفْشِينِ أَنَّهُ بَعَثَهُ عَلَى الْخُرُوجِ وَ الْعِصْيَانِ؛ لِمَذْهَبٍ كَانُوا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَ دِينِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، مِنْ مَذَاهِبِ الثَّنَوِيَّةِ وَ الْمَجُوسِ. وَ قَبِضَ عَلَى الْأَفْشِينِ قَبْلَ قُدُومِ الْمَازِيَارِ بِسَامَرَاءَ يَوْمَ، وَ أَقْرَعَ عَلَيْهِ كَاتِبٌ يَقَالُ لَهُ سَابُورُ، فَضْرَبَ الْمَازِيَارَ بِسُوطٍ حَتَّى مَاتَ - بَعْدَ أَنْ شَهِرَ - وَ صُلِبَ إِلَى جَانِبِ بَابِكَ... وَ مَالَتْ خَشْبَةُ مَازِيَارٍ إِلَى خَشْبَةِ بَابِكَ، فَتَدَانَتْ أَجْسَامُهُمَا، وَ قَدْ كَانَ صُلِبَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ نَاطِشٌ بِطَرِيقٍ عَمُورِيَّةٍ، وَ قَدْ انْحَنَتْ نَحْوَهُمَا خَشْبَتُهُ... وَ مَاتَ الْأَفْشِينُ فِي الْحَبْسِ بَعْدَ أَنْ جُمِعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنِ مَازِيَارٍ فَأَقْرَعَ عَلَيْهِ، وَ أَخْرَجَ الْأَفْشِينُ مَيِّتًا، فَصُلِبَ بِبَابِ الْعَامَةِ، وَ أَحْضَرَتْ أَصْنَامُ زَعَمُوا أَنَّهَا كَانَتْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ، فَأَلْقِيَتْ عَلَيْهِ، وَ أَضْرَمَتِ النَّارُ فَاتَتْ عَلَى الْجَمِيعِ. مَرُوجُ الذَّهَبِ وَ مَعَادِنُ الْجَوْهَرِ، ج ٣، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

١. كَيْدِ السَّمَاءِ: وَسَطُهَا. الصحاح، ج ٢، ص ٥٣٠؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٥، ص ١٥٣ (كبد).

وَ قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْإِسْتِعَارَةِ:

ذَلِكَ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ، وَ هِيَ أَنْ يَسْتَعِيرُوا لِلشَّيْءِ مَا يَتْلَقُ بِهِ، وَ يَقْضُوا الْكَلِمَةَ مُسْتَعَارَةً لَهُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي اسْتِعَارَةِ الْأَعْضَاءِ لِمَا لَيْسَ مِنَ الْخَيَّانِ: رَأْسُ الْأَمْرِ، رَأْسُ الْمَالِ، وَجْهُ النَّارِ، عَيْنُ الْمَاءِ، حَاجِبُ الشَّمْسِ، أَنْفُ الْجَبَلِ، أَنْفُ الْبَابِ، لِسَانُ النَّارِ، رِيقُ الْمُزْنِ، يَدُ الدَّهْرِ، جَنَاحُ الطَّرِيقِ، كَيْدُ السَّمَاءِ، سَائِقُ الشَّجَرَةِ... فَهَذِهِ اللُّغَةُ وَ بَيِّنَاتُهَا الْعَرَبِيَّةُ، ص ٣٦٠.

وَ قَدْ جَعَلُوا هَذَا الْبَيْتَ مِنْ مَصَادِقِ تَعْقِيدِ الْكَلَامِ؛ قَالَ السَّكَّاكِيُّ: وَ الْمُرَادُ بِتَعْقِيدِ الْكَلَامِ هُوَ أَنْ يُعْتَزَّ صَاحِبُهُ بِفِكْرِكَ فِي مُتَصَرِّفِهِ، وَ يُشِيكَ طَرِيقَكَ (أَيَّ يَجْعَلُهُ شَانِكًا) إِلَى الْمَعْنَى، وَ يُوعَزُ مَذْهَبُكَ نَحْوَهُ، حَتَّى يَقْسَمَ بِفِكْرِكَ وَ يَشْعُبُ ظَنُّكَ إِلَى أَنْ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَوْضُلُ وَ بِأَيِّ طَرِيقٍ

و كَأَنَّمَا انْتَبَذَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا عَن نَّاطُسٍ خَبِرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ^١
 سَوْدُ اللَّبَاسِ، كَأَنَّمَا تَسَجَّتْ لَهُمْ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِّن قَارِ^٢
 بَكَرُوا وَ أَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَامِرٍ قِيدَتْ لَهُمْ مِّن مَّرِيطِ النَّجَارِ^٣

﴿ معناه يتحصل؛ كقول الفرزدق:

و ما مثله في الناس إلا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبَوُهُ يُقَارِبُهُ

أو كقول أبي تمام هذا. مفتاح العلوم، ص ١٦٤.

و معنى البيت: أن بابتك صار جاراً في الصُّلب لمازيار، و هو ثانيه في كبد السماء، و لم يكن ثانيًا لاثنين إذ هما في الغار؛ أي هو ثاني اثنين في الصُّلب لمازيار الذي هو رذيلة، و ليس هو ثانيًا في الغار لأن هذه فضيلة. فكان يجب أن يقول في البيت: و لم يكن لاثنين ثانيًا؛ لأنه خبر «يكن»، و اسمها هو اسم بابتك مضمرة فيها، فليس إلى غير النصب سبيل في البيت... الموازنة بين أبي تمام و البُحْثَرِيَّة ج ١، ص ٣٠.

و أُجِيب بأن تسكين المُنْقُوص المنصوب جائز في الشعر. أعيان الشيعة، ج ٤، ص ١٢٤. و بعضهم لما فقد الطريق إلى تصحيح البيت غلطُ أبا تمام بأنه إنما يُقال: «ثاني اثنين» و «ثالث ثلاثة» و «رابع أربعة»، و لا يُقال: «اثنين ثاين»، و لا «ثلاثة ثالث»، و لا «أربعة رابع». الوافي بالوفيات ج ٤، ص ٢٤٠.

و أُجِيب بأن في الكلام تقديمًا و تأخيرًا و تقليبًا للتركيب و تغييرًا، و هو: و لم يكن كائنين إذ هما في الغار (ثانٍ)، و المراد أنه لم يكن كهذه القضية قضية أخرى. الكليات، ص ٣٢٧. و قال بعضهم: إن «ثانيه» خبر ثانٍ له «صار»، و لكن جعل من قبل «أعطى القوس باريها» في ترك النصب؛ إذ هو خبر لمبتدأ محذوف. و «لم يكن» بمعنى «لم يصِر» - لقرينة سياق «أن صار» -، و «ثانٍ» اسمه، و توينه عوض عن الضمير المضاف إليه، و «كائنين» خبره، و فيه مضاف محذوف. و المأل: و لم يصِر ثانيه كثنائي اثنين إذ هما في الغار؛ لأنهما تجاورا في العلو لا في الغور. و الغرض أن يصف مصلوبه بالارتفاع، لكن في الصُّلب؛ و هو من التهكم المليح.

١. في «د ف»: «فكأنما» بدل «و كأنما». و في حاشيتي «ر، س»: «ناطُس: اسمُ ملك الروم».

و «انتبذ فلان» أي ذهب ناحية. الصحاح، ج ٢، ص ٥٧١ (نبد).

٢. السُّوم: الريحُ الحارَّة. العين، ج ٧، ص ٢٠٧ (سَم). و المدارع: جَمْعُ «المِدْرعة»: ثَوْبٌ كالذُّرَّاعة، و لا يكون إلا من صوف. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٠.

٣. في «س، ب» و المطبوع: «فَبَدَّت» بدل «قيدت». و في «ع»: «فأسروا» بدل «و أسروا».

لا يَزَحُونَ، وَ مَنْ رَأَاهُمْ خَالَهْمُ أَبْدَأُ عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ^١
 كَادُوا النَّبُوَّةَ وَ الْهُدَى، فَتَنَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ^٢
 وَلَهُ يَذْكُرُ^٣ صَلَبَ بَابِكَ؛
 لَمَّا قَضَى رَمَضَانُ مِنْهُ قَضَاءَهُ شَأَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فِي شَوَّالٍ^٥

٢٤٩/٢

١. في هذه الأبيات يَصُورُ الشاعرُ حالةَ بَابِكَ وَ مَا رَآهَ مَصْلُوبِينَ: كَأَنَّهُمَا تَنْحَا لِيَتَحَدَّثَا بِخَيْرٍ لَا يُرِيدَانِ ذُبُوعَهُ؛ وَ جُلُودَهُمْ لِبَاشٍ تَنْجَتُهُ رِيَاخُ الشُّمُومِ، مُسَوِّدَةٌ كَأَنَّهَا دُرُوعٌ مِنَ الْقَارِ الْأَسْوَدِ؛ وَ الخَشَبُ الَّذِي صَلَّبُوا عَلَيْهِ خَيْلٌ، لَكِنَّهُمَا مِنْ صُنْعِ النَّجَّارِ، يَرْكَبُونَهَا صَبَاحاً وَ مَسَاءً؛ لَا يُفَارِقُونَ مَكَاتِهِمْ، وَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَحَالَهُمْ مُسْتَعِيدِينَ لِلْسَفَرِ.

٢. ديوان أبي تمام، ج ١، ص ١٣٦ - ١٣٨. وَ انظرها مع اختلاف في: شرح ديوان أبي تمام للتبريزي، ج ١، ص ٣٤٠ - ٣٤١؛ ديوان المعالي، ص ٢٨٧ - ٢٨٨؛ زهر الآداب، ج ٢، ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

٣. في «ب»: «تَذَكَّرَ» بدل «يَذْكُرُ». وَ في «ع»: «و له أيضاً يَذْكُرُ».

٤. كان بابك أحد الأبطال، أخاف الإسلام وأهله، وَ هَزَمَ الجيوشَ عشرين سنة، وَ غَلَبَ عَلَى أَذْرِبَيْجَانَ وَ غَيْرَهَا، وَ أَرَادَ أَنْ يَقِيمَ المَلَّةَ المَجُوسِيَّةَ. وَ كَانَ ثَنَوِيًّا عَلَى دِينِ مَانِي وَ مَزْدَك، يَقُولُ بَتْنَاخِشَ الْأَرْوَاحِ، وَ يَسْتَحِلُّ الْبِنْتَ وَ أَهْمَهَا. وَ كَانَتْ دَوْلَتُهُ عَشْرِينَ سَنَةً بَلِ أَزِيد، وَ كَانَ مَعَهُ نَحْوُ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ فَارِغِينَ مِنَ الدِّينِ، وَ بَعْضُهُمْ زَنَادِقَةٌ، وَ قَتَلُوا، وَ سَبَوْا، وَ أَخَذُوا الْحَصُونَ. وَ كَانَ الْمُعْتَصِمُ وَ الْمَأْمُونُ قَدْ أَنْفَقَا عَلَى حَرْبِ بَابِكِ قَنَاطِيرَ مَقْطَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ. وَ قَدْ وَرَدَ أَمَانٌ مِنَ الْمُعْتَصِمِ لِبَابِكِ، فَبِعَثَ بِهِ الْأَفْشِينَ إِلَيْهِ، فَمَزَقَ الْأَمَانَ، وَ صَعَدَ الْجَبَلَ فِي طَرَقِ يَعْرِفُهَا، وَ لَجَأَ إِلَى جِبَالِ أَرْمِينِيَّةٍ، فَلَقِيَهُ سَهْلُ الْبَطْرِيقِ، فَقَالَ: الطَّلِبُ وَرَاءَكَ، فَانْزِلْ عِنْدِي، فَبِعَثَ الْبَطْرِيقُ إِلَى الْأَفْشِينَ بِذَلِكَ، فَجَاءَ فَرَسَانِ، فَأَحَاطُوا بِهِ وَ أَخَذُوهُ، وَ قَدَمُوا بِهِ بِبَغْدَادِ فِي صَفَرِ ٢٢٣ هـ. وَ كَانَ الْمُعْتَصِمُ قَدْ جَعَلَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حَيًّا أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَ لِمَنْ جَاءَ بِرَأْسِهِ أَلْفَ أَلْفٍ، فَأَعْطِيهِ الْبَطْرِيقُ أَلْفَ أَلْفٍ، وَ أَطْلَقَ لَهُ خَرَاجَهُ عَشْرِينَ سَنَةً. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبِيلَةِ، ج ١٠، ص ٢٩٣ - ٢٩٦.

٥. في «د، ف»: «الْأَقْدَامُ» بدل «الْأَيَّامُ».

وَ شَأَلَتْ الْإِبِلُ بِذَنْبِهَا: رَفَعَتْهُ. الْعَيْنِ، ج ٦، ص ٢٨٥ (شول).

وَ الشُّوْلُ: (الْإِبِلُ) اللَّوَاتِي تَشُوْلُ بِأَذْنَابِهَا عِنْدَ اللَّقَاحِ. وَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ شَوَّالًا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وَافَقَ وَقْتَ أَنْ تَشُوْلَ الْإِبِلُ. مُعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، ج ٣، ص ٢٣٠ (شول).

مَا زَالَ مَغْلُولَ الْعَزِيمَةِ سَادِرًا^١ حَتَّى عَنَّا فِي الْقَيْدِ وَالْأَغْلَالِ
 مُسْتَبْسِلًا لِلْبَاسِ طَوْقًا مِنْ دَمٍ لَمَّا اسْتَبَانَ قُظَاظَةَ الْخَلْخَالِ^٢
 أَهْدَى لِمَتَنِ الْجَذَعِ مَتْنِيهِ، كَذَا مَنْ عَافَ مَتَنَ الْأَسَمْرِ الْعَسَالِ^٣
 لَا كَعَبٍ أَسْفَلَ مَوْضِعًا مِنْ كَعْبِهِ مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كَعَبٍ عَالِ^٤
 سَامٍ، كَأَنَّ الْعِزَّ يَجْذِبُ ضَبْعَهُ وَ سُوءُهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَ سَفَالِ^٥
 مُتَقَرِّغٌ أَبَدًا، وَ لَيْسَ بِفَارِغٍ مَنْ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْأَشْغَالِ^٦

١. السَّيْنُ وَالِدَالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شِبْهِ الْخَيْرَةِ وَاضْطِرَابِ الرَّأْيِ. يَقُولُونَ: السَّادِرُ: الْمُتَحَيِّرُ. وَيَقُولُونَ: سَدِيرٌ بِصُرْهٍ يَسْدُرُ، وَذَلِكَ إِذَا اسْمَدَّ وَتَحَيَّرَ. مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّسْفَةِ ج ٣، ص ١٤٨ (سدر). و «العزيمة» هنا تعني عزيمة الدين، لا عزيمة الحرب؛ فتدبر.
٢. فِي «ب، ف»: «مَتَبْسِلًا لِلنَّاسِ» بَدَل «مُسْتَبْسِلًا لِلْبَاسِ». وَفِي «د» وَحَاشِيَةِ «ف»: «مُسْتَبْسِلًا». وَفِي حَاشِيَةِ «ح»: «مَتَبْسِلًا» بَدَل «مُسْتَبْسِلًا». وَفِي «ج»: «أَبَانَ» بَدَل «اسْتَبَانَ». وَ«اسْتَبَسَّلَ الرَّجُلُ» إِذَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَاسْتَيْقَنَ بِهِ. الْعَيْنُ، ج ٧، ص ٢٦٣ (بسل).
- والبَّاسُ - هنا - العذاب. الصَّحاح، ج ٣، ص ٩٠٦ (بأس).
٣. الْعَتْنَانُ مِنَ الْإِنْسَانِ: مُكَثِّفَا الصُّلْبِ؛ مِنْ عَضَبٍ وَلَحْمٍ. وَمَتْنٌ كُلُّ شَيْءٍ: مَا ظَهَرَ مِنْهُ. الْعَيْنُ، ج ٨، ص ١٣١ (متن)؛ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّسْفَةِ، ج ٥، ص ٢٩٥ (متن).
- و «عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَ» أَي كَرِهَهُ. الصَّحاح، ج ٤، ص ١٤٠٨ (عيف).
- و الْأَسَمَرُ: الرُّمَحُ. مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّسْفَةِ، ج ٣، ص ١٠١ (سمر).
- وَمَتْنُهُ: وَسَطُهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٣، ص ٣٩٨ (متن).
- و عَسَلَ الرُّمَحُ: اهْتَزَّ وَاضْطَرَبَ. الصَّحاح، ج ٥، ص ١٧٦٥ (عسل).
٤. كَعَبُ الْإِنْسَانِ: مَا أَشْرَفَ فَوْقَ رُسْغِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْعَظْمُ النَّاشِئُ فَوْقَ قَدَمَيْهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْعَظْمُ النَّاشِئُ عِنْدَ مُلْتَقَى السَّاقِ وَالْقَدَمِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٧١٨ (كعب).
- و «رَجُلٌ عَلِيَّ الْكَعْبِ» أَي شَرِيفُ الْعَيْنِ، ج ٢، ص ٢٤٥ (علو).
٥. الضُّبْعُ: الْعَضُدُ. الصَّحاح، ج ٣، ص ١٢٤٧ (ضبع).
- و السَّفَالُ: نَقِيضُ الْغَلَاءِ. الصَّحاح، ج ٥، ص ١٧٣٠ (سفل).
٦. دِيْوَانُ أَبِي تَتَّامٍ، ج ١، ص ٢٣٥. وَانْظُرْ: شَرْحُ دِيْوَانِ أَبِي تَتَّامٍ لِلتَّبْرِيزِيِّ، ص ٦٨ - ٦٩.

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ -^١: وَ مِنْ عَجِيبِ الْأُمُورِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ^٢ يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ الْمُفْرِطَةَ فِي^٣ الْحُسْنِ فِي جُمْلَةٍ مَقَابِيحِ أَبِي تَمَّامٍ وَ مَا خَرَّجَهُ - بِزَعْمِهِ - مِنْ غَلَطِهِ وَ سَقَطِهِ^٤، وَ يَقُولُ فِي عَقِبِهَا: وَ لَمْ يَسْمَعْ بِشَعِيرٍ وَصَفَ فِيهِ مَصْلُوبٌ بِأَعْتٍ^٥ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ! وَ أَيْنَ كَانَ عَنْ مِثْلِ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ^٦ يَصِفُ أَمْرًا^٧ بِأَبَاكَ فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْمُعْتَصِمَ^٨:
مَا زَالَ يَعْتَفُ بِالنُّعْمَى، فَتَنَفَّرَهَا عَنْهُ الْقُمُوطُ، وَ وَاقَتْهُ الْأَرَاصِيدُ^٩

١. في «ب»: «قال سيدنا الأجل المرتضى رحمه الله». وفي «ح»: «قال السيد».
- وفي «د، ف»: «قال السيد المرتضى رضي الله عنه». وفي «ع»: «قال رحمه الله».
٢. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع والأربعين.
٣. في «د، ف»: «- في».
٤. في «د، ف» والمطبوع: «من سقطه و غلظه».
- و السَّقَطُ: الخطأ في الكتابة و الحساب. العين، ج ٥، ص ٧٢ (سقط).
٥. في «ب، ح، ع»: «أعْتٌ» بدل «بأعْتٌ». وفي «ع»: «قَطٌ» فيه صفة المصلوب» بدل «وصف فيه مصلوب».
٦. في المطبوع: «- قول». وفي «د، ف»: «قول إبراهيم» بدل «مثل قول إبراهيم بن».
- و الرجل هو إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، أبو إسحاق، و يعرف بابن شكلة.
- قال إبراهيم بن محمد بن عرفة: بعث المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام فحملة و بايع له بولاية العهد، فغضب من ذلك بنو العباس و قالوا: لا يخرج الأمر عن أيدينا. و بايعوا إبراهيم بن المهدي، فخرج إلى الحسن بن سهل فهزمه و ألحقه بواسط، و أقام إبراهيم بالمدانين، ثم و جه الحسن بن هشام و حميد الطوسي فاقتتلوا، فهزمهم حميد، و استخفى إبراهيم فلم يُعرف خبره حتى قدم المأمون فأخذه ثم عفا عنه. و كان إبراهيم أسود حالك اللون، عظيم الجثة. مات سنة ٢٢٤هـ، و قيل: سنة ٢٢٤هـ، و صلى عليه المعتصم. تاريخ بغداد ج ٦، ص ١٤٢-١٤٧، الرقم ٣١٨٥.
٧. في المطبوع: «صلب» بدل «أمر».
٨. في «ع»: «+ و هي».
٩. «عَفَّ به» إذا لم يكن رفيقاً في أمره. تهذيب اللغة، ج ٣، ص ٥ (عنف).
- و النُّعْمَى: الخفض و الدَّعة و المال. لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٧٩ (نعم).
- و يَعْتَفُ بالنُّعْمَى: يُسْرِفُ و يُجاوِزُ حَقَّهُ فيها.

حَتَّى عَلَا، حَيْثُ لَا يَنْحَطُّ، مُجْتَمِعاً كَمَا عَلَا أَيْدَا مَا أَوْزَقَ الْعُودُ^١
 يَا بُقْعَةً ضُرِبَتْ فِيهَا عِلاوَتُهُ وَ عُنُقُهُ، وَ ذَوَتْ أَغْصَانُهُ الْمِيدُ^٢
 بِوَرَكْتِ أَرْضاً وَ أوطَاناً مُبَارَكَةً مَا عَنكَ فِي الْأَرْضِ لِلتَّقْدِيسِ تَعْرِيدُ^٣
 لَوْ تَقْدِرُ الْأَرْضُ حَبَّتِكَ الْبِلَادُ، فَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا حَجَّ جُلُمُودُ^٤
 لَمْ يَبِكْ إِبْلِيسُ إِلَّا حِينَ أَبْصَرَهُ فِي زِيَّهِ، وَ هُوَ فَوْقَ الْفِيلِ مَصْفُودُ^٥
 كَنَافَةِ النَّحْرِ؛ تُزْهِى تَحْتَ زِيَّتِهَا وَ حَدُّ شَفَرَتِهَا^٦ لِلنَّحْرِ مَحْدُودُ
 مَا كَانَ أَحْسَنَ قَوْلَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ: أَيْوَمُ بَلْبِكَ هَذَا أَمْ هُوَ الْعِيدُ!
 صَيَّرَتْ جُسَّتُهُ جَيْداً لِبَاسِقَةٍ جَرْدَاءُ^٧، وَ الرَّأْسُ مِنْهُ مَا لَهُ جِيدُ

«و» وَ «عَنْطُ النِّعْمَةُ وَ الْعَافِيَةُ» أَي لَمْ يَشْكُرْهُمَا. الْعَيْن، ج ٤، ص ٣٨٩ (غمط).

و فِي حَاشِيَةِ «س»: «يَعْنِي (بِالْأَرَاغِيدِ) الْقَضَاءُ الْمُقْضَى لَهُ الْوَاقِفُ بِالْمُرْصَادِ».

١. أَوْزَقَ الشَّجَرُ: خَرَجَ وَرَقُهُ. الصَّحَاح، ج ٤، ص ١٥٦٤ (وَرَق).

٢. فِي «ب، ح، د، س، ف» وَ الْمَطْبُوع: «وَعَيْنُهُ» يَدُلُّ وَ «عُنُقُهُ».

وَالْبُقْعَةُ: قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضٍ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الَّتِي عَلَى جَنْبِهَا. الْعَيْن، ج ١، ص ١٨٤ (بَقْع).

وَالْعِلاوَةُ: رَأْسُ الرَّجُلِ وَ عُنُقُهُ. الْعَيْن، ج ٢، ص ٢٤٧ (عِلَو).

و «ذَوَى الْعُودِ» إِذَا جَفَّ. مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٣٦٣ (ذَوَى).

و مَاذَ الْعُصْنُ: مَالٌ؛ فَهُوَ مَيَّادُ مِنْ عُصُونٍ مِيدٍ. مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ، ج ٥، ص ٣٦٥ (مِيد).

٣. فِي «ب»: «تَعْرِيدُ» يَدُلُّ «تَعْرِيدُ». وَ فِي «ع»: «وَأَقْطَاراً» يَدُلُّ «وَأَوْطَاناً».

و التَّعْرِيدُ: تَرَكُ الْقَصْدِ. الْعَيْن، ج ٢، ص ٣٢ (عُود).

٤. الْجُلُمُودُ: الصَّخَرُ. الصَّحَاح، ج ٢، ص ٤٥٩ (جِلْمَد).

٥. صَفَقَتُهُ: شَدَّتْهُ وَ أَوْثَقَتْهُ. الصَّحَاح، ج ٢، ص ٤٩٨ (صَفَد).

٦. «زُهْيُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَرْهَوْ» أَي تَكَبَّرَ. الصَّحَاح، ج ٦، ص ٢٣٧٠ (زَهَا).

و الشُّفْرَةُ: السَّكِينُ الْعَظِيمُ. الصَّحَاح، ج ٢، ص ٧٠١ (شَفَر).

٧. الْجِيدُ: الْعُنُقُ. مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٤٩٨ (جِيد).

فَاضَ تَلَقَّبُ هَوْجُ الْعَاصِفَاتِ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ، صَلِيًّا، طَرَفُهُ عَوْدٌ^١
 كَأَنَّهُ شَلُو كَبِشٍ، وَ الْهَوَاءُ لَهُ تَنُورٌ شَاوِيَةٌ، وَ الْجِذْعُ سَقُودٌ^٢
 وَ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْعَنَ عَلَى آيَاتِ أَبِي تَمَامٍ مَنْ يَسْتَجِدُّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَ يُفْرِطُ
 فِي تَقْرِيطِهَا^٣، وَ لَيْتَ^٤ مَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَدَلَ عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ وَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ؛ فَكَانَ
 ذَلِكَ أَوَّلِي بِهِ^٥. وَ آيَاتُ أَبِي تَمَامٍ فِي نِهَايَةِ الْقُوَّةِ وَ جَوْدَةِ الْمَعَانِي وَ الْأَلْفَاظِ وَ سَلَامَةِ
 السَّبَبِ وَ اطْرَادِ^٦ النَّسَجِ، وَ آيَاتُ ابْنِ الْمَهْدِيِّ مُضْطَرِبَةُ الْأَلْفَاظِ، مُخْتَلِفَةُ النَّسَجِ،
 مُتَفَاوِثَةُ الْكَلَامِ، وَ مَا فِيهَا شَيْءٌ يَجُوزُ أَنْ يَوْضَعَ عَلَيْهِ الْيَدُ^٧ إِلَّا قَوْلُهُ:
 حَتَّى عَلَا، حَيْثُ لَا يَنْحَطُّ، مُجْتَمِعًا كَمَا عَلَا أَبَدًا مَا أَوْزَقَ الْعَوْدُ

-
- « وَ بَسَفَتِ النَّخْلَةُ بُسُوقًا: طَالَتْ وَ كَمَلَتْ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَ النَّخْلُ بِاسِقَابٍ ﴾ [ق (٥٠): ١٠] أي طويلاً. العين، ج ٥، ص ٨٥ (بسق).
١. وَ الْجَرْدُ: يُدَوِّ ظَاهِرُ الشَّيْءِ حَيْثُ لَا يَسْتُرُهُ سَاتِرٌ. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٥٢ (جرد).
٢. فِي «ع»: «طَوْقُهُ» بَدَلُ «طَرَفُهُ».
٣. وَ الْهُوَ جَاءَ: الرِّيحُ الَّتِي تَقْلَعُ الْبُيُوتَ: الْجَمْعُ «هَوْجٌ». الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٣٥٢ (هوج).
٤. الشَّلُو: الْعِضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ، وَ الْجَسَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. العين، ج ٦، ص ٢٨٤ (شلو)؛ لِسَانِ الْعَرَبِ، ج ١٤، ص ٤٤٢ (شلا).
٥. وَ السَّقُودُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُشَوَّى بِهَا اللَّحْمُ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٨٩ (سقد).
٦. وَ انْظُرِ الْيَتَّ الْأَخِيرَ مَنْسُوبًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فِي: خَاصِّ الْخَاصِّ لِلتَّلَاقِبِ، ص ١١٦؛ لِبَابِ الْأَدَابِ لَهُ، ص ١٨٩؛ مَعَاهِدُ التَّنْصِصِ، ج ٢، ص ٥٠، وَ مَنْسُوبًا إِلَى مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي: دِيْوَانِ الْمَعَانِي، ج ٢، ص ٧٢.
٧. التَّقْرِيطُ: مَدْحُكَ أَخَاكَ وَ شِدَّةُ تَزِينِكَ أَمْرَهُ. العين، ج ٥، ص ١٣٣ (قرط).
٨. فِي «د، ف»: «وَلَيْسَ».
٩. فِي «د، ف»: «فَكَانَ ذَلِكَ أَسْتَرُ عَلَيْهِ وَ أَوَّلِي بِهِ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «فَكَانَ ذَلِكَ وَ أَوَّلِي بِهِ».
١٠. اطَّرَدَ الشَّيْءُ: تَبَيَّنَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ جَرَى. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥٠٢ (طرَد).
١١. فِي «ح»: «تَوْضَعُ» بَدَلُ «يَوْضَعُ». وَ فِي «د، ف»: «تَوْضَعُ الْيَدَ عَلَيْهِ».

و بَعْدَهُ الْبَيْتُ الْآخِيرُ، وَإِنْ كَانَ بَارِدَ الْأَلْفَاظِ.

و قَدْ أَحْسَنَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ^١ فِي قَوْلِهِ^٢:

مَا زَالَ يَعْغُفُ بِالْتَّعْمَى وَيَغِطُّهَا حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ^٣ عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ
نَصَبَتْهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ وَ تَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ أَضْيُعُ الْبَيْدِ^٤

١. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس والثلاثين.

٢. في «د س، ف»: «يقوله».

٣. استَقَلَّ بالشَّيْءِ: نَهَضَ بِهِ. راجع: العين، ج ٥، ص ٢٧ (قَل).

٤. ديوان مسلم بن الوليد ص ١٣٣.

وانظر: شرح ديوان صريع الغواني، ص ١٦٥، و البيت الثاني في: محاضرات الأدباء، ج ٢،

ص ٢١٩؛ التذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣٨٣؛ المثل السائر، ج ٢، ص ٨

و في «د، ف»: «ترتاب الظنون» بدل «ترتاب الرياح». والأضْيُعُ: جَمْعُ ضَبْعٍ. لسان العرب، ج ٨، ص ٢١٧ (ضبع). والبيد: جَمْعُ الْبَيْدَاءِ. الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٠ (بيد).

و قال أبو الفرج: تَسَخَّتْ مِنْ كِتَابِ جَدِّي يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ثَوَابَةٍ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلْبِيِّ يَجْلِسُ لِلشُّعْرَاءِ فِي السَّنَةِ مُجْلِسًا وَاحِدًا، فَيَقْصِدُونَهُ لَذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُسَيِّدُونَهُ، فَوُجِّهَ إِلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ رَاوِيَهُ بِشِعْرِهِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

جَعَلْتَهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ وَ تَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ أَضْيُعُ الْبَيْدِ

فَقَدَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ مُجْلُوسِهِ لِلشُّعْرَاءِ، وَلَجَّهَ بِعَقَبِ خُرُوجِهِمْ عَنْهُ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الْحَاجِبِ وَ حَسَرَتْ لِنَامَتِهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: لِمَ تَأْذَنُ لِي عَلَى الْأَمِيرِ؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: شَاعِرٌ. قَالَ: قَدْ انصَرَمَ وَقَتُكَ، وَ انصَرَفَ الشُّعْرَاءُ، وَ هُوَ عَلَى الْقِيَامِ. فَقَالَ لَهُ: وَيَحْكُ! قَدْ وَقَدْتُ عَلَى الْأَمِيرِ بِشِعْرٍ مَا قَالَتْ الْغَرْبُ مِثْلَهُ.

و قَالَ: وَ كَانَ مَعَ الْحَاجِبِ أَدَبٌ يَفْهَمُ بِهِ مَا يَسْمَعُ، فَقَالَ: هَاتِ حَتَّى أَسْمَعَ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ أَوْضَلْتُكَ إِلَيْهِ. فَأَنْشَدَهُ بَعْضَ الْقَصِيدَةِ، فَسَمِعَ شَيْئًا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْهُ، فَدَخَلَ عَلَى دَاوُدَ فَقَالَ لَهُ: قَدْ قَدِمَ عَلَى الْأَمِيرِ شَاعِرٌ بِشِعْرٍ مَا قَبِلَ فِيهِ مِثْلَهُ. فَقَالَ: أَدْخِلْ قَائِلَهُ! فَأَدْخَلَهُ.

فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ وَ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى الْأَمِيرِ - أَعَزَّهَ اللَّهُ - بِمَدْحٍ يَسْمَعُهُ فَيَعْلَمُ بِهِ تَقْدِمِي عَلَى

و لِلْبَحْرِيِّ^١ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ^٢ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا^٣ أَبَا سَعِيدٍ^٤ أَوَّلُهَا:
 لَا دِمْنَةً يَلُوبِي خَبْتٍ، وَلَا طَلْلُ يَرُدُّ قَوْلًا عَلَى ذِي لَوَعَةٍ يَسْلُ^٥
 إِنْ عَزَّ دَمْعُكَ فِي آيِ الرُّسُومِ، فَلَمْ يَصُبْ عَلَيْهَا، فَعِنْدِي أَدْمَعُ دَلِّلُ^٦

« غَيْرِي مِمَّنْ امْتَدَّحَهُ. فَقَالَ: هَاتِبِ. فَلَمَّا افْتَتَحَ الْقَصِيدَةَ وَ قَالَ:

لَا تَدْعُ بِي الشُّوقَ، إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى التُّهْنِ عَنْ هَوَى الْبَيْضِ الرَّعَادِيدِ
 اسْتَوَى جَالِسًا وَ أَطْرَقَ، حَتَّى أَتَى الرَّجُلُ عَلَى آخِرِ الشَّعْرِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَهَذَا
 شِعْرُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ - أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ - قَالَ: فِي كَمْ قُلْتَهُ، يَا فَتَى؟ قَالَ: فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ - أَبَقَاكَ اللَّهُ -
 قَالَ: لَوْ قُلْتَهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ لَكُنْتُ مُحْسِنًا، وَقَدْ أَتَيْتُكَ لِحُجُودَةِ شِعْرِكَ وَ حُمُولِ ذِكْرِكَ؛ فَإِنْ
 كُنْتُ قَانِلُ هَذَا الشَّعْرِ فَقَدْ أَنْظَرْتُكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي مِثْلِهِ، وَ أَمَرْتُ بِالْإِجْرَاءِ عَلَيْكَ؛ فَإِنْ جِئْتَنِي بِمِثْلِ
 هَذَا الشَّعْرِ وَهَبْتُ لَكَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَإِلَّا حَرَمْتُكَ. فَقَالَ: أَوَ الْإِقَالَةَ - أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ -؟ قَالَ:
 أَقْلْتُكَ.

قَالَ: الشَّعْرُ لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَ أَنَا رَاوَيْتُهُ وَ الْوَافِدُ عَلَيْكَ بِشِعْرِهِ. فَقَالَ: أَنَا ابْنُ حَاتِمٍ؛ إِنَّكَ لِمَا
 افْتَتَحْتَ شِعْرَهُ قُلْتَ: «لَا تَدْعُ بِي الشُّوقَ، إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ» سَمِعْتُ كَلَامَ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي دِينَارٍ، فَأَجَبْتُ
 بِدَاءِهِ وَ اسْتَوَيْتُ جَالِسًا. ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، أَعْطَاهُ عَشْرَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَ أَحْمِلِ السَّاعَةَ إِلَى مُسْلِمِ
 مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ. الْأَغَانِي، ج ١٩، ص ٣٢.

١. تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ. ٢. فِي «ع»: «فِي».

٣. فِي «د ف»: - «فِيهَا». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بِهَا» بَدَلَ «فِيهَا».

٤. هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَبُو سَعِيدٍ الثَّغْرِيُّ. وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

٥. فِي «ب، ع»: «تَرَدَّدَ» بَدَلَ «يَرُدُّ».

وَ الدِّمْنَةُ: أَتَاؤُ النَّاسِ وَ مَا سَوَّدُوا. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ٢١١٤ (دَمَن).

وَ اللَّوْنُ: مُنْقَطِعُ الرَّمْلَةِ. الْعَيْنُ، ج ٨، ص ٣٦٥ (لَوِي).

وَ الطَّلْلُ: مَا شَخَّصَ مِنْ أَتَاؤِ الدَّارِ. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٧٥٢ (طَلَل).

وَ اللَّوَعَةُ: حُرْقَةٌ يَجِدُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْحُزْنِ وَ الْوَجْدِ. الْعَيْنُ، ج ٢، ص ٢٥٠ (لَوْع).

٦. فِي «ب»: «فَلَمْ تَصِيبْ» بَدَلَ «فَلَمْ يَصِبْ». وَ فِي «د»: «دَلِّلُ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «بُئِّلُ» بَدَلَ «دَلِّلُ».

وَ الْآيُ: جَمْعُ الْآيَةِ بِمَعْنَى الْعَلَامَةِ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٢٧٥ (أَيَا).

هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُعِيرِي نَظْرَةً فَتَرَى فِي زَمَلٍ يَبْرِينَ عَيْرًا سَيَرُهَا زَمَلٌ؟^١
 حَثُوا النَّوَى بِخُدَاةٍ مَا لَهَا وَطَنٌ غَيْرُ النَّوَى، وَجِمَالٍ مَا لَهَا عَقْلٌ^٢
 وَ يَقُولُ فِيهَا^٣:

تَحِمْلُهُ الْبُرْدُ مِنْ أَقْصَى الثُّغُورِ إِلَى أَدْنَى الْعِرَاقِ، سِرَاعًا، رَيْثُهَا عَجَلٌ^٤

«و رُسْمُ الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٣٢ (رسم).

و الصُّوب: نزول المطر. معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣١٧ (صوب).

و الذَّلُّ: جَمْعُ الذَّلُولِ. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠١ (ذلل).

١. يَبْرِينُ: لُغَةٌ فِي «أَبْرِينَ»؛ وَقِيلَ: هُوَ زَمَلٌ لَا تُدْرِكُ أَطْرَافُهُ عَنْ يَمِينِ مَطْلِعِ الشَّمْسِ مِنْ حَنْجَرِ
 الْيَمَامَةِ. وَقِيلَ: يَبْرِينُ بِأَعْلَى بِلَادِ بَنِي سَعْدِ. وَقِيلَ: يَبْرِينُ مِنْ أَصْقَاعِ الْبَحْرَيْنِ بِهِ مَيْتَرَانِ، وَهَنَاكَ
 الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالكَثْرَةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُلْجِ ثَلَاثُ مَرَاجِلَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْسَاءِ وَهَجَرٍ مَرَحِلَتَيْنِ،
 وَهُوَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَطْلِعِ سَهِيلٍ. لَاحِظْ: مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ، ج ٥، ص ٤٢٧.

و العَيْر: الْقَافِلَةُ. وَقِيلَ: الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٤، ص ٦٢٤ (عير).

و الرَّمْلُ: الْهَرُولَةُ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٧١٣ (رمل).

٢. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: دِيْوَانِ الْبَحْتَرِيِّ، ج ٣، ص ١٧٥٨.

الْحَثُّ: الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالٍ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْاسْتِعْجَالُ مَا كَانَ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٢، ص ١٢٩؛ تَاجُ
 الْعُرُوسِ، ج ٣، ص ١٨٧ (حث).

و النَّوَى: التَّحَوُّلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ أُخْرَى. الْعَيْنُ، ج ٨، ص ٣٩٣ (نوى).

و الْخُدَاةُ: جَمْعُ الْحَادِي. وَ الْخُدُو: سَوْقُ الْإِبِلِ وَ الْفِتْنَاءُ لَهَا. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٣٠٩ (خدا).

و الْعَقْلُ: جَمْعُ الْعِقَالِ. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٧٧١ (عقل).

٣. فِي «د ع ف» - «و يَقُولُ فِيهَا».

٤. فِي «ح» وَ حَاشِيَةِ «س»: «تَأْتِي بِهِ» بَدَلُ «تَحْمِلُهُ».

و الْبُرْدُ وَ الْبُرْدُ: جَمْعُ «الْبَرِيدِ»: الرَّسُولُ؛ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ: «الْبَرِيدُ» كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ يُرَادُ بِهَا
 فِي الْأَصْلِ الْبَغْلُ، وَ أَصْلُهَا «بُرِيدٌ دُمٌ» - أَيْ مَحْذُوفُ الذَّنْبِ؛ لِأَنَّ بَغَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مَحْذُوفَةً
 الْأَذْنَابَ، كَالْعَلَامَةِ لَهَا -، فَأَعْرَبْتُ وَ خَفَّفْتُ، ثُمَّ سَمَّيْتُ الرَّسُولَ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا. النِّهَايَةُ، ج ١،
 ص ١١٥ - ١١٦ (برد). وَ لَاحِظْ: الْفَائِقِ، ج ١، ص ٨٣.

بُسْرٌ مِّن رَّاءٍ، مَنكوساً، تُجاذِبُهُ أَيْدِي الشَّمَالِ فُضُولاً كُلُّهَا فُضْلٌ^١
 أَمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ الشَّمْسِ جَانِبَهُ عَنْ بَابِكَ، وَ هِيَ فِي الْبَاقِينَ تَشْتَعِلُ^٢
 تَفَاوَتُوا: بَيْنَ مَرْفُوعٍ، وَ مُنْخَفِضٍ عَلَى مَرَاتِبٍ مَا قَالُوا وَ مَا فَعَلُوا
 رَدَّ الْهَاجِرِ^٣ لِحَاظِهِمْ بَعْدَ شُعْلَتِهَا سَوْدَاءً، فَعَادُوا شَبَاباً بَعْدَ مَا اكْتَهَلُوا
 سَمَا لَهُ حَلِيلُ الْأَسَادِ فِي لَمَةٍ مِّنَ الْمَنَايَا، فَأَمْسَى وَ هُوَ مُحْتَبِلٌ^٤
 حَالِي الذَّرَاعِينَ وَ السَّاقِينَ، لَوْ صَدَقَتْ لَهُ الْمُئْنَى لَتَمَنَّى أَنَّهُ عُطْلٌ^٥

«و الثغر: موضع المخافة من فُروج البلدان. الصحاح، ج ٢، ص ٦٠٥ (نغر).

و الرّيث: الإبطاء. العين، ج ٨، ص ٢٣٥ (ريث).

١. سُرٌّ مِّن رَّأى: قال الرحالة الجغرافي المقدسي البشاري: سافرّا كانت مِصرًا عظيمًا و مستقرّ الخلفاء في القديم: اختطّها المعتصم، و زاد فيها بعده المتوكل و صارت مَرَحَلَةً. و كانت عجيبة حَسَنَةً حَتَّى سُمِّيَتْ «سُرٌّ مِّن رَّأى»، ثُمَّ اخْتَصِرَتْ فَقِيلَ: «سُرْمَرَى»...؛ فَلَمَّا خَرِبَتْ وَ صَارَتْ إِلَى مَا ذَكَرْنَا سُمِّيَتْ: «سَاءَ مِّن رَّأى»، ثُمَّ اخْتَصِرَتْ فَقِيلَ: «سَامَرَا». أَحْسَنُ التَّقَاسِيمِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَقَالِيمِ، ج ١، ص ١٢٢.

و فيها لغات: سَامَرَاءَ، وَ سَامَرَا، وَ سُرٌّ مِّن رَّأى، وَ سُرٌّ مِّن رَا. معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٣.

و «جاذبته الشيء» إذا نازعته إياه. الصحاح، ج ١، ص ٩٨ (جذب).

و «فُضُولاً كُلُّهَا فُضْلٌ»: في حاشية «ح»: «أَي فُضُولاً مِّن ثِيَابِهِ وَ شَعْرِهِ كُلُّهَا مُبْتَذَلٌ». و في حاشية «د»: «أَي فُضُولَاتٍ ثِيَابِهِ وَ شَعْرِهِ كُلُّهَا مُبْتَذَلٌ».

٢. في حواشي «ح، د، س»: «أَي يَرُدُّ هَذَا الْمَصْلُوبَ حَرِيقَ الشَّمْسِ عَنْ بَابِكَ؛ لِأَنَّهُ مَصْلُوبٌ يَقَعُ ظِلُّهُ عَلَى بَابِكَ. وَ قَوْلُهُ: وَ هِيَ فِي الْبَاقِينَ تَشْتَعِلُ؛ يَعْنِي الشَّمْسَ».

٣. الهَجِير: شِدَّةُ الْحَرِّ. جُمُهرَةُ اللُّغَةِ، ج ٢، ص ١٢١١.

٤. في «ب»: «مُحْتَبِلٌ» وَ فِي «ع»: «مُحْتَمِلٌ بِدَلِّ «مُحْتَبِلٌ». وَ فِي «ع»: «خَاتِلٌ بِدَلِّ «حَابِلٌ».

و الحابل: الَّذِي يَتَنَبَّصُ الْجِبَالَةَ لِلصَّيْدِ. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦٥ (حبل).

و الأساد: جَمْعُ الْأَسَدِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ٧٢ (أسد).

و اللّمة: الْأَصْحَابُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٨٥ (لمى).

و الْمُحْتَبِلُ: مَن وَقَعَ فِي حِبَالَةِ الصَّيْدِ. لَاحِظُ: الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ، ج ٣، ص ٣٥٣ (حبل).

٥. في «ع»: «خَالِي الذَّرَاعِينَ» بِدَلِّ «حَالِي الذَّرَاعِينَ».

مِنْ تَحْتِ مُطْبِقِ بَابِ الشَّامِ فِي نَفَرٍ أَسْرَى يَسُودُونَ وَدَأَّ أَنَّهُمْ قُتِلُوا
غَابُوا عَنِ الْأَرْضِ أَنْأَى غَيِّبَةٍ، وَهُمْ فِيهَا، فَلَا وَصَلَ إِلَّا الْكُتُبُ وَالرُّسُلُ^٢
وَلَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

مَا زِلْتُ تَقْرَعُ بَابَ بَابِكَ بِالْقَنَا وَتَزُورُهُ فِي غَارَةِ شَعَوَاءِ^٣
حَتَّى أَخَذْتَ بِنَصْلِ سَيْفِكَ - عَنُوءَ مِنْهُ - الَّذِي أَعْيَا عَلَى الْأُمَرَاءِ^٤
أَخْلَيْتَ مِنْهُ الْبَذَّ، وَهِيَ قَرَارُهُ وَنَصَبَتُهُ عَالِمًا بِسَامَرَاءِ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ خَوْفٌ بِأَسْكَ مَطْعَمًا^٥ لِلطَّيْرِ؛ فِي عَوْدِهِ، وَلَا إِبْدَاءِ
قَتْرَاهُ مُطَرِّدًا عَلَى أَعْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ^٦
مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ، مُتَنَصِّبًا لَهَا فِي أُخْرِيَاتِ الْجِذْعِ؛ كَالْجَرَبَاءِ^٧

«وَالْعُطْلُ: العاطل؛ وَالْعَطْلُ: فَقْدَانُ الْقِلَادَةِ. العين، ج ٢، ص ٩ (عطل).

١. في المطبوع: «أرض» بدل «باب».

٢. ديوان البحري، ج ٣، ص ١٧٦٣ - ١٧٦٤.

٣. الغارة: النَخِيلُ الْمُغِيرَةُ. الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٤ (غور).

و «غَارَةُ شَعَوَاءِ» أَي فَاشِيَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٩٣ (شعا).

٤. الْعَنُوءُ: الْقَهْرُ؛ «أَخَذَهَا عَنُوءٌ» أَي قَهَرَهَا بِالسَّيْفِ. العين، ج ٢، ص ٢٥٢ (عنو).

٥. الْبَذُّ: اسْمُ حِصْنٍ بَابِكَ بِأَذْرِيحَانَ، أَوْ مَدِينَةً بَابِكَ الْخُرْمِي. تاج العروس، ج ١٣، ص ١٦٦

(رشق). ٦. في «ع» والمطبوع: «مطعمًا».

٧. لم يرد هذا البيت في «د»، «ف».

و الْجَوَازُ: يُرْجَى فِي السَّمَاءِ، سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا مُعْتَرِضَةٌ فِي جُوزِ السَّمَاءِ، أَي وَسَطِهَا. تاج العروس،

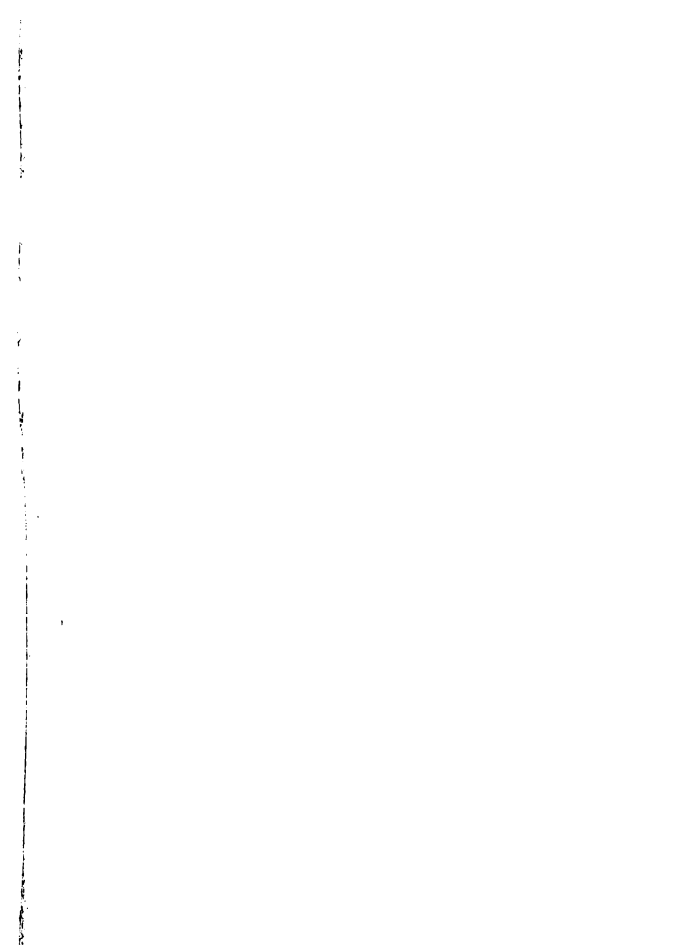
ج ٨، ص ٣٧ (جوز).

٨. ديوان البحري، ج ١، ص ٩ - ١٠.

و فِي «س»: «مُسْتَشْرِفًا الشَّمْسِ».

و اسْتَشْرَفَ فَلَانٌ: رَفَعَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَى شَيْءٍ. العين، ج ٦، ص ٢٥٢ (شرف).

و الْجَرَبَاءُ: أَكْبَرُ مِنَ الْعِظَاءِ شَيْئًا، يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَيَدُورُ مَعَهَا. الصحاح، ج ١، ص ١٠٩ (حرب).



مَجْلِسُ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةٍ

[هَلِ الْقُرْآنُ نَزَلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ؟]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ^٢﴾^٣، فَقَالَ:
كَيْفَ أَخْبَرَ تَعَالَى بِأَنَّهُ^٤ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَقَدْ أُنْزِلَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ - عَلَى^٥
مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَايَةُ -، وَالظَّاهِرُ يَقْتَضِي أَنَّهُ أُنْزِلَ الْجَمِيعُ فِيهِ؟
وَمَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾؟ وَهَلِ أَرَادَ الْإِقَامَةَ وَالْحَضُورَ اللَّذَيْنِ هُمَا ضِدَا^٧ الْغَيْبَةِ، أَوْ أَرَادَ^٨ الْمُشَاهَدَةَ وَالْإِدْرَاكَ؟
الْجَوَابُ: قُلْنَا: أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^٩: ﴿أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ

١. فِي «د» - «آخِر». وَفِي «ع» - «مَجْلِسُ آخِر».

٢. فِي «ب» - «هُدًى لِلنَّاسِ... فَلْيَصُمْهُ».

٣. الْبَقَرَةُ (٢): ١٨٥.

٤. فِي «د ف» - «تَعَالَى». وَفِي «ب»: «أَخْبَرْنَا» بَدَلَ «أَخْبَرَ تَعَالَى». وَفِي «ف» + «قَدْ».

٥. فِي «س، ب»: «وَعَلَى».

٦. فِي «ب» - «و».

٧. فِي «ب، د، ف» وَحَاشِيَةُ «س»: «ضَدَّ».

٨. فِي «ح»: «وَأَرَادَ».

٩. فِي «ع» - «تَعَالَى».

أَنَّهُ^١ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ^٢ الدُّنْيَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ فَرَّقَ
إِنْزَالَهُ بَعْدَ ذَلِكَ^٣ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٤ بِحَسَبِ مَا تَدْعُو^٥ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ.^٦
وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ^٧: «أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ» أَنَّهُ أَنْزَلَ فِي فَرَضِهِ وَاجِبِ
صَوْمِهِ عَلَى الْخَلْقِ الْقُرْآنَ^٨، فَيَكُونُ «فِيهِ» بِمَعْنَى «فِي فَرَضِهِ»؛ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ:
«أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ كَذَا وَكَذَا»، يُرِيدُ: «فِي فَرَضِهَا»^٩، وَ: «أَنْزَلَ اللَّهُ^{١٠} فِي الْخَمْرِ كَذَا وَ
كَذَا»، يُرِيدُ^{١١}: «فِي تَحْرِيمِهَا».

وَهَذَا الْجَوَابُ إِنَّمَا هَرَبَ مُتَكَلِّفُهُ مِنْ شَيْءٍ، وَظَنَّ^{١٢} أَنَّهُ قَدْ اعْتَصَمَ بِجَوَابِهِ عَنْهُ،
وَهُوَ بَعْدُ^{١٣} ثَابِتٌ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «الْقُرْآنُ»^{١٤} إِذَا كَانَ يَقْتَضِي ظَاهِرَهُ
إِنْزَالَ جَمِيعِ الْقُرْآنِ فَيَجِبُ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَنْزَلَ فِي فَرَضِ الصِّيَامِ

١. فِي «ح» وَالْمَطْبُوعُ: - «إِنَّ». وَفِي «ع»: - «بِهِ». وَفِي «ف»: «أَنَّ اللَّهَ» بَدَلَ «أَنَّهُ».

٢. فِي «د ف»: «السَّمَاءُ».

٣. فِي «ب»: - «ذَلِكَ». وَفِي «د ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «بَعْدَ ذَلِكَ».

٤. فِي «د ف»: «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «ع»: «عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ».

٥. فِي «ح»: - «مَا تَدْعُو». وَفِي «ف»: «مَا تَدْعُوهُ».

٦. انْظُرْ: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ٣، ص ٤٤٥؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٨، ص ٢٦٨٩؛ الْهَدَايَةُ لِمَكِّي
بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ١، ص ٦٠٠؛ النَّكْتُ وَالْعِيُونُ، ج ١، ص ٢٣٩.

٧. فِي «د ف»: + «تَعَالَى». ٩. انْظُرْ إِشَارَةً إِلَيْهِ فِي: تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ١، ص ٣١١.

٩. فِي «ع»: «أَيَّ مِنْ فَرَضِهَا» بَدَلَ «يُرِيدُ: فِي فَرَضِهَا».

١٠. فِي «ب»: + «تَعَالَى».

١١. فِي «ب»: - «وَكَذَا». وَفِي «د ف»: - «كَذَا وَكَذَا». وَفِي «ع»: «أَيَّ» بَدَلَ «يُرِيدُ».

١٢. فِي «د ف»: - «إِنَّمَا هَرَبَ». وَفِيهِمَا: «وَقَدْ ظَنَّ» بَدَلَ «وَوَظَّنَّ». وَفِي «ع»: «تَكَلَّفَ مِنْ هَرَبٍ»
بَدَلَ «إِنَّمَا هَرَبَ مُتَكَلِّفُهُ مِنْ شَيْءٍ».

١٣. فِي «ب»: «بَعْدَهُ».

١٤. فِي «ب»: - «الْقُرْآنُ». وَفِي «د ف»: «قَوْلُهُ تَعَالَى» بَدَلَ «قَوْلِهِ».

جَمِيعُ الْقُرْآنِ، وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلًا مِنَ الْقُرْآنِ يَتَضَمَّنُ إِجْبَابَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ^١، وَأَنَّ أَكْثَرَهُ خَالٍ مِنْ ذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ: الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهُ أُنْزِلَ فِي فَرَضِهِ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَ بَعْضًا مِنْهُ.

٢٥٣/٢

قِيلَ: فَلَا اقْتَصَرَ عَلَى هَذَا، وَ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى أَنَّهُ^٢ تَعَالَى أُنْزِلَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ وَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ^٣ لَفْظَةً ﴿فِيهِ﴾^٤ بِمَعْنَى «فِي فَرَضِهِ وَ إِجْبَابِ صَوْمِهِ».

[إمكان إرادة الجنس مما استعمل فيه «الألف واللام» من دون إرادة العموم والاستغراق]

وَالْجَوَابُ الصَّحِيحُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْقُرْآنُ﴾^٥ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يُفِيدُ الْعُمُومَ وَ الِاسْتِغْرَاقَ، وَإِنَّمَا يُفِيدُ الْجِنْسَ مِنْ غَيْرِ مَعْنَى^٦ الِاسْتِغْرَاقِ؛ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى^٧ قَالَ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ﴾ هَذَا الْجِنْسَ مِنَ الْكَلَامِ؛ فَأَيُّ شَيْءٍ نَزَلَ مِنْهُ فِي الشَّهْرِ فَقَدْ طَابَقَ الظَّاهِرَ.

وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْأَلِفَ وَ اللَّامَ هَاهُنَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا لِلْعُمُومِ^٨ وَ الِاسْتِغْرَاقِ.

١. فِي «ع»: - «صوم». وَ فِي «ب»، «د»، «ف»: «يَخْصُ» بَدَل «يَتَضَمَّنُ». وَ فِي «د»، «ف»: «الصوم لشهر رمضان» بَدَل «صوم شهر رمضان».

٢. فِي «ع»: «أَنَّ اللَّهَ». ٣. فِي «ح»: «تجعل».

٤. فِي «د»، «ع»، «ف»: «فِي».

٥. فِي «د»، «ف»: - «القرآن».

٦. فِي «ب»: - «مَعْنَى».

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: - «تَعَالَى».

٨. فِي «ب»: «لَا يَكُونُ» بَدَل «لَا يَكُونَانِ». وَ فِي «د»: «لَا تَكُونَانِ إِلَّا الْعُمُومُ» بَدَل «لَا يَكُونَانِ إِلَّا لِلْعُمُومِ».

لأنّا لو سلّمنا أنّ «الألف واللام» صيغة العموم والصورة المقتضية لاستغراق الجنس لم يجب أن يكون^٢ هاهنا بهذه الصفة؛ لأنّ^٣ هذه اللفظة قد تستعمل في مواضع كثيرة من الكلام ولا ينفاد^٤ بها أكثر من الإشارة إلى الجنس والطبقة من غير استغراق و عموم؛ حتى يكون حمل كلام المتكلم بها على خصوص أو عموم كالناقض^٥ لغرضه والمنافي لمأراده. ألا ترى أنّ القائل إذا قل: «فلان يأكل اللحم، و يشرب الخمر»، و «ضرب الأمير اليوم اللصوص، و خاطب الجند» لم يفهم من كلامه إلا محض الجنس والطبقة من غير معنى^٦ خصوص ولا عموم؛ حتى لو قيل له: «فلان يأكل جميع اللحم، أو يشرب جميع الخمر، أو بعضها؟» لكان جوابه: إنني لم أريد عموماً ولا خصوصاً، و^٨ إنما أريد أنه يأكل هذا الجنس من الطعام، و يشرب هذا الجنس من الشراب؛ فمن فهم من كلامي العموم أو الخصوص^٩ فهو بعيد من فهم مرادي^{١٠}.

و أرى كثيراً من الناس يغلطون في هذا الموضع، فيظنون أنّ الإشارة إلى الجنس من غير^{١١} إرادة العموم والاستغراق ليست مفهومة؛ حتى يحملوا قول من

١. في «ح»: «ولأنّا».

٢. في «د»: «أن تكون». و لا يخفى أنّ قوله: «لم يجب» جواب لقوله: «لو سلّمنا».

٣. في «ع»: «لكن».

٤. في «ب»: «لا ينفاد» بدون الواو. و في «د، ع، ف» و المطبوع: «و لا يباد».

٥. في «د ف»: «كالمناقض».

٦. في «د، ف»: «- معنى».

٧. في «د ف» و المطبوع: «و».

٨. في «ب» و المطبوع: «و».

٩. في «د، ع، ف»: «والخصوص».

١٠. في «ب»: «كلامي».

١١. في «ف»: «- غير».

قَالَ: «أَرَدْتُ الْجِنْسَ» فِي كُلِّ مَوْضِعٍ عَلَى الْعُمومِ. وَهَذَا بَعْدَ^١ مِمَّنْ يَظُنُّهُ؛ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْعُمومَ وَالْخُصُوصَ مَفْهُومَانِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِهَذِهِ الْأَفَاطِ فَكَذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْجِنْسِ وَالطَّبَقَةِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ عُمومٍ وَخُصُوصٍ^٢ مَفْهُومَةٌ مُتَمَيِّزَةٌ^٣، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَمثلةً ذَلِكَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى^٤: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ فَأَكْثَرَ الْمُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ ﴿مَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ﴾^٥: مَنْ كَانَ مُقِيمًا فِي بَلَدِهِ غَيْرَ مُسَافِرٍ^٦. وَأَبُو عَلِيٍّ^٩ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ: «فَمَنْ أَدْرَكَ الشَّهْرَ وَشَاهَدَهُ وَبَلَغَ إِلَيْهِ^{١٠} وَهُوَ مُتَكَامِلُ الشَّرُوطِ^{١١} فَلْيَصُمْهُ»، ذَهَبَ فِي مَعْنَى ﴿شَهِدَ﴾ إِلَى مَعْنَى الْإِدْرَاكِ وَالْمُشَاهَدَةِ.

وَقَدْ طَعَنَ قَوْمٌ عَلَى تَأْوِيلِ أَبِي عَلِيٍّ وَقَالُوا: لَيْسَ يَحْتَمِلُ الْكَلَامُ إِلَّا الْوَجْهَ الْأَوَّلَ.

١. فِي «ب» وَالمطبوع: «بعيد».

٢. فِي «د ع، ف» وَالمطبوع: «و لا خصوص».

٣. فِي «س» وَالمطبوع: «مميّزة».

٤. فِي «ع»: - «تعالى».

٥. فِي «ب، ف»: - «الشَّهْرَ». وَ فِي «ح»: - «مِنْكُمُ الشَّهْرَ». وَ فِي «ب، س»: «بِ» ﴿شَهِدَ﴾ بِدَل «بِ» ﴿مَنْ شَهِدَ﴾. وَ فِي «د، ف» + «فَلْيَصُمْهُ» أَي ف.

٦. فِي «د» وَالمطبوع: «بلد» وَ فِي «ف»: «بلدة» بِدَل «بلده». وَ فِي «ع»: «يشهد كان مقيماً بلده» بِدَل «بمن شهد منكم...» إِلَى هُنَا.

٧. فِي «ح»: + «عنه».

٨. انظر هذا التفسير في: جامع البيان، ج ٣، س ٤٤٩.

٩. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

١٠. فِي «د، ف»: «فيه».

١١. فِي «ب، ع»: «للشروط».

و لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ظَنُّوهُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ مَعًا، وَإِنْ كَانَ لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ تَرْجِيحٌ وَ مَرِئَةٌ عَلَى الثَّانِي، مِنْ حَيْثُ يُحْتَاجُ فِي الثَّانِي مِنَ الْإِضْمَارِ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ لَا يُحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِ الْإِقَامَةِ وَ ارْتِفَاعِ السُّفَرِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ^١﴾ يَقْتَضِي الْإِقَامَةَ^٢، وَ إِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِ بَاقِي الشُّرُوطِ، مِنَ الْإِمْكَانِ وَ التَّبْلُوغِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ. وَ فِي الْقَوْلِ الثَّانِي يُحْتَاجُ مَعَ كُلِّ مَا أَضْمَرْنَاهُ فِي^٣ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ إِلَى إِضْمَارِ الْإِقَامَةِ، وَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: «فَمَنْ شَهِدَ^٤ الشَّهْرَ وَ هُوَ مُقِيمٌ مُطَبِّقٌ^٥ بِالْبَلَدِ إِلَى سَائِرِ الشُّرُوطِ».

فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ كَانَ الْأَوَّلُ أَقْوَى.

و لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ «شَهِدَ» بِنَفْسِهِ^٦ مِنْ غَيْرِ مَحْذُوفٍ لَا يَدُلُّ عَلَى إِقَامَةٍ^٧. وَ ذَلِكَ أَنَّ^٨ الظَّاهِرَ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي اللَّغَةِ: «فُلَانٌ شَهِدَ» إِذَا أُطْلِقَ وَ لَمْ يُضَفْ إِفَادَةٌ^٩ الْإِقَامَةِ فِي الْبَلَدِ، وَ هُوَ عِنْدَهُمْ ضِدُّ الْغَائِبِ وَ الْمُسَافِرِ، وَ إِنْ كَانُوا^{١٠} رُبَّمَا أَضَافُوا فَقَالُوا: «فُلَانٌ شَهِدَ لَكَذَا، وَ شَهِدَ فُلَانٌ كَذَا»، وَ لَا يُرِيدُونَ هَذَا الْمَعْنَى؛ فَقِي^{١١} إِطْلَاقِ «شَهِدَ» دِلَالَةً عَلَى الْإِقَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ. وَ هَذِهِ جُمْلَةٌ كَافِيَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ^{١٢}.

١. فِي «ح، س»: - «تَعَالَى». وَ فِي «د، ف»: - «فَمَنْ». وَ فِي «ب»: + «مِنْكُمْ».

٢. فِي «ع»: «لَأَنَّ شَهِدَ اقْتَضَى لِلْإِقَامَةِ» بَدَل «لَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى...» إِلَى هُنَا.

٣. فِي «ح، س»: «أَظْهَرْنَاهُ» بَدَل «أَضْمَرْنَاهُ». وَ فِي «ب»: «أَضْمَرُوهُ مِنْ» بَدَل «أَضْمَرْنَاهُ فِي».

٤. فِي «د، ف»: «شَهِدَ».

٥. فِي «د، ف»: «مُطَبِّعٌ مُقِيمٌ» بَدَل «مُقِيمٌ مُطَبِّقٌ».

٦. فِي «ب»: «نَفْسِهِ». ٧. فِي «ع»: «الْإِقَامَةُ».

٨. فِي «ب»: «لَأَنَّ». ٩. فِي «س، ب، د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَفَادَ».

١٠. فِي «د، ف»: «كَانَ». ١١. فِي «د، ف»: «وَ فِي».

١٢. فِي «ب، ع»: - «بِحَمْدِ اللَّهِ». وَ فِي «د»: + «وَمِنْهُ». وَ فِي «ف»: + «تَعَالَى وَمِنْهُ».

[زَدُ الْمُصَنِّفِ عَلَى مَنْ عَابَ عَلَى أَبِي تَمَامٍ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ ^١: وَجَدْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ عَمَارٍ ^٢ يَعْيبُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ ^٣ قَوْلَهُ:

لَمَّا اسْتَحَرَّ الْوَدَاعُ الْمَحْضُ، وَانْصَرَمَتْ أَوَاخِرُ الصَّبْرِ، إِلَّا كَاظِمًا وَجَمًّا ^٤
رَأَيْتَ أَحْسَنَ مَرْتَبِيٍّ وَأَفْبَحَهُ! مُسْتَجْمِعِينَ لِي التَّوْدِيْعَ وَالْعَنَمَا! ^٥
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَهَذَا ^٦ قَدْ دُمَّ مِثْلُهُ مِنْ ^٧ شَاعِرٍ مُتَقَدِّمٍ - وَهُوَ أَنْ جَمَعَ بَيْنَ

١. في «ب»: «قال سيّدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله و». في «ح»: «قال السيّد قدّس الله روحه». وفي «د، ف»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه». وفي «ع»: «قال رحمه الله».

٢. أحمد بن عبيد الله بن عمار، أبو العباس الثقفي الكاتب. له مصنفات في مقاتل الطالبيين وغير ذلك، وكان يتشيع. حدّث عن عثمان بن أبي شيبة ومحمّد بن داود بن الجراح وغيرهم. روى عنه أحمد بن جعفر بن سلم والقاضي أبو بكر بن الجعابي ومحمّد بن عبد الله بن أيوب القطان وغيرهم. مات سنة ٣١٤ هـ. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٥٢، الرقم ١٩٨٣.

٣. في المطبوع: + «في». وقد تقدّمت ترجمة أبي تمام في المجلس الثامن.

٤. في «ب»: «استحسّ» وفي «د، ف»: «استحزّ» بدل «استحزّ». وفي «د، ف»: «ولّى» بدل «إلا». «و استَحَرَّ الْقَتْلُ» أي اشتدّ. الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٩ (حرر).

و «انْصَرَمَ الْأَمْرُ وَالشَّيْءُ إِذَا انْقَطَعَ فَلْهَبَ الْعَيْنَ، ج ٧، ص ١٢١ (صرم).

و كَطَمَ الرَّجُلُ غَيْظَهُ: اجْتَرَعَهُ الْعَيْنَ، ج ٥، ص ٣٤٥ (كظم).

و الواجم: الذي اشتدّ حُزْنُهُ حَتَّى أَمْسَكَ عَنْ الْكَلَامِ. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٩ (وجم).

٥. انظر البيهقي في: ديوان أبي تمام، ج ٢، ص ٢٦٨؛ من قصيدته له يمدح بها إسحاق بن إبراهيم المصعبي. وانظر أيضاً: شرح ديوان أبي تمام للتبريزي، ص ٨١؛ الموازنة بين أبي تمام والمُحَرَّرِي، ص ٢٣٠.

٦. في «د ف» - «وهذا».

٧. في «د ف» والمطبوع: «على».

كَلَمَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا لَا تُنَاسِبُ الْآخَرَى ١ - ، وَهُوَ قَوْلُ الْكُمَيْتِ ٢:

وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حَوْرًا مُنْتَعَمًا رُودًا تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنْبُ ٣

فَقِيلَ لَهُ: أَخْطَأْتَ ٤ وَبَاعَدْتَ بِقَوْلِكَ: «الدَّلُّ وَالشَّنْبُ»! أَلَا قُلْتَ كَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ ٥:

بَيَاضٌ، فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْبِهَا شَنْبٌ ٦

٢٥٥/٢

١. انظر نقل هذا النقد في: الكامل في اللغة والأدب ج ٢، ص ١١٩؛ الموازنة بين أبي تمام والبحتري ج ١، ص ٥٠؛ الموشع للمرزباني، ص ٢٥٠ - ٢٥١؛ التذكرة الحمديّة، ج ٧، ص ٢٨٨؛ المثل السائر، ج ٣، ص ٥٤؛ نهاية الأرب للتوحيدي، ج ٧، ص ١٠٢؛ خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ٢٩٦.

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٣. الحوراء: الشديدة بياض العين الشديدة سوادها. النهاية، ج ١، ص ٤٥٨ (حور).

و قيل: الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر. الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٩ (حور).

و قال الثعالبي في محاسن العين: الدّعج: أن تكون العين شديدة السواد مع سعة المقلة. البرج: شدة سوادها و شدة بياضها. النجل: سعتها. الكحل: سواد جفونها من غير كحل. الحوز: اتساع سوادها كما هو في أعين الظباء. الوطف: طول أشعارها وتماؤها والشهلة: حمرة في سوادها. فقه اللغة و سر العربية، ص ١٠٢.

و جارية رودة: شابة. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٥٨ (رود).

و الدل: دلال المرأة إذا تدلّت على زوجها، ثريه جراءة عليه في تنجّع وتكحل؛ كأنها تخالفه و ليس بها خلاف. العين، ج ٨، ص ٨ (دل). و لاحظ: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٩ (دلل).

و الشنب: ماء و رقة و برد و عذوبة في الأسنان. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٩.

و انظر البيت مع اختلاف في: ديوان الكميّ بن زيد الأسديّ، ص ٣٦، و الاستشهاد به مضافاً إلى ما مضى في نقل نقده في: كتاب الصناعتين، ص ٣٤٠.

٤. في «د ف»: «قد أخطأت».

٥. في «ح»: «كما قال ذو الرمة». و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٦. ديوان ذي الرمة، ص ١٣.

و انظر الاستشهاد به مع هذه القصة أو بدونها في: جمهرة أشعار العرب، ص ٧٤٨؛ العين، ج ١،

قَالَ: فَقَالَ الطائِي: «مُسْتَجْمَعِينَ لِي التَّوْدِيْعَ وَ الْعَمَّا» فَجَعَلَ الْمَنْظَرُ الْقَبِيْحَ لِلتَّوْدِيْعِ، وَ التَّوْدِيْعُ لَا يُسْتَقْبَحُ، وَإِنَّمَا تُسْتَقْبَحُ^٢ عَاقِبَتُهُ - وَ هِيَ الْفِرَاقُ - وَ جَعَلَ الْمَنْظَرُ الْحَسَنَ الْخِضَابَ، وَ^٣ شَبَّهَهُ بِالْعَنَمِ، وَ لَمْ يَذْكُرِ الْأَنَامِلَ الْمُخَضَّبَةَ^٤. وَإِنَّمَا سُمِعَ قَوْلُ الْمَجْنُونِ^٥:

و يُبْدِي الْحَصَى مِنْهَا - إِذَا قَذَفَتْ بِهِ مِنْ الْبُرْدِ - أَطْرَافَ الْبَتَانِ الْمُخَضَّبِ^٦

« ص ٣٣٤ ج ٣، ص ٣١٩ ج ٦، ص ٢٦٨ ج ٨، ص ٣٤٤: غريب الحديث لأبي عبيد، ج ٤، ص ٥: الكثر اللغوي، ص ١٩١: الرسائل السياسية، ص ٥٤٥: الجرائم لابن قتيبة، ج ١، ص ١٩٢: غريب الحديث له، ج ١، ص ٤٩٧: غريب الحديث للحري، ج ١، ص ٣٢٧: الكامل في اللغة و الأدب، ج ٢، ص ١١٩: الموازنة بين أبي تمام و البُحْثَرِي، ص ٥١: تهذيب اللغة، ج ٢، ص ٥٩: ج ٥، ص ١٩٠: الموشح للمرزباني، ص ٢٥٠: غريب الحديث للخطابي، ج ١، ص ٣٩٨: الجليس الصالح، ج ١، ص ٢٢٩ و ٤٠٨: الخصائص، ج ٣، ص ٢٩٤: الصحاح، ج ١، ص ١٥٨: معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٠٨: المحكم و المحيط الأعظم، ج ١، ص ٤٨٩: النذرة الحمدونية، ج ٥، ص ٣١٥ ج ٧، ص ٢٨٨: شرح ديوان المتنبي، ج ١، ص ٨٩: ج ٢، ص ١١٦: لسان العرب، ج ١، ص ٥٠٧: ج ٦، ص ٢٠٧: ج ١٤، ص ٢٠٧.

الحوة: حُمرة إلى السواد. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٢١.

و اللَّعْسُ: لَوْنُ الشَّفَةِ إِذَا كَانَتْ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ قَلِيلاً. وَ ذَلِكَ يُسَمَّلَحُ: يُقَالُ: شَفَةُ لَعَاءٍ، وَ فِتْيَةٌ وَ نِسْوَةٌ لَعَسٌ. الصحاح، ج ٣، ٩٧٥ (لعل).

١. وَ هُوَ أَبُو تَمَّامٍ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ.

٢. فِي «ب» «نُسْتَقْبَحُ». وَ فِي «د، س، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «يُسْتَقْبَحُ».

٣. فِي «ع»: «إِحْضَارُهُ» بِدَلِ «الْخِضَابِ وَ».

٤. فِي «د، ف»: «الْمَخْضَبَةُ». قَالَ.

٦. انظر البيت في: الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٢٣٣: المؤلف و المختلف، ص ٢٤٨:

الأوائل، ص ٤١٥: عقلاء المجانين، ص ٤٩: سبط اللآلي، ج ١، ص ١٨١: مصارع العشاق، ج ٢،

ص ٣٣: الحماسة المغربية، ج ٢، ص ٩٣٢: الحماسة البصرية، ج ٢، ص ٨٩: نهاية الأرب للنويري،

ج ٤، ص ٢٠٢.

قَالَ: وَ هَذَا هُوَ^١ الْأَصْلُ، اسْتَعَارَهُ النَّاسُ مِنْ بَعْدُ؛ فَقَالَ^٢ الشَّاعِرُ:
 أَلْتَشْرُ^٣ مِسْكَ، وَ الْوُجُوهَ دَنَا
 وَ اغْرَبَ أَبُو نُؤَيْسٍ^٥ فِي قَوْلِهِ:
 تَبْكِي، فَتُدْرِي الدَّرَّ مِنْ طَرَفِهَا وَ تَلَطُّمُ الْوَرْدِ بِغُنَابٍ^٦

١. في «ب، د، ع، ف»: «هو».

٢. في «ع»: «من بعده قال».

٣. في «ب»: «و النثر».

٤. البيت للمرقش الأكبر. انظره في: المفضليات ص ٢٣٨؛ ديوان المرقشيين، ص ٦٨؛ الحيوان، ج ٦، ص ٥٠٦؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ٧٤؛ العقد الفريد، ج ٦، ص ٣١٣ و ٣٣٧؛ حسانة الخالدين، ص ٥١؛ معجم الشعراء للمزباني، ص ٢٠١؛ الجليس الصالح، ج ١، ص ٦٩؛ العروض لابن جني، ص ١١٧؛ كتاب الصنائع، ص ٢٤٩؛ جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٢٨٣؛ الحسانة بشرح المرزوقي، ص ١٠١٩؛ رسالة الغفران، ص ١٩٦؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٨، ص ٤١٠؛ العمدة لابن رشيقي، ج ١، ص ٢٩٢؛ أسرار البلاغة، ص ١٠٩؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٣٣٧؛ نشوة الطرب، ص ٦٢٤؛ معاهد التنصيص، ج ٢، ص ٨١؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٥٢٤ (نشر).

٥. تقدّمت ترجمته في المجلس السابع.

٦. في «ب»: «يبكي فيذري» بدل «تبكي فتذري». و «يلطم» بدل «وتلطّم». و في «ع»: «نرجس» بدل «طرفها». و في «د»: «الدّر» بدل «الدّر».

قال الثعالبي في التشبيه بغير أداة التشبيه: و هذه طريقة أنيقة غلبَ عليها المُحدَثون المتقدمين، فأَحَسُّنَا وَ ظَرَفُوا وَ لَطَفُوا، وَ أَرَى أَبَانُوَيْسَ السَّابِقَ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ هَذَا: فَشَبَّهَ الدَّمْعَ بِالذَّرِّ، وَ الْعَيْنَ بِالنَّجَسِ، وَ الْخَدَّ بِالْوَرْدِ، وَ الْأَمَلُ بِالْغُنَابِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكُرَ الدَّمْعَ وَ الْعَيْنَ وَ الْخَدَّ وَ الْأَمَلُ، وَ مِنْ غَيْرِ أَنْ اسْتَعَانَ بِأَدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ التَّشْبِيهِ... وَ قَدْ زَادَ أَبُو الْفَرَجِ الْوَأَوَاءَ عَلَى أَبِي نُؤَيْسٍ، فَخَمَّسَ مَا رَفَعَهُ بِقَوْلِهِ:

وَ أَمْطَرَتْ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ، وَ سَقَّتْ وَرْدًا، وَ غَضَّتْ عَلَى الْغُنَابِ بِالْخَدِّ

وَ الزِّيَادَةُ فِي تَشْبِيهِ الثُّغْرِ بِالزَّرْدِ. فَهِيَ اللَّغَةُ وَ سِرُّ الْعَرَبِيَّةِ، ص ٣٤٣.

و البيت في: ديوان أبي نُؤَيْسٍ، ص ٥٣.

وَ انظر: البديع لابن المعتز، ص ١٧٤؛ الموازنة بين أبي تمام و الجحّري، ص ٩٧؛ الوساطة بين

قَالَ: فَلَمْ يُحْسِنْ هَذَا الْعِلْجُ^١ أَنْ يَسْتَعِيرَ شَيْئًا مِنْ مَحَاسِنِ الْقَائِلِينَ.

قَالَ سَيِّدُنَا -أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ-^٢: وَهَذَا غَلَطٌ مِنْ ابْنِ عَمَّارٍ^٣ وَسَفَهَةٌ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ؛ لِأَنَّ الْكُمَيْتَ جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتْبَاعِدَيْنِ، وَهُمَا الدَّلُّ - وَهُوَ الشَّكْلُ وَالْحَلَاوَةُ وَحُسْنُ الْهَيْئَةِ - وَالشَّنْبُ - وَهُوَ^٤ بَرْدُ الْأَسْنَانِ - وَتَطَرَّقَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَعْضُ الْغَيْبِ، وَأَبُو تَمَّامٍ جَمَعَ^٥ بَيْنَ شَيْئَيْنِ غَيْرِ مُتَّفَرِّقَيْنِ^٦؛ لِأَنَّ التَّوْدِيعَ إِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِإَصْبَعِهَا مِنْ وَدَاعِهِ عِنْدَ الْفِرَاقِ، وَشَبَّهَ مَعَ ذَلِكَ أَصَابِعَهَا بِالْعَنَمِ - وَالْعَنَمُ: نَبْتُ أَغْصَانِهِ غَضَّةٌ دِقَاقٌ تُشَبِّهُ^٧ الْأَصَابِعَ. وَقِيلَ: إِنَّ الْعَنَمَ وَاحِدَتُهُ عَنَمَةٌ، وَهِيَ الْعِظَايَةُ^٨

٢٥٤/٢

«المتنبي وخصومه، ص ٣٨ و ٣٢٠؛ المصنف، ص ٣١٣؛ كتاب الصناعتين، ص ٢٠١ و ٢٥١؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٥٤؛ أحسن ما سمعت، ص ٦٣؛ الإعجاز والإيجاز، ص ١٥٢؛ خاص الخاص، ص ١١١؛ فقه اللغة، ص ٢٥٩؛ من غاب عنه المطرب، ص ٨٣؛ العمدة لابن رشيق، ج ١، ص ٢٩٣؛ تاريخ بغداد ج ٧، ص ٤٥١؛ البديع لابن منقذ، ص ٧٥ و ٩١؛ شرح ديوان المتنبي للعكبري، ج ٤، ص ٣٨؛ تحرير التعبير، ص ١٦٤؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٢، ص ٩٤ و ٢٢٦؛ ج ٧، ص ٤٦؛ معاهد التنقيص، ج ١، ص ٩٦.

١. العليج: الجمار، والرجل من كفار العجم. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٠.
و قال النعالي في المسان: البجال: الشيخ الميسر. القلغم: العجوز الميسنة. الغود: الجمل الميسر.
الناب: الناقة الميسنة. العليج: الجمار الميسر. الشنب: الثور الميسر. الفارض: البقرة الميسنة.
الهجف: الظليم الميسر. العشمة: الشاة الميسنة. فقه اللغة و سر العربية، ص ٩٥.

٢. في «ب»: «قال سيدنا المرتضى رحمه الله». وفي «ح»: «قال السيد». وفي «د، ف»: «قال السيد المرتضى رضي الله عنه». وفي «ع»: «قال رحمه الله».
٣. وهو أبو العباس بن عمار الذي تقدم ذكره قبل قليل.

٤. في «ع»: - «هو».

٥. في المطبوع: - «جمع».

٦. في «د س، ف» و المطبوع: «غير متفرقين».

٧. في المطبوع: «شبه».

٨. العظاية: دويبة أكبر من الوزغة. لاحظ: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٣١ (عظا).

الصَّغِيرَةُ الْبَيْضَاءُ، وَهِيَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْإصْبَعِ^١ الْبَيْضَاءِ الْفَضَّةُ؛ وَهَذَا حِكَاةُ صَاحِبِ كِتَابِ «الْعَيْنِ»^٢. وَقِيلَ: إِنَّ الْعَنَمَ نَبَتْ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرٌ تُشَبَّهُ بِهِ الْأَصَابِعُ^٣ الْمَخْضُونَةُ؛ فَوَجَّهَ حُسْنَ قَوْلِهِ: «التَّوْدِيعَ وَالْعَنَمَ» أَنَّ التَّوْدِيعَ كَانَ بِالْإصْبَعِ الَّتِي تُشَبَّهُ الْعَنَمَ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا لِلذِّكْرِ، وَلَا حَاجَةَ^٤ بِهِ إِلَى ذِكْرِ الْأَنَامِلِ^٥ الْمَخْضَبَةِ - عَلَى مَا ظَنَّ أَبُو الْعَبَّاسِ -، بَلْ ذَكَرَ الْمُشَبَّهَ بِهِ أَحْسَنَ وَأَفْصَحَ^٦ مِنْ أَنْ يَقُولَ: التَّوْدِيعَ وَالْأَنَامِلَ الَّتِي تُشَبَّهُ الْعَنَمَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّ التَّوْدِيعَ لَا يُسْتَقْبَحُ، وَإِنَّمَا يُسْتَقْبَحُ عَاقِبَتُهُ»^٧ فَخَطَأً وَمُطَالَبَةً الشَّاعِرِ بِمَا لَا يَطْلُبُ^٨ بِمِثْلِهِ الشُّعْرَاءُ؛ لِأَنَّ التَّوْدِيعَ إِذَا كَانَ مُنْذِرًا بِالْفِرَاقِ وَبُعْدِ الدَّارِ وَغَيْبَةِ الْمَحْبُوبِ فَلَا مَحَالَةَ إِنَّهُ مَكْرُوهٌ مُسْتَقْبَحٌ^٩.

وَقَوْلُهُ: «يُسْتَقْبَحُ»^{١٠} عَاقِبَتُهُ صَحِيحٌ، إِلَّا^{١١} أَنَّ مَا يُعَقِّبُهُ وَيُنْمِرُهُ لَمَّا كَانَ عِنْدَ خُصُورِهِ مُتَبَيِّنًا مَذْكُورًا عَادَ الْاسْتِكْرَاهُ^{١٢} وَالْاسْتِقْبَاحُ إِلَيْهِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ يَتَكَرَّرُ هَوْنٌ وَيُسْتَقْبَحُونَ تَنَاوُلَ الْأَشْيَاءِ الْمُلِذَّةِ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَغَيْرِهَا إِذَا عَلِمُوا مَا فِي

١. في المطبوع: «بالأصابع». ٢. في «د، ف»: «كتاب».

٣. لاحظ: العين، ج ٢، ص ١٦٦ (عنم).

٤. في «ب»: «بالأصابع» بدل «به الأصابع». وفي «ع»: «يشبه» بدل «تشبه به».

٥. في «ح، س»: «فلا حاجة». وفي المطبوع: «بذلك» بدل «لذلك».

٦. في «د، ف»: «الأصابع».

٧. في «ع»: «أفصح وأحسن» بدل «أحسن وأفصح».

٨. في «ب»: «إِنَّ التَّوْدِيعَ لَا يُسْتَقْبَحُ إِلَّا عَاقِبَتُهُ».

٩. في «ب»: «بما لا يطلب». ١٠. في «س»: «مكروه ومستقبح».

١١. في «ب، د، ع، ف»: «يُسْتَقْبَحُ». وفي المطبوع: «مُسْتَقْبَحُ».

١٢. في «ح»: «+ ما».

١٣. في «د، ف» والمطبوع: «الإكراه».

عَوَاقِبِهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ؛ فَإِنَّ مَنْ^١ قَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ مَسْمُومٌ وَأَعْلِمَ بِذَلِكَ يَتَكَرَّهُهُ^٢
وَيَسْتَقْبِحُ تَنَاوُلَهُ؛ لِمَا يَتَوَقَّعُهُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهِ، وَإِنْ كَانَ مُلْدَأً فِي الْحَالِ. وَلَمْ تَزَلِ
الشُّعْرَاءُ تَذْكُرُ كِرَاهِيَتَهَا لِلْوَدَاعِ^٣ وَهَرَبَهَا مِنْهُ - لِمَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنَ أَلَمِ الْفِرْقَةِ
وَعَصَصِ الْوَحْشَةِ^٤ -؛ وَ هَذَا مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ^٥. وَقَدْ قَالَ^٦ أَبُو تَمَّامٍ:

أَ أَلَفَةُ النَّحِيبِ كَمْ افْتِرَاقٍ أَظَلَّ، فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعٍ^٧

١. في «ب»: - «من».

٢. في «ع»: «يتكره».

٣. في «ب، ع»: «و لم يزل» بدل «و لم تزل». وفي «ب»: «الوداع» بدل «للوداع». وفي «ع»: «يذكر»
بدل «تذكر». وفي «د، ف» والمطبوع: «كراحتها» بدل «كراهيته».

٤. في «ح»: «الفراق» بدل «الفرقة». وفي «ح» وحاشية «س»: «الاستيحاش» بدل «الوحشة».

٥. في المطبوع: «و هذا معروف مشهور». ٦. في المطبوع: «فيه».

٧. في «ف»: «النحيب» بدل «النحيب».

و النَّحِيبُ: الْبُكَاءُ، أَوْ رَفَعَ الصَّوْتُ بِهِ. الْعَيْنُ، ج ٣، ص ٢٥١؛ الصَّاحِحُ، ج ١، ص ٢٢٢ (نحب).
و رُوِيَ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا بِخَصْرَةِ ثَعْلَبٍ، فَأَسْرَعْتُ الْفِيَامَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْمَجْلِسِ،
فَقَالَ لِي: إِلَى أَيْنَ؟ مَا أَرَاكَ تُصْبِرُ عَنْ مَجْلِسِ الْخَلْدِيِّ. فَقُلْتُ لَهُ: لِي حَاجَةٌ. فَقَالَ لِي: إِنِّي أَرَاهُ
يَقْدُمُ الْبَحْثَرِيِّ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ، فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَقُلْ لَهُ: مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ هَذَا؟
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمُحَابِّينَ وَ
الْعَاشِقِينَ قَدْ يَنْتَازِمَانِ وَ يَنْتَازِمَانِ لِأَلَا لَا عَزْمًا عَلَى الْقَطِيعَةِ، وَإِذَا حَانَ الرَّحِيلُ وَ أَحْسَا
بِالْفِرَاقِ تَرَاخَعَا إِلَى الْوُدِّ وَ تَلَاقِيَا خَوْفَ الْفِرَاقِ وَ أَنْ يَطُولَ الْعَهْدُ بِالِانْتِقَاءِ بَعْدِهِ؛ فَيَكُونُ الْفِرَاقُ
حِينَئِذٍ سَبَبًا لِلِاجْتِمَاعِ؛ كَمَا قَالَ الْآخَرُ:

مُسْتَعَا بِاللِّقَاءِ يَوْمَ الْفِرَاقِ مُسْتَجِيرِينَ بِالْبُكَاءِ وَ الْعِنَاقِ
كَمْ أَسْرًا هَوَاهُمَا حَدَّرَ النَّا بَسْ وَ كَمْ كُتْمًا غَلِيلَ اسْتِيقَا!
فَأَظْلَلُ الْفِرَاقُ، فَالْتَفَيَا فِي ه: فِرَاقًا أَتَاهُمَا بِاتِّفَاقِ
كَيْفَ أَدْعُو عَلَى الْفِرَاقِ بِحَتْفٍ وَ غَدَاةَ الْفِرَاقِ كَانَ الْتَافِي؟!

قَالَ: فَلَمَّا عُدْتُ إِلَى ثَعْلَبٍ فِي الْمَجْلِسِ الْآخَرِ سَأَلَنِي عَنْهُ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْجَوَابَ وَ الْأَبْيَاتَ،

و لَيْسَتْ فَرَحَةُ الْأَوْبَابِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحٍّ الْوَدَاعِ^٢
فَجَعَلَ لِلْوَدَاعِ^٣ تَرَحًّا يُقَابِلُ رَوْحَ الْإِبَابِ^٤، وَ هَذَا صَحِيحٌ.
فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ^٥:
أ تَنْسَى إِذْ تُودَعُنَا سُلَيْمَى بِفَرَعٍ بِشَامَةٍ؟ سُقَيِ الْبِشَامِ^٦

«قال: ما أشدَّ ثَمَوِيَّه! ما صَنَعَ شَيْئاً، إِنَّمَا مَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُفَارِقُ مَحْبُوبَهُ رَجَاءً أَنْ يَغْتَمَّ فِي سَفَرِهِ، فَيَعُودُ إِلَى مَحْبُوبِهِ مُسْتَعْنِياً عَنِ التَّصَرُّفِ، فَيَطُولُ اجْتِمَاعُهُ مَعَهُ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي؟»

و لَيْسَتْ فَرَحَةُ الْأَوْبَابِ إِلَّا
و هَذَا نَظِيرُ قَوْلِ الْآخَرِ - بَلْ مِنْهُ أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ -:
سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرَبُوا
و تُسَكِّبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا
هَذَا هُوَ ذَاكَ بَعَيْنِهِ. الْأُمَالِي لِلزَّجَاجِيِّ، ص ١٣ - ١٤؛ مَعْجَم الْأَدْبَاءِ ج ٥، ص ١٣٢ - ١٣٤.
١. فِي «د، ف»: «كَمَوْقُوفٍ» بَدَلُ «لِمَوْقُوفٍ».

و التَّرَحُّ: ضِدُّ الْفَرَحِ. الْعَيْنِ، ج ٣، ص ١٩٠ (تَرَحُّ).
٢. دِيوان أَبِي تَمَامٍ ج ١، ص ١٧١؛ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ فِيهَا ابْنَ أَصْرَمٍ.
و انْظُرْ: شَرْحُ دِيوان أَبِي تَمَامٍ لِلتَّبْرِيزِيِّ، ج ١، ص ٤٠٥؛ عَيُونُ الْإِخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ج ١، ص ٣٣٩؛ الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَ الْأَدَبِ ج ١، ص ١٦٣؛ الْأُمَالِي لِلزَّجَاجِيِّ، ص ٥٧؛ الْمَوَازِينُ بَيْنَ أَبِي تَمَامٍ وَ الْبُحْتَرِيِّ، ج ١، ص ٣٥١؛ الْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ ج ٥، ص ٧٢؛ الصَّنَاعَتَيْنِ، ج ١، ص ٢٢٠؛ التَّمْثِيلُ وَ الْحَاضِرَةُ ص ٩٥؛ اللَّطَائِفُ وَ الظَّرَائِفُ، ص ٢٣٣؛ شَرْحُ دِيوانِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْعَكْبَرِيِّ، ج ٢، ص ٣٨٨ وَ ٣٩١.

٣. فِي «ع»: «الْوَدَاعِ».

٤. فِي «ب»: «الْأَوْبَابُ» بَدَلُ «الْإِبَابِ». وَ فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «فَرَحٌ» بَدَلُ «رَوْحٍ».

و الرُّوْحُ: السُّرُورُ وَ الْفَرَحُ. لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٢، ص ٤٥٩ (رَوْحٌ).

٥. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الْخَامِسِ.

٦. دِيوانُ جَرِيرٍ، ص ٤١٧. وَ انْظُرْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ج ١، ص ٤١٦؛ ج ٢، ص ٢٤٨ - ٢٤٩؛ الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ج ٢، ص ٩٩؛ مَعْجَمُ دِيوانِ الْأَدَبِ، ج ١، ص ٣٥٣؛ الْمَوَازِينُ

فَأَنَّهُ^١ دَعَا لِلْبَشَامِ - وَهُوَ شَجَرٌ - بِالسَّقْيَا^٢؛ لِأَنَّهَا وَدَّعَتْهُ عِنْدَهُ، فَسَرَّ بِتَوْدِيعِهَا. وَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ^٣ فَابْنِي
إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَةً لِوَدَاعٍ
أَسْتَهِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ
وَاسْتَظَارَ اعْتِنَاقَةً لِقُدُومِ^٤

فَمِنْ شَأْنِ الشُّعْرَاءِ أَنْ يَتَصَرَّفُوا فِي الْمَعَانِي بِحَسَبِ أَغْرَاضِهِمْ وَقُصُودِهِمْ؛ فَإِذَا^٥
رَأَى أَحَدُهُمْ مَدَحَ شَيْءٍ قَصَدَ إِلَى أَحْسَنِ أَوْصَافِهِ فَذَكَرَهَا وَأَشَارَ^٦ بِهَا حَتَّى كَانَتْ لَا
وَصْفَ لَهُ غَيْرُ^٧ ذَلِكَ الْوَصْفِ الْحَسَنِ، وَإِذَا أَرَادَ ذَمُّهُ قَصَدَ^٨ إِلَى أَقْبَحِ أَحْوَالِهِ فَذَكَرَهُ^٩
حَتَّى كَانَتْ لَا شَيْءَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ؛ وَكُلُّ مُصِيبٍ بِحَسَبِ قَصْدِهِ. وَلِهَذَا تَرَى^{١٠} أَحَدَهُمْ

«بين أبي ثمام والبحتري، ص ٢٣٠؛ تهذيب اللغة، ج ١، ص ٢٩٦؛ ج ١١، ص ٢٦٣؛ غريب
الحديث للخطابي، ج ٢، ص ٣٠١؛ سر صناعة الأدب، ج ٢، ص ١٤٣؛ المنصف، ص ١٦٧؛
الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨٦؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٨، ص ٨٣؛ سبط اللائي، ج ١، ص ٣٥٥؛
الفاقي، ج ١، ص ١١١؛ الذخيرة، ج ٣، ص ٢٤٤؛ ج ٦، ص ٣٩٧؛ البدیع، ص ٢٠٠؛ شرح ديوان
الحماسة للعكبري، ج ٢، ص ٣٩٢؛ لسان العرب، ج ٧، ص ١٨٠؛ ج ١٢، ص ٥٠؛ تاج العروس،
ج ١٠، ص ٧٩ (عرض)؛ ج ١٦، ص ٥٥ (بشم).

١. في «ب، د، ف»: «وإنه». وفي «ع»: «كانه».

٢. في المطبوع: «بالسقي». ٣. في «د، ف»: «الوداع».

٤. انظر البيتين في: المنصف ص ٣١٧؛ ديوان المعاني، ص ٢٧٠؛ اللطائف والظرائف، ص ٢٣٣؛
تحسين القبيح، ص ٣٤؛ بريمة الدهر، ج ٣، ص ١٠٣؛ نهاية الأرب للنويري، ج ٢، ص ٢٤٣.

٥. في «د، ف»: «إذا».

٦. في «ح، د، س»: «و أشادة». و الإشادة: رفع الصوت بالشئ. الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٥ (شيد).

٧. في «د، ف»: «إلا».

٨. في «د، ف»: «فإذا» بدل «وإذا». وفي «ف»: «قصده» بدل «قصده».

٩. في المطبوع: «فذكرها».

١٠. في «د»: «نرى».

يَقْصِدُ إِلَى مَدْحِ الشَّيْبِ فَيَذْكُرُ مَا فِيهِ مِنْ وَقَارٍ وَ خُشُوعٍ وَأَنَّ الْعُمَرَ مَعَهُ أَطْوَلُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَ يَقْصِدُ إِلَى دَعْوِهِ فَيَصِفُ مَا فِيهِ مِنَ الْإِدْنَاءِ إِلَى الْأَجْلِ وَأَنَّهُ آخِرُ الْأَلْوَانِ وَ أَبْغَضُهَا إِلَى النِّسَاءِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ! وَ هَذِهِ سَبِيلُهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ^١ وَ صَفْوُهُ. وَ لِمَدْحِهِمْ مَوْضِعُهُ، وَ لِدَمْعِهِمْ مَوْضِعُهُ؛ فَمَنْ ذَمَّ الْوَدَاعَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِنْذَارِ بِالْفِرَاقِ وَ بُعْدِ الدَّارِ قَدْ ذَهَبَ^٢ مَذْهَبًا صَحِيحًا، كَمَا أَنَّ مَنْ مَدَحَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْقُرْبِ مِنَ الْمَحْبُوبِ^٣ وَ السُّرُورِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ - وَ إِنْ كَانَتْ يَسِيرَةٌ^٤ - قَدْ ذَهَبَ أَيْضًا مَذْهَبًا صَحِيحًا^٥.

وَ مِنْ غَلَطِ ابْنِ عَمَّارٍ الْقَبِيحِ قَوْلُهُ^٦ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَ شِعْرَ الْمَجْنُونِ قَالَ^٧: وَ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ اسْتَعَارَهُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَقَالَ الشَّاعِرُ:

النَّشْرُ مِثْلُكَ، وَ الْوُجُوهُ ذَنَا
نِيرٌ، وَ أَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَّمْ

وَ هَذَا الْبَيْتُ^٨ لِلْمُرْقَّشِ الْأَكْبَرِ، وَ هُوَ وَ الْمُرْقَّشُ الْأَصْغَرُ^٩ جَمِيعًا كَانَا^{١٠} عَلَى عَهْدِ مُهَلِّهِلِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَ شَهِدَا حَرْبَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ؛ فَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُ الْمُرْقَّشِ الْأَكْبَرِ بَعْدَ قَوْلِ الْمَجْنُونِ، لَوْلَا الْغَفْلَةُ؟!

١. فِي «ع»: «مَا» بَدَلَ «شَيْء».

٢. فِي «ب»: «فَذَهَبَ».

٣. فِي «ب»: «بِالْمَحْبُوب».

٤. فِي «ح، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «كَانَ يَسِيرًا» بَدَلَ «كَانَتْ يَسِيرَةً».

٥. فِي «ب، د، ع، ف»: - «صَحِيحًا».

٦. فِي «س، ع»: - «الْقَبِيحِ قَوْلُهُ». وَ فِي «ب»: - «قَوْلُهُ».

٧. فِي «د، ف»: - «قَالَ».

٨. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «الشَّعْر».

٩. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُمَا فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ وَ الْخَمْسِينَ.

١٠. فِي «د، ف»: «كَانَا جَمِيعًا» بَدَلَ «جَمِيعًا كَانَا».

مَجْلِسُ آخَرُ^١تَأْوِيلُ آيَةٍ^٢

[معاني الفرقانِ المختلِفةُ في بعضِ الآياتِ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^٣، فَقَالَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ، وَالْفُرْقَانُ هُوَ الْقُرْآنُ، وَلَمْ يُوْتِ مُوسَى^٤ الْقُرْآنَ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟
الْجَوَابُ: قُلْنَا^٥: قَدْ ذُكِرَ فِي ذَلِكَ وَجُوهٌ^٦:

أَوَّلُهَا: أَنْ يَكُونَ الْفُرْقَانُ بِمَعْنَى الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ - وَهُوَ التَّوْرَةُ^٨ -، فَلَا

١. فِي «د» - «آخِر».

٢. فِي «ف» - «تَأْوِيلُ آيَةٍ».

٣. فِي «ع»: «الْآيَةُ» بَدَلَ ﴿وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

٤. الْبَقَرَةُ (٢): ٥٣.

٥. فِي «د، ف»: «+ عَلَيْهِ السَّلَام».

٦. فِي «د، ف»: «قُلْنَا».

٧. انْظُرْ بَعْضَ هَذِهِ الْوُجُوهِ فِي: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ٣، ص ٧٠ - ٧١؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ١،

ص ١٠٩؛ بَحْرُ الْعُلُومِ، ج ١، ص ٥٢؛ الْاِتِّصَارُ لِلْبَاقَلَانِيِّ، ج ٢، ص ٦١٨ - ٦١٩؛ الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ،

ج ١، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ الْهَدَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ١، ص ٢٦٩؛ النُّكْتُ وَالْعِيُونُ، ج ٤،

ص ١٣١؛ التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، ج ٢، ص ٥٢٤ - ٥٢٥.

٨. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ١، ص ٣٦؛ النُّكْتُ وَالْعِيُونُ، ج ١، ص ١٢١.

يَكُونُ^١ هَاهُنَا اسماً لِلْفُرْقَانِ^٢ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٣. وَ يَحْسُنُ نَسْقُهُ^٤ عَلَى الْكِتَابِ لِمُخَالَفَتِهِ لِلْفُظْهِ^٥؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ﴾^٦، وَإِنْ كَانَتْ الْحِكْمَةُ مِمَّا^٧ يَتَضَمَّنُهَا الْكِتَابُ. وَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهَا^٨ فُرْقَانًا؛ يُفَرِّقُ^٩ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ^{١٠}.

و يُسْتَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِقَوْلِ طَرْفَةٍ^{١١}:

فَمَا لِي أُرَانِي وَ ابْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى^{١٢} أَدْنُ مِنْهُ يَأْ عَنِّي وَ يَبْعُدُ^{١٣}!
فَنَسَقُ «يَبْعُدُ» عَلَى «يَأْ»، وَ هُوَ هُوَ^{١٤} بِعَيْنَيْهِ، وَ حَسَنَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ^{١٥}.

١. في «ب، د، ع، ف»: «و لا يكون».

٢. في «ب، د، ع، ف»: «للفرآن».

٣. في «ع»: «على نبيِّنا و آله و عليه السلام».

٤. نُسِقَ الكلام: غُطِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٨٥.

٥. في «ب»: «بلفضه».

٦. البقرة (٢): ١٢٩ و...

٧. في «د، ف»: «ما».

٨. في «د ف» - «كلَّها». و في «ع» - «تعالى».

٩. في «ع»: «يفترق».

١٠. في «ب»: «و الحرام و الحلال» و في «د»: «و الحرام» بدل «و الحلال و الحرام».

١١. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ.

١٢. في «ف»: - «أُرَانِي». و في «ح»: «متى ما» بدل «متى».

١٣. انظر البيت في: جُمهرة أشعار العرب، ص ٣٣٠؛ شرح المعلقات التسع، ص ٦٩؛ الزاهر في معاني

كلمات الناس، ج ١، ص ٦٢؛ الكشف و البيان، ج ١، ص ٩٩؛ التفسير البسيط، ج ١، ص ٤٦٠؛ شرح

المعلقات السبع، ج ١، ص ١١١؛ ج ٢، ص ٢٤٦؛ البحر المحيط، ج ٢، ص ٤٨١.

١٤. في المطبوع: - «هو».

١٥. في «د، ف»: - «فَنَسَقُ يَبْعُدُ...» إِلَى هُنَا. و في «ع»: «لَاخْتِلَافٌ» بدل «اختلاف».

و قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ^١:

و قَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِإِرَاهِشِيهِ
و أَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَ مَيْناً^٢
و الْمَيْنُ: الْكَذِبُ.

وثانيها: أن يكون الكتاب عبارة عن التوراة، و الفرقان^٣ انفراق البحر الذي أوتيَهُ موسى عليه السلام^٤.

و ثالثها: أن يُرادَ بِالْفَرْقَانِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ الْفَرْقُ بَيْنَ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ^٥ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ الْكَافِرِينَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ؛ مِنْهَا أَنَّهُ نَجَّى هَؤُلَاءِ وَ أَغْرَقَ^٦ أُولَئِكَ.

١. تقدّمت ترجمته في المجلس الثالث.

٢. في حاشية «س»: «يعني الرُبَاءَ وَ جَدِيْمَةً. وَ الرَاهِشَانِ: عِرْقَانِ فِي الذَّرَاعِيْنِ. وَ الْأَدِيمُ: النُّطْعُ. وَ كَانَتْ قَدْ وَعَدَتْهُ بِأَن تَنْزُوْجَهُ، ثُمَّ غَدَرَتْ بِهِ فَقَتَلَتْهُ عَلَى نِطْعٍ، وَ هُوَ الْأَدِيمُ الَّذِي ذَكَرَهُ». وَ لِلْمَزِيْدِ رَاجِع: الْخُورِ الْعَيْنِ، ص ٣٠٠ - ٣٠٤: تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ، ج ١، ص ٤٤٠ - ٤٥٠.
ديوان عدي بن زيد العبادي، ص ١٨٣.

و لاحظ: معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٣٧؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤ و ٢٢١؛ جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٩٩٣؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٦٢؛ نقد الشعر، ص ٧٠؛ الموشح للمرزياني، ص ١٥؛ المجلس الصالح، ص ٥١؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٠؛ الأوائِل، ص ٨١؛ الكشف والبيان، ج ١، ص ١٩٦؛ سرر الفصاحة، ص ١٨٤ و ٢١٩؛ التفسير البسيط، ج ١، ص ٤٦١؛ المستقصى، ج ١، ص ٢٤٣؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٢٥.

٣. في «ب»: «+ عن».

٤. انظر إشارة إلى هذا الوجه في: التصاريف، ص ١٣٩؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ١٠٩؛ الانتصار للباقلاني، ج ٢، ص ٦١٨؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ١، ص ٢٦٩؛ النكت والعيون، ج ١، ص ١٢١ (ناسباً لابن زيد).

٥. في «د، ف»: «بين موسى عليه السلام و بين أصحابه».

٦. في «ح، د، ف» و حاشية «س»: «و غرق».

ورابعها: أن يكون الفرقان المراد به القرآن^١ المُنزَّل على نبيِّنا^٢ صَلَّى اللهُ عليه و آله^٣، و يكون المعنى في ذلك: و آتينا موسى التَّوراةَ و التَّصديقَ و الإيمانَ بالفرقانِ الَّذِي هُوَ القرآنُ؛ لأنَّ موسى عليه السلام^٤ كَانَ مُؤْمِنًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه و آله^٥ و بما جاء^٦ به، و^٧ مُبَشِّرًا بِبِعْتِهِ^٨. و سَاعَ حَذَفِ الْقَبُولِ و الإيمانِ و التَّصديقِ و ما جَرَى مَجْرَاهُ و إقامَةُ الفرقانِ^٩ مقامَهُ؛ كَمَا سَاعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسُئِلَ الْقُرَيْشُ^{١٠}، وَ هُوَ يُرِيدُ أَهْلَ الْقَرِيَّةِ.

و خامسها: أن يكون المراد بالفرقان القرآن، و يكون تقديرُ الكلام: ﴿وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الَّذِي هُوَ^{١١} التَّوراةُ، ﴿وَ﴾ آتَيْنَا مُحَمَّدًا ﴿الْفُرْقَانَ﴾. فَحَذَفَ مَا حَذَفَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ الْكَلَامُ؛ كَمَا حَذَفَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ:

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَ عَيْنَيْهِ، إِنْ مَوْلَاهُ كَانَ لَهُ وَفَرُ^{١٢}

١. في «ب»: «أن يكون المراد بالفرقان القرآن». وفي «ح»: «الفرقان» بدل «القرآن».

٢. في «ب»: «+ محمد».

٣. في «ح، ع»: «- صَلَّى اللهُ عليه و آله». وفي «د»: «عليه السلام».

٤. في «ع»: «- عليه السلام».

٥. في «ع»: «- صَلَّى اللهُ عليه و آله». وفي «د»: «عليه السلام». وفي «ف»: «عليه الصلاة و السلام».

٦. في «ب، د، ف» و المطبوع: «و ما جاء».

٧. في «ب، ع»: «- و».

٨. في «ع»: «ببعته».

٩. في «د ف»: «القرآن».

١٠. يوسف (١٢): ٨٢.

١١. في «س»: «هي».

١٢. الوفّر: المال الكثير. الصحاح، ج ٢، ص ٨٤٧ (وفّر).

أَرَادَ: وَيَقْفَأُ عَيْنَيْهِ؛ لِأَنَّ الْجَدْعَ لَا يَكُونُ بِالْعَيْنِ، فَكَتَفَى بِـ «يَجْدَعُ»^١ مِنْ «يَقْفَأُ».
وَقَالَ آخَرُ^٢:

تَسْمَعُ لِلْأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغَطًا وَ لِلْيَدَيْنِ جُسَاءً وَ بَدَدًا^٣
أَي وَ تَرَى لِلْيَدَيْنِ؛ لِأَنَّ الْجُسَاءَ وَ الْبَدَدَ لَا يُسْمَعَانِ، وَ إِنَّمَا يُرْيَانِ.
وَقَالَ آخَرُ^٤:

«لاحظ البيت في: الحيوان، ج ٦، ص ٣٣٧ (معزواً إلى خالد بن الطيفان)؛ تأويل مشكل القرآن، ص ١٣٥؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٢٦؛ الخصائص، ج ٢، ص ٤٣٣؛ كتاب الصناعتين، ص ١٨١ الصداقة و الصديق، ص ٢١٠؛ الانتصار للباقلاني، ج ٢، ص ٥١٦ و ٦١٩؛ الكشف و البيان، ج ١، ص ١٩٧؛ الشكوى و العتاب، ص ٨٤؛ المحكم و المحيط الأعظم، ج ١، ص ٣٠٦؛ التفسير البسيط، ج ٢، ص ٥٢٨؛ شرح المعلقات السبع، ص ١٧٣؛ ربيع الأبرار، ج ٣، ص ٣٧٦؛ إيضاح شواهد الإيضاح، ج ١، ص ٢٤٥ (معزواً إلى علقمة بن عبدة)؛ النذكرة الحمدونية، ج ٥، ص ٢١٢ (معزواً إلى علقمة)؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٤١؛ تاج العروس، ج ١١، ص ٥٧ (جدع). علماً بأن البيت جاء في: شرح ديوان علقمة الفحل، ص ٤٨.

١. في «س، ب»: «بَجْدَعُ» بدل «بِيَجْدَعُ». و في «ب، ع» و المطبوع: «و اكْتَفَى» بدل «فاكتفى». و في «ع»: «بالعينين» بدل «بالعين».

٢. في «ح، س»: «الآخر». و في «د، ف» و المطبوع: «الشاعر».

٣. اللَّغَطُ: الْأَصْوَاتُ الْمُثَبِّهَةُ الْمُخْتَلِطَةُ، وَ الْجَلْبَةُ لَا تُفْهَم. لسان العرب، ج ٧، ص ٣٩١ (لغط).

و قال الثعالبي في الأصوات التي لَا تُفْهَم:

اللُّغَطُ: أَصْوَاتٌ مُثَبِّهَةٌ لَا تُفْهَم. التَّغْمُغُ: الصَّوْتُ بِالْكَلامِ الَّذِي لَا يَبِينُ؛ وَ كَذَلِكَ التَّجْمُجُ. اللَّجْبُ: صَوْتُ الْعَسْكَرِ اللَّجْبِ. الْوَغْنُ: صَوْتُ الْخَيْشِ فِي الْخَرْبِ. الصُّوْضَاءُ: اجْتِمَاعُ أَصْوَاتِ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ كَذَلِكَ الْجَلْبَةُ. فقه اللغة و سر العربيت، ص ١٩١.

وَ جَسَأَتْ يَدُهُ مِنَ الْعَمَلِ: صَلَبَتْ. الصحاح، ج ١، ص ٤١ (جسأ).

وَ الْبَدَدُ: تَبَاعُدُ الْيَدَيْنِ عَنِ الْخَنْتَيْنِ. لاحظ: العين، ج ٨، ص ١٤ (بدد).

و لاحظ البيت في: معاني القرآن للقرطبي، ج ١، ص ٤٠٥؛ ج ٣، ص ١٢٢؛ جامع البيان للطبري، ج ٢٣، ص ١٠٦؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٥٢.

٤. في «ب، ح، س» و المطبوع: «الآخر».

عَلَّفْتُهَا تَبْنَاءً وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ، هَمَالَةً عَيْنَاهَا^١
 أَرَادَ: ^٢وَسَقَّيْتُهَا مَاءً بَارِدًا، فَذَلَّ «عَلَّفْتُ» عَلَى «سَقَّيْتُ».
 وَقَالَ آخَرُ:^٣
 يَا لَيْتَ بَعَلِّكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا^٤
 أَرَادَ: ^٥وَحَامِلًا رُمَحًا.

٢٦٠/٢

١. في «ب»: «حَتَّى شَتَّتَهُمَا لَهُ عَيْنَاهَا». وفي «ح»: «عَيْنَاهُمَا» بدل «عَيْنَاهَا».
- و شَتَّتَتْ بِمَوْضِع كَذَا: أَقَمَّتْ بِهِ الشِّتَاءَ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٨٩ (شتا). و الشِّتَاءُ زَمَنُ الْجَدْبِ عِنْدَهُمْ غَالِبًا.
- و هَمَلَتْ عَيْنَهُ: فَاضَتْ. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٤ (همل).
- و انظر البيت في: معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ١٤؛ ج ٣، ص ١٢٤ (معزواً إلى بعض بني ثُبَيْر من بني أسد)؛ معاني القرآن لابن قُتَيْبَةَ، ص ١٣٥؛ جامع البيان للطبري، ج ١، ص ٢٦٤؛ ج ١١، ص ٢٠٩؛ معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ١٥٤؛ إعراب القرآن للنحاس، ج ٤، ص ٢١٩؛ معاني القراءات، ج ١، ص ١٣٢؛ الحجة للقراء السبعة، ج ١، ص ٣١٢؛ ج ٤، ص ٢٨٨؛ الخصائص، ج ٢، ص ٤٣٢؛ الصحاح، ج ١، ص ٣١٩؛ ج ٢، ص ٥٢٧؛ ج ٤، ص ١٤٠٦؛ حجة القراءات، ص ٦٩٥؛ الكشف والبيان، ج ٣، ص ٧٠؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ٣، ص ١٦١٥؛ المكتفي، ص ٢١١؛ التفسير البسيط، ج ٧، ص ٢٨٤ و...؛ التفسير الوسيط، ج ٢، ص ١٦٠؛ المحرر الوجيز، ج ١، ص ٨٩؛ ج ٣، ص ١٣٢؛ ج ٥، ص ٢٢٨؛ شرح ديوان المتنبي، ج ١، ص ٣١٦؛ ج ٢، ص ٤٨؛ ج ٣، ص ١٤٢ و ١٤٦ و ٣٥٧؛ ج ٤، ص ٣٩؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٢٨٧؛ ج ٣، ص ٣٦٧؛ ج ٩، ص ٢٥٥.
٢. في «ب»: - «و».
٣. في «ب، ح، س» و المطبوع: «الآخر».
٤. شعر عبد الله بن الزُّبَيْرِ، ص ٣٢. و انظر الاستشهاد بالبيت في: فقه اللغة، ص ٢٢٤؛ درة الغواص، ص ٨٠؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ١، ص ٥٢؛ تهذيب اللغة، ج ٤، ص ٢٠٤؛ غريب الحديث للخطابي، ج ١، ص ٣٣٠؛ الصحاح، ج ٢، ص ٥٢٧؛ ج ٣، ص ١١٩٩؛ المخصص، ج ١، ص ٤٢٣؛ ج ٤، ص ٣٤٢؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٥٤؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٢٨٧ و ٢٩٣؛ ج ٣، ص ٣٦٧؛ ج ٨، ص ٤٢ و ٥٧؛ ج ١٥، ص ٣٥٩.
٥. في المطبوع: - «و».

وَوَجَدْتُ^١ أَبَا بَكْرٍ^٢ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ^٣ يَقُولُ:

إِنَّ الْأَسْتِشْهَادَ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَجُوزُ^٤؛ لِأَنَّ الْأَيَّاتِ اكْتُفِيَ
فِيهَا بِذِكْرِ فِعْلٍ عَنِ ذِكْرِ^٥ فِعْلٍ غَيْرِهِ، وَالْآيَةُ اكْتُفِيَ^٦ فِيهَا بِاسْمٍ دُونَ اسْمٍ.
وَالْأَمْرُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ، فَإِنَّ مَوْضِعَ الْأَسْتِشْهَادِ صَحِيحٌ؛
لِأَنَّ الْاِكْتِفَاءَ فِي الْأَيَّاتِ بِفِعْلٍ عَنِ فِعْلٍ إِنَّمَا حَسُنَ مِنْ حَيْثُ دَلَّ الْكَلَامُ عَلَى
الْمَحْذُوفِ وَالْمُضْمَرِ وَاقْتِضَاءً، فَحُذِفَ تَعْوِيلًا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مَفْهُومٌ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ وَ
لَا مُشْتَبِهٍ^٧.

وَهَذَا الْمَعْنَى قَائِمٌ فِي الْآيَةِ، وَإِنْ كَانَ الْمَحْذُوفُ اسْمًا؛ لِأَنَّ اللَّبْسَ قَدْ زَالَ، وَ
الشُّبْهَةُ^٨ قَدْ أُمِنَتْ فِي الْمُرَادِ بِهَا، فَحَسُنَ الْحَذْفُ؛ لِأَنَّ الْفُرْقَانَ إِذَا كَانَ اسْمًا لِلْقُرْآنِ،
وَكَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّنَا^٩ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{١٠} دُونَ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١١}، اسْتَغْنَى عَنِ أَنْ يُقَالَ: وَآتَيْنَا مُحَمَّدًا الْفُرْقَانَ^{١٢}؛ كَمَا اسْتَغْنَى الشَّاعِرُ

١. فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ: وَوَجَدْتُ». وَفِي «د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَوَجَدْتُ». وَفِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَوَجَدْتُ».

٢. فِي «ع»: - «أَبَا بَكْرٍ». ٣. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّلَاثِ.

٤. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «لَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ» بَدَلَ «عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَجُوزُ».

٥. فِي «د، ف»: «ذَكَرَهُ».

٦. فِي «ب»: «يُكْتَفَى». وَفِي «ع»: «تَكْفَى».

٧. فِي «ب»: «وَلَا مُشْبَهَ».

٨. فِي «ب»: «فَالشُّبْهَةُ».

٩. فِي «ب»: «+ مُحَمَّدٌ».

١٠. فِي «د»: «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١١. فِي «د، ع»: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٢. فِي «د، ع»: «الْقُرْآنُ».

عَنْ^١ أَنْ يَقُولَ: وَ يَفْقَهُ عَيْنِيهِ، وَ تَرَى لِلْيَدَيْنِ جُسَاءً وَ بَدَا، وَ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ.
إِلَّا أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ فِيمَا اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي^٢ جَمِيعِ الْآيَاتِ مَا^٣ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ^٤
مِثْلُهُ فِي الْآيَةِ، وَ هُوَ أَنَّهُ يُقَالَ^٥: لَا مَحْذُوفَ فِيهَا^٦، وَ لَا تَقْدِيرَ لِفِعْلِ مُضَمَّرٍ، بَلِ
الْكَلَامُ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى وَ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا^٧ قَالَ: «تَرَاهُ
كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ»، وَ كَانَ^٨ مَعْنَى الْجَدْعِ هُوَ الْإِفْسَادُ لِلْغُضْوِ وَ التَّشْوِيهِ بِهِ^٩، عَطَفَ
عَلَى الْمَعْنَى فَقَالَ: «وَ عَيْنِيهِ»؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: «تَرَاهُ^{١٠} كَأَنَّ اللَّهَ يُفْسِدُ أَنْفَهُ^{١١} وَ يُشَوِّهُهُ^{١٢} ثُمَّ
قَالَ: «وَ عَيْنِيهِ». وَ^{١٣} كَذَلِكَ لَمَّا كَانَ السَّامِعُ لِلْغَطِّ مِنَ الْأَحْشَاءِ عَالِمًا بِهِ عَطَفَ عَلَى
الْمَعْنَى فَقَالَ: «وَلِلْيَدَيْنِ جُسَاءً وَ بَدَا»؛ أَيِ أَنَّهُ^{١٤} يَعْلَمُ هَذَا وَ ذَاكَ مَعًا. وَ كَذَلِكَ لَمَّا
كَانَ فِي قَوْلِهِ^{١٥}: «عَلَفْتُ» مَعْنَى «غَذَيْتُ» عَطَفَ عَلَيْهِ الْمَاءَ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا يُغْتَذَى^{١٦} بِهِ.
وَ كَذَلِكَ لَمَّا كَانَ الْمُتَقَلِّدُ لِلْسَّيْفِ حَامِلًا لَهُ جَازَ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ الرُّمْحُ الْمَحْمُولُ.
وَ هَذَا أَوَّلِي فِي الطَّعْنِ عَلَى الْاسْتِشْهَادِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ.

٢٤١/٢

١. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: - «عَنْ».

٢. فِي «د، ف»: - «فِي».

٣. فِي الْمَطْبُوعِ: «مِمَّا».

٤. فِي «س»: - «فِيمَا اسْتَشْهَد...» إِلَى هُنَا.

٥. فِي «ب»: - «يُقَالُ». وَ فِي «ح، د، ف»: «وَ هُوَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ».

٦. فِي الْمَطْبُوعِ: - «فِيهَا».

٧. فِي «س، ع»: - «لَمَّا». وَ فِي «د، ف»: - «وَ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ».

٨. فِي «د، ف»: «فَكَانَ» وَ فِي «ب»: «كَانَ» بَدَلَ «وَ كَانَ».

٩. فِي «ع»: - «بِهِ».

١٠. فِي «د، ف»: «مَكَانَهُ» بَدَلَ «فَكَأَنَّهُ». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: - «تَرَاهُ».

١١. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ أَيِ يَفْسِدُهُ».

١٢. فِي «س»: - «وَ».

١٣. فِي «ب»: - «أَنَّهُ».

١٤. فِي «ب، ح، ع»: - «قَوْلُهُ».

١٥. فِي «ب»: «يُغْتَذَى».

[بَعْضُ أَحْوَالاتِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ الْأَهْمِي]

أَخْبَرَنَا^١ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ^٢ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ^٣ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمُتَنَجِّمُ^٤، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الْبَلَاذُرِيِّ^٦، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ^٧، قَالَ: لَمَّا دَخَلَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ الْأَهْمِيَّ^٨ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ - وَذَلِكَ بَعْدَ عَزْلِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيِّ^٩ - قَالَ: فَالْقَيْتُهُ^{١٠} جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ^{١١} فِي بَرَكَةٍ مَأْوَاهَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فَدَعَا لِي بِكُرْسِيِّ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ^{١٢}: يَا خَالِدُ، رُبَّ خَالِدٍ جَلَسَ مَجْلِسَكَ كَانَ الْوُطْ

١. في «د»: «قال الشريف المرتضى رضي الله عنه: أخبرنا». وفي «ع»: «قال رحمه الله: أخبرنا». وفي «ف»: «قال الشريف المرتضى قدس الله روحه: أخبرنا».

٢. في «ب»: «أبو علي الحسن بن محمد». وقد تقدّمت ترجمة علي بن محمد الكاتب في المجلس الثاني.

٣. في «ب»: - «محمد بن». وفي «د، ف»: «أخبرني» بدل «أخبرنا».

٤. تقدّمت ترجمة محمد بن يحيى الصولي ويحيى بن علي في المجلس الثاني.

٥. في «د، ف»: «حدثنا».

٦. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، أبو الحسن، ويقال: أبو جعفر، ويقال: أبو بكر، البغدادي البلاذري الكاتب، صاحب التاريخ. سمع بدمشق وحمص وأنطاكية والعراق جماعة. كان أديباً، له كتب جياد، ومدح المأمون بمذائح، وجالس المتوكل. مات في أيام المعتمد. تاريخ مدينة دمشق، ج ٦، ص ٧٤ - ٧٦، الرقم ٣١٠.

٧. في «د، ف»: - «بن عدي». وقد تقدّمت ترجمة الهيثم بن عدي في المجلس العاشر.

٨. في «ب، ع»: «بن الأهم» بدل «الأهمني». وفي حاشيتي «ر، س»: «الأهم». وقد تقدّمت ترجمته في المجلس الحادي عشر.

٩. في «ب»: «القُسري». وقد تقدّمت ترجمة هشام بن عبد الملك في المجلس الخامس، و ترجمة خالد بن عبد الله في المجلس الثامن والخمسين.

١٠. في «د»: «فألقيتها». ١١. في «ع»: «+» له.

١٢. في «د»: «+» لي.

بِقَلْبِي^١، وَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ جِلْمَكَ لَا يَضِيقُ عَنْهُ؛ فَلَوْ صَفَحْتَ عَنْ جُرْمِهِ! فَقَالَ: يَا خَالِدُ، إِنَّ خَالِدًا أَدَلَّ فَأَمَلْتُ^٢، وَ أَوْجَفَ فَأَعَجَفْتُ^٣، وَ لَمْ يَدَعْ لِرَاجِعٍ مَرَجِعًا، وَ لَا لِعَوْدَةٍ مَوْضِعًا. ثُمَّ^٤ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ عَنْهُ، يَا بَنَ صَفْوَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَّا^٥ إِنَّهُ مَا بَدَأَنِي بِسُؤَالِ حَاجَةٍ مُذْ قَدِمَ الْعِرَاقَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَبَدَوُهُ بِهَا. قَلَّ خَالِدُ. فَقُلْتُ: ذَاكَ^٦ أَحْرَى أَنْ تَرْجِعَ لَهُ^٧، فَقَالَ مُتَمَثِّلًا:

إِذَا انصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُذِّدْ إِلَيْهِ بِوَجْهِ - آخِرَ الدَّهْرِ - تُقْبِلُ^٩
ثُمَّ قَالَ لِي^{١٠}: حَاجَتُكَ، يَا بَنَ صَفْوَانَ؟ فَقُلْتُ: تَزِيدُنِي^{١١} فِي عَطَائِي عَشْرَةَ

١. «فَلَانُ أَلُوْتُ بِالْقَلْبِ» أَيُ الصَّقُ بِهِ. لاحظ: العين، ج ٧، ص ٤٥٢ (لوط).

٢. هذا مَثَلٌ: أَيُ أَظْهَرَ مِنَ الدَّلَالِ مَا أَدَّى إِلَى الضُّجَرِ وَ الْمَلَلِ. معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ٧٦٣. وَ أَدَلَّ إِدْلَالًا: اجْتَرَأَ.

٣. أَيُ: حَمَلَ الْفَرَسَ عَلَى الْإِسْرَاعِ، فَهَزَلَهُ بِذَلِكَ. مفردات ألفاظ القرآن، ص ٥٥٠ (وجف).

٤. فِي «ع»: «لِعَوْدَةٍ بَدَلَ لِعَوْدَةٍ». وَ فِي «ح»: - «ثُمَّ».

٥. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «أَمَّا».

٦. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «أَمَّا».

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: - «فَقُلْتُ». وَ فِي «س»: «لَهُ: ذَلِكَ» وَ فِي «ب، ح»: «ذَلِكَ» وَ فِي «د، ف» وَ

٨. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «إِلَيْهِ».

٩. دِيوانُ مَعْنِ بْنِ أَوْسِ الْمُزَنِيِّ، ص ٩٤. وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: عَيُونُ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ج ١، ص ٧٨؛

الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٥، ص ١٩٢ وَ ٣٢٢؛ مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ، ص ٤٠٠؛ الْبَصَائِرُ وَ الذِّخَائِرُ، ج ٣، ص ١٢٠؛

الصَّدَاقَةُ وَ الصَّدِيقُ، ص ٢٥١؛ نَتَرُ الدَّرَّةِ، ص ٤٣؛ الْحِمَاسَةُ بِشْرَحِ التَّيْرِيْزِيِّ ج ١، ص ٧٩٤؛ التَّمْثِيلُ وَ

الْمُحَاضَرَةُ لِلتَّغَالِبِيِّ، ص ٦٦؛ يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ لَهُ، ج ١، ص ٩٣ (مَعْرُوضًا خَطَأً إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ)؛ لِبَابِ

الْأَدْبَابِ لَهُ، ص ١٤٤؛ زَهْرُ الْأَدْبَابِ، ج ٣، ص ٨٧٣ وَ ٨٧٤؛ الْحِمَاسَةُ بِشْرَحِ التَّيْرِيْزِيِّ ج ٢، ص ٩؛

مُحَاضَرَاتُ الْأَدْبَاءِ، ج ٢، ص ١٤٠؛ رِبْعُ الْأَنْبَرِ، ج ٣، ص ١٩٨؛ التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ، ج ٢، ص ٣٦٧؛

ج ٥، ص ٣٤؛ لِبَابِ الْأَدْبَابِ لِابْنِ مَقْبَدٍ، ص ٤٠٠؛ نِهَاجَةُ الْأَرْبِ لِلتَّوَيْرِيِّ، ج ٣، ص ٧٣؛ خَزَانَةُ الْأَدَبِ

لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٨، ص ٢٩٢.

١٠. فِي «ب، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «لِي».

١١. فِي «ب»: «يَزِيدُونَنِي» بَدَلَ «تَزِيدُنِي» وَ فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «قُلْتُ» بَدَلَ «فَقُلْتُ».

دَانَانِرَ. فَأُتِرَقَ ثُمَّ قَالَ: وَ لِمَ؟ وَ فِيمَ؟ أ لِعِبَادَةِ أَحَدَثَهَا فَتُعَيِّنَكَ عَلَيْهَا، أَم لِبَلَاءِ حَسَنِ^١ أَبْلِيَّتِهِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَم لِمَاذَا، يَابْنَ صَفْوَانَ؟ إِذَنْ يَكْثُرُ^٢ السُّوَالُ، وَ لَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ^٣ بَيْتَ الْمَالِ.

قَالَ^٤: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَقَّكَ اللَّهُ وَ سَدَّدَكَ^٥، أَنْتَ وَ اللَّهُ كَمَا قَالَ^٦ أَخُو خُرَاعَةَ^٧:

إِذَا الْمَالُ لَمْ تَوْجِبْ^٨ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ قَرَابَةً قُرْبَى، أَوْ صَدِيقُ تَوَاصُفُهُ^٩
مَنْعَتْ - وَ بَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَ قُوَّةٌ - وَ لَمْ تَفْتَلِذْكَ^{١٠} الْمَالِ إِلَّا حَقَائِقُهُ^{١١}

١. في «ب»: - «حسن».

٢. في «ح، س»: - «عند».

٣. في «ب»: - «يابن صفوان». و في «ب، ع»: «تكثر» بدل «يكثر».

٤. في «ع»: «لذلك».

٥. في «ع»: - «قال».

٦. التسديد: التوفيق للشداد، و هو الصواب و القصد من القول و العمل. الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٥ (سدد).

٧. في «ب»: + «الشاعر و هو».

٨. و هو كثير. و قد تقدّمت ترجمته في المجلس الرابع.

٩. في «ب، ع» و المطبوع: «لم يوجب».

١٠. في «د، ف»: «توافقه».

و الميعة: المَحَبَّة. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٦٨ (ومق).

١١. في «ب»: «و لم يقتللك» و في «ع»: «و لم يفتلذك» و في المطبوع: «و لم تفتللك» بدل «و لم تفتلذك». و في «ف»: «حزم» بدل «حزم».

و «افتلذته المال» أي أخذت من ماله فيلذة. الصحاح، ج ٢، ص ٥٦٨ (فلذ).

١٢. ديوان كثير عزة، ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

و انظر: الحيوان، ج ٣، ص ٢٢٢؛ الشعر و الشعراء، ص ٥٠٧؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١، ص ٢٧٩؛ معجم ديوان الأدب، ج ٢، ص ٤٠٠؛ غريب الحديث للخطابي، ج ١، ص ١٩٦؛ الصحاح، ج ٢، ص ٥٦٨؛ البصائر و الذخائر، ج ٣، ص ١٢٠؛ ربيع الأبرار، ج ٣، ص ١٩٧؛ التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٣٢٦ و ٣٦٧؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٥٠٢.

فَلَمَّا قَدِمَ^١ خَالِدُ الْبَصْرَةِ قِيلَ لَهُ: مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى تَرْيِيزِ الْإِمْسَاكِ لَهُ؟ قَالَ:
أَحْبَبْتُ أَنْ يَمْنَعَ غَيْرِي كَمَا مَنَعَنِي^٢، فَيَكْثُرَ مِنْ يَلُومُهُ^٣.

[طرائف من عبارات خالد بن صفوان]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ -^٤: وَكَانَ خَالِدٌ مَشْهُورًا بِإِلْبَاقِهِ وَحُسْنِ الْعِبَارَةِ^٥.
وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ^٦، قَالَ: قَالَ حَفْصُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو
الْغَلَابِيِّ^٧: قُلْتُ لِخَالِدٍ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنِّي لِأُكْرَهُ أَنْ تَمُوتَ - وَأَنْتَ مِنْ أَيْسَرِ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ - فَلَا يَبْكِيكَ^٨ إِلَّا الْإِمَاءُ. قَالَ: فَأَبِغْنِي^٩ امْرَأَةً. قُلْتُ: صِفْهَا لِي، أَطْلُبُهَا لَكَ. قَالَ:
أُرِيدُ^{١٠} بِكَرًّا كَثِيبًا، أَوْ ثِيًّا كَبِيرًا؛ لَا ضَرَعًا^{١١} صَغِيرَةً، وَلَا مُسِنَّةً كَبِيرَةً؛ لَمْ تَقْرَأْ^{١٢}

١. في «ح»: «جاء». ٢. في «ب، ح، ع»: - «كما منعني».

٣. انظر الحكاية في: أنساب الأشراف ج ١٢، ص ٢٩٩. ومع اختلاف في: عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١، ص ٧٨؛ العقد الفريد ج ٥، ص ١٩٢؛ ج ٧، ص ١٩٦؛ البصائر والذخائر ج ٣، ص ١١٩ - ١٢٠؛ نثر الدر ج ٣، ص ٤٣؛ زهر الآداب ج ٣، ص ٨٧٢؛ ربيع الأبرار ج ٣، ص ١٩٧ - ١٩٨؛ التذكرة الحمدونية ج ٢، ص ٣٦٧؛ تاريخ مدينة دمشق ج ٧٤، ص ٢٦.

٤. في «ب»: «قال المرتضى رحمه الله». وفي «ح»: «قال السيد». وفي «د»: «قال السيد المرتضى رضي الله عنه». وفي «ع»: «قال رحمه الله». وفي «ف»: «قال السيد المرتضى قدس الله روحه».

٥. في «ب»: «و حسن البلاغة».

٦. تقدمت ترجمته في المجلس الثامن.

٧. في «ع»: - «بن عمرو الغلابي». وفي «د، ف»: «عمرو بن الغلابي قال» بدل «عمرو الغلابي».

٨. في «ب، د، ف»: «فلا تبيكيك».

٩. في «د، ف»: «فابغ لي».

١٠. في «ب، د، ع، ف»: «أريدها».

١١. الضرع: الصغير من كل شيء، أو الصغير السن الضعيف. القاموس المحيط ج ٣، ص ٥٦.

١٢. في «ح»: «لم تقرأ». وفي «د»: «لم تقرأ».

والقراءة: الخيض. الصحاح ج ١، ص ٦٤ (قرأ).

فَتَجِبْنَ، وَ لَمْ تَفْتَنَّ فَتَمَجَّنْ؛ قَدْ نَشَأَتْ^١ فِي نِعْمَةٍ، وَأَدْرَكَتْهَا خَصَاصَةٌ^٢؛ فَأَذَبَهَا الْغِنَى، وَأَذَلَهَا الْفَقْرُ. حَسْبِي^٣ مِنْ جَمَالِهَا أَنْ تَكُونَ فَخْمَةً^٤ مِنْ بَعِيدٍ، مَلِيحَةً مِنْ قَرِيبٍ، وَ حَسْبِي مِنْ حَسْبِهَا^٥ أَنْ تَكُونَ وَاسِطَةً فِي^٦ قَوْمِهَا، تَرْضَى مِنْي بِالسُّنَّةِ؛ إِنْ عِشْتُ أَكْرَمْتُهَا، وَإِنْ مِتُّ وَرَثْتُهَا. لَا تَرْفَعِ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ بَطْرًا^٧، وَلَا تَضَعُهُ إِلَى^٨ الْأَرْضِ سَقُوطًا. فَقُلْتُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّ النَّاسَ فِي طَلَبِ هَذِهِ مُنْذُ^٩ زَمَانٍ طَوِيلٍ، فَمَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهَا.^{١٠}

١. فِي «ب»: «لَمْ تَقْرَءَ» بَدَلَ «لَمْ تَفْتَنَّ». وَ فِي «د»، «ف»: «و قَدْ نَشَأَتْ» بَدَلَ «قَدْ نَشَأَتْ».
- و يُقَالُ: لِفُلَانٍ بَنَتْ تَفْتَنَتْ؛ أَي تَشَبَّهَتْ بِالْفَتَيَاتِ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٤٥٢ (فتى).
- و الْمُجُونَ: أَنْ لَا يَبَالِي الْإِنْسَانُ مَا صَنَعَ؛ قَالُوا: وَ قِيَاسُهُ مِنَ النَّاقَةِ الْمُجَاجِنِ، وَ هِيَ الَّتِي يَنْزُو عَلَيْهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُحُولَةِ فَلَا تَكَاذُ تُلْفَحُ. مَعْجَمُ مَقَالِيسِ اللُّغَةِ ج ٥، ص ٢٩٩ (مجن).
٢. الْخَصَاصَةُ: الْفَقْرُ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٠٣٧ (خصص).
٣. فِي «د، ف»: «و حَسْبِي».
٤. «رَجُلٌ فَخْمٌ» أَي عَظِيمُ الْقَدْرِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١٢، ص ٤٤٩ (فخم).
٥. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «مِنْ حَسْنِهَا». ٦. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «فِي».
٧. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «نَظْرًا».
- و الْبَطْرُ: التَّنَاطُّطُ، وَ قِيلَ: التَّبَخُّرُ، وَ قِيلَ: الْأَشْرُ وَ الْمَرْحُ؛ وَ قِيلَ: قِلَّةُ احْتِمَالِ النِّعْمَةِ، وَ قِيلَ: أَصْلُ الْبَطْرِ الدُّغْنُ وَ الْحَيَرَةُ يَعْتَرِيَانِ الْفَرَّءَ عِنْدَ هُجُومِ النِّعْمَةِ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا. كَذَا فِي مُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ وَ اخْتَارَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الْعَارِفِينَ بِمَوَاقِعِ الْأَلْفَاظِ وَ مَنَاسِبِ الْأَشْتِقَاقِ. وَ قِيلَ: الْبَطْرُ فِي الْأَصْلِ الطَّغْيَانُ بِالنِّعْمَةِ أَوْ عِنْدَ النِّعْمَةِ، وَ اسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى الْكِبَرِ. وَ قِيلَ: هُوَ كَرَاهِيَةُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَجِيزَ الْكَرَاهَةَ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٦، ص ٩٧ (بطر).
٨. فِي «د ف»: - «إِلَى».
٩. فِي «ب، د، ف»: «هَذَا» بَدَلَ «هَذِهِ». وَ فِي «ب، ح، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «مَنْذُ» بَدَلَ «مِنْذُ».
١٠. انْظُرِ الْقِصَّةَ مَعَ اخْتِلَافِ سِيرِ فِي: عِيُونَ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ، ج ٤، ص ٦ - ٧؛ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٧، ص ١١٦؛ طِبَائِعُ النِّسَاءِ، ص ٥٥ - ٥٦؛ الْبَصَائِرُ وَ الذِّخَائِرُ، ج ٨، ص ٢٠٣؛ اللَّطَائِفُ وَ الظَّرَائِفُ، ص ١٦٤؛ تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ١٦، ص ١١٣.

و كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُرُوءَةَ^١ لَوْ خَفَّ مَحْمِلُهَا وَ قَلَّتْ مَوْوِئَتُهَا مَا تَرَكَ^٢ النَّأْمَ فِيهَا^٣
لِلْكَرَامِ بَيْتَةً لَيْلَةً^٤؛ وَلَكِنْ ثَقُلَ مَحْمِلُهَا وَ عَظُمَتْ مَوْوِئَتُهَا، فَاجْتَبَاهَا^٥ الْكَرَامُ، وَ حَادَتْ^٦
عَنْهَا النَّأْمُ.^٧

وَ كَانَ خَالِدٌ مِنْ أَشَحَّ النَّاسِ وَ أَبْخَلِهِمْ؛ كَانَ إِذَا أَخَذَ جَائِزَةً أَوْ غَيْرَهَا قَالَ لِلدَّرْهَمِ:
لَمَّا وَ اللَّهُ لَطَالَمَا أَغْرَتْ فِي الْبِلَادِ وَ أَنْجَدْتُ^٨؛ وَ اللَّهُ لَأُطِيلَنَّ ضَجْعَتَكَ^٩، وَ
لَأُدَيْمَنَّ صَرْعَتَكَ^{١٠}.

وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ^{١١}، فَأَعْطَاهُ دَانِقًا^{١٢}، فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! أُعْطِيَ^{١٣}
مِثْلِي دَانِقًا؟ فَقَالَ: إِنَّهُ^{١٤} لَوْ أَعْطَاكَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِثْلَ مَا أُعْطِيَتْكَ^{١٥}

١. في المطبوع: «إِنَّ المرأة». ٢. في «ح، ع»: «لَمَّا ترك».

٣. في «ب»: «منها». ٤. في «د، ف»: «بيتة ليل».

٥. اجتنباه: اصطفاها و اختارها. الصحيح، ج ٦، ص ٢٢٩٨ (جبا).

٦. حاذ عن الشيء: مأل عنه و عدل. الصحيح، ج ٢، ص ٤٦٧ (حيد).

٧. انظر مع اختلاف يسير في: الطرف و الظرفاء، ص ٣٨.

٨. الغور: تهمامة و ما يلي اليمَن؛ سَمِعَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا خِلَافُ النَّجْدِ. وَ النَّجْدُ: مُرْتَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ.

يُقَالُ: «غَارَ الرَّجُلُ» إِذَا أَتَى الْغُورَ، وَ «أَغَارَ». معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٠١ (غور).

٩. ضَجَعَ الرَّجُلُ: وَضَعَ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ. الصحيح، ج ٣، ص ١٢٤٨ (ضجع).

١٠. الصَّرْعُ: الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤٩.

١١. في «د، ف»: «قال: و سأله» بدل «و سأله». و في «ع»: «رجل من تميم» بدل «رجل من بني تميم».

و لاحظ المضمون في: الفائق، ج ٢، ص ١٤٤؛ التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٣٢٠؛ بغية الطلب،

ج ٧، ص ٣٠٥٨؛ مختصر تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٣٦٢؛ غرر الخصائص الواضحة، ص ٣٧٨.

١٢. الدانِق: شُدُّ الدَّرْهَمِ. الصحيح، ج ٤، ص ١٤٧٧ (دنق).

١٣. في «ح»: «تعطي» بدل «أعطي».

١٤. في «د، ع، ف»: «- «إنه». و في المطبوع: «له» بدل «إنه».

١٥. في «ب»: «أعطيت».

لَرُحَتْ ذَا مَالٍ عَظِيمٍ^١.

و سَأَلَهُ رَجُلٌ، فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا فَاسْتَقْلَّهُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَقُ، لِمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدَّرْهَمَ عَشْرُ الْعَشْرَةِ، وَالْعَشْرَةُ عَشْرُ الْمِائَةِ، وَالْمِائَةُ عَشْرُ الْأَلْفِ^٢، وَالْأَلْفُ عَشْرُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ^٣؟

و كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا تَطْلُبُ نَفْسِي بِإِنْفَاقِ دِرْهَمٍ إِلَّا دِرْهَمًا قَرَعْتُ بِهِ بَابَ الْجَنَّةِ، أَوْ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتُ بِهِ مَوْزًا^٤.

و قَالَ: لِأَنَّ يَكُونُ لِي ابْنٌ يُحِبُّ الْخَمْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ^٥ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي ابْنٌ يُحِبُّ اللَّحْمَ؛ لِأَنَّهُ مَتَى طَلَبَ لَحْمًا^٦ وَجَدَهُ، وَالْخَمْرُ تُتَعَبُ^٧ أحياناً.

و كَانَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ مَالُهُ كِفَافًا فَلَيْسَ بِغَنِيٍّ وَلَا فَقِيرٍ - لِأَنَّ النَّائِبَةَ إِذَا نَزَلَتْ^٨ أَجْحَفَتْ^٩ بِكَفَافِهِ -، وَ مَنْ كَانَ مَالُهُ دُونَ الْكَفَافِ فَهُوَ فَقِيرٌ، وَ مَنْ كَانَ مَالُهُ فَوْقَ

١. في «ع»: - «عظيم».

و «سَرَحَتْ الْمَاشِيَةُ بِالْغَدَاةِ، وَ رَاخَتْ بِالْعَشِيِّ» أَي رَجَعَتْ. الصحاح، ج ١، ص ٣٦٩ (روح).

٢. في «د»: «ألف».

٣. في «ح، س» و المطبوع: «مسلم».

انظر: البخلاء للجاحظ، ص ١٩٨؛ البيان والتبيين، ج ٢، ص ١٤١؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ١٣١؛

ج ٢، ص ٧١٠؛ الأمالي للقالبي، ج ٢، ص ٢٧٨؛ ربيع الأبرار، ج ٥، ص ٨٩؛ تاريخ مدينة دمشق،

ج ١٦، ص ١١٥؛ بغية الطلب، ج ٧، ص ٣٠٥٨.

٤. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١١٥؛ بغية الطلب، ج ٧، ص ٣٠٥٨.

٥. في «د ف»: - «إلي».

٦. في «د ف» و المطبوع: «اللحم».

٧. في «ب»: «تغيب». و في «د، ف»: «تُفْقَد». و في «ع»: «يصعب». و في المطبوع: «يفقده».

٨. في «د، ف» و المطبوع: «+ به». و في «د ف»: «بفقير» بدل «فقير». و في «ع»: «النازلة» بدل

«النائبة».

٩. «أجْحَفَ بِهِ» أَي ذَهَبَ بِهِ. وَ جُحْفَةٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَ هِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ،

الْكَفَافِ فَهُوَ عَنِّي.

و كَانَ يَقُولُ: لَأَنْ يَكُونَ لِأَخِيكُمْ جَارٌ يَخَافُ أَنْ يَنْقُبَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ خَيْرٌ^١ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ جَارٌ مِنَ التُّجَّارِ؛ لَا يَشَاءُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَالاً وَ يَكْتُبَ بِهِ عَلَيْهِ صَكًّا^٢ إِلَّا فَعَلَ.

«و كَانَ اسْمُهَا مَهْيَعَةً، فَأَجَحَفَ السَّبِيلَ بِأَهْلِهَا، فَسَعَيْتَ جُحْفَةً. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣٤ - ١٣٣٥ (جحف).

١. في «ح، س»: «+ له».

٢. في «ب، ح، ع»: «- عليه». وفي «د، ف»: «- به». وفي «ع»: «صكاك» بدل «صكاً».

مَجْلِسُ آخَرُ^١تَأْوِيلُ آيَةٍ^٢

[تَأْوِيلُ آيَةٍ تَذُلُ بِظَاهِرِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

يَنْفِي عَنْ بَعْضِ الْكُفَّارِ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ ﷺ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ^٣ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ، وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ^٤﴾، فَقَالَ: كَيْفَ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ^٥ لَا يُكَذِّبُونَ نَبِيَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦، وَمَعْلُومٌ مِنْهُمْ إِظْهَارُ التَّكْذِيبِ وَالْعُدُولُ عَنِ الِاسْتِجَابَةِ وَالتَّصْدِيقِ؟ وَكَيْفَ^٧ يَنْفِي عَنْهُمْ التَّكْذِيبَ ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ؟ وَهَلِ الْجَحْدُ بِآيَاتِهِ^٨ إِلَّا تَكْذِيبٌ نَبِيَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٩؟

١. في «ع»: - «مجلس آخر».

٢. في «ف»: - «تأويل آية».

٣. في «س» و «المطبوع»: - «قد نعلم».

٤. الأنعام (٦): ٣٣.

٥. في «د ف»: «يخبر تعالى أنهم».

٦. في «ح، س، ع»: - «عليه السلام». وفي «ف»: «عليه الصلاة والسلام».

٧. في «ع»: «فكيف».

٨. في «د ف» و «المطبوع»: «بآيات الله» بدل «بآياته». وفي «ب، ع»: «و هل الجحود بآياته».

٩. في «ع»: - «عليه السلام».

الجواب: قلنا: قد ذكر في هذه الآية وجوه^١:

أولها: أن يكون إنما^٢ نفى تكذيبهم بقلوبهم تدنياً واعتقاداً، وإن كانوا يظهرون^٣ بأفواههم التكذيب؛ لأننا نعلم أنه قد كان في المخالفين له عليه السلام من يعلم صدقه ولا ينكر بقلبه حقه، وهو مع ذلك يعانده^٤ فيظهر خلاف ما يبطن^٥، وقد قال تعالى^٦: ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْذِبُنَّ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^٧.

[علم أبي جهل بنبؤة النبي ﷺ]

و مما يشهد لهذا الوجه من طريق الرواية: ما رواه سلام بن مسكين^٩ عن أبي يزيد المدني أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهل، فصافحه^{١٠} أبو جهل،

١. انظر لبعض هذه الوجوه: معاني القرآن للقرطبي، ج ١، ص ٣٣١؛ تأويل مشكل القرآن، ص ٨١؛ جامع البيان للطبري، ج ١١، ص ٣٣٠ - ٣٣٣؛ الانتصار للباقلاني، ج ٢، ص ٦١٣؛ الكشف والبيان، ج ٤، ص ١٤٥؛ النكت والعيون، ج ٢، ص ١٠٧ - ١٠٨؛ التفسير البسيط، ج ٨، ص ٩٦.

٢. في «د ف»: «إنما».

٣. في «د ف»: «مظهري».

٤. في «د ف»: «قد».

٥. في «د ف»: «المطبوع: «معانده».

٦. انظر لهذا الوجه: تفسير مقاتل بن سليمان، ج ١، ص ٥٥٨؛ جامع البيان للطبري، ج ١١، ص ٣٣١؛ معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٢٤٣؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ٤، ص ١٢٨٢؛ الكشف والبيان، ج ٤، ص ١٤٤ - ١٤٥؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ٣، ص ٢٠٦؛ النكت والعيون، ج ٢، ص ١٠٧؛ التفسير البسيط، ج ٨، ص ٩٦ و ٩٩.

٧. في «ب، د، ف»: «+ الله».

٨. البقرة (٢): ١٤٦.

٩. في «ب»: «سلام بن مشكم». وقد تقدمت ترجمته في المجلس الخامس.

١٠. في «د، ف»: «و صافحه».

فَقِيلَ لَهُ: ^١ أَ تُصَافِحُ هَذَا الصَّبِيَّ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَكِنْ مَتَى كُنَّا تَبَعًا لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ^٢ الْآيَةَ ^٣.

و فِي خَبَرٍ آخَرَ: أَنَّ الْأَخْنَسَ بْنَ شَرِيقٍ ^٤ خَلَا بِأَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ ^٥: يَا أَبَا الْحَكَمِ، أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ، أَصَادِقٌ هُوَ أَمْ كَاذِبٌ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرَكَ يَسْمَعُ ^٦ كَلَامَنَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: وَيْحَكَ! ^٧ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ، وَ مَا كَذَبَ ^٨ قَطُّ؛ وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ بَنُو قُصَيٍّ بِاللَّوَاءِ وَ الْحِجَابَةِ وَ السَّقَايَةِ وَ النَّدْوَةِ ^٩ وَ النَّبُوَّةِ، مَاذَا يَكُونُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ؟ ^{١٠}

١. فِي الْمَطْبُوعِ: + «يَا أَبَا الْحَكَمِ».

٢. فِي «ح»: - «تَعَالَى».

٣. لَاحِظِ الْحِكَايَةَ وَ مَا نَزَلَ فِيهِ الْآيَةُ فِي: تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٤، ص ١٢٨٣؛ زَادَ الْمَسِيرَ، ج ٢، ص ٢٣؛ الْمَوَاهِبُ الدِّينِيَّةُ، ج ٢، ص ٥٣٥.

٤. فِي «ب»: «الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ». وَ فِي «ح، ع»: «الْأَخْنَسُ بْنُ فُلَانٍ».

و الرَّجُلُ هُوَ: الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بْنُ عَلَاجِ الثَّقَفِيِّ، أَبُو ثَعْلَبَةَ، حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ، اسْمُهُ أَبِي، وَ إِنَّمَا لُقِّبَ الْأَخْنَسُ لِأَنَّهُ رَجَعَ بِبَنِي زَهْرَةَ مِنْ بَدْرٍ لَمَّا جَاءَهُمُ الْخَبَرُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ نَجَا بِالْعِيرِ، فَقِيلَ: خَنَسَ الْأَخْنَسُ بِبَنِي زَهْرَةَ، فَسَمِيَ بِذَلِكَ. ثُمَّ أَسْلَمَ الْأَخْنَسُ، فَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، وَ شَهِدَ حَنْبِنًا، وَ مَاتَ فِي أَوَّلِ خُلَافَةِ عُمَرَ. وَ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: مَا ثَبَتَ قَطُّ أَنَّ الْأَخْنَسَ أَسْلَمَ. الْإِصْلَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ ج ١، ص ٣٨، الرَّقْمُ ٦١.

٥. فِي «د ف»: - «لَهُ».

٦. فِي «ف»: «فِيَسْمَعُ».

٧. فِي «ح»: - «وَيَحُكُّ». وَ فِي «ف»: - «لَهُ».

٨. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعِ: + «مُحَمَّدٌ».

٩. النَّدْوَى: مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَ مُحَدَّثُهُمْ؛ وَ كَذَلِكَ النَّدْوَةُ وَ النَّادِي وَ الْمُتَدَيُّ. فَإِنْ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَلَيْسَ بِنَدْوَى. وَ مِنْهُ سَمِّيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ، الَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَدَوَّنُ فِيهَا، أَيْ يَجْتَمِعُونَ لِلْمُشَاوَرَةِ. الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٥٠٥ (نَدَا).

١٠. جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبَرِيِّ، ج ١١، ص ٣٣٠؛ الْكَشَفُ وَ الْبَيَانُ، ج ٤، ص ١٤٤؛ أَسْبَابُ النُّزُولِ، ص ٢١٨؛ تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ، ج ٢، ص ١٣٠؛ الْكَشَافُ، ج ٢، ص ١٩؛ زَادَ الْمَسِيرَ، ج ٢، ص ٢٣.

و الوجه الثاني: أن يكون معنى ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ لا يُكْذِبُونَكَ ﴿: لا يفعلون ذلك بحجة^٢، ولا يتمكّنون من إبطال ما جئت به ببرهان، وإنما يقتصرون على الدّعوة الباطلة. وهذا في الاستعمال معروف؛ لأنّ القائل يقول: «فلان لا يستطيع أن يكذبني ولا يدفع قولي»، و^٣ إنما يريد: أنه لا يتمكّن من إقامة دليل على كذبه، وحجة في دفع قوله، وإن^٤ كان يتمكّن من التّكذيب بلسانه وقلبه؛ فيصير ما يقع من التّكذيب من غير حجة ولا برهان غير معتد به.^٥

و روي عن أمير المؤمنين^٦ عليه السلام أنه قرأ هذه الآية بالتّخفيف: ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ لا يُكْذِبُونَكَ^٧، و يقول: إنّ المراد بها^٨: أنهم لا يأتون بحقّ هو أحقّ من حقّك^٩.

١. في «ب»: - ﴿فَإِنَّهُمْ﴾.

٢. في «ح»: «الحجة». و في «ب، د، ف» والمطبوع: «أي لا يفعلون» بدل «يفعلون».

٣. في «د»: - «و».

٤. في «ب»: «على».

٥. في «ف»: «فإن».

٦. انظر هذا الوجه في: الانتصار للباقيات، ج ٢، ص ٦١٢.

٧. في «ف» والمطبوع: + «علي». و في «د»: + «علي بن أبي طالب».

٨. في «ب»: «أنه يقرأ» بدل «أنه قرأ هذه الآية بالتّخفيف». و في «ع»: «أنه كان يقرأ» بدل «أنه قرأ».

و انظر هذه القراءة في: معاني القرآن، ج ١، ص ٣٣١؛ جامع البيان للطبري، ج ١١، ص ٣٣٠؛ تفسير

ابن أبي حاتم، ج ٤، ص ١٢٨٣؛ الحجة في القراءات السبع، ج ١، ص ١٣٨؛ معاني القراءات، ج ١،

ص ٣٥٢؛ الحجة للقراء السبعة، ج ١، ص ٣٣٩؛ ج ٣، ص ٣٠٢؛ حجة القراءات، ص ٢٤٧.

٩. في «ح»: «أنه كان يقرأ لا يكذبونك بالتّخفيف» بدل «أنه قرأ...» إلى هنا.

١٠. في «د، ف»: - «و يقول». في «ع»: «و يقول: إنما المراد» بدل «و يقول: إن المراد بها».

١١. في «ع»: «منك» بدل «من حقّك».

و انظر: تفسير ابن أبي الحاتم، ج ٤، ص ١٢٨٣.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ^١: مَعْنَاهَا^٢: لَا يُبْطِلُونَ مَا فِي يَدَيْكَ^٣.
وَكُلُّ ذَلِكَ يُقَوِّي هَذَا الْوَجْهَ. وَسَبِّحُ أَنْ مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ مُشَدَّدَةٌ يَرْجِعُ إِلَى^٤
مَعْنَاهَا مُخَفَّفَةٌ.
وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّهُمْ لَا يُصَادِفُونَكَ كَاذِبًا وَلَا يُلْفُونَكَ^٥
مُتَقَوْلًا؛ كَمَا يَقُولُونَ: «قَاتَلْتُهُ فَمَا أَجَبْتُهُ» أَيْ مَا وَجَدْتُهُ^٦ جَبَانًا، وَ: «حَادَثْتُهُ^٧ فَمَا
أَكْذَبْتُهُ» أَيْ لَمْ أَلْفِهِ كَاذِبًا^٨. وَقَالَ الْأَعَشِيُّ^٩:
أُسْوَى^{١٠} وَ قَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزُودَا فَمَضَى، وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْبَةَ مَوْعِدًا^{١١}

١. مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ حَيَّانَ بْنِ سَلِيمٍ بْنِ أَسَدٍ، أَبُو حَمْزَةَ الْقُرْظِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، تَابِعِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَمُحَدِّثُهُمْ. وَلَدَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ، وَهُوَ مِنْ حُلَفَاءِ الْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ. قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي خِلَافَتِهِ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - عَلَى مَا قِيلَ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَالْحَكَمُ بْنُ عَتِيبَةَ وَعَثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ وَعَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ وَغَيْرِهِمْ. تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١١٧ هـ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: سَنَةَ ١٢٠ هـ. وَقِيلَ: سَنَةَ ١٠٨ هـ. تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ٥٥، ص ١٣٠ - ١٥٣، الرِّقْمُ ٦٩٣١.

٢. فِي «د ف»: - «مَعْنَاهَا». وَفِي «ب»: «مَعْنَاهُ» بَدَلَ «مَعْنَاهَا».

٣. انْظُرْ: جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١١، ص ٣٣٤؛ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، ج ٤، ص ٢٨٣؛ حِجَّةُ الْقُرَآئِمَاتِ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨. ٤. فِي «ف»: - «إِلَى».

٥. فِي الْمَطْبُوعِ: - «كَاذِبًا». وَفِي «ب، د، ع، ف»: «وَلَا يُلْفُونَكَ» بَدَلَ «وَلَا يُلْفُونَكَ».

٦. فِي «د ف»: «أَيْ لَمْ أَجِدْهُ». ٧. فِي «ب، ح، س»: «وَوَحَلَّتْهُ».

٨. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ، ص ٨١ وَ ٩٥؛ غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ص ٢٧؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ١١، ص ٣٣٠. ٩. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

١٠. ثَوَى بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. وَ«أَثْبَتَ بِالْمَكَانِ» لُغَةٌ فِي «ثَوَيْتَ». الصَّحَاحُ، ج ٦، ص ٢٢٩ (ثَوَى).

١١. دِيوَانُ الْأَعَشِيِّ الْكَبِيرِ، ص ٢٢٧.

وَانْظُرِ الْاسْتِشْهَادَ بِهِ فِي: مِجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ، ج ٢، ص ١٠٧؛ أَدَبُ الْكَاتِبِ، ص ٤٤٧؛ كِتَابُ

أَرَادَ: أَنَّهُ^١ صَادَفَ مِنْهَا خُلَفَاءَ لِلْوَعْدِ^٢. وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: «أَصَمَّتِ الْقَوْمُ»
 إِذَا^٣ صَادَفَتْهُمْ صُمًا، وَ «أَخْلَيْتُ الْمَوْضِعَ» إِذَا صَادَفْتَهُ خَالِيًا. قَالَ^٤ الشَّاعِرُ:
 أَتَيْتُ مَعَ الْخُدَّاتِ لَيْلَى، فَلَمْ أَسِنَ فَأَخْلَيْتُ، فَاسْتَجَمْتُ عِنْدَ خَلَاتِيَا^٥
 أَيِ أَصْبَتُهُ^٦ خَالِيًا. وَ مِثْلُهُ لِهَيْمَانَ بْنِ قُحَافَةَ^٧:

٢٤٦/٢

«المعاني الكبير، ج ١، ص ٥٦١: الكامل في اللغة و الأدب، ج ٢، ص ٤٣: جامع البيان للطبري، ج ١٩، ص ٢٨٥: جهرة اللغة، ج ١، ص ٥١٦: معجم ديوان الأدب، ج ٢، ص ٣١٤: ج ٤، ص ١٠٩: تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ١٢١: غريب الحديث للخطابي، ج ٣، ص ١١: الجليس الصالح، ص ١٥: الخصائص، ج ٣، ص ٢٥٦: المحتسب، ج ١، ص ١٤٠: ج ٢، ص ٢٨ و ٥٧: الصحاح، ج ٤، ص ١٣٥٧: ج ٦، ص ٢٢٩٦: مجمل اللغة، ص ٣٠١: المحكم و المحيط الأعظم، ج ٥، ص ٢٠٤: المختص، ج ٤، ص ١٧٦: سطر الآلي، ج ١، ص ١٥٦: الفائق، ج ٣، ص ٢٠٥: الكشف، ج ٣، ص ٨٥: لسان العرب، ج ٩، ص ٩٤: ج ١٤، ص ١٢٥.

١. في «د ف»: «أي» بدل «أَرَادَ أَنَّهُ».
 ٢. في «د ف»: «خلف المواعيد». و في المطبوع: «خلفا المواعيد».
 ٣. في «ح»: «أي».
 ٤. في «ب د ف»: «و قال».
 ٥. و هو عُتَيُّ بْنُ مَالِكِ الْعُقَيْلِيِّ. انظر: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٣٢: لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٣٧ (خلا).
 ٦. في «ح» و المطبوع: «أَبَيْتُ» بدل «أَتَيْتُ». و في «ح»: «خَلَاءِي» بدل «خَلَاتِيَا». و في المطبوع: «فَاسْتَجَمْتُ» بدل «فَاسْتَجَمْتُ».
 - و الْخُدَّاتُ: جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ. وَ هُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ؛ نَحْوُ سَامِرٍ وَ سُمَارٍ؛ فَإِنَّ السُّمَارَ الْمُحَدَّثُونَ. النِّهَايَةُ، ج ١، ص ٣٥٠ (حدث).
 - و اسْتَجَمْتُ: سَكَتَ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ج ٤، ص ١٤٧.
 ٧. في «د ف» و المطبوع: «أَيِ أَصَبْتُ مَكَانًا».
 ٨. في «س»: «لِهَيْمَانَ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ». و في «د ع ف» و المطبوع: «لِهَيْمَانَ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ».
- و الرَّجُلُ هُوَ: هَيْمَانَ بْنُ قُحَافَةَ. أَحَدُ بَنِي عَوَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمِمْ. وَ يَقَالُ: أَحَدُ بَنِي عَامَرَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ. وَ هُوَ مَقَاعَسُ، وَ كَانَ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ. الْمُؤْتَلَفُ وَ الْمُخْتَلَفُ لِلْأَمْبَدِيِّ، ج ١، ص ٩١، الرِّقْمُ ٦٩١.

يَسُنُّ أَنْبَاءُ كُهُ لَوَامِجَا أَوْسَعَنْ مِنْ أَشْدَاقِهِ الْمَضَارِجَا^١
 يَعْنِي بِـ «أَوْسَعَنْ»: أَصْبَنَ مَنَلَتْ وَاسِعَةً، فَتَبَتْنَ فِيهَا.
 وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ^٢:
 تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَيَّ، لِيُسْمِنُوا وَ جَرُّوا عَلَيَّ الْحَرْبَ، إِذْ أَنَا سَالِمٌ^٣
 يُقَالُ: «أَسَمَنَ بَنُو فُلَانٍ» إِذَا رَعَتْ إِبِلُهُمْ فَصَادَفُوا فِيهَا سِمَنًا.
 وَ^٥ قَالَ أَبُو النَّجْمِ^٦:

١. فِي «ب»: «لَوَافِحَا» بَدَل «لَوَامِجَا».

و سَنَنْتُ السُّكَيْنَ: أَحَدَدْتُهُ. الصَّحاح، ج ٥، ص ٢١٤٠ (سَنَن).

و اللَّمَجُ: الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْفَمِ. الصَّحاح، ج ١، ص ٣٣٩ (لَمَج).

و الشَّدَقُ: جَانِبُ الْفَمِ. الصَّحاح، ج ٤، ص ١٥٠٠ (شَدَق). الشَّيْنُ وَ الدَّالُّ وَ الْقَافُ أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى

انْفِرَاجٍ فِي شَيْءٍ؛ مِنْ ذَلِكَ الشَّدَقُ لِلإِنْسَانِ وَ غَيْرِهِ. مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٣، ص ٢٥٥.

وَ «ضَرَجَهُ» أَيَّ شَقَّهُ. الصَّحاح، ج ١، ص ٣٢٦ (ضَرَج).

انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ، ص ٤٩١؛ الْمَخْصُصُ، ج ١، ص ٤٤٨.

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «عَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ».

وَ هُوَ: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَنبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَنبَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ نَهْمِ النَّهْمِي،

مِنْ هَمْدَانَ، وَ يَعْرِفُ بِعَمْرُو بْنِ بَرَّاقَةَ - وَ هِيَ أُمُّهُ - . كَانَ شَاعِرَ هَمْدَانَ، وَ لَهُ أَخْبَارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

الإِصَابَةُ، ج ٥، ص ١٤٢، الرِّقْمُ ٦٤٨٠.

٣. شَعَرَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ الْمَطْبُوعُ ذِيْلَ دِيْوَانِ الشُّنْفَرِيِّ، ص ١٠٨.

وَ انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: كِتَابُ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ، ج ٢، ص ١١٢٥؛ الْأَغَانِي، ج ٢١، ص ١١٤؛ الْأَمَالِي لِلْقَائِي،

ج ٢، ص ١٢٢؛ تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ١٢، ص ١٦٣.

وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «سَاتِمٌ» بَدَل «سَالِمٌ». وَ «سَالِمٌ» بِمَعْنَى «مُسَالِمٌ».

يَقُولُ: صَارَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَيَّ لِيُسْمِنُوا؛ أَيَّ لِيَكُونَ مَرَعَانَا لَهُمْ، فَيُرْعَوَاهُ وَ يُسْمِنُوا فِيهِ. الْمَعَانِي

الْكَبِيرِ فِي آيَاتِ الْمَعَانِي، ج ٢، ص ١١٢٥. ٤. فِي «ب»: «مِنْهَا».

٥. فِي «ح، س، ع» - «و».

٦. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الرَّابِعِ.

يَقْلُنَ لِلرَّائِدِ: أَعْشَبَتْ، انزِلَ^١

أَيِ أَصَبَتْ مَكَانًا مُعْشِبًا.

و قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^٢:

تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتَيْهَا، وَ وَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ، أَفْتَقَ ثُمَّ زَالَا^٣

أَيِ وَجَدَ فَتَقًا^٤ مِنَ السَّحَابِ.

و لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْوَجْهَ مُخْتَصًّا بِالْقِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ دُونَ التَّشْدِيدِ؛ لِأَنَّ

١. ديوان أبي النجم العجلي، ص ٣٤١. و قبله: «مُتَأَبِّدًا ذُبَابُهُ فِي غَيْطَلٍ».

و انظر الاستشهاد بالبيت أو بشطره المذكور المتن. في: العين، ج ١، ص ٢٦٢؛ الحيوان، ج ٣، ص ١٥١؛ ج ٧، ص ١٥٣؛ تأويل مشكل القرآن، ص ٧٣؛ تهذيب اللغة، ج ١، ص ٢٨٠؛ ج ١٣، ص ٣٢؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٢٣؛ التفسير البسيط، ج ٣، ص ١٦٠ و ٢٧٠؛ سطر الآلي، ج ١، ص ٧٦٨؛ أساس البلاغة للزمخشري، ج ١، ص ٦٥٣؛ المستقصى، ج ١، ص ٣٦٤؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٠١؛ ج ٣، ص ٧٢؛ تاج العروس، ج ٣، ص ٣٧٢؛ ج ٧، ص ٣٨٥؛ ج ٢٢، ص ١٩٦. و في «ح»: «تقول» و في «ع»: «يقول» بدل «يقْلُن» و في حاشية «ح» كما في المتن. و في المطبوع و حواشي «ح، د، س»: قبله: «مُتَأَبِّدًا ذُبَابُهُ [فِي] الْمَطْبُوعِ: «ذُبَابُهُ» [فِي] غَيْطَلٍ».

٢. تقدّمت ترجمته في المجلس الثاني.

٣. ديوان نبي الرمة، ص ١٩٦.

و لاحظ: إصلاح المنطق، ص ١٨٤ (معزّوًا إلى الراعي): الكامل في اللغة و الأدب، ج ٣، ص ٤٢؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٤٠٤؛ غريب الحديث للخطّابي، ج ١، ص ٦٧٨؛ لأزمة و الأمكنة، ص ٢٩٨ و ٤٤١؛ السحكم و المحيط الأعظم، ج ٦، ص ٣٤١ (معزّوًا إلى الراعي): الشخصّ، ج ٢، ص ٤٤٠؛ أساس البلاغة للزمخشري، ج ٢، ص ٥؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٩٧؛ ج ١١، ص ١١٥؛ تاج العروس، ج ٢٦، ص ٢٦٧.

و اللَّبَّةُ مِنَ الصَّدْرِ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ؛ وَ هِيَ وَاسِطَةُ خَوَالِيهَا لِلزُّلُوفِ وَ خَزَرٌ قَلِيلٌ وَ سَاتَرُهَا خَيْطٌ. العين، ج ٨، ص ٣١٨ (لَب).

و قَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلَاهَا، وَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا فِي الطُّلُوعِ. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٨٠ (قرن).

٤. في «ب»: «فَتَقًا».

فِي الْوَجْهِينِ مَعًا يُمَكِّنُ هَذَا الْجَوَابُ؛ لِأَنَّ «أَفْعَلْتُ» وَ «فَعَلْتُ» يَجُوزَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَ «أَفْعَلْتُ» - بِالتَّخْفِيفِ - هُوَ الْأَصْلُ فِي الْفِعْلِ^١، ثُمَّ شَدَّدَ تَأْكِيدًا وَإِفَادَةً لِمَعْنَى^٢ التَّكْرَارِ؛ وَ هَذَا^٣ مِثْلُ «أَكْرَمْتُ» وَ «كَرَّمْتُ»، وَ «أَعْظَمْتُ» وَ «عَظَّمْتُ»، وَ «أَوْصَيْتُ» وَ «وَصَّيْتُ»، وَ «أَبْلَغْتُ» وَ «بَلَّغْتُ» - وَ هُوَ كَثِيرٌ؛ قَالَ^٤ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا﴾^٥ - إِلَّا أَنَّ التَّخْفِيفَ أَشْبَهُ بِهَذَا الْوَجْهِ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مُخَفَّفَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَكْثَرُ.

[اِخْتِلَافُ الْقِرَاءَةِ فِي الْآيَةِ]

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ: مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ^٦، مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ لَا يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ فِيمَا أَتَيْتَ^٧ بِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ^٨ أَمِينًا صَادِقًا لَمْ يُجَرَّبُوا عَلَيْهِ كَذِبًا^٩، وَإِنَّمَا كَانُوا يَدْفَعُونَ مَا أَتَى بِهِ، وَ يَدْعُونَ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ كَذِبٌ^{١٠}.

وَ فِي النَّاسِ مَنْ يُقَوِّي هَذَا الْوَجْهَ - وَ أَنَّ^{١١} الْقَوْمَ كَانُوا يُكْذِّبُونَ مَا أَتَى بِهِ، وَإِنْ كَانُوا يُصَدِّقُونَهُ فِي نَفْسِهِ - بِقَوْلِهِ تَعَالَى^{١٢}: ﴿وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^{١٣}،

١. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «فِي الْفِعْلِ».

٢. فِي «ح، د، ع، ف»: «بِمَعْنَى».

٣. فِي «ع» وَ «و هُوَ».

٤. فِي «د، ف»: «و قَالَ».

٥. الطَّارِقُ (٨٦): ١٧.

٦. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

٧. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَتَيْتَ».

٨. فِي الْمَطْبُوعِ: - «عِنْدَهُمْ».

٩. فِي «ب»: «الْكُذْبُ».

١٠. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ، ص ٢٤٧.

١١. فِي «ح»: «يَأْنُ» بَدَلَ «وَأَنَّ».

١٢. فِي «ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ح»: «فِي أَنْفُسِهِمْ وَ بِقَوْلِهِ» بَدَلَ «فِي نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى».

١٣. الْأَنْعَامُ (٦): ٣٣.

و يَقُولِهِ^١: «وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ»^٢، وَلَمْ يَقُلْ: وَكَذَّبَكَ قَوْمُكَ^٣.

وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقْرَأُ: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ» بِالتَّخْفِيفِ - وَنَافِعٌ^٤ مِنْ بَيْنِ^٥ سَائِرِ السَّبْعَةِ، وَالباقونَ عَلَى التَّشْدِيدِ^٦ - وَيَزْعُمُ أَنَّ بَيْنَ «أَكْذَبْتُ» وَ«كَذَّبْتُ»^٧ فَرْقًا؛ وَأَنَّ مَعْنَى «أَكْذَبَ الرَّجُلُ»^٨: أَنَّهُ جَاءَ بِكَذِبٍ^٩، وَمَعْنَى «كَذَّبْتُهُ»: أَنَّهُ كَذَّابٌ فِي كُلِّ^{١٠} حَدِيثِهِ. وَهَذَا غَلَطٌ، وَلَيْسَ بَيْنَ «فَعَلْتُ» وَ«أَفَعَلْتُ» فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَرْقٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ^{١١} - مِنْ أَنَّ التَّشْدِيدَ يَقْتَضِي التَّكْرَارَ^{١٢} وَالتَّأَكِيدَ -.

وَمَعَ هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدِّقُوهُ فِي نَفْسِهِ وَيُكَذِّبُوا بِمَا أَتَى بِهِ؛ لِأَنَّ^{١٣} مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{١٤} كَانَ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ مَا أَتَى بِهِ وَصِدْقِهِ، وَأَنَّهُ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَالحَقُّ الَّذِي لَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهُ، فَكَيْفَ^{١٥} يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي خَبَرِهِ وَإِنْ^{١٦}

١. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «+ تَعَالَى».

٢. الْأَنْعَامُ (٦): ٦٦.

٣. فِي «ب»: - «قَوْمُكَ».

٤. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِقِ.

٥. فِي «ع»: - «بَيْنَ».

٦. فِي «د، ف»: «بِالتَّشْدِيدِ» بَدَلَ «عَلَى التَّشْدِيدِ».

وَانْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، ج ١، ص ٣٥٢؛ الْحِجَّةُ لِلْقُرْآنِ السَّبْعَةُ، ج ٣، ص ٣٠٢؛ حِجَّةُ الْقُرْآنِ، ص ٢٤٧؛ الْإِقْنَاعُ، ص ٢٩٣.

٧. فِي «ب، ع»: «كَذَّبْتُ وَ أَكْذَبْتُ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «أَكْذَبَهُ وَ كَذَّبَهُ» بَدَلَ «أَكْذَبْتُ وَ كَذَّبْتُ».

٨. فِي «ب، ح، س، ع»: «أَكْذَبْتُ».

٩. فِي «ع»: «إِذَا جَاءَ بِالْكَذِبِ».

١٠. فِي «د، ف»: - «كُلِّ».

١١. فِي «ب، ع»: «ذَكَرْنَاهُ».

١٢. فِي «ب»: «التَّكْرِيرُ».

١٣. فِي «ع»: «لَأَنَّهُ».

١٤. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٥. فِي «د، ف»: «وَكَيْفَ».

١٦. فِي «ب» وَالْمَطْبُوعُ: - «إِنْ».

كَانَ الَّذِي أَتَى بِهِ فَاسِداً؟ بَلْ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَالَّذِي أَتَى بِهِ حَقُّ صَحِيحٌ، وَإِنْ كَانَ
الَّذِي أَتَى بِهِ فَاسِداً فَلَا بُدَّ مِنْ^١ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَاذِباً. وَهَذَا^٢ تَأْوِيلُ مَنْ
لَا يَتَحَقَّقُ الْمَعَانِي.

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾: أَنَّ
تَكْذِيبَكَ رَاجِعٌ إِلَيَّ وَعَائِدٌ عَلَيَّ، وَ لَسْتُ الْمُخْتَصَّ بِهِ^٤؛ لِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ^٥، فَمَنْ
كَذَّبَهُ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مُكَذِّبٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَادُّ عَلَيْهِ. وَهَذَا كَمَا يَقُولُ أَحَدُنَا لِرَسُولِهِ:
إِمِصْ فِي كَذَا؛ فَمَنْ كَذَّبَكَ فَقَدْ كَذَّبَنِي، وَ مَنْ دَفَعَكَ فَقَدْ دَفَعَنِي. وَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى^٦ عَلَى سَبِيلِ التَّسْلِيَةِ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٧، وَ التَّعْظِيمِ وَ التَّغْلِيظِ لِتَكْذِيبِهِ.

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ: أَنْ يُرِيدَ^٨: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُوَافِقُ فِيهِ
كُتُبُهُمْ، وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فِي غَيْرِهِ^٩.

وَ يُمَكِّنُ فِي الْآيَةِ^{١٠} وَجْهَ سَابِقٍ، وَ هُوَ أَنْ يُرِيدَ تَعَالَى^{١١} أَنَّ جَمِيعَهُمْ لَا

١. فِي «س، ف» - «مَنْ».

٢. فِي «ح، س، ع» - «تَعَالَى».

٣. فِي «ب» - «بِهِ». وَ فِي «ب، د»: «وَلَيْسَتْ» بِدَلٍّ «وَلَيْسَتْ».

٤. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعُ: - «اللَّهُ». وَ فِي «ب، ف» + «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

٥. فِي الْمَطْبُوعِ: - «تَعَالَى».

٦. فِي «ب، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

٧. فِي «ب» + «تَعَالَى».

٨. فِي «ب»: «كُتُبُهُمْ، وَ إِنْ كَذَّبُوهُ» بِدَلٍّ «فِيهِ كُتُبُهُمْ، وَ إِنْ كَذَّبُوكَ». وَ فِي «ح»: «تَوَافَقَ» بِدَلٍّ «يُوَافِقُ».

٩. وَ فِي «د»: «تَوَافَقَ» بِدَلٍّ «يُوَافِقُ فِيهِ». وَ فِي «ف»: «يُوَافِقُ كُتُبَهُمْ، وَ إِنْ كَذَّبُوكَ وَ غَيْرَهُ». وَ فِي

الْمَطْبُوعِ: «تَكْذِيبُهُمْ» بِدَلٍّ «كُتُبُهُمْ».

١٠. فِي «د، ع، ف»: «أَنْ يَكُونَ» بِدَلٍّ «فِي الْآيَةِ».

١١. فِي «ب، ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

يُكَذِّبُونَكَ، وَإِنْ^١ كَذَّبَكَ بَعْضُهُمْ وَهُمْ^٢ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي آخِرِ الْآيَةِ
أَنَّهُمْ^٣ يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا^٤ سَلَّى^٥ نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦ بِهَذَا
الْقَوْلِ وَغَرَّاهُ، فَلَا يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ^٧ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ لَهُ وَ
تَلْقِيهِمْ إِيَّاهُ بِالزُّدِّ، وَظَنَّ أَنَّهُ لَا مُتَّبِعَ لَهُ^٨ مِنْهُمْ وَلَا نَاصِرَ لِدِينِهِ فِيهِمْ، أَخْبَرَهُ^٩ اللَّهُ تَعَالَى
بِأَنَّ الْبَعْضَ^{١٠} وَإِنْ كَذَّبَكَ فَإِنَّ فِيهِمْ مَنْ يُصَدِّقُكَ وَيَتَّبِعُكَ وَيَنْفَعُ بِإِرشَادِكَ وَهُدَايَتِكَ.
وَكُلُّ هَذَا وَاضِحٌ، وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ^{١١}.

٢٦٨/٢

[مِنْ جَيِّدِ الشَّعْرِ قَصِيدَةُ لِمَطْرُودِ بْنِ كَعْبٍ الْخَزَاعِيِّ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ -^{١٢}: وَمِنْ جَيِّدِ الشَّعْرِ قَوْلُ مَطْرُودِ بْنِ كَعْبٍ الْخَزَاعِيِّ^{١٣}:

١. فِي «ع»: «فَإِنْ».
٢. فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «فَهُمْ».
٣. فِي «س»: «ذَكَرَ فِي» بَدَلَ «ذَكَرُوا فِي آخِرِ». وَفِي «ب، ح»: «ذَكَرَ» بَدَلَ «ذَكَرُوا». وَفِي الْمَطْبُوعِ: «بِأَنَّهُمْ» بَدَلَ «أَنَّهُمْ».
٤. فِي «د»: «وَأِنَّمَا» بَدَلَ «لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا».
٥. فِي «ع»: «- عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَفِي «ب، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».
٦. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «+ مُوسَى».
٧. فِي «د»: «+ مِنْهُمْ».
٨. فِي «ع»: «مِنْهُمْ، أَخْبَرَهُ» بَدَلَ «فِيهِمْ، أَخْبَرَهُ». وَفِي «ف»: «فَأَخْبَرَهُ» بَدَلَ «أَخْبَرَهُ».
٩. فِي «ب»: «+ مِنْهُمْ».
١٠. فِي «س»: «- كُلُّ». وَفِي «ب»: «وَكُلُّ ذَلِكَ وَاضِحٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى». وَفِي «ح»: «بِحَمْدِ اللَّهِ» وَفِي «ع»: «بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى» بَدَلَ «وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ».
١١. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى». وَفِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَفِي «د»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ». وَفِي «ف»: «قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ».
١٢. مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخَزَاعِيُّ. لَجَأَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ لَجْنَايَةً كَانَتْ مِنْهُ، فَحَمَاهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَأَكْثَرَ مَدْحَهُ وَمَدَحَ أَهْلَهُ. مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ، ج ١، ص ٨٨.

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحَلَهُ أَلَا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنَافٍ؟!^١
 هَبْلَتَكَ أُمُّكَ! لَوْ نَزَلْتَ عَلَيْهِمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جَوْعٍ وَ مِنْ إِقْرَافٍ^٢
 أَلَا خِذُونَ الْعَهْدَ مِنْ آفَاقِهَا وَ الرَّاحِلُونَ لِرِحْلَةِ الْإِيْلَافِ^٣

١. في «ع»: «هَلَا حَلَلْتَ» بدل «أَلَا نَزَلْتَ».

و الرَّحْلُ: مَسَكَنُ الرَّجُلِ وَ مَا يَسْتَصْحِبُهُ مِنَ الْأَثَاثِ. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٦ (رحل).

٢. في «ع»: «إِنَّكَ» بدل «أُمُّكَ».

و «هَبْلَتَهُ أُمُّهُ» أَي تَكَلَّمَتْهُ. العين، ج ٤، ص ٥٣ (هبل).

و الْمُقْرِفُ: الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَ أَبُوهُ لَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِقْرَافَ إِثْمًا هُوَ مِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ، وَ الْهُجْنَةُ مِنْ قِتْلِ الْأُمِّ. الصحاح، ج ٤، ص ١٤١٥ (قرف).

أَي مَنَعُوكَ مِنْ أَنْ تُنَكِّحَ بَنَاتِكَ أَوْ أَخَوَاتِكَ مِنْ لَيْثِمٍ، فَيَكُونُ الْإِبْنُ مُقْرِفًا - لِلزُّمِ أَبِيهِ وَ - كَرَمَ أُمِّهِ -، فَيُلْحَقَكَ وَصَمٌ مِنْ ذَلِكَ. الرُّوضُ الْأَنْفُ، ج ١، ص ٢٠٣.

قَالَ الْقَالِي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ، عَنْ الزِّيَادِيِّ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ وَ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، فَمَرَّ رَجُلٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحَلَهُ أَلَا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ الدَّارِ؟!
 هَبْلَتَكَ أُمُّكَ! لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عُدَمٍ وَ مِنْ إِقْرَافٍ

قَالَ: فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَهَكَذَا قَالَ الشَاعِرُ؟ قَالَ: لَا، وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ لَكِنَّهُ قَالَ:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحَلَهُ أَلَا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنَافٍ؟!
 هَبْلَتَكَ أُمُّكَ! لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عُدَمٍ وَ مِنْ إِقْرَافٍ
 الْخَالِطِينَ فَقَيَّرَهُمْ بِغَيْهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقَيَّرَهُمْ كَالْكَافِي
 وَ يُكَلَّلُونَ جِفَانَهُمْ بِسَدِيفِهِمْ حَتَّى تَغَيَّبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ
 مِنْهُمْ: عَلِيٌّ، وَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ الْفَانِلَانِ: «هَلُمُّ» لِلْأَضْيَافِ

قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ وَ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ الرِّوَاةَ يُشِيدُونَهُ. الْأَمَالِيُّ، ج ١، ص ٢٤٦.

٣. معناه أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَأَخَذَ مِنْ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ وَ مِنْ مُلُوكِهِ»

و المَطْعَمُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ وَ رِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عِجَافٍ^١
و الْمُفْضِلُونَ إِذَا الْمُحُولُ^٢ تَرَادَفَتْ وَ الْقَاتِلُونَ: «هَلُمُّ» لِلْأَضْيَافِ
و الْخَالِطُونَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ حَتَّى يَكُونَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي^٣
كَانَتْ قُرَيْشُ بَيْضَةً، فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُعْ خَالِصَةٌ^٤ لِعَبْدٍ مَنَافٍ^٥

﴿عَسَانُ عَهْدٍ وَ ذِمَّةٌ لِقُرَيْشٍ أَنْ يَأْتُوا الشَّأْمَ وَ يُجْبِرُوا بِهِ، وَ انْطَلَقَ أَخُوهُ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى بِلَادِ الْخَبْصَةِ فَأَخَذَ لِتِجَارِ قُرَيْشٍ عَهْدًا مِنَ النَّجَاشِيِّ الْأَكْبَرِ، وَ ذَهَبَ أَخُوهُمَا الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى الْيَمَنِ فَأَخَذَ عَهْدًا مِنْ مُلُوكِهَا لِتِجَارِ قُرَيْشٍ، وَ ذَهَبَ أَخُوهُمْ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَخَذَ عَهْدًا مِنْ مُلُوكِ آلِ سَاسَانَ وَ مِنْ سَادَةِ مَنْ بِالْعِرَاقِ مِنَ الْعَرَبِ؛ فَتَوَجَّهَتْ قُرَيْشُ لِلتِّجَارَةِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْوُجُوهِ عَلَى حَالِ أَمْنَةٍ بِمَا عَقَدَ لَهُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مِنَ الذَّمِّ. الْمَصْبَاحُ الْمَضِي فِي كِتَابِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ رُسُلِهِ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ عَرَبِيٍّ وَ عَجَمِيٍّ، ج ١، ص ١٧٨.

١. التناوُح: التناوُل؛ يُقال: الجبلانِ يَتَنَاوَحَانِ. وَ مِنْهُ سُمِّيَتْ النَّوَاحِ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُنَّ يُقَابِلُ بَعْضًا. وَ كَذَلِكَ الرِّيحُ إِذَا تَقَابَلَتْ فِي الْمَهَبِ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا يُنَاوِجُ بَعْضًا وَ يُنَاسِجُ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ١١٣-٤١٤ (نوح).

و الْعَجَفُ: الْهَزَالُ. وَ الْأَعَجَفُ: الْمَهْزُولُ؛ وَ الْأَنْثَى عَجَفَاءُ وَ الْجَمْعُ عِجَافٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ «أَفْعَلَ» وَ «فَعْلَاءً» لَا يُجْمَعُ عَلَى «فِعَالٍ»، وَ لِكَيْتُهم بَنُوهُ عَلَى «سِمَانٍ»، وَ الْعَرَبُ قَدْ تَنَبَّيَ الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ؛ كَمَا قَالُوا: «عَدُوَّةٌ» بِنَاءً عَلَى «صَدِيقَةٍ»، وَ «فَعُولٌ» إِذَا كَانَ بِمَعْنَى «فَاعِلٍ» لَا تُدْخِلُهُ الْهَاءُ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٣٩٩ (عجف).

٢. الْمُحُولُ: جَمْعُ الْمُحَلِّ؛ أَيْ الْجَذْبِ، وَ هُوَ انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَ يُبْسُ الْأَرْضُ مِنَ الْكَلَالِ؛ لَاحِظُ: الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٨١٧؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١٥، ص ٦٨٥ (محل).

٣. الْكَافِي: الْعَنِي الَّذِي يَكْفِي غَيْرَهُ.

٤. فِي «ب»: «خَالِصَةٌ» وَ فِي «ج» وَ «ح» وَ «س»: «خَالِصُهَا» بِدَلِّ «خَالِصَةٌ».

و الْمُخُّ: صَفْرَةُ التِّيضِ. الْعَيْنِ، ج ٣، ص ٣٥ (مخ).

٥. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ، ص ٣٧٥؛ السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ، ج ١، ص ١١٧. وَ بَعْضُهَا أَوْ تَمَامُهَا فِي: السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ، ج ١، ص ١٧٨؛ أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ، ج ١، ص ٦٠؛ الْأُمَالِي لِلْقَالِي، ج ١، ص ٢٤١؛ مَعْجَمُ التَّنْبِيهِ، ص ٧٤؛ سَمَطُ الْأَلَكِيِّ، ص ٥٦٢؛ الْجَوْهَرَةُ، ج ١، ص ٣٢٨؛ الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ، ج ١، ص ١٥٥.

٢٤٩/٢

أَمَّا^١ قَوْلُهُ: «وَالرَّاحِلُونَ لِرِحْلَةِ الْإِيلَافِ» فَكَانَ^٢ هَاشِمٌ صَاحِبَ إِيلَافٍ قُرَيْشٍ لِلرَّحْلَتَيْنِ وَأَوَّلَ مَنْ سَنَّهُمَا، فَالْفَوْا^٣ الرَّحْلَتَيْنِ: فِي الشَّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ وَالْحَبَشَةِ وَالْعِرَاقِ، وَفِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ. وَفِي^٤ ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ^٥:

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ^٦ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عِجَافٍ

وَهُوَ الَّذِي سَنَّ الرَّحِيلَ لِقَوْمِهِ: رِحْلَ الشَّتَاءِ، وَرِحْلَةَ الْأَصْيَافِ^٧

فَأَمَّا «الْمُسْتَتُونَ» فَهُمُ الَّذِينَ^٨ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ^٩ الْمُجْدِبَةُ الشَّدِيدَةُ.

١. فِي «ع» - «أَمَّا».

٢. فِي «ب»: «كَانَ».

٣. فِي «ع»: «فَقَالُوا».

٤. فِي «ع»: «فَفِي».

٥. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرِيِّ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَضِيصِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ، الشَّاعِرُ، أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ حِذَافَةَ بْنِ جَمْعٍ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ بِلِسَانِهِ وَنَفْسِهِ، وَكَانَ يَنَاضِلُ عَنْ قُرَيْشٍ وَبِهَاجِي الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِنْ أَشْعَرِ قُرَيْشٍ. وَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ مَكَّةَ هَرَبَ هَبِيرَةَ بْنَ أَبِي وَهَبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرِيِّ إِلَى نَجْرَانَ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ شِعْرًا، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْلَمَ، وَقَالَ حِينَ أُسْلِمَ شِعْرًا فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ وَكَوْنِهِ فِي الضَّلَالَةِ. وَقَدْ انْقَرَضَ وَلَدُ ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ. أَسَدُ الْغَابَةِ، ج ١، ص ٦٠٨.

٦. فِي «ح»: «عَمَرُوا الَّذِي» بَدَلَ «عَمَرُوا الْعُلَا».

وَالْهَشَمُ: كَسَرُ الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ وَالشَّيْءِ الْيَابِسِ. الْعَيْنُ، ج ٣، ص ٤٠٥ (هَشَمَ).

٧. السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ، ج ١، ص ٩٤؛ شَرْحُ الشَّوَاهِدِ الْكُبْرَى لِلْعَيْنِ، ج ١، ص ١٤٠؛ شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ج ٣، ص ٤٥٣. وَانْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: الْعَيْنِ، ج ٣، ص ٤٠٥؛ السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ، ج ١، ص ١٣٨؛ الْمُنَقَّ، ص ٢٧ و ٩٨؛ أَخْبَارُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، ص ٥٠؛ الْبَحْثُ لِلْجَاحِظِ، ص ٢٩٢؛ أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ، ج ١، ص ٥٨؛ الْبَدْءُ وَالتَّارِيخُ، ج ٤، ص ١٢٩؛ شَرْفُ الْمُصْطَفَى، ج ١، ص ٣٢٤.

وَفِي «ب»: «الْإِيصَافُ» وَفِي «د، س، ف»: «الْأُصْيَافُ» بَدَلَ «الْأَصْيَافِ». وَفِي حَاشِيَةِ «س»: «بِرِحْلَةٍ» بَدَلَ «وَرِحْلَةٍ».

٨. فِي «د ف»: «قَوْلُهُ: مُسْتَتُونَ» بَدَلَ «الْمُسْتَتُونَ». وَفِي «ع»: «فَالَّذِينَ» بَدَلَ «فَهُمُ الَّذِينَ».

٩. السَّنَةُ: الْعَامُ الْقَاطِعُ. الْعَيْنُ، ج ٧، ص ١٩٨ (سَنَ).

و قَوْلُهُ^١: «وَالْخَالِطُونَ غَثِيْهُمْ بِفَقِيْرِهِمْ^٢» مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَأَخْصَرِهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ يُفْضِلُونَ عَلَى الْفَقِيْرِ حَتَّى يَعُوْدَ غَنِيًّا ذَاتَ ثَرَوَةٍ.

[حِكَايَةُ تَسْتَبِيْعِ الْكَلَامِ فِي أَنَّ الشَّعْرَ يَبْقَى مَا بَقِيَ الذَّهْرُ]

و لِأَحْمَدَ بْنِ يُوْسُفَ^٣ أَيْبَاتٌ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَ الرَّوْيِ^٤، يَمْزُجُ بِهَا مَعَ^٥ وَلِدِ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ الْبَاهِلِيِّ^٦، وَ كَانَ لَهُمْ صَدِيقًا:

أَبْنِي سَعِيدٍ، إِنَّكُمْ مِنْ مَعَشَرٍ	لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ
قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنٍ يَعَصُرُ، إِنْ هُمْ	تُسَبَّوْا حَسِبَتْهُمْ لِعَبْدٍ مَنَافِ
قَرَنُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ، وَ قَرَّبُوا ^٧	زَادًا - لَعَمْرُ أَبِيكَ - كَيْسَ بِكَافِ
وَ كَاتَنِي، لَمَّا حَاطَطْتُ إِلَيْهِمْ	رَحَلِي، نَزَلْتُ بِأَبْرِقِ الْعَرَافِ ^٨

١. فِي «د ف»: - «و قَوْلُهُ». ٢. فِي «ع»: - «بِفَقِيْرِهِمْ».

٣. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ التَّاسِعِ عَشَرَ.

٤. فِي «د ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «و الرَّوْيِ».

و الرَّوْيُ هُوَ الْخَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ وَ تُنْسَبُ إِلَيْهِ، فَيُقَالُ: قَصِيدَةٌ لَامِيَّةٌ أَوْ عَيْنِيَّةٌ أَوْ نُونِيَّةٌ مَثَلًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَيْبَاتِ؛ مِنْ «رَوَيْتُ الْحَبْلَ» إِذَا قَتَلْتَهُ - وَ هَذَا لِأَنَّ الْقَتْلَ يَجْمَعُ بَيْنَ قُوَى الْحَبْلِ -، أَوْ مِنْ «رَوَيْتُ عَلَى الْبَعِيرِ» إِذَا شَدَدْتَ عَلَيْهِ الرِّوَاءَ - وَ هُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُجْمَعُ بِهِ الْأَحْمَالُ -، أَوْ مِنْ «الرَّيِّ»؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ يَرْتَوِي عِنْدَهُ فَيَنْقَطِعُ، كَمَا أَنَّ عِنْدَ الْارْتَوَاءِ يَنْقَطِعُ الشَّرْبُ.

المطلوب في شرح تلخيص المفتاح، ص ٨١٢

٥. فِي «ب، ع»: - «مَعَ». وَ فِيهِمَا: «يَهْجُو» بِدَلِّ «يَمْزُج».

٦. فِي «د، ع، ف»: «سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيِّ». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ وَ الثَّلَاثِينَ.

٧. فِي «ب»: «و قَرَّبُوا».

٨. أَبْرَقُ الْعَرَافِ: مَاءٌ لِبَنِي أَسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، مَشْهُورٌ، ذُكِرَ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَ هُوَ فِي طَرِيقِ الْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ يُجَاءُ مِنْ حَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ إِلَيْهِ، وَ مِنْهُ إِلَى بَطْنِ نَخْلٍ، ثُمَّ الطَّرْفِ، ثُمَّ الْمَدِينَةِ. قَالُوا: وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَرَافُ لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ فِيهِ غَرْفَ الْجِرِّ (أَيَ أَصْوَاتِهِمْ). مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج ١، ص ٦٨.

بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَى كُبْرَاؤُهُمْ يَلْحَوْنَ فِي التَّبْذِيرِ^١ وَالْإِسْرَافِ^٢

٢٧٠/٢

أَرَادَ يَقُولُهُ: «قَرَنُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ» مِنْ بُخْلِهِمْ وَ اخْتِصَارِهِمْ^٣ فِي الْمَطْعَمِ. وَ^٤ يَقُلُ: إِنَّ هَذَا الشُّعْرَ خُفِظَ وَ صَارَ^٥ أَكْثَرًا يُسَبَّوْنَ^٦ بِهِ وَ يُسَبُّ قَوْمُهُمْ^٧؛ وَلَرُبَّ مَرْحٍ جَرَّ جِدًّا، وَ عَثْرَةُ الشُّعْرِ^٨ لَا تُسْتَقَالُ، وَ الشُّعْرُ يَسِيرُ بِحَسَبِ جَوْدَتِهِ.

[أبيات مختارة لدعبل بن علي الخزاعي]

وَلَقَدْ أَحْسَنَ دِعْبِلٌ^٩ فِي قَوْلِهِ:

نَعُونِي، وَلَمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شَامِتٍ وَ غَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^{١٠}

١. لَحَا الرَّجُلُ يَلْحَاهُ لَحِيًّا: لَامَهُ وَ شَتَمَهُ وَ عَنَّفَهُ. لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٤٢ (لحا).
٢. وَ قَالَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ التَّبْذِيرِ وَ الْإِسْرَافِ: قِيلَ: التَّبْذِيرُ إِفْتَاقُ الْمَالِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي، وَ الْإِسْرَافُ ضَرْفُهُ زِيَادَةُ عَلَى مَا يَنْبَغِي. وَ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: الْإِسْرَافُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي ضَرْفِ الْمَالِ، وَ التَّبْذِيرُ إِتْلَافُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. الْفُرُوقُ لِلْفَوْيَّةِ، ص ١١٤ - ١١٥، الرِّقْمُ ٤٤٩.
٣. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: الْكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَ الْأَدَبِ، ج ٣، ص ٩؛ الْأَوْرَاقُ / قِسْمُ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ، ج ١، ص ٢١١؛ الْجَوْهَرَةُ، ج ١، ص ٣٥٢.
٤. فِي «ح، س»: «مَنْ بَخْلَهُمْ وَ اقْتَصَادَهُمْ وَ اخْتِصَارَهُمْ». وَ فِي «ب، ع»: «مَنْ بَخْلَهُمْ وَ اقْتَصَارَهُمْ».
٥. فِي «ح»: «سَارَ» بَدَلَ «صَارَ». وَ فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «مَنْ».
٦. فِي «ع»: «سَبَّوْا».
٧. فِي «ب»: «وُسِّبَ فِيهِمْ». وَ فِي «ح» وَ حَاشِيَةُ «س»: «و نُسِبَ فِيهِمْ». وَ فِي «د، ف»: «و يُسَبُّ بِهِ قَوْمُهُمْ».
٨. فِي «ب، د، ع، ف»: «الشُّعْرَاءُ».
٩. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «بْنِ عَلِيٍّ». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ وَ الْعَشْرِينَ.
١٠. فِي «ب»: «بَغُونِي، وَلَمَّا يَنْعَنِي» بَدَلَ «نَعُونِي، وَلَمَّا يَنْعَنِي».
- و النَّعْيُ: خَبَرُ الْمَوْتِ. الْعَيْنُ، ج ٢، ص ٢٥٦ (نعى).
- و الشُّمَاتَةُ: الْفَرْحُ بِبَلِيَّةِ الْعَدُوِّ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٢٥٥ (شمت).
- و مَقَاتِلُ الْإِنْسَانِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي إِذَا أُصِيبَتْ قُتِلَ. مُعَارِجُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ص ٤١١.

يَقُولُونَ: إِنْ فَاقَ الرَّدَّى مَاتَ شِعْرُهُ وَ هِيَهَاتَ عُمُرُ الشَّعْرِ، طَالَتْ طَوَائِلُهُ^١
 سَلَفُضِي بَيْتٍ يَحْنَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَ يَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرُّوَايَةِ^٢ حَامِلُهُ
 يَمُوتُ رَدْيُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ رَبِّهِ وَ جَيِّدُهُ يَبْقَى، وَ إِنْ مَاتَ^٣ قَائِلُهُ^٤
 وَ لِأَخَرٍ^٥ فِي هَذَا الْمَعْنَى^٦;
 لَا تَعْرِضَنَّ بِمَرْحٍ لِامْرِئٍ فُطِنٍ^٧ مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الثَّبَتِ^٨
 فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ مَشْؤُومَةٍ، لَمْ يَرُدَّ^٩ إِنْمَاؤُهَا، نَمَتِ!
 إِنْسِي إِذَا قُلْتَ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ وَ مَنْ يَقَالُ لَهُ، وَ الْبَيْتُ لَمْ يَسْمُتِ

١. الرَّدَّى: الهلاك. معجم مقاييس اللغة ج ٢، ص ٥٠٦ (ردى).

و الطَّوْلُ و الطَّائِلُ و الطَّائِلَةُ: الفضْلُ و القُدْرَةُ و الغِنَى و السَّعَةُ. لسان العرب ج ١١، ص ٤١٤ (طول).

٢. في «ب»: «الرَّوْيَةُ» بدل «الرَّوَايَةِ». و في «ح»: «في» بدل «من».

٣. في حاشية «س»: «إِذَا مَاتَ».

٤. انظر الأبيات في: ديوان دعلج بن علي الخزاعي، ص ٢٢٩ - ٢٣٠؛ الكامل في اللغة و الأدب،

ج ٢، ص ٨؛ الموشح للمرزباني، ص ٤٦٥؛ ديوان المعاني، ج ٢، ص ٢٣٨؛ الإعجاز و الإيجاز،

ص ١٦٧؛ العمدة لابن رُشيق، ج ١، ص ١١٤؛ الحور العين، ص ٥٠.

٥. بل لدعلج نفسه. انظر: ديوان دعلج بن علي الخزاعي، ص ٩٥؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ٢،

ص ٨؛ الموازنة بين أبي تمام و البحتري، ص ١٣؛ الموشح للمرزباني، ص ٦٥؛ ذيل «الأمالى»

للقالبي، ص ١١٢؛ التمتع: في صنعه الشعر، ص ٢٠١؛ البصائر و الذخائر، ج ٩، ص ٢٠٨؛ العمدة

لابن رُشيق، ج ١، ص ٧٧؛ ...

٦. في «ع»: - «في هذا المعنى».

٧. في الديوان: «طَبِين». و هما مترادفان.

٨. في «ب» و حاشية «س» و الديوان: «في الشِّفَةِ» بدل «في الثَّبَتِ».

و الثَّبَتُ: الحُجَّةُ و البَيِّنَةُ. لسان العرب، ج ٢، ص ٢٠ (ثبت).

٩. في «د»: «بالمزح» بدل «بالمزح». و في «ع»: «لم ترد» بدل «لم يرد».

مَجْلِسُ آخَرُ^١

تَأْوِيلُ آيَةِ أُخْرَى

[قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا...﴾]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^١: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ * أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^٢، وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى الذَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ^٤ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^٥﴾^٦، فَقَالَ^٧: كَيْفَ يَقَعُ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ نَفْيُ الشَّرِكِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَ الْقَسَمُ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَ هُمْ كَاذِبُونَ، وَ مَعَ ذَلِكَ^٨ إِنَّهُمْ عِنْدَكُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَا يَقَعُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَبِيحِ؛ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى ضَرُورَةً، وَ لِأَنََّّهُمْ

١. في «د»: - آخر.

٢. الأنعام (٦): ٢٣ - ٢٤.

٤. في «ع»: «إلى قوله» بدل ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا...﴾ إلى هنا.

٥. في «ب»: «الْآيَتِينَ» بدل ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا...﴾ إلى هنا.

٦. الأنعام (٦): ٢٧ - ٢٨.

٧. في «ف»: «إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ».

٨. في المطبوع: «وهم كاذبون في ذلك؛ مع».

مُلْجَوُونَ هُنَاكَ^١ إِلَى تَرْكِ جَمِيعِ الْقَبَائِحِ؟ وَكَيْفَ قَالَ مِنْ^٢ بَعْدُ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، فَشَهِدَ^٣ عَلَيْهِم بِالْكَذِبِ، ثُمَّ عَلَّقَهُ بِمَا لَا يَصِحُّ فِيهِ مَعْنَى الْكَذِبِ - وَهُوَ التَّمَنِّي -؛ لِأَنَّهُمْ تَمَنَّوْا وَلَمْ يُخَيِّرُوا.

الْجَوَابُ: قُلْنَا: أَوَّلُ مَا نَقُولُهُ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْآيَةِ مَا يَقْتَضِي أَنْ قَوْلَهُمْ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الظَّاهِرِ جَازَ أَنْ يَكُونَ الْإِخْبَارُ يَتَنَاوَلُ^٤ حَالَ الدُّنْيَا، وَسَقَطَتِ الْمَسْأَلَةُ.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَلَّقَ فِي وَقْعِ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَبْلَ الْآيَةِ: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ائِذْ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^٥ وَأَنَّهُ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^٦: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ﴾، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ^٧ مُخْتَصًّا بِحَالِ الْآخِرَةِ.

لَأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ^٨ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ تَتَنَاوَلُ مَا يَجْرِي فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ تَلُوها آيَةٌ تَتَنَاوَلُ مَا جَرَى^٩ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ مُطَابَقَةَ كُلِّ آيَةٍ لِمَا قَبْلَهَا فِي مِثْلِ هَذَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ^{١٠}. وَقَوْلُهُ

٢٧٢/٢

١. في «د ف»: «لَأَنَّهُمْ مُلْجَوُونَ هُنَاكَ» بدل «وَلَأَنَّهُمْ مُلْجَوُونَ هُنَاكَ».

٢. في «ف»: «- مِنْ».

٣. في «ع»: «يشهد» بدل «وَأِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فَشَهِدَ».

٤. في «ب، ح، ع»: «تناول». وفي «ف»: «تتناول».

٥. الأنعام (٦): ٢٢.

٦. في «ح، س، ع»: «تعالى».

٧. في «ع»: «الجمع».

٨. في «س» و «المطبوع»: «لا يمتنع».

٩. في «د، ف» و «المطبوع»: «ما يجري».

١٠. في «ب، ح، س، ع»: «غير واجب».

تَعَالَى^١: ﴿لَمْ تَكُنْ فِئْتَهُمْ﴾ لَا يَدُلُّ^٢ أَيْضاً عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ وَإِعْاً^٣ بَعْدَ مَا خَبَرَ تَعَالَى^٤ عَنْهُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى؛ فَكَأَنَّهُ^٥ تَعَالَى قَالَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: إِنَّا نَحْشُرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَنَقُولُ^٦: أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ^٧ تَزْعُمُونَ؟ وَ^٨ مَا كَانَ فِئْتَهُمْ وَ سَبَبُ ضَلَالِهِمْ^٩ فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَوْلُهُمْ: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

وَقَدْ^{١٠} قِيلَ فِي الْآيَةِ - عَلَى تَسْلِيمٍ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يَقَعُ مِنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ -: إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ: أَنَا مَا كُنَّا^{١١} عِنْدَ نَفْسِنَا وَ فِي اعْتِقَادِنَا مُشْرِكِينَ، بَلْ كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ الْهُدَى، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدُ: ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ لَمْ يُرِدْ^{١٢} هَذَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ، بَلْ أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الدَّارِ^{١٣} الدُّنْيَا بِإِخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ مُصِيبُونَ مُحِقَّقُونَ غَيْرُ مُشْرِكِينَ. وَ لَيْسَ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ بِوَقْتٍ؛ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى آخِرَةِ دُونَ دُنْيَا.

١. فِي «ح، س، ع» - «تَعَالَى».

٢. فِي «س، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَا تَدُلُّ».

٣. فِي «ح»: «ذَلِكَ أَنْ» بَدَلَ «أَنَّ ذَلِكَ». وَ فِي «ع»: «كَانَ أَنْ فَعَلَهُ» بَدَلَ «يَكُونُ وَاقِعاً».

٤. فِي «ب، ح، س، ع» - «تَعَالَى».

٥. فِي «ب، ع»: «كَأَنَّهُ».

٦. فِي «د، ف» + «لَهُمْ».

٧. فِي «ف» - «كُنْتُمْ». وَ فِي «ب»: «شُرَكَائِي» بَدَلَ «شُرَكَائِكُمْ».

٨. فِي «د، ف» - «و».

٩. فِي «د، ف»: «سَبَبٌ» بَدَلَ «وَسَبَبٌ». وَ فِي «ب، ف»: «ضَلَالَتُهُمْ» بَدَلَ «ضَلَالِهِمْ».

١٠. فِي «د، ف»: «فَقَدْ».

١١. فِي «ف» - «مَا». وَ فِي «ع»: «مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ».

١٢. فِي «ح» + «فِي».

١٣. فِي «ب، ح، د، س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «دَار».

وَلَوْ كَانَ لِلْآيَةِ ظَاهِرٌ يَفْتَضِي وَقَوْعَ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ لَحَمَلْنَاهُ^١ عَلَى الدُّنْيَا؛ بِدَلَالَةِ
أَنْ أَهْلَ الْآخِرَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكْذِبُوا؛ لِأَنَّهُمْ مُلْجَوُونَ إِلَى تَرْكِ الْقَبَائِحِ^٢.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُمْ^٣: ﴿يَا كَيْتَنَّا نُرْذِئُكَ﴾ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ﴾ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ حَمَلَ الْكَلَامَ كُلَّهُ عَلَى وَجْهِ^٤ التَّمَنِّيِّ وَ صَرَفَ قَوْلَهُ
تَعَالَى^٥: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ إِلَى غَيْرِ الْأَمْرِ الَّذِي تَمَنَّوْهُ؛ لِأَنَّ التَّمَنِّيَّ لَا يَصِحُّ فِيهِ
مَعْنَى^٦ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ، وَإِنَّمَا^٧ يَدْخُلَانِ فِي الْأَخْبَارِ الْمَحْضَةِ^٨؛ لِأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ:
«لَيْتَ اللَّهُ رَزَقَنِي وَلِئْتُ فَلَانًا أَعْطَانِي مَا لَا أَفْعَلُ بِهِ كَذَا وَكَذَا»^٩ لَا يَكُونُ كَذِبًا وَ
لَا صِدْقًا؛ وَقَعَ مَا تَمَنَّاهُ أَوْ لَمْ يَقَعْ.

فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٠}: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ مَصْرُوفًا إِلَى حَالِ
الدُّنْيَا، كَأَنَّهُ تَعَالَى^{١١} قَالَ: وَهُمْ كَاذِبُونَ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ^{١٢} عَنْ أَنْفُسِهِمْ فِي الدُّنْيَا -

١. فِي «د ف»: «لَحَمَلْنَاهُ».

٢. فِي «ح، د، ف»: «الْقَبَائِح».

٣. فِي «ف»: «- عَنْهُمْ».

٤. فِي «ب، ح، +»: «وَلَا تُكْذِّبُ».

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: «- تَعَالَى». وَ فِي «س، ب، ع»: «إِنَّهُمْ» بَدَل «وَأِنَّهُمْ».

٦. فِي «ب»: «- كَلَّهُ». وَ فِي «ع»: «- وَجْه».

٧. فِي «ب، ح، س، ع»: «- تَعَالَى». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «فَصَرَفَ» بَدَل «وَ صَرَفَ».

٨. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعِ: «- مَعْنَى». وَ فِي «س» وَ الْمَطْبُوعِ: «مَعَهُ» بَدَل «فِيهِ».

٩. فِي الْمَطْبُوعِ: «لَأَنَّهُمَا إِنَّمَا» بَدَل «وَأِنَّمَا».

١٠. فِي «ع»: «الْمَخْصَصَةُ».

١١. فِي «ب»: «- وَ كَذَا».

١٢. فِي «ع»: «- تَعَالَى».

١٣. فِي «ب، ح، س، ع»: «- تَعَالَى».

١٤. فِي «ع»: «فَيَكُونُونَ مُخْبِرِينَ» بَدَل «فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ».

مِنْ الْإِصَابَةِ^١ وَاعْتِقَادِ الْحَقِّ -؛ أَوْ يُرِيدُ^٢ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ أَنْ خَبَرُوا^٣ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ^٤ مَتَى رُذُوا آمَنُوا وَلَمْ يُكْذَّبُوا، وَإِنْ كَانَ مَا^٥ حُكِيَ عَنْهُمْ مِنَ التَّمَنِّي لَيْسَ بِخَبَرٍ.

٢٧٣/٢

وَقَدْ يَجُوزُ أَيْضاً^٦ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ عَلَى^٧ غَيْرِ الْكَذِبِ الْحَقِيقِيِّ، بَلْ يَكُونُ الْمُرَادُ وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ تَمَنَّوْا مَا لَا سَبِيلَ^٨ إِلَيْهِ، فَكَذَّبَ أَمْلُهُمْ^٩ وَتَمَنِّيهِمْ. وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَنْ تَمَنَّى مَا لَا يَدْرُكُ^{١٠}: كَذَّبَ أَمْلُكَ، وَأَكْدَى^{١١} رَجَاؤُكَ، وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ^{١٢}. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَذَّبْتُمْ - وَ يَبْتَ اللّٰهُ - لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاغَمَةً^{١٣}، مَا دَامَ لِلْسَّيْفِ قَائِمٌ^{١٤}

١. فِي «د س» وَالْمَطْبُوعُ: «مِنْ الْإِصَابَةِ».

٢. فِي «ع»: «و يُرِيدُ».

٣. فِي «ح» وَ حَاشِيَةُ «س»: «أَنْ يَخْبَرُوا» بَدَل «أَنْ خَبَرُوا». وَ فِي «د»، «ف»: «لِكَاذِبُونَ» بَدَل «كَاذِبُونَ».

٤. فِي «د ف» - «بِأَنَّهُمْ». وَ فِي «ب، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «أَنَّهُمْ».

٥. فِي «ب»: «فَإِنْ كَانَ» بَدَل «وَ إِنْ كَانَ». وَ فِي الْمَطْبُوعُ: «وَ إِنْ كَانَ مَا كَانَ مِمَّا».

٦. فِي «د ع، ف» - «أَيْضاً». وَ فِي «ع»: «فَقَالَ: يَجُوزُ» بَدَل «وَقَدْ يَجُوزُ».

٧. فِي «ع»: - «قَوْلُهُ تَعَالَى وَ». وَ فِي «ب»: «بِأَنَّهُمْ لِكَاذِبُونَ» بَدَل «وَ إِنَّهُمْ لِكَاذِبُونَ عَلَى».

٨. فِي «ب» + «لَهُمْ».

٩. فِي حَاشِيَةِ «س»: «فَكَذَّبَ أَمْلُهُمْ» بِالتَّشْدِيدِ.

١٠. فِي «ح، س»: «مَا لَمْ يَدْرُكْ».

١١. «أَكْدَى الْحَافِرُ» أَيْ بَلَغَ الضَّلْبَ مِنَ الْأَرْضِ. الْعَيْنُ، ج ٥، ص ٣٩٦ (كدي).

١٢. فِي «ب»: «وَمَا جَرَى هَذَا الْمَجْرَى».

١٣. الْمُرَاغَمَةُ: الْهَجْرَانِ وَالتَّبَاعُدُ وَالمُغَاضَبَةُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ج ٤، ص ١٢١.

١٤. انظر البيت في: عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٤١ (معزواً إلى مالك بن حريم الهمداني)؛ العقد الفريد ج ١، ص ١٠٧ (معزواً إلى ابن بزاقة الهمداني)؛ الأمالي للقاتلي، ج ٢، ص ١٢٢؛ حماسة الخالدتين، ص ١٧ (معزواً إلى عمرو بن بزاقة)؛ المنتحل، ص ٢٥٥؛ الحماسة المغربية، ج ١، ص ٦١٧؛ الكامل لابن الأثير، ج ٦، ص ٢٤٦؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ١١١.

و قَالَ آخِرُ^١:

كَذَّبْتُمْ - وَ بَيْتَ اللَّهِ - لَا تُنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا؛ تُصَرُّ^٢ وَ تُحَلَبُ^٣
و لَمْ يُزِدِ الْكَذِبَ فِي الْأَقْوَالِ، بَلْ فِي^٤ التَّمَنَّى وَ الْأَمَلِ.
و لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: كَيْفَ يَجُوزُ مِنْ أَهْلِ الْأَجْرَةِ مَعَ أَنْ مَعَارِفَهُمْ ضَرُورِيَّةٌ^٥ وَ
أَنْهُمْ عَالِمُونَ بِأَنَّ^٦ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَمَنَّوْهُ؟
و ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ أَنْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنَّى مَا يَعْلَمُ^٧ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ وَ لَا يَقَعُ؛ وَ لِهَذَا

١. وَ هُوَ الْأَسَدِيُّ. انظر: الصحاح، ج ٦، ص ٢١٧٩ (قرن). وَ فِي «ح»: «الآخر».

٢. «شَابٍ قَرْنَاهَا» عِلْمٌ مَنْقُولٌ مِنْ جُمْلَةٍ مَرْكَبَةٍ مِنَ الْفِعْلِ (شَابَ) وَ الْفَاعِلِ (قَرْنَاهَا). أَوْ أَرَادَ: يَا بَنِي الْتِي شَابَ قَرْنَاهَا. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٧٩ (قرن).

و الْقَرْنُ: الْخَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ. وَ يُقَالُ: «قَرْنَانِ» أَيِ ضَفِيرَتَانِ. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٧٩ (قرن).
وَ ضَرَرْتُ النَّاقَةَ: شَدَدْتُ عَلَيْهَا الصَّرَارَ؛ وَ هُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ الْخِلْفِ وَ التَّوْدِيَةِ لِشَلَا يَرَضَعُهَا
و لَذَهَا. الصحاح، ج ٢، ص ٧١١ (صرر).

و الْبَيْتُ خِطَابٌ لِأَهْلِ امْرَأَةٍ هُمْ قَبِيلَةُ شَابٍ قَرْنَاهَا، رَفَضُوا زَوَاجَهَا مِنَ الشَّاعِرِ؛ يَقُولُ: إِنَّكُمْ لَنْ
تَسْتَطِيعُوا تَزْوِيجَهَا مِنْ غَيْرِي، فَلَتَبْقَوْهَا إِذَنْ عِنْدَكُمْ دُونَ زَوَاجٍ؛ كَأَنَّمَا هِيَ نَاقَةٌ مِنْ إِبِلِكُمْ
مُحْبُوسَةٌ لِلرَّعِي وَ الْخَلْبِ؛ وَ لَا يَخْفَى مَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّهْكُمِ. النحو المصغى، ص ١٥٤، الهامش
رقم ١.

٣. انظر البيت أو الاستشهاد به في: الجمل في النحو، ص ١٣٠؛ الكتاب، ج ٢، ص ٨٥؛ ج ٣،
ص ٢٠٧ و ٣٢٦؛ غريب الحديث لابن قتيبة، ج ٢، ص ١٢؛ الكامل في اللغة و الأدب، ج ١،
ص ٣٠٠؛ المقضب للمبرِّد، ج ٤، ص ٩ و ٢٢٦؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢١٧٩؛ درة الغواص، ص ٢١٨؛
لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٦؛ ج ١٣، ص ٣٣٣؛ معاهد التخصيص، ج ١، ص ٣٤٢؛ خزانة الأدب
للبيهقي، ج ٦، ص ١٩٤.

٤. فِي «د، ف» - «فِي».

٥. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «مَعَ مَعَارِفَهُمِ الضَّرُورِيَّة».

٦. فِي «د، ف» - «وَأَنْهُمْ عَارِفُونَ أَنَّ».

٧. فِي «ح»: «+ اللَّهُ».

يَتَعَلَّقُ التَّمَنِّيُّ^١ لِلشَّيْءِ بِأَنْ لَا يَكُونَ مَا قَدْ كَانَ^٢. وَلِقُوَّةِ اخْتِصَاصِ التَّمَنِّيِّ بِمَا يُعْلَمُ^٣ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غِلْطٌ قَوْمٌ فَجَعَلُوا^٤ إِرَادَةَ مَا عَلِمَ الْمُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ تَمَنِّيًّا. فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَجْهٌ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ.

و فِي النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ^٥ بَعْضُ الْكَلَامِ تَمَنِّيًّا وَبَعْضُهُ إِخْبَارًا، وَعَلَّقَ تَكْذِيبُهُمْ بِالْخَبَرِ دُونَ ﴿لَيْتُنَا﴾، فَكَانَ^٦ تَقْدِيرُ الْآيَةِ: ﴿يَا لَيْتُنَا نُرَدُّ﴾ - وَ هَذَا هُوَ التَّمَنِّيُّ - ثُمَّ قَالَ مِنْ بَعْدُ^٧: «فَبِأَنَّا لَا تُكْذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا^٨، وَ تَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» فَأَخْبَرُوا بِمَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِيهِ كَاذِبُونَ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ؛ فَلِهَذَا كَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى^٩. وَكُلُّ هَذَا وَاضِحٌ بِحَمْدِ اللَّهِ^{١٠}.

[منصور بن سلمة الثمري، ودخوله على الرشيد، وبعض أشعاره المعجبة]

أَخْبَرَنَا^{١١} أَبُو عُيَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي^{١٢} أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ

١. من هنا إلى قوله: «كَفَ المَشِيرَ» بعد صفحتين تقريباً سقط عن «س».

٢. في «ب، ح، د، ف»: - «لِلشَّيْءِ». وفي «د»: «بما لا يكون وما قد كان» وفي «ف»: «بما لا يكون وما قد كان» بدل «بأن لا يكون ما قد كان».

٣. في «ب»: «ما نعلم» بدل «بما يعلم».

٤. في «ف»: «فجعلوه».

٥. في «ب»: «وكان».

٦. في «ف»: «من بعده».

٧. في «ب، ع»: «بآيات الله».

٨. في «ب، ح، د، ف»: - «الله تعالى». وفي «د، ف»: - «الله». وفي «ع»: «أكذبهم» بدل «كذبهم».

٩. في «س» والمطبوع: - «بحمد الله». وفي «د»: + «ومنه». وفي «ف»: + «تعالى ومنه».

١٠. في «ف» وحاشية «د»: «قال المرتضى رضي الله عنه: أخبرنا».

١١. في «ب»: «قال رحمه الله: أخبرنا المرزباني، قال: حدثنا». وفي «ح»: «حدثنا» بدل «حدثني».

في «ع»: «قال رحمه الله: أخبرني المرزباني، قال: حدثنا».

بُنْ يَحْيَى الْعَسْكَرِيَّانِ^١، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَنْزِيُّ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا^٣ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ^٤، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعَرٍ^٥ - رَجُلٌ مَنَا مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ -، قَالَ: ^٦وَرَدَ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ التَّمَرِيُّ^٧ عَلَى الْبَرَامِكَةِ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَكَانَ^٨ مَرَوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ^٩ صَدِيقًا لِي، عَلَى أَنِّي^{١٠} كُنْتُ أَبْغِضُهُ وَأَمَقَّتُهُ فِي اللَّهِ^{١١}، فَشَكَا إِلَيَّ قَالَ^{١٢}: دَخَلَ عَلَيْنَا الْيَوْمَ^{١٣} رَجُلٌ أَظَنُّهُ شَامِيًّا - وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَرَامِكَةُ فِي الذِّكْرِ عِنْدَ الرَّشِيدِ^{١٤} - فَأَذِنَ لَهُ^{١٥}، فَدَخَلَ فَسَلَّمَ وَأَجَادَ^{١٦}، فَأَذِنَ لَهُ الرَّشِيدُ، فَجَلَسَ. قَالَ: فَأَوْجَسْتُ مِنْهُ خَوْفًا^{١٧} فَقُلْتُ: يَا نَفْسُ، أَنَا حِجَازِي نَجْدِي شَافَهُتُ الْعَرَبَ وَشَافَهُتَنِي، وَهَذَا شَامِيٌّ؛ أَفْتَرَاهُ أَشْعَرَ مِنِّي؟! قَالَ: فَجَعَلْتُ

١. في «ح، ع» و حاشية «س»: «العسكري».

٢. تقدّمت ترجمة المرزباني وأحمد بن عبد الله في المجلس الثاني، و ترجمة عبد الله بن يحيى في المجلس التاسع، و ترجمة الحسن بن عليل العنزي في المجلس الأربعين.

٣. في «د، ف» - «حدّثنا».

٤. لم نعثر على ترجمته، و يروي عنه الحسن بن عليل العنزي في الأكثر.

٥. في «ح» و حاشية «س»: «أبو مسعود».

٦. انظر الخبر في: الأغاني، ج ١٢، ص ١٦ - ١٧.

٧. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس والأربعين.

٨. في «د، ف»: «و قد كان».

٩. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس عشر.

١٠. في «ب، ع»: «أنتي».

١١. في «ب»: «+ تعالى».

١٢. في «س» والمطبوع: «و قال».

١٣. في «ب، ح، ع»: «اليوم علينا» بدل «علينا اليوم».

١٤. تقدّمت ترجمته في المجلس السادس.

١٥. في «د، ف»: «+ الرشيد». و في «ع»: «و أذن» بدل «فأذن».

١٦. في «ب، ح، ع»: «فأجاد».

١٧. في «ب»: «- منه».

و «أوجس في نفسه خيفة» أي أضمر. الصحاح، ج ٣، ص ٩٨٨ (وجس).

أَرْفُو نَفْسِي^١ إِلَى أَنْ اسْتَشَدَّهُ هَارُونُ، فَإِذَا هُوَ وَاللَّهُ مِنْ^٢ أَفْصَحِ النَّاسِ؛ فَدَخَلَنِي لَهُ حَسَدٌ. قَالَ^٣: فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً تَمْنِيَتْ أَنَّهَا لِي، وَأَنْ عَلَيَّ غُرْمًا^٤. فَقُلْتُ لَهُ^٥: مَا هِيَ؟ قَالَ^٦: أَحْفَظْ مِنْهَا أَيْبَاتًا، وَهِيَ:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَيْكَ خُضْنَا	غِمَارَ الْمَوْتِ، مِنْ بَلَدٍ شَطِيرٍ ^٧
بِخُوصٍ كَالْأَهْلَةِ جَانِفَاتٍ	تَمِيلُ عَلَى الشَّرَى وَعَلَى الْهَجِيرِ ^٨
حَمَلَنَ إِلَيْكَ آمَالًا عِظَامًا	وَمِثْلَ الصَّخْرِ وَالْدَّرِّ النَّثِيرِ ^٩
فَقَدْ ^{١٠} وَقَفَ الْمَدِيحُ بِمُنْتَهَاهُ	وَعَايَتِهِ، وَصَارَ إِلَى الْمَصِيرِ

١. في «ب، ع»: «أُرفق نفسي».

وَيُقَالُ: «رَفُوتُ الرَّجُلُ» إِذَا سَكَنَتْهُ. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج ١٥، ص ١٧٦ (رِفاء).

٢. في «ب، د، ع، ف»: «من». وفي «ع»: «هو».

٣. في «د، ف»: «قال».

٤. الْغُرْمُ: أَداءُ شَيْءٍ لَزِمَ مِنْ قَبْلِ كِفَالَةٍ، أَوْ لُزُومٌ نَائِبَةٌ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ جُنَايَةٍ. الْعَيْن، ج ٤، ص ٤١٨ (غرم).

٥. في «ب، ع»: «فقال: قلت له». وفي «ح»: «قال: فقلت له».

٦. في «ب، ع»: «فقال».

٧. خُضْتُ الْعَمْرَاتِ: اقْتَحَمْتُهَا. الصَّحاح، ج ٣، ص ١٠٧٥ (خوض).

وَعَمْرَاتُ الْمَوْتِ: شِدَائُهُ. الصَّحاح، ج ٢، ص ٧٧٢ (غمر).

وَالشَّطِيرُ: الْبَعِيدُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيط، ج ٢، ص ٥٨.

٨. في «ب»: «يملن» بدل «تميل». وفي «ع»: «بخوص» بدل «بخوص».

وَالْخُوصُ: وَرَقُ النَّخْلِ. الْعَيْن، ج ٤، ص ٢٨٥ (خوص).

وَالجَنْفُ: التَّمِيلُ. الصَّحاح، ج ٤، ص ١٣٣٩ (جنف).

وَالشَّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ. الْعَيْن، ج ٧، ص ٢٩١ (سري).

وَالْهَجِيرُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ. مَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ، ج ٦، ص ٣٤ (هجر).

٩. في «د، ف»: «والبدر المنير» بدل «والدر النثير». وفي «ع»: «نقلاً» بدل «عظماً».

١٠. في «د، ف»: «وقد».

إِلَى مَنْ لَا تُشِيرُ إِلَى سِوَاهُ - إِذَا ذُكِرَ النَّدَى - كَفَّ الْمُشِيرُ^١
 قَالَ مَرَوَانُ: فَوَدِدْتُ أَنَّهُ^٢ أَخَذَ جَائِزَتِي وَ سَكَتَ، وَ عَجِبْتُ^٣ مِنْ تَخْلُصِهِ إِلَيَّ
 تِلْكَ الْقَوَافِي.

ثُمَّ ذَكَرَ وَلَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤، فَاحْسَنَ التَّخْلُصَ، وَ رَأَيْتُ هَارُونَ
 يُعَجِّبُ بِذَلِكَ، فَقَالَ:

يَدُ لَكَ فِي رِقَابِ بَنِي عَلِيٍّ وَ مَنْ لَيْسَ بِالْمَنْ الْيَسِيرِ
 فَإِنْ شُكِرُوا فَقَدْ أَنْعَمْتَ فِيهِمْ وَ إِلَّا قَالَتْ دَامَهُ لِكَافُورِ
 مَنَنْتَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى^٥ وَ كَانَ مِنَ الْحُتُوفِ عَلَى شَفِيرِ
 وَ قَدْ سَخِطْتَ لِسَخَطِكَ الْمَنَايَا عَلَيْهِ، فَهِيَ حَائِمَةُ التُّسُورِ^٦
 وَ لَوْ كَافَأَتْ مَا اجْتَرَحْتَ يَدَاهُ ذَكَرْتُ لَهُ^٧ بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ

٢٧٥/٢

١. من قوله: «الشيء بأن لا يكون ما قد كان» قبل صفحتين تقريباً إلى هنا سقط عن «س».

و انظر الأبيات في: شعر منصور الثوري ص ٨٥-٨٦ فوات الوفيات ج ٤، ص ١٦٤.

٢. في «دع، ف» و المطبوع: «قد».

٣. في «د ف»: «فعجبْتُ».

٤. في «ح»: - «علي» و في «ع»: - «عليه السلام».

٥. أبو محمد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب الديلم، أمه قريبة بنت ركيح بن عبد الله بن زمعة، مات في حبس الرشيد ببغداد. وُجد في بركة عاضاً على حماة وطين. مات جوعاً. سر السلسلة العلوية، ص ١١.

٦. «حام الطائر وغيره حَوْلَ الشيء» أي دار. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٨ (حوم).

و التُّسُر: طائر؛ لأنه يَنْسِيرُ الشيءَ وَ يَقْتَبِضُهُ. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١.

٧. في «ب»: «وإن كافأت، بدل «و لو كافأت». و في «ح»: «اجترمت» بدل «اجترحت».

و اجترَحَ: اكْتَسَبَ. العين، ج ٣، ص ٧٨ (جرح).

و الدَّلْف: التَّقْدُمُ. لسان العرب، ج ٩، ص ١٠٦ (دلف).

وَلَكِنْ جَلَّ حِلْمُكَ، وَاجْتَبَاهُ عَلَى الْهَفَوَاتِ^١ عَفْوٌ مِنْ قَدِيرٍ
فَعَادَ كَأَنَّهُ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا وَكَانَ قَدْ اجْتَنَى حَسَكَ الصُّدُورِ^٢
وَإِنَّكَ حِينَ تَبْلُغُهُمْ آذَاءً^٣ - وَإِنْ ظَلَمُوا - لَمُحْتَرِقُ الضَّمِيرِ^٤
وَإِنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ^٥: هَذَا وَاللَّهِ مَعْنَى كَأَن فِي نَفْسِي. وَأَدْخَلَهُ
بَيْتَ الْمَالِ، فَحَكَّمَهُ^٦ فِيهِ.

عُدْنَا إِلَى الْخَبَرِ^٧؛ قَالَ مَرَوَانُ: وَكَانَ هَارُونُ يَبْسِمُ وَيَكَادُ^٨ يَضْحَكُ لِلطَّيِّفِ مَا
سَمِعَ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أُنْشِدَهُ، فَأَنْشِدْتُهُ^٩ قَصِيدَتِي الَّتِي أَقُولُ^{١٠} فِيهَا:
خَلُّوا الطَّرِيقَ لِمَعْشَرِ عَادَاتِهِمْ حَطَمُ الْمَنَائِبِ، كُلَّ يَوْمٍ زِحَامٍ^{١١}
حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا؛ فَوَاللَّهِ مَا عَاجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ^{١٢} - يَعْنِي التَّمَرِيَّ - بِشِعْرِي،

١. في «د، ع، ف»: «فاجتباها» بدل «واجتباها». والهُفوة: الزَّلَّةُ. العَيْن، ج ٤، ص ٩٥ (هفو).

٢. في «ح، س»: «فعاد كأنما» بدل «فعاد كأنه». وفي «ب، ع»: «+» وفي رواية أخرى: بعد قوله: يَدْ
لَكَ (في «ع»: «بذلك»). وفي «د، ع، ف»: «و قد كان اجتنى» بدل «و كان قد اجتنى».

و حَسَكَ الصدر: حَقَّقَ الْعَدَاوَةَ. العَيْن، ج ٣، ص ٥٩ (حسك).

٣. الْأَذِيَّةُ وَالْأَذَاةُ: الْمَكْرُوهُ الْبَسِيرُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيط، ج ٤، ص ٢٩٨.

٤. شعر منصور التَّمَرِيّ، ص ٨٥ - ٨٨.

٥. في «ب»: «منه».

٦. في «ب، د، ف»: «و حكمه». وفي «ع»: «و كلمه».

٧. في «ح، ع»: «- عدنا إلى الخبر».

٨. في «ب»: «يَتَبَسَّمُ وَكَادَ» وفي «د، ف»: «تَبَسَّمَ وَكَادَ» بدل «يَبْسِمُ وَيَكَادُ». وفي «د»: «و ذلك» و
في «ف»: «و عند ذلك» بدل «و كان».

٩. في «س» و المطبوع: «أَنْ أَنْشُدَ» بدل «أَنْ أَنْشُدَهُ». وفي «د، ف»: «فَأَنْشُدْتُ» بدل «فَأَنْشِدْتُهُ».

١٠. في «ب»: «- أقول».

١١. انظر القصيدة في: شعر مروان بن أبي حفصة، ص ١٠٤.

١٢. في «ب»: «- الرجل».

و لا حَفَلَ بِهِ^١.

قال: وأنشد^٢ منصورٌ يومئذ:

إِنَّ لِـهَارُونَ إِمَامَ الْهُدَى^٣ كَنَزِينَ مِنْ أَجْرِ وَمِنْ بِرٍّ
يَرِيشُ مَا تَبْرِي اللَّيَالِي،^٤ وَ لَا تَرِيشُ أَيْدِيَهُنَّ مَا يَبْرِي
كَأَنَّمَا الْبَدْرُ عَلَى رَحْلِهِ تَرْمِيكَ مِنْهُ مُقَلَّتَا صَقْرِ^٥
قال^٦: وأنشد^٧ه أيضاً:

و لِمَنْ أَضَاعَ لَقَدْ عَهْدَتَكَ حَافِظاً لِوَصِيَّةِ الْعَبَّاسِ بِالْأُخُوَالِ^٧

- «عاج به» أي عطف عليه، ومال، وألم به، ومر عليه. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٣٣ (عوج). و ما عاج به: لم يرضه. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٣٣ (عيج).
١. الخفل: المبالاة. و ما أحفل: ما أبالي. العين، ج ٣، ص ٢٣٥ (حفل).
 ٢. في «ع» - «قال». وفي «س»: «قال: فأنشده». وفي «د»، «ف»: «ثم أنشده».
 ٣. في «د، ف»: «إمام الوري».
 ٤. «رِشْتُ السَّهْم»: إذا لَزَقَتْ عليه الرِيش. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٠٨ (ريش).
 - و استعير لإصلاح الأمر فقيلاً: رِشْتُ فَلَاناً فارتاش؛ أي حَسُنَ حاله. مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٠٧ (ريش).
 - و «بَرِيتُ الْقَلَمَ» و «بَرِيتُ الْبَعِيرَ» إذا خَسَرْتَهُ و أَذْهَبْتَ لَحْمَهُ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٨٠ (برا).
 - و ظاهرُ أَنَّهُمَا اسْتَعِيرَتَا فِي النِّفْعِ وَ الضَّرَرِ. قال سَوِيدٌ:
 - فَرِشَنِي طَالَمَا قَدْ بَرِيتَنِي وَ خَيْرَ مَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَ لَا يَبْرِي
 ٥. شعر منصور الثوري، ص ٩٠. و في «د، ف»: «رحلة يرميك» بدل «رحله يرميك».
 - و الرَّحْل - هنا -: رَحْلُ الْبَعِيرِ. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٦ - ١٧٠٧ (رحل).
 - و الْمُقْلَةُ: شَحْمَةُ الْعَيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ الْبَيَاضَ وَ السَّوَادَ. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٢٠ (مقل).
 - و الصَّقْر: كُلُّ شَيْءٍ يَصِيدُ؛ مِنَ الثَّوَاةِ وَ الشَّوَاهِينِ. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٧١.
 ٦. في «ع» - «قال».
 ٧. شعر منصور الثوري، ص ١٢٠.

قَالَ مَرَوَانُ: وَأَخْلِقَ بِهِ أَنْ يَغْلِبَنِي وَأَنْ يَعْلُوَ عَلَيَّ عِنْدَهُ؛ فَأَنِّي^١ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ تَخْلُصِهِ إِذَا^٢ ذَكَرَ الطَّالِبِينَ.

[تَشْيِيعُ مَنْصُورٍ وَتَوْرِيثُهُ مَعَ الرَّشِيدِ]

٢٧٤/٢

أَخْبَرَنَا^٣ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي^٤ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَمُوتُ بْنُ الْمَزْرُوعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْجَا حِظُ^٥، قَالَ: كَانَ مَنْصُورُ النَّمَرِيِّ يُنَافِقُ الرَّشِيدَ وَيَذْكُرُ «هَارُونَ» فِي شِعْرِهِ، وَيُرِيهِ^٦ أَنَّهُ مِنْ وَجْهِ شِيعَتِهِ وَبَاطِنِهِ^٧، وَرَأَاهُ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٨ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٩؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{١٠}: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^{١١}. إِلَى أَنْ وَشَى بِهِ^{١٢} عِنْدَهُ بَعْضُ أَعْدَائِهِ - وَهُوَ الْعَتَابِيُّ^{١٣} - فَقَالَ: يَا

«و فِي «ب، ح، ع»: «وَجَدْتُكَ» بَدَلَ «عَهْدْتُكَ». وَ فِي «ب، ف»: «بِالْأَحْوَالِ» بَدَلَ «بِالْأَحْوَالِ». وَ «عَهْدُهُ بِمَكَانٍ كَذَا» أَي لَقَيْتُهُ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥١٦ (عَهْد).

١. فِي «د ف»: «لَا نَبِيَّ». ٢. فِي «د، ف» وَ حَاشِيَةُ «ر، س»: «إِلَى».

٣. فِي «د ف»: «وَأَخْبَرَنَا». ٤. فِي «د، ع»: «حَدَّثَنَا». وَ فِي «ف»: «أَخْبَرَنَا».

٥. تَقَدَّمَ تَرْجَمَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيِّ وَ يَمُوتُ بْنُ الْمَزْرُوعِ فِي الْمَجْلِسِ الثَّلَاثِ عَشَرَ، وَ أَبُو عَثْمَانَ الْجَا حِظُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٦. فِي «د»: «و يَرِيهِ».

٧. فِي «ب، ع»: «- وَ بَاطِنِهِ».

٨. فِي «ب»: «+ عَلِيٌّ». وَ فِي «ح، د، ع، ف»: «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» بَدَلَ «أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ».

٩. فِي «ع»: «- عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي «ح»: «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» بَدَلَ «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٠. فِي «ب»: «لِقَوْلِهِ» بَدَلَ «لِقَوْلِ النَّبِيِّ». وَ فِي «د»: «عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ» بَدَلَ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». وَ فِي «ع»: «يَقُولُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» بَدَلَ «لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

١١. انْظُرِ الْحَدِيثَ وَ الْاسْتِشْهَادَاتِ الْكَثِيرَةَ بِهِ فِي: مُنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، ج ٣، ص ١٢٠١ - ١٢٠٣.

١٢. فِي «د، س، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «- بِهِ».

وَ «قَدْ وَشَى فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَشَايَةً» أَي: نَمَّ بِهِ. الْعَيْنُ، ج ٦، ص ٢٩٩ (وَشَى).

١٣. فِي «د، ف»: «و هُوَ الصَّابِي». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ وَاللَّهُ الَّذِي يَقُولُ:

مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولٍ وَ يَبْرُدُ مَا يَغْلِيكَ مِنْ غَلِيلٍ^١!

وَأَنْشَدَهُ أَيْضاً:

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعَ هَامِلٍ يُعَلِّلُونَ الثَّفُوسَ بِالْبَاطِلِ^٢

- وَ مَنْصُورٌ يُصْرِّحُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِالْعَجَائِبِ - فَوَجَّهَ^٣ الرَّشِيدُ بِرَجُلٍ مِنْ فَرَاةَ^٤،
وَأَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ مَنْصُورٍ حَيْثُ تَقَعُ عَيْنُهُ عَلَيْهِ، فَقَدِمَ الرَّجُلُ رَأْسَ عَيْنٍ^٥ بَعْدَ

١. شعر منصور الثوري، ص ١٢٥. وفي «ب»: «هول» بدل «همول» و «غليل» بدل «غليل».
- و في حاشيتي «ر، س»: «مَتَى يَنْفَكُ» بدل «مَتَى يَشْفِيكَ».
- و هَمَلَتْ عَيْنَهُ تَهْمَلُ وَ تَهْمِلُ هَمَلًا وَ هُمُولًا وَ هَمَلَاتًا، وَ انْهَمَلَتْ: فَاضَتْ وَ سَالَتْ. لسان العرب، ج ١١، ص ٧١٠ (همل).

و الغليل: حَرَّ الْجَوْفِ لَوْحًا (أَي عَطْشًا) وَ امْتِنَاعًا (أَي غَضَبًا). العين، ج ٤، ص ٣٤٧ (غل).

و البيت من قصيدة يَرثِي فِيهَا مَوْلَى الْكُوثَيْنِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام، وَ تَعَدَّهُ:

أَلَا، يَا رَبُّ ذِي حَزَنٍ تَعَايَا	بَصِيرٍ، فَاسْتَرَحْ إِلَى الْغَوِيلِ!
قَتِيلٌ مَا قَتِيلٌ بَنِي زِيَادٍ	أَلَا بِأَبِي وَ أُمِّي مِنْ قَتِيلٍ!
رُوِيَ ابْنُ الدَّعْيِ وَ مَا ادَّعَاةٌ	سَيَلَقْنِي مَا تَسْلَفُ عَنْ قَلِيلٍ

إِلَى آخِرِهَا. مختصر أخبار شعراء الشيعة، ص ٨٥-٨٦.

٢. الشاة - مِنَ الْغَنَمِ -: يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى، فَيُقَالُ: «هَذَا شَاةٌ» لِلذَّكَرِ وَ «هَذِهِ شَاةٌ» لِلْأُنْثَى، وَ «شَاةٌ ذَكْرٌ» وَ «شَاةٌ أُنْثَى»؛ وَ الْجَمْعُ «شَاءٌ» وَ «شِيَاءَةٌ». المصباح المنير، ج ١، ص ٣٢٨ (الشاة).
- و زَعَتِ الْمَاشِيَةَ: أَكَلَتْ مَا شَاءَتْ. الصحاح، ج ٣، ص ١٢١٦ (رتع).
- و الهمل: الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى بِلَا رَاعٍ. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٤ (همل).
- و «غَلَّلَهُ بِالْشَيْءِ» أَي لَهَّاهُ بِهِ، كَمَا يُعَلِّلُ الصَّبِيَّ شَيْءًا مِنَ الطَّعَامِ يَتَجَزَّأُ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٧٤ (علل).

و انظر القصيدة المتضمنة للبيت في شعر منصور الثوري، ص ١٢١ - ١٢٣.

٣. في «ع»: «و وَجَّهَ».
٤. في «د، ف»: «برجل من بني فزارة».

٥. في «د، ف»: «+ مِن».

مَوْتِ مَنْصُورٍ بِأَيَّامِ قَلَاتِلَ.

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: وَ يُصَدَّقُ^١ قَوْلُ الْجَاحِظِ - أَنَّ النَّمْرِيَّ كَانَ يَذْكُرُ «هَارُونَ» فِي شِعْرِهِ، وَ يَعْنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٢ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا أَنشَدَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^٣ بْنِ دُرَيْدٍ لِلنَّمْرِيِّ^٤:

أَلُ الرُّسُولِ خِيَارُ النَّاسِ^٥ كُلُّهُمْ وَ خَيْرُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ هَارُونُ

رَضِيَتْ حُكْمَكَ، لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا لِأَنَّ حُكْمَكَ بِالتَّوْفِيقِ مَقْرُونُ^٦

و رُوِيَ: أَنَّ أَبَا عَصَمَةَ الشَّيْعِيَّ لَمَّا أَوْقَعَ بِأَهْلِ دِيَارِ رَبِيعَةَ أَوْفَدَتْ رَبِيعَةُ وَفَدًا إِلَى الرَّشِيدِ، فِيهِمْ مَنْصُورُ النَّمْرِيِّ، فَلَمَّا صَارُوا بِبَابِ الرَّشِيدِ^٨ أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ^٩، فَاخْتَارُوا عَدَدًا بَعْدَ عَدَدٍ، إِلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ - النَّمْرِيَّ أَحَدَهُمَا^{١٠} - لِيَدْخُلَا وَيَسْأَلَا حَوَائِجَهُمَا، وَكَانَ النَّمْرِيُّ مُؤَدَّبًا، لَمْ يُسْمَعْ

٢٧٧/٢

«و رَأْسُ عَيْنٍ: مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ مَدُنِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ خَزَانَ وَ نَصِيبِينَ وَ دُنَيْسَرَ، وَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ نَصِيبِينَ خَمْسَةُ عَشَرَ فَرَسَخًا، وَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ خَزَانَ، وَ هِيَ إِلَى دُنَيْسَرَ أَقْرَبُ، بَيْنَهُمَا نَحْوُ عَشْرَةِ فَرَسَخٍ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج ٣، ص ١٤ (رَأْسُ عَيْنِ).

١. فِي «ع»: «و تَصْدِيقٌ».

٢. فِي «ح، س»: «بِهِ». وَ فِي «ع»: «- أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ». وَ فِي «ح»: «يَعْنِي» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «و هُوَ يَعْنِي» بَدَلُ «و يَعْنِي».

٣. فِي «ع»: «- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ». وَ فِي «ف»: «أَنشَدَنَاهُ» وَ فِي «ح» وَ حَاشِيَةُ «س»: «أَنشَدَهُ» بَدَلُ «أَنشَدَنَاهُ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.

٤. فِي «ب»: «النَّمْرِيِّ» وَ فِي «د، ف»: «الْبَصْرِيِّ» بَدَلُ «لِلنَّمْرِيِّ».

٥. فِي «ف»: «خِيَارُ الْخَلْقِ».

٦. انْظُرِ الْبَيْتَيْنِ مَعَ التَّقْدِيمِ وَ التَّأَخُّرِ فِي: شِعْرِ مَنْصُورِ النَّمْرِيِّ ص ١٣٨.

٧. فِي «ب»: «بِأَل». ٨. فِي «ب»: «- أَوْفَدَتْ رَبِيعَةَ...» إِلَى هُنَا.

٩. فِي «س، ب، ع» وَ الْمَطْبُوعِ: «- مِنْهُمْ».

١٠. فِي «د»: «إِحْدَاهُمَا النَّمْرِيُّ» وَ فِي «ع، ف»: «أَحْدَهُمَا النَّمْرِيُّ» بَدَلُ «النَّمْرِيُّ أَحَدُهُمَا».

مِنْهُ شِعْرَ قُطٍّ قَبْلَ ذَلِكَ، وَ لَا عُرِفَ بِهِ. فَلَمَّا مَثَلَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ
قَالَ لَهُمَا^١: قُولَا مَا تُرِيدَانِ. فَانْدَفَعَ التَّمَرِيُّ فَأَنْشَدَهُ^٢:

مَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مِنِّي وَ لَا جَزَعُ

فَقَالَ لَهُ^٣ الرَّشِيدُ: قُلْ حَاجَتُكَ وَ عَدَّ عَنْ هَذَا، فَقَالَ:

إِذَا ذَكَرْتُ شَبْلًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ

وَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ، حَتَّى أَتَى إِلَى قَوْلِهِ:

رَكِبَ مِنَ التَّمْرِ عَاذُوا بِابْنِ عَمِّهِمْ مِنْ هَاشِمٍ، إِذْ أَلَحَّ الْأَزْلَمُ الْجَذْعُ^٥

مَتَوًّا^٦ إِلَيْكَ بِقُرْبَى مِنْكَ تَعْرِفُهَا لَهُمْ بِهَا فِي سَنَامٍ الْمَجْدِ مُطَّلَعُ

١. فِي «د»، «ف»: «فَامْتَثِلْ» بَدَلَ «فَلَمَّا مَثَلَ». وَ فِي «ب»: «هَارُونَ الرَّشِيد» بَدَلَ «الرَّشِيد». وَ فِي «د»،

«ف»: «وَوَقَالَ لَهُمَا» بَدَلَ «قَالَ لَهُمَا».

وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَثُولًا: انْتَصَبَ قَائِمًا. الصَّحَاحُ، ج ٥، ص ١٨١٦ (مَثَلَ).

٢. فِي الْمَطْبُوعِ: «فَأَنْشَدَ».

٣. فِي «ح»، «د»، «ع»، «ف»: «لَهُ». وَ فِي «د»، «ف»: «قَالَ» بَدَلَ «فَقَالَ».

٤. فِي «ب»، «ع»: «فَأَنْشَدَهُ».

٥. فِي «ب» وَ حَاشِيَةِ «د»: «الْم» بَدَلَ «أَلَحَّ». وَ فِي «ع»: «عَاذُوا بِابْنِ» بَدَلَ «عَاذُوا بِابْنِ».

وَالْأَزْلَمُ الْجَذْعُ: الدَّهْرُ الشَّدِيدُ. الْعَيْنُ، ج ٧، ص ٣٧١ (زَلَمَ).

قَالَ التَّمَرِيُّ فِي الْأَصْبَهَانِيِّ: وَالْأَزْلَمُ الْجَذْعُ وَالْأَزْنَمُ الْجَذْعُ؛ حَكَى بِاللَّامِ وَالنُّونِ. وَأَنْشَدَ قُطْرُبُ:

إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَقُومُ لَهُ مِنْ الْأَكُولَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَذْعُ

قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ: «الْأَزْنَمُ - بِالنُّونِ»؛ فَمَنْ قَالَ: «الْأَزْنَمُ» أَرَادَ أَنَّ الْأَوْقَاتَ الَّتِي يَعْرُضُ فِيهَا

كَالزُّنْمَاتِ لَهُ، تَشْبِيهًا بِزُنْمَاتِ الشَّاةِ، وَهِيَ الزُّوَانِدُ الْمُعْلَقَةُ مِنْ خَلْقِهَا وَ مِنْ تَحْتِ خَنْكِهَا، وَ مَنْ

قَالَ: «الْأَزْلَمُ» أَرَادَ أَنَّهُ سَرِيعُ الْمَرِّ وَ التَّقَلُّبِ. يُقَالُ: «إِزْلَامٌ بِهِ» إِذَا أَخَذَهُ وَ عَدَا بِهِ مُسْرِعًا... وَ مَعْنَى

«الْجَذْعُ» أَنَّهُ لَا يَهْزَمُ. الْأَزْمَنَةُ وَ الْأَمْكَنَةُ، ص ٢١٤.

٦. الْمَتَّ: تَوَسَّلَ بِقَرَابَةٍ. الصَّحَاحُ، ج ١، ص ٢٦٦ (مَتَّ).

إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَةً أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ^١
 إِذَا رَفَعْتَ أَمْرًا فَاللَّهُ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعَتْ مِنَ الْأَقْوَامِ مُنْضِعُ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ، وَالْأَبْطَالُ مُعَلِّمُهُ يَوْمَ الْوَعْدِ، وَالْمَايَا بَيْنَهُمْ قُرْعُ^٢
 حَتَّى أَتَى عَلَى^٣ آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ^٤: وَيَحَاكَ! قُلْ^٥ حَاجَتَكَ. فَقَالَ^٦: يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ، أَخْرَيْتَ الدِيَارَ، وَأُخِذَتِ الْأُمُورُ، وَهَتَكَتِ الْحُرُمُ^٧. فَقَالَ: اكْتُبُوا لَهُ بِكُلِّ^٨
 مَا يُرِيدُ. وَأَمَرَ^٩ لَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَاحْتَبَسَهُ عِنْدَهُ، وَشَخَّصَ أَصْحَابَهُ
 بِالْكَتَبِ^{١٠}، وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَقُولُ الشُّعْرَ فِيهِ^{١١} حَتَّى اسْتَأَذَنَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ فَأَذِنَ لَهُ.
 ثُمَّ اتَّصَلَ بِالرَّشِيدِ قَوْلُهُ:

إِئْ مِنْ النَّاسِ رَاتِعُ هَامِلُ يُعَلِّلُونَ الثُّغُوسَ بِالْبَاطِلِ
 تُقْتَلُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ، وَيَسِرْ جُونَ خُلُودَ^{١٢} الْجِنَانِ لِلْقَاتِلِ!

١. في «ب، ح، د، ف» وحاشيتي «ر، س»: «يُتَجَمِع» بدل «تجتمع».

والتَّجَمُّع: طَلَبُ الْكَلَالِ وَالْخَيْرِ. العَيْن، ج ١، ص ٢٣٣ (نجم).

٢. في «د، ع، ف»: «قِرْع» بدل «قِرْع».

وَأَعْلَمُ الْفَارْسِ: جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةً الشُّجْعَانَ. الصَّحاح، ج ٥، ص ١٩٩٠ (علم).

وَالْوَعْدُ: غَمَمَةُ الْأَبْطَالِ (أَيِ أَصَوَاتِهِمْ) فِي الْحَرْبِ. العَيْن، ج ٤، ص ٤٥٧ (وغي).

وَانْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: شِعْرِ مَنْصُورِ الثُّرَيَّيْ، ص ٩٥ - ١٠١.

٣. في «س» و«المطبوع»: «إِلَى». ٤. في «ح، س، ع» و«المطبوع»: «لَهُ».

٥. في «د، ف»: «مَا». ٦. في «ب، ع»: «قَالَ».

٧. في «ب»: «الْحَرِيم» بدل «الْحَرَم». وفي «ح، س، ع» و«المطبوع»: «وَهَتَكَ» بدل «وَهَتَكَ».

٨. في «د، ف»: «لَهُ». وفي «ف»: «كُلَّ» بدل «بِكُلَّ».

٩. في «ب»: «فَأَمَرَ». ١٠. الْكُتُبُ - هُنَا -: الْمَكْتُوبُ.

١١. في «ف»: «فِيهِ».

١٢. فِي حَاشِيَةِ «د»: «دَخُول».

مَا الشُّكُّ عِنْدِي فِي كُفْرِ قَاتِلِهِ
لَكِنِّي قَدْ أَشُكُّ فِي الْخَاذِلِ^١
فَامْتَعْصُ^٢ الرَّشِيدُ وَانْفَذْ مَنْ يَقْتُلُهُ، فَوَجَدَهُ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ مَيِّتًا، وَ فِي
أُخْرَى^٣ عَلِيلًا لِمَا بِهِ، فَسُئِلَ الرَّسُولُ أَنْ لَا يَأْتِمَّ فِيهِ، وَأَنْ يَنْتَظِرَ مَوْتَهُ، فَفَعَلَ وَ لَمْ
يَبْرَحْ حَتَّى تُوفِّي، وَ عَادَ بِخَبَرِ مَوْتِهِ إِلَى هَارُونَ^٥.

١. انظر الأبيات في: شعر منصور الثمري، ص ١٢١ - ١٢٢.

٢. «مُعَصَّ مِنْ الْأَمْرِ وَامْتَعْصَتْ مِنْهُ» إِذَا غَضِبْتَ وَشَقَّ عَلَيْكَ. (الصَّحاح، ج ٣، ص ١١٠٧) (مَعْصُ).

٣. فِي «ب، ح»: «الْأُخْرَى» بِدَل «أُخْرَى». وَ فِي «ع»: «وَقَدْ تُوفِّي» بِدَل «مَيِّتًا».

٤. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوع: «بِهِ».

٥. فِي «د، ع، ف»: «إِلَى هَارُونَ». وَ فِي الْمَطْبُوع: «فَعَاد» بِدَل «وَعَاد».

و فِي تَارِيخِ بَغْدَاد: عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْبَيْهَقِيُّ - وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ إِشَادًا، وَ
كَانَ إِشَادُهُ أَحْسَنَ مِنَ الْغَنَاءِ - قَالَ: دَعَانِي هَارُونُ الرَّشِيدُ فِي عَشِيٍّ يَوْمٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ وَهُوَ
يَأْكُلُ مِمَّا فِيهِ، وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ؛ فَقَالَ الْفَضْلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْشِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُسْتَحْسَنُ
مِنْ مَدِيحِهِ. فَانْشَدْتُهُ لِلثَّمَرِيِّ، فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ:

أَيُّ أَمْرِي بَاتَ مِنْ هَارُونَ فِي سَخَطٍ
إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدَيْتَ
إِذَا زَقَعْتَ امْرَأً فَاللَّهُ رَافِعُهُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ، وَالْأَبْطَالُ مُعَلِمَةُ
قَالَ: فَأَمَرَ فَرَفَعَ الطَّعَامَ، وَصَاحَ وَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ، وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَ أَجَازَ
الثَّمَرِيُّ بِجَانِزَةٍ سَنِيَّةٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ الْبَيْهَقِيُّ: فَأَتَيْتُ الثَّمَرِيَّ فَعَرَفْتُهُ أَنِّي كُنْتُ سَبَبَ الْجَانِزَةِ، فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا، وَ شَخَّصَ
إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ، فَأَحْفَظُنِي وَ غَاطَنِي. ثُمَّ دَعَانِي الرَّشِيدُ يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ: أَنْشِدْنِي - يَا مُحَمَّدُ -
فَانْشَدْتُهُ:

يُعَلِّلُونَ النَفُوسَ بِالْبَاطِلِ
شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعَ هَامِلِ

فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ:

بَسَلَةَ الْيَبْرِ وَالْقَنَا الذَّائِلِ؟!
أَلَا مَسَاعِيرُ يَغْضَبُونَ لَهَا

وَالْتَمَرِي:

لَوْ كُنْتُ أَخْشَى مَعَ يَحَقَّ حَشِيَّتِهِ لَمْ تَسْمُ عَيْنِي إِلَى الدُّنْيَا، وَ لَمْ تَنْمِ
لِكِنَّتِي عَنْ طِلَابِ الدِّينِ مُحْتَبَلُ وَ الْعِلْمُ مِثْلُ الْغِنَى^١، وَ الْجَهْلُ كَالْعَدَمِ
يُحَاوِلُونَ دُخُولِي فِي سَوَادِهِمْ لَقَدْ أَطَافُوا بِصَدْعٍ^٢ غَيْرِ مُلْتَمِمْ
مَا يَغْلِبُونَ النَّصَارَى وَ الْيَهُودَ عَلَى حُبِّ^٣ الْقُلُوبِ، وَ لَا الْعُبَادَ لِلصَّمِّ^٤

« قال: أراه يُحرِّضُ عليَّ! ايعنوا إليه مَنْ يجيؤني برأيه. فكلَّمه الفضلُ بنُ الربيع فلم يُغنِ كلامه شيئاً. فوجَّه الرسولُ إليه، فوافاه اليوم الذي مات فيه و قد دُفِنَ، فأرادَ نَبْشَه وَ صلبَه، فكلَّم في ذلك فأَمْسَكَ عنه. تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٦٩ - ٧٠، ذيل الرقم ٧٠٥٠.

١. في حاشية «د»: «مثل الهدى».

و «احتَبَلَه» أي اصطادَه بالجمالة. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦٥ (جبل).

٢. في «ب، ع» و حاشية «س»: «فقد أطافوا». و في «د، ف»: «طافوا» بدل «أطافوا». وفي «ع»: «مجادلون» بدل «يحاولون».

و أطاف به: أَلَمَّ به، وَ قَارَنَه. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٧٠.

و الصَّدْع: الشَّقُّ. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤١ (صدع).

٣. في حاشية «س»: «ما تغلبون» بدل «ما يغلبون» و «حَبْ» بدل «حُبْ».

٤. انظر الأبيات في: شعر منصور التَّمَرِي، ص ١٣٤.



مَجْلِسُ آخَرُ^١تَأْوِيلُ آيَةٍ^٢

[الكلام في معنى المَوْوُودَةِ في القرآن، وبيان صِحَّةِ سُؤَالِهَا، وفائدته]

إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^٣ فَقَالَ:
كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُسْأَلَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَلَا عَقْلَ^٤؟ وَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي سُؤْلِهَا عَنْ ذَلِكَ؟ وَ
مَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ^٥؟ وَمَا الْمَوْوُودَةُ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ اسْتِيقَاقُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ؟
الْجَوَابُ^٦: قُلْنَا: أَمَّا مَعْنَى ﴿سُئِلَتْ﴾ فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ^٧ قَاتَلَهَا طَوْلَبٌ بِالْحُجَّةِ فِي قَتْلِهَا، وَ سُئِلَ عَنْ قَتْلِ
إِيَّاهَا^٨، وَ بِأَيِّ ذَنْبٍ كَانَ؛ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ وَ التَّعْنِيفِ^٩ وَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ. فَالْقَتْلَةُ

١. في «د»: - «آخر». وفي «ع»: - «مجلس آخر».

٢. في «ب»: - «تأويل آية».

٣. التكويد (٨١): ٨ - ٩. في «ع»: - ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.

٤. في «س»: «من لا ذنب عنده ولا عقل له». وفي «ب»: «من لا ذنب له عنده ولا عقل له». وفي

٥. في «د، ف»: - «فيه».

٦. في «ب»: «هذه الكلمة؟ فالجواب».

٨. في «ح، س» والمطبوع: «لها».

٩. في «د، ف»: - «و».

١٠. في «د، ف»: «و على» بدل «على». وفي «ع»: «على سبيل التعنيف والتوبيخ».

هَاهُنَا هُمْ^١ الْمَسْؤُولُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَقْتُولَةَ، وَإِنَّمَا الْمَقْتُولَةُ مَسْئُولٌ عَنْهَا. وَيَجْرِي هَذَا مَجْرَى قَوْلِهِمْ: سَأَلْتُ^٢ حَقِّي؛ أَيِ طَالَبْتُ بِهِ. وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^٣، أَيِ مُطَالَبًا بِهِ وَ مَسْئُولًا عَنْهُ.

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ تَوَجُّعًا إِلَيْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ لِقَاتِلِهَا، وَ التَّقْرِيعَ لَهُ^٤، وَ التَّنْبِيهَ^٥ عَلَى أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُ فِي قَتْلِهَا^٦. وَيَجْرِي هَذَا مَجْرَى قَوْلِهِ تَعَالَى: لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^٧، عَلَى طَرِيقِ التَّوْبِيخِ لِقَوْمِهِ وَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.

فَبَانَ قِيلَ عَلَى^٨ هَذَا الْوَجْهِ: كَيْفَ يُخَاطَبُ وَ يُسَأَلُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا فَهْمَ؟

فَالْجَوَابُ^٩: أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْغَرَضَ بِهَذَا الْقَوْلِ إِذَا كَانَ تَبَكُّيَتِ الْفَاعِلِ وَ تَهْجِينُهُ^{١٠} وَ إِدْخَالَ الْغَمِّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ عَلَى طَرِيقِ^{١١} الْعِقَابِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَقَعَ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُؤَوَّدَةِ فَهَمْ لَهُ؛ لِأَنَّ الْخِطَابَ وَ إِنْ عُلِّقَ عَلَيْهَا وَ تَوَجَّعَ

٢٨٠/٢

١. فِي «ف» - «هَمْ».

٢. فِي «ع» - «سَأَلْتَهُ».

٣. فِي «ع» - «تَعَالَى».

٤. الْإِسْرَاءُ (١٧): ٣٤.

٥. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «و».

٦. فِي «ع» - «لَهُ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «لِقَاتِلِهَا» بَدَلَ «لِقَاتِلِهَا».

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: + «لَهُ».

٨. انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ وَ إِعْرَابِهِ، ج ٤، ص ٢٣.

٩. فِي «ع» - «تَعَالَى» وَ فِي «ب»: «الْمَجْرَى» بَدَلَ «مَجْرَى».

١٠. فِي «ع» - «وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ».

١١. الْمَائِدَةُ (٥): ١١٦.

١٢. فِي «ع» - «فَعَلَى».

١٣. فِي «س، ع» وَ الْمَطْبُوعُ: «وَالْجَوَابُ».

١٤. «بَكَتُ الرَّجُلُ تَبَكُّيَةً إِذَا وَثَّخَتْهُ جَهْمَةُ اللِّغَةِ ج ١، ص ٢٥٦ (بَكَتْ).

و تَهْجِيئُ الْأَمْرِ: تَقْبِيحُهُ. الصَّاحِحُ، ج ٦، ص ٢٢١٧ (هَجَن).

١٥. فِي «د، ف»: «سَبِيلٌ» بَدَلَ «طَرِيقٌ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «الْوَقْتُ» بَدَلَ «الْمَوْقِفِ».

إِلَيْهَا فَالْفَرَضُ فِي الْحَقِيقَةِ^١ غَيْرُهَا. وَ هَذَا^٢ يَجْرِي مَجْرَى مَنْ ضَرَبَ ظَالِمٌ طِفْلاً^٣ مِنْ وَلَدِهِ يَقُولُ: وَلِمَ^٤ ضَرَبْتُ؟ وَ مَا ذَنْبُكَ؟ وَ بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحِلَّ هَذَا مِنْكَ؟ وَ غَرَضُهُ تَبْكِيَةُ الظَّالِمِ، لَا خِطَابَ الطِّفْلِ.

فَالْأَوَّلَى^٥ أَنْ يُقَالَ فِي هَذَا: إِنَّ الْأَطْفَالَ وَ إِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْعُقُولِ لَا يَجِبُ فِي وَصُولِهِمْ إِلَى الْأَعْوَاضِ^٦ الْمُسْتَحَقَّةِ أَنْ يَكُونُوا كَامِلِي الْعُقُولِ - كَمَا يَجِبُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْوُصُولِ إِلَى الثَّوَابِ - فَإِنَّ الْخَبَرَ مَظَاهِيرُ وَ الْأُمَّةُ مُتَّفِقَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ فِي الْأَجْرَةِ وَ^٧ عِنْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَانَ يَكُونُونَ عَلَى أَكْمَلِ الْهَيْئَاتِ وَ أَفْضَلِ الْأَحْوَالِ، وَ أَنَّ عُقُولَهُمْ تَكُونُ كَامِلَةً. فَعَلَى هَذَا يَحْسُنُ تَوَجُّهُ الْخِطَابِ إِلَى الْمَوْوُودَةِ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي تِلْكَ الْحَالِ^٨ مِمَّنْ يَفْهَمُ الْخِطَابَ وَ يَعْقِلُهُ^٩، وَ إِنْ كَانَ الْغَرَضُ فِيهِ التَّبْكِيَةُ لِلْقَاتِلِ^{١٠} وَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ.

[اِخْتِلَافُ الْقِرَاءَاتِ فِي الْآيَةِ]

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٢} وَ ابْنِ عَبَّاسٍ^{١٣} وَ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ^{١٤}

١. فِي «د، ف» + «بِه».

٢. فِي «ف»: «قَالُوا وَ هَذَا».

٣. فِي «ب، د، ع، ف»: «ظَالِمًا» بِدَلِّ «ظَالِم».

و فِي «ح، د، ع، ف»: «طِفْلاً لَهُ».

٤. فِي «ح، د، ف»: «فَاقْبَلْ (فِي «ح»: «وَأَقْبَلْ») عَلَى وَلَدِهِ يَقُولُ: لِمَ». وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «لَمْ» بِغَيْرِ وَاوٍ.

٥. فِي «د، ف» - «و».

٦. فِي «د، ع، ف»: «وَالْأَوَّلَى».

٧. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «الْأَعْرَاضُ».

٨. فِي «ب»: «و».

٩. فِي «ب»: «وَأَنَّ عُقُولَهُمْ...» إِلَى هُنَا.

١٠. فِي «ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «مِمَّنْ يَفْهَمُ الْخِطَابَ وَ يَعْقِلُهُ».

١١. فِي «د، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «لِلْقَاتِلِ».

١٢. فِي «ع»: «- عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي «ب»: «عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ» بِدَلِّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٣. فِي «ف»: «+ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجَمَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ.

١٤. يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْبَصْرِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ، وَ يُقَالُ: أَبُو سَعِيدٍ، وَ يُقَالُ: أَبُو عَدِيٍّ، قَاضِي مَرُوءَ»

و مُجَاهِد^١ و مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ^٢ و أَبِي الضُّحَى^٣ و مَرَوَانُ^٤ و أَبِي صَالِحٍ^٥ و جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ^٦ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: «سَأَلْتُ» بِفَتْحِ السَّيْنِ وَ الِهْمَزَةِ وَ إِسْكَانِ التَّاءِ «بِأَيِّ ذَنْبٍ

﴿ أَيَّامُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، وَ هُوَ مِنْ بَنِي عَوْفٍ بِكَرْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدُوَانَةَ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ عَائِشَةَ وَ غَيْرَهُمْ. رَوَى عَنْهُ حَبِيبُ بْنُ عَطَاءٍ وَ الرِّكْبَانُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةُ وَ غَيْرَهُمْ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، ج ٣٢، ص ٥٣ - ٥٤، الرِّقْمُ ٦٩٥٢.

١. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الثَّالِثِ وَ الْعَشْرِينَ.

٢. مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو الضُّحَى الْكُوفِيُّ الْعَطَّارُ، مَوْلَى هَمْدَانَ. وَقِيلَ: مَوْلَى آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْقُرَشِيِّ. رَوَى عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ وَ شَرِيحَ الْقَاضِي وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ غَيْرَهُمْ. رَوَى عَنْهُ جَابِرُ الْجَعْفِيُّ وَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ وَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَ غَيْرَهُمْ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، ج ٢٧، ص ٥٢٠ - ٥٢١، الرِّقْمُ ٥٩٣١.

٣. كَذَا فِي النُّسخِ. وَ فِي «ف»: «وَ ابْنُ الضُّحَى». وَ الصَّحِيحُ: «أَبِي الضُّحَى» بَدَلَ «وَ أَبِي الضُّحَى».

٤. قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ: مَرَوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَقْرئٌ مُتَصَدِّرٌ، قَرَأَ الرِّوَايَاتِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيِّ. قَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ. وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَوَانَ، وَ هُوَ: مَرَوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ نُفَيْةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ، وَ أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ. وَ قَدْ حُجِّجَ مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمَّا كَانَ بِوَادِي الْقَرْيَةِ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُحَاوَرَةٌ - وَ الْوَلِيدُ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ -، فَغَضِبَ الْوَلِيدُ فَأَمَصَهُ، فَتَفَوَّهَ مَرَوَانُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِ، فَأَمْسَكَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى فِيهِ فَمَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِعَمْرِ: قَتَلْتَنِي، رَدَدْتْ غِظِي فِي جَوْفِي. فَمَا رَاحُوا مِنْ وَادِي الْقَرْيَةِ حَتَّى دَفَنُوهُ. غَايَةِ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ، ج ١، ص ٤٠٥؛ تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ٥٧، ص ٣١٠، الرِّقْمُ ٧٣٢٣.

٥. فِي «ب»: «وَ صَالِحٌ» وَ فِي «ع»: «وَ مَرَوَانُ وَ صَالِحٌ» بَدَلَ «وَ مَرَوَانُ وَ أَبِي صَالِحٍ». وَ قَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَةُ أَبِي صَالِحٍ فِي الْمَجْلَسِ الرَّابِعِ وَ الْعَشْرِينَ.

٦. جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْيَحْمَدِيُّ، أَبُو الشَّعْثَاءِ الْجَوْفِيُّ الْبَصْرِيُّ، رَوَى عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو الْغَفَارِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

قُتِلَتْ»^١ بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَ ضَمِّ التَّاءِ الثَّانِيَةِ؛^٢ عَلَى أَنَّ الْمَوْوُودَةَ مَوْصُوفَةٌ بِالسُّؤَالِ وَ بِالْقَوْلِ^٣: «بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ؟».

و رَوَى الْقَطَعِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ^٤، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ^٥: «قُتِلْتُ» بِضَمِّ التَّاءِ^٦ الثَّانِيَةِ^٧، وَ فِي ﴿سُدَّتْ﴾^٨ مِثْلَ قِرَاءَةِ^٩ الْجُمْهُورِ بِضَمِّ السِّينِ. وَ زُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ^{١٠}: «قُتِلْتُ» بِالتَّشْدِيدِ وَ إِسْكَانِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ^{١١}.

﴿و معاوية بن أبي سفيان. روى عنه أيوب السخيتاني و حبان الأعرج و داود بن أبي القصاف و سليمان بن السائب و صالح الدهان و عمرو بن دينار و قتادة بن دعامة و غيرههم. قيل: مات سنة ٩٣ هـ. و قيل: مات سنة ١٠٣ هـ. و قيل: مات سنة ١٠٤ هـ. تهذيب الكمال ج ٤، ص ٤٣٤ - ٤٣٧، الرقم ٨٦٦.

١. في «د»: + «و روي». ٢. انظر: معاني القرآن للفراء، ج ٣، ص ٢٤٠ (ناسباً لابن عباس). و انظر قراءات هذه الآية و وجه كل منها و تفسيرها في: معاني القرآن للفراء، ج ٣، ص ٢٤١؛ إعراب القرآن للنحاس، ج ٥، ص ٩٩ - ١٠٠؛ إتحاف فضلاء البشر، ص ٥٧٣.

٣. في «د»: «و القول». ٤. في «ف»: - «بإسكان اللام و ضم التاء...» إلى هنا.

٥. في «س، ب»: + «و». و في «د، ف»: «و روى القطيعي عن مسلم بن الأعمش». ٦. تقدمت ترجمة سليمان الأعمش في المجلس العشرين، و ترجمة حفص و عاصم في المجلس السابع.

٧. في «د، ع، ف»: «بكسر التاء». ٨. في «ف»: + «أيضاً».

٩. في «ف»: «ف»: «قراء». ١٠. في «ف»: «عن جعفر المدني». و الرجل هو: يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المدني القارئ، أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات. تلا على مولاة عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي، و قد صلى بآبَنِ عَمْرِ. حَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ، قِيلَ: تَصَدَّرَ لِلأداءِ مِنْ قَبْلِ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ. قَرَأَ عَلَيْهِ نَافِعٌ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَسْلَمٍ بْنُ جَمَّازٍ وَ عِيسَى بْنُ وَرْدَانَ وَ طَانُفَةُ. وَ حَدَّثَ عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَ الدَّرَاوَرْدِيُّ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ. مَاتَ سَنَةَ ١٢٧ هـ. وَ قِيلَ: سَنَةَ ١٣٢ هـ. عَاشَ نَيْفًا وَ تَسْعِينَ سَنَةً. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ، ج ٥، ص ٢٨٧ - ٢٨٨، الرقم ١٣٦.

١١. انظر: النشر، ج ٢، ص ٣٩٨؛ تحبير التيسير، ص ٦٠٦.

و رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ: «وَ إِذَا الْمَوْدَّةُ^١ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ.
فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: «سَأَلْتُ» - بَفَتْحِ السِّينِ - فَيُمْكِنُ فِيهِ الْوَجْهَانِ^٢ اللَّذَانِ ذَكَرْنَاهُمَا:
مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى^٣ أَكْمَلَهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ، وَ أَقْدَرَهَا عَلَى النُّطْقِ.
و الْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «سَأَلْتُ» أَي سُئِلَ لَهَا، وَ طَوَّلَبَ بِحَقِّهَا، وَ انْتَصَفَ
لَهَا مِنْ ظَالِمِهَا؛ فَكَأَنَّهَا هِيَ السَّائِلَةُ تَجَوُّزاً وَ اتِّسَاعاً.
وَ مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ السِّينِ^٤ مِنْ «سَأَلْتُ» وَ بَضَمَ التَّاءَ^٥ الثَّانِيَةَ مِنْ «قُتِلْتُ» فَعَلَى أَنَّهَا
هِيَ الْمُخَاطَبَةُ بِذَلِكَ. وَ يَجُوزُ عَلَى^٦ هَذَا الْوَجْهَ أَيْضاً: ﴿قُتِلْتُ﴾ - بِإِسْكَانِ التَّاءِ
الْأَخِيرَةِ - كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْهَا؛ كَمَا يُقَالُ: سَأَلَ^٧ زَيْدٌ: بِأَيِّ ذَنْبٍ ضُرِبَ؟
وَ: بِأَيِّ ذَنْبٍ ضُرِبْتُ؟ وَ يَقْوَى^٨ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي «سَأَلْتُ» مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^٩ مِنْ قَوْلِهِ: «يَجِيءُ الْمَقْتُولُ ظُلماً»^{١٠} يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ ذِمًّا
- اللَّوْنُ لَوْنُ الدِّمِّ، وَ الرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ -، مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا: فِيمَ
قَتَلَنِي؟^{١١}».

٢٨١/٢

١. فِي «د»: + ﴿سُئِلْتُ﴾.
٢. فِي «ع»: «ففيه وجهان».
٣. فِي «ب»: «سبحانه و تعالى».
٤. فِي «ب»: «مع فتح السين».
٥. فِي «ب»: «بفتح التاء و بضم التاء بدل «بضم التاء». وَ فِي «د، ف»: «و ضم» بدل «من سألت و بضم».
٦. فِي «د ع، ف»: «في».
٧. فِي «د ف»: - «سأل».
٨. فِي «د»: «و قال: يَقْوَى». وَ فِي «ف»: «قال: وَ يَقْوَى».
٩. فِي «ع»: - «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». وَ فِي «د»: «عليه السلام».
١٠. فِي «د، ف»: - «ظُلماً».
١١. انظره مع اختلاف في: سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٤٠؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ٩٧ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٣٤؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٨٧؛ تحريم القتل، ١٦٨.

فَأَمَّا^١ الْقِرَاءَةُ الْمَأْثُورَةُ عَنْ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ فِي ضَمِّ التَّاءِ الْأَخِيرَةِ مِنْ «قُتِلَتْ»
مَعَ ضَمِّ السَّيْنِ مِنْ^٢ ﴿سُئِلَتْ﴾ فَمَعْنَاهَا: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾: مَا تَبْغِي؟ فَقَالَتْ:
«بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ؟»، فَأُضْمِرَ قَوْلُهَا. وَالْعَرَبُ قَدْ تُضْمِرُ مِثْلَ هَذَا^٣ لِدِلَالَةِ
الْخِطَابِ عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الْإِشْكَالِ عَنْهُ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يُزْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
مِنْ آلِيَّتِهِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا^٤﴾؛ أَيْ وَيَقُولَانِ ذَلِكَ^٥. وَنَظَائِرُهُ فِي الْقُرْآنِ
كَثِيرَةٌ^٦ جِدًّا.

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ «قُتِلَتْ» - بِالتَّشْدِيدِ - فَالْمُرَادُ بِهِ^٨ تَكَرُّرُ الْفِعْلِ. وَ الْمَوْءُودَةُ
هَاهُنَا^٩ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهَا لَفْظًا وَاحِدَةً^{١٠}، فَالْمُرَادُ بِهَا^{١١} الْجِنْسُ؛ وَإِرَادَةُ التَّكَرُّارِ جَائِزَةٌ.
فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: «الْمَوْءُودَةُ» - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ - فَعَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ^{١٢} الرَّجِيمَ وَ
الْقَرِيبَةَ، وَأَنَّهُ يُسْأَلُ قَاطِعُهَا^{١٣} عَنْ سَبَبِ قَطْعِهَا وَتَضْيِيعِهَا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ

١. فِي «ب»: «وَأَمَّا».

٢. فِي «د، س، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «مَنْ». وَ فِي «د»: «وَبُضْمٌ» بَدَلَ «مَعَ ضَمِّ». وَ فِي «ف»: «فَأُضْمِرَ
مَا» بَدَلَ «مَعَ ضَمِّ السَّيْنِ».

٣. فِي «ح، د، ع، ف»: «فَأُضْمِرَ مَا سُئِلَتْ عَنْهُ، وَأُضْمِرَ قَوْلُهَا. وَ قَدْ تُضْمِرُ الْعَرَبُ مِثْلَ هَذَا (فِي
«ع»: «هَذِهِ»).

٤. فِي «ح» + ﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٥. الْبَقَرَةُ (٢): ١٢٧.

٦. فِي «ر» وَ حَاشِيَةُ «س»: «كَبِيرَةٌ».

٨. فِي «د، ف»: - «قُتِلَتْ». وَ فِي «ع»: «فَالْمُرَادُ» بَدَلَ «- بِالتَّشْدِيدِ - فَالْمُرَادُ بِهِ».

٩. فِي «ح»: - «هَاهُنَا». وَ فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «بِالْمَوْءُودَةِ» بَدَلَ «وَالْمَوْءُودَةِ».

١٠. فِي «د، ع، ف»: «وَاحِدٌ».

١١. فِي «ب»: - «بِهِ تَكَرُّرُ الْفِعْلِ ... فَالْمُرَادُ». وَ فِي «د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «بِهِ» بَدَلَ «بِهَا».

١٢. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: - «الْمُرَادُ». وَ فِي «د، ف»: - «يَكُونُ».

١٣. فِي «د، ف»: «فَبِهِ سُئِلَ» بَدَلَ «وَأَنَّهُ يُسْأَلُ قَاطِعُهَا».

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ^١.
 فَأَمَّا الْمُؤَوَّدَةُ: فَهِيَ الْمَقْتُولَةُ صَغِيرَةً، وَكَانَتْ الْقَرْبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَبْدُ الْبَنَاتِ،
 بِأَنْ يَدْفِنُوهُنَّ أَحْيَاءَ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُفْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ^٢.
 وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ^٣ قَدَّلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ^٤.
 وَ يُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ^٥ لَامَرَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، فَالْحَقُّوا الْبَنَاتِ بِاللَّهِ؛ فَهُوَ
 أَحَقُّ بِالْبَنَاتِ^٦.

٢٨٢/٢

و الْأَمْرُ الْآخَرُ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتُلُونَهُنَّ^٧ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ^٨؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا
 تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ^٩ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ^{١٠}﴾^{١١}.
 قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ^{١٢} - وَ وَجَدْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْجُبَّائِيَّ^{١٣} وَ غَيْرَهُ يَقُولُونَ^{١٤}:

١. مُحَمَّد (٤٧): ٢٢.
٢. النحل (١٦): ٥٩.
٣. فِي «ح»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ع»: - «تَعَالَى: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ».
٤. الْأَنْعَام (٦): ١٤٠.
٥. فِي «ف»: «وَذَلِكَ».
٦. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «بِهَآ مَنَّا» بَدَلَ «بِالْبَنَاتِ».
٧. فِي «د، ف»: «كَانُوا يَقْتُلُونَ». وَ فِي «ع»: «كَانُوا يَقْتُلُوهُنَّ».
٨. الْإِمْلَاقُ: الْإِفْتِقَارُ. الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٥٥٧ (مَلَق).
٩. فِي «د، ع، ف»: «خَشْيَةَ» بَدَلَ «مَنْ».
١٠. فِي «ع»: - «نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ». وَ فِي «د، ف»: «نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ» بَدَلَ «نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ».
١١. الْأَنْعَام (٦): ١٥١.
١٢. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ». وَ فِي «د، ف»: «قَالَ السَّيِّدُ الْمَرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».
١٣. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي.
١٤. فِي «ب»: - «الْجُبَّائِيَّ». وَ فِي «ح، د، س، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَقُولُ» بَدَلَ «يَقُولُونَ».

إِنَّمَا قِيلَ لَهَا «مَوُودَةُ» لِأَنَّهَا تُقَلَّتْ بِالثَّرَابِ الَّذِي طُرِحَ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ. وَفِي هَذَا بَعْضُ النَّظَرِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنَ الْمَوُودَةِ: «وَأَدْتُ أَيْدٍ^١ وَأَدَأُ»، وَالْفَاعِلُ وَائِدٌ،^٢ وَ الْفَاعِلَةُ وَائِدَةٌ، وَمِنْ الثَّقَلِ يَقُولُونَ^٣: «أَدَنِي الشَّيْءُ يُوودُنِي أَوْدًا»؛ أَيِ أَثْقَلَنِي.^٤ وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ^٥ عَنِ الْعَزْلِ، فَقَالَ: «ذَاكَ الْوَادُ الْخَفِيُّ».^٦ وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ.^٧ وَ قَالَ قَوْمٌ فِي الْخَبَرِ

١. فِي «د ع، ف»: «وَأَدَّ يَيْدٌ».

٢. الْعَيْن، ج ٨، ص ٩٧ (وَادٌ)؛ جُمُوهَرَةُ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٢٣٣؛ ج ٢، ص ١١٠٨؛ تَفْسِيرُ غَرِيبٍ مَا فِي الصَّحِيحِينَ، ص ٤٢٢؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ٧١.

٣. فِي «ح»: «يَقَالُ».

٤. فِي «ح، د، س، ف» وَ الْمَطْبُوعِ: «إِذَا أَثْقَلَنِي أَوْدًا» بَدَلُ «أَوْدًا أَيِ أَثْقَلَنِي». وَ فِي «ب»: «إِذَا» بَدَلُ «أَيِ». وَ رَاجِعُ: الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٤٢ (أَوْد).

٥. فِي «د، ف»: «وَ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (فِي «ف» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ)».

وَ انْظُرْ «أَوْد» وَ مَا بَنِيَ مِنْهَا فِي: الْعَيْن، ج ٨، ص ٩٦؛ جُمُوهَرَةُ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٢٣٣؛ ج ٢، ص ١٠٨٧؛ الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٤٢؛ مَجْمَلُ اللُّغَةِ، ص ١٠٦؛ الْمَخْصُصُ، ج ٣، ص ٤٦٥؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ٧٥.

٦. فِي «ع»: «ذَلِكَ».

٧. انْظُرْ: مُسْنَدُ أَحْمَدَ ج ٤٤، ص ٥٨٦؛ ج ٤٥، ص ٤٣٧؛ صَحِيحُ مُسْلِمٍ، ج ٢، ص ١٠٦٧؛ سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ، ج ١، ص ٦٤٨؛ الْمُسْتَدْرَجُ لِأَبِي عَوَانَةَ، ج ٣، ص ١٠١؛ شَرْحُ مُشْكَلِ الْأَثَارِ، ج ٥، ص ١٦٨؛ الْفَوَائِدُ لِلْفَاكِهِي، ص ٤٩٤؛ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ، ج ٢٤، ص ٢٠٩؛ الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ، ج ٤، ص ٧٧؛ الْمُسْنَدُ الْمُسْتَدْرَجُ لِأَبِي نَعِيمٍ، ج ٤، ص ١١٦؛ كِتَابُ السَّنَنِ الصَّغِيرِ، ج ٢، ص ٦٩ وَ ١٨١؛ السَّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْبَيْهَقِيِّ، ج ٧، ص ٣٧٧؛ النِّهَايَةُ، ج ٥، ص ١٤٣.

٨. فِي «ب»: «كَرَاهِيَةُ لِذَلِكَ». وَ فِي «ع»: «الْكَرَاهِيَةُ لِذَلِكَ».

وَ انْظُرْ بَعْضَهَا فِي: الْأُمُّ، ج ٧، ص ١٨٣؛ مُخْتَصَرُ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ، ج ٢، ص ٣٠٦؛ الْكَافِي لِابْنِ قَدَامَةَ، ج ٣، ص ٨٤.

اللَّذِي ذَكَرْنَاهُ: إِنَّهُ مَنَسُوحٌ بِمَا رُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ فِي الْعَزْلِ: هِيَ^٢ الْمُؤَوَّدَةُ الصُّغْرَى! فَقَالَ^٣: «كَذَبَتِ الْيَهُودُ؛ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى^٤ أَنْ يَخْلُقَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدًا^٥ أَنْ يَصْرِفَهُ»^٦.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ذَاكَ^٧ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ» عَلَى طَرِيقِ تَأْكِيدِ التَّرْغِيبِ^٩ فِي طَلَبِ النَّسْلِ وَكَرَاهِيَةِ الْعَزْلِ، لَا عَلَى أَنَّهُ مَحْظُورٌ^{١٠} مُحَرَّمٌ.

[فِدَاءُ ضِعْصَعَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ الْمُؤَوَّدَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَافْتِخَارُ الْفَرَزْدَقِ بِذَلِكَ]

وَصِعْصَعَةُ بَنُ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ^{١١} جَدُّ الْفَرَزْدَقِ بْنِ غَالِبٍ^{١٢} كَانَ^{١٣} مِمَّنْ فَدَى

١. فِي «ع»: - «عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَ فِي «ف»: «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ».

٢. فِي «د، ع، ف»: «هُوَ».

٣. فِي «ح»: «قَالَ». وَ فِي «د، ف»: + «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

٤. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «يَهُودُ». ٥. فِي «ب، د، ف»: - «تَعَالَى».

٦. فِي «ع» وَ الْمَطْبُوعُ: - «أَحَدٌ».

٧. انْظُرْ مَعَ اخْتِلَافِ سِيرِ: الْمُصَنَّفُ لِلصَّنْعَانِي، ج ٧، ص ١٤٠؛ مُسْتَد أَحْمَد ج ١٨، ص ٥٦ وَ ٧٢؛

سَنَنْ أَبِي دَاوُد ج ٢، ص ٢٥٢؛ كِتَابُ السَّنَةِ، ج ١، ص ١٦٢؛ السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ، ج ٨، ص ٢٢٢ -

٢٢٣؛ شَرْحُ مُشْكَلِ الْأَثَارِ، ج ٥، ص ١٧٠؛ الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ، ج ٧، ص ٣٤٥؛ كِتَابُ السَّنَنِ الصَّغِيرِ،

ج ٣، ص ٧٠.

٨. فِي «د، ف»: «ذَلِكَ». ٩. فِي «د، ف»: «عَلَى طَرِيقِ التَّأْكِيدِ لِلتَّرْغِيبِ».

١٠. فِي «ب، ع»: - «مَحْظُورٌ».

١١. صِعْصَعَةُ بَنُ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ، جَدُّ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ، وَ ابْنُ عَمِّ

الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ بْنِ عِقَالٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عِقَالُ بْنُ صِعْصَعَةَ وَ الطَّفِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَ الْحَسَنُ

الْبَصْرِيُّ. وَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ وَ وَجُوهُ بَنِي مَجَاشِعٍ، وَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَفْتَدِي

الْمُؤَوَّدَاتِ، وَ قَدْ مَدَحَهُ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ. أَسَدُ الْغَابَةِ، ج ١، ص ٥١٩ - ٥٢٠.

١٢. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الْأَوَّلِ.

١٣. فِي «ب»: - «بَنُ غَالِبٍ كَانَ». وَ فِي «ع»: - «كَانَ».

المؤوداتِ في الجاهليَّة، و نهى^١ عَنْ قَتْلِهِنَّ؛ و يُقَالُ^٢: إِنَّهُ أَحْيَا أَلْفَ مَوْوَدَةٍ. و قِيلَ دُونَ ذَلِكَ^٣.

و قَدْ افْتَحَرَ الْفَرَزْدَقُ بِهَذَا فِي قَوْلِهِ:

و^٤ مِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ و أَحْيَا الْوَيْدَ كَلَّمَ تَوَادٍ^٥

و فِي قَوْلِهِ^٦:

و^٧ مِنَّا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَ غَالِبُ وَ عَمَرُو، وَ مِنَّا حَاجِبُ^٨ وَ الْأَقَارِعُ^٩

١. في «ب»: «و يعفى». ٢. في «د، ف»: «و قيل».

٣. في «س»: - «و قيل دون ذلك». و في «ع»: «و قيل: و دون ذلك».

٤. في «ب»: - «و».

٥. ديوان الفرزدق، ص ١٥٥.

و انظر: العين، ج ٨، ص ٩٧؛ المحيّر، ج ١، ص ١٤١؛ أنساب الأشراف، ج ١٢، ص ٦٢؛ الكامل في اللغة و الأدب ج ٢، ص ٥٧ و ٦٣؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢٣٣؛ تهذيب اللغة، ج ١٤، ص ١٧١؛ الصحاح، ج ٢، ص ٥٤٦؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج ٣، ص ١٥٢٨؛ الاستيعاب، ج ٢، ص ٧١٨؛ أساس البلاغة، ج ٢، ص ٣١٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧٤، ص ٥٣ - ٥٤؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٣٤.

٦. في «ب، ع»: «و قوله».

٧. في «ب»: - «و».

٨. «الذي أحيا الوئيد» هو جدُّه ضَعَصَةُ. و «غالب» أبوه. و «عَمَرُو» ابنُ عَمْرِو بْنِ عُدُسٍ. و «الأقارع»: أرادَ به الأقرعين، وهما: الأقرع بن عقال بن محمد بن شفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن نعيم؛ جدُّ الْفَرَزْدَقِ الشاعر. و اسمُ الْفَرَزْدَقِ هَمَامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ ضَعَصَةَ، و هو ابنُ عَمِّ الْأَقْرَعِ بن حابس بن عقال. أَسَدُ الْغَابَةِ، ج ٣، ص ٢١.

و نقل الْبَلَّاذُريُّ: أَنَّ وَلَدَ عَمْرِو بْنِ عُدُسٍ: عَمَرُو بْنُ عَمْرِو، و اسمُه طَارِقٌ، و إِنَّمَا سَمِّيَ بِاسْمِ أَبِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ لِشَبْهِهِ بِهِ. و كَانَ عَمَرُو أَبْرَضَ أَبْخَرَفِيًّا لَوْلَيْدِهِ: أَفْوَاهُ الْكِلَابِ. أنساب الأشراف ج ١٢،

و فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَيْضاً^١:

أَنَا ابْنُ عَقَالٍ، وَ ابْنُ لَيْلَى وَ غَالِبٍ وَ فَكَأَكِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُكَفَّرِ
- لَيْلَى: أُمُّ غَالِبٍ. وَ عَقَالٌ: هُوَ مُحَمَّدٌ^٢ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ. وَ فَكَأَكِ الْأَغْلَالِ:
نَاجِيَةُ بْنُ عَقَالٍ. وَ الْمُكَفَّرُ: الَّذِي قَدْ كُفِّرَ وَ كُبِّلَ^٣ بِالْحَدِيدِ. -

«ص ٥٤ - ٥٥».

وَ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: غَمَزُو بَنُ عَمْرٍو بَنُ عُدُسٍ مِنْ بَنِي دَارِمٍ؛ كَانَ فَارِسَهُمْ، وَ كَانَ أَبْرَضَ أَبْخَرٍ، فَيُقَالُ لَوْلَاهُ: أَفْوَاهُ الْكِلَابِ.

الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: كَانَ أَعْرَجَ، أَقْرَعَ الرَّأْسَ؛ وَ لَذَلِكَ يُسَمَّى: الْأَقْرَعُ. الْمَعَارِفُ لابْنِ قُتَيْبَةَ، ص ٥٧٩.
وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَتَى حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيَّ - فِي جَدِبٍ أَصَابَ قَوْمَهُ بِدُعَايِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - كِسْرِيَّ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ بِلَادِهِ حَتَّى يَمْتَارُوا، فَقَالَ: إِنَّكُمْ مَتَعَسَّرَ الْعَرَبُ قَوْمٌ غَدِرٍ. فَقَالَ: إِنِّي ضَامِنٌ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا. قَالَ: فَمَنْ لِي بِأَنْ تُفَيِّ؟ قَالَ: أَرَهْتُكَ قَوْسِي. فَضَجَّكَ مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ كِسْرِي: مَا كَانَ لِي خَالِفٌ فَقَبِلَهَا مِنْهُ وَ قَالَ: يَا حَاجِبُ، إِنْ قَوْسُكَ لَقَصِيرَةٌ مُعَوَّجَةٌ! قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنْ وَفَّانِي مُسْتَقِيمٌ. فَمَاتَ حَاجِبٌ فَطَلَبَهَا ابْنُهُ عَطَارِدُ، فَوَدَّتْ عَلَيْهِ وَ كَسَاهَا كِسْرِي حُلَّةً. فَلَمَّا أَسْلَمَ عَطَارِدُ أَهْدَاهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، فَبَاعَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ. وَ بَقِيَتْ قَوْسُ حَاجِبٍ فَخَرَّ ابْنِي تَمِيمٍ. قَالَ أَبُو ثَمَامٍ:

إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا فَخَارًا عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَأَلْتَ سُيُوفَكُمْ عُروشَ الَّذِينَ اسْتَرَهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ

ربيع الأبرار و نصوص الأخبار لابن قُتَيْبَةَ، ج ٥، ص ٣٠١.

٩. ديوان الفرزدق، ص ٣٦٠؛ معاهد التنصيص، ج ١، ص ١١٩؛ جِزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، ج ٩، ص ١١٤.

١. فِي «ع» «و» أَيْضاً يَقُولُ فِي ذَلِكَ.

٢. فِي «ع» «و» هُوَ مُحَمَّدٌ. وَ فِي حَاشِيَةِ «س»: «هَذَا فِي نَسْخَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ». وَ فِيهَا أَيْضاً: «هُوَ عَقَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ».

٣. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «قَدْ» وَ فِي الْمَطْبُوعِ: + «هُوَ» بَعْدَ «و الْمُكَفَّرُ».

وَ الْكِبْلُ: الْقَيْدُ الضَّخْمُ؛ يُقَالُ: «كَبَلْتُ الْأَسِيرَ وَ كَبَلْتُهُ» إِذَا قَيْدْتَهُ، فَهُوَ مَكْبُولٌ وَ مُكَبَّلٌ. الصَّحَاحُ،

ج ٥، ص ١٨٠٨ (كِبْل).

و كَانَ لَنَا شَيْخَانِ: ذُو الْقَبْرِ مِنْهُمَا وَ شَيْخٌ أَجَارَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ مُقْبِرٍ
- ذُو الْقَبْرِ: غَالِبٌ^١، وَ كَانَ يُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ. وَ الَّذِي^٢ أَجَارَ النَّاسَ مِنَ الْمُقْبِرِ^٣ وَ أَحْيَا
الْوَيْدَ صَعَصَعَةً^٤ -.

عَلَى حِينَ لَا تُحْيَا الْبَنَاتُ، وَ إِذْ هُمْ عُكُوفٌ عَلَى الْأَصْنَامِ حَوْلَ الْمُدَوِّرِ^٥
أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضْلُهُ وَ مَا حَسَبَ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعَوِّرِ^٦
أَبِي أَحَدُ الْغَيْثِينَ، صَعَصَعَةً الَّذِي مَتَى تُخْلِفِ الْجَوْزَاءُ وَ النَّجْمُ يَمْطُرُ^٧
أَجَارَ بَنَاتِ الْوَائِدِينَ، وَ مَنْ يُجِرِ عَلَى الْقَبْرِ يُعَلِّمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُخْفِرِ^٨

١. و «غالب» أبو الفرزدق، و قد تقدّمت في المجلس الخامس.

٢. في «س، ع»: «و هو الذي».

٣. في «د، ع، ف»: «من القبر».

٤. في «د، ف»: «- صعصعة».

٥. في «ع»: «لم يحيى» و في حاشيته: «لا يحيى» بدل «لا تحيا».

و المدور - هنا - صنم يدورون حوله. شرح نقائض جرير و الفرزدق، ج ٣، ص ١٠٣٨.

٦. لم يرد هذا البيت في «ف».

و «أعوز الفارس» إذا بدت فيه موضع خلل للضرب. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦١ (عور).

و في حاشية «س»: «المعور: ذو العورة؛ و هو من قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَيُوتَنَا عُورَةٌ﴾ [الأحزاب (٣٣): ١٣]. أراد أنه حصن لا يتمكن منه أحد».

٧. في «س»: «أحد العينين».

و لا يخفى أولاً أن هذا البيت فيه استعارة مرشحة؛ حيث ذكر ما يلائم المستعار منه - و هو قوله: يَمْطُرُ - و ثانياً أن الشاعر بالغ في مدح أبيه صَعَصَعَةً، فجعله أَحْمَدَ الْغَيْثِينَ؛ يعني: أفضل من الغيث الذي ينزل من السماء، و أكثر منه كرمًا و ندًى و عطاءً؛ لأنه لا يُخْلِفُ إذا أَخْلَفَتْ بُرُوجُ السماء.

٨. في حاشيتي «ح، س»: «على القبر» بدل «على القبور».

و «أخفرت» إذا نقضت عهده و غدرت به. الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٩ (خفر).

و فَارِقٍ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءٍ أَنْتَ بِهِ تُعَالِجُ رِيحاً لَيْلُهَا غَيْرُ مُقْتَرٍ^١
 - «فَارِقٌ»: يَعْنِي امْرَأَةً مَآخِضاً، شَبَّهَهَا بِالفَارِقِ^٢ مِنَ الْإِبِلِ؛ وَ هِيَ النَّاقَةُ^٣ يَضْرِبُهَا
 الْمَخَاضُ، فَتَفَارِقُ الْإِبِلَ وَ تَمْضِي عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى تَضَعَ. -

٢٨٤/٢

فَقَالَتْ: أَجِرْ لِي مَا وَلَدْتُ؛ فَبَإْنِي أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلِي الْحَمُولَةِ مُقْتَرٍ^٤
 رَأَى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً، فَرَمَى بِهَا إِلَى جَدِّ مِنْهَا، وَ فِي شَرِّ مَحْفَرٍ^٥
 فَقَالَ لَهَا: يَا مَيِّ، إِنِّي بِذِمَّتِي لِسِنِّتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنُورِ^٦
 الْقَنُورُ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ.^٧

١. فِي حَاشِيَةِ «س»: «أَبِي» بَدَلَ «بِهِ».

و «الوَاو» فِي قَوْلِهِ: «و فَارِقٌ» وَ أَوْ رُبُّ. وَ مَعْنَى «فَارِقٍ» سَيَّأَتِي عَنْ قَرِيبٍ فِي الْمَتْنِ. وَ قَوْلُهُ:
 «تُعَالِجُ رِيحاً...» أَي تُعَانِي لَيْلَةَ مُظْلِمَةً عَاصِفَةً الرِّيحِ.

٢. فِي «ع»: «بِالفَرَاقِ».

٣. فِي «د ع، ف»: «+» «الَّتِي».

٤. «هَزْلِي» أَي هَزْلِيٌّ؛ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهَزْلِ، وَ هُوَ مَوْتُ الْمَاشِيَةِ أَوْ هَزْلُهَا. رَاجِعٌ: تَاجُ الْعُرُوسِ،
 ج ١٥، ص ٨٠٢-٨٠٣ (هَزْلٌ).

و الْحَمُولَةُ: الْأَبْلُ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ. الْعَيْنُ، ج ٣، ص ٢٤٢ (حَمَلٌ).

و أَفْزَرَ الرَّجُلُ: افْتَقَرَ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٧٨٦ (قُتِرَ). تَعْنِي زَوَّجَهَا.

٥. فِي «ب، ح، س، ع»: «فَرَمَى بِهِ» بَدَلَ «فَرَمَى بِهَا». وَ فِي «ح، د، ف» وَ حَاشِيَتِي «ر، س»: «خُدَّدَ»
 بَدَلَ «جَدَّدَ».

و الْجَدَّدُ: وَجْهُ الْأَرْضِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ١٠٩ (جَدَّدَ).

٦. انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي: دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠، مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

و فِي «ب، ع»: «الْقَنُورُ» بَدَلَ «الْقَنُورِ». وَ فِي «ح، د، ف»: «نَامِي؛ فَبَإْنِي بِذِمَّتِي» (فِي «د، ف»:
 «مَذْمُتِي») «يَا مَيِّ، إِنِّي بِذِمَّتِي».

٧. فِي «ب»: «الْقَنُورُ» بَدَلَ «الْقَنُورِ».

و لَاحِظْ: الْمَخْضُصُ، ج ١، ق ٣ (السُّفْرُ الثَّالِثُ)، ص ٨: لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٥، ص ١٢٠ (قَنُورٌ).

[أخبارُ في وَفْدِ صَعْصَعَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]

و أَخْبَرَنَا^١ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا^٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ^٤، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارِ الصَّبَّيِّ^٥، عَنْ أَبِي بَكْرٍ^٦ الْهَذَلِيِّ. قَالَ الصَّوْلِيُّ: وَ حَدَّثَنَا^٧ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^٨ - بِطَرَفٍ مِنْهُ - قَالَ: وَقَدْ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَفْدٍ^٩ بَنِي تَمِيمٍ، وَ كَانَ صَعْصَعَةُ مَنَعَ الْوَيْدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يَدَعْ تَمِيمًا تَبْدُ^{١٠} وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. فَجَاءَ الْإِسْلَامَ، وَ قَدْ فَدَى فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ أَرْعَمَانَةَ جَارِيَةً،^{١١} وَ فِي الرُّوَايَةِ الْآخَرَى^{١٢} ثَلَاثَمَانَةَ؛ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

١. في «د ف»: «قال: و أخبرنا».

٢. في «ب، د، ع، ف»: «أخبرني».

٣. تقدّمت ترجمة المرزبانيّ و محمد بن يحيى الصوليّ في المجلس الثاني.

٤. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٥. العبّاس بن بكّار الصّبّيّ، بصريّ. روى عن أبي بكر الهذليّ و أهل البصرة. روى عنه محمد بن زكريّا الغلابيّ و غيره من أهل بلده. مات بالبصرة سنة ٢٢٢ هـ و هو ابن ثلاث و تسعين سنة.

لسان الميزان ج ٣، ص ٢٣٧، الرقم ١٠٥٢.

٦. في «ب، ع»: - «الصّبّيّ، عن أبي بكر». و في «د، ف»: «أبي العبّاس» بدل «العبّاس». و في «ع»: «بكر» بدل «بكار». و قد تقدّمت ترجمة أبي بكر الهذليّ في المجلس العاشر.

٧. في «د ف»: «و حدّثني».

٨. تقدّمت ترجمة القاسم بن إسماعيل في المجلس الخامس و العشرين، و ترجمة أبي عثمان المازنيّ في المجلس الثالث و الثلاثين، و ترجمة أبي عبيدة في المجلس الثاني.

٩. في «ب، ح، ر»: «+ من».

١٠. في «د، ف» و حاشية «س»: «يند».

١١. في «ب، ح، س، ع»: «الرواية» بدل «الروايات». و في «د، ف»: «مؤودة» بدل «جارية».

١٢. في «د، ف»: «رواية أخرى» بدل «الرواية الأخرى».

عليه و آله: يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي، أَوْصِنِي. فَقَالَ^١: «أَوْصِيكَ بِأُمِّكَ وَ أَبِيكَ، وَ أُخْتِكَ وَ أَخِيكَ^٢، وَ أَدَانِيكَ أَدَانِيكَ»^٣. فَقَالَ^٤: زِدْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ^٥ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إِحْفَظْ مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ»^٦. ثُمَّ قَالَ^٧ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: «مَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْكَ فَعَلْتُهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ النَّاسَ يَمُوجُونَ^٩ عَلَيَّ غَيْرَ وَجْهِ، وَ لَمْ أَدْرِ أَيْنَ الصَّوَابِ، غَيْرَ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَيْهِ؛ فَرَأَيْتُهُمْ^{١٠} يَنْدُونَ بَنَاتِهِمْ، فَعَرَفْتُ أَنَّ رِبَّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ^{١١} لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمْ أَتْرُكْهُمْ يَنْدُونَ، وَ قَدِيتُ مَا قَدَرْتُ^{١٢}.

و فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ صَعَصَعَةً لَمَّا وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

-
١. فِي «س، ع»: - «وَ أُمِّي». وَ فِي «س» وَ الْمَطْبُوع: «قَالَ» بَدَل «فَقَالَ».
 ٢. فِي «س»: - «وَ أُخْتِكَ». وَ فِي «د، ف»: «وَ أَخِيكَ وَ أُخْتِكَ» بَدَل «وَ أُخْتِكَ وَ أَخِيكَ». وَ فِي «ع»: «بِأَبِيكَ وَ أُمِّكَ، وَ أَخِيكَ وَ أُخْتِكَ».
 ٣. فِي «د، س، ف»: - «أَدَانِيكَ». وَ فِي «ب»: «فَأَدَانِيكَ». وَ فِي الْمَطْبُوع: «أَدَانِيكَ».
 ٤. فِي «ع»: «قَالَ».
 ٥. فِي الْمَطْبُوع: «فَقَالَ».
 ٦. فِي «د ف»: «فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» وَ فِي «ع»: «قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله» بَدَل «يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله».
 ٧. فِي «ف»: «وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ».
 - و لَاحِظْ هَذِهِ الْقِطْعَةَ فِي: الْمَعْجَم لابن الأعرابي، ص ١٤١؛ الْأَحَادِيث المختارة للمقدسي، ج ٨، ص ١٧.
 ٨. فِي «ح»: + «لَهُ».
 ٩. مَا جَ الْبَحْرُ يَمُوجُ مُوجًا: اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ. وَ كَذَلِكَ النَّاسُ يَمُوجُونَ. وَ كُلُّ شَيْءٍ اضْطَرَبَ فَقَدْ مَا جَ. الصَّحاح، ج ١، ص ٣٤٢ (موج)؛ مَعْجَم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٨٤ (موج).
 ١٠. فِي «ب»: «وَ رَأَيْتُهُمْ».
 ١١. فِي «ع»: - «عَزَّ وَ جَلَّ». وَ فِي «ب، ع»: «فَعَلِمْتُ» بَدَل «فَعَرَفْتُ».
 ١٢. فِي «د، ف»: «فَقَدِيتُ» بَدَل «وَفَدِيتُ». وَ فِي الْمَطْبُوع: «قَدَرْتُ عَلَيْهِ».

فَسَمِعَ قَوْلَهُ تَعَالَى^١: ﴿فَمَنْ يَغْمِلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَغْمِلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^٢، قَالَ^٣: حَسْبِي، مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ غَيْرَ هَذَا.^٤

[مُفَاخَرَةُ الْفَرَزْدَقِ عَلَى جَرِيرٍ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ]

و يُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ جَرِيرٌ وَ الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^٥ فَافْتَخَرَا^٦؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: أَنَا^٧ ابْنُ مُحَبِّبِ الْمَوْتِ! فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَنْتَ^٨ ابْنُ مُحَبِّبِ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: إِنَّ جَدِّي^٩ أَحْيَا الْمُؤَوَّدَةَ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^{١٠}: ﴿وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^{١١}، وَ قَدْ أَحْيَا جَدِّي اثْنَيْنِ وَ تِسْعِينَ مُؤَوَّدَةً، فَتَبَسَّمَ سُلَيْمَانُ وَ قَالَ: إِنَّكَ مَعَ شِعْرِكَ لَفَقِيهَ^{١٢}.

١. في «س، ف»: - «قوله تعالى». وفي «س» و المطبوع: «سمع» بدل «فسمع». وفي «د، ف» و المطبوع: «النبى» بدل «رسول الله».

٢. الزلزلة (٩٩): ٧ - ٨.

٣. في «د، ف»: «فقال».

٤. لاحظ: الزهد و الرقائق لابن المبارك، القسم الأول، ص ٢٧، ح ٨٠؛ و ص ٢٨، ح ٨٢؛ مسند أحمد ج ٣٤، ص ٢٠٠ - ٢٠١؛ خلق أفعال العباد، ص ٧٤؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ١٠، ص ٣٤٣؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ٧٦؛ المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٧١؛ الأحاديث المختارة للمقدسي، ج ٨، ص ١٣ - ١٤.

٥. تقدمت ترجمة جرير و سليمان بن عبد الملك في المجلس الخامس.

٦. في «ب، ع»: «افتخر».

٧. في «ع»: «و أنا».

٨. في «ح، ف»: «أ أنت».

٩. في «د، ف»: «+ كان».

١٠. في «د، ف»: - «قد». و في «س»: «عزَّ و جلَّ» و في «ب»: «سبحانه و تعالى» بدل «تعالى».

١١. المائدة (٥): ٣٢.

١٢. انظر الخبر في: التذكرة الحمدونية، ج ٣، ص ٣٩٧؛ ج ٧، ص ٣٣١.

تَأْوِيلُ خَبَرٍ^١

[بَيَانُ مَعْنَى الزَّنَاءِ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ مَعْنَى^٢ الْخَبَرِ الَّذِي يُرَوَّى^٣ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٤ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ^٥.
الْجَوَابُ^٦: قُلْنَا: الزَّنَاءُ هُوَ الْحَاقِنُ الَّذِي قَدْ ضَاقَ ذَرْعًا بِبَوْلِهِ^٧؛ يُقَالُ: أَزْنَأَ الرَّجُلُ بَوْلَهُ، فَهُوَ^٨ يَزْنُوهُ إِزْنَاءً، وَ زَنَأَ بَوْلُهُ يَزْنَأُ زَنْئًا. قَالَ الْأَخْطَلُ^٩:

١. في «ع»: «مجلس آخر: تأويل خبر».

٢. في «د، ف»: «تأويل».

٣. في «ر»: «رَوَى».

٤. في «د، ف» والمطبوع: «رسول الله» بدل «النبي». وفي «ع»: «عليه السلام» بدل «صلى الله عليه وآله».

٥. انظر الحديث في: شرح السنة للبغوي، ج ٣، ص ٣٦٠، وانظر نقلاً عن أبي عبيد في: العيين، ج ٧، ص ٣٨٨؛ غريب الحديث لأبي عبيد، ج ١، ص ١٤٩؛ تهذيب اللغة، ج ١٣، ص ١٧٨؛ الصحاح، ج ١، ص ٥٤؛ مجمل اللغة، ص ٤٤١؛ الفائق، ج ٢، ص ١٢٤؛ المغرب، ص ٢١٢؛ مختار الصحاح، ص ١٣٧؛ لسان العرب، ج ١، ص ٩١؛ تاج العروس، ج ١، ص ٢٦٠.

٦. في «ف» - «الاجواب». وفي «د»: «الاجواب».

٧. الحاقن: الذي به بول شديد. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٣ (حقن).

و يقال: «ضِقتُ بالأمْرِ ذَرْعاً» إذا لم تُطِقْه ولم تُقَوِّ عليه. وأصل الذرع إنما هو بسط اليد، فكأنك تُريدُ: مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَلْهُ. وَرُبَّمَا قَالُوا: ضِقتُ بِهِ ذَرْعاً. الصحاح، ج ٣، ص ١٢١٠ (ذرع)؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٩٥ (ذرع).

٨. في «ب»: «وهو».

٩. تقدمت ترجمته في المجلس الخامس عشر.

فَإِذَا^١ دُفِعْتُ إِلَى زَنَاءٍ قَعَرُهَا غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْأَحْفَارِ^٢
يَعْنِي ضَيْقَ الْقَبْرِ^٣ وَ يُقَالُ: «لَا تَأْتِ فُلَانًا؛ فَإِنَّ مَنَزِلَهُ زَنَاءٌ»، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
ضَيْقًا، وَ يَجُوزُ^٤ أَنْ يَكُونَ عَسِرَ الْمُرْتَقَى؛ وَ كِلَاهُمَا يُؤْوَلُ إِلَى الْمَعْنَى^٥. وَ يُقَالُ:
«مَوْضِعُ زَنَاءٍ» إِذَا كَانَ ضَيْقًا صَعْبًا. وَ^٦ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ^٧ يَصِفُ أَسَدًا:^٨
أَبْنٌ عَرِيسَةً عُتَابُهَا أَشْبَ وَ دُونَ غَايَتِهِ مُسْتَوَرَّدُ شَرَعٍ^٩

١. فِي «ح»: «إِذَا».

٢. دِيوَانُ الْأَخْطَلِ، ص ١٤٩. وَ انْظُرْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، ج ١، ص ١٤٩.

٣. فِي «د، ع، ف»: «و». ٤. فِي «ب»: «- يَجُوز».

٥. فِي «ح»: «+ الْوَاحِد».

٦. فِي «ح»: «- و».

٧. فِي «ع»: «قَالَ الشَّاعِرُ» بِدَلِّ «وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ».

و الرَّجُلُ هُوَ: حَرَمْلَةٌ بَنُ الْمُنْذَرِ بِنِ مَعْدِي كَرْبِ بَنِ حَنْظَلَةَ بَنِ النُّعْمَانِ بَنِ حَيْثَةَ بَنِ شَعْبَةَ، وَ يُقَالُ:
الْمُنْذَرُ بِنِ حَرَمْلَةٍ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِنِي، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ مُخَضَّرٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَ الْإِسْلَامَ وَ لَمْ يُسَلِّمْ،
وَ كَانَ نَصْرَانِيًّا. وَ دَفَعَ عَلَى الْحَارِثِ بَنِ أَبِي شَمْرِ الْغَسَّانِي، وَ كَانَ يَنْزِلُ بَنُوَاحِي دِمَشْقَ. وَ كَانَ أَبُو
زُبَيْدٍ الطَّائِنِي مِنْ وَرَثَةِ الْمُلُوكِ - وَ الْمُلُوكُ الْعَجَمُ خَاصَّةً - وَ كَانَ عَالِمًا بِسِرِّهِمْ، وَ كَانَ عُثْمَانُ بَنُ
عُقَانَ يَقْرَبُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ يَدْنِي مَجْلِسَهُ. وَ عَاشَ خَمْسِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ كَانَ نَصْرَانِيًّا بِالرَّقَّةِ. تَارِيخُ
مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ج ١٢، ص ٣٢٠ - ٣٢٧، الرَّقْمُ ١٢٤٤.

٨. فِي حَاشِيَتِي «ر، س»: +

«هَذَا، وَ قَوْمٌ غَضِبَ قَدْ أَبْتُهِمُ عَلَى الْكَلَالِ، حَوْضِي عِنْدَهُمْ تَرُعُ
تَبَادُرُونِي، كَأَنِّي فِي أَكْفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي خَالِيًا نَزَعُوا
وَ اسْتَحَدَّتِ الْقَوْمُ أَمْرًا غَيْرَ مَا وَهَمُوا وَ طَارَ أَبْصَارُهُمْ شَتَّى، وَ مَا وَقَعُوا!
كَأَنَّمَا يَسْتَفَادِي أَهْلُ أَمْرِهِمْ مَنْ ذِي زَوَانِدٍ، فِي أَرْسَاعِهِ فَذَعُ
ضِرْغَامَةٍ أَهْرَبَ الشُّدْقَيْنِ ذِي لَيْدٍ كَأَنَّهُ بُرْسُ فِي الْغَابِ مُدْرِعُ
بِالْثَنِيِّ أَسْفَلَ مِنْ حَمَاءَ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِيهِ، وَ إِلَّا أَهْلُهُ، شَيْخُ».

٩. فِي «ر»: «دُونَ غَايَتِهَا».

شَأْسُ الْهُبُوطِ، رِزَاءُ الْحَامِيَيْنِ، مَتْنٌ يَشْعُ بَوَارِدَةٌ يَحْدُثُ^١ لَهَا فَرْعٌ^٢ يَعْنِي بـ «رِزَاءُ الْحَامِيَيْنِ» أَنَّهُ^٣ صَبَّحَ جَانِبِي الْوَادِي. وَ قَوْلُهُ: «مَتْنٌ يَشْعُ^٤ بَوَارِدَةٌ» أَي يَصْبِقُ بِجَمَاعَةٍ مِمَّنْ يَرِدُّهُ، وَإِنَّمَا يَحْدُثُ لَهَا فَرْعٌ مِنَ الْأَسَدِ. وَ الشَّأْسُ: الْغَلِيظُ؛ يُقَالُ^٥: «مَكَانٌ شَأْسٌ» إِذَا كَانَ غَلِيظًا.^٦

و مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «رِزَاءٌ فَلَانٌ فِي الْجَبَلِ» إِذَا كَابَدَ الصُّعُودَ^٧، وَ هُوَ يَزْنَأُ فِي الْجَبَلِ^٨.

«وَأَبْنُ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. جُمُوعُ اللَّفْعَةِ، ج ١، ص ٧٦ (بنن).

و الْعَرِيسَةُ: مَاوَى الْأَسَدِ. الصَّحاح، ج ٣، ص ٩٤٨ (عرس).

و الْأَشْبُ: شِدَّةُ التَّفَافِ الشَّجَرِ الْعَيْنِ، ج ٦، ص ٢٩٢ (أشب).

و الْمُسْتَوْدُ: مَوْضِعُ الْوُرُودِ. وَ الشَّرْعُ: مَا يَشْرَعُ فِيهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٨، ص ١٧٩ (شرع).

١. فِي «س، ع»: «تَتَّبِعُ» بِذَلِكَ «يَشْعُ». وَ فِي «ع»: «بِوَالِدِهِ يَسْمَعُ» بِدَلِّ «بَوَارِدَةٌ يَحْدُثُ».

و مَعْنَى «شَأْسٌ» سَيَاتِي عَنْ قَرِيبٍ فِي الْمَتْنِ.

و الْهُبُوطُ: الْإِنْحِدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ. مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، ص ٥٣٦ (هبط).

و قَوْلُهُ: «يَشْعُ بَوَارِدَةٌ» أَي يَصْبِقُ بِالنَّاسِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسَدَ إِذَا أَكَلَ أَكْلًا شَدِيدًا وَ شَبَعَ تَرَكَ مِنْ فَرَسِيَّتِهِ شَيْئًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَفْتَرِسُهَا، فَإِذَا انْتَهَتْ الطَّبَاءُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَتَرِدَ الْمَاءُ فَرِغَتْ مِنْ ذَلِكَ؛ لِمَكَانِ الْأَسَدِ. تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١١، ص ١٧ (بشع).

٢. شَعْرُ أَبِي زَيْدٍ الطَّائِي، ص ١١١؛ الْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ، ج ٢، ص ٣٣٣؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ٢، ص ٣٢٧؛ ج ٢١، ص ٢٦٩.

٣. فِي «ب»: «- أَنَّهُ».

٤. فِي «س، ع»: «تَتَّبِعُ».

٥. فِي «ب»: «وَيُقَالُ».

٦. الصَّحاح، ج ٣، ص ٩٣٩؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّفْعَةِ، ج ٣، ص ٢٣٧ (شأس).

٧. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «+ فِيهِ».

٨. فِي «ح، ع»: «+ رِزَاءٌ».

و رَوَى أَبُو زَيْدٍ: أَنَّ^١ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيَّ^٢ أَخَذَ صَبِيًّا لَهُ^٣ يُرَقِّصُهُ، وَأُمُّ ذَلِكَ الصَّبِيِّ مَنفُوسَةٌ، وَهِيَ بِنْتُ^٤ زَيْدِ الْفَوَارِسِ بْنِ ضِرَارِ الصَّبِيِّ^٥، فَجَعَلَ قَيْسٌ يَقُولُ لَهُ:

أَشِيهَ أَبَا أُمِّكَ، أَوْ أَشِيهَ عَمَلُ

و لَا تَكُونَنَّ كَهَلُوفٍ وَكَلُ^٦

- يُرِيدُ: عَمَلِي. وَ الْوَكَلُ^٧: الْجَبَانُ. وَ الْهَلُوفُ: الْهَرَمُ الْمُسِنُ، وَ هُوَ أَيْضًا الْكَبِيرُ^٨ اللَّحِيَّةُ؛ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْجَبَانَ^٩. -

و اِرْقَ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَنَّا فِي الْجَبَلِ

١. في «ب»: «و رَوَى أَبُو زَيْدِ ابْنِ». وَ فِي «د، ف»: «و رَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ: أَنَّ».

٢. تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ.

٣. فِي «ب، ع»: «- لَهُ».

٤. فِي «ح»: «و هِيَ ابْنَةُ».

٥. زَيْدُ الْفَوَارِسِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ ضِرَارٍ، صَاحِبُ مُحَرَّقٍ، وَ سَمِيَ مُحَرَّقًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَحْرَقَ وَ عَذَّبَ بِالنَّارِ. أَسْرَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ مُحَرَّقًا وَ أَسْرَ هُنِيءَ بْنَ حُبَيْشٍ بِنْتُ دُلْفٍ أَخَا مُحَرَّقٍ، فَلَبِثَا فِيهِمْ أَيَّامًا ثُمَّ قَدَّمَهُمَا زَيْدُ الْفَوَارِسِ فَقَتَلَهُمَا. وَ غَزَابُو سَعْدَ وَ مَعَهُمُ بَنُو ضَبَّةَ وَ الرُّبَابِ - وَ رَأْسُهُمْ زَيْدُ الْفَوَارِسِ - بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِالْخَوْجِ، فَتَذَرَّتْ بِهِمْ بَكْرٌ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَبَيْنَا هُمَ يَقْتُلُونَ أَثْبَتَ الْمَسْلُوبُ أَحَدَ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ زَيْدِ الْفَوَارِسِ فَقَصَّدَ لَهُ فَرَسًا فَقَتَلَهُ، وَ هَزَمُوا بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ بَعْدَ مَقْتَلِ زَيْدٍ وَ قَتَلُوا الْمَسْلُوبَ قَاتِلَ زَيْدٍ وَ قَتَلُوا أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو، وَ قَتَلُوا عَمْرٍو بْنَ هَمَامٍ. أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ، ج ٤، ص ٦٤.

٦. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ، ص ١١٧؛ بَلَاغَاتُ النِّسَاءِ، ص ١٠٧؛ تَهْنِيبُ اللَّغَةِ، ج ١٣، ص ١٧٨؛ الصَّحَاحُ، ج ٤، ص ١٤٤٣؛ ج ٥، ص ١٧٧٥؛ الْمُحْكَمُ وَ الْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ، ج ٩، ص ٧٩؛ الْمُخَصَّصُ، ج ٤، ص ١٩٨؛ طَلِبَةُ الطَّلِبَةِ، ص ٧٥؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٩١؛ ج ٩، ص ٣٥٠؛ ج ١١، ص ١٨٢ وَ ٧٣٥؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١، ص ٢٥٨؛ ج ٣١، ص ٩٦.

٧. فِي الْمَطْبُوعِ: «- وَ». وَ فِي «د»: «فَالْوَكَلُ».

٨. فِي «د، ف»: «الْكَثِيرُ».

٩. فِي «ف»: «الْجَبَانُ هَاهُنَا» بَدَلَ «هَاهُنَا الْجَبَانُ».

فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ، فَجَعَلَتْ^١ تُرْقِصُهُ وَ تَقُولُ:

أُشْبِهْ أَخِي، أَوْ أُشْبِهَنَّ أَبَاكَ^٢ أَمَا أَبِي فَلَنْ تَنَالَ ذَاكَ

تَقْصُرُ عَنْ مَنَالِهِ^٣ يَدَاكَ^٤

١. في «د، ف»: - «فجعلت». وفي «ب» والمطبوع: «و جعلت».

٢. في «ب»: «أخاك».

٣. في «س، ب»: «أن تناله» بدل «عن مناله».

٤. انظر البيت مع خلاصة من الحكاية في: بلاغات النساء، ص ١٠٧.

مَجْلِسٌ آخَرُ^١

٢٨٧/٢

تَأْوِيلُ آيَةٍ^٢

[بَيَانُ مَعْنَى النَّجْدَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَلَدِ، وَ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ]

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^٣: ﴿وَهَذَيْنَا النُّجْدَيْنِ * فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصُّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ^٤﴾^٥ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ؟ وَ مَا مَعْنَى مَا تَضَمَّنَتْهُ؟^٦

الْجَوَابُ:^٧ أَمَّا ابْتِدَاءُ الْآيَةِ فَتَذَكِيرٌ بِنِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَ مَا أَزَاحَ بِهِ عَنَّتْهُمْ^٨ فِي

١. فِي «د»: - «آخِر». وَ فِي «ع»: - «مَجْلِسٌ آخِر».

٢. فِي «ب، ف»: - «تَأْوِيلُ آيَةٍ».

٣. فِي «ب»: «عَزَّ وَ جَلَّ» بِدَلِّ تَعَالَى. وَ فِي «ف»: «إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ».

٤. فِي «ب»: «إِلَى آخِرِ السُّورَةِ» بِدَلِّ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ...﴾ إِلَى هُنَا.

٥. الْبَلَدُ (٩٠): ١٠ - ٢٠.

٦. فِي «ح، س»: - «فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ؟ وَ مَا مَعْنَى مَا تَضَمَّنَتْهُ». وَ فِي «ف»: - «فَقَالَ: مَا

تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ؟». وَ فِي «ب»: «الْآيَاتِ» بِدَلِّ «الْآيَةِ».

٧. فِي «د، ف»: + «قُلْنَا».

٨. فِي «ح»: - «عَلَيْهِمْ». وَ فِي «د، ع، ف»: - «وَ مَا أَزَاحَ بِهِ عَنَّتْهُمْ». وَ فِي «ع»: - «تَعَالَى».

تَكَلِّفُهُمْ، وَ مَا تَفَضَّلَ^١ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآلَاتِ الَّتِي يَتَوَصَّلُونَ بِهَا إِلَى مَنَافِعِهِمْ، وَ يَسْتَدْفِعُونَ بِهَا الْمَضَارَّ عَنْهُمْ؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ مَاشَةً فِي^٢ أَكْثَرِ الْمَنَافِعِ الدِّيْنِيَّةِ وَ الدُّنْيَوِيَّةِ^٣ إِلَى الْعَيْنِ لِلرُّؤْيَةِ^٤، وَ اللِّسَانِ لِلنُّطْقِ، وَ إِلَى^٥ الشَّفَتَيْنِ لِحَبْسِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ إِمْسَاكِهِمَا^٦ فِي الْقَمِّ وَ لِلنُّطْقِ^٧ أَيْضاً.

فَأَمَّا النَّجْدُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ فَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ^٨ - وَ الْغَوْزُ: الْهَابِطُ مِنْهَا^٩ -؛ وَ إِنَّمَا سَمِّيَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ^{١٠} نَجْداً لِارْتِفَاعِهِ.

وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمُرَادِ بِ«النَّجْدَيْنِ»^{١١}: فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا طَرِيقاً^{١٢} الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ؛ وَ هَذَا الْوَجْهُ يُرْوَى^{١٣} عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٤} وَ

١. فِي «د، ع، ف»: «و ما يفضل».
٢. فِي «د، ف»: «إلى» بدل «ماسة في».
٣. فِي «ح، س، ع»: «و الدنيوية».
٤. فِي «د، ف»: «ماسة؛ فالحاجة إلى العين (في «ف»: «العينين») الرؤية» بدل «إلى العين للرؤية».
٥. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «إلى» وَ فِي «ب»: «للمنطق» وَ فِي «ح»: «للصدق» بدل «لِلنطق».
٦. فِي «ح، س» وَ الْمَطْبُوعُ: «و مسكهما». وَ فِي «ب»: «و تمسكهما».
٧. فِي «ب، د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «و الطق».
٨. فِي «د، ف»: - «من الأرض».
٩. وَ لَاحِظْ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج ١٠، ص ٣٥٠؛ لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٣، ص ٤١٦ (نجد).
١٠. لَاحِظْ: الْعَيْنُ، ج ٦، ص ٨٣ (نجد)؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٤، ص ٤٠١ (غور).
١١. فِي «ب، ح، س، ع»، - «المرتفع». وَ فِي «ف»: - «من أرض العرب». وَ فِيهِ: «سَمِيَ الْعَرَبُ» بِدَلِّ «سَمِي».
١٢. فِي «ح»: «بقوله: النَّجْدَيْنِ».
١٣. فِي «د، ف»: - «بهما». وَ فِي «ب، ع»: «طريق» بدل «طريقاً».
١٤. فِي «د، ع، ف»: «رُوي».
١٥. فِي «ع»: - «عليه السلام». وَ فِي «ب»: «عن أمير المؤمنين علي عليه السلام». وَ فِي «د»: «عن علي بن أبي طالب عليه السلام». وَ فِي الْمَطْبُوعِ: «عن علي أمير المؤمنين عليه السلام».

ابن مسعود^١، و عَنِ الْحَسَنِ^٢ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ^٣.

و رَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤: إِنَّ أَنَسًا^٥ يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَذَيْنَا^٦ النَّجْدَيْنِ﴾: إِنَّهُمَا التَّنْدِيانِ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، إِنَّهُمَا^٧ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ^٨.

١. في «ح»: «وابن عباس وابن مسعود». وفي «ف»: «+ رضي الله عنه».

٢. تقدّمت ترجمة ابن مسعود في المجلس الثالث، و ترجمة الحسن في المجلس الثاني.

٣. تفسير مجاهد، ص ٧٣٠ (نقلًا عن عكرمة عن ابن عباس)؛ تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤، ص ٧٠٢؛ العين، ج ٦، ص ٨٤؛ معاني القرآن للقرّاء، ج ٣، ص ١٥ و ٢٦٤ (عن الإمام علي عليه السلام) و ٢٦٦؛ تفسير عبد الرزاق، ج ٣، ص ٤٢٨ (نقلًا عن الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وآله) و ٤٢٩ (نقلًا عن ابن مسعود)؛ غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٥٢٨؛ جامع البيان للطبري، ج ٢٤، ص ٤٣٧ - ٤٣٩ (نقلًا عن ابن مسعود، ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، والحسن البصري، والضحاك، وقادة وابن زيد)؛ معاني القرآن وإعرابه، ج ٥، ص ٣٢٨؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٤٥١؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٤٣٤ (نقلًا عن ابن مسعود)؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢، ص ١١١؛ غريب القرآن للسجستاني، ص ٤٧٠؛ إعراب القرآن للنحاس، ج ٦، ص ٢٥٦ (نقلًا عن الإمام علي عليه السلام)؛ معجم ديوان الأدب، ج ١، ص ١٠٤؛ إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، ص ٩٠؛ تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٣٥٠؛ تفسير ابن فورك، ج ٣، ص ٢٢١؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ١٢، ص ٨٢٧٨؛ النكت والعيون، ج ٦، ص ٢٧٧ (نقلًا عن الإمام علي عليه السلام)؛ المخصّص، ج ٣، ص ٣٠٩؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٧، ص ٣٢٧؛ التفسير البسيط، ج ٢٤، ص ٢٢ (نقلًا عن ابن مسعود، والإمام علي عليه السلام، ومجاهد، ومقاتل والكلبي).

٤. في «ع»: - «عليه السلام». وفي «س» والمطبوع: «قيل لأمر المؤمنين علي عليه السلام».

٥. في «ح، س» والمطبوع: «ناسًا».

٦. في «ح، س» والمطبوع: - «تعالى». وفي «ع»: - «قوله تعالى: وَهَذَيْنَا».

٧. في «ع»: - «عليه السلام». وفي «ب»: «بل هُما» وفي «ج، د، ع، ف»: «لأنَّهُما بدل لا، إِنَّهُما».

٨. لم نجد ما صرح فيه بنفيه عليه السلام كون المراد التنديين وإصراره على كونه الخير والشّر. وانظر القول بكون المراد التنديين في: تفسير عبد الرزاق، ج ٣، ص ٤٢٨ (ناسبًا لابن عباس)؛

و رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^١ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُمَا نَجْدَانِ: نَجْدُ الْخَيْرِ، وَ نَجْدُ الشَّرِّ؛ فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ؟ ^٢

و رُوِيَ عَنْ قَوْمٍ آخَرِينَ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّجْدَيْنِ نَدْيَا الْأُمِّ. ^٣
فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ طَرِيقُ الشَّرِّ مُرْتَفِعاً كَطَرِيقِ الْخَيْرِ، وَ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا شَرْفَ وَ لَا رِفْعَةً فِي الشَّرِّ؟

قُلْنَا: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا سَمَاءُ نَجْدٍ لظهوره و بروزه لِمَنْ كُتِفَ ^٤ اجْتِنَابُهُ، وَ مَعْلُومٌ أَنَّ الطَّرِيقَيْنِ ^٥ جَمِيعاً بَادِيَانِ ظَاهِرَانِ لِلْمُكَلَّفَيْنِ. وَ يَجُوزُ أَيْضاً ^٦ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ طَرِيقُ الشَّرِّ نَجْداً مِنْ حَيْثُ يَحْصُلُ فِي اجْتِنَابِ سُلُوكِهِ وَ التَّعَدُّلِ

« غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٥٢٨ (ناسباً لابن عباس)؛ جامع البيان للطبري، ج ٢٤، ص ٤٣٩ (نقلًا عن ابن عباس والضحاك)؛ تهذيب اللغة، ج ١٠، ص ٣٥٠؛ تفسير ابن فورك، ج ٣، ص ٢٢٢ (ناسباً لابن عباس مع إشارة إلى وجود الخلاف فيه)؛ الكشف والبيان، ج ١٠، ص ٢٠٩ (نقلًا عن ابن عباس)؛ الهداية لمكي بن أبي طالب، ج ١٢، ص ٨٢٧٩ (نقلًا عن ابن عباس)؛ النكت والعيون، ج ٦، ص ٢٧٧ (نقلًا عن قتادة و ربيع بن خثيم)؛ التفسير البسيط، ج ٢٤، ص ٢٢ (نقلًا عن ابن عباس و ناسباً لسعيد بن مسيب والضحاك).

١. في «د»: «عليه وآله السلام».

٢. انظر الخیر فی: جامع البيان للطبري، ج ٢٤، ص ٤٣٨-٤٣٩، و قريباً منه في: تفسير عبد الرزاق، ج ٣، ص ٤٢٨؛ مسند إسحاق بن راهويه، ج ١، ص ٤٠٣؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٤٣٤؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٧٧؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ٢٦٢؛ مسند الشاميين، ج ٣، ص ٣١٤؛ الكشف والبيان، ج ١٠، ص ٢٠٩؛ مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٥؛ تفسير السمعاني، ج ٦، ص ٢٢٨. ٣. انظر نقل هذا عن ابن عباس والضحاك في: المحرر الوجيز، ج ٥، ص ٤٨٤؛ الجواهر الحسان، ج ٥، ص ٥٩١.

٥. في «س» و المطبوع: «الطريقتين».

٦. في «د، ف»: «- للمكلفين». و في «ع»: «- أيضاً».

عَنْهُ الشَّرْفُ وَ الرَّفْعَةُ كَمَا يَحْصُلُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الْخَيْرِ^١؛ لِأَنَّ الثَّوَابَ الْحَاصِلَ فِي اجْتِنَابِ طَرِيقِ^٢ الشَّرِّ كَالثَّوَابِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الْخَيْرِ.

و قَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ ﴿النُّجْدَيْنِ﴾ أَنَا بَصَرْنَاهُ وَ عَرَفْنَاهُ مَالَهُ وَ عَلَيْهِ، وَ هَدَيْنَاهُ إِلَى طَرِيقِ اسْتِحْقَاقِ الثَّوَابِ^٣. وَ ثَنَى ﴿النُّجْدَيْنِ﴾ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي تَشْيِيتِ الْأَمْرَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَ أَجْرَى لَفْظَةً^٤ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ؛ كَمَا قِيلَ فِي الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ: الْقَمَرَانِ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ^٥:

لَنَا قَمَرَاهَا وَ النَّجُومُ الطَّوَالِعُ^٦

و لِذَلِكَ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ.

١. فِي «د ف»: «كَمَا يَحْصُلُ فِي سُلُوكِ الْخَيْرِ».

٢. فِي «ف»: - «طَرِيق».

٣. فِي «ح»: «و هَدَيْنَاهُ طَرِيقَ اسْتِحْقَاقِ الثَّوَابِ».

٤. فِي «د ف»: «عَلَى طَرِيق».

٥. فِي «ب ح ع»: «لَفْظ».

٦. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ.

٧. دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ، ص ٣٦١، وَ صَدْرُهُ: أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ.

و انظر الاستشهاد به في: معاني القرآن للفرّاء، ج ٣، ص ٣٣؛ الحيوان، ج ٣، ص ١٢٢؛ غريب الحديث للحريري، ج ٣، ص ١٠٥٨؛ الكامل في اللغة والأدب، ج ١، ص ١١٩؛ جامع البيان للطبري، ج ٢١، ص ٦٠٦؛ معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ٤١٢؛ العقد الفريد، ج ٢، ص ٣١٤؛ عمدة الكتاب، ص ٤٩؛ معاني القرآن للنحاس، ج ٦، ص ٣٦١؛ تهذيب اللغة، ج ٣، ص ١٣٦؛ ج ٩، ص ١٤٠؛ الموشح للسرزباني، ص ١٣٨؛ الجليس الصالح، ج ١، ص ٢٥١؛ تفسير القرآن العزيز، ج ٤، ص ١٨٥؛ الانصار للباقلاني، ج ٢، ص ٥٩٤؛ الأزمنة والأمكنة، ج ١٩٢؛ الكشف والبيان، ج ٨، ص ٣٣٥؛ النكت والعيون، ج ٥، ص ٢٢٦ و ٣٩٢؛ ج ٦، ص ٢١٨؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج ٦، ص ١٦٢؛ العمدة لابن رشيق، ج ٢، ص ٩٤؛ التفسير البسيط، ج ٢٠، ص ٤٦؛ أسرار البلاغة للزمخشري، ص ٣١٥؛ النكت، ص ٤٦٨؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ١٧٣؛ ج ١١، ص ٥٣٩؛ ج ١٥، ص ١٠٧.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فَعِنْدَهُ وَجْهَانِ:

أَخَذَهُمَا: أَنْ يَكُونَ ﴿فَلَا﴾ بِمَعْنَى الْجَحْدِ وَ^٢ بِمَنْزِلَةِ «لَمْ»؛ أَيْ فَلَمْ يَمْتَحِمِ الْعَقَبَةَ^٣.

وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْوَجْهَ بِتَكَرُّرِ لَفْظِ «لَا»؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^٦ - أَيْ لَمْ يُصَدَّقْ وَلَمْ يُصَلِّ - وَ^٧ كَمَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ^٨:

وإن كَانَتِ النَّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوا بِهَا^٩ وإن أَنْعَمُوا، لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدَّوْا^{١٠}

وَقَلَّما يَسْتَعْمِلُونَ^{١١} هَذَا الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرِ لَفْظِ «لَا»^{١٢}؛ لِأَنَّهُمْ لَا^{١٣}

١. في «ع»: - «تعالى».

٢. في «د ف»: - «و». وفيهما: «فلا اقتحم» بدل «فلا».

٣. انظر هذا الوجه في: معاني القرآن للفرغ، ج ٣، ص ٢٦٤؛ معاني القرآن للأخفش، ج ٢، ص ٥٧٩؛ جامع البيان للطبري، ج ٢٤، ص ٣٩٤؛ غريب القرآن للسجستاني، ص ١١٥.

٤. في «د ف»: «لفظة».

٥. في «د ع، ف» والمطبوع: «سبحانه».

٦. القِيَامَةُ (٧٥): ٣١.

٧. في «د ف»: - «و». وفي «ع»: «أَي لَمْ يَصَلِّ وَلَمْ يَصَدَّقْ وَ».

٨. تقدّمت ترجمته في المجلس الخامس.

٩. في «د ف»: «جروا بها» وفي «ع»: «جدوا بها» بدل «جزوا بها».

أَي إِنْ كَانَتْ لِقَوْمٍ عَلَيْهِمْ يَدٌ وَمِثَّةٌ كَافَرُوا بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ عَلَى قَوْمٍ يَدٌ لَمْ يَسْتَيْبِوهَا. مختارات شعراء العرب لابن الشجري، ج ٣، ص ١٣.

١٠. ديوان الحطّينة، ص ٤٠. وانظر: الكامل في اللغة والأدب، ج ٢، ص ١٣٨؛ المصون في الأدب، ص ٢٣؛ كتاب الصنائع، ص ٣٣٣؛ ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٨؛ زهر الآداب، ج ٤، ص ٩٧٨ و ١٠٨٨؛ المختصّص، ج ٣، ص ٤٢٤؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ١٥؛ البديع لابن مُقَيْذ، ص ٢٩١؛ لباب الآداب له، ص ٣٦٤.

١١. في «د، ف» والمطبوع: «يُسْتَعْمَل».

١٢. في «د، س، ف» والمطبوع: - «لا».

١٣. في «د، ع، ف»: - «لا».

يَقُولُونَ: «لَا جِئْتَنِي وَزُرْتَنِي» يُرِيدُونَ^١: «مَا جِئْتَنِي»؛ فَإِنْ^٢ قَالُوا: «لَا جِئْتَنِي وَلَا زُرْتَنِي»^٣ صَلَحَ.

إِلَّا أَنْ فِي الْآيَةِ^٤ مَا يَتَوَبُّ مَنَابِ التَّكْرَارِ وَيُغْنِي عَنْهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى^٥: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى^٦ قَالَ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَلَا آمَنَ. فَمَعْنَى التَّكْرَارِ حَاصِلٌ^٧.

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: أَنْ تَكُونَ «لَا» جَارِيَةً مَجْرَى الدُّعَاءِ؛ كَقَوْلِكَ: «لَا نَجَا» وَ«لَا سَلَامَ»، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَقَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^٨ أَي: فَهَلَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ^٩؟ أَوْ: أَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ؟ قَالُوا^{١٠}: وَيَدُلُّ^{١١} عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^{١٢}: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»^{١٣}، وَلَوْ كَانَ^{١٤} أَرَادَ النَّفْيَ لَمْ يَتَّصِلِ الْكَلَامُ.

١. فِي «ب، ع»: - «و زُرْتَنِي». وَ فِي «س»: «و يَرِيدُونَ» بَدَلَ «يَرِيدُونَ». وَ فِي «د، ف»: «و لَا زُرْتَنِي» بَدَلَ «و زُرْتَنِي».

٢. فِي «د، ف»: «و إِنْ». ٣. فِي «د، ف»: - «و لَا زُرْتَنِي».

٤. فِي «د، ف»: «هَذِهِ الْآيَةُ». ٥. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

٦. فِي «د، ع، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «تَعَالَى». وَ فِي «ب»: «و كَأَنَّهُ» بَدَلَ «فَكَأَنَّهُ».

٧. انْظُرْ: مُعَاوِيَةَ الْقُرْآنَ وَ إِعْرَابَهُ، ج ٥، ص ٣٢٩. ٨. فِي «ع»: - «الْعَقَبَةُ».

٩. فِي «س»: - «اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ». وَ فِي «د، ع، ف»: - «الْعَقَبَةُ».

انْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي: تَفْسِيرِ التَّسْتَرِيَةِ ص ١٩٤؛ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ، ج ٢٤، ص ٤٤٠ (نَاسِبًا لِابْنِ زَيْدٍ).

١٠. فِي «ع»: - «أَوْ أَفَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ». وَ فِي «د»: «و قَالُوا» بَدَلَ «قَالُوا».

١١. فِي «د»: - «و». وَ فِي «ب»: «و يَدُلُّكَ» بَدَلَ «و يَدُلُّ».

١٢. فِي «ع»: - «تَعَالَى».

١٣. فِي «ع»: - «و تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ». وَ فِي «ب»: + «و تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ».

١٤. فِي «ب»: + «تَعَالَى».

و هَذَا التَّوَجُّهُ ضَعِيفٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ^١ ﴿فَلَا﴾ خَالٍ مِنْ لَفْظِ الاستِفْهَامِ، وَ قَبِيحٌ خَذَفٌ حَرَفِ الاستِفْهَامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَ قَدْ عَيَّبَ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ^٢ قَوْلُهُ:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهُمَا؟ قُلْتُ: بِهَرَأً ^٣ عَدَدَ الْقَطْرِ ^٤ وَ الْحَصَى وَ التُّرَابِ ^٥
فَأَمَّا التَّرْجِيحُ بِأَنَّ الْكَلَامَ لَوْ أُرِيدَ بِهِ النَّفْيُ لَمْ يَتَّصِلْ، فَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ مُتَّصِلٌ مَعَ أَنَّ
الْمُرَادَ بِهِ النَّفْيُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ^٦ ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ^٧
﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾، أَيْ «فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ، ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا»، وَ الْمَعْنَى: ^٨ أَنَّهُ
مَا أَقْتَحَمَ ^٩ وَ لَا آمَنَ؛ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ ^{١٠}.

١. فِي «ح، س، ع»: - «تَعَالَى».

٢. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَسِ الْخَامِسِ وَ الْعَشْرِينَ.

٣. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ: «بِهَرَأً» فِي مَعْنَى «عَجَبًا». الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥٩٨ (بهر).

و قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْبَهْرُ الْغَلْبَةُ؛ يُقَالُ: ضَوْءٌ بَاهِرٌ. وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الشَّتْمِ:
«بِهَرَأً» أَيْ «غَلْبَةً».... وَ قَالَ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهُمَا؟ قُلْتُ: بِهَرَأً عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصَى وَ التُّرَابِ

فَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهَا: بِهَرَأً لَكُمْ. وَ قَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهَا: حَبًّا قَدْ غَلَبَ وَ بَهَرَ. وَ قَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهَا:
قُلْتُ ذَلِكَ مَعْلَنًا غَيْرَ كَاتِمٍ لَهُ. مَعْجَمُ مُقَابِلِ اللُّغَةِ، ج ١، ص ٣٠٨ (بهر).

٤. فِي حَاشِيَةِ «س»: «الرَّمْلُ».

٥. انْظُرِ الْبَيْتَ فِي: دِيْوَانِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ، ص ٧٢، وَ الْإِسْتِشْهَادَ بِهِ فِي: الْمَحَاسِنِ وَ الْأَضْدَادِ،
ص ٢٨٨؛ الْكَامِلِ، لِلْمُبَرِّدِ، ج ٢، ص ١٧٩؛ الْخَصَائِصِ، ج ٢، ص ٢٨٣؛ زَهْرُ الْأَدَابِ، ص ٢٩٢؛
التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ، ج ٦، ص ١٩٩.

٦. فِي «ح، س، ع»: - «تَعَالَى». وَ فِي «ع»: «لِقَوْلِهِ» بِدَلِّ «لَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى».

٧. فِي «ب»: + «تَعَالَى».

٨. فِي «د، ف»: «فَالْمَعْنَى».

٩. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: + «الْعَقَبَةُ».

١٠. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «بَيَّنَّاهُ».

[مَا الْمُرَادُ بِالْعَقَبَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ؟]

فَأَمَّا الْمُرَادُ بِالْعَقَبَةِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ:

فَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ عَقَبَةٌ مَلَسَاءٌ^١ فِي جَهَنَّمَ، وَاقْتِحَامُهَا فَكٌ رَقَبَةٌ^٢. وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٣ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوْوداً لَا يَجُوزُهَا الْمُتَقَلِّبُونَ^٤، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ^٥. وَرُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^٦ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ عَقَبَةٌ كَوْودٌ^٧ فِي جَهَنَّمَ. وَرُويَ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: الْعَقَبَةُ هِيَ النَّارُ نَفْسُهَا.

فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ^٨ يَكُونُ التَّفْسِيرُ لِلْعَقَبَةِ بِقَوْلِهِ^٩: ﴿فَكٌ رَقَبَةٌ﴾ عَلَى مَعْنَى مَا يُؤَدِّي إِلَى اقْتِحَامِ هَذِهِ الْعَقَبَةِ، وَيَكُونُ سَبَباً لِمَجَازِهَا^{١٠} وَالنَّجَاةِ مِنْهَا؛ لِأَنَّ فَكٌ رَقَبَةٌ وَمَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ النَّارُ نَفْسُهَا وَلَا مَوْضِعاً مِنْهَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْعَقَبَةُ مَا وَرَدَ مُفَسَّراً لَهَا - مِنْ فَكٌ الرَّقَبَةِ وَالإِطْعَامِ فِي

١. مَلَسَ الشَّيْءُ - مِنْ بَابِي «تَعَبَ» وَ«قَرَّبَ» - مَلَسَةً، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ يُسْتَمْسَكُ بِهِ، وَقَدْ لَانَ وَنَعِمَ مَلَمَسَهُ؛ فَهُوَ أَمْلَسُ، وَالْأُنْثَى مَلَسَاءٌ. الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ، ج ٢، ص ٥٧٩ (ملس).

٢. انظر هذا الوجه في: تنوير المقياس، ص ٥١١.

٣. في «دع»: «عليه السلام».

٤. في «ب، د، ع»: «فلا يجوزها» بدل «لا يجوزها». وفي «ف»: «كؤودة» بدل «كؤوداً».

وَعَقَبَةٌ كَوْودٌ: شَاقَّةُ الْمُنْصَعِدِ. الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٥٢٩ (كأد).

٥. في حاشية «س»: «الْمُتَقَلِّبُونَ أَيِ انْقَلَبَتِمْ الذُّنُوبُ، وَالْمُتَقَلِّبُونَ أَيِ أَصْحَابُ الثُّقَالِ».

وَانْظُرْ: الزَّهْدَ لِبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، ص ٦٢؛ الْمَعْجَمُ لَهُ أَيْضاً، ج ١، ص ٢٧٥؛ الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ،

ج ٤، ص ٦١٨؛ الْفَوَائِدُ لِتَمَامِ الْبُجَلِيِّ، ج ٢، ص ٢٤٥؛ حَلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ، ج ١، ص ٢٢٦؛ شُعَبُ الْإِيمَانِ،

ج ١٣، ص ٤٢؛ الْأَرْبَعُونَ الْبِلْدَانِيَّةَ، ص ٦٨.

٦. هَذَا فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ مِنْ كَلَامِ الرَّاوي فَالْحَدِيثُ مَدْرُجٌ.

٧. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ. ٨. فِي «ف»: «كؤودة».

٩. فِي الْمَطْبُوعِ: «فَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ». ١٠. فِي «ب»: «+ تَعَالَى».

١١. فِي «د»: «بجوازها».

يَوْمَ الْمَسْغَبَةِ -، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ عَقَبَةً لِصُعُوبَتِهِ عَلَى الثُّغُوسِ وَ مَشَقَّتِهِ عَلَيْهَا.
و لَيْسَ يَلِيقُ هَذَا الْوَجْهَ بِالْجَوَابِ الَّذِي^١ ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ^٢: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ
الْعَقَبَةَ﴾ وَأَنَّهُ^٣ عَلَى وَجْهِ الدُّعَاءِ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِالْمُسْتَحَقِّ^٤، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يُدْعَى عَلَى أَحَدٍ بِأَنْ لَا يَقَعَ مِنْهُ مَا كُتِّفَ وَقُوعُهُ! وَفَكَ الرَّقَبَةَ وَالْإِطْعَامَ الْمَذْكُورَ^٥
مِنْ الطَّاعَاتِ، فَكَيْفَ يُدْعَى عَلَى أَحَدٍ بِأَنْ لَا يَقَعَ مِنْهُ؟! فَهَذَا الْوَجْهُ يُطَابِقُ أَنْ تَكُونَ
﴿الْعَقَبَةُ﴾ هِيَ النَّارَ نَفْسَهَا أَوْ^٦ عَقَبَةً فِيهَا.

[اِخْتِلَافُ الْقِرَاءَاتِ فِي آيَةِ مِنَ السُّورَةِ]

و قَدْ اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قِرَاءَةِ^٧ ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾: فَقَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٨ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
مُجَاهِدٌ^٩ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَالْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيُّ^{١٠} وَأَبُو عَمْرٍو^{١١} وَالْكَسَائِيُّ^{١٢}:

١. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «بِهَذَا الْوَجْهِ الْجَوَابُ الَّذِي».

٢. فِي «ب» + «تَعَالَى». ٣. فِي «ب، ع»: «فَابْنَهُ».

٤. فِي «د ف» وَ الْمَطْبُوعُ: «لَهُ». ٥. فِي «ع»: «الْمَذْكُورَانِ».

٦. فِي «ح، س»: «تَكُونُ». وَ فِي «د، ف»: «بِنَفْسِهَا» بَدَلَ «نَفْسِهَا».

٧. فِي «ب»: «+ مِنْ قَرَأَ». وَ فِي «د» وَ حَاشِيَةُ «ب»: «قَوْلُهُ» وَ فِي «ف»: «قَوْلُهُ تَعَالَى» بَدَلَ «قِرَاءَةٍ».

٨. فِي «د ف»: «و قَرَأَ عَلَيَّ». ٩. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ وَ الْعَشْرِينَ.

١٠. عَمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ، وَقِيلَ: عَمْرَانُ بْنُ مَلْحَانَ. وَقِيلَ: عَمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيُّ، مِنْ بَنِي عَطَارِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ الْعَطَارِدِيِّ. مُخَضَّرَمٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَ الْإِسْلَامَ. أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَرِهِ. قِيلَ: أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ. وَ هُوَ مَعْدُودٌ فِي كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَ أَكْثَرُ رَوَايَتِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمْرِو وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ سَمُرَةَ. رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتْيَانِيُّ وَ غَيْرُهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٠٥ هـ. وَقِيلَ: ١٠٨ هـ. وَ عَاشَ مِائَةً وَ خَمْسًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: مِائَةً وَ عَشْرِينَ سَنَةً. وَ اجْتَمَعَ فِي جَنَازَتِهِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ الْفَرَزْدَقُ. أَسَدُ الْغَابَةِ ج ١، ص ٨٦٨.

١١. فِي «ب، ع»: «+ ابْنُ الْعَلَاءِ». وَ فِي «د، ف»: «+ الْعَلَاءِ».

١٢. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ أَبِي عَمْرٍو وَ الْكَسَائِيِّ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ.

«فَكَ رَقَبَةً» يَفْتَحُ الْكَافِ وَ نَصَبِ الرَّقَبَةِ، وَ قَرَأُوا: «أَوْ أَطْعَمَ^١» عَلَى الْفِعْلِ دُونَ
الاسْمِ. وَ قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الشَّامِ وَ عَاصِمٌ وَ حَمَزَةٌ^٢ وَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ^٣ وَ
يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ^٤: «فَكَ^٥» بِضَمِّ الْكَافِ وَ يَخْفُضُ^٦ «رَقَبَةً»، «أَوْ إِطْعَامَ»
عَلَى الْمُضَدِّ وَ تَنْوِينِ الْمِيمِ وَ ضَمِّهَا^٧.

فَمَنْ قَرَأَ عَلَى الْاسْمِ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ جَوَابَ الْاسْمِ بِالْاسْمِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ^٨
وَ أَحْسَنُ مِنْ جَوَابِهِ بِالْفِعْلِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: «مَا أَدْرَاكَ مَا اقْتِحَامُ الْعَقَبَةِ؟» هُوَ^٩

١. فِي «ب» + «فِي يَوْمٍ». ٢. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ عَاصِمٍ وَ حَمَزَةٍ فِي الْمَجْلِسِ السَّابِعِ.

٣. فِي «ب» + «الْفَاسَانِيُّ».

و الرَّجُلُ هُوَ: يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ الْأَسَدِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ الْمَقْرِيُّ. رَوَى عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ
النَّخَعِيِّ وَ زُرَّيْنِ حَبِيشِ الْأَسَدِيِّ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَ رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَبِي
هَرِيرَةَ وَ عَائِشَةَ مَرْسَلًا. وَ رَوَى عَنْهُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَ حَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَلْمَةُ بْنُ
كَهِيلٍ وَ الْأَعْمَشُ وَ الشَّعْبِيُّ وَ قَتَادَةُ وَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ وَ غَيْرُهُمْ. مَاتَ سَنَةَ ١٠٣ هـ. تَهَذِيبُ
الْكَمَالِ، ج ٣٢، ص ٢٦ - ٢٨، الرَّقْمُ ٦٩٣٩.

٤. يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ، مَوْلَاهُمُ
الْبَصْرِيُّ. أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ، وَ إِمَامُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ مَقْرَنُهَا. أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ سَلَامِ الطَّوِيلِ وَ
مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ وَ أَبِي الْأَشْهَبِ الْعَطَّارِيِّ وَ شَهَابِ بْنِ شَرْفَةَ وَ مُسْلِمَةَ بْنِ مَحَارِبٍ وَ عَصْمَةَ
بْنَ عُرْوَةَ الْفَقِيمِيِّ وَ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ. مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٢٠٥ هـ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً.
غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ، ج ١، ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

٥. فِي «ب» + «رَقَبَةً». ٦. فِي «د»، «ف»، «و خَفَضَ».

٧. انْظُرْ: الْقِرَاءَاتُ لِلْآيَةِ فِي: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ، ج ٣، ص ٢٦٥؛ كِتَابُ السَّبْعَةِ، ص ٦٨٦؛ إِعْرَابُ
ثَلَاثِينَ سُورَةَ لِابْنِ خَالَوَيْهِ، ص ٩١؛ الْحِجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، ص ٣٧١؛ مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ، ج ٣،
ص ١٤٧؛ الْحِجَّةُ لِلْفَرَّاءِ السَّبْعَةِ، ج ٦، ص ٤١٣ - ٤١٥؛ حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ، ص ٧٦٤ - ٧٦٦؛ الْإِقْنَاعُ،
ص ٣٩٤.

٨. فِي «د» - «الْعَرَبِ». وَ فِي «ف»: «الْكَلَامُ» بِدَلِّ «كَلَامِ الْعَرَبِ».

٩. فِي «د ف»: «هِيَ». وَ فِي «ع»: «و هُوَ».

فَكَ رَقَبَةً، أو إطعاماً؟ و ذَلِكَ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: «هُوَ فَكَ رَقَبَةً، أو أَطْعَمَ».
و مَالُ الْفَرَاءِ^٢ إِلَى الْقِرَاءَةِ بِلَفْظِ الْفِعْلِ، وَ رَجَّحَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ، فَالْأَوَّلَى^٣ أَنْ يَتَّبَعَ فِعْلاً^٤. وَ لَيْسَ يَمْتَنِعُ^٥ أَنْ يُفَسَّرَ اقْتِحَامُ
الْعَقَبَةِ - وَ إِنْ كَانَ اسْمًا - بِفِعْلِ يَدُلُّ عَلَى الْاسْمِ؛ وَ هَذَا^٦ مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ: «مَا أَدْرَاكَ مَا
زَيْدٌ؟» ثُمَّ يَقُولُ^٧ مُفَسِّراً: «يَصْنَعُ الْخَيْرَ، وَ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ، وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ»، فَيَأْتِي^٨
بِالْأَفْعَالِ.

و السَّغْبُ: الْجَوْعُ.^٩ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يُطْعَمُ فِي يَوْمٍ^{١٠} مُجَاعَةً؛ لِأَنَّ الْإِطْعَامَ فِيهِ
أَفْضَلُ وَ أَكْرَمُ.

فَأَمَّا ﴿مُقَرَّبَةً﴾ فَمَعْنَاهُ: يَتِيمًا ذَا قُرْبَى؛ مِنْ قَرَابَةِ النَّسَبِ وَ الرَّجْمِ. وَ هَذَا خَصُّ^{١١}
عَلَى تَقْدِيمِ ذِي النَّسَبِ وَ الْقُرْبَى^{١٢} الْمُحْتَاجِينَ عَلَى الْأَجَانِبِ فِي الْإِفْضَالِ.
و الْمِسْكِينُ: الْفَقِيرُ الشَّدِيدُ الْفَقْرِ.
و الْمَتْرَبَةُ: «مَقْعَلَةٌ» مِنَ التُّرَابِ؛ أَيْ هُوَ لَاصِقٌ بِالأَرْضِ مِنْ صُرِّهِ وَ حَاجَتِهِ.

١. فِي «د، ع، ف»: - «هُوَ».

٢. فِي «ع»: «و مَالُ الْفَرَاءِ». وَ فِي «ف»: «و قَالَ الْفَرَاءُ». وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ الْفَرَاءِ فِي الْمَجْلَسِ
الرَّابِعِ.

٣. فِي «س» وَ الْمَطْبُوعُ: «و الْأَوَّلَى».

٤. فِي «ب، ح، ع»: «بِمَتْنَع».

٥. فِي «د، ف» وَ الْمَطْبُوعُ: - «ثُمَّ». وَ فِي «د، ح»: «تَقُولُ» بَدَلُ «يَقُولُ».

٦. فِي «د، ف»: «فَتَأْتِي».

٧. لَاحِظُ الْعَيْنِ، ج ٤، ص ٣٨٠ (سغب).

٨. فِي «د، ع، ف»: + «ذِي».

٩. فِي «ع»: «يَخْصُصُ».

١٠. فِي «ب»: «ذَوِي الْقَرَابَةِ وَ». وَ فِي «ح»: «ذَوِي الْقَرَابَةِ». وَ فِي «ع»: «ذِي الْقَرَابَةِ».

وَيَجْرِي هَذَا الْاِشْتِقَاقُ^١ مَجْرَى قَوْلِهِمْ فِي الْفَقِيرِ^٢: «مُدَقَّعٌ» وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الدَّقْعَاءِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا.^٣ وَقَالَ قَوْمٌ: «ذَا مَتْرَبَةٌ» أَيِ ذَا عِيَالٍ. وَ الْمَرَحْمَةُ: «مَفْعَلَةٌ» مِنَ الرَّحْمَةِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ^٤ مِنَ الرَّحِمِ. وَقَدْ يُمْكِنُ فِي «مَتْرَبَةٍ» أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَأْخُوذٍ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْقَرْبَى، بَلْ هُوَ مِنَ «الْقُرْبِ» الَّذِي هُوَ الْخَاصِرَةُ^٥: فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّهُ يُطْعِمُ مَنْ انْطَوَتْ خَاصِرَتُهُ وَلَصِقَتْ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالضَّرِّ. وَ هَذَا أَعَمُّ مِنَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ^٦ وَأَشْبَهُ بِقَوْلِهِ^٧: «ذَا مَتْرَبَةٌ»؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مُبَالِغَةٌ فِي وَصْفِهِ بِالضَّرِّ، وَلَيْسَ مِنَ الْمُبَالِغَةِ فِي الْوَصْفِ بِالضَّرِّ أَنْ يَكُونَ قَرِيبَ النَّسَبِ. وَاللَّهُ^٨ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ.

[بَعْضُ طَرَائِفِ الْمَدَانِحِ]

قَالَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ -^٩: «وَمِنْ طَرِيفِ الْمَدْحِ وَمَلِيحِهِ^{١٠} قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَكَأَنَّهُ مِنْ وَفْدِهِ عِنْدَ الْقِرَى لَوْلَا مَقَامُ الْمَادِحِ الْمُتَكَلِّمِ

١. فِي «ب، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: - «هَذَا الْاِشْتِقَاقُ».

٢. فِي «ع»: «فِي الْفَقْرِ».

٣. الدَّقْعَاءُ: التَّرَابُ. الصَّحَاحُ، ج ٣، ص ١٢٠٨؛ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٢٩٠ (دَقَعَ).

٤. فِي «ح» + «مَأْخُوذٌ». فِي «د، ع، ف»: - «هُوَ».

٥. فِي «س» وَالْمَطْبُوعُ: «الَّذِي هُوَ مِنَ الْخَاصِرَةِ». وَ لَاحِظْ: مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٥، ص ٨٢ (قُرْب).

٦. فِي «ح، د، ف» وَالْمَطْبُوعُ: «وَهَذَا أَعَمُّ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْأَوَّلِ».

٧. فِي «د، ف»: + «تَعَالَى». وَ فِي «ع»: «وَأَشْبَهُ مِنَ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ».

٨. فِي «ب»: + «تَعَالَى».

٩. فِي «ب»: «قَالَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ». وَ فِي «ح»: «قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ». وَ فِي

«د، ف»: «قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَ فِي «ع»: «قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ».

١١. فِي «د، ف»: «وَمَدِيحِهِ» بِدَلِّ «وَمَلِيحِهِ». وَ فِي «ع»: «أَطْرَفَ» بِدَلِّ «طَرِيفَ».

وَكَأَنَّهُ أَحَدُ التَّدِيِّ بِبَابِهِ^١ لَوْلَا مَقَالَتُهُ: «أُطِبَّ» لِلْمُؤَدِّمِ
وَيُقَارِبُ^٢ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى قَوْلُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَارِجَةَ^٣;
سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَلَتْ بِبَابِهِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ، مُؤَدَّبُ الْخُدَامِ^٤
و إِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ^٥؟!^٦
و مِثْلُهُ لِأَبِي الْهِنْدِيِّ^٧:

١. هكذا في «ح، د، ف» و حاشية «س» و في «ب، ع»: «و كأنه أخذ الندي ببنايه». و في سائر النسخ و المطبوع: «بنايه» بدل «ببابيه».

٢. في «ع»: «و يفارق».

٣. في «د، ف»: «محمد بن خالد».

و الرجل هو: محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سنان بن عدي الخارجي المدني، و هو من بني خارجة، بطن من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر، و ليس من الخوارج، و له حلف في أشجع، و يكتنى أبا سليمان، و كان ينزل الروحاء. شاعر و كان مع بني أمية. الأغاني، ج ١٦، ص ١١٢؛ معجم الشعراء، ج ١، ص ١٠٦.

٤. في «ح» و حاشية «س»: «سهل القياد» بدل «سهل الفناء».

قال الطبرسي: «سهل الفناء»: خبر مبتدأ محذوف، و جعل فناءه سهلاً للزَّوَارِ و العُفَاةِ و ذلك مثل لكثرة إحسانه إليهم. و قوله: «مؤدَّب الخُدَام» تنبيه على اقتدائهم بمولاهم في تفقيد الزَّوَادِ و إكرايمهم و السعي في أمورهم. و الشقيق من إخوان الولادة، و الصديق من إخوان المودة.

يقول: لا يتميَّز صديقه عن شقيقه: في شمول تفقده لهما، و تساويهما في المجد عنده. و هذا هو الغاية في الكرم. خزنة الأدب للبغدادي، ج ٩، ص ٤٠٦.

٥. في «ب، ح، د، ف» و حاشية «س»: «ذو الأرحام» بدل «أخو الأرحام».

٦. لاحظ الأبيات في: الأمالي للزجاجي، ص ١٤٣؛ معجم الشعراء، ص ٤١٢؛ الحماسة بشرح

المرزوقي، ص ٥٧٣؛ الحماسة بشرح التبريزي، ج ١، ص ٣٣٥؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٢٠٤؛

الحماسة البصرية، ج ١، ص ٢٤٥؛ خزنة الأدب للبغدادي، ج ٩، ص ٤٠٣.

٧. هو أبو الهندي الرياحي، اختلف في اسمه، ف قيل: عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شيث، و

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ، شَاتِيًّا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ، فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ^١
 فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وَ إِنْْعَامُهُمْ^٢، حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي!^٣
 وَ لِأَثَالِ بْنِ الدَّقْعَاءِ^٤ يَمْدَحُ عُقْبَةَ بْنَ سِنَانِ الْحَارِثِيِّ^٥؛
 أَلَمْ تَرَنِي شَكَرْتُ أَبَا سَعِيدٍ بِإِنْعَامِهِ، وَ قَدْ كَفَّرَ الْمَوَالِي^٦؟
 وَ لَمْ أَكْفُرْ سَحَابَتَهُ اللَّوَاتِي مَطَرَنَ عَلَيَّ وَاهِيَّةَ الْعَزَالِي^٧

٢٩٢/٢

« قال المدائني: عبد السلام، و قال ابن الكلبي: أزهري بن عبد العزيز، و قال غيره: غالب بن عبد القدوس، و قيل: غالب بن عبد الله. و كان خليعاً ماجناً مشهوراً بمعاقرة الشراب و الإكباب عليه و أنفد شعره فيه، و هو من شعراء خراسان و الجبال. صحب نصر بن سيار. الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٢٦٢.

١. في «ب، ح، د، ف» و حاشية «س»: «في زَمَنِ مَحَلِّ».
- و شَتَوْتُ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَ تَشْتَيْتُ: أَقَمْتُ بِهِ الشَّتَاءَ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٨٩ (شتا).
- و المَحَلِّ: انقطاع المطر و يُبْسُ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ الْكَلَاءِ. العين، ج ٣، ص ٢٤٢ (محل).
٢. في «ب، د، ر، ف» و حاشية «س»: «و اقْتَفَاؤُهُمْ» بدل «و افتقادهم». و في «ح، د، ع، ف»: «و الطافهم» بدل «و إيعامهم».
٣. لاحظ الأبيات في: البيان و التبيين، ج ٣، ص ١٥٨؛ العقد الفريد، ج ٤، ص ٣٨؛ الأُمَالِي لِلْقَالِي، ص ٤١؛ سَمَطُ الْأَلَاكِي، ص ٧٣٠ (ناسباً لبكير بن الأخنس)؛ يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ، ج ٥، ص ٦٥؛ الْحِمَاسَةُ بِشَرَحِ التَّبْرِيزِيِّ، ج ١٢، ص ١٠٩؛ التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٩٣ (ناسباً إلى بكير بن الأحفش)؛ وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ، ج ٥، ص ٣٥٧؛ المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ٢٠٢؛ تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ١٧٣؛ شرح ديوان المتنبي، ج ١، ص ١٨١؛ المثل السائر، ج ٣، ص ٣٤؛ الحماسة البصرية، ج ١، ص ٦٣.

٤. في «ح، د، س، ف» و المطبوع: «القدعاء». و في «ب»: «القرعاء». و في «ع»: «القدماء». و في حماسة القرشي (ج ١، ص ٦٣): «إثامة بن رقاء».

٥. هو عُقْبَةُ بْنُ سِنَانِ بْنِ يَزِيدِ الْحَارِثِيِّ، و لم نعر على ترجمته.
٦. الْمَوَالِي: الصاحب، و الْقَرِيبُ كَابِنُ الْغَمِّ وَ شَبِيهِهِ. لسان العرب ج ١٥، ص ٤١١ (ولي).
٧. الْعَزَلَاءُ: نَصَبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّاوِيَةِ حَيْثُ يُسْتَفْرَغُ مَا فِيهَا. وَ يُجْمَعُ «عَزَالِي». و سُمِّيَتْ

«»

فَمَنْ يَكُ كَافِرًا نُعْمَاهُ يَوْمًا فَبِإِنِّي شَاكِرٌ أُخْرَى اللَّيَالِي
فَتَى لَمْ تَطْلُعِ الشَّعْرَى مِنْ أَفْقِي وَ لَمْ تَعْرِضْ لِيَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ^١
عَلَى نِدٍّ لَهُ إِنْ عُذَّ مَجْدُ وَ مَكْرُمَةٌ وَ إِتْلَافٌ لِمَالٍ^٢
وَ أَصْبَرَ فِي الْحَوَادِثِ إِنْ أَلَّتْ وَ أَسْعَى لِلْمَحَامِدِ وَ الْمَعَالِي^٣
فَتَى عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْعَطَايَا فَقَدْ صَارُوا لَهُ أَدْنَى الْعِيَالِ
قَالَ: وَ لِأَخَرٍ^٤:

لَمْ أَقْضِ مِنْ صُحْبَةِ زَيْدٍ أَرْبِي فَتَى إِذَا أَغْضَبَتْهُ لَمْ يَغْضَبِ^٥
مُوَكَّلُ النَّفْسِ بِحِفْظِ الْغَيْبِ أَقْصَى الرَّفِيقَيْنِ^٦ لَهُ كَالْأَقْرَبِ^٧

«عَزَالِي السَّحَاب» تشبيهاً بها. العين، ج، ١، ص ٣٥٤ (عزل).

١. في «ح، د، ف» و حاشية «س»: «بَأْفَقِي» بدل «مِنْ أَفْقِي». و في «ر» و حاشية «س»: «و لَمْ تَقْرِضْ لِيَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ».

و الشَّعْرَى: الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء، و طُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ. وَهُمَا الشَّعْرَيَانِ: الشَّعْرَى وَ الْعَبُورُ الَّتِي فِي الْجُوزَاءِ، وَ الشَّعْرَى الْغَمِيصَاءُ الَّتِي فِي الذَّرَاعِ؛ تَرُغَمُ الْعَرَبُ أَتْهَمَا أُخْتَا سَهِيلٍ. الصَّحَاح، ج ٢، ص ٦٩٩ (شعر).

٢. في «ف»: «و إِتْلَافٌ مَالٍ».

٣. في «د، ف»: «و الْمَقَال».

٤. في «ب، د، ف»: «فَأَمَّا قَوْل جَرِيرٍ». و في «ح» و حاشيتي «ر، س»: «و قَالَ آخَرٌ».

٥. في «ح»: «أَغْضَبَتْهُ» و في «د، ف»: «غَضَبَتْهُ» بدل «أَغْضَبَتْهُ».

و الْإِرْبَةِ وَ الْإِرْبُ: الْحَاجَّةُ. وَ فِيهِ لُغَاتُ: إِرْبُ، وَ إِرْبَةٍ، وَ أَرْبُ، وَ مَأْرِبَةٌ، وَ مَأْرِبَةٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٢٠٨؛ تَاجُ الْعُرُوسِ، ج ١، ص ٢٩٨ (أرب).

٦. في «د، ف»: «مُوَكَّلُ الْعَيْنِ».

٧. في «س» و المطبوع: «أَقْصَى الرَّفِيقَيْنِ».

٨. انظر: الحيوان، ج ٣، ص ٣٤؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ٣، ص ٢٨ - ٢٩؛ ديوان السعدي،

ص ١٢٣؛ محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ١٣.

فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنَّ الضَّعِيفَ السَّبَبِ فِي الْمَوَدَّةِ^١ كَالْقَوِيِّ السَّبَبِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ^٢ أَنَّهُ
يَرَعَى مِنْ غَيْبِ^٣ الرَّفِيقِ الْبَعِيدِ الْغَائِبِ وَ^٤ حَقَّهُ مَا يَرَعَاهُ مِنْ حَقِّ الشَّاهِدِ الْحَاضِرِ، وَ
أَنَّهُ يَسْتَوِي عِنْدَهُ لِكَرَمِهِ وَحُسْنِ حِفَاطِهِ مَنْ بَعُدَتْ دَارُهُ وَقَرُبَتْ مَعَا. وَهَذَا^٥
بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ، مِنْ مُرَاعَاةِ أَمْرِ الْحَاضِرِ الْقَرِيبِ وَإِهْمَالِ حَقِّ الْبَعِيدِ.
هَذَا آخِرُ مَجْلِسِ أَمْلَاءِ سَيِّدِنَا آدَامَ اللَّهِ عُلُوُّهُ^٦، ثُمَّ تَشَاغَلَ بِأُمُورِ الْحَجِّ^٧.
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمْ كَثِيرًا.^٨

١. في «س» و المطبوع: - «في المودة».

٢. في «د ف»: + «به».

٣. في «ب»: «غيب».

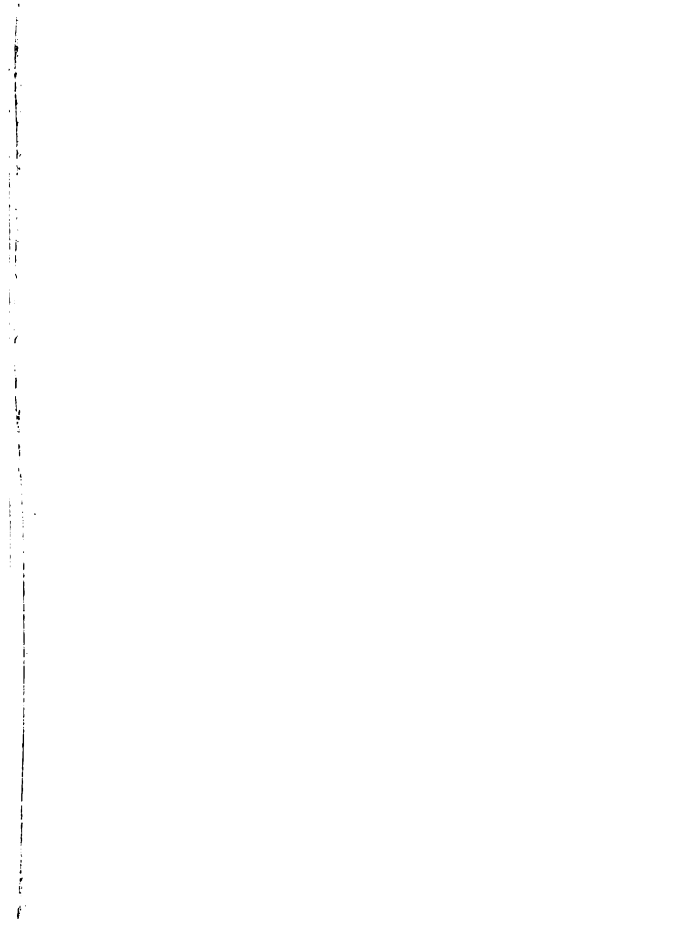
٤. في «ع»: - «و».

٥. في «ب، ح، ع»: - «و هذا».

٦. في «ب»: «أملأه السيد الأجل المرتضى، علم الهدى، ذو المجدين، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي، بَرَدَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ، وَقَدَّسَ رُوحَهُ، وَحَشَرَهُ مَعَ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ، وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». وَفِي «د»: «أملأه الشريف المرتضى، عَلَّمَ الْهُدَى، ذُو الْمَجْدِينَ، أَبُو الْقَاسِمِ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وَفِي «ع»: «أملأه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ». وَفِي «ف»: «أملأه الشريف السيد المرتضى، علم الهدى، و منار العلم والتقى، ذو المجدين، أبو القاسم، علي بن الحسين بن طاهر بن أحمد الموسوي الكاظمي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ آبَائِهِ وَسَلَّمْ عَلَى أَجْدَادِهِ الْمَعْصُومِينَ».

٧. في «ع، ف»: - «ثم تشاغل بأمر الحج». وَ مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ التَّكْمِلَةِ مَا جَاءَ فِي «ب، ح، ع، ف».

٨. مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ التَّكْمِلَةِ مَا جَاءَ فِي «س».



فهرس المطالب

٥٠. مَجْلِسٌ آخَرُ ٧
- تَأْوِيلُ آيَةِ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ...﴾ ٧
- ما معنى إخراج الله المؤمنين من الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ؟ ٧
- مُنَادَمَةُ الشَّعْبِيِّ وَالْأَخْطَلِ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ١٠
- الصَّحِيحُ فِي قَصِيدَةِ نُسَيْبٍ إِلَى لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ ٢٢
- وُفُودُ الْأَخْطَلِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَامْتِدَاخُهُ لَهُ ٣٤
- موازنة بين بيت للأخطل وبين آخرين في الهجاء ٣٥
٥١. مَجْلِسٌ آخَرُ ٣٧
- تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا...﴾ ٣٧
- هَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُزِغُ الْقُلُوبَ عَنِ الْإِيمَانِ؟ ٣٧
- كَلَامُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ الْأَثَافِيِّ، وَاسْتِحْسَانُ الْمُصَنِّفِ قَوْلَ الرَّاعِي فِيهِ ٤٢
٥٢. مَجْلِسٌ آخَرُ ٦٥
- تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً...﴾ ٦٥
- الْبَقَرَةُ الَّتِي أَمَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِهَا مَا هِيَ؟ ٦٥
- فِي ذِكْرِ مَنْ سَبَقَ الْمُتَنَبِّيَ فِي مَعْنَى بَعْضِ أَشْعَارِهِ ٧٤
- فِي ذِكْرِ مَنْ سَبَقَ الْبُحْتَرِيَّ فِي مَعْنَى بَعْضِ كَلَامِهِ ٧٧
- فِي فَضِيلَةِ قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ فِي وَصْفِ صُفْرَةِ اللَّوْنِ فِي الْعِلَالِ ٧٧
- فِي بَرَاغَةِ الْبُحْتَرِيِّ عَلَى شَاعِرَيْنِ، وَأَنْ كَلَامَهُ أَرْقَى وَأَحْسَنُ مِمَّا قَالَا ٨٠
- أَنْسَبُ الْقَرْبِ عِنْدَ الْجَاخِظِ ٨٣
- مِنْ حَسَنِ الشُّعْرِ وَطَرِيفِهِ ٨٥

- ٨٦..... تَضَعُصُ الْمُبَرَّدُ لِلْبُحْثِيِّ.
- ٨٩..... ٥٣. مَجْلِسٌ آخَرُ.....
- ٨٩..... تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿لَيْنٌ بَسَطْتُ إِلَى يَدِكَ لِيَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ...﴾
- ٨٩..... هَلْ أَرَادَ هَابِيلُ أَنْ يَبُوءَ أَخُوهُ بِالْإِثْمِ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ هَذَا؟
- ٩١..... إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ، وَشَوَاهِدُ لَهَا.
- ٩٣..... حَذَفُ «لَا» وَ الْاِكْتِفَاءُ بِمَا فِي الْكَلَامِ.....
- ٩٥..... لَا دِلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى تَحْرِيمِ الْمُدَافَعَةِ.....
- ٩٧..... تَأْوِيلُ خَبَرٍ: «لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ».....
- ٩٧..... مَا مَعْنَى تَحِلَّةِ الْقَسَمِ فِيمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟
- ١٠٤..... مَسْأَلَةٌ هَامَّةٌ الشَّاعِلُ بِالْجَوَابِ عَنْهَا أَوْلَى مِنْ كُلِّ مَا قَبِلَ فِي الرُّوَايَةِ.....
- ١٠٧..... ٥٤. مَجْلِسٌ آخَرُ.....
- ١٠٧..... تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ...﴾
- ١٠٧..... مَا تَأْوِيلُ آيَاتِ ظَاهَرِهَا تَفْيِيدُ الشُّكِّ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؟
- ١١٩..... اسْتِحْسَانُ الْمُصَنَّفِ قَوْلَ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ.....
- ١٢٣..... كَلَامٌ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ الْمُضَاجَعَةِ، وَتَقْوُوقِ امْرِئِ الْقَيْسِ عَلَيْهِمْ.....
- ١٢٨..... فِي بَعْضِ أَحْوَالِ الْأَحْوَصِ فِي زَمَنِ ثَلَاثَةِ مِنَ الْمُرَوَّاتِيِّينَ.....
- ١٣٣..... ٥٥. مَجْلِسٌ آخَرُ.....
- ١٣٣..... تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى...﴾
- ١٣٣..... كَيْفَ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِأَنْ يُخْبِرُوا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ؟
- ١٤٠..... تَعَادُجٌ مِنَ الْحَذُوفِ الْعَجَبِيَّةِ وَ الْاِخْتِصَارَاتِ الْفَصِيحَةِ فِي الْقُرْآنِ وَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ.....
- ١٤٤..... الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَذَفِ وَ الْاِخْتِصَارِ.....
- ١٤٧..... الْمُرَادُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي عَرَضَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ.....
- ١٤٧..... مِنْ أَيْنَ عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ صِحَّةَ قَوْلِ آدَمَ وَ مُطَابَقَةَ الْأَسْمَاءِ لِلْمُسْمَيَاتِ؟
- ١٥٠..... الْأَشْبَهُ وَ الْأَوْلَى فِي بَيْتٍ مِنْ حَسَنِ.....

٥٦. مَجْلِسٌ آخَرُ ١٥٥
- تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا...﴾ ١٥٥
- تَأْوِيلُ حَبْرٍ: «كُلُّ مولودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ...» ١٦٣
- مَعَانِي الْفِطْرَةِ ١٦٧
- شَرْطُ جَوَازِ النَّسَخِ فِي الْأَخْبَارِ ١٧٥
٥٧. مَجْلِسٌ آخَرُ ١٧٧
- تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ...﴾ ١٧٧
- مَا مَعْنَى التَّمْثِيلِ بِمُدَّةِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ الدَّوَامُ وَالْتَأْيِيدُ؟ ١٧٧
- مِمَّا ظَلَمَ فِيهِ الْأَمْدِيُّ الْبُحْثَرِيُّ، وَالصَّوَابُ فِيهِ ١٨٧
- إِنَّ التَّحْقِيقَ وَالتَّحْدِيدَ إِذَا اعْتَبِرَا فِي الشُّعْرِ بَطَلَ جَمِيعُهُ ١٩٥
٥٨. مَجْلِسٌ آخَرُ ٢٠١
- تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ...﴾ ٢٠١
- قَدْ يُرْتَجَّحُ عَلَى الْخَطِيبِ فَتْصِيرُ ذَلِكَ سَبَبًا لَانْتِبَاهِ قَرِيبِهِ وَ... ٢١٠
- ذَكَرُ أَحْسَنٍ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَأَبْرَعُهُ ٢١١
- اسْتِطْرَافٌ بِذِكْرِ حِكَايَةِ لَطِيفَةٍ مِمَّا وَقَعَ لِبَعْضِ الْقَضَاةِ بِسَبَبِ ذُبَابٍ ٢٢٢
٥٩. مَجْلِسٌ آخَرُ ٢٢٧
- تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ...﴾ ٢٢٧
- هَلِ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَظْهَرُ مِنَ الْعِبَادِ مُضَافَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ ٢٢٧
- الْبَلَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدْ يَكُونُ حَسَنًا وَقَدْ يَكُونُ سَيِّئًا ٢٢٨
- كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُخَاطَبَ الشَّخْصُ بِمَا لِغَيْرِهِ؟ ٢٣٢
- مِنْ حَسَنِ الشُّعْرِ فِي تَعَوُّدِ الضِّيَافَةِ ٢٣٤
- مَعْنَى سِلَاحِ الْإِيلِ ٢٤٤
٦٠. مَجْلِسٌ آخَرُ ٢٥١
- تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ إِشْرَىٰ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا * إِلَّا أَنْ...﴾ ٢٥١

- ٢٥١ أجمع ما نفعله يشاؤه الله ويريدُه؟
- ٢٥٧ ما معنى الاستثناء الداخلي على الكلام؟
- ٢٦١ بيان أقسام التشبيهات الواردة في كلام العرب من جهة.
- ٢٦١ تشبيه الواحد بالواحد.
- ٢٦٥ تشبيه شيئين بشيئين.
- ٢٧٢ تشبيه ثلاثة بثلاثة.
- ٢٧٥ تشبيه أربعة بأربعة.
- ٢٧٨ تشبيه خمسة بخمسة.
- ٢٧٩ تشبيه ستة بستة.
- ٢٨١ ٦١. مجلس آخر.
- ٢٨١ تأويل آية: ﴿وَبُنَا لَا تُؤَاخِذُنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
- ٢٨١ ما معنى النسيان والخطأ في القرآن؟
- ٢٨٤ أحسن ضادية في العرب.
- ٢٩٤ من مختار شعر بشار في وصف الزمان.
- ٢٩٧ من بارع شعره يصف جارية معينة.
- ٣٠٩ ٦٢. مجلس آخر.
- ٣٠٩ تأويل آية: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي...﴾
- ٣٠٩ ما معنى استهزاء الله بأحد؟
- ٣١٥ العرب تسمى الجزاء على الفعل باسمه، و من شأنها أن تسمى...
- ٣٢٢ ما معنى مكر الله ومخادعته؟
- ٣٢٣ هل الله يمد في طغيان أحد وعمه؟
- ٣٢٣ من مستحسن كلام العرب في تذكير الأوطان والحنين إليها.
- ٣٣١ ٦٣. مجلس آخر.
- ٣٣١ تأويل آية: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ...﴾

- كَيْفَ خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا بِخِطَابِ الْجَمْعِ؟ ٣٣١
- مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ تُخَاطَبَ الْاِثْنَيْنِ بِالْجَمْعِ ٣٣٤
- مَا مَعْنَى الْهَبُوطِ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ؟ ٣٣٥
- مَا الْمُرَادُ مِنْ عِدَاوَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ؟ ٣٣٧
- مِنْ مُسْتَحْسِنِ مَدْحِ السَّادَةِ الْكِرَامِ ٣٣٩
٦٤. مَجْلِسٌ آخَرُ ٣٥١
- تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا...﴾ ٣٥١
- هَلِ التَّكْلِيفُ بِمَا لَا يَطَاقُ وَاقِعٌ أَمْ لَا؟ ٣٥١
- تَأْوِيلُ خَبَرٍ: تَأْوِيلُ قَوْلِهِ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ: «أَعْتَقَهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» ٣٥٩
٦٥. مَجْلِسٌ آخَرُ ٣٦٧
- تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا...﴾ ٣٦٧
- مَا مَعْنَى التَّنُّورِ فِي الْقُرْآنِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ ﷺ؟ ٣٦٧
- تَأْوِيلُ خَبَرٍ: مَا مَعْنَى مَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مِنْ شِكَايَةِ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ؟ ٣٧٤
- مِنْ حَسَنِ مَا وُصِفَ بِهِ الشَّعْرُ ٣٧٩
٦٦. مَجْلِسٌ آخَرُ ٣٩١
- تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُتُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ...﴾ ٣٩١
- هَلِ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ الْكَافِرَ كَافِرًا؟ ٣٩١
- إِطْلَاقُ قِطْعَةٍ مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ٤٠١
٦٧. مَجْلِسٌ آخَرُ ٤٠٧
- تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً...﴾ ٤٠٧
- مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فِي مَوْضِعٍ ٤٠٧
- وَعَدَمُ مُنَافَاةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ٤٠٧
- مِمَّا يُفَسَّرُ مِنَ الشَّعْرِ تَفَاسِيرٌ مُخْتَلِفَةٌ ٤١٢
٦٨. مَجْلِسٌ آخَرُ ٤٢٧

- ٤٢٧ تأويل آية: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾
- ٤٢٧ مَنْ هَارُونُ الَّذِي نُسِبَتْ مَرِيَمُ إِلَى أَنَّهَا أُخْتُهُ؟ وَمَا مَعْنَى «كَانَ» فِي قَوْلِهِمْ.....
- ٤٣٦ تأويل خَبَرِ: «لَا عُدُوَّ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا طَيْرَةَ».
- ٤٣٦ رَفَعَ التَّنَاقُضُ الْمُتَوَهِّمَ بَيْنَ كِلَاهِنِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٤٤٩ ٦٩. مَجْلِسٌ آخَرُ.....
- ٤٤٩ تأويل آية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا...﴾
- ٤٤٩ هَلْ يَجُوزُ الْحِجَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؟.....
- ٤٥٥ مِنْ مُسْتَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الذَّنْبِ.....
- ٤٦٩ ٧٠. مَجْلِسٌ آخَرُ.....
- ٤٦٩ تأويل آية: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ...﴾
- ٤٦٩ أَجْوِبَةُ الْأَصْحَابِ عَنِ الْاِسْتِدْلَالِ بِالْآيَةِ الَّتِي يَبْدُو مِنْهَا جَوَازُ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى.....
- ٤٨١ مَعْنَى تَجَلَّى الرَّبِّ لِلْجَبَلِ.....
- ٤٨٥ مَا يَسْتَجِدُّ الْمُصَنَّفُ مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعِيصِ بْنِ حِزَامٍ.....
- ٤٨٧ ٧١. مَجْلِسٌ آخَرُ.....
- ٤٨٧ تأويل آية: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ...﴾
- ٤٨٧ جَوَابَاتُ الْمُصَنَّفِ عَمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَأْتِيَ حَوْلَ قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ الْبَقَرَةِ.....
- ٤٩٠ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي إِخْرَاجِ الْخِطَابِ مُخْرَجَ مَا يَتَوَجَّهُ إِلَى الْجَمِيعِ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ وَاحِدٌ.....
- ٤٩٣ بَعْضُ الْأَشْعَارِ الْمَشْهُورَةِ بِالْجَوْدَةِ فِي دَمِ الدُّنْيَا.....
- ٥٠٣ مَا قِيلَ فِي سَبَبِ خُرُوجِ الْبُحْتَرِيِّ عَنْ بَغْدَادٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ.....
- ٥٠٧ ٧٢. مَجْلِسٌ آخَرُ.....
- ٥٠٧ تأويل آية: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا...﴾
- ٥٠٧ تَأْوِيلُ آيَةِ ظَاهِرُهَا يَقْتَضِي جَوَازَ الشَّرْكِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.....
- ٥٠٩ كَلَامٌ مُفْصَّلٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَانِيِّ فِي الْآيَةِ.....
- ٥١٣ جَوَازُ الْاِتِّقَالِ مِنْ خِطَابٍ إِلَى غَيْرِهِ.....

- ٥١٥..... تَوَجَّهَ آخَرُ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ.....
- ٥١٩..... ٧٣. مَجْلِسُ آخَرُ.....
- ٥١٩..... تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ...﴾.....
- ٥١٩..... تَأْوِيلُ آيَةِ يَقْتَضِي ظَاهِرُهَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى خَالِقًا لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ.....
- ٥٢٨..... بَعْضُ مَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ أَشْعَارِ النِّسَاءِ.....
- ٥٤١..... ٧٤. مَجْلِسُ آخَرُ.....
- ٥٤١..... تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ...﴾.....
- ٥٤١..... تَأْوِيلُ آيَةِ يَقْتَضِي ظَاهِرُهَا أَنْ نُصَحَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْفَعِ الْكَفَّارَ الَّذِينَ.....
- ٥٤٤..... مِنْ مُسْتَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْمَصْلُوبِ.....
- ٥٦١..... ٧٥. مَجْلِسُ آخَرُ.....
- ٥٦١..... تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى...﴾.....
- ٥٦١..... هَلِ الْقُرْآنُ نَزَلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ؟.....
- ٥٦٣..... إِمْكَانُ إِرَادَةِ الْجِنْسِ مِمَّا اسْتَعْمِلَ فِيهِ «الْأَلْفُ وَاللَّامُ» مِنْ دُونِ إِرَادَةِ الْعُمُومِ وَ.....
- ٥٦٧..... رَدُّ الْمُصَنَّفِ عَلَى مَنْ عَابَ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ.....
- ٥٧٧..... ٧٦. مَجْلِسُ آخَرُ.....
- ٥٧٧..... تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.....
- ٥٧٧..... مَعَانِي الْفُرْقَانِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ.....
- ٥٨٥..... بَعْضُ أَحْوَالِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ الْأَهْمِيِّ.....
- ٥٨٨..... طَرَائِفُ مِنْ عِبَارَاتِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ.....
- ٥٩٣..... ٧٧. مَجْلِسُ آخَرُ.....
- ٥٩٣..... تَأْوِيلُ آيَةِ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ...﴾.....
- ٥٩٣..... تَأْوِيلُ آيَةِ تُدَلُّ بِظَاهِرِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْفِي عَنْ بَعْضِ الْكَفَّارِ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ ﷺ.....
- ٥٩٤..... عِلْمُ أَبِي جَهْلٍ بِنُبُوءَةِ النَّبِيِّ ﷺ.....
- ٦٠١..... اخْتِلَافُ الْقِرَاءَةِ فِي الْآيَةِ.....

- ٦٠٤..... مِنْ جَيِّدِ الشَّعْرِ قَصِيذَةٌ لِمَطْرُودِ بْنِ كَعْبٍ الْخَزَاعِي
- ٦٠٨..... حِكَايَةُ تَسْتَبِيحِ الْكَلَامِ فِي أَنَّ الشَّعْرَ يَبْقَى مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
- ٦٠٩..... أَبْيَاتٌ مَخْتَارَةٌ لِدَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِي
٧٨. مَجْلِسٌ آخَرُ..... ٦١١
- ٦١١..... تَأْوِيلُ آيَةِ أُخْرَى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا...﴾
- ٦١٧..... مَنصُورُ بْنُ سَلَمَةَ النَّمَرِيِّ، وَدُخُولُهُ عَلَى الرَّشِيدِ، وَبَعْضُ أَشْعَارِهِ الْمُعْجَبَةِ
- ٦٢٣..... تَشْئِيعُ مَنصُورٍ وَتَوَرُّيْتُهُ مَعَ الرَّشِيدِ
٧٩. مَجْلِسٌ آخَرُ..... ٦٣١
- ٦٣١..... تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾
- ٦٣١..... الْكَلَامُ فِي مَعْنَى الْمَوْءُودَةِ فِي الْقُرْآنِ وَبَيَانُ صِحَّةِ سُؤْلِهَا، وَفَائِدَتِهِ
- ٦٣٣..... اخْتِلَافُ الْقِرَاءَاتِ فِي الْآيَةِ
- ٦٤٠..... فِدَاءُ صَعَصَعَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ الْمَوْءِدَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَافْتِخَارُ الْفَرَزْدَقِ بِذَلِكَ
- ٦٤٥..... أَخْبَارٌ فِي وَفْدِ صَعَصَعَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٦٤٧..... مُفَاخَرَةُ الْفَرَزْدَقِ عَلَى جَرِيرٍ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
- ٦٤٨..... تَأْوِيلُ خَبَرٍ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ»
- ٦٤٨..... بَيَانُ مَعْنَى الزَّنَاءِ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٨٠. مَجْلِسٌ آخَرُ..... ٦٥٣
- ٦٥٣..... تَأْوِيلُ آيَةٍ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلَا اقْتَحَمَ...﴾
- ٦٥٣..... بَيَانُ مَعْنَى النَّجْدَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَلَدِ، وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ
- ٦٦١..... مَا الْمُرَادُ بِالْعَقَبَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ؟
- ٦٦٢..... اخْتِلَافُ الْقِرَاءَاتِ فِي آيَةٍ مِنَ السُّورَةِ
- ٦٦٥..... بَعْضُ طَرَائِفِ الْمَدَائِحِ